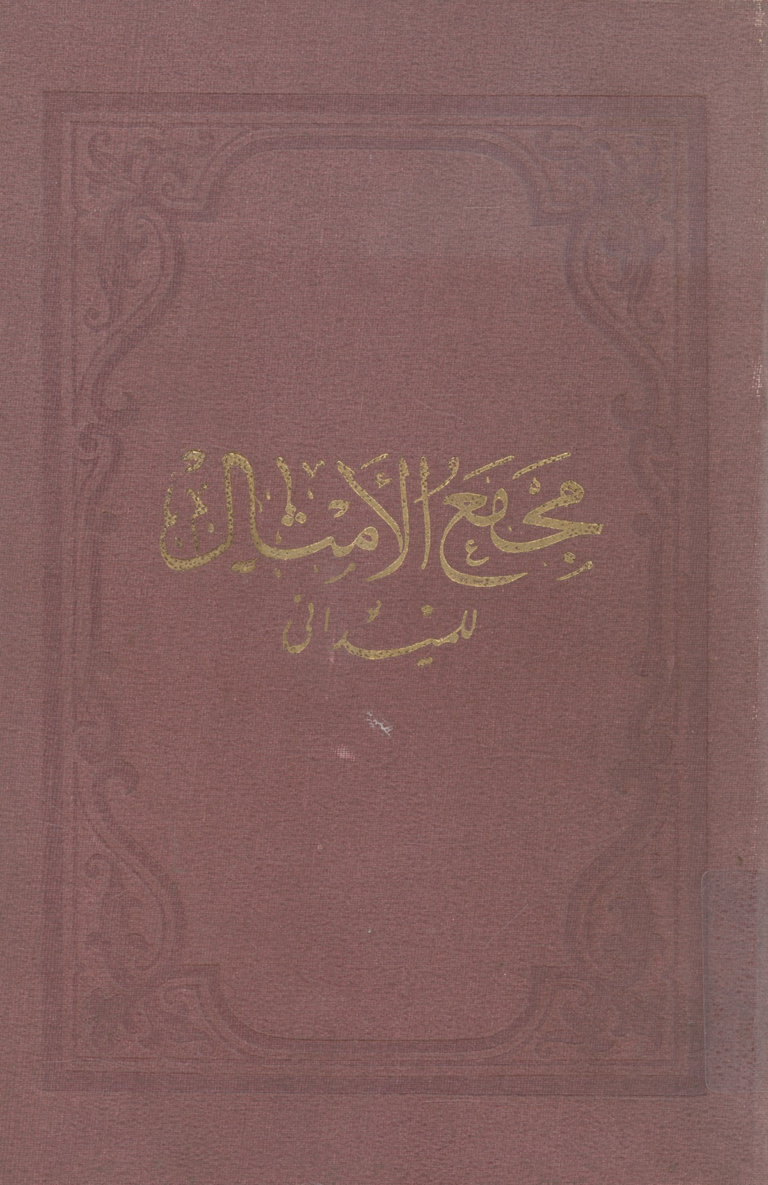

مجمع الأمثال
للميداني

الجزء الأول من

مجمع الأمثال

لأبى الفضل احمد بن محمد النيسابورى

المعروف بالميدانى المتوفى سنة ٥١٨

وهو يشتمل على نيف وستة آلاف مثل ورتبه على حروف المعجم فى أوائلها وذكر فى كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الغلق ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق وافتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد أو غيره ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم بأمثال المولدين وجعله ثمانية وعشرين بابا وجعل التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب والثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبالجملة فهو غاية فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد

يطلب من

عبد الرحمن محمد

ملتزم طبع المصحف الشريف بميدان الجامع الأزهر بمصر

سنة ١٣٥٢ هجرية

ترجمة المؤلف

(قال ابن خلكان)هو أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى الاديب كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة أبى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب مجمع الامثال المنسوب اليه ولم يعلم مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنهما له

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى   فقلت عساه يكتفى بعذارى
فلما فشا عاتبته فأجابنى   أياهل ترى صبحا بغير نهار

(وتوفى) يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميدانى بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلة فى نيسابور وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الأسماء فى الأسماء وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى اه (قال السيوطى) فى طبقات النحاة ان الزمخشرى وقف على كتاب مجمع الامثال للميدانى فحسده عليه فزاد فى لفظة الميدانى نونا قبل الميم فصار النميدانى ومعناه بالفارسية الذى لا يعرف شيأ فعمد الميدانى الى بعض كتب الزمخشرى فجعل الميم نونا فصار الزنخشرى ومعناه بائع زوجته اه (وفى كشف الظنون) بعد أن نقل ما قاله السيوطى قال المولى الحناقى كانه ظن أن شرى تورية من الشرى ولا يخفى ان الخاء المعجمة حينئذ تبقى فى البين بلا معنى ولا وجه والظاهر أن التنكيت من زن خشرى وخشرى فى استعمال العجم بمعنى المرأة غير الجيدة لان خشر يستعملونه بمعنى الطائفة المجتمعة من الاوباش فالمرأة المنسوبة اليها غير صالحة ويحكى ان الزمخشرى بعد ماألف المستقصى فى الامثال وقع له مجمع الامثال للميدانى

فأطال نظره فيه وأعجبه جدا ويقال انه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الامثال فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد اه من خطه واختصره شهاب الدين محمد بن أحمد القضاعى والامام الفاضل أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخوبى من تلاميذ الميدانى وأوله الحمد لله رافع السموات العلا الخ ونظمه بعض فضلاء الدولة العثمانية ووافق فراغه عام تسع وسبعين وألف والجنود العثمانية محاصرون قلعة قنديه من جزيرة اقريطش وأول النظم

نحمد من علمنا الامثالا يسوقها فى قوله تعالى
ظاهرة ظاهرة من نبوه زاهرة كجنة من ربوه

(انتهى)

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أحسن مايوشح بهصدر الكلام وأجمل ما يفصل به عقد النظام حمد الله ذى الجلال والاكرام والافضال والانعام ثم الصلاة على خير الانام المبتعث من عنصر الكرام وعلى آله أعلام الاسلام وأصحابه مصابيح الظلام فالحمد لله الذى بدأ خلق الانسان من طين وجعله ذاغور بعيد وشأوبطين يستنبط الكامن من بديع صنعته بذكاء فطنته ويستخرج الغامض من جليل فطرته بدقيق فكرته غائصا فى بحر تصرفه على درر معان أحسن من أيام محسن معان وأبهج من نيل أمان فى ظل صحة وأمان مودعا اياها أصداف ألفاظ اخلب للقلوب من غمزات ألحاظ واسحر للعقول من فترات أجفان نواعس أيقاظ ناظما من محاسنها عقود أمثال بحكم أنها عديمة أشباه وأمثال تتحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر وتتسلى بغرار دها قلوب البادى والحاضر وتقيد أوابدها فى بطون الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها فى رءوس الشواهق وظهور التنائف فهى تواكب الرياح النكب فى مدارج مهابها وتزاحم الاراقم الرقش فى مضايق مدابها وتحوج الخطيب المصقع والشاعر المفلق الى ادماجها وادراجها فى أثناء متصرفاتها وأدراجها لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال واستيلائها فى الجودة على امد الكمال وكفاها جلالة قدر وفخامة فخر أن كتاب الله عزوجل وهو اشرف الكتب التى أنزلت على العجم والعرب لم يعر من وشاحها المفصل ترائب طواله ومفصله ولا من تاجها المرصع مفارق مجمله ومفصله وأن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب لسانا وأكملهم بيانا وأرجحهم فى ايضاح القول ميزانا لم يخل فى ايراده واصداره وتبشيره وانذاره من مثل يحوز قصب السبق فى حلبة الايجاز ويستولى على أمد الحسن فى صنعة الاعجاز أما الكتاب فقد وجد فيه هذا النهج لحبا مسلوكا حيث قال عز من قائل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعنى كلمة التوحيد كشجرة طيبة يعنى النخلة أصلها ثابت وفرعها فى السماء شبه ثبات الايمان فى قلب المؤمن بثباتها وشبه صعود عمله

الى السماء بارتفاع فروعها فى الهواء ثم قال تعالى تؤتى أكلها كل حين فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه فى كل زمان بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان وأمثال هذه الأمثال فى التنزيل كثير وهذا الذى ذكرت عن طويلها قصير واما الكلام النبوى من هذا الفن فقد صنف العسكرى فيه كتابا برأسه ولم يأل جهدا فى تمهيد قواعده وأساسه وأنا أقتصر ههنا على حديث صحيح وقع لنا عاليا وهو ما أخبرنا الشيخ ابو منصور بن أبى بكر الجوزى أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم أنبأنا ابو طاهر محمد بن الحسن أنبأنا ابو البحترى أنبأنا ابو أسامة أنبأنا بزيد بن أبى بردة عن ابى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما ان تجد منه ريحا خبيثة رواه البخارى عن أبى كريب عن أبى أسامة فكأن شيخ شيخى سمعه من البخارى (وبعد) فان من المعلوم أن الأدب سلم الى معرفة العلوم به يتوصل الى الوقوف عليها ومنه يتوقع الوصول اليها غير ان له مسالك ومدارج ولتحصيله مراق ومعارج من رقى فيها رجا بعددرج ولم تهم شمس تشميره بعرج ظفرت يداه بمفاتح أغلاقه وملكت كفاه نفائس أعلاقه ومن أخطأ مرقاة من مراقيه بقى فى كد الكدح غير ملاقيه وان أعلى تلك المراقى وأقصاها وأوعرها تيك المسالك وأعصاها هذه الأمثال التى هى لماظات حرشة الضباب ونفاثات حلبة اللقاح وحملة العلاب من كل مرتضع در الفصاحة يافعا ووليدا مرتكض فى حجر الذلاقة توأما ووحيدا قد ورد مناهل الفطنة ينبوعا فينبوعا ونزف مناقع الحكمة لدودا ونشوعا فنطق بما يسر المعبر عنها حبوا فى ارتقاء والمشير اليها يمشى فى خمر ويدب فى ضراء ولهذا السبب خفى أثرها وظهر أقلها وبطن أكثرها ومن حام حول حماها ورام قطف جناها علم أن دون الوصول اليها خرط القتاد وأن لا وقوف عليها الا للكامل العتاد كالسلف الماضين الذين نظموا من شملها ما تشتت وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا فى قوس الاحسان منزعا ولا فى كنانة الاتقان والايقان أهزعا والناس اليوم كالمجمعين على تقاصر رغباتهم وتقاعد همّاتهم عما جاوز حد الايجاز وان حرك فى تلفيقه سلسلة الاعجاز الا ما نشاهده من رغبة من عمر معالم العلم وأحياها وأوضح مناهج الفضل وأبداها وهمة من تجمعت فى فؤاده هممٌ ملء فؤاد الزمان أحداها وهو الشيخ العميد الأجل السيد العالم ضياء

الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفى الملوك أبو على محمد بن أرسلان أدام الله علوّه وكبت حاسده وعدوّه فانه الذى جذب بضبع الأدب من عاثوره وغالى بقيمة منظومه ومنثوره وأقبل عليه وعلى من يرفرف حواليه اقبال من ألقت خزائن الفضل اليه مقاليدها ووقفت مآثر المجد عليه اسانيدها فأبرز محاسن الآداب فى اضفى ملابسها وبوأها من الصدور اعلى منازلها ومجالسها بعد أن حلقت بها العنقاء فى نبات طمار وتضاءلت كتضاؤل الحسناء فى الأطمار فالحمد لله الذى جعل أيامه للحسن والاحسان صورة وعلى الفضل والافضال مقصورة وجعلها موقوفة الساعات على صنوف الطاعات محفوفة الساحات بوفود السعادات موصوفة الحركات والسكنات بوفور البركات والحسنات حتى اصبحت حليا على لبة الدولة الغراء وتاجا فى قمة الحضرة الشماء وحصنا للملك الشرق حصينا وركنا يؤوى اليه ركينا وأمست على معصمه ومعتصمه سورا وسوارا ولوجه دولته وحسام سطوته غرة وغرارا يستمطر النجح ببركات أيامه ويستودع الملك حركات أقلامه فلله دره من عالم زر برداه على عالم وأمين بانتظام الملك ضمين ومطاع عند ذى الأمر مكين يزين بحضوره ديوان عماله ولا يشين بمحظوره ديوان أعماله فعل من تنبه له الجد فنظرت نفسه ماقدمت لغد وتمكن منه الجد فلا الدد منه ولا هو من دد وعليه عينة من سيد جمع له الى القدرة العصمه والى التواضع الرفعة والحشمه فرفل من السيادة فى أعلى اثوابها وأتى بيوت المجد من أبوابها وباشر أبكار المكارم فالتزمها واعتنقها وباكر أقداح المحامد فاصطبحها واغتبقها فاصبح لايطرب الا على معنى تكد له الافهام دون موثر تأتى له الايهام ولا يعشق الا بنات الخواطر والافكار دون العذارى الخرد الابكار ولا يثافن الامن أخلق جديديه حتى ملأ من الفضل برديه وكحل بأثمد السهر جفنيه حتى أقر بنيل القرب منه عينيه فتبوأ من حضرته المأنوسة جنة حفت بالمكارم لا المكاره وروضة خصت بالمجد الزاهر لا بالازاهر تنثال عليها أفراد الدهر من كل أوب وتنصب اليها آحاد العصر من كل صوب لاسلب الله أهل الادب ظله ولا بلغ هدى عمره محله ماطلع نجم ونجم طلع بمنه وكرمه (هذا) ولما تقدر ارتحالى عن سدته عمرها الله بطولى مدته أشار بجمع كتاب فى الامثال مبرّز على ماله من الامثال مشتمل على غثها وسمينها محتو على جاهليها واسلاميها فعدت الى وطنى ركض المنزع شمرة الغالى مشمرا عن ساق جدى فى امتثال أمره العالى فطالعت من كتب الائمة الاعلام ماامتد فى تقصيه نفس الايام مثل كتاب أبى عبيدة وأبى عبيد والاصمعى وأبى زيد وأبى عمرو وأبى فيد ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد والمفضل بن سلمة

حتى لقد تصفحت اكثر من خمسين كتابا وتخلت مافيها فصلا فصلا وبابا بابا مفتشا عن ضوالها زوايا البقاع مشذبا عنها ابنها بصارمى القطاع علما منى أنى أمت به الدينار فى كف ناقد. وأجلومنه البدر لطرف غير راقد يزيده بالنظر فيه رونقا وبهاء. ويكسبه بالاقبال عليه سنا وسناء. ونقلت مافى كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب. الا ماذكره من خرزات الرقى وخرافات الاعراب. والامثال المزدوجة لاندماجها فى تضاعيف الابواب وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم فى أوائلها ليسهل طريق الطلب على متناولها وذكرت فى كل مثل من اللغة والاعراب مايفتح الغلق. ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق. مما جمعه عبيد بن شرية وعطاء بن مصعب والشرقى بن القطامى وغيرهم فاذا قلت المفضل مطلقا فهو ابن سلمة واذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه وافتتح كل باب بما فى كتاب ابى عبيد أو غيره ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم أمثال المولدين حتى آتى على الابواب الثمانية والعشرين على هذا النسق ولا أعد حرفى التعريف ولا ألف الوصل والقطع والامر والاستفهام ولا ألف المخبر عن نفسه ولا ماليس من أصل الكلمة حاجزا الا أن يكون قبل هذه الحروف مايلازم المثل نحو قولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار أو بعدها نحو المستشار مؤتمن والمحسن معان فانى اورد الاول فى الكاف والثانى والثالث فى الميم وأثبت الباقى على ماورد نحو تحسبها حمقاء. ويدين ماأوردها زائدة يكتبان فى بابى التاء والباء. وجعلت الباب التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب دون الوقائع. فان فيها كتبا جمة البدائع. وانما عنيت بأسمائها لكثرة مايقع فيها من التصحيف وجعلت الباب الثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين مما ينخرط فى سلك المواعظ والحكم والآداب (وسميت الكتاب بمجمع الامثال) لاحتوائه على عظيم ماورد منها وهو ستة آلاف مثل ونيف والله أعلم بما بقى منها فان أنفاس الناس لا يأتى عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العصر. وأنا أعتذر الى الناظر فى هذا الكتاب من خلل يراه أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر لنفسه. المغلوب على حسه وحدسه منذ حط البياض بعارضى رحاله. وحال الزمان على سوادهما فأحاله وأطار من وكرها متى خداريه وأنحى على عود الشباب فقصر ريه وملكت يد الضعف زمام قواى وأسلمنى من كان تحطب فى حبل هواى. وكأنى انا المعنى بقول الشاعر

وهت عزماتك عند المشيب وما كان من حقها أن تهى

وأنكرت نفسك لما كبرت فلا هى أنت ولا أنت هى
وان ذكرت شهوات النفوس فما تشتهى غير أن تشتهى

وأعيذه أن يرد صفو منهله التقاطا . ويشرب عذب زلاله نقاطا . ثم يتحزم لتغوير منابعه بالتعيير ويتشمر لتكدير مشارعه بالتغيير بل المأمول ان يسد خلله ويصلح زلله فقلما يخلو انسان من نسيان. وقلم من طغيان

(وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه) قال المبرد المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أى أشبه بماله الفضل. والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأوّل كقول كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

فمواعيد عرقوب علم لكل مالا يصح من المواعيد وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها فى العقول أمثالا لانتصاب صورها فى العقول مشتقة من المثول الذى هو الانتصاب وقال ابراهيم النظام يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث * قلت أربعة أحرف سمع فيها فعل وفعل وهى مثل ومثل وشبه وشبه وبدل وبدل ونكل ونكل فمثل الشىء ومثله وشبهه وشبهه ما يماثله ويشابهه قدرا وصفة وبدل الشىء وبدله غيره ورجل نكل ونكل للذى ينكل به أعداؤه * وفعيل لغة فى ثلاثة من هــذه الاربعة يقال هذا مثيله وشبيهه وبديله ولا يقال نكيله فالمثل ما يمثل به الشىء أى يشبه كالنكل من ينكل به عدوّه غير أن المثل لا يوضع فى موضع هذا المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما تقدم للفرق فصار المثل اثما مصرحا لهذا الذى يضرب ثم يرد الى أصله الذى كان له من الصفة فيقال مثلك ومثل فلان أى صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون أى صفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال جعلت زيدا مثلا والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم جعل القوم أنفسهم مثلا فى أحد القولين والله أعلم

الباب الأول

فيما أوله همزة

إنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

قاله النبيّ صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الاهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع فى أدنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله انه ليعلم منى أكثر من هذا ولكنه حسدنى فقال عمرو أما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كذبت فى الأولى ولقد صدقت فى الأخرى ولكنى رجل رضيت فقلت أحسن ما عملت وسخطت فقلت أقبح ماوجدت فقال عليه الصلاة والسلام إن من البيان لسحرا يعنى ان بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر اظهار الباطل فى صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن وانما شبه بالسحر لحدّة عمله فى سامعه وسرعة قبول القلب له * يضرب فى استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة

إنَّ المُنْبَتَّ لا أَرْضًا قَطَعَ وَلا ظَهْرًا أَبْقَى

المنبت المنقطع عن أصحابه فى السفر والظهر الدابة قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد فى العبادة حتى هجمت عيناه أى غارتا فلما رآه قال له ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق إن المنبت أى الذى يجد فى سيره حتى ينبت أخيرا سماه بما تؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون * يضرب لمن يبالغ فى طلب الشى ويفرط حتى ربما يفوّته على نفسه

إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ

قاله عليه الصلاة والسلام فى صفة الدنيا والحث على قلة الأخذ منها والحبط انتفاخ البطن وهو أن تأكل الابل الذرق فتنتفخ بطونها اذا أكثرت منه ونصب حبطا على التمييز وقوله أو يلم معناه يقتل او يقرب من القتل والالمام النزول والالمام القرب ومنه الحديث فى صفة أهل الجنة لولا أنه شىء قضاه الله لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها أى

لقرب أن يذهب بصره قال الازهرى هذا الخبر يعنى إن مما ينبت اذا بتر لم يكد يفهم وأول الحديث انى أخاف عليكم بعدى مايفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتى الخير بالشر يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام أنه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع مايقتل حبطا أو يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعته هذا تمام الحديث قال وفى هذا الحديث مثلان أحـــدهما للمفرط فى جمع الدنيا وفى منعها من حقها والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها فأما قوله وان مما ينبت الربيع مايقتل حبطا اويلم فهو مثل المفرط الذى يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أحرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها اذا جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك فى الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر بما وصفها به وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التى ينبتها الربيع ولكنها من الجنبة التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشى مثلا لمن يقتصد فى أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام فانها إذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت أراد أنها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرىء بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطته فقد زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها لا تثلط ولا تبول * يضرب فى النهى عن الافراط

إِنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانِ

هذا مثل تخبط فى تفسيره كثير من الناس والصواب ما أثبته بعد أن أحكى ما قالوا قال بعضهم انما يحتاج الى الوصية من يسهو ويغفل فأما أنت فغير محتاج اليها لانك لاتسهو وقال بعضهم يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لان كلهم يسهو والاصوب فى معناه أن يقال إن الذين يوصون بالشىء يستولى عليهم السهو حتى كانه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الاعرابى من قول الراجز

أنشد من خوارة عليان   مضبورة الكاهل كالبنيان
ألقت طلا بملتقى الحومان   أكثر ما طافت به يومان
لم يلهها عن همها قيدان   ولا الموصون من الرعيان

ان الموصين بنو سهوان

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به والسهوان السهو ويجوز أن يكون صفة أى بنو رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد اليه فسها ونسى يقال رجل سهوان وساه أى ان الذين يوصون لابدع أن يسهوا لأنهم بنو آدم عليه السلام

إِنَّ الجَوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ

الفرار بالكسر النظر الى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها وهو مصدر ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء ويروى فراره بالضم وهو اسم منه * يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن اختباره حتى لقد يقال إن الخبيث عينه فراره

إِنَّ الشَقِيَّ وَافِدُ البَرَاجِمِ

قاله عمرو بن هند الملك وكان سويد بن ربيعة التميمى قتل أخاه وهرب فأحرق به مائة من تميم تسعة وتسعين من بنى دارم وواحدا من البراجم فلقب بالمحرق وستأتى القصة بتمامها فى باب الصاد وكان الحرث بن عمر وملك الشأم من آل جفنة يدعى أيضا بالمحرق لأنه أول من حرق العرب فى ديارهم ويدعى امرؤ القيس بن عمرو بن عدى اللخمى محرقا * أيضا يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة طمعا

إِنَّ الرَّثِيئَةَ تَفْثَأُ الغَضَبَ

الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثء التسكين زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه * يضرب فى الهدية تورث الوفاق وان قلت

إِنَّ البُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات الفتح والضم والكسر والجمع بغثان قالوا هو طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر فى القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير * يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد الذل

إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهُ

الحوص الخياطة * يضرب فى رتق الفتق واطفاء النائرة

إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

الحتف الهلاك ولا يبنى منه فعل وخص هذه الجهة لان التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن يشير الى أن الحتف الى الجبان اسرع منه الى الشجاع لانه يأتيه من حيث

لا مدفع له قال ابن الكلبي أول من قاله عمرو بن أمامة فى شعر له وكانت مراد قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله

لقد حسوت الموت قبل ذوقه   ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مقاتل عن طوقه   والثور يحمى أنفه بروقه

يضرب فى قلة نفع الحذر من القدر وقوله حسوت الموت قبل ذوقه الذوق مقدمة الحسو فهو يقول قد وطنت نفسى على الموت فكأنى بتوطين القلب عليه كمن لقيه صراحا

إِنَّ المُعَافَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ

يضرب لمن يخدع فلا ينخدع والمعنى أن من عوفى مما خدع به لم يضره ما كان خودع به وأصل المثل أن رجلا من بنى سليم يسمى قادحا كان فى زمن أمير يكنى أبا مظعون وكان فى ذلك الزمن رجل آخر من بنى سليم أيضا يقال له سليط وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فاتى سليط قادحا وقال انى علقت جارية لابى مظعون وقد واعدتنى فاذا دخلت عليه فاقعد معه فى المجلس فاذا أراد القيام فاسبقه فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فآخذ حذرى ولك كل يوم دينار فخدعه بهذا وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادى ففعل قادح ذلك وكان سليط يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن فقال قادح وهو يعرض بابى مظعون ربما غر الواثق وخدع الوامق وكذب الناطق وملت العاتق ثم قال

لا تنطقن بامر لا تيقنه   يا عمرو ان المعافى غير مخدوع

وعمرو اسم أبى مظعون فعلم عمرو أنه يعرض به فلما تفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال أصدقنى فحدثه قادح بالحديث فعرف أبو مظعون أن سليطا قد خدعه فاخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فاذاهن مقبلات على ما وكلن به لم يفقد منهن واحدة ثم انطلق آخذا بيد قادح الى منزله فوجد سليطا قد افترش امرأته فقال له أبو مظعون إن المعافى غير مخدوع تهكما بقادح فأخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها

إِنَّ فى الشَّرِّ خِيَارًا

الخير يجمع على الخيار والاخيار وكذلك الشر يجمع على الشرار والاشرار أى أن فى الشر أشياء خيارا ومعنى المثل كما قيل بعض الشر أهون من بعض ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار أى فى الشر ما يختار على غيره

إن الحَدِيدَ بالحَدِيدِ يُفْلَحُ

الفلح الشق ومنه الفلاح للحراث لانه يشق الارض أى يستعان فى الامر الشديد بما يشاكله ويقاويه

إِنَّ الحَماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّه   وأُولِعَتْ كَنَّتُهَا بالظِّنَّه

الحماة أم زوج المرأة والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا والظنة التهمة وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة * يضرب فى الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك

إِنَّ للهِ جُنُودًا مِنْهَا العَسَلُ

قاله معاوية لما سمع أن الاشتر سقى عسلا فيه سم فمات * يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو

إِنَّ الهَوَى لَيَمِيلُ باسْتِ الرَّاكِبِ

أى من هوى شيأ مال به هواه نحوه كائنا ما كان قبيحا كان أو جميلا كما قيل الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

إِنَّ الجَوادَ قَدْ يَعْثُرُ

يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلة

إِنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ

يضرب للمعنى بشأن صاحبه لانه لايكاد يظن به غير وقوع الحوادث كنحو ظنون الوالدات بالاولاد

إِنَّ المَعاذِيرَ يَشُوبُها الكَذِبُ

يقال معذرة ومعاذر ومعاذير يحكى أن رجلا اعتذر الى ابراهيم النخعى فقال ابراهيم قد عذرتك غير معتذر إن المعاذير المثل

إِنَّ الخَصَاصَ يُرَى فى جَوْفِها الرَّقَمُ

الخصاص الفرجة الصغيرة بين الشيئين والرقم الداهية العظيمة يعنى ان الشىء الحقير يكون فيه الشىء العظيم

إِنَّ الدَّوَاهِيَ فى الآفاتِ تَهْتَرِسُ

ويروى ترتهس وهو قلب تهترس من الهرس وهو الدق يعنى أن الآفات يموج

بعضها في بعض ويدق بعضها بعضا كثيرة * يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن وأصله ان رجلا مر بآخر وهو يقول يارب إمامهرة اومهرا فأنكر عليه ذلك وقال لايكون الجنين الامهرة أومهرا فلما ظهر الجنين كان مشيأ الخلق مختلفه فقال الرجل عندذلك

قد طرّقت بجنين نصفه فرس ان الدواهي في الآفات تهترس

إِنَّ عَلَيْكَ جَرْشًا فَتَعَشَّه

يقال مضى جرش من الليل وجوش أي هزيع * قلت وقوله فتعشه يجوز أن تكون الهاء للسكت مثل قوله تعالى لم يتسنه في أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة الى الجرش على تقدير فتعش فيه ثم حذف في وأوصل الفعل اليه كقول الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن الدراك نوافله

أى شهدنا فيه * يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق في أمر يبادره فيقال له انه لم يفتك وعليك ليل بعد فلا تعجل قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يأ كلون النسناس وهو خلق لكل منهم يد ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه فضحك الصبح فقال الآخر إن عليك جرشا فتعشه قال وبلغنى أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال للذين أخذاه

يارب يوم لو تبعتمانى لمتما أو لستركتمانى

فأدرك فذبح في أصل شجرة فاذا في بطنه شحم فقال آخر من الشجرة انه آكل ضر ويعنى الحبة الخضراء فاستنزل فذبح فقال الثالث فأنا اذن صميميت فاستنزل فذبح

إِنَّ وَرَاءَ الأَكَمَةِ مَا وَرَاءَهَا

أصله أن أمة واعدت صديقها أن تأتيه وراء الأكمة اذا فرغت من مهنة أهلها ليلا فشغلوها عن الانجاز بما يأمرونها من العمل فقالت حين غلبها الشوق حبستمونى وان وراء الاكمة ما وراءها * يضرب لمن يفشى على نفسه أمرا مستورا

إِنَّ خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الكَذِبُ لَخَصْلَتَا سُوءٍ

يضرب للرجل يعتذر من شيء فعله بالكذب * يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وهذا كقولهم عذره أشد من جرمه

إِنَّ مَنْ لاَ يَعْرِفُ الوَحَى أَحْمَقُ

ويروى الوحى مكان الوحى * يضرب لمن لا يعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليه

إِنَّ فِى المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ

هذا من كلام عمران بن حصين والمعاريض جمع المعراض يقال عرفت ذلك فى معراض كلامه أى فى فحواه قلت أجود من هذا أن يقال التعريض ضد التصريح وهو أن يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرض والمعاريض جمعه ثم لك أن تثبت الياء وتحذفها والمندوحة السعة وكذلك الندحة يقال ان فى كذا ندحة أى سعة وفسحة يضرب لمن يحسب أنه مضطر الى الكذب

إِنَّ المَقْدِرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ

المقدرة والمقدرة القدرة والحفيظة الغضب • قال أبو عبيد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش فى سالف الدهر كان يطلب رجلا بذحل فلما ظفر به قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه

إِن السَلاَمَةَ مِنْهَا تَرْكُ ما فيها

قيل ان المثل فى أمر اللقطة توجد وقيل إنه فى ذم الدنيا والحث على تركها وهذا فى بيت أوله

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت ... ان السلامة منها ترك مافيها

إِنَّ سِوَادَها قَوَّمَ لِى عِنَادَها

السواد السرار وأصله من السواد الذى هو الشخص وذلك أن السرار لايحصل الا بقرب السواد من السواد وقيل لابنة الخسّ وكانت قد فجرت ماحملك على مافعلت قالت قرب الوساد وطول السواد وزاد فيه بعض المجان وحب السفاد

إِنَّ الهَوانَ لِلَّئِيم مَرْأَمَةٌ

المرأمة الرئمان وهما الرأفة والعطف يعنى اذا أكرمت اللئيم استخف بك واذا أهنته فكأنك أكرمته كما قال أبو الطيب

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف فى موضع الندى

إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ ... أَفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ

يضرب فى التندم على مافات يقال أصاف الرجل اذا ولد له على كبر سنه وولده صيفيون وأربع الرجل اذا ولد له فى فتاء سنه وولده ربعيون وأصلهما مستعار من

نتاج الابل وذلك أن ربعية النتاج أولاه وصيفيته اخراه فاستعير لأولاد الرجل يقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة وذلك أنه ولد له على كبر السن فنظر الى أولاد أخويه عمرو وعوف وهم رجال فقال اليذين وقيل بل قاله معاوية ابن قشير ويتقدمهما قوله

لبث قليلا يلحق الداريون   أهل الجباب البدّن المكفيون

سوف ترى أن لحقوا ما يبلون   ان بنى صبية صيفيون

وكان قد غزا اليمن بولده فقتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من أولاده الا الاصاغر فبعث أخوه سلمة الخير أولاده اليه فقال لهم اجلسوا الى عمكم وحدثوه ليسلو فنظر معاوية اليهم وهم كبار وأولاده صغار فساءه ذلك وكان عيونا فردهم الى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الابيات وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن عبد الملك عند موته وكان أراد أن يجعل الخلافة فى ولده فلم يكن له يومئذ منهم من يصلح لذلك الا من كان من أولاد الاماء وكانوا لايعقدون الا لابناء المهائر قال الجاحظ كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ولذلك قال شاعرهم

ألم تر للخلافة كيف ضاعت   بأن جعلت لابناء الاماء

إنَّ العصَا منَ الْعُصَيَّةِ

قال أبو عبيد هكذا قال الاصمعى وأنا أحسبه العصية من العصا الا أن يراد ان الشيء الجليل يكون فى بدء أمره صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال المفضل أول من قال ذلك الافعى الجرهمى وذلك أن نزارا لما حضرته الوفاة جمع بنيه مضر وايادا وربيعة وانمارا فقال يابنى هذه القبة الحمراء وكانت من ادم لمضر وهذا الفرس الادهم والخباء الاسود لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه فان أشكل عليكم كيف تقتسمون فائتوا الافعى الجرهمى ومنزله بنجران فتشاجروا فى ميراثه فتوجهوا الى الافعى الجرهمى فبيناهم فى مسيرهم اليه اذ رأى مضر أثر كلأ قد رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا لاعور قال ربيعة انه لأزور قال اياد انه لأبتر قال أنمار انه لشرود فساروا قليلا فاذاهم برجل ينشد جمله فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو أزور قال نعم قال إياد أهو أبتر قال نعم قال أنمار أهو شرود قال نعم وهذه والله صفة بعيرى فدلونى عليه قالوا والله ما رأيناه قال هذا والله الكذب وتعلق بهم

وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى بصفته فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير هؤلاء أخذوا جملى ووصفوا لى صفته ثم قالوا لم نره فاختصموا الى الافعى وهو حكم العرب فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والأخرى فاسدته فعلمت انه أزور لانه أفسده بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت أنه ابتر باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال أنمار عرفت أنه شرود لانه كان يرعى فى المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان ارق منه وأخبث نبتا فعلمت انه شرود فقال للرجل ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من أنتم فاخبروه فرحب بهم ثم اخبروه بما جاء بهم فقال اتحتاجون الى وأنتم كما أرى ثم أنزلهم فذبح لهم شاة وأتاهم بخمر وجلس لهم الافعى حيث لايرى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعه لم أر كاليوم لحما أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أطيب منه لولا أن حبلتها نبتت على قبر فقال إياد لم أر كاليوم رجلا أسرى منه لولا انه ليس لابيه الذى يدعى له فقال أنمار لم أر كاليوم كلاما انفع فى حاجتنا من كلامنا وكان كلامهم باذنه فقال ماهؤلاء الا شياطين ثم دعا القهرمان فقال ماهذه الخمر وما أمرها قال هى من حبلة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها وقال للراعى ما أمر هذه الشاة قال هى عناق أرضعتها بلبن كلبة وذلك أن امها كانت قد ماتت ولم يكن فى الغنم شاة ولدت غيرها ثم اتى أمه فسألها عن أبيه فاخبرته انها كانت تحت ملك كثير المال وكان لايولد له قالت فخفت ان يموت ولا ولد له فيذهب الملك فأمكنت نفسى ابن عم له كان نازلا عليه فخرج الافعى اليهم فقص القوم عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به ابوهم فقال ماأشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والابل الحمر فسمى مضر الحمراء لذلك وقال وأما صاحب الفرس الأدهم والخباء الاسود فله كل شىء اسود فصارت لربيعة الخيل الدهم فقيل ربيعة الفرس وماأشبه الخادم الشمطاء فهو لاياد فصار له الماشية البلق من الحبلق والنقد فسمى اياد الشمطاء وقضى لأنمار بالدراهم وبما فضل فسمى انمار الفضل فصدروا من عنده على ذلك فقال الافعى ان العصا من العصية وان خشينا من أخشن ومساعدة الخاطل تعدمن الباطل فارسلهن مثلا وخشين وأخشن جبلان أحدهما أصغر من الآخر والخاطل الجاهل والخطل فى الكلام اضطرابه والعصية تصغير تكبير مثل انا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك والمراد

انهم يشبهون أباهم فى جودة الرأى وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم أمه يراد انه يحكى الام فى كرم العرق وشرف العتق

إِنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ

قال أبو عبيد هذا المثل يضرب للرجل تكون الاساءة الغالبة عليه ثم تكون منه الهنة من الاحسان

إِنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً

الطرق الضعف والاسترخاء ورجل مطروق فيه رخوة وضعف قال ابن احمر

ولا تصلى بمطروق اذا ما   سرى فى القوم اصبح مستكينا

ومصدره الطريقة بالتشديد والعندأوة فعلأوة من عند يعند عنودا اذا عدل عن الصواب أو عند يعند اذا خالف ورد الحق ومعنى المثل ان فى لينه وانقياده احيانا بعض العسر

إِنَّ البَلاَءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ

قال المفضل يقال إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال حدثنى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان نسابة فسلم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة فقال أمن هامتها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال فأى هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أفنكم عوف الذى يقال له لاحر بوادى عوف قالوا لا قال أفنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال أفنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال أفنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال أفأنتم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا ان نسأله   والعبء لانعرفه أو نحمله

ياهذا انك قد سألتنا فلم نكتمك شيئا فمن الرجل أنت قال رجل من قريش قال بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أى قريش أنت قال من تيم بن مرة قال امكنت والله الرامى من صفاء الثغرة أفنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى

مجمعا قال لا قال أفمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذى كأن فى وجهه قمرا يضىء ليل الظلام الداجى قال لا قال أفمن المفيضين بالناس أنت قال لا قال افمن أهل الندوة انت قال لا قال أفمن أهل الرفادة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال واجتذت ابو بكر زمام ناقته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل صادف درأ السيل درأ يصدعه أما والله لو ثبت لاخبرتك أنك من زمعات قريش اوما انا بدغفل قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على قلت لابى بكر لقد وقعت من الاعرابى على باقعة قال اجل ان لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق

إِنَّما سُمِّيتَ هَانِئًا لِتَهْنَأَ

يقال هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء . أى سميت بهذا الاسم لتفضل على الناس قال الكسائى لتهنأ أى لتعول وقال الأموى لتهنىء أى لتمرى.

إِنَّهُ لَنِقَابٌ

يعنى به العالم بمعضلات الأمور قال أوس بن حجر جواد كريم أخو ماقط نقاب يحدث بالغائب ويروى عن الشعبى انه دخل على الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فاخبره باختلاف الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال الحجاج ان كان ابن عباس لنقابا

إِنَّهُ لَعِضٌّ

أى داه قال القطامى

أحاديث من انباء عاد وجرهم يثورها العضان زيدود غفل

يعنى زيد بن الكيس النمرى ودغفلا الذهلى وكانا عالمى العرب بالانساب الغامضة والأنباء الخفية

إِنَّهُ لَوَاهًا مِنَ الرِّجَالِ

يروى واها بغير تنوين أى انه محمود الاخلاق كريم يعنون انه أهل لان يقال له هـــذه الكلمة وهى كلمة تعجب وتلذذ قال أبو النجم . واها لريا ثم واهاواها ويروى واها بالتنوين ويقال للئيم انه لغير واها

إِنَّمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَنُوشُ

الخدش الأثر وأنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم أى انه أول من كتب وأثر بالخط فى المكتوب. يضرب فيما قدم عهده

إِنَّ العَوانَ لاتُعَلَّمُ الْخِمْرَةَ

قال الكسائى لم نسمع فى العوان بمصدر ولا فعل قال الفراء يقال عونت تعوينا وهى عوان بينة التعوين والخمرة من الاختمار كالجلسة من الجلوس اسم للهيئة والحال أى انها لاتحتاج الى تعليم الاختمار يضرب للرجل المجرب

إِنَّ النِّسَاءَ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ

الوضم ماوقى به اللحم من الأرض من بارية أو غيرها وهذا المثل يروى عن عمر رضى الله عنه حين قال لايخلون رجل بمغيبة ان النساء لحم على وضم

إِنَّ الْبَيْعَ مُرْتَخِصٌ وغالٍ

قالوا أول من قال ذاك أحيحة بن الجلاح الأوسى سيد يثرب وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير العبسى أتاه وكان صديقا له لما وقع الشر بينه وبين بنى عامر وخرج الى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة ياأبا عمرو نبئت ان عندك درعا فبعنيها أو هبهالى فقال يا أخا بنى عبس ليس مثلى يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا انى أكره أن استلئم الى بنى عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلى ولكن اشترها بابن لبون فان البيع مرتخص وغال فارسلها مثلا فقال له قيس وما تكره من استلآمك الى بنى عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذى يقول

اذا ما أردت العز فى دار يثرب	فناد بصوت يا أحيحة تمنع
رأينا أبا عمرو أحيحة جاره	يبيت قرير العين غير مروع
ومن يأته من خائف ينس خوفه	ومن يأته من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة	وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس ياأبا عمرو ما بعد هذا عليك من لوم ولهى عنه

إِلاَّ حَظِيَّةً فَلا أَلِيَّةً

مصدر الحظية الحظوة والحظوة والحظة والالية فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب

حظية وأليه على تقدير الا اكن حظية فلا اكون أليه وهى فعيلة بمعنى فاعلة يعنى آلية ويجوز أن يكون للازدواج والحظية فعيلة بمعنى مفعولة يقال أحظاها الله فهى حظية ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة يقال حظى فلان عند فلان يحظى حظوة فهو حظىّ والمرأة حظية قال أبو عبيد أصل هذا فى المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها أن أخطأتك الحظوة فلا تألى ان تتوددى اليه . يضرب فى الامر بمداراة الناس ليدرك بعض مايحتاج اليه منهم

أَمَامَهَا تَلْقَى أَمَةٌ عَمَلَهَا

أى ان الأمة أينما توجهت لقيت عملا

إِنَّهُ لَأَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ

أخيل أفعل من خال يخال خالا اذا اختال ومنه * وان كنت للخال فاذهب فخل . والمذالة المهانة يضرب للمختال مهانا

إِنِّى لَآكُلُ الرَّأْسَ وَأَنَا أَعْلَمُ مَا فِيهِ

يضرب للأمر تأتيه وأنت تعلم مافيه مما تكره

إِذَا جَاءَ الحَيْنُ حَارَتِ العَيْنُ

قال ابو عبيد وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نجدة الحروىّ أو نافعا الأزرق قال له انك تقول ان الهدهد اذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخ فقال اذا جاء القدر عمى البصر

إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ

يضرب لمن يقدر أن يصبر على السهر

أَنْفٌ فِى السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِى المَاءِ

يضرب للمتكبر الصغير الشأن

أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَذَنَّ

الذنين مايسيل من الأنف من المخاط وقد ذنّ الرجل يذن ذنينا فهو أذنّ والمرأة ذناء وهذا المثل مثل قولهم انفك منك وان كان أجدع

إِنَّهُ لَخَفِيفُ الشِّقَّةِ

يريدون انه قليل المسألة للناس تعففا

إِذا ارْجَعَنَّ شَاصِيًا فَارْفَعْ يَدا

وروى ابو عبيد ارجحنّ وهما بمعنى مال ويروى اجرعن وهو قلب ارجعن وشاصيامن شصا يشصو شصوّا اذا ارتفع يقول اذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه يريدون اذا خضع لك فكف عنه

إِنَّ الذَّلِيلَ الَّذِى لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ

اى أنصار وأعوان ومنه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وفتّ فى عضده اى كسر من قوته . يضرب لمن يخذله ناصره

إِنْ كُنْتَ بِى تَشُدُّ أَزْرَكَ فَأَرْخِهِ

اى ان تتكل على فى حاجتك فمد حرمتها

إِنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّى

الأظلّ ماتحت منسم البعير والخف واحد الاخفاف وهى قوائمه. يضربه المشكوّ اليه للشاكى اى أنا منه فى مثل ماتشكوه

أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاهُ

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول انه الحرث ابن جبلة الغسانى قاله للحرث ابن عيف العبدى وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر بن ماء السماء كان ابن العيف معه فقتل المنذر وتفرقت جموعه وأسر ابن العيف فأتى به الى الحرث بن جبلة فعندها قال أتتك بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر اليه ثم أمر الحرث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه ثم برأ منها وبه خبل وقيل أول من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف انه يوم بؤسه فلما انتهى اليه قال له النعمان ماجاء بك ياعبيد قال أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلايا على الحوايا فذهبت كلمتاه مثلا وستأتى القصة بتمامها فى موضع آخر من الكتاب ان شاء الله تعالى

إِيَّاكَ وَأَهْلَبَ الْعَضْرَطِ

الأهلب الكثير الشعر والعضرط مابين السه والمذاكير ويقال له العجان وأصل

المثل ان امرأة قال لها ابنها ما أجد أحدا الا قهرته وغلبته فقالت يا بنى اياك وأهلب العضرط قال فصرعه رجل مرة فرآى فى أسته شعرا فقال هذا الذى كانت أمى تحذرنى منه يضرب فى التحذير للمعجب بنفسه

أَنْتَ كالمُصْطَادِ باستِهِ

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيناله من قرب

أَنا ابْنُ بَجْدَتِهَا

أى أنا عالم بها والهاء راجعة الى الارض يقال عنده بجدة ذاك أى علم ذاك ويقال أيضا هو ابن مدينتها وابن بجدتها من مدن بالمكان وبجد اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع ويقال البجدة التراب فكان قولهم أنا ابن بجدتها أنا مخلوق من تربها قال كعب بن زهير

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه وقد النهار اذا استنار الصيخد

يعنى بابن بجدتها الحرباء والهاء فى قوله فيها ترجع الى الفلاة التى يصفها

إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ

يضرب فى استعانة الرجل بأهله واخوانه واللهفان المتحسر على الشىء واللهيف المضطر فوضع اللهفان موضع اللهيف ولهف معناه تلهف أى تحسر وانما وصل بالى على معنى يلجأ ويفر وفى هذا المعنى قال القطامى

واذا يصيبك والحوادث جمة حدث حداك الى أخيك الأوثق

أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنامَتْ

يضرب فى بر الرجل بصاحبه قال قراد

وكنت له عما لطيفا ووالدا رءوفا وأما مهدت فأنامت

إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ

قال أبو عبيد معناه مياسرتك صديقك ليست بضيم يركبك منه فتدخلك الحمية به انما هو حسن خلق وتفضل فاذا عاسرك فياسره وكان المفضل يقول ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبى وكان أغار على بنى ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له أصحابه اقسمها بيننا فقال انى أخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال اذا عز أخوك فهن ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر

دببت له الضراء وقلت أبقى اذا عز ابن عمك أن تهونا

أخاكَ أَخاكَ إنَّ مَنْ لا أَخا لَهُ كَساعٍ إلَى الهَيْجا بغَيْرِ سِلاحِ

نصب قوله أخاك باضمار فعل أى الزم أخاك أو أكرم أخاك وقوله ان من لا أخا له أراد لا أخ له فزاد ألفا لان فى قوله له معنى الاضافة ويجوز أن يحمل على الاصل أى أنه فى الاصل أخو فلما صار أخا كعصا ورحى ترك ههنا على أصله

أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ

أول من قاله النابغة حيث قال

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أى الرجال المهذب

أَنا عُذَلَةٌ وَأَخِي خُذُلَة وكِلانا لَيْسَ بابْنِ أَمَةٍ

يضرب لمن يخذلك وتعذله

إِنَّهُ لَحَثِيثُ التَّوالِى

ويقال لسريع التوالى يقال ذلك للفرس وتواليه مآخيره رجلاه وذنبه وتوالى كل شىء أواخره

يضرب للرجل الجادّ المسرع

أَخُوكَ مَنْ صدَقَكَ النَّصيحَةَ

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا أى صدقك فى النصيحة فحذف فى وأوصل الفعل وفى بعض الحديث الرجل مرآة أخيه يعنى اذا رأى منه ما يكره أخبره به ونهاه عنه ولا يوطئه العشوة

إنْ تَسْلَمِ الجِلَّةُ فالنِّيبُ هَدَر

الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة يعنى اذا سلم ماينتفع به هان مالا ينتفع به

إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخاكَ فَلا أَخا لَكَ

الترضى الارضاء بجهد ومشقة يقول اذا ألجأك أخوك الى أن تترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك

إنَّ أَخاكَ لَيُسَرُّ بأنْ يَعْتَقِلَ

قاله رجل لرجل قتل له قتيل فعرض عليه العقل فقال لا آخذه فحدث بذلك رجلا

فقال بل والله ان أخاك ليسر بان يعتقل أى يأخذ العقل يريد أنه فى امتناعه من أخذ الدية غير صادق . يضرب فى موضع الذم للكذب

أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ

الأصوص الناقة الحائل السمينة والصوص اللئيم قال الشاعر

فألفيتكم صوصا لصوصا اذا دجا الظلام وهيابين عند البوارق

يضرب للاصل الكريم يظهر منه فرع لئيم ويستوى فى الصوص الواحد والجمع

أَخَذَتِ الابِلُ أَسْلِحَتَهَا

ويروى رماحها وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينحرها

إِنَّهُ يَحْمِي الحَقِيقَةَ ويَنْسِلُ الوَدِيقَةَ ويَسُوقُ الوَسِيقَةَ

أى يحمى ما تحق عليه حمايته وينسل أى يسرع العدو فى شدة الحر واذا أخذ ابلا من قوم أغار عليهم لم يطردها طردا شديدا خوفا من أن يلحق بل يسوقها سوقا على تؤدة ثقة بما عنده من القوة

إِنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرًا

ويروى ان جرجر فزده ثقلا أصل هذا فى الابل ثم صار مثلا لأن تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى كما يقال زيادة الابرام تدنيك من نيل المرام ومثله

إِنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نَوْطًا

النوط العلاوة بين الجوالقين . يضرب فى سؤال البخيل وان كرهه

إِنَّما يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلَ

يريد لا الجمل . يضرب فى المكافأة أى انما يجزيك من فيه انسانية لامن فيه بهيمية ويروى الفتى يجزيك لا الجمل يعنى الفتى الكيس لا الاحمق

إِنَّما القَرْمُ مِنَ الأَفِيلِ

القرم الفحل والافيل الفصيل يضرب لمن يعظم بعد صغره

إِذَا زَحَفَ البَعِيرُ أَعْيَتْهُ أُذُنَاهُ

يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه عياء قاله الخليل . يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعا

إِحْدَى نَوادِهِ البَكْرِ

وروى أبو عمرو احدى نواده البكر النده الزجر والنواده الزواجر يضرب مثلا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغب

إِنَّمَا أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ

يروى أن أمير المؤمنين عليا رضى الله تعالى عنه قال انما مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن فى أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لايقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الأحمر لايدل علينا فى أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولونى على لونكما فلو تركتمانى آكله صفت لنا الاجمة فقالا دونك فكله فأكله فلما مضت أيام قال للاحمر لونى على لونك فدعنى آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة فقال دونك فكله فأكله ثم قال للاحمر انى آكلك لامحالة فقال دعنى أنادى ثلاثا فقال افعل فنادى الا انى أكلت يوم اكل الثور الابيض ثم قال على رضى الله تعالى عنه الا انى هنت ويروى وهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته يضربه الرجل يرزأ بأخيه

إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فى الرِّبَاطِ

الرباط ماتشد به الدابة يقال قطع الظبى رباطه أى حبالته يقال للصائد ان ذهب عير فلم يعلق فى الحبالة فاقتصر على ماعلق . يضرب فى الرضا بالحاضر وترك الغائب

إِنَّمَا فُلاَنٌ عَنْزٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرٌّ جَمٌّ

العزوز الضيقة الاحليل . يضرب للبخيل الموسر

إِنَّمَا هُوَ كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلاً مَا يُرَى

وذلك أن الاروى مساكنها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا فى الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان فى الاحايين وقوله هو كناية عما يبذل ويعطى هذا الذى يضرب به المثل

أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ

الفرع اول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول

اذا تمت ابلى كذا نحرت اول نتيج منها وكانوا اذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه ولذلك
قال أوس يذكر أزمة فى شدة البرد

شبه الهيدب العبام من الاقـــوام سـقبا مجللـلا فرعا

قال أبو عمر ويضرب عند أول مايرى من خير فى زرع او ضرع وفى جميع المنافع
ويروى أول الصيدفرع ونصاب وذلك أنهم يرسلون أول شىء يصيبونه يتيمنون
به ويروى أول صيد فرعه أى اراق دمه واول رفع على تقدير هو اوهذا أول صيد فرعه
يضرب لمن لم ير منه خير قبل فعلته هذه

أَخَذَهُ أَخْذَ سَبُعَةَ

قال الاصمعى يعنى أخذ سبعة بضم الباء وهى اللبوة وقال ابن الاعرابى اخذ سبعة
أراد سبعة من العدد قال وانما خص سبعة لان اكثر ما يستعملونه فى كلامهم سبع
كقولهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام وقال ابن الكلبى سبعة رجل شديد الاخذ
يضرب به المثل وهو سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

إِنَّما أَنْتَ خِلاَفَ الضَبُعِ الرَّاكِبَ

وذلك أن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت فى ناحية اخرى هربا منه والذئب
يعارضه مضادة للضبع . يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون ونصب خلاف على
المصدر أى تخالف خلاف الضبع

إِذَا نامَ ظالِعُ الكِلاب

قال الاصمعى وذلك أن الظالع منها لايقدر أن يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر
ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شىء سفد حينئذ ثم نام
يضرب فى تأخير قضاء الحاجة قال الحطيئة

الا طرقتنا بعد ما نام ظالع الـــكلاب وأخبى ناره كل موقد

إِنَّما هُوَ ذَنَبُ الثَّعْلَب

أصحاب الصيد يقولون رواغ الثعلب بذنبه يميله فتتبع الكلاب ذنبه يقال اروغ من
ذنب الثعلب . يضرب للرجل الكثير الروغان

إِذا اعْتَرَضْتَ كاعْتِراضِ الهِرَّةْ أَوْشَكْتَ أَنْ تَسقُطَ فى أُفُرَّةْ

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والافرة الشدة . يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة

إِنْ تَكُ ضَبًّا فَإِنِّي حِسْلُهُ

يضرب فى أن يلقى الرجل مثله فى العلم والدهاء

أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ

أى أخذه أخذة شديدة أراد بها هلكته وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الارض فجعل يأخذ ولده . واحدا بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه الا الشريد

إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلَالٍ

الصل حية تقتل لساعتها اذا نهشت . يضرب للداهى قال الشاعر

ماذا رزئنا به من حية ذكر   نضناضة بالمنايا صل اصلال

إِذَا أَخَذْتَ بِذَنَبَةِ الضَّبِّ أَغْضَبْتَهُ

ويروى برأس الضب والذنبة والذنب واحد وقيل الذنبة غير مستعملة . يضرب لمن يلجىء غيره الى ما يكره

إِنَّهُ لَهِتْرُ أَهْتَارٍ

الهتر العجب والداهية . يضرب للرجل الداهى المنكر قال بعضهم الهتر فى اللغة العجب فسمى الرجل الداهى به كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه والهتر الباطل فاذا قيل فلان هتر أى من دهائه يعرض الباطل فى معرض الحق فهو لا يخلو ابدا من باطل فجعلوه نفس الباطل كقول الخنساء فانما هى اقبال وادبار وأضافه الى أجناسه اشارة الى أنه تميز منهم بخاصية يفضلهم بها ومثله صل أصلال وأصله الحية تكون فى الصلة وهى الارض اليابسة

إِنَّهُ لَيُقَرِّدُ فُلَانًا

أى يختال له ويخدعه حتى يستمكن منه وأصله أن يجىء الرجل بالخطام الى البعير الصعب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ثم ينتزع منه قرادا حتى يستأنس البعير ويدنى اليه رأسه فيرمى بالخطام فى عنقه وفيه يقول الحطيئة

لعمرك ماقراد بنى كليب   اذا نزع القراد بمستطاع أى لا ينخدعون

الإِثْمُ حَزَّازُ القُلُوبِ

يعنى ماحز فيها وحكها أى أثر كما قيل الاثم ماحك فى قلبك وان أفتاك الناس عنه

وأفتوك والحزاز ما يتحرك فى القلب من الغم ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ماأشد الورع فقال ماأيسره اذا شككت فى شيء فدعه

أَيُّهَا المُمْتَنُّ عَلَى نَفْسِكَ فَلْيَكُنِ المَنُّ عَلَيْكَ

الامتنان الانعام والاحسان يقال لمن يحسن الى نفسه قد جذبت بما فعلت المنفعة الى نفسك فلا تمن به على غيرك

الأَوْبُ أَوْبُ نَعامَةٍ

الأوب الرجوع . يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه

إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ

قال الأصمعى انما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار

إِذا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا

يحكى هذا عن عمرو بن العاص وقد كان اعتزل الناس فى آخر خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فلما بلغه حصره ثم قتله قال انا ابو عبد الله اذا حككت قرحة أدميتها روى عن عامر الشعبى أنه كان يقول الدهاة أربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن أبيه

إِنَّما هُوَ كَبَرْقِ الخُلَّبِ

يقال برق خلب وبرق خلب بالاضافة وهما البرق الذى لا غيث معه كأنه خادع والخلب أيضا السحاب الذى لا مطر فيه فاذا قيل برق الخلب فمعناه برق السحاب الخلب . يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز

إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ عَلَيْكَ القَمَرُ

قال المفضل بن محمد بلغنا ان بنى ثعلبة بن سعد بن ضبة فى الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربع عشرة فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم فقال رجل منهم ان قومى يبغون على فقال العدل ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهب مثلا هذا كلامه والبغى الظلم يقول ان ظلمك قومك لا يظلمك القمر فانظر يتبين لك الأمر والحق . يضرب للامر المشهور

إِذا سَمِعْتَ الرَّجلَ يَقُولُ فيكَ منَ الخَيْرِ ما لَيْسَ فيكَ
فَلا تَأمَنْ أَنْ يَقولَ فيكَ مِنَ الشَّرِّ ما لَيْسَ فيكَ

قاله وهب ابن منبه رحمه الله يضرب فى ذم الاسراف فى الشيء

إِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فانْسَوْهَا

قاله بعض حكماء العرب لبنيه قال أبو عبيد أرادَ حتى لا يقع فى أنفسكم الطول على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالألسنة وقال

أفسدت بالمن ما اصلحت من يسر   ليس الكريم اذا أسدى بمنان

إِنهُ لَمُنَجَّذٌ

اى محنك وأصله من الناجذ وهو اقصى أسنان الانسان هذا قول بعضهم والصحيح أنها الاسنان كلها لما جاء فى الحديث فضحك حتى بدت نواجذه قال الشماخ

نواجذهن كالحدا الوقيع

ويروى انه لمنجد بالدال غير معجمة من النجد وهو المكان المرتفع أو من النجدة وهى الشجاعة أى انه مقوى بالتجارب

أَكْلاً وَذَمًّا

أى يؤكل أكلا ويذم ذما . يضرب لمن يذم شيئا قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم

إِنَّ النِّساءِ شَقَائِقُ الأَقْوامِ

الشقائق جمع شقيقة وهى كل مايشق باثنين وأراد بالاقوام الرجال على قول من يقول القوم يقع على الرجال دون النساء ومعنى المثل ان النساء مثل الرجال وشقت منهم فلهن مثل ماعليهن من الحقوق

إِذا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عدُوَّهُمْ

اى اذا ساعدهم كفاهم امر عدوهم

إِذَا قَطَعْنا عَلَمًا بَدا عَلَمٌ

الجبل يقال له العلم اى اذا فرغنا من امر حدث امر آخر

إِذا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِذا زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ

يضرب فى المبالغة وترك التوانى والعجز

إذا سَألَ أَلْحَفَ وَإِنْ سُــئِلَ سَوَّفَ

قاله عون بن عبد الله بن عتبة فى رجل ذكره

إنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لاقَيْتَ إعْصارا

قال أبو عبيدة الأعصار ريح تهب شديدة فيما بين السماء والارض . يضرب مثلا للمدل بنفسه اذا صلى بمن هو ادهى منه وأشد

أَمْرُ نَهارٍ قُضِيَ لَيْلاً

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له

أَمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ

أى قد تقدم فيه وليس فجأة وهذا ضد الاول

أَمْرَ مُبْكِياتِكِ لا أَمْرَ مُضْحِكاتِكِ

قال المفضل بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات فكانت اذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها واذا زارت عماتها أدبنها واخذن عليها فقالت لأبيها ان خالاتى يلطفننى وان عماتى يبكيننى فقال ابوها وقد علم القصة أمر مبكياتك اى الزمى واقبلى أمر مبكياتك ويروى امر بالرفع أى امر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره

إنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ

قال المفضل كان السليك بن السلكة السعدى نائما مشتملا فبينا هو كذلك اذجثم رجل على صدره ثم قال له استأسر فقال له سليك الليل طويل وانت مقمر أى فى القمر يعنى انك تجد غيرى فتعدّى فانى فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه يضرب عند الامر بالصبر والتأنى فى طلب الحاجة

إنَّ مَعَ اليَوْمِ غَدَايا مُسْعِدَة

يضرب مثلا فى تنقل الدول على مر الايام وكرها

إِحْدَى لَيالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي

قال الاموى الهيس السير اى ضرب كان وأنشد

احدى لياليك فهيسى هيسى   لاتنعمى الليلة بالتعريس

يضرب للرجل يأتى الامر يحتاج فيه الى الجدّ والاجتهاد ومثله قولهم

احدى لياليك من ابن الحرّ . اذا مشى خلفك لم تجترّى . الا بقيصوم وشيح مر

يضرب هذا فى المبادرة لأن اللص اذا طرد الابل ضربها ضربا يعجلها ان تجتر

أَنا ابْنُ جَلاَ

. يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحىّ

أنا ابن جلا وطلاع الثنا   متى أضع العمامة تعرفونى

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال بعضهم ابن جلا النهار وحكى عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل قالوا وليس له فى البيت حجة لان الشاعر أراد الحكاية فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره أنا ابن الذى يقال له جلا الأمور وكشفها

إِنَّهُ لَأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ

يقال أرض أراضة فهو أريض كما يقال خلق خلاقة فهو خليق . يضرب للرجل الكامل الخير أى أنه أهل لأن تأتى منه الخصال الكريمة

أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخَارِيَّهَا

وذلك اذا طال النبت والتف وخرج زهره ومكان زخارىّ النبات اذا كان نبته كذلك من قولهم زخر النبت قال ابن مقبل

زخارىّ النبات كأن فيه   جياد العبقرية والقطوع

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد

إِنْ جانَبَ أَعْيَاكَ فَالْحَقْ بِجانِبٍ

يضرب عند ضيق الأمر والحث على التصرّف ومثله وفى الارض للحرّ الكريم منادح أى متسع ومرتزق

أَنا إِذَنْ كَالْخَاتِلِ بِالْمَرْخَةِ

المرخ الشجر الذى يكون منه الزناد وهو يطول فى السماء حتى يستظلّ به قالوا وله ثمرة كأنها هذه الباقلا . ومعنى المثل أنا أباديك وان لم أفعل فأنا اذن كمن يختلّ قرنه

بالمرخة فى أن لها ظلا وثمرة ولا طائل لها اذا فتش عن حقيقتها . يضرب فى نفى الجبن أى لاأخافك

أنا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ

الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجرة والمحكك الذى تتحكك به الابل الجربى وهو عودينصب فى مبارك الابل تتمرس به الابل الجربى والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلةوالمرجب الذىجعللهرجبة وهىدعامة تبنىحولهامنالحجارة وذلك اذاكانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها ان تنقعرمن الرياح العواصف وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل يعنى الموت

قال ابو عبيد هذا قول الحباب بن المنذربن الجموح الانصارى قاله يوم السقيفة عند بيعة أبى بكر يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله

إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وماذاك يارسول الله فقال المرأة الحسناء فى منبت السوء . قال ابو عبيد نراه أرادفساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة وانما جعلها خضراء الدمنوهى ماتدمنه الابل والغنم من أبوالها وأبعارها لانهربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا أنيقا ومنبته فاسدا هذاكلامه قلت ان أياكلمة تخصيص وتقدير المثل إياكم أخص بنصحى وأحذركم خضراء الدمن وأدخل الواو ليعطف الفعل المقدر على الفعل المقدر أى أخصكم وأحذركم ولهذا لايجوز حذفها الا فى ضرورة الشعر لاتقول اياك الاسد الا عند الضرورة كما قال واياك المحاين أن تحينا

إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ الْقَصِيص

قالوا القصيص جمع قصيصة وهى شجيرة تنبت عند الكمأة فيستدل على الكمأة بها يضرب للرجل العالم بما يحتاج اليه

إِنَّهُ لَأَحْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ

قال ابو زياد ليس فىالعضاه أكثر صمغا من الطلح وصمغه أحمر يقال له الصربة

يضرب فى وصف الأحمر اذا بولغ فى وصفه

إِنْ تَرِدِ الماءَ بِماءٍ أَكْيَسُ

أى مع ماء كما قال تعالى وقد دخلوا بالكفر يعنى ان ترد الماء ومعك ماء ان احتجت اليه كان معك خير لك من أن تفرّط فى حمله ولعلك تهجم على غير ماء وهذا قريب من قولهم عش أبلك ولا تغترّ . يضربان فى الأخذ بالحزم وقالوا فى قوله أكيس أى أقرب الى الكيس قلت هذا لا يصح لانك لو قلت زيد أحسن كان معناه ان حسنه يزيد على حسن غيره لا أنه أقرب الى الحسن من غيره ولكن لما كان الوارد منهم يحتاج الى كيس لخفاء مواردهم قالوا اذا كان معك شئ من الماء وقصدت الورود فلا تضع مامعك ثقة بورودك ليزيد كيسك على كيس من لم يصنع صنيعك هذا وجه ويجوز أن يقال انهم يضعون أفعل موضع الاسم كقولهم أشأم كل امرىء بين فكيه أى شؤم كل امرىء وكقول زهير فتنتج لكم غلمان اشأم أى غلمان شؤم فيكون معنى المثل على هذا التقدير ورودك الماء مع ماء أكيس أى كياسة وحزم

إِنَّما أَخْشَى سَيْلَ تَلْعَتِي

التلعة مسيل الماء من السند الى بطن الوادى ومعنى المثل انى اخاف شر أقاربى وبنى عمى . يضرب فى شكوى الأقرباء

أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

أى بجملته الرّمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام وأصل المثل ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لكل من دفع شيئا بجملته دفعه اليه برمّته وأخذه منه برمته والأصل ما ذكرنا

إِنَّهُ لَمُعْتَلِثُ الزِّنادِ

العلث الخلط وكذلك الغلث بالغين المعجمة والمثل يروى بالوجهين وأصله ان يعترض الرجل الشجر اعتراضا فيتخذ زناده مما وجد واعتلث بمعنى علث والمعتلث المخلوط . يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

إِنَّهُ لَأَلْمَعِيٌّ

ومثله لوذعى . يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس بن حجر

الألمعيّ الذى يظنّ بك الظنّ كأن قد رأى وقد سمعا

وأصله من لمع اذا أضاء كأنه لمع له ما أظلم على غيره وفى حديث مرفوع انه عليه الصلاة والسلام قال لم تكن أمة الا كان فيها محدّث فان يكن فى هذه الأمة محدّث فهو عمر قيل وما احدث قال الذى يرى الرأى ويظن الظنّ فيكون كما رأى وكما ظن وكان عمر رضى الله تعالى عنه كذلك

أَىُّ فَتًى قَتَلَهُ الدُّخَانُ

أصله أن امرأة كانت تبكى رجلا قتله الدخان وتقول أى فتى قتله الدخان فأجابها مجيب فقال لو كان ذا حيلة لتحوّل . يضرب للقليل الحيلة

إنَّ الغَنِىَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ

أى لايستطيع صاحب الغنى أن يكتمه وهذا كقولهم أبت الدراهم الا أن تخرج أعناقها قاله عمر رضى الله عنه فى بعض عماله

إنْ لَمْ تَغْلِبْ فاخْلُبْ

ويروى فاخلب بالكسر والصحيح الضم يقال خلب يخلب خلابة وهى الخديعة ويراد به الخدعة فى الحرب كما قيل نفاذ الرأى فى الحرب أنفذ من الطعن والضرب

إنَّ أَخا الهَيْجاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ * ومَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

يضرب فى المساعدة

إنِّى لَأَنْظُرُ إلَيْهِ وإلَى السَّيْفِ

يضرب للمشنوء المكروه الطلعة

الأَمْرُ سُلْكَى ولَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ

السلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب وأنث الأمر على تقدير الجمع وعلى تقدير الأمر مثل سلكى أمثل طعنة سلكى وإن كان لا يوصف بها النكرة فلا يجوز امرأة صغرى وجارية طولى وقد عيب على أبى نواس قوله . كان صغرى وكبرى من فواقعها . الا أن يجعل اسما كقوله

وان دعوت الى جلى ومكرمة

قالوا الجلى الأمر العظيم فكذلك السلكى الامر المستقيم والاصل فى هذا قول امرىء القيس . نطعنهم سلكى ومخلوجة . أى طعنة مستقيمة وهى التى تقابل

المطعون فتكون أسلك فيه. يضرب فى استقامة الأمر ونفى ضدها

أَزِمَتْ شَجَعَاتُ بِمَا فِيهَا

الأزم الضيق يقال ازم يأزم اذا ضاق والمأزوم المضيق فى الحرب وشجعات ثنية معروفة ولهذا المثل قصة ذكرتها عند قوله أنجز حرّ ماوعد فى باب النون

إِنَّهُ لَأَنْفَذُ مِنْ خَازِقٍ

الخازق والخاسق السنان النافذ يوصف به النافذ فى الأمور

إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ

الحظية تصغير الحظوة بفتح حائه وهى المرماة قال أبو عبيد هى التى لا نصل لها ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثه أنه كان بينه وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن بن معاوية قتال وكان ربّى ابل وكان لقمان ربّ غنم فأعجبت لقمان الابل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاه فعمد الى البان غنمه من ضأن ومعزى وأنافح من انافح السخل فلما رأيا ذلك لم يلتفتا اليه ولم يرغبا فى البان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال اشترياها ابنى تقن. أقبلت ميسا. وأدبرت هيسا. وملأت البيت أقطا وحيسا. اشترياها ابنى تقن انها الضأن تجز جفالا. وتنتج رخالا. وتحلب كثبا ثقالا. فقالا لا نشريها بالقم انها الابل حملن فاتسقن. وجرين فاعنقن. وبغير ذلك أفلتن. يغزرن اذا قطن فلم يبيعاه الابل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الابل ويطردها فلما كان ذات يوم أصابا ارنبا وهو يرصدهما رجاء ان يصيبهما فيذهب بالابل فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدهما فى يده ثم جعل عليها كومة من تراب قد أحماه فلا الأرنب فى ذلك التراب فلما انضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان ياويله انيثه أكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيخ اشتوياها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطعما لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التى معكما انما هى حطب فوالله ما أحمل معى غير نبلين فان لم أصب بهما فلست بمصيب فعمد الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها ولم يصب لقمان منهما بعد ذلك غرّة وكان فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة

وهى عند لقمان تكثر ان تقول لافتى الا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد اكثرت فى عمرو فوالله لاقتلن عمرا فقالت لاتفعل وكانت لابنى تقن سمرة يستظلان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها فصعدها لقمان واتخذ فيها عشا رجاء ان يصيب من ابنى تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو واكب على البئر يستقى فرماه لقمان من فوقه بسهم فى ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فذهب مثلا ثم اهوى الى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذه الدلو فزعموا ان لقمان لما اراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضة فضرط فقال له عمرو واضرطا آخر اليوم وقد زال الظهر فأرسلها مثلا ثم ان عمرا أراد أن يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ماأضحك الا من نفسى أما انى نهيت عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلى عليك ان وهبتك لها ان تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فاتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو فقالت أقد لقيته قال نعم لقيته فكان كذا وكذا ثم أسرنى فاراد قتلى ثم وهبنى لك قالت لافتى الاعمرو . يضرب لمن عرف بالشر فاذا جاءت هنة من جنس افعاله قيل احدى حظيات لقمان أى انه فعلة من فعلاته

إِنَّهُ لَيَكْسِرُ عَلَيَّ أَرْعاظَ النَّبْلِ غَضَبًا

الرعظ مدخل النصل فى السهم وانما يكسره اذا كلمته بكلام يغيظه فيخط فى الأرض بسهامه فيكسر أوعاظها من الغيظ قال قتادة اليشكرى يحذر أهل العراق الحجاج

حذار حذار الليث يحرق نابه ويكسر أرعاظا عليك من الحقد

يضرب للغضبان

إِنَّهُ لَيَحْرُقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ

أى الأسنان وأصله من الأرم وهو الأكل وقال

بذى فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يحرقونا

ويروى هو يعض على الأرم قال الاصمعى يعنى أصابعه وقال مورج يقال فى تفسيرها انها الحصى ويقال الاضراس وهو أبعدها

إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ العَصا

قالوا هذا من قول غنية الاعرابية لابنها وكان عارما كثير التلفت الى الناس مع ضعف

أسرودقة عظم فواثب يوما فتى فقطع الفتى أنفه فأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع اذنه فأخذت ديتها فزادت حسن حال ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت الدية فلما رأت ماصار عندها من الابل والغنم والمتاع وذلك من كسب جوارح ابنها حسن رأيها فيه وذكرته فى ارجوزتها فقالت

احلف بالمروة حقا والصفا انك خير من تفاريق العصا

قيل لاعرابى ماتفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا والسواجير تكون للكلاب وللأسرى من الناس ثم تقطع عصا الساجور فتصير اوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان جعل لرأس الشظاظ كالفلكة صار للبختى مهارا وهو العود الذى يدخل فى أنف البختى واذا فرق المهار جاءت منه تواد وهى الخشبة التى تشد على خلف الناقة اذا صرت هذا اذا كانت عصا فاذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء فان فرقت الحظاء صارت مغازل فان فرقت المغازل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعه وقصاعه المشقوقة على انه لايجد لها اصلح منها وأليق بها . يضرب فيمن نفعه اعم من نفع عيره

إنَّ العَصا قُرِعَتْ لِذِى الحِلْمِ

قيل ان أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكنانى وذلك أن سعدا أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها وأخرى عرّاها فقيل له لم عريت هذه وقدت هذه قال لم أقد هذه لامنعها ولم أعرّ هذه لاهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أما مطرها فغزير وأما نبتها فكثير فقال له النعمان انك لقوّال وان شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفا له أن يلطمه فلطمه لطمة فقال ماجواب هذه قال سفيه مأمور قال الطمه أخرى فلطمه قال ماجواب هذه قال لو أخذ بالأولى لم يعد للأخرى وانما أراد النعمان أن يتعدى سعد فى المنطق فيقتله قال الطمه ثالثة فلطمه قال ماجواب هذه قال رب يؤدب عبده قال الطمه أخرى فلطمه قال ماجواب هذه قال ملكت فأسجح فأرسلها مثلا قال النعمان أصبت فامكث عندى وأعجبه مارأى منه فمكث عنده مامكث ثم انه بدا للنعمان أن يبعث رائدا فبعث عمرا أخا سعد فأبطأ عليه فأغضبه ذلك فأقسم لئن جاء ذاما للكلا أو حامدا له ليقتلنه فقدم عمرو وكان سعد عند الملك فقال سعد أتأذن أن كلمه قال اذن يقطع لسانك قال فأشير اليه قال اذن تقطع يدك قال فأقرع له العصا قال

فاقرعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاه قرعة واحدة فعرف أنه يقول له مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالارض فعرف أنه يقول له لم أجد جدبا ثم قرع العصا مرارا ثم رفعها شيئا وأومأ الى الأرض فعرف أنه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقول كلمه فأقبل عمرو حتى قام بين يدى الملك فقال له أخبرنى هل حمدت خصبا أو ذممت جدبا فقال عمرو لم اذمم هزلا ولم أحمد بقلا الأرض مشكلة لاخصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبى ولم تك لولاذاك فى القوم تقرع
فقال رأيت الأرض ليس بممحل ولا سارح فيها على الرعى يشبع
سواء فلا جدب فيعرف جدبها ولا صابها غيث غزير فتمرع
فنجى بها حوباء نفس كريمة وقد كاد لولا ذاك فيهم تقطع

هذا قول بعضهم وقال آخرون فى قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم ان ذا الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب لاتعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن فى السن أنكر من عقله شيأ فقال لبنيه انه قدكبرت سنى وعرض لى سهو فاذا رأيتمونى خرجت من كلامى وأخذت فى غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا انا خولطت فاقرعى لى العصا وأتى عامر بخنثى ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ما شأنك قد أتلفت مالك فخبرها أنه لايدرى ما حكم الخنثى فقالت أتبعه مباله قال الشعبى فحدثنى ابن عباس بها قال فلما جاء الله بالاسلام صارت سنة فيه وعامر هو الذى يقول

أرى شعرات على حاجبىّ بيضا نبتن جميعا تؤاما
ظللت أهاهى بهنّ الكلا ب أحسبهنّ صوارا قياما
وأحسب أنفى اذا ماشيت شخصا أمامى رآنى فقاما

يقال انه عاش ثلثمائة سنه وهو الذى يقول

تقول ابنتى لما رأتنى كأننى سليم أفاع ليله غير مودع
وما الموت أفنانى ولكن تتابعت على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا وها أنا هذا ارتجى مرّ أربع

فأصبحت مثل النسر طارت فراخه   اذا رام تطيارا يقال له قع
اخبر اخبار القرون التى مضت   ولابد يوما أن يطار بمصرعى

قال ابن الاعرابى اول من قوعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن احد بنى أسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حممة الدوسى قال وكانت حكام تميم فى الجاهلية أكثم بن صيفى وحاجب بن زرارة والأقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة غير أن ضمرة حكم فأخذ رشوة فغدر وحكام قيس عامر بن الظرب وغيلان بن سلمة الثقفي وكانت له ثلاثة أيام يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة فخيره النبى صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا فصارت سنة. وحكام قريش عبد المطلب وأبو طالب والعاصى بن وائل وحكيمات العرب صخر بنت لقمان وهند بنت الخس وجمعة بنت حابس وابنة عامر بن الظرب الذى يقال له ذو الحلم قال المتلمس يريده

لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا   وما علم الانسان الا ليعلما

والمثل يضرب لمن اذا نبه انتبه

أَهْلُ القَتِيلِ يَلُونَهُ

قال أبو عبيد يعنى أنهم أشد عناية بأمره من غيرهم

أَىَ قائِلُهَا إِلَّا تَمًّا

يروى تما بالرفع والنصب والخفض والكسر أفصح والهاء راجعة الى الكلمة. يضرب فى تتابع الناس على أمر مختلف فيه والمعنى مضى على قوله ولم يرجع عنه

إِنْ أَرَدْتَ المُحاجَزَةَ فَقَبْلَ المُنَاجَزَةِ

المحاجزة الممانعة وهو أن تمنعه عن نفسك ويمنعك عن نفسه والمناجزة من النجز وهو الفناء يقال نجز الشىء اى فنى فقيل للمقاتلة والمبارزة المناجزة لان كلا من القرنين يريد أن يفنى صاحبه وهذا المثل يروى عن أكثم بن صيفى قال أبو عبيد معناه انج بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه

أَوَّلُ الغَزْوِ أَخْرَقُ

قال ابو عبيد. يضرب فى قلة التجارب كما قال الشاعر

الحرب أول ما تكون فتية   تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها   عادت عجوزا غير ذات حليل

وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيه

إِنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب قال ابن الاعرابى معنى نسيج وحده أنه واحد فى معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره وكما يقال نسيج وحده يقال رجل وحده ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضى الله عنهما فقالت كان والله احوذيا ويروى بالزاء نسيج وحده قد أعدّ للأمور أقرانها قال الراجز

جاءت به معتجرا ببرده   سفواء تردى بنسيج وحده

إِنَّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ

يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه

إِنَّمَا يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ

المعاتبة المعاودة وبشرة الأديم ظاهره الذى عليه الشعر اى ان مايعاد الى الدباغ من الأديم ماسلمت بشرته. يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب قال الاصمعى كل ما كان فى الأديم محتمل ماسلمت البشرة فاذا نغلت البشرة بطل الأديم

إِنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً

العيبة واحدة العياب والعيب وهى مايجعل فيه الثياب وفى الحديث الانصار كرشى وعيبتى أى موضع سرى ومكفوفة مشرجة مشدودة. ومعنى المثل أن أسباب المودة بينهم لاسبيل الى نقضها

إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فاعْلَمْ أَنَّهُ مُصَبِّحٌ

قال الاصمعى أصله أن القين بالبادية يتنقل فى مياههم فيقيم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله ثم يقول لأهل الماء انى راحل عنكم الليلة وان لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله فكثر ذلك من قوله حتى صار لايصدق. يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وان كان صادقا قال نهشل بن حرىّ

وعهد الغانيات كعهد قين ونت عنه الجعائل مستذاق

كبرق لاح يعجب من رآه ولايشفى الحوائم من لماق

حدث ابو عبيدة عن رؤبة قال لقى الفرزدق جريرا بدمشق فقال ياأبا حزرة اراك تمرغ فى طواحين الشأم بعد فقال جرير ايهاه اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح قال فعجبت كيف تأتى لهما يعنى لفظ التمرغ ولفظ القين وذلك ان الفرزدق كان يقول لجرير ابن المراغة وهو يقول للفرزدق ابن القين

الأَكْلُ سَلَجانٌ والقَضَاءِ لِيَّانٌ

السلج البلع يقال سلجت اللقمة أى بلعتها والليان المدافعة وكذلك اللى ومنه لى الواجد ظلم ولم يجىء من المصادر شىء على فعلان بالتسكين الا الليان والشنآن. يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه فاذا طولب بالقضاء دافع وصعب عليه ومثله

الأَخْذُ سُرَّيْطٌ والقَضَاءِ ضُرَّيْطٌ

ويروى سرّيطى وضرّيطى والمعنى واحد أى اذا اخذ المال سرط واذا طولب أضرط بصاحبه

آخِرُها أَقَلُّهَا شُرْبًا

أصله فى سقى الابل يقول ان المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بعفوة الماء وربما وافق منه نفادا فكن فى اول من يورد فليس تأخير الورد الا من العجز والذل قال النجاشى أحد بنى الحرث ابن كعب يذم قوما

ولا يردون الماء إلا عشية اذا صدر الورّاد عن كل منهل

أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِبَ

يضرب لمن طال عمره يريدون اكل وشرب دهرا طويلا وقال

كم رأينا من أناس قبلنا شرب الدهر عليهم وأكل

أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ

الحقين اللبن المحقون والعذرة العذر قال ابو زيد اصله ان رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبنا وعندهم لبن قد حقنوه فى وطب فاعتلوا عليه واعتذروا فقال أبى الحقين قبول العذر أى انه يكذبهم

أَتَاكَ رَيَّانَ بِلَبَنِهِ

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء لا كرما لكثرة ما عنده

أَثَرُ الصِّرَارِ يَأْتِي دُونَ الذِّيَارِ

الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والذيار بعر رطب يلطخ به اطباء الناقة لئلا يرتضعها الفصيل ايضا فاذا جعل الذيار على الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع الخلف . يضرب هذا فى موضع قولهم بلغ الحزام الطبيين يعنى تجاوز الأمر حده

أَنَا مِنْهُ كَحَاقِنِ الإِهَالَةِ

يقال للشحم والودك المذاب الاهالة وليس يحقنها الا الحاذق بها يحقنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السقاء . يضرب للحاذق بالأمر

إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

ويروى من حيث تؤكل الكتف . يضرب للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك ويقولون تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة

آكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدَعُهُ لِآكِلٍ

أول من قال ذلك العيار بن عبد الله الضبي ثم أحد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيار وفد هو وحبيش بن دلف وضرار بن عمر والضبيان على النعمان فأكرمهم وأجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا يقول الشعر و يضحك الملوك وكان قد قال

لا أذبح النازى الشبوب ولا أسلخ يوم المقامة العنقا

وكان منزلهم واحدا وكان النعمان باديا فأرسل اليهم بجزر فيهن تيس فأكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيار وهو أحدثهم سنا انه ليس عندنا من يسلخ هذا التيس فلو ذبحته وكفيتنا ذلك قال العيار ما أبالى أن أفعل فذبح التيس وسلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال أبيت اللعن ان العيار يسلخ تيسا قال أبعد ما قال قال نعم فأرسل

اليه النعمان فوجده الرسـول يسلخ تيسا فأ . به فقال له أين قولك لاأذبح النازى الشبوب وأنشده البيت فخجل العيار وضحك النعمان منه ساعة وعرف العيار أن ضرارا هو الذى أخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى ظل سرادقه وكان كسا ضرارا حلة من حلله وكان ضرار شيخاأعرج بادنا كثيرا اللحم قال فسكت العيار حتى كان ساعة النعمان التى يجلس فيها فى سرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بحيال النعمان كشف عنه فخرىء فقال النعمان مالضرار قاتله الله لايهابنى عند طعامى فغضب على ضرار فحلف ضرار مافعل قال ولكنى أرى أن العيـار فعـل هذا من أجل أنى ذكرت سلخه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبى مرجبا اخى بنى يربوع ماوقع تناول أبو مرحب ضرارا عند النعمان والعيار شاهد فشتم العيار ابا مرحب وزجره فقال النعمان أتشتم أبا مرحب فى ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال له أبو مرحب فقال العيار أبيت اللعن وأسعدك الهك آكل لحى ولا أدعه لآكل فأرسلها مثـلا فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا فأرسلها مثلا

إنَّ أَخي كانَ مَلِـكي

قال أبو عمر ان أبا حنش التغلبى لما أدرك شرحبيل عمّ امرىء القيس وكان شرحبيل قتـل أخا أبى حنش قال ياأبا حنش اللبن اللبن أى خذ منى الدية فقال له أبو حنش قد هرقت لبنا كثيرا أى قتلت أخى فقال له شرحبيل أملـكا بسوقة أى أتقتل ملـكا بدل سوقة فقال أبو حنش ان أخى كان ملـكى

إِنَّهُ لَأَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ

يضرب فى قرب الشبه بين الشيئين

إنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الاِخْوانِ ذُو المَالِ

يضرب فى حفظ المال والاشفاق عليك

إنَّ فى الْمَرْنَعَةِ لِـكُلِّ كَرِيمٍ مَقْنَعَةً

المرنعة الخصب والمقنعة الغنى والفضل ويرى مقنعة من القناعة وبالفاء من قولهم من قنع فنع أى استغنى ومنه قوله

أظـــلّ بيتى أم حسناء ناعمة   حسدتنى أم عطاء الله ذا الفنع

إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ أُبْدِعَ بِكَ

يقال أبدع بالرجل اذا حسر عليه ظهره أو قام به أو عطبت راحلته وفى الحديث انى أبدع بى فاحملنى . ومعنى المثل اذا طلبت الباطل لم تظفر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويروى أنجح بك أى صار الباطل ذا نجح بك ومعناه أن الباطل يعطى الأعداء منك مرادهم وفى هذا نهى عن طلب الباطل

إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ بِهِ

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع الى الشر . ويروى اذا قام بك الشر فاقعد

إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ

أى لا ترتكب أمرا تحتاج فيه الى الاعتذار منه

إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ

لان للعالم تبعا فهم به يقتدون قال الشاعر

ان الفقيه اذا غوى وأطاعه قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة إن هوت فى لجة تغرق ويغرق كل ما فيها معا

أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مَنْ غُصَّ بِهَا

الهاء للقمة . يضرب لمن جرّب الأمور وعرفها

إِنَّهُ لَدَاهِيَةُ الْغَبَرِ

قال الكذاب الحرمازىّ

أنت لها منذر من بين البشر داهية الدهر وصماء الغبر
أنت لها اذ عجزت عنها مضر

قالوا الغبر الداهية العظيمة التى لا يهتدى لها قلت وسمعت أن الغبر عين ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ولذلك قال الحرمازىّ وصماء الغبر أضاف الصماء الى الغبر المعروفة وأصل الغبر الفساد ومنه العرق الغبر وهو الذى لا يزال ينتقض فصماء الغبر بلية لا تكاد تنقضى وتذهب كالعرق الغبر

إِلَادَهْ فَلَادَهْ

روى ابن الاعرابى الاده فلاده ساكن الهاء ويرى أيضا الاده فلاده أى ان لم تعط الاثنين لا تعط العشرة قال أبو عبيد يضربه الرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن

ذا قال فكذا وكذا وقال الاصمعي معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعدالآن
وقال لاأدرى ماأصله قال رؤبة . وقوّل الاده فلاده . قال المنذرى قالوا معناه الا
هذه فلا هذه يعنى أن الأصل الاذه فلاذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة
كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل أصله الادهى أى أن لم تضرب فأدخل
التنوين فسقط الياء قال رؤبة

فاليـــوم قد نهنى منهنى وأول حـــلم ليس بالمسفه
وقوّل الاده فـــلاده وحقة ليست بقول الـــتره

يقول زجرنى زواجر العقل ورجوع حلم ليس ينسب الى السفه وقوّل أى ورجوع
قوّل أى نساء قول يقلن ان لم تتب الآن مع هذه الدواعى لاتتب أبدا وقولة حقة
أى وقالة حقة يقال حق وحقة كما يقال أهل وأهلة يريد الموت وقربه روى هشام
ابن محمد الكلبي عن أبيه عن أبى صالح عن عقيل عن أبى طالب قال كان عبد المطلب
ابن هاشم نديما لحرب بن أمية حتى تنافرا الى نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب
فانفرد عبد المطلب فتفرقا ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ومات
قبل الفجار فى الحرب التى بين هوازن ويقال بل تنافرا الى غزى سلمة الكاهن
قالوا كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم فجاء الثقفيون فاحتفروه
فخاصمهم عبد المطلب الى غزىّ أو الى نفيل فخرج عبد المطلب مع ابنه الحرث
وليس له يومئذ غيره وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد
المطلب فنفدماء عبد المطلب فطلب اليهم أن يسقوه فأبوا فبلغ العطش منه كل مبلغ
وأشرف على الهلاك فبينا عبد المطلب يثير بعيره ليركب اذ فجر الله له عينا من
تحت جرانه فحمد الله وعلم أن ذلك منه فشرب وشرب أصحابه ريهم وتزودوا منه
حاجتهم ونفدماء الثقفيين فطلبوا الى عبد المطلب أن يسقيهم فأنعم عليهم فقال له
ابنه الحرث لأنحنينّ على سيفى حتى يخرج من ظهرى فقال عبد المطلب لأسقينهم فلا
تفعل ذلك بنفسك فسقاهم ثم انطلقوا حتى أتوا الكاهن وقد خبؤا له رأس جرادة
فى خرزة مزادة وجعلوه فى قلادة كلب لهم يقال له سوّار فلما أتوا الكاهن اذا هم
ببقرتين تسوقان بينهما بخرجا كلتاهما تزعم أنه ولدها ولدتا فى ليلة واحدة فأكل
النمر أحد البخرجين فهما ترأمان الباقى فلما وقفتا بين يديه قال الكاهن هل تدرون
ماتريد هاتان البقرتان قالوا لا قال الكاهن ذهب به ذو جسد أربد . وشدق مرمع
وناب معلق ماللصغرى فى ولد الكبرى حق فقضى به للكبرى ثم قال ماحاجتكم قالوا

قد خبأنا لك خبأ فانبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا قال خبأتم لى شيئا طار فسطع فتصوب فوقع فى الأرض منه بقع فقالوا لاده أى بينه قال هو شىء طار فاستطار ذو ذنب جزار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا لاده قال ان لاده فلاده هو رأس جرادة فى خرز مزادة فى عنق سوار ذى القلادة قالوا صدقت فأخبرنا فيما اختصمنا اليك فأخبرهم وانتسبوا له فقضى بينهم ورجعوا الى منازلهم على حكمه

إِذا كانَ لَكَ أَكْثَرِى فَتَجافَ لِى عَنْ أَيْسَرِى

يضرب للشئ فيه أخلاق تستحسن وتبدر منه أحيانا سقطة أى احتمل من الصديق الذى تحمده فى كثير من الأمور سيئة يأتى بها فى الأوقات مرة واحدة

أَنا غَرِيرُكَ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ

أى أنا عالم به فاغترنى أى سلنى عنه على غرة أخبرك به من غير استعداد له وقال الاصمعى معناه انك لست بمغرور من جهتى لكن انا المغرور وذلك أنه بلغنى خبر كان باطلا فأخبرتك به ولم يكن ذاك على ماقلت لك

أَنا مِنْهُ فالِجُ بْنُ خَلاوَةَ

أى انا منه برىء وذلك أن فالج بن خلاوة الاشجعى قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الأسرى أتنصر أنيسا فقال أنا منه برىء فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر وان كان فى الأصل اسما لذلك الرجل

أَنْتَ تَئِقٌ وَأَنا مَئِقٌ فَمَتَى نَتَّفِقُ

قال أبو عبيد التئق السريع الى الشر والمئق السريع الى البكاء وقال الاصمعى هو الحديد يعنى التئق قال الشاعر يصف كلبا

اصمع الكعبين مهضوم الحشا سرطم اللحيين معاج تئق

والمأق بالتحريك شبه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره وقد مئق مأقا والتأق الامتلاء من الغضب . يضرب للمختلفين أخلاقا

إِنَّهُ لَنَكِدُ الحَظِيرَةِ

النكد قلة الخير يقال نكدت الركية اذا قل ماؤها وجمع النكد أنكاد ونكد قال الكميت

نزلت به أنف الربيــع وزايلت نكد الحظائر

قال أبو عبيد أراه سمى أمواله حظيرة لانه حظرها عنده ومنعها فهى فعيلة بمعنى مفعولة

أَنْتَ مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

أى أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى قال ابن الاعرابى أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخىّ ومرة فى شدة

إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفَشٌ

النفش الصوف قاله ابن الاعرابى يعنى ان لم يكن فعل فرياء وقال غيره النفش القليل من اللبن . يضرب عند التبلغ باليسير

اهَةً وَمِيهَةً

قال الاصمعى الآهة التأوّه والتوجع قال المثقب العبدى

اذا ماقمت أرحلها بليل   تأوه آهة الرجل الحزين

وقال بعضهم الآهة الحصبة والميهة الجدرى يعنى جدرى الغنم قال الفراء هى الاميهة أسقطت همزتها لكثرة الاستعمال كما أسقطوا همزة هوخيرمنى وشرمنى وكان الأصل أخير وأشر ويقال من ذلك امهت الغنم فهى مأموهة وقال غيره ميهة وأميهة واحد قال الشاعر

طبيخ نحاز أو طبيخ أميهة   صغير العظام سىء القشم أملط

إِلَيْكَ يُسَاقُ الحديثُ

زعموا أن رجلا اتى امرأة يخطبها فأنعظ وهى تكلمه فجعل كلما كلته ازداد انعاظا وجعل يستحى ممن حضرها من أهلها فوضع يده على ذكره وقال اليك يساق الحديث فارسلها مثلا وقال ابن الكلبى جمع عامر بن صعصعة بنيه ليوصيهم عندموته فمكث طويلا لايتكلم فاستحثه بعضهم فقال له اليك يساق الحديث

أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ

قال ابن الكلبى كان من حديث النذير العريان أن أبا داود الشاعر كان جارا للمنذر ابن ماء السماء وأن أبا داود نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقبة بن عامر فقال له رقبة صالحنى وحالفنى قال أبو داود فمن أين تعيش أبا داود فوالله لولا ماتصيب من بهراء لهلكت ثم افترقا على تلك الحالة وان أبا داود أخرج بنين له ثلاثة فى تجارة الى الشام فبلغ ذلك رقبة فبعث الى قومه فأخبرهم بما قال له أبو داود عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبى داود فخرجوا الى الشام فقتلوهم وبعثوا برءوسهم

الى رقبة فلما أتته الرموس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاما فانا أحب أن تتغدّى فأتاه المنذر وأبوداود معه فبينا الجفان ترفع وتوضع اذ جاءت جفنه عليها أحد رموس بنى أبى داود فقال أبوداود أبيت اللعن انى جارك وقد ترى ماصنع بى وكان رقبة جاراً للمنذر قال فوقع المنذر منهمافى سوأة وأمر برقبة فحبس وقال لأبى داود مايرضيك قال ان تبعث بكتيبتيك الشهباء والدوسر اليهم فقال له المنذر قدفعلت فوجه اليهم الكتيبتين قال فلما رأى ذلك رقبة من صنع المنذر قال لامرأته الحقى بقومك فانذريهم فعمدت الى بعض إبل البهرانى فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرّفت ثم قالت أنا النذير العريان فارسلتها مثلا وعرف القوم ماتريد فصعدوا الى علياء الشام وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لابى داود قدرأيت ما كان منهم أفيسكتك عنى أن أعطيك بكل رأس مائتى بعير قال نعم فاعطاه ذلك وفيه يقول قيس بن زهير العبسى

سأفعل مابدا لى ثم آوى الى جار كجار ابى داود

وقال غيره انما قالوا النذير العريان لان الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد انذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلا لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لاشبهة فيه

إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي ياجارَةَ

أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزارى وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيء فسأل عن سيد الحى فقيل له حارثة بن لام فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له أخته انزل فى الرحب والسعة فنزل فأكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع فى نفسه منها شيء فجعل لايدرى كيف يرسل اليها ولا مايوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوما وهى تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول

ياأخت خير البدو والحضاره كيف ترين فى فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره اياك اعنى واسمعى ياجاره

فلما سمعت قوله عرفت انه اياها يعنى فقالت ماذا يقول ذى عقل أريب ولا رأى مصيب ولاأنف نجيب فأقم ماأقمت مكرما ثم ارتحل متى شئت مسلما ويقال اجابته نظما فقالت

انى اقول يافتى فزاره لاابتغى الزوج ولاالدعارة

ولا فراق أهون هذى الجاره　　فارحل الى أهلك باستخاره

فاستحى الفتى وقال ما أردت منكراً واسوأتاه قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحياه وأكرمه فلما رجع نزل على اخيها فبينا هو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلا فأرسلت اليه أن اخطبني ان كان لك الى حاجة يوما من الدهر فاني سريعة الى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه. يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئا غيره

أَبِي يَغْزُو وَأُمِّي تُحَدِّثُ

قال ابن الاعرابى ذكروا أن رجلا قدم من غزاة فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول قتل من القوم كذا وانهزم كذا وجرح فلان فقال ابنها متعجبا أبي يغزوا وأمي تحدث

إِنَّما هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ

يضرب مثلا للقوم يقل عددهم

أُكْلَةُ الشَّيْطَانِ

قالوا هى حية كانت فى الجاهلية لا يقوم لها شيء وكان يأتى بيت الله الحرام فى كل حين فيضرب بنفسه الارض فلا يمر به شيء الا أهلكه فضرب به المثل فى كل شيء ذهب فلم يوجد له اثر وأما قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد به النشاط والقوة والبطر

إِلَيْكَ أُنْزِلَتِ القِدْرُ بِأَحْنَائِهَا

أى جوانبها هذا مثل قولهم اليك يساق الحديث

الأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الأَمْرُ

ويروى يحدث. يضرب فى ظهور العوائق

إِحْدَى عَشِيَّاتِكِ مِنْ نَوْكَى قَطَنْ

النوكى جمع أنوك وقطن هو قطن بن نهشل بن دارم النهشلى وحمقاهم أشد حمقا من غيرهم ولعل ابل هذا القائل لقيت منهم شرا فضرب بهم المثل وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحر واحدى لياليك فهيسى

أَحدَ حِمارَيكِ فازْجُرِى

أصله فى خطاب امرأة . يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه

إِحدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقْيِ الابِلِ

يضرب للمتعب فى عمل

أَخذُوا فى وادى تُوُلَّـهَ

من الوله وهو مثل تضلل بضم التاء والضاد وكسر اللام فى وزنه ومعناه والوله التحير . يضرب لمن وقع فيما لايهتدى للخروج منه

أَخُوكَ أَمِ الذِّئْبُ

أى هذا الذى تراه أخوك أم الذئب يعنى أن اخاك الذى تختاره مثل الذئب فلا تأمنه . يضرب فى موضع التمارى والشك

أَدِّى قِدْرًا مُسْتَعِيرُهَا

يضرب لمن يعطى مايلزمه من الحق

اذا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ وإِذا مَضَغْتَ فَادْقِقْ

يضرب فى الحث على إحكام الأمر

إِنَّكَ لَتَمُدُّ بِسُرْمٍ كَرِيمٍ

ويروى بشلو كريم وأصله ان رجلا امتنع من الأكل أنفه من الاستفراغ حتى ضعف فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك . يضرب لمن يفتخر بما لاافتخار به

إِنَّكَ ما وخَيْرًا

مازائدة ونصب خيرا على تقدير انك وخيرا مجموعان أومقترنان . يضرب فى موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب

إِنَّ الهَوَى يَقْطَعُ العَقَبَةَ

أى يحمل على تحمل المشقة وهو كقولهم ان الهوى ليميل

إنَّ في مضٌ لَسيما

ويروى لمطعما مض كلمة تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا ردّ لها ولهذا قيل ان فيه لمطعما وان فية لعلامة قال الراجز . سألت هل وصل فقالت مض . وسيما فعلى من الوسم والأصل فيه وسمى فحولت الفاء الى العين فصارت سومى ثم صارت سيما فهي الآن عفلى . ومعنى المثل ان في مض لعلامة درك . يضرب عند الشك في نيل شيء

إنْ تَنفِرى لَقَدْ رأَيْتِ نَفَرًا

يقال نفر ينفر وينفر نفارا ونفورا وأما النفر فهو اسم من الانفار . يضرب لمن يفزع من شيء يحق أن يفزع منه

إنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاق فَفِرَاق

أي ان لم يكن حب في قرب فالوجه المفارقة

إنِّي مُنَشِّرٌ وَرِقي فَمَنْ شاء أَبْقَى وَرِقَهُ

وذلك ان رجلا فاخر رجلا فنحر أحدهما جزوزا ووضع الجفان ونادى الناس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بدرة وجعل ينثر الورق فترك الناس الطعام واجتمعوا اليه . يضرب في الدهاء

أَوْ مِرنًا ما أُخْرَى

المرن بكسر الراء الخلق والعادة يقال مازال ذلك مرني أي عادتي وما صلة وأخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصب مرنا بتقدير فعل مضمر كانه جواب من يقول قولا غير موثوق به فيقول السامع أو مرنا أي أو آخذ مرنا غير ماتحكي يريد أن الأمر بخلاف ذلك

أَهلَكَ وَاللَّيلَ

أي اذكر اهلك وبعدهم عنك واحذر الليل وظلمته فهما منصوبان باضمار الفعل . يضرب في التحذير والأمر بالحزم

إنَّكَ لا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ

أي لاتجد عند ذى المنبت السوء جميلا . والمثل من قول أكثم يقال اراد اذا ظلمت فا حذر الانتصار فان الظلم لايكسبك الا مثل فعلك

إنَّكَ بَعْدُ فى العَزازِ فَقُمْ

العزاز الأرض الصلبة وانما تكون فى الأطراف من الارضين . يضرب لمن لم ينقص الأمر ويظن أنه قد تقصاه قال الزهرى كنت اختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أخدمه وذكر جهده فى الخدمة ثم قال فقدرت انى استنطقت ما عنده فلما خرج لم اقم له ولم أظهر له ما كنت أظهره من قبل قال فنظر الى وقال انك بعد فى العزاز فقم أى أنت فى الطرف من العلم لم تتوسطه بعد

إنَّما يُضَنُّ بالضَّنِين

أي انما يجب ان تتمسك باخاء من تمسك باخائك

إذَا أخَذْتَ عَمَلاً فَقَعْ فيهِ فانَّما خَيْبَتُهُ تَوَقِّيه

ويروى اذا أردت عملا فخذ فيه أى اذا بدات بأمر فارسه ولا تنكل عنه فان الخيبة فى الهيبة

إذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيٍ أوْثَقَ

يضرب لمن يوثق بالحزم والجد فى الأمور

أوَّلُ العِيِّ الاخْتِلاطُ

يقال اختلط اذا غضب يعنى اذا غضب المخاطب دل ذلك على أنه عى عن الجواب يقال عيّ يعيا عيا بالكسر فهو عيّ بالفتح

أوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ

ويروى المشورة وهما لغتان واصلهما من قولهم شرت العسل واشترتا اذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها والمشورة معناها استخراج الرأى والمثل لأكثم بن صيفى . ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه أمر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا

أنَا دُونَ هَذَا وَفَوْقَ مافى نَفْسِكَ

قاله أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه لرجل مدحه نفاقا

إِيَّاكَ وأَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ

أى إياك أن تلفظ بما فيه هلاكك ونسب الضرب الى اللسان لأنه السبب كقوله تعالى يَنزع عنهما لباسهما

أَيْنَمَا أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْدًا

كان الأضبط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول . ويروى فى كل واد سعد بن زيد

إِنَّكَ لَتَحْسَبُ عَلَيَّ الأَرْضَ حَيْصًا بَيْصًا

وحيص بيص أى ضيقة

إِسْتَاهِلِي أَهَالَتِي وَأَحْسِنِي إِيَالَتِي

أى خذى صفو مالى وأحسنى القيام به علىّ

أُلْتُ اللِّقَاحَ وَإِيلَ عَلَيَّ

قالته امرأة كانت راعية ثم رعى لها وألت من الايالة وهى السياسة ومثله قد ألنا وايل علينا قاله زياد ابن أبيه

أَنْتَ مِمَّنْ غُـذِيَ فَأَرْسِلْ

يضرب لمن يسأل عن نسبه فيلتوى به

أَنْتِ الأَمِيرُ فَطَلِّقِي أَوْ رَاجِعِي

يضرب فى تأكيد القدرة تهكما وهزؤا

إِذَا حَزَّ أَخُوكَ فَـكُلْ

يضرب فى الحث على الثقة بالأخ

إِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

أى اركب الخطر على أى الأمرين وقعت من نجح أو خيبة والهاء فى عليها ولها راجعة الى النفس أى إما أن تحمل عليها واما أن تتحمل الكدّ لها

إِنَّهُ لَرَابِطُ الجَاشِ عَلَى الأَغْبَاشِ

الجأش جأش القلب وهو رواعة أى موضع روعه اذا اضطرب عند الفزع ومعنى رابط الجأش أنه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والأغباش جمع غبش وهو الظلمة يضرب للجسور على الأهوال

إِمَّا خَبَّتْ وَإِمَّا بَرَكَتْ

الخبب والخبيب والخبّ ضرب من العدو وذلك اذا راوح بين يديه ورجليه . يضرب للرجل يفرط مرة فى الخير ومرة فى الشر فيبلغ فى الأمرين الغاية

إِنَّهُ ماعِزٌ مَقْرُوظٌ

الماعز واحد المعز مثل صاحب وصحب والماعز أيضا جلد المعز قال الشماخ

وبردان من خال وسبعون درهما على ذاك مقروظ من القدّ ماعز

والمقروظ المدبوغ بالقرظ . يضرب للتام العقل الكامل الرأى

إِنَّ أُضَاخًا مَنْهَلٌ مَوْرُودٌ

أضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث. يضرب مثلا للرجل الكثير الغاشية الغزير المعروف

امْرَأً وَمَا اخْتَارَ وإِنْ أَبَى إِلاَّ النَّارَ

أى دع امرءاً واختياره . يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك

أَنْتَ فى مِثْلِ صاحِبِ البَعْرَةِ

وذلك أن رجلا كانت له ظنة فى قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ بعرة فقال انى أرمى ببعرتى هذه صاحب ظنتى فجفل لها أحدهم فقال لاترمنى ببعرتك فأخصم على نفسه يضرب لكل مظهر على نفسه مالم يطلع عليه

أَخُو الكِظَاظِ مَنْ لا يَسْأَمُهُ

المكاظة الممارسة الشديدة فى الحرب وبينهم كظاظ قال الراجز . اذا سئمت ربيعة الكظاظا . يضر لمن يؤمر بمشارّة القوم أى أخوالشرّ من لايمله

أَنْتَ لَهَا فَكُنْ ذا مِرَّةٍ

الهاء للحرب أى أنت الذى خلقت لها فكن ذا قوة

إِنْ لَمْ أَنْفَعْكُمْ قَبَلا لَمْ أَنْفَعْكُمْ عَلَلَا

القبل والنهل الشرب الأول والعلل الشرب الثانى والدخال الثالث يقول ان لم أنفعكم فى أول أمركم لم أنفعكم فى آخره

إِنَّ العِرَاكَ فى النَهَل

العراك الزحام . يضرب مثلا فى الخصومة أى أول الامر أشده فعاجل بأخذ الحزم

إِنَّ الهَزِيلَ إِذَا شَبِعَ ماتَ

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس

أَمْرٌ فَاتَكَ فارْتَحِلْ شَاتَكَ

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحب أن تخبره به يريد انك ان طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتك

إِلَى ذَلِكَ ما أَوْلادُها عيس

ذلك اشارة الى الموعود والهاء فى أولادها للنوق وما عبارة عن الوقت . يضرب للرجل يعدك الوعد فيطول عليك فتقول الى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فصلان النوق فيه عيسا . ومثله قولهم

إِلَىٰ ذَاكَ ما باضَ الحَمامُ وَفَرَّخَا

يضرب للمطول الدفاع

إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَى هَنِكِ فَاغْضَبِي

قال يونس بن حبيب يقال زنت ابنة لرجل من العرب وهى بكر فناداها أبوها يافلانه فقالت انى غضبي قال لها أبوها ولم قالت انى حبلى قال ان كنت غضبي المثل أى هذا ذنبك . يضرب فى موضع قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ

أَنا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُوْضِعِ بَهْمٍ سَبْعِين

لان صاحب البهم أكثر شغلا من غيره لصغر نتاجه

أَخُو الظَّلْمَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ

يضرب لمن يخطىء حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه

إِنْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أَنَّى لَكَ

يضرب لطالب الثأر أى قد أنى لك أن تنتصر وأنى وآن لغتان فى معنى حان

إِنَّ أَخَا العَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ

العزاء السنة الشديدة أى ان أخاك من لا يخذلك فى الحالة الشديدة

أَنْتَ مِنِّى بَيْنَ أُذُنِى وَعَاتِقِى

أى بالمكان الأفضل الذى لا أستطيع رفع حقه

إِنَّ مِنَ اليَومَ آخِرَهُ

يضربه من يستبطأ فيقال له ضيعت حاجتك فيقول ان من اليوم آخره يعنى ان غدوه وعشيه سواء

إِبِلِى لَمْ أَبِعْ وَلَمْ أَهَبْ

أى لم أبعها ولم أهبها . يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه

إِن لا تَلِدْ يُولَدْ لَكَ

يعنى أن الرجل اذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جردوه . يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا يعنيه فيبتلى به

إِنَّ مِنَ الحُسْنِ شِقْوَةً

وذلك أن الرجل ينظر الى حسنة فيختال فيعدو طوره فيشقيه ذلك ويبغضه الى الناس

إِنها الإِبِلُ بِسَلامَتِهَا

قال يونس زعموا أن الضبع أخذت فصيلا رازما فى دار قوم قد ارتحلوا وخلوه فجعلت تخليه للكلأ وتأتيه فتغار ه اياه حتى اذا امتلأ بطنه وسمن اتته لتستاقه فركضها ركضة دقم فاها فعند ذلك قالت الضبع انها الابل بسلامتها . يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك

أَخُوكَ أَمِ اللَّيْلِ

أى المرئى أخوك أم هو سواد الليل . يضرب عند الارتياب بالشىء فى سواد وظلمة

إِنَّها مِنِّى لَأَصِرَّى

قال ابن السكيت يقال أصرّى وأصرّى وصرّى وصرّى واشتقاقها من قولهم أصررت على الشىء أى أقمت ودمت والهاء فى انها كناية عن اليمين أو العزيمة . يقوله الرجل يعزم على الامر عزيمة مؤكدة لايثنيه عنها شىء

أَخَذَتِ الابِلُ رِماحَها

ويروى أسلحتها وذلك اذا سمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن ينحرها

أَنْتَ عَلَى المُجَرَّبِ

يراد به على التجربة ولفظ المفعول من المنشعبة يصلح للمصدر وللموضع وللزمان وللمفعول وعلى من صلة الاشراف أى انك مشرف على ما تجرّبه قيل أصل المثل أن رجلا أراد مقاربة امرأة فلما دنا منها قال أبكر أنت أم ثيب فقالت أنت على المجرب أى انك مشرف على التجربة . يضرب لمن يسأل عن شىء يقرب علمه منه أى لا تسأل فانك ستعلم

إِنَّكَ لَوْ صاحَبْتَنا مَذِحْتَ

يقال مذح الرجل اذا انسحج فخذاه . يضربه الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه لقى عناء كما لقيه هو

إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِئُ المَفْصِلُ

الحز القطع والتأثير والمفاصل الأوصال الواحد مفصل . يضرب لمن يجتهد فى السعى ثم لا يظفر بالمراد

إِنَّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثِقَالٍ وَتَتَخَطَّى إِلَى زَلَقِ المَرَاتِبِ

يقال جمل ثقال اذا كان بطيئا ومكان زلق بفتح اللام أى دحض وصف بالمصدر يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين

إِنَّهُ لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ

أى داه منكر يحتال فى الأمور ويقلبها ظهرا لبطن قال معاوية عند موته وحرمه يكين حوله ويقلبنه انكم لتقلبون حوّلا قلبا لووقى هول المطلع أى القيامة ويروى ان وقى النار غدا قال الاصمعى المطلع هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار فشبه ماأشرف عليه من أمر الآخرة بذلك قال الفراء يقال رجل حوله . وحولة أى داه منكر وكذلك حوّلىّ وينشد

فتى حوّلىّ ما أردت أراده   من الأمر إلا أن تقارف محرما

قيل كان الأصمعى يعجبه هذا البيت

أَكْلٌ وَحَمْدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ

يضرب فى الحث على حمد من أحسن اليك

إِنَّمَا تَغُرُّ مَنْ تَرَى وَيَغُرُّكَ مَنْ لَا تَرَى

أى اذا غررت من تراه ومكرت به أو غدرت فانك المغرور لاهو لانك تجازى ويروى بالعين والزاى . يعنى انك تغلب من تراه ويغلبك الله جل جلاله

إِنْ تَعِشْ تَرَ مالَمْ تَرَه

هذا مثل قولهم عش رجبا تر عجبا قال أبو عيينة المهلبىّ

قــل لمن أبصر حالا منكره   ورأى من دهره ماحــيره

ليس بالمنكر ماأبصرته   كل من عاش يرى مالم يره

ويروى رأى مالم يره

أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ

يضرب عند انقطاع الحيلة وذلك أن المخنوق يحتاط فى أمره غاية الاحتياط للندامة التى تصيبه بعد الخنق

إِنَّ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فاعِلُهُ وَإِنَّ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فاعِلُهُ

هذا المثل لاخ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله لعمرو بن هند فى مواعظ كثيرة كذا قاله أبو عبيد فى كتابه

أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ

ويروى أخذ فى طريق العنصلين قالوا طريق العنصل هو طريق من اليمامة الى البصرة يضرب للرجل اذا ضلّ قال أبو حاتم سألت الاصمعى عن طريق العنصلين ففتح الصاد وقال لايقال بضم الصاد قال و تقول العامة اذا أخطأ الانسان الطريق أخذ فلان طريق العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر فى شعره انسانا ضلّ فى هذا الطريق فقال

أراد طريق العنصلين فياسرت ... به العيس فى نائى الصوى متشائم

أى متياسر فظنت العامة أن كل من ضل ينبغى أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطأ وليس كذلك

إِنَّكَ لَا تَدْرِى عَلَامَ يُنْزَأُ هَرِمُكَ

ويروى بم يولع هرمك أى نفسك وعقلك قاله ابن السكيت ونزىء الرجل اذا أولع نزأ ورجل منزوء بكذا مولع به. يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسن وأهتر به ذكروا أن بسر بن ارطاة العامرى من بنى عامر بن لؤى خرّف فجعل لايسكن ولا يستقرّ حتى يسمع صوت ضرب فحشى له جلد فكان يضرب قدّامه فيستقر وكان النمر بن تولب خرّف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع ابلكم ابلكم وأهترت امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت تقول زوجونى زوجونى فقال عمر ما اهتر به النمر خير مما أهترت به هذه

إِنَّ الْحُسُومَ يُورِثُ الْحُشُومَ

قالوا الحسوم الدؤوب والتتابع والحشوم الاعياء يقال حشم يحشم حشوما اذا اعيا وهذا فى المعنى قريب من قوله عليه الصلاة والسلام ان المنبتّ الحديث وقال الشاعر يصف قطـــاة

فعنت عنونا وهى صغواء مابها ... ولا بالخوافى الضاربات حشوم

أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ

يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر الكبير

آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ

قال النسابة البكرىّ ان للعلم آفة ونكدا وهجنة واستجاعة فآفته نسيانه ونكده

الكذب فيه وهجنته نشره فى غير اهله واستجاعته أن لاتشبع منه

آفَةُ الْمُرُوءةِ خُلْفُ الْمَوْعِدِ

يروى هذا عن عوف الكلبى

أَكَلَ رَوْقَهُ

يضرب لمن طال عمره وتحاتت أسنانه والروق طول الأسنان والرجل أروق قال لبيد تكلح الأروق منهم والايل

أَلفُ مُجيز ولاَ غوّاصٌ

الاجازة أن تعبر الانسان نهرا أو بحرا يقول يوجد ألف مجيز ولا يوجد غواص لان فيه الخطر . يضرب لأمرين أحدهما سهل والآخر صعب جدا

الايناسُ قَبلَ الابْسَاس

يقال آنسة أى أوقعه فى الانس وهو نقيض أوحشه والابساس الرفق بالناقة عند الحلب وهو أن يقال بس بس قال الشاعر

ولقد رفقت فما حليت بطائل لاينفع الابساس بالايناس

يضرب فى المداراة عند الطلب

إذا نُصِرَ الرَّأىُ بَطَلَ الهَوَى

يضرب فى اتباع العقل

إنَّا لَنَكْشِرُ فى وُجُوهِ أَقْوَامٍ وإن قلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ

ويروى وان قلوبنا لتلعنهم هذا من كلام أبى الدرداء

إنَّهُ لَعُضْلَةٌ منَ العُضَل

أى داهية من الدواهى وأصله من العضل وهو اللحم الشديد المكتنز

إنَّهُ لَذُو بَزلاء

البزلاء الرأى القوى الجيد وقال

انى اذ اشغلت قوما فروجهم رحب المسالك نهاض ببزلاء

أى بالأمر العظيم وأنث على تأويل الخطة قلت ويجوز أن يكون المعنى نهاض الى الأمر ومعى رأيى وأصله من البازل وهو القوى التام القوة يقال جمل بازل وناقة بازل كذلك

إِنكَ لَا تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أَبَى

يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك

إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ

يضربه الرجل التام التجربة للأمور

إِيَّاكَ والبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقالُ النصْر

قاله محمد ابن زبيدة لصاحب جيش له

إِنَّها لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبي

يقال أرسل أمير المؤمنين على رضى الله عنه جرير بن عبد الله البجلى الى معاوية ليأخذه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية انها ليست بخدعة الصبى عن اللبن هو أمر له مابعده فابلعنى ريقى والهاء فى انها للبيعة والخدعة مايخدع به أى ليس هذا الأمر أمرا سهلا يتجوز فيه

إِنْ لَمْ تَعضَّ عَلَى القَذَى لَمْ تَرضَ أَبدًا

يضرب فى الصبر على جفاء الاخوان

إِذَا كنتَ فى قَوْمٍ فَاحْلُبْ فى إِنائهمْ

يضرب فى الأمر بالموافقة كما قال الشاعر

اذا كنت فى قوم عدى لست منهم فكل ماعلفت من خبيث وطيب

إِذَا أَتْلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ الياسُ

الناس بالنون اسم قيس عيلان بن مضر والياس بالياء أخوه وأصله إلياس بقطع الالف وانما قالوا الياس لمزاوجة الناس . يضرب عند امتناع المطلوب

إِذا حانَ القَضاءِ ضاقَ الفَضاءِ

إِذا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلا تَأمَنْ عَذَابَ مَنْ فوقَك

إِنْ لا أَكُنْ صَنِعًا فَإِنِّى أَعتَشِمْ

أى ان لم أكن حاذقا فانى أعمل على قدر معرفتى. يقال عشم العظم أساء الجبر واعتشمت المرأة المزادة اذا خرزتها خرزا غير محكم

إنما نَبْلُكَ حِظاءٌ

الحظاء جمع الحظوة وهى المرماة . يضرب للرجل يعير بالضعف

إنَّهُ لَيُفْرِغُ منْ إناءٍ ضَخْمٍ فى إناءٍ فَعْمٍ

أى ممتلىء . يضرب لمن يحسن الى من لاحاجة به اليه

إنَّ مَعَ الكَثْرَةِ تَخاذُلاً وَمَعَ القِلَّةِ تَماسُكا

يعنى فى كثرة الجيش وقلته

إذا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخفِضْ وإذا تَكَلمتَ نَهارًا فَانْفُضْ

أى التفت هل ترى من تكرهه

إذا قامَ جُناةُ الشَّرِّ فَاقْعُدْ

هذا مثل قولهم اذا نزابك الشر فاقعد

إن المَناكِحَ خَيْرُها الأبْكارُ

المناكح جمع المنكوحة وحقها المناكيح فحذف الياء ومعنى المثل ظاهر

إنْ كُنتَ مُناطِحًا فَناطِحْ بِذَواتِ القُرُونِ

هذا مثل المثل الآخر زاحم بعود أودع

إذا صاحَتِ الدجاجةُ صِياحَ الدِّيكِ فَلْتُذْبَحْ

قاله الفرزدق فى امرأة قالت شعرا

إياكَ وَعَقيلةَ المِلْحِ

العقيلة الكريمة من كل شيء والدرة لاتكون الا فى الماء الملح يعنى المرأة الحسناء فى منبت السوء

إذا جاذَبَتْهُ قرينَتُهُ بَهَرَها

أى اذا قرنت به الشديدة أطاقها وغلبها

إِنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطَنَيْنِ

أصله فى الفرس اذا استعصى على صاحبه فهو يشده بحبلين . يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدرى

إِذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَحَزَنْ

يضرب للرجل البخيل

إِذَا رَآنِى رَأَى السِّكِّينَ فى الماءِ

يضرب لمن يخافك جدا

أُمُّ الجَبَانِ لَا تَفْرَحُ وَلَا تَحْزَنُ

لأنه لايأتى بخير ولا شر أينما توجه لجبنه

أُمُّ الصقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُور

يضرب فى قلة الشىء النفيس

أُمُّ قُعَيْسٍ وَأَبُو قُعَيْسٍ كِلاهُمَا يَخْلِطُ خَلْطَ الْحَيْسِ

يقال ان أبا قعيس هذا كان رجلا مريبا وكذلك امرأته أم قعيس فكان يغضى عنها وتغضى عنه والحيس عند العرب التمر السمن والاقط غير المختلط قال الراجز

التمر والسمن جميعا والاقط الحيس الا انه لم يختلط

إِذا أَتاكَ أَحَدُ الخَصْمَيْنِ وَقَدْ فُقِئَتْ عَيْنُهُ فَلَا تَقْضِ لَهُ
حَتَّى يَأْتِيَكَ خَصْمُهُ فَلَعَلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيْنَاهُ جَمِيعًا

هذا مثل أورده المنذرى وقال هذا من أمثالهم المعروفة

أَوَّلُ ما أَطْلَعَ ضَبٌّ ذَنَبَهُ

قال أبو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك قال والعرب ترفع أوّل وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه قلت رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه أى هذا أول صنيع صنعه هذا الرجل قال ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى أول شىء أطلعه ذنبه ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه

على ان يجعل أول صفة يريد ظرفا على معنى فى أول ما أطلع ضب ذنبه

إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فبِهَا و نِعْمَتْ

قال أبو الهيثم معنى بها تعجب كما يقال كفاك به رجلا قال المعنى ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هى وقال غيره الهاء فى بها راجعة الى الوثيقة أى ان فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الأخذ بها

أَهْلَكَ فقَدْ أَعْرَيْتَ

أى بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عرية أى باردة ومعنى أعريت دخلت فى العرية كما يقال أمسيت أى دخلت فى المساء

- إِسْتَأْصَلَ اللهُ عَرْقَاتَهُ

قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقات فلان وهى أصله وقال المنذرى هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه قالوا استأصل الله عرقاته وعرقاته وعرقاته وعرقاته قلت لم يزيدا على ماحكيت وأرى أنها مأخوذة من العرقه وهى الطرة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالأصل له ويجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فاما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا فى كتب اللغة الا ما قاله الليث فانه قال العرقاة من الشجر أرومه الأوسط ومنه تتشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والأزهرى العرب تقول فى الدعاء على الانسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعلاة وقال آخرون بل هى تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الأزهرى من كسر التاء فى موضع النصب وجعلها جمع عرقة فقد أخطأ

أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحَ

اذا اخذه بالباطل قاله الاصمعى ويقال أكل ماله بأبدح ودبيدح قال الأصمعى أصله دبيح فقالوا دبيدح بفتح الدال الثانية قلت تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مثل البداح المتسع من الأرض ومثله تبدحت المرأة اذا مشت مشية فيها استرخاء فكأن معنى المثل أكل ماله بسهولة من غير أن ناله نصب ودبيح على ماقاله الأصمعى تصغير أدبخ مرخما حكى الأصمعى أن الحجاج قال لجبلة قل لفلان أكلت مال الله بأبدح ودبيدح فقال له جبلة خوا ستة ايزدبخورى بلاش وماش

إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجالِ

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى ابنه مخلدا اياك وأعراض الرجال فان الحر لايرضيه من عرضه شيء واتق العقوبة فى الابشار فانها عار باق ووتر مطلوب

إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاظِرِ

أى برىء من التهمة ينظر بملء عينيه

إِنَّهُ لَغَضِيضُ الطَّرْفِ

أى يغض بصره عن مال غيره و نقى الطرف أى ليس بخائن

إِنَّهُ لَضَبٌّ كَلَدَةٍ لَا يُدْرَكُ حَفْرًا وَلَا يُؤْخَذُ مُذَنِّبًا

الكلدة المكان الصلب الذى لايعمل فيه الحفار وقوله لايؤخذ مدنباأى ولايؤخذ من قبل ذنبه من قولهم ذنب البسر اذا بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه يضرب لمن لايدرك ماعنده

إِنَّهُ لَزَحَّارٌ بِالدَّوَاهِي

يضرب للرجل يولد الرأى والحيل حتى يأتى بالداهية وقال

زحرت بهــا ليلة كلهـا فجئت بها مودنا خنفقيقا

إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ

يضرب لمن ليس له بعد مذهب أى غور قال ابن الأعرابى ان فلانا لذو بعده . أى لذوا رأى وحزم فاذا قيل إنه غير أبعد كان معناه لاخير فيه

إِنَّما أَنْتَ عَطِينَةٌ وَإِنَّما أَنْتَ عَجِينَةٌ

أى انما أنت منتن مثل الاوهاب المعطون يضرب لمن يذم فى أمر يتولاه أنشد ابن الاعرابى

يا أيها المهدى الخنا من كلامه كأنك يضغو فى ازارك خرنق
وانت اذا انضم الرجال عطينة تطاوح بالآناف ساعة تنطق

إِنَّهُ لَمُنْقَطِعُ القِبالِ

قالوا القبال مايكون من السير بين الاصبعين اذا لبست النعل ويراد بهذه اللفظة انه سيء الرأى فيمن استعان به فى حاجة

إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الفَقَارِ

وهن يهن وهنا اذا ضعف ووهنته أضعفته لازم ومتعد قال الليث رجل واهن فى الأمر والعمل وموهون فى العظم والبدن قال طرفة

وإذا تلسنى ألسنها انى لست بموهون فقر

يضرب للرجل الضعيف

إِنَّما نُعْطِي الَّذِى أُعْطِينَا

أصله كما رواه ابن الأعرابى عن أبى شبل قال كان عندنا رجل منتاث فولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها الى بيت قريب منها فلما رأت ذلك أنشأت تقول

ما لأبى الذلفاء لا يأتينا وهو فى البيت الذى يلينا
يغضب أن لم تلد البنينا وإنما نعطى الذى أعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها. يضرب فى الاعتذار عما لا يملك

إِيَّاكُمْ وَحَمِيَّةَ الأَوْقَابِ

قال أبو عمر والأوقاب والأوغاب الضعفاء ويقال الحمقى يقال رجل وقب ووغب قال وهذا من كلام الأحنف بن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم تباذلوا تحابوا وتهادوا تذهب الاحن والسخائم وإياكم وحمية الأوقاب وهذا كقولهم أعوذ بالله اللئام من غلبة

إِنَّهُ لَهُوَ أَوِ الجِذْلُ

الجذل أصل الشجرة. يضرب هذا اذا أشكل عليك الشىء فظننت الشخص شخصين ومثله

إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوِ الحرَّةُ دَبِيبًا

أى فى الدبيب. يضرب عند الاشكال والتباس الأمر

إِنَّ الشقِيَّ يُنْتَحَى لَهُ الشقِيّ

أى أحدهما يقيض لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان

أَمْرُ اللهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعَدَاءُ وَيَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ

بلغ أى بالغ بالسعادة والشقاوة أى نافذ بهما حيث يشاء . يضرب لمن اجتهد فى مرضاة صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده

إِنْ كُنْتِ تُرِيدِينِي فَأَنَا لَكِ أَرْيَدُ

قال أبو الحسن الاخفش هذا مثل وهو مقلوب وأصله أرود وهو مثل قولهم هو أحيل الناس وأصله أحول من الحول

إِنَّ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدْمِ

الجرف ماتجرفته السيول والمعنى ان جرفك صائر الى الهدم . يضرب للرجل يسرع الى مايكرهه ومثله قولهم

إِنَّ حَبْلَكَ إِلَى أُنْشُوطَةٍ

الأنشوطة عقدة يسهل انحلالها كعقدة تكك السراويل وتقديره ان عقدة حبلك تصير وتنسب الى أنشوطة

إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا

يريد اياك وأن تكون القتيل فى الفتنة التى تفارق فيها الجماعة والعصا اسم للجماعة قال

فلله شعباطية صدعا العصا هى اليوم شتى وهى أمس جميع

يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين وكان حقه ان يقول صدعت على فعل الطية لكنه جعله فعل الشعبيين توسعا وقوله هى اليوم يعنى العصا وهى الجماعة وشتى أى متفرقة

إِنَّكَ لَا تَهْدِي الْمُتَضَالَّ

أى من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته . يضرب لمن أتى أمرا على عمد وهو يعلم أن الرشاد فى غيره

إِنَّ الْقَلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الْجَلَاءَ

وذلك أنها تنتج بطنا فيشرب أهلها لبنها سنتهم ثم تنتج ربعا فيبيعونه والمراد أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها . يضرب للضعيف الحال يجاور منعما

إِنَّكَ إِلَى ضَرَّةِ مالٍ تَلْجَا

قال ابن الاعرابىّ اي الى غنىّ والضرة المال الكثير والمضر-الذى تروح عليه ضرة من المال قال الأشعر

بحسبك فى القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنىّ مضر

إِذا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحِسَت الجَلِيلَةَ

الدقيقة الغنم والجليلة الابل وهى لا يمكنها ان تشبع والغنم يشبعها القليل من الكلا فهى تفعل ذلك. يضرب للفقير يخدم الغنى

إِذا أَخْصَبَ الزَّمانُ جاء الغَاوِى والهاوِى

يقال الغاوى الجراد والغوغاء منه والهاوى الذباب تهوي أى تجىء وتقصد الى الخصب يضرب فى ميل الناس الى حيث المال

إِذا جاءت السَّنَةُ جاء مَعَهَا أَعْوَانُهَا

يعنى الجراد والذباب والأمراض يعنى اذا قحط الناس اجتمع البلايا والمحن

إِنَّ اطِّلَاعًا قَبْلَ إِينَاسٍ

يضرب فى ترك الثقة بما يورد المنهى دون الوقوف على صحته يعنى ان نظرا ومطالعة بصحة معرفتك قبل اشعارك التيقن أنشد ابن الأعرابى

وان أتاك امرؤ يسعى بكذبته فانظر فان اطلاعا قبل ايناس

الاطلاع النظر والايناس التيقن

إِنَّمَا يُهْدَمُ الحَوْضُ مِنْ عُقْرِهِ

العقر مؤخر الحوض يريد يؤتى الأمر من وجهه

أَنَا أَعْلَمُ بِكَذَا مِنَ المائِحِ باسْتِ الماتِحِ

المايح بالياء الذى فى أسفل البئر والماتح الذى يستقى من فوق وقال يا ايها المائح دلوى دونكا

إِنَّهُ سَرِيعُ الاِحارَةِ

أى سريع اللقم كبيرها والاحارة رد الجواب ورجعه ومنه اراك بشرما احار مشفر اى ما رده ورجعه مشفره الى بطنه

أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنَبِهِ

يضرب فى الحث على التقدم فى الأمور

إِنَّ أَكْلَهُ لَسَلَجَانٌ وَإِنَّ قَضَاءَهُ لَلِيَّانٌ وَإِنَّ عَدْوَهُ لَرَضَمَانٌ

أى يحب أن يأخذ ويكره ان يقضى وقوله لرضمان معناه بطىء مأخوذ من قولهم برذون مرضوم العصب اذا كان عصبه قد تشنج واذا كان كذلك بطؤ سيره

إِنْ لاَ تَجِدْ عَارِماً تَعْتَرِمْ

يضرب للمتكلف ماليس من شأنه وأصله من عرم الصبى ثدى أمه وأنشد يونس

ولا تلفين كذات الغلا م ان لم تجد عارما تعترم

يعنى أن الام المرضع ان لم تجد من يمص ثديها مصته هى قال ومعنى المثل لاتكن كمن يهجو نفسه اذا لم يجد من يهجوه

إِنَّ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظِّنَّةِ

أى اذا بالغت فى النصيحة اتهمك من تنصحه

أَتَاهُ فَمَا أَبْرَدَ لَهُ وَلاَ أَحَرَّ

أى ماأطعمه باردا ولا حارا

أَنْتَ كَبَارِحِ الأَرْوَى

البارح الذى يكون فى البراح وهو الفضاء الذى لاجبل فيه ولا تل والأروى الاناث من المعزى الجبلية وهى لاتكون الا فى الجبل فلا ترى قط فى البراح . يضرب لمن تطول غيبته

إِذَا العَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجُبْهَا

يقال رجبته اذاهبته وعظمته ومنه رجب مضر لان الكفار كانوا يهابونه ويعظمونه ولا يقاتلون فيه . ومعنى المثل اذا خوفتك العجوز نفسها فخفها لاتذكر منك ماتكره

إِنَّمَا هُوَ الفَجْرُ أَوِ البَحْرُ

أى ان انتظرت حتى يضىء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وان خبطت الظلماء

وركبت العشواء هجما بك على المكروه . يضرب فى الحوادث التى لاامتناع منها

أَنْتَ أَنْزَلْتَ القِدْرَ بِأَثَا نِيِّهَا فِيهَا

يضرب لمن يركب أمرا عظيما ويوقع نفسه فيه

أَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الأَفَاعِي

الفالية وجمعها الفوالى هنات كالخنافس رقط تألف العقارب فى حجرة الضب فاذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لامحالة ويقال اذا رئيت فى الحجر علم أن وراءها العقارب والحيات . يضرب مثلا لأول الشر ينتظر بعده شر منه

أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى

هذا مثل من كلام طيء وذو فى لغتهم تكون بمعنى الذى يقولون نحن ذو فعلنا كذا أى نحن الذين فعلنا كذا وهو ذو فعل كذا وهى ذو فعلت كذا قال شاعرهم

فان الماء ماء أبى وجدى وبئرى ذو حفرت وذو طويت

ومعنى المثل أتى عليهم الذى أتى على الخلق يعنى حوادث الدهر

أَبُو وَثِيل أَبْلَتْ جِمَالُهُ

يقال أبلت الابل والوحش اذا رعت الرطب . فسمنت . يضرب لمن كان ساقطا فارتفع

أُمٌّ سَقَتْكَ الغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ

الغيل اللبن يرضعه الرضيع والأم حامل وذلك مفسدة للصبى . يضرب لمن يدنيك ثم يجفوك ويقصيك من غير ذنب

آثَرْتُ عَيْرِى بِعَرَاقَاتِ القِرَبِ

الغرقة والعراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدخره المرء لنفسه ثم يؤثر على نفسه غيره . يضرب لمن تتحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يرضى عنك

أَوَى إِلَى رُكْنٍ بِلا قَوَاعِدَ

يضرب لمن يأوى الى من له بقبقة ولا حقيقة عنده

آبَ وقِدْحُ الفَوْزَةِ المَنِيحُ

المنيح من قداح الميسر مالا نصيب له وهو السفيح والمنيح والوغد . يضرب لمن غاب ثم يجيء بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة

إنْ كَذِبٌ نَجّى فَصِدْقٌ أَخْلَقُ

تقديره ان نجى كذب فصدق اجدر وأولى بالتنجية

أَخٌ أَرَادَ البِرَّ صَرْحًا فاجْتَهَدَ

أراد صرحا بالتحريك فسكن والصرح الخالص الخالص من كل شيء قال الشاعر

تعلو السيوف بأيدينا جماجمهم كما يعلق مرو الا معز الصرح

أى الخالص يقال صرح صراحة فهو صريح وصرح وصراح . يضرب لمن اجتهد فى برك وان لم يبلغ رضاك

إِنِّي مَلِيطُ الرِّفْدِ مِنْ عُوَيْمر

المليط السقط من أولاد الابل قبل أن يشعر والرفد العطاء يريدانى ساقط الحظ من عطائه . يضرب لمن يختص بانسان ويقل حظه من احسانه

إنْ حالَتِ القَوْسُ فَسَهْمِي صائِبٌ

يقال حالت القوس تحول حؤولا اذا زالت عن استقامتها وسهم صائب يصيب الغرض . يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته

أَيَّ سَوَادٍ بِخِدَامٍ تَدْرِي

السواد الشخص والخدام جمع خدمة وهى الخلخالوادرى ودرى اذا ختل . يضربه من لا يعتقد أنه يخدع ويختل

إِنَّهُ لا يُخْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لايمنع من الكلام فهو يقول مايشاء

إِنَّهُ لَفِي حُورٍ وفى بُورٍ

الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء وكذلك البوار والبور بالضم الرجل الفاسد الهالك ومنه قول ابن الزبعرى اذ أنا بور يقال رجل بور وامرأة بور وقوم بور

وانما ضم الباء فى المثل لازدواج الحور . يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيأ

إنَّ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيب

أى لمنتظره يقال نظرته أى انتظرته وأول من قال ذلك قراد بن اجدع وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على اثر عير فذهب به الفرس فى الأرض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب ملجأ يلجا اليه فدفع الى بناء فاذا فيه رجل من طيء يقال له حنظلة ومعه امرأة له فقال لهما هل من مأوى فقال حنظلة نعم فخرج اليه فانزله ولم يكن للطائى غير شاة وهو لايعرف النعمان فقال لامرأته أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفا خطيرا فما الحيلة قالت عندى شيء من طحين كنت ادّخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملة قال فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة وقام الطائىّ الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابا فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال ياخاطيء اطلب ثوابك أنا الملك النعمان قال أفعل ان شاء الله ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة ومكث الطائى بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لاحسن اليك فاقبل حتى انتهى الى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان فاذا هو واقف فى خيله فى السلاح فلما نظر اليه النعمان عرفه وساءه مكانه فوقف الطائىّ المنزول به بين يدى النعمان فقال له أنت الطائىّ المنزول به قال نعم قال أفلاجئت فى غير هذا اليوم قال أبيت اللعن وما كان علمى بهذا اليوم قال والله لو سنح لى فى هذا اليوم قابوس ابنى لم أجد بدّا من قتله فاطلب حاجتك من الدنيا وسل مابدا لك فانك مقتول قال أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسى قال النعمان انه لاسبيل اليها قال فان كان لابدّ فأجلنى حتى ألمّ باهلى فأوصى اليهم وأهيء حالهم ثم أنصرف اليك قال النعمان فاقم لى كفيلا بموافاتك فالتفت الطائىّ الى شريك بن عمرو بن قيس من بنى شيبان وكان يكنى ابا الحوفزان وكان صاحب الردافة وهو واقف بجنب النعمان فقال له

ياشريكا ياابن عمرو هل من الموت محاله ياأخا كل مضاف ياأخا من لاأخا له
ياأخا النعمان فك اليوم ضيفا قد أتى له طالما عالج كرب الموت لاينعم باله

فابى شريك أن يتكفل به فوثب اليه رجل من كلب يقال له قراد بن اجدع فقال النعمان أبيت اللعن هو على قال النعمان أفعلت قال نعم فضمنه إياه ثم أمر للطائى

بخمسمائة ناقة فمضى الطائىّ الى أهله وجعل الأجل حولا من يومه ذلك الى مثل ذلك اليوم من قابل فلما حال عليه الحول وبقى من الأجل يوم قال النعمان لقراد ماأراك الا هالكا غدا فقال قراد

فان يك صدر هذا اليوم ولىّ ... فان غدا لناظره قريب

فلما أصبح النعمان ركب فى خيله ورجله متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين فوقف بينهما وأخرج معه قرادا وأمر بقتله فقال له وزراؤه ليس لك أن تقتله حتى يستوفى يومه فتركه وكان النعمان يشتهى أن يقتل قرادا ليفلت الطائى من القتل فلما كادت الشمس تجب وقراد قائم مجرد فى ازار على النطع والسياف الى جنبه أقبلت امرأته وهى تقول

أيا عين بكّى لى قراد بن اجدعا ... رهينا لقتل لا رهينا مودّعا

أتته المنايا بغتة دون قومه ... فامسى أسيرا حاضر البيت أضرعا

فبيناهم كذلك اذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو فكف حتى انتهى اليهم الرجل فاذا هو الطائى فلما نظر اليه النعمان شق عليه مجيئه فقال له ماحملك على الرجوع بعد افلاتك من القتل قال الوفاء قال ومادعاك الى الوفاء قال دينى قال النعمان ومادينك قال النصرانية قال النعمان فأعرضها علىّ فعرضها عليه فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون وكان قبل ذلك على دين العرب فترك القتل منذ ذلك اليوم وأبطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفى عن قراد والطائى وقال والله ماأدرى أيهما أوفى وأكرم أهذا الذى نجا من القتل فعاد أم هذا الذى ضمنه والله لا أكون ألأم الثلاثة فأنشد الطائىّ يقول

ما كنت أخلف ظنه بعد الذى ... أسدى الىّ من الفعال الخالى

ولقد دعتنى للخلاف ضلالتى ... فأبيت غير تمجدّى وفعالى

إنى امرؤ منى الوفاء سجية ... وجزاء كل مكارم بذال

وقال ايضا يمدح قرادا

ألا إنما يسمو الى المجد والعلا ... مخاريق أمثال القراد بن أجدعا

مخاريق أمثال القراد وأهله ... فانهم الاخيار من رهط تبعا

إِنَّ أَخَاكَ مَنْ آسَاكَ

يقال آسيت فلانا بمالى أوغيره اذا جعلته أسوة لك وواسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسى ومعنى المثل ان أخاك حقيقة من قدمك وآثرك على نفسه. يضرب فى

الحث على مراعاة الاخوان وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمدانى وذلك أن النعمان بن ثواب العبدى ثم الشنى كان له بنون ثلاثة سعد وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصى بنيه ويحملهم على أدبه أما ابنه سعد فكان شجاعا بطلا من شياطين العرب لايقام لسبيله ولم تفته طلبته قط ولم يفرعن قرن وأما سعيد فكان يشبه أباه فى شرفه وسودده . وأما ساعدة فكان شراب وندامى واخوان فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدا وكان صاحب حرب فقال يابنى ان الصارم ينبو والجواد يكبو والأثر يعفو فاذا شهدت حربا فرأيت نارها تستعر وبطلها يخطر وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يجسر فأقلل المكث والانتظار فان الفرار غير عار اذا لم تكن طالب ثار فانما ينصرون هم واياك أن تكون صيد رماحها ونطيح نطاحها وقال لابنه سعيد وكان جوادا يابنى لايبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح تذكر عند السماح وابل اخوانك فان وفيهم قليل واصنع المعروف عند محتمله وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب يابنى ان كثرة الشراب تفسد القلب وتقلل الكسب وتجد اللعب فابصر نديمك واحم حريمك وأعن غريمك وأعلم أن الظمأ القامح خير من الرأى الفاضح وعليك بالقصد فان فيه بلاغا . ثم ان أباهم النعمان ابن ثواب توفى فقال ابنه سعيد وكان جوادسيدا لآخذن بوصية أبى ولأبلون اخوانى وثقاتى فى نفسى فعمد الى كبش فذبحه ثم وضعه فى ناحية خبائه وغشاه ثوبا ثم دعا بعد ثقاته فقال يافلان ان اخاك من وفى لك بعهده وحاطك بوفده ونصرك بوده قال صدقت فهل حدث أمر قال نعم انى قتلت فلانا وهو الذى تراه فى ناحية الخباء ولابد من التعاون عليه حتى يوارى فما عندك قال يالها سوأة وقعت فيها قال فانى اريد أن تعينني عليه حتى أغيبه قال لست لك فى هذا بصاحب فتركه وخرج فبعث الى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله معونته فردّ عليه مثل ذلك حتى بعث الى عدد منهم كلهم يردّ عليه مثل جواب الأول ثم بعث الى رجل من اخوانه يقال له خزيم بن نوفل فلما أتاه قال له ياخزيم مالى عندك قال مايسرّك وما ذاك قال انى قتلت فلانا وهو الذى تراة مسجى قال ايسر خطب فتريد ماذا قال أريد أن تعينني حتى أغيبه قال هان مافزعت فيه الى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال له خزيم هل أطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ماتقول قال ماقلت الاحقا فأهوى خزيم الى غلامه فضربه بالسيف فقتله وقال ليس عبد بأخ لك فأرسلها مثلا وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ماصنعت وجعل يلومه فقال خزيم ان أخاك من آساك فارسلها مثلا قال سعيد فانى أردت تجربتك ثم كشف له عن الكبش وخبره بما لقى من اخوانه وثقاته وماردوا عليه فقال خزيم سبق السيف العذل فذهبت مثلا

أَلاَ مَنْ يَشْتَرِى سَهَرًا بِنَوْمٍ

قالوا ان أول من قال ذلك ذو رعين الحميري وذلك أن حمير تفرقت على ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه على قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه فى الملك ووعدوه حسن الطاعة والموازرة فنهاه ذو رعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه ان قتل أخاه ندم ونفر عنه النوم وانتقض عليه أموره وانه سيعاقب الذي اشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذو رعين انه لا يقبل ذلك منه وخشى العواقب قال هذين البيتين وكتبهما فى صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وقال هذه وديعة لى عندك الى ان أطلبها منك فاخذها عمرو وقد دفعها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتفاظ بها الى ان يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه فى الملك منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما اشتد ذلك عليه لم يدع باليمن طبيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا عرّافا ولا عائفا الا جمعهم ثم اخبرهم بقصته وشكا اليهم ما به فقالوا له ما قتل رجل أخاه أو ذا رحم منه على نحو ما قتلت أخاك الا أصابه السهر ومنع منه النوم فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل الى ذى رعين قال له أيها الملك ان لى عندك براءة مما تريد أن تصنع بى قال وما براءتك وأمانك قال مر خازنك أن يخرج الصحيفة التى استودعتكها يوم كذا وكذا فأمر خازنه فأخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم فضها فاذا فيها

الا من يشترى سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين
فأما حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذى رعين

ثم قال له أيها الملك قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك ان فعلت ذلك أصابك الذى قد أصابك فكتبت هذين البيتين براءة لى عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته . يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

إِنَّكَ لَا تُهَرِّشُ كَلْبًا

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب

إِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فى سُلْطَانِهِ

يضرب لمن ذل فى موضع التعزز وضعف حيث تنتظر قدرته

إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك

إِذا اشْتَرَيْتَ فاذْكُرِ السُّوقَ

يعنى اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب

إِنَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ

يضرب للذى يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه

إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عريانا فقعد فى حبّ وكان يدحرج فحضره أبوه بثوب يلبسه فقال هل هو معلم قال لا فقال ان لم يكن معلما فدحرج فذهب مثلا . يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه

إِياكَ وَالسَّآمَةَ فى طَلَبِ الأُمُورِ فَتَقْذِفُكَ الرِّجالُ خَلْفَ أَعْقابِها

قال أبو عبيد يروى عن أبجر بن جابر العجلى أنه قال فيما أوصى به ابنه حجازا يابنى اياك والسآمة . يضرب فى الحث على الجدّ فى الأمور وترك التفريط فيها

إِذا ما القارِظُ العَنَزِيُّ آبا

قالو ابن الكلبى هما قارظان كلاهما من عنزة فالأكبر منهما هو يذكر بن عنزة لصلبه والاصغر هورهم بن عامر بن عنزة كان من حديث الأول أن خزيمة بن نهد وبروى خزيمة كذا رواه أبو الندى فى أمثاله كان عشق فاطمة ابنة يذكر قال وهو القائل فيها

اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

قال ثم ان يذكر وخزيمة خرجا يطلبان القرظ فمرا بهوة من الارض فيها نحل فنزل يذكر ليشتار عسلا ودلاه خزيمة بحبل فلما فرغ قال يذكر لخزيمة امددنى لأصعد فقال خزيمة لا والله حتى تزوجنى ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لايكون ذلك أبدا فتركه خزيمة فيها حتى مات قال وفيه وقع الشر بين قضاعة وربيعة قال وأما الأصغر منهما فانه خرج لطلب القرظ أيضا فلم يرجع ولا يدرى ما كان من خبره فصار مثلا فى امتداد الغيبة قال بشر بن أبى حازم لابنته عند موته

فرجى الخير وانتظرى ايابى اذا ماالقارظ العنزى آبا

إِنَّهُ لَمِشَلٌّ عَوُن

المشلّ الطرد والعون جمع عانة أى انه ليصلح أن تَشل عليه الحمر الوحشية . يضرب لمن يصلح أن تناط به الأمير العظام

إنهُ لَمِخْلَطٌ مِزْيَلٌ

يضرب للذى يخالط الأمور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه فيها

إِنَّهُ اللَّيْلُ وأَضْوَاجُ الْوَادِى

الضوج بالضاد المعجمة والجيم منعطف الوادى والصوح بالصاد المضمومة والحاء حائط الوادى وناحيته . وهذا المثل مثل قولهم الليل وأهضام الوادى

إِنَّكَ لَا تَعْدُو بِغَيْرِ أُمكَ

يضرب لمن يسرف فى غير موضع السرف

إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَممًا

الأمم القرب أى لو ظلمت ظلما ذا قرب لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية فى ظلمك

إِنْ كُنْتِ الحَالِبَةِ فاسْتَغْزِرِى

أى ان قصدت الحلب فاطلبى ناقة غزيرة . يضرب لمن يدل على موضع حاجته

إِنَّ أَخا الخِلاطِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ

الخلاط أن يخلط إبله بابل غيره ليمنع حق الله منها وفى الحديث لاخلاط ولا وراط أى لايجمع بين متفرقين والوراط أن يجعل غنمه فى ورطة وهى الهوة من الأرض لتخفى والذى يفعل الخلاط يتحير ويدهش . يضرب مثلا للمريب الخائن

إِنَّ أَمامِى مَا لَا أُسامِى

أى مالا أساميه ولا أقاومه . يضرب للأمر العظيم ينتظر وقوعه

إِنْ كُنْتِ حُبْلَى فَلِدِى غلامًا

يضرب للمتصلف يقول هذا الامر بيدى

إِنَّما طَعَامُ فُلَانٍ القَفْعَاءُ وَالتَّاوِيلُ

القفعاء شجرة لها شوك والتاويل نبت يعتلفه الحمار . يضرب لمن يستبلد طبعه أى إنه بهيمة فى ضعف عقله وقلة فهمه

إِيَّاكَ وَصَحْرَاءِ الإِهَالَةِ

أصل هذا أن كسرى أغزى جيشا الى قبيلة إياد وجعل معهم لقيطا الايادى ليدلهم فتوه بهم لقيط فى صحراء الاهالة فهلكوا جميعا فقيل فى التحذير إياك وصحراء الاهالة

إِنَّهُ لَيَنْتَجِبُ عِضَاةَ فُلَانٍ

الانتجاب أخذ النجبة وهى قشر الشجر . يضرب لمن ينتحل شعر غيره

آخِ الأَكْفَاءَ وَداهِنِ الأَعْدَاءَ

هذا قريب من قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر

إِذَا قَرِحَ الجَنَانُ بَكَتِ العَيْنَانِ

هذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

إِنَّمَا يُحْمَلُ الكَلُّ عَلَى أَهْلِ الفَضْلِ

الكل الثقل أى تحمل الاعباء على أهل القدرة

إِذَا تَلَاحَتِ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ

التلاحى التشاتم أى عنده يصير الحليم سفيها

إِنَّهُ يَنْبَحُ النَّاسَ قَبَلاً

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم واصب قبلا على الحال أى مقابلا

إِنَّ السِّلَاءَ لِمَنْ أَقَامَ وَوَلَّدَ

يقال سلأت السمن سلأ ذا أذبته والسلاء بالمد المسلوء يعنى ان النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل وأهمل . يضرب فى ذم الكسل

أَنْتَ بَيْنَ كَبِدِى وَخِلْبِى

يضرب للعزيز الذى يشفق عليه والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن

آخِرُ سَفَرِكَ أَمْلَكُ

يضرب لمن ينشط فى السفر أولا أى تنظر كيف يكون نشاطك آخرا وقوله أملك أى أحق بأن يملك فيه النشاط

إنكَ ريَّانُ فَلا تَعجَلْ بِشُرْبِكَ

يضرب لمن أشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

إنْ كنتَ ناصري فَغَيِّبْ شَخصَكَ عنِّي

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتى بما هو عليك لا لك

أَخَذَهُ عَلَى قلِّ غَيْظِهِ

أى على أثر غيظ منه فى قلبه

إِذَا لَمْ تُسْمِعْ فَأَلْمِعْ

أى إن عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة

إنَّ منَ ابتِغَاءِ الخيْرِ اتِّقاءِ الشرِّ

يروى هذا عن ابن شهاب الزهرى حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول

إِنَّمَا الشَّيْءِ كَشَكْلِهِ

قاله اكثم بن صيفي . يضرب للامرين أو الرجلين يتفقان فى أمر فيأتلفان

أَنْتَ عَلَيْهِ أُمُّ اللُّهَيْمِ

أى أهلكته الداهية ويقال المنية

أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصيتُمْ أَمْرِي

قاله عبدالله بن الزبير

أَيْنَ بَيْتُكَ فَتَزَارِي

يضرب لمن يبطىء فى زيارتك

إنَّ الهَوَى شَرِيكُ العَمَى

هذا مثل قولهم حبك الشيء يعمى ويصم

إذا أَعيَاكِ جاراتُكِ فَعُوكى عَلَى ذِي بَيْتِكِ

قاله رجل لامرأته اى اذا أعياك الشيء من قبل غيرك فاعتمدى على ما فى ملكك وعوكى معناه أقبلى

أَخذَنى بِأطِيرِ غَيرِى

الأطير الذنب قال مسكين الدارمى

أتضربنى باطير الرجال   وكلفتنى مايقول البشر

إِنَّ دُونَ الطُّلْمَةِ خَرْطَ قَتَادِ هَوْبَر

الطلمة الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد . يضرب للشيء الممتنع

إِنَّهُ دِيْسٌ مِنَ الدِّيسَةِ

أصل ديس دوس من الدروس والدياسة أى انه يدوس من ينازله يضرب للرجل الشجاع وبنى قوله من الديسة على قوله ديس والافحقه الواو

إِنَّ الرَّأْىَ لَيْسَ بِالتَّظَنِّى

يضرب فى الحث على التروية فى الآمر

أَنَا ابْنُ كَدِيِّهَا • كَدَائِهَا

وكدىّ وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة أو الى الأرض وهذا مثل يضربه من أراد الافتخار على غيره

اخِرُ البَزِّ عَلَى القَلُوصِ

البز الثياب والقلوص الأنثى من الابل الشابه وهذا المثل مذكور فى قصة الزباء فى حرف الخاء (ماجاء على افعل من هذا الباب)

اعلم أن لأفعل اذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال الأول ان يكون معه من نحو زيدافضل من عمرو والثانى ان تدخل عليه الألف واللام نحو زيد الأفضل والثالث ان يكون مضافا نحو زيد أفضل القوم وعمرو أفضلكم. فاذا كان مع من استوي فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكروالمؤنث تقول زيدافضل منك والزيدان أفضل منك والزيدون افضل منك وكذلك هند افضل من دعدوالهندان افضل والهندات افضل قال الله تعالى هؤلاء بناتى هن أطهر لكم وانما كان كذلك لأن تمامة بمن ولايثنى الاسم ولايجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولهذا لايجوزان تقول زيد أفضـــل وأنت تريد من الا اذا دلت الحال عليه فحينئذ ان اضمرته جاز نحو قولك زيد أفضل من عمرو وأعقل تريد واعقل منه وعلى هذا قوله تعالى يعلم السر وأخفى أى واخفى من السر وجاء فى التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة السر ما اسررت فى نفسك وأخفى منه مالم

تحدث به نفسك مما يكون فى غد علم الله فيهما سواء فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه وكذلك هن اطهر لكم اى من غيرها واذا كان مع الالف واللام ثنى وجمع وأنث تقول زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وان شئت الأفاضل وهند الفضلى وهندان الفضليات والهندات الفضليات وان شئت الفضل قال تعالى انها لاحدى الكبر والالف واللام تعاقبان من فلا يجوز الجمع بينهما لايقال زيد الأفضل من عمرو ولا يستعمل فعلى التفضيل الا بالألف واللام لايقال جاءتنى فضلى وقد غلطوا أبا نواس فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب

وانما استعمل من هذا القبيل اخرى قال الله تعالى ومنها نخرجكم تارة اخرى وقالوا دنيا فى تأنيث الأدنى ولا يجوز القياس عليهما قال الأخفش قرأ بعضهم وقولوا للناس حسنى وذلك لايجوز عند سيبويه وسائر النحويين . واذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان أحدهما أن يجرى مجراه اذا كان معه من فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول زيد أفضل قومك والزيدان أفضل قومك والزيدون أفضل قومك وهند أفضل بناتك والهندان أفضل بناتك والهندات أفضل بناتك وهذا الوجه شائع فى النثر والشعر قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل احرصى وقال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيدا وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولاحسناه وقال جرير

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به وهن أضعف خلق الله انسانا

وعلى هذا قول الناس أولى النعم بالشكر وأجل النعم عندى كذا وكذا والوجه الثانى فى اضافته أن يعتبر فيه حال دخول الالف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث فيقال زيد أفضل قومك والزيدان أفضلا قومك والزيدون أفضلو قومك وهند فضلى بناتك والهندان فضليا بناتك والهندات فضليات بناتك فهذه الاحوال الثلاثة أثبتها مستقصاة . ومن شرط أفعل هذا أن لايضاف الا الى ماهو بعض منه كقولك زيد أفضل الرجال وهند أفضل النساء ولا يجوز على الضد ولهذا لايجوز زيد أفضل اخوته لان الاضافة تخرجه من جملتهم ويجوز زيد أفضل الاخوة والأضافة فى جميع هذا ليست بمعنى اللام ولا بمعنى من ولكن معناها ان فضل المذكور يزيد على فضل غيره فان ادخلت من جاز أن تقول الرجال أفضل من النساء والنساء أضعف

من الرجال فاذا قلت زيد أفضل القوم كان زيد واحدا منهم واذا قلت زيد أفضل من القوم كان خارجا من جملتهم فهذا هو الفرق بين اللفظين . ومن شرط أفعل هذا أيضا أن يكون مصوغا من فعل ثلاثى نحو زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو وذلك أن بعض مازاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يبنى منـــه أفعل نحو دحرج واستخرج وتدحرج وتخرج واشباهها وبعضه يؤدى الى اللبس كقولك زيد أكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة فى الافضال والاكرام والاحسان فأتوا بما يزيل اللبس والامتناع وهو أنهم بنوا من الثلاثى لفظا ينبىء عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا زيد أكثر إفضالا وأكراما وأعم احسانا وأشد استخراجا وأسرع انطلاقا وما أشبه ذلك ولا يبنى أفعل من المفعول الا فى الندرة نحو قولهم أشغل من ذات النحيين وأشهر من الابلق والعود أحمد وما أشبهها وذلك أن المفعول لا تأثير له فى الفعل الذى يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان وكذلك حكم ما كان خلقة كالالوان والعيوب لا تقول زيد أبيض من عمرو ولا أعور منه بل تقول أشد بياضا وأقبح عورا لان هذه الاشياء مستقرة فى الشخص ولا تكاد تتغير فجرت مجرى الاعضاء الثابتة التى لا معنى للفعل فيها نحو اليد والرجل لا تقول زيد أيدى من عمرو ولا فلان أرجل من فلان قال الفراء انما ينظر فى هذا الى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر فيكون أفعل دليلا على الكثرة والزيادة ألا ترى أنك تقول زيد أجمل من فلان اذا كان جماله يزيد على جماله ولا تقول للأعميين هذا أعمى من ذاك فاما قوله تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة اعمى فانما جاز ذلك لانه من عمى القلب تقول عمى يعمى عمى فهو عم وأعمى وهم عمون وعمى وعميان قال الله تعالى بل هم منها عمون وقال تعالى صم بكم عمى وقال لم يخروا عليها صما وعميانا فالاول فى الآية اسم والثانى تفضيل أى من كان فى هذه يعنى فى الدنيا اعمى القلب عما يرى من قدرة الله فى خلق السموات والارض وغيرها مما يعاينه فلا يؤمن به فهو عما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى ان يؤمن به اى اشد عمى ويدل على هذا قوله تعالى وأضل سبيلا وقرأ ابو عمرو ومن كان فى هذه أعمى بالامالة فهو فى الآخرة اعمى بالتفخيم اراد ان يفرق بين ماهو اسم وبين ماهو أفعل منه بالامالة وتركها وكل ما كان على افعل صفة لا يبنى منه افعل التفضيل نحو قولهم جيش ارعن ودينار احرش فأما قولهم فلان احمق من كذا فهو افعل من الحمق لانه يقال رجل حمق كما يقال رجل احمق ومنه قول يزيد بن الحكم

قد يقتر الحول التقيّ ويكثر الحمق الأثيم

كذلك قوله تعالى فهو فى الآخرة أعمى من قولك هذا عم وهذا أعمى منه . وحكم أفعله وأفعل به فى التعجب حكم أفعل فى التفصيل فى أنه أيضا لا يبنى الا من الثلاثى لا يتعجب من الالوان والعيوب الا بلفظ مصوغ من الفعل الثلاثى كما تقدم فلا يقال ما أعوره ولا ماأعرجه بل يقال ما أشد عوره وأسوأ عرجه وما أشد بياضه وسواده وقول من قال . أبيض من اخت بنى اباض

وقول الآخر

أما الملوك فأنت اليوم الأمهم لؤما وأبيضهم سربال طباخ

محمولان على الشذوذ وكذلك قولهم ما اعطاه وما اولاه للمعروف وما احوجه يريدون ما اشد احتياجه على ان بعضهم قال ما أحوجه من حاج يحوج حوجا اى احتاج وقال بعضهم انما فعلوا هذا بعد حذف الزيادة ورد الفعل الى الثلاثى وهذا وجه حسن وحكم أفعل به فى التعجب حكم ما أفعله لا يقال أعور به كما لا يقال ماأعوره بل يقال اشدد بعوره ويستوى فى لفظ أفعل به المذكر والمؤنث والتثنية والجميع تقول يازيد أكرم بعمرو وياهند أكرم بزيد ويارجلان أكرم ويارجال أكرم كما كان فى ماأحسن زيدا وما أحسن هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندات كذلك قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن فى كتابه المعنون بأفعل حاكيا عن المازنى أنه قال قد جاءت أحرف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه التعجب قالوا ما أتقاه لله وما أنتنه وما أظلمها وما اضوأها وللفقير ما أفقرة وللغنى مااغناه وانما يقال فى فعلهما افتقر واستغنى وقالوا للمستقيم ماأقومه وللتمكن عندالامير ماامكنه وقالوا مااصوبه وهذا على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب وقالوا ما اخطأه لان بعض العرب يقولون خطئت فى معنى أخطأت وقال

« يالهف هند اذ خطئن كلاهما » وقالوا ما أشغله وانما يقولون فى فعله شغل وما ازهاه وفعله زهى وقالوا ماآبله يريدون ما أكثر ابله وانما يقولون تأبلا ابلا اذا اتخذها وقالوا ما ابغضه لى وما احبه الى وما اعجبه برايه وقال بعض العرب ماأملاالقربة هذا ماحكاه عن المازنى ثم قال وقال ابو الحسن الاحفش لايكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الاسته ما أستهه قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستههقات فى بعض هذا الكلام نظر وذلك ان الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المزيد فيه غير مسلم لان قولهم ما أتقاه لله يمكن

ان يحمل على لغة من يقول تقاه يتقيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها حتى قد قالوا أتقى الاتقياء وبنوا منه تقى يتقى مثل سقى يسقى الا ان المستعمل تحريك التاء من يتقى وعليه ورد الشعر كما قال

زيادتنــــا نعمان ولا تنسينها   تقى الله فينا والكتاب الذى تتلو

وقال آخر

جلاها الصيقلون فأخلصوها   خفافا كلهـــا يتقى باثر

وقال آخر

ولا اتقى الغيـــور اذا رآنى   ومثـــلى لزبا لحس الرييس

فلما وجدوا الثلاثى منه مستعملا بنوا عليه فعل التعجب وبنوا منه فعيلا كالتقى وقالوا منه على هذه القضية ما اتقاه لله وقولهم ما انتنه انما حملوه على انه من باب نتن ينتن نتناوهى لغة فى أنتن ينتن فمن قال نتن قال فى الفاعل منتن ومن قال منتن بناه على أنتن هـذا قول أبى عبيد عن أبى عمرو وقال غيره منتن فى الاصل منتين فحذفوا المـدة فقالوا منتن والقياس أن يقولوا نتن فهو ناتن أو نتين ولو قالوا نتن فهو نتن على قياس صعب فهو صعب كان جائزا وقولهم ماأظلمها وأضوأها من هذا القبيل أيضا لان ظلم ظلم ظالمة لغة فى أظلم وكذلك ماأضوأها يعنون الليلة انما هو من ضاء يضوء ضوءا أو ضواء وهى لغة فى اضاء يضىء اضاءة واذا كان الامر على ماذكرت كان التعجب على قانونه واما قوله قالوا للفقير ماافقره فيجوز ان يقال انهم لما وجدوه على فعيل توهموه من باب فعل بضم العين مثل صغر فهو صغير وكبر فهو كبير او حملوه على ضده فقدروه من باب فعل بكسر العين كغنى فهو غنى كما حملوا عدوة الله على صديقة وذلك من عادتهم ان يحملوا الشئ على نقيضه كقوله

اذا رضيت علىّ بنو قشير   لعمر الله أعجبنى رضاها

فوصل رضيت بعلى لانهم قالوا فى ضده سخط على ومثل هذا موجود فى كلامهم أو حملوه على فعيل بمعنى مفعول فقد قالوا انه المكسور الفقار واذا حمل على هذا الوجه كان فى الشذوذ مثله اذا حمل على افتقر وأما قولهم ماأغناه فهو على النهج الواضح لانه من قولهم غنى يغنى غنى فهو غنى فلا حاجة بنا الى حمله على الشـذوذ وأما قولهم للستقيم ماأقومه فقد حملوه على قولهم شىء قويم أى مستقيم وقام بمعنى استقام صحيح قال الراجز وقام ميزان النهار فاعتـدل ويقولون دينار قائم اذا لم يزد على مثقال ولم ينقص وذلك لاستقامة فيه فعلى هذا الوجه ماأقومه غير شاذ وقولهم للتمكن

عند الامير ماأمكنه انما هو من قولهم فلان مكين عندفلان وله مكانة عندهأى منزلة فلما رأو المكانة وهى من مصادر فعل بضم العين وسمعوا المكين وهو من نعوت هذا الباب نحو كرم فهو كريم وشرف فهو شريف توهموا أنه من مكن مكانة فهو مكين مثل متن متانة فهو متين فقالوا ماأمكنه وفلان أمكن من فلان وليس توهمهم هذا باغرب من توهمهم الميم فى التمكن والامكان والمكانة والمكان وما اشتق منها أصلية وجميع هذا من السكون وهذا كما أنهم توهموا الميم فى المكين أصليـة فقالوا تمسكن ولهذا نظائر وأما قولهم ماأصوبه على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب ولم يزيدوا على هذا فانى أقول هذا اللفظ أعنى لفظ صاب مبهم لاينبىء عن معنى واضح وذلك أن صاب يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وصاب السهم يصوب صيبوبة اذا قصد ولم يجر وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى أصاب ومنه المثل مع الخواطىء سهم صائب فان أرادوا بقولهم صاب هذا الاخير كان من حقهم أن يقولوا ماأصيبه لانه يائى وان أرادوا بقولهم أصاب أى أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صاب يصيب وأما قوله قالوا ماأخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت فهو على ماقال وأما ماأشغله فلا ريب فى شذوذه لانه ان حمل على الاشتغال كان شاذا وان حمل على أنه من المفعول فكذلك وأما ماأزهاه وحمله على الشذوذ من قولهم زهى فهو مزهو فان ابن دريد قال يقال زها الرجل يزهوا زهوا أى تكبر ومنه قولهم ماأزهاه وليس هذا من زهى لان مالم يسم فاعله لايتعجب منه هذا كلامه وأمر آخر وهو أن بين قولهم ماأشغله وماأزهاه اذا حمل على زهى فرقا ظاهرا وذلك أن المزهو وان كان مفعولا فى اللفظ فهو فى المعنى فاعل لانه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذى شغله غيره فلو حمل ماأزهاه على أنه تعجب من الفاعل المعنوى لم يكن بأس وأما قولهم ما آبله أى ما أكثر ابله ثم قوله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها ففى كل واحد منهما خلل وذلك أن قولهم ما آبله ليس من الكثرة فى شىء انما هو تعجب من قولهم ابل الرجل يأبل ابالة مثل شكس شكاسة فهو أبل وآبل أى حاذق بمصلحة الابل وفلان من آبل الناس أى من أشدهم تأنقا فى رعية الابل وأعلمهم بها فقولهم ما آبله معناه ماأحذقه وأعلمه بها واذا صح هذا فحمله ما آبله على الشذوذ سهو ثم حمله على معنى كثر عنده الابل سهو ثان وقوله تأبل أى اتخذ ابلا سهو ثالث وذلك أن التأبل انما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث لقد تأبل آدم على ابنه المقتول كذا عاما وتأبلت الابل اجتزئت بالرطب عن الماء

والصحيح فى اتخاذ الابل واقتنائها قول طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعدما　　أساف ولولا سعينا لم يؤبل

أى لم يكن صاحب ابل ولا اتخذها قنوة وقوله ما أبغضه لى ويروى ما بغضه الى وبين الروايتين فرق بين وذلك ان ما أبغضه لى يكون من المبغض أى ما أشد ابغاضه لى وما ابغضه الى يكون من البغيض بمعنى المبغض أى ما أشد ابغاضى له وكلا الوجهين شاذ وكذلك ما أحبه الى ان جعلته من حببته أحبه فهو حبيب ومحبوب كان شاذا وان جعلته من أحببته فهو محب فكذلك وقولهم ما أعجبه برأيه هو من الاعجاب لا غير يقال أعجب فلان برأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب وأما قول بعض العرب ما املأ القربة فهو ان حملته على الامتلاء أو على المملوء كان شاذا وأما قول الاخفش لا يكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الأسته ما أستهه فكلام مستقيم لانه من العيوب والخلق وقد تقدم هذا الحكم قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت انهم اذا بنوا من فعل يفعل صفة على فعل قالوا فى مؤنثه فعلة نحو أسف فهو أسف والمرأة أسفة وسحاب نمر وللمؤنث نمرة ولم يسمع امرأة رسحة ولا ستهة بل قالوا رسحاء وستهاء فهذا يدل على ان المذكر أرسح وأسته هذا وقد شذ أحرف يسيرة فى كتابى هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه نحو من قولهم اقبح هزيلين المرأة والفرس وأسوأ القول الافراط وأشباههما لكنهما لما زلت عن أما كنها تجوزت فيها اذ لم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمزة فى ايراد قولهم اكذب من دب ودرج وأعلم بمنبت القصيص وأسد قويس سهما فى أفعل من كذا ولا شك ان الجميع فى حكم أفعل التفصيل

آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ

هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان ظمء ابله غبا بعد العشر وأظماء الناس غب وظاهرة والظاهرة أقصر الاظماء وهى ان ترد الابل الماء فى كل يوم مرة ثم الغب وهى أن ترد الماء يوما وتغب يوما والربع ان ترد يوما ويومين لا وترد فى اليوم الرابع وعلى هذا القياس الى العشر قالوا ومن كلام حنيف الدال على أبالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى فالشرف فى بلاد بنى عامر والحزن من زبالة مصعدا فى بلاد نجد والصمان فى بلاد بنى تميم

آبَلُ مِنْ مالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

هو سبط تميم بن مرة وكان يتحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد ياسعد الابل

فاجابه سعد وقال

تظل يوم وردها مزعفرا وهى خناطيل تجوس الخضرا

آكَلُ مِنْ حُوتٍ

قال حمزة انهم قالوا آكل من حوت ولم يقولوا أشرب من حوت ولكن قد قالوا أروى من حوت. قال وأما قولهم

آكَلُ مِنْ السُّوسِ

فقد قالوا فى مثل آخر العيال سوس المال وقيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك فقال سيد فتيان قومه ظرفا وأدبا فقيل كم ترزقه فى كل شهر قال ثلاثين درهما فقيل وأين يقع منه ثلاثون درهما هلا تزيد وأنت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون أسرع فى هلاك مالى من السوس فى الصوف بالصيف فحكى كلامه للحسن فقال ما أشهد ان خالدا تميمى لرشده وانما قال الحسن ذلك لان بنى تميم معروفون بالبخل والنهم وأما قولهم

آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ

فربما قالوا من ضرس جائع ويقولون

آكَلُ مِنَ الفيلِ و آكَلُ مِنَ النارِ

آكَلُ مِنْ لُقْمَانَ

يعنون لقمان العادى زعموا انه كان يتغدى بجزور ويتعشى بجزور وهذا من أكاذيب العرب

آمَنُ مِنَ الأرْضِ

من الأمانه لانها تؤدى ماتودع ويقال أكتم من الأرض وأحمل وأحفظ من الأرض ذات الطول والعرض وأما قولهم

آمَنَ مِنْ حَمامِ مَكَّةَ

فمن الامن لانها لاتثار ولا تهاج قال شاعر الحجاز وهو النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

ويقولون

آمَنُ مِنْ ظَبْيِ الحَرَمِ وَمِن الظَّبْيِ بالحَرَمِ

ويقولون

آلَفُ مِنْ حَمامِ مَكَّةَ و آلَفُ مِنْ كَلْبٍ

آلَفُ مِنْ غُرابِ عُقْدَةٍ

وهى أرض كثيرة النخل لايطير غرابها هذا قول محمد بن حبيب وقال ابن الأعرابى كل أرض ذات خصب عقدة فعلى هذا يجب ان تكون عقدة بالخفض والتنوين والعقدة من الكلاما يكفى الابل وعقدة الدور والأرضين من ذلك لأن فيها البلاغ والكفاية وعقد كل شيء أحكامه ويقولون

آلَفُ مِنَ الْحُمَّى ۔ آكَلُ مِنْ مُعَاوِيَةَ * ومِنَ الرَّحَى

وقال الشاعر

وصاحب لى بطنه كالهاوية كأن فى أمعائه معاويه

وقال آخر

ومعدة هاضمة للصخر كأنما فى جوفها ابن صخر

آنَسُ مِنْ حُمَّى الغَيْنِ

قالوا الغين موضع وأهله يحمون كثيرا ويقولون أيضا

آنَسُ مِنَ الطَّيْفِ * ومِنَ الْحُمَّى

قلت وقد أورد حمزة هذا الحرف أعنى آنس فى باب النون وليس بالوجه

(المولدون)

إِنهُ لَضَيِّقُ الْحَوْصَلَةِ إِنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فى الْخُرْجِ شَيْء

إِن لِلْحِيطَانِ آذَانًا إِنَّما السُّلْطَانُ سُوقٌ إِنْ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًا عَنَاء

إِنِ اسْتَوَى فَسِكِّينٌ وإِنِ اعْوَجَّ فَمِنْجَلٌ

يضرب فى الأمر ذى الوجهين المحمودين

إذا أرادَ اللهُ هلاكَ النَّملةِ أنبتَ لها جناحَين

إذا قالَ المجنونُ سوفَ أرميكَ فأعدَّ لهُ رِفادةً

إذا ذكرتَ الذِّئبَ فأعدَّ لهُ العصا

إذا لم ينفعكَ البازى فانتِفْ ريشَهُ

إذا تمنَّيتَ فاستكثِرْ   إذا ذكرتَ الذِّئبَ فالتفِت

إذا شاورتَ العاقلَ صارَ عقلُهُ لكَ

إذا افتقرَ اليهودىُّ نظرَ فى حسابهِ العتيق

إذا تعوَّدَ السِّنَّورُ كشفَ القُدُورِ فاعلَمْ أنَّهُ لا يصبرُ عنها

إذا جاء أجلُ البعيرِ حامَ حولَ البيرِ

إذا دخلتَ قريةً فاحلفْ بالِهها

إذا لم يكنْ لكَ استٌ فلا تأكُلِ الهليلَجَ

إذا تخاصمَ اللصَّانِ ظهرَ المسروقُ

إذا وجدتَ القبرَ مجَّانًا فادخُلْ فيهِ

إذا جاء نهرُ اللهِ بطَلَ نهرُ معقِلٍ

إذا تفرَّقتِ الغنمُ قادتْها العنزُ الجرباء

يضرب فى الحاجة الى الوضيع

إذا عابَ البزَّازُ ثوبًا فاعلَمْ أنَّهُ من حاجتِهِ

إذا كذبَ القاضى فلا تُصدِّقْهُ

إذا أردتَ أنْ تُطاعَ فسَلْ ما يُستطاعُ

إنَّما يُخدَعُ الصِّبيانُ بالزَّبيبِ

إنَّ البَيانَ لدَى الطَّبيبِ

إنَّ الأسدَ ليفترسُ العَيْرَ فاذا أعياهُ صادَ الأرْنَبَ

اذا اصْطَلَحَ الفَأرَةُ والسِّنَّوْرُ خربَ دُكَّانُ البقَّالِ

يضرب فى تظاهر الخائنين

إذا رزقَكَ اللهُ مغرفةً فلا تُحْرِقْ يدَكَ

يضرب لمن كفى بغيره

إنَّ النَّدَى حيثُ تَرَى الضِّغاطَ

أى الزحام

إنْ يكُنِ الشغلُ مَجْهَدَةً فانَّ الفراغَ مَفْسَدَةً

إنْ غلا اللَّحمُ فالصَّبرُ رخيصٌ   إيَّاكَ والعينَةَ فانَّها لعينَة

قاله المهلب قال ولقد تعينت مرة أربعين درهما فلم أتخلص منها الا بولاية البصرة

إذا صَدِئ الرَّأىُ صقَلَتْهُ المَشُورَةُ

إذا قَدُمَ الإخاءُ سَمُجَ الثَّناءُ

إلَى كَمْ سِكْبَاجٌ

يضرب عند التبرم

إذا لمْ تَجِدْهُ كَمْ تَجْلِدُهُ

إذا طِرْتَ فقعْ قريبًا

إذَا ضافَكَ مَكْرُوهٌ فاقْرِهِ صبْرًا

إذَا كُنْتَ سِنْدَانًا فأصْبِرْ وإذا كُنْتَ مِطْرَقَةً فأوْجِعْ

يضرب فى مداراة الخصم حتى تظفر به

إِذا احتَاجَ الزِّقُّ إِلَى الفَلَكِ فَقَدْ هَلَكَ

الفلك جمع فلكة فعركت للازدواج . يضرب للكبير يحتاج الى الصغير

إِلَى أَنْ يَجِيءَ التِّرْيَاقُ مِنَ العِرَاقِ مَاتَ المَلْسُوعُ

إِذا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ فَإِنَّ المَلامَةَ وَاحِدَةٌ

يضرب فى الحث على المبالغة

إِذا رَأَيْتَ السَّكْرَانَ يَشُمُّ الرُّمَّانَ فاعلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُزِيلَهُ

إِنَّهُ يُسِرُّ حَسْوًا فى ارْتِغَاءٍ

أُمُّ الكَاذِبِ بِكْرٌ

يضرب لمن حدث بالمحال

أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ فى المَذحِ

إِنَّ الأَيادِيَ قُرُوضٌ

الإِمارَةُ حُلْوَةُ الرَّضاعِ مُرَّةُ الفِطامِ

أَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي

يضرب لمن أصابك من جهة سوء

أَنا لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ

أَوَّلُ الدَّنِّ دُرْدِيٌّ

أَنْت سَعْدٌ وَلَكِنْ سَعْدُ الذَّابِحِ

أَيُّ قَمِيصٍ لا يَصْلُحُ لِلعُرْيَانِ

أَيُّ طَعَامٍ لا يَصْلُحُ لِلغَرْثَانِ

أَوَّلُ الحِجامَةِ تَحذِيرُ القَفا

أَىُّ عِشقٍ باختيار

أَلِيَّة فى بَرِّيَّة ماهِىَ إِلاَّ لِبَلِيَّة

إِيش فى تَبَّتْ مِنْ طَرْدِ الشَّياطين

أَنا أَذْكُرُهُ وَنِصفُهُ طِين

إِيش فى الضَّرطَة مِنْ هَلاكِ المِنْجَل

يضرب فى تباعد الكلام من جنسه وأصله ان امرأة ضرطت عند زوجها فلامها زوجها فقالت وأنت ضيعت منجلاً فقال ايش فى الضرطة من هلاك المنجل

الباب الثانى

فيما أوله باء

بِيَدَيْنِ ما أَوْرَدَهَا وَرَدَّها زائدَةٌ

بيدين أي بالقوة والجلادة يقال مالى به يد ومالى به يدان أى قوة وما صلة وزائدة اسم رجل يريد بالقوة والجلادة أوردابله الماء لا بالعجز ويجوز ان يريد بقوله بيدين أنه أضبط يعمل بكلتا يديه. يضرب فى الحث على استعمال الجد

بِهِ لا بِظَبْيٍ أَعْفَرُ

الأعفر الأبيض اى لتنزل به الحادثة لابظبي يضرب عند الشماتةقاله الفرزدق حين نعى اليه زياد بن أبيه فقال

أقول له لما أتانى نعيه به لا بظبي بالصريمة أعفرا

بِهِ لا بِكَلْبٍ نابِحٍ بِالسَّباسِبِ

ومثله

بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمْرُ

ببقة موضع بالشأم وهذا القول قاله قصير بن سعد اللخمى لجذيمة الأبرش حين وقع فى يد الزباء والمعنى قطع هذا الامر هناك يعنى لما أشار عليه أن لايتزوجها فلم يقبل جذيمة قوله وقدأوردت قصة الزباء وجذيمة فى باب الخاء عندقوله خطب يسير فى خطب كبير

بِقَّ نَعْلَيْكَ وابْذُلْ قَدَمَيْكَ

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس فى صونه

بَدَلٌ أَعْوَرُ

قيل أن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان شحيحا أعور قال الناس هذا بدل أعور فصار مثلا لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب وقد قال فيه بعض الشعراء

كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها   وكل باب من الخيرات مفتوح
حتى أتانا أبو حفـــص بأسرته   كانما وجهـــه بالخل منضوح

بَرِّقْ لِمَن لا يَعْرِفُكَ

أى هدد من لا علم له بك فان من عرفك لايعبأ بك والتبريق تحديد النظر ويروى برِّق بالتأنيث يقال برّق عينيه تبريقا اذا اوسعهما كأنه قال برّق عينيك فحذف المفعول ويجوز أن يكون من قولهم رعد الرجل وبرق اذا أوعد وتهدد وشدد ارادة التكثير أى كثر وعيدك لمن لايعرفك

بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمَا

هذا قيل فى عبد سرح الماشية فى غداة باردة ولم يتزود فيها الماء فهلك عطشا ومن فى قوله من ظما صلة غر يقال من غرك من فلان أى من أوطأك عشوة من جهته يعنى أن البرد غره من اهلاك الظما اياه فاغتر ويجوز أن يكون التقدير غر عبدا من فقد ظما أى قدر فى نفسه أنه يفقد الظمأ فلا يظمأ . يضرب فى الأخذ بالحزم

بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

هى جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد اذا أراد واصيده وأصلها الرابية لايعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا . يضرب لما جاوز الحد قال المؤرج حدثنى سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن ابن المعتمر قال أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية فلم يدر كيف يفتيهم فسأل عليا رضى الله عنه وهو محتب بفناء الكعبة فقال قصوا على خبركم قالوا صدنا أسدا فى زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فرموا برجل فيها فتعلق الرجل بآخر وتعلق الآخر بآخر فهووا فيها ثلاثتهم فقضى فيها علىّ رضى الله عنه أن للاول ربع الدية وللثانى النصف وللثالث الدية كلها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم فقال لقد أرشدك الله للحق

بَصْبَصْنَ إِذْ حُدِينَ بِالأَذْنَابِ

البصبصة التحريك أى حركت الابل أذنابها لما حدين . يضرب مثلا فى الخضوع والطاعة من الجبان والباء فى بالاذناب مقحمة

باءت عرار بكحل

يقال هما بقرتان انتطحتا فما فاتتا جميعا وعرار مبنى على الكسر مثل قطام . يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثى ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبى من بنى ثعلبة بن ذبيان بالرى فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه وقال

باءت عرار بكحل فيما بيننا والحق يعرفه أولو الالباب

بعد خيرتها تحتفظ

ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الابل أى بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها . يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد اضاعة أكثره

بعد اللتيا والتى

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها صغرت لان السم يأكل جسدها وقيل الاصل فيه أن رجلا من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ماقاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لاأتزوج أبدا فجرى ذالك على الداهية وقيل ان العرب تصغر الشيء العظيم كالدهيم واللهيم وذلك منهم رمز

بعلة الورشان يأكل رطب المشان

بالاضافة ولاتقل المشان وهو نوع من التمر يقولون أنه يشبه الفأر شكلا يضرب لمن يظهر شيأ والمرادمنه شيء آخر

بيتى يبخل لا أنا

قالته امرأة سئلت شيئا تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيتى يبخل لاأنا

بين العصا ولحائها

اللحاء القشر * يضرب للمتحابين شفيقين ويروى لاتدخل بين العصا ولحائها ولا تدخل بين وكله إشارة الى غاية القرب بينهما

بَيْنَ المُمِخَّة والعَجفَاء

يقال شاة ممخة اذا بدا فى عظامها المخ يضرب مثلا فى الاقتصاد

بَيْنَ الرَّغِيفِ وجاحِمِ التَّنُّورِ

الجاحم المكان الشديد الحر قال أبو زيد جاحمه جمره ويضرب للانسان يدعى عليه

بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقرُونًا

أى نزأ بينهما حتى صار مثلها . يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نشب فيه

بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرائِرِ

هي جمع ضرة وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن . يضرب للعداوة اذا رسخت بين قوم لان العصبية بين الضرائر قائمة لاتكاد تسكن

بَيْنَهُمْ عِطرُ مَنْشِمَ

قال الاصمعى منشم بكسر الشين اسم امرأة عطارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجرهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها واذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال أشأم من عطر منشم يضرب فى الشر العظيم

بِهِ دَاءُ ظَبْيٍ

أى أنه لاداء به كما لاداء بالظبي يقال انه لايمرض الا اذا حان موته وقيل يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لايعرف مكانه فكأنه قيل به داء لايعرف

بَلَغَتِ الدِّماءُ الثُّنَنَ

الثنة الشعرات التى فى مؤخر رسغ الدابة يضرب عند بلوغ الشر النهاية كما قالوا بلغ السيل الزبى

بِجَنْبِهِ فَلتَكُنِ الوَجْبَةُ

أى السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان قال بعضهم كانه قال رماه الله بداء الجنب وهو قاتل فكأنه دعا عليه بالموت

بلَغَ فى العِلمِ أَطْوَرَيْهِ

أى حديه يعنى أوله وآخره وكان أبو زيد يقول بلغ أطوريه بكسر الراء على معنى الجمع أى أقصى حدوده ومنتهاه

بأبى وُجُوهَ اليَتَامَى

ويروى وابأبى يشير بقوله وإلى التوجع على فقدهم ثم قال بابى أى أفدى بابى وجوههم يضرب فى التحنن على الاقارب وأصله أن سعد القرقرة وهو رجل من اهل هجر كان النعمان بن المنذر يضحك منه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم يردى من ركبه فقال يوما لسعد اركبه وأطلب عليه الوحش فامتنع سعد فقهره النعمان على ذلك فلما ركبه نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه فقال سعد

نحن بغرس الودىّ أعلمنا ... منا بجرى الجياد فى السلف

يالهف أمى فكيف أطعنه ... مستمسكا واليدان فى العرف

ويروى بجر الجياد فى السدف ويروى فى السدف والسلف والسدف فالسدف الضوء والظلمة أيضا والحرف من الاضداد والسدف جمع سدفة وهى اختلاط الضوء والظلمة والسلف جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس وهم آباؤه المتقدمون والسلف جمع سلفة وهى الدبرة من الارض وقوله أعلمنا أراد أعلم منا وهى لغة أهل هجر يقولون نحن أعلمنا بكذا منا وأجود هذه الروايات هذه الاخيرة أعنى فى السلف لان سعدا كان من أهل الحراثة والزراعة فهو يقول نحن بغرس الودىّ فى الديار والمشارات اعلم منا بجرى الجياد

بأُذُنِ السّماعِ سُمّيت

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله وتقدير الكلام بسماع أذن شأنها السماع سميت بكذا وكذا أى انما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله وهذا كقولهم انما سميت هانئا لتهنىء وأضاف الاذن الى السماع للازمتها اياه والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال

. وسمها أحسن أسمائها . أى واذكرها بأحسن اسمائها ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت وشكرت بحثة على الجود قال الأموى معناه أن فعلك يصدق ما سمعته الأذنان من قولك

بَعضُ الشَّرِّ أهْوَنُ منْ بَعْض

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت وهذا كقولهم ان من الشر خيارا

ببِطْنه يَعْدُو الذَّكَرُ

يقال ان الذكر من الخيل يعدو على حسب ما يأكل وذلك أن الذكر اكثر اكلا من الانثى فيكون عدوه اكثر ويقال ان أصله أن رجلا أتى امرأته جائعا فتهيأت له فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولده فقربهم وأراد الباءة فقالت المرأة بيطنه يعدوا لذكر وقال أبو زيد زعموا أن امرأة سابقت رجلا عظيم البطن فقالت له ترهبه بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنه يعدو الذكر

بِكُلِّ وَادٍ أثَرٌ منْ ثَعْلَبَةَ

هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم أيضا مثل ذلك

بالسَّاعِدَيْن تَبْطِشُ الكَفَّان

يضرب فى تعاون الرجلين وتساعدهما وتعاضدهما فى الأمر ويروى بالساعد تبطش الكف قال أبو عبيدة أى انما أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة وليس ذلك عندى، يضرب به الرجل شيمته الكرم غير أنه معدم مقتر قال ويضرب أيضا فى قلة الاعوان

بَدَا نَجِيثُ القَوْم

أي ظهر سرهم وأصل النجيث تراب البئر اذا استخرج منها جعل كناية عن السر ويقال لتراب الهدف نجيث أيضا أى صار سرهم هدفا يرمى

بَرِحَ الخَفَاء

أى زال من قولهم ما برح يفعل كذا أى ما زال والمعنى زال السر فوضح الأمر وقال بعضهم الخفاء المتطاطئ من الارض والبراح المرتفع الظاهر أى صار الخفاء براحا وقال

برح الخفاء فبحت بالكتمان وشكوت ما ألقى الى الاخوان

لو كان ما بى هينا لكتمته لكن ما بى جل عن كتمان

بِمِثْلِ جارِيَه فَلْتَزْنِ الزَّانيه

هو جارية بن سليط وكان حسن الوجه فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت فلما علمت به أمها لامتها ثم رأت الام جمال ابن سليط فعذرت بنتها وقالت بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية . يضرب فى الكريم يخدمه من هو دونه

بِفِيهِ مَنْ سارَ إِلَى القَوْمِ البَرِى

هذا قيل فى رجل سرى الى قوم وخبرهم بما ساءهم والبرى التراب ومنه المثل الآخر بفيه البرى وعليه الدبرى وحمى خيبرى وشرمايرى فانه خيسرى الدبرى الهزيمة والخيسرى الخسار وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك والغرض من قولهم بفيه البرى الخيبة كما قال

كلانا يامعاذ نحب ليلى بفى وفيك من ليلى التراب

أى كلانا خائب من وصلها

بَلَغَ السِّكِينُ العَظْمَ

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى ومثلهما

بَلَغَ مِنْهُ المُخَنَّقَ

وهو الحنجرة والحلق أى بلغ منه الجهد

بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِكَ

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الافك . يضرب لمن يمن بمالا اثر له فيه والباء فى بحمد الله من صلة الاقرار أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى

بَيْضَةُ العُقْرِ

قيل انها بيضة الديك وانها مما يختبر به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول . يضرب للشىء يكون مرة واحدة لان الديك يبيض فى عمره مرة واحـــدة فيما يقال قال بشار بن برد

قدزرتنى زورة فى الدهر واحدة ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

قال أبو عبيدة يقال للبخيل يعطى مرة ثم لايعود كانت بيضة الديك فان كان يعطى

شيأ ثم قطعه قيل للمرة الاخيرة كانت بيضة العقر وقال بعضهم بيضة العقر كقولهم بيض الانوق والابلق العقوق . يضرب مثلا لما لا يكون

باقِعَةٌ مِنَ البَواقِعِ

أى داهية من الدواهي وأصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الأبقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفى الحديث بقعان الشأم قيل أراد سبي الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم فسمى الرجل الداهى باقعة لانه يؤثر فى كل مايقصد ويتولى والباقعة الداهية نفسها لانها أمر يلصق حتى يرى أثره وقيل الباقعة طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة . يضرب للرجل فيه دهاء ونكر

بَيْتُ الأدَمِ

يقال الادم جمع أديم ويقال هو الارض وقالوا هو بيت الاسكاف لان فيه من كل جلد رقعة . يضرب فى اجتماع الأشخاص وافتراق الاخلاق وينشد

القوم اخوان وشتى فى الشيم   وكلهم يجمعه بيت الأدم

ويروى الناس وكلهم يجمعهم على اعادة الكناية الى معنى كل ويجمعه على اعادتها الى اللفظ قالوا وبيت الأدم خباء من أدم أى يجمعهم على اختلاف ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد يريد أنهم يرجعون فيها الى أساس واحد وكلهم بنو رجل واحد كما قيل . الأرض من تربة والناس من رجل .

بِنْتُ الْجَبَلِ

قالوا هى صوت يرجع الى الصائح ولا حقيقة له . يضرب للرجل يكون مع كل واحد وانما أنث فقيل بنت ذهابا الى النتيجة أى انها تنتج منه أو الى الصيحة

بِئْسَ مَقامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ

يقال مرس الحبل يمرس اذا وقع فى أحد جانبى البكرة فاذا أعدته الى مجراه قلت أمرسته وتقدير الكلام بئس مقام الشيخ المقام الذى يقال له فيه أمرس وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه . يضرب لمن يحوجه الأمر الى مالا طاقة له به أو يربأ بعنه

باتَ بِلَيْلَةِ أَنْقَدَ

وهو القنفذ معرفة لاتدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله أجمع

بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ

البرض القليل والعد الماء له مادة أى قليل من كثير

بَيْضَةُ البَلَدِ

البلد أدحىّ النعام والنعام تترك بيضها . يضرب لمن لا يعبأ به ويجوز أن يراد به المدح اى هو واحد البلد الذى يجتمع اليه ويقبل قوله وأنشد ثعلب لامرأة ترثى عمرو ابن عبد ودّ حين قتله على رضى الله عنه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ماأقام الروح فى جسدى
لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة البلد

بَرِىءٌ حَيٌّ مِنْ مَيِّتٍ

يضرب عند المفارقة ومثله قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا

بَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ

فالقائبة البيضة والقوب الفرخ يعنى لا عهدة علىّ قال أبو الهيثم القابة الفرخ والقوبة البيضة يقال تقوّبت القابة عن قوبها فلت أصل القوب الشق والحفر يقال قبت الارض اذا حفرتها فمن جعل القائبة البيضة جعل الفعل لها يعنى أنها شقت عن الفرخ وجعل القوب مفعولا ومن جعل القابة الفرخ عنى أنه الذى قاب البيضة فخرج منها وحذف الياء من القابة كما حذفت من الحاجة والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء والقبضة من الشىء وأشباهها

بَالَ حِمَارٌ فَاسْتَبَالَ أَحْمِرَةً

أى حملهن على البول يضرب فى تعاون القوم على ما تكرهه

بِئْسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ

وذلك أن راعيا أهلك جملا لمولاه ثم أتاه بقيده فقال بئس العوض الخ

بِئْسَ الرِّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمْ

الردف الرديف أنشد ابن الاعرابى

لا تتبعن نعم لا طائعا أبدا فان لا أفسدت من بعد ما نعم
ان قلت يوما نعم بدأ فتم بها فان امضاءها صنف من الكرم

قال المهلب بن أبى صفرة لابنه عبد الملك يابنى انما كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عامتها عدات أنفذها أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلا تبدأ بنعم فان موردها

سهل ومصدرها وعر واعلم أن لاوان قبيح فربما روحت وما قدرت فلا توجب الطمع وقال سمرة بن جندب لإن أقول للشى لاأفعله ثم يبدولى فأفعله أحب الى من أن أقول أفعله ثم لاأفعله قال المثقب

حسن قول نعم من بعدلا ... وقبيح قول لابعد نعم
ان لابعد نعم فاحشة ... فبلا فابدأ اذا خفت الندم
واذا قلت نعم فاصبر لها ... بنجاح الوعد ان الخلف ذم

بَطْنِي عَطِرِي وَسَائِرِي ذَرِي

قاله رجل جائع نزل بقوم فامروا الجارية بتطييه فقال هذا القول . يضرب لمن يؤمر بالاهم

بُغِيتُ لَكَ وَوُجِدْتَ لِى

يضرب للمؤتلفين المتوافقين

بَقْلُ شَهْرٍ وَشَوْكُ دَهر

يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره

بِمَا تَجُوعِينَ وَيَعْرَى حِرُكِ

يضرب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال له هذا القول أى هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل

بَرْقٌ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ

يضرب لمن له رواء ولامعنى وراءه

بَقِّطِيه بِطبك

التبقيط التفريق والبقط ماسقط وتفرق من التمر عند الصرام وأصل المثل أن رجلا أتى عشيقته فى بيتها فأخذه بطنه فأحدث فى البيت ثم قال لها بقطيه بطبك أى بحذقك وعلمك أى فرقيه لئلا يفطن له . يضرب لمن يؤمر باحكام أمر بعلمه ومعرفته

بَيْنَ الحُذَيَّا والخُلْسَةِ

الحذيا العطية وكذلك الحذية وكان ابن سيرين اذا عرض عليه رؤيا حسنة قال الحذيا

الحذيا يعنى هات العطية أعيرها لك والخلسة اسم الختلس يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق وتأنق فى ذلك كانه يقول تحذونى أو أختلس

بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ

الفادر الوعل المسن وجفره ولده ويقال لولد المعز أيضا جفر وذلك اذا قوى وبلغ أربعة أشهر . يضرب للولد ينسج على منوال أبيه

بِمِثْلِي تُطْرَدُ الأَوَابِدُ

أصل الأوابد الوحش ثم استعيرت فى غيرها ومنه قول الناس أتى فلان فى كلامه بآبدة أى بكلمة وحشية وتأبد المكان توحش . ومعنى المثل بمثلى تطلب الحاجات الممتنعة

بَلْدَةٌ يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا

يقال للذئب والغراب الاصرمان قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اى انقطعا وأنشد للمرار

على صرماء فيها أصرماها وخريت الفلاة بها مليل

والصرماء المفازة التى لاماء فيها . يضرب لمن اخلاقه تنادى عليه بالشر

بَكَرَتْ شَبْوَةُ تَزَبَّئِرُّ

شبوة اسم للعقرب لاتدخلها الالف واللام مثل محوة للشمال وخضارة للبحر وتزبئر تنتفش . يضرب لمن يتشمر للشر أنشد ابن الاعرابى

قد بكرت شبوة تزبئر تكسو استها لحما وتقمطر

بِقَى أَشَدُّهُ

ويروى بقى شدة قيل كان من شأن هذا المثل انه كان فى الزمان الاول هر أفنى الجرذان وشردها فاجتمع مابقى منها فقالت هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا ننجوا منه فاجتمع رأيها على أن تعلق فى رقبته جلجلا حتى اذا تحرك لها سمعن صوت الجلجل فأخذن حذرهن فجئن بالجلجل فقال بعضهن أينا يعلق الآن فقال الآخر بقى أشده أو قال شده . يضرب عند الامر يبقى اصعبه واهوله وهذا مما تمثل به العرب عن ألسن البهائم

باتَ هذا الأعرابيُّ مقرُوراً

يضرب لمن يهزأ بمن هودونه فى الحاجة كمن بات دفيئا وغيره مقرور يقال اقره الله فهو مقرور على غير قياس. وقريب من هذا المثل قولهم هان على الاملس ما لاقى الدبر

بُعْدُ الدّار كَبُعْدِ النَّسبِ

أى اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبينه

بَلَغَ مِنْهُ المُخَنَّقَ

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه

بعَيْنٍ ما أرَيَنَّكَ

أى عمل كانى انظر اليك. يضرب فى الحث على ترك البطء. وماصلة دخلت للتأكيد ولاجلها دخلت النون فى الفعل ومثله ومن عضة ماينبتن شكيرها

بالرِّفاءِ والبَنينَ

قال ابو عبيد الرفاء الالتحام والاتفاق من رفيت الثوب قالوا ويجوز ان يكون من رفوته اذا سكنته قال ابو خراش الهذلى

رفونى وقالوا ياخويلد لاترع　　فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وهنأ بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لا البنات ويروى بالنبات والثبات

ابنُكَ ابنُ بُوحِكَ

يقال البوح النفس فان صح هذا فيجوز كسر الكافين وفتحهما ويقال البوح الذكر فعلى هذا لا يجوز الكسر يقال ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك يعنى ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشىء اذا أظهره أى ابنك من بحت بكونه ولدا لك وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم ألحقته المرأة بمن شاءت فربما ادعاه وربما أنكره لانها كانت لا تمتنع ممن يتنابها فالمعنى ابنك من بحت به أنت وباحت به امه بموافقتك ويقال البوح جمع باحة أى ابنك من ولد فى فنائك ومثل البوح فى الجمع نوق وسوح ولوب فى جمع ناقة وساحة ولابة

بِنْتُ بَرْحٍ

الشر والشده يقال لقيت منه بنات برح وبنى برح أى شدة وأذى وبرّح بى هذا الامر اذا غلظ واشتد يضرب للامر يستفظع

بَحَازِجُ الأَرْوَى

جمع بحزج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها . يضرب لما لا يرى الافلتة

بَرِّزْ نارَكَ وَإِنْ هَزَلْتَ فارَكَ

الفار ههنا عضل العضدين تشبيها بالفار كما تشبه به أيضا فارة المسك لانتفاخها . يقول آثر الضيف بما عندك وان نهكت جسمك .

بَدتْ جنَادِعُهُ

يقال الجنادع دواب كانها الجنادب تكون فى حجر الضب فاذا كاد ينتهى الحافر الى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعه قالوا والجندع أسود له قرنان فى رأسه طويلان. يضرب مثلا لما يبدو من أوائل الشر

بَاتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ

العرب تسمى الليلة التى تفترع فيها المرأة ليلة شيباء وتسمى الليلة التى لا يقدر الزوج فيها على اقتضاضها ليلة حرة فيقال باتت فلانة بليلة حرة اذ لم يغلبها الزوج وباتت بليلة شيباء إذا غلبها فاقتضها يضربان للغالب والمغلوب

بَرِئتُ مِنهُ مَطَرَ السَّماءِ

أى برئت من هذا الأمر ما كانت السماء تمطر أى أبدا

بِسِلاَحٍ مَّا يقْتَلَنَّ القَبيلُ

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو ابن مامه فغزا مرادا وهم قتلة عمرو فظفر بهم وقتل منهم فأكثر فأتى بابن الجعيد سلما فلما رآه أمر به فضرب بالعمد حتى مات فقال عمرو بسلاح ما يقتلن القتيل فارسلها مثلا يضرب فى مكافأة الشر بالشر يعنى يقتل من يقتل بأى سلاح كان وقوله يقتلن دخلته النون لمكان ما وهى مؤكدة ويجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتلن قاتل القتيل فحذف ويجوز ان يريد ابن الجعيد الذى قتل بين يديه فتكون الألف واللام للعهد

ابْدَأهُمْ بِالصُّرَاخِ يفِرُّوا

قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة وله أصل وذلك أن يكون الرجل قد أساء الى

الى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجني ليرضى منه الآخر بالسكوت يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه

أَبْدَئيهِنَّ بِعَفَالِ سُبِيتِ

اى ابدئيهن بقولك عفال قال المفضل سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك بن سعد وكانت ضرائرها اذا سابينها يقلن لها يا عفلاء فقالت لها أمها اذا سابينك فابدئيهن بعفال سبيت فأرسلتها مثلا فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رهم يا عفلاء فقالت ضرتها رمتني بدائها وانسلت وعفال يجوز أن يكون كخباث ودفار ويجوز ان يكون أرادت عفليها اى انسبيها الى العفلة وهى القرن الذى اختصم فيه الى شريح فى جاريه بها قرن فقال اقعدوها فان أصاب الأرض فهو عيب وان لم يصب الأرض فليس بعيب فجعلت عفال امرا كما يقال دراك بمعنى أدرك ويجوز أن ينون ويجعل مصدرا كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم وقولها سبيت دعاء عليها بالسبي على عادة العرب وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيل

بَعْدَ الهِيَاطِ والمِيَاطِ

قال يونس بن حبيب الهياط الصياح والمياط الدفع اى بعد شدة وأذى ويروى بعد الهيط والميط قال أبو الهيثم الهيط القصد والميط الجور أى بعد الشدة الشديدة قال ومنهم من يجعله من الصياح والجلبة

أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ

أبدى لازم ومتعد يقال ابديت فى منطقك أى جرت فعلى هذا ما يكون المعنى بدا الصريح عن الرغوة وان جعلته متعديا فالمفعول محذوف أى ابدى الصريح نفسه وهذا المثل لعبيدالله بن زياد قاله لهانئ بن عروة المرادى وكان مسلم بن عقيل بن أبى طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بعثة الحسين بن على رضوان الله عليهما فلما عرف مكانه عبيدالله أرسل الى هانئ فسأله فكتمه فتوعده وخوفه فقال هانئ هو عندى قال عبيد الله أبدى الصريح عن الرغوة اى وضح الأمر وبان

قال نضله

ألم تسل الفوارس يوم غول   بنضلة وهو موتور مشيح

رأوه فازدروه وهو حر . وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالة عليهم . ونحت الرغوة اللبن الصريح

المصالة الصول ومعنى البيت رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير مارأوا ظاهرا يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره

أَبَرَمًا قَرُونًا

البرم الذى لايدخل مع القوم فى الميسر لبخله والقرون الذى يقرن بين الشيئين وأصله ان رجلا كان لايدخل فى الميسر لبخله ولا يشترى اللحم فجاء الى امرأته وبين يديها لحم تأكله فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين ويقرن بينهما فقالت امرأته ابرما قرونا اى أراك برما وقرونا يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يشكو قوما نزل بهم ابرام يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك قال نزلت بهم فما قرونى غير ثور وقوس وكعب فقال عمر ان فى ذلك لشبعاً الثورة قطعة من الاقط والقوس بقية التمر يبقى فى الجلة والكعب قطعة من السمن أراد عمرو أنهم لم يذبحوا الى حين نزلت بهم

بِعْتُ جَارِى وَلَمْ أَبِعْ دَارِى

أى كنت راغبا فى الدار الا ان جارى أساء جوارى فبعت الدار وقال الصقعب بن عمر والنهدى حين سأله النعمان ماالداء العياء قال جار السوء الذى ان قاولته بهتك وان غبت عنه سبعك

أَبَادَ اللهُ خَضْرَاءهُمْ

قال الاصمعى معناه اذهب الله نعمتهم وخصبهم ومنهم من يقول أباد الله غضراءهم أى همتهم خيرهم وخصبهم وقال بعضهم أى بهجتهم وحسنهم وهو مأخوذ من الغضاره وهى البهجة والحسن قال الشاعر

احثوا التراب على محاسنه . وعلى غضارة وجهه النضر

بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ الْمَتْنِ

يضرب فى جلية الامر اذا ظهرت والمتن مااستوى من الارض

بَقْبَقَةٌ فِى زَقْزَقَةٍ

البقبقة الصخب والزقزقة الضحك . يضرب للنفاج الذى يأتى بالباطل

يحسبها أنْ تمتذقَ رعاؤُها

امتذق اذا شرب مذقة من لبن يقال هذا فى الابل ا: اريد وهى التى قلت ألبانها ، يضرب للرجل يطلب منه النصر أو العرف أى حسبه أن يقوم بأمر نفسه

بسالمٍ كانَت الوقعَةُ

سالم اسم رجل أخذ وعوقب ظلما . يضرب فى نجاة المستحق للوقعـــة وأخذ من لايستحقها ظلما

بقيَتْ منْ مالِهِ عنَاصٍ

العناصى جمع عنصوة وهى البقيه من الشىء . يضرب لمن بقى من ماله بقية تنجيه من شدائد الدهر

بتْ على كَعْبِ حذَرٍ قدْ سئلَ بكَ

يضرب لمن عمل فى هلاكه وهو غافل أى كن على حذر

برَّز عمانُ فلا تُمارِ

عمان اسم رجل برّز على أقرانه بكرمه وخلقه أى قد ظهرت شمائله فلا تمار فيه ، يضرب لمن أنكر شيأ ظاهرا جدا

بمثلِي يُنْكأُ القرْحُ

أى بمثلى يداوى الشر والحرب قال الشاعر

لزازحروب ينكأ القرح مثله   يمارسها تارا وتارا يضارس

بينَهما بطْحَةُ الانْسَانِ

أى قدر طوله على الارض . يضرب فى القرب بين الشيئين

بينَ المطيعِ وبينَ المدبرِ العاصى

يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودة

بيْنَهمُ أحلقِي وقُومي

يضرب للقوم بينهم شر وعداوة وأصل المثل قول الراجز

ايا ابن نخاسية أتوم يوم اديم بقة الشريم أحسن من يوم احلقي وقومي

وهما يومان أحدهما شر من الآخر وبقة اسم امرأة والشريم المفضاة

بَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الأَمْرِ جِلْدُهُ

أي استقر عليه واطمأن به وبرد معناه ثبت يقال برد لى عليه حق أي ثبت وسموم بارد أي ثابت دائم وقال

اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم فلا نلومه

بَعْضُ الحَذْبِ أَمْرَأُ لِلْهَزِيلِ

يضرب لمن لا يحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه

بِغَيْرِ اللَّهْوِ تَرْتَتِقُ الفُتُوقُ

يضرب فى الحث على استعمال الجد فى الامور

بِكُلِّ عُشْبٍ آثارُ رَعْيٍ

أي حيث يكون المال يجتمع السؤال

بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ

هذا مثل قولهم بكل واد أثر من ثعلبة وقد مر ذكره

بَلَغَ الغُلَامُ الحِنْثَ

أي جرى عليه القلم والحنث الاسم ويراد به ههنا المعصية والطاعة

بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ إِثْفِيَةٌ خَشْنَاءُ

أي بقى منهم عدد كثير والاثفية مثل لاجتماعهم والخشناء مثل لكثرتهم ومنه كتيبة خشناء أي كثيرة السلاح

بَعْضُ القَتْلِ إِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ

يعنون القصاص وهذا مثل قولهم القتل أنفى للقتل وكقوله تعالى ولكم فى القصاص حياة

البِضَاعَةُ تُيَسِّرُ الحَاجَةَ

يضرب فى بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد

بينهمْ رِمِيَّا ثُمَّ حِجِّيزَى

أى تراموا بالحجارة أو بالنبل ثم تحاجزوا أى أمسكوا

أَبْدَى اللهُ شَوَارَهُ

هذه كلة يقولها الشاتم والداعى على الانسان والشوار الفرج

البَغْلُ نَغْلٌ وَهُوَ لِذَلِكَ أَهْلٌ

يقال نغل الاديم فهو نغل اذا فسد وانما خفف للازدواج ويقال فلان نغل اذا كان فاسد النسب . يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله

البِطْنَةُ تأفِنُ الفطْنَةَ

يقال أفن الفصيل مافى ضرع أمه اذا شرب ما فيه . يضرب لمن غير استغناؤه عقله وأفسده

بهِ الوَرَى وَحُمَّى خَيْبَرِى

الورى بسكون الراء أكل القيح الجوف وبالتحريك الاسم وقال

وراهن ربى مثل ماقد وريتنى   وأحمى على اكباد هن المكاويا

بَعْضُ البِقاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ

قاله اعرابى تعرض لمعاوية فى طريق وسأله فقال معاوية مالك عندى شىء فتركه ساعة ثم عاوده فى مكان آخر فقال ألم تسألنى آنفا قال بلى ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فأعجبه كلامه ووصله

بَعْدَ إِطِّلَاعٍ إِينَاسٌ

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة بن بدر يوم داحس سبقتك ياقيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس يعنى بعد أن يظهر اتعرف الخبر أى انما يحصل اليقين بعد النظر أنشد ابن الاعرابى

لبس بما ليس به باس باس   ولا يضير البر ماقال الناس   وانه بعد اطلاع ايناس

ويورى بعد طلوع

بُؤْساً لَهُ وَتُوساً لَهُ وَجُوساً لَه

كله يعنى فالبؤس الشدة والتوس اتباع له والجوس الجوع . يقال عند الدعاء على الانسان وانتصب كلها على اضمار الفعل أى ألزمه الله هذه الاشياء

بِئْسَ ما أَفْرَعْتَ بِه كَلَامَكَ

أى بئس ما ابتدأت كلامك به ومنه افتراع المرأة لأول مانكحت والفرع أول ولد تنتجه الناقة .

بِمِثْلِي زَابِنِي

أى دافعي من الزبن وهو الدفع . قيل مر مجاشع بن مسعود السلمى بقرية من قرى كرمان فسأل أهلها القوم أين أميركم فأشاروا اليه فلما رأوه ضحكوا منه وكان دميما وازدروه فلعنهم وقال ان أهلى لم يريدونى ليحاسنوا بى وانما أرادونى ليزابنوا بى. أى ليدافعوا بى أنشد ابن الأعرابى

بمثلى زابنى حلما وجودا ... اذا التقت المجامع والخطوب
بعيد حولى قاسى ... عظيم القدر متلاف كسوب
فان أهلك فقد أبليت عذرا ... وان أملك فمن عضى قضيب

أى ان فرعي من أصلي يريد أنه من أصل كريم

البَطْنُ شَرٌّ وعاءٍ صِفْرًا وَشَرٌّ وعاءٍ مَلْآنَ

يعنى ان أخليته جعت وان ملأته آذاك . يضرب للرجل الشرير ان أحسنت اليه آذاك وان أسأت اليه عاداك

ابْنُكَ ابْنُ أَيْرِكَ لَيْسَ ابْنَ غَيْرِكَ

هذا مثل قولهم ابنك ابن بوحك ومثل ولدك من دمى عقبيك

بِأَلَمٍ مَّا تُخْتَنَنَّ

أى لا يكون الختان الا بألم ومعناه انه لايدرك الخير ولا يفعل المعروف الا باحتمال مشقة ويروى بألم ما تختنه وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون فى الروايتين لدخول ما على ماذكرنا قبل والعرب تدخل نون التأكيد مع ما كقولهم . ومن عضة ماينبتن شكيرها .

أَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًامًّا

البغيض بمعنى المبغض كالحكيم بمعنى المحكم وهونا أى قليلا سهلا ونصب على صفة المصدر أي بغضا هونا غير مستقصى فيه فلعلكما ترجعان الى المحبة فتستحيا من بعضكما ودخلت ما للتوكيد

بِئْسَ السَّعَفُ أَنْتَ يَافَتَى

قال النضر سعوف البيت التور والقصعة والقدر وهى من محقرات متاع البيت . ومعنى المثل بئس السلعة وبئس الخليط أنت

بالأَرْضِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغى وعند الحث على الاقتصاد

بَنَانُ كَفٍّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدٌ

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما فى نفسه

أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافٌ

الطلح شجر والواحدة طلحة والبرمة ثمره وأبرم اذا خرجت برمته والسراف من قولهم سرفت الشجرة اذا وقعت فيها السرفة وهى دوية تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت يقال سرفت تسرف سرفا وسرافا . يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة

بَيْضَاءُ لَا يُدْجِي سَنَاهَا العِظْلِمُ

أى لا يسود بياضها الظلم وهو نبت يصبغ به يقال هو النيل ويقال الوسمة والعظلم أيضا الليل المظلم وهو على التشبيه . يضرب للمشهور لايخفيه شيء

بَايِعْ بِعِزٍّ وَجْهُهُ مُلَثَّمٌ

المغطى باللثام هو الملثم وأراد بقوله بايع بعز بع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة أى لاترغب فى مواصلة قوم لاقديم لهم فعزهم مستور لايعرف الا فى هذا الوقت

بِنْتُ صَفًا تَقُولُ عَنْ سَمَاعٍ

بنت الصفا مثل قولهم بنت الجبل يعنون بهما الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره . يضرب لمن لايدعى الى خير أوشر الا أجاب كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت

بِجِنٍّ قَلْعٍ يُغْرَسُ الوَدِيُّ

جن العهد حدثانه وأوله وكذلك جن كل شيء . يضرب لمن يؤمر بطلب الامر قبل فوته

بِقَدْرِ سُرورِ التَّواصُلِ تَكونُ حَسْرَةُ التَّفاصُلِ

البَلَايَا عَلَى الحَوَايَا

قاله عبيد بن الابرص يوم لقى النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه والحوية والسوية كساء يحشى بالثمام ونحوه ويدار حول سنام البعير والحوية لا تكون الا للجمال فأما السوية فانها تكون لغيرها . ومعنى المثل البلايا تساق الى اصحابها على الحوايا أى لا يقدر أحد أن يفر مما قدر له

البَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ القَوْمِ

يعنى أن الظلم اذا امتد مداه آذن بانقراض مدتهم

ابْنُ زانِيَةٍ بِزَيْتٍ

أصله أن قوما من اللصوص جلبوا قحبة فلما قضوا منها أوطارهم أعطوها قربة زيت كانت عندهم اذ لم يحضرهم غيرها فقالت المرأة لا أريدها لانى احسبنى علقت من أحدكم وأكره أن يكون مولودى ابن زانية بزيت فذهب قولها مثلا قال الشاعر

اذا ما الحى هاجى حشو قبر … فذلكم ابن زانية بزيت

باتَ فُلَانٌ يَشْوِي القَرَاحَ

يعنى الماء القراح وهو الخالص الذى لا يخالطه شيء . يضرب لمن ساءت حاله ونفد ماله فصار بحيث يشوى الماء شهوة للطبيخ . وأصله أن رجلا اشتهى مأدوما ولم يكن عنده سوى الماء فأوقد نارا ووضع القدر عليها وجعل فيها ماء وأغلاه وأكب على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره فقيل له ما تصنع فقال أشوى الماء فضرب به المثل

بِحَيْثُ العَيْنُ تُرَنِّقُ ما يَضُرُّ

يريد حيث تنظر العين ترى ما يضر والباء فى بحيث زائدة كما تزاد فى بحسبك . يضرب لمن ان جاملته أو جاملت عليه فهو لك منكر ومنك نفور

بَيْتٌ بِهِ الحِيتَانُ وَالأَنُوقُ

وهما لا يجتمعان . يضرب لضدين اجتمعا فى أمر واحد

بِئْسَ مَحَلاً بِتٌّ فِى صَرِيمٍ

الصريم الليل والصريم الصبح وهذا الحرف من الاضداد . يريد بئس المحل محلا بت فيه ثم حذف فى فصارىه ثم حذف الهاء . يضرب لمن سكن الى من لا يوثق بمثله

بِشْرٌ كَحَنَةِ العَلُوقِ الرَّائِمِ

البشر رونق الوجه وصفاء لونه والعلوق الناقة الى ترأم الولد بأنفها وتمنعه درها . يضرب لمن يحسن القول ويقتصر عليه

بَيْضُ قَطًا يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ

الاجدل الصقر والحضن والحضانة أن يحضن الطائر بيضه تحت جناحه . يضرب للشريف يؤوى اليه الوضيع

بَنِيكِ حَمْرِى وَمَكْكِينِى

قيل أصاب الناس جدب ومجاعة وان رجلا من العرب جمع شيأ من تمر فى بيته وله بنون صغار وامرأة فكانت المرأة تقوتهم من ذلك التمر تسوى بينهم وتعطى كل واحد جمعة من التمر مثل الحمرة وان الرجل لايغنى ذلك عنه شيأ فأرادت المرأة يوما أن تقسم بينهم فقال حمرى بنيك ومككينى أي أعطينى مثل المكاء وهو طائر أكبر من الحمرة . يضرب لمن يسوى بين أصحابه فى العطاء ويختص به قوم فيطمعون فى تخصيصه اياهم بأكثر من ذلك

بَلَغَ اللهُ بِكَ أَكْلأَ العُمُرِ

يقال كلا يكلا كلوأ اذا تأخر ومنه الكالىء للنسيئة لتأخرها والمعنى بلغك الله أطول العمر وآخره

بِئْسَ مَحَكُّ الضَّيْفِ استُهُ

يضرب للئيم قاله أبو زيد ولم يزد على هذا ويروى محل باللام

بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخَلْخَالٍ

بخ كلمة يقولها المتعجب من حسن الشىء وكأنه الواقع موقع الرضا كأنه قال ما أحسن

ماأراه وهو ساق محلاة بخلخال ويجوز أن يزيد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما * يضرب في التهكم والهزء من شيء لا موضع للتهكم فيه وأول من قال ذلك الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وذلك أن رقاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الورثة ودخل بها وكانت الورثة لاتترك له امرأة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش يوما وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلا فقالت رقاش أجل ساق بخلخال لا كخالك المختال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حجزت عنها فقالت الورثة

ياويح نفسي اليوم ادركني الكبر * أأبكي على نفسي العشية أم أذر

فوالله لو أدركت في بقية للاقيت مالاقي صواحبك الاخر

فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وأبا ربيعة ومحلما والحرث بن ذهل

(ماعلى أفعل من هذا الباب)

أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ

هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار الايادي وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وأول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنة قال الاعشى

وأبلغ من قس وأجرى من الذي بذي الغيل من خفان اصبح خادرا

واخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن وفد بكر ابن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني به على جمل أحمر بعكاظ قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ماهو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج ونجارة تروج وليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس حقا لئن كان في الارض رضا ليكونن بعده سخط وان لله عزت قدرته دينا هو أحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه له وهو قوله

الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الى ولا من الباقين غابر
أيقنت انى لا محا لة حيث صار القوم صائر

أَبْخَلُ مِنْ مادِرٍ

هو رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وبلغ من بخله أنه سقى ابله فبقى فى اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمى مادرا لذلك واسمه مخارق قال أبو الندى وذكروا أن بنى فزارة وبنى هلال بن عامر تنافروا الى أنس بن مدرك الخثعمي وتراضوا به فقالت بنو عامر يابنى فزارة أكلتم اير حمار فقالت بنو فزارة قد أكلنا ولم نعرفه وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا فزارى وثعلبىّ وكلابىّ فصادوا حمارا ومضى الفزارىّ فى بعض حاجته فطبخا وأكلا وخبأ للفزارىّ جردان الحمار فلما رجع الفزارى قالا قد خبأنالك فكل فأقبل يأكله ولا يكاد يسيغه فقال أكل شواء العير جوفان يعنى به الذكر وجعلا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقال لتأكلانه أولأقتلنكما ثم قال لاحدهما وكان اسمه مرقمة كل منه فأبى فضربه فأبان رأسه فقال الآخر طاح مرقمة فقال الفزارى وأنت ان لم تلقمه قال محمد بن حبيب أراد ان لم تلقمها فلما ترك الالف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء كما قالوا ويلم الحيرة وأى رجال به أى بها قلت انما قدر الهاء فى تلقمها ارادة المضغة أو البضعة والافليس فى الكلام الذى مضى تأنيث ترجع الهاء اليه فقالت بنو فزارة ولكن منكم يابنى هلال من قرى فى حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا به أن يشرب فضله فقضى أنس بن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها . وفى بنى فزارة يقول الكميت بن ثعلبة والكميت من الشعراء ثلاثة أقدمهم هذا ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بنى أسد

نشدتك يافزار وأنت شيخ اذا خيرت تخطىء فى الخيار
أصيحانية أدمت بسمن أحب اليك أم أير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه أحب الى فزارة من فزار

فحذف الهاء من فزارة كما تحذف فى الترخيم وان كان هذا فى غير النداء ويجوز أن يكون أراد من فزارى فخفف ياء النسبة وفى بنى هلال يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر　　بنى عامر طرّا بسلحة مادر

فأف لكم لاتذكروا الفخر بعدها　　بنى عامر انتم شرار المعاشر

وفى بنى فزارة يقول ابن دارة

لاتأمن فزاريا خلوت به　　على قلوصك وا كتبها باسيار

لاتأمننه ولاتأمن بوائقه　　بعد الذى امتل أير العير فى النار

أطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة　　فلا سقاكم الهى الخالق البارى

قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم عن أبى عبيدة أنه قرأ عليه حديث مادر فضحك قال فقلت له ما الذى أضحكك فقال تعجبى من تسيير العرب لأمثال لها لوسيروا ماهو أهم منها لكان أبلغ لها قلت مثل ماذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما فى البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع مايؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك أنه نظر الى رجل من أصحابه وهو يومئذ خلفية يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقددق الرجل فى صدور أهل الشأم ثلاثة أرماح فقال له ياهذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لايقوى على هذا وقال فى تلك الحرب لجماعة من جنده أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وسمع أن مالك بن أشعر الرزامى من بنى مازن أكل من بعير وحده وحمل مابقى على ظهره فقال دلونى على قبره أنبشه وقال لرجل أتاه مجتديا وقد أبدع به فشكا اليه حفا ناقته قال اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانجدبها يبرد خفها فقال الرجل ياأمير المؤمنين جئتك مستوصلا ولم آتك مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتنى اليك فقال ان وصاحبها ولهذا الرجل فيه شعر قد نسى. قلت وفى بعض النسخ من كتاب افعل كان هذا الرجل عبد الله بن فضالة الاسدى ولما انصرف من عنده قال

ارى الحاجات عند ابى خبيب　　تكدن ولا أمية بالبلاد

ومالى حين أقطع ذات عرق　　الى ابن الكاهلية من معاد

فى أبيات. وابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير كان جدة من جداته كانت من بنى كاهل فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لوعلم لى أما ألأم من عمته لسبنى بها قال أبوعبيدة فلو تكلف الحرث بن كلدة طبيب العرب أومالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابى ماتكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه وكان مع هذا يأكل فى كل أسبوع أكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ماعسى يكفينى فقال فيه الشاعر

لوكان بطنك شبرا قد شبعت وقد　　أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فان تصبك من الايام جائحة　　لانبك منك على دنيا ولا دين

أَبْخَلُ مِنَ كَلْبٍ　　أَبْخَلُ مِنْ ذِى مَعْذِرَةَ

هذا مأخوذ من قولهم فى مثل آخر المعذرة طرف من البخل

أَبْخَلُ مِنَ الضَّنِين بِنائِلِ غَيْرِهِ

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وان امرأ أضنت يداه على امرىء　　بنيل يد من غيره لبخيل

أَبَرُّ مِنْ فَلْحَس

هو رجل من بنى شيبان زعموا أنه حمل أباه وكان خرفا كبير السن على عاتقه الى بيت الله الحرام حتى أحجه . ويقال أيضا

أَبَرُّ مِنَ العَمَلَّس

وهو رجل كان برا بأمه وكان يحملها على عاتقه

أَبْصَرُ مِنْ زَرْقاءِ اليَمامَةِ

واليمامة اسمها وبها سمى البلد وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان بن عاد وأن اسمها عنز وكانت هى زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء قال محمد ابن حبيب هى امرأة من جديس يعنى زرقاء كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه فى الغنائم فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت ياقوم قد أتتكم الشجر أو أتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت على مثال رجز

أقسم بالله لقد دب الشجر　　أو حمير قد أخذت شيأ يجر

فلم يصدقوها فقالت أحلف بالله لقد أرى رجل ينهس كتفا أو يخصف النعل فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التى ذكرها النابغة فى قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد

أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ وَمِنْ مَنَاطِ الْعَيُّوقِ وَمِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ وَمِنَ الكَوَاكِبِ

أما النجم فانه يراد به الثريادون سائر الكواكب ومنه قول الشاعر

اذا النجم وافى مغرب الشمس أحجرت ... مقاري حي واشتكى العذر جارها

وأما العيوق فانه كوكب يطلع مع الثريا قال الشاعر

وان صديا والملامة مامشى ... لكالنجم والعيوق ماطلعا معا

صدي قبيلة أي هي أبدا ملومة والملامة تمشي معها لاتفارقها . وأما بيض الانوق فهو أعنى الانوق اسم للرخمة وهي أبعد الطير وكرا فضربت العرب به المثل في تأكيد بعد الشيء وما لاينال قال الشاعر

وكنت اذا استودعت سرا كتمته ... كبيض أنوق لاينال لها وكر

أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بَهْمَأَ فِي غَلَسٍ

وكذلك يضرب المثل فيه بالعقاب فيقال

أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلاعٍ

قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره ملاع اسم للصحراء قال وانما قالوا ذلك لان عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال ويقال للارض المستوية الواسعة مليع وميلع أيضا قال الشاعر يصف ابلا أغير عليها فذهبت

كأن دثارا حلقت بلبونه ... عقاب ملاع لاعقاب القواعل

دثار اسم راع والقواعل الجبال الصغار وقال أبو زيد عقاب ملاع هي السريعة لان الملع السرعة ومنه يقال ناقة ملوع ومليع أي سريعة وقال أبو عمرو بن العلاء العرب تقول أنت أخف يدا من عقيب ملاع وهي عقاب تصطاد العصافير والجرذان

أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ

زعم ابن الاعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور لأنه مغمض أبدا احدى عينيه مقتصر على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل له وقال بشار بن برد

وقد ظلموه حين سموه سيدا ... كما ظلم الناس الغراب بأعورا

قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره

أَبْصَرُ مِنَ الْوِطْوَاطِ بِاللَّيْلِ

أي أعرف منه والوطواط الخفاش ويقولون أيضا أبصر ليلا من الوطواط ويقال أيضا للخطاف الوطواط ويسمون الجبان الوطواط

أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا الى قول الشاعر وهو مرة بن محكان

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

أَبَاَى مِنْ جِنَيْفِ الْخَنَاتِمِ

من البأى وهو الفخر وكان بلغ من فخره أن لايكلم أحدا حتى يبدأه هو بالكلام

أَبَاَى مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانِ

قال حمزة هذا مثل مولد حكاه المفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الامثال قال والعامة تقول كانه جاء برأس خاقان وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب الابواب وظهر على ارمينية وقتل الجراح بن عبدالله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت نكايته في تلك البلاد فبعث هشام اليه سعيد ابن عمرو الجرشي وكان مسلمة صاحب الجيش فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به الى هشام فعظم أثره في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضرب به المثل

أَبَرُّ مِنْ هِرَّةٍ

ويقال أيضا أعق من هرة وشرح ذلك يجيء في موضع آخر من هذا الكتاب

أَبْغَضُ مِنَ الطَّلْيَاءِ

هذا يفسر على وجهين يقال الطلياء الناقة الجرباء المدلية بالهناء ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال أبغض الى من الجرباء ذات الهناء وذلك انه ليس شيء أبغض الى العرب من الجرب لانه يعدى والوجه الآخر أنه يعنى بالطلياء خرقة العارك التي تفترمها من الافترام وهو الاعتباء والاحتشاء وكله بمعنى واحد ويقولون هذا

المثل بلفظة أخرى وهى أقذر من معيأة ويقولون أهون مـن معبـأة وهى خرقة الحائض والجمع معابى.

أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَس

وهو الماء الجامد والعضارس باالضم مثله قال الشاعر

يارب بيضاء من العطامس تضحك عن ذى اشر عضارس

وفى كتاب العين العضرس ضرب من النبات قال ابن مقبل

والعير ينفخ فى المكنان قد كتنت منه حجافله والعضرس الشجر

أى العريض

أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرٍ

وبعضهم يقول من حبقر وهما البرد عند محمد بن حبيب وأنشدفيهما

كأن فاها عبقرى بارد أوريح روض مسه تنضاح رك

التنضـاح ماترشش مـن المطر والرك المطر الخفيف الضعيف وأحسن ماتكون الروضة اذا أصابها مطر ضعيف فمحمد بن حبيب يروى هذا المثل ابرد من عبقر. وأبو عمـرو بن العلاء يرويه أبرد من عب قر قال والعب اسم للبرد وأنشـد البيت على غير مايراه ابن حبيب فقال

كان فاها عب قر بارد أوريح روض مسه تنضاح رك

قال وبه سمى عب شمس . والمبرد يرويه عبقرذ كر ذلك فى كتابه المقتضب فى أثناء ابنية الاسماء فى الموضع الذى يقول فيه العبقر البرد والعرنقصان نبت . وقال غيرهم عب الشمس ضوء الصبح فهذا أغرب تصحيف وقع فى روايات علماء اللغة ومتى صحت رواية أبى عمرو وجب أن يجرى عبقر على هذا القياس فيقال عب قر. وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب البرد بحب المزن وحب الغمام وجاء ابن الاعرابى فوافق أبا عمرو فى هـذا المثل بعض الوفاق وخـالفه بعض الخـلاق زعم أن عب شمس بن زيد مناة بن تميم اسمه عبء شمس بالهمز أى عدلها ونظيرهـا والعبآن العدلان قال وقال أبو عبيدة عب الشمس ضوءها

أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ المَطَرِ

يعنى أبرد من غب يوم المطر

أَبْرَدُ مِنْ جِرْبِياءَ

الجربياء اسم للشمال وقيل لاعرابى ماأشد البرد فقال ريح جربياء فى ظل عماء غب سماء قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة غراء فى صفاة زلاء ويروى بلاء أى مستوية ملساء

أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ

يعنون مولى كان لعائشة بنت سعد بن أبى وقاص وسأذكر قصته فى حرف التاء عند قولهم تعست العجلة

أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ صَقْرٍ

وفيه يقول الشاعر

وله لحية تيس　　وله منقار نسر
وله نكهة ليث　　خالطت نكهة صقر

أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ

ويقال أيضا

أبقى على الدهر من الدهر　　ومن أمثال العرب السائرة

البئر ابقى من الرشاء

أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا

هذا المثل قد ذكرناه فى الباب الاول فى قولهم انك خير من تفاريق العصا

أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرَ

قالوا أن دوسر احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب الرهائن والصنائع والوضائع والاشاهب ودوسر . أما الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ثم يجىء بدلهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم فكان الملك يغزوبهم ويوجههم فى أموره . وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تيم اللات ابنى ثعلبة وكانوا خواص الملك لايبرحون بابه وأما الوضائع فانهم كانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا أيضا يقيمون سنة ثم يأتى بدلهم ألف رجل وينصرف أولئك

وأما الاشاهب فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم وسموا الأشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه. وأما دوسر فانها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشا ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة سميت دوسر اشتقاقا من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة   اثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صير لهم أكلا عنده وهم ذوو الآكال فيقيمون عنده شهرا ويأخذون آكالهم ويبدلون رهائنهم وينصرفون الى أحيائهم

أَبْرَدُ مِنْ أَمْرَدَ لَا يُشْتَهَى وَمِنْ مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ فِى الحِسَابِ

وَمِنْ بَرْدِ الكَوَانِينِ أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ

وَمِنَ الشَّيْبِ إِلَى الغَوَانِى وَمِنْ رِيحِ السَّذَابِ إِلَى الحَيَّاتِ

وَمِنْ سَجَّادَةِ الزَّانِيَةِ وَمِنْ وُجُوهِ التُّجَّارِ يَوْمَ الكَسَادِ

أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ

قالوا يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة الولد فان البول فى كلام العرب يكنى به عن الولد قلت وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث اليه انى رأيت فى المنام انى قمت فى محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات فكتب اليه ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة فى المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك

أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَفَرَقِ الصُّبْحِ

وهما الفجر وفى التنزيل قل أعوذ برب الفلق يعنى الصبح وبيانه

أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِىِّ الشِّيعَةِ وَمِنْ غُرَابِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وذلك أن نوحا بعثه لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويضرب به المثل فى الابطاء

أَبْقَى مِنْ وَحْىٍ فِى حَجَرٍ

الوحى الكتابة والمكتوب أيضا وقال كما ضمن الوحى سلامها

أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ وَمِنْ سُلَحْفَاةٍ · أَبْشَعُ مِنْ مَثَلٍ غَيْرِ سائرٍ

أَبْغَى مِنَ الابْرَةِ وَمِنَ الزَّبيبِ وَمِنَ الْمِحْبَرَةِ

وقال

ابغى من الابرة لكنه · يوهم قوما أنه لوطى

أَبْقَى مِنَ النَّسْرَيْنِ

يعنى النسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعنى الغداة والعشى

أَبْهَى مِنَ الْقَمَرَيْنِ

يعنى الشمس والقمر

أَبْهَى مِنْ قُرْطَيْنِ بَيْنَهُمَا وَجْهٌ حَسَنٌ · ابْكَرُ مِنْ غُراب

وهو أشد الطير بكورا

أَبْكى مِنْ يَتِيمٍ

وفيه المثل السائر لاتعلم اليتيم البكاء

أَبْخَلُ مِنْ صَبيٍّ وِمِنْ كُسْعَ

قالوا هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لاينبح فيدل عليه الضيف

المولدون

بِئْسَ الشِّعارُ الحَسَدُ · بَيْنَ البَلاءِ وَالْبَلاءِ عَوَافِي

جمع عافية

بَيْتِي أَسْتَرُ لِعَوْرَاتِي

يضرب لمن يؤثر العزلة

بَيْتُ الاسْكافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَة

يضرب لاخلاط الناس

بِعِ الحَيَوانَ أَحْسَنَ ما يَكونَ فى عَيْنِكَ

بِعِ المَتَاعَ مِنْ أَوَّلِ طَلَبِهِ تُوَفَّقْ فِيهِ

بِعِلَّةِ الزَّرْعِ يُسْقَى القَرْعُ · بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقَبَّلُ الصَّبِيُّ

بُغَاثُ الطَّيرِ أكثرُها فِراخًا   بَذْلُ الجاهِ أحدُ المالَيْنِ

بَشِّرْ مالَ الشَّحيحِ بحادثٍ أو وارثٍ

قاله ابن المعتز

بعضُ الشَّوكِ يَسْمَحُ بالمَنِّ   بعضُ العفوِ ضَعفٌ

بعضُ الحِلمِ ذلٌّ   بِرِئْتُ مِن رَبٍّ يركَبُ الحِمارَ

بلدٌ أنتَ غزالُهُ كيفَ باللهِ نَكالُهُ   به حرارة

يضرب للمتهم

به داءُ المُلوكِ مثله   بَيْنَ وَعْدِهِ وإنجازِهِ فترةُ نَبِيٍّ

بَيْني وبَيْنَهُ سُوقُ السِّلاحِ

يضرب فى العداوة

بَدَنٌ وافِرٌ وقلبٌ كافِرٌ   بجبهةِ العَيرِ يُفدى حافِرُ الفَرَسِ

بِقَدْرِ السُّرُورِ يكونُ التَّنغيصُ   بَعْدَ البَلاءِ يكونُ الثَّناءُ

بعدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ   باعَ كَرْمَهُ واشترى مَعْصَرَه

بذاتِ فَمِهِ يَفتَضِحُ الكَذُوبُ   بِشْرُكَ تُحفةٌ لاخوانِكَ

بَيْنَ جَبْهَتِهِ وبَيْنَ الأرضِ جِنايَةٌ

أى لا يصلى

البُستانُ كُلُّهُ كَرَفس

يضرب فى التساوى فى الشر

البَغْلُ الهَرِمُ لا يُفزِعُهُ صَوتُ الجُلجُلِ

ابنُهُ على كَتِفِهِ وهوَ يَطلُبُهُ

ابنُ آدمَ لا يَحتَمِلُ الشَّحمَ   ابنُ عَمِّ النَّبيِّ مِنَ الدُّلدُلِ

يضرب للدعي يدعي الشرف والدلدل اسم بغلة النبي عليه الصلاة والسلام . وكذلك يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حمار له صلى الله عليه وسلم

البَيَاضُ نِصفُ الحُسْن بئسَ وَاللهِ ما جَرَى فَرَسِي

يضرب فيمن قصر أو قصر به

بَطْنٌ جائِعٌ وَوَجْهٌ مَدْهُون

يضرب للمتشبع زورا

ابنُ آدَمَ حَرِيصٌ على ما مُنِعَ مِنْهُ البَصَرُ بالزبُونِ تِجارة

يضرب في المعرفة بالانسان وغيره

الباب الثالث

فيما أوله تاء

تَرَكَ الظَّبيُ ظِلَّهُ

الظل هنا الكناس الذي يستظل في شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبي ظله أي موضع ظله . يضرب لمن نفر من شيء فتركه تركا لا يعود اليه ويضرب في هجر الرجل صاحبه

تَرَكْتُهُ عَلى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ

أي تركته ولم يبق له شيء لان الصمغ اذا قلع لم يبق له أثر . ومثله قولهم

تَرَكْتُهُ عَلى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

وهي ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد . ومثلهما

تَرَكْتُهُ عَلَى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ

أى على حال لاخير فيه كما لا شعر على الراحة . وكلها يضرب فى اصطلام الدهر الناس والمال

تَرْكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مائَةٍ

أى من مائة غلوة وهى اثنا عشر ميلا قال الاصمعى يجرى الجذعان أربعين والثنيان ستين والربع ثمانين والقرح مائة ولا يجرى أكثر من ذلك .وهذا من كلام قيس بن زهير قاله لحذيفة بن بدر يوم داحس أى لو كان قصدى الخداع لاجريت من قريب

تَمَامُ الرَّبِيعِ الصَّيْفُ

أى تظهر آثار الربيع فى الصيف كما قيل الاعمال بخواتيمها والصيف المطر يأتى بعد الربيع . يضرب فى استنجاح تمام الحاجة

تَرْكُ الذَّنْبِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ

يضرب لما تركه خير من ارتكابه

تَرَكَنِي خِبْرَةُ النَّاسِ فَرْدًا

الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردا على الحال

تَصْنَعُ فِى عَامَيْنِ كُرُزاً مِنْ وَبَرٍ

الكرز الجوالق . يضرب مثلا للبطىء فى أمره وعمله

تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أى أقبل

تَجُوعُ الحُرَّةُ وَلاَ تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا

أى لا تكون ظئرا وان آذاها الجوع ويروى ولا تأكل ثدييها وأول من قال ذلك الحرث بن سليل الاسدى وكان حليفا لعلقمة بن خصفة الطائى فزاره فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أجمل أهل دهرها فأعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة أنت كفؤ كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو فأقم تنظر فى أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته

فقالت امرأته لابنتها أى الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل المناح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت ياأمتاه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلا قالت أى بنية إن الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلى شبابى ويدنس ثيابى ويشمت بى أترابى فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على مائة وخمسين من الابل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها الى قومه فبينا هوذات يوم جالس بفناء قومه وهى الى جانبه اذ أقبل اليه شباب من بنى أسد يعتلجون فتنفست صعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها مايبكيك قالت مالى وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * قال أبو عبيد فان كان الاصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر لاتأكل ثدييها وكان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثدييها * قلت كلاهما فى المعنى سواء لان معنى لا تأكل ثدييها لا تأكل أجرة ثدييها ومعنى بثدييها أى لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلان عليها ثم قال الحرث لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك وقال

تهزأت أن رأتنى لابسا كبرا ... وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لقيت الشيب راغمة ... وفى التعرف ما يمضى من العبر
وان يكن قد علا رأسى وغيره ... صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلا ... وقد أصيب بها عينا من البقر
عنى اليك فانى لا توافقنى ... عور الكلام ولا شرب على الكدر

يضرب فى صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الاموال

تَحْسِبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ

ويروى باخسة فمن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ومن روى باخسة بناه على بخست فهى باخسة يقال ان المثل تكلم به رجل من بنى العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لاتعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال العنبرى ألا أخلط مالى ومتاعى بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فآخذ خير متاعها وأعطيها الردىء من متاعى فقاسمها بعد ماخلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة

حتى أخذت متاعها ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل له اختدعت امرأة وليس ذلك يحسن فقال تحسبها حمقاء وهى باخسة . يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

تَرَكْتُهُ فِى وَحْشِ اصْمِتَ وَبِبَلْدَةِ إِصْمِتَ وَفِى بَلْدَةِ إِصْمِتَةَ

اى فى فلاة . يضرب للوحيد الذى لا ناصر له

تَرَكْتُهُ بِاسْتِ الْمَتْنِ

المتن ماصلب من الارض أى تركته وحيدا

تَاللّهِ لَوْلاَ عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِىَ

العتق العتاقة وهى الكرم . يضرب للصبور على الشدائد

تَذَكَّرَتْ رَيًّا وَلَداً

ريا اسم امرأة * يضرب لمن يتنبه لشىء قد غفل عنه

تَعْجِيلُ الْعِقَابِ سَفَهٌ

أى ان الحليم لا يعجل بالعقوبة

تَشَدَّدِى تَنْفَرِجِى

الخطاب للداهية أى تناهى فى العظم والشدة تذهبى * يضرب عند اشتداد الامر

تِيهُ مُغَنٍّ وَظَرْفُ زِنْدِيقٍ

يروى هذا عن أبى نواس وأراد بقوله ظرف زنديق مطيع بن اياس ولقبه بذلك بشار بن برد وكان اذا وصف انسانا بالظرف قال أظرف من الزنديق يعنى مطيعا لان من تزندق كان له ظرف يباين به الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط

تَسْأَلُنِى بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمَا

رامة موضع بقرب البصرة والسلجم معروف قال الازهرى هو بالسين غير معجمة ولا يقال شلجم ولا ثلجم وضم رامة الى موضع آخر هناك فقال برامتين كما قال عنترة شربت بماء الدحرضين وانما هو وسيع ودحرض وهما ماآن أو موضعان فثنى بلفظ أحدهما كما يقال القمران والعمران

يضرب لمن يطلب شيأ فى غير موضعه

تَجَشَّأ لقمَانُ من غَيْرِ شبَعِ

تجشأ أى تكلف الجشاء * يضرب لمن يدعى ماليس يملك ويقال تجشا لقمان من غير شبع من علبتين وثمان وربع قال أبو الهيم فهذه عشر علب مع ربع لم يعدها لقمان شيأ لكثرة حاجته

الى الاكل وقد تجشأ تجشؤ غير الشبعان

تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرآتُهُ

أى منظره يخبر عن مخبره

تَسقُطُ بِه النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ

أى كثرة نصيحتك اياه تحمله على أن يتهمك

تُعَلِّمُنِى بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُهُ

تعلمنى بمعنى تعلمنى اى تخبرنى ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى قل أتعلمون الله بدينكم وحرش الضب صيده

يضرب لمن يخبرك بشيء أنت به منه أعلم

تَحَمَّدِى يانفسُ لاحَامِدَ لكِ

أى أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تحمد عليه فانه لاحامد لك مالم تفعله

تَنزُو وتَلِينُ

هذا من النزو والنزوان وهما الوثب وليس من النزاء الذى هو السفاد وربما قالوا تنزو وتلين وتودى الاربعين

ذكروا أن أعرابيا حبس فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله وقالوا أبو ليلى الغداة خرين

وفى الباب مكتوب على صفحاته بأنك تنزو ثم سوف تلين

تَخَرَّسِى يانفسُ لامخَرِّسَ لكِ

أي اصنعى لنفسك الخرسة وهى طعام النفساء نفسها قالته امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها

تَحقِرُهُ وَيَنْتأُ

يقال نتأ الشيء اذا ارتفع ينتأ نتوءا . يضرب لمن يحتقر أمرا وهو يعظم فى نفسه

تَرْفَضُّ عِنْدَ المُحْفِظَاتِ الكَتَائِفُ

ترفض أى تتفرق والمحفظات المغضبات والحفيظة والحفظة الغضب والكتائف السخائم والاحقاد . يقول اذا رأيت حميمك يظلم أغضبك ذلك فتنسى حقدك عليه وتنصره

تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بارِدٍ

يضرب لمن طمع فى غير مطمع

تَمَنَّعِي أَشْهَى لَكِ

أى مع التأبى يقع الحرص وأصله أن رجلا قال لامرأته تمنعى اذا غازلتك يكن أشهى أى ألذ . يضرب لمن يظهر الدلال ويغلى رخيصه

تَمَرَّدَ مارِدٌ وَعَزَّ الاَبْلَقُ

مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن للسموءل بن عاديا قيل وصف بالابلق لانه بنى من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل ما يعز ويمتنع على طالبه وعز معناه غلب من عز يعز ويجوز أن يكون من عز يعز

تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِيءُ

يقال صأى الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يصىء صئيا على فعيل اذا صاح وصاء مقلوب منه . يضرب للظالم فى صورة المتظلم

تَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصْمِتٍ

أى الى من لا يهتم بشأنك قال .

انك لا تشكو الى مصمت   فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

تَجَاوَزَ الرَّوْضَ إِلَى القاعِ القَرِقِ

يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم الى اللئيم والقرق المستوى

تَحْمِي جَوَابِيَهُ نَقِيقُ الضِّفْدِعِ

الجوابى جمع جابية وهى الحوض . يضرب للرجل لاطائل عنده بل كله قول وبقبقة

تشمَّرَتْ معَ الجارِى

يقال تشمرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمرتها انا اذا أرسلتها . يضرب فى الشيء يستهان به وينسى وقائله كعب بن زهير بن أبى سلمى قال ابن دريد ليس فى العرب سلمى بالضم الاهذا وزاد غيره وأبو سلمى ربيعة بن رباح بن قرط من بنى مازن قلت والمحدثون يعدون غيرهما قوما يطول ذكرهم وانما قال هذا المثل كعب حين ركب هو وأبوه زهير سفينة فى بعض الاسفار فأنشد زهير قصيدته المشهورة وهى * أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * وقال لابنه كعب دونك فاحفظها فقال نعم وأمسيا فلما أصبحا قال له يا كعب ما فعلت العقيلة يعنى القصيدة قال ياأبت انها تشمرت مع الجارى يعنى نسيتها فرت مع الماء فأعادها عليه وقال ان شمرتها يا كعب شمرت بك على أثرها

تَهِمُّ ويُهَمُّ بِكَ

الهم القصد يضرب للمغتر بعمله لا يخاف عاقبته

تَرَكْتُهُمْ فِى كَصيصةِ الظَّبْيِ

قال اللحيانى كصيصة الظبى موضعه الذى يكون فيه وقال غيره هى كفته التى يصاد بها يضرب لمن يضيق عليه الامر ومثله

تَرَكْتُهُمْ فِى حَيْصَ بَيْصَ وَحيصِ بيصِ

ويقال حيص بيص وحيص بيص فالحيص الفرار والبوص الفوت وحيص من بنات الياء وبيص من بنات الواو فصيرت الواو ياء ليزدوجا . يضرب لمن وقع فى أمر لامخلص له منه فرارا أو فوتا

تَلَبَّدِى تَصيدى

التلبد اللصوق بالارض لختل الصيد ومعنى المثل احتل تتمكن وتظفر

تَتَابَعِى بَقَرُ

زعموا أن بشر بن ابى حازم الاسدى خرج فى سنة أسنت فيها قومه وجهدوا فمر بصوار من البقر واجل من الاروى فذعرت منه فركبت جبلا وعرا ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل وأخرج قوسه وجعل يشير اليها كانه يرميها فجعلت تلقى أنفسها فتكسر وجعل يقول

أنت الذى تصنع مالم يصنع   أنت حططت من ذرا مقنع
كل شبوب لهق مولع

وجعل يقول تتابعى بقر تتابعى بقر حتى تكسرت فخرج الى قومه فدعاهم اليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به . يضرب عند تتابع الامر وسرعة مره من كلام أو فعل متتابع يفعله ناس أو خيل أوابل أو غير ذلك

تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنِ الغَيِّ وَتَغْدُو فيه

يضرب لمن يحسن القول ويسىء الفعل

تَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ

العين المعاينة . يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه . قال الباهلى أول من قال ذلك مالك بن عمرو العاملى وفى كتاب أبى عبيد مالك بن عمرو الباهلى قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يطلب فى عامله دخلا فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال لهما انى قاتل أحدكما فايكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلنى مكان أخى فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن أنه مقتول

ألا من شجت ليلة عامده   كما أبدا ليلة واحده
فأبلغ قضاعة ان جئتهم   وخص سراة بنى ساعده
وأبلغ نزارا على نأيها   بأن الرماح هى العائده
وأقسم لو قتلوا مالكا   لكنت لهم حية راصده
براس سبيل على مرقب   ويوما على طرق وارده
فأم سماك فلا تجزعى   فللموت ماتلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا واحدهم يتغنى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكا   لكنت لهم حية راصده

فسمعت بذلك أم سماك فقالت يامالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج فى الطلب باخيك فخرج فى الطلب فلقى قاتل أخيه يسير فى ناس من قومه فقال من أحس لى الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه يامالك لك مائة من الابل فكف فقال لاأطلب أثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل أخيه فقتله وقال فى ذلك

يارا كبا بلغا ولا تدعا   بنى قمير وان هم جزعوا
فليجدوا مثل ماوجدت فقد   كنت حزينا قدمسنى وجع

لا أسمع اللهو فى الحديث ولا ينفعنى فى الفراش مضطجع
لاوجد ثكلى كما وجدت ولا وجد عجول أضلها ربع
ولا كبير أضل ناقته يوم توافى الحجيج واجتمعوا
ينظر فى أوجه الركاب فلا يعرف شيأ والوجه ملتمع
جللته صارم الحديدة كالملح وفيه سفاسق لمع
بين ضمير وباب جاق فى أثوابه من دمائه دفع
اضربه باديا نواجذه يدعو صداه والرأس منصدع
بنى قمير قتلت سيدكم فاليوم لا رنة ولا جزع
فاليوم قمنا على السواء فان تجزوا فدهرى ودهركم جزع

تَطَعَّمْ تَطْعَمْ

أى ذق حتى يدعوك طعمه الى اكله. يضرب فى الحث على الدخول فى الامر أى ادخل فى أوله يدعوك الى الدخول فى آخره ويرغبك فيه

توَقَّرِى يا زَلزَة

الزلز القلق والحركة. يضرب للمرأة الطوافة فى بيوت الحى

تَسْمَعُ بالمُعَيْدِىِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ

ويروى لان تسمع بالمعيدى خير وأن تسمع ويروى تسمع بالمعيدى لاأن تراه والمختار أن تسمع. يضرب لمن خبره خير من مرآه ودخل الباء على تقدير تحدث به خير قال المفضل أول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء وكان من حديثه أن كبيش ابن جابر أخا ضمرة بن جابر من بنى نهشل كان عرض لامة لزرارة بن عدس يقال لها رشية كانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات وهم حى من العرب فولدت له عمرا وذؤيبا وبرغوثا فمات كبيش وترعرع الغلمة فقال لقيط بن زرارة يا رشية من أبو بنيك قالت كبيش بن جابر قال فاذهبى بهؤلاء الغلمة فعبسى بهم وجه ضمرة وخبريه من هم وكان لقيط عدوا لضمرة فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ماهؤلاء قالت بنو أخيك فانتزع منها الغلمة وقال الحقى بأهلك فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر فركب زرارة وكان رجلا حليما حتى أتى بنى نهشل فقال ردوا على غلمتى فسبه بنو نهشل وأهجروا له فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيرا ماأحسن مالقينى به قومى فمكث حولا ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا قالوا له فانصرف فقال له قومه

ما صنعت قال خيرا قد أحسن بنو عمي وأجملوا فمكث بذلك سبع سنين يأتيهم في
كل سنة فيردونه باسوأ الرد فبينما بنونهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق
فأخبرهم أن زرارة قد مات فقال ضمرة يابني نهشل انه قد مات حليم اخوتكم اليوم
فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قفن أقسم بينكن الثكل وكانت عنده هند بنت
كرب بن صفوان وامرأة يقال لها خليدة من بني عجل وسبية من عبد القيس وسبية
من الازد من بني طمثان وكان لهن أولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية
ولي الثكل بنت غيرك ويروى ولي الثكل بنت غيرك على سبيل الدعاء فارسلتها مثلا
فاخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية وعنوة بن
ضمرة وأمه الطمثانية فارسل بهم الى لقيط بن زرارة وقال هؤلاء رهن لك بغلمتك
حتى أرضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم
فقال في ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخاء شقة يوم غول واخوته فلا حلت حلالي
كأني اذ رهنت بني قومي دفعتهم الى الصهب السبال
ولم أرهنهم بدم ولكن رهنتهم بصلح أو بمال
صرمت اخاء شقة يوم غول وحق اخاء شقة بالوصال

فاجابه لقيط: أبا قطن اني أراك حزينا وان العجول لا يبال حنينا
أفي ان صبرتم نصف عام لحقنا ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

فقال ضمرة: لعمرك انني وطلاب حبي وترك بني في الشرط الاعادي
لمن نوكى الشيوخ وكان مثلي اذا ماضل لم ينعش بهاد

ثم ان بني نهشل طلبوا الى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط فقال لهم المنذر
نحوا عني وجوهكم ثم أمر بخمر وطعام ودعا لقيطا فأكلا وشربا حتى اذا أخذت
الخمر منهما قال المنذر للقيط ياخير الفتيان ماتقول في رجل اختارك الليلة على ندامى
مضر قال وما أقول فيه أقول انه لايسألني شيأ الاأعطيته اياه غير الغلمة قال المنذر
أما اذا استثنيت فلست قابلا منك شيأ حتى تعطيني كل شيء سألتك قال فذلك لك
قال فاني أسألك الغلمة أن تهبهم لي قال سلني غيرهم قال ما أسألك غيرهم فأرسل
لقيط اليهم فدفعهم الى المنذر فلما أصبح لقيط لامه قومه فندم فقال في المنذر

انك لو غطيت أرجاء هوة مغمسة لا يستثار ترابها
بثوبك في الظلماء ثم دعوتني لجئت اليها سادرا لاأهابها

فاصبحت موجودا على ملوما كأن نضيت عن حائض لى ثيابها

قال فأرسل المنذر الى الغلمة وقد مات ضمرة وكان صديقا للمنذر فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة و يعجبه مايبلغه عنه فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فأرسلها مثلا قال شقة أبيت اللعن وأسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعنى الشاء انما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه فأعجب المنذر كلامه وسره كل مارأى منه قال فسماه ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله يعيش الرجل بأصغريه مثلا وينشد على هذا

ظننت به خيرا فقصر دونه فيارب مظنون به الخير يخلف

قلت وقريب من هذا مايحكى أن الحجاج أرسل الى عبدالملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب مايسأله فيرفع عبد الملك رأسه اليه فيراه أسود فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلا

فان عرارا ان يكن غير واضح فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل ياأمير المؤمنين هل تدرى من عرار أنا والله عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الشاعر

تَبَاعَدَتِ العَمَّةُ مِنَ الخَالَةِ

وذلك أن العمة خير للولد من الخالة يقال فى المثل أتيت خالاتى فأضحكننى وأفرحننى وأتيت عماتى فأبكيننى وأحزننى وقد مر هذا فى قولهم أمر مبكياتك لاأمر مضحكاتك يضرب فى التباعد بين الشيئين

تَرَكْتُهُ تُغَنِّيهِ الجَرَادَتَانِ

يضرب لمن كان لاهيافى نعمة ودعة والجرادتان قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالت عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطرا فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنق ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد وكان أهل مكة اذذاك العماليق وهم بنى عمليق بن لاوذ بن سام وكان سيدهم بمكة معاوية بن بكر فلما قدموا نزلوا عليه لانهم كانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا وكان يكرمهم والجرادتان تغنيانهم فنسوا قومهم شهرا فقال معاوية هلك أخوالى ولو قلت لهؤلاء شيأ ظنوا بى بخلا فقال شعرا وألقاه الى الجرادتين فأنشدتاه وهو

ألا ياقيل ويحك قم فهينم لعل الله يبعثها غماما

فيسقى أرض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس ترجو لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير فقد أمست نساؤهم أيامى
وان الوحش يأتيهم جهارا ولا تخشى لعادى سهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ولالقوا التحية والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض ياقوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم فقاموا ليدعوا وتخلف لقمان وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء أن سلوا ما شئتم فتعطون ما سألتم فدعوا ربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء ياقيل اختر لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهي أكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمدا لا تبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختارها قيل الى عاد ونودي لقمان سل فسأل عمر ثلاثة انسر فأعطى ذلك وكان يأخذ فرخ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملو أخنى عليها الذى أخنى على لبد

تُبَشِّرُنِي بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ

وذلك أن رجلا بشر بولد ابن له وكان أبوه يعقه فقال هذا قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

تَرَكْتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ

يضرب لمن يغتاظ عليك ومثله تركته يحرّق عليك الارّم

تَعْسًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

كلمة يقولها الشامت بعدوه يقال تعس يتعس تعسا اذا عثر وأتعسه الله ولليدين معناه على اليدين

تَرَكْتُهُ يَفُتُّ الْيَرْمَعَ

يقال للحصا البيض يرمع وهي حجارة فيها رخاوة يجعل الصبيان منها الخذاريف

يضرب للمغموم المنكسر

تَرِبَتْ يَدَاكَ

قال أبو عبيد يقال للرجل اذا قل ماله قد ترب أى افتقر حتى لصق بالتراب وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الامر الا تراهم يقولون لاأرض لك ولا أم لك ويعلمون أن له أرضا وأما قال المبرد سمع أعرابى فى سنة قحط بمكة يقول

قد كنت تسقينا فما بدا لكا　　رب العباد مالنا ومالكا

أنزل علينا الغيث لاأبا لكا قال فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال أشهد أنه لا أبا له ولا أم ولا ولد

تَأْبَى لَهُ ذَلِكَ بَنَاتُ أَلْبُبِي

قالوا أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة وله أم كبيرة فقالت المرأة للزوج لاأنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليه احتملها على عنقه ليلا ثم اتى بها واديا كثير السباع فرمى بها فيه ثم تنكر لها فمر بها وهى تبكى فقال ما يبكيك ياعجوز قالت طرحنى ابنى ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الاسد فقال لها تبكين له وقد فعل بك مافعل هلا تدعين عليه قالت تأبى له ذلك بنات ألبى قالوا بنات ألبب عروق فى القلب تكون منها الرقة قال الكميت

إليكم ذوى آل النبى تطلعت　　نوازع من قلبى ظماء وألبب

والقياس ألب فأظهر التضعيف ضرورة. يضرب فى الرقة لذوى الرحم

اتَّقَى بِسَلْحِهِ سَمُرَةُ

أصل ذلك أن رجلا أراد أن يضرب غلاما له يسمى سمرة فسلح الغلام فترك سيده ضربه فضرب به المثل

اتَّقِ الصِّبْيَانَ لاَ تُصِبْكَ بِاعْقَائِهَا

الاعقاء جمع العقى وهو مايخرج من بطن المولود حين يولد　يضرب للرجل تحذره من تكره له مصاحبته أى جانب المريب المتهم

اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَشَرَّهَا بِخَيْرِهَا

الهاء ترجع الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دع خيرها بسبب شرها الذى

يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها زائدا على الخير وهذا حديث ويروى عن ابن عباس رضى الله عنهما

تُركُتُهُ يُقاسُ بِالجذاعِ

يضرب للرجل المسن أى هو شاب فى عقله وجسمه

تَقفِزُ الجِعثَنِ بى يامرُ زِدهَا قَعَبًا

الجعثن أصل الصليان ومر ترخيم مرة وهو اسم لغلامه وذلك أن رجلا كان له فرس وكان يصحبها قعبا ويغبقها قعبا فلما رآها تقفز الجذامير وهى أصول الشجر قال لغلامه يامر زدها قعبا. يضرب لمن يستحق أكثر مما يعطى

تَقدِيمُ الحُرَمِ منَ النَّعمِ

يعنون البنات وهذا كقولهم دفن البنات من المكرمات

أَتبَعِ الفَرَسَ لِجَامهَا والنَّاقةَ زِمَامَهَا

قال أبو عبيد أرى معناه انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا فأتم الحاجة لما أن الفرس لاغنى به عن اللجام وكان المفضل يذكر أن المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبى أخى عدى بن جناب الكلبى وكان ضرار بن عمرو الضبى أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهى أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضرار مع ماغنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديق فقال أنشدك الاخاء والمودة الارددت على أهلى فجعل يرد شيأ شيأ حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو ياضرار أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا وقال غيره أصل هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضبة الى الشام فأغار على كلب بن وبرة فاصاب فيهم وغنم وسبى الذرارى فكانت فى السبى الرائعة قينة كانت لعمرو بن ثعلبة وبنت لها يقال لها سلمى بنت عطية بن وائل فسار ضرار بالغنائم والسبى الى أرض نجد وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه ولم يكن شهد غارة ضرار عليهم فقيل له ان ضرار بن عمرو أغار على الحى فاخذ أموالهم وذراريهم فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبنى ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا الى أرض نجد فقال عمرو بن ثعلبة لضرار رد على مالى وأهلى فرد عليه ماله وأهله ثم قال رد على قيناتى فرد عليه قينته الرائعة وحبس ابنتها سلمى فقال له عمرو يا أبا قبيصة أتبع الفرس لجامها فارسلها مثلا

اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً

يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل وقال بعض الكتاب فى رجل فات بمال وطوى المراحل تخذ الليل جملا وفات بالمال كملا وعبر الوادى عجلا

تَرَكْتُهُ بِمَلاَحِسِ البَقَرِ أَوْلاَدَهَا

أى بحيث تلحس البقر أولادها يعنى بالمكان القفر ويروى بمباحث البقر يقال معناهما تركته بحيث لايدرى أين هو

اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الحَاجَاتِ

يضرب للذى يمتهن فى الامور

تَرَكْتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ

قال الاصمعى معناه لاخير فيه ولا شىء ينتفع به وذلك أن جوف الحمار لاينتفع منه بشىء وقال ابن الكلبى حمار رجل من العمالقة وجوفه واديه قلت وقد أوردت ذكره فى قولهم اكفر من حمار فى باب الكاف

تَطْلُبُ ضَبًّا وَهَذَا ضَبٌّ بَادِرَأْسُهُ

ويروى مخرج رأسه قال عطاء بن مصعب زعموا أن رجلين وترا رجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا فكان الرجل يهدد النائى عنه ويترك المقيم معه جبنا فقيل له تطلب ضبا يعنى الغائب وهذا ضب بادرأسه يعنى الحاضر .يضرب لمن يجبن عن طلب ثأره

تَفْرَقُ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ وَتَفْرِسُ الاَسَدَ الْمُشَتَّمْ

وروى المشبم من الشبام وهى خشبة تعرض فى فم الجدى لئلا يرضع أمه ويعنى ههنا الاسد الذى قد شدوا فاه ومن روى المشتم جعله من شتامة الوجه وأصل المثل أن امرأة افترست أسدا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منه .يضرب لمن يخاف الشىء الحقير ويقدم على الشىء الخطير

تَقِيسُ المَلاَئِكَةَ الَى الحَدَّادِينَ

قال المفضل يقال ان أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال رجل من كفار مكة من قريش من بنى جمح يكنى أباالاشدين انا اكفيكم سبعة عشر

عشر وا كفونى اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين والحداالمنع والسجن والحدادون السجانون ويقال لكل مانع حداد

تلْكَ أَرْضٌ لاَتَقُضُّ بضْعَتُهَا

ويروى لاتعفر بضعتها أى لكثرة عشبها لو وقعت بضعة لحم على الارض لم يصبها قضض وهى الحصى الصغار .يضرب للجناب المخصب

تحْملُ عضَةٌ جنَاهَا

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة وكانت لها ضرة فعمدت الضرة الى قدحين مشتبهين فجعلت فى أحدهما سويقا وفى الآخر سما ووضعت قدح السويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضرتها لتشربه ففطنت الضرة لذلك فلما نامت حولت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السويق الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السم على انه السويق فشربته فماتت فقيل تحمل عضة جناها الجنى الحمل والعضة واحدة العضاه وهى الاشجار ذوات الشوك يعنى أن كل شجرة تحمل ثمرتها وهذا مثل قولهم من حفر مهواة وقع فيها

تَطَأْ طَأْ لهَا تخطئْكَ

الهاء للحادثة يقول اخفض رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دع الشرّ يعبر. يضرب فى ترك التعرض للشر

التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّم

هذا مثل قولهم المحاجزة قبل المناجزة. يضرب فى لقائك من لاقوام لك به.أى تقدّم الى مافى ضميرك قبل تندّمك وقال الذى قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

واشعث قوّام بآيات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلاحاميم قبل التندم

التَّجَرُّدُ لغَيرِ النِّكَاحِ مُثْلَةٌ

قالته رقاش بنت عمرو لزوجها حين قال لها اخلعى درعك لانظر اليك وهى التى قالت أيضا اخلع الدرع بيد الزوج فأرسلتها مثلين يضربان فى الامر بوضع الشىء موضعه

التَّمْرَةُ إلى التَّمْرَةِ تَمْرٌ

هذا من قول أحيحة بن الجلاح وذلك أنه دخل حائطا له فرأى التمرة ساقطة فتناولها فعوتب فى ذلك فقال هذا القول والتقدير التمرة مضمومة الى التمرة تمر يريد أن ضم الآحاد يؤدى الى الجمع وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة يضرب فى استصلاح المال

التَّمْرُ فى البِئْرِ وَعلَى ظَهْرِ الجَمَل

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان فى الجاهلية يكون على اطم من آطام المدينة حين يدرك البسر فينادى التمر فى البئر أى من سقى وجد عاقبة سقيه فى تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى

تَرَى الفِتْيَانَ كَالنَّخلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ

الدخل العيب الباطن .يضرب لذى المنظر لاخير عنده قال المفضل أول من قال ذلك عثمة بنت مطرود البجيلية وكانت ذات عقل ورأى مستمع فى قومها وكانت لها أخت يقال لها خود وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة غلمة من بطن الازد خطبوا خودا الى أبيها فأتوه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا نحن بنو مالك بن غفيلة ذى النحيين فقال لهم انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين فى الحلل والهيأة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج أبوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب وكلنا يمنع الجانب ويمنح الراغب فقال أبوها كلكم خيار فأقيموا ترى رأينا ثم دخل على ابنته فقال ماترين فقد أتاك هؤلاء القوم فقالت أنكحنى على قدرى ولا تشطط فى مهرى فان تخطئنى أحلامهم لاتخطئنى أجسامهم لعلى أصيب ولدا واكثر عددا فخرج أبوها فقال أخبرونى عن أفضلكم قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة اسمع أخبرك عنهم هم اخوة وكلهم أسوة أما الكبير فمالك جرىء فاتك يتعب السنابك ويستصغر المهالك وأما الذى يليه فالغمر بحر غمر يقصر دونه الفخر نهد صقر وأما الذى يليه فعلقمة صليب المعجمة منيع المشتمة قليل الجمجمة وأما الذى يليه فعاصم سيد ناعم جلد صارم أبى حازم جيشه غانم وجاره سالم وأما الذى يليه فثواب سريع الجواب عتيد الصواب كريم النصاب كليث الغاب وأما الذى يليه فمدرك بذول لما ملك عزوب عما يترك يفنى ويهلك وأما الذى يليه

فجندل لقرنه مجدّل مقل لما يحمل يعطى ويبذل وعن عدوه لا ينكل فشاورت أختها فيهم فقالت أختها عثمة ترى الفتيان كالنخل ومايدريك ما الدخل اسمعى منى كلمة ان شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن انكحى فى قومك ولا تغررك الاجسام فلم تقبل منها وبعثت الى أبيها أنكحنى مدركا فأنكحها أبوها على مائة ناقة ورعاتها وحملها مدرك فلم تلبث عنده الاقليلا حتى صبحهم فوارس من بنى مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته وبنى عامر انكشفوا فسبوها فيمن سبوا فبينا هى تسير بكت فقالو مايبكيك أعلى فراق زوجك قالت قبحه الله قالوا لقد كان جميلا قالت قبح الله جمالا لانفع معه انما أبكى على عصيانى أختى وقولها ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ماالدخل وأخبرتهم كيف خطبوها فقال لها رجل منهم يكنى أبانواس شاب اسود أفوه مضطرب الخلق أترضين بى على أن أمنعك من ذئاب العرب فقالت لاصحابه أكذلك هو قالوا نعم انه مع ماترين ليمنع الحليلة وتتقية القبيلة قالت هذا أجمل جمال وأكمل كمال قد رضيت به فزوجوها منه

التَّمرُ بالسَّويق

مثل حكاه أبو الحسن اللحيانى يضرب فى المكافأة

تَلَمَّسْ أَعشَاشَكَ

يضرب لمن يلتمس التجنى والعلل ومعناه تلمس التجنى والعلل فى ذويك

اُتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ

أى انما يصيب الشرّ من تعرض له زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه اترك الشر كما يتركك أراد كيما يترك فحذف الياء وأعملها

تَرَهْيَا القَوْم

قال الاصمعىّ وذلك أن يضطرب عليهم الرأى فيقولون مرة كذا ومرة كذا ويروى قد ترهيأ

تعست العَجَلةُ

أول من قال هذا فند مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص وكان أحد المغنين المجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول ابن قيس الرقيات

قل لفند يشيع الاظعانا — طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام

بهاسة ثم قدم فأخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رأينا لغراب مثلا اذ بعثناه يجى بالمشمله

غير فند أرسلوه قابسا فثوى حولا وسب العجله

المشملة كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهى مهب الشمال يعنى الجانب الذى بعث نوح عليه السلام الغراب اليه ليأتيه بخبر الارض أجفت أم لا

تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

يضرب لمن يتخلص من مكروه

تَغَدَّ بِالجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ

يضرب فى اخذ الامر بالحزم

تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ البَكْرِ

وذلك انه اذا شد بعقال تعلل به ليحله بفمه يضرب لمن يتعلل بما لامتعلل بمثله

التَّقِيُّ مُلْجَمٌ

أى كان له لجاما يمنعه من العدول عن سنن الحق قولا وفعلا وهذا من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله

التَّجَلُّدَ ولا التَّبَلُّدَ

يعنى أن التجلد ينجيك من الامر لاالتبلد ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد ويجوز الرفع على تقدير حقك أو شأنك التجلد وهذا من قول أوس بن حارثة قاله لابنه مالك فقال يامالك التجلد ولاالتبلد والمنية ولا الدنية

تُخْرِجُ المِقْدَحَةُ ما فى قَعْرِ البُرْمَةِ

هذا مثل تبتذله العامة وقد أورده أبو عمرو فى كتابه

تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ

القمع الذباب الازرق العظيم ومعنى يتقمع يذب الذباب من فراغه كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب قال أوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة وعفر الظباء فى الكناس تقمع

تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعَامِ

اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن شعف الجبال وهى شاء الوحش والنعام تسكن الفيافى فلا يجتمعان

تَرَكَ ما يَسُوءُهُ وَيَنُوءُهُ

اذا ترك للورثة ماله قيل كان المحبوبى ذا يسار فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصى فقيل له مانكتب فقال اكتبوا ترك فلان يعنى نفسه مايسوءه وينوءه مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره

تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَّيْرُ

يقال هذا عند الدعاء على الانسان وقال رجل لامرأته

ازحنة عنى تطردين تبددت بلحمك طير طرن كل مطير

تَرَكْتُهُ مُحْرَنْبِئًا لِيَنْبَاقَ

الاحرنباء الازبئرار ويقال المحرنبىء المضمر لداهية فى نفسه والانبياق الهجوم على الشىء أى تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر

تِيسِى جَعَارِ

قال الليث اذا استكذبت العرب الرجل تقول تيسى جعار أى كذبت ولم يعرف أصل هذه الكلمة قال والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسية أى بكلام أهل ذلك الجبل

تَعَلَّقَ الحجْنِ بِأرْفَاغ العَنْسِ

الحجن تخفيف الحجن وهو الصبى السيىء الغذاء يقال حجن حجنا ويراد به القراد ههنا وأرفاغ العنس بواطن فخذيها واصولهما يضرب لمن يلصق بك حتى ينال بغيته ونصب تعلق على المصدر أى تعلق بى تعلق والعنس الناقة الصلبة

تَبْعُ ضِلَّةٍ

ويروى صلة بالصاد غير المعجمة فالتبع الذى يتبع النساء والضلة الذى لاخير فيه فهو لايهتدى الى غير الشر ومن روى بالصاد جعله كالحية الصل وأراد به الدهاء كما

يقال صل أصلالاوأدخل الهاء مبالغة ومن روى بالضاد المعجمة فانما كسر الضاد اتباعاالقوله تبع

اتَّقِ اللَّهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ وَلَا تَقْدَحْ فِي سَاقِهِ

أي لاتقتله ولا تغتبه يقال قدح فى ساقه اذا عابه وقوله فى جنب أخيك أرادفى أمر أخيك ومنه قوله تعالى مافرطت فى جنب الله أى أمره وقال ابن عرفة أى فيما تركت فى امر الله يقال مافعلت فى جنب حاجتى قال كثير

ألا تتقين الله فى جنب عاشق له كبد حرى عليك تقطع

وقال الفراء فى جنب الله أى فى قربه و جواره قال الشاعر :

خليلى كفاواذكرا الله فى جنبى أى فى أمرى بأن تدعا لوقيعةفى

تَرَكْتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جَاثِمَةٌ

جراد موضع أراد كثرة عشبه واعتمام نبته

تَرَكْنَا الْبِلَادَ تُحَدِّثُ

هذا يجوز أن يراد به الخصب وكثرة أصوات الذئاب ويجوز أن يراد به القفار التى لا أنيس بها ولا يسكنها غير الجن كقول ذى الرمة

للجن بالليل فى حافاتها زجل كما تجاوب يوم الريح عيشوم

أَتْرَبَ فَنَدَحَ

الاتراب الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرة وندح يندح ندحا اذا وسع يضرب لمن غنى فوسع عليه عيشه وبذر ماله مسرفا

تَسْأَلُنِي أُمُّ الْخِيَارِ جَمَلًا يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلَا

يضرب فى طلب مايتعذر

تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وَسِيمَاهَا الْبَدَنْ

تغفرت أى تشبهت بالغفر وهو ولد الاروية والبدن المسن من الوعول أى منظرها منظر الوعول المسان وهى تظهر أنها غفر حدث

تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيَّنَ الدَّرِيسُ

التهييف التضمير يقال رجل أهيف اذا كان ضامر البطن وذلك محمود والتشيين تفعيل من الشين وهو العيب والدريس الثوب الخلق وقوله شين يريد شينه فحذف المفعول يضرب لمن له فضل وبراعة يسترهما سوء حاله

تَجْمَعِينَ خِلاَبَةً وَسُدُودًا

يضرب لمن يجمع بين خصلتى شر قالوا هو من قول جرير بن عطية وذلك أن الحجاج ابن يوسف أراد قتله فمشت اليه مضر فقالوا أصلح الله الامير لسان مضر وشاعرها هبه لنا فوهبه لهم وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه فقالت للحجاج ائذن لى فأسمع من قوله قال نعم فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند ثم بعث الى جرير فدخل وهو لايعلم بمكان الحجاج فقالت يا ابن الخطفى أنشدنى قولك فى التشبيب قال والله ماشببت بامرأة قط وما خلق الله شيأ أبغض الى من النساء ولكنى أقول فى المديح ما بلغك فان شئت أسمعتك قالت يا عدو نفسه فأين قولك

يجرى السواك على اغر كانه   برد تحدر من متون غمام

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا   وقت الزيارة فارجعى بسلام

لو كنت صادقة الذى حدثتنا   لوصلت ذاك فكان غير رمام

قال جرير لا والله ماقلت هذا ولكنى اقول

لقد جرد الحجاج بالحق سيفه   ألا فاستقيموا لايميلن مائل

ولا يستوى داعى الضلالة والهدى   ولا حجة الخصمين حق وباطل

فقالت هند دع ذا عنك فأين قولك

خليلى لاتستشعرا النوم اننى   أعيذ كما بالله أن تجدا وجدى

ظمئت الى برد الشراب وغرنى   جدا مزنة يرجى جداها وما تجدى

قال جرير بل أنا الذى أقول

من يأمن الحجاج أما عقابه   فمر وأما عقده فوثيق

لخفتك حتى أنزلتنى مخافتى   وقد كان من دونى عماية نيق

يسر لك البغضاء كل منافق   كما كل ذى دين عليك شفيق

قالت دع ذا عنك ولكن هات قولك

يا عاذلى دعا الملامة واقصرا   طال الهوى وأطلتما التفنيدا

انى وجدتك لو أردت زيادة   فى الحب منى ماوجدت مزيدا

أخلبتنا وصددت أم محمد   أفتجمعين خلابة وصدودا

لايستطيع أخو الصبابة أن يرى   حجرا أصم وأن يكون حديدا

تَقَيَّلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ

اذا أشبهه قال ابن فارس اللام مبدلة من الضاد يعنى من قولهم تقيض من القيض

وهو العوض ويكون مصدرا أيضا يقال قاضه يقيضه قيضا كما يقال عاضه يعوضه عوضا ومنه المقايضة بمعنى المبادلة يقال هما قيضان أى مثلان يعنى أن كل واحد منهما عوض من الآخر يضرب فى الشيئين تقاربا فى الشبه

تَزَبَّدَها حَذَّاء

الحذاء اليمين المنكرة والهاء فى تزبدها راجعة اليها وتزبد أى ابتلع ابتلاع الزبد وهذا كقولهم حذها حذا البعير الصليانة وينشد

تزبدها حذاء يعلم أنه هو الكاذب الآتى الامور البجاريا

التَّثَبُّتُ نصفُ العَفو

دعا قتيبة بن مسلم برجل ليعاقبه فقال أيها الامير التثبت نصف العفو فعفا عنه وذهبت كلمته مثلا

تُقَطِّعُ أَعنَاقَ الرِّجالِ المَطَامِع

يضرب فى ذم الطمع والجشع قال أبو عبيد وفى بعض الحديث ان الصفاة الزلاء التى لاتثبت عليها أقدام العلماء الطمع

تَخَطَّيْتُ سَنَةً مقُيمًا

ويروى تخاطأت يضرب لمن أقام فسلم ولو سار لهلك وذلك أن رجلا أجدب وأقام وخرج قومه منتجعين فهزلوا وبقى هو فى وطنه فأعشب واديه وأخصب

تَرَكْتُ دارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا

أى أثيرت بحوافر الدواب وخربت يقال تركهم حوثا بوثا وحوث بوث وحيث بيث وحاث باث اذا فرقهم وبددهم

تُوَطِّنُ الابلُ وتَعافُ المعزَى

أى ان الابل توطن نفسها على المكاره لقوتها وتعافها المعزى لذلها وضعفها يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون انفسهم عليها ويعافها جناؤهم

تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عِضْرِطِ العَيْرِ

عضرط العير عجانه يضرب لمن لم تدع له شيأ

تَرَدَّدَ فى استِ مارِيَةَ الهُمُومُ فما تدرِى أتَظْعَنُ أَمْ تُقِيم

يضرب لمن يعيا بأمره

تَشتَهي وتَشتَكي

أي تحب أن تأخذ وتكره أن يؤخذ منك

تَرَكتُهُ صَرِيمَ سَحرٍ

الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة أي تركته وقد يئست منه

تَرافَدُوا ترافُدَ الحُمُرِ بأبوالها

وذلك اذا توطأ القوم على ما تكرهه

تحسَبُهُ جادًّا وهوَ مازِحٌ

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه

تَرى مَنْ لاحَرِيمَ لَهُ يَهونُ

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه

تَرَكتُهُمْ كَمَقَصِّ قَرْنٍ

أي استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين اذا قص وقطع الآخر رأيته قبيحا قال الشاعر

فأضحت دارهم كمقص قرن   فلا عين تحس ولا اثار

أي لاترى أثرا ولاعينا وقال الاصمعي القرن جبل مطل على عرفات وأنشد
وأصبح عهده كمقص قرن قال الازهري يروى مقص قرن ومقط قرن والقرن اذا
قص أو قط بقي ذلك الموضع أملس نقيالا أثر فيه يضرب لمن يستأصل ويصطلم

تَمَسَّكْ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حقَّكَ

يقال حرد حردا ساكنة الراء والقياس تحريكها وينشد

اذا جياد الخيل جاءت تردي   مملوءة من غضب وحرد

وقال ابن السكيت وقد تحرك ويقال رجل حارد وحرد وحردان أي غضبان أي دم
على غيظك حتى تثأر

تحَوَّ في النضيجِ مِنْ حَوْلِ النَّيِّ

قال يونس قيل لرجل ما أحبن بطنك أي أي شيء عظم بطنك أي يعني سمنه قال
تحوفى النضيج المثل والتحوف أخذ الشيء من حافاته * يضرب لمن يعمل الفكر
فيما يستقبله وهذا لمن يحسن النظر في استصلاح حاله حتى يرى حسن الحال أبدا

تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الفَرَسِ

أى تركته على طريق واضح مستو

تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ

أى فى ضيق حال

تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الأَسَدِ

يضرب لمن تركته عرضة للهلاك

تَخَطَّى إِلَىَّ شُبَيْثاً والأَحَصَّ

شبيت ماء لبنى الاضبط ببطن الجريب فى موضع يقال له دارة شبيث والاحص موضع هناك أيضا وهذا المثل من قول جساس بن مرة قاله لكليب وائل حين طعنه فقال كليب أغثنى بشربة ماء فقال
جساس تجاوزت شبيثا والاحص يعنى ليس حين طلب الماء يضرب لمن يطلب شيأ فى غير وقته

اتَّخَذَ البَاطِلَ دَخَلاً

الدخل والدخل والدغل العيب والريبة . يضرب الماكر الخادع

أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا

قال أبو نواس   خير هذا بشر ذا فاذا الرب قد عفا

يضرب فى الانابة بعد الاجترام

اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ

هذا قريب من قولهم سمن كلبك يأكلك

تَنَاسَ مَسَاوِىَ الإِخْوَانِ يَدُمْ لَكَ وِدُّهُمْ

يضرب فى استبقاء الاخوان

تَضَرَّعْ إِلَى الطَّبِيبِ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ

أى افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قاله لقمان لابنه

تَغَافَلْ كَأَنَّكَ وَاسِطِىٌّ

قال المبرد أصله أن الحجاج كان يسخر أهل واسط فى البناء فكانوا يهربون وينامون

وسط الغرباء فى المسجد فيجيء الشرطى ويقول ياواسطى فمن رفع رأسه أخذه وحمله فلذلك كانوا يتغافلون

تَقَلَّدهَا طَوْقَ الحَمَامَة

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة أى تقلدها تقلد طوق الحمامة أى لاتزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة

تَحَلَّلَتْ عُقَدُهُ

يضرب للغضبان يسكن غضبه

تَصَامَمَ الحُرُّ اذا سُنَّ القَذَع

حقه أن يقال تصامّ لكنه فك الادغام ضرورة والسن الصب يقال سن الماء على وجهه والقذع الخنا والفحش. يضرب للحليم لايرعى سمعه لما يقبح

تَغَمَّرَ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا

التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير. يضرب لمن تقلد أمرا ثم لم يبالغ فى اتمامه

تَذَكَّرَتْ رِيًّا صَبِيًّا فَبَكَتْ

ريا اسم امرأة أسنت فخرفت فتذكرت ولدا لها مات فأسفت وبكت يضرب لمن حزن على أمر لامطمع فى ادراكه لبعد العهد به

تَهْوِيدٌ عَلَى رُيُودٍ

التهويد السكون والنوم والريود جمع ريد وهو الحرف الناتىء من الجبل ومن سكن فيه كان على غير طمأنينة يضرب لمن شرع فى أمر وخيم العاقبة

تَحْتَ جِلْدِ الضَّأنِ قَلْبُ الاذْؤُبِ

يقال ذئب وذؤب وذئاب وذؤبان وضائن فى الواحد وضأن وضئين فى الجمع مثل ماعز ومعز ومعيز ه يضرب لمن ينافق ويخادع الناس

تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا انْذَارٌ

التذريع أن يصفر بالزعفران أو الخلوق ذراع الاسير علامة منهم على قتله وكانوا يفعلونه فى الجاهلية وحطان اسم رجل يضرب لمن كلم فى أمر فأظهر البشاشة

وأحسن الجواب وهو يضمر خلافه

تَأتِي بِكَ الضَّامَةُ عِرِّيسَ الأَسَدِ

الضامة تثقل وتخفف من الضم والضيم فاذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التى تضمك وتلجئك والضامة من الضيم جمع ضائم يعنى الظلمة أى ظلم الظلمة يحوجك الى أن توقع نفسك فى الهلكة. يضرب فى الاعتذار من ركوب الغرر

تَلْبِيدٌ خَيْرٌ مِنَ التَّصَيِّءِ

التلبيد أن يلزق شعر رأسه بصمغ يجعله عليه لئلا يتشعث والتصيء أن يثوّر الرأس ليغسله ثم لاينقى وسخه يقال لبدت الشعر فتلبد وصيأته فتصيأ يقول لأن تتركه متلبدا خير من أن تتركه متصيأ. يضرب لمن قام بأمر لايقدر على اتمامه

تَرَكْتُ عَوْفًا فِي مَغَانِي الأَصْرَمِ

يقال للذئب والغراب الاصرمان يقول تركته فى منازل لا أنيس بها ولا يسكنها الاالذئب أو الغراب. يضرب لمن يخذل صاحبه فى حادث ألمّ به

تَقِيءُ يَوْمًا بَيْنَ شِدْقَيْكَ الدَّخَنِ

يقال دخن الطعام يدخن دخنا اذا فسد وخبث على فم المعدة ولا دواء له الا القى يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبة ماتصنع

تَلْبَسُ أُذُنَيْكَ عَلَى مَضَاضٍ

المضاض والمضاضة ألم وحرقة يجدها الرجل فى جوفه من غيظ يتجرعه. يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاه

التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايَةٌ وَالمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ

قال عمر رضى الله عنه يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهى طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين الا التجارب فجعل التجارب لاغاية لها ولانهاية

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

أَتْجَرُ مِنْ عَقْرَبٍ

ويقال أيضا أمطل من عقرب وهذا مثل من أمثال أهل المدينة حكاه الزبير بن بكار وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير وكان رهط أبى عقرب تجار المدينة وكان

عقرب بن أبي عقرب أكثر من هناك تجارة وأشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق أن عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وكان اشد اهل زمانة اقتضاء فقال الناس ننظر الآن مايصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشدّ ببابه حمارا له يسمى السحاب قعد يقرأ على بابه القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فما سارعنه فيه قوله

قد تجرت فى سوقنا عقرب　　لامر حبابا لعقرب التاجر

كل عدو يتقى مقبلا　　وعقرب يخشى من الدابره

كل عدو كيده فى استه　　فغير مخشى ولا ضائره

ان عادت العقرب عدنا لها　　وكانت النعل لهـا حاضره

أَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

هذا كقولهم لايعدم شقي مهرا يعنى أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من العتب قلت وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض ماأتعب شأنك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتي وآلتك الا مقدار ظفر

أَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى

يعنون الشعرى العبور وهي اليمانية فهي تكون فى طلوعها تلو الجوزاء ويسمونها كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع صاحبه

أَتْيَمُ مِنَ الْمُرَقِّشِ

يعنون المرقش الاصغر وكان متيما بفاطمة بنت الملك المنذر وله معها قصة طويلة وبلغ من امره أخيرا أن قطع المرقش ابهامه بأسنانه وجدا عليها وفى ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره　　ومن يغو لا يعدم على الغى لائما

ألم تر أن المرء يجذم كفه　　ويجشم من لوم الصديق المجاشما

أي يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق اياه وأتيم أفعل من المفعول يقال تامه الحب وتيمه أي عبده وذلله وتيم الله مثل قولك عبد الله قال لقيط

تامت فؤادك لم يحزنك ماصنعت　　احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيفٍ

قالوا كان بالطائف فى أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بنى كنة ثم رام سفرا فأوصى الاخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها

فذهبت بقلبه فضني وأخذت قوته حتى عجز عن المشى ثم عجز عن القعود وقـدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك ياأخي ماتجدقال ماأجد شيأ غير الضعف فبعث أخوه الى الحرث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجدبهعلة من مرض ووقع له أن مابه من عشق فدعا بخمر وفت فيها خبزا فأطعمه إياه ثم أتبعه بشربة منهافتحرك ساعة ثم نغض رأسه ورفع عقيرته بهذه الابيات

ألماني على الابيا ت بالخيف نزرهنه
غزال ثم يحتمل بها دور بني كنه
غزال أحور العيـ نين فى منطقه غنه

فعرف أنه عاشق فأعاد عليه الخمر فأنشأ يقول

أيها الجيرة اسلموا وقفوا كى تكلموا
خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم
هى ما كنتى وتز عم انى لها حم

فعرف أخوه مابه فقال ياأخى هى طالق ثلاثا فتزوجها فقال هى طالق يوماتزوجها ثم ثاب اليه ثائب من العقل والقوةففارق الطائف حضررا وهام فى البرفما رؤى بعد ذلك فمكث اخوه اياما ثم مات كمدا على اخيه فضرب به المثل وسمى فقيد ثقيف واما قولهم

أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ

فهذا من التيه الذى هو الصلف واحمق ثقيف هو يوسف بن عمروكان امير العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك وكان اتيه واحمق عربى امر ونهى فى دولةالاسلام ومن حمقه ان حجاما كان يحجمه فلما اراد ان يشرطه ارتعدت يده فأحس بذلك يوسف وكان حاجبه قائما على رأسه فقال له قل لهذا البائس لاتخف وكان يوسف قصيرا جدا قميأ فكان الخياط عند قطع ثيابه اذا قال له يحتاج الى زيادة اكرمه وحباه واذا قال يفضل شيء اهانه واقصاه

أَتْمَكُ مِنْ سَنَامٍ

التموك الارتفاع والسمن والتامك من الابل العظيم السنام وأتمكها الكلأ أى سمنها يعنى الناقة

أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ تُوَيْتٍ

قال حمزة هذا مثل حكاه محمد بن حبيب ولم يذكر فى أى موضع يجب أن يوضع

وتويت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى قال وحكى أيضا ولم يفسره ايضا

أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ البَيَّاع

قال حمزة فسألت عنه أبا الحسن النسابة الاصبهانى فذكر أنه البياع بن عبدياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر وبنته ريطة بنت أم ابى أحيحة سعيد بن العاص ويعيرون به

أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبٍ

التولب الجحش قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للأتان أم تولب وقال ابن فارس لايبعد أن تكون التاء فى تولب واوا يعنى أن أصله وولب من ولب يلب ولوبا اذاهب وتتبع سمى به لانه يتبع الأم

أَتْوَى مِنَ دَيْنٍ

التوى الهلاك يقال توى اذاهلك وإنما قيل ذلك لان أكثر الديون هالك ذاهب

أَتْرَفُ مِنْ رَبِيبِ نِعْمَةٍ

الترفة النعمة والربيب المربوب يضرب للمنعم عليه

أَتْيَهُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ

هذا من التيه بمعنى التحير وأرادوا به مكثهم فى التيه أربعين سنة

أَتْوَى مِنْ سَلَفٍ

السلف والسلم واحد هما ماأسلفت فى طعام أو غيره وهذا مثل قولهم اتوى من دين وقدمر

أَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ

اى أخسر اخذ من قوله تعالى تبت يدا ابى لهب والتباب الخسار والهلاك

أَتْخَمُ مِنْ فَصِيلٍ

لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وكان الاصل ان يقال اوخم من وخم يوخم الا انهم بنوه من الاتخام توهما ان التاء اصلية كما توهموها فى التكلة والتهمة واشباههما فالزموها التاء فى التصغير والجمع فقالوا تكيلة وتهيمة وتكل وتهم

أَتعبُ مِنْ رَاكبِ فَصِيلٍ

لانه غير مروض

المولدون

تَوبَةُ الجانى اعتذارُهُ تزاوروا ولا تجاوروا

تَقاربوا بالمودّة ولا تتكلوا على القرابة

تعاشروا كالاخوانِ وتعاملوا كالأجانبِ

أي ليس فى التجارة محاباة

تلقّاكَ سبعٌ ولا تلقّاكَ ذو عيالٍ تَوكّلْ تُكفَ

تشويشُ العمامةِ من المروءةِ تأمّلُ العيبِ عيبٌ

تجازى القروضُ بأمثالها تكلّمْ فقد كلّمَ اللهُ موسى

تفرّقُ بينَ المسلمينَ الدراهمُ تجرى الرياحُ بما لا تشتهى السفن

تجرّني وأنا حريصٌ تفوزُ من نصفِ خوصةٍ قدرُهُ

تخلّصتُ منهُ بشعرةٍ تحلّمْ مالمْ تحلُمْ بهتان على المقادير

تركتُهُ كرةً على طبطابٍ وحبّةً على المقلى

تركُ المكافأةِ من التطفيفِ

تحتَ هذا الكبشِ نبشٌ

يضرب لمن يرتاب به

تألّفِ النعمةَ بحُسنِ جوارها تحلُّ لهُ الميتةُ

يضرب للفقير

تركُ ادّعاءِ العلمِ ينفى عنكَ الحسدَ تاجُ المروءةِ التواضعُ

التميّزُ شؤمٌ التغييرُ نصفُ التجارةِ التسلّطُ على المماليكِ دناءةٌ

التحسّنُ خيرٌ من الحسنِ التقديرُ أحدُ الكاسبَين

التواضعُ شبكةُ الشرفِ التينةُ تنظرُ إلى التينةِ فتينعُ

اتّقِ مجانيقَ الضعفاءِ

أى دعواتهم

اتبَعِ النُّبَاحَ ولاَ تَتْبَعِ الضُّبَاحَ   اتَّكَلْنَا مِنْهُ عَلَى خصٍّ

وهو جدار من قصب. يضرب فى الخيبة

التَّدْبيرُ نِصْفُ المعيشَةِ

الباب الرابع

فـــيما أوله ثاء

ثُكْلٌ أرْأَمَهَا وَلَدًا

قاله بيهس الملقب بنعامة لأمه حين رجع اليها بعد اخوته الذين قتلوا قال المفضل كان من حديث بيهس أنه كان رجلا من بنى فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة اخوة فأغار عليهم ناس من أشجع بينهم وبينهم حرب وهم فى ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقى بيهس وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعونى أتوصل معكم الى الحى فانكم ان تركتمونى وحدى أكلتنى السباع وقتلنى العطش ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورا فى يوم شديد الحر فقالوا اظللوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالاثلات لحم لا يظلل فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون فقال احدهم ماأطيب يومنا وأخصبه فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى فارسلها مثلا ثم انشعب طريقهم فاتى امه فاخبرها الخبر قالت فما جاءنى بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا ثم ان أمه عطفت عليه ورقت له فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا أى عطفها على ولد فارسلها مثلا ثم ان أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب اخوته فيلبسها ويقول ياحبذا التراث لولا الذلة فارسلها مثلا ثم انه اتى على ذلك ماشاء الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امرأة

منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن له ويحك ماتصنع يابيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها   اما نعيمها واما بوسها

فارسلها مثلا ثم امر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل ياكل ويقول حبذا كثرة الايدى فى غير طعام فارسلها مثلا فقالت أمه لايطلب هذا بثأر ابدا فقالت الكنانية لا تأمنى الاحمق وفى يده سكين فارسلتها مثلا ثم انه اخبر ان نا سامن اشجع فى غار يشربون فيه فانطلق بخال له يقال له ابو حنش فقال له هل لك فى غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ويروى هل لك فى غنيمة باردة فارسلها مثلا ثم انطلق بيهس بخاله حتى اقامه على فم الغار ثم دفع ابا حنش فى الغار فقال ضربا أبا حنش فقال بعضهم ان أبا حنش لبطل فقال ابو حنش مكره أخوك لابطل فارسلها مثلا قال المتلمس فى ذلك

ومن طلب الاوتار ماحز أنفه   قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه   تبين فى أثوابه كيف يلبس

الثَيِّبُ عُجَالَةُ الرَّاكِبِ

العجالة ماتزوده الراكب مما لاتعب فيه كالتمر والسويق. قال أبو عبيد يضرب هذا فى الحث على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها

ثأطةٌ مُدَّتْ بِمَاءٍ

الثأطة الحماة واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفسادا. قال أبو عبيد يضرب هذا للرجل يشتد موقه وحمقه يريد بقوله يشتد يزيد على ما كان من قبل

ثَارَ حابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ

الحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل أى اختلط أمرهم ويروى ثاب أى أوقدوا الشر ايقادا قاله أبو زيد يضرب فى فساد ذات البين وتأريث الشر فى القوم

الثورُ يَحْمِى أنفَهُ بِرَوْقِهِ

الروق القرن. يضرب فى الحث على حفظ الحريم

ثِقْ عَلَى الأمرِ رجلاً

أى قد وثق بان ذلك له وأنه قد أحرزه

الثَّكْلى تُحِبُّ الثَّكْلى

لانها تأتسى بها فى البكاء والجزع

ثُلَّ عَرْشُه

أى ذهب عزه وساءت حاله يقال ثللت الشيء اذا هدمته وكسرته قال القتيبى للعرش ههنا معنيان أحدهما السرير والاسرة للملوك فاذا ثل عرش الملك فقد ذهب والمعنى الآخر البيت ينصب من العيدان ويظلل وجمعه عروش فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل

ثَرَا بَنُو جَعْدٍ وَكَانُوا أَزْفَلَى

يقال ثرا القوم يثرون ثروا وثراء اذا كثروا والازفلة والازفلى الجماعة القليلة يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة

ثأْداءُ وَجْهٍ شَافَهُ التَّرْغِيسُ

الثأداء الامة والشوف الجلاء والترغيس تكثير المال يقال رغس الله مال فلان اذا بارك له فيه وأراد وجه ثأداء فقلب * يضرب لمن حسن كثرة ماله قبح نصابه

ثَنَيْتَ نَحْوِى بالعَرَاءِ الاَوَابِدَ

العراء الصحراء والاوابد الوحوش وثنيت معناه صرفت يضرب لمن يعد مالا يملكه ولا يقدر عليه

ثَوْرُ كِلاَبٍ فِى الرِّهانِ أَقْعَدُ

هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسى كان يحمق وذلك أنه ارتبط عجل ثور فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه والاقعد من القعيد وهو المتخلف المتباطىء يضرب للرجل يروم مالايكاد يكون

ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نُجْحُ الظَّفَرِ

يضرب فى الترغيب فى الصبر على مايكره

ثُؤْلُولُ جَسَدِهِ لاَ يُنْزَعُ

يضرب لمن يعجز عن تقويمه وتهذيبه

ثَارَ ثَائِرُهُ

أي هاج ماكان من عادته أن يهيج منه * يضرب لمن يستطير غضبا

ثَمَرَةَ الْعُجْبِ الْمَقْتُ

أي من أعجب بنفسه مقته الناس

ثَمَرَةُ الْجُبْنِ لاَرِبْحٌ وَلاَخُسْرٌ

الخسر الخسران ونظيره الفرق والفرقان والكفر والكفران وهذا المثل كما يقول العامة التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر

ثَبْتُ الغَدَرِ

يقال رجل ثبت أي ثابت والغدر اللخاقيق فى الارض مثل حجرة اليرابيع وأشباهها ومعناه ثبت فى الغدر أي ثابت فى قتال أو كلام لا يزل فى موضع الزلل

ثاقِبُ الزَّنْدِ

يعنى أنه اذا قدح أورى * يضرب للمنجح فيما يباشر من الامر

ثَـكِلَتْكَ الجَثْلُ

يعنون الام قال ابن فارس فى كتـاب المقاييس هذا مما شذ عن التركيب يعنى من الجثل الذى هو الشعر الكثير ومن قولهم اجثأل النبت اذا كثرو التف وقال ثعلب جثلة الرجل امرأته وقال غيرهما هو الجثل بفتح الثاء يريدون قيمات البيوت قلت يجوز أن يكون المعنى ثكلتك ذات الجثـل أي صاحبة الشعر الكثير مـن الام أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتم لشأنهم

ثَـكِلَتْكَ امُّكَ أيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ

الجرد الثوب الخلق يقال ثوب سحق وجرد أي خلق ونصب أي بترقع يضرب لمن يطلب مالا نفع له فيه

ثَبَتَ لِبْدُهُ

يقال للرجل اذا دعى عليه ثبت لبده وأثبت الله لبده أي أدام له الشر قلت يمكن أن يراد باللبد ههنـا لبد فرسـه فكانه قال ثبت لبده مكانه من الارض أي لايلبد فرسه واذا لم يلبد فرسه لم يرق رحله خيرا لانهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة

ثَوْبَكَ لا تقعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِيحُ

نصب ثوبك باضمار فعل أى احفظ ثوبك وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير والتقدير صن ثوبك لاتصر الريح طائرة به يضرب فى التحذير

﴿ ما على أفعل من هذا الباب ﴾

أثقَلُ مِنْ ثَهْلاَنَ

هو جبل بالعالية واشتقاقه من الثهل وهو الانبساط على وجه الارض ويقال أيضا

أثقَلُ مِنْ شمامِ

وهو مبنى على الكسر عندا لحجازيين وهو جبل له رأسان يسميان ابنى شمام قال لبيد

فهل نبئت عن أخوين داما على الاحداث الا ابنى شمام

أثقَلُ مِنْ نَضادِ

هذا أيضا جبل بالعالية ويبنى أيضا على الكسر عندهم فأما عند تميم فهو بمنزلة مالا ينصرف وكذلك حذام وقطام قال الشاعر على لغة أهل الحجاز

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ماقالت حذام

وقال على لغة تميم ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار

وقال أيضا: لوكان من حضن تضاءل ركنه أو من نضاد بكى عليه نضاد

أثقَلُ مِنْ َعمايَةَ

هى جبل بالبحرين من جبال هذيل

أثقَلُ مِنْ احُدٍ

هو جبل بيثرب معروف مشهور

أثقَلُ مِنْ دَمْخِ الدَّمَاخِ

هو جبل من جبال ضخام فى حمى ضرية والدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف اليها قال ابن الاعرابى ثهلان لبنى نمير ودمخ لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب قال ويقال الثهلان ثهلان الجوع ليبسه وقلة خيره

أثقَلُ مِنْ حِمْلِ الدُّهَيْمِ

هو اسم ناقة عمرو بن زبان وقصته مذكورة فى حرف الشين عند قولهم أشأم من خوتعة

أثقَلُ مِنَ حِمْلِ الزَّوَاقِي

قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمر بالليل فاذا زقت الديكة استثقلتها لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله

أثقَلُ مِنَ الزَّاوُوقِ

هذا اسم للزئبق فى لغة أهل المدينة وهو يقع فى التزاويق لانه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل فى النار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزئبق وزوقت الكلام زينته والزئبق فارسى معرب عرب بالهمز والصحيح فيه كسر الباء ودرهم مزأبق والعامة تقول مزبق

أُثقَلُ مِنِ الكَانُونِ

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم قد كنونت علينا أى ثقلت علينا وحكى عن الاصمعى أن الكانون هو الذى اذا دخل على القوم وهم فى حديث كنوا عنه قال ولا اعرف هذه العبارة ما معناها وحكى عن أبى عبيدة أنه فاعول من كننت الشيء اذا أخفيته وسترته قال ومعناه أن القوم يكنون حديثهم عنه وأنشد للحطيئة فى هجاء أمه وكان من العققة

جزاك الله شرا من عجوز ولقاك العقول من البنينا
تنحى فاقعدى منى بعيدا أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
ألم أظهر لك الشحناء منى ولكن لا اخالك تعقلينا
حياتك ما علمت حياة شوء وموتك قد يسر الصالحينا

وقال الطبرى قولهم أثقل من كانون فيه وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيه الى النفقة ما لا يحتاج اليه فى الصيف فهو ثقيل من هذه الجهة قال الشاعر

لعنة الله والرسول وأهل الارض طرا على بنى مظعون
بعث فى الصيف عندهم قبة الخيش وبعث الكانون فى الكانون

والثانى أن الكانون ثقيل فاذا وضع لم يرفع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقل من كانون

أثقَلُ مِنْ رَحَى البَزْرِ

قال الشاعر وأطيش ان جالسته من فراشة وأثقل ان عاشرته من رحى البزر

أثقلُ مِنَ الرَّصاصِ ومِنَ الحُمَّى ومِنَ المُنْتَظرِ ومِنَ النُّضارِ ومِنْ طودٍ

أثبتُ مِنْ قُرادٍ

لانه يلازم جسد البعير فلا يفارقه

أثبتُ مِنَ الوَشْمِ

يعنون الدارات فى الكف وغيرها يذر عليها النؤور

أثبتُ فى الدَّارِ مِنَ الجدارِ

آخذ من قول الشاعر

كانه فى الدار رب الدار   أثبت فى الدار من الجدار   اطفل من ليل على نهار

لان الليل يدخل على النهار بلا اذن

أثقفُ مِنْ سِنَّوْرٍ

الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اذا كان جيد الحذر فى القتال ويقال هو السريع الطعن

أثأرُ مِنْ قَصيرٍ

يعنون قصير بن سعد اللخمى صاحب جذيمة الابرش ويقال هو أول من أدرك ثأره وحده

أثقلُ رَأساً مِنَ الفَهْدِ

كانهم أرادوا نومه لانهم قالوا أنوم من فهد

أثبتُ رَأساً مِنْ أصمَّ

يعنون الجبل

أثقلُ مِنْ رَقيبٍ بَيْنَ مُحبَّيْنِ

أثقلُ مِنْ أرْبِعاءَ لا تَدُورُ

وذلك اذا كان فى آخر الشهر فهو لا يعود قال ابن الحجاج

يا أربعاء لا تدور   به محاقات الشهور

أثقلُ مِمَّنْ شَغَلَ مَشْغُولاً

أثقلُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلابِ عَلى قَلْبِ المَرِيضِ

قال ابن بسام   يا بغيضا زاد فى البغـــض على كل بغيض

ياشبيها قـدح اللبـــلاب فى قلب المريض

الباب الخامس

فيما اوله جيم

جَرْيُ المُذَكِّيَاتِ غِلَابٌ

المذكية من الخيل التى قد اتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أى ان المذكى يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن ثانى جريه أبدا أكثر من باديه وثالثه أكثر من ثانيه فكانه يغالب بالثانى الاول وبالثالث الثانى فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبى عبيد حيث قال فهى تحتمل أن تغالب الجرى غلابا ويروى جرى المذكيات غلاء جمع غلوة يعنى أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطينا لا كالجذع . يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه فى حلبة الفضل

جَرْيَ المُذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمُرُ

يقال حسر الدابة يحسر حسورا أى أعيا وعن من صلة المعنى أى عجزت عنه وعن شأوه يعنى سبقه كما يسبق الفرس القارح الحمير ونصب جرى على المصدر كأنه قال يجرى فلان يوم الرهان جرى المذكى . يضرب أيضا للسابق أقرانه

جَرَى الوادِي فَطَمَّ عَلَى القَرِيِّ

أى جرى سيل الوادى فطم أى دفن يقال طم السيل الركية أى دفنها والقرى مجرى الماء فى الروضة والجمع أقرية وقريان وعلى من صلة المعنى أى أتى على القرى يعنى أهلكه بان دفنه . يضرب عند تجاوز الشر حده

جُرُّوا لَهُ الخَطِيرَ مَا انْجَرَّ لَكُمْ

الخطير الزمام ومعنى المثل اتبعوه ما كان لكم فيه موضع اتباع . يضرب فى الحث على طلب السلامة ومداراة الناس وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه قاله فى فلان كذا أورده أبو عبيد فى كتابه

جَلَّتِ الهَاجِنُ عَنِ الوَلَدِ

الهاجن الصغيرة يقال منه اهتجنت الجارية اذا افترعت قبل الاوان ومعنى جلت ههنا صغرت والجلل من الاضداد يقال أمر جلل أى عظيم ويقال للحقير أيضا جلل

يضرب فى التعرض للشىء قبل وقته

جَدَحَ جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ

الجدح الخلط والدوف وجوين اسم رجل . يضرب لمن يتوسع فى مال غيره ويجود به

جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ

الجذ القطع والكسر والصليان بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ووزنه فعليان. يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث والهاء فى جذها كناية عن اليمين

جَزَاءُ سِنِمَّارٍ

أى جزائى جزاء سنمار وهو رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان ابن امرىء القيس فلما فرغ منه ألقاه من اعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لئلا يبنى مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساء. قال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا   جزاء سنما روما كان ذا ذنب

ويقال هو الذى بنى أطم أحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيحة لقد أحكمته قال انى لاعرف فيه حجرا لو نزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الاطم فخرّ ميتا

جَرَحَهُ حَيْثُ لاَ يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ

قالته جندلة بنت الحرث وكانت تحت حنظلة بن مالك وهى عذراء وكان حنظلة شيخا فخرجت فى ليلة مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضها فصاحت فقال لها رجل مالك فقالت لسعت قال أين قالت حيث لايضع الراقى أنفه . يضرب لمن يقع فى أمر لاحيله له فى الخروج منه

حَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ

يضرب لمن يحسن النظر الى احبابه من جلوت العروس اذا حسنتها قال ابو عبيد ومنه قول زهير

فان تك فى صديق أو عدوّ   تخبرك العيون عن القلوب

ويروى جلى محبا نظره أى أوضح محبته نظره اليك أو نظرك اليه والمصدر يصلح أن يضاف الى الفاعل والى المفعول أيضا . يضرب فى حب القوم وبغضهم

جَلَبَتْ جَلْبَةً ثُمَّ أَقْلَعَتْ

أى صاحت صيحة ثم أمسكت ويروى بالحاء ويقال يرادبها السحابة ترعد ثم لاتمطر

وهو من الجلبة يقال جلب على فرسه يجلب جلبة اذا صاح به. يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت

جِذْلُ حُكَاكٍ

الجذل أصل الشجرة وربما ينصب فى معاطن الابل فتحتك به الجربى . يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله

جَعْجَعَةً ولاَ أرَى طِحْنًا

أى أسمع جعجعة والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كالذبح والفرق بمعنى المذبوح والمفروق . يضرب لمن يعدو لايفى

جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللدُودِ

وهو مايصب فى أحد شقى الفم من الدواء . يضرب لمن يبغض ويكره

جُمَّارَةٌ تُؤكَلُ بِالهُلاَسِ

الجمارة شحمة النخلة وهى قلبها الذى يؤكل والهلاس ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أى مجنون .يضرب فى المال يجمع بكد ثم يورث جاهلا

جَمَاعَةٌ عَلَى أقْذَاءٍ

معناه اجتماع بالابدان وافتراق بالقلوب والاقذاء جمع قذى وقذى جمع قذاة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم هدنة على دخن . يضرب لمن يضمر اذى ويظهر صفاء

جاء بِالضِّحِّ والرِّيحِ

قال ابن الاعرابى الضح مابرز للشمس والريح ماأصابته الريح قال الازهرى الضح فى الاصل ضحى فحذفت الياء وجعل مكانها حرف من جنس مافى الكلمة وهو الحاء كما فعلوا بعبد قن والاصل قنى لانه يقنى أى يدخر ويؤخذ أصلا كقولهم قنوت الغنم أى اتخذتها قنية وقال أبو الهيثم أصله وضح من وضح يضح وضوحا فحذف الواو وشدد الحاء عوضا منها والمعنى جاء بما ظهر وما خفى . يضرب مثلا للذى جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير ومثله

جاء بِالطِّمِّ والرِّمِّ

فالطم البحر

وقال ابن الانبارى الطم الماء الكثير والرم الثرى قال الازهرى الطم بالفتح البحر وانما

كسرت الطاء فى هذا المثل لمجاورة الرم

جاء بِالقَضِّ والقَضِيضِ

يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير ويقال أيضا

جاء القَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ

أى كلهم

وقال سيبويه ويجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيضها وجمع عوال ماأدق وألأما

قال الاصمعى لم أسمعهم ينشدون قضها الا رفعا ويقال

جَاؤُا قَضًّا وقَضِيضًا

أى وحدانا وزرافات

فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع

جَاء وَقَدْ لَفَظَ لِجامَهُ

اذا انصرف عن حاجته مجهودا من الاعياء والعطش

جَاء وَقَدْ قَرَضَ رِبَاطَهُ

الرباط ما يربط أى يشد به الدابة وغيرها والجمع ربط وقرض أى قطع وأصله فى الظبى يقطع حبالته فيفلت فيجىء مجهودا ٭ يضرب لمن هو فى مثل حاله

جَاء عَلَى غُبَيْراءِ الظَّهْرِ

الغبيراء تصغير الغبراء وهى الارض أى جاء ولا يصاحبه غير أرضه التى يجىء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة قال الازهرى هذا كقولهم رجع درجه الاول ورجع عوده على بدئه ورجع على أدراجه كل هذا اذا رجع ولم يصب شيأ

جَاوِرِينَا وَاخْبُرِينَا

قال يونس كان رجلان يتعشقان امرأة وكان أحدهما جميلا وسيما وكان الاخر دميما تقتحمه العين فكان الجميل منها يقول عاشرينا وانظرى الينا وكان الدميم يقول جاورينا

واخبرينافكانت تدنى الجميل فقالت لأختبرنهمافقالت لكل واحد منهما أن ينحر جزورا فأتتهما متنكرة فبدأت بالجميل فوجدته عند القدر يلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء ليه يعنى الشحم فاستطعمته فأمر لها بثيل الجزور فوضع فى قصعتها ثم أتت الدميم فاذا هو يقسم لحم الجزور ويعطى كل من سأله فسألته فأمر لها بأطايب الجزور فوضع فى قصعتها فرفعت الذى اعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا اليها فوضعت بين يدى كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقربت الدميم ويقال انها تزوجته . يضرب فى القبيح المنظر الجميل المخبر

جَرِّبْ تَقْلِيهِ

هذا كقولهم اخبر تقله أى ان جربته قليته لما يظهر لك من مساويه

جَلَدَهَا بِأَيْرِ ابْنِ أَلْغَزَ

قال أبو اليقظان هو سعد بن ألغز الايادى وقال ابن الكلبى اسم ابن ألغز الحرث وكان جاهليا وافر المتاع . يضرب به المثل قال الشاعر

أولاك الاولى كان ابن ألغز منهم ولا مثل ما كان ابن ألغز يصنع
يمسح صلعاء الجبين ترى له قمدا يشق الفرج مالم يوسع

والهاء فى جلدها كناية عن المرأة وهى اذا جلدت بمثل ذلك لا تألم يضرب لمن يعاقب بما فيه حصول مراده

جارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ

يعنون كعب بن مامة فان كعبا كان اذا جاوره رجل فمات وداه وان هلك له بعير أوشاة أخلف عليه فجاءه أبو دواد الشاعر مجاورا له فكان كعب يفعل به ذلك فضربت العرب به المثل فى حسن الجوار فقالوا كجار أبى دواد قال قيس بن زهير

أطوف ما أطوف ثم آوى الى جار كجار أبى دواد

وقال طرفة بن العبد

انى كفانى من أمر هممت به جار كجار الحذاقى الذى اتصفا

الحذاقى هو أبو دواد وحذاق بطن من اياد واتصف يقال معناه صار وصفا فى الجود يعنى كعبا

جَعَلْتُهُ نَصْبَ عَيْنِي

النصب بمعنى المنصوب أى جعلته منصوبا لعينى ولم اجعله يظهر يعنى لم اغفل عنه

يضرب فى الحاجة يتحملها المعنى بها

جاء تَضِبُّ لِثَتُهُ عَلى كَذَا

الضب والضبيب السيلان * يضرب فى شدة الحرص قال بشر

وبنو نمير قد لقينا منهم   خيلا تضب لثاتها للمغنم

جاء بِأُذُنَىْ عَنَاقٍ

العناق الداهية وهو ههنا الكذب والباطل قال ابن الاعرابى يقال جاء باذنى عناق الارض اذا جاء بالكذب الفاحش وكذلك اذا جاء بالخيبة

جاء ناشِرًا أُذُنَيْهِ

اذا جاء طامعا

جَعَلَ كَلامِي دَبر اذُنَيْهِ

اذا لم يلتفت اليه وتغافل عنه

جدَعَ الحَلاَلُ أَنْفَ الغَيْرَةِ

قاله صلى الله عليه وسلم ليلة زفت فاطمة الى على رضى الله تعالى عنها وهذا حديث يروى عن الحجاج بن منهال يرفعه

جَاء يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ

أى منكبيه ويروى بالسين والزاى أيضا اذا جاء فارغا لم يقض طلبته والاصل فى الكلمة السين ولا تفرد وفى كلام الحسن فى الاشر يضرب أسدريه ويخطر فى مذرويه

جَاء بَعْدَ اللتَيَّا وَالَّتِي

يكنى بهما عن الشدة واللتيا تصغير التى وهى عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم والخويخية والفويمية وكل هذا تصغير يراد به التكبير والتى عبارة عن الداهية التى لم تبلغ تلك النهاية وهما علمان للداهية ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر

ولقد رأيت تأى العشيرة كلها   وكفيت جانبها اللتيا والتى

جَاء يَجُرُّ رِجْلَيْهِ

يضرب لمن يجيء مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل

جاء بِوَرِكَىْ خَبَرٍ

يعنى جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه كانه جاء فيه أخيرا لان الورك متأخرة عن الاعضاء التى فوقها والمعنى أتى بخبر حق

جَعَلَتْ مَا بِهَا بِيَ وانْطَلَقَتْ تَلْمزُ

أصله أن رجلا أشرف على سوأة من امرأة فوقع بها وعابها فقالت انما عبتنى بما صنعت وانت أولى به منى ثم انصرفت عنه فقال الرجل جعلت ما بها بى وانطلقت تلمز فأرسلها مثلا . يضرب للواقع فيما عير به غيره

جاء ثَانِيَا مِنْ عِنَانِه

اذا جاء ولم يقدر على حاجته قاله ابن رفاعة وقال غيره اذا جاء وقد قضى حاجته

جَلَّ الرِّفْدُ عَنِ الْهَاجِنِ

الرفد القدح والهاجن البكرة تنتج قبل أن يطلع لها سن ويراد جلت الهاجن عن الرفد. يضرب لمن يصغر عن الامر ولا يقوى عليه وقال بعضهم أصل ذلك أن ناقة هاجنا لقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أسنت ونيبت قل لبنها فقال أهلها للراعى مالها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل فقال جلت الهاجن عن الرفد قال أبو عمرو جل الرفد عن الهاجن . يضرب للرجل القليل الخير

جاء يَجُرُّ بَقَرَهُ

أى عياله كنى عن العيال بالبقر لأن النساء محل الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما

أَلجحشَ لَمَّا فاتَكَ الاَعْيَارُ

قال أبو عبيد يقال الجحش لما بذك الاعيار أى سبقك وفاتك * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض ونصب الجحش بفعل مضمر أى اطلب الجحش

جاء كَخَاصِي العَيْرِ

يضرب لمن جاء مستحييا ويقال يضرب لمن جاء عريانا ما معه شىء ووجه الاستحياء أن خاصى العير يطرق رأسه عند الخصاء يتأمل فى كيفية ما يصنع وكذلك المستحى يكون مطرقا ووجه آخر وهو أن علية الناس يترفع عن ذلك ويستحى منه قال أبو خراش

فجاءت كخاصى العير لم تحل حاجة ولا عاجة منها تلوح على وشم

جاء بإحدى بنات طبق

بنت طبق سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن اسود . يضرب للرجل يأتى بالأمر العظيم

جا القومُ كالجراد المُشْعِلِ

بكسر العين أى متفرقين من كل ناحية قال الشاعر

والخيل مشعلة فى ساطع ضرم كأنهن جراد أو يعاسيب

جاء فلانٌ كالحريق المُشْعَلِ

هذا بفتح العين اذا جاء مسرعا غضبان

جوِّعْ كلبكَ يتبعك

ويروى أجع كلبك وكلاهما يضرب فى معاشرة اللئام وما ينبغى أن يعاملوا به قال المفضل أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم مافى أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلايحفل بذلك وان امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت أنى لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن فى العيش الرغد وانى لاخاف عليك أن يصيروا سباعا وقد كانوا لنا أتباعا فردعليها جوع كلبك يتبعك وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيأ فلما خرجوا من عنده قالوا لاخيه وهو أميرهم قد ترى مانحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت الى غيركم فساعدونا على قتل أخيك واجلس مكانه وكان قد عرف بغيه واعتداءه عليهم فأجابهم الى ذلك فوثبوا عليه فقتلوه فمربه عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله جوع كلبك يتبعك فقال ربما أكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا

اجْعَلْ ذلكَ فى سِرِّ خميرةٍ

أى اكتم ما فعلت ولا تعلمه أحدا

جاء بالشوك والشجر

يضرب لمن جاء بالشىء الكثير من كل ماكان من حيث عظيم وغيره

جاوزَ الحزامُ الطُّبْيَيْنِ

الطبى للحافر والسباع كالضرع لغيرها . يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها وكتب

عثمان الى على رضى الله عنهما لما حوصر أما بعد فان السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لايدفع عن نفسه

وانك لم يفحر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ورأيت القوم لايقصرون دون دمى

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى والا فادركنى ولما أمزق

جاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ

خيط الرقبة نخاعها وجاحش دافع . يضرب لمن دافع عن نفسه قلت أصله من الجحش الذى هو سحج الجلد يقال أصابه شيء فجحش وجهه أى قشره ومنه الحديث فجحش شقه الايمن والدافع عن نفسه يجحش ويجحش

جاء بِقَرْنَىْ حِمَار

اذا جاء بالكذب والباطل وذلك أن الحمار لاقرن له فكأنه جاء بما لايمكن أن يكون

اجْرِ مَا اسْتَمْسَكْتَ

يضرب للذى يفر من الشر أى لاتفتر من الهرب وبالغ فيه

جَمَعَ لَهُ جَرَامِيزَكَ

جراميز الرجل جسده واعضاؤه . يضرب لمن يؤمر بالجد فى العمل وجراميز الثور وغيره قوائمه يقال ضم الثور جراميزه ليثب قال الهذلى يصف حمار وحش

واصحم حام جراميزه حزابية حيدى بالدحال

اجْعَلْهُ فِى وِعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ

قال أبو عبيد يضرب فى كتمان السر وأصله فى السقاء السائل وهو السرب يقول لاتبد سرك ابداء السقا ماءه وتقديره اجعله فى وعاء غير سرب ماؤه لان السيلان يكون للماء

جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ القِرْبَةِ

أى تكلفت لك ولاجلك أمرا صعبا شديدا وسيأتى شرحه فى باب الكاف ان شاء الله تعالى

أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

قال أبو عبيد الاجناء هم الجناة والابناء البناة والواحد جان وبان وهذا جميع عزيز

فى الكلام أن يجمع فاعل على أفعال قال وأصل المثل أن ملكا من ملوك اليمن غزا وخلف بنتا وان ابنته أحدثت بعده بنيانا قد كان أبوها يكرهه وانما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزينوه عندها فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أى يهدموه وقال عند ذلك أجناؤها أبناؤها فذهبت مثلا. يضرب فى سوء المشورة والرأى وللرجل يعمل الشىء بغير روية ثم يحتاج الى نقض ما عمل وافساده ومعنى المثل ان الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

الجَرْعُ أَرْوَى والرَّشِيفُ أَنْقَعُ

الرشف والرشيف المص للماء والجرع بلعه والنقع تسكين الماء للعطش أى أن الشراب الذى يترشف قليلا قليلا أقطع للعطش وأنجع وان كان فيه بطء وقوله أروى أى أسرع ريا وقوله أنقع أى أثبت وأدوم ريا من قولهم سم ناقع أى ثابت. يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه وقيل معناه ان الاقتصاد فى المعيشة ابلغ وأدوم من الاسراف فيها

جَمِّلْ واجْتَمِلْ

يقال جملت الشحم واجتملته أى أذبته وجمل بالتشديد للكثرة والمبالغة . يضرب لمن وقع فى خصب وسعة

جَلْبَ الكَتِّ الى وَئِيَّةٍ

الكت الرجل الكسوب الجوع والوئية المرأة الحفوظ . يضرب للمتوافقين فى أمر ونصب جلب على المصدر أى أجلب الشىء جلب الكت

جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

اذا كافأت الاحسان بمثله والاساءة بمثلها قال

لا نألم الجرح ونجزى به الأعداء كيل الصاع بالصاع

جَاء بِالهَيْلِ والهَيْلَمَانِ

اذا جاء بالمال الكثير وقال أبو عبيد أى بالرمل والرمح ويروى الهيلمان بضم اللام على وزن الحقيقطان وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل

جاء بِالتُّرَّهِ

هو واحد الترهات وكذلك جاء بالنهاته وهى جمع التهتهة وهى اللكنة قال القطامى

ولم يكن ما اجتدينا من مواعدها الا التهاته والامنية السقما

قال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح وهي من اسماء الباطل وربما جاء مضافا يقولون ترهات البسابس وهي قلب السباسب يعنون المفاوز . قال الليث معناه جئت بالكذب والتخليط قالوا البسابس التي فيها شيء من الزخرفة وقال الاخفش هي الى لانظام لها وناس يقولون تره والجمع تراريه وأنشدوا

ردوا ابني الاعرج ابلي من كثب قبل التراريه وبعد المطلب

جَرَى فُلَانٌ السُّمَّةَ

أي جرى جرى السمه فحذف المضاف يقال سمه الفرس يسمه سموها اذا جرى جريا لايعرف الاعياء فهو سامه والجمع سمه قال رؤبة ياليتنا والدهر جرى سمه السمه أي يجرى جرى السمه التي لاتعرف الاعياء ويروى ليت المنا والدهر جرى السمه أراد المنايا فحذف كما قال الآخر

ولبس العجاجة والخافقات تريك المنا برؤس الاسل

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق الدهر أي صروفه حتى تمتعت بعشيقتي ومثله

جَرَى فُلَانٌ السُّمَّهَى

اذا جرى الى غير أمر يعرفه والمعنى جرى في الباطل

جَدَعَ اللهُ مَسَامِعَهُ

هذا من الدعاء على الانسان والمسامع جمع المسامع وهو الاذن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب ويقال أيضا جد عاله كما يقولون عقرا حلقا

جَاءَ بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ

قال أبو عبيد أم الربيق الداهية وأصله من الحيات قلت هذا التركيب يدل على شيء يحيط بالشيء ويدور به كالربقة وربقت فلانا في هذا الامر أي أوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكأن أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخما وهو الجمل الذي لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة فابدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت قال الاصمعي تزعم العرب أنه من

قول رجل رأى الغول على جمل أورق ويقال أيضا فى مثله

جَاء بالرَّقِمِ الرَّقْمَاءِ

انما أنث وصفه لانه اراد بالرقم الداهية والرقماء تأكيد له كما يقال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان فى الرقم الرقماء اذا وقع فيما لا يقوم منه والرقم بكسر القاف لاغير

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ

يقال جنى عليه جناية وأراد صاحب جنايتك من يجنى عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيره وأجود من هذا ماقاله أبو عمرو قال يعنى الذى يلحقك عاره وتغير بقبيحه قلت يريد الذى يجنى لك الخير هو الذى يجنى عليك الشر فقولهم جانيك معناه الجانى لك يقال جنيت له ثم تحذف اللام فيقال جنيته كما يقال كلت له ووزنت له ثم تحذف اللام فيقال كلته ووزنته قال تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أى كالوا لهم أو وزنوا لهم قال الشاعر

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

أى جنيت لك

أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ

قال الاصمعى المعنى أجن الله جبلته أى خلقته قلت لعله أراد أماته الله فيجن أى يستر بأن يدفن وقال غير الاصمعى أجن الله جباله أى الجبال التى يسكنها أى أكثر الله فيها الجن أى أوحشها

جَاء بِرَأْسِ خَاقَانَ

قد مضى هذا المثل على الوجه فى باب الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله أبأى من جاء برأس خاقان

جَاءَ السَّيْلُ بِعُودٍ سَيٍّ

أى غريب جلبه من مكان بعيد. يضرب للنائى النازح

جَاوِرْ مَلِكًا أَوْ بَحْرًا

يعنى أن الغنى يوجد عندهما. يضرب فى التماس الخصب والسعة من عند أهلها

جُدَيْدَةٌ فِى لُعَيْبَةٍ

هذا تصغير يراد به التكبير أى جد ستر فى لعب كما قيل رب جد جره اللعب

جلاءَ الجَوْزَاءِ

يقال للذى يبرق ويرعد جلاء الجوزاء وهو بوارحها وذلك أنها تطلع غدوة فتأتى بريح شديدة ثم تسكن . يضرب للذى يتوعد ثم لا يصنع شيأ وتقديره توعده جلاء الجوزاء فحذف للعلم به

جَاء بِمُطْفِئَةِ الرَّضف

أى جاء بأمر أشد مما مضى وأصل الرضف الحجارة المحماة أى جاء بداهية أنستنا التى قبلها فاطفأت حرارتها .يضرب فى الامور العظام وفى حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه حين ذكر الفتن فقال أتتكم الدهيم ويروى الدهياء ويروى الرقيطاء ترمى بالنشف والتى تليها ترمى بالرضف

جَاء أَبُوها بِرُطَبٍ

قالوا ان أول من قال ذلك شيهم بن ذى النابين العبدى وكان فيه فشل وضعف رأى فأتى أرض النبيط فى نفر من قومه فهوى جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه قومه وقال فى ذلك أخوه محارب

لم يعد شيهم ان تزوج مثله   فهما كشيهمة علاها شيهم
ورسوله الساعى اليها تارة   جعل وطورا عضرفوط ملجم

فى أبيات بعدهما لافائدة فى ذكرها ثم ان شيهما صار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه وما فيهم الاساخر منه لائم له فلما رأى ذلك أنشأ يقول

ألم ترنى ألام على نكاحى   فتاة حبها دهرا عنانى
رمتنى رمية كلمت فؤادى   فأوهى القلب رمية من رمانى
فلو وجد ابن ذى النابين يوما   بأخرى مثل وجدى ماهجانى
ولكن صدعنه السهم صدا   وعن عرض على عمد أتانى

فلما سمع القوم ذلك منه كفوا عنه ثم ان أباها قدم زائرا لها من أرضه وحمل معه هدايا منها رطب وتمر فلما ذاق شيهم الرطب أعجبته حلاوته فخرج الى نادى قومه وقال

ما مراء القوم فى جمع الندى   ولقد جاء أبوها برطب

فذهبت مثلا . يضرب لمن يرضى باليسير الحقير

جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنًى عَوِيصٍ

ويروى عريض أى من مكان صعب أو بعيد

جِئْنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ

ويروى من عسك وبسك أي ائت به على كل حال من حيث شئت وقال أبو عمرو أي من جهدك ويقال لاطلبنه من حسي وبسي أي من جهدي وينشد

تركت بيتي من الاشـــياء قفرا مثل أمس

كل شيء كنت قد جمعـ ـت من حسي وبسي

قلت الحس من الاحساس والبس التفريق يقال بسست المال في البلاد أي فرقته والمعنى من حيث تدركه بحاستك أي من حيث تبصره ومن روى عسك فيجوز أن تكون العين بدلا من الحاء ويجوز ان يكون من العس الذي هو الطلب أي من حيث يمكن ان يطلب وبسك أي من حيث تركه برفقك من أبس بالناقة اذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أي تفرقت. يضرب في استفراغ الوسع في الطلب حتى يعذر

جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ

المذروان فرعا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لوجب أن يقال في التثنية مذريان كما مقليان في تثنية المقلى وعبر بنفض مذرويه عن سمنه والعرب تنفي الغناء عن السمين اللحيم وتثبته للمختلق الهضيم ولهم فيه اشعار كثيرة ليس هذا موضعها . يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة

جَاءَ بِالشَّعْرَاءِ الزَّبَّاءِ

اذا جاء بالداهية الدهياء في حديث الشعبي وقد سئل عن مسئلة فقال زباء ذات وبر لو سئل عنها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم. يضرب للداهية يجنيها الرجل على نفسه

جَدُّكَ لَا كَدُّكَ

يروى بالرفع على معنى جدك يغني عنك لا كدك ويروى بالفتح أي ابغ جدك لا كدك

جَلِيسُ السُّوءِ كَالْقَيْنِ انْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَنَهُ

جَاءَ بِالضَّلَالِ ابْنُ السَّهْبَلَلِ

يعني بالباطل قال الاصمعي جاء الرجل يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء قال عمر رضي الله عنه اني لاكره أن أرى احدكم سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة

جَاءَ بِدَبَى دُبَيٍّ وَدَبَى دُبَيَّيْنِ

الدبى الجراد ودبى موضع واسع أي جاء بالمال الكثير كدبى ذلك الموضع

جَاء بالهَيء والجَيْء

أي بالطعام والشراب وقال الاموي هما اسمان من قولهم جأجأت بالابل اذا دعوتها للشرب وهأهأت بها اذا دعوتها للعلف وقال بعضهم هما بكسر الهاء والجيم وأما قولهم لو كان ذلك في الهيء والجيء ما نفعه فهذان بالفتح وأنشد

وما كان على الهيء ولا الجيء امتداحيكا

أي لم أمدحك لجر منفعة

الجَارَ ثُم الدَّار

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق وكلاهما يروى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد كان بعض فقهاء أهل الشأم يحدث بهذا الحديث ويقول معناه اذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها

جَرْعٌ وَأَوْشَالٌ

الجرع شرب الماء ريا والوشل الماء القليل أي المال قليل وأنت مسرف . يضرب للمبذر أي ترفق والا اتيت على مالك

جالنِي أُجالِكَ فَالدَّمْسُ مِنْ فِعَالِكَ

جالني من المجالاة وهي المبارزة من قولهم جلا عن الوطن جلاء اذا خرج والدمس الكتمان يقال دمست عليه الخبر أي كتمته يقول بارزني للعداوة أبازرك فشأنك المخاتلة

جلَّزُوا لوْ نَفَعَ التَّجْليزُ

يقال جلوت السكين جلزا اذا شددت مقبضه بعلباء البعير وكذلك التجليز أي احكموا أمرهم لو نفع الاحكام يعني هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر

جِدَّ لامْرِيءٍ يَجِدَّ لَكَ

أي أحب له خيرا يحب لك مثله

الجَذْبُ أَمْرأُ لِلْهَزِيلِ

يضرب للفقير يصيب المال فيطغى

جرْيُ الشُمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ

يضرب لمن يعاجل الامر فيكافيء بالخير والشر من ساعته

اجعَلني مِن أُدمةِ أهلك

الادمة الوسيلة وهي القرب أي اجعلني من خاصتهم

اجعلْ مَكان مَرحَبٍ نُكرًا

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

جفَّ حجرُكِ وطابَ نَشرُكِ أكلت دهشًا وحطبتِ قمشًا

قال يونس بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها فاحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جف حجرك وطاب نشرك فسرت الجارية بما قالت لها عمتها وقالت لابنة أختها اكلت دهشا وحطبت قمشا فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها فانطلقت بنت الاخ الى امها مسرورة فقالت لها أمها ماقالت لك عمتك فقالت قالت لي خيرا ودعت لي قالت وكيف قالت لك ماقالت قالت جف حجرك وطاب نشرك قالت أي بنية ما دعت لك بخير ولكن دعت بأن لاتشمي ولدا أبدا فيبل حجرك ويغير نشرك وانطلقت الاخرى الى أمها فقالت لها أمها ماقالت لك خالتك قالت وما عسى أن تقول لي دعت الله علي قالت وكيف قالت لك ما قالت قالت أكلت دهشا وحطبت قمشا قالت بل دعت الله لك يابنية أن يكثر ولدك فينازعوك في المال ويقمشوك حطبا

أجاءه الخوفُ الى شرٍّ شمرٍ

المعنى ألجأه الخوف ورده الى شر شديد

جارَكَ الادنى لايعلُكَ الاقصى

أي احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك ولا على لومك الاقصى

جدَّ صفيرُ الحنظلي

أصل هذا أن رجلين أحدهما من بني سعد والاخر من بني حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين فجلس كل واحد منهما في واحدة وجعلا أمارة ما بينهما الصفير اذا أبصرا صيدا فزعموا أن أسدا مر بالحنظلي فأخذ برجله فخبطه الاسد بيده فغوث وصاح صياحا شديدا فقال السعدي جد صفير الحنظلي أي اشتد أي فالهرب فان قربه شر يضرب لمن قرب منه الشر ودنا

سَتُجَرُّبُكَ اذَنْ

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول واأخاه كان خيرا منى الا أنى أعظم جردانا منه فقالت امرأة الميت ستجربك اذن فذهبت مثلا يضرب لمن ادعى أمرا فيه شبهة

جباب فَلَا تَعنَ أبرا

قالوا الجباب الجمار قلت والصحيح أن الجباب جمع جب وهو وعاء الطلع ويقال له أيضا جف وفى الحديث أن دفين النبى صلى الله عليه وسلم جعل فى جب طلعة والابر تلقيح النخل واصلاحه يضرب للرجل القليل الخير أى هو جباب ولا طلع فيه فلا تعن فى اصلاحه

جَدُّ امرِيءٍ فى قَائِتِه

أى يتبين جدك فى قائتك الدى يقوتك

جَاءَتهُمْ عَوانًا غَيْرَ بِكْرٍ

أى مستحكمة غير ضعيفة يريدون حربا أو داهية عظيمة

جاء بِالتَّى لَاشَوَى لهَا

الشوى الأطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الادميين وغيرهم أى جاء بالداهية التى لا تخطىء أو التى لا طرف لها ولا نهاية

جَبَانٌ مَايلوِى عَلى الصَّفِير

ما يلوى أى ما يعرج لشدة جبنه على من يصفر به

أَجْرِ الأُمُورَ عَلىَ أَذْلَالِها

أى على وجوهها التى تصلح وتسهل وتتيسر ويقال جاء به على أذلاله أى على وجهه ويقال دعه على أذلاله أى على حاله أنشد أبو عمرو للخنساء

لتجر المنية بعد الـــفتى المغادر بالمحو أذلالها

ويروى المغادر بالنعف وهما موضعان وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذفت على فوصل الفعل فنصب وواحد الاذلال ذل بالكسر قال المرزوقى ومعنى البيت لست آسى على شيء بعده فلتجر المنية على طرقها

الجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ

يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشيء يعود عليه بالضرر

جاء نَافشًا عِفْرِيَتَهُ

اذا جاء غضبان والعفرية عرف الديك وكذلك العفراء

جاءَ بالشُّقَرِ والبُقَرِ وبِبَنَاتِ غَيْرِ

ويروى بالصقر والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير ويراد ههنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق والشقر والبقر اسم لما لا يعرف أى جاء بالكذب الصريح

جاءَ وَفِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ

اذا جاء وفى نفسه حاجة قد عزم عليها والاصل فى هذا أن أحدهم اذا حز به أمر أتى الكاهن فخط له فى الأرض يستخرج ما عزم عليه والخطة فعلة بمعنى مفعولة نحو الغرفة من الماء واللقمة والنجعة اسم لما ينتجع أخذت من الخط الذى يستعمله الكاهن فى وقوع الامر

جاء بِصَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ

اذا جاء بالداهية وقد ذكرت قصته فى باب الصاد

جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فَمِهِ

أى جعله بحيث يراه ولا يصل اليه

جَنْدَلَتَانِ اصْطَكَّتَا

يضرب للقرنين يتصاولان

جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

يضرب فى المكافأة ومساواتها

جارُهُ لَحْمُ ظَبْيٍ

يضرب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

فجارك عند بيتك لحم ظبى وجارى عند بيتى لا يرام

جَمَالَكَ

أى الزم ما يورثك الجمال يعنى أجمل ولا تفعل مايشينك

جاء صَرِيمَ سَحْرٍ

اذا جاء آيسا خائبا قاله ابن الاعرابى وأنشد

أيذهب ما جمعت صريم سحر طليفا ان ذا لهو العجيب

قلت الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة والطليف بالطاء والظاء المجان يقال ذهب فلان بغلامى طليفا أى بلا ثمن وتقدير البيت أيذهب ما جمعته وانا مجهود مكدود مجانا والصرم القطع

جاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ والصَّلِيلِ

اذا جاء بشر وعر يعنى جاء بسحابة ذات رعد والصليل الصوت

اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدَ

يضرب فى التحذير لأن القنفذ لا ينام ليله

جاؤُا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ

قال أبو عبيد أى جاؤا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة فى الحقيقة وقال غيره البكرة تأنيث البكر وهو الفتى من الابل يصفهم بالقلة أى جاؤا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة وقال بعضهم البكرة ههنا التى يستقى عليها أى جاؤا بعضهم على اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أرادوا بالبكرة الطريقة كأنهم قالوا جاؤا على طريقة أبيهم أى يتقيلون أثره وقال ابن الاعرابى البكرة جماعة الناس يقال جاؤا على بكرتهم وبكرة أبيهم أى بأجمعهم قلت فعلى قول ابن الاعرابى يكون على فى المثل بمعنى مع أى جاؤا مع جماعة أبيهم أى مع قبيلته ويجوز أن يكون على من صلة معنى الكلام أى جاؤا مشتملين على قبيلة أبيهم هذا هو الأصل ثم يستعمل فى اجتماع القوم وان لم يكونوا من نسب واحد ويجوز أن يراد البكرة التى يستقى عليها وهى اذا كانت لأبيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يمنعهم عنها أحد فشبه اجتماع القوم فى المجىء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم

جِئْتَ بِأَمْرٍ بُجْرٍ وداهِيَةٍ نُكْرٍ

البجر الأمر العظيم وكذلك البجرى والجمع البجارى

جَذَّ اللهُ دابِرَهُمْ

أى استأصلهم وقطع بقيتهم يعنى كل من يخلفهم ويدبرهم وقال

آل المهلب جذ الله دابرهم   أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف

أى لا أصل ولا فرع

جَلَوْ قَمًّا بِغَرَفَةٍ

الغرفة الثمام بعينه لايدبغ به وانما يجذ للمكانس والغرف بسكون الراء يدبغ به والقم الكنس . وأصل هذا أن رجلا سأل اعرابيا عن قوم كانوا فى محلة فقال له جلو قما بغرفة أى جلوا وتحولوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقم المكان بالغرفة ونصب قما على المصدر كأنه قال جلوا جلاء كاملا تاما فكان مكانهم قم منهم قما بمكنسة

جاؤا عَنْ آخِرِهِمْ ومِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ

أى لم يبق منهم أحد الا جاء

جُرُفٌ مُنْهَالٌ وسَحابٌ مُنْجالٌ

يقولون كيف فلان فيقال جرف منهال أى لاحزم عنده ولا عقل والجرف ماتجرفته السيول من الأودية والمنهال المنهار يقال هلته فانهال أى صببته فانصب والسحاب المنجال المنكشف يراد أنه لايطمع فى خيره

جَدْبُ السَّوْءِ يُلجِىءُ الى نُجْعَةِ سَوْءٍ

يعنى أن الأمور كلها تتشاكل فى الجودة والرداءة فاذا كان جدب الزمان بلغ النهاية فى الشر ألجأ الى شر نجعة ضرورة

جاء يَفْرِى الفَرِىَّ ويَقُدُّ

أى يعمل العجب . يضرب لمن أجاد العمل وأسرع فيه قلت الفرى فعيل بمعنى مفعول وفرى بالكسر يفرى فرى تحير ودهش والفرى القطع والشق وكذلك القد فقولهم يفرى الفرى أى يعمل العمل يفرى فيه أى يتحير من عجيب الصنعة فيه ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريا أى شيأ يتحير فيه ويتعجب منه

جَزاهُ جَزاءَ سَوْلَةَ

هذا مثل قولهم جزاء سنمار فى أنهما صنعا خيرا فجزيا بصنيعهما شرا وقال

جزتنا بنو لحيان أمس بفعلنا   جزاء سنمار بما كان يفعل

والسمار فى لغة هذيل اللص وذلك أنهم يقولون للذى لا ينام الليل سمار فسمى اللص به لقلة نومه

جاء كَأَنَّ عَيْنَيه فى رُمْحَيْنِ

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظاره من الغضب وكأنهم عنوا به برق بصره كما يبرق السنان

جاء تُرْعَدُ فَرَائصُهُ

الفريصة لحمة بين الثدى ومرجع الكتف وهما فريصتان اذا فزع الرجل أو الدابة أرعدتا منه . يضرب للجبان يفزع من كل شيء

جاء يَتَخَرَّم زَنْدُهُ

أى جاء ساكنا غضبه يقال تخرّم زند فلان أى سكن غضبه ويقال معناه جاء يركبنا بالظلم والحمق فان صح هذا فهو من قولهم تخرّمهم الدهر واخترمهم أى استأصلهم

جَلِيلَةٌ يَحْمِي ذَرَاها الأَرْقَمُ

الجليل الثمام والذرى الكنف . يضرب للضعيف يكنفه القوى ويعينه

جَليفُ أَرْضٍ ماؤُهُ مَسُوسُ

الجليف من الأرض الذى جلفته السنة أى أخذت ماعليها من النبات والمسوس الماء العذب المذاق المرىء فى الدواب . يضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده

جَعَلْتَ لى الحابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ

يقال ان الحابل صاحب الحبالة التى يصاد بها الوحش والنابل صاحب النبل يعنى الذى يصيد بالنبل ويقال ان الحابل فى هذا الموضع السدى والنابل اللحمة . يضرب للمخلط ومثله اختلط الحابل بالنابل

جَذْبُ الزِّمامِ يَرِيضُ الصِّعابَ

يضرب لمن يأبى الامر أولا ثم ينقاد آخرا

جَدَّ جراءُ الخَيْلِ فِيكُمْ يا قُثَمُ

يضرب فى التحام الشر بين القوم

جُلُوفُ زادٍ لدسَ فيها مَشْبَعُ

الجلوف جمع جلف وهو الظرف والوعاء والمشبع الشبع . يضرب لمن يتقلد الأمور و لاغناء عنده

جاء بطارِفَةِ عَينٍ

أي بشيء تتحير له العين من كثرته يقال عين مطروفة اذا أصيب طرفها بشيء

جَهِلَ مِنْ لَغانينَ سُبُلاتٍ

اللغنون مدخل الاودية وسبلات جمع سبيل مثل طرقات وصعدات فى جمع طريق وصعيد وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لاجللن مواسل الربط مصبوغا بالزيت ثم لاشعلنه بالنار فقال رجل جهل من لغانين سبلات أى لم يعلم مشقة الدخول من سبلات لغانين يريد المضايق منها ومواسل فى رأس جبل من جبال طيء . يضرب مثلا لمن يقدم على أمر وقد جهل مافيه من المشقة والشدة

جاء يَسُوقُ دَبَى دُبَيَّيْنِ

أى يسوق مالا كثيرا وأنشد

باتت وبات ليلها دبى دبى اى ليلهـا ليل شديد

جاؤُا بِالحَظِرِ الرَّطْبِ

أى جاؤا بالكثير من الناس وقال

أعانت بنوا الحريش فيها بأربع . وجاءت بنو العجلان بالحظر الرطب

يمدح بنى العجلان وأصل الحظر الحطب الرطب يجعل منه الحظيرة للابل ويحتاج فيها الى كثرة فصار عبارة عن الشيء الكثير ويعبر به أيضا عن النميمة ومنه قوله ولم يمش بين القوم بالحظر الرطب . أى بالنميمة كما قيل فى قوله تعالى حمالة الحطب فى بعض الاقوال

جاءَ بِمَا صَأَى وصَمَتَ

يقال صأى يصأى صئيا ثم يقلب فيقال صاء يصىء مثل جاء يجيء ومن هذا قولهم تلدغ العقرب وتصىء أرادوا بما صأى الشاء والابل وبما صمت الذهب والفضة ويقال بل معناه جاء بالحيوان والجماد أى بالشيء الكثير ومن هذا قول قصير بن سعد

للزباء جئتك بما صأى وصمت أى بكل شىء

جاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ الى يَد

يضرب عند الخيبة ويرادبه تأكيد الاخفاق

جَبَّتْ خُتُونَةٌ دَهْراً

الجب القطع والختونه المصاهرة ودهر اسم رجل تزوج امرأة من غيرقومه فقطعته عن عشيرته فقيل هذا . يضرب لكل من قطعك بسبب لايوجب القطع

جَرْجَرَ لما عَضَّهُ الكَلُّوبُ

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز يكون فى خف الرائض ينخس به جنب الدابة وهذا مثل قولهم . دردب لما عضه الثقاب . يضرب لمن ذل وخضع بعد ماعز امتنع

جَدُّكَ يَرْعَى نَعمَك

يضرب للمضياع المجدود

جاء بالحِلْق والاِحْراف

الحلق بكسر الحاء الكثير من المال وأحرف الرجل وأهرف اذا نما ماله . يضرب لمن جاء بالمال الكثير

* (ماعلى أفعل من هذا الباب) *

أَجبَنُ منَ المَنْزُوفِ ضَرطًا

قالوا كان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فزوجن احداهن رجلا كان ينام الضحى فاذا أتينه بصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نبهتننى لعادية فلمارأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا الشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال لو لعادية نبهتننى فقلن هذه نواصى الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات . وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا أبرص فوضع رأسه يوما فى حجرها فهى تهمهم فى رأسه اذ جخف عمرو وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها تؤفف فقال ماقلت فحادت عن ذلك فقال لها أيسرك أن افارقك قالت نعم فطلقها

فنكحها فى جميل جسيم من بنى زرارة قال محمد بن حبيب نكحها عمير بن عمارة بن معبد بن زرارة ثم ان بكر بن وائل أغاروا على بنى دارم وكان زوجها نائما ينخر فنبهته وهى تظن أن فيه خيرا فقالت الغارة فلم يزل الرجل يحبق حتى مات فسمى المنزوف ضرطا وأخذت دختنوس فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن يردوا دختنوس فأبوا فزعم بنو دارم أن عمرا قتل منهم ثلاثة رهط وكان فى السرعان فردوها اليه فجعلها أمامه وقال

أى خليليك وجدت خيرا أألعظيم فيشة وأيرا أم الذى يأتى العدو سيرا

وردها الى اهلها . ويقال فى حديثه غير هذا زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحت لهما شجرة فقال واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق انما هو عشرة فظنة يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة ويضرط حتى مات . ويقال فيه وجه آخر زعموا أنه كانت تحت لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر ابن عنزة بن اسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والاوقص بن لجيم ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بين امرأتيه تنازع فقال لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ماقالت حذام

فذهبت مثلا ثم ان عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهسر بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبله عند الاحرز بن عون العبدى فطلقها وهى نسء لا شهر فقالت لعجل حين تزوجها احفظ على ولدى قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه الى الاحرز بن عون وينصرف وأقبل حنيفة بن لجيم من سفره فتلقاه بنو أخيه عجل فلم يرفيهم سعدا فسألهم عنه فقالوا انطلق به عجل الى أبيه ليدفعه اليه فسار فى طلبه فوجده راجعا قد دفعه الى أبيه فقال ماصنعت ياعشمة وهل للغلام أب غيرك وجمع اليه بنى أخيه وسار الى الاحرز ليأخذ سعدا فوجده مع أبيه ومولى له فاقتتلوا فخذله مولاه بالتنحى عنه فقال له الاحرز يابنى ألا تعيننى على حنيفة فكع الغلام عنه فقال الاحرز ابنك ابن بوحك الذى يشرب من صبوحك فذهبت مثلا فضرب حنيفة الاحرز فجذمه بالسيف فيومئذ سمى جذيمة وضرب الاحرز حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وكان اسمه أثال بن لجيم فلما رأى مولى الاحرز ما أصاب الاحرز وقع عليه الضراط فمات فقال حنيفة هذا هو المنزوف ضرطا

فذهبت مثلا وأخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالى اليوم ينسب الى عجل . ووجه آخر زعموا أن المزءوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن

أَجرأُ منْ ذُبابٍ

وذلك أنه يقع على أنف الملك وعلى جفن الاسد وهو مع ذلك يذاذ فيعود

أجرَأُ منْ فَارسِ خَصاف

هو رجل من غسان أجبن من فى الزمان يقف فى أخريات الناس وكان فرسه خصاف لايجارى فكان يكون أول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاءسهم فسقط فى الارض مرتزا بين يديه وجعل يهتز فقال مااهتز هذا السهم الا وقد وقع بشيء فنزل وكشف عنه فاذا هو فى ظهر يربوع فقال اترى هذا ظن أن السهم سيصيبه فى هذا الموضع لاالمرء فى شيء ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم تقدم فكان من أشد الناس بأسا هذا قول محمد بن حبيب وزعم ابن الاعرابى فى أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غزوهم وكان عندهم أن جنود الملك لايموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعا فرجع الى أصحابه فقال ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما نموت فتعالوا نقارعهم فشدوا عليهم وهزموهم فضرب بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم قال ابن دريد خضاف بالضاد المعجمة اسم فرس وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين هذا قوله وغيره يروى بالصاد وأما قولهم

أجرأُ منْ خَاصي خَصاف

فانه رجل من باهلة وكان له فرس اسمه أيضا خصاف فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه . قال ابو الندى هو حمل بن يزيد بن ذهل بن ثعلبة خصى خصاف بحضرة ذلك الملك وفيه يقول الشاعر

تالله لو ألقى خصاف عشية ... لكنت على الأملاك فارس أشأما

أى فارس شؤم

أجرَأُ منَ الماشي بِتَرْجَ

ترج مأسدة مثل حلية وخفان

أجرَأُ منْ خَاصي الاَسَد

يقال أن حراثا كان يحرث فأتاه أسد فقال ما الذى ذلل لك هذا الثور حتى يطيعك

قال انى خصيته قال وما الخصاء قال ادن منى أركه فدنا منه الأسد منقادا ليعلم ذلك فشده وثاقا وخصاه فقيل اجرأ من خاصى الأسد

أَجرَى مِن الأيْهَمَيْنِ

قالوا هما السيل والجمل الهائج ويقال أيضا

أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ تَحْتَ الليْلِ

أَجْوَدُ مِنْ حاتِمٍ

هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق واذا اثرى أنفق وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمه ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلنى الاسار والقمل فقال ويحك ما أنا فى بلاد قومى وما معى شيء وقد أسأتنى اذ نوهت باسمى ومالك مترك ثم ساوم به العنزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه فى قده حتى بفدائه فأداه اليهم ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابتهم سنة فاذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع فاخذ حاتم عديا وأخذ سفانة فعللناهما حتى ناما ثم أخذ يعللنى بالحديث لانام فرققت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنى نائمة فقال لى أنمت مرارا فلم أجبه فسكت ونظر من وراء الخباء فاذا شيء قد أقبل فرفع راسه فاذا امرأة تقول يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية جياع فقال أحضرينى صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت فقمت مسرعة فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقام الى فرسه فذبحه ثم أجج نارا ودفع اليها شفرة وقال اشتوى وكلى وأطعمى ولدك وقال لى أيقظى صبيتك فأيقظتهما ثم قال والله ان هذا للؤم أن تأكلوا وأهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتى الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا وأكلوا وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير ولم يذق منه شيأ وزعم الطائيون أن حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية وكانت لا تبقى شيأ سخاء وجودا

أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ

هو أيادى ومن حديثه أنه خرج فى ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر

فضلوا فتصافنوا ماءهم وهو أن يطرح فى القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المقلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب فانتهى الى كعب ابصر النمرى يحدد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقى اسق أخاك النمرى فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه النمرى كنظره أمسه فقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقال له رد كعب انك وراد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه فماظ فقال أبو مامة يرثيه

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ خمرا بماء اذا ناجودها بردا

من ابن مامة كعب حين عى به زو المنيه الا حرة وقد

أوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما ورد

زو المنية قدرها وعى به أى عيت به الاحداث الا أن تقتله عطشا

أَجسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ

قال أبو عمرو القعينى هو عقبة بن سلم من بنى هناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجهه الى البحرين وأهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلا فاحشا قال فانضم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد ورحل العبدى معه فكان عقبة واقفا على باب المهدى بعد موت أبى جعفر فشد عليه العبدى بسكين فوجأه فى بطنه فمات عقبة وأخذ العبدى فادخل على المهدي فقال ماحملك على ما فعلت فقال انه قتل قومى وقد ظفرت به غير مرة الا أنى أحببت ان يكون أمره ظاهرا حتى يعلم الناس أنى أدركت ثأرى منه فقال المهدى ان مثلك لاهل أن يستبقى ولكن أكره أن يجترىء الناس على القواد فأمر به فضربت عنقه ويقال ان الوجأة وقعت فى شرجة منطقة عقبة قال فجعل المهدى يسائل العبدى والعبدى يبكى الى ان دخل داخل فقال ياأمير المؤمنين مات عقبة فضحك العبدى فقال له المهدى مم كنت تبكى قال من خوف أن يعيش فلما مات أيقنت أنى أدركت ثأرى

أَجبَنُ مِن صافِرٍ

قال أبو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلق من الشجر

برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أى اذا صفر به هرب * ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وأرادوا بالمصفور به التنوط وهو طائر يحمله جبنه على أن ينسج لنفسه عشا كأنه كيس مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال أصنع من تنوط وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذى يصفر بالمرأة المريبة وانما يجبن لانه وجل مخافة أن يظهر عليه وأنشد بيتى الكميت على هذا وهو قوله أرجو لكم أن تكونوا فى مودتكم وقد ذكرت القصة بتمامها والبيتين عند قولهم قد قلينا صفيركم فى حرف القاف

أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش الطير وقد ذكره الشاعر فى شعره فقال

تراه كالليث لدى أمنه وفى الوغى أجبن من صفرد

أَجْبَنُ مِنْ كَرْوانٍ

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر

من آل أبى موسى ترى القوم حوله كأنهم الكروان ابصرن بازيا

أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ

الليل اسم فرخ الكروان ويقال أيضا

أَجْبَنُ مِنْ نَهَار

النهار اسم لفرخ الحبارى

أَجْبَنُ مِنْ ثُرْمُلَةٍ

هى اسم للثعلبة

أَجْبَنُ مِنَ الرُّبَّاحِ

وهو القرد

أَجْبَنُ مِنْ هِجْرِسٍ

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال ويقال انه ولد الثعلب قال ويراد به ههنا القرد

وذلك أنه لاينام الا وفى يده حجر مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من اهل مكة انه اذا كان الليل رأيت القرود بجتمع فى موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها فى أثر الآخر وفى يد كل واحد حجر لئلا ينام فيأكله الذئب فان نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذى باتت فيه على أميال جبنا منها وخورا فى طباعها

أَجرَأُ مِنْ قَسوَرَة

هو الاسد فعولة من القسر

وقولهم

أَجرَأُ مِنْ ذِى لِبَدٍ

هو الاسد أيضا ولبدته ماتلبد على منكبيه من الشعر

أَجْوَلُ مِنْ قُطْرُب

قالوا هو دويبة تجول الليل كله لاتنام ويقال فيها أيضاً أسهر من قطرب وفى الحديث لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار

أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَة حَوْمَلَ

هذه امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهى تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول التمسى لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر وهو الكميت يذكر بنى أمية ويذكر أن رعايتهم للأمة كرعاية حومل لكلبتها

كما رضيت جوعا وسوء رعاية لكلبتها فى سالف الدهر حومل
نباحا اذا ما الليل أظلم دونها وغنما وتجويعا ضلال مضلل

أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَة

هى سلبة كانت لبنى ربيعة الجوع اماتوها جوعا ونوعا

أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَة

قالوا هى الكلبة الحريصة والجمع لعاء ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته أى

جدته واللعو الحريص الجشع

أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبٍ

لانه دهره جائع ويقولون فى الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب أى بالجوع هذا قول محمد بن حبيب وقال غيره معناه بالموت وذلك أن الذئب لايصيبه من العلل الا علة الموت ولذلك يقولون فى مثل آخر أصح من الذئب والاسد والذئب يختلفان فى الجوع والصبر عليه لان الاسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يتحمل أن يبقى أياما فلا يأكل شيأ والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا وأكثر كدا واخفاقا فلا بد له من شيء يلقيه فى جوفه فان لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم فى جوفه وجوف الذئب يذيب العظم وكذلك جوف الكلب ولا يذيبان نوى التمر وهو أضعف من العظم

أَجوَعُ مِنْ قُرَادٍ

لانه يلزق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لايأكل شيأ حتى يجد ابلا

أَجَلُّ مِنَ الحَرْشِ

يضرب مثلا لمن يخاف شيأ فيبتلى بأشد منه وأصله أن ضبا قال لحسله يابنى اتق الحرش فقال يا أبت وما الحرش قال ان يأتى الرجل فيمسح يده على حجرك ويفعل ويفعل ثم ان حجره هدم بالمرداة فقال الحسل ياأبت أهذا الحرش فقال يابنى هذا أجل من الحرش وفى كلام بعضهم رب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه

أَجَنُّ مِنْ دُقَةَ

هودقة بن عباية بن أسماء بن خارجة ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ولم يذكر له شيأ

أَجْبَنُ مِنْ نَعَامَة

وذلك أنها اذا خافت من شيء لاترجع اليه بعد ذلك الخوف

أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَان

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تمم وذكر ابن الأعرابي أنهم كانوا من بنى حنظلة خاصة وأن كسرى كتب الى المكعبر مردان بهعامله على البحرين أن ادعهم الى المشقر وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدم المعكبر فى اتخاذ طعام

على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم وبعث اليهم يعرض الطعام عليهم فاغتر فوا بالدخان وجاءوا فدخلوا الحصن وأصفق الباب عليهم فغبر واهناك يستعملون فى مهن البناء وغيره فجاء الاسلام وقد بقى البعض منهم فأخرجهم العلاء بن الحضرمى فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فسار بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم ليس بأول من قتله الدخان وأجشع من أسرى الدخان وأجشع من الوافدين الى الدخان وأجشع من وقد تميم وقال الشاعر فى ذلك

اذا ماما‌ت ميت من تميـم فسرك أن يعيش فجىء بزاد
بخبز أو بسمـن أو تمر أو الشىء الملفف فى البجاد
تراه يطوف فى الآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عـاد

ومازح معاوية الاحنف فما رئى مازحان أوقر منهما فقال له ياأحنف ماالشىء الملفف فى البجاد فقال الاحنف السخينة ياأمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر أو الشىء الملفف فى البجاد وهو الوطب من اللبن وأراد الاحنف بقوله السخينة قول عبد الله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

وذلك أن قريشا كانت تعير بأكل السخينة وهى حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر

أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ

لانها تطلت النار فتلقى نفسها فيها

أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ

ويقال أجمع من ذرة قال الشاعر فى الذر وجمعها

تجمع للوارث جمعا كما تجمع فى قريتها الذر

أَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ ومِنْ صَلَعَةٍ

ويروى من صلعة وهى الصخرة الملساء والصلعة ما يبرق من رأس الاصلع وقيل دخلت امرأة على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان حاسر الرأس وكان أصلع فدهشت المرأة فقالت أبا غفر حفص الله لك وأرادت أن تقول أباحفص غفر الله لك فقال عمر رضى الله تعالى عنه ماتقولين فقالت صلعت من فرقتك وأرادت أن أن تقول فرقت من صلعتك. قال الشيبانى قولهم أجرد جراد أرادوا به رملة من رمال نجد لاتنبت شيئا وأجرد معناه أملس قال أبو الندى سميت جرادا لانجرادها

أَجْمَلُ مِنْ ذى العِمَامَةِ

هذا مثل من أمثال أهل مكه وذو العمامةسعيد بن العاص بن أميه وكان فى الجاهليه اذا لبس عمامة لا يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله ولما أفضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا الى أخيها عمرو بن سعيد الاشدق فأجابه عمرو بقوله

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه   أخوها فما أكفاؤها

وزعم بعض أصحاب المعانى أن هذا اللقب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول فلان معمم يريدون أن كل جناية يجنيها الجانى من تلك القبيلة والعشيرة فهى معصوبة برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة

أَجْوَدُ مِنْ هَرِمٍ

هو هرم بن سنان بن أبى حارثة المرى وقد سار بذكر جوده المثل قال زهير بن أبى سلمى فيه

ان البخيل ملوم حيث كان ولـــكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذى يعطيك نائله   عفوا ويظلم أحيانا فينظلم

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لها ما كان الذى أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه فقالت قد أعطاه خيلا تنضى وابلا تتوى وثيابا تبلى وما لا يفنى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لـكن ماأعطاكم زهير لايبليه الدهر ولا يفنيه العصر ويروى أنها قالت ماأعطى هرم زهيرا قدنسى قال لـكن ماأعطاكم زهير لاينسى

أَجْوَدُ مِنَ الجَوادِ المُبِرِ

هذا مثل يضربونه فى الخيل لافى الناس

أَجْرَأُ مِنْ أُسَامَةَ

هو اسم الاسد معرفة لاتدخله الالف واللام وقال

ولأنت أشجع من أسامة اذ   دعيت نزال ولج فى الذعر

أَجْرَأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ

خفان مأسدة معروفة وكذلك خفية وحلية وقال

فتى هو أحيي من فتاة حيية وأشجع من ليث بخفان خادر

أَجْهَلُ مِنْ حِمارٍ

يعني حمار بن سويلك الذي يقال له أكفر من حمار

أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ

لانها تمشي بين أرجل الناس وتكاد تبصر

أَجْهَلُ مِنْ راعِي ضَأْنٍ

وحديثه في باب الحاء مذكور

أَجْفَى مِنَ الدَّهْرِ

أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ فِي أَوانِهِ

معناه أنفع يقال مايجدى عنك هذا أى ماينفع وما يغنى والجداء ممدود النفع وبناء أفعل من الأفعال شاذ وحقه أشد جداء

أَجْرَدُ مِنَ الجَرادِ

لم يورد حمزة فى هذا شيأ قلت يجوز أن يراد به آكل من الجراد يقال أرض مجرودة اذ أكل نبتها ويجوز أن يراد أشأم من الجراد من قولهم رجل جارود أى مشئوم والجارود رجل سمي به لانه فر بابله الى أخواله بنى شيبان وبابله داء ففشا ذلك الداء فى ابل اخواله فأهلكها وفيه قال الشاعر

* كما جرد الجارود بكر بن وائل *

وهو الجارود العبدى يعد من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ووجه ثالث أن يراد أقشر من الجراد يقال جردت الشيء قشرته وكل مقشور مجرود والجراد يقشر مايقع عليه من النبات والاصل فى الكل الجراد المعروف

أَجْهَلُ مِنْ قاضى جَبُّلَ

يقال ان جبل مدينة من طسوج كسكر وهذا القاضى قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لمخاصم يوما فلما أتاه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغبت عنه فقال بحكمه ما كان شاء

أَجْوَدُ مِنْ قاضي سَدومَ

قالوا سدوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قال الازهرى قال أبو حاتم فى كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال الازهرى وهذا عندى هو الصحيح . قال الطبرى هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين

(المولدون)

جَعَلَ بَطْنَهُ طبلاً وقَفاهُ اصْطَبْلا

جَزَاءُ مُقَبِّلِ الاِسْتِ الضُّراطُ

جَنَّةٌ تَرْعاها خنَازِيرُ

جَهْلٌ يَعُولُنى خيرٌ مِنْ عقلٍ أَعُولُهُ

جاءَ بالدُّنْيا يَسُوقُها

جاهُهُ جاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فى مَقْصُورَةِ الجَامِعِ

جَدَّةٌ تَقْضي العِدَّةَ

يضرب للشيخ يتصابى

جَوَاهِرُ الأَخْلاقِ يَتَصَفَّحُها المُعاشِرُ

جاء العِيانُ فَأَلْوَى بالأَسانيدِ

جَهْلُكَ أَشَدُّ لكَ مِنْ فَقْرِكَ

الجَمَلُ فى شَيْءٍ والجَمَّالُ فى شَيْءٍ

الجُعَلُ خيرٌ مِنَ الفَرَسِ

الجَالِبُ مَرْزُوقٌ والمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ

الجَدِيَةُ رِبْحٌ بِلا رَاسِ مَالٍ

الجَهْلُ مَوْتُ الأَحْياءِ

الجَرَادُ لا تُشْتَرى أو تَلْطِمَ

اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وَتُبَرُّ لا حَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتُجَرُّ

اجْلِسْ حَيْثُ تُجْلَسُ

أُجْلِسْتَ عِنْدِى فاتَّكِىءْ

أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَى الأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةً

جاءَ عَلَى نَاقَةِ الحذَّاء

يعنون النعل التى تلبس

الباب السادس

فيما اوله حاء

حَرِّكْ لَهَا حُوَارَهَا تَحِنّْ

الحوار ولد الناقة والجمع القليل أحورة والكثير حوران وحيران ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن أمه فهو فصيل ومعنى المثل ذكره بعض أشجانه يهج له وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر اهل الشام

حَالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيضِ

الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن يقال مات فلان جريضا أى مغموما والقريض الشعر وأصله جرة البعير وحال منع * يضرب للامر يقدر عليه اخير احين لا ينفع وأصل المثل أن رجلا كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه ابوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فاذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا القول

حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا

القدح أحد قداح الميسر واذا كان احد القداح من غير جوهر اخواته ثم اجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به انه ليس من جملة القداح. يضرب

للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدح بما لا يوجد فيه وتمثل عمر رضى الله عنه به حين قال الوليد بن عقبة بن ابى معيط أقتل من بين قريش فقال عمر رضى الله عنه حن قدح ليس منها والهاء فى منها راجعة الى القداح

حَيَّاكَ مَنْ خَلَافُوهُ

أى نحن فى شغل عنك وأصله أن رجلا كان ياكل فمر به آخر فحياه بتحية فلم يقدر على الاجابة فقال هذه المقالة يضرب فى قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

حَتفَها تحمِلُ ضَأْنٌ بِأظلافِها

يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة وأصله أن رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فضربت بأظلافها الارض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل لحريث بن حسان الشيبانى تمثل به بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لقيلة التميمية وكان حريث حملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله أقطاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث كنت أنا وانت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها

حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً فإنْ لَمْ تَفْهَمْ فَارْبَعَةً

أى زد ويروى فاربع أى كف وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرره مرتين فكانك حدثتها بحديثين والمعنى كرر لها الحديث لأنها أضعف فهما فان لم تفهم فاجعلهما اربعة وقال ابو سعيد فان لم تفهم بعد الاربعة فالمربعة يعنى العصا. يضرب فى سوء السمع والاجابة

حَلَبَتْ حَلبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعَتْ

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى جلبت بالجيم وقد مر قبل

حَلَأَتْ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا

الحالئة المرأة تحلأ الاديم أى تقشره يقال حلأت الجلد اذا أزلت تحلئه وهو قشوره ووسخه والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها وعن من صلة المعنى كانه قال قشرت اللحم عن كوعها. يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها

حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الاَشَدِّ

أى أخذتها بالقوة اذ لم يتأت بالرفق

حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتْ وَ أَنَّى لَكِ مَقْرُوعُ

هنت من الهنين يقال هن يهن بمعنى حن يحن وقد يكون بمعنى بكى وقال (لما رأى الدار خلاء هنا) ولات مفصولة من هت اى لات حين هنت فحذف حين لكثرة ما يستعمل لات معه وللعلم به ويروى ولاتهنت أراد تهنأت فلين الهمزة. كانت الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عبشمس بن سعد وكان يلقب بمقروع فاراد أن يغير على قبيلة الهيجمانة وعلمت بذلك الهيجمانة فاخبرت أباها فقال مازن بن مالك بن عمرو حنت ولات هنت أي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وأنى لك مقروع أى من أين تظفرين به . يضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل أوانه وحكى المفضل بن محمد الضبي أن عبشمس بن سعد وكان اسمه عبد العزى كان وسيم الوجه حسن الخلقة فسمي بعبشمس وعبء الشمس ضوءها فحذف الهمزة وهو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شغف بحب الهيجمانة فمنع عنها وقوتل فجاء الحرث ابن كعب بن سعد ليذب عن عمرو فضرب على رجله فشلت فسمي الاعرج فسار عبشمس اليهم وسألهم أن يعطوه حقه من رجل الاعرج فتأبى عليه بنو عنبر بن عمرو بن تميم فقال عبشمس لقومه ان خرج اليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلا قد لبس ثيابه وتزين فظنوا به شرا وان جاءكم أشعث الرأس خبيث النفس فانى أرجو أن يعطوكم حقكم فلما أمسوا راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فدس عبشمس بعض أصحابه اليهم ليسترق السمع ويتجسس ما يقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

لا تعقل الرجل ولا نديها * حتى ترى داهية تنسيها

فلما عاد الرجل الى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس اذا جن عليكم الليل برزوا رحالكم وأقيموا ناحية ففعلوا وتركوا خيامهم فنادى مازن واقبل الى القبة ألا لاحى بالقرى فاذا الرجال قد جاءوا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها فاذا القبة خالية من بنى سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بنى سعد فغزاهم فلما كان بعقوتهم نزل فى ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق وأقام حتى يغير عليهم صبحا وكان يدور على قومه ويحوطهم من دبيب الليل وكانت الهيجمانة عاركا والعارك لا تخالط اهلها واضاء البرق فرأت ساق مقروع فأتت أباها تحت الليل فقالت انى رأيت ساق عبشمس فى البرق فعرفته فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهيجمانة فقال مازن حنت ولات هنت وانى لك مقروع ثم قال مازن للعنبر

ما كنت حقيقا أن تجمعنا لعشق جارية ثم تفرقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أى بنية اصدق فانه ليس للكذوب رأى فأرسلها مثلا قالت يأبتاه ثكلتك ان لم أكن صدقتك فانج ولا اخالك ناجيا فأرسلتها مثلا فنجا العنبر من تحت الليل وصبحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناسا كثيرا ثم ان عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه آداته يسوق ابله فلما لحقه قال له ياعنبر دع أهلك فان لنا وان لك فأجابه العنبر وقال لكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فدنا منه عيشمس فلما رأته الهيجمانة نزعت خمارها وكشف عن وجهها وقالت يامقروع نشدتك الرحم لما وهبته لى لقد خفتك على هذه منذ اليوم وتصرعت الى عبشمس فوهبه لها

حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ

أى اكتف من الشر بسماعه ولاتعاينه ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه قال أبو عبيد أخبرنى هشام بن الكلبى أن المثل لام الربيع ابن زياد العبسى وذلك أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فعرض قيس لام الربيع وهى على راحلتها فى مسير لها فأراد أن يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له أين عزب عنك عقلك ياقيس أترى بنى زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا وقال الناس ماقالوا وشاءوا وان حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول كفى بالمقالة عارا وان كان باطلا . يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها وقال بعض النساء الشواعر

سائل بنا فى قومنا   وليكف من شر سماعه

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا الحديث ويسمى أم الربيع ويقول هى فاطمة بنت الخرشب من بنى أنمار بن بغيض

حفظًا من كالئك

أى احفظ نفسك ممن يحفظك كما قيل محترس من مثله وهو حارس

حَدِيثُ خُرَافَةَ

هو رجل من عذرة استهوته الجن كما تزعم العرب مدة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذبوه حتى قالوا لما لايمكن حديث خرافة وعن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال خرافة حق يعنى ماتحدث به عن الجن حق

احْلُبْ حَلَبًا لكَ شَطْرُهُ

يضرب فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب

حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ

أى مثلا بمثل . يضرب فى التسوية بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل والقذة لعلها من القذ وهو القطع يعنى به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها فىالتسويةوهى فعلة بمعنى مفعولة كاللقمة والغرفة والتقدير حذيا حذو ومن رفع أرادهماحذوالقذة

حِلْمِي اَصَمُّ وَاُذُنِي غَيْرُ صَمَّاء

أى أعرض عن الخنا بحلى وان سمعته بأذنى

حُورٌ فى مَحَارَةٍ

أى نقصان فى نقصان من حار يحور حوْرا اذا رجع ثم يخفف فيقال حور ومنه فى بئر لا حور سرى وما شعر . وروى شمر عن ابن الاعرابى حور فى محارة بفتح الحاء ولعله ذهب الى الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور

حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ

هذا مستعار من حلب اشطر الناقة وذلك اذا حلب خلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خلفين أيضا ونصب أشطره على البدل فكانه قال حلب أشطر الدهر والمعنى أنه اختبر الدهر شطرى خيره وشره فعرف ما فيه يضرب فيمن جرب الدهر

حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيٌّ

أى اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجد بما فضل وهذا المثل لامرىء القيس يذكر معزى كانت له فيقول

اذا مالم تكن ابل فمعزى كأن قرون جلتها العصى
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع ورى

قال أبو عبيد وهذا يحتمل معنيين احدهما يقول أعط كل ما كان لك وراء الشبع والرى والآخر القناعة باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ماسوى ذلك والأول الوجه لقوله فى شعر له آخر وهو

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وما المرء مادامت حشاشة نفسة بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

فقد أخبر ببعد همته وقدره فى نفسه

حَسْبُكَ مِنَ القِلاَدَةِ مَا أحَاطَ بِالعُنُقِ

أى اكتف بالقليل من الكثير

حَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ

الغارب أعلى السنام وهذا كناية عن الطلاق أى اذهبى حيث شئت وأصله أن الناقة اذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنئها شيء

حبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ

أى يخفى عليك مساويه ويصمك عن سماع العذل فيه

حَدَثٌ مِنْ فِيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِكَ

يعنى أن الكلام القبيح مثل الحدث تمثل به ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما

حَبِيبٌ الَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ

يعنى أن من أهانه وأتعبه فهو أحب اليه من غيره لان سجاياه مجبولة على احتمال الذل

حَسَنٌ فى كُلِّ عَيْنٍ مَاتَوَدُّ

هذا قريب من قولهم حبك الشيء يعمى ويصم

حَتَنَى لاَخَيْرَ فى سَهْمٍ زَلِخٍ

قال الليث الزلخ رفع اليد فى الرمى الى أقصى ما يقدر عليه يريد بعد الغلوة وأنشد من مائه زلخ بمريخ غال وحتنى فعلى من الاحتتان وهو التساوى يقال وقع النبل حتنى اذا وقعت متساوية ويروى حتنى لا خير فى سهم زلج يقال سهم زالج اذا كان يتزلج عن القوس ومعنى زلج خف على الارض ويقال السهم الزالج الذى اذا رمى به الرامى قصر عن الهدف وأصاب الصخرة اصابة صلبة ثم ارتفع الى القرطاس فأصابه وهذا لا يعد مقرطسا فيقال لصاحبه الحتنى أى أعد الرمى فانه لا خير فى سهم زلج فالحتنى يجوز أن يكون فى موضع رفع خبر المبتدأ أى هذا حتنى ويجوز أن يكون فى موضع نصب أى قد احتتنا احتتانا أى قد استوينا فى الرمى فلا فضل لك على فأعد الرمى. يضرب فى التساوى وترك التفاوت

حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ

الحرة مأخوذة من الحرارة وهى العطش والقرة البرد ويقال كسر الحرة لمكان القرة قالوا وأشد العطش ما يكون فى يوم بارد. يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر مخالصة

الحَرْبُ خَدْعَة

يروى بفتح الخاء وضمها واختار ثعلب الفتحة وقال ذكر لى أنها لغة النبى صلى الله عليه وسلم وهى فعلة من الخدع يعنى أن المحارب اذا خدع من يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه والخدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن وروى الكسائى خدعة بضم الخاء وفتح الدال جعله نعتا للحرب أى أنها تخدع الرجال ومثله همزة ولمزة ولعنة للذى يهمز ويلمز ويلعن وهذا قياس

الحَديثُ ذُو شُجُون

أى ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة واصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ومنه الشجنه والشجنة الشجرة الملتفة الاغصان. يضرب هذا المثل فى الحديث يتذكر به غيره وقد نظم الشيخ أبو بكر على ابن الحسين القهستانى هذا المثل ومثلا آخر فى بيت واحد وأحسن ماشاء وهو

تذكر نجدا والحديث شجون فجن اشتياقا والجنون فنون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللاخر سعيد فنفرت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه فى طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحرث بن كعب وكان على الغلام برد ان فسأله الحرث اياهما فابى عليه فقتله وأخذ برديه فكان ضبة اذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ماشاء الله أن يمكث ثم انه حج فوافى عكاظ فلقى بها الحرث بن كعب ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل أنت مخبرى ماهذان البردان اللذان عليك قال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فأبى على فقتلته وأخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم فقال فأعطيه أنظر اليه فانى أظنه صارما فأعطاه الحرث سيفه فلما أخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له ياضبة افى الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو أول من سارعنه هذه الامثال الثلاثة

قال الفرزدق

لا تأمنن الحرب ان استعارها كضبة اذ قال الحديث شجون

حُوتًا تُمَاقِسُ

المماقسة مفاعلة من المقس يقال مقسه فى الماء ومقله وكذلك قمسه اذا غطه يضرب للرجل الداهى يعارضه مثله وينشد

فان تك سباحا فانى لسابح وان تك غواصا فحوتا تماقس

حَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ

يقال حدس بالشاة اذا اضجعها على جنبها ليذبحها قال اللحيانى معناه ذبح لهم شاة مهزولة تطفىء النار ولا تنضج وقيل تطفىء الرضفة من سمنها ويقال حدس اذا جاد يحدس حدسا والمعنى جادلهم بكذا وروى أبو زيد حدسهم بمطفئة الرضف

حَرَامُهُ يَرْكَبُ مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ

ذكر المفضل بن محمد الضبى أن جبيلة بن عبد الله أخا بنى قريع بن عوف أغار على ابل جرية بن أوس بن عامر يوم مسلوق فاطرد ابله غير ناقة كانت فيها مما يحرم أهل الجاهلية ركوبها وكان فى الابل فرس لجرية يقال له العمود وكان مربوطا ففزع فذهب وكان لجرية ابن أخت يرعى ابله فبلغ الخبر خاله والقول قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية رد على تلك الناقة لاركبها فى أثر القوم فقال له الغلام انها حرام فقال جرية حرامه يركب من لا حلال له * يضرب لمن اضطر الى ما يكرهه

الحُسْنُ أَحْمَرُ

قالوا معناه من قولهم موت أحمر أى شديد ومنه كنا اذا أحمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أى اشتد ومعنى المثل من طلب الجمال احتمل المشقة وقال أبو السمح اذا خضبت المرأة يديها وصبغت ثوبها قيل لها هذا يريد أن الحسن فى الحمرة وقال الازهرى الاحمر الابيض والعرب تسمى الموالى من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على الوانهم وكانت عائشة رضى الله عنها تسمى الحميراء لغلبة البياض على لونها

حَانِيَةٌ مُخْتَضِبَةٌ

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج

وكانت فى ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول . تضربه لمن يريبك أمره

حَمِيمُ المَرْءِ واصِلُهُ

يقال ان اول من قال ذلك الخنابس بن المقنع وكان سيدا فى زمانه وان رجلا من قومه يقال له كلاب بن فارع وكان فى غنم له يحميها فوقع فيها ليث ضار وجعل يحطمها فانبرى كلاب يذب عنها فحمل عليه الاسد فخبطه بمخالبه خبطة فانكب كلاب وجثم عليه الاسد فوافق ذلك من حاله رجلان الخنابر بن مرة وآخر يقال له حوشب وكان الخنابر حميم كلاب فاستغاث بهما كلاب فحاد عنه قريبه وخذله وأعانه حوشب فحمل على الاسد وهو يقول

أعنته اذخذل الخنابر وقد علاه مكفهر خادر
هرامس جهم له زماجر ونابه حردا عليه كاشر
ابرزفانى ذوحسام حاسر انى بهدا ان قتلت ثابر

فعارضه الاسد وأمكن سيفه من حضنية فمر بين الاضلاع والكتفين فخر صريعا وقام كلاب الى حوشب وقال أنت حميمى دون الخنابر وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميمى دون الخنابر ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب فى تركته فقال حوشب أنا حميمه وقريبه فلقد خذلته ونصرته وقطعته ووصلته وصممت عنه وأجبته واحتكما الى الخنابس فقال وما كان من نصرتك اياه فقال

اجبت كلابا حين عرّد الفه وخلاه مكبوبا على الوجه خنبر
فلما دعانى مستغيثا أجبته عليه عبوس مكفهر غضنفر
مشيب أليه مشى ذى العزاد غدا وأقبل مختال الخطا يتبختر
فلما دنا من غرب سيفى حبوته بأبيض مصقول الطرائق يزهر
فقطع مابين الضلوع وحضنه الى حضنه الثانى صفيح مذكر
فخر صريعا فى التراب معفرا وقدزارمنه الارض انف ومشفر

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حميمى دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميم المرء واصله وقضى لحوشب بتركته وسارت كلمته مثلا

حُبٌّ الى عَبدٍ مَحْكِدُهُ

المحكد الاصل وهى لغة عقيل وأما كلاب فيقولون محقد وبروى حبيب الى عبد سوء

محكده يضرب لمن يحرص على ما يشينه وقيل معناه أن الشاذ يحب أصله وقومه حتى عبد السوء يحب أصله

أَحْمِلِ العَبْدَ عَلَى فَرَسٍ فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ وَإِنْ عَاشَ فَلَكَ

يضرب هذا لكل ما هان عليك أن تخاطر به

حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فِيَّ

وذلك اذا حدثك وليس بينكما شيء والتقدير حدثنى جاعلا فاه الى فى يعنى مشافها

حَوِّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ إِلَى بَطْنِكَ

الهاء للخطة أى حولها الى قرينك فتنجو

أَحُشُكَ وَتَرُوثُنِي

أراد تروث على فحذف الحرف وأوصل الفعل يضرب لمن يكفر احسانك اليه ويروى أن عيسى عليه السلام علف حمارا وانه رمحه فقال أعطيناه ما أشبهنا وأعطانا ما أشبهه ويروى احسك بالسين غير المعجمة

أَحْلَبْتَ نَاقَتَكَ أَمْ أَجْلَبْتَ

يقال احلب الرجل اذا نتجت ابله اناثا فيحلب البانها وأجلب اذا نتجت ابله ذكورا فيجلب أولادها للبيع والعرب تقول فى الدعاء على الانسان لا أحلبت ولا أجلبت ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبا فحلبت قاعدا وشربت باردا أى حلبت شاة لا ناقة وشربت باردا على غير ثفل

أَحَادِيثُ الضَّبُعِ اسْتَهَا

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تتمرغ فى التراب ثم تقعى فتتغنى بما لا يفهمه أحد فتلك أحاديث استها . يضرب للمخلط فى حديثه

أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ

وذلك أنه اذا سافر ربما عطبت راحلته فصارت طعاما للكلب. يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع

أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ خَانِقُهُ

يضرب للئيم أى اذا أذللته يكرمك وان أكرمته تمرد

حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ

يضرب لما يئس منه قال الشاعر

اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب أى صار غريبا وانما وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لان العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية ويقال عنقاء مغرب على الصفة ومغرب على الاضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل

حِدَأً حِدَأً وَرَاءَكِ بُنْدُقَةٌ

قال الشرقى بن القطامى حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مظة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن أغارت حدأ على بندقة فنالت منهم ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبى فكانت تغزو بها. يضرب لمن يتباصر بالشيء فيقع عيبه من هو أبصر منه وقال أبو عبيدة يراد بذلك هذا الحدأ الذى يطير وعلى ما قال البندقة ما يرمى به. يضرب فى التحذير

حَيْثُ ماساءكَ فالعُكْلِىُّ فيه

يقال أن الزبرقان بن بدر كانت أمه عكلية وكان الزبرقان فى أخواله يرعى ضئينا فقال خاله يوما لانظرن الى ابن اختى اذا راح ممسيا اعنده خير أم لا فلما راح مظلما أدخل خاله يديه فى يدى مدرعته فدهما ثم قام فى وجهه فقال الزبرقان من هذا تنح فأبى أن يتنحى فرماه فأقصده فقال قتلتنى فدنا منه الزبرقان فاذا هو خاله فقال هذا القول فذهب مثلا

حَلَّ بِوادٍ ضَبُّهُ مَكُونٌ

المكن بيض الضباب والمكون الضبة الكثيرة البيض . يضرب لمن نزل برجل متمول يتصرف ويتقلب فى نعمائه

حَمْدًا اذَا استَغْنَيْتَ كانَ أَكْرَمَ

يعنى اذا سألت انسانا شيأ فبذله لك واستغنيت فاحمده واشكرله فان حمدك اياه أقرب الى الدليل على كرمك

حَدُّ إكامٍ وانْصِرادٌ وغَسَمْ

الاكام جمع اكة وهى الربوة الصغيرة والانصراد أى وجدان البرد قال الانصراد لفظ ما رأيته مستعملا الاههنا والله أعلم بصحته والغسم الظلمة هذا رجل يشكو امرأته وأنه فى بلية منها وحد الاكام طرفها وهو غير مقر لمن يسكنه . يضرب لمن ابتلى بشىء فيه كل شر ولا يستطيع مفارقته

حَنْظَلَةُ الجِراحِ لَيْسَتْ لِلعِبْ

هذا مثل قولهم فلان لايلعب بحنظلته اذا كان مبيعا

حَوْبَكَ هَلْ يُعْتَمُ بِالسَّمار

حوبك من قولهم حوب وهى كلمة تزجر بها الابل فكأنه قال أزجرك زجرا وأعتم أبطأ والسمار اللبن الكثير الماء يقول اذا كان قراك سمارا فما هذا الاعتام . يضرب لمن يمطل ثم يعطى القليل

أَحْبَضَ وَهُوَ يَدَّعيه مَخْطًا

يقال حبض السهم يحبض اذا وقع بين يدى الرامى وأحبضه صاحبه والمخط أن ينفذ من الرمية . يضرب لرجل يسىء وهو يرى أنه يحسن ونصب مخطا على أنه المفعول الثانى أى يزعمه مخطا

حَجا بِبَيْتٍ يَبْتَغِي زادَ السَّفَرْ

يقال حجا بالمكان يحجوا اذا أقام به فهو حج وحجى أى مقيم ببيت لايبرحه ويطلب أن يزود . يضرب لمن يطلب مالا يحتاج اليه

حَيْضَةُ حَسْناءَ لَيْسَتْ تُمْلَكُ

يعنى أن الحسناء لاتلام على حيضتها لانها لاتملكها . يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلة أى كما أن حيضتها لا تعد عيبا فكذلك هذه

أَحمَقُ يَمْطَخُ الماء

أى يلعق الماء قال أبو زيد المطخ اللعق وهذا كما يقال احمق من لاعق الماء

احْتَلِبْ فَرْوَه

زعموا أن رجلا قال لعبد له احتلب فروه لناقة له تدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال

احتلب فروه يوم القوم أنه يأمره أن يروى من لبن الناقة أى فار ومنه فلما وقف على فار وزاد هاء للسكت كما يقال اغزه وارمه. يضرب للمسيء الذى يرى أنه محسن

حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ

وهذا لا يكون لأن السهم لا يرجع على فوقه أبدا انما يمضى قدما . يضرب لما يستحيل كونه ومثله

حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فى الضَّرْعِ

وهذا أيضا لا يمكن

حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ الحَيْنِ

أى هذا حين ومن يملك ماقدر منه . يضرب عند دنو الهلاك

حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فى الحَرِيقِ

يضرب فى الحث على رعاية العهد

أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ

قالوا المعار من العاريه والمعنى لا شفقة لك على العاريه لانها ليست لك واحتجوا بالبيت الذى قبله وهو من قول بشر أبى حازم يصف الفرس

كان حفيف منخره اذا ما　　كتمن الربو كير مستعار

وجدنا فى كتاب بنى تميم　　أحق الخيل بالركض المعار

قالوا والكير اذا كان عارية كان أشد لكده وقال من رد هذا القول المعار المسمن يقال اعرت الفرس اعارة اذا سمنته واحتج بقول الشاعر

أعيروا خيلكم ثم اركضوها　　أحق الخيل بالركض المعار

واحتج أيضا بان أبا عبيده كان يزعم أن قوله وجدنا فى كتاب بنى تميم ليس لبشر وانما هو للطرماح وكان أبو سعيد الضريرى يروى المغار بالغين المعجمة أى المضمر من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته قلت يجوز ان يكون المعار بالعين المهملة من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبه اذا حمله على ذلك فهو يقول أحق الخيل بأن يركض ما كان معارا لان صاحبه لم يشفق عليه فغيره أحق بأن لا يشفق عليه وقال أبو عبيده من جعل المعار من العارية فقد أخطأ

احتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ

قاله خالد بن صفوان قال الشاعر

لاجزى الله دمع عيني خيرا　　بل جزى الله كل خير لسانى
نم طرفى فليس يكتم شيأ　　ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طى　　فاستدلوا عليه بالعنوان

حَلِّ عَنْ فاظْعَنْ

حل أمر من الحل أى حل حبوتك وارتحل . يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

أَحاديثُ الضَّمِّ اذا سَكِرُوا

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر

أَحاديثُ طسْمٍ وأَحلامُها

يضرب لمن يخبر لاثما لا أصل له

حالَ الأجَلُ دونَ الأمَلِ

هذا قريب من قولهم حال الجريض دون القريض

حَبَّذ اوْطاةُ المَيْلِ

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له اعتدل فيقول حبذا وطأة الميل يعنى أن مركبه جيد فيعقر دابته وهو لايشعر . يضرب فى الرجل يعق من ينصحه

حَوَّلْهَا مِنْ عَجزٍ الِىَ غارِبٍ

قال أبو زيد انما يقال هذا اذا أردت أنْ تطلب الى رجل حاجة أو تخصه بخير فصرفت ذلك الى أخيه أو أبيه أو ابنه او قريب له

حينَ تَقْلِينَ تَدْرِينَ

أصل هذا أن رجلا دخل الى قحبة وتمتع بها وأعطاها جذرها وسرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت له قد غبنتك لانى كنت الى ذلك العمل أحوج منك وأخذت دراهمك فقال لها حين تقلين تدرين . يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره

أَحمَقُ بَلْغٌ

أى يبلغ مايريد مع حمقه ويروى بلغ بفتح الباء أى بالغ مراده قال اليشكرى

أمر الله بلغ تشقى به الاشقياء ‏ ‏ ‏ ‏ أى بالغ

الحَزْمُ حِفْظُ ما كُلِّفْتَ وتَرْكُ مَا كُفِيتَ

هذا من كلام اكثم بن صيفى وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه

حَبيب جاءَ علىَ فاقَةٍ

يضرب للشيء يأتيك على حاجة منك اليه وموافقة .

حِمْلُ الدُّهَيْمِ وما تزْبِي

الدهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التى حمل عليها رؤس أولاده اليه ثم سميت الداهلية بها والزبى الحمل يقال زباه وازدباه اذا حمله . يضرب للداهية العظيمة اذا تفاقمت

الُحمَّى أَضْرَعتْنِي لكَ

قال أبو عبيد يضرب هذا فى الذل عند الحاجة تنزل ويروى الحمى أضرعتنى للنوم قال المفضل أول من قال ذلك رجل من كليب يقال له مرير ويروى مرين وكان له اخوان أكبر منه يقال لهما مرارة ومرة وكان مرير لصا مغيرا وكان يقال له الذئب وان مراره خرج يتصيد فى جبل لهم فاختطفته الجن وبلغ أهله خبره فانطلق مرة فى أثره حتى اذا كان بذلك المكان اختطف وكان مرير غائبا فلما قدم بلغه الخبر فأقسم لايشرب خمرا ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه فتنكب قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذى هلك فيه أخواه فمكث فيه سبعة أيام لايرى شيأ حتى اذاكان فى اليوم الثامن اذا هو بظليم فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع فى أسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادى

يا أيها الرامى الظليم الاسود ‏ ‏ ‏ ‏ تبت مراميك التى لم ترشد

فأجابه مرير ‏ يا أيها الهاتف فوق الصخره ‏ ‏ ‏ ‏ كم عبرة هيجتها وعبره

بقتلكم مرارة ومره ‏ ‏ ‏ ‏ فرقت جمعا وتركت حسره

فتوارى الجنى عنه هويا من الليل وأصابت مريرا حمى فغلبته عيناه فأتاه الجنى فاحتمله وقال له ماأنامك وقد كنت حذرا فقال الحمى أضرعتنى للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

ألا من مبلغ فتيان قومى ‏ ‏ ‏ ‏ بما لاقيت بعدهم جميعا

غزوت الجن أطلبهم بثارى لاسقيهم به سما نقيعا
فيعرض لى ظليم بعدسبع فأرميه فأتركه صريعا

فى أبيات آخر يطول ذكرها

حَوْلَ الصِّلِّيَانِ الزَّمْزَمَةُ

قال أبو زيادالصليان من الطريفة ينبت صعدا وأضخمه أعجازه على قدر نبت الحلى وهو مختلى للخيل التى لا تفارق الحى والزمزمة الصوت يعنى صوت الفرس اذا رآه يضرب للرجل يخدم لثروته ويروى حول الصلبان الزمزمة جمع صليب والزمزمة صوت عابديها قال الليث الزمزمة أن يتكلف العلج الكلام عند الاكل وهو مطبق فمه . يضرب لمن يحوم حول الشئ لا يظهر مرامه

الحَرْبُ غَشُومٌ

لانها تنال من لم يكن له فيها جناية وربما سلم الجانى

الحَذَرُ قَبْلَ إِرْسالِ السَّهْمِ

تزعم العرب أن الغراب أراد ابنه أن يطير فرأى رجلا قد فوق سهما ليرميه فطار فقال أبو اتئد حتى تعلم مايريد الرجل فقال له ياأبت الحذر قبل ارسال السهم

حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ

الحلس كساء رقيق يكون تحت برذعه البعير وهو يستره وهذا حلس يعرى نفسه يضرب لمن يقوم بالأمر بصنعه فيضيعه

احْفَظْ مافى الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكاءِ

يضرب فى الحث على أخذ الامر بالحزم

حَزَّتْ حازَّةٌ عَنْ كُوعِها

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره

احْسُ فَذُقْ

يضرب فى الشماتة أى كنت تنهى عن هذا فأنت جنيته فأحسه وذقه وانما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبه اشارة الى أنما بعدهذا أشديعنى احس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده

أَحَشَفًا وسُوءَ كِيلَةٍ

الكيلة فعلة من الكيل وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الركبة والجلسة والحشف أردأ التمر أى أتجمع حشفا وسوء كيل . يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

حالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ

يضرب للامر يسعى فيه فلا ينقطع ولا يتم

الحقُّ أَبْلَجُ والباطِلُ لَجْلَجٌ

يعنى أن الحق واضح يقال صبح ابلج أى مشرق ومنه قوله. حتى بدت أعناق صبح أبلجا وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم أبلج الوجه أى مشرقه والباطل لجلج أى ملتبس قال المبرد قوله لجلج اى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا

الحَفِيظَةُ تُحَلِّلُ الاحْقَادَ

الحفيظة والحفظة الغضب والحمية والحفائظ جمع حفيظة . ومعنى المثل اذا رأيت حميمك يظلم حميت له وان كان فى قلبك عليه حقد

الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لاالجَوَادُ

أراد يصيدلك يقول ان الذى له هوى وحرص على شأنك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا هوى له فيك . يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك

حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ ولاَ حَرَجَ

يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانى وكان من أجود العرب

حَلَفَ بالسَّمَاءِ والطَّارِقِ

قال الاصمعى يراد بالسماء المطر وبالطارق والنجم لانه يطرق أى يطلع ليلا والطروق لايكون الا بالليل

حَلَفَ بِالسَّمَرِ والقَمَرِ

قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سمعيت سمرا

الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

هذا يروى عن أكثم بن صيفى التميمى

الحرُّ حرٌّ وانْ مسّهُ الضُّر

وهذا أيضا يروى عنه فى كلام له

الحَاملِ عَلى الكرَّازِ

هذا مثل يضرب لمن يرمى باللؤم يعنى أنه راع يحمل زاده على الكبش وأول من قاله مخالس بن مزاحم الكلبى لقاصر بن سلمة الجذامى وكانا بباب النعمان بن المنذر وكان بينهما عداوة فأتى قاصر الى ابن فرتنى وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر وقال ان مخالسا هجاك وقال فى هجائه

لقدكان من سمى اباك ابن فرتنى	به عارفا بالنعت قبل التجارب
فسماه من عرفانه جرو جيأل	خليلة قشع خامل الرجل ساغب
أبا منذر أنى يقود ابن فرتنى	كراديس جمهور كثير الكتائب
وما ثبتت فى ملتقى الخيل ساعة	له قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مخالسا وأنشده الابيات فأرسل النعمان الى مخالس فلما دخل عليه قال لاأم لك أتهجو امرأ هو ميتا خير منك حيا وهو سقيما خير منك صحيحا وهو غائبا خير منك شاهدا فبحرمة ماء المزن وحق أبى قابوس لئن لاح لى أن ذلك كان منك لانزعن غلصمتك من قفاك ولاطعمنك لحمك قال مخالس أبيت اللعن كلا والذى رفع ذروتك بأعمادها وأمات حسادك بأكمادها مابلغت غير أقاويل الوشاة ونمائم العصاة وماهجوت أحدا ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا وانى أعوذ بجدك الكريم وعز بيتك القديم أن ينالنى منك عقاب أو يفاجئنى منك عذاب قبل الفحص والبيان عن اساطير أهل البهتان فدعا النعمان قاصرا فسأله فقال قاصر ابيت اللعن وحقك لقد هجاه وما أروانيها سواه فقال مخالس لايأخذن أيها الملك منك قول امرىء آفك ولاتوردنى سبيل المهالك واستدلل على كذبه بقوله انى أرويته مع ماتعرف من عداوته فعرف النعمان صدقه فأخرجها فلما خرجا قال مخالس لقاصر شقى جدك وسفل خدك وبطل كيدك ولاح للقوم جرمك وطاش عنى سهمك ولانت أضيق حجرا من نقاز وأقل قرى من الحامل على الكراز فأرسلها مثلا

أَحمقُ ما يجأى مرغهُ

المرغ اللعاب ويجأى يحبس قال ابو زيد أى لايمسح لعابه ولا مخاطه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس . يضرب لمن لا يكتم سره

حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ الى مَجْلِسِ سُوءٍ

يضرب عند الرضا بالدنئ الحقير وبالنزول فى مكان لا يليق بك

أَحبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا

أى أحبه حبا هو نا أى سهلا يسيرا وما تأكيد ويجوز أن يكون للابهام أى حبا مبهما لا يكثر ولا يظهر كما تقول أعطنى شيأ ما أى شيأ يقع عليه اسم العطاء وان كان قليلا والمعنى لا تطلعه على جميع اسرارك فلعله يتغير يوما عن مودتك وقال النمر بن تولب

أحبب حبيبك حبا رويدا   فقد لا يعولك أن تصرما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا   اذا انت حاولت أن تحكما

ويروى فليس يعولك أى فليس يغلبك ويفوتك صرمه وقوله أن تحكما اى أن تكون حكيما والغرض من جميع هذا كله النهى عن الافراط فى الحب والبغض والامر بالاعتدال فى المعنيين

حَتَّامَ تُكْرَعُ ولاَ تُنْقَعُ

يقال كرع فى الماء وكرع أيضا اذا ورد الماء فتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء ونقع معناه روى وأروى أيضا يتعدى ولا يتعدى . يضرب للحريص فى جمع الشئ

حَظِيِّينَ بَنَات صَلِفِينَ كَنَّاتٍ

الحظى الذى له حظوة ومكانة عند صاحبه يقال حظى فلان عند الامير اذو جد منزلة ورتبة والصلف ضده واصل الصلف قلة الخير يقال امرأة صلفة اذا لم تحظ عند زوجها والكنه امرة الابن وامرأة الاخ أيضا ونصب حظيين وصلفين على اضمار فعل كانه قال وجدوا أو أصبحوا ونصب بنات وكنات على التميز كما تقول راحوا كريمين اباء حسنين وجوها. يضرب هذا المثل فى أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه

حال صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ

يقال حال المال على الارض حولا أى انصب وأحلته انا صببته قال لبيد

كأن دموعه غرب باسناة   يحيلون السجال على السجال

معنى المثل على ماقالوا افتقروا فقل لبنهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدا

حَمْدُ قَطاةٍ يَسْتَمي الارَانِبِ

زعموا أن الحمد فرخ القطاة ولم أر له ذكرا فى الكتب والله اعلم بصحته والاستماء طلب الصيد أى فرخ قطاة يطلب أن يصيد الارانب. يضرب للضعيف يروم أن يكيد قويا

حَوْضَكَ فالارْسَالُ جاءتْ تعتَرِكُ

الارسال جمع رسل وهو القطيع من الابل ونصب حوضك على التحذير أى احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء. يضرب لمن كافح من هوأقوى منه وأكثر عدة

حَظُّ جزِيل بَيْنَ شَدْقَىْ ضَيْغَمٍ

يضرب للامر المرغوب فيه الممتنع على طالبيه

حَلُوءةٌ تُحَكُّ بالذَّرارِيح

الحلوء على فعول أن تحك حجرا على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدأت به المرآة ثم كحلت به والذراريح جمع الذروح والذرحرح والذراح وهى دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم. يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح

حَيُّكَ لِلِّيٍّ أبَارِيع

الحى الجمع واللى المطل. يضرب لمن يجمع المال ثم لايعطى منه أحدا ولاينتفع به

حَلُوبَة تُثْمِلُ ولاتُصَرِّحُ

الحلوبة الناقه التى تحلب لاهل البيت أو لضيف وأثملت الناقة اذا كان لبنها أكثر ثمالة من لبن غيرها والثمالة الرغوة وصرحت اذا كان لبنها صراحا أى خالصا. يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقل وفاؤه بهما

الحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأيَّيتِه

الحصن العفاف يقال حصنت المرأة حصنا فهى حاصن وحصان وحصناء أيضا بينة الحصانة قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التراب على راكب فقالت لها ماتصنعين قالت أريه أنى حصان أتعفف وقالت

يا أمتا أبصرنى راكب فى بلد مستحقر لاحب

فصرت أحثو التراب فى وجهه عنى وأنفى تهمة العائب
فقالت أمها الحصن أولى لو تأيته من حثيك التراب على الراكب

فأرسلتها مثلا وتأيا معناه تعمد وكذلك تآيا على تفعل وتفاعل . يضرب فى ترك ما يشوبه ريبة وان كان حسن الظاهر

الحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الوَقِيعَةِ

أى من الوقوع فى المحذور لانه اذا وقع فيه علم أنه لاينفع الحذر

الحُرُّ يُعْطِي والعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ

يعنى أن اللئيم يكره مايجود به الكريم

حَمِيَ سَيْلٍ راعِبٍ

يضرب للذى يلتهم أقرانه ويغلبهم والراغب من السيول الذى يملأ الوادى والزاعب بالزاى الذى يتدافع فى الوادى

حَتَّى يَؤُوبَ القارِظانِ

وحتى يؤوب المنخل وحتى يرد الضب كل ذلك سواء فى معنى التأييد

حَرَّكَ خشاشَهُ

أى فعل به فعلا ساءه وآذاه

الحَلِيمُ مَطِيَّةُ الجَهُولِ

أى الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد فلا يجازيه عليه كالمطية . يضرب فى احتمال الحليم وقال الحسن مانعت الى من الانبياء نعتا أقل مما نعتهم به من الحلم فقال تعالى ان ابراهيم لحليم أواه منيب قال أبو عبيدة يعنى أن الحلم فى الناس عزيز

الحَياءُ مِنَ الايمانِ

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصى وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذى يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر اذا لم تستحى فاصنع ماشئت أى من لم يستحى صنع ما شاء لفظه أمر ومعناه الخبر

احْفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لاتَنْشُدُهُ

أى ممن يساكنك لانك لاتقدر أن تطلب منه المفقود

الحَازِم مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَه

يضرب فى ذم الهزل واستعماله

حِرْبَاءُ تَنْضَبَة

التنضب شجر تتخذ منه السهام قاله ابن سلمة والحرباء أكبر من العظاية شيأ وهو يلزم هذه الشجره   يضرب لمن يلزم الشئ فلا يفارقه

حَمَّلْتَهُ حِمْلَ البَازِلِ وهوَ حِقٌّ

يضرب لمن يضع معروفه أوسره عند من لا يحتمله .

حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ

أى مرسل جائز لا يعقب ويروى خذ حكمك مسمطا أى مجوزا نافذا والمسمط المرسل الذى لا يرد

حَسْبُكَ مِنْ انْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ

يضرب لمن طلب الثأر يقول والله لاقتلن فلانا وقومه أجمعين فيقال له لا تعد حسبك أن تدرك ثأرك وطلبتك ويضرب لمن جاوز الحد قولا وفعلا

أَحاديثُ زَبَّانَ استُهُ حينَ أَصعَدا

يضرب لمن يتمنى الباطل أى كان أحاديث هذا الرجل كذبا وهذا مثل قولهم أحاديث الضبع استها

الحَديثُ أَنزَى مِنْ ظَبيٍ

يعنى أنه يفتح بعضه بعضا كما أن الظبي اذا نزا حمل غيره على ذلك

حَرًّا أَخافُ عَلىَ جانِى كَمْأَةٍ لاقُرًّا

يضرب للرجل يقول انى أخاف كذا وكذا ويكون الخوف فى غيره

حُقٌّ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وأُنُسٍ

قال يونس كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس وكان يكرمها وكان سخيا فمات وخلفه عليها شيخ فبينا هو ذات يوم يسوق بها اذ مرت بقبر فرس

فقالت يافرس ياضبع أهله وأسد الناس كسر الكبش بجفر وتركت العاقر أن تنحر وبابات أخر فقال الزوج وماهن قالت كان لا يبيت بغمر كفيه ولا يتشبع بخلل سنيه قال فدفعها عن البعير وقشوتها بين يديها فسقطت القشوة على القبر فقالت حق لفرس بعطر وأنس يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى وتقدير المثل حق لفرس أن يتحف بعطر وانس فثقل للازدواج

حَبَسكَ الفَقْرُ فى دَار ضُرٍّ

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

حَتَّى مَتَى يُرْمَى بى الرَّجوَان

الرجامقصورا الجانب وجمعه أرجاء والارجاء الجوانب وأريد هنا جانبا البئر لان من رمى به فيه يتأذى من جانبيه ولا يصادف معتصما يتعلق به حواليه والمعنى حتى متى أجفى وأقصى ولا أقرب

وقال فلا يقذف بى الرجوان انى أقل القوم من يغنى مكانى

حُطْتُمُونا القَصا

قال الاصمعى القصا البعد والناحية قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا قريبا حيث يستمع السرار

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا مناما كنا بالبعد منهم والقصا فى موضع نصب لكونه ظرفا ويجوز أن يكون واقعا موقع المصدر . يضرب للخاذل المتنحى عن نصرك

حَتَّى يُؤلَّفَ بيْنَ الضبِّ والنُّونِ

وهمالا يأتلفان أبدا قال الشاعر

انيهبط النون أرض الضب ينصره يضلل ويأكله قوم غراثين

حِسًّا ولا أَنيسَ

أى مواعيد ولا انجاز مثل قولهم جعجعة ولاأرى طحنا أى أسمع حسا والحس والحسيس الصوت الخفى

حَملَهُ عَلىَ قَرنِ أَعفَرَ

أى على مركب وعر قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن أعفرا

يقول نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة من القرون فيما مضى من الزمان.
ومثله قولهم

حَمَلَهُ عَلَى الاَفْتاءِ الصِّعاب

الافتاء جمع فتى من الابل . يضرب لمن يلقى فى شر شديد
ويقولون فى ضده

حَمَلَهُ عَلَى الشُّرُفِ الذُّلُلِ

الشرف جمع الشارف وهى المسنة من النوق يقال شارف وشرف كما قالوا بازل وبزل وفاره وفره

حَمِيَ فَجاشَ مِرْجَلُهُ

أى غضب غضبا شديدا

الحَرْبُ سجال

المساجلة أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أوسقى وأصله من السجل وهو الدلو فيها ماء قل أو كثر ولا يقال لها وهى فارغة سجل قال الفضل بن العباس بن عتبه بن ابى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ماوقعت الهزيمه على المسلمين اعل هبل اعل هبل. فقال عمر يارسول الله ألا أجيبه قال بلى ياعمر قال عمر الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان ياابن الخطاب انه يوم الصمت يوما بيوم بدروان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر ولا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال أبو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا

الحِرْصُ قائِدُ الحِرْمان

هذا كما يقال الحريص محروم وكما قيل الحرص محرمة

حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَة

هذا كما مضى من قولهم الحزم سوء الظن بالناس

الحَرْبُ مأْيَمة

أى يقتل فيها الازواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن

الحكمَةُ ضالّةُ المؤْمن

يعنى أن المؤمن يحرص على جمع الحكم من أين يجدها يأخذها

الحَسَنَةُ بينَ السَّيِّئتَين

يضرب للامر المتوسط ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان وكان ختنه على ابنته فاطمة فسأله عن معيشته كيف هى فقال عمر حسنة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين فقال عبد الملك خير الامور أوساطها

الحمْدُ مَغْنَمٌ والمَذَمّة مَغْرَمٌ

يضرب فى الحث على اكتساب الحمد

أَحرَزَ امرَءٍ أَجلُهُ

قاله على رضى الله عنه حين قيل له أتلقى عدوك حاسرا يقال هذا أصدق مثل ضربته العرب

أَحسِنْ وأَنْتَ مُعانٌ

يعنى أن المحسن لا يخذله الله والناس

الحَسَدُ هُوَ المَليلةُ الكُبْرَى

الحُبَارى خالةُ الكَرَوانِ

يضرب فى التناسب

الحكيمُ يَقْدَعُ النَّفسَ بالكَفَاف

كفاف الرجل ما يكفه عن وجوه الناس ومعنى يقدع يمنع يعنى أن الحكيم يمنع نفسه عن التطلع الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل

الحلْمُ والمُنَى أخوان

وهذا كما يقال ان المنى رأس أموال المفاليس

اَلحصَاةُ منَ اَلجبَل

يضرب للذى يميل الى شكله

حوَلها نُدَنْدن

قاله صلى الله عليه وسلم لاعرابى قال انما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها قال أبو عبيد الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لانه يخفيه أراد صلى الله عليه وسلم ان ماتسمعه منا هو من أجل الجنة أيضا

حُمَادَاكَ أنْ تفعَلَ كَذَا

أى غايتك وفعلك المحمود وهو مثل قولهم قصاراك وغناماك

حَتَّى يَؤُوبَ المُثَلَّمُ

هذا من أمثال أهل البصرة يقولون لاأفعل كذا حتى يؤوب المثلم وأصل هذا أن عبيد الله بن زياد أمر بخارجى أن يقتل فاقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل يعرف بالمثلم وكان يتجر فى اللقاح والبكارة فسأل عن الجمع فقيل خارجى قد تحاماه الناس فانتدب له فأخذ السيف وقتله به فرصده الخوارج ودسوا له رجلين منهم فقالا له هل لك فى لقحة من حالها وصفتها كذا قال نعم فأخذاه معهما الى دار قد اعدا فيها رجالا منهم فلما توسطها رفعوا أصواتهم أن لاحكم الا الله وعلوه باسيافهم حتى برد فذلك حين قال أبو الاسود الدؤلى

وآليت لاأسعى الى رب لقحة أساومه حتى يؤوب المثلم
فأصبح لايدرى امرؤ كيف حاله وقدبات يجرى فوق أثوابه الدم

حلبَتْ صُرامُ

يضرب عند بلوغ الشر آخره والصرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة

قال بشر ألا أبلغ بنى سعد رسولا ومولاهم فقد حلبت صرام

أى بلغ الشر نهايته وأنث على معنى الداهية والتغريز أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة وقال الازهرى صرام مثل قطام مبنى على الكسر من أسماء الحرب وأنشد للجعدى

ألا أبلغ بنى شيبان عنى فقد حلبت صرام لكم صراها

حَتَّى يَجِيءَ نَشِيطٌ مِنْ مَرْوَ

كان نشيط غلاما لزياد بن أبى سفيان وكان بناء حرب قبل أن يشرف وجه دار زياد وكان لايرضى الا عمله فقيل له لم لاتشرف دارك فقال حتى يجيء المثل فصار مثلا لكل مالا يتم وقال بعض

أهل البصرة الى مايوم يبعث كل حى ويرجع بعد من مرو نشيط

﴿ ماعلى ماافعل من هذا الباب ﴾

أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ

كان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موت شديد ورعاف عمهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبى وهى امرأة قصى بن كلاب فمات حليل وكان اوصى ابنته حبى بالحجابة واشرك معها أبا غبشان الملكانى فلما رأى قصى بن كلاب أن حليلا قد مات وبنوه غيب والمفتاح فى يد امرأته طلب اليها أن تدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار بن قصى وحمل بنيه على ذلك فقال أطلبوا الى أمكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلست له بذلك وقالت كيف أصنع بأبى غبشان وهو وصى معى فقال قصى أنا أكفيك أمره فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصى فى شرب بالطائف فخدعه قصى عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار بن قصى وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعى فقال الناس أحمق من أبى غبشان وأندم من ابى غبشان وأخسر صفقة من أبى غبشان فذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكثر الشعراء فيه القول قال بعضهم

اذا فخرت خزاعة فى قديم وجدنا فخرها شر الخمور

وبيعا كعبة الرحمن حمقا بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر أبو غبشان أظلم من قصى وأظلم من بنى فهر خزاعه

فلا تلحوا قصيا فى شراه ولوموا شيخكم ان كان باعه

أَحْمَقُ مِنْ عِجْلٍ

هو عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل قال حمزة هو أيضا من الحمقى

المنجبين وذلك انه قيل له ماسميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور وفيه يقول جرثومة العنزى

رمتنى بنو عجل بداء أبيهم   وأى امرىء فى الناس احمق من عجل
أليس أبوهم عارعين جواده   فصارت به الامثال تضرب فى الجهل

أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ

هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادى من وجد بعيرى فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرباض فى رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب بل هو من عرافتنا ثم قالوا رضينا بأول من يطلع علينا فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا تالله من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم عندى فى ذلك أن يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب فيه وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لاأريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لى بالديوان . ومن حمقه أنه جعل فى عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال لاعرف بها نفسى ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما اصبح ورأى القلادة فى عنق أخيه قال ياأخى أنت أنا فمن أنا . ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان فى العشب وينحى المهازيل فقيل له ويحك ماتصنع قال لا أفسد ما أصلحه الله ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه

عش بجد ولن يضرك نوك   انما عيش من ترى بجدود
عش بجد وكن هبنقة اليــ   ـسى نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذى اربة مقل من المـا   ـل وذى عنجهية مجدود

العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد رجل من رجالات العرب

أَحْمَقُ مِنْ حُدُنَّةَ

يقال انه أحمق من كان فى العرب على وجه الارض ويقال بل هى امرأة من قيس ابن ثعلبة تمتخط بكوعها

أَحْمَقُ مِنْ جُحَيْنَةَ

قالوا انه رجل كان من بنى الصيداء يحمق

أَحْمَقُ مِنْ جهيزَةَ

قال ابن السكيب هى أم شبيب الحرورى * ومن حمقها أنها لما حملت شبيبا فأثقلت قالت لاحمائها ان فى بطنى شيأ ينقر فنشرن عنها هذه الكلمة فحمقت وقيل انها قعدت فى مسجد الكوفة تبول فلذى حمقت وزعم قوم أن الجهيزة عرس الذئب يعنون الذئبة وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولدا الضبع قالوا وهذا معنى قول ابن جزل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيها فلم ترفع بذلك مرقعا

ويقال هى الدبة

أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ وَمِنْ هَدِيٍ

وهى المرأة تهدى الى زوجها قالت الاخيلية فى توبة بن الحمير

فتى كان أحيا من فتاة حيية وأجرأ من ليث بخفان خادر

وأما قولهم

أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ

فانه أفعل من الحياة والضب زعموا طويل العمر

أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا

وأصله أن رجلا راود امرأة فأبت أن تمكنه الا بمهر فمهرها بعض نعم أبيها ومثله

أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا

قال أبو عبيد أصله أن رجلا أعطى رجلا مالا فتزوج به ابنة المعطى ثم ان الزوج امتن عليها بما مهرها

أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

قال ابو عبد أصله أن رجلا كانت له امرأة حمقاء فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها فرضيت به

أَحْمَقُ مِنْ دُغَةَ

وهى مارية بنت مغنج ومغنج ربيعة بن عجل قال حمزة هى بنت مغنج قلت ووجدت

ط المنذرى معنج ويحكى عن المفضل بن سلمة أن اسم الرجل كما ذكرته قبل . ومن حمقها أنها زوّجت وهى صغيرة فى بنى العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت فقالت لضرتها ياهناه هل يفغر الجعر فاه فقالت نعم ويدعو أباه فمضت ضرتها وأخذت الولد فبنو العنبر تسمى بنى الجعراء تسب بها . ومن حمقها أيضا أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء فقالت لضرتها أعطينى سكينا فناولتها وهى لاتعلم ماانطوت عليه فمضت وشقت به يافوخ ولدهافأخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت ما الذى تصنعين فقالت أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن قال الليث يقال فلان دغة ودغينة اذا ارادوا أنه أحمق

أَحْلَمُ من الأَحْنَفِ

هو الاحنف بن قيس وكنيته ابو بحر واسمه صخر من بنى تميم وكان فى رجله حنف وهو الميل الى انسيها وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا ضعفه من هزله   وحنف أودقة فى رجله
ما كان فى صبيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا فمن حلمه أنه اشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل

وقدر ككف القرد لامستعيرها   يعار ولا من يأتها يتدسم

فقيل ذلك للاحنف فقال يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا . وقال ما أحب أن لى بنصيبى من الذل حمر النعم فقيل له أنت أعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا .وكان يقول رب غيظ قد تجرعته مخافة ماهو أشد منه. وكان يقول كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن أكثر من شىء عرف به والسؤدد كرم الاخلاق وحسن الفعل .وقال ثلاث ماأقولهن الا ليعتبر معتبر لاأخلف جليسى بغير ما أحضر به ولا أدخل نفسى فيما لا مدخل لى فيه ولا آتى السلطان أو يرسل الىّ . وقال له رجل يا أبا بحر دلنى على محمدة بغير مرزئة قال الخلق السجيح والكف عن القبيح واعلم أن أدوا الداء اللسان البذى والخلق الردى . وابلغ رجل مصعبا عن رجل شيأ فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب الذى بلغنيه ثقة فقال الاحنف كلا أيها الامير فان الثقة لايبلغ . وسئل هل رأيت أحلم منك قال نعم وتعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس بن عاصم المنقرى

حضرته يوما وهو محتب يحدثنا اذ جاءوا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين ابنى فلان فجاءه فقال يابنى قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتكأ على شقه الايسر وأنشأ يقول

امرؤلا يعترى خلقى دنس يفنده ولا أفن
من منقر من بيت مكرمة والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم بيض الوجوه مصاقع لسن
لايفطنون لعيب جارهم وهم لحسن جواره فطن

أَحْلَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ

ذكر الاصمعى أنه سمع أعرابيا يقول سنان بن أبى حارثة أحلم من فرخ عقاب قال فقلت وما حلمه فقال يخرج من بيضه على رأس نيق فلا يتحرك حتى يقر ريشه ولو تحرك سقط . ويقال أيضا

أَحْزَمُ مِنْ سِنَانٍ

قال أبو اليقظان لم يجتمع الحزم والحلم فى رجل فسار المثل له بهما الا فى سنان

أَحْزَمُ مِنْ فَرْخِ الْعُقَابِ

قال الجاحظ العقاب تتخذ اوكارها فى عرض الجبال فربما كان الجبل عمودا فلو تحرك اذا طلب الطعم وقد اقبل اليه أبواه أو احداهما أو زاد فى حركته شيأ من موضع مجثمه لهوى من رأس الجبل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن الصواب له فى ترك الحركة

أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاء

لانه لايخلى عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة أخرى وقال

انى أتيح لها حرباء تنضبة لايرسل الساق الا ممسكا ساقا

أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ

قالوا هو مدلج بن سويد الطائى ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابى عن ابن الكلبى أنه خلا ذات يوم فى خيمته فاذا هو بقوم من طيء ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالو

جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال والله لايعرض له أحد منكم الا قتلته انكم رأيتموه فى جوارى ثم تريدون أخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شأنكم الآن فقد تحول عن جوارى ويقال ان المجير كان حارثة بن مر ابا حنبل وفيه يقول شاعر طيء

ومنا ابن مر أبو حنبل أجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الورى فى السنين الشداد

أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الظُّعُنِ

هو ربيعة بن مكدم الكنانى ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نبيشة بن حبيب السلمى خرج غازيا فلقى ظعنا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة بن مكدم فى فوارس وكان غلاما له ذؤابة فشد عليه نبيشة فطعنه فى عضده فأتى ربيعة أمه وقال وقال شدى على العصب أم سيار فقد رزئت فارسا كالدينار فقالت أمه انا بنى ربيعة بن مالك*نرزأ فى خيارنا كذلك*من بين مقتول وبين هالك ثم عصبته فاستسقاها ماء فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لايفوتك فرجع وكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن وقال انى لمائت وسأحميكن ميتا كما حميتكن حيا بأن أقف بفرسى على العقبة وأتكىء على رمحى فان فاضت نفسى كان الرمح عمادى فالنجاء النجاء فانى أرد بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكأ على رمحه ونزفه الدم ففاظ والقوم بازائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه فى مكانه ورأوه لايزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص بن الاحنف الكنانى مر بجيفة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجارا من الحرة وقال يبكيه

لايبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادى قبرها بذنوب
نفرت قلوصى من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب
لاتنفرى ياناق منه فانه شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعده من مهمه لتركتها تحبو على العرقوب

قال أبو عبيدة قال ابو عمرو بن العلاء مانعلم قتيلا حمى ظعائن غير ربيعة بن مكدم

أَحْمَى مِنَ اسْتِ النَّمِرِ

لان النمر لايدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه

أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ وَمِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ

قال النابغة فى زرقاء اليمامة يخاطب النعمان

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه ... مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما ذكرت ... تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكانت نظرت الى سرب من حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام ليه ... الى حمامتيه
ونصفه قديه ... تم الحمام ميه

وقال بعض اصحاب المعانى ان النابغة لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون أحسن له اذ أصاب فجعله حرزا لطير اذ كان الطير أخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أن الحمام يشتد طيرانها عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر انها طارت بين نيقين لان الحمام اذا كان فى مضيق من الهواء كان أسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارد الماء لان الحمام اذا ورد الماء اعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران

أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ بْنِ قُطْبَةَ

هذا من الحكم لا من الحكمة وهو الفزارى الذى تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة ابن علاثة الجعفريان فقال لهما أنتما يا ابنى جعفر كركبتى البعير تقعان معا ولم ينفر واحد منهما على صاحبه

أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ

ويقال جرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال تراميا فملأ شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول درى عقاب بلبن واشخاب طيرى عقاب واصيبى الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل له اتنهزم من حجر واحد فقال لو أنه قال طيرى عقاب وأصيبى الذباب يعنى ذباب العين فذهبت عينى ما كنتم تغنون عنى فذهبت كلمة شرنبث مثلا فى تهييج الرمى والاستحثاث به

أَحمقَ من بَيْهَسٍ

هو الملقب بنعامة وله قصة قد ذكرتها فى باب الثاء وكان مع حمقه أحضر الناس جوابا قال حمزة فما تكلم به من الامثال التى يعجز عنها البلغاء لو تكلت على الاولى لما عدت الى الثانيـة

أَحمـقُ مِنْ جُحَا

هو رجل من فزارة وكان يكنى ابا الغصن . فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا أبا الغصن قال انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى مكانها فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة . ومن حمقه ايضا أنه خرج من منزله يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره الى بئر منزله فألقاه فيها فنذر به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله وألقاه فى البئر ثم ان اهل القتيل طافو فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال فى دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال ياهؤلاء هل كان لصاحبكم قرن فضحكوا ومروا . ومن حمقه أن ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين آنا ودعاه فلما دخل لم يكن فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال يايقطين أيكما أبو مسلم. قلت وجحا اسم لاينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذارمى ويقال حيا الله جحوتك أى وجهك

أَحمَقُ مِنْ رَبيعَةَ البَكَّاءِ

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن حمقه ان امه كانت تزوجت رجلا من بعد ابيه فدخل يوما عليها الخباء وهو رجل قد التحى فرأى أمه تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال واأماه فلحقه أهل الحى وقالوا ماوراءك قال دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها فقالوا أهون مقتول ام تحت زوج فذهبت مثلا وسمى ربيعة البكاء فضرب بحمقه المثل

أَحمَقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلى التَّحْلِيءِ

قالوا التحلىء قشر يبقى على الإهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال اهالاب حتى

يقشر عنه فان ترك فسدا الجلد بعدما يدبغ

أَحمَقُ مِنْ رَاعِي ضَأنٍ ثَمَانِين

لان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها فى كل وقت هذه رواية محمد بن حبيب وقال أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين قال وأصل المثل أن اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال له سلنى ماشئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فضرب به المثل فى الحمق وروى الجاحظ أشقى من راعى ضأن ثمانين قال وذلك أن الابل تعشى وتربض حجرة فتجتر والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار والسباع الطالبة لها وروى الجاحظ أيضا أشغل من مرضع بهم ثمانين قال ويقول الرجل اذا استعنته وكان مشغولا أنا فى رضاع بهم ثمانين

أَحمَقُ مِنَ الضَّبُعِ

تزعم الاعراب أن أبا الضباع وجد تودية فى غدير فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم اللبن ويقال بل كان ينادى واصبوحاه حتى انشق بطنه ومات والتودية العود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل . ومن حمقها أيضا أن يدخل الصائدعليها وجارها فيقول لها خامرى أم عامر فلا تتحرك حتى يشدها . قلت وقد شرحت المثل فى باب الخاء بأبين من هذا

أَحمَقُ مِنَ الرُّبَعِ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب قال حمزة الا أن بعض العرب دفع عنه الحمق فقال وما حمق الربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع أمه فى المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أن حنينها له دعاء فاين حمقه

أَحمَقُ مِنْ نَعجَةٍ عَلى حَوْضٍ

لانها اذا رأت الماء أكبت عليه تشرب فلا تنثنى عنه الا أن تزجر أو تطرد

أَحمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هى له فتحضن بيضها وتنسى بيض نفسها ثم تجيء الاخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر لطيتها واياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

وقال ابن الاعرابى بيضة البلد التى قد سار بها المثل هى بيضة النعامة التى تتركها فلا

تهتدى اليها فتفسد فلا يقربها شىء والنعام موصوف بالسخف والموق والشراد والنفار ولخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجه الارض قالوا فى المثل شالت نعامتهم وخفت نعامتهم وزف رألهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء او موت وزعم أبو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله كتاركة بيضها الحمامة التى تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها

أَحْمَقُ مِنْ رَخَمَةٍ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب الا أن بعض العرب يستكيسها فيقول فى أخلاقها عشر خصال من الكيس وهى انها تحضن بيضها وتحمى فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع فى أول القواطع وترجع فى أول الرواجع ولا تطير فى التحسير ولا تغتر بالشكير ولاترب بالوكور ولاتقسط على الجفير قوله تقطع فى اول القواطع وترجع فى اول الرواجع أراد أن الصيادين انما يطلبون الطير بعد ان يوقنوا أن القواقع قد قطعت والرخمة تقطع فى أوائلها لتنجو يقال قطعت الطير قطاعا اذا تحولت من الجروم الى الصرود ومن الصرود الى الجروم وقوله ولا تطير فى التحسير يقال حسر الطائر تحسيرا اذا سقط ريشة ولا تغتر بالشكير أى بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير وقوله ولا ترب بالوكور أى لاتقيم من قولهم أرب بالمكان اذا أقام به أى لاترضى بما يرضى به الطير من ركورها ولكن تبيض فى أعلى الجبال حيث لايبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال فى المثل من دون ماقلت أو من دون ما سمت بيض الانوق للشىء لايوصل اليه وقوله ولا تسقط على الجفير يعنى الجعبة لعلمها أن فيها سهاما وقد جمع الشاعر هذه المعانى فى بيت وصفها فيه فقال

وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهى كيسة الحويل

أَحْمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ

لانه مثل النعامة التى تضيع بيضها وفراخها

أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةَ

وهى البقلة التى تسميها العامة الحمقاء وانما حمقوها لانها تنبت فى مجارى السيول فيمر السيل بها فيقتلعها

أَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ العَقِد

يعنون عقد الرمل وانما يحمقونه لانه لايثبت فيه التراب بل ينهار

أَحْذَر مِنْ غُرابٍ

وذلك أنهم يحكون فى رموزهم أن الغراب قال لابنه يابنىَّ اذا رميت فتلوص اى تلو فقال ياأبت انى أتلوص قبل أن أرمى

أَحْذَرُ مِنْ ذِئْبٍ

قالوا انه يبلغ من شدة احترازه أن يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة حارسة بخلاف الارنب الذى ينام مفتوح العينين لامن احتراز ولكن خلقة قال حميد بن ثور فى حذر الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

أَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ

قالوا انه يكون على بيضه فيشم ريح القانص من غلوة فيأخذ حذره وينشدون لبعضهم

أشم من هيق وأهدى من جمل

أَحَرُّ مِنَ الْجَمْرِ

زعم النظام أن الجمر فى الشمس أشهب أكهب وفى الفىء أشكل وفى الليل أحمر

أَحَرُّ مِنَ الْقَرَعِ

هو بثر يأخذ صغار الابل فى رؤسها وأجسادها فتقرع والتقريع معالجتها لنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جروها على السبخة قال أوس بن حجر يصف خيلا

لدى كل أخدود يغادرن فارسا يجر كما جر الفصيل المقرع

أَحَرُّ مِنَ الْقَرْعِ

مسكن الراء يعنون به قرع المسيم قال الشاعر

كان على كبدى قرعة حذار من البين ما تبرد

أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ

هذا من قول الاعرابية التى قالت كنت فى شبابى أحسن من النار الموقدة

أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الأَنْضُرِ

الانضر جمع نضر وهو الذهب ويعنون قرط الذهب وقال

وبياض وجه لم تحل أسراره مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

أَحْسَنُ مِنَ الدُّمْيَةِ و مِنَ الزُّون

وهذا الصنم قال الشاعر

يمشى بها كل موشى أكارعه مشى الهرابذحجوابيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلاثة اوجه أحدها ان الهرا بذ للمجوس لا للنصارى والثانى ان البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث ان النصارى لاتعبد الاصنام

أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ

لانه اذا فارق حجره لم يهتد للرجوع

أَحْيَرُ مِنْ وَرَل

وهو دابة مثل الضب يوصف بالحيرة أيضا

أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشَ

هذا من التحول والتنقل وأبو براقش طائر يتلون ألوانا مختلفة فى اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهى النقش يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر

كابى براقش كل لو ن لونه يتخيل ويروى يتحول

وأما قولهم

أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونَ

فهو ضرب من ثياب الروم يتلون الوانا للعيون

أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ

هذا من الحيلة يقال تحول الرجل اذا طلب الحيلة

أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيفَةٍ

ومن كلب على عرق والعرق العظم عليه اللحم

أَحَنُّ مِنْ شَارِفٍ

الشارف الناقة المسنة وهى اشد حنينا على ولدها من غيرها قلت كذا أورده حمزة رحمه الله حنينا على والصواب حنينا الى أو حنانا على ان أراد العطف والرأفة

أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ

وهى التى لايعيش لها ولد

أَحْذَرُ مِنْ قرلىً

وأحزم أيضا وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير فى الهواء وينظر باحدى عينيه الى الارض وفى اسجاع ابنة الخس * كن حذرا كالقرلى * ان رأى خيرا تدلى . وان رأى شرا تولى . قال الازهرى ما أراه عربيا

أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهِنْبِرِ

الهنبرا الجحش وأم الهنبر الاتان فى لغة فزارة الضبع ويقولون للضبعان أبو الهنبر

أَحْمَقُ مِنْ لاَعِقِ الْمَاءِ وِمنْ نَاطِحِ الصَّخْرِ وِمنْ لاَطِمِ الاِشْفى بِخَدِّهِ وَمِنَ الْمُمْتَخِط بِكُوعِهِ

أَحْسَن مِنَ الطَّاوُسِ وِمنْ سُوقِ الْعَرُوسِ وِمنْ زَمَنِ الْبَرَامِكَةِ وَمِنَ الدُّنْيَا الْمُقْبِلَةِ وِمنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمِنَ الدُّرِّ وَالدِيكِ

أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ وِمنَ التَّوْحِيد ومِنْ نَيْلِ الْمُنَى وِمنَ النَّشَبِ وَمِنَ الْوَلَدِ ومِنَ الْعَسلِ

أَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ وَمِنْ ذَرَّةٍ وَمِنْ كَلْبٍ عَلَى عِقيٍ

وهو أول حدث الصبى

أَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ وَمِنْ يَدٍ فى رَحِمٍ — أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فى رَوْضَةٍ

العرب تتحسن نقاء البيضة فى نضارة خضرة الروضة

أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ وَمِنَ الاَجَلِ

ويقال أحرس من كلبة كريز

أَحْفَظُ مِنَ الْعُمْيَانِ وَمِنَ الشَّعْبِيّ — أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الاَسَدِ

أَحَنُّ من الْمَرِيضِ إِلى الطَّبِيبِ — أَحد مِنْ لِيطَةٍ

الليطة قشر القصب ويقال أيضا

أَحَدُّ من مُوسَى

أحلَى من مَاء النُّقرات ومن لبن الأم

أحمَضُ من صفع الذُّل فى بلد الغربة

أحيا من كعاب ومن مخبأة ومخدَّرة وبكر

أحسَنُ من الدُّهم المُوقَّفة

وهى التى فى قوائمها بياض

أحكَى من قرد

لانه يحكي الانسان فى افعاله سوى المنطق كما قال ابو الطيب

يرومون شأوى فى الكلام وانما يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد

أحمَلُ من الأرض ذات الطول والعرض

أحضَرُ من التراب وأحقر من التراب

﴿ المولدين ﴾

حظ فى السحاب وعقلٌ فى التراب حسبه صيداً فكان قيداً

حسبُ الحليم أنَّ النَّاس أنصارُه على الجاهل

حرِّك القدرَ يتحرَّك

يضرب فى البعث على السفر

حمارُ طياب وبغلةُ أبى دُلامة

للكثير العيوب

حوصلي وطيري

فى الحث على التصرف

حبالٌ وليفٌ جهازٌ ضعيفٌ

حيثُما سقطَ لقطَ

يضرب للمحتال

حَصَدَ الشَّوْقُ السُّلُوُّ

حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِمِسْكٍ أَنْ يَخْتِمَ بِعَنْبَرٍ

حِصْنُكَ مِنَ البَاغِي حُسْنُ المُكَاشَرَةِ

حَدِيث لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنَّ

حِمَاكَ أَحْمَى لَكَ وَأَهْلُكَ احْفَى بِكَ

حُدَيَّاكَ إِن كَانَ عِنْدَكَ فَضْلٌ

أى ابرزلى وجارنى

حُسْنُ طَلَبِ الحَاجَة نصفُ العِلْم

حَيَاء الرَّجلِ فِى غَيْرِ مَوْضعه ضعْف

الحَسَدُ ثِقْلٌ لاَ يَضَعُهُ حَامِلُهُ

أَلحيلة انفَعُ مِنَ الوَسِيلَة

الحُرُّ عَبْدٌ اذَا طَمِعَ وَالعَبْدُ حُرٌّ اذَا قَنِع

الحَسَدُ فِى القَرَابَة جَوْهَرٌ وَ فِى غَيْرِهِمْ عَرَض

الحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ

الحَرَكَةُ بَرَكَةٌ

الحَاجَةُ تَفتُقُ الحِيلَةَ

الحَرِيصُ مَحْرُوم

الحُرُّ يَكْفِيهِ الإِشَارَةُ

الحَاوِى لاَ يَنْجُو مِنَ الحَيَّات

اَلحمِير نَعتُ الاَكتَافِين

الحقُّ خَيرُ ما قِيلَ

الحَبَّةُ تَدُورُ وإِلىَ الرَّحَا ترجِع

الحِبَابُ لاَ تُشتَرى أَو تُصفَعُ

الحِمَارُ عَلى كَرَاهُ يَمُوتُ

أى الرافق تدرك بالمتاعب

الحمَارُ السُّوءِ دَبرُهُ أَحَبُّ اِليْكَ مِنْ مَكُّوكِ شعِيرٍ   احفَظْنِى أَنفعكَ

احفُرْ بِيرًا وَطمَّ بِيرًا وَلاَ تُعَطِّلْ أَجِيرًا

احتَاجَ اِلىَ الصُّوفَهِ مِنْ جَزَّ كَلْبَهُ

اَلحسُودُ لاَ يَسُودُ   الاحسَانُ الى الْعَبِيدِ مَكْبَتَةٌ لِلْحَسُود

اَلحسَدُ دَاءٌ لاَ يَبرأ

الباب السابع

فيما اوله خاء

خُذْ مِنْ جِذعٍ مَا أَعطَاكَ

جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو الغسانى وكانت تودى كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان الذى يلى ذلك سبطة بن المنذر السليحى فجاء سبطة الى جذع يسأله الدينارين فدخل خذع منزله ثم خرج مشتملا على سيفه فضرب به سبطة حتى برد ثم قال خذ من جذع ماأعطاك وامتنعت غسان من هذه الاتاوة بعد ذلك. يضرب فى اغتنام مايجود به البخيل

خذ من الرَّضفة ما عليها

الرضف الحجارة المحاماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة وهي اذا ألقيت فى اللبن لزق بها منه شيء فيقال خذ ماعليها فان تركك ايا لاينفع. يضرب فى اغتنام الشيء من البخيل وان كان نزرا

خذه ولو بقرطى مارية

هى مارية بنت ظالم بن وهب وأختها هند الهنود امرأة حجرآ كل المرار الكندى قال أبو عبيد هى أم ولد جفنة قال حسان

أولاد جفنة حول قبر أبيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها أهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضى حمام لم ير الناس مثلها ولم يدروا ماقيمتهما يضرب فى الشيء الثمين أى لا يفوتنك بأى ثمن يكون

خذ منها ما قطع البطحاء

قوله منها أى من الابل والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل فيه دقاق الحصا والجمع بطاح على غير قياس أى خذ منها ما كان قويا. يضرب فى الاستعانة بأولى القوة

خذ الأمر بقوابله

أى بمقد ماته يعنى دبره قبل ان يفوتك تدبيره والباء بمعنى فى أي فيما يستقبلك منه يقال قبل الشيء وأقبل. يضرب فى الامر باستقبال الامور

خذ ما طف لك واستطف

وأطف أيضا يقال طف الشيء يطف طفوفا اذا ارتفع وقل ويقال أيضا

خذ ما دف واستدف

قال ابو زيد أى ماتهيأ. يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته

خش ذؤالة بالحبالة

ذؤالة اسم للذئب اشتق من الذألان وهو مشى خفيف. يضرب لمن لايبالى تهدده أى توعد غيرى فانى أعرفك وقال أبو عبيدة انما يقول هذا من يأمر بالتبريق والايعاد قال الشاعر

لى كل يوم من ذؤاله   ضغث يزيد على اباله
فلأ حشأنك مشقصا   أوسا أويس من الهباله

خَالفْ تذْكَر

قال المفضل بن سلمة أول من قال ذلك الحطيئه وكان ورد الكوفة فلقى رجلا فقال دلني على أفتى المصر نائلا قال عليك بعتيبة بن النهاس العجلى فمضى نحو داره فصادفه فقال أنت عتيبة قال لاقال فأنت عتاب قال لاقال ان اسمك لشبيه بذلك قال أنا عتيبة فمن أنت قال أنا جرول قال ومن جرول قال أبو مليكة قال والله ما ازددت الاعمى قال أنا الحطيئة قال مرحبابك قال الحطيئة فحدثنى عن أشعر الناس من هو قال أنت قال الحطيئة خالف تذكر بل أشعر منى الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يضره ومن لايتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

قال صدقت فما حاجتك قال ثيابك هذه فانها قد أعجبتنى وكان عليه مطرف خز وجبة خز وعمامة خز فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه اليه ثم قال له ما حاجتك أيضا قال ميرة أهلى من حب وتمر وكسوة فدعا عونا له فأمره أن يميرهم وأن يكسو أهله فقال الحطيئة العود أحمد ثم خرج من عنده وهو يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لاذم عليك ولاحمد

خَطْبٌ يَسِيرٌ فِى خَطْبٍ كَبِيرٍ

قاله قصير بن سعد اللخمى لجذيمة بن ماللك بن نصر الذى الذى يقال له جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح والعرب تقول للذى به البرص به وضح تفاديا من ذكر البرص وكان جذيمة ملك ماعلى شاطىء الفرات وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من أهل باجرمى وتتكلم بالعربية وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها وانتظم شمل ملكها أحبت أن تغزو جذيمة ثم رأت أن تكتب اليه أنها لم تجد ملك النساء الا قبحافى السماع وضعفا فى السلطان وأنها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفوًا غيرك فأقبل الى لاجمع ملكى الى ملكك وأصل بلادى ببلادك وتقلد أمرى مع أمرك تريد بذلك الغدر فلما أتى كتابها جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه مادعته اليه ورغب فيما أطمعته فيه فجمع أهل الحجا والرأى من ثقاته وهو يومئذ ببقة من شاطىء الفرات فعرض عليهم مادعته اليه وعرضت عليه فاجتمع رأيهم على أن يسير اليها فيستولى على ملكها وكان فيهم قصير وكان أريبا حازما أثيرا عند جذيمة فخالفهم فيما اشاروا به وقال رأى فاتر وغدر حاضر فذهبت

كلمته مثلا ثم قال لجذيمة الرأى أن تكتب اليها فان كانت صادقة فى قولها فلتقبل اليك والا لم تمكنها من نفسك ولم تقع فى حبائلها وقد وترتها وقتلت أباها فلم يوافق جذيمة ماأشار به فقال قصير

انى امرؤ لايميل العجز ترويتى اذا أتت دون شىء مرة الوذم

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رأيك فى الكن لافى الضح فذهبت كلمته مثلا ودعا جذيمة عمرو بن عدى ابن اخته فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان قومى مع الزباء ولو قد رأوك صاروا معك فاحب جذيمة ماله وعصى قصيرا فقال قصير لايطاع لقصير أمر فذهبت مثلا واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله وسار جذيمة فى وجوه أصحابه فاخذ على شاطىء الفرات من الجانب الغربى فلما نزل دعا قصيرا فقال ما الرأى ياقصير فقال قصير ببقة خلفت الرأى فذهبت مثلا قال وما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثراته تخاف فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال ياقصير كيف ترى قال خطب يسير فى خطب كبير فذهبت مثلا وستلقاك الجيوش فان سارت أمامك فالمرأة صادقة وان أخذت جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقول غادرون بك فاركب العصا فانه لايشق غباره فذهبت مثلا وكانت العصا فرسا لجذيمة لاتجارى وانى راكبها ومسايرك عليها فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة على متن العصا موليا فقال ويل امه حزما على متن العصا فذهبت مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبنى عليها برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ماجاءت به العصا فذهبت مثلا وسار جذيمة وقداحاطت به الخيل حتى دخل على الزباء فلما رأته تكشفت فاذا هى مضفورة الاسب فقالت ياجذيمة أدأب عروس ترى فذهبت مثلا فقال جذيمة بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلا ودعت بالسيف والنطع ثم قالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الخمر حتى سكر واخذت الخمر منه مأخذها فأمرت براهشية فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شىء فى غير الطست طلب بدمه وكانت الملوك لاتقتل بضرب الاعناق الا فى القتال تكرمة للملك فلما ضعف يداه سقطتا فقطر من دمه فى غير الطست فقالت لاتضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا ماضيعه أهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وجعلت الزباء دمه فى ربعة لها وخرج قصير من الحى الذى

هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فقال له قصير أثائر أنت قال بل ثائر سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدى اللخمى وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرمى فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدى فقال قصير لعمر بن عدى تهيأ واستعد ولا تبطلن دم خالك قال وكيف لى بها وهى أمنع من عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن هلاكها فقالت أرى هلاكك بسبب غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدى ولن تموتى بيده ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون ذلك فحذرت عمرا واتخذت لها نفقا من مجلسها الذى كانت تجلس فيه الى حصن لها فى داخل مدينتها وقالت ان فجأنى امر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا من أجود أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا فجهزته وأحسنت اليه وقالت سر حتى تقدم على عمرو بن عدى متنكرا فتخلو بحشمه وتنضم اليهم وتخالطهم وتعلمهم ماعندك من العلم بالصور ثم أثبت لى عمرو بن عدى معرفة فصوره جالسا وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحا بهيئته ولبسته ولونه فاذا أحكمت ذلك فأقبل الى فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن عدى وصنع الذى أمرته الزباء وبلغ من ذلك ما أوصته به ثم رجع الى الزباء بعلم ماوجهته له من الصورة على ماوصفت وأرادت أن تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الاعرفته وحذرته وعلمت علمه فقال قصير لعمرو بن عدى اجدع أنفى واضرب ظهرى ودعنى واياها فقال عمرو ماأنا بفاعل وما أنت لذلك مستحقا عندى فقال قصير خل عنى اذن وخلاك ذم فذهبت مثلا فقال له عمرو فأنت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر آثارا بظهره فقالت العرب لمكر ما جدع قصير أنفه وفى ذلك يقول المتلمس

وفى طلب الاوتار ماحز أنفه　　قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كانه هارب وأظهر أن عمرا فعل ذلك وانه زعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فأدخل عليها فاذا أنفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذى أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أنى قد غررت خاله وزينت له المصير اليك وغششته ومالأتك ففعل بى ماترين فأقبلت اليك وعرفت أنى لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك فأكرمته وأصابت عنده من الحزم والرأى ما أرادت فلما عرف انها استرسلت اليه ووثقت به قال ان لى بالعراق أموالا كثيرة وطرائف وثيابا وعطرا

فابعثني الى العراق لاحمل مالي وأحمل اليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها وتصيبين في ذلك أرباحا عظاما وبعض ما لاغنى بالملوك عنه وكان أكثر مايطرفها من التمر الصرفان وكان يعجبها فلم يزل يزين ذلك حتى اذنت له ودفعت اليه أموالا وجهزت معه عبيدا فسار قصير بما دفعت اليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة متنكرا فدخل على عمرو فأخبره الخبر وقال جهزني بصنوف البز والامتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك وتقتل عدوك فأعطاه حاجته فرجع بذلك الى الزباء فأعجبها مارأت وسرها وازدادت به ثقة وجهزته ثانية فسار حتى قدم على عمرو فجهزه وعاد اليها ثم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لي ثقات أصحابك وهيء الغرائر والمسوح واحمل كل رجلين على بعير في غرارتين فاذا دخلوا مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وان أقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال في الغرائر بالسلاح وسار يكمن النهار ويسير الليل فلما صار قريبا من مدينتها تقدم قصير فبشرها وأعلمها بما جاء به من المتاع والطرائف وقال لها آخر البز على القلوص فأرسلها مثلا وسألها أن تخرج فتنظر الى ماجاء به وقال لها جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا ثم خرجت الزباء فأبصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ في الارض من ثقل احمالها فقالت ياقصير

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا تارزا شديدا

فقال قصير في نفسه. بل الرجال قبضا قعودا . فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا مر على بواب المدينة وكان بيده منخسة فنخس بها الغرارة فاصابت خاصرة الرجل الذي فيها فضرط فقال البواب بالرومية بشنب ساقا يقول شر في الجوالق فارسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة أنيخت ودل قصير عمرا على باب النفق الذي كانت الزباء تدخله وأرته اياه قبيل ذلك وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزباء تريد النفق فأبصر عمرا فعرفته بالصورة التي صورت لها فمضت خاتمها وكان فيه السم وقالت بيدي لا بيد ابن عدي فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجللها بالسيف وقتلها وأصاب ماأصاب من المدينة وأهلها وانكفأ راجعا الى العراق وفي بعض الروايات مكان قولها أداب عروس ترى أشوار عروس ترى فقال جذيمة أرى دأب فاجرة غدور بظراء تفلة قالت لامن عدم مواس ولا من قلة أواس ولكن شيمة من اناس

فذهبت مثلا

خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا

ويقال وجدت ثلة وهي الصوف أيضا . يضرب مثلا للذى يفسد ماله

خُذِي وَلاَ تُنَاثِرِي

هذا المثل من قول دغة وذلك ان أمها قالت لها حين رحلو بها الى بنى العنبر يوشك ان تزورينا محتضنة اثنين فلما ولدت فى بنى العنبر استأذنت فى زيارة أمها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبة من الحي اخذت ولدها فشقته باثنين فلما جاءت الام قالت لها أين ولدك فقالت دونك وأومأت اليه ثم قالت ياأمه خذى ولا تناثرى انهما اثنان بحمد الله . يضرب فى ستر العيوب وترك الكشف عنها

خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ

النيقة فعله مس التنوق يقال تنوّق فى الامر أى تأنق فيه وبعضهم ينكر تنوّق ويقول انما هو تأنق . يضرب للجاهل بالامر ومع ذلك يدعى المعرفة

خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ

أى انه أحمق ومع ذلك يعيب غيره

أَخْبِرْهَا بِعَابِهَا تَخْفَرْ

العاب العيب . يضرب للمرأة الجريئة أى اخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها

اخْتَلَفَتْ رُءُوسُهَا فَرَتَعَتْ

الهاء راجعة الى الابل وانما تختلف رؤسها عند الرتوع . يضرب فى اختلاف القوم فى الشيء

خَرَجَ نَازِعًا يَدَهُ

يضرب لمن نزع يده عن طاعة سلطانه

أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وَبُجَرِي

قال ابو عبيد أصل العجر العروق المتعقدة والبجر أن تكون تلك العروق فى البطن خاصة . يضرب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقة به قال الشعبي وقف على رضى الله

عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل فقال عز على أبا محمد أن أراك مجد لا تحت نجوم السماء تحشر من افواه السباع وبطون الاودية الى الله اشكو عجرى وبجرى

أَلْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا

قال اللحيانى لا واحد للمساوى ومثلها المحاسن والمقاليد يقول ان كان بها يعنى بالخيل أوصاب أوعيوب فان كرمها يحملها على الجرى فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن ويحمى الذمار وان كان ضعيفا ويستعمل الكرم على كل حال

أَلْخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا

قال ابو عبيد يعنى أنها قد اختبرت ركابها فهى تعرف الكفل من غيره ومعنى المثل استغن بمن يعرف الامر

أَلْخَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا

يضرب لمن ظننت به أمرا فوجدته كذلك أو بخلافه

اخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بِالْهَمَلِ

يقال ابل همل وهو امل وهمال واحدها هامل والمرعى التى فيها رعاؤها والهمل ضدها . يضرب للقوم وقعوا فى تخليط

خَيْرَ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَ

قال أبو عبيد أصله أن شاة أوبقرة كان لها حالبان وكان احدهما أرفق بها من الآخر فكانت تنطحه وتدع الآخر . يضرب لمن يكافىء المحسن بالاساءة ويرى هيل هيل خير حالبيك تنطحين يقال هيلة اسم عنز وهيل مرخم منها

أَلْخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ

يضرب للرجل المكفى المؤن

خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ

خامرى أى استترى وأم عامر وأم عمرو وأم عويمر الضبع يشبه بها الاحمق ويروى عن على رضى الله عنه انه قال لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعا فى الحية حتى تصاد وهى كما زعموا من احمق الدواب لانهم اذا أرادوا صيدها رموا فى حجرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها أبشرى بجراد

عظال وكر رجال فلا يزال يقال حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرها والجراد العظال الذى ركب بعضها بعضا كثرة وأصل العظال سفاد السباع وقوله وكر رجال يزعمون ان الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جردانه ألقته على قفاه ثم ركبته قال العباس بن مرادس السلمى

ولو مات منهم من جرحنا لاصبحت ضباع بأعلى الرقمتين عرائسا

ومثله

خَامِرِى حَضَاجِرِ أَتَاكِ مَا تُحَاذِرُ

حضا جراسم للذكر والانثى من الضباع ومن أسجاعهم فى مثل هذا لم ترع يا حضاجر كفاك ما تحاذر ضبارم مخاطر ترهبه القساور يعنى الاسود ويقال

يام عمرو أبشرى بالبشرى موت ذريع وجراد عظلى

وكلا المثلين يضرب للذى يرتاع من كل شىء جبنا وقيل جعلا مثلا لمن عرف الدنيا فى نقضها عقود الامور بايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليهامع ما علم من عادتها كما نغتر الضبع بقول القائل خامرى أم عامر

خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ

وكذلك شالت نعامتهم اذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا

خَلاَ لَكِ الجَوُّ فَبِيضِى وَاصْفِرِى

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع عمه فى سفر وهو صبى فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخيخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه فلم يصد شيأ ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

يالك من قنبرة بمعمر خلالك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى قد رحل الصياد عنك فابشرى
ورفع الفخ فماذا تحذرى لابد من صيدك يوما فاصبرى

وحذف النون من قوله تحذرى لو فاق القافية أو لا لتقاء الساكنين قال أبو عبيد يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضى الله عنه الى العراق خلالك الجو فبيضى واصفرى. يضرب فى الحاجة يتمكن منها صاحبها

خَيرُ لَيلةٍ بالابَدِ لَيلةٌ بَينَ الزُّبانىَ والاَسَدِ

وذلك عند طلوع الشريطين وسقوط الغفر وما كان فيه من مطر فهو من الربيع، وكانت العرب تراها من اليالى السعود اذا نزل بها القمر وقوله بالابد الباء بمعنى فى والابد الدهر

أخلفَ رُوَيعِيًا مَظِنّهُ

أصله أن راعيا كان اعتاد مكان يرعاه فجاءه يوما وقد حال عما عهده أى أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه ومظان كل شىء حيث يظن به ذلك الشيء. يضرب فى الحاجة يعوق دونها عائق

خَلعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ

كان المفضل يحكى أن المثل لرقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لانظر اليك فقالت التجرد لغير النكاح مثلة فذهبت كلمتاها مثلين يضربان فى وضع الشىء غير موضعه

خَلِّ سَبيلَ مَنْ وَهِيَ سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بالفَلاَةِ مَاؤُهُ

يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صادق خليلك مابدا لك نصحه فاذا بدا لك غشه فتبدل

اختَلَطَ الخَاثِرُ بالزُّبادِ

الخاثر ماخثر من اللبن والزباد الزبد. يضرب للقوم يقعون فى التخليط من أمرهم عن الاصمعى

اختَلَطَ اللَّيلُ بالتُّرابِ

مثل ماتقدم من المعنى

خَيرُ إنَاءَيكَ تَكْفَئِين

يقال كفأت الاناء قلبته وكببته وزعم ابن الاعرابى أن اكفأت لغة قال الكسائى. كفأته كببته واكفأته أملته واكتفأته مثل كفأته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم،

ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفىء مافى صحفتها قال أبوعبيد قد علم أنه لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها مثلا لحظها من زوجها يقول انه اذا طلقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها الى نفسها قالوا. يضرب هذا المثل فى موضع حرمان أهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ

قال أبو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى ان خير المال ما انفقه صاحبه فى حياته ولم يخلفه بعد وكان ابو عبيده يتأوله فى المال يضيع للرجل فيكسب به عقلا يتأدب به فى حفظ ماله فيما يستقبل كما قالوا لم يضع من مالك ما وعظك

خَيْرُ مَارُدَّ فِى أَهْلٍ وَمَالٍ

يقال هذا للقادم من سفره أى جعل الله ما جئت به خير مارجع به الغائب ويروى خيرا بالنصب أى جعل الله ردك خير رد فى أهل ومال وبالرفع على تقدير ردك خير رد وفى بمعنى مع

الخَلَّةُ تَدْعُو الَى السَّلَّةِ

الخلة الفقر والسلة السرقة يعنى أن الفقر يدعو الى دناءة المكسب ويجوز أن يراد بالسلة سل السيوف

خَيْرُ الفِقْهِ مَا حَاضَرْتَ بِهِ

أى أنفع علمك ماحضرك فى وقت الحاجة اليه

خَلاَؤُكَ أَقْنَى لِحَيَائِكَ

أقنى اى الزم والمعنى انك اذا خلوت فى منزلك كان احرى ان تقنى الحياء وتسلم من الناس لان الرجل انما يحذر ذهاب الحياء اذا واجه خصما اوعارض شكلا واذا خلا فى منزله لم يحتج الى ذلك

يضرب فى ذم مخالطة الناس

خَيْرٌ قَلِيلٌ وفَضَحْتُ نَفْسِى

ويروى نفع قليل قالوا ان اول من قال ذلك فاقرة امراة مرة الاسدى وكانت من اجمل النساء فى زمانها وان زوجها غاب عنها اعواما فهويت عبد الها حاميا كان يرعى

ماشيتها فلما همت به اقبلت على نفسها فقالت يانفس لاخير فى الشرة فانها تفضح الحرة وتحدث العرة ثم أعرضت عنه حينا ثم همت به فقالت يانفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة واياك والعار ولبوس الشنار وسوء الشعار ولؤم الدثار ثم همت به وقالت ان كانت مرة واحدة فقـــد تصلح الفاسـدة وتكرم العائده ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتى الليلة فأتاها فواقعهـا وكان زوجها عائفا ماردا وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آئبا فبينا هو يطعم اذنعب غراب فاخبره ان أمراته لم تفجر قط ولاتفجر الا تلك الليلة فركب مرة فرسه وسار مسرعا رجاء أن هواحسها أمنها أبدا فانتهى اليها وقد قام العبدا عنها وقد ندمت وهى تقول خير قليل وفضحت نفسى فسمعها مرة فدخل عليها وهو يرعد لمابه من الغيظ فقالت له ما يرعدك قال مرة ليعلم أنه قد علم خير قليل وفضحت نفسى فشهقت شهقة وماتت فقال مرة

لحا الله رب الناس فاقرميته   وأهون بها مفقودة حين تفقد

لعمرك ماتعتادنى منك لوعة   ولا أنا من وجد عليك مسهد

ثم قام الى العبد فقتله

الْخَنَقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ

يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته

خَيْرُ الخلاَلِ حِفْظُ اللِّسَانِ

يضرب فى الحث على الصمت

خلِّـهِ دَرْجَ الضَّبِّ

يضرب لمن شوهد منه أمارات الصرم أى دعه يدرج درج الضب أى دروجه ويذهب ذهابه والهاء فى خله ترجع الى الرجل . قال ابو سعيد الضرير معناه خله ودعه فى حجره وذلك أنه يحفر حجره درجا بعضه تحت بعض فاذادخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب قلت فعلى ماقال الهاء فى خله للسكت الا انه أجراه مجرى الوصل أى خل درج الضب فلا تبحث عنه فانك لاتجده كذلك هذا الرجل فخله ودعه فانه لاسبيل لك الى وداده. وقال غيره يجوز أن يراد به التأبيد أى خله مادرج الضب أى أبدا ويجوز انتصابه على الظرف أيضا أى خله فى طريق الضب ويقال أيضا خل درج الضب أى خل طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ . يضرب فى طلب

السلامة من الشر.

خُبَأَةُ صِدْقٍ خَيرٌ مِنْ يَفَعَةِ سَوءٍ

الخبأة المرأة التي تطلع ثم تختبيء. ويقال غلام يافع ويفعة وغلمان يفعة أيضا في الجمع. أي جارية خفرة خير من غلام سوء. يضرب للرجل يكون خامل الذكر فيقال لان يكون كذا خير من أن يكون مشهورا مرتفعا في الشر

خُيِّرَ بَيْنَ جَدْعٍ وخِصَاءٍ

يضرب لمن وقع في خصلتين مكروهتين

خذْ حَظَّ عَبْدٍ أباه

الهاء ترجع الى الخط أي ان ترك رزقه وسخطه فخذه أنت

الحِرُ تعطى منَ البَخيلِ

أي انه يكون بخيلا فيجود وحليما فيجهل ومالكا للسانه فيضيع سره

أخْنَى عَلَيْهَا الذِي أخْنَى عَلَى لُبَدِ

أخنى أي أهلك ولبد آخر نسور لقمان قال لبيد

ولقد جرى لبد فأدرك ركضه   ريب الزمان وكان غير مثقل

لما رأى لبد النسور تطايرت   رفع القوادم كالفقير الاعزل

خَيرُ العَفْوِ مَا كَانَ عَنِ القُدْرَةِ

قال الشاعر اعف عنى فقدقدرت وخيرالـــعفو عفو يكون بعد اقتدار

خَاصِمِ المَرْءَ في تُرَاثِ أبيه أوْ لَمْ تَبْكِهِ

أي ان نلت شيأ فهو الذى أردت والالم تغرم شيأ

خَفْ رُمَاةَ الغِيَلِ والكِفَفِ

الغيل جمع غيلة وهي اسم من الاغتيال والكفف جمع كفة وهي حبالة الصائد أي خف الاغتيال وهو القتل مغافصة وخف كفة الحابل. يضرب في التحذير والامر بالحزم.

خَالطُوا النَّاسَ وَزَايلُوهُم

أي عاشروهم في الافعال الصالحة وزايلوهم في الاخلاق المذمومة

خَيْرُ الأُمُورِ أوْسَاطُهَا

يضرب فى التمسك بالاقتصاد قال أعرابى للحسن البصرى علمنى دينا وسوطا لاذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا فقال أحسنت ياأعرابى خير الامور أوساطها

خَيْرُ الأُمُورِ أحْمَدُهَا مَغَبَّةً

أى عاقبة هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها

خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَمْ تَنَلْ

لانها شرور وغرور

خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وَشَرُّ الفَقْرِ الخضوع

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك قالوا يراد بالقنوع القناعة والصحيح أن القنوع السؤال والتذلل للمسئلة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى　　مفاقره أعف من القنوع

يعنى من مسئلة الناس وقال بعض أهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا وأنشد

وقالوا قد زهيت فقلت كلا　　ولكنى أعزنى القنوع

والقانع الراضى قال لبيد

فمنهم سعيد آخذ بنصيبه　　ومنهم شقى بالمعيشة قانع

قال ويجوز أن يكون السائل سمى قانعا لانه يرضى بما يعطى قل أو كثر فيكون معنى القناعة والقنوع راجعا الى الرضا

خَبَّرَهُ بِأَمْرِهِ بَلاً بَلاً

قال أبو عمرو معناه بابا بابا لم يكتمه من امره شيأ

الخَطَأُ زَادُ العَجُولِ

يعنى قل من عجل فى امر الا أخطأ قصد السبيل

الخُطَبُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ العِثَارِ

المشوار المكان الذى تعرض فيه الدواب

خَيْرُ الغَدَاءِ بَوَاكِرُهُ وخَيْرُ العَشَاءِ بَوَاصِرُهُ

يعنى ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام

خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم خير المال عين خرّارة فى أرض خوّارة ويجوز أن يكون معناه عين من يعمل لك كالعبيد والاماء وأصحاب الضرائب وأنت نائم

خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الاَوْسَطُ

يعنى بين المقصر والغالى

خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ لَكَ فِى النَّاسِ غَيْرُهُ

اخلُ إِلَيْكَ ذِئْبٌ أَزَلُّ

يقال للرجل اخل اليك أى الزم شأنك قال الجعدى

وذلك من وقعات المنون فاخلى اليك ولا تعجبى

وتقدير المثل الزم شأنك فهذا ذئب أزل. يضرب فى التحذير للرجل ويروى أخل اليك أى كن خاليا يقال أخليت أى خلوت وأخليت غيرى يتعدى ولا يتعدى قال غنى بن مالك العقيلى

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن فاخليت فاستعجمت عند خلائى

أى خلوت وقوله اليك يريد اخل ضاما اليك أمرك وشأنك فان هذا ذئب أزل والازل الذى لا لحم على فخذيه ولا وركيه وذلك أسرع له فى المشى

أَخْبَرْتُهُ خُبُورِى وَشُقُورِى وَفُقُورِى

قال الفراء كله مضموم الاول وقال أبو الجراح بالفتح وبخط أبى الهيثم شقورى بفتح الشين والمعنى اخبرته خبرى وسيرد الكلام فى شقورى وفقورى من بعد ان شاء الله تعالى

خَيْرُ سِلاَحِ المَرْءِ مَا وَقَاهُ

يعنى خير ولد الرجل وأهله ما كفاه مايحتاج اليه

الخُنْفُسَاءُ إِذَا مُسَّتْ نَتَّنَتْ

أى جاءت بالنتن الكثير. يضرب لمن ينطوى على خبث فيقال لا تفتشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة والانثى خنفساة وقال الاصمعى لا يقال خنفساه بالهاء والخنفس لغة فى الخنفساء والانثى خنفسة

خذْ أخَاكَ بِحَمِّ استِه

الحم ما أذيب من الالية اى خذه بأول ما سقط به من الكلام

خوَاطِئًا كَأنهَّا نوَاقِرُ

النواقر السهام النوافذ فى الغرض . يضرب للرجل يخطىء فيكون خطؤه أقرب الى الصواب من صواب غيره ونصب خواطئا على تقدير رمى خواطىء

أخطَأت استُهُ الحُفْرَةَ

يضرب لمن رام شيأ فلم ينله يروى أن المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة لاأرمى دونها بكتاب ثم لاملكن السند والهند والبند أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج ابن يوسف قال أخطأت است بن عبيد الحفرة أنا والله صاحب ذاك

خُضُلَةٌ تَعيبهَا رَصُوف

الخضلة المرأة الناعمة التارة والرصوف المرأة الصغيرة الفرج ويقال الضيقة الفرج حتى لا يكون للذكر فيه مسلك وهى مثل الرتقاء والرصف ضم الشىء بعضه الى بعض يعنى أن هذه الرصوف المعيوبة تعيب هذه الناعمة * يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب

خَوْقٌ منَ السَّام بِجيد أوْقَصَ

الخوق الحلقة من الذهب أو الفضة والسام جمع سامة وهى عروق الذهب والجيد الاوقص القصير . يضرب للشريف الآباء الدنىء فى نفسه

خَمْرُ أ بِى الرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ تُسْكِرُ

يضرب للغنى الذى لافضل له على أحد ولا احسان الى انسان

أخلفَكَ الوزْنُ وسَهَلٌ لاَ يُرَى

الوزن نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا فى الضوء وكذلك حضار مثل قطام يقال حضار والوزن محلفان وذلك ان كل واحد منهما يظن أنه سهيل فيحمل كل من رآه على الحلف انه هو بعينه وسهل تكبير سهيل . يضرب لمن علق رجاءه برجلين ثم لايفيان بما أمل

خَبْرَاءِ وَادٍ لَيْسَ فيِهَا مَهْلَك

الخبراء مكان فيه شجر السدر وهى مناقع للماء يبقى فيها الصيف . يضرب للكريم

يامن جيرانه سوء الحال وضعف العيش

خَطِيطَةٌ فِيها كِلابٌ شُغَّرٌ

الخطيطة الارض التى لم يصبها مطر بين ارضين ممطورتين وشغر الكلب رفع احدى رجليه من الارض ليبول . يضرب لقوم وقعوا فى بؤس وهم مع ذلك يستطيلون على الناس

خَلَّةُ أعْرابٍ وَدَيْنٌ فَادِحٌ

الخلة المحبة والمحب أيضا والدين الفادح المثقل يقال فدحه الدين اذا اثقله وخص الاعراب لانها لقيت الشدة فتكلفك مالا طاقة لك به . يضر به من يلزمه مايكره ولا بد له من تحمله

خِرْبَانُ أرْضٍ صَقْرُها مُلِثٌ

الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وألث الصقر اذا أدخل رأسه تحت ريشه. يضرب لقوم يعيشون فى أرض غفل صاحبها عنهم

خَابَرْتُ سَعْدًا فى مَلِيطٍ مُخْدَجِ

المخابرة المشاركة فى المزارعة ثم تستعار فى غيرها والمليط ولد الناقة تملطه أى تسقطه والمخدج الذى ولد لغير تمام . يضرب للرجلين تنازعا فيما لايتنازع فيه ولا خير عنده

أَخْلِفْ بِقَوْمٍ سادَهُمْ حِقَابُ

يقال خلف الشيء يخلف خلوفا اذا فسد وتغير ومنه خلوف فم الصائم والحقاب شيء محلى تلبسه المرأة وأراد ذات حقاب يعنى امرأة وتقديره ما أفسد أمر قوم ملكتهم امرأة. يضرب للوضيع يملك الشريف

أَخْطَأَنَوْءُكَ

النوء النجم يطلع أو يسقط فيمطر يقال مطرنا بنوء كذا . يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

الخَيْلُ مَيامِينُ

قالو ان جرير بن عبد الله حين نافره القضاعى أتى بفرس فركبه من قبل وحشيه فقال له القضاعى است لم تعوّد المجمر فقال جرير الخيل ميامين فذهبت مثلا

خُذْها مِنْ ذِى قَبَلٍ وَمِنْ ذِى عَوَضٍ

أى فيما يستقبل وعوض اسم للدهر المستقبل والهاء للخطة. يضرب عند التوعد والتهدد

الخَيْرُ عادَةٌ والشَّرُّ لَجاجَةٌ

جعل الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه اذا ألفته لطيب ثمره وحسن أثره وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج ولا جتواء العقل اياه

أَخْمَعِي وَتِيسى

الخمع الظلع والخامعة الضبع لانها تخمع فى مشيتها والخطاب فى هذا المثل لها وتيسى معناه كذبت وقد مر شرحه فى باب التاء. يضرب للمهذار

الخازِ بازِ أَخْصَبُ

هذا ذباب يظهر فى الربيع فيدل على خصب السنة قال ابن أحمر يصف روضة

تكسر فوقها القلع السوارى وجن الخازباز بها جنونا

ويروى تفقأ والجنون من الشجر والعشب ماطال طولا شديدا فاذا صار كذلك قيل جن جنونا قال المرقش

حتى اذا ماالارض زينهاالـــنبت وجن روضها وأكم

والخاز بازمبنى على الكسر

خَيْرُ المالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فى أَرْضٍ خَوَّارَةٍ

الخرارة التى لها خرير وهو صوت الماء والخوارة الارض التى فيها لين وسهولة يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات

خَيْرُ الرِّزْقِ مَايَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ الخَفى

خُذْ حَقَّكَ فى عَفَافٍ وافِياً أَوْ غَيرَ وافٍ

يضرب فى القناعة باليسير

خالِصِ المُؤْمِنَ وخالِقِ الفاجِرِ

أى لتخلص مودتك للمؤمن فأما المنافق والفاجر فجاملهما ولا تهضم دينك وهذا

قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لاخيه زيد بن صوحان اذا لقيت المؤمن فخالصه وقد مر فى الباب الاول

خَيْرُهُ فى جوْفِهِ

أى انك تحقره فى المنظر ويأتيك أنباؤه بغير ذلك. يضرب لمن تزدريه وهو يجاذبك

خَشْيَةٌ خَيْرٌ مِنْ وَادٍ حُبًّا

نصب حبا على التميز أى لان تخشى خير من أن تحب وهذا مثل قولهم رهباك خير من رغباك ومثل قولهم فرقا أنفع من حب

خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ

يروى هذا فى حديث مرفوع

خذْ منْ فُلاَنَ العَفْوَ

أى ما أمكن وجاء من غير كد فاقبله وماتعذر عليك فدعه

ما على أفعل من هذا الباب

(أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وائل)

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذى يقول

لقد علم الحى اليمانون أننى اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى

ياطلح أكرم من بها حسبا وأعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطنى وعلى مدحك فى المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال برذونك الاشهب الورد وغلامك الخباز وقصرك بزرنج وعشرة الآف فقال له طلحة أف لم تسألني على قدرى وانما سألتنى على قدرك وقدر باهلة ولو سألتنى كل قصرلى وعبد ودابة لاعطيتك ثم أمرله بما سأل ولم يزده عليه شيأ وقال تالله ما رأيت مسئلة محكم ألأم من هذا وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله ابن خلف الخزاعى وأما طلحة الطلحات الذى يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض فهو طلحة بن عبيد الله التيمى من الصحابة ومن المهاجرين الاولين ومن العشرة المسمين للجنة وكان يكنى أبا محمد رضى الله عنه

أخنَثُ مِنْ هِيتٍ

هذا المثل من أمثال أهل المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين هيت وهرم وماتع فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبون فكان هيت يدخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم متى أراد فدخل يوما دار أم سلمة رضي الله تعالى عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها في القسامة وتجزأ معتدلا في الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت أعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت باربع وان أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالأقحوان وشيء بين فخذيها كالقعب المكفا كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها نزف

بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك سباك الله ما كنت أحسبك الا من غير أولي الاربة من الرجال فلذا كنت لا أحجبك عن نسائي ثم أمره بأن يسير الى خاخ ففعل ودخل في أثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذن لي يارسول الله في أن أتبعه فأضرب عنقه فقال لا انا قد أمرنا أن لا نقتل المصلين فبلغ خبره المخنث فقال ذلك من التاز درين أي من مخرقي الخبر وبقي هيت بخاخ الى أيام عثمان رضي الله عنه قلت هذا تمام الحديث وأما تفسيره فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه فقال أما قوله وان قعدت تبنت فالتبني تباعد ما بين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب ويقال تبنت أي صارت كانها بنيان من عظمها وقوله تقبل بأربع يعني بأربع عكن في بطنها وقوله وتدبر بثمان يعني أطراف هذه العكن الاربع في جنبيها لكل عكنة طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخر المرأة وقال بثمان وانما هي عدد للاطراف واحدها طرف وهو مذكر لان هذا كقولهم هذا الثوب سبع في ثمان على نية الاشبار فلما لم يقل في ثمانية أشبار أتى بالتانيث وكما يقولون صمنا من الشهر خمسا والصوم للايام دون الليالي فاذا ذكرت الأيام قيل صمنا خمسة أيام وقوله تغترق الطرف أي تشغل عين الناظرين اليها عن النظر الى

غيرها ويقال بل معناه انها ينظر اليها بالطرف كله وهى لاتشعر وقوله شف وجهها نزف أى جهده يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم أى انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الا من النعمة والشكول الضروب والجبلة الكزة الغليظة وأما اسم هيب فقداختلفوا فيهقال بعضهم هو هنب بالنون والباء قال ابن الاعرابى الهنب الفائق الحمق وبه سمى الرجل هنبا وقال الليث قد صحف أهل الحديث فقالوا هيت وانما هو هنب وقال الازهرى رواه الشافعى رحمه الله وغيره هيت بالتاء وأظنهصوابا هذا كلامهم حكيته على الوجه والله أعلم وأما قولهم

أخنَثُ مِنْ دَلاَلٍ

فهو أيضا من مخنثى المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن خصاه ابن حزم الانصارى أمير المدينة فى عهد سليمان بن عبد الملك وذلك انه أمر ابن حزم عاملهأن أحص لى مخنثى المدينة فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن‌حزم كاتبه فقرأ عليه اخص‌المخنثين فقال‌له‌الامير لعله حصى بالحاء فقال الكاتب ان على الحاء نقطة مثل تمرة ويروى مثل سهيل فتقدم الامير فى احضارهم ثم خصاهم وهم طويس ودلال ونسيم السحرونومة الضحا وبرد الفؤاد وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه فأما طويس فقال ما هذا الاختان أعيد علينا وقال دلال بل هذا هو الختان الا كبر وقال نسيم السحربالخصاء صرت مخنثا حقا وقال‌نومة الضحابل‌صرنا نساء حقا وقال‌برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول وقال ظل الشجر ما يصنع بسلاح لا يستعمل ومر الطبيب الذى خصاهم بابن ابى عتيق فقال له أنت خاصى‌دلال اما والله ان كان ليجيد

لمن طلل بذات الجـز   ع أمسى دارسا خلقا

ومضى الطبيب فناداه ابن ابى عتيق أن ارجع فرجع فقال انما عنيت خفيفه لا ثقيله قالوا وكان‌يبلغ‌من تخنث دلال‌أنه كان يرمى الجمارفى الحج بسكرسليمانى مزعفرا مبخرا بالعود المطرى فقيل له فى ذلك فقال لأبى مرة عندى يدفاتا أكافئه عليها قيل وما تلك اليد قال حبب الى الابنة وقولهم

أخنَثُ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ

هذا مثل‌من أمثال الانصار كانويكيدون به المهاجرين من بنى مخزوم حكى ذلك ابن

جعدبة وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع اليته بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار أنه انما كان يطليها بالزعفران تطيبا لمن كان يعلوه لانه كان مستوها قالوا ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة سيعلم مصفر استه أينا ينتفخ سحره فدفعت بنو مخزوم ذلك وقالت فقد قال قيس بن زهير لاصحابه يوم الهباءة وهو يريدهم على قص أثر حذيفة بن بدر ان حذيفة رجل مخرنفج وانكائنى بالمصفر استه مستنقعا فى جفر الهباءة قالوا فينبغى أن تحكموا على حذيفة أيضا انه كان مستوها مثفارا ولم نر احدا قط قال ذلك وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الاسلام فى التخنث برجل آخر من مشركى قريش لا أحب ذكره وزعموا أنه كان ما وفا ورووا له هذا الشعر

ياجوارى الحى عدننيه	حجبوا عنى معاليه
كيف تلحونى على رجل	لو سقانى سم ساعتيه
لم اقل غيظا جهلت ولا	عندها فاضت مدامعيه
لم أقل انى مللت ولا	ان من اهواه ملنيه
لو أصابته منيتـه	شرقت عينى بعبرتيه
قربوا عودا وباطية	فبذا أدركت حاجتيه

وقال قوم انما هذه كلمة تقال لاصحاب الدعة والنعمة

أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ

مهو بطن من عبد القيس واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة ومن حديثه أن ايادا كانت تعير بالفسو وتسب به فقام رجل من اياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بردا حبرة ونادى الا انى من اياد فمن الذى يشترى عار الفسو منى ببردى هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبدى وقال هاتهما فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الايادى عليه أهل القبائل بأنه اشترى من اياد لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليه وآب الى أهله فسئل عن البردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر

فقال عبد القيس لاياد

ان الفساة قبلنا اياد ونحن لانفسو ولا نكاد

فقالت اياد

يال لكيز دعوة نبدسها نعلنها ثمت لا نخفيها كروا الى الرحال فافسوا فيها

وقال بعض الشعراء فى ذلك

يامن رأى كصفقة ابن بيدره	من صفقة خاسرة مخسره
المشترى العار ببردى حبره	شلت يمين صافق ماأخسره

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس البصرة فقال يوما من يشترى منى عار الفسوة يتحكم على فى السوم وكانت قبائل البصرة حاضرة فقال رجل من مهو أنا فقال له المنذر الثانية لاأم لك قد اشتر يتموة فى الجاهلية وجئتم تشترونه فى الاسلام أيضا اعزب أقام الله ناعيك . وقدم الى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخر فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حد أقيمه فى مجلسى خذوا بيده فقال الوليد على رسلك ياأمير المؤمنين فان ضحكى كان من قول بعض ولاة الامر على منبر البصرة والله لئن غمزت حنيفة لتصرطن عبد القيس والمبطوح حنفى والضارط عبدى فضحك عبد الملك وخلى عنهما

أخيَلُ مِنْ واشِمةِ اسْتِها

قال أبو عمرو هى امرأة وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها ويقال بل هى دغة

أخلَفُ مِنْ وَلَدِ الحِمارِ

يعنون البغل لانه لايشبه اباه ولا أمه

أخلَفُ مِنْ نَارِ الحُبَاحِبِ

ويقال أيضا من نار أبى حباحب وأخلف من وقود أبى حباحب ومن حديثه فيما ذكره ابن الكلبى أنه كان رجلا من العرب فى سالف الدهر بخيلا لاتوقدله نار بليل مخافة أن يقتبس منها فان أوقد هائم أبصرها مستضىء أطفأها فضربت العرب بناره فى الخلف المثل وضربوا به فى البخل المثل وقال غير ابن الكلبى الحباحب النار التى توريها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتج بقول الله تعالى فالموريات قدحا وقال قائل الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر اذا طاربه يتراءى من البعد كشعلة نار

أخلفُ مِنْ صقرٍ

هذا من خلوف الفم وهو تغير رائحته

أخلَفُ مِنْ عَرْقُوبٍ

هذا من خلف الوعد وسنذكر قصته فى حرف الميم عند قوله مواعيد عرقوب

أخلَفُ مِنْ شُرْبِ الكَمُّونِ

لان كمون يمنى السقى فيقال له أتشرب الماء ويقال أيضا مواعيد الكمون كما يقال

مواعيد عرقوب الا أن الكمون مفعول لافاعل كما كان عرقوب فى قولهم مواعيد عرقوب فاعلا قال الشاعر

اذا جئته يوما أحال على غد　　كما يوعد الكمون ماليس يصدق

أَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ

هذا من الخلاف لامن الخلف لانه يبول الى خلف

وقولهم

أَخْلَفُ مِنْ ثِيلِ الْجَمَلِ

الثيل وعاء قضيبه وقيل ذلك فيه لانه يخالف فى الجهة التى اليها مبال كل حيوان

أَخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ

الفراشة اكبر من الذباب الضخم فان اخذتها بيدك صارت بين اصابعك مثل الدقيق .
قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة　　وانك من كلب المهارش أجهل

أَخَفُّ رَأْساً مِنَ الذِّئْبِ

قالو ان الذئب لاينام كل نومه لشدة حذره ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال حميد

ينام باحدى مقلتيه ويتقى　　باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

أَخَفُّ رَأْساً مِنَ الطَّائِرِ

قال الشاعر　　يبيت الليل يقظانا　　خفيف الرأس كالطائر

وقولهم

أَخَفُّ حِلْمًا مِنْ عُصْفُورٍ

هو ان العرب تضرب المثل بالعصفور لاحلام السخفاء قال حسان

لابأس بالقوم من طول ومن عظم　　جسم البغال وأحلام العصافير

أَخَفُّ حِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ

هو من قول الشاعر

ذاهب طولا وعرضا　　وهو فى عقل بعير

ومن قول الآخر

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبي لكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير

أَخفُّ مِنَ الْجُمَّاحِ

هو سهم يلعب به الصبيان لانصل له يجعلون فى رأسه مثل البندقة لئلا يعقر وربما جعل فى طرفه تمر معلوك بقدر عفاص القارورة وقوص الجماح مثل قوس النداف الا انها أصغر فاذا شب الغلام ترك الجماح وأخذ النبل وأما قولهم

أَخف مِنْ يَرَاعَةٍ

فيجوز أن يراد به الذى يطير بالليل كأنه نار يقال هو ذباب فيكون كقولهم أخف من فراشة ويجوز أن يراد به القصبة والجمع يراع فيهما

أَخْفَى مِنَ المَاءِ تَحْتَ الرُّفَةِ

يعنى التبنة قلت هذا الحرف فى كتاب حمزة بتشديد الفاء وكذلك أورده الجوهرى فى الصحاح فى قولهم وردت الابل رفها والصحيح أن الرفة من الأسماء المنقوصة والجمع رفات مثل قلة وقلات وثبة وثبات

أَخْفَى مِمَّا يُخْفِى اللَّيْلُ

لان الليل يستر كل شىء ولذلك قالوا فى المثل الآخر الليل أخفى للويل وفى مثل آخر الليل أخفى والنهار أفضح وأخفى أفعل من قولهم خفيت الشىء اذا كتمته أخفيه خفيا وليس من الاخفاء

أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ

لانها لاتحكم عشها وذلك أنها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبنى عليه عشها فى الموضع الذى تذهب به الريح وتجىء فبضها أضيع شىء وما ينكسر منه أكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص

عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه

ويروى وعودا من ثمامه

أخرَقُ مِنْ نَاكِثَةِ غَزْلِها

ويقال من ناقضة غزلها وهي امرأة كانت من قريش يقال لها أم ريطة بنت كعب ابن سعد بن تيم بن مرة وهي التي قيل فيها خرقاء وجدت صوفا والتي قال الله عز وجل فيها ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قال المفسرون كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جواريها أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن مافتلن وأمررن فضرب بها المثل في الخرق

أخسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الحَطَب

هي أيضا من قريش وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب المذكورة في سورة تبت يدا أبي لهب وفيها يقول الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جلا لانت أخسر من حمالة الحطب

أي أظهر خسرانا وذلك أنها كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدى كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا ويقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به وقال

من البيض لم تصطد على ظهر سوءة ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب

أخسَرُ مِنْ مغبُونٍ

مثل مولد ويقولون في مثل آخر في است المغبون عود

أخيَبُ مِنَ القَابِضِ عَلَى المَاء

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وما أنس من أشياء لا انس قولها تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد
فأصبحت مما كان بيني وبينها سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

أخيَبُ مِنْ حُنَين

قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول أبي عبيد وابن السكيت فيه في حرف الراء عند قولهم رجع بخفي حنين وأما الشرقي بن القطامي فانه قال كان حنين من قريش وزعم أن أصل المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلا كثير التقلب في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نكحة فكان أوصى أهله أنه متى أتوا بمولود

معه علامته قبلوه وتصير علامة قبولهم اياه أن يكسوه ثيابا ويلبسوه خفا ثم ان هاشما تزوج فى حى من أحياء اليمن وارتحل عنهم فولد له غلام فسماه جده أبو أمه حنينا وحمله الى قريش مع رجل من أهله فسأل عن رهط هاشم فدل عليهم فأتاهم بالغلام وقال ان هذا ابن هاشم فطالبوه بالعلامة فلم تكن معه فلم يقبلوه فرد الغلام الى أهله فحين رأوه قالوا جاء بخف حنين أى جاء خائبا حين جاء فى خف نفسه أى لو قبل لالبس خف أبيه. وقال غيره كان حنين رجلا عباديا من أهل دومة الكوفة وهى النجف محلة منها وهو الذى يقول

انا حنين وداري النجف وما نديمى الا الفتى القصف ليس نديمى المنجل الصلف

وكان من قصته ان دعاه قوم من أهل الكوفة الى الصحراء ليغنيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه عريانا فى خفية فلما رجع الى اهله وابصروه بتلك الحالة قالوا جاء حنين بخيفه ثم قالوا اخيب من حنين فصار مثلا لكل خائب وخاسر ثم قالوا أصحب لليائس من خفى حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط ومكدر

أَخلى مِنْ جَوْفِ حِمَارِ

وأخرب من جوف حمار قالوا هو رجل من عاد وجوفه واد كان بحله ذو ماء وشجر فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فاهلكتهم فكفر وقال لاأعبد ربا فعل ذا ببنى ثم دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل فى الخراب والخلاء وقالوا اخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار وأكثرت الشعراء ذكره فى أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم

وبشؤم البغى والغشم قديما ما خلا جوف ولم يبق حمار

هذا قول هشام الكلبى وقال غيره ليس حمار ههنا اسم رجل بل هو الحمار بعينه واحتج بقول من يقول أخلى من جوف العير قال ومعنى ذلك ان الحمار اذا صيد لم ينتفع بشىء مما فى جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج أيضا بقول من قال شر المال مالا يزكى ولا يذكى فقال انما عنى به الحمار لانه لا تجب فيه زكاة ولا يذبح فيؤكل وقال أبو نصر فى قول امرىء القيس

وواد كجوف العير قفر قطعته. العير عند الاصمعى الحمار يذهب الى انه ليس فى جوف الحمار اذا صيد شىء ينتفع به فجوف الحمار عندهم بمنزلة الواد القفر الذى لا منفعة للناس والبهائم فيه وقال قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى أن هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له

حمار بن مويلع فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا

أَخزَى مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ

قد ذكرت قصتها فى حرف الشين عند قولهم أشغل من ذات النحيين

أَخنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ

ويقال أشأم من طويس الطاوس طائر معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزيادات وكان طويس هذا من مخنثى المدينة وكان يسمى طاوسا فلما تخنث سمى بطويس ويكنى بابى عبد النعيم وهو اول من غنى فى الاسلام بالمدينة ونقر الدف المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبى فارس وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صيرلهم فى كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن فكان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم وكان مألوفا خليعا يضحك كل تكلى حرى فمن مجانته أنه كان يقول ياأهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الرجال والدابة وان مت فأنتم آمنون فتدبروا ماأقول ان أمى كانت تمشى بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمتنى فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولد لى فى اليوم الذى قتل فيه على فمن مثلى وكان يظهر للناس مافيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث به وقال فيه شعرا وهو

أنا ابو عبد النعيم أنا طاوس الجحيم وأنا أشأم من دب على ظهر الحطيم
أنا حاء ثم لام ثم قاف حشوميم

عنى بقوله حشوميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء يريد أنا حلقى ولما خصى طويس مع سائر المخنثين قال ماهذا الاختان أعيد علينا وكان السبب فى خصائهم أنهم كثروا بالمدينة فأفسدوا النساء على الرجال وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة وأن جارية له حضرته ذات ليلة قمراء وعليها حلى ومعصفر فسمع فى الليل سميرا الابلى يغنى هذه الابيات

وغادة سمعت صوتى فأرقها   من آخر الليل لماملها السهر
تدنى على فخذيها من معصفرة   والحلى دان على لباتها خضر
لم يحجب الصوت أحراس ولاغلق   فدمعها باعالى الخد ينحدر

في ليلة البدر ما يدرى معاينها أو جهها عنده أبهى أم القمر
لو خليت لمشت نحوى على قدم تكاد من رقة للمشى تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه فى جاريته فبعث الى سمير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عبد العزيز وكلمه فى أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل فتستودق الحجر له وان الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغنى فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عاملة ابن حزم بالمدينة أن أحص المخنثين المغنين فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره

أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الخَمَرِ وأَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الغَضَى

قال حمزة العرب تسمى ضروبا من البهائم بضروب من المراعى تنسبها اليهافيقولون أرنب الخلة وضب السحا وظبى الحلب وتيس الربلة وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وذلك كله على قدر طباع الامكنة والاغذية العاملة فى طباع الحيوان .وفى أسجاع ابنة الخس أخبث الذئاب ذئب الغضى وأخبث الافاعى افعى الجدب وأسرع الظباء ظباء الحلب وأشد الرجال الاعجف وأجمل النساء الفخمة الاسيلة وأقبح النساء الجهمة القفرة وآكل الدواب الرغوث وأطيب اللحم عوذه وأغلظ المواطىء الحصا على الصفا وشر المال مالا يزكى ولا يذكى وخير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة قال وعلى هذا المجرى حكاية حكاها ابن الاعرابى عن العرب زعم أنه قيل للبكرية ماشجرة أبيك فقالت العرفجة اذا قدحت التهبت واذا خليت قصبت وقيل للقيسية ماشجرة أبيك فقالت الخلة ذليقة الدرة حديدة الجرة وقيل للتميمية ماشجرة أبيك فقالت الاسليح رغوة وصريح وسنام اطريح تفيئه الريح وقيل للاسدية ماشجرة أبيك فقالت الشر شر وطب حشر وغلام اشر . حشر اى وسخ ووسخ الوطب من اللبن يدعى حشرا قلت قوله وطب حشر كذا قرىء على حمزة بالحاء وروى عنه والصواب جشر بالجيم كذا فى التذيب عن الازهرى وفى الصحاح عن الجوهرى قال حمزة والسنام الاطريح المرتفع يقال طرح القوم بناءهم أى رفعوه وطولوه والحلب شجرة حلوة فلذلك ظباؤها أسرع وأبط الظباء ظباء الحمض لان الحمض مالح

أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ

ويقولون فى مثل آخر مستودع الذئب أظلم وفى مثل آخر من استرعى الذئب ظلم وقال الشاعر
أخون من ذئب بصحراء هجر

أَخَبُّ مِنْ ضَب

ومنه اشتقوا قولهم فلان خب ضب

أَخْيَلُ مِنْ غُرَاب

لانه يختال فى مشيته

أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَة

يعنون الامة لانها تهان هى تتبختر

أَخْيَلُ مِنْ تَغْلَبٍ فِى اسْتِهِ عِهْنُهُ

قال حمزة هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ولا أعرف معناه

أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ

التخدع التوارى والمخدع من هذا أخذ وهو بيت فى جوف بيت يتوارى فيه وقالوا فى الضب ذلك لتواريه وطول اقامته فى جحره وقلة ظهوره وقال أبو على لكنه خدع الضب انما يكون من شدة حذره وأما صفة خدعه فأن يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حية أو شيئا آخر ان جاءه فيجىء المحترش فان كان الضب مجربا أخرج ذنبه الى نصف الجحر فان دخل عليه شىء ضربه والا بقى فى جحره فهذا هو خدعه قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش أعد له عند الذنابة عقربا

وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة والاستعانة بها على المحترش هذا قول أهل اللغة وقال بعض أصحاب المعانى العرب تذكر الضب والضبع والوحر والعقرب فى مجارى كلامها من طريق الاستعارة فاما الضب فانهم يقولون فلان خب ضب فيشبهون الحقد الكامن فى قلبه الذى يسرى ضرره بخدع الضب فى جحره وأما الضبع فانهم يجعلونها اسما للسنة الشديدة اذ كانت الضبع أفسد شىء من الدواب فشبهوا بها السنة الشديدة التى تأكل المال وأما الوحر فانه دويبة حمراء اذا جثمت تلزق بالارض فيقولون منه وحر صدر فلان ذهبوا الى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالارض وأما العقرب فانهم يقولون سرت عقارب فلان وفلان تدب عقاربه اذ اخفى مكان شره . قلت والمثل أعنى قولهم أخدع من ضب يضرب لمن تطلب اليه شيئا وهو يروغ الى غيره

أَخطَا مِنْ ذُبَابٍ

لأنه يلقى نفسه فى الشىء الحار او الشىء يلزق به فلا يمكنه التخلص منه

أَخطَا مِنْ فَرَاشَةٍ

لانها تلقى نفسها على النار . قلت وأخطأ فى المثلين من خطىء لا من أخطا وهما لغتان أنشد أبو عبيدة . يالهف هنداذ خطئن كاهلا . أى اخطأن

أَخبَطُ مِنْ حاطِبِ لَيْلٍ

لأن الذى يحتطب ليلا يجمع كل شىء مما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه فلا يدرى ما يجمع

أَخبَطُ مِنْ عَشْوَاء

هى الناقة التى لا تبصر بالليل فهى تطأ كل شىء ويقال فى مثل آخر ان أخا الخلاط أعشى بالليل قالوا الخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لايدرى من يضرب

أَخطَفُ مِنْ قِرِلىً

قالوا انه طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الامر فرقا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى بأحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر فى الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر فى الهواء جارحا مر فى الارض وكما ضربوا به المثل فى الاختطاف كذلك ضربوا به المثل فى الحذر والحزم فقالوا احذر من قرلى كما قالوا احذر من غراب وقالوا احزم من قرلى كما قالوا حزم من حرباء وفى الاسجاع لابنه الخس كن حذرا كالقرلى أن رأى خيرا تدلى وأن رأى شرا تولى قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا قرلى هو اسم رجل من العرب كان لايتخلف عن طعام أحد ولايترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادق فى طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فقالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا المثل قال حمزة وأقول أنا خليق أن يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمى باسمه وقال الشاعر

يامن جفانى وملا نسيت أهلا وسهلا
ومات مرحب لما رأيت مالى قلا
انى أظنك تحكى بما فعلت القرلى

أَخشَنُ مِنَ الجُذَيْلِ

تصغير جذل وهى خشبة تغرز فى الارض فتجىء الابل الجرباء فتحتك بها

ويقولون

أَخطَبُ مِنْ قُسٍّ وأَبلَغُ مِنْ قُسٍّ

وقد ذكرته فى حرف الباء قبل

أَخجَلُ مِنْ مَقْمُور

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كانما العلج اذ أوجبت صفقتها خليع خصل نكيب . اقمار

أَخصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ

وذلك أنه اصابت الناس ليلة ببغداد اذ ريح جاءت بما لم تأت به قطريح وذلك فى أيام المهدى فالقى ساجدا وهو يقول اللهم احفظنا واحفظنا فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعداءنا من الامم وان كنت يارب أخذت الناس بذنبى فهذه ناصيتى بيدك فارحمنا ياأرحم الراحمين فى دعاء كبير حفظ منه هذا فلما أصبح تصدق بألف الف درهم وأعتق مائة رقبة وأحج مائة رجل ففعل مثل ذلك جل قواده وبطانته والخيز ران ومن أشبه هؤلاء فكان الناس بعد ذلك اذاذكروا الخصب قالوا أخصب من صبيحة ليلة الظلمة

المولدون

خَلِيفَةُ زُحَلَ

يضرب للثقيل

خاطَ عَلَيْنَا كِيسَا

خُذِ اللِّصَّ قَبلَ أَنْ يَاخذَكَ

خذْ بِيَدِي اليَوْمَ آخذْ بِرِجْلِكَ غَدًا

أى انفعنى بقليل أنفعك بكثير

خذهُ بالمَوْتِ حَتَّى يَرضَى بالحُمَّى

خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ أَجرَهُ

خاطَرَ مَن استَغنَى برَأيِهِ

خَفيفُ الشَّفَةِ

للقليل المسئلة

خَفيفٌ على القَلبِ

الثقيل

خصيٌ يسخَرُ من زُبِّ مولاهُ

خلّيتُ عن الجاوَرسِ لئلاَّ احتاجَ الى خصُومةِ العصافيرِ

خُذ القليلَ مِنَ اللئيمِ وذُمَّهُ

خليليَّ انَّ العسرَ سوفَ يُفيقُ

خَصيمُ الليالي و الغواني مظلَّمٌ

خُذْ فيما تكُونُ

خيرُ البُيُوعِ ناجزٌ بناجزٍ

خيرُ المالِ ماوجَّهتَهُ وجهَهُ

خيرُ الأعمالِ ماكانَ ديمةً

خُذهُ قبلَ أنْ يَفرُطَ عليكَ

خيرُ النّاسِ للنّاسِ خيرُهُم لنفسه

خيرُ النّاسِ مَنْ فَرِحَ للنّاسِ بالخيرِ

خالفْ هواكَ ترشُدْ

الخُطوبُ تاراتٌ

الخُرقُ بالرِّفقِ يُلجَمُ

الخِرْقَـةُ مِنَ الشُّقَّة

الخَلُّ حَيْثُ لاَ ماءٍ حَامِضٌ

الخِيرَةُ فِيما يَصْنَعُ اللّٰهُ

الخُضُوعُ عِنْدَ الحَاجَة رُجُولِيَّـة

الخَضِرُ مَعَه وَتَدٌ

يضرب للطائش الجوّال

الخَوْخُ أسفَلُ

الخَصِيُّ ابْنُ مائَـةِ سَنَـةٍ واسْتُهُ بِنْتُ عِشرِين

اخْتِمْ بِالطِّينِ مَادَامَ رَطْباً

الحِلْمُ رَيْحانَـة وَلَيْسَتْ بِقَهْرمانَة

أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ القَيْدَ مِنْ رِجْلِك

الباب الثامن

فيما اوله دال

دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ

يقال درب بالشيء ودردب به اذا اعتاده وضرى به ودردب أي خضع وذل والثقاف خشبة تسوى بها الرماح . يضرب لمن يمتنع عما يراد منه ثم يذل وينقاد

دُونَهُ بَيْضُ الانُوقِ

الانوق الرخمة وهي تضع بيضها حيث لايوصل اليه بعدا وخفاء . يضرب للشيء يتعذر وجوده وقال أيضا

دُونَهُ النَّجْمُ

فيجوز ان يراد به الجنس ويجوز ان يراد به الثريا وقد يقال

دُونَهُ العَيوقُ

هو الكوكب المعروف

دَهَنْتَ وأَحْفَفْتَ

يقال حف رأسه يحف حفوفا اذا بعد بالدهن وأحففته انا . يضرب للرجل يحسن القول فى وجهك ويحفر لك من خلفك

أَدْنَى حِمَارَيْكِ فازْجُرِى

أى اهتمى بأمرك الاقرب ثم تناولى الابعد

أَدْرِكِي القُوَيْمَةَ لاَ تَأْكُلْهَا الهُوَيْمَةُ

القويمة تصغير قامة ويعنى بها الصبى لانه يقمّ كلما ادرك يجعله فى فيه فربما اتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها والقم والاقتمام الاكل وانث القامة أراد الصبية وصغرها لصغرها وخصها لضعفها وضعف عقلها والهويمة تصغيرهامة وهى ما هم ودب . يضرب فى حفظ الصبى وغيره والمراد به ادراك الرجل الجاهل لايقع فى هلكة

أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ

أى جاء من اهتمام وعناية بالامر

دُونَ ذَاوَيَنْفُقُ الحِمَارُ

زعم الشرقى وغيره أن انسانا اراد بيع حمار له فقال لمشور أطر حمارى ولك على جعل فلما دخل به السوق قال له المشور هذا حمارك الذى كنت تصيد عليه الوحش فقال الرجل دون ذا وينفق الحمار أى الزم قولا دون الذى تقول أى اقل منه والحمار ينفق الآن دون هذا التنفيق والواو للحال ويروى دون ذا ينفق الحمار من غير واو أى ينفق من غير هذا القول . يضرب عند المبالغة فى المدح اذا كان بدونه اكتفاء

دُرِّىّ دُبَسُ

قال ابن الاعرابى تقول العرب للسماء اذا أخالت للمطر درى دبس وقال غيره دبس اسم شاة . يضرب لمن يكثر الكلام

دَمِّثْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعَا

ويروى لجنبك أى استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين ويروى أن عائشة رضى الله تعالى عنهما ذكرت عمر رضى الله تعالى عنه فقالت كان والله أحوزيا نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها

دَقَّكَ بِالمِنْحَازِ حَبَّ القِلْقِلِ

ذكرت الاعراب القدم أن القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ولها حب كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل والسائمة حريصة عليه . يوضع هذا المثل فى الاذلال والحمل عليه

دُونَ ذَلِكَ خَرْطُ القَتَادِ

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد شجر له شوك أمثال الابر . يضرب للامر دونه مانع

أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ المَغْرُوَّيْنِ

المغروّ السهم المريش قال المفضل كان رجلان من أهل هجر أخوان ركب أحدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق أهل هجر وان الناقة جالت ومع الذى لم يركب منهما قوس واسمه هنين فناداه الراكب منهما فقال ياهنين ويلك أدركنى ولو بأحد المغروين يعنى سهمه فرماه أخوه فصرعه فذهب قوله مثلا . يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة

الدَّمَ الدَّمَ وِالهَدَمَ الهَدَمَ

جعل الهدم هدما محرك الدال متابعة لقوله الدم الدم يعنى أنى أبايعك على أن دمى فى دمك وهدمى فى هدمك قاله عطاء بن مصعب ونصب الدم على التحذير أى احذر سفك دمى فان دمى دمك وكذلك هدمى هدمك . يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد

درَّتْ حَلُوبَةُ المُسْلِمِينَ

يعنى بذلك فيأهم وخراجهم حين كثرا

أَدِرَّهَا وَإِنْ أَبَتْ

يضرب لمن يلح فى طلب الحاجة ويكره المطلوب اليه على قضائها

دُهْ دُرَّيْن سَعْد القَيْن

هذا مثل قد تكلم فيه كثير العلماء فقال بعضهم الاصل فيه ان العرب تعتقد ان العجم أهل مكر وخديعه وكان العجم يخالطونهم وكانوا يتجرون فى الدرولا يحسنون العربية فاذا ارادوا ان يعبروا عن العشرة قالوا ده وعن الاثنين قالوا دوفوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض فلبس عليهم وقال دودرين أى نوعان من الدراوده درين أى قال عشرة منه بكذا ففتشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده درين ثم ضموا الى هذا اللفظ سعد القين لانهم عرفوه بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح فجمعوا بين هذين اللفظين فى العبارة عن الكذب وثنوا قولهم درين لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا ثم تصرفوا فى الكلمة فقالوا دهدر ودهدن ودهدار وجعلوا كلها اسما للباطل والكذب وقال بعضهم أصله دهدر فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا أسماء الدواهى فقالوا الاقورين والفتكرين والبرحين اشارة الى اجتماع الشر فيه ثم غيروا أوله عن ده بالفتح الى ده بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ماقالوا وموضع المثل نصب باضمار أعنى أو أبصر ويجوز ان يكون رفعا على الابتداء أى انت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا وسعد رفع أيضا على هذا التقدير أى أنت سعد القين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين . قال ابو زيد فى نوادره يقال للرجل يهزأ منه دهدرين وطرطبين . قال ابو الفضل المنذرى وجدت عن ابى الهيثم ده مضمومة وسعد منصوبا كأنه يريدبا سعد مضافا الى القين غير معرب كأنه موقوف قال تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه قال ابو الفضل وقال أبو عبيدة ده درين قال وانما تركوا منها نون القين موقوفة ولم ينونوا سعدا فى هذا الموضع ونصبوا ده درين على اضمار فعل ينصبه وهو أعنى قال وبعضهم يقولون دهدرى يغيرنون الاثنين ومعناه عندهم الباطل قال الاصمعى ولا أدرى ما أصله قال ابو عبيد وأما ابو زياد الكلابى فانه قال ده دريه بالهاء هذا ماقالوا فيه ثم صار الدهدر اسما للباطل ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا دهدن ومعناه قول الراجز

لاجعلن لابنة عثم فنا   حتى يكون مهرها دهدنا

أى باطلا ويقال أيضا دهدار بدهدار أى باطل بباطل وزعموا أن عدى بن ارطاة الفزارى كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطب هندا بنت أسماء بن خارجة الفزارى فكتب اليه عمر أما بعد فان الفزازى لاينفك والسلام فلما قرأ عدى الكتاب

لم يدر ما أراد فبعث الى أبى عيينة بن المهلب بن ابى صفرة وكان علامة فأقرأه الكتاب فقال له قد علمت ما اراد قال وما هو قال عنى قول ابن دارة

ان الفزارى لاينفك مغتلما من النواكة دهدارا بدهدار

يقول باطلا بباطل أى يأتى باطلا بسبب باطل وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميرا ثم تزوجها الحجاج بن يوسف

ادْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أو عَمُودِ

قال بعضهم اذا أتاك سائلك فلا ترده الا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك وقال آخرون ادفع الشر بما تقدر عليه

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فى حَجَرَاتِه

النهب المال المنهوب وكذلك النهى والحجرات النواحى . يضرب لمن ذهب من ماله شىء ثم ذهب بعده ماهو أجل منه وهذا من بيت امرىء القيس قاله حين نزل على خالد بن سدوس بن اصمع النبهانى فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره خالد أعطنى صنائعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك ففعل فانطوى عليها ويقال بل لحق القوم فقال لهم اغرتم على جارى يا بنى جديلة فقالوا والله ماهو لك بجار قال بلى والله ماهذه الابل التى معكم الا كالرواحل التى تحتى قالوا كذلك فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به

ودع عنك نهبا صيح فى حجراته ولكن حديثا ماحديث الرواحل

يقول دع النهب الذى انتهبه باعث ولكن حدثنى حديثا عن الرواحل التى ذهبت أنت بها مافعلت ثم قال فى هجائه

وأعجبنى مشى الحزقة خالد كمشى أتان حليت عن مناهل

دَبَّ قَمْلُهُ

مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله

الدَّالُّ علَى الخَيرِ كفَاعلِه

هذا يروى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال المفضل أول من قاله اللجيج ابن شنيف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها فى كتابه الفاخر

أَدْرَكَ أَمْرًا بِجِنِّـهِ

أي بحدثان عهده وقربه

دَعِ امْرَءًا وَمَا اخْتَارَ

يضرب لمن لايقبل وعظك يقال دعه واختياره كما قيل

اذا المرء لم يدر ما أمكنه ولم يأت من أمره ازينه

وأعجبه العجب فاقتاده وتاه به التيه فاستحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره سيضحك يوما ويبكى سنه

ونكر قوله امرأ لانه أراد بالنكرة العموم كقوله تعالى آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة والواو فى قوله وما اختار بمعنى مع أى اتركه مع اختياره وكله اليه

دَرْدَبَهُ دَرْدَبَةَ العَلُوقِ

وهى التى تمنع ولدها رضاعها ودردبتها عطفها ورأمها

دُرِّى عُقَابُ بِلَبَنٍ وَأَشْخَابِ

أشخاب جمع شخب وهو امتد من اللبن اذا خرج من الضرع وعقاب اسم ناقة وهذا من أمثال المخنثين وقد مر فى حرف الحاء

ادْعُ الَى طَعَانِكَ مَنْ تَدْعُو الَى جِفَانِكَ

أى استعمل فى حوايجك من تخصه بمعروفك

الدَّلْوُ تَأْتِى الغَرَبَ المَزَلَهْ

الغرب مخرج الماء من الحوض يقول تاتى الدلو على غير وجهتها وكان يجب أن تاتى الازاء وقائل هذا المثل بسطام بن قيس أريه فى منامه ليلة قتل فى صبيحتها فقال له نقيذ هلا قلت ثم تعود باديا مبتلة فتكسر الطيرة عنك

دَرِّبِ البَهْمَ بالرَّمِّ

أى عودها الرعى تدرب به . يضرب فى تأديب الرجل ولده

دَعْنِى رَأْسًا بِرَأْسٍ

يضرب لمن طلبت اليه شيأ فطلب منك مثله قال الشاعر

أنا الرجل الذى قد عبتموه وما فيه لعياب معاب

دعونى عنكم رأسا برأس قنعت من الغنيمة بالاياب

اذَ الجرى الخَبَبُ

أى اذا خبيت فى الخير فقد جريت فيه * يضرب فى الامر بالمعروف والخير

دَعْ عَنْكَ بُنَيَّات الطَّرِيقِ

أى عليك بمعظم الامر ودع الروغان

أَدْخَلُوا سَوَادًا فِى بَيَاضٍ

يضرب فى التخليط أى دخسوا وصنعوا امرا أرادوا غيره

دَعَا القَوْمَ النَّقَرَى

أى الدعوة النقرى يعنى الخاصة واصله من نقر الطيراذا لقط من ههنا وههنا وانتقر الرجل اذا فعل ذلك . يضرب لمن اختص قوما باحسانه قال عمرو بن الاهتم

وليلة يصطلى بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها

دَافِعِ الاَيَّامَ بِالقُرُوضِ

أى اقرض الدهر وكل قليلا قليلا * يضرب فى حفظ المال

دُونَ غُلَيَّانَ خَرْطُ القَتَادِ

غليان اسم فحل . يضرب للمتنع وكان فى النسخ المعتمدة غليان بالغين المعجمة وفى شعر أبى العلاء بالعين غير المعجمة فى قوله

اذا أنا عاليت القتود لرحلة فدون عليان القتادة والخرط

قالوا هو فحل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن غدا فحل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه يعنى فحله الذى يسمى غليان فقال دون غليان المثل وكان جساس يعنى بالفحل نفس كليب

دَعِ الشَّرَّ يَعْبُرُ

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى مجلسه

دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءَ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ

أى من عين عوراء . يضرب للبخيل يصل اليك منه القليل

دَعِ القَطَايِنَمْ

يضرب فى ترك أمريهم بامضائه . ذكر ان بعض اصحاب الجيوش اراد الايقاع بالعدو فاستطلع رأى الذى فوقه فى ذلك فوقع فى كتابه دع القطاينم

أَدْبَرَ غَرِيرُهُ وأَقْبَلَ هَرِيرُهُ

الغرير الخلق الحسن والهرير الكراهية أى ذهب منه ما كان يغرو يعجب وجاء مايكره منه من سوء الخلق وغير ذلك . يضرب للشيخ اذا ساء خلقه

دُونَ كُلِّ قُرَيْنِيَ قُرْنَى

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها من هو أقرب اليك منه

دِيكُهُ يَلقُطُ الحَبَّ

ويروى يلتقط الحصا . يضرب للنمام

دَلَّ عَلَيْهِ ارْبُه

قال ابو عمرو يقال للرجل الدميم تقتحمه العين ولا يؤبن بشىء من النجدة والفضل دل عليه اربه أى عقله

دَعِ العَوْرَاءِ تَخَطَّاكَ

أى الخصلة القبيحة او الكلمة الشنعاء . وتخطأك با لهمز من قولهم اردتكم فخطئتكم أى تجاوزتكم . قبل هذا أحكم مثل ضربته العرب

دَعِ المَعَاجِيلَ لِطِمْلٍ ارْجَلَ

المعاجيل جمع معجل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمياه كانه اعجل عن أن يكون مبسوطا والطمل اللص الخبيث والارجل الصلب الرجل الذى لايكاد يحفى يضرب فى التباعد عن مواضع التهم أى دعها لاصحابها

دَأْمَاءٌ لايُقْطَعُ بالأَرْمَاث

الدأماء البحر والرمث خشبات يضم بعضها الى بعض ثم تركب فى البحر للصيد وغيره يضرب فى الامر العظيم الذى لايركه الامن له أعوان وعدد تليق به

دَهْوَرَ نَبْحًا واسْتُهُ مُبْتَلَّةٌ

الدهورة نباح الكلب من فرق الاسد ينبح ويضرط ويسلح خوفا منه . يضرب لمن

يتوعد من هو أقوى منه وأمنع

دَمٌ سلاغ جُبَار

هذا رجل من عبد القيس له حديث ولم يذكر حمزة أكثر من هذا

دع الكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنفَعُكَ فَانَّهُ يَضُرُّكَ وعَلَيْكَ بِالصِّدق حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَانَّهُ يَنفَعُكَ

يضرب فى الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة

دارٌ مِنْ رُهًا

قال أبو الندى رها قبيلة ورها بلد أيضا . يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه

الدِّينُ النَّصِيحَةُ

الاصل فى النصيحة التلفيق بين الناس من النصح وهو الخياطة وذلك أن تلفق بين التفاريق وهذا من حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قالت العلماء النصيحة لله أن يخلص العبد العمل لله والنصيحة لرسوله أن يصفو قلبه فى قبول دعوى النبوّة ولا يضمر خلافها والنصيحة للسلمين أن لا يتميزوا عنه فى حال من الاحوال وقيل النصيحة لائمة المسلمين أن لايشق عصاهم ولايعق فتواهم

دَغْرَى لاَصَفَّ

ويروى دغرا لاصفا فدغرى لغة الازد ودغرا لغة غيرهم والمعنى ادغروا عليهم أى احملوا ولا تصافوهم . يضرب فى انتهاز الفرصة

دِمَاءُ المُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الكَلَبِ

أصل الكلب الشدة وكلبة الشتاء شدة بردة والكلب الكلب الذى يكلب بلحوم الناس الناس ويروى دماء الملوك شفاء الكلب تزعم العرب أن من كان به كلب من عض الكلب الكلب وهو شىء شبيه بالجنون يعترى من عضه ذلك الكلب ثم اذا سقى دماء الملوك شفى ودفع بعض أصحاب المعانى هذا فقال معنى المثل ان دم الكريم هو الثار المنيم كما قال القائل

كلب من حس ماقد مسه   وأفانين فؤاد مختبل

وكما قيل كلب يضرب جماجم ورقاب قال فاذا كلب من الغيظ والغضب فادرك ثاره فذلك هو الشفاء من الكلب لا أن هناك دما يشرب فى الحقيقة

الدَّهرُ أَبلَغُ فى النَّكيرِ

يعنى بالنكير الانكار والتغيير يريد أن الدهر يغير ما يأتى عليه

الدَّهرُ أَطرَقُ مُستَتِبٌّ

أى مطرق مغض منقاد قال بشار بن برد

عام لا يغررك يوم من غد　　عام ان الدهر يغضى ويهب
صاد ذا الضغن الى غرته　　واذا درت لبون فاحتلب

الدَّهرُ أَروَدُ مُستَبِدٌّ

أى لين المعاملة غالب على أمره وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقض الدهر منى مرة لبلى　　فالدهر أرود بالاقوام ذو غير

أرود أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر به ويقال المستبد الماضى فى أمره لا يرجع عنه

الدَّهرُ أَنكَبُ لا يُلِبُّ

ويروى أنكث لا يلث أنكب من النكبة أى كثير النكبات والصحيح أن يقال انكب من النكب وهو الميل يعنى أنه عادل عن الاستقامة لا يقيم على جهة واحدة وانكث أى كثير النكث والنقض لما أبرم وألث مثل الب فى المعنى

ماجاء على أفعل من هذا الباب

أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ

فيه قولان أحدهما أنه الهباء يكون فى ضوء الشمس فيدخل من الكوة فى البيت والثانى أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ويسميه الصبيان مخاط الشيطان وهذا القول أجود وقال الجوهرى خيط باطل ولعاب الشمس ومخاط الشيطان واحد وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل وذلك أنه كان طويلا مضطربا فلقب به لدقته وفيه يقول الشاعر

لحا الله قوما ملكوا خيط باطل　　على الناس يعطى من يشاء ويمنع

والطويل أيضا يلقب بظل النعامة كما يلقب بخيط باطل

أَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ

هو مايخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا بدىء بحلبها

أَدَقُّ مِنَ الطَّحِين

هذا أفعل من المفعول وهو المدقوق وماتقدم فمن الدقة وهذا مز قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه

وقد ملكت أمر بنيك حتى تركتهم أدق من الطحين

أَدَبُّ مِنْ ضَيْوَنٍ

الضيون السنور الذكر وكان القياس أن يقال ضين وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضيين وبعضهم يقول ضييون قال الشاعر

أدب بالليل الى جاره من ضيون دب الى قرنب

أَدَبُّ مِنْ قَرَنْبَى

وهي دويبة شبه الخنفساء قال الشاعر

ألا يا عباد الله قلبي متيم بأحسن من يمشي وأقبحهم بعلا
يدب على أحشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

أَدْنَا مِنَ الشَّسْعِ

من الدناء هذا اذا همزوه فاذا تركوا الهمز يقولون أدنى الى المرء من شسعه للشيء القريب منه جدا

أَدَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ

هو رجل من بني تيم اللات من ثعلبة كان دليلا ماهرا بالدلالة حكى هذا المثل أبو عبيدة وكذا يقولون

أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

هو اسم رجل كان دليلا خريتا داهيا يضرب به المثل فيقال هو دعيميص هذا الامر أي عالم به

أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ

هو سيد عبس وذكر من دهائه أشياء كثيرة منها انه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة

وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد العبسى انه يسوءك مايسر الناس فقال له ياابن اخى انك لاتدرى ان مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر ومنها قوله لقومه اياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح وقوله أربعة لايطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقوله المنطق مشهرة والصمت مسترة وقوله ثمرة اللجاجة الحيلة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة واما قولهم

أَدْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنِّى

فسيأتى ذكره مستقصى فى حرف الصاد عند قولهم أصب من المتمنية

أَدَمُّ مِنْ بَعْرَةٍ وَأَدَمُّ مِنَ الوِبَارَةِ

وهى جمع وبر وهو دويبة مثل الهرة طحلاء اللون لا ذنب لها

المولدون

دِعَامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ

دُنْيَاكَ مَاأَنْتَ فِيهِ

دَخَلَ فُضُولِى النَّارَ فَقَالَ الحَطَبُ رَطْبٌ

دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ

دَعِ اللَّوْمَ إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ

دَوَاءُ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ

دَعِ المِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا

دَعُوا قَذْفَ المُحْصَنَاتِ تَسْلَمْ لَكُمُ الأُمَّهَاتُ

الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تَسِيلُ

الدَّابَّةُ تُسَارِى مِقْرَعَة

الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ

الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ

الدُّنْيَا قُرُوضٌ ومُكَافَات

الدَّرَجَةُ أَوْثَقُ مِنَ السُّلَّم

يضرب فى اختيار ماهو أحوط

الدِّينَارُ القَصِيرُ يَسْوَى دَرَاهِمَ كَثِيرَة

يضرب للشيء يستحقر و نفعه عظيم

الدَّرَاهِمُ بالدَّرَاهِمِ تُكْسَبُ

الباب التاسع

فيما اوله ذال

ذَهَبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ

أول من قال ذلك ضمضم بن عمرو اليربوعى وكان هوى امرأة فطلبها بكل حيلة فأبت عليه وقد كان غر بن ثعلبة بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرها وقد اجتمعا فى مكان واحد فصار فى خمر الى جانبهما يراهما ولا يريانه فقال غر

قديما تواتيني وتأبى بنفسها على المرء جوّاب التنوفة ضمضم

فشد عليه ضمضم فقتله وقال

ستعلم أنى لست آمن مبغضا وأنك عنها ان نأيت بمعزل

فقيل له لم قتلت ابن عمك قال ذهب أمس بمافيه فذهب قوله مثلا

ذَرِي بِمَا عِنْدَكِ يَالَيْغَاء

ذرى أى أبينى ذروا من كلامك استدل به على مرادك واللیغاء تأنيث الالیغ رهو الذى لايبين كلامه. يضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه

ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارَى أَهْلِي

أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين ضلا له فرأى امرأة متنقبة فأعجبته حتى نسى الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت له فاذا هى فوهاء فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال ذكرنى فوك حمارى أهلى وأنشأ يقول

ليث النقاب على النساء محرم ، كيلا تغر قبيحة انسانا

ذَهَبُوا أَيْدِي سَبًا وتَفرَّقُوا أَيْدي سَبًا

أى تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسى أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى جناب عن يحي ابن هانىء عن فروة بن مسيك قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اخبرنى عن سبا أرجل هو أم امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم سته وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار منهم بجيلة وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتى أرض سبا من الشحر وأودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا فى ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهى السكر الذى يحبس الماء وقال ابن الاعرابى العرم السيل الذى لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم اسم وادى سبا واخبرنا الامام على ابن أحمد أيضا أخبرنا أبو حسان المزكى أخبرنا هرون بن محمد الاستراباذى أخبرنا اسحق بن أحمد الخزاعى أخبرنا أبو الوليد الازرقى حدثنا جدى حدثنا سعيد ابن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبى عن ابى صالح قال ألفت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقيا بن ماء السما وهو عمرو بن عامر ابن حارثة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت فى كهانتها أن سد مارب سيخرب وأنه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فأقاموا بمكة وماحولها فأصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفه فشكوا اليها الذى أصابهم فقالت لهم قد اصابنى الذى تشكون وهو مفرق بيننا قالوا فما ذا تأمرين قالت من كان منكم ذاهم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن

مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطعمات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من أرض الشأم فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

اذْهَبِي فَلاَ أَنْدَهُ سَرْبَكِ

النده الزجر والسرب المال الراعى وكان يقال للمرأة فى الجاهلية اذهبى فلا أنده سربك فكانت تطلق بهذه اللفظة

الذَّوْدُ الى الذَّوْدِ إِبِل

قال ابن الاعرابى الذود لا يوحد وقد يجمع أذوادا وهو اسم مؤنث يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين ولا يجاوز ذلك . يضرب فى اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدى الى الكثير

الذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزَال

يقال أدوت له آدو أدوا ختلته وينشد

أدوت له لآخذه فهيهات الفتى حذرا

يضرب فى الخديعة والمكر ويجوز أن يكون الهمز فى أدوت بدلا من العين وكذلك فى يأدو أى يعدو لاجله من العدو

ذِئْبُ الخَمَرِ

الخمر ماواراك من شجر أو حجر أو جرف واد وانما يضاف الى الخمر للزومه اياه . ومثله ذئب غضا وقنفذ برقة وتيس حلب وهو نبت تعتاده الظباء ويقال تيس الربل وضب السحا وشيطان الحماطة وأرنب الخلة

الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

يقال ان الجعدة الرخل وهى الانثى من أولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت فى الربيع ويجف سريعا

فكذلك الذئب ان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص قاله حين أراد النعمان بن المنذر قتله . يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعنى أنها كنية حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بأبى جعدة وأبى جعادة لبخله من قولهم فلان جعد اليدين اذا كان بخيلا

ذَهَبُوا إِسْرَاءَ قُنْفُذٍ

اى كان ذهابهم ليلا كالقنفذ لايسرى الا ليلا

الذِّئْبُ خَالِيًا أَسَدٌ

ويروى آشد أى اذا وجدك خاليا وحدك كان أجرأ عليك هذا قول قاله بعضهم وأجود من هذا أن يقال الذئب اذا خلا من أعوان من جنسه كان أسدا لانه يتكل على مافى نفسه وطبعه من الصرامة والقوة فيثب وثبة لابقيا معها وهذا أقرب الى الصواب لان خاليا حال من الذئب لامن غيره والتقدير الذئب يشبه الاسد اذا كان خاليا كما تقول زيد ضاحكا قمر ومعنى التشبيه عامل فى الحال قال أبو عبيد يقول اذا قدر عليك فى هذه الحال فهو أقوى عليك وأجرأ بالظلم أى فى غير هذه الحال أراد لاتعجز عنه ولا معين له من جنسه وقال أيضا قد يضرب هذا المثل فى الدين ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاذة القاصية قال أبو عبيد فصار هذا المثل فى أمر الدين والدنيا يضرب لكل متوحد برأيه أو بدينه أو بسفره

ذَهَبَ فى الاَخْيَبِ الاَذْهَبِ

وذهب فى الخيبة الخيباء اذا طلب مالا يجدى ولا يجدعليه طلبه شيأ بل يرجع بالخيبة

الذِّئْبُ مَغْبُوطٌ بِذِى بَطْنِه

ويروى الذئب يغبط بغير بطنة وذو بطنه مافى بطنه ويقال ذو البطن اسم للغائط يقال ألقى ذا بطنه اذا أحدث قال أبو عبيد وذلك انه ليس يظن به أبدا الجوع انما يظن به البطنة لانه يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ... ويغبط مافى بطنه وهو جائع

وقال غيره انما قيل فى ذلك لانه عظيم الجفرة أبدا لايبين عليه الضمور وان جهده الجوع وقال الشاعر   لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع

الذِّئبُ أَدْغَمُ

قال ابن دريد تفسير ذلك أن الذئاب دغم ولغت أولم تلغ والدغمة لازمة لها فربما قيل قد ولغ وهو جائع . يضرب لمن يغبط بما لم ينله والدغمة السواد والدغمان من الرجال الاسود

ذَهبوا شَغَرَ بَغرَ وشَذَرَ مَذَرَ وشِذرَ مذَرَ وخِذَعَ مذَعَ

أى فى كل وجه

ذَهبَ دمهُ دَرَجَ الرِّياحِ

ويروى أدراج الرياح وهى جمع درج وهى طريقها . يضرب فى الدم اذا كان هدرا لاطالب له

ذَهبَتْ هيف لِادْيانِها

الهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن فى الصيف قال أبو عبيد وأصل الهيف السموم وقوله لاديانها جمع دين وهو العادة أى لعاداتها وانما جمع الاديان لان الهيف اسم جنس وجاء باللام على معنى الى أى رجعت الى عاداتها وعادتها أن تجفف كل شىء وتيبسه . يضرب مثلا عند تفرق كل انسان لشأنه ويقال . يضرب لكل من لزم عادته ولم يفارقها

ذَليلٌ عاذَ بِقَرْمَلَةٍ

قال الاصمعى القرملة شجيرة ضعيفة لاورق لها قال جرير

كان الفرزدق حين عاذ بخاله   مثل الذليل يعوذ وسط القرمل

ذَكَّرَتْنِي الطعْن وكُنْتُ ناسيًا

قيل ان أصله ان رجلا حمل على رجل ليقتله وكان فى يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع مافى يده فقال له الحامل ألق الرمح فقال الآخر ان معى رمحا لاأشعر به ذكرتنى الطعن المثل وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزمه . يضرب فى تذكر الشىء بغيره يقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمى والمحمول عليه يزين بن الصعق وقال المفضل أول من قاله رهيم بن حزن الهلالى وكان انتقل بأهله وماله من بلده

يريد بلدا آخر فاعترضه قوم من بنى تغلب فعرفوه وهو لايعرفهم فقالوا له خل مامعك وانج قال لهم دو نكم المال ولا تعرضوا للحرم فقال له بعضهم ان أردت ان نفعل ذلك فالق رمحك فقال وان معى لرمحا فشد عليهم فجعل يقتلهم واحدا بعد واحد وهو يرتجز ويقول

ردوا على أقربها الاقاصيا ان لها بالمشرفى حاديا ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا

ذُقْهُ تَغْتَبِطْ

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لايشرب فطربوا وهو مسبت فقيل له هذا القول أى ذق حتى تطرب كما طربنا . يضرب لمن حرم لتوانيه فى السعى

ذَهَبَ أهْلُ الدَّثْرِ بِالاَجْرِ

الدثر كثرة المال يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر أى كثير وهذا المثل يروى فى الحديث

ذهَبَ فى السُّمَّهَى

قال أبو عمرو أى فى الباطل وجرى فلان السمهى اذاجرى الى أمر لايعرفه وذهبت ابله السمهى اذا تفرقت فى كل وجه والسمهى الهواء بين السماء والارض والسمهى والسميهى الكذب والباطل

اذْكُرْ غائِبًا يَقْتَرِبْ

ويروى اذكرغائباتره قال أبو عبيد هذا المثل يروى عن عبدالله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق فبينا هو فى ذكره اذ طلع المختار فقال ابن الزبير اذكر غائبا المثل

ذُلٌّ لَوْ أجِدُ ناصِرًا

قال المفضل كان أصله أن الحرث بن ابى شمر الغسانى سأل أنس بن أبى الحجير عن بعض الامر فأخبره فلطمه الحرث فغضب أنس وقال ذل لو أجدنا صرا ثم لطمه أخرى فقال لو نهيت الاولى لانتهت الاخرى فذهبت كلمتاه مثلين وتقدير المثل هذا ذل لو اجدنا صرا لما قبلته

ذَهَبَ كاسِبًا فَلَجَّ بِهِ

أى لج الشربه حتى أهلكه وأوقعه فى شرا ماغرق أو قتل أو غيرهما

ذَهَبَ مالُهُ شَعاعِ

مبنى على الكسر مثل قطام أى متفرقا قال الشاعر أغل بماله زيد فأضحى وتالده وطارفه شعاع

ذَآنينُ لارِمْثَ لَها

الذؤنون نبت والرمث مرعى من مراعى الابل من الحمض وهذا الذؤنون يثبت فى الرمث . يضرب للقوم لاقديم لهم ولايرجى خير من لاقديم له

ذَهَبَ أُلمحَلِّقُ فى بَنات طَمَارِ

التحليق الارتفاع فى الهواء يقال حلق الطائر وطمار المكان المرتفع قال الاصمعى يقال انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر

فان كنت لاتدرين ما الموت فانظرى الى هانىء فى السوق وابن عقيل

الى بطل قد عفر السيف وجهه وآخر يهوى من طمار قتيل

وكان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح عال وقال الكسائى من طمار وطمار بفتح الراء وكسرها . يضرب فيما يذهب باطلا

ذَهَبَ فى ضَلِّ بن أُلٍّ

اذا ركب رأسه فى الباطل يقال ذهب فى الضلال والالال والضلال والتلال اذا ذهب فى غير حق

ذَليلٌ مَنْ يذَلِّلُهُ خذامُ

قالوا خذام كان رجلا ذليلا . يضرب للضعيف يقهره من هو أضعف منه

الذَّليلُ منْ تَأكُلُهُ الوَبْراءُ

قالوا الوبراء الرخمة وهى تحمق وتضعف وأراد وابو برهاريشها

ذَهَبَ مِنهُ الاَطيَبان

يضرب لمن قد أسن أى لذة النكاح والطعام قال نهشل

اذا فات منك الاطيبان فلاتبل متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر

ذِكْرٌ وَلاحَساسِ

مبنى على الكسر مثل قطام وحذام . يضرب للذى يعدو لايحس انجازه ويروى ولا حساس نصبا على التبرئة ومنهم من يرفعه وينون ويجعل لا بمنزلة ليس ومنهم من

يقول ولاحسيس ينصب بغير تنوين ومنهم من يرفع بتنوين

ذَلَّ بَعْدَ شِمَاسِهِ اليَعْفُورُ

يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور اسم فرس

أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ الىَ لَئِيمٍ

لان الكريم لايحوج الى الاعتذار ولعل اللئيم لايقبل العذر

الذِّئبُ للضَّبُعِ

أى هو قرنه . يضرب فى قرينى سوء

ذَهَبَتْ طُولاً وعَدِمَتْ مَعْقُولاً

يضرب للطويل بلاطائل

ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ

يضرب للقوم اذا تفرقوا

ذهَبُوا فى اليَهْيَرِّ

أى فى الباطل اليهير بفعل لانه ليس فى الكلام فعيل وهو صمغ الطلح وأنشد أبو عمرو

أطعمت راعى من اليهير فظل يعوى حبطا بشر

أى من هذا الصمغ وقال الاحمر حجر يهير أى صلب ويقال أكذب من اليهير وهو السراب وقال ابن السراج ربما زاد وافيه الالف فقالوا يهيرى وهو من أسماء الباطل

ذاكَ أَحَدُ الاَحَدِينَ

قال ابن الاعرابى هذا أبلغ المدح قال ويقال احدى الاحد كما تقول واحد لانظير له ويقال فلان واحد الاحدين وواحد الآحاد وقولهم هذا احدى الاحد قالوا التأنيث للمبالغة بمعنى الداهية وأنشدوا

عدونى الثعلب فيما عددوا حتى استثاروا بى احدى الاحد

يضرب لمن لانهاية لدهائه ولامثل له فى نكرائه

ذَهَبَتْ فى وَادِي تِيهٍ بَعْدَ تِيهٍ

يضرب لمن يسلك سبيل الباطل

ذِيبَةُ قُفٍّ مالَهَا غَميسُ

القف ماغلظ من الارض والغميس الوادى فيه شجر متلف . يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناواة

الذِّيخُ فى خَلوَته مِثلُ الاَسَدِ

الذيخ الذكر من الضباع . يضرب لمن يدعى منفرد امايعجزعنه اذا طولب به فى الجميع وهذا مثل قولهم كل مجرفى الخلاء يسر

ذُبَابُ سَيفٍ لَحمُهُ الوَقَائِصُ

الوقيصة المكسرورة العنق من الدواب . يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على عياله ولمن له قدرة وقوة فهو لاينازع الاضعيفا ذليلا

ذِيبَةُ مِعزَى وَظَليمٌ فى الخُبُرِ

يقال فى جمع الماعز معزومعيز ومعزى والالف فى معزى للالحاق بفعلل مثل هجرع وهبلع ودرهم وتصغيرها معيز والخبر اسم من الاختبار يقول هو فى الخبث كالذئب وقع فى المغزى وفى الاختبار يقول هو فى الخبث كالذئب وقع فى المعزى وفى الاختبار كالظليم ان قيل له طر قال أنا جمل وان قيل له احمل قال أنا طائر . يضرب للخلوب المكار

ماجاء على أفعل من هذا الباب

أَذَلُّ مِنْ قَيسِيٍّ بِحِمْصَ

وذلك أن حمص كلها لليمن ليس بها من قيس الابيت واحد

أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فى رَحِمٍ

يريد الضعف والهوان وقيل يعنى يد الجنين وقال أبو عبيدة معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

أَذَلُّ مِنْ بَعِيرِ سَانِيَةٍ

وهو البعير الذى يستقى عليه الماء قال الطرماح

قبيلة أذل من السوانى ... وأعرف للهوان من الخصاف

يعنى النعل

أذلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَّانَ

وهو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة وقال

ياعجبا وقد رأيت عجبا   حمار قبان يقود أرنبا
خاطمها زأمها أن تذهبا   فقلت اردفنى فقال مرحبا

أَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ بِمَنْسِمٍ

قال الفرزدق

هنالك لو تبغى كليبا وجدتها   أذل من القردان تحت المناسم

أَذَلُّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ

لانه يدق ابدا وأما قولهم

أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

فقد قال فيه الشاعر وفى الوتد

ان الهوان حمار الاهل يعرفه   والحر ينكره والجسرة الاجد
ولا يقيم بدار الذل يعرفها   الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته   وذا يشج فلا ياوى له احد

أَذَلُّ مِنْ قَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ

لانه لايمتنع على من اجتازه ويقال بل لانه يوطأ بالارجل والفقع الكمأة البيضاء والجمع فقعة مثل جبء وجبأة ويقال حمام فقيع اذا كان ابيض ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان ابن المنذر

حدثونى بنى الشقيقة ما يمنـــع فقعا بقرقر أن يزولا

لان الفقعة لاأصول لها ولا اغصان ويقال فلان فقعة القاع كما يقال فى مولد الامثال لمن كان كذلك هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق   ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الحَلَائِبِ

السقبان جمع السقب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائل والحلائب جمع الحلوبة وهى التى تحلب

أَذَلُّ مِنَ اليَعْرِ

هو الجدى او العناق يشد على فم الزبية ويغطى رأسه فاذا سمع السبع صوته جاء فى طلبه فوقع فى الزبية فأخذ

أَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ

قال أهل اللغة النقد جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قال الاصمعى اجود الصوف صوف النقد وقال

فقيم ياشر تميم محتدا لو كنتم ضأنا لكنتم نقدا
أو كنتم ماء لكنتم زبدا أو كنتم صوفا لكنتم قردا

أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هذا مثل للشيء يستذل كما يقال فى المثل الآخر هدمة الثعلب يعنى حجره المهدوم ويقال فى الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح بال بينهم الثعلب وفسا بينهم الظربان وكسر بينهم رمح ويسر بينهم الثرى وخريت بينهم الضبع قال حميد بن ثور

ألم تر ما بينى وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقى الود بينى وبينه كان لم يكن والدهر فيه عجائب

أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ

القرمل شجر قصار لاذرى لها ولا ملجأ ولا ستر ويقال فى مثل آخر ذليل عاذ بقرملة أى بشجرة لاتستره ولا تمنعه أى هو ذليل عاذ بأذل من نفسه

أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ

هذا من قول البعيث

وكل كليبى صفيحة وجهه أذل على مس الهوان من النعل

ويرى أذل لاقدام الرجال من النعل

أَذَلُّ مِنَ البَذَجِ

يعنون الحمل والجمع بذجان وانشد

قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجمع تاكل عتودا او بذج

وفى الحديث يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بذج من الذل

أَذلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ

هى بيضة تتركها النعامة فى فلاة من من الارض فلا ترجع اليها قال الراعى

تأبى قضاعة ان تعرف لكم نسبا وابنانزار فأنتم بيضة البلد

أذكَى مِنَ الوَرْدِ ومِنَ المِسْكِ الاَصْهَبِ والعَنْبَرِ الاَشْهَبِ

أذَلُّ مِنْ أمَوِيٍّ بالكُوفَةِ يَوْمَ عاشُورَاء

أذَلُّ مِنْ قِمَعٍ

يعنون هذا الملتزق بأعلى التمر يرمى به فيوطأ بالارجل

أذَلُّ مِن عَيْرٍ

العير الوتد وانما قيل ذلك لانه يشجج رأسه أبداً ويجوز ان يراد به الحمار

أذَلُّ مِنْ حُوَارٍ

وهو ولد الناقة ولا يزال يدعى حوارا حتى يفصل

أذَلُّ مِنَ الحِذَاءِ

لانه يمتهن فى كل شىء عند الوطء وكذلك يقولون

أذَلُّ مِنَ الرِّدَاءِ وأذَلُّ مِنَ الشِّسْعِ

أذَلُّ مِنَ البِسَاطِ

يعنون هذا الذى يبسط ويفرش فيطؤه كل احد

المولدون

ذِئْبٌ فى مَسْكِ سَخْلَةٍ

ذِئْبٌ استَنْعَجَ

ذِلُّ العَزْلِ يَضْحَكُ مِنْ تيهِ الوِلاَيَةِ

ذَنَبُ الكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطُّعمَ وفَمُهُ يُكْسِبُهُ الضَّرْب

ذَلَّ مَنْ لاسَفِيهَ لَهُ

ذدْتُ السِّبَاعَ ثُمَّ تَفْرِسُني الضِّباعُ

ذَهَبَ الحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فَعَادَ مَصْلُومَ الاذُنَيْنِ

ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْنَاسُ

ذَهَبَ عَصِيرِي وبَقِيَ ثَجِيرِي

للشيء تذهب منفعته وتبقى كلفته

ذَكَرَ الفِيلُ بِلادَهُ

ذَمَمْتَنِي عَلَى الاِسَاءةِ فَلِمَ رَضِيتَ عَنْ نَفْسِكَ بِالمُكَافَاةَ

قاله على بن أبى عبيدة

ذَرْ مُشْكِلَ القَوْلِ وإِنْ كَانَ حَقًّا

الذُّلُّ فى أذنابِ البَقَرِ

الباب العاشر

فيما اوله راء

رَعَى فَاقْصَبَ

يقال قصب البعير يقصب اذا امتنع من الشرب وأقصب الراعى اذا فعلت ابله ذلك أى أساء رعيها فامتنعت من الشرب وليس فى قوله رعى مايدل على الاساءة والتقصير ولكن استدل بقوله اقصب على سوء الرعى وذلك أن الابل امتنعت من الشرب اما لخلاء أجوفها واما لامتلائها وهما يدلان على اساءة الرعى . يضرب لمن لاينصح ولايبالغ فيما تولى حتى يفسد الامر

رَمَتْنِي بِدائِها وانْسَلَّتْ

هذا المثل لاحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة رمتنى بدائها المثل وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الباء فى قوله ابدئيهن بعفال سبيت . يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

رَمَاهُ بِأقْحَافِ رَأْسِهِ

أى أسكته بداهية عظيمة أوردها عليه وانما قيل بلفظ الجمع لانهم أرادوا رماه به

مرة بعد مرة ويجوز أن يجمع بما حوله ارادة أن كل جزء منه قحف كما قالوا غليظ المشافر وعظيم المناكب والقحف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميه به مالم يزله عن موضعه وينزعه منه وهذا كناية عن قتله فكانه بلغ به فى الاسكات غاية لاوراءها وهو القتل والمقتول لايتكلم

رَماهُ اللهُ بِداءِ الذِّئبِ

معناه أهلكه الله وذلك أن الذئب لاداء له الا الموت ويقال معناه رماه الله بالجوع لان الذئب أبدا جائع

رَماهُ اللهُ بِثالِثَةِ الاَثافِى

قالوا هى القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر . يضرب لمن رمى بداهية عظيمة ويضرب لمن لايبقى من الشر شيأ لان الاثفية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية كذا قاله الازهرى قال البديع الهمدانى

ولى جسم كواحدة المثانى   له كبد كثالثة الاثافى

يريد القطعة من الجبل

رُمِىَ فلانٌ بِحَجَرِه

أى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمى فصغاره لصغار ذاك وكباره لكباره . وفى حديث صفين ان معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى جاء الاحنف بن قيس الى على كرم الله وجهه فقال انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لايشد عقدة الاحلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت اليمانية الا أن يكون أحد الحكمين منهم فعند ذلك بعث أباموسى ومعناه انك رميت بحجر لانظير له فهو حجر الارض فى انفراده كما تقول فلان رجل الدهر أى لانظير له فى الرجال

رُمِىَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ فى الرَّاسِ

اذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لاينظر اليه قال أبو عبيد ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلم عليه زياد بن حذير فلم يرد عليه فقال زياد لقد رميت من أمير المؤمنين فى الرأس وكان ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها وأراد زياد

لقد ساء رأى أمير المؤمنين فى فاذا قيل رمى فلان من فلان فى الرأس كان التقدير رمى فى رأسه منه شيء أى ألقى فى دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه والالف واللام من قولهم فى الرأس ينوبان عن الاضافة كقوله

وآنفنا بين اللحى والحواجب

رَهبُوتٌ خَيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ

أى لان ترهب خير من أن ترحم قال المبرد رهبوتى خير من رحموتى ومثله فى الكلام جبروت وجبروتى

رُوَيْدَ الغَزْوَ يَنْمَرِقُ

هذه مقالة امرأة كانت تغزو تسمى رقاش من بنى كنانة فحملت من أسير لها الغزو فذكر لها فقالت رويد الغزو أى أمهل الغزو حتى يخرج الولد . يضرب فى التمكث وانتظار العاقبة ذكر المفضل ان امرأة كانت من طيء يقال لها رقاش فكانت تغزو بهم ويتيمنون برأيها وكانت كاهنة لها حزم ورأى فأغارت طيء وهى عليهم على اياد بن نزار بن معد يوم رحى جابر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيمن أصابت من اياد شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فحملت فأتيت فى ابان الغزو فقالوا هذا زمان الغزو فأغزى ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول رويد الغزو ينمرق فأرسلتها مثلا ثم جاؤا لعادتهم فوجدوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاما فقال شاعرهم

نبئت أن رقاش بعد شماسها ... حبلت وقد ولدت غلاما أكحلا
فالله يحظيها ويرفع بضعها ... والله يلقحها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا جحفلا ... فصبت وأحر بمن صبا أن يحبلا

رُوَيْدَ الشِّعْرَ يَغِبَّ

الغاب اللحم البائت أى دعه حتى تأتى عليه أيام فتنظر كيف خاتمته أيحمد أم يذم ويجوز أن يراد دع الشعر يغب أى يتأخر عن الناس من قولهم غبت الحمى اذا تأخرت يوما أى لا يتواتر شعرك عليهم فيملوه

رُوَيدًا يَعلُونَ الجَدَدَ

ويروى يعدون الخبار الخبار الارض الرخوة والجدد الصلبة . يضرب مثلا للرجل يكون به علة فيقال دعه حتى تذهب علته قاله قيس يوم داحس حين قال له حذيفة

سبقتك ياقيس فقال أمهل حتى يعدوا الجدد أى فى الجدد ومن روى يعلون كان الجدد مفعولا وقد ذكرت هذه القصة بتمامها فى باب القاف عند قولهم قد وقعت بينهم حرب داحس

رُوَيْدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُّونَ

الدارى رب النعم سمى بذلك لانه مقيم فى داره فنسب اليها . يضرب فى صدق الاهتمام بالامر لان اهتمام صاحب الابل أصدق من اهتمام الراعى

رُوغِيْ جَعَارِ وانْظُرِي أَيْنَ المَفَرَ

جعار اسم للضبع سميت بذلك لكثرة جعرها وهى مبنية على الكسر مثل قطام . يضرب للجبان الذى لامفر له مما يخاف

رِيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَاءَ

الحزاء بفتح الحاء نبت ذفر يتدخن به للارواح يشبه الكرفس يزعمون ان الجن لاتقرب بيتا هو فيه . يضرب للامر يخاف شره فيقال اهرب فان هذا ريح شر . والنجاء الاسراع يمد ولا يقصر الافى ضرورة الشعر كما قال

ريح حزاء فالنجا لا تكن   فريسة للاسد اللابد

قيل دخل عمر بن حكيم النهدى على يزيد بن المهلب وهو فى الحبس فلما رآه قال ياأبا خالد ريح حزاء أى ان هذا تباشير شر وما يجىء بعد شر منه فهرب من الغد

رِيحُهُمَا جَنُوبٌ

يضرب للمتصافيين فاذا تكدر حالهما قيل شملت ريحهما وقال

لعمرى لئن ريح المودة اصبحت   شمالا لقد بدلت وهى جنوب

أَرْعَى فَزَارَةُ لَاهَنَاكِ المَرْتَعُ

يضرب لمن يصيب شيأ ينفس به عليه

رَمَى فِيهِ بِأَرْوَاقِهِ

يضرب لمن ألقى نفسه فى شىء قال الشاعر

لما رأى الموت محمرا جوانبه   رمى بأرواقه فى الموت سربال

قال الليث روق الانسان همه ونفسه اذا ألقاه على الشىء حرصا يقال ألقى عليه اوأرقه وسربال اسم رجل

رأسٌ برأسٍ وزيادةُ خمسمائةٍ

قالوا أول من تكلم به الفرزدق فى بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال من جاءنى برأس فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العدو فأعطاه خمسمائة درهم ثم برز ثانية فقتل فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون ان يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة فذهب مثلا

رُبَّ قولٍ أشدُّ منْ صَوْلٍ

يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال ابو عبيد وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار وقال ابو الهيثم أشد فى موضع خفض لانه تابع للقول وما جاء بعد رب فالنعت تابع له

رُبَّ حامٍ لِأَنفِهِ وهوَ جادِعُهُ

يضرب لمن يأنف من شيء ثم يقع فى أشد مما حمى منه انفه

أَرَاكَ بَشَرٌ ماأحارَ مِشفرٌ

أى لما رأيت بشرته اغناك ذلك أن تسأل عن اكله . يضرب للرجل ترى له حالا حسنة او سيئة ومعنى احار ردورجع وهو كناية عن الاكل يعنى ما رد مشفرها الى بطونها مما أكل يقال حارت الغصة اذا انحدرت الى الجوف وأحارها صاحبها أى حدرها

أرادَ أنْ يأكلَ بيدَيْنِ

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الاول

رددْتُ يَدَيْهِ فى فِيهِ

يضرب لمن غظته ومنه قوله تعالى فردوا أيديهم فى افواههم

رَمَاهُ فَاشْوَاهُ

الاشواء اخطاء المقتل من الشوى وهو الاطراف والشوى القوائم ومنه سليم الشظاعيل الشوى شنج النسا . يضرب لمن يقصد بسوء فيسلم منه

أرْجلَكُمْ والعرْفُطَ

قالوا حديثه ان عامر بن ذهل بن ثعلبة كان أشد من الناس قوة فاسن واقعد فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال اجل والله انى لضعيف فادنوا منى

فاحملونى فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين الى ابطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال بنى اخى ارجلكم والعرفط فأرسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون. يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه فى المال والقوة وغيرهما

أريها استَهَا وتُرِينى القَمَرَ

قال الشرقى بن القطامى كانت فى الجاهلية امرأة أكملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدالا يقدر على جماعها لقوتها وكانت بكرا فخاطرها ابن ألغز الايادى وكانو واثقا بما عنده على انه ان غلبها أعطته مائة من الآبل وان غلبته أعطاها مائة من الابل فلما واقعها رأت لحا باصرا ورهزا شديدا وأمرا لم ترمثله قط فقال لها كيف ترين قالت طعنا بالركبة يا ابن الغز قال فانظرى اليه فيك قالت القمر هذا فقال أريها استها وتريني القمر فأرسلها مثلا وظفر بها وأخذ مائة من الابل وبعضهم يرويه أريها السها وترينى القمر. يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى

رُبَّ أخٍ لكَ لَمْ تَلِدْهُ امُّكَ

يروى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك انه أقبل ذات يوم فبينا هو يسير اذ أصابه عطش فهجم على مظلة فى فنائها امرأة تداعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المرأة اللبن تبغى ام الماء قال لقمان أيهما كان ولا عداء فذهبت كلمته مثلا قالت المرأة اما اللبن فخلفك وأما الماء فأمامك قال لقمان المنع كان اوجز فذهبت مثلا قال فبينا هو كذلك اذ نظر الى صبى فى البيت يبكى فلا يكترث له ويستسقى فلا يسقى فقال ان لم يكن لكم فى هذا الصبى حاجة دفعتموه الى فكفلته فقالت المرأة ذاك الى هانىء وهانىء زوجها فقال لقمان وهانىء من العدد فذهبت كلمته مثلا ثم قال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علته ليس ببعلك قالت هذا اخى قال لقمان رب اخ لم تلده أمك فذهبت مثلا ثم نظر الى اثر زوجها فى فتل الشعر فعرف فى فتله شعر البناء انه أعسر فقال ثكلت الا عيسر امه لو يعلم العلم لطال غمه فذهبت مثلا فذعرت المرأة من قوله ذعرا شديدا فعرضت عليه الطعام والشراب فابى وقال المبيت على الطوى حتى تال به كريم المثوى خير من اتيان مالا تهوى فذهبت مثلا ثم مضى حتى اذا كان مع العشاء اذا هو برجل يسوق ابله وهو يرتجز يقول

روحى الى الحى فان نفسى رهينة فيهم بغير عرس

حسانة المقلة ذات انس لا يشترى اليوم لها بامس

فعرف لقمان صوته ولم يره فهتف به ياهانىء ياهانىء فقال مابالك فقال

ياذا البجاد الحلكه　　والزوجة المشتركه

عش رويدا أبلكه　　لست لمن ليست لكه

فذهبت مثلا قال هانىء نور نور الله أبوك قال لقمان على التنوير وعليك التغيير ان كان عندك نكير كل امرىء فى بيته أمير فذهبت مثلا ثم قال انى مررت وبى أوام فدفعت الى بيت فاذا أنا بامرأتك تغازل رجلا فسألتها عنه فزعمته أخاها ولو كان أخاها لجلى عن نفسه وكفاها الكلام فقال هانىء وكيف علمت أن المنزل منزلى والمرأة امرأتى قال عرفت عقائق هذه النوق فى البناء وبوهدة الخلية فى الفناء وسقب هذه الناب وأثر يدك فى الاطناب قال صدقتنى فداك أبى وأمى وكذبتنى نفسى فما الرأى قال هل لك علم قال نعم بشأنى قال لقمان كل أمرىء بشأنه عليم فذهبت مثلا قال له هانىء هل بقيت بعد هذه قال لقمان نعم قال وما هو قال تحمى نفسك وتحفظ عرسك قال هانىء أفعل قال لقمان من يفعل الخير يجد الخير فذهبت مثلا ثم قال الرأى أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا حتى يستبين لك الامر أمرا قال أفلا أعالجها بكية توردها المنية فقال لقمان آخر الدواء الكى فارسلها مثلا ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقص عليها القصة وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بردت

رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ

قاله على رضى الله تعالى عنه فى بعض حروبه

أَرْغُو لَهَا حُوَارَهَا تَقِرَّ

وأصله أن الناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت . يضرب فى اغاثة الملهوف بقضاء حاجته أى أعطه حاجته يسكن

رَئِمَتْ لَهُ بَوَّ ضَيْمٍ

البو جلد الحوار المحشو تبنا وأصله أن الناقة اذا ألقت سقطها فخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشىء من سلاها فترأمه وتدر عليه يقال ناقة رائم ورؤم اذا رئمت بوها أو ولدها فان رئمته ولم تدر عليه فتلك العلوق وينشد

أنى جزوا عامرا سوءى بفعلهم　　أم كيف يجزوننى السوءى من الحسن

أم كيف ينفع ماتعطى العلوق به　　رئمان انف اذا ماضن باللبن

وأنشد المبرد رئمت بسلمى بوضيم وانى　　قد يما لآبى الضيم وابن أباة

فقد وقفتني بين شك وشبهة   وما كنت وقافا على الشبهات

يضرب المثل لمن الف الضيم ورضى بالخسف طلبا لرضا غيره واللام فى له معناه لاجله واستعار للضيم بو- اليوافق الرئمان يريد قبلت وألفت هذا الضيم لاجله

أَرْخَتْ مَشَافِرَهَا لِلْعُسِّ والحَلَبِ

يضرب للرجل يطلب اليك الحاجة فترده فيعاود فتقول أرخت مشافرها أى طمع فيها

رَمَّدَت الضَّأنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ

الترميد أن تعظم ضروعها فاذا عظمت لم تلبث الضان أن تضع وربق أى هيء الارباق وهى جمع ربق والواحدة ربقة وهو أن يعمد الى حبل فيجعل فيه عرا يشد فيها رؤس أولادها . يضرب لما لاينتظر وقوعه انتظارا طويلا وفى ضده يقال

رَمَّدَتِ المِعزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ

الترنيق والترميق الانتظار وانما يقال هذا لانها تبطىء وان عظمت ضروعها

أَرْقَ عَلَى ظَلْعِكَ

يقال ظلع البعير يظلع اذا غمز فى مشيته ومعنى المثل تكلف ماتطيق لان الراقى فى سلم أوجبل اذا كان ظالعا فانه يرفق بنفسه ويقال ق على ظلعك من وقى يقى أى أبق عليه . يضرب لمن يتوعد فيقال له اقصد بذرعك وارق على ظلعك أى على قدر ظلعك أى لاتجاوز حدك فى وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه ويقال ارقأ على ظلعك بالهمز أى أصلح أمرك أولا من قولهم رقأت مابينهم أى أصلحت ويقال معناه كف واربع وأمسك من رقأ الدمع يرقأ قال الكسائى معنى ذلك كله اسكت على مافيك من العيب قال المرار الاسدى

من كان يرقى على ظلع يدارئه   فاننى ناطق بالحق مفتخر

رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ

الصلف قلة النزل والخير والراعدة السحابة ذات الرعد . يضرب للبخيل مع الوجد والسعة كذلك قاله أبو عبيد

رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً

ويروى تهب ريثا قاله أبو زيد وريثا نصب على الحال فى هذه الرواية أى تهب راثثه فأقيم المصدر مقام الحال وفى الرواية الاولى نصب على المفعول به . وأول من قال

ذلك فيما يحكى المفضل مالك بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشيباني وكان سنان بن مالك بن أبي عمرو بن عوف بن محلم شام غيما فأراد أن يرحل بامرأته خماعة بنت عوف بن أبي عمرو فقال له مالك أين تظعن ياأخي قال أطلب موقع هذه السحابة قال لاتفعل فانه ربما خيلت وليس فيها قطر وأنا أخاف عليك بعض مقانب العرب قال لكني لست أخاف ذلك فمضى وعرض له مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة العبسي فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته وأخواته ولم يكشف لها سترا فقال مالك بن عوف لسنان مافعلت اختي قال نفتني عنها الرماح فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا فأرسلها مثلا. يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها

أَرِنيها نَمِرَةً أُرِكْهَا مَطِرَةً

الهاء في أرنيها راجعة الى السَحابة أي أذا رأيت دليل الشيء علمت ما يتبعه يقال سحاب نمر وأنمر اذا كان على لون النمر وقوله مطرة يجوز أن يكون للازدواج ويجوز أن يقال سحاب ماطر ومطر كما يقال هاطل وهطل

رَأَى الكَوْكَبَ ظُهْراً

أي أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهارا كما قال طرفة

ان تنوله فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر

يضرب عند اشتداد الامر

رَجَعْتُ أَدْرَاجِي

أي في أدراجي فحذف في وأوصل الفعل يعني رجعت عودى على بداى وكذلك رجع أدراجه أي طريقه الذى جاء منه قال الراعي

لما دعا الدعوة الاولى فأسمعني أخذت ثوبي فاستمررت أدراجي

ولقب عامر بن مجنون الجرمي جرم زبان مدرج الريح ببيته

أعرفت رسما من سمية باللوى درجت عليه الريح بعدك فاستوى

يقال انه قال أعرفت رسما من سمية باللوى ثم ارتج عليه سنة ثم أرسل خادما له الى منزل كان ينزله قد خبأ فيه خبيئة فلما أتته قال لها كيف وجدت أثر منزلنا قالت درجت عليه الريح بعدك فاستوى فاتم البيت بقولها ولقب مدرج الريح

أَرْقُبُ لَكَ صُبْحاً

يقوله الرجل لمن يتوعده فيقول ستصبح فترى أنك لاتقدر على ماتتوعدني به ويقال

أيضا للرجل يحدثك بحديث فتكذبه فتقول أرقب لك صبحا أى سيظهر كذبك

رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بالايابِ

أول من قاله امرؤ القيس بن حجر فى بيت له وهو

وقد طوفت فى الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة

أَرْخِ يَدَيْكَ واسْتَرْخِ إِنَّ الزِّنَادَ مِنْ مَرْخٍ

يضرب للرجل يطلب الحاجة الى كريم فيقال له لا تتشدد فى طلب حاجتك فان صاحبك كريم والمرخ يكتفى باليسير من القدح

رَجَعَ بِأَفْوَقَ ناصِلٍ

الناصل السهم سقط نصله والافوق الذى انكسر فوقه . يضرب لمن رجع عن مقصده بالخيبة أو بما لا غناء عنده

رَمَوْهُ عَنْ شِرْيانَةٍ

الشريان شجر يتخذ منه القسى أى اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة

رَماهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ

اذا أجاب كلام خصمه بكلام جيد قال لبيد

فرميت القوم نبلا صائبا ليس بالعصل ولا بالمقتعل

ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ فى فوقِى

أى عدالى ما كنت وتنا من التواصل والمؤاخاة قال الشاعر

هل أنت قائلة خيرا وتاركة شرا وراجعة ان شئت فى فوقى

رَكِبَ المُغَمَّضَةَ

أصلها الناقة ذيدت عن الحوض فغمضت عينيها فحملت على الذائد فوردت الحوض مغمضة قال أبو النجم . يرسلها التغميض ان لم ترسل . وقال بعضهم اياك ومغمضات الامور يعنى الامور المشكلة قال الكميت

تحت المغمضة العماس وملتقى الاسل النواهل

يضرب لمن ركب الامر على غير بيان وتقدير المثل ركب الخطة المغمضة أى الخطة

التى يغمض فيها ويجوز أن يقال أراد ركب ركوب المغمضة أى ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها

أَرِطى إِنَّ خَيْرَكِ بالرَّطِيطِ

أرط أى جلب وصاح والرطيط الجلبة والصياح يريد جلبي وصيحى فان خيرك لا يأتيك الابذاك . يضرب لمن لايأتيه خيره الا بمسئلة وكد

رَجَعَ بِخُفَّىْ حُنَيْنٍ

قال أبو عبيد أصله أن حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه أعرابى بخفين فاختلفا حتى أغضبه فأراد غيظ الاعرابى فلما ارتحل الاعرابى أخذ حنين أحد خفيه وطرحه فى الطريق ثم ألقى الآخر فى موضع آخر فلما مر الاعرابى بأحدهما قال ماأشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابى فى طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الاعرابى وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفى حنين فذهبت مثلا . يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم ابن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال ياعم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لاوثياب ابن هاشم ماأعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا

رُبَّ نَعْلٍ شَرٌّ مِنَ الحَفَاء

قال الكسائى يقال رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وكان الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يساير صاحباله فانقطع شسع نعله فمشى حافيا فخلع الخليل نعله وقال من الجفاء أن لاأواسيك فى الحفاء

رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلاتٍ

يضرب فى ذم الحرص على الطعام قال المفضل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدوانى وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس فى الحج فرآه ملك من ملوك غسان فقال لا أترك هذا العدوانى أواذله فلما رجع الملك الى منزله أرسل اليه أحب أن تزورنى فأحبوك وأكرمك واتخذك خلا فأتاه قومه فقالوا تفد ويفد معك قومك اليه

فيصيبون فى جنبك ويتجيهون بجاهك فخرج وأخرج معه نفرا من قومه فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأى الملك فجمع أصحابه وقال الراى نائم والهوى يقظان ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأى عجلت حين عجلتم ولن أعود بعدها انا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقونى بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأى اخف معه فان رأيى لكم فقال قومه له قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ماهو خير منه قال لا تعجلوا فان لكل عام طعاما ورب اكله تمنع اكلات فمكثوا أياما ثم أرسل اليه الملك فتحدث عنده ثم قال له الملك قد رأيت أن أجعلك الناظر فى أمورى فقال له ان لى كنز علم لست أعلم الا به تركته فى الحى مدفونا وان قومى أضناء بى فاكتب لى سجلا بجباية الطريق فيرى قومى طمعا تطيب به أنفسهم فأستخرج كنزى وأرجع اليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء الى أصحابه فقال ارتحلوا حتى اذا أدبروا قالوا لم ير كاليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك فقال مهلا فليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت ومن لا ير باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يعد

رَبضُكَ منكَ وإنْ كانَ سَمَاراً

يقال لقوت الانسان الذى يقيمه ويعتمده من اللبن ربض والسمار اللبن الممذوق يقول منك أهلك وخدمك ومن تأوى اليه وان كانوا مقصرين وهذا كقولهم انفك منك وان كان أجدع

رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لما فى يَدَيْهِ

يضرب للرجل الشحيح الشره الذى لا يقنع بما أعطى

أَرِنِي غَيًّا أَزِدْ فيه

يضرب للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه

رَأَيْتُهُ بِأَخِي الخَيْرِ

أى رأيته بشر ورأيته بأخى الشر أى رأيته بخير

رُبَّ سامعٍ عِذْرَتِي لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِي

العذرة المعذرة والقفوة الذنب يقال قفوت الرجل اذا قذفته بفجور صريحا وفى الحديث لاحد الا فى القفو البين والاسم القفوة والمثل يقوله الرجل يعتذر من امر

شد به الى الناس ولو سكت لم يعلم به ويروى رب سامع فقوتى ولم يسمع عذرتى.
قال الاصمعى معناه سمع ماأكره من أمرى ولم يسمع ما يغسله عنى

رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ

ويروى رهباك خير من رغباك والضم أجود من الفتح لانه فتح اذ مد يقال الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء والبؤسى والبأسا اللهم الاآن يقال أرادوا المدفقصروا وكلاهما مصدر اضيف الى المفعول يقول فرقه منك خير لك من حبه لك وقيل لان تعطى على الرهبة منك خير من أن ترغب اليهم ومثل هذا قولهم رهبوت خير من رحموت وقد مر قبل ذلك

رَآهُ الصَّادِرُ والوَارِدُ

يضرب لكل أمر مشهور يعرفه كل أحد

استَرَاحَ مَنْ لاَ عَقْلَ لـه

يقال ان اول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه قال يا بنى وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يابنى عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لاتبقى ولا تذر وقد استراح من لاعقل له.
قال الراعى

ألف الهموم وساده وتجنبت كسلان يصبح فى المنام ثقيلا

رُبَّ لاَئِمٍ مُلِيمٌ

وقال بعض المتأخرين مستراح من لا عقل له
أى ان الذى يلوم المسك هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له قاله اكثم بن صيفى.

رُبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِى لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِى

يقول لا استطيع أن أعلنه لان فى الاعلان أمرا أكرهه ولست أقدر ان أوسع الناس عذرا والباء فى بخبرى زائدة

رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

أى رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطىء لاأن تكون رمية من غير رام فان هذا لايكون قط واول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرى وكان ارمى أهل زمانه وآلى يمينا ليذبحن على الغبغب مهاة ويروى ليدجن فحمل قوسه وكنانته فلم يصنع يومه ذلك شيأ فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته على ذلك ثم خرج الى قومه

فقال ما أنتم صانعون فانى قاتل نفسى أسفا ان لم أذبحها اليوم ويروى أدجها فقال له الحصين بن عبد يغوث أخوه ياأخى دج مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى لا اظلم عاترة وأترك النافرة فقال ابنه المطعطم بن الحكم ياأبة احملنى معك ارفدك فقال له ابوه وما أحمل من رعش وهل جبان فشل فضحك الغلام وقال ان لم تر أوداجها تخالط أمشاجها فاجعلنى وداجها فانطلقا فاذاهما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به آخرى فرماها فأخطأها فقال ياأبة أعطنى القوس فأعطاه فرماه فلم يخطئها فقال أبوه رب رميت من غير رام

رَكِبَ جَنَاحَىْ نَعَامَةٍ

يضرب لمن جد فى امر اما انهزام واما غير ذلك

رُبَّ ساعٍ لِقاعِدٍ

ويروى معه وآكل غير حامد يقال ان أول من قاله النابغة الذبيانى وكان وفد الى النعمان بن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بنى عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث الى أهل شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد وقال للنعمان

أبقيت للعبسى فضلا ونعمة ومحمدة من باقيات المحامد
حباء شقيق فوق أعظم قبره وما كان يحبى قبله قبر وافد
أتى أهله منه حباء ونعمة ورب امرىء يسعى لآخر قاعد

ويروى اسلمى أم خالد رب ساع لقاعد قالوا ان أول من قال ذلك معاوية بن أبى سفيان وذلك أنه لما أخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه قال له يابنى قد صيرتك ولى عهدى بعدى وأعطيتك ماتمنيت فهل بقيت لك حاجة أوفى نفسك أمر تحب أن أفعله قال يزيد ياأمير المؤمنين مابقيت لى حاجة ولا فى نفسى غصة ولا أمر أحب أن أناله الاأمر واحد قال وماذاك يابنى قال كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز فهى غايتى ومنيتى من الدنيا فكتب معاوية الى عبد الله بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه أكرمه وأنزله أياما ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وايثاره هواه وسأله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارس خمس سنين فأجابه الى ذلك وكتب عهده وخلى عبدالله سبيل أم خالد فكتب معاوية الى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد الله قد طلقها لتعتد فلما انقضت عدتها دعا

معاوية أبا هريرة فدفع اليه ستين ألفا وقال له ارحل الى المدينة حتى تأتى أم خالد فتخطبها على يزيد وتعلمها أنه ولى عهد المسلمين وأنه سخى كريم وأن مهرها عشرون ألف دينار وكرامتها عشرون ألف دينار وهديتها عشرون ألف دينار فقدم أبو هريرة المدينة ليلا فلما أصبح أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الحسن بن على فسلم عليه وسأله متى قدمت قال قدمت البارحة قال وما اقدمك فقص عليه القصة فقال له الحسن فاذ كرنى لها قال نعم ثم مضى فلقيه الحسين بن على وعبيد الله بن العباس رضى الله تعالى عنهم فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة فقالا له اذكرنا لها قال نعم ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة فقالوا اذكرنا لها قال نعم ثم أقبل حتى دخل عليها فكلمها بما أمر به معاوية ثم قال لها ان الحسن والحسين ابنى على وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وابن الزبير وابن مطيع سألونى أن أذكرهم لك قالت أما همى فالخروج الى بيت الله والمجاورة له حتى أموت او تشير على بغير ذلك قال أبو هريرة أما فلا أختار لك هذا قالت فاختر لى قال اختيارى لنفسك قالت لا بل اختر انت لى قال لها اما انا فقد اخترت لك سيدى شباب أهل الجنة فقالت قد رضيت بالحسن بن على فخرج اليه أبو هريرة فاخبر الحسن بذلك وزوجها منه وانصرف الى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال له انما بعثتك خاطبا ولم ابعثك محتسبا قال ابو هريرة انها استشارتنى والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك اسلى أم خالد رب ساع لقاعد وآكل غير حامد فذهبت مثلا

رِضا النَّاسِ غَايَةٌ لاَ تُدْرَكُ

هذا المثل يروى فى كلام اكثم بن صيفى

الرَّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ

الرباح الربح يعنى ان الجود يورث الحمد ويربح المدح

أَرِهَا أَجْلَى أَنَّى شِئْتَ

اجلى مرعى معروف وهذا من كلام حنيف الحناتم لما سئل عن أفضل مرعى وكان من آبل فقال كذا وكذا فعد مواضع ثم قل بعد هذا أرها يعنى الابل اجلى أنى

شئت يعني متى شئت أي اعرض عليها ويروى ارعها اجلى . يضرب مثلا للشيء بلغ الغاية في الجودة

ارْكَبْ لِكُلِّ حالٍ سيسَاءهُ

السيساء ظهر الحمار ومعناه اصبر على كل حال

أَرْضَ مِنَ المَرْكَبِ بالتَّعْلِيقِ

أي ارض من عظيم الامور بصغيرها . يضرب في القناعة بادراك بعض الحاجة والمركب يجوز أن يكون بمعنى الركوب أي ارض بدل ركوبك بتعليق امتعتك عليه ويجوز أن يراد به المركوب أي ارض منه بأن تتعلق به في عقبتك ونوبتك

أَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ

أي رقها بالماء لئلا تذهب بعقلك أو تبين فانظر ماتصنع

رُبَّ مُخْطِئَةٍ مِنَ الرَّامي الذَّعَّافِ

أي رب رمية مخطئة من الرامي القاتل من قولهم ذعفه اذا سقاه الذعاف وهو السم القاتل وهذا قريب من قولهم قد يعثر الجواد

رُبَّ شَدٍّ في الكُرْزِ

يقال ان فارسا طلبه عدو وهو على عقوق فألقت سليلها وعدا السليل مع أمه فنزل الفارس وحمله في الجوالق فرهقه العدو وقال له ألق الى الفلو وقال هذا القول يعني أنه ابن منجبين . يضرب لمن يحمد مخبره

رُبَّ حَثِيثٍ مَكِيثٌ

يقال ملث فهو ماكث ومكيث . يضرب لمن أراد العجلة فحصل على البطء

رجلاَ مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعُ مِنْ رِجْلَيْ مُؤْدٍ

يضرب لمن يسرع في الاستعارة ويبطيء في الرد

رُبَّ شانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمٍّ

يعني أنها تعني بطلب عيوبك فعنايتها أشد من عناية الام لان الام تخفي عيبك فتبقى عليه وهي تظهره فتتهذب بسببها

رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

يعنى به الصديق فانه ربما أربى فى الشفقة على الاخ من الاب والام

رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوْتًا

هذا مثل قولهم فى التأخير آفات أى ربما أخر أمر فيفوت

رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إلى حَرَبٍ

أى ربما طلب المرء مافيه هلاك ماله ومثله

رُبَّ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً

ويروى نتجت منية

ومثلهما

رُبَّ طَمَعٍ أَدْنَى إِلَى عَطَبٍ

وقريب مما تقدم قولهم

رُبَّ نَارِ كَيٍّ خِيلَتْ نَارَ شَيٍّ

وقال لاتنعتن كل دخان ترى فالنار قد توقد للكى

رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَوَابًا

هذا كقولهم ترك الجواب جواب قال أبو عبيد يقال ذلك للرجل الذى يجل خطره عن أن يكلم بشىء فيجاب بترك الجواب

رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ

أى ربما أعلم الشىء فأذره لما أعرف من سوء عاقبته

رَأَى الكَوَاكِبَ مُظْهِرًا

يقال اظهر اذا دخل فى وقت الظهيرة . يضرب لمن دهى فأظلم عليه يومه

رَضِيَ مِنَ الوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ

الوفاء التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشىء الحقير يقال لفاه حقه اذا بخسه فاللفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية . يضرب لمن رضى بالتافه الذى لاقدر له دون التام الوافر

أَرْسِلْ حَكِيمًا وأَوْصِهِ

أى انه وان كان حكيما فانه يحتاج الى معرفة غرضك وبضده يقال

أَرْسِلْ حَكِيمًا ولاَتُوصه

أى هو مستغن بحكمته عن الوصية . قالوا ان هذين المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه

الرَّشْفُ أَنْقَعُ

أى أذهب وأقطع للعطش والرشف التأنى فى الشرب . فى يضرب فى ترك العجلة

الرُّغْبُ شُؤْمٌ

يعنى أن الشره يعود بالبلاد يقال رغب رغبا فهو رغيب والرغيب أيضا الواسع الجوف وأكثر مايستعمل فى ذم كثرة الاكل والحرص عليه

الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ

أى حصل الرفيق أولا واخبره فربما لم يكن موافقا ولاتتمكن من الاستبدال به

الرَّاوِيَةُ أَحَدُ الشَّاتِمَيْنِ

هذا مثل قولهم سبك من بلغك

رَكِبْتُ هَجَاجِي فَرَكِبَ هَجَاجَهُ

يقال ركب فلان هجاج غير مجرى وهجاج مثل قطام اذا ركب رأسه . يضرب للرجلين اذا تداريا أى ركبت باطلى فركب باطله

ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْعَاظُ النَّبْلِ

يضرب لمن طلب شيأ فلم يصل اليه

رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ

يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون المنى

رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلاَ

عنز امرأة من طسم سبيت فحملت فى هودج يهزءون بها والتقدير ركبت عنـ جملا مع حدج أو جملا سائرا بحدج وقد ذكرت الكلام فيه فى باب الشين عند قوله شر يوميها وأغواه لها

أَرْخِ عِنَاجَهُ يُدَالِكَ

العناج العنج وهو أن تثنى بالزمام والمدالة المداراة والرفق أى ارفق به يتابعك وذلك أن الرجل اذا ركب البعير الصعب وعنجه بالزمام لم يتابعه ويجوز أن يكون يدالك من الدلو وهو السير الرويد يقال دلوت الناقة أى سيرتها سيرا رويد او قال

لاتقلواها وادلواها دلوا ان مع اليوم أخاه غدوا

أَرَوَغَانًا يَاثُعَالُ وقَدْ عَلِقْتَ بِالحِبَالِ

ثعالة الثعلب . يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه الحق

ارْفَعْ بِاسْتِ مُمْجِرٍ ذَاتِ وِلَدِ

الممجر من الشاء التى لاتستطيع أن تنهض بولدها من الهزال . يضرب للرجل العاجز يضيق عليه أمره فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه

رَمَاهُ اللَّهُ بِالطُّلاطِلَةِ والحُمَّى المُمَاطِلَةِ

الطلاطلة الداء العضال لادواء له وقال أبو عمر وهو سقوط اللهاة. يضرب هذا لمن دعى عليه أى رماه الله بالداهية

أَرَى خَالاً ولاَ أَرَى مَطَرًا

الخال السحاب يرجى مثله المطر . يضرب للكثير المال لايصاب منه خير

رَكُوضٌ فِي كُلِّ عَرُوضٍ

العروض الناحية : يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد

رَجَعْتَ وخَسْأً وَذَمًّا

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبا مذموما ونصب خسأوذما بالواو التى بمعنى مع اى رجعت خسء وذم

رُبَّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَةً

يعنى أن الرجل يولد له الولد فيفرح وعسى أن يعود فرحه الى ترح لجناية يجنيها أو ركوب أمر فيه هلاكه

رُبَّ جُوعٍ مَرِىء

يضرب فى ترك الظلم أى لاتظلم أحدا فتتخم

رَمَانِى مِنْ جُولِ الطَّوِىّ

الجول والجال نواحى البئر من داخل أى رمانى بما هو راجع اليه

رَكِبَ عُودٌ عُودًا

يعنون السهم والقوس

رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةَ

يضرب فى اغتنام الصمت

رَتْوًا يَحْلُبُ الاَبْكَارُ

قال الاموى رتوت بالدلو أى مددتها مدا رفيقا والابكار جمع بكر وهى من الابل الناقة التى ولدت بطنا واحدا ونصب رتوا على المصدر أى ارفق رفقا يلحق الاتباع

رُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ

هذا من قول أكثم بن صيفى يقول قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لايعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه وذكروا أن رجلا فى مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شىء أبغض الى من التمر والزبد فقال الاحنف رب ملوم لاذنب له

ارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بِالْخُوصَةِ

هذا مثل قولهم ارض من المركب بالتعليق والخوصة واحدة الخوص وهى ورق النخل والعرفج يقال أخوصت النخلة وأخوص العرفج اذا تفطر بورق . يضرب فى القناعة بالقليل من الكثير

الرَيْعُ مِنْ جَوْهَرِ الْبَذْرِ

يقال راع الطعام يريع وأراع يريع اذا صارت له زيادة فى العجن والخبز . يضرب للفرع الملائم للاصل

الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شُؤْم

اليمن البركة والرفق الاسم من رفق به يرفق وهو ضد العنف والذى فى المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيق وهو ضد الخرق من الاخرق وفى الحديث مادخل

الرفق شيأ الازانه أراد به ضد العنف . يضرب فى الامر بالرفق والنهى عن سوء التدبير

الرُّومُ إِذَا لَمْ تغزَغزَتْ

يعنى أن العدو اذا لم يقهر رام القهر وفى هذا حض على قهر العدو

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله وباقى البيت . عذيرك من خليلك من مراد .

رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

هذا مثل قولهم البغض تبديه لك العينان

رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِى

يضرب فى النهى عن الاكثار مخافة الاهجار . ذكروا ان ملكا من ملوك حمير خرج متصيدا ومعه نديم له كان يقربه ويكرمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو أن انسانا ذبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول لصاحبها دعنى

رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ

رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ لِسَانٍ

الحصيد بمعنى المحصود . يضرب عند الامر بالسكوت

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ

هذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون شكاية من الاقارب أى رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك فيكون كانه ليس بابن عم والثانى أن يريد رب انسان من الاجانب يهتم بشأنك ويستحى من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا ومثله فى احتمال المعنيين قولهم رب أخ لك لم تلده أمك

رَزَمَةٌ وَلا دِرَّةٌ

الرزمة حنين الناقة والدرة كثرة اللبن وسيلانه . يضرب لمن يعد ولا يفى

رُدَّ الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ

أى لا تقبل الضيم وارم من رماك

رَكَضَ مَاوَجَدَ مَيْدانا

أي ركض مدة وجدانه المركض . يضرب لمن تعدى حد القصد

رُبَّ طَمعٍ يَهْدِى إلى طَبَعٍ

الطبع الدنس قال الشاعر

لاخير فى طمع يهدى الى طبع   وغفة من وام السيش تكفينى

رَبَاعى الاِبِلِ لا يَرْتَاعُ مِنَ الجَرَسِ

هـذا مثل تبتذله العامة والرباعى الذى القى رباعيته من الابل وغيرها وهى السن التى بين الثنية والناب يقال رباع مثل ثمان والانثى رباعية قال العجاج يصف حمارا وحشيا . رباعيا مرتبعا او شوقبا . ويطلق على الغنم فى السنة الرابعة وعلى البقر والحافر فى الخامسة وعلى الخف فى السابعة. يضرب لمن لقى الخطوب ومارس الحوادث

رُبَمَا أصابَ الأَعمَى رشْدَهُ

أى ربما صادف الشىء وفقه من غير طلب منه وقصد وكثيرا مايقولون بما أصاب الاعمى رشده مكان ربما قال حسان

ان يكن غث من رقاش حديث   فبما تأكل الحديث السمينا

قالوا اراد ربما قلت يجوز أن تكون الباء فى قوله فبما تأكل باء البدل كما يقال هذا بذاك أى ببدله يقول ان غث حديثها الآن فببدل ما كنت تسمع السمين من حديثها قبل هذا ومثله قول ابن أخت تأبط شرا يرثى خاله

فلئن قلت هذيل شباه   لبما كان هذيلا يفل

وبمـا يتركهم فى مناخ   جعجع ينقب فيه الاظل

أُرَيْنِب مُقْرَنْفِطَـهْ عَلَى سَوَاءٍ عُرْفُطَـهْ

أرينب تصغير أرنب وهى تؤنث والاقرنفاط الانقباض ومنه قول الرجل لامرأته وقد شاخا يا حبذا مقرنفطك اذ انا لا أفرطك فقالت يا حبذا ذباذبك اذ الشاب غالبك وهذه ارنب هربت كلب أو صائد فعلت شجرة عرفطة وسواء الشىء وسطه يضرب لمن يتستر بما ليس يستره

رَمَاهُ اللّهُ بأَحىَ أقوَسَ

أى بالداهى والاحى الاقوس الداهية الممارس من الرجال تقول العرب قالت

الارنب لا يدريني أى لا يختلى الا الاحى الاقوس الذى يدرنى ولا ييأس قلت الاحى أفعل من الحبو وهو الصائد الذى يحبو للصيد والاقوس المنحنى الظهر وهو من صفة الصائد أيضا فصار اسما للداهية فلذلك نكره وبعضهم يروى رماه الله بأحوى بالواو كما يقال رماه الله باحوى ألوى هذا من الحى واللى أى بمن يجمع ويمنع ومنه لى الواجد ظلم

رُبَّ حَمْقَاءَ مُنْجِبَة

يقال انجب الرجل اذا كانت أولاده نجباء وأنجبت المرأة ولدت نجيبا قال ابن الاعرابى أربعة موقى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعجل بن لجيم ومالك ابن زيد مناة بن تميم وأوس بن تغلب وكلهم قد أنجب

رَمَى الكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِه

اذا لم يبال أصاب ام أخطأ قلت أصل هذا التركيب يدل على سهولة ولين وقلة عناء فى شيء ومنه العهن المنفوش ورجل عاهن أى كسلان مسترخ والعواهن عروق فى رحم الناقة ولعل المثل يكون من هذا أى أن القائل من غير روية لا يعلم ماعاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم

رُبَّمَا أَرَادَ الأَحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ

يضرب فى الرغبة عن مخالطة الجاهل

رَكِبَ عُرْعُرَهُ

اذا اساء خلقه وهذا كما يقال ركب رأسه وعرعرة الجبل والسنام أعلاه ورأسه

رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ

أى الطريق الذى جاء منه وأصله من حافر الدابة كانه رجع على أثر حافره. يضرب للراجع الى عادته السوء

رَفَعَ بِهِ رَأْسًا

أى رضى بما سمع وأصاخ له أنشد ابن الاعرابى فى هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل بشيء ولا مهد ملاما لباخل
ولا قائل عوراء تؤذى جليسه ولا رافع رأسا بعوراء قائل

ولا مظهر أحدوثة السوء معجبا   باعلانها فى المجلس المتقابل

أى فى أهل المجلس وحكى أن محمد بن زبيدة حبس أبا نواس فى أمر فكتب اليه من الحبس

قل للخليفة اننى   حى أراك بكل باس

من ذا يكون أبا نوا   سك اذا حبست أبا نواس

ان أنت لم ترفع به   رأسا هديت فنصف راس

قال فلم يرفع بما كتبت اليه رأسا ولم يبال بى ومكثت فى الحبس ثلاثة أشهر

رَمَاهُ اللّٰهُ بأفْعَى حارِيَة

الافعى حية يقال لمذكرها الافعوان وهى أفعل قد ينون كما يقال أروى بالتنوين والحارية التى نقص جسمها من الكبر يقال حرى يحرى حريا وفلان يحرى كما يحرى القمر أى ينقص يقال ان الافعى الحارية لاتطنى أى لا تبقى لديغها بل تقتل من ساعتها

رَمَاهُ اللّٰهُ بالصُّدَام والاَوْلَقِ والجُذَام

الصدام داء يأخذ فى روس الدواب قال الجوهرى هو الصدام بالكسر وقال الازهرى بالضم قلت وهذا هو القياس لان الادواء على هذه الصيغة وردت مثل الزكام والسعال والجذام والصداع والخراع وغيرها والاولق الجنون وهو فوعل لانه يقال رجل مؤولق أى مجنون قال الشاعر

ومؤولق أنضجت كية رأسه   فتركته ذفرا كريح الجورب

ويجوز أن يكون وزنه أفعل لانه يقال ألق الرجل فهو مألوق أى جن فهو مجنون والجذام داء تتقرح منه الاعضاء وتتعفن وربما تساقط نعوذ بالله منه ومن جميع الادواء والمثل من قول كثير بن المطلب بن أبى وداعة قال الرياشى كتب هشام الى والى المدينة أن يأخذ الناس بسب على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال كثير

لعن الله من يسب حسينا   وأخاه من سوقة وامام

ورمى الله من يسب عليا   بصدام وأولق وجذام

طبت بيتا وطاب أهلك أهلا   أهل بيت النبى والاسلام

رحمة الله والسلام عليكم   كلما قام قائم بسلام

يأمن الطير والظباء ولا يا   من رهط النبى عند المقام

قال فحبسه الوالى وكتب الى هشام بما فعل فكتب اليه هشام يأمره باطلاقه وأمر له بعطاء

رَمَاهُ اللّٰهُ بلَيْلَةٍ لاأختَ لها

أى بليلة يموت فيها

رَمَاهُ اللهُ بِدَيْنِه

يعنون به الموت لان الموت دين على كل أحد سيقضيه اذا جاء متقاضيه

رَمَاهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أَكَمَةٍ بِحَجَرٍ

يقال هذا فى الدعاء على الانسان

ارْبِطْ حِمَارَكَ أنهُ مُسْتَنْفِرٌ

يقال ربط يربط ويربط واستنفر بمعنى نفر ويكون بمعنى انفر. يضرب لمن يؤذى قومه ومعناه كف فقد عرت فى شتم قومك كما يعير الحمار عن مربطه

أرِنِي حَسَنًا أُرِكْهُ سَمِينًا

يقولون قال رجل لرجل ارنى حسنا فقال أريكه سيمنا يعنى ان الحسن فى السمن وهذا كقولهم قيل للشحم اين تذهب قال أقوم المعوج

رُبَّ كَلِمَةٍ أفادَتْ نِعْمَة

هذا ضد قولهم رب كلمة سلبت نعمة

رُبَّمَا أصابَ الغَبِيُّ رُشْدَهُ

الغباوة الحمق. يضرب فى التسليم والرضا بالقدر

رُبَّ بَعيدٍ لايُفْقَدُ بِرُّهُ وقَرِيبٍ لا يُؤْمَنُ شَرُّهُ

الرَّفِيقُ جَمَالٌ وليْسَ بِمَالٍ

وهذا كما قالوا اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان

رُبَّ عالِمٍ مَرْغُوبٌ عَنْهُ وجاهِلٍ مُسْتَمَعٌ مِنْهُ

رُبَّ عَزِيزٍ أذَلَّهُ خُرْقُهُ وذَلِيلٍ أعَزَّهُ خُلُقُهُ

رُبَّ مُؤْتَمَنٍ ظَنِينٌ ومُتَّهَمٍ أمِينٌ

رُبَّ شَبْعَانَ مِنَ النِّعَمِ غَرْثَانُ مِنَ الكَرَمِ

ارْتَجَنَتِ الزُّبْدَةُ

الارتجان اختلاط الزبدة باللبن فاذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان. يضرب

للأمر المشكل لايهتدى لاصلاحه

رَمَى بسهمِهِ الاَسوَدِ والمدَمَّى

أصل هذا المثل أن الجموح أخا بنى ظفر بيت بنى لحيان فهزم اصحابه وفى كنانته نبل معلم بسواد فقالت له امرأته أين النبيل التى كنت ترمى بها فقال

قالت خليدة لما جئت زائرها   هلا رميت ببعض الاسهم السود

والمدمى الملطخ بالدم . يضرب للرجل لايبقى فى الامر من الجد شيأ

رَعدًا وبَرقا والجَهامُ جافِرُ

يقال جفل السحاب وجفر اذا اراق ماءه ونصب رعداوبرقا على المصدراى يرعد رعدا ويبرق برقا . يضرب لمن يتزيا بما ليس فيه

رَأَيتُ أرضًا تتَظَالمُ معزَاهَا

اى تتناطح من سمنها وكثرة عيشها . يضرب لقوم كثرت نعمتهم ولذت معيشتهم فهم يبطرونها

اراَنِى غَنيًا ما كُنتُ سَوِيًّا

يعنى ان الغنى فى الصحة وهذا روى عن أكثم بن صيفى

الرَّفِقُ بُنَىُّ الحِلْم

اى مثله وينشد

ياسعد يا ابن عملى باسعد   هل يروين ذودك نزع معد   وساقيات سبطوجعد

اراد بقوله ياابن عملى يامن يعمل مثل عملى

رُبَّمَا دَلَّكَ عَلىَ الرَّأْيِ الظَّنُونُ

قال الفراء يراد ربما أصاب المتهم فى عقله الضعيف فى رأيه شاكله الصواب اذا استشير والظنون كل مالم يوثق به من ماء او غيره وقال ابو الهيثم الظنون من الرجال الذى يظن به الخير فلا يوجد كذلك

أرادَما يُحظِيِنى فَقَالَ مايَعظِينِى

الاحظاء أن تجعله ذا حظوة ومنزلة والعظى الرمى يقال عظاه يعظيه عظيا ولقى فلان ما عجاه وما عظاه اذا لقى شدة ولقاه الله ماعظاه اى ماساءه . يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطىء فيقول له مايغظبه ويسوءه

أرْوِيَةٌ تَرْعى بِقاعٍ سَمْلَقِ

الاروية الانثى من الاوعال وهى ترعى فى الجبال والقاع الارض المستوية والسملق والسلق المطمئن من الارض . يضرب لمن يرى منه مالم ير قبل من صلاح اوفساد

ارمِ فَقَدْ أفقتَهُ مَرِيشاً

يقال أفقت السهم اذا وضعت فوقه فى الوتر . يضرب لمن تمكن من طلبته

رَحْلُهُ يَعضُّ غارِبًا مَجْرُوحًا

الغارب اعلى السنام يقال عضه وعض به وعض عليه . يضرب لمن هو فى ضيق وضنك فالقى غيره عليه ثقله

رازَ لَكَ القُنفُذُ أُمَّ جابرٍ

الروز الاختبار وأم جابر امرأة كانت دميمة يقول ان القنفذ اختبر لاجلك هذه المرأة يعنى انها فى حركاتها ودمامتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك صفتها . يضرب لمن يدلك تصرفه على مافى قلبه من الضغن

رَأْسُ لِشَوْرٍ مايُطارُ نُعَرَتُهُ

شور اسم رجل والنعرة ذباب يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل انفها . يضرب لمن اصر على جهله فلا يزجره زجر ناصح

أرْوَاحُ وجْرَى كُلُّها دَبُورُ

يقال ريح وأرواح ورياح وارياح فمن قال أرواح بناه على أصله ومن قال أرياح بناه على لفظ الريح ووجرى موضع بالشأم قريب من ارمينية فيه بردشديد ويقال ان ريح الشمال فيها لاتفتر والدبور ريح تأتى من جانب القبلة وهى اخبث الارواح يقال انها لاتلقح شجرا ولاتنشىء سحابا . يضرب لمن كله شر

رَتَوْتَ بِالغَرْبِ العَظِيمِ الاثْجَلِ

الرتو الخطو والغرب الدلو العظيمة والاثجل الواسع يضرب لمن يحتمل المشاق والامور العظيمة ناهضا بها

رماهُ بِسُكاتِه

أى رماه بما أسكته يعنى بداهية دهياء

ربَّ قولٍ يُبْقِي وَسْمًا

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وكان رث الحال فقال له رجل ياأعرابى والله مايسرنى أن أبيت لك ضيفا قال الاعرابى فوالله لوبت ضيفالى لاصحبت أبطن من أمك قبل أن تلدك بساعة انا اذا أخصبنا فنحن آكل للمأدوم وأعطى للمحروم ولرب قول يبقى وسما قدرده سنا فعال تجسم ذما فذهبت من قوله مثلا

رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حاصدُ سِواهُ

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك عامر بن الظرب وذلك أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية ابنته فقال ياصعصعة انك جئت تشترى منى كبدى وأرحم ولدى عندى منعتك أو بعتك النكاح خير من الايمة والحسيب كفؤ الحسيب والزوج الصالح بعد أبا وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك ثم أقبل على قومه فقال يامعشر عدوان أخرجت من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم ولكن من خط له شىء جاءه رب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قسم الحظوظ على غير الحدود ماأدرك الآخر من الاول شيأ يعيش به ولكن الذى أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه أكلا لكل فم بقلة ومن الماء جرعة انكم ترون ولا تعلمون لن يرى ماأصف لكم الا كل ذى قلب واع ولكل شىء راع ولكل رزق ساع اما أكيس وإما أحمق وما رأيت شيأ قط الا سمعت حسه ووجدت مسه وما رأيت موضوعا الا مصنوعا وما رأيت جائيا الا داعيا ولا غانما الا خائبا ولا نعمة الا ومعها بؤس ولوكان يميت الناس الداء لاحياهم الدواء فهل لكم فى العلم العليم قيل ماهو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت فقال أموراشتى وشيأ شيا حتى يرجع الميت حيا ويعود لاشىء شيا ولذلك خلقت الارض والسماء فتولوا عنه راجعين فقال ويلها نصيحة لوكان من يقبلها

ارْقُبِ البَيْتَ مِنَ راقبِهِ

أى احفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه وأصله أن رجلا خلف عبده فى بيته فرجع وقد ذهب العبد بجميع امتعته فقال هذا فذهب مثلا

رُبَّ جزَّةٍ عَلىَ شَاةِ سُوءٍ

الجزة مايجز من الصوف . يضرب للبخيل المستغنى

رُبَّ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكِيءٍ

يقال استغزرته أى وجدته غزيرا وهو الكثير اللبن واستبكأوه اى وجدته بكيا وهو

القليل اللبن . يضرب لمن استقل احسانك اليه وان كان كثيرا

رَجَعَ عَلَى قَرْوَاهُ

أى على عادته وهو فعلى من قروته أى تتبعته . يضرب لمن يرجع الى طبعه وخلقه

رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ

هذا كهولهم جلى محب نظره وكقولهم شاهد الحظ أصدق

رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

هذا كما قيل لسان الحال أبين من لسان المقال

رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

رِزْقُ اللهِ لَا كَدُّكَ

أى لاينفعك كدك اذا لم يقدر لك قال الاصمعى أى أتاك الامر من الله لامن أسباب الناس وهذا كما قال الشاعر

هون عليك فانالامور بكف الاله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها

رَمَى فُلَانٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ

يضرب لمن خلى ومراده لاينازعه فيه أحد وهذا يروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ليزيد بن الاصم الهلالى ابن أخت ميمونة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمى بريشك على غاربك.قلت يمكن أن يكون هذا من قولهم أعطاه مائة بريشها قال أبو عبيدة كانت الملوك اذا حبوا حباء جعلوا فى أسنمة الابل ريش نعام ليعرف انها حباء الملك وان حكم ملكه ارتفع عنها فكذلك هذا المخلى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره . والرواية الصحيحة فى هذا المثل رمى فلان برسنه على غاربه وعلى هذه الرواية لاحاجة لنا الى شرحه وتفسيره

رَبٌّ يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ

قاله سعد بن مالك الكنانى للنعمان بن المنذر وقد ذكرت قصته فى الباب الاول عند قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم

رَأْيُهُ دُونَ الحِدَابِ يَحْصَرُ

الحداب جمع حدب وهو ماارتفع من الارض وحصر اذا ضاق وعجز . يضرب لمن استبهم عليه رأيه عند صغار الامرر فكيف عند عظامها اذا عرته وهجمت عليه

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

أَرْوَى مِنَ النَّعَامَةِ

لانها لاتريد الماء فان رأته شربته عبثا

أَرْوَى مِنْ ضَب

لانه لايشرب الماء أصلا وذلك أنه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون فى ذلك ريه والعرب تقول فى الشيء الممتنع لايكون كذا حتى يرد الضب ولا افعل ذلك حتى يحن الضب فى أثر الابل الصادرة وهذا ما لايكون

أَرْوَى مِنْ حَيَّةٍ

لانها تكون فى القفار فلا تشرب الماء ولا تريده وكذلك

أَرْوَى مِنَ النَّمْلِ

لانها تكون أيضا فى الفلوات

أَرْوَى مِنَ الحُوتِ

ويقال أيضا أظمأ من الحوت وسيرد فى باب الظاء

أَرْوَى مِنْ بَكْرِ هَبَنَّقَةَ

هو يزيد بن بن ثروان وهو الذى يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلا

أَرْوَى مِنْ مُعْجِلِ أَسْعَدَ

هذا كان رجلا أحمق وقع فى غدير فجعل ينادى ابن عم له يقال له أسعد فيقول ويلك ناولنى شيأ أشرب به الماء ويصيح بذلك حتى غرق وقال الاصمعى فى كتابه فى الامثال أروى من معجل اسعد مشددا وقال المعجل الذى يحلب الابل جلبه ثم يحدرها الى أهل الماء قبل أن ترد الابل ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصه للمثل

وأسعد على هذا التأويل قبيلة

أَرْجَلُ مِنْ خُفٍّ

يعنون به خف البعير والجمع أخفاف وخفاف وهى قوائمه

أَرْمى مِنَ ابْنِ تِقْنٍ

هو رجل من عاد كان ارمى من تعاطى الرمى فى زمانه وقال . يرمى بها ارمى من ابن تقن.

أَرْسَحُ مِنْ ضِفْدِعٍ

قال حمزة فى تفسيره حديث من أحاديث الاعراب زعمت الاعراب فى خرافاتها أن الضفدع كان ذاذنب فسلبه الضب ذنبه قالوا وكان سبب ذلك أن الضب خاصم الضفدع فى الظمأ أيهما أصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع

ياضب وردا وردا　　فقال الضب　　اصبح قلبى صردا　　لايشتهى أن يردا
الاعرادا عردا　　وصليانا بردا　　وعنكثا ملتبدا

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبى صردا الى آخر الابيات فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه وقد ذكره الكميت بن ثعلبة فى شعره فقال

على أخذها عند غب الورود　　وعند الحكومة أذنابها

أَرْسَى مِنْ رَصَاصٍ

الرسو الثبوت يريدون به الثقل

أَرْسَبُ مِنْ حِجَارَةٍ

الرسوب ضد الطفو أى أثبت تحت الماء

أَرَقُّ مِنْ رَقْرَاقِ السَّرابِ

وهو ماتلألأ منه وكل شىء له تلألؤ فهو رقراق

أَرْجَلُ مِنْ حَافِرٍ

يعنون به الرجلة وهى القوة على المشى راجلا يقال رجل رجيل وامرأة رجيلة اذا كانا قويين على المشى قال الشاعر

أنى اهديت وكنت غير رجيلة　　شهدت عليك بما فعلت عيون

أَرَقُّ مِنْ غِرْقِيءِ البَيْض

ومن سحا البيض الغرقىء القشرة الرقيقة داخل البيض وسحا كل شيء قشرة وهو مقصور وفى كتاب حمزة ممدود والصحيح أنه يفتح ويقصر وسحاء الكتاب يمد ويكسر

أَرَقُّ مِنَ النَّسِيم

ومن الهواء ومن الماء ومن دمع الغمام ودمع المستهام ومن دمعة شيعية وهذا من قول الشاعر

ارق من دمعة شيعية تبكي على بن أبي طالب

أَرَقُّ مِنْ رِداءِ الشُّجَاع

قالوا الشجاع ضرب من الحيات ورداؤه قشره ويقال أيضا ارق من ريق النحل وهو لعابه ومن دين القرامطة

أَرْخَصُ مِنَ الزِّبْل

ومن التراب ومن التمر بالبصرة ومن قاضي منى وذلك أنه يصلي بهم ويقضي لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده

أَرْزَنُ مِنَ النُّضَار

يعني الذهب

أَرْمَى مَنْ أَخَذَ بِأَفْوَاقِ النَّبْل

أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاء

أَرْوَغُ مِنْ ثُعَالَةَ ومِنْ ذَنَبِ ثَعْلَب

قال طرفة

كل خليل كنت خاللته لاترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب ماأشبه الليلة بالبارحه

أَرْوَحُ مِنَ اليَأْس

هذا كما قيل اليأس احدى الراحتين

أَرْعَنُ مِنْ هَوَاءِ البَصْرَة

الرعن الاسترخاء والاضطراب وقال . ورحلوها رحلة فيها رعن . وانما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره وأما قولهم البصرة الرعناء كما قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ماكانت البصرة الرعناء لى وطنا
فقال ابن دريد سميت رعناء تشبيها برعن الجبل وهو آنفه المتقدم الناتى وقال الازهرى
سميت بذلك لكثرة مد البحر وعكيكه بها

(المولدون)

رَاْسُهُ فى القِبلَةِ واستُهُ فى الخَرِبَةِ

يضرب لمن يدعى الخير وهو عنه بمعزل

رَاْسٌ فى السَّمَاءِ واستٌ فى الماءِ

رَاْسُ كَلْبٍ أَحبُّ اليه من ذَنَبِ أَسَدٍ

رَأْسُ المَالِ أَحَدُ الرِّبحَيْنِ

رَاْسُ الدِّينِ المعْرِفَة

رَاْسُ الخَطَايَا الحِرْصُ والغُضب

رَاْسُ الجَهْلِ الاغْتِرارُ

رُكُوبُ الخَنَافِسِ ولاَ المَشْىُ علَى الطَّنَافِسِ

رضىَ الخَصْمَانِ وأَبَى القَاضِى

رُدَّ مِنْ طه الىَ بِسْمِ اللهِ

يضرب للرفيع يتضع

رِيحٌ ولَكِنَّهُ مَلِيحٌ

رِيحٌ فى القَفَصِ

يضرب للباطل

رَقِيقُ الحَافِرِ

للمتهم

رَقَصَ فِى زَوْرَقِهِ

اذا سخر به وهولا يشعر

رِيقُ العَذُولِ سَمٌّ قَاتِلٌ

رُبَّ مَزْحٍ فى غَوْرِهِ جِدٌّ

رُبَّ صَدِيقٍ يُؤْتَى مِن جَهْلِهِ لا مِنْ حُسْنِ نِيَّتِهِ

رُبَّ صَبَابَةٍ غُرِسَتْ مِنْ لَحْظَةٍ

رُبَّ حَرْبٍ شُبَّتْ مِنْ لَفْظَةٍ

رُبَّ وَاثِقٍ خَجِلٍ

رُبَّ ضَنْكٍ أَفْضَى إِلَى سَاحَةٍ وَتَعَبٍ إِلَى رَاحَةٍ

رُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ المَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ

رُبَّمَا أَصْحَبَ الحَرُونُ

رُبَّمَا غَلَا الشَّيْءُ الرَّخِيصُ

رُبَّمَا اتَّسَعَ الأَمْرُ الَّذِي ضَاقَ

رُبَّمَا صَحَّتِ الأَجْسَامُ بِالعِلَلِ

رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ مِنْ كَلَامٍ

رُبَّ عَطَبٍ تَحْتَ طَلَبٍ

رُبَّ مُسْتَعْجِلٍ لِأَذِيَّةٍ وَمُسْتَقْبِلٍ لِمَنِيَّةٍ

رُبَّ صَبَاحٍ لِامْرِئٍ لَمْ يُمْسِهِ

رُدَّ الظَّرْفَ مِنَ الظَّرْفِ

رُبَّ كَلِمَةٍ لَبِسَتْ عَلَيْهَا أُذُنِي مَخَافَةَ أَنْ أَقْرَعَ لَهَا سِنًّا

الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الحَوَاسِّ

الرَّدِيءُ لَا يُسَاوِي حُمُولَتَهُ

الرَّدِيءُ رَدِيءٌ كُلَّمَا جَلَوْتَهُ صَدِي

أَرْدَى الدَّوَابِّ يَبْقَى عَلَى الآرِيِّ

وقال الشاعر

والدهر قدما يا أبا معمر يبقى على الآري شر الدواب

الباب الحادى عشر

فيما اوله زاى

زَينَبُ سُتْرَةٌ

قالوا هى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومى وكانت عجوزا كبيرة ولها جوار مغنيات وكان ابن زهيمة المدنى الشاعر واسمه محمد مولى خالد بن اسيد يتعشق بعض جواريها ويشبب بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جواريها فيسر بذلك ويصلها ويكسوها فمن قوله فيها

أقصدت زينب قلبى بعدما   ذهب الباطل منى والغزل

وله فيها أشعار ثم ان زينب حجبتها لشىء بلغها فقال ابن زهيمة

وجد الفؤاد بزينبا   وجدا شديدا متعبا
امسيت من كلف بها   أدعى الشقى المسهبا
ولقد كنيت عن اسمها   عمد اللابلا تغضبا
وجعلت زينب سترة   وكنيت امرا معجبا

يضرب عند الكنايه عن الشىء

زَمَانٌ أَرِبَتْ بالكِلَابِ الثَّعالِب

يقال ارب به اذا ألفه ولزمه ومنه مرب الابل حيث لزمته يعنى اشتد الزمان فسمن الكلب من أكل الجيف فلم يتعرّض للثعلب . يضرب لمن يوالى عدوه لسبب مّا

زُيِّنَ فى عَينِ والدٍ وَلَدُ

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعترته يرى عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل له لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله وشأنه وورعه فقال لو أنى اخشى أن يكون زين فى عينى منه مايزين للوالد من ولده لفعلت ثم توفى عبد الملك قبل عمر رحمهما الله قال الاصمعى مر أعرابى ينشد ابناله فقيل له صفه لنا فقال دنينير قال فمضى فجاء بجعل على عنقه فقيل له لوقلت هذا لدللناك عليه قال فانشدنا

نعم ضجيع الفتى اذ ابرد   الليل سحيرا وقفقف الصرد
زينه الله فى الفؤاد كما   زين فى عين والد ولد

زَنْدَان فى مُرَقَّعَةٍ

قال أبو عبيد نرى المرقعة كنانة أوخريطة قد رقعت . يضرب للرجل المحتقر لايغنى شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشىء ليس فى جفيره غير زندين

زَنْدَانِ فى وِعَاءٍ

وهذا أيضا يوضع موضع الدناءة والخسة ويضرب للضعيفين يجتمعان

ازْلَامَّ المُعَيْدِىُّ وَنَفَرَ

وأصله أن مياد بن حن بن ربيعة بن حرام العذرى من قضاعة نافر رجلا من أهل اليمن الى حكم عكاظ فأقبل مياد بن حن على فرسه وعليه سلاحه فقال أنا مياد بن حن أنا ابن حباس الظعن وأقبل اليمانى عليه حلة يمانية فقال مياد احكم بيننا أيها الحكم فقال الحكم ازلام المعيدى ونفر فأرسلها مثلا وقضى لمياد على صاحبه وازلأم ارتفع يقال ازلأم النهار اذا ارتفع . يضرب فى فوز أحد الخصمين

زَاحِمْ بِعُودٍ أوْدَعْ

أى لاتستعن الا بأهل السن والتجربة فى الامور وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمة فحذف للعلم به

رَفَّ زَأْلُهُ

الرأل ولد النعام وزف معناه اسرع . يضرب للطائش الحلم ولمن استخفه الفزع أيضا

زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ

هذا المثل لبعض نساء الاعراب قال المبرد حدثنى على بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدوانى رجلا غيورا وله بنات أربع وكان لايزوجهن غيره فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا مافى نفسها ولنصدق جميعا فقالت كبراهن

ألاليت زوجى من أناس ذوى غنى حديث شباب طيب النشر والذكر
لصوق بأكباد النساء كأنه خليفة جان لايقيم على هجر

وقالت الثانية

ألا ليته يعطى الجمال بديهة له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غيره كبرة تشين فلا وان ولاضرع غمر

فقلن لها أنت تريدين سيدا وقالت الثالثة

ألاهل تراها مرة وحليلها أشمّ كنصل السيف عين المهند

عليم بأدواء النساء ورهطه اذا ما انتمى من أهل بيتى ومحتدى

فقلن لها أنت تريدين ابن عم لك قد عرفته وقلن للصغرى ماتقولين قالت لا أقول شيأ فقلن لاندعك وذاك انكِ قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك فقالت زوج من عود خير من قعود فخطبن فزوجن جمع ثم امهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال فما مالكم قالت الابل قال وماهى قالت نأكل لحانها مزعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وماهى قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت فحظيت ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لاسمح بذر ولابخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال وماهى قالت لو كنانو لدها فطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما فقال جذ ومغنية ثم زار الرابعة فقال كيف رأيت زوجك قالت شرزوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شرمال الضأن قال وماهى قالت جوف لايشبعن وهيم لاينفعن وصم لايسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال اشبه امره بعض بره قال على بن عبد الله قلت لابن عائشة ماقولها وأمر مغويتهن يتبعن قال أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن فى ماء أووحل أذو غيرلك فيتبعنها عليه وقوله جذومغنية جمع جذوة وهى القطعة

زَلَّتْ به نَعلُـهُ

يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبى سلمى

تداركتما عبسا وقدثل عرشها وذبيان اذزلت بأقدامها النعل

زَادَكَ اللهُ رَعَالَـةً كُلَّمَا ازْدَدْتَ مَثَالَـةً

الرعالة الحماقة رجل أرعل وامرأة رعلاء والمثالة مصدرمثل الرجل اذا صار أفضل من غيره . يضرب لمن يزداد حمقه اذا ازداد ماله وحسن حاله

زُرْغِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا

قال المفضل اول من قال ذلك معاذ بن صرم الخزاعى وكانت أمه من عك وكان

فارس خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله قال فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جحيش بن سودة وكان له عدو اتسابقنى على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ واخذ فرس جحيش وأراد أن يغيظه فطعن أبطل الفرس بالسيف فسقط فقال جحيش لاأم لك قتلت فرسا خيرا منك ومن والديك فرفع معاذ السيف فضرب مفرقه فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحى ماصنع فركب أخ لجحيش وابن عم له فلحقاه فشد على أحدهما فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال فى ذلك

ضربت جحيشا ضربة لااثيمة ... لكن بصاف ذى طرائق مستك
قتلت جحيشا بعد قتل جواده ... وكنت قديما فى الحوادث ذافتك
قصدت لعمرو بعد بدر بضربة ... فخر صريعا مثل عاثرة النسك
لكى يعلم الاقوام انى صارم ... خزاعة أجدادى وآبى الى عك
فقد ذقت ياجحش بن سودة ضربتى ... وجربتنى ان كنت من قبل فى شك
تركت جحيشا ثاويا ذانوائح ... خضيب دم جاراته حوله تبكى
ترن عليه أمه بانتحابها ... وتقشر جلدى محجريها من الحك
ليرفع أقواما حلولى فيهم ... ويزرى بقوم ان تركتهم تركى
وحصى سراة الطرف والسيف معقلى ... وعطرى غبار الحرب لاعبق المسك
تتوق غداة الروع نفسى الى الوغى ... كتوق القطا تسمو الى الوشل الرك
ولست برعديد اذا راع معضل ... ولافى نوادى القوم بالضيق المسك
وكم ملك جدلته بمهند ... وسابغة بيضاء محكمة السك

قال فأقام فى أخواله زمانا ثم انه خرج مع بنى أخواله فى جماعة من فتيانهم يتصيدون فحمل معاذ على عير فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان فقال خل عن العير فقال لاولا نعمت عين فقال له الغضبان أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال معاذ زرغبا تزدد حبا فأرسلها مثلا ثم أتى قومه فأراد أهل المقتول قتله فقال لهم قومه لاتقتلوا فارسكم وان ظلم فقبلوا منه الدية ومن هذا المثل قال الشاعر

اذا شئت أن تقلى فزر متوا ترا ... وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وقال آخر
عليك باغباب الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
ألم تر أن القطر يسأ م دائما ... ويسأل بالايدى اذا هو أمسكا

زَنْدٌ متين

كلمه تقال للرجل يذم والزند الضيق الخلق والمتين البخيل الشديد

أَزُورُ أَحْمَائِي لِيَعْرِفُونِي

وذلك أن أمرأة خرجت الى أحمائها فى أسبوعها فأنبت على خروجها فقالت هذا

ازْدَدْتُ رَغْمًا ولَمْ تُدْرِكْ وَغْمًا

القول كانها تهددتهم وتهزأت بهم . يضرب لمن حذر فلم يحذر

الرغم الغيظ والوغم الحقد والثار . يضرب فى الخيبة عن الامل

زِدْهُمْ أعنُزًا

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لاخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة أعنز فركبها كلاب وأجهها من قبل استها وحول وجهه اليها ثم أجراها فأعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال زدهم أعنزا فذهبت مثلا حين أمر بالزيادة بعد البيع . يضرب للاحمق

زَعَمْتَ أَنَّ العَيْرَ لايُقَاتِلُ

يضرب لمن يظهر منه الباس والنجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده

زِيلَ زَوِيلُهُ وزَوالُهُ

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه يقال زال الله زواله من زلت الشىء أزيله زيلا أى أزلته وفرقته وكذلك أزال الله زواله بمعنى اذا دعى عليه بالهلاك ويقال أيضا زيل زويله وزواله قال ذو الرمة يصف بيض نعامة

وبيضاء لاتنحاش منا وأمها   اذا مار أتنا زيل منا زويلها

أى زيل قلبها من الفزع

زِمَامُهَا لدُودُهَا

يضرب للرجل والمرأة اذا كان لهما من يزجرهما عن القبيح قاله أبو عمرو

زِدْهَا عَلى حَبَلٍ نَيْــكًا

يضرب للرجل الشره وأصله أن امرأة حملت فرأت أيور حمير فقالت أرونى ذاك ثم قالت أرونى ذاك قيل لها ان الحمير لاتنكح على الحبل وان زوجك سيزيدك على حبلك نيكا وليس شىء من الذكر ان يأتى الانثى بعد حبلها الا الرجل

زَالَ سَرْجُهُمْ عَنِ المَعَدِّ

أى تغيرت أحوالهم والمعد ماتحت رجل الفارس من جنب الفرس

الزِّيَادَةُ فى الحَدِّ نُقْصَانٌ مِنَ المَحْدُودِ

يضرب فى النهى عن الافراط فى المدح

الزَّيْتُ فى العَجِينِ لايَضِيعُ

يضرب لمن يحسن الى أقاربه

زَقَّهُ زَقَّ الحَمَامَةِ فَرْخَهَا

يضرب ان يرى قريبه غير مقصر فى الشفقة عليه

الاَزْوَاجُ ثَلاثَةٌ

(زوج بهر) أى يبهر العيون بحسنه ,وزوج دهر) أى يجعل عدة للدهر ونوائبه (وزوج مهر) أى ليس منه الا المهر يؤخذ منه

زَنْدٌ كَبَا وَبَنَانٌ أَجْذَمُ

يضرب لمن لايرتجى خيره بحال يقال كبا الزند اذا لم تخرج ناره والاجذم المقطوع اليد

زِلْنَا وزَالَ الدَّهْرُ فى بُرَادٍ

يقال البراد الضعف يبقى بعد ذهاب المرض . يريد مازلنا ومازال الدهر فى ضعف من العيش فحذف مامثل بيت الحماسة

تزال حبال مبرمات أعدها لها مامشى يوما على خفه جمل

أى ماتزال ويروى زلنا وزال الدهر من الزوال أى نفدنا ونفد دهرنا فى شدة عيش وقبول خسف

أُزْمُولَةٌ فى المَلَقِ المُمَنَّعِ

الازمولة الوعل المصوت والملق جمع ملقة وهى الحجر الاملس . يضرب للضعيف اجاره القوى

زَلَّةُ العَالِمِ يُضْرَبُ بِهَا الطَبْلُ وزَلَّةُ الجَاهِلِ يُخْفِيهَا الجَهْلُ

زِيَادَةُ الكَرِشِ

يضرب لمن لاخير فيه ولايصلح لشىء

ومثله

زَوائد الاديم

وهى أكارعه التى تطرح

زَلَّةُ الرأى تنسى زَلَّة القَدَم

أَزْهَدُ النَّاس فى العَالِم جيرانُهُ

يضرب فى السقطة تحصل من العاقل الحازم

هذا كقولهم مثل العالم مثل الحمة وقد اوردته فى الميم

(ما على أفعل من هذا الباب)

أَزْكَنُ مِنْ إِيَاسٍ

هو اياس بن معاوية بن قرة المزنى كان قاضيا فائقا زكنا تولى قضاء البصرة سنة لعمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى فمن نوادر زكنه انه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند بئر ومن نوادر زكنه أيضا انه رأى أثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور فنظروا فكان كما قال فقيل له من اين قلت ذاك فقال لانى وجدت اعتلافه من جهة واحدة قالوا ومن نوادر زكنه أنه رأى قوما يأكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمعن فى موضع من التمر ولا يقربن موضعا آخر فقال اياس ان فى هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا الامر كما قال فقيل له من أين علمت قال رأيت الذباب لا يقربن هذا الموضع فقلت تجدن ريح سم فقلت حية. ونظر الى ديك ينقر ولا ولا يقرقر فقال هذا هرم لان الشاب اذا وجد حبا نقره وقرقر لتجتمع الدجاج اليه. ورأى جارية فى المسجد وعلى يدها طبق مغطى بمنديل فقال معها جراد فكان كما قال فسئل فقال رأيته خفيفا على يدها. ومن نوادر زكنه أن رجلين احتكما اليه فى مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب أين دفعت اليه المال فقال عند شجرة فى مكان كذا قال فانطلق الى هذا الموضع لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال ولعل الله يوضح لك سببا فمضى الرجل وحبس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال قم ياعدو الله أنت خائن قال فأقلنى أقالك الله فاحتفظ به حتى أقر ورد المال. قال حمزة ونوادر اياس كثيرة قد كنت

المدايني عليه كتاباوسماه كتاب زكن اياس ويقال مات معاوية بن قرة ابو اياس وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس فى العام الذى مات فيه أبوه رأيت فى المنام كانى وأبى على فرسين فجريا جميعا فلم أسبقه ولم يسبقنى فعاش اياس أيضا ستا وسبعين سنة وذكر بعض الشعراء اياسا فى شعره فلم يستقم له ان يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

أَزْنَى مِنْ هِرٍّ

قال ابن الكلبي هر بنت يامين اليهوديه من حضرموت وهى احدى الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها المهاجر بن ابى امية عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها

أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ

زعم الهيثم بن عدى أن قردا اسم رجل من هزيل يقال قرد بن معاوية وقال بعضهم ان القرد أزنى الحيوان وزعم أن قردا زنى فى الجاهلية فرجمته القرود

أَزْنَى مِنْ هِجْرِسٍ

قالوا هو القرد وقالوا هو الدب

أَزْنَى مِنْ سَجَاحِ

هى امرأة من بنى تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة ثم حملتهم على ان زفوها الى مسيلمة المتنبي فوهبت نفسها له فقال لها

ألا قومى الى المخدع فقد هي لك المضجع
فان شئت سلقناك وان شئت على اربع
وان شئت ففى البيت وان شئت ففى المخدع
وان شئت بثلثيه وان شئت به أجمع

فقالت بل به اجمع فهو أجمع للشمل وقال الشاعر

وازنى من سجاح بنى تميم وخاطبها مسيلمة الزنيم
وأهدى من قطاة بنى تميم الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضا أغلم من سجاح قلت هذا اسم مبنى على الكسر مثل قطام وحذام وأغلم

أفعل من الغلمة لامن الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب

أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ

لانه اذا مشى لايزال يختال وينظر الى نفسه وقال

ألج لجاجا من الخنفساء   وأزهى اذا مامشى من غراب

أزهى مِنْ وَعِلٍ

قيل هو الشاء الجبلي وزعموا أن اسمه مشتق من الوَعلة وهي البقعة المنيفة من الجبل ويقولون أيضا

أَزهى مِنْ طاوُسٍ

ومن ديك ومن ذباب ومن ثور ومن ثعلب

أَزْهَى مِنْ ضَيْوَن

ومن قط ومن حمامة

﴿ المولدون ﴾

زكاةُ النِّعَمِ المعْرُوف

زَكاةُ البَدنِ العِلَلُ

زَلَّ حمارُكَ فى الطِين

زَادَ فى الطُّنْبُورِ نَغْمَةً

زَادَ فى الشِّطْرَنْجِ بَغْلَة

زَلِقَ الحِمَارُ وكانَ مِنْ شَهْوَةِ المُكَارِى

زامِلَةُ الاَ كاذِيبِ لِلكَذُوبِ

زَكاةُ الجاهِ رِفْدُ المُستَعين

زُجَاجُهُ لايَقْوَى لِصَخْرِ

زَلَّةُ اللِّسانِ لاتقَالُ

زُمَّ لِسانَكَ تَسْلَمْ جوَارحكَ

زَيْنُ الشَّرَفِ التَّغَافُلُ

الزَّوارِيقُ لاَتُشْتَرَى أوْ تُدْفَعَ

الزَّرِيبَةُ الخَالِيَةُ خَيْرٌ مِنْ مِلْئِهَا ذِئَابًا

الزَّمانَةُ عَدَمُ الامانَة

الزَّبُونُ يَفْرَحُ بلاَ شَيْءٍ

الباب الثانى عشر

فيما أوله سين

سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ

قاله ضبة بن أد الامه الناس على قتله قاتل ابنه فى الحرم وقدم تمام القصة فيما تقدم عند قوله ان الحديث ذو شجون ويقال ان قولهم سبق السيف العذل لخزيم بن نوفل الهمدانى

سَقَطَ العَشَاءِ بِهِ عَلى سِرْحَانِ

قال أبو عبيد أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله وقال الاصمعى أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فأكلها وقال ابن الاعرابى أصل هذا ان رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لأرعين ابلى هذا الوادى ولا أخاف سرحان بن هزلة فورد بابله ذلك الوادى فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ ابله وقال

أبلغ نصيحة أن راعى أهلها ... سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على متقمر ... طلق اليدين معاود لطعان

يضرب فى طلب الحاجة يؤدى صاحبها الى التلف

سَرَتْ إِلَيْنَا شَبَادِعُهُمْ

الشبدع العقرب ويشبه بها اللسان لانه يلسع به الناس قال الجعدى

يخبركم أنه ناصح ... وفى نصحه ذنب العقرب

ومعنى المثل سرى الينا شرهم ولومهم ايانا وماأشبه ذلك

سدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ

ويروى ابن بيض بكسر الباء قال الاصمعى أصله أن رجلا كان فى الزمن الاول

يقال له ابن بيض عقر ناقة على ثنية فسد بها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمان بن عاد يخفره فى تجارته ويجيره على خرج يعطيه ابن بيض يضعه له على ثنية الى أن يأتى لقمان فيأخذه فاذا أبصره لقمان قد فعل ذلك قال سد ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل لى سبيلا على أهله وماله حين وفى لى بالجعل الذى سماه لى وينشد على قول الاصمعى

سددنا كما سد ابن بيض طريقه   فلم يجدوا عند الثنية مطلعا

وقال المخبل السعدى

لقد سد السبيل أبو حميد   كما سد المخاطبة ابن بيض

أَسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ

هما ابنا ضبة بن أد وقد ذكرت قصتهما فى باب الحاء عند قوله الحديث ذو شجون . يضرب فى العناية بذى الرحم وفى الاستخبار أيضا عن الامرين الخير والشر أيهما وقع ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج فقال أسعد أم سعيد أراد أحسناء أم شوهاء جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن وكما قال أبو تمام

غنيت به عمن سواه وحولت   عجاف ركابى عن سعيد الى سعد

يعنى عن الجدب الى الخصب

سَاوَاكَ عَبْدُ غَيْرِكَ

هذا المثل مثل قولهم عبد غيرك حر مثلك يعنى أنه بتعاليه عن أمرك ونفيه يكون مثلك فى الحرية

السَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ

يضر لمن لا يريد قضاء الحاجة أى ينبغى أن تؤيسه منها اذا لم تقض حاجته

أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ

القرونة والقرون والقرينة والقرين النفس أى استقامت له نفسه وانقادت وقال مصعب بن عطاء أى ذهب شكه وعزم على الامر

سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ

قال الاصمعى وأبو عمرو ما أشد ما هجا القائل سواسية كأسنان الحمار ومثله سواسية كأسنان المشط قال كثير

سواسية كأسنان الحمار فلا ترى   لذى شيبة منهم على ناشىء فضلا

وقالت الخنساء

فاليوم نحن ومن سوا   نا مثل أسنان القوارح

أى لافضل لنا على أحد قال أصحاب المعانى السواء العدل وهو مأخوذ من الاستواء والتساوى يقال فلان وفلان سواء أى متساويان وقوم سواء لايثنى ولايجمع لانه مصدر وأما سواسية فقال الاخفش وزنه فعلفلة وهى جمع سواء على غير قياس فسواء فعال وسية فعة أوفلة الأأن فعة أقيس لان أكثر ماينقلون موضع اللام "وأصل سية سوية فلما سكنت الواو وانكسرت ماقبلها صارت الواو ياء ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فبقى سية وقال بعضهم الاصل سواء سى يعنى السى الذى هو المثل ثم خافوا ايهام كونهما اسمين باقيين على الاصل فحذفوا مدة سواء وابدلوا من الياء الثانية من سى هاء كما فعلوا فى زنادقة وصيارفة وأصله زناديق وصياريف

سَكَتَ أَلْفًا ونَطَقَ خَلْفًا

الخلف الردىء من القول وغيره قال ابن السكيت حدثنى ابن الاعرابى قال كان اعرابى مع قوم فحبق حبقة فتشور فأشار بابهامه الى استه وقال انها خلف نطقت خلفا ونصب الفا على المصدر أى سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطأ

أَسَاءَ سَمْعًا فَاسَاءَ جَابَةً

ويروى ساء سمعا فأساء اجابة وساء فى هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى ساء مثلا ونصب سمعا على التمييز واساء سمعا تصب على المفعول به تقول اسأت القول واسأت العمل وقوله فأساء جابة هى بمعنى اجابة يقال اجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة ومثل الجابة فى موضع الاجابة الطاعة والطاقة والغارة والعارة قال المفضل هذه خمسة احرف جاءت هكذا قلت وكلها اسماء وضعت موضع المصادر قال المفضل ان اول من قال ذلك سهيل بن عمرو اخو بنى عامر ابن لؤى وكان تزوج صفيه بنت ابى جهل بن ابى هشام فولدت له انس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه يريد التحى فوقفا بحزورة مكة فاقبل الاخنس بن شريق الثقفى فقال من هذا قال سهيل ابنى قال الاخنس حياك الله يافتى قال لاوالله ماأمى فى البيت انطلقت الى أم حنظلة تطحن دقيقا فقال أبوه أساء سمعا فأساء جابة فأرسلها مثلا فلما رجعا قال أبوه فضحنى ابنك اليوم عند

الاخنس قال كذا وكذا فقالت الام انما ابنى صبى قال سهيل أشبه امرؤ بعض بزه فأرسلها مثلا

سُقِطَ فى يَدِه

يضرب لمن ندم وقال الاخفش يقال سقط فى يده أى ندم وقرأ بعضهم ولما سقط فى أيديهم كأنه أضمر الندم وجوز أسقط فى يده وقال أبو عمرو لا يقال أسقط بالالف على مالم يسم فاعله وكذلك قال ثعلب وقال الفراء والزجاج يقال سقط وأسقط فى يده أى ندم قال الفراء وسقط أكثر وأجود وقال أبو القاسم الزجاجى سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولاعرفته العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم والذى يدل على ذلك أن شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس ونشوة سقطت منها فى يدى . وابو نواس هو العالم النحرير فأخطأ فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لايبنى الامن فعل يتعدى لايقال رغبت ولا يقال غضبت وانما يقال رغب فى وغضب على قال وذكر أبو حاتم سقط فلان فى يده أى ندم وهذا خطأ مثل قول أبى نواس هذا كلامه قلت وأما ذكر اليد فلان النادم يعض على يديه ويضرب احداهما بالاخرى تحسرا كما قال ويوم يعض الظالم على يديه وكما قال فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها فلهذا أضيف سقوط الندم الى اليد

سَقَطَ فى أُمِّ أدْرَاصٍ

الدرص ولد اليربوع وما أشبه وأم أدراص اليربوع . يضرب لمن وقع فى داهية قال طفيل

وما أم ادراص بليل مضلل بأغدر من قيس اذا الليل أظلما

ويروى بأرض مضلة

سَحَابُ نَوْءٍ مَاؤُهُ حَميمُ

يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير

سَهْمكَ يامَرْوانُ لِى شَبِيعُ

السهم الشبيع القاتل قلت وهذا لفظ لم أسمعه الا فى هذا المثل ولا أدرى ماصحته والله أعلم وانما وجدته فى أمثال الاصطخرى . قال يضرب لسفيه يتبذى على حليم أى اعدل سهمك الى من يأذيك

السِّرُّ أَمَانَةٌ

قال بعض الحكماء وفى الحديث المرفوع اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة وان لم يستكتمه قال أبو محجن الثقفى فى ذلك

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض وأكتم السر فيه ضربة العنق

اسْتُ البَائِنِ أَعْلَمُ

البائن الذى يكون عند حلب الناقة من جانبها الايسر ويقال للذى يكون من الجانب الآخر المعلى والمستعلى وهو الذى يعلى العلبة الى الضرع والبائن الذى يحلب ويقال بخلاف هذا وهما الحالبان فى قولهم خير حالبيك تنطحين . وهذا المثل يروى أن قائله الحرث بن ظالم وذلك أن الجميح وهو منقذ بن الطماح خرج فى طلب ابل له حتى وقع عليها فى قبيلة مرة فاستجار بالحرث بن ظالم المرى فنادى الحرث من كان عنده شيء من هذه الابل فليردها فردت جميعا غير ناقة يقال لها اللفاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها فقال لهما خليا عنها فليست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن فقال المعلى والله ماهى لك فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلها مثلا . يضرب لمن ولى أمرا وصلى به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به

اسْتٌ لَمْ تَعَوَّدِ المِجْمَرَ

يقال ان أول من قال ذلك حاتم بن عبدالله الطائى وذلك أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وربما بعثت غلمانا لها يأتوها باوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال است لم تعود المجمر فأرسلها مثلا

اسْتُهُ أَضْيَقُ مِنْ ذَلِكَ

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما قتل جساس كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعاد لما أخبر به

سَاعِدَايَ أَحْرَزُ لَهُمَا

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن تميم وكان أحمق فزوجه أخوه سعد بن زيد نوار بنت حل بن عدى بن عبد مناة بن أد ورجا سعد أن يولد لاخيه فلما بنى مالك بيته وأدخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان عند باب بيته قال له سعد لج

بيتك فأبى مالك مرار فقال لج مال ولجت الرجم والرجم القبر ثم ان مالكا ولج
ونعلاه معلقتان فى ذراعيه فلما دنا من المرأة قالت ضع نعليك قال ساعداى أحرزلهما
فأرسلها مثلا ثم آتى بطيب فجعل يجعله فى استه فقالوا ماتصنع فقال استى اخبثى
فأرسلها مثلا

اسقِ أخاكَ النَّمرىَّ

قال أبو عبيد أصله أن رجلا من النمر بن قاسط صحب كعب بن مامة وفى الماء قلة
فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر اليه النمرى فيقول كعب
للساقى اسق أخاك النمرى فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا . يضرب للرجل
يطلب الحاجة بعد الحاجة

اْسقِ رقَاشِ إِنَّها سقَّايَة

رقاش مثل حذام مبنى على الكسر اسم امرأة . يضرب فى الاحسان الى المحسن

استَنَّتِ الفصالُ حتَّى القَرْعى

ويروى استنت الفصلان حتى القريعى . يضرب للذى يتكلم مع من لاينبغى ان
يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى
به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل
ومنه المثل هو أحر من القرع

سِرْحانُ القَصيمِ

هذا مثل قولك ذئب الغضى والقصيم رملة تنبت الغضى

سَمِّنْ كَلْبكَ يأ كُلْكَ

ويروى أسمن قالوا اول من قال ذلك حازم بن المنذر الحمانى وذلك أنه مر بمحلة
همدان فاذا هو بغلام ملفوف فى المعاوز فرحمه وحمله على مقدم سرجه حتى اتى
به منزله وأمر امة له ان ترضعه فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق الحلم فجعله
راعيا لغنمه وسماه جحيشا فكان يرعى الشاء والابل وكان زاجرا عائفا فخرج
ذات يوم فعرضت له عقاب فعافها ثم مر به غداف فزجره وقال

تخبرنى شواجح الغدفان والخطب يشهدن مع العقبان
أنى جحيش معشرى همدان ولست عبدا لبنى حمان

فلا يزال يتغنى بهذه الابيات وان ابنة لحازم يقال لها رعوم هويت الغلام وهويها

وكان الغلام ذا منظر وجمال فتبعته رعوم ذات يوم حتى انتهى الى موضع الكلا فسرح الشاء فيه واستظل بشجرة واتكأ على يمينه وانشأ يقول

أمالك أم فتـدعى لها ولاأنت ذووالديعرف
ارى الطير تخبرنى أننى جحيش وأن أبى حرشف
يقول غراب غداسانحا وشاهده جاهدا يحلف
بأنى لهمدان فى غرها وما أناجاف ولاأهيف
ولـكنى من كرام الرجال اذا ذكر السيد الاشرف

وقد كمنت له رعوم تنظر مايصنع فرفع صوته أيضا يتغنى ويقول

ياحبذا ريبتى رعوم وحبذامنطقها الرخيم وريح ماياتى به النسيم
انى بها مكلف اهيم لو تعلمين العلم يارعوم انى من همدانها صميم

فلما سمعت رعوم شعره ازدادت فيه رغبة وبه اعجابا فدنت منه وهى تقول

طار اليكم عرضا فؤادى وقل من ذكراكمو رقادى
وقد جفا جنبى عن الوساد أبيت قد حالفنى سهـادى

فقام اليها جحيش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجرة يتغازلان فكانا يفعلان ذلك أياما ثم ان أباها افتقدها يوما وفطن لها فرصدها حتى اذا خرجت تبعها فانتهى اليها وهما على سواة فلما رآهما قال سمن كلبك يأكلك فأرسلها مثلا وشد على جحيش بالسيف فافلت ولحق بقومه همدان وانصرف حازم الى ابنته وهو يقول موت الحرة خير من العرة فأرسلها مثلا فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال حازم هان على الثكل لسوء الفعل فأرسلها مثلا وانشأ يقول

قدهان هذا الثكل لولا اننى احببت قتلك بالحسام الصارم
ولقد هممت بذاك لولا اننى شمرت فى قتل اللعين الظالم
فعليك مقت الله من غدارة وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فكان يسمنه ويطعمه رجاء ان يصيد به فاحتبس عليه بطعمه يوما فدخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص

ارانى وعوفا كالمسن كلبه فخدشه أنيابه وأظافره

وقال طرفة ككلب طسم وقد تربيه يعله بالحليب فى الغلس
ظل عليه يوما بقرقرة ان لا يلغ فى الدماء ينتهس

أَساف حتى مايَشتكى السَّوافَ

الاسافة ذهاب المال يقال وقع فى المال سواف بالفتح اى موت هذا قول أبى عمرو وكان الاصمعى يضمه ويلحقه بأمثاله قال أبو عبيد يضرب لمن مرن على حوائج الدهر فلا يجزع من صروفه

سِرْ وقمَر لكَ

أى اغتنم العمل مادام القمر لك طالعا . يضرب فى اغتنام الفرصة ويروى اسر وقمرلك من السرى والواو فى الروايتين للحال اى سر مقمرا

أَسائِرُ اليَوْمُ وقَدْ زالَ الظُّهْرُ

قال يونس اصله أن قوما اغير عليهم فاستصرخوا بنى عمهم فابطئوا عنهم حتى اسروا وذهب بهم ثم جاؤا يسألون عنهم فقال لهم المسئول هذا القول . يضرب فى اليأس من الحاجة يقول اتطمع فيما بعد وقط تبين لك اليأس

سالَ الوادِى فَذَرْهُ

يضرب للرجل يفرط فى الامر

أَساءِ رَعْيًا فسقَى

أصله أن يسىء الراعى رعى الابل نهاره حتى اذا اراد ان يريحها الى اهلها كره أن يظهر لهم سوء اثره عليها فيسقيها الماء لتملىء منه اجوافها . يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا

سَلوا السُّيُوفَ واستَلَلْتُ المِنْتَن

قالوا المنتن السيف الردىء . يضرب للرجل لاخير عنده يريد أن يلحق بقوم لهم فعال قلت لفظ المنتن معناه مما ينبو عنه السمع ولا يطمئن اليه القلب والله أعلم بصحته

سَواءٌ عَلَيْنا قاتِلاهُ وسالِبُهُ

وأوله . فمرا على عكل نقض لبانة . قالوا معناه اذا رأيت رجلا قد سلب رجلا دلك على أنه لم يسلبه وهو حى ممتنع فعلم بهذا انه قاتله فمن هذا جعلوا السالب قاتلا وتمثل به معاوية فى قتلة عثمان رضى الله عنه ورأيت فى شرح الاصلاح للفارسى أبياتا ذكر أنها للوليد بن عقبة أولها

بنى هاشم كيف الهوادة بيننا وعند على درعه ونجائبه
قتلتم أخى كيما تكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
والا تحللها يعالوك فوقها وكيف يوقى ظهر ما أنت راكبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب سواء علينا قاتلاه وسالبه

قال يعنى بالقاتلين التجيبى ومحمد بن أبى بكر وبالسالب عليا رضى الله عنه

سَاجَلَ فُلَانٌ فُلَانًا

اصله من السجل وهو الدلو العظيمة والمساجلة ان يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر فايهما نكل فقد غلب فضربت العرب به المثل فى المفاخرة والمساماة قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

يقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقى وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق ثيابه عنه وقال انا أساجلك ثقة بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب فرد الفرزدق عليه ثيابه وقال ما يساجلك الا من عض اير أبيه

سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ

الغرار قلة اللبن والدرة كثرته أى سبق شره خيره ومثله

سَبَقَ مَطَرَهُ سَيْلُهُ

يضرب لمن يسبق تهديده فعله

سَرْعَانُ ذا إِهَالَةً

سرعان بمعنى سرع نقلت فتحة العين الى النون فبنى عليها وكذلك وشكان وعجلان وشتان قال الخليل هى ثلاث كلمات سرعات وعجلان ووشكان وفى وشكان وسرعان ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها تقول العرب لسرعان ماخرجت ولسرعان ماصنعت كذا . وأصل المثل أن رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ماهذا الذى يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام اى سرع هذا الرغام حال كونه اهالة ويجوز أن يحمل على التميز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا يضرب لمن يخبر بكينونة الشىء قبل وقته

سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ

يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

سَمِنَ حَتَّى صارَ كَأَنَّهُ الخُرْسُ

قالوا الخرس الدن العظيم والخراس صانعه

سوءُ حَمْلِ الفاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ

أي اذا تعرض للمطالب الدنية حط ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وينشد

ولقد أبيت على الطوى وأظله   حتى أنال به كريم المأ كل

أراد أبيت على الطوى وأظل عليه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والباء في به بمعنى مع أي حتى أنال مع الجوع المأ كل الكريم فلا يتضع شرفي ولا تنحط درجتي وينشد أيضا

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه   اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

والاصل في هذا كلام أكثم بن صيفي حيث قال الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وسوء حمل الغنى يورث مرحا وسوء حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى والعادة أملك بالادب

سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ

يقال كلب اسم رجل خيف فسئل رهنا فرهن أهله ثم تمكن من اموال من رهنهم أهله فساقها وترك أهله قال الشاعر

وفينا اذا ما أنكر الكلب أهله   غداة الصباح الضاربون الدوابرا

يعني اذا خذل غيرنا أهله تخلفا عن الحرب فنحن نضرب الدروع والدوابر حلق الدروع يقال درع مقابلة مدابرة اذا كانت مضاعفة

استَكَّتْ مسامِعُهُ

معناه صمت وأصله السكك وهو صغر الآذنين وكان السكك صار كناية عن انتفاء السمع حتى كان الآذن ليست وفي انتفائها معنى الصمم والمراد منه صمت أذنه ولاسمع مايسره

اسْمحْ يُسْمَحْ لَكَ

ويروى أسمح بقطع الألف * يضرب فى المواتاة والموافقة

أساءَ كارِهٌ ما عَمِلَ

وذلك أن رجلا اكره رجلا على عمل فاساء عمله فقال هذا المثل * يضرب لمن يطلب اليه الحاجة فلا يبالغ فيها

سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ

السداد اسم من سد يسده سدا والسداد لغة فيه قاله ابن السكيت وقال ثعلب السداد من سد يسد والسداد من سدالسهم يسد وقال النضر بن شميل أصل السدادشيء من اللبن ييبس فى احليل الناقة سمى به لأنه يسد مجرى اللبن والعوز اسم من الأعواز يقال أعوز الرجل اذا افتقر وعوز مثله وعوز الشيء يعوز عوزا إذا لم يوجد. يضرب للقليل يسد الخلة

سَبَّحَ لِيَسْرِقَ

يضرب لمن يرائى فى عمله

سَلَأَتْ وأَقَطَتْ

أى اذا بت السمن وجففت الأقط يضرب لمن أخصب جنابه بعد جدب

اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ

أى ان بحثت عنه بحث عنك كقولهم من نجل الناس نجلوه

سَفِيهٌ مَأْمُورٌ

هذا من كلام سعد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر وقد ذكرته فى قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم

سَواءٌ هُوَ والعَدَمُ

ويقال العدم وهما لغتان ويروى سواء هو والقفر أى اذا نزلت به فكانك نازل بالقفار المحملة قاله أبو عبيد. يضرب للبخيل

سَمِنَ فَأَرِنَ

الارن النشاط يقال ارن فهو ارن وارون مثل مرح ومروح. يضرب لمن تعدى طوره

سوَّاءٍ لوَءٍ ا

هما فعال من استوى والتوى قلت هذا شاذ أن يبنى فعال من غير الثلاثى ومثل هذا قول الاخطل لا بالحصور ولا فيها بسار . وقولهم جبار وهما من أسارت وأجبرت والمثل يضرب للنساء أى هن يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرقن ولا يثبتن على حال واحدة ويضرب للتملون ويقال أيضا للنساء

سَواه لَوَه

من السهو واللهو يعنى انهن يسهون عما يجب حفظه ويشتغلن باللهو

سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ

يقال انتحر الرجل اذا نحر نفسه حزنا على مافاته وأصله ان سارقا سرق شيأ فجاء به الى السوق ليبيعه فسرق فنحر نفسه حزنا عليه فصار مثلا للذى ينتزع من يده ماليس له فيجزع عليه يقال سرق منه مالا وسرقه مالا على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف أو على معنى السلب كانه قال سلبه مالا وتقدير المثل سرق السارق سرقته أى مسروقه فانتحر أى صار منحورا لهذا

سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهًا

هذا المثل يروى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قاله لعمرو بن الزبير حين شتمه عمرو

السَّلِيمُ لاَ يَنَامُ ولا يُنِيمُ

قال المفضل اول من قال ذلك الياس بن مضر وكان من حديث ذلك فيما ذكر الكلبى عن الشرقى بن القطامى أن ابل الياس ندت ليلا فنادى ولده وقال انى طالب الابل فى هذا الوجه وأمر عمرا ابنه ان يطلب فى وجه آخر وترك عامرا ابنه لعلاج الطعام قال فتوجه الياس وعمرو وانقطع عمير ابنه فى البيت مع النساء فقالت ليلى بنت حلوان امرأته لاحدى خادميها أخرجى فى طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقبا صيدا قد عالجه فسألها عن أبيه وأخيه فقالت لاعلم لى فأتى عامر المنزل وقال للجارية قصى أثر مولاك فلما ولت قال لها تقرصعى أى اتئدى وانقبضى فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد ادرك الابل فوضع لهم الطعام فقال الياس السليم لاينام ولاينيم فأرسلها مثلا وقالت ليلى امرأته والله انزلت اخندف فى طلبكما والهة قال الشيخ فأنت خندف قال عامر وأنا والله كنت آدأب فى صيد

وطبخ قال فأنت طابخة قال عمرو فما فعلت أنا أفضل أدركت الابل قال فأنت مدركة وسمى عميرا قمعة لانقماعه فى البيت فغلبت هذه الالقاب على اسمائهم . يضرب مثلا لمن لايستريح ولا يريح غيره

اسْعَ بِجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ

قالوا ان أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمدانى وكان بعث ابنيه الحسل وعاجنة الى تجارة فلقى الحسل قوم من بنى أسد فأخذوا ماله وأسروه وسار عاجنة اياما ثم وقع على مال فى طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره فأخذه ورجع وقال فى ذلك

كفانى الله بعد السيرانى ... رأيت الخير فى السفر القريب
رأيت البعد فيه شقا ونأى ... ووحشة كل منفرد غريب
فأسرعت الاياب بخير حال ... الى حوراء خرعبة لعوب
وانى ليس يثنينى اذا ما ... رحلت سنوح شحاج نعوب

فلما رجع تباشر به اهله وانتظروا الحسل فلما جاء ابانه الذى كان يجىء فيه ولم يرجع رابهم أمره وبعث أبوه أخاله لم يكن من امه يقال له شاكر فى طلبه والبحث عنه فلما دنا شاكر من الارض التى بها الحسل وكان الحسل عائفا يزجر الطير فقال

تخبرنى بالنجاة القطاة ... وقول الغراب بها شاهد
تقول الا قد دنا نازح ... فداء له الطرف والتالد
أخ لم تكن امنا أمه ... ولكن ابونا أب واحد
تداركنى رأفة حاتم ... فنعم المربب والوالد

ثم ان شاكرا سأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه ممن أسره باربعين بعيرا فلما رجع به قال له أبوه اسع بجدك لابكدك فذهبت مثلا

سِرْ عَنْكَ

قالوا ان اول من قال ذلك خداش بن حابس التميمى وكان قد تزوج جارية من بنى سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعد ماملكها أعواما فعلقها آخر من قومها يقال سلم ففضحها وان سلما شردت له ابل فركب فى طلبها فوافاه خداش فى الطريق فلما علم به خداش كتمه امر نفسه ليعلم علم امرأته وسارا فسأل سلم خداشا عمن الرجل فخبره بغير نسبه فقال سلم

أغبت عن الرباب وهام سلم ... بها ولها بعرسك ياخداش

فيالك بعل جارية هواها ... صبور حين تضطرب الكباش
ويالك بعل جارية كعوب ... تزيد لذاذة دون الرياش
وكنت بها أخا عطش شديد ... وقد يروى على الظما العطاش
فان ارجع ويأتيها خداش ... سيخبره بما لاق الفراش

فعرف خداش الامر عند ذلك ثم دنا منه فقال حدثنا يا أخا بنى سدوس فقال سلم علقت امرأة غاب عنها زوجها فانا أنعم أهل الدنيا بها وهى لذة عيشى فقال خداش سر عنك فسار ساعة ثم قال حدثنا يا أخا بنى سدوس عن خليلتك قال تسديت خباءها ليلا فبت بأقر ليلة اعلو وأعلى وأعانق وأفعل ماأهوى فقال خداش سرعنك وعرف الفضيحة فتاخر واخترط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحقه وقال ماآيةمابينكما اذا جئتها قال اذهب ليلا الى مكان كذا من خبائها وهى تخرج فتقول

ياليل هل من ساهر فيك طالب ... هوى خلة لاينزحن متلقاهما

فأجاوبها

نعم ساهر قد كابد الليل هائم ... بهائمة ماهو مت مقلتاهما

فتعرف انى انا هو ثم قال خداش سر عنك ودنا حتى قرن ناقته بناقته وضربه بسيفه فأطار قحفه وبقى سائره بين سرخى الرحل يضطرب ثم انصرف فأتى المكان الذى وصفه سلم فقعد فيه ليلا وخرجت الرباب وهى تتكلم بذلك البيت فجاوبها بالاخر فدنت منه وهى ترى انه سلم فقنعها بالسيف ففلق مابين المفرق الى الزور ثم ركب وانطلق . يضرب فى التغابى والتغاضى عن الشيء قلت بقى معنى قوله سر عنك قيل معناه دعنى واذهب عنى وقيل معناه لاتربع على نفسك واذا لم يربع على نفسه فقد سار عنها وقيل العرب تزيد فى الكلام عن فتقول دع عنك الشك أى دع الشك وقيل ارادوا بعنك لا أبالك وأنشد

فصار واليوم له بلابل ... من حب جمل عنك مايزايل

أى لاأبالك فعلى هذا معناه سر لاأبالك على عادتهم فى الدعاء على الانسان من غير ارادة الوقوع

اسْتُ الْمَسْؤُلِ أَضْيَقُ

لان العيب يرجع اليه قاله أسد بن خزيمة فى وصيته لبنيه عند وفاته قال يابنى اسألوا فان است المسؤل أضيق

سُوءُ الاستِمساكِ خَيرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرعةِ

يعنى حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور

سَدَكَ بامْرىءٍ جُعَلُهُ

أى أولع به كما يولع الجعل لشىء . يضرب لمن يفسد شيأ قال أبوزيد وذلك ان يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جاء اخر يطلب مثلها فالاول لايقدر أن يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جعله وقال

اذا اتيت سليمى شب لى جعل   ان الشقى الذى يلكى به الجعل

وقال ابو الندى سدك بامرى جعله ومن قال بامرىء فقد صحف

سَقَوا بِكَأْسِ حَلاَقِ

يعنى انهم استؤصلوا بالموت وحلاق اسم للمنية لانه يستأصل الاحياء كما يستأصل الحلق الشعر

سُلِّى هَذَا مِنَ اسْتِكِ أَوَّلاً

يضرب لمن يلومك وهو أحق باللوم منك

سُبَّنى واصْدُقْ

يضرب فى الحث على الصدق فى القول وأصل السب اصابة السبة يعنى الاست

سَيْرُ السَّوانِى سفرٌ لاَيَنْقَطِعُ

السوانى الابل يستقى عليها الماء من الدواليب فهى أبدا تسير

سَلَكُوا وادى تُضَلِّلَ

يضرب لمن عمل شيأ فاخطأ فيه

سَقَطَتْ بهِ النصيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ

أى أسرف فى النصيحة حتى اتهم

سَبَّكَ مَنْ بَلغَكَ السبَّ

أى من واجهك بما قفاك به غيره من السب فهو الساب

سَبِّحْ يَغْتَرُّوا

أى أكثر من التسبيح يغتروا بك فيثقوا فتخونهم . يضرب لمن نافق

سِيلَ بِهِ وَهُوَ لايَدْرِي

أي ذهب به السيل يريد دهي وهو لايعلم . يضرب للساهي الغافل وقال

يامن تنادى فى مجون الهوى   سال بك السيل ولا تدرى

سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ

أي ربما كان فى اضاعة سرك اراقة دمك فكانه قيل سرك جزء من دمك

سُوءُ الاِكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ الاِنْتِسَابِ

أى قبح الحال يمنع من التعرف الى الناس

سَيْرَيْنِ فى خُرْزَةٍ

يضرب لم يجمع حاجتين فى حاجة وقال

ساجمع سيرين فى خرزة   أمجد قومى وأحمى النعم

وقال ابو عبيدة ويروى خرزتين فى سير قال وهو خطا ونصب سيرين على تقدير أستعمل او جمع قال ابو عبيد ويروى خرزتين فى خرزة

سَاَكْفِيكَ مَاكَانَ قَوَالا

كان النمر بن تولب العكلى تزوج امرأة من بنى أسد بعد ما أسن يقال لها جمرة بنت نوفل وكان للنمر بنو اخ فراودوها عن نفسها فشكت ذلك اليه فقال لها اذا أرادوا منك شيأ من ذلك فقولى كذا وقولى كذا فقالت سأكفيك مايرجع الى القول والمجاملة

أَسْرَعَ فى نَقْضِ امْرِىءٍ تَمَامُهُ

يعنى ان الرجل اذا تم أخذ فى النقصان

اسْتَوَتْ بِهِ الاَرْضُ

يعنون انه مات ودرس قبره حتى لافرق بينه وبين الارض التى دفن فيها

أسْوَأُ القَوْلِ الاِفْرَاطُ

لان الافراط فى كل أمر مؤد الى الفساد

السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ

أى ذو الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله قيل ان

أول من قال ذلك مرثد بن سعد أحد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم فلما رأى ما في السحابة التي رفعت لهم في البحر من العذاب أسلم مرثد وكتم أصحابه اسلامه ثم أقبل عليهم فقال مالكم حيارى كأنكم سكارى ان السعيد من وعظ بغيره ومن لم يعتبر الذي بنفسه يلقى نكال غيره فذهبت من قوله أمثالا

سِيَّانِ أَنْتَ والعُزْلُ

الاعزل الذي لاسلاح معه . يضرب لمن لاغناء عنده في أمر

سَفَهٌ بالنَّابِ الرُّغَاءِ

أي سفه بالشيخ الكبير الصبا والتضجر

سَوْفَ تَرَى وينْجَلِي الغُبَارُ أفَرَسٌ تَحْتَكَ أمْ حِمَارُ

يضرب لمن ينهى عن شيء فيأبى

أَسْمَعُ صَوْتًا وأَرَى فَوْتًا

يضرب لمن يعد ولا ينجز

أَسْرِعْ فِقْدَانًا تُسْرِعْ وِجْدَانا

أي اذا كنت متفقدا لامرك لم تفتك طلبتك

سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الايْهَمَيْنِ

ويقال الاعميين يعني السيل والجمل الهائج

سُورِي سَوَارِ

مثل قولهم صمي صمام للداهية قال الازدي

فقام مؤذن منا ومنهم ينادي بالضحى سوري سوار

سَبَهْلَلٌ يَعلُوا الاكَمَ

السبهلل الفارغ . يضرب لمن يصعد في الاكام نشاطا وفراغا

سائِلُ اللهِ لاَ يَخِيبُ

يضرب في الرغبة عن الناس وسؤالهم

سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ

يضرب في انقضاء الشيء بسرعة

السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَاب

يعنى من عذاب جهنم لما فيه من المشاق

السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ

أى انه يسفر عن الاخلاق

سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ

هذا مثل قولهم . ان الشفيق بسوء ظن مولع .

سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ

قالوا هو الاسد يطلب الصيد فى القمراء وأراد سقط طلب العشاء به على كذا وعلى هذا تقدير ماتقدم من قولهم . سقط العشاء به على سرحان .

سَمْعًا لَا بَلْغًا

يضرب فى الخبر لايعجب أى نسمع به ولا يتم ويقال سمعا لابلغا وقال الكسائى اذا سمع الرجل الخبر لايعجبه قال اللهم سمع لابلغ وسمع لابلغ قلت السمع مصدر وضع موضع المفعول والبلغ البالغ يقال أمر الله بلغ والسمع بالكسر فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن والفرق والفلق والبلغ بالكسر ازدواج واتباع للسمع ونصب سمعا وبلغا على معنى اللهم اجعله يعنى الخبر مسموعا لابالغا ومن رفع حذف المبتدأ أى هذا مسموع لايبلغ تمامه وحقيقته على طريق التفؤل

سَهْمُ الحَقِّ مَرِيشٌ يَشُكُّ غَرَضَ الحُجَّةِ

الشكك الشق ومنه قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ

يقال حلم الاديم اذا وقع فيه الحلمة يضرب لمن كان بارعا سالما من الدنس

سَبَنْتَاةٌ فِى جِلْدِ بَخَنْدَاةٍ

السبتى النمر وألفه ليست للتأنيث ويقال للمؤنث سبنتاة والجمع سبانت ومنهم من يقول سبانيت وبعضهم يقول سبات وكذلك فى جمع بخنداة بخاند وبخاد وفى جمع علندات علاند وعلاد. يضرب للمرأة السليطة الصخابة

اسمَع مِمَّنْ لاَ يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا

يضرب فى قبول النصيحة أى اقبل نصيحة من يطلب نفعك يعنى الابوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعا الى نفسه بل الى نفسك

سَالَ بِهِم السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا البَحرُ

أى وقعوا فى أمر شديد ووقعنا نحن فى أشد منه لان الذى يجيش به البحر أشد حالا من الذى يسيل به السيل

سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ

يقال أخالت السحابة وتخيلت اذا رجت المطر فأما خالت فلا ذكر له فى كتب اللغة والصحيح أخالت والشائم الناظر الى البرق . يضرب لمن له مال ولا آكل له

أَسَالَ عَنِ النَّقِي النَّشُولَ الْمُصطَلِبَ

النقي المخ والنشول مبالغة الناشل وهو الذى ينشل اللحم من القدر والمصطلب الذى يأخذ الصليب وهو الودك . يضرب لمن احتجن مال غيره الى نفسه

سِلقَةُ ضَبٍّ وأَأمتَ مَكُونَا

السلقة الضبة التى قد ألقت بيضها والمكون التى جمعت بيضها فى جوفها والموا أمة المفاخرة يضرب للضعيف يبارى القوى

أَسرِعْ بِذَاكُمْ صَابَةً نِقَابًا

يقال ان امرأة خرجت من بيتها لحاجة فلما رجعت لم تهتد الى بيتها فكانت تردد بين الحى على تلك الحال خمسا ثم أشرفت فرأت بيتها الى جنبها فعرفته فقالت أسرع بذاكم صابة نقابا يقال لقيت فلانا نقابا أى فجأة وتعنى بقولها صابة اصابة وهى مثل الطاقة والطاعة والجابة أى ما أسرع هذه الاصابة مفاجئة . يضرب لمن بالغ فى ابطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به

سَيلٌ بِدِمنٍ دَبَّ فِى ظَلامٍ

الدمن البعر والروث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولا سيما فى الظلام . يضرب لمن يظهر الود ويضمر العداوة

سَمَّيْتُكَ الفَشْفَاشَ إِنْ لَمْ تَقطَعِ

الفشفاش السيف الكهام وروى أبو حاتم الفشفاش بكسر الشين جعله مثل قطام

ورقاس ثم أدخل عليه الالف واللام . يضرب لمن ينفذ فى الامور ثم خيف منه النبو

سيرِى عَلىَ غَيْرِ شُجُرٍ فَانِّى غَيْرُ مُتَعَتَّه لَهُ

قال المؤرج سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه اذاروى بعيرك فسره بهذه الصخرة أى اربطه بها والشجر جمع شجار وهو العود يلقى عليه الثياب والتعته التنوق والتحذلق يقول اربطى على غير عود معروض فانى غير متنوق فيه وذلك لان العود اذا عرض فربط عليه القد كان أثبت له . ومعنى المثل لاتكلفنى فوق ماأطيق قاله المؤرج

﴿ ماعلى أفعل من هذا الباب ﴾

أَسْرَقُ مِنْ شِظَاظٍ

هو رجل من بنى ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازنى زعموا أنه مر بامرأة من بنى نمير وهى تعقل بعيرالها وتتعوذ من شر شظاظ وكان بعيرها مسنا وكان هو على حاشية من الابل وهى الصغير فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شظاظا فقالت ماآمنه عليه فجعل يشغلها وجعلت تراعى جمله بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول

رب عجوز من نمير شهبره   علمتها الانقاض بعد القرقره

الانقاض صوت صغار الابل والقرقرة صوت مسانها فهو يقول علمتها استماع صوت بعيرى الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير

أَسْأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ

ويروى أعظم فى نفسه من فلحس وهو رجل من بنى شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره قال الجاحظ كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مر به غزى من بنى شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزو بنى فلان قال فاجعلوا الى سهما فى الجيش قالوا قد فعلنا قال ولامرأتى قالوا لك ذلك قال ولناقتى قالوا أماناقتك فلا قال فانى جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك وقال أبو عبيدة معنى قولهم أسأل من فلحس انه الذى يتحين طعام الناس يقال اتانا فلان يتفلحس كما يقال فى المثل الآخر جاء نايتطفر فقلحس عنده مثل طفيل

أَسْأَلُ مِنْ قَرْثَعٍ

هو رجل من بنى أوس بن ثعلبة وكان على عهد معاوية وفيه يقول اعشى بنى تغلب

اذا ماالقرثع الاوسى وافى   عطاء الناس اوسعهم سؤالا

أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةَ

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان ابن زنباع لينذرهما قبل ان يبلغ بنى تميم قتل صاحبهم فيغتالوهما فكان أسرع الناس فضرب به المثل فى السرعة

أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ

هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلى فتقول أنخ ذكر أنها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال اراه خاطبا فقالت يابنى تراه يعجلنا ان نحل ماله ال وغل وكانت ذواقة تطلق الرجل اذا جربته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا واربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من اياد فخلعها منه ابن اختها خلف بن دعد فخلف عليها بعد الايادى بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا فولدت له سعد أبا المصطلق والحيا وهما بطنان فى خزاعة ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثا والديل وعريجا ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دود ان بن أسد فولدت له غاضرة وعمرا ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة فولدت له عرانية بطنا ضخما ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن لحيون البهرانى من قضاعة فولدت له ستة بهراء وتعلبة وهلالا وبيانا ولخوة والعنبر ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له أسيد والهجيم قال المبرد أم خارجة قد ولدت فى العرب فى نيف وعشرين حيا من أبا متفرقين قال حمزة وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسواء العنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بنى النجار وهى أم عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت أقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما اذا أصبح

أَسْرَعُ مِنْ ذِى عَطَسٍ

يعنى به العطاس وهذا كما يقال أسرع من رجع العطاس

أَسْرَعُ مِنَ اليَدِ إِلَى الفَمِ

وأقصد من اليد الى الفم
قال زهير بن ابى سلمى بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن ووادى الرس كاليد للفم

أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ بِيَهْمَاءَ فى غَلَسٍ

يقال ان الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الارض

أَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الخَيْلِ

هذا فعيل بمعنى مفاعل كندتم وجليس ويعنى به الفرس الذى يسابق فيسبق فهو يفارق الخيل وينفرد عنها

أَسْرَعُ غَدْرَةً من الذِّئْبِ

وقال فيه بعض الشعراء

وكنت كذئب السوء اذ قال مرة   لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى فى غير ذنب شتمتنى   فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة   فدونك كلنى لاهنا لك مأكل

أَسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الحَضِيضِ

قال الخليل الورل شىء على خلقة الضب الاأنه أعظم يكون فى الرمال فاذا نظر الى انسان مرفى الارض لايرده شىء

أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم فتحرك لها قال أبو زياد الاعرابى ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتثرة فى أعطان الابل وأعقار الحياض ثم لايعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولايخلفهم فيها أحد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان فى تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الابل قبل أن توافى فتحركت قال ذو الرمة

باعقاره القردان هزلى كانها   نوادر صيصاء المبيد المحطم
اذا سمعت وطء الركاب تنعشت   حشاشاتها فى غير لحم ولادم

أَسْرَعُ مِنَ الْخُذْرُوفِ

هو حجر يثقب وسطه فيجعل فيه خيط يلعب بها الصبيان اذا مدوا الخيط دردبرا قال يصف الفرس

وكانهن أجادل وكانه خذروف يرمعة بكف غلام

أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الثَّوْبَاءِ

وذلك أن من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل مثل فعله

أَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الوَرَل

ويروى من تلميظة الورل قالوا هو دابة مثل الضب واللمظ الاكل والشرب بطرف الشفة يقال لمظ يلمظ لمظا وتلمظ يتلمظ أيضا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه ومن روى تلميظة ورل أراد الكثرة ويقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها كتلمظ الاكل

أَسْرَعُ مِنَ الْمُهَثْهِثَةِ

وهى التمامة هذه رواية محمد بن حبيب وروى ابن الاعرابى المهتهتة بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين وقال هى التى اذا تكلمت قالت هت هت قال حمزة وهذا التفسير غير مفهوم قلت قال ابن فارس الهثهثة الاختلاط والهتهتة صوت البكر ورجل مهت خفيف فى العمل وقال الاصمعى رجل مهت وهتات أى خفيف كثير الكلام وكلاهما أعنى التاء والثاء يدلان على ماذهب اليه محمد بن حبيب لان التمامة تخف وتسرع فى نقل الكلام وتخليطه وحكى عن أبى عمرو أن الهتاء الكذابة والتمامة وأما ماقاله ابن الاعرابى انها هى التى اذا تكلمت قالت هت هت فانه اراد قلة مبالاتها بما تقول لسخافة عقلها وكلامها وجعل قولها صوتا لامعنى وراءه كقولهم فى حكاية الاصوات غسغس اذا قال غس غس وهجهج اذا قال هج هج وأشباه ذلك واذا كان على هذا الوجه فتفسير ابن الاعرابى مفهوم

أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَاسِيَةَ

يعنون الخنفساء لانها اذا حركت فست وتنتنت

أَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ

قالوا ان العير ههنا انسان العين سمى غير التتوه ومن هذا قولهم فى المثل الآخر جاء

فلان قبل عـير وما جرى يريدون به السرعـة أى قبل لحظة العين قال تأبط شرا

ونار قد حضأت بعيد وهن   بدار ما أردت بها مقاما

سـوى تحليل راحـلة وعـير   اكالئـه مخافة ان ينـاما

ويروى أغالبه وقوله حضأت أى اوقدت ومما يجرى هذا المجرى قول الحرث بن حلزة

زعموا ان كل من ضرب العـــير موال لنا وأنا الولاء

قالوا معنى قوله كل من ضرب العير أى كل من ضرب بجفن على عين وهذا قول الخليل ابن أحمد فى كتاب العين وحكى أبو حاتم عن أبو عبيدة والاصمعى عن أبى عمرو ابن العلاء أنه قال ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد وعنى به ههنا كليب وائل سماه عيرا لان كل ما أشرف من عظم الرجل يسمى عيرا فلما كان كليب أشرف قومه سماه عيرا وزعم آخرون ممن العير عندهم السيد أن السيد انما سمى عيرا على التشبيه لان العير قيم الاتن وقريعها وقال آخرون معنى قوله زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا أن العرب ضربت العير فى امثالها من وجوه كثيرة فقالوا أقبل عير وما جرى والعير يضرط والمكواة فى النـار وكذب العير وان كان برح فيقول هذا الشاعر ان العرب كلها قد ضربت العير مثلا وكل من جنى عليكم من العرب ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم ان هذا الشاعر عنى بقوله العير الوتد سماه عير النتوء مثل عير النصل وهو الناتىء فى وسطه وذلك ان العرب كلها تضرب لبيوتها اوتادا فيقول كل من ضرب لبيته وتدا ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم العير جبل معروف ومعنى قوله ضرب العير أى ضرب فى عير وتد الخيمة فيقول كل من سكن ناحية عير ألزمتونا مايجنيه عليـــكم وجاء فى الحـديث أن عيرا يسير فى آخر الزمان الى موضع كذا ثم يسير أحد بعده فيراع الناس فيقولون سار أحدكما سار عير وقال قوم عنى بقوله كل من ضرب العير أياد أى انهم أصحاب حمير وقال آخرون بل عنى به المنذر بن ماء السماء لان شمرا قتله يوم عين اباغ وشمر حنفى من ربيعة فهو منهم وقال آخرون المعنى ان العرب تضرب الاخبية لانفسها والمضارب لملوكها والمضارب انما ترتبط بالاوتاد فيقول ان كل من تضرب له المضارب لناخول وعبيد قال ابو حاتم قد أكثر الناس فى هذا وليس شىء منه بمقنع وأنما أصل العير العير والعائر فأحوجه الشعر واضطره الى ان قال العير والعير والعير والعائر كلها هو ماظهر على الحوض من قذى فاذا ارادوا أن ينفوا عنه ماعارضه من القذى نضحوه بالماء فانتفت الاقذاء عنه الى جدران الحوض وصفا

الماء لشاربه فالعرب أصحاب حياض وهذا فعلهم بها فيقول هذا الشاعران اخواتنا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قرى فى الحياض ونفى الاقذاء عن مائها موال لنا وأن لنا الولاء عليهم

أَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ

ويقال ايضا اسمع من السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء والسمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع والسمع كالحية لايعرف الاسقام والعلل ولا يموت حتف أنفه بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له وليس فى الحيوان شيء عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا اغر طويل الباع أسمع من سمع

يقال وثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا قال حمزة ومن المركبات العسبار والاسبور والديسم فأما العسبار فولد الضبع من الذئب وهو بازاء السمع وأما الاسبور فولد الكلب من الضبع وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة قال ومن المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحى بن حكيم ويقال يحى ابن بحيم وأنشد لحسان بن ثابت الانصارى فى ذلك

أبوك أبوك وأنت ابنه فبئس البنى وبئس الاب

وأمك سوداء نوبية كأن أنا ملها الحنظب

يبيت أبوك لها مردفا كما سافد الهرة الثعلب

ومن المركبات نوع آخر الا أنه لايكون بأرض العرب وهو الزرافة وذلك ان بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقه من الحوش فيسفدها فيجيء شيء بين الضبع والناقة فان كان الولد انثى عرض لها الثور الوحشى فيضربها فتجيء الزرافة وان كان الولد ذكرا عرض للمهاة فألحقها الزرافة قلت قوله للناقة من الحوش يحتاج الى تفسير وهو أنهم زعموا ان الحوش بلاد الجن وهو من وراء رمل يبرين لايسكنها أحد من الناس والابل الحوشة منسوبة الى الحوش يعنى أن فحولها من الجن لان العرب تزعم أنها ضربت فى نعم بعضهم فنسبت الابل اليها فقوله للناقة من الحوش أى من نسل فحول الحوش ويقال أيضا للنعم المتوحشة الحوش فيجوز على هذا أن الذيخ يعرض للناقة منها فيفسدها قالوا ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم أنه مركب بين السلحفاة وبين اسود سالخ قالوا وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لايسلم سليمة

أَسْمَعُ مِنْ لَافِظَةٍ

قد اختلفوا فيها فقال بعضهم هى العنز التى تشلى للحلب فتجىء لافظة بجرتها فرحا بالحلب وقال بعضهم هى الحمامة لانها تخرج مافى بطنها لفرخها وقال بعضهم هى الديك لانه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها الى الدجاجة والهاء فيها للمبالغة هنا وقال بعضهم هى الرحى لانها تلفظ ماتطحنه أى تقذف به وقال بعضهم هى البحر لانه يلفظ بالدرة التى لاقيمة لها الشاعر

تجود فتجزل قبل السؤال　　وكفك اسمع من لافظه

أَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرْ

الرير والرار اسمان للمخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كانه خيط أو ماء يقال سماحهما من حيث الذوبان والسيلان لانهما لا يحوجانك الى اخراجهما

أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ

يقال انه كان لصامن ناحية الكوفة صلب فى السرق فسرق وهو مصلوب

أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةَ

قال حمزة حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة

أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ

هى الفأرة البرية والفأر ضروب فنها الجرذ والفأر المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم يقال زبابة صماء ويشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة

ولقد رأيت معاشرا　　جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر　　لاتسمع الآذان رعدا

أى لايسمعون شيأ يعنى الموتى والخلد ضرب منها أعمى

أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ

قال حمزة هى الذئبة ولم يزد على هذا وفى بعض النسخ ولا يقال للذكر سلق قلت السلق الذئب والسلقة الذئبة وتشبه بها المرأة السليطة فيقال هى سلقة وأما قولهم اسلط من سلقة فان أرادوا امرأة بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتنكيرها وان أرادوا بالسلاطة الصخب فالكلام صحيح كانهم قالوا أصخب من ذئبة ويقولون امرأة سليطة أى صخابة

ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة ومنها يقال السلطان وإناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون اللبوة أجرأ من الاسد وهذا وجه

أَسْهَلُ مِنْ جِلْذَانَ

هو حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة وفى بعض الامثال قد صرحت بجلذان يضرب للامر الواضح الذى لا يخفى لان جلذان لا خمر فيه يتوارى به

أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى ومِنْ دُجَاجَةٍ

الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الامن

أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ

يعنون السمك وجمع النون أنوان ونينان كما يقال أحوات وحيتان فى جمع الحوت

أَسْيَرُ مِنْ شِعْرٍ

لانه يرد الاندية ويلج الاخبية سائرا فى البلاد مسافرا بغير زاد

يرد المياه فلا يزال مداولا فى القوم بين تمثل وسماع

وقال بعض حكماء العرب الشعر قيد الاخبار وبريد الامثال والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شيء لسان ولسان الدهر هو الشعر

أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ

قال حمزة هو من السرى التى هى سير الليل والجراد لا يسرى ليلا قلت لو قيل أسرأ من قولهم سرأت الجرادة تسرأ سرأ اذا باضت فلينت الهمزة فقيل اسرأ من جراد أى أكثر بيضا منه لم يكن باس والسرأة بالكسر بيضة الجراد وقد يقال سروة والاصل الهمز

أَسْرَى مِنْ أَنْقَدَ

هذا من السرى وأنقد اسم للقنفذ معرفة لا يصرف ولا تدخله الالف واللام كقولهم للاسد أسامة وللذئب ذؤالة والقنفذ لا ينام الليل بل يجول ليله أجمع ويقال فى مثل آخر بات فلان بليل أنقد وفى مثل آخر اجعلوا ليلكم ليل أنقد

أَسْعَى مِنْ رِجْلٍ

قال حمزة لا أدرى أرجل الانسان يراد بها أم رجل الجراد قلت أكثر الحيوانات

يسعى على الرجل فلا يبعد أن يراد به رجل الانسان وغيره التي يسعى عليها

أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ

هو دويبة لاتنام الليل من كثرة سيرها هذا قول أبي عمرو وغيره لايرويه أسهر وانما يروى أسعى ويحتج بأن سهره انما يكون نهار الاليلا ويستشهد بقول عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه لاأعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار قال وذلك أن القطرب لايستريح النهار

أَسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ   أسرَى مِنَ الخيَال

أَسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ

هو شيء شبيه بالجراد قفاز يقال له صرار الليل

أَسْمنُ مِنْ يَعْرُو

ويقال يغرو قالوا هو دابة تكون بخراسان تسمن على الكد

أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ

ومِنَ البَرْقِ   ومِنَ الاشَارَةِ   ومِنَ الجوَابِ   ومِنَ البَيْنِ

ومِنَ اللَّمْحِ   ومِنَ الطَّرْفِ   ومِنْ لَمْحِ البَصَرِ   ومِنْ طَرْفِ العَيْنِ

ومِنْ رَجْعِ الصَّدَى

وهو الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره

ومِنْ رَجْعِ العُطَاس   ومِن حَلْبِ شَاةٍ

ومِنْ مَضْغِ تَمْرَةٍ   ومِن لَمْعِ الكَفِّ

اللمع التحريك ومنه   كلمع اليدين فى حبى مكلل

وألمعت بالشيء والتمعته أى اختلسته

ومِنَ السَّمِّ الوَحِيِّ   ومِنَ الماءِ إِلَى قَرَارِهِ   ومِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ

يقال ولغ الكلب يلغ ولوغا اذا شرب فى الاناء

ومِنْ لَحْسَةِ الكَلْبِ أَنْفَهُ   ومِنْ لَفْتِ رِدَاءِ المُرْتَدِى

ومِنَ السَّيْلِ إِلَى الحُدُور   ومِنَ النَّارِ فى يَبِيسِ العَرْفَجِ

ومِنْ شرَارَةٍ فى قَصْبَاء   ومِنَ النَّار تُدْنَى مِنَ الحلفَاء

وأسرعُ مِنْ دَمعَةِ الخَصِيّ   ومن قولِ قطاةٍ قطًا   أسمعُ مِنْ حيّة

ومن ضبٍّ   ومن قُنفُذ   ومن دُلدُل   ومن صدًى

ومن فرخ العقابِ   أسفَدُ من هِجرس

ومن ضَيْوَنٍ   ومن ديكٍ   ومن عُصفُور

أسوَدُ مِنَ الأحنف

هذا من السيادة

أسجَدُ من هُدهُد

يضرب لمن يرمى بالابنة

أسبَقُ مِنَ الأَجَلِ   ومِنَ الأفكارِ   أسيرُ مِنَ الخضر

عليه السلام

أسمَجُ مِنْ شيطانٍ على فيلٍ

أسَرُّ من غِنًى بعدَ عُدْمٍ وبُرْءٍ بعدَ سُقمٍ

أسالُ من صمّاء

قال ابن الاعرابى يعنون الارض وذلك أنها لاتسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه فيها وأنشد

فلو كنت تعطى حين تسأل سامحت   لك النفس واحلولاك كل خليل

اجل لا ولكن انت ألأم من مشى   وأسأل من صماء ذات صليل

يعنى الارض وصليلها صوت دخول الماء فيها

(المولدون)

سوسُوا السفلَ بالمخافة

سلطانٌ غشومٌ خيرٌ مِنْ فتنةٍ تدومُ

سوءُ الخُلُق يُعدى

سماعُ الغناءِ برسامٌ حادٌّ

لان المرء يسمع فيطرب ويطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض

ويعرض فيموت قاله الكندى

سُبْحَانَ الجَامِعِ بَيْنَ الثَّلْجِ والنار

وبَيْنَ الضَّبِّ والنُّونِ

يضرب للمتضادين يجتمعان

سوَاءٌ قَوْلُهُ وبَوْلَه   سَبُعٌ فى قَفَص

يضرب للرجل الجلد المحروس

سَرَاوِيلُهُ فى زِيقِهِ

اى ان الحاجة والجهد ألجآه الى أن رفع قميصه بسراويله

سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ

يضرب للحديث الفاشى

السُّكُوتُ أخُو الرِّضا   سَيِّدُ القَوْمِ أَشْقَاهُمْ

لانه يمارس الشدائد دون العشيرة

سامِعًا دَعَوْتَ

يخاطب به الرجل الرجل قد أمره بشىء فظن أنه لم يفهمه

سُوقُنَا سُوقُ الجَنَّةِ

كناية عن الكساد

سَالَ بِهِ السَّيْلُ

اذا هلك

سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَيْكَ

سَفِيرُ السُّوءِ يُفْسِدُ ذَاتَ البَيْنِ

سَتُسَاقُ إِلَى مَاأنْت لاَقٍ

السُّودَ دُمَعَ السَّوادِ

أى مع الجماعة والجمهور

السَّلَفُ تَلَف — الأَسْوَاقُ مَوَائِدُ اللهِ فى أرضه

السَّيْفِ يقطَعُ بحدِّه — السَّاجُورُ خيرٌ من الكَلْبِ

الاسْتقصاء فُرْقَةٌ — السَّالِمُ سَرِيعُ الأوبة

السَّعيدُ مَنْ كُفِيَ — السَّلامَةُ إحْدَى الغَنِيمَتَيْنِ

السِّعْرُ تحتَ المِنْجَلِ — السُّلْطَانُ يُعْلَمُ ولاَ يُعَلَّمُ

السُّودَانُ بالتَّمْرِ يُصْطَادُونَ — اسْتَنَدْتَ إلَى خُصٍّ مائِلٍ

اسْتَغْنِ أوْ مُتْ — اسْمَعْ ولاَ تُصَدِّقْ

اسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِه — اسْتُرْ مَا سَتَرَ اللهُ

اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالإبْرَامِ

السِّنَّوْرُ الصَّيَّاحُ لاَ يَصْطَادُ شَيْئاً

لان الفار يأخذ منه حذره . يضرب لمن يوعد ولا يفى

الباب الثالث عشر

فيما اوله شين

شَتَّى يَؤُوبُ الحَلَبَةُ

وذلك أنهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرقوا واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول . يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الاخلاق وشتى فى موضع الحال أى يؤوب الحلبة متفرقين وشتى فعلى من شت يشت اذا تفرق

شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَاي

ويروى سعاتى وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطاء أى شغلتنى النفقة على عيالى

عن الافضال على غيرى قال المنذرى سعاتى تصحيف وقع فى كثير من النسخ

شَاكِهْ أَبَا يَسَارٍ

المشاكهة المشابهة وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرسا له على البيع فقال له رجل يقال له أبو يسار أهذه فرسك التى كنت تصيد الوحش عليها فقال له صاحب الفرس شاكه أبا يسار يعنى اقصد فى مدحك وقارب الموصوف فى وصفك وشابهه وقوله أبا يسار نداء لامفعول شاكه . يضرب لمن يبالغ فى وصف الشىء

شَرٌّ مَا يُجِيئُكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ

ويروى مايشيئك والشين بدل من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجأته الى كذا أى ألجاته والمعنى ماألجأك اليها الاشر أى فقر وفاقة وذلك أن العرقوب لامخ له وانما يحوج اليه من لايقدر على شىء . يضرب للمضطر جدا

شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِيُّ

وهو الرأى الذى يأتى ويسنح بعد فوت الامر مأخوذ من دبر الشىء وهو آخره يقال فلان لايصلى الصلاة الا بريا أى فى آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم وقال ابن الاعرابى دبريا ودبريا وقال أبو الهيثم بجزم الباء قال القطامى

وخير الأمر مااستقبلت منه   وليس بان تتبعه اتباعا

وقيل الدبرى منسوب الى دبر البعير الذى يعجزه عن تحمل الاحمال كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل عبء الكفاية فى الامور

شَرٌّ مَارَامَ امْرُؤٌ مَالَمْ يَنَلْ

لايتعب ثم لايحلى ولايفوز بمطلوبه

شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ

يقال هى ارفع السير وأتعبه للظهر ويقال هى كف ساعة وأتعاب ساعة قال مطرف ابن عبدالله بن الشخير لابنه لما اجتهد فى العبادة خير الأمور اوساطها وشر السير الحقحقة

شَرُّ المَالِ القُلْعَةُ

وروى ابو زيد القلعة بتحريك اللام يعنى المال الذى لايثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلس قلعة اذا احتاج صاحبه كل ساعة أن يقوم وينتقل يقال

أياك وصدر المجلس فانه مجلس قلعة

شَرُّ يَوْمَيْهَا وأَغْوَاهُ لَهَا

أصله أن امرأة من طسم يقال لها عنز أخذت سبية فحملوها فى هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يوميها وأغواه لها تقول شر أيامى حين صرت أكرم للسباء قال أبو عبيد وفيها بيت سائر وهو

شر يوميها وأغواه لها   ركبت عنز بحدج جملا

وشر نصب على الظرف والعامل فيه باقى البيت وهو ركبت عنز بحدج جملا وأغوى أفعل من الغى والهاء راجع الى اليوم على الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وكقول جرير

* ونمت وما ليل المطى بنائم * وقوله بحدج أى فى حدج والحدج والحداجة مركب من مراكب النساء ومن روى شر بالرفع أراد هذا شر يوميها أى يومى اعزازها واذلالها وأغواه أى أكثرهما غيا ويجوز أن تعود الهاء فى أغواه الى الشر ويكون أغوى أفعل من الاغواء وهو الاهلاك أى أهلك شريوميها لها هذا اليوم وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك ماأعطاه للمال وما أولاه للمعروف

شَرُّ أَيَّامِ الدِّيكِ يَوْمُ تُغْسَلُ رِجْلاَهُ

ويقال براثنه وذلك أنه انما يقصد الى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للاستواء قال الشيخ على بن الحسن الباخرزى فى بعض مقطعاته يشكو قومه

ولا أبالى باذلال خصصت به   فيهم ومنهم وان خصوا باعزاز
رجل الدجاجة لامن عزها غسلت   ولامن الذل حيصت مقلة الباز

شَرُّ المَالِ مالاَ يُزَكَّى ولاَ يُذَكَّى

أى لايذبح يعنون الحمر لانه لازكاة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم ليس فى الجبهة ولا فى الكسعة ولا فى النخة صدقة فالجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخة الرقيق ويقال البقر العوامل

شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ

الترميد القاء الشىء فى الرماد . يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن ويردف صلاحه بما يورث سوء الظن ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه

مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره صوت بعض الملاهي فقال شوى أخوك حتى اذا انضج رمد

شُخْبٌ فِي الاِنَاء وشُخْبٌ فِي الأَرْضِ

يقال شخب اللبن والدم اذا خرج كل واحد منهما من موضعه ممتدا والغابر يشخب ويشخب والمصدر الشخب بالفتح والشخب بالضم الاسم وأصل المثل فى الحالب يحلب فتارة يخطىء فيحلب فى الارض وتارة يصيب فيحلب فى الاناء . يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطىء مرة ويصيب مرة

شَرَّابٌ بَانْقُعٍ

أى معاود للامر مرة بعد مرة وأصله الحذر من الطير لا يرد المشارع لكنه يأتى المناقع يشرب منها فكذلك الرجل الكيس الحذر لا يتقحم الامور والانقع جمع نقع وهو الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وأنقع وهذا مثل قاله ابن جريج فى معمر ابن راشد

شَرِقَ مابَيْنَهُمْ بِشَرٍّ

أى نشب الشر فيهم فلا يفارقهم

شُبْ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ

يضرب فى الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر فى باب الحاء

شَمِطَ حُبُّ دَعْدٍ

دعد اسم امرأة يصرف ولا يصرف قال الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد فى العلب

يضرب فى قدم المودة وثبوتها

شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ

ويقال حيزومه وهما الصدر ومعناه تشمر وتأهب

شَرِقَ بِالرِّيقِ

أى ضره أقرب الاشياء الى نفعه لان ريق الانسان أقرب شىء اليه

شِنْشِنَـةٌ أَعرِفُهَا مِنْ أَخزَمِ

قال ابن الكلبي ان الشعر لابى أخزم الطائى وهو جد أبى حاتم أوجدجده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبى أخزم فأدموه فقال

ان بنى ضرجونى بالدم شنشنة أعرفها من أخزم

ويروى زملونى وهو مثل ضرجونى فى المعنى أى لطخونى يعنى أن هؤلاء اشبهوا أباهم فى العقوق والشنشنة الطبيعة والعادة قال شمر وهو مثل قولهم العصا من العصية ويروى نشنشة وكانه مقلوب شنشنه وفى الحديث أن عمر قال لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره فأعجبه اشارة شنشنة أعرفها من أخزم وذلك انه لم يكن القرشى مثل راى العباس رضى الله عنه فشبهه بأبيه فى جودة الرأى وقال الليث الاخزم الذكر وكمرة خزماء قصر وترها وذكر أخزم وقال وكان لاعرابى بنى يعجبه فقال يوما شنشنة من أخزم أى قطران الماء من ذكر اخذم . يضرب فى قرب الشبه

شَرِيقَـةٌ تَعلَمُ مَنِ اطَّفَحَ

يقال اطفحت القدر على افتعلت اذ أخذت طفحاتها وهى زبدها وشريقة امرأة * يضرب لمن يعلم كيفية أمر ويعلم المذنب فيه من البرىء

شاهِدُ البُغضِ اللَّحْظُ

ومثله فى الحب جلى محب نظره ومنه قول زهير

متى تك فى صديق او عدو تخبرك الوجوه عن القلوب

شَفَيتُ نَفسِي وجَدَعتُ أَنفِي

يضرب لمن يضر بنفسه من وجه ويشتفى من وجه

اشْدُدْ يَدَيكَ بِغَرْزِهِ

يضرب لمن يحث على التمسك بالشىء ولزومه

شَمِّرْ واتَّزِرْ والبَسْ جِلدَ النَّمِرِ

يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد

شَيطَانُ الحَمَاطَةِ

يقال كانه شيطان الحماطة وما هو الا شيطان الحماطة يقال ليبيس الافانى حماط

قال أبو عمرو الافانى من أحرار البقول واحدتها أفانية والشيطان الحية وأضيف الى الحماط لالفه اياه كما قال ضب كدية وذئب غضى . يضرب للرجل اذا كان ذا منظر قبيح

شَهِدْتُ بِأَنَّ الخُبْزَ بِاللحْمِ طَيِّبٌ
وأَنَّ الحُبَارَى خَالَةُ الكَرَوَانِ

ويروى بأن الزبد بالتمر طيب . قال أبو عمرو يضرب عند الشىء يتمنى ولا يقدر عليه

شَمِّرْ ذَيْلاً وادَّرِعْ لَيْلاً

يضرب فى الحث على التشمير والجد فى الطلب

أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرْ

أشرق أى ادخل يا ثبير فى الشروق كى نسرع للنحر يقال أغار فلان أغارة الثعلب أى أسرع قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس . يضرب فى الاسراع والعجلة

شَرْعُكَ مابَلَّغَكَ المَحَلَّ

أى حسبك من الزاد مابلغك مقصدك ومنه قول الراجز

من شاء أن يكثر أو يقلا   يكفيه ما بلغه المحلا

أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْأَنَّ أُسَيْمِرًا

قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن صاحب المثل لقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج فذهب لقيم يعشى ابله وقد كان لقمان حسد لقيما وأراد هلاكه فاحتفر له خندقا وقطع كل ماهناك من السمر ثم ملأ به الخندق فأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فعندها قال أشبه شرج لو أن أسيمرا فشرج ههنا موضع بعينه والشرج فى غير هذا الموضع مسيل الماء من الحرة الى السهل والجمع شراج وقوله لو أن أسيمرا هو تصغير أسمر وأسمر جمع سمر مثل ضبع وأضبع وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به يعنى أن هذا الذى أراه الآن هو الذى قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة . يضرب فى الشيئين يتشابهان ويفترقان فى شىء

شَجَرٌ يَرِفُّ

اى يهتز نضارة ويجوز يرف بالتخيف من ورف الظل اذا اتسع وحقه ان يذكر معه الظل اى شجر يرف ظله . يضرب لمن له منظر ولامخبر عنده

شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ

وهو الذى يحطم الراعية بعنفه. يضرب لمن يلى شيأثم لايحسن ولايته وانما ينبغى ان يكون الراعى كما قال الراعى

ضعيف العصا بادى العروق ترى له عليها اذا ماأمحل الناس اصبعا

أى أثرا حسنا

شُغِلَ عن الرَّامي الكِنَانَةَ بالنَّبْلِ

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى اسد كانا متواخيين وكانا راميين لايسقط لهما سهم ومع الفزارى كنانة جديدة ومع الاسدى كنانة رثة فأعجبته كنانة الفزارى فقال الاسدى أينا ترى أرمى أنا أم أنت قال الفزارى أنا أرمى منك وأنا علمتك قال الاسدى انصب لى كنانتك وأنصب لك كنانتى فقال له الفزارى انصب لى كنانتك فعلق الاسدى كنانته على شجرة ورماها الفزارى فجعل لايرمى بسهم الاشكها حتى قطعها بسهامه فلما نفدت سهامه قال انصب لى كنانتك حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه فشك كبد الفزارى فسقط الفزارى ميتا فأخذ الاسدى قوسه وكنانته قال الفرزدق

فقلت أظن ابن الخبيثة أننى شغلت عن الرامى الكنانة بالنبل

يريد بهذا جريرا يقول أراد جرير بهجائه البعيث غيره وهو أنا أى أرادنى ولم يرد البعيث كما أن الاسدى أراد رمى الفزارى ولم يرد رمى الكنانة قلت ومعنى المثل شغل فلان عن الذى يرمى الكنانة بالنبل يعنى أنه لم يعلم أن غرض الرامى أن يرميه لاأن يرمى كنانته . يضرب لمن يغفل عما يراد به ويكاد له وقريب من هذا بيت الحماسة

فان كنت لاأرمى وترمى كنانتى تصب جانحات النبل كشحى ومنكبى

شَقَّ فُلَانٌ عَصَا المُسْلِمِينَ

اذا فرق جمعهم قال أبو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك أنها لاتدعى عصا حتى تكون جميعا فان انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا أقام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه أمره قد ألقى عصاه

قال معقر البارقى

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

قالوا وأصل هذا أن الحاديين يكونان فى رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها . يضرب مثلا لكل فرقة قال صلة بن أشيم لابى السليل اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شق عصا المسلمين

الشُّجَاعُ مُوَقًّى

وذلك أنه قل من يرغب فى مبارزته خوفا على نفسه وهذا كما يقال احرص على الموت توهب لك الحياة

شُخْبٌ طَمَحَ

الشخب اللبن يمتد من الضرع. يضرب للرجل يكون منه السقطة ويقال معناه حظ فات يقال طمح الشخب وهو أن يسقط على الأرض فلا ينتفع به

شَحْمَتَى فِى قَلْعِي

القلع كنف يجعل الراعى فيه اداته قيل للذئب ماتقول فى غنم يكون معها غلام قال أخاف احدى خطياته أى سهامه فقيل فى غنم معها جارية قال شحمتى فى قلعى أى أتصرف فيها كما أريد . يضرب للشىء الذى هو فى ملك الانسان يضرب بيده اليه متى شاء وكذلك ان كان فى ملك من لايمنعه منه وجمع القلع قلعة وقلاع

اشْنَا حقَّ أخيكَ

قال ابن الاعرابى يقول سلم اليه حقه فلا تحملنك محبة الشىء أن تمنعه

الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ

قال ابو عبيد يقول فاصفح عنه واحتمله لئلا يخرجك الى أكثر منه قال مسكين الدارمى

ولقد رأيت الشر بين الحى يبدؤه صغاره

وقال آخر

الشر يبدؤه فى الاصل أصغره وليس يصلى بحر الحرب جانيها

والحرب يلحق فيها الكارهون كما تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

الشَّرُّ أَخْبَثُ ماأَوْعَيْتَ مِن زَادِ

يضرب فى اجتناب الذم والشر قاله ابو عبيد وهو بيت اوله . الخير يبقى وان طال الزمان به وزعموا ان هذا بيت قاله الجن وقيل بل هو لعبيد بن الارص

الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ

قال ابو عبيد هذا مثل مبتذل عند العامة وانما نراهم جعلوا له عذرا اذا كان استقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسئلة الناس يقولون فهذا ليس بمليم انما هو تارك للافضل ولا عتب على من حفظ شيئه انما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره قال وهذا كالمثل الذى لا كثم بن صيفى رب لائم مليم يقول ان الذى يلوم الممسك هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له وقال ابو عمرو الشحيح أعذر من الظالم اى من بخل عليك بماله فشتمته فقد ظلمته وهو أعذر منك قالوا ان اول من قال ذلك عامر بن صعصعة وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم فكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال اليك يساق الحديث ثم قال يا بنى جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا ان الشحيح أعذر من الظالم وأطعموا الطعام ولا يستذلن لكم جار

شَرِبْنَا عَلَى الخَسفِ

أى على غير أكل من قولهم باتت الدابة على الخسف أى على غير علف وكذلك بات القوم على الخسف أى جياعا قلت وأصل الخسف الذل والمشقة يقال سامه خسفا وخسفا بالضم أى كلفه مشقة وذلا وفى كل ماتقدم ضرب من الذل ونوع من المشقه

اشْتَرِ لِنفْسِكَ ولِلسُّوق

أى اشتر ماينفق عليك اذا بعته

اشْتَدِّى زِيَمُ

الأشتداد العدو وزيم اسم فرس . يضرب فى انتهاز الفرصة

الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ ويُذَمُّ

ويقال خبز الشعير يؤكل ويذم وهذا كالمثل الآخر اكلا وذما

أَشْوَارَ عرُوسٍ تَرَى

الشوار الفرج قالته الزباء لجذيمة وقد مر ذكرها فى باب الخاء والتقدير أترى شوار عروس

تتهكم بجذيمة . يضرب عند الهزء

شُبِّرَ فَتَشَبَّرَ

أى أكرم فاستحمق وعظم فتعظم والشبر القربان الذى يقرب ومعناه قرب فتقرب يضرب للذى يجاوز قدره

شَبْعَانُ فِى يَدِهِ كِسْرَةٌ

يضرب لمن ماله يربى على حاجته

شَيْئًا مايَطْلُبُ السَّوطَ إلىَ الشقْرَاءِ

أى يطلب العدو وأصله أن رجلا ركب فرسا له شقراء فجعل كلما ضربها زادته جريا . يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها وما صلة قاله أبوزيد

شَمَّ خِمَارَهَا الكَلْبُ

يضرب للمرأة اذا كانت سهكة الريح ويقال ذلك للفاجرة أيضا

شِفَاؤُهُ نَكْءُ الدَّبَرِ

أى اتق الشر بمثله . يضرب لمن لايصلح الا على الذل

الشَّرُّ للشَّرِّ خُلِقَ

كقولهم الحديد بالحديد يفلح

أُشِئْتَ عقيلُ إلى عَقْلِكَ

عقيل اسم رجل وأشئت ألجئت يريد لما ألجئت الى عقلك ووكلت الى رأيك جلبا اليك ماتكره قال ابوعمرو أشئت الى عقلك ياعقيل قال والعقل العرج وكان عقيل أعرج . يضرب هذا للرجل يقع فى امر يهتم للخروج منه فيقال اضطررت الى نفسك فاجتهد وان كنت عليلا اذا اجتهدت كنت قمنا ان تنجو

شَبْعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ

يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال مثل قولهم القيد والرتعة والقصر الحبس وقوله مقصور له أى محبوس لنفسه لان فائدة حبسه ترجع اليه وهو سمنه وحسن حاله

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الأمْرِ

أى وطن نفسك عليه وخذه بجد قال احيحة بن الجلاح لابنه

اشدد حياز يمك للموت . فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت . اذا حل بواديك أشدد فى البيت زيادة ويسمى العروضيون هذا خزما والنقصان خرما الزاى مع الزاى والخزم يكون من حرف الى اربعة كاشدد فى هذا البيت والخرم أسقاط الحرف الاول من الجزء الاول من البيت وفيه اختلاف بينهم

شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالبَاطِلِ

يضرب للعنين أو الشيخ الكبير الذى لا يقر على الباء

شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ

أى تغيرت عما كان له عليه من قولهم تشاخست أسنانه اذا اختلفت نبتتها

شَقَّ عَصَاهُمْ نَوًى شَجُورٌ

أى مخالفة بعيدة وشجور من قولهم ماشجرك عن هذا أى ماصرفك ونوى شجور بعد بعيد يصرف القاصد له لغور بعده

الشَّرْطُ أَمْلَكُ عَلَيْكَ أَمْ لَكَ

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان

الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِير

هذا قريب من قولهم الشر تحقره وقد ينمى

الشَّيْبُ قِنَاعُ الْمَقْتِ

يعنى ان الغوانى تمقت المشايخ كما قال

رأين شيخا ذرئت مجاليه يقلى الغوانى والغوانى تقليه

الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ

ويروى مظنة الجهل أى منزله ومحله الذى يظن به

شرُّ العِيشَةِ الرَّمَقُ

العيشة العيش والرمق جمع رمقة وهى البلغة التى يتبلغ بها ويروى الرمق أى العيش الرمق وهو الذى يمسك الرمق . يضرب فى ضيق المعيشة وشدتها

الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ

قاله أكثم بن صيفى التميمى أى لا يفرح بنكبة الانسان الا من لؤم أصله وقال

اذا ماالدهر جر على اناس   كلا كله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا   سيلقى الشامتون كما لقينا

وفى حديث أيوب عليه السلام أنه لما خرج من البلاء الذى كان فيه قيل له أى شىء كان أشد عليك من جملة مامر بك قال شماتة الاعداء

الشَّرُّ كَشَكْلِه

أى الشر يشبه بعضه بعضا ويروى الشىء كشكله

شَرٌّ مِنَ الْمَرْزِئَةِ سُوءُ الْخَلَفِ مِنْهَا

المرزئه الرزء وهو المصيبة . يضرب للخلف قام مقام الخلف وقيل أراد بالخلف مايستوجبه من الصبر ان صبر وسوءه أن يحبط ذلك بالجزع

شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مايُتَمَنَّى مَعَهُ الْمَوْتُ

يضرب فى الداهيه الدهياء

شَرُّ اللَّبَنِ الوَالِجُ

يقال ولج اذا دخل يريد شر اللبن مادخل بيتك يحث على بذل اللبن للضيف وايثاره على نفسك وولدك . يضرب فى الحث على الاحسان الى الناس وقيل الوالج مايردفى الضرع بأن يرش عليه الماء قال الحرث بن حلزة لابنه عمرو

قلت لعمر وحين أرسلته   وقد حبا من دونها عالج
لاتكسع الشول باغبارها   انك لاتدرى من الناتج
واصبب لاضيافك ألبانها   فان شر اللبن الوالج

قوله حبا أى عرض والهاء للابل وعالج رمل والكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقه والغبر بقيه اللبن

أَشْرَبْتَنِي مالَمْ أَشْرَبْ

أى ادعيت على مالم أفعل

الشُّبْهَةُ أُخْتُ الْحَرَامِ

يضرب للشيئين لايكون بينهما كثير بون

الشَّرُّ خيرٌ إذا كانَ مُشْتَرَكا

يضرب فى تهوين الامر العظيم يهجم على الخلق الكثير

الشَّبْعَانُ يَفُتُّ لِلْجَائِعِ فَتًّا بطيئًا

يضرب لمن لايهتم بشأنك ولا يأخذه ماأخذك

شِقْشِقَةٌ هدَرتْ ثمَّ قَرَّت

الشقشقة شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ولامير المؤمنين على رضى الله عنه خطبة تعرف بالشقشقه لان ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه ياأمير المؤمنين لو أطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال إهيهات ياابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت

شَرُّ الضُّرُوعِ مادَرَّ علىَ العَصْبِ

وهو أن يشد فخذ الناقه حتى تدر ويقال لتلك الناقه عصوب

شَرُّ النَّاسِ مَنْ مِلْحُهُ علىَ رُكْبَتِهِ

يضرب للنزيق السريع الغضب وللغادر أيضا قلت هذا لفظ يحتاج الى شرح والاصل فيه أن العرب تسمى الشحم ملحا لبياضه وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فسر قوله

لاتلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب

يعنى من نسوة همها السمن والشحم فكان معنى المثل شر الناس من لا يكون عنده من العقل مايأمره بما فيه محمدة انما يأمره بما فيه طيش وخفه وميل الى أخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤنث

أشأمُ كلُّ امرِىءٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ

ويروى لحييه وهما واحد وأشأم بمعنى الشؤم بقوله فتنتج لكم غلمان أشأم أى غلمان شؤم يراد أن شؤم كل انسان فى لسانه وهذا كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أيمن امرىء وأشأمه بين لحييه وكما قيل مقتل الرجل بين فكيه قال أبوا الهيثم للعرب أشياء جاؤابها على أفعل هى كالاسامى عندهم فى معنى فاعل أو فعيل أوفعل كقولهم أشأم كل امرىء بين لحييه بمعنى شؤم وكقولهم المرء باصغريه أى بصغيريه

وكقولهم انى منه لاوجل وأوجر أى وجل ووجر أى خائف وكقول الشاعر

لاأعتب ابن العم ان كان عاتبا   وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا

أى جاهلا

أَشْبَهُ فُلَانٌ أُمَّه

يضرب لمن يضعف ويعجز

شجي بريقه

اذا غص بريقه . يضرب لمن يؤتى من مامنه

شَدِيدُ الْحُجزة

قالوا هى معقد الازار . يضرب للصبور على الشدة والجهد وسئل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه عن بنى أمية فقال أشدنا حجزا وأطلبنا للامر لاينال فينالونه

شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ

يقال اهراذا حمله على الهرير وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة أن لايبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من بنى تميم فارس وابتدؤا بالنكرة هنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ماأهر ذاناب الاشر وذو الناب السبع . يضرب فى ظهور أمارات الشر ومخايله

اشْدُدْ حُظُيَّ قَوْسَكَ

هذا من أمثال بنى أسد وحظى اسم رجل . ويضرب عند الامر بتهيئة الامر والاستعداد له

شَرِبَ فَمَا نَقَعَ وَلَا بَضَعَ

يقال بضعت من الماء بضعا رويت ونقعت أى شفيت غليلى . يضرب لمن لايسأم أمرا

شَهْرٌ ثَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرْعَى

يعنون شهور الربيع أى يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وأرادوا شهر ثرى فيه وشهر ترى فيه فحذفا كما قال

فيوم علينا ويوم لنا   ويوم نساء ويوم نسر

أى نساء فيه ونسر فيه وانما حذف التنوين من ثرى ومرعى فى المثل لمتابعة ترى الذى هو الفعل

شَعَبَتْ قَوْمٍ شَعُوب

الشعب من الاضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق وهو بمعنى التفريق ههنا وشعوب اسم للمنية لانها تشعب بين الناس أى تفرق . يضرب عند تفرق القوم

شَوْفُ النُّحَاس يُظْهِرُ النُّحاسا

الشوف الجلاء يقال شفته اذا جلوته يقول اذا شفت النحاس فان شوفه لايخرجه من الحاسيه . يضرب لئيم يحث على الكرم فيأباه

شَرِيبُ جَعْدٍ قَرْوُهُ الْمُقَيَّرُ

الشريب الذى يشاربك وجعد اسم رجل والقرو أصل شجرة ينقر فيجعل كالحوض يصب فيه العصير والمقير المطلى بالقير . يضرب للبخيل لافضل عنده يعطى أحدا

شَنُوءَةٌ بينَ يَتَامَى رُضَّعٍ

الشنوءة مايستقذر من القول والفعل . يضرب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشة ليس فيهم مرشد ولا ناه

شِيكَ بِسِلاَّءَةٍ أُمَّ جُنْدُعٍ

السلاءة شوكة النخل وأم جندع امرأة . يضرب لمن يؤتى من مأمنه

شَرُّ دَواءِ الابلِ التَّذْبيحُ

وذلك ان السنة اذا كانت مجدبة يخاف منها على الابل ذبحوا أولادها لتسلم الامهات يضرب لمن فر من امر فوقع فى شر منه

شَمَّ بِخِنَّابَةِ أُمَّ شِبْلٍ

الخنابه مالان من الانف مما يلى الخد وأم شبل الاسد . يضرب للمتكبر

شَمَّرَ ثَرْوانُ وصاوٍ هُكَعَةٌ

يقال رجل ثروان اذا كان كثير المال والصاوى اليابس يقال صوى يصوى صويا اذا يبس والهكعة الاحمق الكسلان . يضرب للغنى المشمر الجاد فى أمره يباهيه ويباريه كسلان رث الحال فمن أين يلتقيان

شَيْخٌ بِحَوْرانَ لهُ أَلقابُ

حوران من أرض الشام وبعده الذئب والعقعق والغراب . يضرب لمن يظهر للناس العفاف والصلاح ومن حقه ان يحترز من قربه

شَهْرا ربيعٍ كجُمادى البُوسِ

جمادى عبارة عن الشتاء وجمود الماء فيه . يضرب لمن يشكو حاله فى جميع الأوقات أخصب أم أجدب

شريفُ قومٍ يُطْعِمُ القديدَ

يقال ان القديد شر الاطعمة والرجل الشريف لايقدد اللحم وهذا الشريف يقدد يضرب لمن يظهر السخاء ولا يرى منه الا قليل خير

شَكَوْتُ لَوْحًا فَحزا لى يَلْمَعا

اللوح العطش وحذا يحذو حزوا ورفع واليلمع السراب . يضرب لمن يشكو حاله الى صاحب له فأطمعه فيما لامطمع فيه

شَمَلٌ تَعالَى فَوْقَ خَصَبات الدَّقَلِ

الشمل والشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام والخصبه النخلة الكثيرة الحمل قال الاعشى كان على انسائها عذق خصبة تدلى من الكافور غير مكمكم والدقل اردأ التمر . يضرب لمن قل خيره وان استخرج منه شىء كان مع تعب وشدة

شِوالُ عينٍ يَغْلِبُ الضِّمارا

الشوال الشىء القليل والضمار النسيئة والعين النقد والمعنى قليل النقد خير من النسيئة قاله ابو جابر بن مليل الهذلى ايام حصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يحسن الوعد ويطيل الانجاز وكان الحجاج يفجأ أصحابه بالعطيات فقيل لابى جابر كيف ترى مانحن فيه فقال هذا القول فذهب مثلا

أشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ

أى ألجه وأبقاه من قولهم شرى البرق اذا كثر لمعانه وشرى الفرس اذا لج فى سيره قالوا ان صيادا قدم بنحى من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عرس فوثب ابن عرس على الزنبور فأخذه فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصا ضربة فقتله فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه فلما بلغ ذلك اهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا فقيل هذا المثل فى ذلك

أَشَبَّ لِي اشْبَابًا

قال ابو زيد اذا عرض لك انسان من غير ان تذكره قلت هذا أي رفع لي رفعا قلت وأصله من شب الغلام يشب اذا ترعرع وارتفع وأشبه الله اشبابا اى رفعه يضرب فى لقاء الشيء فجأة

شَرٌّ مرغُوبٍ اليه فَصيلٌ رَيَّانُ

وذلك ان الناقة لا تكاد تدر الا على ولد او على بو فاذاكان الفصيل ريان لم يمرها فبقى اربابها من غير لبن . يضرب للغنى التجأ اليه محتاج

شَوْقٌ رَغيبٌ وَزَبِيرٌ أَصمَعُ

قيل الشوق ههنا الشقو وهو فتح الفم فقدم الواو فى المصدر والفعل جاء على أصله يقال شقافه يشقوه اذا فتحه والزبير اللقمة والاصمع الصغير . يضرب لمن وعد وأكد ثم لايفى بشيء مما قال وان وفى قل وصغر

شَرُّ اخوَانِكَ مَنْ لا تُعَاتِبُ

هذا كقولهم معاتبة الاخ خير من فقده أى لان تعاتبه ليرجع الى ماتحب خير من أن تقطعه فتفقده وقوله من لاتعاتب اى لاتعاتبه ومن روى بالياء أراد من لايعاتبك

الشَّمسُ أَرحَمُ بِنا

يعنى أنها دثارهم فى الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنت شمس   وان حضر المصيف فأنت ظل

شِدَّةُ الحَذَرِ مُتَّهِمَةَ

أى موقعة فى التهمة

شَنِئْتُهَا فى أَهْلِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُزْءَى الىَّ

أى أبغضها من قبل أن تزف الى . يضرب للمشنوء قلت كذا وجدت هذا المثل من قبل أن تزءى والصواب تزوى أى تضم وتجمع والا فليس لهذا التركيب ذكر فى كتب اللغة ويمكن أن يحمل على أن الهمزة بدل من الهاء أى تزهى ومعناه ترفع يقال زها السراب الشيء يزهاه اذا رفعه

شَغَرَتْ لهُ الدُّنيا بِرِجْلِهَا

شغرت أى رفعت والباء فى برجلها زائدة . يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظه

شرُّ الإخلاَّءِ خليلٌ يصرِفُهُ واشٍ

يضرب للكثير التلون فى الوداد

اشرَبْ تَشبَعْ واحذَرْ تسلَمْ واتـق توقّه

قال أبو عبيد يضرب فى التوقى فى الامور قال وهو فى بعض كتب الحكمة قلت والهاء فى قوله توقه يجوز أن تكون للسكت ويجوز أن تكون كناية عن الشر كأنه قال اتق الشر توقه

شاوِرْ فى أمرِكَ الَّذين يَخشَوْنَ اللهَ

هذا يروى عن عمر رضى الله عنه

شِدَّةُ الحِرْصِ مِنْ سُبُلِ المتَألِفِ

يضرب فى الشهوان الحريص على الطعام وغيره

شَوَى زَعَمَ ولم يَأكل

يعنى زعم أنه تولى شيه ثم لم يأكل . يضرب لمن تولى أمرا ثم نزع نفسه منه

شَغَلَ الحَلْىُ أهلَهُ أنْ يُعَارا

أى أهل الحلى احتاجوا ان يعلقوه على أنفسهم فلذلك لايعيرون وهذا قريب من قولهم شغلت شعابى جدواى يضربه المسؤل شيأ هو أحوج اليه من السائل

(ماعلى أفعل من هذا الباب)

أشَدُّ الرِّجال الاَعْجَفُ الاَضخَمُ

يعنى المهزول الكبير الالواح

أشأمُ مِنَ البَسوسِ

هى بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثه أنه كان للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى أرضا من أرض العالية فى أنف الربيع فلم يكن يرعاه أحد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما وذلك ان حليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ناقة الجرمى فى ابل جساس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت مابها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشأت تقول

لعمرك لو أصبحت فى دار منقذ　　لما ضيم سعد وهو جار لابياتى
ولكننى أصبحت فى دار غربة　　متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى
فيا سعد لاتغرر بنفسك وارتحل　　فانك فى قوم عن الجار أموات
ودونك أذوادى فانى عنهم　　لراحلة لايفقدونى بنياتى

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال أيتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو أعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لايخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحى فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا ودق صلبه ثم وقف عليه فقال ياجساس اغثنى بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال ياعمرو أغثنى بشربة فنزل اليه فأجهز عليه فضرب به المثل فقيل

المستجير بعمرو عند كربته　　كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله لقد أتاكم جساس بداهية قالوا ومن أين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فانى لاأعلم أنها بدت قبل يومها ثم قال ماوراءك ياجساس فقال والله لقد طعنت طعنة لتجمعن منها عجائز وائل رقصا قال وماهى ثكلتك أمك قال قتلت كليبا قال أبوه بئس لعمر الله ماجنيت على قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع　　فان الامر جل عن التلاحى
فانى قد جنيت عليك حربا　　تغص الشيخ بالماء القراح

فأجابه أبوه

فان تك قد جنيت على حربا　　فلا وان ولارث السلاح
سألبس ثوبها وأذب عنى　　بها يوم المـــذلة والفضاح

قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وأزمعوا للرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس نديما لمهلهل بن ربيعة أخى كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وأمروها أن تسره من مهلهل فأتتهما الجارية وهما على شرابهما فسارت هماما بالذى كان من الامر فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية وكان بينهما عهد أن لايكتم أحدهما صاحبه شيأ فقال له أخبرتنى أن أخى قتل أخاك قال مهلهل أخوك أضيق استا من ذلك وسكت همام وأقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر مهلهلا أن صرعته فانسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم وظهر أمر كليب فقال مهلهل لنسوته مادهاكن

فلن العظيم من الامر قتل جساس كليبا ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر وكان الحرث بن عباد البكرى قد اعتزل القوم فلما استحر القتل فى بكر اجتمعوا اليه وقالوا قد فنى قومك فأرسل الى مهلهل بجيرا ابنك وقال قل له أبو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت انى اعتزلت قومى لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله فى قومك فأتى بجير مهلهلا وهو فى قومه فابلغه الرسالة فقال من انت ياغلام قال بجير بن الحرث بن عباد فقتله ثم قال بؤ بشسع كليب فلما بلغ الحرث فعله قال نعم القتيل بجير ان اصلح بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به وكان الحرث من احلم الناس فى زمانه فقيـــل له ان مهلهلا قال له حين قتله بؤ بشسع كليب فلما سمع هذا خرج مع بنى بكر مقاتلا مهلهلا وبنى تغلب ثائرا ببجير وانشأ يقول

قربا مربط النعامة منى ان بيع الكريم بالشسع غالى
قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال
لم اكن من جناتها علم اللـــه وانى بشرها اليوم صالى

ويروى والنعامة فرس الحرث وكان يقال للحرث فارس النعامة ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها

أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ

هى امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن فى الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الانصارى يبتاع منها سمنا فلم يرعندها احدا وساومها فحلت نحيا فنظر اليه ثم قال أمسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال اريد غير هذا فأمسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ماراد وهرب فقال

وذات عيال واثقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجات
شغلت يديها اذا اردت خلاطها بنحيين من سمن ذوى عجرات
فاخرجته ريان ينطف رأسه من الرامك المدموم بالمقرات

ويروى بالثفرات جمع ثفرة . والرامك شىء تضيق به المرأة قبلها . والمدموم المخلوط والمقرة الصبر

فكان لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بتات
فشدت على النحيين كفا شحيحة على سمنها والفتك من فعلاتى

ثم اسلم خوات رضى الله عنه وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ياخوات كيف شرادك و ..وى كيف شراؤك وتبسم صلوات الله عليه فقال يارسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور وفى رواية حمزة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم مافعل بعيرك ايشرد عليك فقال أما منذ اسلمت اومنذ قيده الاسلام فلا ويدعى الانصار انه عليه السلام دعا له بان تسكن غلمته فسكنت بدعائه وهجا رجل بنى تيم الله فقال

اناس ربة النحيين منهم فعدوها اذا عد الصميم

وزعموا ان أم الورد العجلانية مرت فى سوق من اسواق العرب فاذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه واقبلت تضرب شق استه بيديها وتقول يانارات ذات النحيين

أَشْأَمُ مِنْ خَوْتَعَة

وهو احد بنى غفيلة بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة ومن حديثه انه دل كثيف بن عمرو التغلبى على بنى الزبان الذهلى لثروة كانت له عند عمرو بن الزبان وكان سبب ذلك ان مالك بن كومة الشيبانى لقى كثيف بن عمرو فى بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كثيف ضخما فلما أراد مالك اسر كثيف اقتحم كثيف عن فرسه لينزل اليه مالك فأوجره مالك السنان وقال لتستأسرن أو لاقتلنك فاحتق فيه هو وعمرو بن الزبان وكلاهما ادركه فقالا قد حكمنا كثيفا ياكثيف من اسرك فقال لولا مالك بن كومة كنت فى اهلى فلطمه عمرو بن الزبان فغضب مالك وقال تلطم اسيرى ان فداءك ياكثيف مائة بعير وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجهك وجز ناصيته واطلقه فلم فلم يزل كثيف يطلب عمرا باللطمه حتى دل عليه رجل من غفيلة يقال له خوتعه وقد ندت لهم ابل فخرج عمرو واخوته فى طلبها فأدركوها فذبحوا حوارا فاشتووه وجلسوا يتغذون فأتاهم كثيف بضعف عددهم وأمرهم اذا جلسوا معهم على الغذاء أن يكتنف كل رجل منهم رجلان فمروا بهم مجتازين فدعوا فأجابوهم فجلسوا كما ائتمروا فلما حسر كثيف عن وجهه العمامة عرفه عمرو فقال ياكثيف ان فى خدى وفاء من خدك وما فى بكر بن وائل خد اكرم منه فلا تشب الحرب بيننا وبينك فقال كلا بل اقتلك وأقتل اخوتك قال فان كنت فاعلا فاطلق هؤلاء الفتية اللذين لم يتلبسو بالحروب فان وراءهم طالبا أطلب منى يعنى أباهم فقتلهم وجعل رؤسهم فى مخلاة وعلقها فى عنق ناقة لهم يقال لها الديهم فجاءت الناقة والزبان جالس امام بيته حتى بركت فقال ياجارية هذه ناقة عمرو وقد ابطأ هو واخوته فقامت الجارية فجست المخلاة فقالت قد أصاب بنوك بيض نعام فجاءت بها اليه وأدخلت يدها

فأخرخت رأس عمرو أول ما أخرجت ثم رؤس اخوته فغسلها ووضعها على ترس وقال آخر البز على القلوص قال ابو الندى معناه هـذا آخر عهدى بهم لا أراهم بعده فأرسلها مثلا وضرب الناس بحمل الدهيم الدهيم المثل فقالوا اثقل من حمـل الدهيم فلما أصبح نادى ياصباحاه فأتاه قومه فقال والله لاحولن بيتى ثم لااردّه الى حاله الاول حتى ادرك ثأرى وأطفىء نارى فمكث بذلك حينا لايدرى من أصاب ولده ومن دل عليهم حتى خبر بذلك فحلف لايحرم دم غفلى حتى يدلوه كما دلوا عليه فجعل يغزو بنى غفيلة حتى اثخن فيهم فبينما هو جالس عند ناره اذ سمع رغاء بعير فاذا رجل قد نزل عنه حتى اتاه فقال من انت فقال رجـل من بنى غفيلة فقـال أنت وقـد آن لك فأرسلها مثلا فقال هذه خمسة وأربعون بيتا من بنى تغلب بالاقطاتين يعنى موضعا بناحية الرقة فسار اليهم الزبان ومعه مالك بن كومة قال مالك فنعست على فرسى وكان ذريعا فتقدم بى فما شعرت الا وقـد كرع فى مقراة القـوم فجذبته فمشى على عقبيه فسمعت جارية تقول ياأبت هل تمشى الخيل على أعقابها فقال لها ابوها وماذاك يابنية قالت رأيت الساعة فرسا كرع فى المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها ارقدى فانى أبغض الجارية الكلوء العين فلما اصبحوا أتتهم الخيل دواس اى يتبع بعضها بعضا فقتلوهم جميعا . قوله دواس كذا أورده حمزة فى كتابه والصواب دوائس يقال داستهم الخيل بحوافرها وأتتهم الخيل دوائس اى يتبع بعضها بعضـا ووجـدت فى بعض النسخ يقال دست الخيل تدس دسا اذا تبع بعضها بعضا وأنشد

خيلا تدس اليهم عجلا   وبنورحائلها ذوو بصر   اى ذوو حزم

أشأم من أحمَرِ عادٍ

هو قدار بن سالف عاقر ويقال له أيضا قدار بن قديرة وهى امه وهـو الذى عقر ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود

أشهَرُ منَ الفرسِ الأبلَقِ

ويقال ايضا أشهر من فارس الأبلق

أشأمُ مِنْ دَاحِسٍ

وهو فرس لقيس بن زهير العبسى وهو داحس بن ذى العقال وكان ذو العقار فرسا لحوط بن جابر بن حميرى بن رياح بن يربوع بن حنظلة وكانت ام داحس فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جلوى وانما سمي داحسا لان بنى يربوع احتملوا سائرين فى نجعة لهم وكان ذو العقال مع ابنى حوط بن

جابر يجنبانه فمرت به جلوى فلما رآها ذو العقال ودى فضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتان فارسلتاه فنزا على جلوى فوافق قبولها فاقصت ثم اخذه لهما بعض رجال القوم فلحق بهم حوط وكان رجلا سىء الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسى فأخبرانى ماشأنه فأخبرتاه بما كان فنادى يال رياح والله لا أرضى حتى آخذماء فرسى قال بنو ثعلبة والله مااستكرهنا فرسك وماكان الامنفلتا قال فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأوا ذلك قالوا ماتريدون يابنى رياح قالوا نريد ماء فرسنا قالوا فدونكم الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده فى ماء وملح ثم أدخلها فى رحمها ودحس بها حتى ظن أنه فتح الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على مافيها فنتجها قرواش بن عوف داحسا فسمى داحسا لذلك والدحس ادخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم رآه حوط فقال هذا ابن فرسى فكرهوا الشر فبعثوا به اليه مع لقوحين وراوية من لبن فاستحيا فرده اليهم وهو الذى ذكره جرير حيث يقول

ان الجياد يبتن حول قبابنا   من آل اعوج اولذ العقال

أَشأمُ مِن قَاشِرٍ

هو فحل لبنى عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان لقوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء أن يؤنث ابلهم فماتت الامهات والنسل ويقال قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة وهو الذى جلب الخيل الى جو حتى استأصلهم

أَشجَعُ مِن لَيثِ عِفرِينَ

زعم الاصمعى أنه دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها وقالوا هو منسوب الى عفرين اسم بلد ويقال ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل فى أصول الحيطان تدور ثم تندس فى جوفها فاذا هيجت رمت بالتراب صعدا وقال الجاحظ انه ضرب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذى يسمى الليث وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطىء بالارض وسكن أطرافه فتى وثب لم يخطىء ويقولون فى سن الرجل ابن العشر سنين لعاب بلقلين وابن العشرين باغى نسين أى طالب نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطش الباطشين وابن الخمسين ليث عفرين وابن الستين مؤنس الجليسين وابن السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرع الحاسبين وابن التسعين أحد الارذلين وابن المائة لاحاء ولاساء أى لارجل ولاامرأة

أَشَدّ حُمرَةً مِن بِنتِ المَطَرِ

وهى دويبة حمراء تظهر غب المطر

أَشْأَمُ من حُمَيْرَةَ

هى فرس شيطان بن مدلج الجشمى ثم أحد بنى انسان وكان من حديثه أن بنى جشم ابن معاوية اسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى فأفلت حميرة فجاء صاحبها يريغها عامة نهاره حتى أخذها وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثار حميرة فقالوا ان هؤلاء لقريب منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا وذلك يوم بسيان فقال شيطان يذكر شؤمها

جاءت بما تزبى الدهيم لاهلها حميرة أو مسرى حميرة أشام
فلا ضير ان عرضتها ووقفتها لوقع القنا كيما يضرجها الدم
وعرضتها فى صدر أظمى يزينه سنان كنبراس التهامى لهذم
وكنت لها دون الرماح دريئة فتنجو وضاحى جلدها ليس يكلم
وبينا أرجى أن أوفى غنيمة أتتنى بألفى دارع يتقمم

أَشْأَمُ مِنْ مَنْشِمَ

ويقال اشأم من عطر منشم وقد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل . فاما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومشام . وأما اختلاف معناه فان أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشر بعينه وزعم آخرون أنه شىء يكون فى سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم أن منشم اسم امرأة . وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال اخرون هو من نشم اذا بدأ يقال نشم فى كذا اذا أخذ فيه يقال ذلك فى الشر دون الخير وفى الحديث لما نشم الناس فى عثمان أى طعنوا فيه. فأما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقا من الشؤم . وأما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم أن منشم اسم امرأة وهو أن بعضهم يقول كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا فى تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فمن تمثل به زهير بن أبى سلمى حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سموا حنوطها عطرا فى قولهم

قد دقوا بينهم عطر منشم لانهم أرادوا طيب الموتى . وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر منشم أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى أولئك وقالوا اقتلوا من شم أى من شم من طيبها . وزعم آخرون أنه سار هذا المثل فى يوم حليمـــة أعنى قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليمة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل مايوم حليمة بشر لان فيه كانت الحرب بين الحرث ابن أبى شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما أضيف هذا اليوم الى حليمة لانها أخرجت الى المعركة مراكن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين فى الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا . وزعم اخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدق انفها بفهر فخرجت الى أهلها مدماة فقيل لها بئس ماعطرك به زوجك فذهبت مثلا . وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم والثانى ثوب محارب والثالث برد فاخر ثم حكى فى تفسير عطر منشم قول الاصمعى وقال فى ثوب محارب انه كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع والدرع ثوب الحرب وكان من أراد أن يشهد حربا اشترى درعا وأما برد فاخر فانه كان رجلا من تميم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وهو أيضا كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب

أَشْأَمُ مِنْ رَغِيفِ الحَوْلاءِ

قالوا انها كانت خبازة ومن حديثها فيما ذكر ابن أخى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أن هذه الخبازة كانت فى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فمرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رغيفا فقالت له والله مالك على حق ولا استطعمتنى فيم اخذت رغيفى أما انك ما اردت بمافعلت الا أبس فلان رجل كانت فى جواره فثار القوم فقتل بينهم الف انسان

أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ العَراقِيبِ

هو طير الشؤم عند العرب وكل طائر يتطير منه للابل فهو طير عرقوب لانه يعرقبها

أَشْأَمُ مِنَ الأَخْيَلِ

هو الشقراق وذلك انه لايقع على ظهر بعير دبر الاجزل ظهره قال الفرزدق يخاطب ناقته

اذ قطنــا بلغتنيه ابن مدرك فلقيت من طير العراقيب اخيلا

ويروى من طير الاشائم ويقال بعير مخيول اذاوقع الاخيل على عجزه فقطعه ويسمونه

مقطع الظهور واذا لقى الاخيل منهم مسافر تطير وايقن بالعقر فى الظهر ان لم يكن موت واذا عاين احدهم شيئا من طير العراقيب قالوا اتيح له ابنا عيان كانه قد عاين القتل او العقر واذا تكهن كاهنهم أوزجر زاجر طيرهم او خط خاطهم فرأى فى ذلك مايكره قال ابنا عيان أظهر البيان ويروى اسرعا البيان وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كانه بهما ينظر الى ما يريد أن يعلمه ويروى ابنى عيان أظهرا البيان على النداء أى يا ابنى عيان أظهرا البيان

أَشْأَمُ من غُرابِ البَيْنِ

انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا باتوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا اصفى من عين الغراب كما قالوا اصفى من عين الديك وسموه الاعور كناية كما كنوا طيرة عن الاعمى فكوه أبا بصير وكما سموا الملدوغ والمنهوش السليم وكما قالوا للمهالك من الفيافى المفاوز وهذا كثير ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس فى الارض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا اعضب ولا شىء مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم انكد منه ويرون ان صياحه اكثر أخبارا وان الزجر فيه أعم قال عنترة

حرق الجناح كان لحى رأسه جلمان بالاخبار هش مولع

وقال غيره:

وصاح غراب فوق اعواد بانة بأخبار احبابى فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة تبين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابى منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال آخر

تغنى الطائران ببين سلمى على غصنين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى وفى الغرب اغتراب غير دان

وقال آخر

اقول يوم تلاقينا وقد سجعت حمامتان على غصنين من بان
الآن اعلم ان الغصن لى غصص وانما البان بين عاجل دان
فقمت تخفضنى ارض وترفعنى حتى ونيت وهذا السير اركانى

فهذا نمط شعرهم فى الغراب لا يتغير بل قد يزجرون من الطير غير الغراب على طريقين

أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤم والاخر على طريق التفاؤل به قال الشاعر

وقالوا تغنى هدهد فوق بانة　　فقلت هدى يغدو به ويروح

وقال اخر

وقالوا عقاب قلت عقبى من النوى　　دنت بعد هجر منهم ونزوح

وقال آخر

وقالوا حمام قلت حم لقاؤها　　وعاد لنا ريح الوصال يفوح

فهذا الى الشاعر لانه ان شاء جعل العقاب عقبى خير وان شاء جعلها عقبى شر وان شاء جعل الحمام حماما وان شاء قال حم اللقاء والهدهد هدى وهداية والحبارى حبور وحبرة والبان بيان يلوح والدوم دوام العهد كما صارت الصبا عنده صبابة والجنوب اجتنابا والصرد تصربدا الا أن احدا منهم لم يزجر فى الغراب شيئا من الخير هذا قول اهل اللغه وذكر بعض أهل المعانى ان نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت لمولع　　بنوى الاحبة دائم التشحاج
ليت الغراب غداة ينعب دائبا　　كان الغراب مقطع الاوداج

وقول ابن ابى ربيعة

نعب الغراب ببين ذات الدملج　　ليت الغراب ببينها لم يشحج

ثم انشدوا فى النغيق

تركت الطير عاكفة عليهم　　وللغربان من شبع نغيق

قال ويقال نغق الغراب نغيقا اذا قال غيق غيق فيقال عندها نغق بخير ويقال نعب نعيبا اذا قال غاق فيقال عندها نعب بشر قال ومنهم من يقول نغق ببين وزهير منهم وأنشد له

القى فراقهم فى المقلتين قذى　　أمسى بذاك غراب البين قد نغقا

وقال من احتج للغراب العرب قد تتيمن بالغراب فيقول هم فى خير لا يطير غرابه اى يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ماعندهم فلولا تمينهم به لكانوا ينفرونه فقال الدافعون لهذا القول الغراب فى هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة

ولرهط حراب وقد سورة　　فى المجد ليس غرابها بمطار

اى من عرض لهم لم يمكنه ان ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم

أَشْأَمُ مِنْ وَرْقَاء

يعنون الناقة وهى مشئومة وذلك انها ربما نفرت فذهبت فى الارض وهذا المثل ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام ولم يعتل فيه باكثر من هذا قاله حمزة قلت روى ابو الندى اشأم من زرقاء وقال هى اسم ناقة نفرت براكبها فذهبت فى الارض

أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ وَمِن ذِئْبٍ ومِنْ ذَرَّةٍ

قالوا ان الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والانسان من كل مكان بعيد وزعم ابو عمرو الشيبانى انه سأل الاعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكن يعرف بانفه مالا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب بيهس بنعامة لانه كان شديد الصمم والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل . والذرة تشم ماليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة ولو استقصيت الشم كرجل الجرادة تنبذها من يدك فى موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لاتلبث ان ترى الذر اليها كالخيط الممدود

أَشْهَرُ من فَلَقِ الصُّبْحِ ومِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ

والاصل اللام قال الله تعالى قل اعوذ برب الفلق يعنى الصبح ويقال يعنى الخلق ويقال الفلق اسم واد فى جهنم فأما قولهم أشهر وأبين من فلق الصبح فيجوز ان يكون فعلا فى معنى مفعول كانه من مفلوق الصبح والاصل من الصبح المفلوق الذى الله فالقه وان جعلت الفلق الصبح نفسه فما قال ذو الرمة

حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق هاديه فى أخريات الليل منتصب

فأنما اضافة فى المثل لاختلاف اللفظين

أَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بالتَّمْرَةِ

فى هذا حديث وذلك ان عبيد الله بن زياد بن ظَبيان أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك بن مروان وكان أحد فتاك العرب فى الاسلام وهو الذى احز رأس مصعب بن الزبير فدخل به على عبدالملك بن مروان وألقاه بين يديه فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيت اعجز منى أن لا أكون قتلت عبدالملك فاكون قد جمعت بين قتلى ملك العراق وملك الشام فى يوم واحد وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير فبرم به فجعل له كرسيا يجلس عليه فدخل يوما وسويد بن منجوف السدوسى جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسى مغضبا فقال له عبد الملك يا عبيد الله بلغنى أنك لاتشبه أباك فقال لانا

أشبه بأبى من التمرة بالتمرة والبيضة البيضة والماء بالماء ولكنى أخبرك ياأمير المؤمنين عمن لاتنضجه الارحام ولاولد لتمام ولاأشبه الاخوال والاعمام قال ومن ذلك قال سويد بن منجوف فقال عبد الملك سويدا كذلك أنت فقال انه ليقال ذلك وانما عرض بعبد الملك لانه ولد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد الله والله ياابن عمى مايسرنى بحملك على حمر النعم فقال له سويد وأنا والله مايسرنى بجوابك اياه سود النعم

أَشْرَهُ مِنَ الأَسد

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى

أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَل

قلت أشهى من قولهم شهيت الطعام أشهى شهوة أى اشتهيته ويقال رجل شهوان وامرأة شهوى ورجال ونساء شهاوى وأشهى أشد شهوة وذلك أنها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه لاستدارته رغيفا وحومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وقد ذكرت قصتها فى حرف الجيم

أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى

هى امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب فقام ابن لها كهل فمشى الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة وقال ان أمى السفيهة على كبر سنها وسنى تزوجت شابا مقتبل السن فصيرتنى ونفسها حديثا فاستحضرها مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها التفتت الى ابنها وقالت يابرذعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب المقدود العنطنط والله ليصرعن أمك بين الباب والطاق فليشفين غليلها ولتخرجن نفسها دونه ولوددت أنه صب وأنى ضبيبته وقد وجدنا خلاء فانتشر هذا الكلام عنها فضربت بها الامثال فمن ضرب فى الشعر المثل بها هدبة بن الخشرم العذرى قال

فما وجدت وجدى بها أم واحد ... ولاوجد حبى بابن أم كلاب

رأته طويل الساعدين عنطنطا ... كما انبعثت من قوة وشباب

وكانت نساء المدينه تسمين حبى حواء أم البشر لانها علمتهن ضروبا من هيآت الجماع ولقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والتخير والرهز فذكر الهيثم بن عدى

أنها زوجت بنتالها من رجل ثم زارتها وقالت كيف ترين زوجك قالت خيرزوج أحسن الناس خلقا وخلقا وأوسعهم رحلا وصدرا يملأ بيتى خيرا وحرى أبرالا أنه يكافنى أمر اصعبا قدضقت به ذرعا قالت وماهو قالت يقول عند نزول شهوته وشهوتى انخرى تحتى فقالت حى وهل يطيب نيك بغير رهز ونخير جاريتى حرة ان لم يلن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مشرفة على مربد ابل الصدقة وكل بعير هناك قدعقل بعقالين فصرعنى أ وك ورفع رجلى وطعننى طعنة نخرت لها نخرة نفرت منها ابل الصدقة نفرة قطعت عقلها وتفرقت فما أخذ منها بعيران فى طريق فصار ذلك أول شىء نقم على عثمان وما كان له فى ذلك ذنب الزوج طعن والزوجة نخرت والابل نفرت فما ذنبه

أَشْبَقُ مِن جُمَالَةَ

هو رجل من بنى قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له فى العطن باركة تجتر فجعل ينيكها فقامت الناقة وتشبث ذيله بمؤخر كورها فأتت به لذلك وسط الحى والقوم جلوس فجرت فيه هذه الأمثال فقالوا أشبق من جمالة وأخزى من جمالة وأفضح من جمالة وأرفع مناكا من جمالة

أَشْرَدُ من خُفَيْدَدٍ

هو الظليم الخفيف السريع من خفد اذا أسرع وقال

وهم تركوك أسلح من حبارى   وهم تركوك أشرد من ظليم

ويقال أشرد من نعامة

أَشْرَدُ مِنْ وَرَلِ

هو دابة تشبه الضب ويقال أيضا أشرد من ورل الحضيض وذلك أنه اذا رأى الانسان مر فى الارض لايرده شىء

أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ

هى شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب اذا نشأ فيما يقال

أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ

قال محمد بن حرب دخلت على العتابى بالمخرم فرأيته على حصير وبين يديه شراب فى اناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأسا ويولغه أخرى قال فقلت له ماأردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عنى أذاه ويكفينى أذى سواه ويشكر قليلى ويحفظ مبيتى ومقيلى فهو من بين الحيوان خليلى قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلباله لاحوز هذا النعت منه . وقولهم

أَشْرَهُ من وَافِد البَرَاجِم

قد ذكرت قصته فى أول الكتاب عند قولهم ان الشقى وافد البراجم

أَشقَى مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ

تقدم ذكره فى باب الحاء فى قولهم أحمق من راعى ضأن ثمانين

أَشعَثُ مِنْ قَتَادَة

هى شجرة شديدة الشوك وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثا فهو شعث اذا انتشر يقال لم الله شعثك أى ماانتشر من أمرك

أَشَحُّ مِنْ ذَات النِّحْيَيْنِ

قد ذكرت قصتها فى هذا الباب عند قولهم أشغل من ذات النحيين

أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ العَادى

قالوا انه كان يحفر لابله بظفره حيث بداله الاالصمان والدهناء فانهما غلبتاه بصلابتهما

أَشَدُّ من فِيلٍ

قال حمزة ان الهند تخبر عنه ان شدته وقوته مجتمعان فى نابه وخرطومه ثم زعموا ان أن قرنه نابه وان خرطومه أنفه وأوردوا من الحجة على ذلك ان نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا اعقفين قالوا ودليلنا على ذلك انه لا يعض بهما كما يعض الاسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب واما خرطومه فهو وان كان انفه فانه سلاح من اسلحته ومقتل من مقاتله ايضا

أَشَدُّ مِنْ فَرَسٍ

هذا يجوز ان يكون من الشدة ومن الشد أيضا وهو العدو

أَشْأَى مِنْ فَرَسٍ

هذا من الشأو وهو السبق يقال شأوته وشأيته

أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا

يقال هذا فى موضع التفضيل ومثله هو اعلاهم ذا فوق اى سهما

أَشْرَبُ مِنَ الهِيمِ

وهى الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع أهيم وهيماء من الهيام

وهو اشد العطش وقال الاخفش هى الرمل جعله من الهيام وهو الرمل الذى لا يتماسك فى اليد قلت هذا وجه جيد الا ان جمعه هيم مثال قذال وقذل ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فعلا مثل قذل وسحب فى تخفيف قذل وسحب ثم فعل به ما فعل ببين وبيض ليفرق بين الواوى واليائى والمفسرون على انها الابل العطاش قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى التى بها الهيام وهو داء فلا تروى

قال الشاعر

ويأكل اكل الفيل من بعد شبعه ويشرب شرب الهيم من بعد أن يروى

أَشْرَبُ مِنْ رَمْلٍ

قال اعرابى ووصف حفظه كنت كالرملة لا يصب عليها ماء الا نشفته قال الشاعر

فيا آكل من نار ويا أشرب من رمل ويا ابعد خلق الله ان قال من الفعل

أَشْهَى مِنَ الْخَمْرِ

هذا من المثل الاخر كالخمر يشتهى شربها ويكره صداعها واشهى افعل من المفعول يقال طعام شهى اى مشتهى من قولك شهيت الطعام اى اشتهيته

أَشأَمُ مِنْ شَوْلَةَ النَّاصِحَةَ

يقال انها كانت امة لعدوان رعناء وكانت تصح مواليها فتعود نصيحتها وبالا عليهم لحمقها

أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ بَنِى أَقصَى

قال المفضل بلغنا ان كلبة كانت لبنى اقصى بن تدمر من بجيلة وانها اتت قدرا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقطد حرارة فأدخلت رأسها فى القدر فنشب رأسها فيها واحترقت فضربت برأسها الارض فكسرت الفخارة وقد تشيط رأسها ووجهها فصارت آية فضرب الناس بها المثل فى شدة شهوة الطعام

أَشْبَهُ مِنَ الماءِ بِالماءِ

قالو ان اول من قال ذلك اعرابى وذكر رجلا فقال والله لولا شواربه المحيطة بفمه مادعته امة باسمه ولهو اشبه بالنساء من الماء فذهبت مثلا

أَشأَمُ مِنَ الزُّمَّاحِ

هذا مثل من امثال اهل المدينة والزماح طائر عظيم زعموا انه كان يقع على دور بنى خطمة من الأوس ثم فى بنى معاوية كل عام ايام التمر والثمر فيصيب طعما من مرابدهم ولا يتعرض احد له فاذا استوفى حاجته طار ولم يعدوا الى العام المقبل وقيل انه كان يقع

على آطام يثرب ويقول خرب خرب فجاء كعادته عاما فرماه رجل فقتله ثم قسم لحمه في الجيران فما امتنع أحد من أخذه الا رفاعة بن مرارفانه قبض يده ويد أهله عنه فلم يحل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات وأما بنو معاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديار قال قيس بن الخطيم الاوسى

أعلى العهد أصبحت أم عمرو   ليت شعرى أم عاقها الزماح

أَشأمُ مِنْ سَرَابَ

قالوا هو اسم ناقة البسوس وقد تقدم ذكرها فى هذا الباب

أَشأمُ مِنْ طُوَيْسٍ

قدمر ذكره فى باب الخاء عند قولهم أخنث من طويس

أَشْهَرُ ممَّنْ قَادَ الجَمَلَ

وَمِنَ الشمسِ   وَمِنَ القَمَرِ   وَمِنَ البَدْرِ   ومِنَ الصبحِ

وَمِنْ رَايَةِ البَيْطَارِ   وَمِنَ العَلَمِ   يعنون الجبل

وَمِنْ قَوْسِ قُزَحَ   وَمِنْ علاَئِقِ الشَّعَرِ   ويروى الشجر

أَشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ

يجوز أن يكون من شجى يشجى شجى أى حزن ومن شجا يشجواذا أحزن

أَشْجَعَ مِنْ دِيك

وَمِنْ صَبِيٍّ   وَمِنْ أُسَامَةَ   وَمِنْ لَيْثٍ عِرِّيسَةٍ

وَمِنْ هُنَيٍّ   وهو رجل

أَشَدُّ مِنْ نَابٍ جائِعٍ

وَمِنْ وَخزِ الاَشَافِى   وَمِن الحَجَرِ   وَمِنْ أسد

أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ   وَمِنَ القِمَعِ   وَمِنْ عقدِ الرَّمْلِ

وهو ماتعقد وتلبد منه

أَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بن عَثْم

زعموا أنه كان يحمل الجزور

أَشَدُّ مِنْ دَلَمٍ

قالوا الدلم شيء يشبه الحية وليس بالحية يكون بناحية الحجاز والجمع ادلام مثل زلم وأزلام وصنم وأصنام . يضرب فى الامر العظيم

أَشْعَثُ مِنْ وَتِدٍ

أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمٍ ثَمَانِينَ   أَشَمُّ مِنْ هِقْلٍ

مثل قولهم أشم من نعامة

المولدون

شَرُّ السَّمَكِ يُكَدِّرُ الْمَاءَ

اى لاتحقر خصما صغيرا

شِبْرٌ فِى أَلْيَةٍ   خَيْرٌ مِنْ ذِرَاعٍ فِى رِئَةٍ

يضرب فى صرف مابين الجيد والردىء

شَرْطُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ

لمن يقول بالمرد

شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِزْقٌ لَا تَعُدَّ أَيَّامَهُ

شَغَلَنِى الشَّعِيرُ عَنِ الشِّعْرِ وَالْبُرُّ عَنِ الْبِرِّ

شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ وَتَوْبَتُهُ إِعْتِذَارُهُ

شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُبَالِى أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا

شَهَادَاتُ الْفِعَالِ   أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ

الشَّبَابُ جُنُونٌ بُرْؤُهُ الْكِبَرُ

الشَّرُّ قَدِيمٌ

الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْلَمُ السَّلْخَ

الشَّيْطَانُ لَا يُخَرِّبُ كَرْمَهُ

شَهَادَةُ الْعُقُولِ أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ الْعُدُولِ

الباب الرابع عشر

فيما اوله صاد

صَدَقَني سِنّ بَكْرِه

البكر الفتى من الابل ويقال صدقته الحديث وفى الحديث . يضرب مثلا فى الصدق وأصله ان رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هدع هدع وهذه لفظه يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره ونصب سن على معنى عرفنى سن ويجوزان يقال اراد صدقنى خبر سن ثم حذف المضاف ويروى صدقنى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قال ابو عبيد وهذا المثل يروى عن على رضى الله عنه انه اتى فقيل له ان بنى فلان وبنى فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فأنكر ذلك ثم اتاه آت فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الاخرى فقال على صدقنى سن بكره وقال ابو عمرو دخل الاحنف على معاوية بعد ما مضى على رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية وقال له اما أنى لم انس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل ببنى سعد ونزولك بهم سفوان وقريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيران ولم أنس طلبك الى ابن ابى طالب ان يدخلك فى الحكومة لتزيل عنى امرا اجعله الله لى وقضاه ولم انس تحضيضك بنى تميم يوم صفين على نصرة على كل بيكته قال فخرج الاحنف من عنده فقيل له ما صنع بك وما قال لك قال صدقنى سن بكره اى خبرنى بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه

صَبَاءٌ فى هَمَامَة

الصباء الصبا اذا فتحت مددت واذا كسرت قصرت والهمامة مصدر الهم يقال شيخ هم اذا اشرف على الفناء وهم عمره بالنفاد : يضرب للشيخ يتصابى

صَمّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ

قال الاصمعى اصله ان يكثر القتل وسفك الدماء حتى اذا وقعت حصاة من يد راميها لم يسمع لها صوت لانها لا تقع الا فى دم فهى صماء وليست تقع على الارض فتصوت ومثله فى تجاوز الحد بلغت الدماء الثنن وانما جعل الصمم فعلا للحصاة وهو أخفى الصمم انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه لانهم جعلوا الدم سادا

لما يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعدوا عدم الخروج كعدم الدخول ويجوز جعل ان يقال الحصاة صماء لانها تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوتت فسمعت . يضرب فى الاسراف فى القتل وكثرة الدم

صَبْرًا عَلى مَجَامِرِ الكِرامِ

قال قوم ارود يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فقالت انى منجرتك بخور فان صبرت عليه طاوعتك ثم اتته بمجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها وقالت صبرا على مجامر الكرام ويضرب لمن يؤمر بالصبر على مايكره تهكما وقال المفضل بلغنا ان اعرابيا قدم الحضر بابل فباعها بمال جم اقام لحوايجه ففطن قوم من جيرته لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية ووصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعا فى ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم انهم اتخذوا طعاما وجمعوا الحى وأجلس الاعرابى فى صدر المجلس فلما فرغوا من الطعام ودارت الكؤس وشرب الاعرابى وطابت نفسه أتوه بكسوة فاخرة وطيب فألبس الخلع ووضعت تحته مجمرة فيها بخور لا عهد له بذلك وكان لايلبس السراويل فلما جلس عليها سقطت مذاكيره فى المجمرة فاستحيا ان يكشف ثوبه وظن ان تلك سنة لابد منها فصبر على النار وهو يقول صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت مذاكيره وتفرق القوم وارتحل الاعرابى الى البادية وترك امرأته وماله فلما قص على قومه قالوا امار أى است لم تعود المجمر فذهب قولهم مثلا ايضا . يضرب لمن لم يكن له عهد بهم

صَمِّى ابْنَةَ الجَبَلِ مَهْما يُقَلْ تَقُلْ

ابنة الجبل الصدى وهو الصوت يجيبك من الجبل وغيره والداهية يقال لها ابنة الجبل أيضا وأصلها الحية فيما يقال يقول اسكتى انما تكلمين اذا تكلم . يضرب مثلا للامعة الذليل اى انك تابع لغيرك قاله ابو عبيدة

صَيْدَكَ لا تُحْرَمُهُ

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط عليه وهو مغتر أى أمكنك الصيد فلا تغفل عنه اى اشتف منه

صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ

هو حاطب بن ابى بلتعه وكان حازما وباع بعض أهله بيعة غبن فيها حين لم يشهدها حاطب فضرب هذا المثل لكل أمر يبرم دون صاحبه

صَادَفَ دراء السَّيْلِ دَرْأً يَصْدَعُهُ

الدرء الدفع ويسمى مايحتاج الى دفعه من الشر درءا. ويعني به ههنا دفعات السيل أي صادف الشر شرا يغلبه وهذا كما يقال الحديد بالحديد يفلح

أَصَابَنَا وَجَارُ الضَّبُعِ

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها

صارَتِ الفِتْيَانُ حُمَمَا

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر وذلك أن بني تميم قتلوا سعد بن هند أخا عمرو بن هند الملك فنذر عمرو ليقتلن بأخيه مائة من بني تميم فجمع أهل مملكته فسار اليهم فبلغهم الخبر فتفرقوا في نواحي بلادهم فأتى دارهم فلم يجد الا عجوزا كبيرة وهي الحمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها والى حمرتها قال لها اني لاحسبك أعجمية فقالت لا والذي أسأله أن يخفض جناحك ويهد عمادك ويضع وسادك ويسلبك بلادك ما أنا بأعجمية قال فمن أنت قالت أنا بنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر وأنا أخت ضمرة بن ضمرة قال فمن زوجك قالت هوذة بن جرول قال وابن هو الآن اما تعرفين مكانه قالت هذه كلمة أحمق لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبيني قال وأي رجل هو قالت هذه أحمق من الاولى أعن هوذة يسأل هو والله طيب العرق سمين العرق لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف يأكل ماوجد ولا يسأل عما فقد فقال عمرو أما والله لولا أني أخاف أن تلدي مثل ابيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك فقالت وأنت والله لا تقتل الا نساء أعاليها ثدي وأسفلها دمي ووالله ما أدركت ثارا ولا محوت عارا وما من فعلت هذه به بغافل عنك ومع اليوم غدا فأمر باحراقها فلما نظرت الى النار قالت ألا فتى مكان عجوز فذهبت مثلا ثم مكثت ساعة فلم يفدها أحد فقالت هيهات صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا ثم ألقيت في النار ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد حتى اذا كان في آخر النهار أقبل راكب يسمى عمارا توضع به راحلته حتى أناخ اليه فقال له عمرو من أنت قال أنا رجل من البراجم قال فما جاء بك الينا قال سطع الدخان وكنت قد طويت منذ أيام فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم. فذهبت مثلا وأمر به فألقي في النار فقال بعضهم ما بلغنا أنه أصاب من بني تميم غيره وا[illegible] ا أحرق النساء والصبيان وفي ذلك يقول جرير

وأخزاكم عمرو كما قد خزيتم ... وأدرك عمارا شقي البراجم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقى هذا الرجل قال الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش فجىء بزاد
بخبز أو بلحم أو بتمر أو الشىء الملفف فى البجاد
تراه ينقب الآفاق حولا ليأكل رأس لقمان بن عاد

صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ

يعنى بالكذوب النفس. يضرب لمن يتهدد الرجل فاذا رآه كذب أى كع وجبن قال الشاعر

فأقبل نحوى على غرة فلما دنا صدقته الكذوب

صُهْبُ السِّبَالِ

كناية عن الاعداء قال الاصمعى صهب السبال وسود الاكباد يضربان مثلا للاعداء وان لم يكونوا كذلك قال ابن قيس الرقيات

ان ترينى تغير اللون منى وعلا الشيب مفرق وقذالى
فظلال السيوف شين رأسى واعتناقى فى الحرب صهب السبال

يقال أصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغٍ فِيهِ

يضرب لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب فى خلافه وروى أبو عبيدة بمصغى فيه بالصاد غير معجمة من صغى يصغى اذا مال أى يعلم كيف يميل بلقمته الى فيه كما قيل اهدى من اليد الى الفم وروى أبو زيد الصبى أعلم بمصغى خده أى يعلم الى من يميل ويذهب الى حيث ينفعه فهو أعلم به وبمن يشفق عليه

صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

أى خلتا وفى الدعاء نعوذ بالله من صفر الآناء وقرع الفناء

صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ

يضرب فى الحث على كتمان السر يقال من طلب لسره موضعا فقد أفشاه وقيل لاعرابى كيف كتمانك للسر قال أنا لحده

صَارَ شَأْنُهُمْ شُوَيْنًا

يضرب لمن نقصوا وتغيرت حالهم يقال تقدم المهلب بن أبى صفرة الى شريح القاضى فقال له أبا أمية لعهدى بك وان شأنك لشوين فقال له شريح أبا محمد أنت تعرف نعمة على غيرك وتجهلها من نفسك

صَمِّى صَمَامِ

يقال للداهية والحرب صمام على وزن قطام وحذام وصمى ابنه الجبـل وأصلها الحية فيما يقال أنشدابن الاعرابى لـدوس بن ضباب

انى الى كل ايسـارو باديـة ادعوحبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وهى الحية وانما يقولون صمى صمام وصمى ابنة الجبل اذا أبى الفريقان الصلح ولجوا فى الاختلاف أى لاتجيبى الراقى ودومى على حالك قال ابن أحمر

فردوا مالديكم من ركابى ولما تانكم صمى صمام

فجعلها عبارة عن الداهية وقال الكميت

اذالقى السفير بها ونادى لها صمى ابنة الجبل السفير

بها ولها يرجعان الى الحرب

صَقْرٌ يَلوذُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسَجِ

يضرب للرجل المهيب وخص العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذبه الطيرخوفامن الجوارح قال عمران بن عصام العنزى لعبد الملك بن مروان

وبعثت من ولد الاغر معتبا صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

فاذا طبخت بناره أنضجته واذا طبخت بغيرها لم تنضج

يعنى الحجاج بن يوسف

صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ

أى اصنع هذا الامر لى صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لانسان يحبه .يضرب فى التنوق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمزاوجة طب والافالكلام أحب وقال بعضهم حببته واحببته لغتان وقال

ووالله لولا تمره ماحببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرف

وهذا وان صح شاذنادر لانه لايجىء من باب فعل يفعل بكسر العين فى المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الاأن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وينمه وشد الشىء يشده ويشده وعل الرجل يعله ويعله وكذلك أخواتها وحبه يحبه جاءت وحدها شاذة لايشركها يفعل بالضم

أَصابَ قَرْنَ الكَلا

يضرب للذى يصيب مالاوافرالان قرن الكلا أنفه الذى لم يؤكل منه شىء

صَلَدَتْ زِنَادُهُ

اذا قدح فلم يور

يضرب للبخيل يسأل فلا يعطى قال الشاعر

صلدت زنادك يايزيد وطالما ثقبت زنادك للضريك المرمل

صَارَ الامْرُ إِلَى الوَزَعَة

يعنى قام باصلاح الامر أهل الاناة والحلم والوزعة جمع وازع يقال وزع اذا كف وذكر ان الحسن البصرى لما استقضى ازدحم الناس عليه فآذوه فقال لابد للسلطان من وزعة فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط

سَارَ خَيْرُ قُوَيْسٍ سَهْمَا

اى صار الى الحال الجيله بعد الخساسة وتقدير الكلام صارخيرسهام قويس سهما وصغر القوس لانها اذا كانت صغيرة كانت انفذ سهما من العظيمة

أَصْمَى رَمِيَّتَهُ

يقال اصمى الرامى إذااصاب وانمى أذااشوى أى اصاب الشوى ولم يصب المقتل ويقال بل يقال هو الذى يغيب عنك ثم يموت وفى الحديث كل ما اصيت ودع ما انميت يضرب للرجل يقصد الامر فيصيب منه ما يريد

أَصَاخَ إِصاخَةَ المُنْدَهِ للنَّاشِد

الاصاخة السكوت والناشد الذى ينشد الشىء والنادة الزاجر والمنده الكثير الندهأى الزجر للابل .يضرب لمن جد فى الطلب ثم عجز فأمسك

صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ

أى انكشف الامر وظهر بعد غيوبه وقال أبو عمرو أى انكشف الباطل واستبان الحق فعرف

صَفِرَتْ وِطَابُهُ

الوطب سقاء اللبن وصفرت خلت وهذا اللفظ كناية عن الهلاك قال امرؤ القيس

فافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب

قوله جريضا بأى باخر رمق ولو ادركه لقتل ومن قتل أومات ذهب قرام وخلت وطابه من حلبه

صَدَقَنِي وَسْمَ قِدْحِه

وسم القدح العلامة التى تدل عليه لتدل على نصيبه وربما كانت العلامة بالنار ومعنى المثل خبرنى بما فى نفسه وهو مثل قولهم صدقنى سن بكره

الصِّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لاَ الْوَعِيدُ

يقول انما ينبى عدوك عنك أن تصدقه فى المحاربة وغيرها الا ان توعده ولا تنفذ لما توعده به

صُغْرَاهُنَّ شُرَّاهُنَّ

ويروى صغراها شراها ويروى مراها واول من قال ذلك امراة كانت فى زمن لقمان بهم لها زوج يقال له الشجى وخليل يقال له الخلى فنزل لقمان بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم انتبذت من بيوت الحى فارتاب لقمان بأمرها فتبعها فرأى رجلا عرض لها ومضيا جميعا وقضيا حاجتهما ثم ان المرأة قالت للرجل انى اتماوت فاذا اسندونى فى رجمى فائتى ليلا فأخرجنى ثم اذهب الى مكان لايعرفنا أهله فلما سمع لقمان ذلك قال ويل للشجى من الخلى فأرسلها مثلا ثم رجعت المرأة الى مكانها وفعلت ماقالت فأخرجها الرجل وانطلق بها اياما الى مكان اخر ثم تحولت الى الحى بعد برهة فبينا هى ذات يوم قاعدة مرت بها بناتها فنظرت اليها الكبرى فقالت أمى والله قالت الوسطى صدقت والله قالت المرأة كذبتما ماأنا لكما بأم ولا لابيكما بامرأة فقالت لهما الصغرى أما تعرفان محياها وتعلقت بها وصرخت فقالت الام حين رأت ذلك صغراهن شراهن فذهبت مثلا ثم ان الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة الى لقمان بن عاد وقالوا له اقض بيننا فلما نظر لقمان الى المرأة عرفها فقال عند جهينة الخبر اليقين يعنى نفسه وما عاين منها فأخبر لقمان الزوج بما عرف وأقبل على المرأة فقص عليها قصتها كيف صنعت وكيف قالت لصديقها فلما اتاها بما لاتنكر قالت ما كان هذا فى حسابى فأرسلتها مثلا فقال للقمان احكم فيها فقال ارجموها كما رجمت نفسها فى حياتها فرجمت فقال الشجى احكم بينى وبين الخلى فقد فرق بينى وبين اهلى فقال يفرق بين ذكره وأنثييه كما فرق بينك وبين أنثاك فأخذ الخلى فجب ذكره

صَحِيفَةُ الْمُتَلَمِّس

قال المفضل كان من حديثها ان عمرو بن المنذر بن امرىء القيس كان يرشح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحرث بن عمرو الكندى آكل المرار وليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما فى صحابة قابوس وأمرهما بلزمه وكانت قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما فى الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد فى الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشى وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا بيابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حولى قبتنا تخور

من الزموات اسبل قادماها ... ودرتها مركبة درور

يشار كنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباش فما تثور

لعمرك ان قابوس ابن هند ... ليخلط ملكه نوك كبير

قسمت الدهر فى زمن رخى ... كذاك الحكم يقصد او يجور

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا نطير

فأما يومهن فيوم سوء ... يطاردهن بالحرب الصقور

وأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا لانحل ولانسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال

ولا خير فيه غير ان له غنى ... وان له كشحا اذا قام اهضما

تظل نساء الحى يعكفن حوله ... يقلن عسيب من سرارة ملهما

له شربتان بالعشى وشربة ... من الليل حتى آض جبسا مورما

كأن السلاح فوق شعبة بانة ... ترى نفحا وردا الاسرة اصحما

ويشرب حتى يغمر المحض قلبه ... فان أعطه اترك لقلبى مجثما

فلما قال له عبد عمرو انه قال ما قال وأنشد ذلك قال فليت لنا مكان الملك عمرو فقال عمرو ما اصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف ان ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفه فقال لعلكما اشتقتما الى أهلكما وسركما ان تنصرفا فقالا نعم فكتب لهما الى ابى كرب عامله على هجر أن يقتلهما وأخبرهما انه قد كتب لهما بحباء

معروف وأعطى كل واحد منهما شيأ فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك فى كتابينا فان كان فيها خير مضينا له وان كان شرا اتقيناه فابى طرفة عليه فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقى كتابه فى الماء وقال لطرفة أطعنى وألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بنى جفنة بالشام وقال المتلمس فى ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم   نبأ فتصدقهم بذاك الانفس
أودى الذى علق الصحيفة منهما   ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره   وجناء محرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها   فكان نقبتها أديم أملس
ألق الصحيفة لا أبالك انه   يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله (وروى) عبيد رواية الاعشى قال حدثنى الاعشى قال حدثنى المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند وكان طرفه غلاما معجبا تائها فجعل يتخلج فى مشيه بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذى يقول له الذهاب العجلى واسمه مالك بن جندل بن سلمة من بنى عجل ولقب بالذهاب لقوله

وماسيرهن اذعلون قراقرا   بذى أمم ولا الذهاب ذهاب
ابى القلب أن يأتى السدير وأهله   وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى وأسد خفية   وعمرو بن هند يعتدى ويجور

قال المتلمس فقلت لطرفة حين قمنا ياطرفة انى أخاف عليك من نظرته اليك مع ماقلت لاخيه قال كلا قال فكتب له كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان لى كتاب ولطرفة كتاب فخرجنا حتى اذا هبطنا بذى الركاب من النجف اذا أنا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل فقلت تالله انرأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال ماتنكر [illegible] تبرز وتأكل وتقصع القمل قال أخرج خبيثا وأدخل طيبا و[illegible] عدوا وأحمق منى والآثم حامل حتفه بيمينه لايدرى مافيه فتبهت وكانما [illegible] اذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فقلت ياغلام [illegible] قال نعم قلت اقرأ [illegible] فيه باسمك اللهم من عمرو بن هند الى

المكعبر اذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وأدفنه حيا وفالقيت الصحيفة فى النهر وذلك حين أقول

القيتها بالثنى من جنب كافر　　كذلك اقتنو كل قط مضلل
رضيت لها لما رأيت مدارها　　يجول به التيار فى كل جدول

وقلت ياطرفة معك والله مثلها قال كلاما كان ليكتب بمثل ذلك فى عقر دار قومى فاتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا . يضرب لمن يسعى بنفسه فى حينها ويغررها

صَاحَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِه

قال الاصمعى العصافير الامعاء . يضرب للجائع

أَصَمُّ عمَّا سَاءهُ سَمِيعُ

أى اصم من القبيح الذى يكرثه ويغمه وسميع لما يسره اى يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح فعل الرجل الكريم

صَابَتْ بِقُرٍ

أى نزل الامر فى قراره فلا يستطاع له تحويل وصابت من الصوب وهو النزول والقر القرار يضرب عند شدة تصيبهم أى صارت الشدة فى قرارها ويروى وقعت بقر قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر　　كما ترجو أصغارها عتيب

صَبَّحْنَاهُمْ فَغَدَوْا شَأْمَةً

أى أوقعنا بهم صبحا فاخذو الشق الاشأم أى صاروا أصحاب شأمة وهى ضد اليمنة

أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ الْبَرْدُ

يعنى اذا أفسد البرد الكلاء بتحطيمه اياه أصلحه المطر بأعادته له يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره

الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ

الحكم الحكمة ومنه قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها يقال ان لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو

يصنع درعا فهم لقمان أن يسأله عما يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى تمم داود الدرع وقام فلبسها وقال نعم اداة الحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله

الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ

أى محبة الناس لسلامتهم منه يضرب فى مدح قلة الكلام

صَارَ الأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَامِ

مكسور مثل حذام وقطام أى صار هذا الامر لازما له

صَوْتُ امْرِىءٍ وَاسْتُ ضَبُعٍ

وذلك ان رجلا من بنى عقيل كان أسيرا فى عنزة اليمن فبقى أربع حجج فعلق النساء برسله فيحطبهن ويسقيهن الماء فاذا أقبل نظرن الى صدره واذا مانهض تضاعف فقلن يا أبا كايب اما حين تقوم فصدرة أم أسد وأما اذا ادبرت فرجلا أم ضبع وأنه كره ان يهرب نهارا فتاخذه الخيل فارسله عشية مع الليل فرمن تحت الليل فاصبح وقد استحرز يضرب للداهى الذى يخادع القوم

صَاحِبُ سِرٍّ فِطْنَتُهُ فِى غُرْبَةٍ

أى أنه لايدرى كيف يدبره ويحفظه حتى يضيعه يعنى السر

صَبْرًا وَانْ كَانَ قَتْرًا

القترة شدة المعيشة وروى وان كان قبرا يضرب عند الشدائد والمشاق

صَهْ صَاقِعُ

يقال صه أى اسكت وصقع اذا كذب قال ابن الاعرابى الصاقع الذى يصقع فى كل النواحى اى اسكت فقد ضللت عن الحق يضرب لمن عرف بالكذب

صُرِّى وَاحْلُبِى

الصر شد الضرع بالصرار يضرب فى حفظ المال

أَصَيْدَ الْقُنْفُذِ أَمْ لُقَطَةً

يضرب لمن وجد شيأ لم يطلبه

أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنَبَّلُ

أى تختار الانبل فالانبل يعنى تصيب الخيار منهم

أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ

أى نكبة زلزلت أركانه

أَصْغَرُ القَوْمِ شَفْرَتُهُمْ

أى خادمهم الذى يكفى مهنتهم شبه بالشفرة تمتهن فى قطع اللحم وغيره

صَارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السِّنَانِ

يضرب فى سبق المتأخر المتقدم من غير استحقاق

أَصْبِحْ لَيْلُ

ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى ان امرأ القيس بن حجر الكندى كان رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طىء فابتنى بها فابغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول ياخير الفتيان اصبحت أصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها قد علمت ماصنعت الليلة وقد عرفت ان ماصنعت كان من كراهية مكانى فى نفسك فما الذى كرهت منى فقالت ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك انك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطىء الافاقة فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها أصبح ليل مثلا قال الاعشى

وحتى يبيت القوم كالضيف ليلة   يقولون أصبح ليل والليل عاتم

وانما يقال ذلك فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر ومعنى بيت الاعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين

أَصَابَ تَمْرَةَ الغُرَابِ

يضرب لمن يظفر بالشىء النفيس لأن الغراب يختار أجود التمر

أَصْبَحَ فِيمَا دَهَاهُ كَالحِمَارِ المَوْحُولِ

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجى له التخلص منه والموحول المغلوب بالوحل يقال واحلته فوحلته أوحله اذا غلبته به

أَصْبَحَ جَنِيبَ العَصَا

الجنيب بمعنى المجنوب والعصا الجماعة يضرب لمن انقاد لما كلف

أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ

أى دماغه وموضع سمعه يقال فى الدعاء على الانسان بالموت قال الاصمعى العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ وأصم الله صداه من هذا قلت الصحيح فى هذا أن يقال الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها واذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه فكانه صم

صَاحَ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادث الزمان

صَفِرَتْ عِيَابُ الوُدِّ بَيْنَنَا

يضرب فى انقطاع المودة وانقضائها

صَارَ حِلْسَ بَيْتِهِ

اذا لزمه لزوما بليغا والحلس ما ولى ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح يلازمه ولا يفارقه ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه فى فتنة ذكرها كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية يأمره بلزوم بيته

صَرَّحَتْ كَحَلُ

وذلك اذا أصابت الناس سنة شديدة يقال صرح بالضم صراحة وصروحة اذا خلص وكذلك صرح بالتشديد وكحل السنة والجدب معرفة لا تدخلها الالف واللام فاذا قيل صرحت كحل كان معناه خلصت السنة فى الشدة والجدوبة وقيل كحل اسم للسماء يقال صرحت كحل اذا لم يكن فى السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم   مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب

ومعنى صرحت ههنا انكشفت كما يقال صرح الحق عن محضه

صَرَّ عَلَيْهِ الغَزْوُ اسْتَهُ

الصر شد الصرار على أطباء الناقة . يضرب لمن ضيق تصرفه عليه أمره قال المؤرج دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان أول من أخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة روقة فنظر اليها الرجل فقال له سليمان أتعجبك فقال بارك

الله لامير المؤمنين فيها فقال أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل است البائن أعلم قال سليمان واحد قال صر عليه الغزو استه قال سليمان اثنان قال است لم تعود المجمر قال سليمان ثلاثة قال است المسؤل أضيق قال سليمان أربعة قال الحر يعطي والعبد يألم استه قال سليمان خمسة قال الرجل استي اخبثْ قال سليمان ستة قال لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت قال سليمان ليس هذا في هدا قال بلى أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها

صَدَقَنِي قُحَاحَ أَمْرِهِ

وقح أمره أى صحة أمره وخالصه من قولهم عربي قح أى خالص

صَرَّحَتْ بِجِلْذَانَ

كذا أورده الجوهرى بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة قال يقال صرحت بجلدان وبجدان وبجداء اذا تبين لك الامر وصرح وقال ابن الاعرابي يقال صرحت بجد وجدان وجلدان وجداء وجلداء وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهرى نقل عنه وهو على الجملة موضع بالطائف لين مستو كالراحة لا خمر فيه يتوارى به والتاء في صرحت عبارة عن القصة أو الخطة

صَرَّحَ المَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ

يقال للامر اذا انكشف وتبين

الصَّرِيحُ تَحْتَ الرُّغْوَةِ

قال أبو الهيثم معناه ان الامر مغطى عليك وسيبدو لك

صَلْخًا كَصَلْخِ النَّعَامَةِ

اى صلخه الله كما صلخ النعامة وهذا كما يقال للنعامة مصلم الاذنين

صَلْمَعَةُ بْنُ قَلْمَعَةَ

قال ابن الاعرابي هذا مثل قولهم طامر بن طامر اذا كان لا يدرى من هو ولا يعرف أبوه وهو من طمر اذا وثب . يضرب لمن يظهر ويثب على الناس من غير أن يكون له قديم وينشد

أصلمعة بن قلمعة بن قفع	بقاع ما حديثك تزدريني
لقد دافعت عنك الناس حتى	ركبت الرحل كالجرز السمين

أصابَهُ ذُبَابٌ لاذِعٌ

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه

صِئْبانُ ثَوْبٍ لُقِبَتْ هَرَانعَا

الهر نوع القملة الكبيرة والصئبان جمع صؤاب وهى بيضة القملة . يضرب لمن يظهر جدة والناس يعلمون أنه سيء الحال

صَارَتْ ثُرَيَّا وهْيَ عُودٌ أَقْشَرٌ

الثرية والثرياء الارض الندية ومال ثرى أى كثير ورجل ثروان وامرأة ثروى اذا كثر مالها وثريا تصغير ثروى والاقشر الاحمر الذى كانه نزع قشره . يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم

صَبْرًا أتانُ فالجِحَاشُ حُولُ

الحول جمع حائل وهى التى لم تحمل عامها ونصب صبرا على المصدر . يضرب لمن وعد وعدا حسنا والموعود غير حاضر وخص الجحاش ليكون التحقيق أبعد

صَبُوحُ حَيَّانَ بهِ جُمُوحُ

حيان اسم رجل والصبوح ما يشرب عند الصبح وهو بجمح بشاربه لانه شربها فى غير وقتها . يضرب لمن يتصدر للرياسة فى غير حينها

صَبْحَى شَكَوْتُ فاسْتَشَنَّتْ طالِقُ

يقال ناقة صبحى اذا حلب لبنها والطالق الناقة التى يتركها الراعى لنفسه فلا يحلبها على الماء يقول هذه الصبحى شكوتها اذ حلبت فما بال هذه الطالق صار ضرعها كالشن البالى . يضرب للرجلين يعذر أحدهما فى أمر قد تقلداه معا ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه ان عجز عنه صاحبه

صَبَعْتَ لى إِصْبَعَكَ العمَّالَةَ

يقال صبعت بفلان وعلى فلان اصبع صبعا اذا أشرت نحوه باصبعك مغتابا وههنا صبعت لى ولم يقل على ولا بى لانه أراد استعملت اصبعك العمالة لى أى لاجلى ويصح أن تقول صبعت اصبعك أى أصبتها كما يقول رأسته وصدرته ويديته أى أصبت هذه الاشياء والاعضاء منه ويجوز أن يكون لى بمعنى الى كما يقال هديته

للطريق والى الطريق وأوحيت اليه وله فوله من صلة معنى صبعت وهو أشرت كأنه قال أشرت لى أى الى والعمالة مبالغة العاملة أى أنها تعودت ذلك العمل . يضرب لمن يعيبك باطنا و يثنى عليك ظاهرا

صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَصْقِ

الصراة الماء المجتمع فى الحوض أو فى البئر أو غيرذلك فيبقى الماء فيه أياما ثم يتغير يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه

صُبَابَتِي تَرْوِي وَلَيْسَتْ غَيْلا

الصبابة بقية الماء فى الاناء وغيره والغيل الماء يجرى على وجه الارض يضرب لمن ينتفع بما يبذل وان لم يدخل فى حد الكثرة

الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِالرِّسْلِ حَسَنْ

يقال هذا قاله رجل نظر الى نعجة لها صوف كثير فاغتر بصوفها وظن أن لها لبنا فلما حلبها لم يكن بها لبن فقال هذا . يضرب لمن نال قليلا ممن طمع فى كثير

صَكًّا ودِرْهَمَاكَ لكَ

قال المفضل ان امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها فاستأجرها يوما رجل بدرهمين فلما جاء معها أعجبها جماعه وقوته وشدة رهزه فجعلت تقول صكا أى صك صكا ودرهماك لك فذهبت مثلا وروى ابن شميل غمزا ودرهماك لك فان لم تغمز فبعد لك رفعت البعد . قال يضرب مثلا للرجل تراه يعمل العمل الشديد

اِصْطِنَاعُ المَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ

يقال صنع معروفا واصطنع كذلك فى المعنى أى فعل المعروف فى أهله يقى فاعله الوقوع فى السوء

الصِّدْقُ عِزٌّ وَالكَذِبُ خُضُوعٌ

قاله بعض الحكماء . يضرب فى مدح الصدق وذم الكذب

صَالِي أَشَدُّ مِنْ نَافِضِكَ

هما نوعان من الحمى . يضرب فى الامرين يزيد أحدهما على الآخر شدة

الصِّدْقُ فى بَعْضِ الأمُورِ عَجز

أى ربما يضر الصدق صاحبه

صَرَّرْنا حُبُّ لَيْلى فانْتَشَرَ

أى صناه فضاع . يضرب لما يتهاون به

صَبَّحَ بَنُو فلانٍ زُوَيْرَ سَوْء

اذا عراهم فى عقر دارهم والزوير زعيم القوم وقال

قد نضرب الجيش الخميس الازورا   حتى ترى زويره مجورا

صَبْرا وَبضَيّ

قاله شتير بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو الضبي بابنه حصين ونصب صبرا على الحال أى أقتل مصبورا أى محبوسا وقوله وبضي أى اقتل بضي كانه يأنف أن يكون بدل ضي . يضرب فى الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل اليهما

ما جاء على أفعـــل من هذا البـــاب

أَصْبَرُ مِنْ قَضِيب

قال ابن الاعرابى هو رجل كان فى الدهر الاول من بنى ضبة وله حديث سيأتى فى باب اللام وضربت به العرب المثل فى الصبر على الذل وأنشد

أقيمى عبد غنم لا تراعى   من القتلى التى بلوى الكثيب
لانتم حين جاء القوم سيرا   على المخزاة أصبر من قضيب

أَصْبَرُ مِنْ عُودٍ بِدَفَّيْهِ جُلَب

وَأَصْبَرُ مِنْ ذِي ضاغِطٍ مُعَرَّك

قال محمد بن حبيب كان من حديث هذين المثلين ان كلبا أوقعت بنى فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأظهر الشماتة وكانت أمه كلبية وهى ليلى بنت الاصبغ بن زبان وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر فقال عبد العزيز لبشر أخيه أما علمت ما فعل أخوالى بأخوالك قال بشر وما فعلوا فاخبره الخبر فقال اخوالك أضيق أستاها من

ذلك فجاء وفد بنى فزارة الى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم وان حريث بن بجدل الكلبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق فسمعوا له وأطاعوا فاغترهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات وضمن لهم النصف الباقى فى العام المقبل فخرجوا ودس اليهم بشر بن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع ثم اغتروا كلبا ببنى فزارة فلقوهم ببنات قين فتعدوا عليهم فى القتل فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبدالعزيز بن مروان فقال أما بلغك مافعل اخوالى بأخوالك فاخبره الخبر فغضب عبدالملك لاخفارهم ذمته واخذهم مالهوكتب الى الحجاج يأمره اذا فرغ من امر ابن الزبير ان يوقع ببنى فزارة ان امتنعوا ويأخذ من اصاب منهم فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل ببنى فزارة فأتاهم حلحلة بن قيس بن اشيم وسعيد بن أبان بن عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر وكانا رئيسى القوم فاخبرا الحجاج انهما صاحبا الامر ولا ذنب لغيرهما فاوثقهما وبعث بهم الى عبد الملك فلما ادخلا عليه قال الحمد لله الذى اقاد منكما قال حلحلة أما والله ما أقاد منى ولقد نقضت وترى وشفيت صدرى وبردت وحرى قال عبد الملك من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم اليهما فقام سفيان بن سويد الكلبي وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين فقال يا حلحلة هل حسست لى سويدا قال عهدى به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه فى بطنه قال اما والله لاقتلنك قال كذبت والله ما أنت تقتلنى وانما يقتلنى ابن الزرقاء والزرقاء احدى امهات مروان بن الحكم وكانت لها راية وكانوا يسبون بالزرقاء فقال بشر صبرا حلحل فقال اى والله

أصبر من عود بجنبيه جلب قد أثر البطان فيه والحقب

ثم التفت الى بن سويد فقال يا ابن استها أجد الضربة فقد وقعت منى بابيك ضربة أسلحته فضرب عنقه ثم قيل لسعيد نحو ماقيل حلحلة فرد مثل جواب حلحلة فقام اليه رجل من بنى عليم ليقتله فقال له بشر اصبر فقال

أصبر من ذى ضاغط معرك ألقى بوانى زوره للمبرك

ويروى من ذى ضاغط عركرك وهو البعير الغليظ القوى والضاغط الورم فى ابط البعير شبه الكيس بضغطه أى بضيقه ويقال فلان جيد البوانى اذا كان جيد القوائم والاكتاف

أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِى سَيَّارَةَ

هو رجل من بنى عدوان اسمه عميلة بن خالد بن الاعزل وكان له حمار أسود اجاز

الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول اشرق ثبير كيما نغير ويقول

لاهم انى بائع بياعه ان كان اثم فعلى قضاعه
لاهم مالى فى الحمار الاسود أصبحت بين العالمين أحسد
هلا يكاد ذو البعير الجلعد فتى أبا سيارة المحسد
من شر كل حاسد اذا حسد ومن أذاة النافثات فى العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال فى سمحائنا

وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن أبى سياره وعن مواليه بنى فزاره
حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشى يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيارة لهما قدوة . فأما خالد فان بعض الاشراف بالبصرة تلقاه فرآه على حمار فقال ما هذا المركب أبا صفوان فقال عير من نسل الكداد أصحر السربال مفتول الاجلاد محابج القوائم يحمل الرجلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعنى أن اكون جبارا فى الارض او اكون من المفسدين ولولا ما فى الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة ظهر عير أربعين سنة وأما الفضل بن عيسى فانه سئل أيضا عن ركوب الحمار فقال لانه أقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واسهلها جماحا وأسلها صريعا وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد أسرف فى ثمنه ولو شاء عميلة بن خالد أبو سيارة ان يركب جملا مهريا او فرسا عربيا لفعل ولكنه امتطى عيرا أربعين سنة فسمع اعرابى كلامه فعارضه فقال الحمار شنار والعير عار منكر الصوت بعيد الفوت متغرق فى الوحل متلوث فى الضحل ليس بركوبه فحل ولا مطية رحل ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الفراره بطىء فى الغاره لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب فى اناء . قال ابو اليقظان أبو سيارة أول من سن فى الدية مائة من الابل

أَصنَعُ مِنْ سُرْفَةَ

هى دويبة وقد اختلفوا فى نعتها قال اليزيدى هى دويبة صغيرة تثقب الشجر وتبنى فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هى دويبة مثل نصف عدسة تثقب الشجر ثم تبنى

فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من أعلاه الى أسفله كان زواياه قومت بخط وله فى احدى صفائحه باب مربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الاخرى كانها مفروة وقال محمد بن حبيب هى دوية تنسج على نفسها بيتا فهو ناوسها حقا والدليل على ذلك انه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس فى أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من البهائم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم فانها فى خرط وشكل بيت السرفة ويقال واد سرف أى كثير السرفة وأرض سرفة وسرفت الشجرة اذا أصابتها السرفة ويقال أيضا أصنع من سرف ويقال من سرف

أَصْنَعُ مِنْ تُنَوِّطٍ ويقال من تَنَوُّط

قال الاصمعى انما سمى تنوطا لانه يدلى خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها والواحد تنوطة وقال حمزة هو طائر يركب عشه تركيبا بين عودين من أعواد الشجر فينسجه كقارورة الدهن ضيق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل اليه حتى تدخل اليد فيه الى المعصم

أَصْنَعُ مِنْ نَحْلٍ

ويقال من النحل انما قيل هذا لما فيه من النيقة فى عمل العسل قال الشاعر

فجاؤا بمزج لم ير الناس مثله ‏ ‏ هو الضحك الا أنه عمل النحل

أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ

لان لها صوتاً واحداً لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول قطاقطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وكذلك قولهم أنسب من قطاة لانهـا اذا صوتت عرفت قال أبو وجزة السعدى

ما زلن ينسبن وهنا كل صادقة ‏ ‏ باتت تباشر عرما غير أزواج

قلت قوله ما زلن يعنى الاتن التى وردت الماء ينسبن جعل الفعل لهن لانهن اثرن القطا عن اما كنها حتى قالت قطاقطا فلما كن سبب النسبة جعل الفعل لهن كقوله تعالى كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما لما كان ابليس سبب النزع جعل النزع له نفسه ونصب وهنا على الظرف والجلة بعد قوله كل صادقة صفة لها والعرم جمع الاعرم وهو الذى فيه بياض وسواد أى باتت القطا تباشر بيضات عرما وكذلك

يكون بيض القطا وجعل البيض غير أزواج لان بيض القطا يكون أفرادا ثلاثا أو خمسا

أَصْدَقُ ظَنّاً مِنْ أَلْمَعِيّ

قالوا هو الذى يظن الظن فلا يخطىء واشتقاقه من لمعان النار وتوقدها وعرفه بعضهم نظما فقال

الالمعى الذى يظن بك الـــظن كان قد رأى وقد سمعا

واللوذعى مثل الالمعى واشتقاقه من لذع النار والاحوذى القطاع للامور الخفيف فى العمل لحذقه من الحوذ وهو السوق السريع وقال الاصمعى هو المشمر فى الامور القاهر الذى لا يشذ عليه منها شىء والاحوزى الجامع لما شذ من الامور من الحوز وهو الجمع

أَصْفَى مِنْ مَاءِ المَفَاصِلِ

قال الاصمعى هو منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤه ويرق قال ابو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ

هو العسل ويقال له المزج والارى والضحك والضرب أيضا

أَصْفَى مِنْ لُعَابِ الجَرَادِ

قالوا هو مأخوذ من قول الاخطل

اذا ما ندى علنى ثم علنى ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل صرفا كأنه لعاب جراد فى الفلاة يطير

أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ

من الصرد الذى هو البرد وذلك لأنها لا ترى فى الشتاء أبدا لقلة صبرها على البرد يقال صرد الرجل يصرد صردا فهو صرد ومصراد للذى يجد البرد سريعا ومنه قولهم حكاية عن الضب أصبح قلبى صردا

أَصرَدُ من عَنزٍ جَرْبَاء

وذلك أنها لا تدفأ لقلة شعرها ورقة جلدها فالبرد أضر لها

أَصرَدُ من عَيْنِ الحِرْبَاءِ

قال حمزة هذا المثل تصحيف للمثل الذى قبله يعنى صحف عنز من عين وحرباء بجرباء قلت انما يكون هذا لو قيل من عين حرباء منكرا فأما اذا قالوا من عين الحرباء معرفا بالألف واللام ولا يقال عنز الجرباء فكيف يقع التصحيف ثم قال الا أن بعض الناس فسره على وجه مطرد فقال الحرباء أبدا تستقبل الشمس بعينها تستجلب اليها الدفأ وهذا مخلص حسن

أَصرَدُ مِنَ السَّهْمِ

هذا من الصرد الذى هو بمعنى النفوذ يقال صرد السهم صردا اذا نفذ فى الرمية قال الشاعر فما بقيا على تركتمانى ولكن خفتما صرد النبال

أَصْرَدُ منْ خَازِقِ وَرَقَةٍ

هذا من صرد السهم أيضا يقال خزق السهم وخسق اذا نفذ ويقال فى مثل آخر وقع على خازق ورقة يقال ذلك للداهى الذى يخزق الورقة من ثقافته وضبطه للاشياء ويقال ما نزل فلان يخزق علينا منذ اليوم

أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِى الضَّرْعِ

هذا من قول من قال

صاح هل ريت أو سمعت براع رد فى الضرع ماقرى فى العلاب

العلاب جمع علبة ويروى فى الحلاب وهو اناء يحلب فيه وريت يريد به رأيت

أَصْعَبُ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى وَتَد

هذا من قول الشاعر

ولى صاحبان على هامتى جلوسهما مثل حد الوتد
ثقيلان لم يعرفا خفة فهذا الزكام وهذا الرمد

أَصْوَلُ مِنْ جَمَلٍ

معناه أعض يقال صال الجمل وعقر الكلب قاله حمزة قلت وقال غيره صال اذا وثب صولا وصولة وصيالا والفحلان يتصاولان أى يتواثبان وصال العير اذا حمل على العانة فأما صال اذا عض فما تفرد به حمزة وأما قولهم جمل صؤول فقال أبو زيد

صؤل البعير بالهمز يصؤل صآلة اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم فهو صؤل وفى الحديث أن المعرفة تنفع عند الجمل الصؤل والكلب العقور وقال

ولم يخشوا مصالة عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

ويروى ولم يخشوا مصالته عليهم وهما رواية حمزة قلت والصحيح ولم يخشوا مصالته عليهم وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال والشعر لنضلة وأوله

ألم تسل الفوارس يوم غول بنضلة وهو موتور مشيح

رأوه فازدروه وهو حر وينفع أهله الرجل القبيح

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

أى صوله قال المبرد يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة فى أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها أى انهم رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير ما رأوا

أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

قلت هذا من قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلى وهن أصح من بيض النعام

فبتن بجانبى مصرعات وبت أفض أغلاق الختام

كأن مفالق الرمان فيها وجمر غضى جلسن عليه حام

أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار فى صدر الاسلام والمتمنية امرأة مدنية عشقت فتى من بنى سليم يقال له نصر بن حجاج وكان أحسن أهل زمانه صورة فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فمر عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعها تقول رافعة عقيرتها

ألا سبيل الى خمر فأشربها أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضى الله عنه من هذه المتمنية فعرف خبرها فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى فلما رآه بهره جماله فقال له أأنت الذى تتمناك الغانيات فى خدورهن لا أم لك أما والله لأزيلن عنك رداء الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تأمله فقال له أنت محلوقا أحسن فقال وأى ذنب لى فى ذلك فقال صدقت الذنب لى ان تركتك فى دار الهجرة ثم أركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب الى مجاشع بن مسعود السلمى انى قد سيرت المتمنى نصر بن حجاج السلمى الى البصرة فاستلب نساء المدينة لفظة

عمر فضرب بها المثل وقلن أصب من المتمنية فسارت مثلا قال حمزة وزعم السابون أن المتمنية كانت الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا فى ذلك بحديث رووه زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول قال ابو بكر كذا وسمعت ابا بكر يقول كذا يعنى اخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج أعند امير المؤمنين تكنى اخاك المنافق لا ام لك فقال له عروة يا ابن المتمنية ألى تقول هذا لا ام لك وانا ابن عجائز الجنة صفية وخديجة واسماء وعائشه رضى الله عنهن وكما قالوا بالمدينه أصب من المتمنية قالوا بالبصرة ادنف من المتمنى وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصره أخذ الناس يسألون عنه ويقولون اين هذا المتمنى الذى سيرة عمر رضى الله عنه فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عشيقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل ان نصرا لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمى منزله من أجل قرابته واخدمه امرأته شميلة وكانت أجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفى على كل واحد منهما خبر الآخر لملازمة مجاشع لضيفه وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بحضرة مجاشع انى قد أحببتك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لاقلك فوقعت تحته غير محتشمة وانا فقال لها مجاشع ما الذى كتبه فقالت كتب كم تحلب ناقتكم فقال وما الذى كتبت تحته فقالت كتبت وأنا فقال مجاشع كم تحلب ناقتكم وأنا ما هذا لهذا يطبق فقالت أصدقك انه كتب كم تغل أرضكم فقال مجاشع كم تغل أرضكم وانا ما بين كلامه وجوابك قرابة ثم كفأ على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأ عليه فالتفت الى نصر فقال له يا ابن عم ما سيرك عمر من خير قم فان وراءك أوسع فنهض مستحيا وعدل الى منزل بعض السلميين ووقع لجنبه فضنى من حب شميلة ودنف حتى صار رحمة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة به المثل فقلن ادنف من المتمنى ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر ابن حجاج فدخل عليه فلحقته رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت عليك لما أخذت خبزة فلبكتها بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها اليه فلم يكن به نهوض فضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كان لم يكن به قلبة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى فكأنه شهد منهما النجوى حيث قال

لو أسندت ميتا الى صدرها   عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عاوده النكس فلم يزل يتردد فى علته حتى مات فيها

أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ فِي مَاءٍ

الصلف قلة الخير يضرب لمن لا خير فيه وذلك أن الملح اذا وقع فى الماء ذاب فلا يبقى منه شىء ومنه صلفت المرأة اذا لم يبق لها عند زوجها قدر ومنزلة

أَصْلَفُ مِنْ جَوْزَتَيْنِ فِي غِرَارَةٍ

لانهما يصوتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما

أَصْلَبُ مِنَ الانْضُرِ

يعنون جمع النضر وهو الذهب

وَمِنَ الجَنْدَلِ وَمِنَ الحَجَرِ وَمِنَ الحَدِيدِ وَمِنَ النُّضَارِ

وَمِنْ عُودِ النَّبْعِ

أَصْفَى مِنَ الدَّمعَةِ

ومِنَ المَاءِ وَمِنْ عَيْنِ الغُرَابِ وَمِنْ عَيْنِ الدِّيكِ

وَمِنْ لُعَابِ الجُنْدَبِ

أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الجَمُوحِ

وَمِنْ نَقْلِ صَخْرٍ وَمِنْ قَضْمِ قَتٍ

أَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

وَمِن بُلْبُلٍ

هذا من الصفير والاول من الصفر والخلاء

أَصْيَدُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ

ومِنْ صَيْوَنٍ

أَصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ

وَمِنْ ضَبٍّ وَمِنَ الوَدِّ عَلَى الذُّلِّ وَمِنَ الاثَافِي

عَلَى النَّارِ

وَمِنَ الأرْضِ وَمِنْ حَجَرٍ وَمِنْ جِذْلِ الطِّعَانِ

أَصْنَعُ مِنْ دُودِ القَزِّ أَصَحُّ مِنْ ظَبْيٍ

وَمِنْ ظَلِيم وَمِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ عَيْرِ الفَلاَةِ

أَصْغَرُ مِنْ قُرَادٍ

وَمِنْ صُؤَابَةٍ وَمِنْ حَبَّةٍ وَمِنْ صَعْوَةٍ وَمِنْ صَعَةٍ

المولدون

صُورَةُ المَوَدَّةِ الصِّدْقُ صَاحِبُ الحَاجَةِ أَعْمَى

صَارَتِ البِئْرُ المُعَطَّلَةُ قَصْرًا مَشِيدًا

يضرب للوضيع يرتفع

صَاحِبُ ثَرِيدٍ وَعَافِيَةٍ

يضرب لمن عرف بسلامة الصدر

صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ خُلِقَ

يضرب للميت

صَارَ الأمْرُ حَقِيقَةً كَعِيَانِ الطَّرِيقَةِ

صَلاَبَةُ الوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَّةِ بُسْتَانٍ

صَفْقَةٌ بِنَقْدٍ خَيْرٌ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسِيئَةٍ

صَبْعَةُ الشَّيْطَانُ

يضرب للتائه فى ولايته

صَدِيقُ الوَالِدِ عَمُّ الوَلَدِ صَامَ حَوْلاً ثُمَّ شَرِبَ بَوْلاً

صَبْرُ سَاعَةٍ أَطْوَلُ لِلرَّاحَةِ صِيغَ وَفَاقَ الهَوَى وَكَفَى المُرَادَ

صَبْرُكَ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ أَيْسَرُ مِنْ صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللهِ

الصَّعْوُ فِي النَّزْعِ وَالصِّبْيَانُ فِي الطَّرَبِ

الصَّبْرُ مفتاحُ الفَرَجِ

الإِصْلاَحُ أَحدُ الكَاسِبَين

الصِّنَاعَةُ فِي الكَفِّ أَمَانٌ من الفَقْرِ

الصَّرْفُ لاَ يَحتَمِلُهُ الظَّرْفُ

أَصَابَ اليَهُودِيُّ لحمًا رَخِيصًا فَقَالَ هذا مُنْتِنٌ

الصَّبُوحُ جَمُوحٌ

الباب الخامس عشر

فيما اوله ضاد معجمة

ضَرَبَ أَخماسًا لِأَسْدَاسٍ

الخمس والسدس من أظماء الابل والاصل فيه أن الرجل اذا أراد سفراً بعيداً عود ابله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى اذا أخذت فى السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بين وأظهر كقوله تعالى ضرب لكم مثلا والمعنى أظهر أخماساً لاجل اسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس . يضرب لمن يظهر شيئا ويريد غيره أنشد ثعلب

الله يعلم لولا أننى فرق   من الأمير لعاتبت ابن نبراس

فى موعد قاله لى ثم أخلفنى   غدا غدا ضرب أخماس لأسداس

ضَرَبَ فى جَهَازِه

أصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب فى الارض وضرب معناه سار وفى من صلة المعنى أى صار عاثرا فى جهازه . يضرب لمن ينفر عن الشيء نفورا لا يعود بعده اليه

ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ

الجروة النفس ههنا أى وطن عليه نفسه وكذلك ألقى جروته وقال ابن الاعرابى معناه اعترف له وصبر عليه

ضِغْثٌ عَلى إِبَّالَةٍ

الابالة الحزمة من لحطب والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس ويروى ايبالة وبعضهم يقول ابالة مخففا وأنشد

لى كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على اباله

ومعنى المثل بلية على أخرى

ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الابِلِ

ويروى أضربه ضرب غريبة الابل وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الورود وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب ابله ومنه قول الحجاج فى خطبته يهدد أهل العراق والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل قال الاعشى

كطوف الغريبة وسط الحياض تخاف الردى وتريد الجفارا

يضرب فى دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن

ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ

ويروى ضل الدريص نفقه الدرص ولد الفأرة واليربوع والهرة واشباه ذلك ونفقه جحره ويقال ضل عن سواء السبيل اذا مال عنه وضل المسجد والدار اذا لم يهتد اليهما ولم يعرفهما . يضرب لمن يعنى بأمره ويعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة

ضَحِّ رُوَيْدًا

هذا أمر من التضحية أى لا تعجل فى ذبحها ثم استعير فى النهى عن العجلة فى الامر ويقال ضح رويدا لم ترع اى لم تفزع ويقال ضح رويد اتدرك الهيجا حمل يعنى حمل ابن بدر وقال زيد الخيل

فلو أن نصرا اصلحت ذات بيننا لضحت رويدا عن مطالبها عمرو
ولكن نصرا ارتعت وتخاذلت وكانت قديما من خلائقها الغفر

اى المغفرة ونصر وعمرو ا بناقعين وهما حيان من بنى اسد

ضَلَّ حِلْمِ امرَأةٍ فأينَ عينَاها

اى هب ان عقلها ذهب فأين ذهب بصرها . يضرب فى استبعاد عقل الحليم

ضَرِيَتْ فَهِيَ تَخَطَّفُ

يعنى العقاب . يضرب لمن يجترىء عليك فيعاود مساءتك

الضَّجُورُ قَدْ تَحْلُبُ العُلْبَةَ

الضجور الناقة الكثيرة الرغاء فهى ترغو وتحلب. يضرب للبخيل يستخرج منه الشيء وان رغم انفه ونصب العلبة على المصدر كانه قيل قد تحلب الحلبة المعهودة وهى ان تكون ملء العلبة

ضَرَبَ وَجْهَ الامْرِ وَعَيْنَهُ

يضرب لمن يداور الشؤن ويقلبها ظهراً لبطن من حسن التدبير

أضْحَكُ مِنْ ضَرِطِهِ ويَضْرِطُ مِنْ ضَحِكي

اصله ان رجلا كان فى عصابة يتحدثون فضرط رجل منهم فضحك رجل من القوم فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرق فى الضحك فجعل لا يملك استه ضرطا فقال الضاحك العجب اضحك من ضرطه ويضرط من ضحكى فأرسلها مثلا

أضَرِطا وأنْتَ الاعْلى

قاله سليك بن سلكة السعدى وذلك أنه بينما هو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال استأسر فرفع اليه سليك رأسه فقال الليل طويل وانت مقمر فأرسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه بذلك اخرج سليك يده وضم الرجل اليه ضمة اضرطته وهو فوقه فقال له سليك أضرطا وانت الاعلى فارسلها مثلا . يضرب لمن يشكو فى غير موضع الشكو

ضَرَحَ الشَّمُوسَ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ

الضرح الدفع بالرجل وأصله التنحية . يضرب لمن يكايد مثله فى الشراسة ونصب ناجزا على الحال

ضَرِطُ ذَلِكَ

تزعم العرب ان الاسد رأى الحمار فرأى شدة حوافره وعظم اذنيه وعظم اسنانه

وبطنه فهابه وقال ان هذا الدابة لمنكر وانه لخليق ان يغلبنى فلو زرته ونظرت ماعنده فدنا منه فقال يا حمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لاى شىء هى قال للاكم فقال الاسد قد أمنت حوافره فقال أرأيت اسنانك هذه لاى شىء هى قال للحنظل قال الاسد قد أمنت اسنانه قال أرأيت اذنيك هاتين المنكرتين لاى شىء هما قال للذباب قال أرأيت بطنك هذا لاى شىء هو قال ضرط ذلك فعلم انه لا غناء عنده فافترسه يضرب لما يهول منظره ولا معنى وراءه

الضَّبُعُ تأكلُ العِظَامَ ولَا تَدْرِى ما قَدْرُ استِها

يضرب للذى يسرف فى الشىء

اضْطَرَّهُ السَّيْلُ الَى مَعْطَشَةٍ

يضرب لمن ألقاه الخير الذى كان فيه الى شر

أَضىءْ لِىَ أَقْدَحْ لَكَ

أى كن لى أكن لك وقيل بين لى حاجتك حتى أسعى فيها كانه رأى فى لفظ السائل استبهاما فقال له صرح ما تريد أحصل لك غرضك ويروى أكدح لك يضرب للمساواة فى المكافأة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب انه هزؤ لانه اذا قال أضىء لى كيف يقول أقدح لك لأن القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كانه يقول واسنى مع استغنائى عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى أكثر مما أكون لك لأن الاضاءة أكثر من القدح

ضَرَبَه فرَكِبَ قُطْرَهُ

اذا سقط على أحد قطريه أى جانبيه

ضَعِيفُ العَصَا

يقال للراعى الشفيق هو ضعيف العصا وفى ضده صلب العصا

ضَرِطُ البَلْقَاءِ جَالَتْ فى الرَّسَنِ

قال ابن الاعرابى يضرب للباطل الذى لا يكون وللذى يعد الباطل

ضَرْبُكَ بِالفِطِّيسِ خَيْرٌ مِنَ المِطْرَقَة

اى اذا اذلك انسان فليكن اكبر منك

ضَغَا مِنِّى وَهُوَ ضَغَاء

اصل الضغو فى الكلب والثعلب اذا اشتد عليه أمر عوى عواء ضعيفا ثم كثر ذلك حتى جعل لكل من عجز عن شيء. وضغا المقامر ضغوا وضغاء اذا خان ولم يعدل. يضرب لمن لا يقدر من الانتقام الا على صياح

ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ

يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه

ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الأَعْجَلُ

يضرب للعدو اى نتجاهد حتى يموت أعجلنا اجلا

أَضَلَّتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا

يضرب لمن يفسد اكثر ما يليه من الامر

ضَرَطَ وَرْدَانُ بِوَادٍ قِيٍّ

وردان اسم حمار والقى الفلاة . يضرب لمن يخاصم غيره فى باطل

ضَرِطُ البَلْقَاءِ وخَوَاخٌ نَفِقٌ

الوخواخ الضعيف والنفق السريع النفاد . يضرب للفاج المبقبق ويروى ضرط رفعا ونصبا فالرفع على تقدير هذا ضرط والنصب على المصدر اى ضرط ضرط البلقاء

الضَّرْبُ يُجْلِى عَنْكَ لاَ الْوَعِيدُ

يعنى لا يدفع الوعيد عنك الشر وانما يدفعه الضرب وهذا كقولهم الصدق ينبى عنك لا الوعيد

ضَجَّتْ فَزِدْهَا نَوْطًا

النوط جلة صغيرة فيها تمر تعلق من البعير وضجت ضجرت . يضرب لمن يكلف حاجة فلا يضبطها فيطلب أن يخفف عنه ميزاد أخرى

ضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِرُحْبِهَا

يضرب لمن يتلدد فى أمره

ضَرِمَ شَذَاهُ

يضرب للجائع اذا اشتد جوعه قاله الخليل

ضَبِّبُوا لِصَبِيِّكُمْ

ويقال أيضا ضبب لأخيك واستبقه الضبيبة سمن ورب يجعل فى العكة للصبى يطعمه يضرب فى ابقاء الاخاء وتربية المودة

ضَرْبَةُ ضَرْبَةَ ابْنَةَ اقْعُدِى وَقُومِى

أى ضربة من يقال لها اقعدى وقومى يعنى ضربة أمة لقيامها وقعودها فى خدمة مواليها

ضِبَابُ أَرْضٍ حَرْشُهَا الأَرَاقِمُ

حرشها أى محروشها وما يحصل عليه منها والارقم الحية تقتل اذا لسعت . يضرب لمن له هيبة وجاه ثم لا يسلم عليه جار ولا قريب

ضُرُوعُ مَعْزٍ مَالَهَا أَرْمَاثُ

الرمث بقية قليلة من اللبن تبقى فى الضرع يعنى أن هذه معز لاارماث لها فى ضروعها يضرب لمن له ظاهر بشر ولا يكون وراءه احسان

ضَرَّةُ جَبَّارٍ رَعَاهَا الْمُنْصُلُ

الضرة المال الكثير من الابل والشاء وجميع السوائم ورجل مضر اذا كان صاحب أموال كثيرة . يضرب للضعيف يستجير القوى فيحميه ويكنفه بكنفه

ضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ الْمَحَلِّ

يقال ضافه يضيفه اذا أتاه ضيفا يقول لا يضيف الأسد الا من قتله المحل والجدب . يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه

ضَوَارِبُ بُسَّتْ لِعَرْفٍ بِالْيَدِ

الضارب الناقة تضرب حالبها ولم يلحق الهاء لأنها فى معرض النسبة أى ذات الضرب كقولهم امرأة حائض ولابن وتامر والبس السوق اللين والعرف والعرفة قروح تخرج باليد يقال رجل معروف اذا كان بهعرفة واذا عرف الحالب لم يقدر أن يحلب

والتقدير هذه نوق ضوارب سيقت الى ذى عرف بيده ليحلبها . يضرب لمن كلف ما يعجز عنه

ضَبَّةُ حزنٍ فى حَوَامِى قلَعٍ

الحوامى النواحى والاطراف والقلع الصخرة العظيمة والضبة اذا كانت فى مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها . يضرب لليقظ الحازم لا يخادع عن نفسه وماله

ضَيِّقَ الْغَزْوُ استَهُ

يضرب للجبان يحضر الحرب

ضَرْبَةٌ بيضَاءِ فى ظَرْفِ سَوْءِ

الضرب العسل الابيض الغليظ . يضرب للسىء المرآة الكريم الخبر

أَضرَطًا اخِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ

أى تضرط ضرطا نصبه على المصدر وهذا المثل قاله عمرو بن تقن للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدلو فضرط وقد ذكرته فى باب الهمزة عند قوله احدى حظيات لقمان فى قصة طويلة

ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرًا

هذا مثل قولهم ان جرجر العود فزده نوطا وقد مر قبل هذا

(ما على افعل من هذا الباب)

أَضبَطُ مِنْ عائشَةَ بْنِ عثَمٍ

من بنى عبشمس بن سعد وكان من حديثه أنه سقى ابله يوما وقد انزل أخاه فى الركية يميحه وازدحمت الابل فهوت بكرة منها فى البئر فأخذ بذنبها وصاح به أخوه ياأخى الموت قال ذاك الى ذنب البكرة يريد انه اذا انقطع ذنبها وقعت ثم اجتذبها فأخرجها فضرب به المثل فى قوة الضبط فقيل اضبط من عائشة بن عثم . هذه رواية حمزه وابى الندى وقال المنذرى عابسة بالباء والسين من العبوس والله أعلم وقال بعضهم عائشة بن غنم بالغين والنون

أَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ وَأَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ

يريد الجنين قاله ابو عمرو وقيل معناه ان صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ

لانه لا يجلس فيه ولابن حجاج يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى علنــه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق فى الشعـ ـر و يحو ينيك ام الكسائى
غير انى أصبحت أضيع فى القو م من البدر فى ليالى الشتاء

أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ

قال حمزة ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال

وانى واسمعيل يوم وداعه اكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوما بعده أو أزورهم فكالوحش يدنيها من الانس المحل

أَضْيَعُ مِنْ دَمِ سَلاَّغٍ

ويروى بالعين غير معجمة قال حمزة هو رجل من عبد القيس له حديث فى مثل آخر دم سلاغ جبار قال وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل فى كتابه فى الامثال قال أبو الندى قتل سلاغ بحضرموت فترك دمه وثاره فلم يطلب فضربت العرب به المثل

أَضَلُّ مِنْ مَوْؤُدَةٍ

هى اسم كان يقع على من كانت العرب تدفنها حية من بناتها قال حمزة واشتقاق ذلك من قولهم تدآدها بالتراب أى اثقلها به ويقولون آدته العله ويقول الرجل للرجل اتئد اى تثبت فى امرك قلت هذا حكم فيه خلل وذلك ان قوله اشتقاق الموؤدة من آدها بالتراب لا يستقيم لان الاول من المعتل الفاء والثانى من المعتل العين تقول من الاول وأد يئد وأدا ومن الثانى آد يؤد اودا اللهم الا ان يجعل من المقلوب ولا اعلم احدا حكم به قال حمزة وذكر الهيثم بن عدى ان الوأد كان مستعملا فى قبائل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قل ذلك فيها الا من بنى تميم فانه تزايد فيهم ذلك قبل الاسلام وكان السبب فى ذلك انهم كانوا منعوا الملك ضريبته وهى الاتاوة التى كانت عليهم فجرد اليهم النعمان اخاه الريان

مع دوسر ودوسر احدى كتائبه وكان اكثر رجالها من بكر بن وائل فاستاق، نعمهم وسبى ذرايهم وفى ذلك يقول ابو المشمرج اليشكرى

لما رأوا راية النعمان مقبلة قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن

يا ليت أم تميم لم تكن عرفت مرا وكانت كمن أودى به الزمن

ان تقتلونا فأعيار مجدعة أو تنعموا فقديما منكم المنن

فوفدت وفود بنى تميم على النعمان بن المنذر وكلموه فى الدرارى فحكم النعمان بأن يجعل الخيار فى ذلك الى النساء فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه فاختلفن فى الخيار وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له فى التراب فوأد بضع عشرة بنتا وبصنيع قيس بن عاصم وإحيائه هذه السنة نزل القرآن فى ذم وأد البنات

أَضَلُّ مِنْ سِنَانٍ

هو سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقة له يقال لها الجهول ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان وقالوا فى ضرب المثل به لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان كما قالوا لا أفعل ذلك حتى يرجع قارظ عنزة وقال زهير فى ذلك

ان الرزية لا رزية مثلها ما تبتغى غطفان يوم أضلت

ان الركاب لتبتغى ذا مرة بجنوب خبت اذا الشهور أهلت

وزعمت أعراب بنى مرة أن سنانا لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله

أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنَزَةَ

هو يذكر بن عنزة واقتص ابن الاعرابى حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قضاعة من مكة وذلك أن جزيمة بن مالك بن نهد هوى فاطمة بنت يذكر بن عنزة فطرد عنها فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فمرا بقليب فيه معسل النحل فتقارعا للنزول فيه فوقعت القرعة على يذكر فنزل واجتنى العسل حتى رفع منه حاجته ثم قال أخرجنى فقال جزيمة لا أخرجك أو تزوجنى فاطمة فقال أما وأنا على هذه الحالة فلا ولكن أخرجنى ثم اخطبها فانى أزوجكها فأبى وتركه ومضى فلما انصرف الى الحى سألوه عنه فقال أخذ طريقا وأخذت أخرى فلم يقبلوا منه ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر .

فتاة كأن فتاة العبير　بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها　فيمنعني نيلها أو تنيل

فاتهموه وأرادوا قتله فمنعه قومه فاحتربت بكر وقضاعة بسببه فكان أول سبب لتفرقهم عن تهامة فلما أخذوا يتفرقون قيل لجزيمة ان فاطمه قد ذهب بها فلا سبيل اليها فقال أما ما دامت حية فانى أطمع فيها وقال فى ذلك

اذا الجوزاء أردفت الثريا　ظننت آل فاطمة الظنونا
وأعرض دون ذلك من همومى　هموم تخرج الداء الدفينا

قال أبو الندا أى اذا كان الصيف ورجع الناس الى المياه ظننت بها على أى المياه هى فهذا هو حديث أحد القارظين وأما القارظ الثانى فليس له حديث غير أنه فقد فى طلب القرظ واسمه هميم وقد ذكرت بعض هذا فى حرف الحاء.

أَضَلُّ مِنْ ضَبّ

وِمنْ وَرَلٍ　وَمِنْ وَلَدِ الْيَرْبُوعِ

لانها اذا خرجت من حجرنها لم تهتد الى الرجوع اليها وسوء الهداية أكثر ما يوجد فى الضب والورل والديك

أَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِى رحِمٍ

زعم محمد بن حبيب انها يد الجنين وقال غيره هى يد الناتج

أَضْيَقُ مِن ظِلِّ الرُّمْحِ　وِمنَ خَرْتِ الابْرَة　وَمِنْ سَمِّ الخِيَاطِ

ويقال ايضا

أَضْيَقُ مِنْ زُجٍّ

يعنون زج الرمح　وَمِنْ تِسعِين

أرادوا عقد تسعين لانه أضيق العقود قال الشاعر

مضى يوسف عنا بتسعين درهما　فعادوا ثلث المال فى كف يوسف
وكيف يرجى بعد هذا صلاحه　وقد ضاع ثلثا ماله فى التصرف

أَضيَقُ مِنْ مَبْعَجِ الضب

هو مستقر الضب فى حجره حيث يبعجه أى يشقه ويوسعه

أَضيقُ مِنَ النُّخْرُبِ

وهو بيت الزنابير

أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ

وَمِنْ بَعُوضَةٍ   وَمِنْ فَرَاشَةٍ   وَمِنْ قَارُورَة

أَضْعَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ

هى شجره ضعيفة وقد مر وصفها فى حرف السين وقال

تطيح اكف القوم فيها كانما   تطيح بها فى القع عيدان بروق

أَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ

وَمِن بَيْضَةِ الْبَلَدِ   وَمِنْ تُرَابٍ فِي مَهَبِّ رِيحٍ   وَمِن وَصِيَّةٍ

أَضْرَطُ مِنْ عَيْرٍ

وَمِنْ عَنزٍ   وَمِنْ غُول

أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ

وَمِنْ نَمْلَةٍ   وَمِنَ الأَعْمَى   وَمِن صَبي

أَضْوَأُ مِنَ الصُّبْحِ

وَمِنْ نَهَارٍ   وَمِنَ ابْنِ ذُكَاء

وهو الصبح ايضا وسميت الشمس ذكاء لانها تذكو من ذكت النار اذا توقدت تذكو ذكا مقصور يقال هذه ذكاء طالعة

المولدون

ضحكُ الجوزَةِ بينَ حجرَيْنِ

ضيِّقُ الحوصلةِ

للبخيل

ضَرَطَتْ فلطَمَتْ عينَ زَوْجِهَا

ضع الامُورَ مَوَاضِعهَا تَضَعْك مَوْضعكَ

اضْرِب البَرِيء حَتّى يعْتَرِفَ السَّقِيمُ

الَترْبُ فى الجِنَاحِ وَالسَّبُّ فى الرِيَاح

ضِحكُ الافَاعِي فى جِرابِ النُّورَة

الباب السادس عشر

فيما اوله طاء

طَوَيْتُهُ على بِلاَلِه

وَعلى بُلُلَتِه

البلال جمع بلة مثل برمة و برام يقال مافى سقائك بلال أى ماء قال الراجز

وصاحب مرامق داجيته　　على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقاء على بللته اذا طويته وهو ندى لانك ان طويته يابسا تكسر واذا طوى على بلته تعفن وصار معيبا ه يضرب للرجل تحمله على ما فيه من العيب ودارته وفيه بقيه من الود وقال

ولقد طويتكم على بللاتكم　　وعلمت ما فيكم من الازراب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا　　واذا المودة اقرب الانساب

الاذراب جمع ذرب وهو الفساد يقال ذربت معدته اذ فسدت وقيل قدم اعرابى على نصر بن سيار فقال اتيتك من شقة بعيدة احفيت فيها الركاب واخلقت فيها الثياب وقرابتى قريبة ورحمى ماسة قال وماقرابتك قال ولدتنى فلانه قال رحم عودة قال انما مثل الرحم العودة مثل الشنة البالية ملقاة لاينتفع بهافاذا بلت انتفع بها اهلها فكذلك قرابتى ان تبلها تقرب منك وان تقطعها تبعد عنك قال لله أنت ما تشاء قال الف شاة ربى ومائة ناقة أبى فأعطاه اياها

طَارَتْ بِهِم الْعَنقَاءُ

قال الخليل سميت عنقاء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق ويقال لطول فى عنقها قال ابن الكلبي كان لأهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ مصعده فى السماء ميل وكانت تنتابه طائرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع منتصبة فكانت تكون على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكله فجاعت ذات يوم وأعوزت الطير فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كل ماأخذته ثم انها انقضت على جارية فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت فضربتها العرب مثلا فى أشعارها وأنشد لعنترة بن الاخرس الطائى فى مرثية خالد بن يزيد

لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر　　كفتخاء دمخ حلقت بالحزور

طَالَ الابَدُ علىَ لُبَد

يعنون آخر نسور لقمان بن عاد وكان قد عمر عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله فى جوبة فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فاذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها الا السابع أخذه فوضعه فى ذلك الموضع وسماه لبدا وكان أطولها عمرا فضربت العرب به المثل فقالوا طال الابد على لبد قال الاعشى

وأنت الذى ألهيت قيلا بكاسه　　ولقمان اذ خيرت لقمان فى العمر
لنفسك أن تختار سبعة أنسر　　اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر
فعمر حتى خال أن نسوره　　خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

فعاش لقمان زعموا ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال النابغة . أخنى عليها الذى أخنى على لبد . وقال لبيد

ولقد جرى لبد فأدرك جريه　　ربب المنون وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت　　رفع القوادم كالفقير الاعزل
من تحته لقمان يرجو نهضه　　ولقد يرى لقمان أن لا تأتلى

قال أبو عبيدة هو لقمان بن عاد يا بن لجين بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح كانه جعل عاديا وعاد اسمى رجل والعرب تزعم أن لقمان خير بين بقاء سبع

بعرات سمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الابعار واختار النسور فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له يا عم مابقى من عمرك الا عمر هذا فقال لقمان هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات ومات لقمان معه فضرب به المثل فقيل طال الابد على لبد وأتى أبد على لبد

أطرِّى فَانكِ نَاعلة

الاطرار أن تركب طرر الطريق وهى نواحيه وقال ابن السكيت معناه أدلى وقال أبو عبيد معنـــاه اركب الامر الشديد فانك قوى عليه قال وأصله أن رجلا قال لراعية كانت له ترعى فى السهولة وتدع الحزونة أطرى أى خذى طرر الوادى وهى نواحيه فان عليك نعلين قال أحسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها . يضرب لمن يؤمر بارتكاب الامر الشديد لاقتداره عليه ويستوى فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث كذا قاله المبرد وابن السكيت وقال قوم أظرى بالظاء المعجمة أى اركبى الظرر وهو الحجر المحدد والجمع ظران ويصعب المشى عليها قال الشاعر

يفرق ظران الحصى بمناسم صلاب العجى ملثومها غير أمعرا

اطرُقى وَميشى

الطرق ضرب الصوف بالمطرقة والميش خلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش الى سرافا طرقى وميشى

أراد يا عاذلة فحذف التاء للترخيم وحذف حرف النداء وذلك لا يجوز الا فى الاسماء الاعلام وأما قولهم صاح وعاذل فانما حذف يا منهما لكثرة الاستعمال ولعلم المخاطب والترقيش التزيين ونصب سرا على التميز وتقديره أولعت بترقيش سر باضافة المصدر الى المفعول لكنه فك الاضافة بادخال الالف واللام فخرج سر مميزا ويجوز ان يكون نصبا على الحال اى بالترقيش المسر الى فلما قطع منه الالف واللام نصب على القطع . يضرب لمن يخلط فى كلامه بين خطأ وصواب وقال أبو عبيدة الميش أن تخلط صوفا حديثا بنكث صوف عتيق ثم تطرقه أى تندفه قال يضرب فى المزاول ما لا يتجه له

أَطْعَمَتْكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُم جَاعَتْ وَلاَ أَطْعَمَتْكَ يَدٌ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ

قال الشرقى أول من قاله امرأة قال لها ابنها انى أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا وزعموا أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر واسمها هند وهى صاحبة الدير اتاها عبيد الله بن زياد فسألها عما أدركت ورأت فأخبرته ثم قالت كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين فأمر لها بوسق من طعام ومائة دينار فقالت أطعمتك يد شبعى فجاعت لا يد جوعى فشبعت

طَارَ بِاسْتِ فَزَعَةٍ

يضرب للرجل يفلت فزعا بعد ما كاد يقع

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ

يقال أعقت الفرس فهى عقوق ولا يقال معق وذلك اذا حملت والابلق لا يحمل قال رجل لمعاوية افرض لى قال نعم قال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى فتمثل معاوية بهذا البيت

طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق

يضرب لما لا يكون ولا يوجد

أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ

إِنَّكَ انْ تَمْنَعْ أَخَاكَ يَغْضَبِ

عقنقل الضب كرشه وهو معى من أمعائه فيه جميع ما يأكله . يضرب مثلا فى المواساة

أَطْرَقَ اطْرَاقَ الشُّجَاعِ

يعنى الحية . يضرب للمفكر الداهى فى الامور قال المتلمس

وأطرق اطراق الشجاع ولو أرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما

أَطْرِقْ كَرَا انَّ النَّعَامَةَ فِى الْقُرَى

يقال الكرا الكروان نفسه ويقال انه مرخم الكروان وجمع الكروان كروان ومثله فرس صلتان وهو النشيط وصميان وهو الصلب والجمع صلتان وصميان ورجل غذيان أى نشيط والجمع غذيان أيضا وكذلك الورشان وجمعه ورشان قال الخليل الكرا الذكر من الكروان ويقال له أطرق كرا انك لن ترى قال يصيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد فى الارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال أبو الهيثم هو طائر

شبه البط لا ينام بالليل فسمى بضده من الكرا قال ويقال للواحدة كروانا وللجمع الكروان والكرى . ضرب للذى ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه وقولهم ن النعامة فى القرى أى تأتيك فتدوسك باخفافها ويقال ايضا

أطْرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكَ

يضرب للاحمق تمنيه الباطل فيصدق

طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ

يضرب للمذعور اى كانما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذعر طارت

طَيُورٌ فَيُوءٌ

يضرب للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفيء

طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ

قال ابو عمرو اى بعيد بن بعيدمن قولهم طمر الى بلد كذا اذا ذهب اليها يضرب لمن يثب عليه الناس وليس له اصل ولا قديم

طَمِعُوا أنْ يَنَالُوهُ فَأصَابُوا سَلَعاً وَقَاراً

السلع شجر مر وكذلك القار قال ابن الاعرابى يقال هذا اقير من ذلك اى امر من ذلك يضرب لمن لايدرك شأوه

الطَّعْنُ يَظْأرُ

يقال ظأرت الناقة أظأرها ظأرا اذا عطفتها على ولد غيرها يضرب فى الاعطاء على المخافة اى طعنك اياه يعطفه على الصلح

أطْيَبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ

أى اطيب ما يمضغ صيحانية وهى ضرب من التمر ومصلبة من الصليب وهو الودك اى ماخلط من هذا التمر بودك فهو أطيب شىء يمضغ . يضرب للمتلائمين المتوافقين

أطْعِمْ أخَاكَ مِنْ كُلْيَةِ الارْنَبِ

مثل قولهم أطعم أخاك من عقنقل الضب يضربان فى المواساة

طَعَنَ فُلَانٌ فُلَاناً الاثْجَلَيْنِ

اذا رماه بداهية من الكلام وهو من الثجلة وهى عظم البطن وسعته قلت يروى هذا

على وجه التثنية والصواب الأنجلين على وجه الجمع مثل الاقورين والفتكرين والبلغين وأشباهها والعرب تجمع اسماء الدواهى على هذا الوجه للتأكيد والتهويل والتعظيم

طَارَتْ عَصَا بَنِي فلانٍ شِقَقًا

اذا تفرقوا فى وجوه شتّى قال الاسدى

عصى الشمل من اسد اراها قد انصدعت كما انصدع الزجاج

طَرَقَتْهُ أُمُّ اللُّهَيْمِ وَأُمُّ قَشْعَمٍ

وهما المنية

طَعْنُ اللِّسَانِ كَوَخْزِ السِّنَانِ

لان كلم الكلمة يصل الى القلب والطعن يصل الى اللحم والجلد

طَرَاثِيثُ لاَ أَرْطَى لهَا

الطرثوث نبت ينبت فى الارطى يضرب لمن لا اصل له يرجع اليه

أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولُ

يضرب للصعب يذل ويسامح ونصب يدا على التميز

طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ

قال ابو عمرو اى اذا غضب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عذرك فقد أنجحت فى طلبتك

طَلَبَ أَمْرًا وَلاَةَ أَوَانٍ

يضرب لمن طلب شيئا وقد فاته وذهب وقته وقال

طلبوا صلحنا ولات اوان فأجبنا ان ليس حين بقاء

قال ابن جنى من العرب من يخفض بلات وانشد هذا البيت

طَارَ طَائِرُ فُلاَنٍ

اذا استخف كما يقال فى ضده وقع طائره اذا كان وقورا

طَحَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ

يضرب لمن يكثر ماله فيأشر ويبطر وهذا مثل قولهم نزت بك البطنة

اطَّلعَ عليهِ ذُو العَيْنَينِ

أى اطلع عليه انسان يضرب فى التحذير

طَمَسَ اللهُ كَوْكَبَهُ

يضرب لمن ذهب رونق امره وانهدر كنه

طَمَحَ مِرْثَمُهُ

أى علا مكانا لم يكن ينبغى له ان يعلوه والمرثم الانف من الرثم وهو الكسر وطمح علا وارتفع

طارَ أنْضَجُهَا

قالها رجل اصطاد فراخ هامة فملهن فى رماد هامد وهن أحياء فانفلت أحدها فلم يرعه الا وهو يطير فعند ذلك قال طار انضجها فبينا هو كذلك اذا انفلت آخر يسعى وبقى تحت الرماد واحد فجعل يصأى فقال اصأصويان فالدويرجان أنضج منك قال ابو عمرو وكلهن يضربن امثالا ولم يبين فى أى موضوع تستعمل

طَاطِىءْ بَحْرَكَ

اى على رسلك ولا تعجل يقال طأطأت راسى اى خفضته جعل البحر بما فيه من اضطراب الامواج مثلا للعجلة وجعل الطأطأة مثلا لتسكين ما يعرض منها يضرب للغضبان

أطلِقْ يدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يا رَجُلُ

ويروى اطلق بقطع الالف من الاطلاق وهو ضد التقييد يقال اطلقت الاسير واطلقت يدى بالخير وطلقتها ايضا ومعنى المثل الحث على بذل المال واكتساب الثناء

طَوَيْتُهُ على غَرِّهِ

غر الثوب أثر تكسّره يقال اطوه على غره اى على كسره الاول يضرب لمن وكل الى الى رأيه اى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه

طَعمُ ذِكْرِكَ معْسُولٌ بِكُلِّ فَمٍ

يقال طعام معسول ومعسل اذاجعل فيه العسل وهذا مثل على صيغة الخبر والمراد منه الامر اى ليكن ذكرك حلوا فى افواه الناس وفى هذا حث على حسن القول والفعل

طَالَ طِوَلُهُ

ويقال طيله وطوله وطيله ساكنة الواو والياء ويقال طال طوله بضم الطاء وفتح الواو وطال طواله وطياله بالفتح كل يقال ولها معنيان قالوا معناه طال عمرك وقالوا معناه طالت غيبتك قال القطامى

انا محيوك فاسلم أيها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل

أراد وان طالت بك الغيبة فلهذا أنث الفعل ويجوز انه قدر ان الطيل جمع طيلة فأنث فعلها على هذا التقدير

طَعَنْتَ فِى حَوْصِ أَمْرٍ لسْتَ مِنهُ فِى شَىْءٍ

الحوص الخياطة فى الجلد لايكون فى غير ذلك قاله ابو الهيثم ومنه حص عين البازى وحص شق كعبك ويقال لا طعنن فى حوصهم أى لا خرقن ماخاطوه ولفقوه من الامر والحوص المصدر ويجوز أنه ان يكون بمعنى المحوص كالقول بمعنى المقول والنول بمعنى المنول . يضرب لمن تناول من الامر ماليس له بأهل

طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ

الطاعة بمعنى الاطاعة كالطاقة والجابة والمصدر فى قوله طاعة النساء مضاف الى المفعول اى طاعتك النساء والطاعة لاتكون نفس الندامة ولكن سببها كانه قال طاعتك النساء مورثة للندامة . يضرب فى التحذير عواقب طاعتهن فيما يأمرن

طُولُ التَّنَائِى مَسْلَاةٌ لِلتَّصَافِى

مسلاة مفعلة من السلو والسلوان يقال الخمر مسلاة للهم أى مذهبة للحزن وهذا كما انشده الرياشى

يسلى الحبيبين طول النأى بينهما وتلتقى طرق أخرى فتأتلف

فيحدث الواصل الادنى مودته ويصرم الواصل الانأى فينصرف

طَالَمَا مُتِّعَ بِالغِنَى

ويروى أمتع وكلاهما بمعنى واحد وبنو عامر يقولون امتع فى موضع تمتع ومنه قول الراعى وكانا بالتفرق آمتعا ومعنى المثل طالما تمتع الانسان بغناه . يضرب فى حمد الغنى

اطْمَئِنَّ عَلَى قَدْرِ أَرْضِكَ

هذا قريب من قول العامة مد رجلك على قدر الكساء . يضرب فى الحث على اغتنام الاقتصاد

طَرَافَةٌ يُولَعُ فِيهَا الْقُعْدُدُ

الطرافة مصدر الطريف والطرف وهما الكثير الآباء الى الجد الاكبر ويمدح به والقعدد نقيضه ويذم به لأنه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف قال الشاعر

دعانى أخى والخيل بينى وبينه　　فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

وقال فى الطرف

طرفون ولا دون كل مبارك　　أمرون لايرثون سهم القعدد

ومعنى المثل أولع هذا القعدد بالوقيعة فى طرافة هذا الطرف والغض منه . يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون له منها حظو لا نصيب

طَلَيْتُ عَنْ فِيقَتِهِ الْعَجِيَّ

يقال طليت الطلا وطليته اذا حبسته عن أمه والفيقة ما يجتمع من اللبن فى الضرع بين الحلبتين والعجى الولد تموت أمه فيربيه صاحبه بلبن غيرها يقال عجوته اعجوه اذا فعلت ذلك به . يضرب لمن يظلم من لا ناصر له ولا يقاومه

اطْلُبْ تَظْفَرْ

الظفر الفوز بالمراد والبغية يقول الظفر ثان للطلب فاطلب طلبتك أولا تظفر به ثانيا . يضرب فى الحث على طلب المقصود

اطْلُبُهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ

حيث كلمة تبنى على الضم كقط وعلى الفتح ككيف وتضاف الى الجمل تقول اجلس حيث تجلس واقعد حيث عمر واى حيث عمر وقاعد وحيث يقوم زيد وليس أصله لا ايس ولاايس اسم للموجود فاذا قيل لا ايس فمعناه لا موجود ولا وجود ثم

كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف لا والثانى ياء ايس فحذفت الألف فبقى ليس وهى كلمة نفى لما فى الحال ويوضع موضع لا كقول لبيد . انما يجزى الفتى ليس الجمل . أى لا الجمل وفى هذا المثل وضع موضع لا يعنى اطلب ما أمرتك من حيث يوجد ولا يوجد وهذا على طريق المبالغة يقول لا يفوتنك هذا الامر على أى حال يكون وبالغ فى طلبه

طَرْفُ الفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِه

ويروى عن ضميره وقال بعض الحكماء لا شاهد على غائب أعدل من طرف على قلب

طَرِيقٌ يَحِنُّ فِيهِ العَوْدُ

ويروى يحن فيه الى العود فمعنى الاول يحن أى ينشط فيه العود لوضوحه ومعنى الثانى أى يحتاج فيه الى العود لدروسه والعود أهدى فى مثله من غيره ويجوز أن يكون العود فى معنى الاول يحن لصعوبته فيكون المعنيان واحدا

طَأْ مُعْرِضًا حَيْثُ شِئْتَ

أى ضع رجليك حيث شئت ولا تتق شيئا قد أمكنك . يضرب لمن قرب مما كان يطلبه فى سهولة

(ما على أفعل من هذا الباب)

أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ

هذا من قول يزيد بن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

و يقال للانسان اذا أفرط فى الطول ظل النعامة ويقال فلان ظل الشيطان للمنكر الضخم فأما لطيم الشيطان فانما يقال ذلك للذى بوجهه لقوة

أَطْوَلُ مِنْ طُنُبِ الخَرْقَاءِ

وذلك لأن الخرقاء لا تعرف المقدار فتطيله وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم للحمقاء فى موضع آخر وهو قولهم اذا طلع السماك ذهب العكاك وبرد ماء الحمقاء وذلك أن الحمقاء لا تبرد الماء فيقولون ان البرد يصيب ماءها وان لم تبرده

أطوَلُ مِنَ الصُّبْح

ويروى من الفلق أيضا والصبح يعرض ويطول عند انتشاره لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرض للعلم بوجوده

أطْوَلُ مِنَ السُّكاكِ

ويقال له السكاكة أيضا وهما الهواء الذى يلاقى عنان السماء ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولو نزوت فى السكاك أى فى السماء ويقال له اللوح أيضا

أطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ

الذماء ما بين القتل الى خروج النفس ولا ذماء للانسان ويقال الذماء بقية النفس وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشم الرأس والطعن الجائف والتامور أيضا بقية النفس وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذى ما بقى بقى الانسان والضب يبلغ من قوة نفسه أنه يذبح فيبقى ليلته مذبوحا مفرى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا قدروا أنه نضج تحرك حتى يتوهموا انه قد صار حيا وان كان فى العين ميتا

أطوَلُ ذَمَاءً مِنَ الافعَى

وذلك ان الافعى تذبح فتبقى أياما تتحرك

أطْوَلُ ذَمَاءٍ مِنَ الحيةِ

لأنه ربما قطع منها الثلث من قبل ذنبها فتعيش ان سلمت من الذر

أطوَلُ ذَمَاءً مِنَ الخُنْفُسَاءِ

وذلك أنها تشدخ فتمشى ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا يضرب بها المثل كالكلب والخنزير

أطوَلُ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ

هذا من قول الشاعر

ذهبت تماديا وذهبت طولا كانك من فراسخ دير كعب

وقولهم

أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ الفَرْقَدَيْنِ

هو من قول الشاعر أيضا حيث يقول

وكل أخ مفارقه أخوه   لعمر أبيك الا الفرقدان

أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنْ ابْنَيْ شَمَامٍ

من قول الشاعر أيضاً

وكل أخ مفارقه أخوه   لعمر أبيك الا ابنى شمام

أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنْ نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ

هذا من قول الشاعر

أسعدانى يا نخلتى حلوان   وارثيا لى من ريب هذا الزمان

واعلما ان بقيتما أن نحسا   سوف يلقاكما فتفترقان

وكان المهدى خرج الى اكناف حلوان متصيداً فانتهى الى نخلتى حلوان فنزل تحتهما وقعد للشرب فغناه المغنى

أيا نخلتى حلوان بالشعب انما   أشذكما عن نخل جوخى شقاكما

اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل   على وجل من سيرنا أو نراكما

فهم بقطعهما فكتب اليه أبوه المنصور مه يا بنى واحذر أن تكون ذلك النحس الذى ذكره الشاعر فى خطابهما حيث قال

واعلما ان بقيتما أن نحسا   سوف يلقاكما فتفترقان

أَطْيَرُ مِنْ عُقَابٍ

وذلك انها تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذى عليها هو فروتها فى الشتاء وخيشها فى الصيف

أَطْيَرُ مِنْ حُبَارَى

لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد فى حواصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد

أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ

لانها تلقى نفسها فى النار

وأما قولهم

أَطْيَشُ مِنْ ذُبَابٍ

فهو من قول الشاعر

ولانت أطيش حين تغدو سادرا　　رعش الجنان من القدوح الاقرح

السادر الراكب رأسه والجنان القلب والقدوح الاقرح الذباب وذلك انه اذا سقط حك ذراعا بذراع كأنه يقدح والاقرح من القرحة وكل ذباب فى وجهه قرحة

أَطْيَشُ مِنْ عِفْرٍ

قال ابن الاعرابى العفر ذكر الخنازير والعفر أيضا الشيطان وهو العفريت أيضا

أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ

النشر الريح يعنى الرائحة

أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصِّوَارِ

قالوا الصوار المسك وأنشد

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى　　وأذكرها اذا نفح الصوار

أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

هو رجل من معد رأى حجراً ببلاد اليمن مكتوبا عليه بالمسند اقلبنى أنفعك فاحتال فى قلبه فوجد على جانبه الآخر رب طمع يهدى الى طبع فما زال يضرب بهامته الصخرة تلهفا حتى سال دماغه وفاظ

أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ

هو رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله ابن الزبير وكنيته أبو العلاء سأل ابو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال اجتمع عليه يوما غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا مغنيا فآذاه الغلمة فقال لهم ان فى دار بنى فلان عرسا فانطلقوا الى ثم فهو أنفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال لعل الذى قلت من ذلك حق فمضى فى أثرهم نحو الموضع فلم يجد شيئا وظفر به الغلمان هناك فآذوه . وكان أشعب صاحب نوادر واسناد وكان اذا قيل له حدثنا يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله فيقال له دع ذا فيقول ماعن الحق

مدفع ويروى ليس للحق مترك وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن ابى الزناد فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبى الزناد فى مكان واحد فكنت أسفل ويعلو حتى بلغنا إلى ما ترون . وقيل لعائشة هل آنست من اشعب رشدا فقالت قد أسلمته منذ سنة فى البز فسألته بالامس أين فى الصناعة فقال يا أمه قد تعلمت نصف العمل وبقى على نصفه فقلت كيف فقال تعلمت النشر فى سنة وبقى على تعلم الطى وسمعته اليوم يخاطب رجلا وقدساومه قوس بندق فقال بدينار فقال والله لو كنت اذا رميت عنها طائرا وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتهابدينار فأى رشد يؤنس منه . قال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر الى ناحية من نواحى المدينة هو وحرمه وجواريه وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذى هم به يريدالتطفل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك يا أشعب من بناتى وحرمى فقال لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه من الطعام ما أكل وحمل الى منزله . وقال أشعب وهب لى غلام فجئت الى أمى بحمار موقور من كل شيء والغلام فقالت أمى ما هذا الغلام فأشفقت عليها من أن أقول وهب لى فتموت فرحا فقلت وهب لى غين فقالت وما غين قلت لام قالت وما لام قلت الف قالت وما ألف قلت ميم قالت وما ميم قلت وهب لى غلام فغشى عليها فرحا ولو لم أقطع الحروف لماتت . وقال له سالم بن عبدالله مابلغ من طمعك قال مانظرت قط الى اثنين فى جنازة تسارا الا قدرت أن الميت قد أوصى لى من ماله بشيء وماأدخل أحد يده فى كمه الا أظنه يعطينى شيئا. وقال له ابن ابى الزناد ما بلغ من طمعك فقال ما زفت بالمدينة امرأة الا كسحت بيتى رجاء أن يغلط بها الى . وبلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقا فقال أحب أن تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى أن يهدى الى فيه شيء . ومن طمعه أنه مر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك . وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا فى أمر فقلت الكاذب منا كذا من الراهب فى كذا منه فنزل الراهب وقد انعظ وقال أيكما الكاذب ثم قال أشعب ودعوا هذا امرأتى أطمع منى ومن الراهب قيل له وكيف قال انها قالت لى ما يخطر على قلبك من الطمع شيء يكون بين الشك واليقين الا وأتيقنه

أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ

هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع واللعمظة واليه ينسب الطفيليون وسيأتى

ذكره مستقصى فى باب الواو عند قولهم أوغل من طفيل

أَطْمَعُ مِنْ فَلْحَسٍ

قد مر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس فأغنى عن الاعادة

أَطْمَعُ مِنْ قِرِلَّى

قد مر ذكره والاختلاف فيه فى باب الخاء عند قولهم أخلف من قرلى

أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ

انما قيل هذا لانه يطمع ان يعود اليه ماقمر

اطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ

هذا رجل من العرب كان مطواعا فضرب به المثل قال الاخنس بن شهاب

وكنت الدهر لست أطيع انثى   فصرت اليوم أطوع من ثواب

أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ

وَمِنْ كَلْبٍ

اَطَبُّ مِنَ ابْنِ حِذَيْمٍ

هذا رجل كان معروفا بالحذق فى الطب قال ابو الندى هو حذيم رجل من تيم الرباب كان أطب العرب وكان اطب من الحرث قال أوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها الى فانني   بصير بما اعيا النطاسى حذيما

أطغَى مِنَ السَّيْلِ   وَمِنَ اللَيْلِ   أَطْيَرُ مِنْ جَرَادَةٍ

أَطْمَرُ مِنْ بُرْغُوث

أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الفِرَاق

وَمِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ   وَمِنَ السَّنَةِ الجَدْبَةِ

أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ

وَمِنْ شَيْبٍ عَلَى شَبَابٍ

ويقال ايضا

أَطْفَلُ مِنْ ذُبَاب

أَطْيَبُ مِنَ الحَيَاة

وَمِنَ المَاءِ عَلى الظَّمأ

أَطْوَلُ مِنَ الدَّهْرِ

وَمِنَ اللَّوْحِ

وهو السكاك وقد مر قبل

المولدون

طَاعَةُ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ

طَبِيبٌ يُدَاوِى النَّاسَ وَهُوَ مَرِيض

طَرِيقُ الحَافِى عَلَى أَصْحَابِ النِّعَالِ

وَطَرِيقُ الاصْلَعِ عَلَى أَصْحَابِ القَلانِسِ

طَبِّلْ بِسِرى اذا افشاه

طُولُ اللِّسَانِ يُقَصِّرُ الاجَلَ

طَوَاهُ طَىَّ الرِّدَاءِ

طِلابُ العُلا بِرُكُوبِ الغَرَرِ

طُعْمَةُ الاسَدِ تُخْمَةُ الذِّئب

طُولٌ بِلاَ طَوْلٍ وَلاَ طَائِلٍ

طَاعَةُ الوُلاَةِ بَقَاءُ العِزِّ

طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ

الطَّمَعُ الْكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرٌ

الطَّمَعُ الكَاذِبُ يَدُقُّ الرَّقَبَة

قاله خالد بن صفوان حين واكله الاعرابى وذلك أنه كان قد بنى دكانا مرتفعا لا يسع غيره ولا يصل اليه الراجل فكان اذا تغدى قعد عليه وحيدا يأكل لبخله فجاء اعرابى على جمل ساوى الدكان ومد يده الى طعامه فبينما هو يأكل اذهبت ريح وحركت شناهناك فنفر البعير وألقى الاعرابى فاندقت عنقه فقال خالد الطمع الكاذب يدق الرقبة فذهبت مثلا

الطَّيْرُ بِالطَّيْرِ يُصْطَادُ

الطُّيُورُ عَلَى أُلَّافِهَا تَقَعُ

الطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ اللَّطَامَ

اطْرَحْ نَهْدَكَ وَكُلْ جَهْدَكَ

اطَّلَعَ القِرْدُ فِي الْكَنِيفِ فقَالَ هَذِهِ الْمِرْآةُ لِهَذَا الْوُجَيْهِ

اطْرَحْ وافْرَحْ طُفَيْلِيٌّ ومُقْتَرِحْ

يضرب للفضولى

الباب السابع عشر

فيما اوله ظاء

ظِئَارُ قَوْمٍ طَعْنٌ

الظئار المظائرة يقال ظأرت الناقة وظائرتها اذا عطفتها على ولد غيرها وظأرت الناقة أيضا يتعدى ولا يتعدى وهذا مثل قولهم الطعن يظأر يضرب لمن يحمل على الصلح خوفا

ظَلَّتْ على فِرَاشِهَا تَكْرَاً

أى تنام . يضرب مثلا للخلى الفارغ من الامر

أظُنُّ مَاءَكُمْ هذَا مَاءَ عنَاقٍ

قالوا كان من حديثه أن رجلا بينا هو يستقى وبيته تلقاء وجهه فنظر فاذا هو برجل معانق امرأته يقبلها فأخذ العصا وأقبل مسرعا لا يشك فيما رأى فلما رأته امرأته جعلت الرجل فى خالفة البيت بين الخالفة والمتاع فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا وخرج فنظر فى الارض فلم ير شيئا فكذب بصره فقالت المرأة كأنها تريه انها قد استنكرت من امره شيئا ما دهاك يا أبا فلان أرعبك شيء فكتمها الذى رأى ومضى لحاجته فلما كان فى الورد الثانى قالت يا ابا فلان هل لك أن اكفيك السقى وتودع اليوم فانى قد أشفقت عليك قال نعم ان شئت فأقام فى المنزل فانطلقت تسقى وتحينت منه غفلة فأخذت العصا ثم أقبلت حتى تفلق بها رأسه فشجته فقال ويلك مالك وما دهاك قالت وما دهانى يا فاسق أين المرأة التى رأيتها معك تعانقها فقال لا والله ما كانت عندى امرأة وما عانقت اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت اليها بعينى وأنا على الماء فتحالفا فلما اكثرت قال ان تكونى صادقة فان ماءكم هذا ماء عناق . يضرب مثلا فى الدواهى قاله ابو عمرو . وروى غيره عناق بفتح العين وقال العناق والعناقة الخيبة وأنشد

سرى لك بالعناقة من سعاد خيال فاجتنى ثمر الفؤاد

وهما مستعار للخيبة والامر المظلم من عناق الارض ومنه قولهم لقيت منه أذنى عناق لانهما مسودان ولا يفارقهما السواد

ظَمَأٌ قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ

قال الخليل القامح والمقامح من الابل الذى قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديداً ويقال القامح الذى يرد الحوض ولا يشرب . يضرب فى القناعة وكتمان الفاقة ويروى ظمأ فادح خير من رى فاضح الفادح المثقل يقال فدحه الدين اى اثقله والفضح والفضوح انكشاف الامروظهوره يقال فضح الصبح اذا بدا وافتضح فلان اذا انكشفت مساويه وفضحه غيره اذا أظهر مقابحه

الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ

قاله حنين بن خشرم السعدى أى عاقبته مذمومة وجعل للظالم مرتعا لتصرف الظالم

فيه ثم جعل المرتع وخيا لسوء عاقبته اما فى الدنيا واما فى العقبى

الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ظَلَّتِ الغَنَم عَبِيثَةً وَاحِدَةً

وذلك اذا القى الغنم غما أخرى فاختلط بعضها ببعض . يضرب فى اخلاط القوم وتساويهم فى الفساد ظاهرا وباطنا

الظِّبَاء عَلَى البَقَرِ

يضرب عند انقطاع مابين الرجلين من القرابة والصداقة وكان الرجل فى الجاهلية اذا قال لامرأته الظباء على البقر بانت منهم وكان عندهم طلاقا ونصب الظباء على معنى اخترت أو اختار الظباء على البقر والبقر كناية عن النساء ومنه قولهم جاء يجر بقره أى عياله واهله

ظُنُّوا بَنِي الظَّنَّانَاتِ

الظنانة المرأة التى تحدث بما لا علم لها به قالها رجل غاب له اخ وبقى له اخوة مقيمون فاستبطؤه لموعده الذى وعدهم فقال أحدهم ظنوا بنى الظنانات فقال احدهم أظنه لقيه ذو النبالة الكثيرة فقتله يعنى القنفذ وقال الآخر أظنه الذى رمحه فى استه فقتله يعنى اليربوع وقال الاخر أظنه لقيته حجمة عينين فاكلته يعنى الارنب ويقال يعنى الذئب كذا قاله المنذرى وقال الاخر أظنه اضطره السيل الى جرثومة فمات من العطش . يضرب عند الحكم بالظنون

ظَنُّ الرَّجُلِ قِطعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ

قال الاصمعى الذنب فقرة من الصلب والضرع ابنة من الكرش وظن الرجل قطعة من عقله وقال عمر رضى الله عنه لا يعيش احد بعقله حتى يعيش بظنه وقال سليمان ابن عبد الملك جودة اللسان بلا عقل خدعة وجودة العقل بلا لسان هجنة ولكن بين ذلك

ظِلُّ سَيَالٍ رِيحُهُ حَرُورٌ

السيال شجر من العضاه ولها وردة طيبة الرائحة والحرور ريح حارة تهب بالليل وقيل بالنهار . يضرب للرجل له سيما حسنة ولا خير عنده

ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيراً

الكسير فعيل بمعنى مفعول يعنون المكسور الرجل والظلع مثل الغمز يكون فى رجل الدابة وغيرها وقوله يعود من العيادة. يضرب للضعيف ينصر من هو أضعف منه

ظُفْرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي

يضرب لمن يناوئك ولا يقاومك

ظِلاَلُ صَيْفٍ مَالَهَا قِطَارٌ

الظلال ما اظلك من سحاب وغيره والمراد به ههنا السحاب. يضرب لمن له ثروة ولا يجدى على احد

ظِئْرٌ رَءُومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُومٍ

الظئر الحاضنة والجمع ظوائر وهو جمع نادر والرؤوم العطوف والسؤوم الملول. يضرب فى عدم الشفقة وقلة الاهتمام

ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الحِقْدِ

هذا قريب من قولهم يبقى الود ما بقى العتاب

ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ

الظَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ

يضرب لمن يستضعف

ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الجَاهِلِ

ما على أفعل من هذا الباب

أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ

لانها تجىء الى جحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه وكذلك قولهم

أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى

يقال انك لتظلمنى ظلم الافعى قال الشاعر

وأنت كالافعى التى لا تحتفر   ثم تجى سادرة فتنجحر

وذلك أن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها وأما قولهم

أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ

فلأن كل شدة يلقاهاذو جحر من الحية فهو يلقى مثل ذلك من الورل والورل ألطف بدنا من الضب وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا

أَظْلَمُ مِنْ ذِئْبٍ

قد كثر امثال العرب واشعار الشعراء بظلم الذئب فقالوا فى امثالهم من استرعى الذئب ظلم ومستودع الذئب أظلم وكافأة مكافأة الذئب واماماجاء فى أشعارهم فحكى ابن الاعرابى أن اعرابيا ربى بالبادية ذئبا فلما شب افترس سخلة له فقال الاعرابى

فرست شويهتى وفجعت طفلا ... ونسوانا وانت لهم ربيب
نشأت مع السخال وانت طفل ... فما أدراك أن اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بمصلح طبعا أديب

وقال اخر

وانت كجرو الذئب ليس بآلف ... أبى الذئب الا ان يخون ويظلما

وقال أخر

وانت كذئب السوء اذقال مرة ... لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى من غير جرم سببتنى ... فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت ظلمنا ... فدونك كلنى لا هنالك مأكل

قال حمزه وهذه الابيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الاعراب

أَظْلَمُ مِنَ التِّمْسَاحِ

وَكَافَأَنِي مُكَافَأَةَ التِّمْسَاحِ

قال حمزة له حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره

اظْلَمُ مِنَ الجُلُنْدَى

هذا مثل من امثال أهل عمان ويزعمون انه جرى ذكره فى القران فى قوله عز وجل وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينه غصبا ويزعم كثير من الناس ان الجندى وقع الى سيف فارس فى دولة الاسلام وان الذى كان ياخذ السفن كان فى بحر مصر لا فى بحر فارس

أَظْلَمُ مِنْ فَلْحَسٍ

قد مر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس

أَظْلَمُ مِنْ صَبِي

لانه يسأل مالا يقدر عليه ولذلك يقال أعطاه حكم الصبي اذ أعطاه ماشاء

أَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ

يرادمن الظلمة قلت قد قال بعضهم هذا شاذ ان يبنى أفعل التفضيل من الاظلام وليس كما ظن فان ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم اظلاما واذا صح هذا فالبناء وقع على سمته وقاعدته

أَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ

هذا يراد به أفعل من الظلم لا من الظلمة وانما نسب الى الظلم لانه يستر السارق وغيره من اهل الريبة

أَظْمَأُ مِنْ حُوتٍ

قال حمزه يزعمون دعوى بلا بينة انه يعطش فى البحر ويحتجون بقول الشاعر

كالحوت لايرورويه شىء يلهمه   يصبح ظمآن وفى البحر فمه

ثم ينقضون هذا بقولهم أروى من حوت فأذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا لانه لا يفارق الماء

أَظْمأُ مِنْ رَمْلٍ

وانما قالوا هذا لانه أشرب شىء للماء

أَظَلُّ مِنْ حَجَرٍ

وذلك لكثافة ظله قلت ليس للظل فعل يتصرف فى ثلاثيه فيبنى منه أفعل التفضيل وحقه اشد ظلالا وقال . كأنما وجهك ظل من حجر . يعنى اسود لان ظل الحجر لا يكون كظل الشجر

أَظْلَمُ مِنَ الشَّيْبِ

لانه ربما يهجم على صاحبه قبل ابانه

المولدون

ظَرِيفٌ فِي جَيْبِهِ غُدَدٌ

اذا تكلف مالا يليق به

ظلمُ الاَقَارِبِ أشَدُّ مَضَضًا مِنْ وَقْعِ السيفِ

قلت هذا معنى قديم فانه جاء فى مشهور شعر الجاهلية قال طرفة

فظلم ذوى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

الباب الثامن عشر

فيما أوله عين

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى

قال المفضل ان أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه ابو بكر رضى الله عنهما وهو باليمامة ان سر الى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائى قد سلكتها فى الجاهلية هى خمس للابل الواردة ولا اظنك تقدر عليها الا ان تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكعم افواهها ثم سلك المفازة حتى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى ان يذهب ما فى بطون الابل نحر الابل واستخرج ما فى بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدرا عظاما فان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأو السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أنى اهتدى فوز من قراقر الى سوى

خمسا اذا سار به الجيش بكى ما سارها من قبله انس يرى

عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلى عنهم غيابات الكرا

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة

عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ

قال هشام بن الكلبى كان من حديثه أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن كعب وكان الاخنس قد أحدث فى قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه الحصين فقال له من أنت ثكلتك أمك فقال له الاخنس

بل من أنت ثكلتك أمك فردد هذا القول حتى قال الاخنس أنا الاخنس بن كعب فاخبرني من أنت والا انفذت قلبك بهذا السنان فقال له الحصين أنا الحصين بن عمرو الكلابي ويقال بل هو الحصين بن سبيع الغطفاني فقال له الاخنس فما الذي تريد قال خرجت لما يخرج له الفتيان قال الاخنس وأنا خرجت لمثل ذلك فقال له الحصين هل لك ان نتعاقد ان لا نلقى احدا من عشيرتك اوعشيرتي الا سلبناه قال نعم فتعاقدا على ذلك وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلباه فقال لهما هل لكما ان تردا على بعض ما اخذتما مني وادلكما على مغنم قالا نعم فقال هذا رجل من لخم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفي في موضع كذا وكذا فردا عليه بعض ماله وطلبا اللخمي فوجداه نازلا في ظل شجرة وقدامه طعام وشراب فحياه وحياها وعرض عليهما الطعام فكره كل واحد ان ينزل قبل صاحبه فيفتك به فنزلا جميعا فأكلا وشربا مع اللخمي ثم ان الاخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللخمي يتشحط في دمه فقال الجهني وهو الاخنس وسل سيفه لان سيف صاحبه كان مسلولا ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه فقال اقعد ياأخا جهينة فلهذا وشبهه خرجنا فشربا ساعة وتحدثا ثم ان الحصين قال ياأخا جهينة اتدري ماصعلة وماصعل قال الجهني هذا يوم شرب واكل فسكت الحصين حتى اذا ظن أن الجهني قد نسي مايراد به قال ياأخا جهينة هل أنت للطير زاجر قال وماذاك قال ماتقول هذه العقاب الكاسر قال الجهني واين تراها قال هي ذه وتطاول ورفع رأسه الى السماء فوضع الجهني بادرة السيف في نحره فقال انا الزاجر والناصر واحتوى على متاعه ومتاع اللخمي وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فأذا هو بامرأة تنشد الحصين بن سبيع فقال لها من انت قالت انا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت كذبت مامثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحي خلوا ماتكلمت بهذا فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم وقال

وكم من ضيغم ورد هموس ... أبي شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بغضب ... فأضحى في الفلاة له سكون
وأضحت عرسه ولها عليه ... بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه ... اذا شخصت لموقعه العيون
كصخرة اذ تسائل في مراح ... وانمار وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين

فمن يك سائلا عنه فعندى لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشرى وهم ملوك اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال الاصمعى وابن الاعرابى هو جفينه بالفاء وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول الشاعر

تسائل عن أبيها كل ركب وعند جفينة الخبر اليقين

قال فسألوا جفينة فاخبرهم خبر القتيل وقال بعضهم هو حفينة بالحاء المهملة . يضرب فى معرفة الشىء حقيقته

عَثَرْتُ عَلى الغَزْلِ بِاخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً

القرد ما تمعط من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال الاصمعى أصله أن تدع المرأة الغزل وهى تجد ما تغزله من قطن أو كتان أو غيره حتى اذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات فتلقطها فتغزلها . يضرب لمن ترك الحاجة وهى ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت قال الراجز

لو كنتم صوفا لكنتم قردا او كنتم ماء لكنتم زبدا
أو كنتم لحما لكنتم غددا أو كنتم شاء لكنتم نقدا
أو كنتم قولا لكنتم فندا

عادتْ لِعِتْرِها لَمِيسُ

العتر الاصل ولميس اسم امرأة . يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها واللام فى لعترها بمعنى الى يقال عدت اليه وله قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ

يضرب فى استغاثة الذليل بآخر مثله أى ناصره أذل منه والصريخ المصرخ ههنا

عَبْدُ غَيرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ

يضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من غير تفضل وتطول

عَبْدٌ وحَلْيٌ فِى يَدَيْه

يضرب فى المال يملكه من لا يستأهله ويروى عبد وحلى فى يديه ويروى عبد وحلى فى يديه وكلها فى المعنى قريب . والتقـــدير هذا عبدأ وهو عبد فالابتداء محذوف والخبر مبقى

عَبدَ مَلكَ عَبدًا فأَوْلاهُ تَبا

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة والتب التباب وهو الخسار

عَبدٌ أُرسِلَ فى سَوْمِهِ

السوم اسم من التسويم وهو الاهمال أى ارسل مسوما فى عمله وذلك اذا وثقت بالرجل وفوضت اليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد والعفاف

أعطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ ... وبِصُوفِ رَقَبَتِهِ

وَبِطُوفِ رَقَبَتِهِ ... وَبِظُوفِ رَقَبَتِهِ

قال ابن دريد يقال أخذت بقوفه قفاه وهو الشعر المتدلى فى نقرة القفا . يضرب لمن يعطى الشىء بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنا ولا أجرا

أعْوَرُ عَيْنَكَ والحَجَرَ

يريد يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر وأصله أن الاعور اذا أصيبت عينه الصحيحة بقى لا يبصر كما قال اسمعيل بن جرير البجلى الشاعر لطاهر ابن الحسين وكان طاهر أعور وكان اسمعيل مداحا فقيل له انه ينتحل ما يمدحك به من الشعر فأحب طاهر أن يمتحنه فأمره أن يهجوه فأبى اسمعيل فقال طاهر انما هو هجاؤك لى أو ضرب عنقك فكتب فى كاغد هذه الابيات

رأيتك لا ترى الا بعين ... وعينك لا ترى الا قليلا

فاما اذ أصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد أيقنت أنك عن قليل ... بظهر الكف تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الابيات على طاهر فقال لا أرينك تنشدها أحدا ومزق القرطاس وأحسن صلته ويقال ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة فجعل يشير اليه بالحجر ويقول أعور عينك والحجر ويسمى الغراب أعور لحدة بصره على التشؤم أو على القلب كالبصير للضرير وأبى البيضاء للحبشى

عِنْدَهُ منَ المال عائِرَةُ عَين

يقال عرت عينه أى عورتها ومعنى المثل انه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها وقال أبو حاتم عارت عينه أى ذهبت قال ومعنى المثل عنده من المال ما تعير فيه العين أى تجىء وتذهب وتحير وقال الفراء عنده من المال عائرة عين وعائرة

عينين وعيرة عينين واصل هذا انهم كانوا اذا كثر عندهم المال فقؤا عين بعير دفعاً لعين الكمال وجعل العور لها لأنها سببه وكانوا يفعلون ذلك اذا بلغت الابل ألفا والتقدير عنده من المال ابل عائرة عين أى مقدار ما يوجب عورعين أى ألف

عَين عرَفَتْ فَذَرَفَتْ

يضرب لمن رأى الامر فعرف حقيقته

أُعَيَيْتِنِى بأُشُرٍ فَكَيفَ بِدُرْدُرٍ

أصل ذلك ان رجلا أبغض امرأته وأحبته فولدت له غلاما فكان الرجل يقبل دردره وهو مغرز الاسنان ويقول فديت دردرك فذهبت المرأة فكسرت اسنانها فلما رأى ذلك منها قال أعييتنى باشر فكيف بدردر فازداد لها بغضا والاشر تحزيز الاسنان وهو تحديد اطرافها والباء فى باشر وبدردر بمعنى مع اى أعييتنى حين كنت مع اشر فكيف ارجو فلاحك مع دردر . قال ا و زيد معنى المثل انك لم تقبلى الادب وانت شابة ذات أشر فى اسنانك فكيف الآن وقد اسننت . ومثله

أعيَيتِنى مِنْ شُبَّ الَى دُبَّ وَمِنْ شُبٍّ الى دُبٍّ

فمن نون جعله بمنزلة الاسم بادخال من عليه ومن لم ينون جعله كقولهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال على وجه الحكاية للفعل . والمثلان يضربان لمن يكون فى أمر عظيم غير مرضى فيمتد فيه او يأتى بما هو اعظم منه ويقال فى قولهم من شب اى من لدن كنت شابا الى ان دببت على العصا اى انك معهود منك الشر منذ قديم فلا يرجى منك ان تقصر عنه يقال شب الغلام يشب شبابا وشبية اذا ترعرع قلت الكلام شب بالفتح والمثل شب بالضم ولا وجه له يحمل عليه الا أن يقال هذا من الشب الذى هو الاظهار يقال شعرها يشب لونها اى يظهره وكذلك شب النار اذا أوقدها وأظهرها كانهم أرادوا أعييتنى من لدن قيل اظهر أى ولد وظهر للرائين الى ان شاب ودب على العصا ثم نزل الفعل منزلة الأسم وأدخل عليه من ونون واذا لم ينون حكى على لفظ الفعل ورفعوا دب فى الوجهين على سبيل الأتباع والمزاوجة لأن دب لا يتعدى البتة ويروى من لدن شب الى دب

عَلَيهِ مِنَ الله لسانٌ صالحَة

يعنى الثناء . يضرب لمن يثنى عليه بالخير

عَضَّ عَلى شِبْدِعِه

الشبدع العقرب . يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه

على يَدَيَّ دَارَ الحديث

يضرب به من كان عالما بالأمر ويروى هذا المثل عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه انه تكلم به فى حديث المتعة

على يَدَيْ عَدْل

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان على شرط تبع وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجرى به المثل فى ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكل شىء قد يئس منه هو على يدى عدل

أَعطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ

أى ابتداء لا عن بيع ولا مكافأة قال الاصمعى أعطيته مالا عن ظهر يد يعنى تفضلا ليس من بيع ولا من قرض ولا مكافأة قلت الفائدة فى ذكر الظهر هى ان الشىء اذا كان فى بطن اليد كان صاحبه أملك لحفظه واذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه فكان مبذولا لمن يريد تناوله يضرب لمن ينال خيره بسهولة من غير تعب

عَيٌّ أَبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ

أصل هذا المثل ان رجلين خطبا امرأة وكان أحدهما عيّ اللسان كثير المال والآخر أشل لا مال له فاختارت الأشل وقالت عى أبأس من شلل اى شر واشد أحتمالا

عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنْبِي

أى احتملته وسترت عليه

عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ

هذا رجل كان غاب عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالارض فقال هذا القول وتربة أرض معروفة من بلاد قيس . يضرب لمن وصل اليه بعد الحنين له

عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةَ

البجر جمع بجرة وهى نتوء السرة يعبر بها عن العيوب وبجرة فى المثل اسم رجل وكذلك بجير ويروى بجرة بفتح الباء يقال عير بجيرة بجره نسى بجير خبره والتعبير

التنفير من قولك عار الفرس يعير اذا نفروعير نفر كانه نفر الناس عنه بما ذكر من عيوبه وحذف المفعول الثانى للعلم به

على أُخْتِكِ تَطْرُدِينَ

وذلك ان فرسا عارت فركب طالبها أختها فطلبها عليها .يضرب للرجل اذا لقى مثله فى العلم والدهاء او فى الجهل والسفه

عَرَفَتْنِي نَسَأَهَا الله

النسء التأخير يقال نسأه فى أجله وأنسأه أجله عن الاصمعى والنسء والنساء اسم منه ومنه قولهم ومن سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل غشيان النساء ومعنى المثل أخر الله أجلها واصله ان رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رءاها بعد ذلك فى ايدى قوم فعرفته فجمحت حين سمعت كلامه فقال الرجل عرفتنى نساها الله فذهبت مثلا هذا قول الاصمعى واما غيره فقال المثل لبيهس الملقب بنعامة وانما لقب بها لطول ساقيه وقال حمزة لقب به لشدة صممه فطرق امرأته ذات ليلة فجأة فى الظلماء فقالت امرأته نعامة والله فقال بيهس عرفتنى نسأها الله وقيل خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين خالاتك ياعماه فقال عرفتنى نساها الله اى أخر الله مدتها

أَعْجَبُ حَيّاً نَعَمُهُ

حى اسم رجل اتاه رجل يسأله فلم يعطه شيئا فشكاه فقيل اعجب حيا نعمه أى راقه واعجبه فبخل به عليك

الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ

يقال عشوت فى معنى تعشيت وغدوت فى معنى تغديت ورجل عشيان أى متعش وقال ابن السكيت عشى الرجل وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت قال أبو النجم تعش ، اذا أظلم عن عشائه يقول يتعشى وقت الظلمة قال المفضل خرج السليك ابن السلكة واسمه الحرث بن عمرو بن زيد مناة بن تميم وكان انكر العرب واشعرهم وكانت أمه أمة سوداء وكان يدعى سليك المقانب وكان ادل الناس بالارض واعداهم على رجله لاتعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهيء ماشئت لما شئت اذا شئت انى لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى اعوذ بك من الخيبة فاما الهيبة

فلا هيبة أي لا أهاب أحدا زعموا انه خرج يريد أن يغير فى ناس من اصحابه فمر على بنى شيبان فى ربيع والناس مخصبون فى عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد أمسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتى هذا البيت فلعلى أصيب خيرا أو آتيكم بطعام فقالوا له افعل فانطلق اليه وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيبانى واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخره فلم يلبث ان أراح ابن الشيخ بابله فى الليل فلما رآه الشيخ غضب وقال هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها أبت العشاء فقال يزيد ان العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلا ثم نفض الشيخ ثوبه فى وجهها فرجعت الى مراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة فرتعت فيها وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه فى ثوبه من البرد وتبعه السليك حين رآه انطلق فلما رآه مغترا ضربه من ورائه بالسيف فاطار رأسه وأطرد ابله وقد بقى أصحاب السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه فاذا به يطرد الابل فاطردوها معه فقال سليك فى ذلك

وعاشية روح بطان ذعرتها بصوت قتيل وسطه يتسيف

اى يضرب بالسيف

كأن عليه لون برد محبر اذا ما أتاه صارخ متلهف

يريد بقوله لون برد محبر طرائق الدم على القتيل وبالصارخ الباكى المتحزن له

فبات لها أهل خلاء فناؤهم ومرت بهم طير فلم يتعيفوا

أى لم يزجروا الطير فيعلموا من جملتها أيقتل هذا أو يسلم

وباتوا يظنون الظنون وصحبتى اذا ماعلوا نشزا أهلوا وأوجفوا

أى حملوها على الوجيف وهو ضرب من السير

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة وكدت لأسباب المنية أعرف

أى أصبر

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرنى اذا قمت يغشانى ظلال فاسدف

خص الصيف دون الشتاء لأن بالصيف لايكاد يجوع أحد لكثرة اللبن فاذا جاع هو دل على انه كان لايملك شيئا وقوله اسدف يريد أدور فادخل فى السدفة وهى الظلمة يعنى يظلم بصرى من شدة الجوع يقال انه كان افتقر حتى لم يبق عنده شىء فخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى اذا امسى فى ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة اشتمل الصماء وهو ان يرد فضل ثوبه على عضده

اليمنى ثم ينام عليها فبينا هو نائم اذ جثم عليه رجل فقال له استاسر فرفع سليك رأسه وقال الليـل طويل وأنت مقمر فذهب قوله مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقـول يا خبيث استأسر فلما آذاه أخرج سليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منهـا فقال أضرطا وأنت الأعلى فذهبت مثلا وقد ذكرته فى باب الضاد ثم قال له سـليك من أنت فقال أنا رجل افتقرت فقلت لاخرجن فلا أرجع حتى أستغنى قال فانطلق معى فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى أتوا الجوف جوف مراد الذى باليمن اذا أنعم قد ملأ كل شىء من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال لهما سليك كونا قريبا حتى آتى الرعاء فأعلم لـكما علم الحى أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لـكما قولا اجىء به لـكما فاغيرا فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى اخبروه بمكان الحى فاذا هم بعيـد ان طلبوا لم يدركوا فقال السليك الا اغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته

يا صاحبى ألا لاحى بالوادى الا عبيد وآم بين اذواد

انتظرانى قليلا ريث غفلتهم أم تغدوان فان الربح للغادى

فلما سمعا ذلك أتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحى حتى مضوا بما معهم

عَوْدٌ يُقَلَّحُ

العود البعير المسن يقال عود تعويدا اذا صـار عودا وهو السن بعد البزول باربـع سنين ويقال سودد عود اى قديم وينشد

هل المجد الا السودد العود والندى ورأب الثأى والصبر عند المواطن

والتلقيح ازالة القلح وهو خضرة اسنانها وصفرة اسنان الاسنان. يضرب للمسن يؤدب ويراض

عَوْدٌ يُعَلَّمُ العَنَجَ

العنج بتسكين النون ضرب من رياضة البعير وهو ان يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه يقال عنجه يعنجه والعنج الاسم ومعنى المثل كالأول فى انه جل عن الراضة كما جل ذلك عن التقليح وذلك ان العنج انما يكون للبكارة فاما العودة فلا تحتاج اليه

عَرَضَ عَلَيَّ الأمرَ سَوْمَ عالَّـةٍ

قال الاصمعى أصله فى الابل التى قد نهلت فى الشرب ثم علت الثانيه فهى عالة فتلك لايعرض عليها الماء عرضا يبالغ فيه ويقال سامة سوم عالة اذاعرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه والتقدير عرض على الامر عرض عالة ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدرا فكأنه قال عرض على الامر فسامنى مايسام الابل التى علت بعد النهل ومن روى سامنى الامر سوم عالة كان على اللقم الواضح

أَعْطَانِى اللَّفَاءَ غَيْرَ الوفَاءِ

الفاء الخسيس والوفاء التام . يضرب لمن يبخسك حقك ويظلمك فيه

عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ

أى عرف هذا القدر وان كان احمق ويروى عرف حميقا جمله اى ان جمله عرفه فاجترأ عليه . يضرب فى الافراط فى مؤانسة الناس ويقال معناه عرف قدره ويقال يضرب لمن يستضعف انسانا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه

عَجَبًا تُحَدِّثُ أَيُّهَا العَوْدُ

يضرب لمن يكذب وقد أسن أى لا يجمل الكذب بالشيخ ونصب عجبا على المصدر أى تحدث حديثا عجبا

أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ أَعْدَاكِ

أصل هذا أن لصا تبع رجلا معه مال وهو على ناقة له فتثاءب اللص الناقة فتثاءب راكبها ثم قال للناقة اعديتنى فمن أعداك وأحس باللص فحذره وركض ناقته. يضرب فى عدوى الشر والعرب تقول أعدى من الثوباء من العدوى

العُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ

العناق الانثى من اولاد المعز وجمعه عنوق وهو جمع نادر والنوق جمع ناقة. يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت أى كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق

العَيْرُ أَوْقَى لِدَمِه

يضرب للموصوف بالحذر وذلك انه ليس شيء من الصيد يحذر حذر العير اذا طلب ويقال هذا المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت الى الجيش وكان كل فارس منهم قدتناول

غصنا من شجرة يستتر به فلما نظرت اليه قالت لقد مشى الشجر ولقد جاءتكم حمير فكذبوها ونظرت الى عير قد نفر من الجيش فقالت العير أوفى لدمه من راع فى غنمه فذهبت مثلا

عَيْرٌ بعَيْرٍ وَزِيادَة عَشَرَة

قال أبو عبيدة هذا مثل لأهل الشام ليس يتكلم به غيرهم وأصل هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة فى اعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا والمراد بالعير ههنا السيد

عَيْرٌ عارَهُ وَتَدُهُ

عاره أى أهلكه ومنه قولهم ما ادرى اى الجراد عاره أى أى الناس ذهب به يقال عاره يعوره ويعيره اى ذهب به واهلكه واصل المثل ان رجلا أشفق على حماره فربطه الى وتد فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فاهلكه ما احترس له به

عَيْر رَكَضَتْهُ أُمُّهُ

ويروى وكلته امه . يضرب لمن يظلمه ناصره

عُيَيرُ وَحْدِهِ

يضرب لمن لا يخالط الناس وقال بعضهم اى يعاير الناس والأمور ويقيسها بنفسه من غير ان يشاور وكذلك جحيش نفسه والكلام فى وحده يجىء مستقصى عند قولهم هو نسيج وحده ان شاء الله تعالى

عِنْدَ النِّطاحِ يُغْلَبُ الكَبْشُ الأَجَمْ

ويقال أيضا التيس الاجم وهو الذى لاقرن له. يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له

عَنْزٌ بِهَا كُلُّ داءٍ

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزارى للمعزى تسعة وتسعون داء وراعى السوء يوفيها مائة

عِيثِى جَعَارِ

قال أبو عمرو يقال للضبع اذا وقعت فى الغنم أفرعت فى قرارى كانما ضرارى أردت ياجعار القرار الغنم وافرع أراق الدم من الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا

يذبحونه لآلهتهم يقال أفرع القوم اذا ذبحوه وقال الخليل لكـ ـة جعرها سميت جعار يعنى الضبع قال الشاعر

فقلت لها عيثى جعار وأبشرى   بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصره

قال المبرد لما أتى عبد الله بن الزبير قتل اخيه مصعب قال أشهده المهلب بن أبى صفرة قالو لا قال أفشهده عبادبن الحصين الحبطى قالوا لا قال افشهده عبد الله بن حازم السلمى قالوا لا فتمثل بهذا البيت . فقلت لها عيثى جعار وأبشرى

عَرَضَ عَلَيْـهِ خَصْلَتَى الضَّبُعِ

اذا خيره بين خصلتين ليس فى واحدة منهما خيار وهما شىء واحد تقول العرب فى أحاديثها ان الضبع صادت ثعلبا فقال لها الثعلب منى على أم عامر فقالت أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال وما هما فقالت اما أن آكلك واما انأمزقك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم نكحتك قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

عَلى أَهْلِهَا تَجْنِى بَرَاقِشُ

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتنى   لا يسارى ولا يمينى رمتنى
بل جناها أخ على كريم   وعلى أهلها براقش تجنى

وروى يونس بن حبيب عن أبى عمرو بن العلاء قال ان براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا أبصره الجند اجتمعوا وان جواريها عبثن ليلة فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها انك ان رددتهم ولم تستعمليهم فى شىء ودخنتهم مرة أخرى لم يأتك منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها فلما جاء الملك سأل عن البناء فأخبروه بالقصة فقال على أهلها تجنى براقش فصارت مثلا وقال الشرقى بن القطامى براقش امرأة لقمان بن عاد وكان لقمان من بنى ضد وكانوا لا يأكلون لحوم الابل فأصاب من براقش غلاما فنزل مع لقمان فى بنى أبيها فأولموا ونحروا الجزر فراح ابن براقش الى أبيه بعرق من جزور فأكله لقمان فقال يا بنى ما هذا فما تعرفت قط طيبا مثله فقال جزور نحرها اخوالى فقال وان لحوم الابل فى الطيب كما أرى فقالت براقش جملنا واجتمل فأرسلتها مثلا والجميل الشحم المذاب ومعنى جملنا أى أطعمنا الجميل

واجتمل أى اطعم انت نفسك منه وكانت براقش اكثر قومها ا لا فاقبل لقمان على ابلها فاسرع فيها وفى ابل قومها وفعل ذلك بنو أبيه لما اكلوا لحوم الجزور فقيل على أهلها تجنى براقش . يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه

عَجِلَت الكَلْبَةُ أنْ تَلِدَ ذا عَيْنَين

وذلك ان الكلبة تسرع الوَلادة حتى تأتى بولد لا يبصر ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح . يضرب للمستعجل عن ان يستتم حاجته

عَلقَتْ مَعَالقَهَا وَصَرَّ الجُنْدَبُ

أى قد وجب الأمر ونشب فجزع الضعيف من القوم وأصله ان رجلا انتهى الى بئر وعلق رشاءه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وماسبب ذلك قال علقت رشائى برشائك فابى صاحب البئر وأمره بالرحيل فقال علقت معالقها وصر الجندب أى جاء الحر ولا يمكننى الرحيل قال ابن الاعرابى رأى رجل امرأة سبطة تامة فخطبها فانكح ثم هديت اليه امرأة قميئة فقال ليست هذه التى تزوجتها فقالت المزفوفة علقت معالقها وصر الجندب يعنى وقع الأمر وعلق بمعنى تعلق والمعالق يجوز ان يكون جمع معلق وهو موضع العلوق ويجوز ان يكون جميع متعلق بمعنى موضع التعلق والتاء فى علقت يجوز أن تكون كناية عن الدلو ويجوز ان تكون كناية عن الارشية أى تعلقت الأرشية بمواضع تعلقها

عِنْدَ الله لَحْمُ حُبَارَيات

وعند الله لحم قطا سمان يتمثل به فى الشيء يتمنى ولا يوصل اليه

العُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ

أى اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء قال ابو عبيد هذا فى عقوق الولد للوالد وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم الملك عقيم يريدون ان الملك لو نازعه ولده الملك لقطع رحمه وأهلكه حتى كانه عقيم لم يولد له

عَشِّ وَلا تَغْتَرَّ

أصل المثل فيما يقال إن رجلا أراد ان يفوز بابله ليلا واتكل على عشب يجده هناك فقيل له عش ولا تغتر بما لست منه على يقين ويروى ان رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك

لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قال عش ولا تغتر يقولون لاتفرط فى أعمال الخير وخذ فى ذلك باوثق الامور فان كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة فى الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك

عِشْ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا

قالوا من حديثه ان الحرث بن عباد بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعد ما أسن وخرف فخلف عليها بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به مالم تكن تظهر للحرث فلقى زوجها الحرث فاخبره بمنزلته منها فقال الحرث عش رجبا تر عجبا فارسلها مثلا . قال ابو الحسن الطوسى يريد عش رجبا بعد رجب فحذف وقيل رجب كناية عن السنة لأنه يحدث بحدوثها ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها فكانه قال عش دهرا تر عجائب وعيش الانسان ليس اليه فيصح له الامر به ولكنه محمول على معنى الشرط أى ان تعش تر والامر يتضمن هذا المعنى فى قولك زرنى أكرمك

عَلى مَا خَيَّلَتْ وَعْثُ القَصِيمِ

أى لأركبن الأمر على ما فيه من الهول والقصيم الرمل والوعث المكان السهل الكثير الرمل تغيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه وقوله على ما خيلت أى على ما شبهت من قولهم فلان يمضى على المخيل أى على ما خيلت أى على غرر من غير يقين والتاء فى خيلت للوعث وهو جمع وعثة وعلى من صلة فعل محذوف اى امض على ما خيلت

عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسَا

الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير أبؤسا أى اعل الشر يأتيكم من قبل الغار وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال عمر عسى الغوير أبؤسا قال ابن الاعرابى انما عرض بالرجل أى لعلك صاحب هذا اللقيط قال ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو على جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته . يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

عِيصُكَ مِنكَ وَإِنْ كانَ أَشِبَا

العيص الجماعة من السدر تجتمع فى مكان واحد والاشب شدة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيه يقال غيضة أشبة وانما صار الاشب عيبا لانه يذهب بقوة الاصول وربما يوضع الاشب موضع المدح يراد به كثرة العدد ووفور العدد كما قال - ولعبد القيس عيص أشب . ويجوز ان يريد به الذم أى كثرة لا غناء عندها ولا نفع فيها قال أبو عبيد فى معنى المثل أى منك أصلك وان كان أقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فانه لا بد منهم

عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ

ويروى أعصبه على وجه الامر وهى شجرة إذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا اليها والى أصلها فيقطعوه . يضرب للبخيل يستخرج منه الشيء على كره قال الكميت

ولا سمراتى يبتغيهن عاضد ولا سلمانى فى بجيلة تعصب

أراد ان بجيلة لا يقدر على قهرها واذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة والله والله لاحزمنكم حزم السلمة ويروى لاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل

عَثَرَ بأَشْرَسِ الدَّهْرِ

أى بداهية الدهر وشدته يقال انَ الشرس ماصغر من شجر الشوك ومنه الشراسة فى الخلق

عُشْبٌ ولا بَعِيرٌ

أى هذا عشب وليس بعير يرعاه . يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره

عادَ غَيْثٌ عَلى ما أَفْسَدَ

ويروى على ماخيل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده يصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفى على ذلك بما فيه من البركة. يضرب للرجل فيه فساد ولكن الصلاح أكثر

أَعْطاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ

أى قليلا من كثير. يضرب لمن يسمح بالقل من كثره

عَنِيَّتُهُ تَشْفِي الجَرَبَ

العنية بول البعير يعقد فى الشمس يطلى بها الاجرب قلت هى فعيلة من العناء أى يعنى من طلى بها وتشتد عليه ويجوز تعنيه أى تزيل عناءه الذى يلقاه من الجرب فيكون من باب قردته أى أزلت قراده. يضرب للرجل الجيد الرأى يستشفى برأيه فيما ينوب

عَيَّ بِالاسْنافِ

قال الخليل السناف للبعير بمنزله اللبب للدابة وقد سنفت البعير شددت عليه السناف وقال الاصمعى أسنفت ويقولون اسنفوا امرهم أى احكموه ثم يقال لمن تحير فى امره عى بالاسناف وأصله ان رجلا دهش فلم يدر كيف يشد السناف من الخوف فقالو عى بالاسناف قال الشاعر

اذا ماعى بالاسناف قوم   من الامر المشبه أن يكونا

قلت قال الازهرى الاسناف التقدم وانشد هذا البيت ثم قال أى عيوا بالتقدم وليس قول من قال ان معنى قوله اذا ماعى بالاسناف أن يدهش فلا يدرى أنى يشد السناف بشىء انما قاله الليث

عادَ السهمُ إِلَى النَّزَعَةِ

أى رجع الحق الى أهله والنزعة الرماة من نزع فى قوسه أى رمى فاذا قالوا عاد الرمى على النزعة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم

أَعطِ القَوْسَ بارِيَهَا

أى استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد

ياباري القوس بريا لست تحسنها   لا تفسدنها واعط القوس باريها

عَصَا الجبانِ أَطْوَلُ

قال أبو عبيد واحسبه يفعل ذلك من فشله يرى أن طولها أشد ترهيبا للعدو من قصرها قال وقد عاب خالد بن الوليد من الافراط فى الاحتراس نحو هذا وذلك يوم اليمامة لما دنا منها خرج اليه اهلها من بنى حنيفة فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل

الدنو فقال لاصحابه أبشروا فأن هذا فشل منهم فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفى وكان موثقا فى جيشه فقال كلا أيها الامير ولكنها الهندوانية وهذه غداة باردة فخشوا تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين متونها فلما تدانى القوم قالوا له انا نعتذر اليك ياخالد من تجريد سيوفنا ثم ذكروا مثل كلام مجاعة

العَبْدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا وَالحُرُّ تَكْفِيهِ الاشَارَهْ

وقيل الملامة يضرب فى خسة العبيد وقولهم

عَبِيدُ العَصَا

قال المفضل أول من قيل لهم ذلك بنو اسد وكان سبب ذلك ان ابناء لمعاوية بن عمرو حج ففقد فاتهم به رجل من بنى أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضره فأخبر بذلك الحرث فاقبل حتى ورد تهامة ايام الحج وبنو اسد بها فطلبهم فهربوا منه فامر مناد ينادى من آوى اسديا فدمه جبار فقالت بنو اسد انما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره فان قتل الرجل فهو منهم وان عفا فهو اعلم فخرجوا بحبال اليه فقالوا قد اتيناك بطلبتك فاخبره حبال بمقالتهم فعفا عنه وأمر بقتلهم فقالت له امرأة من كندة من بنى وهب بن الحرث يقال لها عصية واخولها بنو اسد أبيت اللعن هبهم لى فانهم اخوالى قال هم لك فاعتقيهم فقالوا انا لا نأمن الا بأمان الملك فاعطى كل واحد منهم عصا وبنو اسد يومئذ قليل فاقبلوا الى تهامة ومع كل رجل منهم عصا فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحرث فاخرجتهم بنو كنانة من مكة وسموا عبيد العصا بعصية التى أعتقتهم وبالعصى التى اخذوها قال الحرث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلا منهم

اشدد يديك على العصا ان العصا جعلت أمارتكم بكل سبيل
ان العصا ان تلقها ياابن استها تلقى كفقع بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لابى جهمة الاسدى

أعتيق كندة كيف تفخر سادرا وابوك عن مجد الكرام بمعزل
ان العصا لا در درك أحرزت أشياخ قومك فى الزمان الاول
فاشكر لكندة مابقيت فعالهم ولتكفرن الله أن لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذى نفعه فى ضره وعزه فى اهانته

أَعْـرَضَ ثَوْبُ المَلْبَسِ

وذلك اذا عرضت القرفة فلم يدر الرجل من يأخذ ويروى عرض فمن روى أعرض كان معناه ظهر كقول عمرو واعرضت اليمامة واشمخرت. ومن روى عرض كان معناه صار عريضا والملبس المغطى وهو المتهم كانه قال ظهر ثوب المتهم يعنى ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة وهذا قريب من قولهم أعرضت القرفة وذلك اذا قيل لك من تتهم فتقول بنى فلان للقبيلة بأسرها وهذا من قولهم أعرضت الشيء جعلته عريضا قال أبو عمرو كان أبو حاضر الاسدى أسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس وأكملهم منظرا فرآه عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحى يطوف بالبيت فراعه جماله فقال لغلام له ويحك أدتنى من الرجل فأنى اخاله امرأ من قريش العراق فادناه منه وكان عبد الله أعرج فقال ممن الرجل فقال ابو حاضر أنا امرؤ من نزار فقال عبد الله أعرض ثوب الملبس نذار كثير ايهم انت قال امرؤ من مضر قال مضر كثير ايهم انت قال أحد بنى عمرو بن تميم ثم احد بنى اسيد بن عمرو وانا أبو حاضر فقال ابن صفوان افه لك عهيرة تياس والعهيرة تصغير العهر وهو الزنا قلت لعله ادخل الهاء فى عهيرة للمبالغة أو ارادة القبيلة ونصبه على الذم أو أراد ياعهيرة تياس قال أبو عمرو وتزعم العرب أن بنى أسد تياسو العرب وقال الفرزدق فى أبى حاضر وبعضهم يرويها لزياد الاعجم وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا

ابا حاضر ما بال برديك أصبحا ... على ابنة فروج رداء ومئزرا

ابا حاضر من يزن يظهر زناؤه ... ومن يشرب الصهباء يصبح مسكرا

وبنت فروج اسمها حمامة وكان أبو حاضر يتهم بها

أُعْلُلْ تَحْظُبْ

الحظوب السمن والامتلاء أى اشرب مرة بعد مرة تسمن. يضرب فى التأنى عند الدخول فى الامور رجاء حسن العاقبة

عَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ

الصبوح ما يشرب صباحا والغبوق ضده وترقيق الكلام تزيينه وتحسينه أى ترقق وتحسن كلامك كاتنا عن صبوح واصله ان رجلا اسمه جابان نزل بقوم ليلا فاضافوه وغبقوه فلما فرغ قال اذا صبحتمونى كيف آخذ فى طريقى وحاجتى فقيل له عن صبوح ترقق وعن من صلة معنى الترقيق وهو الكناية لأن الترقيق تلطيف وتزيين

واذا كنيت عن شيء فهو ألطف من التصريح فكأنه قيل عن صبوح تكنى. يضرب لمن كنى عن شيء وهو يريد غيره كان الضيف أراد بهذه المقالة ان يوجب الصبوح عليهم قال أبو عبيد ويروى عن الشعبي أنه قال لرجل سأله عمن قبل أم امرأته فقال أعن صبوح ترقق حرمت عليه امرأته قال أبو عبيد ظن الشعبي فيما أحسب ماوراء ذلك

عَدَا القَارِصُ فَحَزَرَ

القارص اللبن يحذى اللسان والحاذر الحامض جدا . يضرب فى الأمر يتفاقم قال العجاج

ياعمر بن معمر لا منتظر بعد الذى عدا القروص فحزر

يعنى الحرورى الذى مرق فجاوز قدره ويروى المثل عدا القارص بالنصب اى عدا اللبن القارص يعنى حد القارص ومن رفع جعل المفعول محذوفا أى جاوز القارص حده فحزر

استَعْجَلَتْ قَدِيرَها فامتَلَّت

يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويفوته بعضه والقدير اللحم المطبوخ فى القدر والامتلال الملّ وهو جعل اللحم فى الرماد الحار وهو الملة

عَرَفَ النَّخلُ أهلَهُ

أصله ان عبدالقيس وشن بن أقصى لما ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا بالرواد والعيون فبلغوا هجر وأرض البحرين ومياها ظاهرة وقرى عامرة ونخلا وريفا ودارا أفضل وأريف من البلاد التى هم بها ساروا الى البحرين وضاموا من بها من اياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل فقالت اياد عرف النخل أهله فذهبت مثلا . يضرب عند وكول الأمر الى أهله

أعطِ أخاكَ تَمرَةً فإنْ أبَى فَجَمرَةً

يضرب للذى يختار الهوان على الكرامة

عَرَّ فَقرَهُ بِفيهِ لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ

يقال ذلك للفقير ينفق عليه وهو يتمادى فى الشر أى خله وغيه . والعر اللطخ أى الطخ فاه بفقره لعله يشغله عن ركوب الشر والمعنى كله الى فقره ولا تنفق عليه

يصلح ويروى اغر بالغين المعجمة وهو أصوب يقال غروت السهم اذا الزقت الريش عليه بالغراء ومعناه الزق فقره بفيه أى ألزمه اياه ودعه فيه لعله يلهيه قال الأزهرى يريد خله وغيه اذا لم يطعك فى الارشاد فلعله يقع فى هلكة تلهيه عنك وتشغله

عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ

قال المفضل ان رجلا كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه أى يحمله على الكذب وجعلا الخطر بينهما أهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبيت عندى الليلة ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا وكان فى سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فسأله فقال أطعمونى لحما لا غثا ولا سمينا وسقونى لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولا أعلم أساروا بعد او حلوا وفى النوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وأحرز مولاه مال الذى بايعه وأهله . يضرب للصدوق يحتاج الى ان يكذب كذبة وقال أبو سعيد يضرب للذى ينتهى الى غاية ما يعلم ويكف عما وراء ذلك لا يزيد عليه شيئا . ويروى وفى النووى ما يكذبك وما صلة والتقدير وفى نواهم يكذب الصادق ان أخبر ان آخر عهدى بهم كان هذا

عَدُوُّ الرَّجُلِ حُمْقُهُ وصَدِيقُهُ عَقْلُهُ

قاله اكثم بن صيفى

عَلى الشَّرَفِ الاَقْصَى فابْعَدْ

هذا دعاء على الانسان أى باعده الله وأسحقه . والشرف المكان العالى وأبعد من بعد اذا هلك كانه قال أهلك كائنا او مطلا على المكان المرتفع يريد سقوطه منه

عِيلَ ما هُوَ عائِلُهُ

أى غلب ما هو غالبه من العول وهو الغلبة والثقل يقال عالنى الشىء اى غلبنى وثقل على وهذا دعاء للانسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره

أعُوذُ بِكَ مِنَ الخَيْبَةِ فأمَّا الهَيْبَةُ فلاَ هَيْبَةَ

قالها سليك بن سلكة والمعنى أعوذ بك أن تخيبنى فاما الهيبة فلا هيبة أى لست بمهيوب

عِلْمانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ

وأصله أن رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بنى استبحث لنا عن الطريق

فقال انى عالم فقال يا بنى علمان خير من علم . يضرب فى مدح المشاورة والبحث

عُضَلَةٌ مِنَ العُضَلِ

قال ابو عبيد هو الذى يسميه الناس باقعة من البواقع من قولهم عضل به الفضاء أى ضاق وعضلت المرأة نشب فيها الولد كانه قيل له عضلة لنشوبه فى الامور أو لتضييقه الامر على من يعالجه قال أوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة   معضلة منا بجيش عرمرم

عَادَ الحَيْسُ يُحَاسُ

يقال هذا الامر حيس أى ليس بمحكم وذلك أن الحيس تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة يقال حاس يحيس اذا اتخذ حيسا فصار الحيس اسما للمخلوط ومنه يقال للذى أحدقت به الاماء من طرفيه محيوس والمعنى عاد الامر المخلوط يخلط أى عاد الفاسد يفسد وأصله أن رجلا أمر بأمر فلم يحكمه فذمه آمره فقام آخر ليحكمه ويجىء بخير منه فجاء بشر منه فقال الآمر عاد الحيس يحاس وقال

تعيبين أمرا ثم تأتين مثله   لقد حاس هذا الامر عندك حائس

اِعْتَبِرِ السَّفَرَ بأَوَّلِهِ

يعنى ان كل شىء يعتبر باول ما يكون منه

على الخَبِيرِ سَقَطْتَ

الخبير العالم والخبر العلم وسقطت أى عثرت عبر عن العثور بالسقوط لان عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه . يقال ان المثل لمالك بن جبير العامرى وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق للحسين بن على رضى الله عنهما حين أقبل يريد العراق فلقيه وهو يريد الحجاز فقال له الحسين رضى الله عنه ما وراءك قال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضى الله عنه صدقتنى

عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ

العطو التناول والانواط جمع نوط وهو كل شىء معلق يقول هو يتناول وليس هناك معاليق . يضرب لمن يدعى ما ليس يملكه

عَادَةُ السوْءِ شَرٌّ مِنَ المَغْرَمِ

قيل معناه من عودته شيأ ثم منعته كان أشد عليك من الغريم وقيل معناه ان المغرم اذا أديته فارقك وعادة السوء لاتفارق صاحبها بل توجد فيه ضربة لازب

العَجَبُ كُلُّ العجبِ بَينَ جُمادَى ورَجَبَ

أول من قال ذلك عاصم بن المقشعر الضبي وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيفس ابن خشرم الشيباني وكان الخنيفس أغير أهل زمانه وأشجعهم وكان أبيدة عزيزا منيعا فبلغ الخنيفس أن أبيدة مضى الى امرأته فركب الخنيفس فرسه وأخذ رمحه وانطلق يرصد أبيدة وأقبل أبيدة وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول

ألا ان الخنيفس فاعلموه ... كما سماه والده اللعين
بهيم اللون محتقر ضئيل ... لئيمات خلائقه ضنين
أيوعدنى الخنيفس من بعيد ... ولما ينقطع منه الوتين
لهوت بجارتيه وحاد عنى ... ويزعم انه أنف شنون

قال فشد عليه الخنيفس فقال أبيدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنك قال فأمهلنى حتى استلئم قال أو يستلئم الحاسر فقتله وقال

أيا ابن المقشعر لقيت ليثا ... له فى جوف أيكته عرين
تقول صددت عنك خنا وجبنا ... وانك ماجد بطل متين
وانك قد لهوت بجارتينا ... فهاك أبيد لاقاك القرين
ستعلم أينا أحمى ذمارا ... اذا قصرت شمالك واليمين
لهوت بها فقد بدلت قبرا ... ونائحة عليك لها رنين

قال فلما بلغ نعيه أخاه عاصما لبس أطمارا من الثياب وركب فرسه وتقلد سيفه وذلك فى آخر يوم من جمادى الآخرة وبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون فى رجب أحدا وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس فنادى يا ابن خشرم أغث المرهق فطالما أغثت فقال ماذاك قال رجل من بنى ضبة غصب أخى امرأته فشدعليه فقتله وقد عجزت عنه فأخذ الخنيفس رمحه وخرج معه فانطلقا فلما علم عاصم أنه قد بعد عن قومه دناه حتى قارنه ثم قنعه بالسيف فأطار رأسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فأرسلها مثلا ورجع الى قومه

عيٌّ الصَّمْتِ أحْسَنُ مِنْ عِيِّ المَنْطِقِ

العى بالكسر المصدر والعى بالفتح الفاعل يعنى عى مع صمت خير من عى مع نطق وهذا كما يقال السكوت ستر ممدود على العى وفدام على الفدامة وينشد

خل جنبيك لرام　　　وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير　　　لك من داء الكلام

عش من الناس ان استطعت سلاما بسلام

قال ابن عون كنا جلوسا عند ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل البادية فقال له ربيعة ما تعدون البلاغة فيكم قال الايجاز فى الصواب قال فما تعدون العى فيكم قال ما كنت فيه منذ اليوم حدث المنذرى عن الاصمعى قال حدثنى شيخ من أهل العلم قال شهدت الجمعة بالضربة وأميرها رجل من الاعراب فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه وبيده قوس فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين أما بعد فان الدنيا دار بلاء والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا الى ربكم قبل أن يخرج منها أبدانكم ففيها جئتم ولغيرها خلقتم أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم والمدعو له الخليفة والامير جعفر قوا الى صلاتكم قلت ومثل هذا فى الوجازة والفصاحة كلام أبى جعفر المنصور حين خطب بعد أيقاعه بابى مسلم فقال أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لا يسره أحد الا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه انه من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه خبء هذا الغمد وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث عهدا فقد أباحنا دمه ثم نكث علينا فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا لا تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه

العُلْفُوفُ مُولَعٌ بِالصُّوفِ

العلفوف الجافى من الرجال المسن قاله ابن السكيت وأنشد

يسر اذا هب الشمال وأمحلوا　　　فى القوم غير كبنة علفوف

ومعنى المثل ان الشيخ المهتر الفانى يولع بأن يلعب بشىء . يضرب للمسن الخرف

أعْرَضْتَ القِرْفَةَ

يقال فلان قرفتى أى الذى أتهمه فاذا قال الرجل سرق ثوبى رجل من خراسان أو

العراق يقال له أعرضت القرفة أى التهمة حين لم تصرح وأعرض الشيء جعله عريضا ويجوز أن يكون من قولهم أعرض أى ذهب عرضا وطولا فيكون المعنى أعرضت فى القرفة ثم حذف فى وأوصل الفعل . يضرب لمن يتهم غير واحد

اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ

يضرب فى أخذ الامر بالحزم والوثيقة ويروى أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أ أرسل ناقتى وأتوكل قال اعقلها وتوكل

عَادَ الأَمْرُ إِلَى الوَزَعَةِ

جمع وازع يعنى أهل الحلم الذين يكفون أهل الجهل

عَدْوَكَ إِذْ أَنْتَ رُبَعٌ

أى اعد عدوك اذ كنت شابا . يضرب فى التحضيض على الامر عند القدرة باتيان ما كان يفعله قبل من الحزم وحسن التدبير ويرى عدوك اذ أنت ربع أى احذر عدوك اذ كنت ضعيفا

عَيرٌ رَعَى أَنْفُهُ الكَلَا

أى وجد ريحه فطلبه يضرب لمن يستدل على الشيء بظهور مخايله

عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ

يضرب للواقع فى أمر شديد والعلوق المنية وثعلبة اسم رجل

عَنْ ظَهْرِهِ يَحِلُّ وِقْرًا

أى لنفسه يعمل وذلك أن الدابة تسرع فى السير لتضع الحمل على ظهرها ويروى يحل أى يضع

عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ

يضرب للمنجد المحنك والجذم الاصل وقال

الآن لما ابيض مسربتى وعضضت من نابى على جذم

عَجِّلْ لإِبِلِكَ ضَحَاءَهَا

الضحاء مثل الغدا . يضرب فى تقديم الامر

عودِي إلَى مَبَارِكِكِ

يضرب لمن نفر من شيء أشد النفار وأصل المثل لابل نفرت

عَادَ فِي حافِرَتِهِ

أي عاد الى طريقه الأولى . يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها

عِشْ تَرَ مالَمْ تَرَ

أي من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر

عَمُّ العَاجِزِ خُرْجُهُ

ويروى عمك خرجك وأصله أن رجلا خرج مع عمه الى سفر ولم يتزود اتكالا على ما في خرج عمه فلما جاع قال يا عم أطعمني فقـــال له عمه عمك خرجك . يضرب لمن يتكل على طعام غيره

عَلى هذَا دارَ القُمْقُمُ

أي الى هذا صار معنى الخبر وأصله فيما يقال أن الكاهن اذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقمة وجعلها بين سبابتيه ينفث فيها ويرقى ويديرها فاذا انتهى في زعمه الى السارق دار القمقم فجعل ذلك مثلا لمن ينتهى اليه الخبر ودار عليه

عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ

هذا يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام والمعنى اجعل نفسك بحيث يهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم

أُعطِيَ مَقُولاً وَعدِمَ مَعْقُولاً

يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل

عَاقُولُ حَدِيث

يضرب لمن لا يفوته حديث سمعه والعاقول من النهر والوادى المعوج منه وذلك يحفظ ما يتستر به ويلجأ اليه

أعشَارٌ ارْفَضَّتْ

يقال برمة أعشار اذا كانت كسرا وارفضت تفرقت . يضرب للقوم عند تفرقهم

عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ

هذا يروى عن بعض السلف

عَلى غَرِيبَتِهَا تُحْدَى الابِلُ

وذلك أن تضرب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الأبل

عَطَشًا أخْشَى عَلى جانِى كَمْأةٍ لا قُرًّا

الكمأة تكون آخر الربيع فاذا باكر جانيها وجد البرد فاذا حميت الشمس عطش والعطش أضرله من القر الذى لا يدوم

اعذِرْ عجَبُ

أراد ياعجب وهو اسم أخى القائل وكان الاخ على طعام الجيش فقال له أخوه عجب لو زدتنى فقال لاأستطيع فقال بلى ولكنك عاق فبهم بذلك فنهوه فقال اعذر عجب وقال أبو عمر وقال له أخوه فأما اذ أبيت فانظر فانى حاز بقفا الشفرة فان غفل القوم أتيت سؤلك وان انتبه القوم لفعلى فاعلم أنهم لحظهم أحفظ فطفق يحز بقفا الشفرة فهتف به القوم فقال اعذر عجب. يضرب مثلا لما لايقدر عليه

عُثَيْثَةٌ تَقرِمُ جِلدًا أملَسَا

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر فى الشىء فلا يقدر عليه قال الاحنف بن قيس لحارثة ابن بدر الغدانى وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه وذلك أنه طلب الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه أن يدخله فى الحكومة فلما بلغ الاحنف عيب حارثة اياه قال عثيثة تقرم جلدا أملسا وهى تصغير عثة وهى دويبة تأكل الادم قال المخبل

فان تشتمونا على لؤمكم فقد تقرم العث ملس الادم

يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

عَىٌّ صَامِتٌ خيرٌ مِنْ عَىّ ناطِقٍ

أصل عى قالوا عيى فأدغم قاله أبى الهيثم قلت ويجوز أن يكون عى فعلا لا فعيلا يقال عى يعيا عيا فهو عى كما يقال حى يحيا حياة فهو حى ومثله رجل طب وصب وبر وغيرها وهذا كما مضى عى الصمت خير من عى النطق الا انه جرى على المصدر هناك وهنا على الفاعل يقال عيي يعيا عيا فهو عى وعيي ويجوز أن يقال أصله فعل

بكسر العين على قياس جدب فهو جدب وترب فهو ترب وعلى هذا قياس بابه أعنى باب فعل يفعل . يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام ويروى عى صامت على المصدر بجعل صامت مبالغة كما يقال شعر شاعر

أعْذَرَ مَنْ أنْذَرَ

أى من حذرك ما يحل بك فقد أعذر اليك أى صار معذورا عندك

أعمَى يَقُودُ شُجَعَةَ

الشجعة الزمنى أى ضعيف يقود ضعيفا ويعينه قاله أبو زيد قال واذا رأيت أحمق ينقاد له العاقل قلت هذا للعاقل أيضا وقال الازهرى الشجعة بسكون الجيم الضعيف

العِدَةُ عَطِيَّة

أى يقبح اخلافها كما يقبح استرجاع العطية ويقال بل معناه تعدلها كما يقال سرور الناس بالآمال أكثر من سرورهم بالاموال

علَّةٌ مَاعِلَّهْ أوتَاد وَأخِلَّهْ وَعمَدُ المُظَلَّه أبْرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظُلَّهْ

قالتها امرأة زوجت وأبطأ أهلها هداءها الى زوجها واعتلوا بأنه ليس عندهم أداة للبيت فقالته استحثاثا لهم وقطعا لعلتهم . يضرب فى تكذيب العلل

عجلتْ بِخَارِجَةَ العَجُولُ

خارجة اسم رجل والعجول امه ولدته لغير تمام . يضرب عند ماعجل قبل اناه

عَنْ مُهْجَتِى أُجَاحِشُ

المجاحشة المدافعه وهذا مثل قولهم جاحش عن خيط رقبته

عَلِقَتْنِى مِنْ هَذَا الأمرِ قِيرَةٌ

أى مايكره و يثقل والقيره القير والقار وهما مامر

عِنْدَ رُؤُسِ الابِلِ أرْبَابُهَا

يضرب لمن يندرىء ويطغى على صاحبه أى عندى من يمنعك

عَنِ الشَرِّ لَا تَنَاسَيَنَّ

ويروى لا تنسين يضرب لمن لا يردعه عن الشر زجر زاجر وعن من صلة الزجر

كانه قال زجره عن الشر لاتتركبن

أَعْرِفُ ضَرِطِي بِهِلَالِ

قال يونس بن حبيب زعموا أن رقية بنت جشم بن معاوية ولدت نميرا وهلالا وسواءة ثم اعتاطت فاتت كاهنة بذى الخلصة فأرتها بطنها وقالت انى قد ولدت ثم اعتطت فنظرت اليها ومست بطنها وقالت رب قبائل فرق ومجالس حلق وظعن خرق فى بطنك زق فلما مخضت بربيعة بن عامر قالت انى أعرف ضرطى بهلال أى هو غلام كما أن هلالا كان غلاما . يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبر فتقول ما كان من هذا شىء فيقول صاحبك بلى انى أعرف بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرف ضرطى بهلال

أَعِنْ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْتِ

يضرب فى الحث على نصرة الاخوان

عَلَى شَصَا صَاءً تَرَى عَيْشَ الشَّقِيِّ

أى لا ترى الشقى الاعلى شدة حال والشصاصاء شدة العيش

عِنْدَ التَّصْرِيحِ تُرِيحُ

أى اذا صرح الحق استرحت ولم يبق فى نفسك شىء وأراح معناه استراح وصرح معناه صرح

الْاعْتِرافُ يَهْدِمُ الْاقْتِرافِ

عَجْعَجَ لَمَّا عَضَّهُ الظِّعَانُ

عجعج أى صاح والظعان نسع يشد به الهودج . يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وهذا قريب من قولهم دردب لماعضه الثقاف

عَطَوْتَ فِى الحَمْضِ

العطو التناول أى أخذت فى رعى الحمض . يضرب للمسرف فى القول

عَارِيَّةٌ أَكْسَبَتْ أَهْلَهَا ذَمًّا

وذلك أن قوما أعاروا شيأ ثم استردوه فذموا فقالوا هذا القول . يضرب للرجل

يحسن اليه فيذم المحسن

عَرَفَتِ الخَيلُ فُرْسَانَهَا

يضرب لمن يعرف قرنه فينكسر عنه لمعرفته به

العَبْدُ مَنْ لا عَبْدَ لهُ

يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه

عِنْدَكِ وَهْيٌ فارْقَعيه

أى بك عيب وأنت تعيبين غيرك

عَنَاقُ الارْضِ انَّ ذَنْبِي اقتُفِر

عناق الارض دابة نحو الكلب الصغير ويقال له التفه وليس يوبر من الدواب الا الارنب وعناق الارض والتوبير أن تضم براثنها اذا مشت فلا يرى لها أثر فى الارض والاقتفار الاتباع . يضربه البرىء الساحة يقول أنا عناق الارض ان تتبع أثرى فى الذى أرمى به يعنى لا يرى له على أثر

عَوْدكَ وَالبَدْءِ دَرَنٌ بِبَدَن

العرب تقول فى موضع السرعة والخفة ما هو الادرن ببدن لسرعة اقساح البدن يقول عودك الى هذا الامر وبدؤك به كان سريعا . يضرب لمن يعجل فيما هم به من خير أو شر

عليَّ فَاضَ مِن نَتَاقِ الآلِبَةُ

فاض الشىء يفيض فيضا كثر ونتقت المرأة تنتق نتقا اذا كثر أولادها والالبة جمع آلب يقال ألب يألب اذا رجع والنتاج والنتاق واحد وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها فقالت أنا الذى فعلت هذا بنفسى حيث ولدت هؤلاء . يضرب لمن جنى على نفسه شرا

اعزِ الحَدِيثَ لِلخَطِيبِ الاوَّل

يقال عزوت وعزيت اذا نسبت . يضرب للرجل اذا حدث فيقال الى من تنسب حديثك فان فيه ريبة أى انسبه الى من قاله وانج

عَلى بدْءِ الخَيْرِ واليُمْنِ

يقال هذا عند النكاح أى ليكن ابتداؤه على الخير واليمن أى البركة ويروى على يد الخير واليمن ومعناه ليكن أمرك فى قبضة الخير

عُلِّمُوا فِيلا وَلَيْسَ لَهُمْ معقُول

يضرب للانسان تسمعه بين الكلام ولا عقل له

استَعَنْتُ عَبْدِى فَاستَعَانَ عَبْدِى عَبْدَه

جعل العبد مثلا لمن هو دونه فى القوة وعبد العبد مثلا لمن هو دنه بدرجتين

العِتَابَ قَبْلَ العِقَابِ

يروى بالنصب على اضمار استعمل العتاب وبالرفع على أنه مبتدأ يقول أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب فان تعذر وتعسر فبالعقاب

عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الغَوَابِقِ

يقال غبقته اذا سقيته بالغبوق والعرفط من شجر العضاه ينضح المغفور. يضرب لمن يكرم مخافة شره وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها اياه غبقا

العِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحِقْدِ

ويروى من مكنون الحقد قاله بعض الحكماء من السلف

أعمَرْتَ أرْضًا لَمْ تَلُسْ حَوْذَانَهَا

اللوس الاكل والحوذان بقلة طيبة الرائحة والطعم واعمرتها وصفتها بالعمارة. يضرب لمن يحمد شيأ قبل التجربة

المعتَذِرُ أعيَا بِالقِرَى

قالوا انهم يحمدون تلقى الضيف بالقرى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء الى المعذرة والسعال والتنحنح ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بهروعى فيسعل ويتنحنح وانشدوا لجرير

والتغلبى اذا تنحنح للقرى   حك استه وتمثل الإمثالا

ويحكون ان جريرا قال رميت الاخطل ببيت لو نهشته بعده الافعى فى استة ماحكها يعنى هذا البيت قالوا والى هذا ذهب زيد الارانب حين سئل عن خزاعة فقال جوع واحاديث واحتجوا أيضا بقول الاخر

ورب ضيف طرق الحى سرى صادف زادا وحديثا ماشتهى

ان الحديث جانب من القرى

فجعل الحديث بعد الزاد جانبا من القرى لاقبله قالوا والذى يؤكد ماقلناه مثلهم السائر على وجه الدهر

الْمَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ الْبُخْلِ

عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ

عُقَرَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ

العقرة خرزة تشدها المرأه فى حقويها لئلا تحبل

عَادَ الى عِكْرِهِ

العكر الاصل والعكرة اصل اللسان وهذا كقولهم

عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيس

أى أصلها

عَلى جارَتِى عِقَقٌ وَلَيْسَ عَلَىَّ عِقَق

العقة العقيقة وهى قطعة من الشعر يعنى الذؤابة قالته امرأة كانت لها ضرة وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرتها على ان تضرب فعند ذلك قالت هذه الكلمة أى انها تضرب وتحب وتكرم وهى لاتضرب ولا تكرم . يضرب لمن يحسد غير محسود

عِتَابٌ وَضَنٌّ

أى لايزال بين الخليلين ود ما كان العتاب فاذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

عَذَرَتْنِى كلُّ ذَاتِ أَبٍ

قالتها امرأة قيل ان أباها وطئها فقالت عذرتنى كل ذات أب أى كل امرأة لها اب تعلم أن هذا كذب . يضرب فى استبعاد الشيء وانكار كونه

عَمُّكَ أَوَّلُ شارِبٍ

أى عمك أحق بخيرك ومنفعك من غيره فابدأ به. يضرب فى اختصاص بعض القوم

أَعِنْدِى أَنْتَ أَمْ فِى العِكْمِ

يقال عكمت المتاع اعكمه عكما اذا شددته فى الوعاء وهو العكم وعكمت الرجل العكم اذاعكمته له . يضرب لمن قل فهمه عند خطابك اياه

أَعَضَّ بِهِ الكَلالِيبَ

يقال أعضه اذا حمله على العض أى جعل الكلاليب تعضه يقال عضه وعض به وعض عليه أى الصق به شرا

على وَضَرٍ مِنْ ذَا الاناء

الوضر الدرن والدسم وعلى من صلة فعل محذوف أى أرجى الدهر على كذا . يضرب لمن يتبلغ بالسير

عَرِّضْ لِلكَرِيمِ ولا تُباحِثْ

البحث للصرف الخالص أى لا تبين حاجتك له ولا تصرح فان التعريض يكفيه

عَمِلَ بِهِ الفاقِرَةَ

أى عمل به عملا كسر فقاره وفى التنزيل تظن أن يفعل بها فاقرة أى داهية

عِرْض مَا وَقَعَ فِيهِ حَمدٌ ولا ذَم

يضرب لمن لاخير عنده ولاشر

عَذابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيهْ

يقال رعف الفرس يرعف ويرعف اذا تقدم . يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمر أى شديد

العَوْدُ أَحْمَدُ

يجوز أن يكون أحمد افعل من الحامد يعنى انه اذا ابتدأ العرف جلب الحمد الى نفسه فاذا عاد كان أحمد له أى أكسب للحمد له ويجوز أن يكون أفعل من المفعول يعنى ان الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمدمنه . وأول من قال ذلك خداش بن حابس

التميمى وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثم من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم أقبل يخطبها وكان أبواها يتمنعان لجمالها وميسمها فرد اخداشا فأضرب عنها زمانا ثم أقبل ذات ليلة راكبا فانتهى الى محلتهم وهو يتغنى ويقول

ألا ليت شعرى يارباب متى أرى　　لنا منك نجحا أو شفاء فاشتفى

فقـــد طالما عنيتنى ورددتنى　　وانت صفيى دون من كنت أصطفى

لحى الله من تسمو الى المال نفسه　　اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى

فينكح ذا مال دميا ملوما　　ويترك حرا مثله ليس يصطفى

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تتسمع اليه وحفظت الشعر وأرسلت الى الركب الذين فيهم خداش أن انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبى خاطبا ورجعت الى أمها فقالت ياأمه هل أنكح الا من أهوى وألتحف الا من أرضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحينى خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيء الفعال فقبحا للمال فاخبرت الأم أباها بذلك فقال ألم نكن صرفناه عنا فما بدا له فلما أصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود أحمد والمرء يرشد والورد يحمد فأرسلها مثلا ويقال أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالك بن نويرة حين قال

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم　　وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

فقال الناس العود أحمد

عِنْدَ الرِّهانِ يُعْرَفُ السَّوابِقُ

يضرب للذى يدعى ماليس فيه

عَلَيْكَ وَطْبَكَ فادَّوِهِ

الادواء أكل الدواية وعليك اغراء أى لا تتكل على مال غيرك

عَادَ الأَمْرُ الى نِصَابِهِ

يضرب فى الامر يتولاه اربابه

العَزِيمَةُ حَزْمٌ وَالاِخْتِلاطُ ضَعْفٌ

هذا من كلام أكثم بن صيفى. يضرب فى اختلاط الرأى وما فيه من الخطا والضعف

عَلى الحَازِى هَبَطْتَ

يقال حزا يحزو ويحزى اذا قدر والحازى الذى ينظر فى خيلان الوجه وفى بعض الاعضاء ويتكهن وهذا مثل قولهم على الخبير سقطت وقد مر

عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا بِجِرَانٍ

الجران باطن عنق البعير ويقال ضرب الارض بجرانه اذا ألقى عليها كلاكله يضرب لمن طاب عيشه فى دعة واقامة

أَعْطِنى حَظِّى مِنْ شُوَايَةِ الرضفِ

قال يونس هذا مثل قالته امرأة كانت غريرة وكان لها زوج يكرمها فى المطعم والملبس وكانت قد أوتيت حظا من جمال فحسدت على ذلك فابتدرت لها امرأة لتشينها فسألها عن صنيع زوجها فأخبرتها باحسانه اليها فلما سمعت ذلك قالت وما احسانه وقد منعك حظك من شواية الرضف قالت وماشواية الرضف قالت هى من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها منه فأحبت قولها لغرارتها وظنت أنها قد نصحت لها فتغيرت على زوجها فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها فسألها ما بالها قالت ياابن عم تزعم أنى عليك كريمة وأن لى عندك مزية كيف وقد حرمتنى شواية الرضف بلغنى حظى منها فلما سمع مقالتها عرف أنها قد دهيت فأصاخ وكره أن يمنعها فترى انه انما منعها اياها ضنا بها فقال نعم وكرامة أنا فاعل الليلة اذا راح الرعاء فلما راحوا وفرغوا من مهنهم ورضفوا غبوقهم دعاها فاحتمل منها رضفة فوضعها فى كفها وقد كانت التى أوردتها قالت لها انك ستجدين لها سخنا فى بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد ولكن عاقبى بين كفيك ولسانك فلما وضعها فى كفها أحرقتها فلم ترم بها فاستعانت بكفها الاخرى فأحرقتها فاستعانت بلسانها تبردها به فاحترق فجلت يديها ونفطت لسانها وخاب مطلبها فقالت قد كان عيى وشيى يصربنى عن شر فذهبت مثلا يضرب فى الدرابة على العاثر الذى يتكلف ما قد كفى قال وقولها أعطنى حظى من شواية الرضف يضرب للذى يسمو الى مالاحظ له فيه هذا ما حكاه يونس عن أبى عمرو وكذلك فى أمثال شمر . قلت قولها شواية الرضف الشواية بالضم الشىء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة يقال ما بقى من الشاة الا شوايةوشواية الخبز القرص منه وشواية الرضف اللبن يغلى بالرضفة فيبقى منه شىء يسير قد انشوى على الرضفة . وقولها قد كان عيى وشيى يصربنى الصرى القطع ومنه .

هواهن ان لم يصره الله قاتله . والعى مصدر قولهم عي بالـكلام يعيا عيـا والشى اتباع له ويقال عي شي اتباع له وبعضهم يقول شوى ويقال ما أعياه وما أشياه وما أشواه أى ما أصغره وجاء بالعى والشى فالعى من بنات الياء والشى من بنات الواو وصارت الواو ياء لسكوتها وانكسار ماقبلها ومعناه جاء بالشيء الذى يعيا فيه لحقارته . ومعنى المثل قدكان عجزى عن الـكلام وسكوتى يدفع عنى هذا الشر تندم على مافرط منها

أَعِلَّةً وَبُخْلاً

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها حين قال لهـا أرخى على مرطك فقالت أنا حائض

أَعْشَبْتَ فَانْزِلْ

أى أصبت حاجتك فاقنع يقـــال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وأخصب اذا وجد خصبـا

العُـقُوبَةُ أَلأَمُ حالاتِ القُدْرَةِ

يعنى ان العفو هو الـكرم

العَجلةُ فُرْصَـةُ العَجزَةِ

يضرب فى مدح التأنى وذم الاستعجال

العَاقِلُ مَنْ يرَى مقرَّ سهْمِه مِنْ رَمْيَتِه

يضرب فى النظر فى العواقب

العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السنِّ

أى ان الحديث لا يغلب القديم

عِنْدَ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ المرءُ أَوْ يُهَانُ

عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخاكَ

عَلَيْهِ مِنَ اللهِ أَصْبَعٌ حَسَنٌ

أى أثر حسن ويقال للراعى على ماشيته اصبع أى أثر حسن

عَلَيْـهِ واقِيَـةٌ كَوَاقِيَةِ الـكِلاَبِ

يضرب للئيم الموقى والواقيـة الوقاية وهو فى المثل مصدر أضيف الى الفاعل أى كما تقى الـكلاب أولادها

عَلَيْكَ نَفْسَكَ

أى اشتغل بشأنك وهذا يسمى اغراء ونصبا على الاغراء وحروف الاغراء عليك وعندك ودونك وهن يقمن مقام الفعل ومعنى كلها خذ ويجوز عليك نفسك بالضم اذا أردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر فى النية كأنك قلت عليك أنت نفسك زيدا ويجوز عليك نفسك بالخفض اذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كانك قلت عليك نفسك زيدا

عَقْرًا حَلْقا

فى الدعاء بالهلكة وفى الحديث حين قيل له عليه السلام ان صفية بنت حيى رضى الله تعالى عنها حائض فقال عقرى حلقى ما أراها الا حابستنا قال أبو عبيـد هو عقرا حلقا بالتنوين والمحدثون يقولون عقرى حلقى وأصل هذا ومعناه عقرها الله وحلقها أى أصابها الله بوجع فى حلقها وهذا كما تقول رأسته وعضدته وبطنته وقال أبو نصر أحمد بن حاتم يقـال عند الامر يعجب منـه خمشى عقرى حلقى كانه من الحلق والعقر والخمش وهو الخدش وقال

الا قومى أولو عقرى وحلقى   لما لاقت سـلامان بن غنم

يعنى قومى أولو نساء عقرى وحلقى أى قـد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن متسلبات على أزواجهن قلت عقرى وحلقى فى البيت جمع عقير وحليق يقال عقره اذا جرحه فهو عقير أى جريح والجمع عقرى مثل قتيل وقتلى قال الليث يقال للمرأة عقرى حلقى يعنى أنها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها

عَرَكَهُ عَرْكَ الأَدِيمِ

وعرك الرحا بثفالها وعرك الصناع اديما غير مدهون

عَالَى بِهِ كُلُّ مَرْكَب

اذا كلفه كل أمر شاق

عَسَى غَدٌ لِغَيْرِكَ

يريد عسى غد يكون لغيرك أى لا تؤخر أمر اليوم الى غد فلعلك لا تدركه

عَسَى البَارِقَةُ لَا تُخْلِفُ

البارقة السحابة ذات البرق . يضرب فى تعليق الرجاء بالاحسان

عَذَرْتُ القِرْدَانَ فَمَا بَالُ الحَلَمِ

القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى

عاثَ فِيهِمْ عَيْثَ الذِّئابِ يَلْتَبِسْنَ بِالغَنَمِ

العيث الفساد يضرب لمن يجاوز الحد فى الفساد بين القوم

أعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسِىّ

يضرب لمن يظهر مافى قلبه

عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيل

أى هو الصدوق الذى لا يكذب واذا قالوا عنده صدق فهو الكذوب

عَلَيْهِ العَفَارُ والدَّبارُ وَسوءُ الدَّارِ

العفار التراب والعفر مقصور منه كالزمان والزمن والدبار اسم من الادبار كالعطاء من الاعطاء ويجوز ان تكون الباء بدلا من الميم فيراد به الدمار وهو الهلاك وسوء الدار قال المفسرون هو جهنم نعوذ بالله تعالى منها

عَلَيْهِ العَفَاءُ والذِّئْبُ العَوَّاءُ

العفاء بالفتح والمد التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتى فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء وقال أبو عبيد العفاء الدروس والهلاك وانشد لزهير يذكر دارا

تحمل أهلها عنها فبانوا على آثارها ذهب العفاء

قال وهذا كقولهم عليه الدبار اذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع . والذئب العواء الكثير العواء

عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الأَمْرِ

أي ماأشكل من امرهم قاله عمارة بن عقيل

عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحَنٍ خَير

الجحن القصير النبات يعنى النماء يقال جحن يجحن فهو جحن اذا كان سيء الغذاء واجحنه غيره اذا اساء غذاءه يضرب للقصير لايجيء منه خير

أَعَانَكَ العَوْنُ قَلِيلاً أَوْ أَبَاهُ وَالعَوْنُ لا يُعِينُ إلاَّ ما اشْتَهَاهُ

قال ابو الهيثم يعنى من أعانك من غير ان يكون ولدا أو اخا او عبدا يهمه ماأهمك ويسعى معك فيما ينفعك فأنما يعنيك بقدر مايحب ويشتهى ثم ينصرف عنك

العَجْزُ وَطِيءٌ

يقال وطؤ فهو وطيء بين الوطاءة وفراش وطيء أي وثير . يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقه مخافة الخصومة

العَجْزُ رِيبَةٌ

يعنى ان الانسان اذا قصد أمرا وجد اليه طريقا فان أقر بالعجز على نفسه ففى أمره ريبة قال أبو الهيثم هذا أحق مثل ضربته العرب

عَهْدُكَ بِالفَالِياتِ قَدِيم

يضرب لما فات ويتعذر تداركه واصله فى الرأس يبعد عهده بالدهن والفلى

عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الغَوَادِقِ

العرفطة شجرة من العضاة خشنة المس والغدق الماء الكثير وهو فى الاصل مصدر يقال غدقت عين الماء أي غزرت ثم يوصف به فيقال ماء غدق ويقال سحابة غادقة والغوادق السحاب الكثير الماء يضرب للشرير يكرم ويبجل

عَوْرَاءُ جاءتْ والنَّدِيُّ مُقْفِر

العوراء الكلمة الفاحشة والندى والنادى المجلس والمقفر الخالى يضرب لمن يؤذى جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق

عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَ

العرجلة الرجالة فى الحرب والاعتقال ان يمسك الفارس رمحه بين جنب الفرس

وفخذه يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس فى وسعه

اعتُوبَةٌ بَينَ ظَلْمَاءِ جُوَّعٍ

يقال بينهم أعتوبة يتعاتبون بها أى اذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب يضرب لقوم فقراء اذلاء يفتخرون بما لا يملكون

عَارِيَةُ الفَرْجِ وَبَتٌّ مُطَرَّحٌ

البت كساء غليظ النسج ويقال هو طيلسان من خز . يضرب لمن رضى بالتقشف وهو قادر على ضده أى هى عارية الفرج وعندها بت مطروح ويحتمل أن يعنى به انها تتجمل وقد عجزت عما يستر عورتها

عَشِيرَةٌ رِفاعُها تُوَسَّعُ

يعنى ان أفنية العشيرة أوسع واحمل لجناياته . يضرب لمن يرجع بجنايته الى العشيرة ويؤذيهم بالقول والفعل

عَينٌ بِذَاتِ الحَبقَاتِ تَدمَعُ

العين عين الماء والحبق بقل من بقول السهل والحزن وتدمع كناية عن قلة الماء فيها . يضرب لمن له غنى وخيره قليل ولا ينتفع به الا الاخساء لانه قال فيما بعد . واردها الذئب وكلب أبقع .

عَيشُ المُضِرِ حُلْوُهُ مُرٌّ مُقِرٌّ

المضر الذى له ضرائر والمقر الشديد المرارة . يقال انه يضرب لمن كان له كفاف فطلب عيشا ارفع وأنفع فوقع فيما يتعبه

عَينُكَ عَبرَى والفُؤَادُ فى دَدِ

الدد والددن والدداء اللعب واللهو ويقال رجل عبران وامرأة عبرى أى باكية . يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفى قلبه خلاف ذلك

أعلامُ أرضٍ جُعِلَتْ بِطَائِحا

الاعلام الجبال واحدها علم والبطائح جمع البطيحة وهى الارض المنخفضة . يضرب لشراف قوم صاروا وضعاء ولمن كان حقه أن يشكر فكفر

عافِيكُمْ فى القِدْرِ ماءٌ أكْدَر

العافى ما يبقى فى أسفل القدر لصاحبها وقال . اذا رد عافى القدر من يستعيرها . وماء كدر وأكدر فى لونه كدرة . يضرب لمن أحسن اليه فاساء المكافأة

عُراضَةٌ تُورِى الزِّنَادَ الكائلَ

العراضة الهدية والزند الكائل الكابى يقال كال الزند يكيل كيلا اذا لم تخرج نار وانما قيل الزناد الكائل ولم يقل الكائلة لان الزناد وان كان جمع زند فهو على وزن الواحد مثل الكتاب والجدار وهذا كما قال امرؤ القيس نزول اليمانى ذى العياب المحمل وكما قال زهير من اقال مرتم . يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه ويضرب فى تأثير الرشا عند انغلاق المراد

عَشِّرْ والموتُ شَجَا الوَرِيدِ

التعشير نهيق الحمار عشرة أصوات فى طلق واحد قال الشاعر

لعمرى لئن عشرت من خيفة الردى نهاق الحمير انى لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا تعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم يقول عشر هذا الرجل والموت شجا وريده أى ماشجى به وريده يريد ترب الموت منه يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

أعلَمُ بِمَنْبَتِ القَصِيص

والمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم بذلك الا عالم بامور النبات واما قولهم

أعلَمُ مِنْ أينَ يؤْكَلُ الكَتِفُ

فزعم الاصمعى ان العرب تقول للضعيف الرأى لا يحسن أكل لحم الكتف قلت اورد حمزة هذين المثلين فى كتاب افعل وهما وان كان الافعل فهذا الموضع اولى بهما لانهما عريا من من

ماعلى افعل من هذا الباب

أعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وائِلٍ

هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير وكان سيد ربيعة فى زمانه وقد بلغ من عزه انه كان يحمى الكلأ فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج وكان اذا مر بروضة

أعجبته أو غدير ارتضاه كنع كليا ثم رمى به هناك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا فلما حمى كليبه المومى الكلأ قيل أعز من كليب وائل ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لايتكلم أحد فى مجلسه ولا يحتبي أحد عنده ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته

نبئت أن النار بعـدك أوقدت   واستب بعدك ياكليب المجلس
وتكلموا فى أمر كل عظيمـة   لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وفيه أيضا يقول معبد بن سعنة التميمى

كفعل كليب كنت خبرت أنه   يخطط أكلاء المياه ويمنع
يجير على أفناء بكر بن وائل   ارانب ضاح والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذى قتله جساس بن مرة الشيبانى وقد ذكرت قصته عند قولهم أشأم من البسوس فى باب الشين

أعيَا منْ باقلٍ

هو رجل من اياد قال أبو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه قال حميـد الارقط فى ضيف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام

أتانا وما داناه سحبان وائل   بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال منه اللقم حتى كأنه   من العى لمـــا أن تكلم باقل
يقول وقد ألقى المراسى للقرى   أبن لى ما الحجاج بالناس فاعل
يدلل كفاه ويحـــدر حلقه   الى البطن ماضمت عليه الانامل
فقلت لعمرى ما لهـذا طرقتنا   فكل ودع الارجاف ماأنت آكل

أعَزُّ منَ الزَّبَّاءِ

هى امرأة من العماليق وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهى التى غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموءل بن عاديا اليهودى وكان مارد مبنيا من حجارة سود والأبلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فذهبت مثلا وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

أعيَا مِنْ يَدٍ في رَحِمٍ

يضرب لمن يتحير فى الامر ولا يتوجه له قال أبو الندى ما فى الدنيا أعيا منها لان صاحبها يتقى كل شىء قد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيئا حتى يفرغ

أعزُّ منَ الأَبلَقِ العقُوق

يضرب لما يعز وجوده وذلك لان العقوق فى الاناث ولا تكون فى الذكور قال المفضل ان المثل لخالد بن مالك النشهلى قاله للنعمان بن المنذر وكان أسر ناسا من بنى مازن بن عمرو بن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد أنا فقال النعمان وبما أحدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت مثلا . يضرب فى عزة الشىء والعرب كانت تسمى الوفاء الابلق العقوق لعزة وجوده

أعقَرُ مِنْ بَغلَةٍ وأعقَم مِنْ بَغلَةٍ أعزُّ مِن بيضِ الأنوقِ

قالوا الانوق الرخمة وعز بيضها لانه لا يظفر به لان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة قال الاخطل

من الجاريات الحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة فى الوكر

أعزُّ مِنَ الغُرَابِ الأعصَمِ

قال حمزة هذا أيضا فى طريق الابلق العوق فى انه لا يوجد وذلك أن الاعصم الذى تكون احدى رجليــه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفى الحديث ان عائشة فى النساء كالغراب الاعصم

أعزُّ مِنْ قنُوع

هو من قول الشاعر

وكنت أعز عزا من قنوع ترفع عن مطالبة الملول
فصرت أذل من معنى دقيق به فقر الى ذهن جليــل

وأما قولهم

أعزُّ منَ الكِبريتِ الأحمرَ

فيقال هو الذهب الاحمر ويقال بل هو لا يوجد الا أن يذكر وقال

عز الوفاء فلا وفاء وانه لأعز وجدانا من الكبريت

أَعَزُّ مِنْ مَرْوانِ القَرَظِ

هو مروان بن زنباع العبسي وكان يحمى القرظ لعزه ويقال بل سمى بذلك لانه كان يغزو اليمن وبها منابت القرظ ووصف مروان هذا للمنذر بن ماء السماء فاستوفده عليه فقال له أنت مع ما حبيت به من العزفي قومك كيف عملك بهم فقال أبيت اللعن انى ان لم اعملهم لم اعلم غيرهم قال ما تقول فى عبس قال رمح حديد ان لم تطعن به يطعنك قال ماتقول فى فزارة قال واد يحمى ويمنع قال فما تقول فى مرة قال لاحر بوادى عوف قال فما تقول فى اشجع قال ليسوا بداعيك ولا بمجيبك قال فما تقول فى عبد الله بن غطفان قال صقور لا تصيدك قال فما تقول فى ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا انيس

أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَةَ

هى بنت الحرث بن أبى شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم حليمة بسر وهذا اليوم هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق وكان قد سار بعربها الى الحرث الاعرج الغسانى وهو الاكبر وكان فى عرب الشام وهو اشهر ايام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت المعركة محضضة لعسكر ابيها فتزعم العرب ان الغبار ارتفع فى يوم حليمة حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقيل لارينك الكواكب ظهرا واخذه طرفة فقال

ان تنوله فقد تمنعه وتربه النجم يجرى بالظهر

وقد ذكر النابغة يوم حليمة فى شعره فقال يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

أَعَزُّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

هى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم

أَعْدَى مِنَ الظَّلِيم

وذلك انه اذا عدا مد جناحيه فكان حضره بين العدو والطيران

أَعْدَى مِنَ الحيَّـةِ

هذا من العداء وهو الظلم وهذا كقولهم أظلم من حية
واما قولهم

أَعْدَى مِنَ الذِّئْبِ

فمن العداء والعدواوة والعدو وقولهم

أَعْدَى مِنَ العَـقْرَبِ

هذا من العداء والعداوة وقولهم

أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ

من العدوى و كذلك

أَعْدَى مِنَ الثُّؤَبَاءِ

من العدوى أيضا والثوباء التثاؤب وزعموا أن شظاظا كان على ناقه يتبع رجلا مغيرا فتثاءب شظاظ فتثاءبت ناقتـه وتثاءبت ناقة الرجـل المطلوب فتثاءب الرجل من فوقها فقال

أعديتنى فمن ترى أعدا كي   لاحل من أغفى ولا عداك

قال حمزة يقول لاحل رحله من أركضك قلت قدروى حمزة لاحل من غفا ، قال فى تفسيره لاحل رحله من أركضك وليس فى البيت مايدل على هذا المعنى لان غفا غير معروف قال ابن السكيت تقول أغفيت اذا نمت ولا تقل غفوت يقول لاحل رحله من نام ولم يركضك حتى تفلت والدليل عليه قول حمزة بعـد هذا ثم التفت الرجل فاذا شظاظ فى طلبه فأجهدها حتى أفلت وهذا هو الوجه

أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى

هذا من العدو ومن حديثـه فيما ذكر أبو عمرو الشيبانى انه خرج هو وتأبط شرا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجد والهم رصدا على الماء فلما مالوا له فى جوف الليل قال لهما تأبط شرا ان بالماء رصدا وانى لاسمع وجيب قلوب القوم فقالا ما نسمع شيأ وما هو الا قلبك يجب فوضع أيديهما على قلبـه وقال والله مايجب وما كان وجابا قالوا فلا بد لنا من ورود المـاء فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه

فتركوه حتى شرب من الماء ورجع الى أصحابه فقال والله ما بالماء أحد ولقد شربت من الحوض فقال تأبط شر الشنفرى بلى ولكن القوم لا يريدونك وانما يريدونني ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يعرضوا له فقال تأبط شرا للشنفرى اذا أنا كرعت فى الحوض فان القوم سيشدون على فيأسرونني فاذهب كانك تهرب ثم كن فى أصل ذلك القرن فاذا سمعتنى أقول خذوا خذوا فتعال فاطلقنى وقال لابن براق انى سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم مر تأبط شرا حتى ورد الماء فحين كرع فى الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث يرون فقال تأبط شرا يامعشر بجيلة هل لكم فى خير أن تياسرونا فى الفداء ويستأسر لكم ابن براق قالوا نعم فقال ويلك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلى نار بنى فلان وقد علمت ما بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر وييا سرونا فى الفداء قال لا والله حتى أروز نفسى شوطا أو شوطين فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا انه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ونادى تأبط شرا خذوا خذوا فخالف الشنفرى الى تأبط شرا فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال الى عنده فناداهم تأبط شرا يامعشر بجيلة أعجبكم عدو ابن براق أما والله لاعدون لكم عدوا ينسيكم عدوه ثم أحضروا ثلاثتهم فنجوا وفى ذلك يقول تأبط شرا

ليلة صاحوا وأغروا بى سراعهم ... بالعيكتين لدى معدى ابن براق

كانما حثحثوا حصا قوادمه ... أو أم خشف بذى شث وطباق

لا شىء أسرع منى غير ذى عذر ... أو ذى جناح بجنب الريد خفاق

فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى

أعدَى مِنَ السُّلَيْكِ

هذا من العدو ايضا ومن حديثه فيما زعم أبو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كانه ظبى فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت فى الارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا اثره متفاجا قد بال فى الارض وخد فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لا تبعناه وانصرفا فتم السليك

الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبني العمران عمرو بن جندب ... وعمرو بن سعد والمكذب أكذب

سعيت لعمري سعي غير معجز ... ولا نأنا لو أنني لا أكذب

ثكلتكما ان لم اكن قد رأيتها ... كراديس يهديها الى الحي موكب

كراديس فيها الحوفزان وحوله ... فوارس همام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فأغاروا . وسليك تميمي من بني سعد وسلكة أمة وكانت سوداء واليها ينسب والسلكة ولد الحجل وذكر ابو عبيدة السليك في العدائين مع المنتشرين وهب الباهلي وأوفى بن مطر المازني والمثل سار بسليك من بينهم

أعقُّ منْ ضَبٍّ

قال حمزة أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب قلت يجوز ان يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد واذا كان كذلك وقع على الذكر والأنثى قال وعقوقها انها تأكل اولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل ماقدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك فاذا نقبت اولادها وخرجت من البيض ظنتها شيئا يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الا الشريد وهذا مثل قد وضعته العرب في موضعه وأنت بعلته ثم جاءت الى ماهو في العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على العضد فقالوا أبر من هرة وهي ايضا تأكل اولادها فحين سئلوا عن الفرق وجهوا أكل الهرة أولادها الى شدة الحب لها فلم يأتوا في ذلك بحجة مقنعة قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى ... كهــرة تأكل أولادهــا

وقالوا ايضا أكرم من الأسد وألأم من الذئب فحين طولبوا بالفرق قالوا كرم الأسد انه عند شبعه يتجافى عما يمر به ولؤم الذئب أنه في كل اوقاته متعرض لكل مايعرض له قالوا ومن تمام لؤمه انه ربما يعرض للانسان منه اثنان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان ادمي الانسان واحدا من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمزقه واكله وترك الانسان وانشدوا لبعضهم

وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يومـا أحال على الدم

أحال أي اقبل قالوا فليس في خلق الله تعالى ألأم من هذه البهجة اذ يحدث لها عند رؤية الدم بمجانسها الطمع فيه ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها على الآخر ومما أجروه مجرى الذئب والأسد والضب والهر في تضاد النعوت الكبش والتيس فانهم يقولون للرئيس يا كبش وللجاهل ياتيس ولا يأتون في ذلك بعلة وكذلك

المعز والضأن يقولون فيهما فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أى أمتن منه ثم يقولون فلان نعجة من النعاج اذا وصفوه بالضعف والموق وقالوا العنوق بعد النوق ولم يقولوا الحمل بعد الجمل قال حمزة فمعنى قولهم العنوق بعد النوق أى بعد الحال الجليلة صغر امركم وهذا كما يقال الحور بعد الكور وكذلك يقولون أبعد النوق العنوق فان ارادوا ضد ذلك قالوا أبعد العنوق النوق والأفراس عند العرب معز الخيل والبراذين ضأنها كما ان البخت ضأن الابل والجواميس ضأن البقر وهذا كما حكى عن ثمامة انه قال النمل ضأن الذر وخالفه مخالف فقال النمل والذر كالفأر والجرذان

أَعَقُّ مِنْ ذِئْبَةٍ

لأنها تكون مع ذئبها فيرمى فاذا رأته انه قد دمى شدت عليه فأكلته قال رؤبة

فلا تكونى يابنة الأشم ورقاء دمى ذئبها المدمى

وقال آخر

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى بصاحبه يوما دما فهو آكله

أَعْطَشُ مِنْ ثُعَالَةَ

قد اختلفوا فى التفسير فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه بن الاعرابى فزعم ان ثعالة رجل من بنى مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع فى غزاة فعوزا فلقم كل واحد منهما فيشلة الآخر وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشانين فضربت العرب بثعالة المثل وانشد لجرير

ما كان ينكر فى عزى مجاشع أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

وقال: وضعتم ثم بال على الحاكم ثعالة حين لم تجدوا شرابا

أَعْطَشُ مِنَ النَّقَّاقَةِ

ويروى من النقاق ايضا يعنون به الضفدع وذلك انه اذا فارق الماء مات ويقال للانسان اذا جاع نقت ضفادع بطنه وصاحت عصافير بطنه

أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ

لأنه يكون فى القفار حيث لا ماء ولا مشرب

أعذبُ مِن ماءِ البارِقِ

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق

وماء الغادِيَة

وهو ماء السحابة التى تغدو

وماءِ المَفاصِلِ

وهو ماء المفصل بين الجبلين قال ابو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل فى ألبان عود مطافل
مطافل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وماءِ الحَشْرَجِ

وهو ماء الحصى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
ويقال الحشرج الحسى ويقال هو الكوز اللطيف

أعْجَلُ مِن نَعْجَةٍ إلى حَوْضٍ

لأنها إذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى توافيه

أعجلُ مِنْ مُعْجِلِ أسعَدَ

قد مر تفسيره والخلاف فيه فى باب الراء عند قولهم أروى من معجل أسعد

أعْبَثُ من قِرْدٍ

لأنه اذا رأى انسانا يولع بفعل شىء يفعله أخذ يفعل مثله

أعْيَثُ مِنْ جَعارِ

العيث الفساد وجعار الضبع وقد مر ذكره فى مواضع من هذا الكتاب

أعقَدُ مِنْ ذَنَبِ الضَبِّ

قالوا ان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال له لأكافئنك على فعلك بما أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا ادرى قال فيه احدى وعشرون عقدة

أَعْزَبُ رَأيًا مِنْ حَاقِنٍ

الحاقن الذى أخذه البول ومن ذلك يقال لا رأى لحاقن وكذلك يقال

أَعْزَبُ رأيًا مِنْ صَارِبٍ

وهو الذى حبس غائطه ومنه قولهم صرب الصبي ليسمن

أَعْمَرُ مِنْ قُرَادٍ

قال حمزةالعرب تدعى ان القراد يعيش سبعمائة سنة قال وهذا من أكاذيب الاعراب والضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه

أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ

حكى الزيادى عن الأصمعى انه قال يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وانشد لرؤبة

فقلت لو عمرت سن الحسل　　أو عمر نوح زمن الفطحل

والصخر مبتل كطين الوحل　　صرت رهين هرم أو قتل

أَعْمَرُ مِنْ نَسْرٍ

تزعم العرب ان النسر يعيش خمسمائة سنة وقد مر ذكر لقمان ولبد فيما تقدم من الكتاب فى باب الهمز عند قولهم أتى ابد على لبد

أَعْمَرُ مِنْ نَصْرٍ

يعنون نصر بن دهمان زعم أبو عبيدة انه كان من قادة غطفان وسادتها فعمر حتى خرف ثم عاد شابا يافعا بياض شعره سوادا ونبتت أسنانه بعد الدرد قال ابو عبيدة فليس فى العرب اعجوبة مثلها وانشد لبعض شعراء العرب فيه

كنصر بن دهمان الهنيدة عاشها　　وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا

وعاد سواد الرأس بعد بياضه　　وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا

فعاش بخير فى نعيم وغبطة　　ولكنه من بعد ذا كله ماتا

أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ

هذا مثل مولد اسلامى ومعاذ هذا هو معاذ بن مسلم وكان صحب بنى مروان

فى دولتهم ثم صحب بنى العباس وطعن فى مائة وخمسين سنة فقال فيه الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجــل ليس يقينا لعمره أمــد
قدشاب رأس الزمان و اكتهل الدهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الأبد
يابكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يالبد
قد أصبحت دار آدم خربت وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا نعبت كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظليم ترفل فى برديك منك الجبين يتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى الـــقرنين شيخا لولدك الولد
ماقصر الجد يامعاذ ولا زحزح عنك الثراء والعدد
فاشخص ودعنا فان غايتك الـــموت وان شد ركنك الجلد

أَعقَلُ مِنَ ابنِ تِقنٍ

هذا رجل يقال له عمرو بن تقن وهو الذى يضرب به المثل فيقال أرمى من ابن تقن وكان من عاد من عقلائها ودهاتها وكان لقمان بن عاد أراده على بيع ابل له معجبة فامتنع عليه واحتال لقمان فى سرقتها منه فلم يمكنه ذلك ولا وجد غرة منه وفيه قال الشاعر

أتجمع ان كنت ابن تقن فطانة وتغبن احيانا هنات دواهيا

واما قولهم هو

أعلَمُ بِمَنبَتِ القَصِيصِ

فالمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكماة ولا يعلم ذلك الا عالم بامور النبات واما قولهم هو

أعْلَمُ مِنْ أيْنَ يُؤْكَلُ الـكَتِفُ

فزعم الأصمعى أن العرب تقول للضعيف الرأى أنه لا يحسن أكل لحم الـكتف

أعْجَزُ مِنْ هِلبَاجَة

هو النووم الـكسلان العطل الجافى قال حمزة وقد سار فى وصف الهلباجة فصل لبعض الأعراب المتفصحين وفصل آخر لبعض الحضريين فأما وصف الاعرابى فان

الأصمعي قال أخبرني خلف الأحمر انه سأل ابن أبي كبشة بن القبعثرى عن الهلباجة فردد في صدره من خبث الهلباجة مالم يستطع معه إخراج وصفه في كلمة واحدة ثم قال الهلباجة الضعيف العاجز الأخرق الأحمق الجلف الكسلان الساقط لا معنى فيه ولا غناء عنده ولا كفاية معه ولا عمل لديه وبلى يستعمل وضرسه أشد من عمله فلا تحاضرن به مجلسا وبلى فليحضر ولا يتكلمن. واما وصف الحضرى فان بعض بلغاء الأمصار سئل عن الهلباجة فقال هو الذى لا يرعوى لعذل العاذل ولا يصغى الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويعرض إعراض حقود ان سأل ألحف وان سئل سوف وان حدث حلف وان وعد أخلف وان زجر عنف وان قدر عسف وان احتمل أسف وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح أشر وان حزن يئس وان ضحك زأر وان بكى جأر وان حكم جار وان قدمته تأخر وان اخرته تقدم وان أعطاك من عليك وان أعطيته لم يشكرك وان اسررت اليه خانك وان أسر اليك اتهمك وان صار فوقك قهرك وان صار دونك حسدك وان وثقت به خانك وان انبسطت اليه شانك وان أكرمته اهانك وان غاب عنه الصديق سلاه وان حضر قلاه وان فاتحه لم يجبه وان أمسك عنه لم يبدأه وان بدأ بالود هجر وان بدأ بالبر جفا وان تكلم فضحه العى وان عمل قصر به الجهل وان اؤتمن غدر وان أجار أخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه الآمل الا بخيبة ولا يضطر اليه حر الا بمحنة قال خلف الأحمر سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال هو الأحمق الضخم القدم الأكول الذى والذى ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد فى التفسير كل مرة شيئا ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج هو الذى جمع كل شر

أَعجزُ ممَّنْ قتَلَ الدُّخانُ

هو الذى ضرب به المثل فقيل أى فتى قتل الدخان وقد مر ذكره فى الباب الأول من الكتاب قال ابن الاعرابي هو رجل كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته تبكيه وتقول يا أبتاه وأى فتى قتل الدخان فلما أكثرت قال لها قائل لو كان ذا حيلة تحول وهذا ايضا مثل ولقوله تحول وجهان أحدهما التنقل والآخر طلب الحيلة واما قولهم

أَعجزُ عَنِ الشَّيءِ منَ الثَّعلَبِ عَنِ العنقُودِ

فان أصل ذلك ان العرب تزعم أن الثعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا

حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

ايها العائب سلمى أنت عندى كثعاله
رام عنقودا فلما أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما رأى أن لا يناله

أَعْجَزُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ العِنَبِ مِنَ الدِّفْلَى

هذا من قول الشاعر

هيهات جئت الى دفلى تحركها مستطعما عنبا حركت فالتقط

أَعْجَزُ مِنْ جانِي العِنَبِ مِنَ الشَّوْكِ

هذا أيضا من قول الشاعر

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

قال حمزة وهذا الشاعر أخذ هذا المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامه ولن يجتنى من شوكة عنبة

أَعْطَفُ مِنْ أُمِّ إِحْدَى وَعِشْرِينَ

هى الدجاجة لأنها تحضن جميع فراخها وتزق كلها وان ماتت احداهن تبين الغم فيها

أَعَزُّ مِنَ استِ النَّمِرِ

ويقال أمنع

أَعَزُّ مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ

ويراد المنعة ايضا

أَعْطَشُ مِنْ قَمْعٍ

أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ الى وُلُوغِهِ

أَعْرَضُ مِنَ الدَّهْناءِ

أَعرَى مِنْ اِصْبَعٍ وَمِنْ مِغْزَلٍ وَمِنْ حَيَّةٍ
وَمِنَ الأَيْمِ وَمِنَ الرَّاحَةِ ومِنَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ

أَعْلَقُ مِنْ قُرَادٍ وَمِنَ الحِنَّاءِ أَعْطَى مِنْ عَقْرَبٍ

لم يذكر حمزة معنى قوله أعطى من عقرب ويمكن ان يقال انه اسم رجل معطاء أو يقال أرادوا هذه العقرب المعروفة واعطى غلى هذا من العطو الذى هو التناول أى انه اكثر تناولا لأعراض الناس من العقرب التى تأبر كل مامرت به فأما عقرب الذى يضرب به المثل فيقال اتجر من عقرب وأمطل من عقرب فهو ممن لا يضرب به المثل فى كثرة العطاء هذا ما سنح فى معنى هذا المثل والله اعلم

أَعْدَلُ مِنَ المِيزانِ

أَعْتَقُ مِنْ بُرٍّ

أَعْلَمُ مِنْ دَغْفَلٍ

أَعْمَرُ مِنَ ابْنِ لِسانِ الحُمَّرَةِ

أَعْلَمُ مِنْ دَعِيٍّ

أَعْمَقُ مِنَ البَحْرِ

أَعزُّ مِنَ التِّرْياقِ وَمِنَ ابْنِ الخَصِيِّ

وَمِنْ مُخِّ البَعُوضِ وَمِنْ عُقابِ الجَوِّ

المولدون

عِزُّ المَرْءِ اسْتِغْناؤُهُ عَنِ النَّاسِ عارُ النِّساءِ باقٍ

عَينُ القِلادَةِ وَرَأسُ التَّخْتِ وأَوَّلُ الجَرِيدَةِ وَبَيْتُ القَصِيدَةِ وَنُكْتَةُ المسْئَلَةِ

عِنايَةُ القَاضِي خَيرٌ مِنْ شاهِدَيْ عَدْلٍ

عَينُ الهَوَى لا تَصْدُقُ

عَلَيكَ بِالجَنَّةِ فَانَّ النَّارَ فِي الكَفِّ

عُصَارَةُ لُؤْمٍ فِي قَرَارَةِ خُبْثٍ

عَلَيْهِ الدَّمَارُ وَسُوءُ الدَّارِ

عَلَيْهِ مَا عَلَى الطَّبْلِ يَوْمَ العِيدِ

عَلَيْهِ مَا عَلَى أَصْحَابِ السَّبْتِ

أى اللعنة

عَلَيْهِ مَا عَلَى أَبِي لَهَبٍ

عَلَى هَذَا قُتِلَ الوَلِيدُ

يعنون الوليد بن طريف الخارجي. يضرب للامر العظيم يطلبه من ليس له أهل

عُذْرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الحَقُّ نَسْجَهُ

عُقُولُ الرِّجَالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ أَقْلَامِهَا

عَلَى حَسَبِ التَّكَبُّرِ فِي الوِلَايَةِ يَكُونُ التَّذَلُّلُ فِي العَزْلِ

عَلَيْكَ مِنَ المَالِ مَا يَعُولُكَ وَلَا تَعُولُهُ

العَادَةُ تَوْأَمُ الطَّبِيعَةِ

العَزْلُ طَلَاقُ الرِّجَالِ وَحَيْضُ العُمَّالِ

قال الشاعر

وقالوا العزل للعمال حيض لحاه الله من حيض بغيض

فان يك هكذا فأبو علي من اللائي يئسن من المحيض

العَادَةُ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ

العِرْقُ نَزَّاعٌ

العِزُّ فِي نَوَاصِي الخَيْلِ

العِفَّةُ جَيْشٌ لَا يُهْزَمُ

العَرَقُ يَسْرِى إلى النّائمِ

العَقْلُ يُهَابُ مالا يُهَابُ السَّيْفُ

الاَعْمَى يَخْرأُ فَوْقَ السَّطْحِ وَيَحْسِبُ النَّاسَ لا يَرَوْنَهُ

العَجِيزَةُ أحَدُ الوَجْهَيْنِ

عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ بِرُوحِها تَنَزَّعَتْ



تم الجزء الأول من كتاب أمثال العرب للميدانى ويليه الجزء الثانى

أوله الباب التاسع عشر فيما اوله غين معجمة

فهرست الجزء الأول من كتاب مجمع الأمثال للميدانى

صحيفة

صحيفة

﴿ تم فهرست الجزء الأول ﴾

الجزء الثانى من

مجمع الأمثال

لأبى الفضل احمد بن محمد النيسابورى

المعروف بالميدانى المتوفى سنة ٥١٨

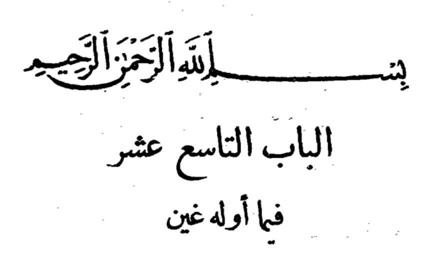
وهو يشتمل على نيف وستة آلاف مثل ورتبه على حروف المعجم فى أوائلها وذكر فى كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الغلق ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق وافتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد أو غيره ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم بأمثال المولدين وجعله ثمانية وعشرين بابا وجعل التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب والثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبالجملة فهو غاية فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد

يطلب من

عبد الرحمن محمد

ملتزم طبع المصحف الشريف بميدان الجامع الأزهر بمصر

سنة ١٣٥٣ هجرية



الباب التاسع عشر

فيما أوله غين

غُرَّةٌ بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمٍ

اى ليس تخفى الودادة والنصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حب ذى رحمك لك فى نظره فانه ينظر بعين جلية والعدو ينظر شزرا وهذا كقولهم جلى محب نظره والتقدير غرته غرة ذى رحم

غَضَبَ الخَيْلِ عَلى اللُّجُمِ

يضرب لمن يغضب غضبا لا ينتفع به ولا موضع له ونصب غضب على المصدر أى غضب غضب الخيل

غَلَبَتْ جِلَّتَها حَوَاشِيها

الحاشية صغار الابل سميت حاشية وحشوا لانها تحشو الكبار أى تتخللها ويجوز أن يكون من اصابتها حشى الكبار اذا انضمت الى جنبها والجلة عظامها جمع جليل ويراد بهما الصغار والكبار . يضرب لمن عظم أمره بعد ان كان صغيرا فغلب ذوى الاسنان

غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَرَ

يراد به السيل لانه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضا الجمل الهائج ويقال لهما الا بهمان . يضرب للرجل لا يبالى ما يصنع من الظلم وتقديره سيل غشمشم أى هذا سيل أو هو سيل

غَرْثَانُ فَارْبُكُوا لَهُ

يقال دخل ابن لسان الحمرة على أهله وهو جائع عطشان فبشروه بمولود وأتوه به فقال والله ما أدرى آ آكله أم أشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له وروى ابن دريد فابكلوا له من البكيلة وهى اقط يلت بسمن والربيكة شىء من حسا واقط قال

فلما طعم وشرب قال ،كيف الطلا وامه فأرسلها مثلا . يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره

غزوٌ كولغ الذئب

الولغ شرب السباع بألسنتها أى غزو متدارك متتابع

غُدَّةٌ كغُدَّةِ البَعيرِ وَمَوْتٌ فى بَيْت سَلُولِيَّةٍ

ويروى أغدة وموتا نصبا على المصدر اى أوغد اغدادا واموت موتا يقال أغد البعير اذا صار ذا غدة وهى طاعونة ومن روى بالرفع فتقديره غدتى كغدة البعير وموتى موت فى بيت سلولية وسلول عندهم أقل العرب وأذلهم وقال

الى الله أشكو اننى بت طاهرا فجاء سلولى فبال على رجلى
فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فانى كريم غير مدخلها رحلى

وهذا من قول عامر بن الطفيل قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم معه اربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة العامرى الشاعر لامه فقال رجل يا رسول الله هذا عامر ابن الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله تعالى به خيرا يهده فأقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالى ان أسلمت قال لك ماللمسلمين وعليك ماعليهم قال تجعل لى الامر بعدك قال لا ليس ذاك الى انما ذاك الى الله تعالى يجعله حيث يشاء قال فتجعلنى على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لى قال صلى الله عليه وسلم اجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك الى اليوم وكان اوصى الى اربد بن قيس اذا رأيتنى أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلف النبى صلى الله عليه وسلم ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومىء اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على اربد صاعقة فى يوم صائف صاح فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لأملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة يريد الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن أصحر محمد الى وصاحبه يعنى ملك الموت لانفذنهما برمحى فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل ملكا فلطمه بجناحه فاذرأه فى التراب

وخرجت على ركبته غدة فى الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية ثم مات على ظهر فرسه . يضرب فى خصلتين احداهما شر من الاخرى

غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ

يقال ان المثل للاغلب العجلى يضرب فى احتمال الامور العظام والصبر عليها ورفع غمرات على تقدير هذه غمرات ويروى الغمرات ثم ينجلين وكانه قال هى الغمرات أو القصة الغمرات تظلم ثم تنجلى وواحدة الغمرات وهى الشدائد غمرة وهى ماتغمر الواقع فيها بشدتها أى تقهره

غَنِيَتِ الشَّوْكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ

أى عن التسوية والتحديد يقال نقحت العود اذا بريت عنه أبنه وسويته. يضرب لمن يبصر من لا يحتاج الى التبصير

أَغَيْرَةً وَجُبْنًا

قالته امرأة من العرب تعير بهزوجها وكان تخلف عن عدوه فى منزله فرآها تنظر الى قتال الناس فضربها فقالت أغيرة وجبنا أى أتغار غيرة وتجبن جبنا نصبا على المصدر ويجوز أن يكونا منصوبين باضمار فعل وهو أتجمع. يضرب لمن يجمع بين شرين قاله أبو عبيد

غَرَّنِي بُرْدَاكَ مِنْ خَدَافِلِي

ويروى غدافلى وبالخاء أصح وعليه الاعتماد قال المنذرى قرأته بخط أبى الهيثم خدافلى قال وهى الخلقان ولا واحد للخدافل وأصل المثل ان رجلا استعار من امرأة برديها فلبسهما ورمى بخلقان كانت عليه فجاءت المرأة تسترجع برديها فقال الرجل غرنى برداك من خدافلى . يضرب لمن ضيع ماله طمعا فى مال غيره

غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ

قال المفضل أول من قال ذلك معن بن عطيه المذحجى وذلك أنه كانت بينهم وبين حى من احياء العرب حرب شديدة فر معن فى حملة حملها برجل من حربه صريعا فاستغاثه وقال امتن على كفيت البلاء. فارسلها مثلا فأقامه معن وسار به حتى بلغه مأمنه ثم عطف اولئك القوم على مذحج فهزموهم وأسروا معنا واخا له يقال له روق وكان يضعف ويحمق فلما انصرفوا اذا صاحب معن الذى نجاه أخو رئيس

القوم فناداه معن وقال

يا خـــير جاز بيد أوليتها نج منجيـــك

هل من جزاء عندك الـــيوم لمن رد عواديك

من بعد ما نلتك بالـــكلم لدى الحرب، واشيك

فعرفه صاحبه فقال لاخيه هذا المان علي ومنقذي بعد ماأشرفت على الموت فهبه لى فوهبه له فخلى سبيله وقال انى احب أن اضاعف لك الجزاء فاختر أسيرا آخر فاختار معن اخاه روقا ولم يلتفت الى سيد مذحج وهو فى الاسارى ثم انطلق معن وأخوه راجعين فمرا بأسارى قومهما فسألوا عن حاله فاخبرهم الخبر فقالوا لمعن قبحك الله تدع سيد قومك وشاعرهم لا تفكه وتفك أخاك هذا الا وك الفسل الرذل فوالله مانكا جرحا ولا أعمل رمحا ولا ذعر سرحا وانه لقبيح المنظر سيء المخبر لئيم فقال معن غثك خير من سمين غيرك فارسلها مثلا ولما بايع الناس عبد الله بن الزبير تمثل بهذا المثل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال ابن المذهب عن ابن الزبير ابوه حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وعمته خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وخالته ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وجده صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه وأمه ذات النطاقين قال ابن عباس رضى الله عنهما فشددت على يده وعضده ثم آثر على الحيدات والاسامات فأوت نفسى ولم ارض بالهوان وان أبى العاصى مشى اليقدمية وان ابن الزبير مشى القهقرى ثم قال لعلى بن عبد الله بن عباس الحق بابن عمك فغثك خير من سمين غيرك ومنك أنفك وان كان اجدع فلحق ابنه على بعبد الملك بن مروان فكان آثر الناس عنده قوله آثر على الحيدات أراد قوما من بنى اسد بن عبد العزى من قرابته وكانه صغرهم وحقرهم قال الاصمعى الحيديون من بنى أسد من قريش وابن أبى العاصى عبد الملك بن مروان نسبه الى جده وقوله مشى اليقدمية أى تقدم بهمته وأفعاله (قلت) يقال مشى فلان اليقدمية والقدمية اذا تقدم فى الشرف والفضل ولم يتأخر عن غيره فى الافضال على الناس قال أبو عمر ومعناه التبختر وهو مثل ولم يرد المشى بعينه كذا رواه القوم اليقدميـــة بالياء والجوهرى أورده فى كتابه بالتاء وقال قال سيبويه التاء زائدة وفى التهذيب بخط الأزهرى بالياء منقوطة من تحتها بنقطتين كما روى هؤلاء

الغَبْطُ خَيْرٌ مِنَ الهَبْطِ

ويقولون اللهم غبطا لا هبطا يريدون اللهم ارتفاعا لا اتضاعا أى نسألك أن تجعلنا بحيث نغبط والهبط الذل يقال هبطه فهبط لازم ومتعد قاله الفراء

غُلٌّ قَمِلٌ

يضرب للمرأة السيئة الخلق قال الاصمعى انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال القد عليه قمل فلقى منه جهدا فضرب لكل ما يلقى منه شدة

غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ

أى قليل من كثير الغيض النقصان والفيض الزيادة يقال غاض يغيض غيضا ومثله فاض وهذا كقولهم برض من عد والبرض القليل من كل شىء والعد الماء الذى له مادة ومنه قول ذى الرمة

دعت مية الاعداد واستبدلت بها خناطيل آجال من العين خذل

غَلَّ يَدًا مُطْلِقُهَا واسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا

يضرب لمن يستعبد بالاحسان اليه

غادَرَ وَهْيَةً لا تُرْقَعُ

أى فتق فتقا لا رتق له . يضرب فى الداهية الدهياء

غَضْبانُ لَمْ تُؤْدَمْ لَهُ البَكِيلَةُ

هذا قريب من قولهم غرثان فاربكوا له والبكيلة الاقط بالدقيق يلت به فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار

الغَمْجُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَشْرَبُ

الغمج الشرب الشديد والرشيف القليل قال أبو عمرو أى انك اذا أقبلت ترشف قليلا قليلا أوشك أن يهجم عليك من ينازعك فاحتكر لنفسك . يضرب فى أخذ الأمر بالوثيقة والحزم

غَلَبْتُهُمْ أَنِّى خُلِقْتُ نُشَبَةً

يضرب لمن طلب شيئا فألح حتى أحرز بغيته ونشبة مثل همزة من النشوب يقال نشب فى الشىء اذا علق به ورجل نشبة أى كثير النشوب فى الامور

اِستَغاثَ منْ جُوعٍ بِمَا أَماتَهُ

يضرب لمن استغاث بمن يؤتى من جهته قال الشاعر

لعلك أن تغص برأس عظم　　وعلك فى شرابك أن تحينا

غَدًا غَدَها انْ لَمْ يَعُقْنِى عائِقٌ

الهاء كناية عن الفعلة أى غدا غد قضائها ان لم يحبسنى حابس

اغفِرُوا هذَا الأمْرَ بِغَفْرَتِه

أى أصلحوه بما ينبغى أن يصلح به والغفرة فى الاصل ما يغطى به الشىء من الغفر وهو الستر والتغطية

الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ

أى مهلكة يقال غاله يغوله واغتاله اذ أهلكه ويقال أية غول أغول من الغضب وكل ما أغال الانسان فأهلكه فهو غول

غَلِقَ الرَّهْنُ بما فِيهِ

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجو انتياشا منه وفى الحديث لا يغلق الرهن أى لا يستحقه مرتهنه اذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطله الاسلام

غَنَطُوك غَنْطَ جَرَادَةَ العَيَّارِ

الغنظ أشد الغيظ والكرب يقال غنظه يغنظه غنظا أى جهده وشق عليه وكان أبو عبيدة يقول هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يفلت منه وأصل المثل ان العيار كان رجلا أثرم فأصاب جرادا فى ليلة باردة وقد جف فأخذ منه كفا فالقاه فى النار فلما ظن أنه انشوى طرح بعضه فى فيه فخرجت جرادة من بين سنيه فطارت فاغتاظ منها جدا فضربت العرب بذلك المثل أنشد البيارى لمسروح الكلبى يهاجى جريرا

ولقد رأيت فوارسا من قومنا　　غنظوك غنظ جرادة العيار

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم　　ككراهة الخنزير للايغار

يضرب فى خضوع الجبان ويقال جرادة اسم فرس للعيار وقع فى مضيق حرب فلم

يجد منه مخرجا وذكر عمر بن عبد العزيز الموت فقال غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ

غَنِيَ حَتَّى غَرَفَ البَحْرَ بِدَلْوَيْنِ

يضرب لمن انتاش حاله فتصلف

الغِرَّةُ تَجلُبُ الدِّرَّةَ

يقال غارت الناقة تغار مغارة وغرارا اذا قل لبنها والغرة اسم منه يعنى أن قلة لبنها تعدو تخبر بكثرته فيما يستقبل . يضرب لمن قل عطاؤه ويرجى كثرته بعد ذلك

غَاطُ بْن باطٍ

يقال غاط فى الشىء يغوط ويغيط اذا دخل فيه ويقال هذا رمل تغوط فيه الأقدام أى تغوص وباط مثل فاض من بطا يبطو اذا اتسع ومنه الباطية لهذا الاناء . يضرب للامر الذى اختلط فلا يهتدى فيه ويضرب للمخلط فى حديثه اذا أرادوا تكذيبه

غَرِيَت بالسُّودِ وفِى البِيضِ الكُثْرُ

يقال غرى بالشىء يغرى غرا اذا ولع به والكثر الكثرة يقال الحمد لله على القل والكثر . يضرب لمن لزم شيئا لا يفارقه ميلا منه اليه

غَذِيمَة بِالظُّفْرِ لَيْسَتْ تُقطَعُ

الغذيمة الأرض تنبت الغذم يقال حلوا فى غذيمة منكرة والغذم نبت قال القطامى فى عثعث ينبت الحوذان والغذما . وتقدير المثل غذم غذيمة فحذف المضاف وذلك أن الغذم ينبت فى المزارع فيقلع ويرمى به وهذا يقول هذه غذيمة لا تقطع بالظفر يضرب لمن نزلت به ملمة لا يقدر كل أحد على دفعها لصعوبتها

غَمامُ أرْضٍ جادَ آخَرِينَ

يضرب لمن يعطى الأباعد ويترك الإقارب

الغُرَابُ أعْرَفُ بالتَّمْرِ

وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا

غَيَّبَهُ غَيَابُهُ

أى دفن فى قبره والغيا ب ما يغيب عنك الشئ فكأنه أريد به القبر يضرب فى الدعاء على الانسان بالموت

غَايَةُ الزُّهد قَصْرُ الأَمَلِ وَحُسْنُ العَمَلِ

غُزَيِّلٌ فَقَدَ طِلاً

غزيل تصغير غزال أى ناعم فقد نعمة . يضرب للذى نشأ فى نعمة فاذا وقع فى شدة لم يملك الصبر عليها

غَبَرَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ جاءَ بِكَلْبَيْنِ

يضرب لمن أبطأ ثم أتى بشىء فاسد ومثله صام حولا ثم شرب بولا

أَغْلَظُ المَوَاطِىءِ الحَصَا عَلى الصَّفَا

أى موطىء الحصا . يضرب للامر يتعذر الدخول فيه والخروج منه

(ما على أفعـــل من هذا الباب)

أَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الاَقْرَعِ عَنِ المُشطِ

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

قد كنت أغنى ذى غنى عنكم كما أغنى الرجال عن المشاط الأقرع

أَغْنَى عَنْهُ من التَّفَةِ عَنِ الرَّفَةِ

التفة هى السبع الذى يسمى عناق الارض والرفة التبن ويقال دقاق التبن والاصل فيهما تفهة ورفهة قاله حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما كما غنى التفات عن الرفات

ويقال فى مثل آخر استغنت التفة عن الرفة وذلك ان التفة سبع لا يقتات الرفة وانما يغتذى باللحم فهو يستغنى عن التبن (قلت) التفة والرفة مخففتان وقال الاستاذ أبو بكر هما مشددتان وقد أورد الجوهرى فى باب الهاء التفه والرفه وفى الجامع مثله الا انه قال ومخففان وأما الأزهرى فقد أورد الرفة فى باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابى الرفت التبن ويقال فى المثـل أنا أغنى عنك من التفه عن الرفت قال الأزهرى والتفه يكتب بالهاء والرفت بالتاء (قلت) وهذا أصح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور

أَغرُّ مِنَ الدُّبَّاءِ فى الماءِ

من الغرور والدباء القرع ويقال فى المثل أيضا لا يغرنك الدباء وان كان فى الماء قال حمزة ولست أعرف معنى هذين المثلين (قلت) معنى المثل الاول منتزع من الثانى وذلك ان أعرابيا تناول قرعا مطبوخا وكان حارا فأحرق فمه فقال لايغرنك الدباء وان كان نشوءه فى الماء. يضرب للرجل الساكن ظاهرا الكثير الغائلة باطنا فأخذ منه هذا المثل الآخر فقيل أغر من الدباء فى الماء

أَغَرُّ مِنْ سَرَابٍ

لان الظمآن يحسبه ماء ويقال فى مثل آخر كالسراب يغر من رآه ويخلف من رجاه

أغرُّ مِنَ الامَانِى

هذا من قول الشاعر

ان الامانى غرر والدهر عرف ونكر من سابق الدهر عثر

أغَرُّ مِنْ ظَبْىٍ مُقْمِرٍ

وذلك ان الخشف يغتر بالليل المقمر فلا يحترز حتى تأكله السباع ويقال بل معناه ان الظبى صيده فى القمراء أسرع منه فى الظلمة لانه يعشى فى القمراء ويقال معناه من الغرة بمعنى الغرارة لا من الاغترار وذلك انه يلعب فى القمراء

أغدَرُ مِنْ غَدِيرٍ

قال حمزة هذا من قول الكميت

ومن غدره نبز الاولون بان لقبوه الغدير الغديرا

وقال غير حمزة زعم بنو اسد ان الغدير انما سمى غديرا لانه يغدر بصاحبه احوج ما يكون اليه وفى ذلك يقول الكميت وهو اسدى وانشد البيت الذى تقدم (قلت) واهل اللغة يجعلونه من المغادرة اى غادره السيل اى تركه وهو فعيل بمعنى مفاعل من غادره او فعيل بمعنى مفعل من أغدره اى تركه

أغدَرُ مِنْ كُنَاةِ الغَدْرِ

هم بنو سعد تميم وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم اذا راموا استعماله بكنية هم وضعوها له وهى كيسان قال النمر بن تولب

اذا كنت فى سعد وامك منهم غريبا فلا يغرورك خالك من سعد

اذا مادعوا كيسان كانت كهولهم   الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

أغوى من غوغاء الجراد

الغوغاء اسم الجراد اذا ماج بعضه فى بعض قبل ان يطير «قلت» الغوغاء يجوز ان يكون فعلا لا مثل قمقام عند من يصرفه وفعلاء عند من لم يصرفه قال ابو عبيدة الغوغاء شئ شبيه بالبعوض الا انه لا يعض ولا يؤذى وهو ضعيف وقال غيره الغوغاء الجراد بعد الدبى وبه سمى الغوغاء من الناس وهم الكثير المختلطون

أغزل من عنكبوت وأغزل من سرفة

قالوا هما من الغزل وأما قولهم

أغزل من امرىء القيس

فهو من الغزل وهو التشبيب بالنساء فى الشعر قال حمزة وقولهم

أغزل من فرعل

من الغزل والفرعل ولد الضبع ولم يزد على هذا «قلت» الغزل ههنا الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال فى وجهه ففتر وخرق أى دهش ولعل الفرعل يفعل كذلك اذا تبع صيده فقيل أغزل من فرعل ويقال هذا ايضا من الاول وفرعل رجل قديم

أغدر من قيس بن عاصم

زعم أبو عبيدة أنه كان من اغدر العرب وذكر أنه جاوره رجل تاجر فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول

وتاجر فاجر جاء الاله به   كأن لحيته أذناب أجمال

ومن حديثه فى الغدر أيضا انه جبى صدقة بنى منقر للنبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغه موته صلى الله عليه وسلم قسمها فى قومه وقال

ألا أبلغا عنى قريشا رسالة   اذاما أتتهم مهديات الودائع
جبوت بما جمعته آل منقر   وآيست منها كل أطلس طامع

أغدر من عتيبة بن الحرث

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن مرة بن مرداس السلمى فى صرم من بنى سليم فشد على أموالهم فاخذها وربط رجالها حتى افتدوا فقال عباس بن مرداس عم أنيس

كثر الضجاج وماسمعت بغادر　　كعتيبة بن الحرث بن شهاب
ملكت حنظلة الدناءة كلها　　ودنست آخر هذه الاحقاب

أَغْلَى فِدَاءٍ مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ وَأَغْلَى فِدَاءً مِنْ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ

ذكر أبو عبيدة انهما أغلى عكاظى فداء قال وكان فداؤهما فيما يقول المقلل مائتى بعير وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير وقال أبو الندى يقال أغلى فداء من الاشعث بن قيس الكندى غزا مذحجا فأسر ففدى نفسه بألفى بعير والف من غير ذلك يريد من الهدايا والطرف فقال الشاعر

فكان فداؤه ألفى بعير　　وألفا من طريفات وتلد

أَغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِى حَمَّانَ

قالوا ان بنى حمان تزعم أن تيسهم قفط سبعين عنزا بعد ما فريت أوداجه وفخروا بذلك قال حمزه يقال للتيس قفط وسفد وقرع ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللانسان نكح وهرج وناك قال وزعموا ان مالك بن مسمع قال للاحنف بن قيس هازلا وهو يفتخر بالربيعة على المضرية لاحمق بكر بن وائل أشهر من سيد بنى تميم يعنى بالاحمق هبنقة القيسى فقال الاحنف وكان لقاعة أى حاضر الجواب لتيس بنى تميم اشهر من سيد بكر بن وائل يعنى تيس بنى حمان وحمان من تميم قال ابوالندى واسمه عبد العزى بن سعد بن زيد مناة وسمى حمان لسواد شفتيه

أَغْيَرُ مِنَ الفَحْلِ وَمِنْ جَمَلٍ وَمِن دِيكٍ وَمِن عَقِيلٍ

يعنى عقيل بن علفة

أَغْرَبُ مِنْ غُرَاب

أَغْوَصُ مِنْ قِرِلَّى

وهو طائر وقد مر ذكره فى مواضع من الكتاب

أَغْنَجُ مِن مُغَنَّقَة

وهى المرأة الناعمة

أَغْلَظُ من حَمْلِ الجسرِ

أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ

أغْدَرُ من ذئب

أغْلَمُ من خَوَّاتٍ

يعنون خوات بن جبير وقد مر ذكره

أغْلَمُ من هِجْرِسٍ ومن ضَبْوَنٍ

السنور

غيرةُ المرأةِ مفتاحُ طلاقها

غداؤهُ مرهونٌ بعشائه

يضرب للفقير

غرابُ نوحٍ

يضرب للمتهم وللمبطىء أيضا

غضبُ العشَّاقِ كمطرِ الرَّبيع

غضبُ الجاهلِ في قولهِ وغضبُ العاقلِ في فعلِه

غبارُ العملِ خيرٌ من زعفرانِ العُطْلة

غاصَ غوصةً وجاء برَوْثة

غابَ حَوْلينِ وجاء بخُفَّيْ حُنَيْن

غِشُّ القلوبِ يظهرُ في فلتاتِ الألسُن وصفحاتِ الوُجُوه

غُلولُ الكُتُبِ من ضعفِ المروَّة

غنى المرءِ في الغُرْبةِ وطنٌ وفقرُهُ في الوطنِ غُرْبةٌ

غَبْنُ الصَّدِيقِ نَذالةٌ

الغَيْرةُ منَ الايمانِ

الغَزْوُ أدرُّ للِقاحِ وأحدُّ للسلاح

الغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَه

الغَنَاءِ رُقْيَةُ الزِّنَا

الغَلَطُ يُرْجَعُ

الغُرَبَاءِ بُرُدُ الآفَاقِ

الغَرْثَانُ لا يُمْعَك

غَرِيمٌ لا يَنَامُ

يضرب للملح فى طلب الشيء

غَضَبُهُ على طَرَفِ أنفِهِ

للرجل سريع الغضب

الباب العشرون

فيما اوله فاء

فِى بَطْنِ زَهْمَانَ زادُهُ

زهمان اسم كلب روى أبو الندى وابن الاعرابى زهمان بفتح الزاى وروى أبو الهيثم وابن دريد بضمها يضرب لمن يكون معه عدته وما يحتاج اليه وقال ابو عمرو أصله ان رجلا نحر جزورا فقسمها فأعطى زهمان نصيبه ثم رجع زهمان ليأخذ ايضا مع الناس فقال صاحب الجزور فى بطن زهمان زاده. يضرب للرجل يطلب الشيء وقد أخذه مرة

فى الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ

ويروى الصيف ضيعت اللبن والتاء من ضيعت مكسورة فى كل حال اذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امرأة وهى دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال

عمرو فى الصيف ضيعت اللبن فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعنى ان هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو فذهبت كلمتاهما مثلا فالاول يضرب لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه والثانى يضرب لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان فى الصيف أو أن الرجل اذا لم يطرق ماشيته فى الصيف كان مضيعا لالبانها عند الحاجة

فَرِّقْ بَيْنَ مَعَدٍّ تَحَابّ

قال الاصمعى يقول ان ذوى القرابة اذا تراخت ديارهم كان أحرى ان يتحابوا واذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا وكتب عمر رضى الله تعالى عنه الى ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه ان مر ذوى القربى ان يتزاوروا ولا يتجاوروا

فِى رَأْسِهِ خُطَّةٌ

الخطة الامر العظيم . يضرب لمن فى نفسه حاجة قد عزم عليها والعامة تقول فى رأسه خطية

فِى رأسِهِ نُعَرَةٌ

هى الذباب يدخل فى أنف الحمار . يضرب للطامح الذى لا يستقر على شىء

فِى وَجْهِ المَالِ تَعْرِفُ إِمْرَتَهُ

أى نماءه وخيره يقال أمرت أموال فلان تأمر امرا اذا نمت وكثرت وكثر خيرها. يضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على حسن باطنه «قلت» قد اورد الجوهرى امرته بسكون الميم وكذلك هو فى الديوان وأورد الازهرى امرته بتشديد الميم وكذلك أبو زيد وغيرهما قال الازهرى وبعضهم يقول امرته من أمر المال امرا

فَتَلَ فِى ذُرْوَتِهِ

الذروة أعلى السنام واعلى كل شىء واصل فتل الذروة فى البعير هو ان يخدعه صاحبه ويتلطف له بفتل أعالى سنامه حكا ليسكن اليه فيتسلق بالزمام عليه قاله ابو عبيدة ويروى عن ابن الزبير انه حين سأل عائشة رضى الله عنها الخروج الى البصرة أبت عليه فما زال يفتل فى الذروة والغارب حتى أجابته الذروة والغارب واحد ودخل

فى على معنى تصرف فيه بأن فتل بعضه دون بعض فكأنه قيل فتل بعض ما فى ذروته قال الاصمعى فتل فى ذروته أى خادعه حتى أزاله عن رأيه . يضرب فى الخداع والمماكرة

أَفْلَتَ فُلَانٌ جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ

أفلت يكون لازما ويكون متعديا وهو هنا لازم ونصب جريعة على الحال كانه قال أفلت قاذفا جريعة وهو تصغير جرعة وهى كناية عما بقى من روحه يريد ان نفسه صارت فى فيه وقريبا منه كقرب الجرعة من الذقن قال الهذلى

نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا

قال يونس أراد بجفن سيف ومئزر وقال الفراء نصبه على الاستثناء كما تقول ذهب مال زيد وحشمه الا سعدا وعبيدا ويقولون أفلت بجريعة الذقن وبجريعاء الذقن وفى رواية ابى زيد أفلتنى جريعة الذقن وأفلت على هذه الرواية يجوز ان يكون متعديا ومعناه خلصنى ونجانى ويجوز ان يكون لازما ومعناه تخلص ونجا منى وأراد بافلتنى أفلت منى فحذف من واوصل الفعل كقول امرىء القيس

وافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب

اراد أفلت منهن أى من الخيل وجريضا حال من علباء ثم قال ولو ادركنه أى الخيل لصفر وطابه أى لمات فهذا يدل على ان أفلتنى معناه أفلت منى وصغر جريعة تصغير تحقير وتقليل لان الجرعة فى الاصل اسم للقليل مما يتجرع كالحسوة والغرفة والقدحة واشباهها ومنه نوق مجاريع أى قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها الى الذقن لان حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح والتقدير أفلتنى مشرفا على الهلاك ويجوز ان يكون جريعة بدلا من الضمير فى افلتنى أى افلت جريعة ذقنى يعنى باقى روحى وتكون الالف واللام فى الذقن بدلا من الاضافة كقول الله عز وجل ونهى النفس عن الهوى أى عن هواها وكقول الشاعر

وآنفنا بين اللحى والحواجب . ومن روى بجريعة الذقن فمعناه خلصنى مع جريعة كما يقال اشترى الدار بآلاتها أى مع آلاتها

أَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ

الحصاص الحبق وفى الحديث ان الشيطان اذا سمع الأذان ولى وله حصاص كحصاص الحمار . يضرب فى ذكر الجبان اذا أفلت وهرب

أَفْلَتَ وانْحَصَّ الذَّنَبُ

الانحصاص تناثر الشعر وهذا المثل يروى عن معاوية رضى الله عنه أنه أرسل رجلا من غسان الى ملك الروم وجعل له ثلاث ديات أن ينادى بالاذان اذا دخل عليه ففعل الغسانى ذلك وعند ملك الروم بطارقته فاهووا ليقتلوه فنهاهم ملكهم وقال كنت اظن ان لكم عقولا انما اراد معاوية أن أقتل هذا غدرا وهو رسول فيفعل مثل ذلك بكل مستأمن ويهدم كل كنيسة عنده فجهزه واكرمه ورده فلما رآه معاوية قال أفلت وانحص الذنب فقال كلا انه لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال معاوية لقد أصاب ما أردت الا الذى قال وقوله كلا انه لبهلبه قالوا أصله ان رجلا أخذ بذنب بعير فأفلت البعير وبقى شعر الذنب فى يده فقيل افلت وانحص الذنب أى تناثر شعر ذنبه فهو يقول لم يتناثر شعر ذنبى بل هو بحاله

فَاهَا لِفِيكَ

قال أبو عبيدة اصله أنه يريد جعل الله تعالى بفيك الارض كما يقال بفيك الحجر وبفيك الاثلب وقال ومعناها الخيبة لك وقال غيره فاها كناية عن الارض وفم الارض التراب لانها به تشرب الماء فكانه قال بفيه التراب ويقال ها كناية عن الداهية اى جعل الله فم الداهية ملازما لفيك ومعنى مثلها الخيبة وقال رجل من بلهجيم يخاطب ذئبا قصد ناقته

فقلت له فاها لفيك فانها قلوص امرىء قاربك ما أنت حاذر

يعنى الرمى بالنبل

أَفْوَاهُهَا مَجَاسُّهَا

اصله ان الابل اذا أحسنت الاكل اكفى الناظر بذلك عن معرفة سمنها وكان فيه غنى عن جسها وقال أبو زيد أحنا كها مجاسها

فِى الخَيْرِ لَهُ قَدَمٌ

يريدون له سابقة فى الخير قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لنا القدم الاولى اليك وخلفنا لاولنا فى ملة الله تابع

ويروى عن الحسن ومجاهد فى قوله تعالى قدم صدق يعنى الاعمال الصالحة وقال

مقاتل بن حيان فى قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم القدم محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم قال أبو زيد يقال رجل قدم اذا كان شجاعا

أَفْضَيْتُ الَيْهِ بِشُقُورِى

اذا أخبرته بسرائرك والافضاء الخروج الى الفضاء ودخل الباء المتعدية أى أخرجت اليه شقورى قال ابو سعيد يقال شقور وشقور ولا اعرف اشتاقه مم أخذ وسألت عنه فلم يعرف قال العجاج جارى لا تستنكر عذرى سيرى واشفاقى على بعيرى وكثرة الحديث عن شقورى وقال الازهرى من روى بفتح الشين فهو فى مذهب النعت والشقور الامور المهمة والواحد شقر ويقال أيضا شقور وفقور وواحد الفقور فقر وقال ثعلب يقال لامور الناس فقور وفقور وهما هم النفس وحوائجها . يضرب لمن يفضى اليه بما يكتم عن غيره من السر

فى اِستِهَا ما لَا تَرَى

يضرب للباذل الهيئة يكون مخبره أكثر من مرآه ويضرب لمن خفى عليه شىء وهو يظن أنه عالم به

افتَحْ صررَكَ تَعْلَمْ عُجَرَك

الصرر جمع صرة وهى خرقة تجعل فيها الدراهم وغيرها ثم تصر أى تشد وتقطع جوانبها لتؤمن الخيانه فيها والعجر جمع عجرة وهى العيب واصلها العقدة والابنة تكون فى العصا وغيرها يراد ارجع الى نفسك تعرف خيرك من شرك

الفحلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعقُولاً

الشول النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس يقال شولت الناقة بالتشديد أى صارت شولا. ونصب معقولا على الحال اى ان الحر يحتمل الامر الجليل فى حفظ حرمه وان كانت به علة

فَلِمَ رَبَضَ العَيْرُ اذَنْ

قاله امرؤ القيس لما ألبسه قيصر الثياب المسمومة وخرج من عنده وتلقاه عير فربض فتفاءل امرؤ القيس فقيل لا بأس عليك قال فلم ربض العير اذن أى انا ميت. يضرب للشىء

فيه علامة تدل على غيرها يقال لك

فِى بَيْتِه يُؤْتَى الحَكَمُ

هذا ما زعمت العرب عن ألسن البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقال الارنب ياأبا الحسل فقال سميعا دعوت قالت أتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال فى بيته يؤتى الحكم قالت انى وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمنى قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا «قلت» ومما يشبه هذا ما حكى ان خالد بن الوليد لما توجه من الحجاز الى أطراف العراق دخل عليه عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة فقال له خالد أين أقصى أثرك قال ظهر أبى قال من أين خرجت قال من بطن أمى قال علام أنت قال على الارض قال فيم انت قال فى ثيابى قال فمن أين أقبلت قال من خلفى قال اين تريد قال أمامى قال ابن كم انت قال ابن رجل واحد قال أتعقل قال نعم وأقيد قال أحرب أنت أم سلم قال سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها لسفيه حتى يجيء حليم فينهاه ومثل هذا أن عدى بن أرطاة أتى اياس بن معاوية قاضى البصرة فى مجلس حكمه وعدى أمير البصرة وكان أعرابى الطبع فقال لا بأس ياهناه أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت لاهلها أن لا أخرجها من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال فأنا اريد الخروج قال فى حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أخى عمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك

فى الاِعْتِبارِ غِنًى عَنْ الاِخْتِبارِ

اى من اعتبر بما رأى استغنى عن ان يختبر مثله فيما يستقبل

أَفْنَيْتِهِنَّ فَاقَةً فاقَةً إِذَا أَنْتِ بَيْضَاءُ رَقْرَاقَةٌ

الكناية ترجع الى الاموال والفاقة طائفة والرقراقة المرأة الناعمة التى تترقرق اى تجيء وتذهب سمنا هذا شيخ يقول لامرأته أفنيت أموالى قطعة قطعة على شبابك. يضرب للذى يهلك ماله شيئا بعد شيء

فِى الجرِيرَةِ تَشْتَرِكُ العَشِيرة

يضرب فى الحث على المواساة

فَرَّ الدَّهرُ جَذَعًا

يقال فررت عن اسنان الدابة اذا نظرت اليها لتعرف قدر سنها والجذع قبل الثنى بستة أشهر أى ان الدهر لا يهرم ونصب جذعا على الحال والمعنى ان فاتنا اليوم ما نطلبه فسندركه بعد هذا

فِى مِثْلِ حُوَلاَءِ السَّلَى

ويقال حولاء الناقة يقال فلان فى مثل حولاء الناقة وهى الماء الذى يخرج على رأس الولد والسلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد. يضرب لمن كان فى خصب ورغد عيش وكذلك قولهم فى مثل حدقة البعير

فسَا بَيْنَهُمُ الظَّرِبَانُ

هو دويبة فوق جرو الكلب منتن الريح كثير الفسو لا يعمل السيف فى جلده يجىء الى حجر الضب فيلقم استه جحره ثم يفسو عليه حتى يغتم ويضطرب فيخرج فيأكله ويسمونه مفرق النعم لانه اذا فسا بينها وهى مجتمعة تفرقت وقال الراجز يذكر حوضا يستقى منه رجل له صنان ازاؤه كالظربان الموفى. ازاؤه أى صاحبه من قولهم فلان ازاء مال يريد انه اذا عرق فكأنه ظربان لنتنه وقال الربيع بن ابى الحقيق

وأنتم ظرابين اذ تجلسون وما ان لنا فيكم من نديد
وانتم تيوس وقد تعرفون بريح التيوس ونتن الجلود

فى القَمَرِ ضِيَاءٌ والشَّمْسُ أضوَأُ مِنْهُ

يضرب فى تفضيل الشىء على مثله

أفِقْ قَبْلَ أن يُحفَرَ ثَرَاكَ

قال أبو سعيد أى قبل أن تثار مخازيك أى دعها مدفونة قال الباهلى وهذا كما قال أبو طالب

أفيقوا أفيقوا قبل ان يحفر الثرى ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

فى عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا

يقال شكرت الشجرة تشكر شكرا أى خرج منها الشكير وهو ماينبت حول الشجرة

من أصولها . يضرب فى تشبيه الولد أبيه

فِى كلِّ شَجَرٍ نارٌ واستَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ

يقال مجدت الابل تمجد مجودا اذا نالت من الخلى قريبا من الشبع واستمجد المرخ والعفار أى استكثر او أخذا من النار ما هو حسبهما شبها بمن يكثر العطاء طلبا للمجد لانهما سرعان الورى . يضرب فى تفضيل بعض الشىء على بعض قال أبو زياد ليس فى الشجر كله أورى زنادا من المرخ قال وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا فأورى فاحترق الوادى كله ولم نر ذلك فى سائر الشجر قال الاعشى

زنادك خير زناد الملو ك خالط فيهن مرخ عفارا
ولو بت تقدح فى ظلمه حصا ة بنبع لاوريت نارا

والزند الاعلى يكون من العفار والأسفل من المرخ كما قال الكميت

اذا المرخ لم يور تحت العفار وضن بقدر فلم تعقب

فِى نَظْمِ سَيْفِكَ ما تَرَى يَا لُقَيْمُ

حديثه ان لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب كان أشد ما يكون وله راحلة لا ترغو ولا يسمع لها صوت فيشدها برحله ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيا فليغز فلا يلحق به أحد فلما شب لقيم ابن أخته اتخذ راحلة مثل راحلتـه فلما نادى لقمان ألا من كان غازيا فليغز قال له لقيم أنا معك اذا شئت ثم انهما سارا فأغارا فاصابا ابلا ثم انصرفا نحو اهلهما فـنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان للقيم أتعشى أم أعشى لك قال لقيم أى ذلك شئت قال لقمـان اذهب فعشهـا حتى ترى النجم قم رأس وحتى ترى الجوزاء كانها قطار وحتى ترى الشـعرى كانها نار فالا تكن عشيت فقد أنيت قال له لقيم نعم واطبخ أنت لحم جزورك حتى ترى الكراديس كانها رؤس رجال صلع وحتى ترى الضلوع كأنها نسـاء حواسر وحتى ترى الوذر كانه قطا نوافر وحتى ترى اللحم كانه غطفان يقول غط غط فالا تكن أنضجت فقد انهيت ثم انطلق فى ابله يعشيها ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرج قطع سمر شرج فأوقد به النار حتى أنضج لحمه ثم حفر دونه فملأه نارا ثم واراها فلما أقبل لقيم عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فقال اشبه شرج شرجا لو أن أسميرا فارسلها مثلا وقد ذكرته

فى حرف الشين ووقعت ناقة من ابله فى تلك النار فنفرت وعرف لقيم انه انما صنع لقمان ذلك ليصيبه وانه حسده فسكت عنه ووجد لقمان قد نظم فى سيفه لحما من لحم الجزور وكبدا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم ليأخذه أن ينحره بالسيف ففطن لقيم فقال فى نظم سيفك ما ترى يا لقيم فارسلها مثلا فحسد لقمان الصحبة فقال له لقيم القسمة فقال له لقمان ما تطيب نفسى أن تقسم هذه الابل الا وأنا موثق فاوثقه لقيم فلما قسمها لقيم نقى منها عشرا أو نحوها فجشعت نفس لقمان فحط نحطة تقضبت منها الانساع التى هو بها موثق ثم قال الغادرة والمتغادرة والافيل النادرة فذهب قوله هذا مثلا وقال لقيم قبح الله النفس الخبيثة قوله الغادرة من قولهم غدرت الناقة اذا تخلفت عن الابل والافيل الصغير منها يريد اقسم جميع ما فيها . والمثل الاول يضرب فى المماكرة والخدع . والثانى فى الخسة والاستقصاء فى المعاملة

فاقَ السَّهْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

يقال فاق السهم وانفاق اذا انكسر فوقه أى فسد الامر بينى وبينه

الفِرَارُ بِقِرَابٍ أَكْيَسُ

كان المفضل يقول ان المثل لجابر بن عمرو المازنى وذلك أنه كان يسير يوما فى طريق اذ رأى أثر رجلين وكان عائفا قائفا فقال أرى أثر رجلين شديدا كلبهما عزيزا سلبهما والفرار بقراب اكيس ثم مضى « قلت » أراد ذو الفرار أى الذى يفر ومعه قراب سيفه اذا فاته السيف اكيس ممن يفيت القراب أيضا قال الشاعر

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا   وانجو اذا لم ينج الا المكيس

فِى ذَنَبِ الكَلْبِ تَطْلُبُ الاِهالَةَ

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم قال

انى وان ابن علاق ليقربنى   كعابط الكلب يرجو الطرق فى الذنب

افْعَلْ ذٰلِكَ آثِرًا مَّا

قالوا معناه افعله أول كل شىء أى افعله مؤثرا له وقال الاصمعى معناه افعل ذلك عازما عليه وما تأكيد ويقال أيضا افعله آثر ذى اثير أى أول كل شىء قال عروة ابن الورد

وقالوا ما تشــاء فقلت ألهو الى الاصباح آثر ذى أثير

أرادا فقلت أن الهو أى اللهو الى الصبح آثر كل شىء يؤثر فعله

فَرَقًا أَنْفَعُ مِنْ حُبّ

أول من قال ذلك الحجاج للغضبان بن القبعثرى الشيبانى وكان لما خلع عبد الله ابن الجارود وأهل البصرة الحجاج وانتهبوه قال يا أهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغدا كم فلما قتل الحجاج بن الجارود أخذ الغضبان وجماعة من نظرائه فحبسهم وكتب الى عبد الملك بن مروان بقتل ابن الجارود وخبرهم فارسل عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزارى وامره بان يؤمن كل خائف وان يخرج المحبوسين فأرسل الحجاج الى الغضبان فلما دخل عليه قال له الحجاج انك لسمين قال الغضبان من يكن ضيف الامير يسمن فقال أأنت قلت لاهل العراق تعشوا الجدى قبل ان يتغدا كم قال ما نفعت قائلها ولا ضرت من قيلت فيه فقال الحجاج أو فرقا خير من حب فارسلها مثلا. يضرب فى موضع قولهم رهبوت خير من رحموت أى لأن يفرق منك فرقا خير من أن تحب

الفَرْعُ أَوَّلُ النِّتَاجِ

قالوا أول كل نتاج فرعه وهو ربع وربعى. يضرب لابتداء الامور

فِي سَبِيلِ اللهِ سَرْجِي وَبَغْلِي

أول من قال ذلك المقدام بن عاطف العجلى وكان قد وفد على كسرى فاكرمه فلما أراد الانصراف حمله على بغل مسرج من مراكبه فلما وصل الى قومه قالوا ما هذا الذى أتيتنا به فأنشأ يقول

أتيتكمو ببغل ذى مراح	أقب حمولة الملك الهمام
يجول اذا حملت عليه سرجا	كما جال المقدح ذو اللجام
وما يزداد الا فضل	جرى اذا مامسه عرق الحزام
وليست امه مـــنه ومان	أبوه من المسومة الكرام
له أم مقدحـــة صفون	وكان أبوه ذا دبر دوّامى

وكان يروضه رياضة الخيل فرمحه رمحة كسر بها شر سيفه فمرض من ذلك برهة وأمر بالبغل فحمل عليه الكور وأمتعة الحى ولم يعلف فنفق البغل وبرىء المقدام من مرضه فركب الى الصيد وحمل السرج على ناقة له علوق فلما ركبها ومسها وقع الركابين هوت

به قيد رمحين وطارت به فى الارض فلم يقدر عليها وتقطع السرج فقال المقدام نفق البغل وأودى سرجنا فى سبيل الله سرجى وبغلى . يضرب فى التسلى عما يهلك ويودى به الزمان

فِيحِي فَيَاحِ

هذا مثل قطام مبنى على الكسر وهو اسم للغارة أى اتسعى يقال فاحت الغارة تفيح أى اتسعت ودار فيحاء أى واسعة وانث الفعل على ان الخطاب للغارة

فتًى ولَا كَمَالِكٍ

قاله متمم بن نويرة فى أخيه مالك بن نويرة لما قتل فى الردة وقد رثاه متمم بقصائد وتقديره هذا فتى أو هو فتى

فَضْلُ القَوْلِ عَلى الفعْلِ دَنَاءةٌ

أى من وصف نفسه فوق ما فيه فهو دنىء «وفضل الفعل على القول مكرمة» أى كرم وهو ان يفعل ولا يقول

فَشَاشِ فَشِّيهِ منَ استِهِ إِلى فِيهِ

الفش اخراج الريح من الوطب وفشاش مبنى على الكسر ومعناه افعلى به ما شئت فما به انتصار

اِفْتَدِ مَخْنُوقُ

أى يا مخنوق . يضرب لكل مشفوق عليه مضطر وروى افتدى مخنوق

فِي حِسٍّ مَسٍّ أَبْصَرَ أَنَّ أَمْرَهُ مَكْس

يقال مكسنى أى ظلمنى . يضرب للرجل اذا فطن ان قومه ارادوا ظلمه فتركهم وخرج من بينهم

أَفْرَعَ فِيمَا سَاءنِى وَصَعَدَ

أفرع هبط وصعد ارتفع أى لم يأل جهدا فى الاذى

فِى عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ العُودُ

العيص الشجر الكثير الملتف وماصلة أى ان كان العيص كريما كان العود كريما وان

كان لئيما كان لئيما يعنى ان الفرع فى وزان الاصل

فِى الْأَرْضِ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ مَنَادِحُ

أى متسع ومرتزق والمنادح جمع مندوحة وهى السعة ويجوز أن يكون جمع مندح ومنتدح وجمع ندح أيضا كالمقابح فى جمع قبح ومعنى كلها الرحب والسعة

أَفَاقَ فَذَرَقَ

يضرب لمن كان فى غم وكرب ففرج عنه

فى المال أشراك وإنْ شَحَّ رَبُّهُ

أشراك جمع شريك كما يقال شريف وأشراف يعنون الحادث والوارث

فِى النُّصْحِ لَسْعُ العَقَارِبِ

أول من قال ذلك عبيد بن ضرية النمرى وذلك أنه سمع رجلا يقع فى السلطان فقال ويحك انك غفل لم تسمك التجارب وفى النصح لسع العقارب وكأنى بالضاحك اليك باكيا عليك فذهب قوله مثلا

الافْرَاطُ فِى الانْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ السوءِ

قاله أكثم بن صيفى. يضرب لمن يفرط فى مخالطة الناس

فى الطَّمَعِ المَذلَّةُ لِلرِّقَابِ

هذا مثل قولهم أذل رقاب الناس غل المطامع

أَفْرَخَ قَيْضُ بَيْضِهَا المُنْقَاضُ

القيض قشر البيض الاعلى والمنقاض المنشق طولا وأفرخ خرج الفرخ من البيض اى ظهر أمره ظهور الفراخ من البيض. قال أبو الهيثم هذا المثل ضرب بعد موت زياد يعنى زياد بن أبى سفيان

أَفْسَدَ النَّاسَ الاَحْمَرَانِ اللَّحْمُ والْخَمْرُ

وقيل الاحامرة فيكون فيها الخلوق والزعفران

فِى اللهِ تَعَالَى عِوَضٌ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

فِى التَّجارِبِ عِلْم مُسْتأنَف

أى جديد

فِى العَوَاقِبِ شافٍ أوْ مُرِيح

يعنى فى النظر فى عواقب الامور

فَعَلْتُ ذاكَ عَمْدَ عَيْنٍ

اذا تعمدته بجد ويقين ويقال فعلته عمدا على عين قال خفاف بن ندبة السلمى

فان تك خيل أصيب صميمها   فعمدا على عين تيممت مالكا

وعمدا مصدر أقيم مقام الحال

فِى اسْتِ المَغْبُونِ عُودٌ

يضرب فيمن غبن يعنون انه مثل من ابن

فقْ بِلَحْمِ حرْباءِ لا بِلَحْمِ ترْباء

الحرباء جنس من القطا معروف والترباء التراب وفق من فاق بنفسه يفوق فؤوقا اذا أشرفت نفسه على الخروج ويقال فق من فواق حلب الناقة يقال تفوق الفصيل وفاق إذا شرب مافى ضرع أمه . واصل هذا ان رجلا نظر الى آخر ينظر الى ابله وهى تفوق فخاف أن يعين ابله فتسقط فتنحر فقال فق بلحم حرباء أى اجتلب لحم الحرباء لا لحوم الابل وأراد بلحم ترباء لحما يسقط على التراب ويقال الترباء الارض نفسها

انفَلَقَتْ بَيْضَةُ بَنِي فُلانٍ عَنْ هذَا الرَّأيِ

يضرب لقوم اجتمعوا على رأى واحد

فارَقَهُ فِراقًا كَصَدْعِ الزُّجاجَةِ

أى فراقا لااجتماع بعده لان صدع الزجاجة لا يلتئم قال ذو الرمة

ا ، ذاك أو ينذى الصفا من متونه   ويجبر من رفض الزجاج صدوع

فِى العافِيَةِ خَلَف منَ الرَّاقِيَةِ

أى من عوفى لم يحتج الى راق وطبيب والهاء فى الراقية دخلت للمبالغة ويجوز ان تكون الراقية مصدرا كالباقية والواقية

فَعَلْنَا كَذَا والدَّهرُ اذْ ذاكَ مُسْجل

أى لا يخاف أحد أحدا يقال أسجله أى أرسله على وجهه

فَرارَة تَسفَّهتْ قَرَارَةً

هذا مثل قولهم نزو الفرار استجهل الفرارا والفرارة البهيمة تنفرا وتقوم ليلا فيتبعها الغم والقرارة بالقاف الغنم ومعنى تسفهت مالت به قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

يضرب للكبير يحمله الصغير على السفه والخفة

افعَلْ كَذا وَخلاكَ ذم

قال ابن السكيت ولا تقل وخلاك ذنب وقال الفراء كلاهما من كلام العرب وهو من قول قصير اللخمى قاله لعمرو بن عدى وقد ذكرته فى قصة الزباء فى باب الخاء وقوله وخلاك الواو للحال وخلا معناه عدا أى افعل كذا وقد جاوزك الذم فلا تستحقه قال ابن رواحة

فشأنك فانعمى وخلاك ذم ولا أرجع الى أهلى ومالى

يضرب فى عذر من طلب الحاجة ولم يتوان وينشد لعروة بن الورد

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عـــذرا أو يصيب رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال بعض الحكماء انى لأسعى فى الحاجة وانى منها لآيس وذلك للاعذار ولئلا أرجع على نفسى باللوم

أَفْرَخَ رَوْعُك

يقال أفرخت البيضة اذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها . يضرب لمن يدعى له أن يسكن روعه قال ابو الهيثم كلهم قالوا روعك بفتح الراء والصواب ضم الراء لأن الروع المصدر والروع القلب وموضع الروع وأنشد بيت ذى الرمة بالضم

ولى يهز انهزاما وســطه زعلا جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

أَفْرِعَ بالظَّبْيِ وفى المِعزَى دَثَر

يقال أفرع اذا ذبح الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وفى الحديث لا فرع ولا عتيرة والعتيرة شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم فى رجب

ويقال عكر دثر بالتحريك أى كثير ومال دثر بالتسكين ومالان دثر وأموال دثر أيضا والباء فى بالظبي زائدة أى أفرع الظبي يعنى ذبحه وفى المعزى كثرة يعنى ان معزاه كثير وهو يذبح الظبي. يضرب لمن له اخوان كثير وهو يستعين بغيرهم

أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبَيْنًا أَقْعَسَ

أفرط أى قدم وعجل والهيم جمع أهيم وهيماء وهى العطاش من الابل وحبينا تصغير أحبن مرخما يقال رجل أحبن وامرأة حبناء اذا كان بهما السقى وهو الاستسقاء والاقعس الذى دخل ظهره وخرج صدره اى قدم لسقى الابل العطاش رجلا عاجزا. يضرب لمن استعان بعاجز

فَصِيلُ ذَاتِ الزَّبْنِ لا يُخَيَلُ

ذات الزبن الناقة التى تزبن ولدها وحالبها والتخيل ان تكون الناقة لا ترأم ولدها فيقال لصاحبها خيل لها فيلبس جلد سبع ثم يمشى على أربع يخيل الى الأم انه ذئب يريد أن يأكل ولدها فتعطف عليه وترأمه يقول فهذه التى تزبن ولدها لا يخيل لها لانه لا ينفع. يضرب للسيء المعاشرة طبعا فلا يؤثر فيه التودد اليه

أَفْرَخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُمْ

اذا ابدو أسرهم وافرخ لازم ومتعد تقول فى اللازم ليفرخ روعك أى ليذهب فزعك وافرخ الطائر اذا خرج من البيضة وتقول فى المتعدى أفرخ روعك أى سكن جأشك ومعنى أفرخ القوم بيضتهم اخلوا بيضتهم وفرغوها كما يفرغها الفرخ حين خرج منها جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ من البيضة

فِى دُونِ هٰذَا مَا تُنْكِرُ المَرْأَةُ صاحِبَهَا

قالوا ان اول من قال ذلك جارية من مزينة وذلك ان الحكم بن صخر الثقفى قال خرجت منفردا فرأيت بامرة وهى موضع جاريتين أختين لم أر كجمالهما وظرفهما فكسوتهما وأحسنت اليهما قال ثم حججت من قابل ومعى أهلى وقد اعتللت ونصل خضابى فلما صرت بامرة اذا احداهما قد جاءت فسألت سؤال منكرة قال فقلت فلانة قالت فدى لك أبى وأمى وأنى تعرفنى وانكرك قال قلت الحكم بن صخر قالت فدى لك أبى وأمى رأيتك عام أول شابا سوقة وأراك العام شيخا ملكا وفى دون

هذا ماتنكر المرأة صاحبها فذهبت مثلا قال قلت ما فعلت أختك فتنفست الصعداء وقالت قدم عليها ابن عم لها فتزوجها وخرج بها فذاك حيث تقول

اذا ما قفلنا نحو نجد واهله فحسبي من الدنيا قفولى الى نجد

قال قلت أماانى لو ادركتها لتزوجتها قالت فدى لك أبى وأمى ما يمنعك من شريكتها فى حسبها وجمالها وشقيقتها قال قلت يمنعنى من ذلك قول كثير

اذا وصلتنا خلة كى تزيلها أبينا وقلنا الحاجبيـة أول

فقالت كثير بينى وبينك اليس الذى يقول

هل وصل عزة الا وصل غانية فى وصل غانية من وصلها خلف

قال الحكم فتركت جوابها وما يمنعنى من ذلك الا العى

فاتِكَةٌ واثِقَةٌ بِرِىٍّ

زعموا ان امرأة كثر لبنها فطفقت تهريقه فقال زوجها لم تهريقينه فقالت فاتكة واثقة برى . يضرب للمفسد الذى وراء ظهره ميسرة

فصفصةَ حمارُهَا لاَ يَقْمَصُ

يضرب لمن يصنع المعروف فى غير أهله

فِى كُلِّ أَرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ

قاله الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة رأى من اهله وقومه امورا كرهها ففارقهم فرأى من غيرهم مثل مارأى منهم فقال فى كل أرض سعد ابن زيد

فَقْدُ الاِخْوَانِ غُرْبَةٌ

قريب من هذا قول الشيخ أبى سليمان الخطابى

وانى غريب بين بست وأهلها وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

وماغربةالانسانفى غربةالنوى ولكنها والله فى عدم الشكل

فَلِمَ خُلِقَتْ إنْ لَمْ أَخْدَعِ الرِّجالَ

يعنى لحيته يقول لم خلت لحيتى ان لم أفعل هذا . يضرب فى الخلابة والمكر من الرجل الداهى

﴿ ما على أفعل من هذا الباب ﴾

أَفْلَسُ مِنِ ابْنِ المَدَلَّقِ

يروى بالدال والذال وهو رجل من بنى عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيتة ليله وأبوه وأجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر فى أبيه

فانك ان ترجو تميما ونفعها كراجى الندى والعرف عند المذلق

أَفْقَرُ مِنَ العُرْيانِ

هو العريان بن شهلة الطائى الشاعر زعم المفضل أنه غبر دهرا يلتمس الغنى فلم يزدد الا فقرا

أَفْسَدُ مِنَ الجَرادِ

لأنه يجرد الشجر والنبات وليس فى الحيوان أكثر إفسادا لما يتقوته الانسان منه وفى وصية طيء لبنيه يابنى انكم قد نزلتم منزلا لا تخرجون منه ولا يدخل عليكم فيه فارعوا مرعى الضب الأعور أبصر جحره وعرف قدره ولا تكونوا كالجراد رعى واديا وانقف واديا أكل ماوجد واكله ماوجده قوله أنقف واديا أى أنقف بيضه فيه قاله حمزة رحمه الله «قلت» والصواب نقف بيضه فيه أى شقه وكسره يقال نقفت الحنظل اذا كسرته فاما أنقف واديا فيجوز ان يكون معناه جعله ذا بيض منقوف بان نقف بيضه فيه ويجوز ان يكون واديا ظرفا لا مفعولا أى صار الجراد ذا بيض منقوف فيه كما قالوا أجرب الرجل وألبن واتمر وأخواتها

أَفْسَدُ مِنْ أَرَضَةٍ بَلْحُبْلَى

قال حمزة يعنون بنى الحبلى وهم حى من الانصار رهط ابن ابى ابن سلول

أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ

يقال فى مثل آخر العيال سوس المال ويقال أيضا أفسد من السوس فى الصوف فى الصيف

أَفْسَدُ مِنَ الضَّبُعِ

لانها اذا وقعت فى الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفى به الذئب ومن عبث الضبع

واسرافها فى الفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا أكلتنا الضبع وقال ابن الاعرابى ليسوا يريدون بالضبع السنة المجدبة وانما هو ان الناس اذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب فأكلتهم قال الشاعر

ابا خراشة أما أنت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع

أى قومى ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع والذئاب فاذا اجتمع الذئب والضبع فى الغنم سلمت الغنم قال حمزة حدثنى أبو بكر بن شقير قال حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر

وكان لها جاران لا يخفرانها أبو جعدة العادى وعرفاء جيأل

فقال أبو جعدة الذئب وعرفاء الضبع فيقول اذا اجتمعا فى غنم منع كل واحد منهما صاحبه وقال سيبويه فى قولهم اللهم ضبعا وذئبا أى اجمعهما فى الغنم واما قولهم

أَفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ

فهى بيضة تتركها النعامة فى الفلاة فلا ترجع اليها «قلت» أفسد فى جميع ماتقدم من الافساد الا هذا وذلك شاذ وحقها أكثر افسادا وكذلك أفلس من الافلاس شاذ واما هذا الاخير فانه من الفساد لانها اذا تركت فسدت

أَفْسَى مِنْ ظَرِبانَ

قالوا هو دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من بنفسه فقد جعله من أحد سلاحه كما عرفت الحبارى مافى سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسولة وبيضة فيأتى أضيق موضع فيه فيسده بيده ويروى بذنبه ويحول دبره اليه فلايفسو ثلاث فسوات حتى يدار بالضب فيخر مغشيا عليه فياكله ثم يقيم فى جحره حتى يأتى على آخر حسوله والضب انما يخدع أى يغتال فى جحره حتى يضرب به المثل فيقال

أَخْدَعُ مِنْ ضَبّ

ويغتال فى سربه لشدة طلب الظربان له وكذلك قولهم

أَنْتَنُ مِنَ الظَّرِبَانِ

قال والظربان يتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها عن مبرك

فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ومن اجل هذا سمت العرب الظربان مفرق النعم وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان انهما ليتجاذبان جلد الظربان وانهما ليتماسان الظربان «قلت» وقد روى ليتماشنان جلد الظربان من قولهم مشنه بالسيف اذ ضربه ضربة قشرت الجلد

أَفْسَى مِنْ خُنْفُسَاء

لانها تفسو فى يد من مسها قال الشاعر

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب
اشد لجاجا من الخنفساء وأزهى اذا مامشى من غراب

أَفْسَى مِنْ نِمْس

قالوا هو دويبة فاسيه أيضا

أَفْحَشُ مِنْ فالِيَةِ الأَفَاعِي وأَفْحَشُ مِنْ فاسِيَةٍ

هما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء لا تملك الفساء

أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ

لانه يهر على الناس

أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعَ

قالوا اليرمع الحجارة الرخوة ويقال للمنكسر المغموم تركته يفت اليرمع وأما قولهم

أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ

فانه كان حجاما ملازما لساباط المدائن فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعان فلا يدنو منه أحد فعندها يخرج أمه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دم امه فماتت فجأة فسار مثلا قال الشاعر

مطبخه قفر وطباخه أفرغ من حجام ساباط

وقيل انه حجم كسرى أبرويز مرة فى سفره ولم يعد لانه أغناه عن ذلك

أَفْرَسُ مِنْ سُمِّ الفُرْسانِ

هو عتيبة بن الحرث بن شهاب فارس تميم وكان يسمى صياد الفوارس أيضا ويحكى

أبو عبيدة عن ابى عمرو المدنى ان العرب كانت تقول لو ان القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته

أفْرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ الأسِنـةِ

هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس

أفْرَسُ مِنْ عَامِرٍ

هو عامر بن الطفيل وهو ابن اخى عامر ملاعب الاسنة وكان أفرس وأسود أهل زمانه ومرحيان بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره وكان غاب عن موته فقال ما هذه الانصاب فقالو نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على ابى على وأفضلتم منه فضلا كثيرا ثم وقف على قبره وقال أنعم ظلاما أبا على فوالله لقد كنت تشن الغارة وتحمى الجارة سريعا الى المولى بوعدك بطيأ عنه بوعيدك وكنت لا تضل حتى يضل النجم ولاتهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لاتظل نفس بنفس خيرا ثم التفت اليهم فقال هلا جعلتم قبر ابى على ميلا فى ميل وكان منادى عامر بن الطفيل ينادى بعكاظ هل من راجل فاحمله أو جائع فاطعمه أو خائف فأؤمنه

أفْـرَسُ مِنْ بِسطَامٍ

هو بسطام بن قيس الشيبانى فارس بكر قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن شقير قال حدثنى أبوعبيدة قال حدثنى الاصمعى قال أخبرنى خلف الاحمر ان عوانة بن الحكم روى أن عبد الملك بن مروان سأل يوما عن أشجع العرب شعرا فقيل عمرو بن معد يكرب فقال كيف وهو الذى يقول

فجاشت الى النفس أول مرة   وردت على مكروهها فاستقرت

قالوا فعمرو بن الاطنابة فقال كيف وهو الذى يقول

وقولى كلما جشأت وجاشت   مكانك تحمدى أو تستريحى

قالوا فعامر بن الطفيل قال كيف وهو الذى يقول

أقول لنفسى لا يجاد بمثلها   أقلى مراحا اننى غير مدبر

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعة عباس بن مرداس السلمى وقيس بن الخطيم الاوسى وعنترة بن شداد العبسى ورجل من بنى مزينة أما عباس فلقوله

أشد على الكتيبة لا أبالى   أفيها كان حتفى أم سواها

واما قيس بن الخطيم فلقوله

وانى لدى الحرب العوان موكل   بتقديم نفس لا أريد بقاها

واما عنتره بن شداد فلقوله

اذ تتقون بى الأسنة لم أخم   عنها ولكنى تضايق مقدمى

واما المزنى فلقوله

دعوت بنى قحافة فاستجابوا   فقلت ردوا فقد طاب الورود

واما قولهم

أَفْتَكُ مِنَ البَرَّاض

فهو البراض بن قيس الكنانى ومن خبر فتكه انه كان وهو فى حيه عيارا فاتكا يجنى الجنايات على أهله فخلعه قومه وتبرؤا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب ابن امية ثم نبابه المقام بمكة أيضا ففارق أرض الحجاز الى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك فاقام ببابه وكان النعمان يبعث الى عكاظ بلطيمة كل عام تباع له هناك فقال وعنده البراض والرحال وهو عروه بن عتبة بن جعفر بن كلاب سمى رحالا لانه كان وفادا على الملوك من يجيزلى لطيمتى هذه حتى يقدمها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن أنا أجيزها على كنانة فقال النعمان ماأريد الا رجلا يجيزها على الحيين قيس وكنانة فقال عروة الرحال أبيت اللعن أهذا العيار الخليع يكمل لان يجيز لطيمة الملك أنا المجيزها على اهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة فقال خذها فرحل عروة بها وتبع البراض أثره حتى اذا صار عروة بين ظهرانى قومه بجانب فدك نزلت العير فاخرج البراض قداحا يستقسم بها فى قتل عروة فمر عروة به وقال ماالذى تصنع يابراض قال استخير القداح فى قتلى اياك فقال استك اضيق من ذلك فوثب البراض بسيفه اليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير فبسببه هاجت حرب الفجار بين حى خندف وقيس فهذه فتكة البراض التى بها المثل قد سار وقال فيها بعض شعراء الاسلام

والفتى من تعرفته الليالى   والفيافى كالحية النضناض

كل يوم له بصرف الليالى   فتكة مثل فتكة البراض

أَفْتَكُ مِنَ الجحاف

هو الجحاف بن حكيم السلمى ومن خبر فتكه أن عمير بن الحباب السلمى كان

ابن عمه فنهض فى الفتنة التى كانت بالشأم بين قيس وكلب بسبب الزبيرية والمروانية فلقى فى بعض تلك المغاورات خيلا لبنى تغلب فقتلوه فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروب أوزارها دخل الجحاف على عبد الملك والاخطل عنده فالتفت اليه الاخطل فقال

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر لقتلى أصيبت من سليم وعامر

يقال الجحاف مجيبا له

بلى سوف أبكيهم بكل مهند وأبكى عميرا بالرماح الخوطر

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترىء على بمثل هذا ولو كنت مأسورا فحم الاخطل فرقا من الجحاف فقال عبد الملك لا ترع فانى جارك منه فقال الأخطل ياأمير المؤمنين هبك تجيرنى منه فى اليقظة فكيف تجيرنى فى النوم فنهض الجحاف من عند عبد الملك يسحب كساءه فقال عبد الملك ان فى قفاه لغدرة ومر الجحاف لطيته وجمع قومه واتى الرصافة ثم سار الى بنى تغلب فصادف فى طريقه أربعمائة منهم فقتلهم ومضى الى البشر وهو ماء لبنى تغلب فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل وتعدى الرجال الى قتل النساء والولدان فيقال ان عجوزا نادته فقالت حربك الله ياجحاف أتقتل نساء أعلاهن ثدى واسفلهن دمى فانخزل ورجع فبلغ الخبر الاخطل فدخل على عبد الملك وقال

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

فاهدر عبد الملك دم الجحاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليد بن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فأمنه فرجع

أَفْتَكُ مِنَ الحَرْثِ بْنِ ظَالِمٍ

من خبر فتكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب وهو فى جوار الاسود بن المنذر الملك فقتله وطلبه الملك ففاته فقيل انك لن تصيبه بشىء أشد عليه من سبى جارات له من بلى وبلى حى من قضاعة فبعث فى طلبهن فاستاقهن واموالهن فبلغه ذلك فكر راجعا من وجه مهربه وسال عن مرعى ابلهن فدل عليه وكن فيه فلما قرب من المرعى اذا ناقة لهن يقال لها اللفاع غزيرة يحلبها حالبان فلما رآها قال

اذا سمعت حنة اللفاع فادعى أبا ليلى ولا تراعى

ذلك راعيك فنعم الراعى

ثم قال خليا عنها فعرف البائن كلامه فحبق فقال المعلى والله ماهى لك فقال الحرث

است البائن أعلم فذهبت مثلا فخليا عنها ثم استنقذ جاراته واموالهن وانطلق فاخذ شيأ من جهاز رجل سنان بن أبي حارثة فاتى به أخته سلمى بنت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن الملك شرحبيل بن الاسود فقال هذه علامة بعلك فضعى ابنك حتى آتيه به ففعلت فأخذه وقتله فهذه فتكة الحرث بن ظالم والمثل بها سائر واما قولهم

أَفْتَكُ مِنْ عَمْرِو بْنِ كُلْثُوم

فان خبر فتكه يطول وجملته أنه فتك بعمرو بن عبد الملك في دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرداقه وانتهب رحله وانصرف بالتغالبة الى باديته بالشأم موفورا لم يكلم أحد من أصحابه فسار بفتكه المثل

أَفْصَحُ مِنَ الْعِضَّيْنِ

يقال هما دغفل وابن الكيس قال الشاعر

أحاديث عن أبناء عاد وجرهم يثورها العضان زيد ودغفل

يقال للرجل الداهي عض وقد عضضت يارجل أي صرت عضا

أَفْيَلُ مِنَ الرَّأْيِ الدَّبَرِيِّ

هو الرأى الذى يحاضر به بعد فوت الامر قال الشاعر

تتبع الامر بعد الفوت تغرير وتركه مقبلا عجز وتقصير

أَفْسَدُ مِنَ الأَرَضَةِ وَمِنَ الْجَرادِ

أَفْسَى مِنْ عَبْدِيَ

أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى

على نبينا وعليه الصلاة والسلام

أَفْسَقُ مِنْ غُرَاب

أَفْوَهُ مِنْ جَرِير

أَفْخَرُ مِنَ الْحَرِث بْنِ حِلِزَةَ

أمثال المولدين

فِى سِعَةِ الأَخلاَقِ كنُوزُ الأَرْزَاقِ

فِى بَعضِ القُلُوبِ عيُونٌ

فِى فمِي مَاءٍ وَهَلْ يَنطِقُ مَنْ فِى فمِهِ ماءٍ

فى رأسِهِ خيُوطٌ

فى كفِّهِ مِنْ رُقَى إبْليسَ مِفتَاحٌ

فى شمّكَ المِسْكَ شغلٌ عن مَذَاقتِهِ

فرَّ مِنَ المَطَرِ وقعَدَ تحْتَ المِيزَابِ

فرَّ مِنَ المَوْتِ وفِى الموْتِ وقَعَ

فرَّ أخزَاهُ اللهُ خيْرٌ مِنْ قتِلَ رَحِمَهُ اللهُ

فوْقَ كُلِّ طَامَّةٍ طَامَّةٌ

فَالُوذَجِ الجِسْرِ وفَالُوذَجُ السُّوقِ

يضربان لذى المنظر بغير مخبر

فِى نُصْحِهِ حُمَةُ العقرَبِ

فَمٌ يُسَبِّحُ وَيَد تَذْبَحُ

فرَشْتُ لَهُ دِخلَةَ أمْرِى

فوْتُ الحَاجَةِ خيْرٌ مِنْ طَلبِهَا إلَى غيْرِ أهْلِهَا

فى تقَلُّبِ الاَحْوَالِ عِلْمُ جوَاهِرِ الرِّجَالِ

فَازَ بِخَصْلِ النَّاصِل للخائب

الفُضُولُ علاَوَةُ الكِفَايَةِ

الافلاَسُ بَذْرقَةٌ

افْرُشْ لَهُ بِنَفْخَةٍ

الفَضْلُ لِلْمُبْتَدِي وإِنْ أَحْسَنَ المُقْتَدِي

الفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ

الفِتْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزَانِ

الفَاخِتَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ

الفِطَامُ شَدِيدٌ

الباب الحادى والعشرون

فيما اوله قاف

قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ

أصله ان قوما اجتمعوا يخطبون فى صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلا ويسألون أن يرضوا بالدية فبيناهم فى ذلك اذ جاءت أمة يقال لها جهيزة فقالت ان القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله فقالوا عند ذلك قطعت جهيزة قول كل خطيب أى قد استغنى عن الخطب يضرب لمن يقطع على الناس ماهم فيه بحماقة يأتى بها

قَوِّرِي وَالْطُفِي

قاله رجل لامرأته وكان لها صديق طلب اليها أن تقد له شراكين من شرج است زوجها فلما سمعت ذلك استعظمته وزجرته فأبى الا ان تفعل فاختارت رضاه على صلاح زوجها فنظرت فلم تجدله وجها ترجو به اليه السبيل الا أن عصبت على مبال ابن لها صغير بقصبة وأخفتها فعسر عليه البول فاستغاث بالبكاء فلما سمع أبوه البكاء سألها مايبكيه فقالت أخذه الاسر وقد نعت لى دواؤه طريدة تقد له من شرج استك فأعظم الرجل ذلك وجعل الامر لا يزداد بالصبي الا شدة فلما رأى ابوه ذلك اضطجع وقال دونك يأم فلان قورى والطفى فاقتطعت منه طريدة لترضى صديقها وأطلقت

عن الصبى يضرب للرجل الغمر الغر ليحذر

قِيلَ لِحُبْلَى ما تَشْتَهِينَ فقالَت التَّمْرَ وَاهاً لِيَه

أى أشتهى كل شىء يذكر لى مع التمر وواها ليه أى أشتهيه ويعجبنى يضرب لمن يشتهى ما يذكر وواها كلمة تعجب تقول لما يعجبك واهاله قال أبو النجم

واهاً لريا ثم واهاً واها ياليت عيناها لنا وفاها بثمن نرضى به أباها

قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً

يضرب للبخيل يعتل بالاعدام وهو مع الاثراء كان بخيلا

قَبْلَ البُكَاءِ كانَ وَجهُكَ عَابِساً

يضرب لمن يكون العبوس له خلقه ويضرب للبخيل يعتل بالاعسار وقد كان فى اليسار مانعا

قَدْ نَجَّذَتْهُ الأمُورُ

يضرب لمن أحكمته التجارب ولعله من بنات النواجذ يقال عض على ناجذه أى قد أسن قال سحيم بن وثيل الرياحى

اخو خمسين قد تمت شذاتى ونجذنى مداورة الشؤن

اقْصِدْ بِذَرْعِكَ

الذرع والذراع واحد . يضرب لمن يتوعد أى كلف نفسك ماتطيق والذرع عبارة عن الاستطاعة كانه قال اقصد الامر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك أى توعد بما تسعه قدرتك ولا تطلب فوق ذلك فى تهددى

انْقَطَعَ السَّلَى فِى البَطْنِ

السلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد والا هلكت وهلك الولد يقال ناقة سلياء اذا انقطع سلاها. يضرب فى فوات الامر وانقضائه

قَلَبَ الأمْرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ

يضرب فى حسن التدبير واللام فى لبطن بمعنى على ونصب ظهر على البدل اى قلب ظهر الامر على بطنه حتى علم مافيه

قَدَحَ فِى ساقِهِ

القدح الطعن والساق الاصل مستعار من ساق الشجرة وهو جذعها واصلها يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه

قَرَعَ لهُ ظُنْبُوبَهُ

اذا جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل

انا اذا ماأتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الظنابيب

اى اذا أتانا مستغيث كانت اغاثته الجد فى نصرته

قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ ساقِهَا فَشَمِّرِى

يضرب فى الحث على الجد فى الامر والتاء فى شمرت لداهية والخطاب فى شمرى على التأنيث للنفس

قَبْلَ الضِّرَاطِ استِحْصَافُ الأَلْيَتَيْنِ

أى قبل وقوع الامر تعد الآله

قُرْبُ الوِسادِ وطولُ السِّوادِ

يضرب للامر الذى يلقى الرجل فيما يكره وقيل لابنة الخس لم زنيت وأنت سيدة قومك فقالت هذه المقالة وقال بعض العلماء لو أتمت الشرح لقالت قرب الوساد وطول السواد وحب السفاد والسواد المسارة وهو قرب السواد من السواد يعنى الشخص من الشخص

قَدْ يَبْلُغُ القَطُوفُ الوَساعَ

القطوف من الدواب الذى يقارب الخطو والوساع ضده . يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض

قَدْ يُبْلَغُ الخَضْمُ بِالقَضْمِ

الخضم أكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان قال ابن ابى طرفة قدم أعرابى على ابن عم له بمكة فقال له ان هذه بلاد مقضم وليست بلاد مخضم ومعنى المثل قد تدرك الغاية البعيدة بالرفق كما ان الشبعة تدرك بالاكل باطراف الفم قال الشاعر

تبلغ باخلاق الثياب جديدها ... وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

قد اسْتَنْوَقَ الجملُ

أى صار ناقه وكان بعض العلماء يخبر ان هذا المثل لطرفة بن العبد وذلك أنه كان

عندبعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فى وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل ويقال ان المنشد كان المتلمس أنشد فى مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع فانشد المتلمس

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم
كميت كناز اللحم أو حميرية مواشكة تنفى الحصى بملثم
كأن على أنسائها عذق خصبة تدلى من الكافور غير مكمم

والصيعرية سمة توسم بها النوق باليمن فلما سمع طرفة البيت قال استنوق الجمل قالوا فدعاه المتلمس وقال له أخرج لسانك فاخرجه فاذا هو أسود فقال ويل لهذا من هذا قال أبو عبيد يضرب هذا فى التخليط

قُودُوهُ بِى بَارِكًا

وذلك أن المرأة حملت على بعير وهو بارك فاعجبها وطء المركب فقالت قودوه بى باركا يضرب لمن يتعود مباشرة الترفة ثم باشرها

قَرِّبِ الحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سأ

الردهة مستنقع الماء وسأ زجر للحمار يقال سأسأت بالحمار اذا دعوته ليشرب. يضرب للرجل يعلم مايصنع أى كل الامر اليه ولا تكرهه على فعله اذا أريته رشده

اقْلِبْ قَلَّابِ

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه سقطة فيتداركها بان يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها وهو فى حديث عمر رضى الله عنه قال ابو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدى بن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك وفد على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان يازهير ان أمى تشتكى فبم يتداوى نساؤكم فالتفت عدى فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ماهذه فقال هى الكمأة أيها الامير فقال عدى اقلب قلاب ماهى الا كمرة الرجال

قَدْ يَضْرَطُ العَيْرُ والمِكْوَاةُ فى النَّارِ

أول من قال ذلك عرفطة بن عرفجة الهزانى وكان سيد بنى هزان وكان حصين بن نبيت العكلى سيد بنى عكل وكان كل واحد منهما يغير على صاحبه فاذا أسرت بنو عكل من بنى هزان أسيرا قتلوه واذا أسرت بنوهزان منهم أسيرا فدوه فقدم راكب لبنى هزان عليهم فرأى ما يصنعون فقال لبنى هزان لم أر قوما ذوى عدد وعدة وجلد

وثروة يلجئون الى سيد لا ينقض بهم وترا أرضيتم ان يفنى قومكم رغبة فى الدية والقوم مثلكم تؤلمهم الجراح ويعضهم السلاح فكيف تقتلون ويسلمون ووبخهم توبيخا عنيفا وأعلمهم أن قوما من بنى عكل خرجوا فى طلب ابل لهم فخرجوا اليهم فاصابوهم فاستاقوا الابل وأسروهم فلما قدموا محلتهم قالوا هل لكم فى اللقاح والامة الرداح والفرس انوقاح قالوا لا فضربوا أعناقهم وبلغ عكلا الخبر فساروا يريدون الغارة على بنى هزان ونذرت بهم بنو هزان فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى فشت فيهم الجراح وقتل رجل من بنى هزان وأسر رجلان من بنى عجل وانهزمت عكل وان عرفطة قال للاسيرين أيكما أفضل لاقتله بصاحبنا وعسى ان يفادى الاخر فجعل كل واحد منهما يخبر ان صاحبه أكرم منه فأمر بقتلهما جميعا فقدم أحدهما ليقتل فجعل الآخر يضرط فقال عرفطة قد يضرط العير والمكواة فى النار فأرسلها مثلا يضرب للرجل يخاف الامر فيجزع قبل وقوعه فيه وقال ابو عبيد اذا اعطى البخيل شيأ مخافة ماهو أشد منه قالوا قد يضرط العير والمكواة فى النار ويقال ان أول من قاله مسافر بن ابى عمرو بن أمية وذلك انه كان يهوى بنت عتبة وكانت تهواه فقالت له ان أهلى لا يزوجونى منك لانك معسر فلو قد وفدت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتتزوجنى فرحل الى الحيرة وافدا على النعمان فبينما هومقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر أهل مكة بعده فاخبره باشياء وكان فيها ان ابا سفيان تزوج هندا فطعن مسافر من الغم فامر النعمان أن يكوى فأتاه الطبيب بمكاويه فجعلها فى النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوى ضرط فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة فى النار ويقال ان الطبيب ضرط

قَبْلَ عَيْرٍ وَمَاجَرَى

أى أول كل شيء يقال لقينه أول ذات يدين واول وهلة وقبل عير وماجرى قال أبو عبيد اذا اخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبل عير وماجرى قالوا خص العير لانه أحذر ما يقنص واذا كان كذلك كان أسرع جريا من غيره فضرب به المثل فى السرعة وقال الاصمعى معناه قبل ان يجرى عير وهو الحمار وقال غيره يريد بالعير المثال فى العين وهو الذى يقال له اللعبة والذى يجرى عليه هو الطرف وجريه حركته فيكون المعنى قبل ان يطرف الانسان قال الشماخ

وتعدو القبضى قبل عير وماجرى ولم تدر ما بالى ولم أدر مالها

ويروى القصى والقصى والباء بدل من الميم وهما ضرب من العدو فيه نزوو من روى بالضاد فهو من القباضة وهى السرعة ومنه يعجل ذا القباضة الوحيا ويقال جاء فلان قبل عير وماجرى وضرب قبل عير وماجرى يريدون السرعة فى كله

قَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ وَالنَّزَوَانِ

أول من قال ذلك صخر بن عمرو أخو الخنساء قال ثعلب غزا صخر بن عمرو بنى أسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن أبو ثور الأسدى صخرا طعنة فى جنبه وأفلت الخيل فلم يقعص مكانه وجوى منها فرض حولا حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك فقالت لا حى فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الأمرين فقال صخر . أرى أم صخر لا تمل عيادتى . وفى رواية أخرى فرض زمانا حتى ملته امرأته وكان يكرمها فمر بها رجل وهى قائمة وكانت ذات خلق وادراك فقال لها يباع الكفل فقالت نعم عما قليل وكان ذلك يسمعه صخر فقال أما والله لئن قدرت لاقدمنك قبلى ثم قال لها ناولينى السيف أنظر اليه هل تقله يدى فناولته فاذا هو لا يقله فقال

أرى أم صخر لا تمل عيادتى وملت سليمى مضجعى ومكانى
فأى امرىء ساوى بأم حليلة فلا عاش الا فى شقاء وهوان
أهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب برأس سنان
لعمرى لقد نبهت من كان نائما وأسمعت من كانت له أذنان

قال أبو عبيدة فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد فى موضع الطعنة قيل له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم وأشفق عليه قوم فنهوه فابى فاخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسه وقال

أجارتنا ان الحتوف تنوب على الناس كل المخطئين تصيب
أجارتنا ان تسأليــــنى فاننى مقيم لعـــمرى ماأقام عسيب
كانى وقد أدنوا لحز شفارهم من الصبر دامى الصفحتين نكيب

ثم مات فدفن الى جنب عسيب وهو جبل بقرب من المدينة وقبره معلم هناك

قَرَارَةٌ تَسَفهتْ قَرَارَةَ

قال الاصمعى القرار والقرارة النقد وهو ضرب من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه وهذا مثل قولهم نزو القرار استجهل الفرار. يضرب للرجل يتكلم فى القوم بالخطأ فيطابقونه على ذلك وقال المنذرى فرارة بالفاء قال وهى البهمة تنفر الى امها فيتبعها الغنم

القِرْدَانُ حتّى الحَلَمُ

يضرب لمن يتكلم ولا ينبغى له أن يتكلم لنذالته والحلم أصغر القردان

القَرَنْبَى فى عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ

هى دويبة مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوائم

قِيلَ لِلشَّقِيِّ هَلُمَّ إلى السَّعادَةِ فَقَالَ حَسْبِى مَاأَنَا فيهِ

يضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقبول النصح

قَدْ يُدْفَعُ الشَّرُّ بِمِثْلِهِ اذَا أَعْيَاكَ غَيْرُهُ

قاله بعض الماضين وهذا مثل قول الفند الزمانى

وبعض الحلم عند الجهـ ـل للذلة اذعان وفى الشر نجاه حـ ـين لا ينجيك احسان

قَدْ قَلَيْنَا صَفِيرَكُمْ

أصله أن رجلا كان يعتاد امرأة فكان يجىء وهى جالسة مع بنيها وزوجها فيصفر لها فتخرج عجزها من وراء البيت وهى تحدث ولدها فيقضى الرجل حاجته وينصرف فعلم ذلك بعض بنيها فغاب عنها يومه ثم جاء فى ذلك الوقت فصفر ومعه مسمار محمى فلما أن فعلت كعادتها كواها به فجاء خلها بعد ذلك فصفر فقالت قد قلينا صفيركم قال الكميت

أرجو لكم ان تكونوا فى مودتكم كلبا كورهاء تقلى كل صفار
لما أجابت صفير كان آتيها من قابس شيط الوجعاء بالنار

انْقَضَبَ قُوَى مِنْ قَاوِيَةٍ

الانقضاب الانقطاع أى انقطع الفرخ من البيضة أى خرج منها كما يقال برئت قابية من قوب. يضرب عند انقضاء الامر والفراغ منه ويقال انقضبت قابية من قوبها

فالقابية البيضة والقوب الفرخ قال الكميت يصف النساء وزهدهن فى ذوى الشيب

لهن من المشيب ومن علاه   من الامثال قابية وقوب

أى أذا رأين الشيب فارقن صاحبه ولم يعدن اليه واما اشتقاق قوى فقال أبو الهيثم لايرف قاو وقوى مصغرا ولا مكبرا بمعنى الفرخ اسا له وقال بعضهم أصله من قوى الحبل لانه اذا انقطعت قوة من قواه لا يمكن اتصالها (قلت) يمكن أن يحمل هذا على قولهم قويت الدار أذا خلت من أهلها مثل أقوت لغتان مشهورتان فهى قاوية ومقوية فيقال قويت البيضة اذا خلت من الفرخ وقوى الفرخ اذا خرج وخلا منها فالبيضة قاوية أى خالية والفرخ قاو أى خال من البيض وقوى تصغير قاو على مذهب الاسم لأن كل فاعل اذا كان اسم علم فتصغيره على فعيل كما قالو لصالح اذا كان اسما صليح ولعامر عمير ولخالد خليد طلبا للخفة واذا كان نعتا صويلح وعويمر وخويلد وقيل القوى غير موجود فى الشعر والكلام الا فى هذا المثل والله أعلم

قَدْ أَفْرَخَ رَوْعُهُ

أى ذهب عنه خوفه قال الأزهرى كل من لقيته من أهل اللغة يقوله بفتح الراء الا ماأخبرنى به المنذرى عن أبى الهيثم بضم الراء قال ومعناه خرج الروع من قلبه قال والروع فى الروع كالفرخ فى البيضة (قلت) بعض هذا قد مضى فى باب الفاء فاذا قيل أفرخ روعه أو روعه جاز أن يكون على مذهب الدعاء وعلى معنى الخبر أيضا فاذا قلت قد أفرخ لا يصلح أن يكون للدعاء

قُرْبُ طِبٌ

ويروى قرب طبا وهو مثل نعم رجلا وأصل المثل فيما يقال ان رجلا تزوج امرأة فلما هديت اليه وقعد منها مقعد الرجال من النساء قال لها أبكر أنت أم ثيب فقالت قرب طب ويقال أيضا فى هذا المعنى أنت على المجرب أى على التجربة وعلى من صلة الاشراف أى مشرف عليه قريب منه ومن علمه

قَدْ صَرَّحَتْ بِجِلْذَانَ

هو حى قريب من الطائف لين مستو كالراحة لا خمر فيه يتوارى به . يضرب للامر الواضح البين الذى لا يخفى على أحد وقد مر ما ذكر فيه من الخلاف

قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْنِ

بين هنا بمعنى تبين . يضرب للامر يظهر كل الظهور

قَدْ سِيلَ بِهِ وَهُوَ لا يَدْرِي

ويقال أيضا قد سال به السيل . يضرب لمن وقع فى شدة

اقْدَحْ بِدِفْلى فى مَرْخٍ ثُمَّ شُدَّ بعدُ أوْ أرْخِ

قال المازنى اكثر الشجر ناراً المرخ ثم العفار ثم الدفلى قال الاحمر يقال هذا اذا حملت رجلا فاحشا على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر وقال ابن الاعرابى يضرب للكريم الذى لا يحتاج أن تكده وتلح عليه

القَيْدُ وَالرَّتْعَةُ

قال المفضل أول من قال ذلك عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب وكانت شاكر من همدان أسروه فأحسنوا اليه وروحوا عنه وقد كان يوم فارق قومه نحيفا فهرب من شاكر فبينما هو بقىء من الأرض اذا اصطاد أرنبا فاشتواها فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئب فأقعى غير بعيد فنبذ اليه من شوائه فولى به فقال عمرو عند ذلك

لقـــد أوعدتنى شاكر فخشيتها ... ومن شعب ذى همدان فى الصدر هاجس
ونار بموماة قليل أنيسها ... أتانى عليها أطلس اللون بائس
قبائل شـــتى ألف الله بينهـــا ... لها حجف فوق المناكب يابس
نبذت اليـــه حزة من شوائنا ... فآب وما يخشى على من يجالس
فولى بها جزلان ينفض رأسه ... كما آض بالنهب المغير المخالس

فلما وصل الى قومه قالوا أى عمرو خرجت من عندنا نحيفا وأنت اليوم بادن فقال القيد والرتعة فأرسلها مثلا وهذا كقولهم العز والمنعة والنجاة والامنة

قَدْ أنصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

القارة قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة وانما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما أراد الشداخ أن يفرقهم فى بنى كنانة فقال شاعرهم

دعونا قارة لا تنفرونا ... فنجفل مثل اجفال الظليم

وهم رماة الحدق فى الجاهلية وهم اليوم فى اليمن ويزعمون ان رجلين التقيا أحدهما قارى فقال القارى ان شئت صارعتك وإن شئت سابقتك وان شئت راميتك فقال الآخر قد اخترت المراماة فقال القارى قد أنصفتنى وأنشأ يقول

قد أنصف القارة من راماها ... انا اذا ما فئة نلقاها ... نرد أولاها على أخراها

ثم انتزع له بسهم فشك به فؤاده قال ابو عبيد أصل القارة الاكمة وجمعها قور قال ابن واقد وانما قيل أنصف القارة من راماها فى حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة قال وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاء اذ ساووهم فى العمل الذى هو شانهم وصناعتهم وفى بعض الآثار ألا أخبركم باعدل الناس قيل بلى قال من أنصف من نفسه وفى بعضها أيضا أشد الأعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك والمواساة بالمال وذكر الله تعالى على كل حال

قَبْلَ الرِّمَاءِ تُملأُ الكَنَائِنُ

قال رؤبة قبل الرماء يملأ الجفير أى تؤخذ أهبة الامر قبل وقوعه

قَلَبَ لهُ ظَهرَ المِجَنِّ

يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد كتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الى ابن عباس رضى الله عنه حين أخذ من مال البصرة ما أخذ انى شركتك فى أمانتى ولم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن لفراقه مع المفارقين وخذله مع الخاذلين واختطفت ماقدرت عليه من أموال الامة اختطاف الذئب الازل رابية المعزى اصح رويدا فكأن قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذى ينادى به المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة

قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ

يضرب فى تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها وهو مثل قولهم قبل الرماء تملأ الكنائن

قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ

يقال به ردع من زعفران أو دم أى لطخ واثر ثم يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال معنى ركب ردعه أى دخل عنقه فى جوفه من قولهم ارتدع السهم اذا رجع نصله فى سنخه

قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ

اذا استقر من سفر أو غيره قال جرير

فلما التقى الحيان ألقيت العصا ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

«وحكى» أنه لما بويع لابى العباس السفاح قام خطيبا فسقط القضيب من يده فتطير من ذلك فقام رجل فاخذ القضيب ومسحه ودفعه اليه وانشد

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال على بن الحسن بن ابى الطيب الباخرزى فى ضده

حمل العصا للمبتلى بالشيب عنوان البلى
وصف المسافر أنه ألقى العصا كى ينزلا
فعلى القياس سبيل من حمل العصا أن يرحلا

قَشَرْتُ لهُ العَصَا

يضرب فى خلوص الود أى أظهرت له ما كان فى نفسى ويقال أقشر له العصا أى كاشفه واظهر له العداوة

قَتَلَ ما نَفْسٍ مُخَيِّرُها

ما صلة ومخيرها تخييرها قال عطاء بن مصعب معناه أنه انه كان بين رجلين مال فاقتسما فقال أحدهما لصاحبه اختر اى القسمين شئت فجعل ينظر الى هذا القسم مرة والى هذا أخرى فيرى كل واحد جيدا فيقول صاحبه قتل ما نفس مخيرها أى قتلت نفسك حين خيرتك . يوضع فى الشره والجشع ويروى قتل نفسا مخيرها اى اذا جعلت الحكم الى من تسأله الحاجة حمل لك على نفسه

قَدْ عَلِقَتْ دَلْوَكَ دَلْوٌ أخْرَى

أصله ان الرجل يدلى دلوه للاستقاء فيرسل آخر دلوه أيضا فتتعلق بالأولى حتى تمنع صاحبها أن يستقى . يضرب فى الحاجة تطلب فيحول دونها حائل أى قد دخل فى أمرك داخل

قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالوَشَلِ

الوشل الماء القليل اى قد نهيتك عن سؤال اللئيم

قَلَّ خَيْسُهُ

قال ابو عمرو الخيس اللبن يقال فى الدعاء على الانسان قلل الله خيسه اى لبنه

قَدْ قِيلَ ذلِكَ اِنْ حَقّاً واِنْ كَذِبا

قالوا ان اول من قال ذلك النعمان بن المنذر اللخمى للربيع بن زياد العبسى وكان له صديقا ونديما وان عامرا ملاعب الاسنة وعوف بن الاحوص وسهيل بن مالك ولبيد بن ربيعة وشماسا الفزارى وقلابة الاسدى قدموا على النعمان وخلفوا لبيدا يرعى ابلهم وكان احدثهم سنا وجعلوا يغدون الى النعمان ويروحون فاكرمهم واحسن نزلهم غير أن الربيع كان أعظم عنده قدرا فبينما هم ذات يوم عند النعمان اذ رجز بهم الربيع وعابهم وذكرهم بأقبح ماقدر عليه فلما سمع القوم ذلك انصرفوا الى رحالهم وكل انسان منهم مقبل على بثه وروح لبيد الشول فلما رأى أصحابه ومابهم من الكآبة سألهم مالكم فكتموه فقال لهم والله لاأحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم ابلا اوتخبرونى بالذى كنتم فيه وانما كتموا عنه لان أم لبيد امرأة من بنى عبس وكانت يتيمة فى حجر الربيع فقالوا خالك قدغلبنا على الملك وصد بوجهه عنا فقال لبيد هل فيكم من يكفينى الابل وتدخلونى على النعمان معكم فواللات والعزى لادعنه لا ينظر اليه أبدا فخلفوا فى ابلهم قلابة الاسدى وقالوا للبيد أوعندك خير قال سترون قالوا انا نبلوك فى هذه البقلة لبقلة بين أيديهم دقيقة الاغصان قليلة الاوراق لاصقة بالارض تدعى التربة صفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التى لاتذكى نارا ولاتؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل شر البقول مرعى واقصرها فرعا فتعسالها وجدعا ألقوا بى اخا عبس أرده عنكم بتعس وأدعه من أمره فى لبس قالوا نصبح فنرى رأينا فقال لهم عامر انظروا هذا الغلام فان رأيتموه نائما فليس أمره بشىء انما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذى بما يهجس فى خاطره وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه فرأوه قد ركب رحلا حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو يتغدى والربيع يأكل معه فقال لبيد أبيت اللعن أتأذن لى فى الكلام فأذن له فأنشأ يقول

يارب هيجا هى خير من دعه ... أكل يوم هامتى مقرعه

نحن بنو أم البنين الاربعه ... ونحن خير عامر بن صعصعه

المطعمون الجفنة المدعدعه ... والضاربون الهام تحت الخيضعه

ياواهب الخير الكثير من سعه ... اليك جاوزنا بلادا مسبعه

نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه ... مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه

ان استه من برص ملمعه ... وانه يدخل فيها اصبعه

يدخلها حتى يوارى أشجعه كأنه يطلب شيأ أطعمه

ويروى ضيعه فلما سمع النعمان الشعر أفف ورفع يده من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت قال لا واللات لقد كذب ابن الفاعلة قال النعمان لقد خبث على طعامى فغضب الربيع وقام وهو يقول

لئن رحلت ركابى ان لى سعة مامثلها سعة عرضا ولا طولا

ولو جمعت بنى لخم باسرهم ماوازنوا ريشة من ريش سمويلا

فابرق بارضك يانعمان متكئا مع النطاسى طورا وابن توفيلا

وقال لاأبرح أرضك حتى تبعث الى من يفتشنى فتعلم ان الغلام كاذب فاجابه النعمان

شرد برحلك عنى حيث شئت ولا تكثر على ودع عنك الا باطيلا

فقد رميت بداء لست غاسله ماجاور النيل يوما أهل ابليلا

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من شىء اذا قيلا

قوله بنو أم البنين الاربعه هم خمسة مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك أبو عامر بن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشراف بنى عامر فجعلهم أربعة لاجل القافية وسمويل أحد أجداد الربيع وهو فى الاصل اسم طائر وأراد بالنطاسى روميا يقال له سرحون وابن توفيل رومى آخر كانا ينادمان النعمان

قد اتَّخَذَ البَاطِلَ دَغَلاً

الدغل أصله الشجر الملتف أى قد اتخذ الباطل مأوى يأوى اليه أى لا يخلو منه . يضرب لمن جعل الباطل مطية لنفسه

قَدْ أحزِمُ لوْ أعزِمِ

أى ان عزمت الرأى فأمضيته فأنا حازم وان تركت الصواب وأنا أراه وضيعت العزم لم ينفعنى حزمى كما قال سعد بن ناشب المازنى

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

قَدْ بَلَغَ منهُ البُلَغِينَ

أى الداهية قالت عائشة لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين أخذت قد بلغت منا البلغين ويراد بالجمع على هذه الصيغة الدواهى العظام وأصله من البلوغ أى داهية بلغت النهاية فى الشر

قدْ أُلْنَا وإيلَ علَيْنَا

الايالة السياسة أى قد سسنا وساسنا غيرنا وهذا المثل يروى أن زيادا قاله فى خطبته

قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ

قال الاصمعى وغيره الوطيس حجارة مدورة فاذا حميت لم يمكن أحد أن يطأ عليها. يضرب للامر اذا اشتد ويروى ان النبى صلى الله عليه وسلم رفعت له ارض موتة فرأى معترك القوم فقال الآن حمى الوطيس أى اشتد الامر

قَدْ تَقْطَعُ الدَّوِيَّةَ النَّابُ

الدو والدوية المفازة والناب الناقة المسنة يضرب للشيخ فيه بقية

اقْتُلونِى ومَالِكًا

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير وذلك أنه عانق الاشتر النخعى فسقطا عن جوادهما الى الارض واسم الاشتر مالك فنادى عبد الله بن الزبير

اقتلونى ومالكا واقتلوا مالكا معى

فضرب مثلا لكل من أراد بصاحبه مكروها وان ناله منه ضرر

قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ لَا

أول من قال ذلك فاطمه بنت مر الخثعمية وكانت قد قرأت الكتب فأقبل عبد المطلب ومعه ابنه عبدالله يريد ان يزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب فمر على فاطمة وهى بمكة فرأت النبوة فى وجه عبد الله فقالت له من أنت يافتى قال أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فقالت هل لك ان تقع على وأعطيك مائة من الابل فقال

أما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالامر الذى تنوينه يحمى الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه آمنة وظل عندها يومه وليلته فاشتملت بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقد دعته نفسه الى الى الابل فأتاها فلم يرمنها حرصا فقال لها هل لك فيما قلت لى فقالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فأرسلتها مثلا يضرب فى الندم والانابة بعد الاجترام ثم قالت له أى شىء صنعت بعدى قال زوجنى أبى آمنة بنت وهب فكنت عندها فقالت رأيت فى وجهك نور النبوة فأردت ان يكون ذلك فى

فأبى الله تعالى الا ان يضعه حيث أحب وقالت

بنى هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة اذ للباه يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه فتائل قد ميثت له بدهان
وما كل ما نال الفتى من نصيبه بحزم ولا ما فاته بتوانى
فاجمل اذا طالبت أمرا فانه سيكفيكه جدان يصطرعان

وقالت فى ذلك أيضا

انى رأيت مخيلة نشأت فتلألأت بحناتم القطر
لله مازهرية سلبت ثوبيك ماستلبت وماتدرى

قَصِيرَةٌ عَنْ طَوِيلَة

قال ابن الاعرابى القصير التمرة والطويلة النخلة يضرب لاختصار الكلام

قَمْقَمَ اللهُ عَصَبَهُ

يقال فى الدعاء على الانسان قال ابن الاعرابى وغيره معناه جمع الله تعالى بعضه الى بعض وقبض عصبه مأخوذ من القمقام وهو الجيش يجمع من ههنا وههنا حتى يعظم

القَوْمُ طِبُّونَ

ويروى ماأطبون أى ماأبصرهم يقال رجل طب أى عالم حاذق وماأطبهم أى ماأحذقهم فاما رواية من روى ماأطبون فلا أعلم لها وجها الا أن يقال رجل طب وأطب كما يقال خشن واخشن ووجل وأوجل ووجر وأوجر وماصله فيكون كقوله القوم طبون

القَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ

أى القول السديد المعتدبه ماقالته والا فالصدق والكذب يستويان فى أن كلا منهما قول يضرب فى التصديق قال ابن الكلبى ان المثل للجيم بن صعب والدحنيفة وعجل وكانت حذام أمرأته فقال فيها زوجها لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

ويروى فانصتوها أى أنصتوا لها كما قال الله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم أى كالوالهم أو وزنوا لهم

قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم

قَاتِلُ نَفْسٍ مُخَيِّلُهَا

التخييل التشبيه يقال فلان يمضى على المخيل أى على غرر من غير يقين وعلى ماخيلت أى على شبهة والتاء للخطة أى يمضى على الخطة التى خيلت له أو اليه. يضرب لمن يطمع فيما لا يكون ويروى قاتل نفس مخيلتها أى خيلاؤها يضرب فى ذم التكبر

قَبْلَكَ مَا جَاء الخَبَرُ

أصله رجلا أكل محروتا وهو أصل الانجذان فبات تخرج منه رياح منتنة فتأذى به اهله فلما أصبح أخبرهم انه أكل محروتا فقالوا قبلك ماجاء الخبر أى قبل اخبارك جاء الخبر وماصلة

قَبْلَ حَسَاسِ الايْسَارِ

يقال حسست اللحم وحسحسته أذا ألقيته على الجمر والايسار أصحاب الجزور فى الميسر والواحد يسر. يضرب فى تعجيل الامر يقال لافعلن كذا قبل حساس الايسار وذلك انهم كانوا يستعجلون نصب القدور فيمتلون

قُرِنَ الحِرْمَانُ بِالحَيَاءِ وَقُرِنَتْ الخَيْبَةُ بِالهَيْبَةِ

هذا كقولهم الحياء يمنع الرزق وكقولهم الهيبة خيبة

قَرَّدَهُ حَتَّى أَمْكَنَهُ

أى خدعه حتى تمكن منه واصله نزع القراد من البعير الصعب حتى يتمكن من خطمه

قَيَّدَ الايمَانُ الفَتْكَ

يعنى الغيلة وهى القتل مكرا وفجأة وهذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

قَدْ أَصْبَحُوا فِى مَخْضٍ وَطَبٍ خَاثِرٍ

أى فى باطل

أَقْلِلْ طعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ

أى ان كثرته تورث الآلام المسهرة

قَدْ أَخْطَأَ نَوْأَهُ

يضرب لمن رجع عن حاجته بالخيبة والنوء النهوض والسقوط وهو واحد أنواء النجوم التى كانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا أى بطلوع النجم أو بسقوطه على اختلاف بين أهل اللغة فيه

اقْشعَرَّتْ منهُ الذَّوائبُ

ويقال الدوائر وهما لا يقشعران الا عند اشتداد الخوف والدوائر جمع دائرة وهى حيث اجتمع الشعر من جنب الفرس وصدره ويقال قدقف شعره من كذا اذا قام من الفزع يضرب مثلا للجبان

أقصَّتهُ شعوبُ

هى اسم للمنية معرفة لا تدخلها الألف واللام أى تبعته داهية ثم نجا قال الفراء يقال قصه الموت وأقصه أى دنا منه

أقْصَرَ لمَّا أبصَرَ

أى أمسك عن الطلب لما رأى سوء العاقبة

قِيلَ لِلشَّحْمِ أيْنَ تَذْهَبْ قَالَ أقوِّمُ المعْوَجَّ

يعنى أن السمن يستر العيوب . يضرب للئيم يستغنى فيبجل ويعظم

قدْ هلَكَ القَيدُ وأودَى المِفتاحُ

يضرب للامر الذى يفوت فلا يمكن ادراكه لانه اذا ذهب القيد لم يجد المفتاح ما يفتحه

الانقِباضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ للعَداوَةِ
وإفرَاطُ الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَناءِ السُّوءِ

قاله اكثم بن صيفى قال ابو عبيد يريد ان الاقتصار فى الأمور أدنى الى السلامة . يضرب فى توسط الأمور بين الغلو والتقصير كما قال الشاعر

ان كنت منبسطا سميت مسخرة أو كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان أعاشرهم قالوا لهيبتنا وان أجانبهم قالوا به ملل

اقْصِدى تَصِيدِى

يضرب فى الحث على الطلب

قَتَلَ أرْضًا عالِمُهَا

أصل القتل التذليل يقال قتلت الخمر اذا مزجتها بالماء قال

ان التى ناولتنى فرددتها قتلت قتلت فهات من لم تقتل

ويراد بالمثل ان الرجل العالم بالارض عند سلوكها يذلل الارض ويغلبها بعلمه . يضرب فى مدح العلم ويقال فى ضده

قَتَلَتْ أرْضٌ جاهِلَهَا

يضرب لمن يباشر أمرا لا علم له به وأما قولهم قتل فلان فلانا فهو من القتال وهو الجسم فكأنه ضربه وأصاب قتاله كما يقال بطنه اذا أصاب بطنه وأنفه اذا ضرب على أنفه وكذلك صدره ورأسه وفخذه وهذا قياس قال ذو الرمة فى ان القتال هو الجسم

ألم تعلمى يا مى أنا وبيننا مهاوية عن الجلس نحلا قتالها

أى ناحلا جسمها

قَدْ تَرَهْيَأَ القَوْمُ

اذا اضطرب عليهم أمرهم ورأيهم قال ابو عبيدة ترهيأ الرجل فى أمره اذا هم به ثم أمسك وهو يريد أن يفعله وأصل قولهم ترهيأ الجمل هو أن يكون أحد العدلين أثقل من الآخر واذا كان كذلك ظهر اضطرابهما فصار مثلا لفقد الاستقامة

قَدْ يُؤْتَى عَلى يَدَيِ الحَرِيصِ

يقال أتى عليه اذا أهلكه واليد عبارة عن التصرف لان اكثر تصرف الانسان بها كأنه قيل أتت المقادير على يديه فنحته عن المقصود ويجوز أن تكون اليد صلة فيكون قد يؤتى على الحريص أى قد يهلك الحريص . يضرب للرجل يوقع نفسه فى الشر حرصا وشرها

قَدْ كادَ يَشْرَقُ بالرِّيقِ

يضرب لمن أشرف على الملكة ثم نجا ولمن لا يقدر على الكلام من الرعب

قَدْ يُؤْخَذُ الجارُ بِذَنْبِ الجارِ

مثل اسلامى وهو فى شعر الحكمى

قَوْلُ الحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِى صَدِيقًا

يروى عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه

قَدْ يُمْتَطَى الصَّعْبُ بَعْدَ ما رَمَحَ

هذا قريب من قولهم الضجور قد تحلب العلبة

قَامَة تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرِي

النماء الزيادة يقال نما ينمو وينمى والحرى النقصان يقال حرى يحرى قال أبو نخيلة

ما زال مذ كان على استن الدهر ذا حمق ينمى وعقل يحرى

يضرب للذى له منظر من غير مخبر

قَدْ يُدْرِكُ المُبْطِيءُ مِنْ حَظِّهِ

هذا ضد قولهم آخرها أقلها شربا

قِرْنُ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ

أقران الظهر الذين يجيئون من وراء ظهرك فى الحرب

قَدْ كُنْتُ قَبْلَكِ مَقْرُورَةً

تزعم العرب ان الضبع رأت نارا من مكان بعيد فقابلتها وأقعت فعل المصطلى وقالت قد كنت قبلك مقرورة . يضرب لمن يسر بما لا يناله منه خير

قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدَّرَجَ

أى طريقه المعهود . يضرب للذى يأتى الأمر على عهد ويروى قد علم السيل الدرج أى علم وجهه الذى يمر فيه ويمضى

قَدْ طَرَّقَتْ بِبِكْرِهَا أُمُّ طَبَقٍ

التطريق ان ينشب الولد فى البطن فلا يسهل خروجه والبكر أول ما يولد وأم طبق السلحفاة وهى اسم للداهية . يضرب للأمر لا مخلص منه ويروى طرقت بالتخفيف من قولهم طرقته اذا أتيته ليلا يعنى أتت الداهية ليلا بأمر لم يعهد مثله صعوبة

قِيلَ لِلْبَغْلِ مَنْ أَبُوكَ قَالَ الفَرَسُ خَالِي

يضرب للمخلط

قَدْ عَرَفَتْنِي سِدْرَتِي وَأَطَّتْ

يضرب لمن يشفق ويعطف عليك

قَدْ فَكَّ وَفَرَجَ

يقال فك الرجل يفك فكوكا فهو فاك اذا استرخى فكه هرما وكذلك فرج من

قولهم قوس فارج وفريج اذا بان وترها عن كبدها ويروى فرج وفرج. يضرب للشيخ قد استرخى لحياه هرما

قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاء

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء فرس حذيفة ابن بدر الفزارى وكان يقال لحذيفة هذا رب معد فى الجاهلية وكان من حديثهما ان رجلا من بنى عبس يقال له قرواش بن هنى كان يبارى حمل بن بدر أخا حذيفة فى داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهنا عليهما عشرا فى عشر فأتى قرواش قيس بن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من أحببت وجنبنى بنى بدر فانهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس فى أنفسهم وأنا نكد أباء فقال قرواش انى قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الا أشأم أهل بيت والله لتشعلن علينا شرا ثم ان قيسا أتى حمل بن بدر فقال انى قد أتيتك لأواضعك الرهان عن صاحبي فقال لا أواضعك أو تجيء بالعشر فان أخذتها أخذت سبقى وان تركتها رددت حقا قد عرفته لى وعرفته لنفسى فاحفظ قيسا فقال هى عشرون قال حمل هى ثلاثون فتلاجا وتزايدا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدى غلاق أو ابن غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد ثم قال قيس وأخيرك بين ثلاث فان بدأت فاخترت فلى منه خصلتان قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة غلوة واليك المضمار ومنتهى الميطان أى حيث يوطن الخيل للسبق قال فخر لهم رجل من محارب فقال وقع البأس بين ابنى بغيض فضمروهما اربعين ليلة ثم استقبل الذى ذرع الغاية بينهما من ذات الاصاد وهى ردهة وسط هضب القليب فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذى يرد ذات الاصاد وهى ملأى من الماء ولم يكن ثم قصبة ولا غيرها ووضع حمل حيسا فى دلاء وجعله فى شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين فسمى ذلك الشعب شعب الحيس لهذا وكمن معه فتيانا فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم ان جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية وارسلوهما من منتهى الذرع فلما طلعا قال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس فذهبت مثلا ثم أجدا فقال حمل سبقتك يا قيس فقال رويدا يعدون الجدد أى يتعدينه الى الوعث والخبار فذهبت مثلا فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس جرى المذكيات غلاب ويقال غلاء كما يتغالى بالنبل فذهبت مثلا فلما دنا من الفئة وثب زهير فلطم وجه داحس فرده عن الغاية ففى

ذلك يقول قيس بن زهير

كما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا على بغير فخر وردوا دون غايته جوادى

فقال قيس ياحذيفة أعطونى سبقى قال حذيفة خدعتك فقال قيس ترك الخداع من أجرى من مائة فذهبت مثلا فقال الذى وضعا السبق على يديه لحذيفة ان قيسا قد سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل أفأدفع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه الثعلبي السبق ثم ان عركى بن عميرة وابن عم له من فزارة ندما حذيفة وقالا قدر أى الناس سبق جوادك وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم فدفعك السبق تحقيق لدعواهم فاسلبهم السبق فانه أقصر باعا وأكل حدا من أن يردك قال لهما ويلكما أراجع فيهما متندما على مافرط عجز والله فما زالا به حتى ندم فنهى حميصة بن عمرو حذيفة وقال له ان قيسا لم يسبقك الى مكرمة بنفسه وانما سبقت دابة دابة فما فى هذا حتى تدعى فى العرب ظلوما قال اما اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة الى قيس يطلب السبق فلم يصادفه فقالت له امرأته هر بنت كعب ماأحب انك صادفت قيسا فرجع ابو قرفة الى أبيه فأخبره بما قالت فقال والله لتعودن اليه ورجع قيس فأخبر امرأته الخبر فاخذت قيسا زفرات فأقبل متقلبا ولم ينشب أبو قرفة أن رجع الى قيس فقال يقول أبى أعطنى سبقى فتناول قيس الرمح فطعنه فدق صلبه ورجعت فرسه عائرة فاجتمع النـاس فاحتملوا دية أبى قرفة مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس فانزلها على النفرة حتى نتجها مافى بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطة وهى قريب من الحاجر وكان نكح من بنى فزارة امرأة فأتاها فبنى بها واخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفى ذلك يقول عنترة

لله عينا من رأى مثل مالك عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم يجر يانصف غلوة وليتهما لم يرسلا لرهان

فاتت بنو جذيمة حذيفة فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة ردوا علينا مالنا فاشار سنان بن أبى حارثة المزنى على حذيفة أن لا يرد أولادها معها وان يرد المائة باعيانها فقال حذيفة أرد الابل باعيانها ولا أرد النسل فأبوا أن يقبلوا ذلك فقال قيس بن زهير

يود سنان لو يحارب قومنا وفى الحرب تفريق الجماعة والازل
يدب ولا يخـفى ليفسد بيننا دبيبا كما دبت الى حجرها النمل
فيا ابنى بغيض راجعا السلم تسلما ولا تشمتا الاعداء يفترق الشمل

وان سبيل الحـــرب وعر مضله ‏ وان سبيل السلم آمنـــة سهل

قال والربيع بن زياد يومئذ مجاور بنى فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس فى درعه ذى النور كان الربيع لبسها فقال ماأجودهاأنا أحق بها منك وغلبه عليها فاطرد قيس لبونا لبنى زياد فعارض بها عبد الله بن جدعان التيمى بسلاح وفى ذلك يقول قيس بن زهير

ألم ياتيك والانباء تنمى ‏ بما لاقت لبون بنى زياد

ومحبسها لدى القرشي تشرى ‏ بافراس واسياف حداد

فلما قتلوا مالك بن زهير تواحوا بينهم فقالوا مافعل حماركم قالوا صدناه قال الربيع ماهذا الوحى انهذا الامر ماأدرى ماهو قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بئسما فعلتم بقومكم قبلتم الدية ورضيتم ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم قالوا لولا أنك جار لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا لك ثلاثه أيام فخرج واتبعوه فلم يدركوه حتى لحق بقومه وأتاه قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس أمة له يقال لها رعية الى الربيع تنظر مايعمل فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم فأتته امرأته تعرض له وهى على طهر فدحرها وقال لجاريته اسقينى فلما شرب أنشأ يقول

منع الرقاد فما أغمض حارى ‏ جلل من النبا المهم السارى

من كان محزونا بمقتل مالك ‏ فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه ‏ يلطمن أوجههن بالاسحار

أفبعد مقتل مالك بن زهـــير ترجو النساء عواقب الاطهار

فأتت رعية قيسا فأخبرته خبر الربيع فقال أنت حرة فأعتقها وقال وثقت بانى منصور وقال قيس

فان تك حربكم أمست عوانا ‏ فانى لم أكن ممن جناها

ولكن ولد سودة أرثوها ‏ وحشوا نارها لمن اصطلاها

فانى غير خاذلكم ولكن ‏ سأسعي الآن اذ بلغت مداها

ثم قاد بنى عبس وحلفاءهم بنى عبد الله بن غطفان يوم ذى المريقب الى بنى فزارة ورئيسهم اذ ذاك حذيفة بن بدر فالتقوا فقتل أرطاة أحد بنى مخزوم من بنى عبس عوف بن بدر وقتل عنترة ضمضما ونفرا ممن لا يعرف اسمهم وفى ذلك يقول

لقد خشيت بأن أموت ولم تكن ‏ للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي
ان يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم
وقال ولقد علمت اذا التقت فرساننا بلوى المريقب ان ظنك أحمق

يوم ذي حسي

ثم ان بني ذبيان تجمعوا لما أصاب بنو عبس منهم من أصابوا فغزوا ورئيسهم حذيفة ابن بدر بني عبس وحلفاءهم بني عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد فتوافوا بذي حسي وهو وادي الهباءة في أعلاه فهزمت بنو عبس واتبعتهم بنو ذبيان حتى لحقوهم بالمغيقة ويقال بعيقة فقال التغاني أو تقيدونا فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يماكرهم وخاف ان قاتلوهم أن لا يقوموا لهم وقال انهم ليسوا في كل حين يتجمعون وحذيفة لا يستنفر أحدا لاقتداره وعلوه ولكن نعطيهم رهائن من ابنائنا فتدفع حدهم عنا فانهم لن يقتلوا الولدان ولن يصلوا الى ذلك منهم مع الذين نضعهم على يديهم وان هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء وكان رأى الربيع مناجزتهم فقال يا قيس أتنفخ سحرك وملأ جمعهم صدرك وقال الربيع

اقول ولم أملك لنفسي نصيحة أرى مايرى والله بالغيب اعلم
انبقي على ذبيان من بعد مالك وقد حش جاني الحرب نارا تضرم

وقال قيس يا بني ذبيان خذوا منا رهائن ما تطلبون ونرضاكم الى أن تنظروا في هذا فقد ادعيتم ما نعلم وما لا نعلم ودعونا حتى نتبين دعواكم ولا تعجلوا الى الحرب فليس كل كثير غالبا وضعوا الرهائن عند من ترضون به ونرضى به فقبلوا ذلك وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبي فدفعوا اليه عدة من صبيانهم وتكاف الناس فمكثوا عند سبيع حتى حضره الموت فقال لابنه مالك ان عندك مكرمة لن تبيد ان احتفظت بهؤلاء الاغيلة وكاني بك لو قدمت أتاك خالك حذيفة وكانت أم مالك أخت حذيفة يعصر عينيه ويقول هلك سيدنا ثم يخدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم ثم لا تشرف بعدها أبدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا فلما هلك طاف بمالك وعظمه ثم قال أنا خالك وأسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان يكونون عندي الى أن ننظر في أمرنا فانه قبيح أن تملك على شيأ ولم يزل به حتى دفعهم اليه فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية وهو ماء بواد من بطن نخل وأحضر أهل الذين قتلوا فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غرضا ويقول له ناد أباك فينادي أباه فلم يزل يرميه

حتى يخرقه فان مات من يومه ذاك والا تركه الى الغد ثم فعل به مثل ذلك حتى يموت فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوهم باليعمرية فقتلت بنو عبس من بنى ذبيان اثنى عشر رجلا منهم مالك ويزيد ابنا سبيع وعركى بن عميرة وقال عنترة فى قتل عركى

سائل حذيفة حين أرش بيننا حرب ذوائبها بموت تخفق
واسأل عميرة حين أجلب خيلها رفضا غرن بأى حى تلحق

يوم الهباءة

ثم انهم تجمعوا فالتقوا الى جفر الهباءة فى يوم قائظ فاقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فخذيه وكان ذا خفض فلما تحاجزوا أقبل حذيفة ومن كان معه الى جفر الهباءة ليتبردوا فيه فقال قيس لأصحابه ان حذيفة رجل محرق الخيل ناز وانه مستنقع الآن فى جفر الهباءة هو واخوته فاتبعوهم فنهضوا وأتوهم ونظر حصن بن حذيفة الى الخيل ويقال عيينة ابن حصن فبعل وانحدر فى الجفر فقال حمل بن بدر من أبغض الناس اليكم أن يقف على رؤسكم قالو قيس والربيع قال فهذا قيس قد جاءكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على شفير الجفر وقيس يقول لبيكم لبيكم يعنى الصبية وفى الجفر حذيفة ومالك وحمل بنو بدر فقال حمل نشدتك الرحم يا قيس فقال قيس لبيكم لبيكم فعرف حذيفة أن لن يدعهم فنهر حملا وقال اياك والمأثور فى الكلام وقال حذيفة بنو مالك بمالك وبنو حمل بذى الصبية ونرد السبق قال قيس لبيكم لبيكم قال حذيفة لئن قتلتنى لا تصطلح غطفان أبدا قال قيس أبعدك الله قتلك خير لغطفان سير بع على قدره كل سيد ظلوم وجاء قرواش بن هنى من خلف حذيفة فقال له بعض أصحابه احذر قرواشا وكان قد رباه فظن أنه سيشكر ذلك له قال خلوا بين قرواش وظهرى فنزع له قرواش بمعبلة فقصم بها صلبه وابتدره الحرث بن زهير وعمرو بن الاسلع فضرباه بسيفيهما حتى ذففا عليه وأخذ الحرث بن زهير سيف حذيفة ذا النون ويقال انه كان سيف مالك بن زهير أخذه حذيفة يوم قتل مالك ومثلوا بحذيفة فقطعوا مذاكيره فجعلوها فى فمه وجعلوا لسانه فى استه ورمى جنيدب بن زيد مالك بن بدر بسهم فقتله وكان نذر ليقتلن بابنه رجلا من بنى بدر فأحل به نذره وقتل مالك بن الاسلع الحرث بن عوف بن بدر بابنه واستصغروا عيينة بن حصن فخلوا سبيله وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثيه

تعلم أن خير الناس طرا على جفر الهباءة لا يريم

فلولا ظلمه مازلت أبكى عليه الدهر ماطلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغى مرتعه وخيم
أظن الحلم دل على قومى وقد يستجهل الرجل الحليم
ألاقى من رجال منكرات فانكرها وما أنا بالظلوم
ومارست الرجال ومارسونى فمعوج على ومستقيم

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سودده

وان قتيلا بالهباءة فى استه صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم وتعرف اذ مافض عنها الخواتم
فان تسألوا عنها فوارس داحس ينبئك عنها من رواحة عالم

ونعى ذلك عقيل بن علقه على عويف القوافى حين هاجاه فقال

ويوقد عوف للعشيرة نارها فهلا على جفر الهباءة أوقدا
فان على جفر الهباءة هامة تنادى بنى بدر وعارا مخلدا
وان أبا ورد حذيفه مثفر بأير على جفر الهباءة أسودا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثى أباها

اذا هتفت بالرقمتين حمامة أو الرس فابكى فارس الكتفان
أحل به أمس الجنيدب نذره واى قتيل كان فى غطفان

(يوم الفروق)

فلما أصيب يوم الهباءة استعظمت غطفان قتل حذيفة وكبر ذلك عندها فتجمعوا وعرفت بنو عبس ان لامقام لهم بأرض غطفان فخرجت متوجهة نحو اليمامة يطلبون اخوالهم وكانت عبلة بنت الدؤل بن حنيفة أم رواحة فاتوا اقتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمينا فر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قحفا فضربه برجله وقال كم من ضيم قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنشل منه فلما سمعها قتادة كرهها وأوجس منه فقال ارتحلوا عنا فارتحلوا حتى نزلوا هجر ببنى سعد بن زيد مناة بن تميم فمكثوا فيهم زمينا ثم ان بنى سـعد أتوا الجون ملك هجر فقالوا له هل لك فى مهرة شوهاء وناقة حمراء وفتاة عذراء قال نعم قالوا بنو عبس غارون تغير عليهم مع جندك وتسهم لنا من غنائمهم فأجابهم وفى بنى عبس امرأة من سعد ناكح فيهم فأتاها أهلها ليضموها وأخبروها الخبر فأخبرت به زوجها فأتى قيسا فأخبره فأجمعوا على ان يرحلوا الظعائن وما قوى من الاموال من أول الليل ويتركوا النار فى الرثة فلا

يستنكر ظعنهم عن منزلهم وتقدم الفرسان الى الفروق فوقفوا دون الظعن وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم فان تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تعجل الظعن ففعلت ذلك وأغارت جنود الملك مع بنى سعد فى وجه الصبح فوجدوا الظعن قد أسرين ليلتهن ووجدوا المنزل خلاء فاتبعوا القوم حتى انتهوا الى الخيل بالفروق فقاتلوهم حتى خلوا سربهم فمضوا حتى لحقوا بالظعن فساروا ثلاثة أيام ولياليهن حتى قالت بنت قيس لقيس يا أبت أتسير الارض فعلم ان قد جهدن فقال أنيخوا فأناخوا ثم ارتحل وفى ذلك يقول عنترة

ونحن منعنا بالفروق نساءنا ... نطرق عنها مشعلات غواشيا
حلفت لها والخيل تدمى نحورها ... نفارقكم حتى تهزوا العواليا
ألم تعلموا أن الاسنة أحرزت ... بقيتنا لو أن للدهر باقيا
ونحفظ عورات النساء ونتقى ... عليهن أن يلقين يوما مخازيا

فلحقوا ببنى ضبة وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعبسا اخوان لام ويقال لهما ابنا ضخام فكانوا فيهم زمينا وأغارت ضبة وكانت تميم تأكلهم قبل أن يتربوا فأغاروا على بنى حنظلة فاستاق رجل من بنى عبس امرأة من بنى حنظلة فى يوم قائظ حتى بهرها ولهست فقال رجل من بنى ضبة ارفق بها فقال العبسى انك بها لرحيم فقال الضبى نعم فأهوى العبسى لعجزها بطرف السنان فنادت يا آل حنظلة فشد الضبى على العبسى فقتله وتنادى الحيان ففارقتهم عبس فمرت تريد الشأم وبلغ بنى عامر ارتفاعهم الى الشأم فخافوا انقطاعهم من قيس فخرجت وفود بنى عامر حتى لحقتهم فدعتهم الى ان يرجعوا ويحالفوهم فقال قيس يا بنى عبس حالفوا قوما فى صبابة بنى عامر ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بعددهم فان احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل فمكثوا فيهم ثم ان شاعرا يقال انه عبد الله بن همام أحد بنى عبد الله بن غطفان ويقال انه النابغة الذبيانى قال

جزى الله عبسا عبس آل بغيض ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
بما انتهكوا من رب عدنان جهرة ... وعوف يناجيهم وذلكم جلل
فاصبحتم والله يفعل ذلكم ... يعزكم مولى مواليكم شكل

فلما بلغ قيسا قال ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا فخرجوا حتى أتوا بنى جعفر بن كلاب فقالوا نكره ان تتسامع العرب أنا حالفنا كم بعد الذى كان بيننا وبينكم ولكنهم حلفاء بنى كلاب فكانوا فيهم حتى كان يوم جبلة فتهاجوا فى شأن ابن الجون قتله رجل من بنى عبس بعدما كان أعتقه عوف بن الاحوص فقال عوف يا بنى جعفر ان

بنى عبس أدنى عدوكم اليكم انما يجمعون كراعهم ويحدون سلاحهم ويأسون قروحهم فأطيعونى وشدوا عليهم قبل أن يندملوا وقال

وانى وقيسا كالمسمن كلبه   فخدشه أنيابه وأظافره

فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوا ربيعة بن قرط أحد بنى أبى بكر بن كلاب فحالفوه فقال فى ذلك قيس

أحاول ما أحاول ثم آوى   الى جار كجار أبى دواد
منيع وسط عكرمة بن قيس   وهوب للطريف وللتلاد
كفانى ما خشيت أبو هلال   ربيعة فانتهيت عن الاعادى
تظل جياده يسرين حولى   بذات الرمث كالحدا العوادى

(يوم شعواء)

ثم ان بنى ذبيان غزوا بنى عامر وفيهم بنو عبس فى يوم شعواء وفى يوم آخر فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هنى فنسبه فكنى عن نفسه فقال أنا ثور بن عاصم البكائى فخرج به الى أهله فلما انتهى الى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة فقالت لزوجها انى ارى ابا شريح قال ومن ابو شريح قالت قرواش بن هنى أبو الاضياف مع طلحة بن سنان قال ومن اين تعرفينه قالت يتمت أنا وهو من أبوينا فربانا حذيفة فى أيتام غطفان فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقال أخبرتنى امرأتى أن أسير طلحة أخيك قرواش بن هنى فاتى خزيم طلحة فاخبره فقال لا تغرنى على أسيرى لتسلبه منى قال خزيم لم أرد ذلك ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها فاتوها فقال طلحة ماعلمك أنه قرواش قالت هو هو وبه شامة فى موضع كذا فرجعوا اليه ففتشوه فوجدوا الذى ذكرت قال قرواش من عرفنى قالوا فلانة الاشجعية وامها عبسية قال رب شرحلته عبسية فذهبت مثلا ودفع الى حصن فقتله فقال النابغة الذبيانى

صبرا قطيع بنى عبس انها رحم   حبتم بها فأناختكم بجعجاع
فما أشطت سمى ان هم قتلوا   بنى أسيد ومروان بن زنباع
كانت قروض رجال يطلبون بها   بنى رواحة كيل الصاع بالصاع

سمى هو ابن مازن بن فزارة ولم تزل عبس فى بنى عامر حتى غزا غزى من بنى عامر يوم شواحط بنى ذبيان فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبص الضبابى أسره رجل من

بنى ذبيان فلما نفدت أيام عكاظ استودعه يهوديا خمارا من أهل تيماء فوجده اليهودى يخلفه فى أهله فأجب مذا كيره فمات فوثب حنبص على بنى عبس فقال ان غطفان قتلت أخى فدوه فقال قيس ان يدى مع أيديكم على غطفان ومع هذا فانما وجده اليهودى مع امرأته فقال حنبص والله لو قتلته الريح لوديتموه فقال قيس لقومه دوه والحقوا بقومكم فالموت فى غطفان خير من الحياة فى بنى عامر وقال

لحا الله قوما أرشوا الحرب بيننا   سقونا بها مرا من الماء آجنا
وكايد ذا الحصيين ان كان ظالما   وان كنت مظلوما وان كان شاطنا
فهلا بنى ذبيان أمسك ما بل   وهنت بغيف الريح ان كنت راهنا

فلما ودت عبس أخا حنبص خرجت حتى نزلت بالحرث بن عوف بن ابى حارثة وهو عند حصن بن حذيفه جاء بعد ساعة من الليل فقيل هؤلاء أضيافك ينتظرونك قال بل أنا ضيفهم فحياهم وهش اليهم وقال من القوم قالوا اخوتك بنو عبس وذكروا مالقوا فأقروا بالذنب فقال نعم وكرامة لكم أكلم حصنا فرجع اليه فقيل لحصن هذا أبو أسماء قال ما رده الاأمر فدخل الحرث فقال طرقت فى حاجة يا أبا قيس قال أعطيتها قال بنو عبس وجدت وفودهم فى منزلى قال حصن صالحوا قومكم اما أنا فلا أدى ولا أتدى قد قتلت آبائى وعمومتى عشرين من بنى عبس فما أدركت دماءهم ويقال انطلق الربيع وقيس الى يزيد بن سنان بن أبى حارثه وكان فارس بنى ذبيان فقالا أنعم ظلاما أبا ضمرة قال نعم ظلامكما فمن أنتما قالا الربيع وقيس قال مرحبا قالا أردنا أن تأتى أباك فتعيننا عليه لعله يلم الشعث ويرأب الصدع فانطلق معهما فقال لابيه هذه عبس قد عصبت بك رجاء ان تلائم بين ابنى بغيض قال مرحبا قد آن للاحلام أن تثوب وللارحام أن تتقى انى لااقدر على ذلك الا بحصن بن حذيفة وهو سيد حليم فائتوه فاتوا حصنا فقال من القوم قالوا ركبان الموت فعرفهم قال بل ركبان السلم مرحبا بكم ان تكونوا اختللتم الى قومكم لقد اختل قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له حصن قم بأمر عشيرتك وأراب بينهم فانى سأعينك فاجتمعت بنو مرة فكان أول من سعى فى الحمالة حرملة بن الاشعر ثم مات فسعى فيها ابنه هاشم ابن حرملة الذى يقول فيه القائل

أحيا أباه هاشم بن حرمله   يوم الهباتين ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله مغربله   يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

يوم قطن

ولما حل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن وهو من الشربة فخرج حصين بن ضمضم يخلى فرسه وهو آخذ بمرسنها فقال الربيع بن زياد مالى عهد بحصين بن ضمضم مذ عشرين سنة وانى لاحسبه هذا قم يابيحان فادن منه وناطقه فان فى لسانه حبسة فقام يكلمه فجعل حصين يدنو منه فلا يكلمه حتى اذا امكنه جال فى متن فرسه ثم وجهها نحوه فلحقه قبل أن يأتى القوم فقتله بابيه ضمضم وكان عنترة قتله وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان فانحازت عبس وحلفاؤها وقالوا لا نصالحكم مابل بحر صوفة وقد غدرت بنا بنو مرة وتناهض الحيان ونادى الربيع بن زياد من يبارز فقال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد ادعوا لى ابنى فأتاه هرم بن سنان فقال لا فأتاه ابنه خارجة فقال لا وكان يزيد يحزم فرسه ويقول ان اباضمرة غير غافل ثم اتاه فبرز للربيع وسفرت بينهم السفراء فأتى خارجة بن سنان ابا بيحان بابنه فدفعه اليه وقال هذا وفاء من ابنك قال اللهم نعم فكان عنده أياما ثم حمل خارجة لابى بيحان مائتى بعير فأدى مائة وحط عنه الاسلام مائة فاصطلحوا وتعاقدوا وفى ذلك يقول خارجة ابن سنان

أعتبت عن آل يربوع قتيلهم وكنت أدعى الى الخيرات أطوارا
أعتبت عنهم أبا بيحان أرسنها وردا ودهما كمثل النخل ابكارا

وكان الذى ولى الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بنى ثعلبة فقال عوف ابن خارجة بن سنان اما اذا سبقنى هذان الشيخان الى الحمالة فهلم الى الظل والطعام والحلان فاطعم وحمل وكان أحد الثلاثة يومئذ فصدروا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين قال المؤرخ الدوسى أربعين سنه . يضرب مثلا للقوم وقعوا فى الشر يبقى بينهم مدة

قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ

يضرب للذى ذل وضعف عن أن يتم له امر قال ابن السكيت قال النجاشى

وان فلانا والامارة كالذى ونى طرفاه بعد ما كان أجدعا

قال يعقوب يعنى عليا رضى الله عنه أى لا يتم له امارة كما أن الذى جدعت أذناه لاتفيآن ولا تعود ان كما كانتا وكان جلده فى شرب الخمر فى رمضان ثم زاده فقال ماهذه العلاوة قال هذا بجراءتك على الله تعالى فى هذا الشهر ثم هرب الى معاويه رضى الله عنه

قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ

قال ابو الهيثم اذا كانت السيور مقدودة من أديمين اختلفت فاذا قسدت من أديم واحد لم تكد تفاوت قال الشاعر وقدت من أديمهم سيورى

يضرب للشيئين يستويان فى الشبه

أَقَرَّ صَامِت

يضرب للرجل يسئل عن شيء فيسكت يعنى أقر من صمت عن الأمر فلم ينكره وهذا كما يقال سكوتها رضاها

القُرُّ فِى بُطُونِ الابِلِ

أى ذهاب القر يريدون أن البرد يذهب عنهم اذا نتجت الابل وانما يتفرجون فى الربيع لأن الابل تنتج فيه ويصيبهم الهزال وسوء الحال فى الشتاء

قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا المُقَرِّحُ

القريحة البئر أول ما تحفر ولا تسمى قريحة حتى يظهر ماؤها والمقرح صاحبها والصدى العطش . يضرب لمن يتعب فى جمع المال ثم لا يحظى به

قُرُونُ بُدْنٍ مَا لَهَا عِقَاءٌ

البدن جمع بدن وهو الوعل المسن والعقاء جمع عقوة وهى الطرف المحدد من القرن . يضرب لقوم اجتمعوا فى أمر ولا رئيس لهم

قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ

يقال للجلدة التى تضم أقتام البطن الصفاق . يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه ولمن يعجز عن كتمان السر أيضا

قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ البَاذِلِ

القمقامة الصغير من القردان والباذل من الابل ما دخل فى السنة التاسعة وهو أقواها . يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوى العزيز

أَقْرَفُ عَيْنًا والنِّجَارُ مُذْهَبُ

الاقراف مداناة الهجنة فى الفرس وفى الناس أن تكون الأم عربية والأب ليس

كذلك ونصب عينا على التميز والنجار الأصل . يضرب لمن طاب اصله وهو فى نفسه خبيث القول والفعل والمذهب الذى عليه الذهب يعنى أن أصله محلى وهو بخلاف ذلك

قَرْمٌ مُعَرَّى الجَنْبِ مِنْ سِدَادِ

القرم الفحل من الابل يقتنى للفحلة وذلك لكرمه يقول هذا قرم سلم جنبه من الدبر لأنه لم يحمل عليه ولم يرحل فيقرح جنبه وظهره فيحتاج الى السداد وهو الفتيلة ليسد بها المقروح والجمع الأسدة ومنه قول القلاخ بن حزن . ليس بجنبي أسدة الدرن . يعنى أنه نقى مهذب . يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

الأَقْوَسُ الأَحْبَى مِنْ وَرَائِكَ

يقال الأقوس الشديد الصلب والأحبى الأفعل من حبا يحبو حبوا وهذان من صفة الدهر لأنه يرصد أن يهجم على الانسان كالحابى يحبو ليثب متى وجد فرصة «قلت» الأقوس المنحنى الظهر وذلك لصلابة تكون فى صلبه ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت اليه ويجوز ان يقال الأقوس مقلوب من الأقسى يعنى أن الدهر الأصلب الذى لايليه شىء والذى يحبو ليثب من ورائك أى امامك . يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بوائقه فهو يحذر بهذه اللفظة كما يقال الحساب أمامك

قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلْجَرَلِ

يقال أهوى له أى قصده والجرل الحجارة وكذلك الجرول ومكان جرل فيه حجارة . يضرب لمن فارق الخير واختار الشر وهو كالمثل الآخر تجنب روضة وأحال يعدو

أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ

أراد بذوى الهيئات أصحاب المروأة ويروى ذوى الهنات بالنون جمع الهنة وهى الشىء الحقير أى من قلت عثراته أو حقرت فأقيلوها

اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتُكَ

الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد واستقدمت بمعنى تقدمت . يضرب للرجل يعجل الى صاحبه بالشر

قَدْ تُؤْذِينِي النَّارُ فَكَيْفَ اصْلَى بِهَا

يضرب لكل ما يكره الانسان أن يراه أو يفعل اليه مثله

قَالَتِ النَّغِلَةُ لا أَكُونُ وَحدِى

النغل فساد الأديم وأصله ان الضائنة ينتف صوفها وهى حية فاذا دبغوا جلدها لم يصلحه الدباغ لأنه قد نغل ما حواليه . يضرب للرجل فيه خصلة سوء أى لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر

قَدْ بَلَغَ الشِّظَاظُ الوَرِكَيْنِ

الشظاظ عويد يجعل فى عروة الجوالق ، يضرب فيما جاوز الحد وهو كقولهم قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبين

قَدْ أَوْضَعتَ مُنْذُ سَاعَة

الايضاع الاسراع . يضرب لمن يستبطىء قضاء حاجته ولم تبطؤ بعد

قَدْ تُخْرِجُ الخَمْرُ مِنَ الضَّنينِ

يضرب للبخيل يستخرج منه شيء

قَدْ يُمكِنُ المهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ

يضرب لمن ذل بعد جماحه

قُصَارَى المُتَمَنِّى الخَيْبَةُ

يقال قصرك أن تفعل كذا وقصارك أن تفعل كذا وقصاراك بضم القاف أى غايتك يضرب لمن يتمنى المحال

قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخطِىءُ وَيُصِيبُ

يضرب فى الاغضاء على ما يكون من الاخلاء

أَقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الفَرَسُ وَالمَرْأَةُ

يحكى أن عمرو بن الليث عرض عليه الجند يوما يعطى فيه أرزاقهم فعرض عليه رجل له فرس عجفاء فقال عمرو هؤلاء يأخذون دراهمى ويسمنون بها أكفال نسائهم فقال الرجل لو رأى الامير كفلها لاستسمن كفل دابتى فضحك عمرو وأمر له بصلة وقال سمن بها مركوبيك

اقلِبْ قَلاَب

قاله عمر رضى الله عنه وهذا مثل . يضرب للرجل تكون منه السقطة فيتداركها

بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها الى غير معناها قال أبو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدى بن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك ووفد على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان يازهير إن أمى تشتكى فبم تداوى نساؤكم فالتفت عدى فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ماهذه قال هى الكمأة أيها الامير فقال عدى اقلب قلاب ماهى الا كمرة الرجال « قلت » ووجدت بخط الازهرى هذا المثل مقيدا قلب قلاب وقال عدى اطلب لها كمرة حارة فغضب الملك وهم بقتله فقال زهير انما أراد أن ينعت لك الكمأة فانا نسخنها ونتداوى بها وقال لأخيه عدى انما أردت كذا فنظر عدى الى زهير فقال اقلب قلاب فأرسلها مثلا

﴿ ماعلى أفعل من هذا الباب ﴾

أَقْصَفُ مِنْ بَرْوَقَة

البروق نبت خوار قال جرير

كان سيوف التيم عيدان بروق * اذا نضيت عنها لحرب جفونها

أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَة

هى امرأة من هذيل وكانت فاجرة فى شبابها حتى عجزت ثم قادت حتى أقعدت ثم اتخذت تيسا فكانت تطرقه الناس فسئلت عن ذلك فقالت انى أرتاح الى نبيبه على ما بى من الهرم وسئلت من أنكح الناس فقالت الاعمى العفيف فحدث عنوانة بهذا الحديث وكان مكفوفا فقال قاتلها الله من عالمة بأسباب الطروقة قال الجاحظ لما قدم أشعث الطماع من مدينة بغداد فى أيام المهدى تلقاه أصحاب الحديث لانه كان ذا اسناد فقالوا له حدثنا فقال خذوا حدثنى سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله قال خصلتان لاتجتمعان فى مؤمن وسكت فقالوا اذكرهما قال نسى أحداهما سالم ونسيت الاخرى فقالوا حدثنا عافاك الله بحديث غيره فقال خذوا سمعت ظلمة وكانت من عجائزنا تقول اذا أنامت فأحرقونى بالنار ثم اجمعوا رمادى فى صرة وأتربوا به كتب الاحباب فانهم يجتمعون لامحالة وأتوا به الخاتنات ليذررن منه على أجراح الصبيان فانهن يلهجن بالزب ماعشن وقال ابن يسار الكواعب يضرب بظلمة المثل

بليت بورهاء ذمردة * تكاد تقطرها الغلمة
تنم وتعضه جاراتها * وأقود بالليل من ظلمة
فمن كل ساع لها ركلة * ومن كل جار لها لطمة

أَقْوَى مِنْ نَمْلَة

يقال انه ليس شيء من الحيوان يحمل وزنه حديداً الا النملة وتجر نواة التمر وهي وهي أضعافها زنة وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وزنت به

أَقْصَرُ مِنْ غِبِّ الحِمَارِ وأَقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ الفَرَسِ

ويقال أيضا أقصر من ظمء الحمار لأن الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب لا يربع والفرس لابد له من أن يسقى كل يوم فالغب بعد الظاهرة والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر وجعلت العرب الخمس أشأم الاظماء لانهم لايظمئون فى القيظ أكثر منه والابل فى القيظ لاتقوى على أطول منه وهو شديد على الابل

أَقْضَى مِنَ الدِّرْهَمِ

هذا من قول الشاعر لم ير ذو الحاجة فى حاجة * أقضى من الدرهم فى كفه

أَقْطَعُ مِنْ جَلَمٍ وأَقَدُّ مِنْ شَفْرَةٍ

هذا أيضا من قول الشاعر

أقد لنعماك من شفرة * وأقطع فى كفرها من جلم

أَقْوَدُ مِنْ مُهْرٍ

وذلك لان المهر اذا قيد عارض قائده وسبقه وهذا أفعل من المفعول قال أبو الندى لانه يسابق راجلة ساحبه

أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَة

لان الظلام يستر كل شيء والعرب تقول لقيته حين وارى الظلام كل شخص ولقيته حين يقال أخوك أم الذئب

أَقْوَدُ مِنْ لَيْلٍ

هذا من قول الشاعر لاتلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد

أَقْذَرُ مِنْ مَعْبَاة

هي خرقة الحائض والاعتباء والاحتشاء يقال اعتبات المرأة وأما قولهم أقفط من

تيس البياع فقد مر ذكره فى باب التاء عند قولهم أتيس من من تيرس البياع

أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ

مر ذكره فى باب الغين فى قولهم أغلم من تيس بنى حمان

أَقْرَشُ مِنَ الْمُجَبَّرِينَ

القرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع ومن هذا سميت قريش قريشا زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبدمناف بن قصى أولهم هاشم ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم لم يسقط لهم نجم جبر الله تعالى بهم قريشا فسموا المجبرين وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش العصم أخذلهم هاشم جبلا من ملوك الشأم حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشأم وأطراف الروم وأخذلهم عبد شمس جبلا من النجاشى الاكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحبشة وأخذلهم نوفل جبلا من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض فارس والعراق وأخذلهم المطلب جبلا من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن وأما قولهم

أَقْرَى مِنْ زَادِ الرَّكْبِ

فزعم ابن الاعرابى أن هذا المثل من أمثال قريش ضربوه لثلاثة من أجوادهم مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن وأبى أمية بن المغيرة والاسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى سموا زاد الركب لانهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم

أَقْرَى مِنْ حَاسِي الذَّهَبِ

هذا أيضا من قريش وهو عبدالله بن جدعان التيمى الذى قال فيه أبو الصلت الثقفى

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادى
الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد

وسمى حاسى الذهب لانه كان يشرب فى اناء من الذهب

أَقْرَى مِنْ غَيْثِ الضَّرِيكِ

هذا المثل ربعى وغيث الضريك قتادة بن مسلمة الحنفى والضريك الفقير

أَقْرَى مِنْ مَطَاعِيمِ الرِّيحِ

زعم ابن الاعرابى أنهم أربعة أحـــدهم عم أبى محجن الثقفى ولم يسم الباقين قال أبو الندى هم كنانة بن عبد ياليل الثقفى عم أبى محجن ولبيد بن ربيعة وأبوه كانوا اذا هبت الصبا أطعموا الناس وخصوا الصبا لانها لاتهب الا فى جدب قالت بنت لبيد

اذا هبت رياح أبى عقيل ذكرنا عند هبتها وليدا
أشم الأنف أبيض عبشميا أعان على مروأته لبيدا

أَقْرَى مِنْ آكِلِ الخُبْزِ

المثل تميمى وآكل الخبز عبدالله بن حبيب العنبرى أحد بنى سمرة سمى آكل الخبز لانه كان لايأكل التمر ولايرغب فى اللبن وكان سيد بنى العنبر فى زمانه وهم اذا فخروا قالوا منا آكل الخبز ومنا مجير الطير فأما مجير الطير فهو نور بن شحمة العنبرى وأما السبب فى تلقيبهم عبدالله بن حبيب بآكل الخبز فلان الخبز نفسه عندهم ممدوح وذكر أبو عبيدة بن هوذة بن على الحنفى دخل على كسرى ابرويز فقال له أى أولادك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ قال ماغذاؤك ببلدك قال الخبز فقال كسرى هذا عقل الخبز لاعقل اللبن والتمر فصار الخبز عندهم ممدوحا كما صار مايناسبه بعض المناسبة ممدوحا وهو الفالوذ لانه أشرف طعام وقع اليهم ولم يطعم الناس هـــذا الطعام أحد من العرب الا عبد الله بن جدعان فمدحه أبو الصلت بذلك ومايناسبه كل المناسبة يعنى الثريد وهو فى أشرافهم عام وغلب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه فمدح به فى قول الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

قال حمزة فهـذا المثل مع مايتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب

أَقْرَى مِنْ أَرْمَاقِ المُقْوِينِ

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة كعب وحاتم وهرم

أَقَلُّ مِنْ واحِدٍ ومِنْ أَوْحَدَ وَمَنْ تِبْنَةٍ فِى لَبِنَةٍ وَمِنْ لَا شَيْء فِى العَدَدِ وفِى اللَّفْظِ مِنْ لَا

أَقْصَرُ مِنْ حَبَّةٍ ومِنْ أَنْمُلَةٍ وَمِنْ فِتْرِ الضَّبِّ وَمِنْ ابْهَام الضَّبِّ وَمِنْ ابْهَامِ الحُبَارَى ومِنْ ابْهَامِ القَطَاةِ ومِنْ زُبِّ نَمْلَةٍ

أَقَطَفُ مِنْ نَمْلَةٍ وَمِنْ ذَرَّةٍ وَمِنْ فُرَيْخِ الذَّرِّ وَمِنْ حَلَمَةٍ ومِنْ أَرْنَبٍ

أَقْبَحُ أَثَراً مِنَ الحَدَثَانِ ومِنْ قَوْلٍ بِلاَ فِعْلٍ وَمِنْ مَنٍّ عَلَى نَبْلٍ ومِنْ تِيهٍ بِلاَ فَضْلٍ ومِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ وَمِنَ الغُولِ ومِنَ السَّحْرِ ومِنْ خِنْزِيرٍ وَمِنْ قِرْدٍ

أَقْسَى مِنْ صَخْرَةٍ ومِنَ الحَجَرِ

أَقْرَبُ مِنَ البَعْثِ ويروى من البغت

أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ ومِنْ عَصَا الاَعْرَجِ

أَقْطَعُ مِنَ البَيْنِ

أَقْصَرُ مِنَ اليَدِ إِلَى الفَمِ

أَقْتَلُ مِنَ السُّمِّ

أَقْفَرُ مِنْ أَبْرَقِ العَزَّافِ وَمِنْ بَرِّيَّةِ خُسَافٍ

قال أبو الندى هى برية بين السواجير ويانس بأرض الشأم بستة فراسخ قال وقد سلكها خساف

أَقْدَمُ مِنَ البَدِّ

أَقْبَحُ مِنْ جَهْمَةٍ قَفْرَةٍ

الجهمة التى فى وجهها كلوح والقفرة القليلة اللحم

المولدون

قَلِ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلى الوَالِدَةِ

قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَةِ

قَيِّدُوا نِعَمَ اللهِ بِالشُّكْرِ

قَبْلَ السَّحَابِ أصابَنِي الوَكْفُ

قَبْرُ العَاقِّ خَيْرٌ مِنْهُ

قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدَفَةِ غَيْرُ الدُّرَّةِ

قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ عَلى الأَسَدِ

قَدْ يَهْزُلُ المُهْرُ الَّذِي هُوَ فَارِهٌ

قَدْ خَلَعَ عِذَارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ

قَدْ عَبَرَ مُوسَى البَحْرَ

اذا بلغ غاية الشكر

قَدْ جَعَلَ إحدَى أُذُنَيْهِ بُسْتَاناً والأخْرَى مَيْدَاناً

يضرب لمن لا يسمع الوعظ

قَدْ تَعَوَّدَ خُبْزَ السُّفْرَةِ

يضرب لمن يوصف بالتجارب ومثله قد نام مع الصوفية ونام تحت حصر الجامع وضرب بالجراب وجه المحراب

قَدْ صارَ مِنْ سَقَطِ الجُنْدِ

يضرب للأمرد اذا التحى

قَدْ جَعَلَ إحدَى يَدَيْهِ سَطْحاً وَمَلأَ الأُخْرَى سَلحاً

يضرب للمتهتك

قَدْ أفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوت

قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ شَرِيفَة وَلَيْسَتْ مِنْ رِجالِ يس

قَطَعَتْ القَافِلَةَ وكَانَتْ خَيِّرَةً

قِلَّةُ العِيَالِ أحدُ اليَسَارَيْنِ

قَدِّرْ ثُمَّ اقطَعْ

قَلَمٌ بِرَأسَيْنِ للمكافئ

قَدِّمْ خَيْرَكَ ثُمَّ أيْرَكَ

قدْ ضَلَّ مَنْ كَانَت العِمْيَانَ تَهْدِيهِ

قَدْ تُبْلَى المليحَةُ بِالطَّلاقِ

قَدْ يُتَوَقَّى السَّيفُ وَهوَ مُغْمَدٌ

قدْ يُسْتَرثُّ الجفْنُ والسَّيْفُ قَاطِع

قَلَمُهُ لا يَرْعُفُ إلاّ بِالشَّرِّ

قَدِ اسْتَقلَعَ العُودُ فاقْلَعْهُ

القَصَّابُ لا تَهُولُهُ كَثْرَةُ الغَنَمِ

القَاصُّ لا يُحِبُّ القَاصَّ

القُلوبُ تُجازِي القُلوبَ

القَلْبُ طَلِيعَةُ الجَسَدِ

القَلَمُ أحَدُ الكَاتِبَيْنِ

القُبْحُ حَارِسُ المَرْأةِ

الإقْدَامُ عَلى الكِرَامِ مَنْدَمَةٌ

القِنْيَةُ يَنْبُوعُ الأحْزَانِ

القَوْمُ أخْيَافٌ كَقَرْعِ الخَرِيفِ وَإبِلِ الصَّدَقَةِ

اقْطَعْهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ

أي ضعفت والعامة تقول رقت

قَدْ نَرَاكَ فَلَستِ بِشَىء

يضرب للصلف الذى يزيف على السبك

الباب الثانى والعشرون

فيما اوله كاف

كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزا قويا وهذا المثل يروى عن أبى موسى الاشعرى قاله فى بعض القبائل ومثله

كَانَ عَنْزًا فَاستَتَيَسَ

أى صار تيسا وفى ضدها

كَانَ حِمارًا فاستَأتَنَ

أى صار أتانا وهذا مالايكون وانما أراد به انه كان قويا فطلب أن يكون ضعيفا أو كان ضعيفا فطلب أن يكون قويا فعنى استأتن طلب أن يكون أتانا

كَانَ جُرْحًا فَبَرِىء

أصله أن رجلا كان أصيب ببعض أعزته فبكاه ورثاه كثيرا ثم أقلع وصبر فقيل له فى ذلك فأجاب بهذا فصار مثلا

كانَتْ بَيضَةَ الدِّيكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة قال بشار

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة ثنى ولاتجعليها بيضة الديك

كانَتْ وَقْرَةً فِى حَجَرِ

أى كانت المصيبة ثلمة فى حجر * يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه الا مثل تلك الحزمة فى الصخرة

كانَتْ لِقْوَةً لاقَتْ قَبِيسًا

ويروى لقوة صادفت قبيسا اللقوة السريعة التلقى لماء الفحل والقبيس السريع الالقاح قال بعض بنى أسد

حملت ثلاثة فولدت ستا فأم لقوة وأب قبيس

وتقدير المثل كانت الناقة لقوة صادفت فحلا قبيسا . يضرب فى سرعة اتفاق الاخوين فى المودة قاله أبو عبيد

كأنما قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ

أى كأنما ابتدىء شبابه الساعة . يضرب لمن لايتغير شبابه من طول مر الزمان وقال

رأيتك لاتموت ولست تبلى كأنك فى الحوادث لين طاق

كأنما أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة و نشطت الحبل أنشطه نشطا عقدته أنشوطة وأنشطته حللته والعقال مايشد به وظيف البعير الى ذراعه . يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا

كلُّ شىءٍ مَهَهٌ ما خَلاَ النِّسَاءِ وَذِكْرَهُنَّ

ويروى مهاه ومعناهما اليسير الحقير أى أن الرجل يحتمل كل شىء حتى يأتى ذكر حرمه فيمتعض حينئذ فلا يحتمله قال أهل اللغة المهاه والمهه الجمال والطراوة أى كل شىء جميل ذكره الا ذكر النساء «قلت» يجوز أن يكون المهاه الاصل والمهه مقصور منه مثل الزمان والزمن والسقام والسقم ويجوز على الضد من هذا وهو أن يكون المهه الاصل ثم زيدت الالف كراهة التضعيف والمهاه أكثر فى الاستعمال من المهه قال الشاعر

وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا الدنيا بدار

وقال آخر كفى حزنا أن لامهاه لعيشنا ولاعمل يرضى به الله صالح

يريد لاجمال ولاطراوة لعيشنا

كلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ

الصدار كالصدرة تلبسها المرأة ومعناه أن الغيور اذا رأى امرأة عدها فى جملة خالاته لفرط غيرته وهذا المثل من قول همام بن مرة الشيبانى وكان أغار على بنى

أسد وكانت أمه منهم فقالت له النساء أتفعل هذا بخالاتك فقال كل ذات صدار خالة فأرسلها مثلا «قلت» ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة يقال رجل خال أى مختال يعنى أن كل امرأة وجدت صدار تلبسه اختالت

كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ

المرادة الحجر الذى يرمى به والضب قليل الهداية فلا يتخذ جحره الا عند حجر يكون علامة له فمن قصده فالحجر الذى يرمى الضب به يكون بالقرب منه فمعنى المثل لاتأمن من الحدثان والغير فان الآفات معدة مع كل أحد . يضرب لمن يتعرض للهلكة

كل امْرِىءٍ سَيَعُودُ مُرِيبًا

أى تصيبه قوارع الدهر فتضعفه . يضرب فى تنقل الدهر بأبنائه

كلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ

هذا من أمثال أكثم بن صيفى قال الشاعر

أفاطم انى هالك فتبينى ولاتجزعى كل النساء تئيم

يقال آمت المرأة تئيم أيوما أى صارت أيمـــا وقوله ستئيم أى ستفارق بعلها فتبقى بلا زوج

كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ

النوط التعليق أى كل جان يؤخذ بجنايته قال الأصمعى أى لاينبغى لأحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب قال أبوعبيدة وهذا مثل سائر فى الناس

كُلُّ أزَبَّ نَفُورٌ

وذلك أن البعير الأزب وهو الذى يكثر شعر حاجبيه يكون نفورا لأن الريح تضربه فينفر يضرب فى عيب الجبان وانما قاله زهير بن جذيمة لأخيه أسيد وكان أزب جبانا وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل وكان زهير يوما فى ابله يهنؤها ومعه أخوه أسيد فرأى أسيد خالد بن جعفر قد أقبل فى أصحابه فأخبر زهيرا بمكانهم فقال له زهير كل أزب نفور وانما قال هذا لأن أسيدا كان أشعر قال زيد الخيل

فحاد عن الطعان أبو أثال كما حاد الأزب عن الظلال

وقال النابغة أثرت الغى ثم نزعت عنه كما حاد الأزب عن الطعان

كُلُّ امْرِئٍ سَيَرَى وَقْعَهُ

أى وقوعه . يضرب فى انتظار الخطب بالعدو يقع

كَلَامٌ كَالعَسَلِ وَفِعْلٌ كَالاَسَلِ

يضرب فى اختلاف القول والفعل

كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ رِيقَهَا عَنْكَ

يضرب فى الشكاية عن العاق من الاولاد والاحباب

الكَيُّ لَا يَنْفَعُ إِلاَّ مُنْضِجُهُ

يضرب فى الحث على أحكام الأمر والمبالغة فيه

كَالعَاطِفِ عَلَى العَاضِّ

يقال ناقة عاطف تعطف على ولدها وأصل المثل ان ابن المخاض ربما أتى أمه يرضعها فلا تمنعه وربما عض على ضرعها فلا تمنعه أيضا . يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء اليه

كُنْتَ تَبْكِي مِنَ الاَثَرِ العَافِي فَقَدْ لَاقَيْتَ أُخْدُودًا

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع فى الكثير

كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ

أى كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

كُلُّ امْرِئٍ فِى شَأْنِهِ سَاعٍ

أى كل امرىء فى اصلاح شأنه مجد

كُلُّ امْرِئٍ فِى بَيْتِهِ صَبِيٌّ

أى يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة . يضرب فى حسن المعاشرة قيل كان زيد بن ثابت من أفكه الناس فى أهله وأدمسهم اذا جلس مع الناس وقال عمر رضى الله عنه ينبغى للرجل أن يكون فى أهله كالصبي فاذا التمس ما عنده وجد رجلا

كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة

السعدى وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتعدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلا فى قمر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحا ولا انضر ثم أفضن فى الحديث فقلن أى النساء أفضل قالت احداهن الخرود الودود الولود قالت الاخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة خيرهن السموع الجموع النفوع غير المنوع قالت الرابعة خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة قلن فأى الرجال أفضل قالت احداهن خيرهم الحظى الرضى غير الحظال ولا التبالى قالت الثانية خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم قالت الثالثة خيرهم السخى الوفى الرضى الذى لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة وأبيكن ان فى أبى لنعتكن كرم الاخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق قالت العجفاء عند ذلك كل فتاة بأبيها معجبة وفى بعض الرويات ان احداهن قالت ان أبى يكرم الجار ويعظم النار وينحر العشار بعد الحوار ويحل الامور الكبار فقالت الثانية ان أبى عظيم الخطر منيع الوزر عظيم النفر يحمد منه الورد الصدر فقالت الثالثة ان أبى صدوق اللسان كثير الاعوان يروى السنان عند الطعان قالت الرابعة ان أبى كريم النزال منيف المقال كثير النوال قليل السؤال كريم الفعال ثم تنافرن الى كاهنة معهن فى الحى فقلن لها اسمعى ما قلنا واحكمى بيننا واعدلى ثم أعدن عليها قولهن فقالت لهن كل واحدة منكن ماردة على الاحسان جاهدة لصواحباتها حاسدة ولكن اسمعن قولى خير النساء المبقية على بعلها الصابرة على الضراء مخافة أن ترجع الى أهلها مطلقة فهى تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة وخير الرجال الجواد البطل القليل الفشل اذ سأله الرجل ألفاه قليل العلل كثير النقل ثم قالت كل واحدة منكن بأبيها معجبة

كلُّ مُجْرٍ فى الخَلاَءِ يُسَرُّ

ويروى كل مجر بخلاء مجيد وأصله أن رجلا كان له فرس يقال له الا بيلق وكان يجريه فردا ليس معه أحد وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته أو رأى اعصارا أجراه تحته فأعجبه ما رأى من سرعته فقال لو راهنت عليه فنادى قوما فقال انى أردت أن أراهن عن فرسى هذا فأيكم يرسل معه فقال بعض القوم ان الحلبة غدا فقال انى لا أرسله الا فى خطار فراهن عنه فلما كان الغد ارسله فسبق فعند ذلك قال كل فى الخلاء يسر ويقال أيضا كل مجر بخلاء سابق

كلُّ فَضلٍ منْ أبي كَعْبٍ دَرَكٌ

يضرب للرجل يطلب المعروف من الرجل اللئيم الذى لايبض حجره فينيله قليلا فيشكو ذلك فيقال له هذا أى هو لئيم فقليله كثير

كلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نبّاح

يضرب لمن يضرب له كل مجر فى الخلاء يسر

كلُّ الصَّيْدِ فِى جَوْفِ الفَرَا

قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشى وجمعه فراء قالوا وأصل المثل ان ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد أحدهم أرنبا والآخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ماعندكما وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشى وتألف النبى صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بهذا القول حين استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قال أبو عبيد الصواب الجلهتين وهما جانبا الوادى فقال صلى الله عليه وسلم ياأبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا يتألفه على الاسلام وقال أبو العباس معناه اذا حجبتك قنع كل محجوب . يضرب لمن يفضل على أقرانه

كلُّ نُجَارِ إِبِلٍ نُجَارُهَا

النجار الاصل وكذلك النجر وهذا من قول رجل كان يغير على الناس فيطرد إبلهم ثم يأتى بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشترى من أى ابل هذه فيقول البائع

تسألنى الباعة أين دارها لاتسألونى وسلوا مانارها
كل نجار إبل نجارها

يعنى فيهامن كل لون . يضرب لمن له أخلاق متفاوتة والباعة المشترون هنا والبيع من الاضداد وقال

وباع بنيه بعضهم بخسارة وبعت لذبيان العلاء بمالكا

فجمع اللغتين فى بيت واحد

كُلُّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِعُ

يقال وقع الرجل يوقع وقعا اذا حفى من مره على الحجارة قال الراجز

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع وشركا من ثغرها لاتنقطع

كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

نصب كل بيحتذى . يضرب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليه

كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِي

السرق والسرقة بكسر الراء الاسم والسرق بفتح الراء المصدر يقال سرق منه مالا وسرقه مالا وأصله ان أمة كانت لصة جشعة فنحر مواليها جزورا فأطعموها حتى شبعت ثم ان مولاها جعل شحمة فى رأس رمحه فسرقتها ثم ملتها فنشت فى النار فقال مولاها ماهذا فقالت نضيض علباء ويحسبه مولاى شحمة فقال كلى طعام سرق ونامى . يضرب للحريص يقع فى قبيح لجشعه ويضرب للمريب أيضا

كلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الأَنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صرع رجلا فأراد أن يجدع أنفه فأخطأه فحدث به رجل فقال كل شىء أخطأ الانف جلل أى سهل . يضرب فى تهوين الأمر وتسهيله

كلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةٌ

يعنى عدة الايام والليالى وقال الراجز

لايلبث المرء اختلاف الاحوال من عهد شوال وبعد شوال

يفنينه مثل فناء السربال

كلُّكُمْ لِيَحْتَلِبُ صَعُودًا

الصعود من النوق التى تخدج فتعطف على ولد عام أول وقال . لهـا لبن الخلية والصعود . وأصل المثل ان غلاما كان له صعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم فقال مستطيلا عليهم هذا القول

كَبِرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ

قال المفضل أول من قال ذلك جذيمة الابرش وعمر وهذا ابن أخته وهو عمرو بن عدى بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عدى بن نصر وكان له حظ من الجمال فعشقته رقاش أخت جذيمة فقالت له اذا

سقيت الملك فسكر فاخطبنى اليه فسقى عدى جذيمة ليلة وألطف له فى الخدمة فأسرعت الخمر فيه فقال له سلنى ما أحببت فقال أسألك أن تزوجنى رقاش أختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلت فعلمت رقاش أنه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على أهلك الليلة فدخل بها وأصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيب فلما رآه جذيمة قال ياعدى ماهذا الذى أرى قال أنكحتنى أختك رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده فى التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم أقبل على رقاش فقال

حدثينى وأنت غير كذوب أبحر زنيت أم بهجين
أم بعبد وأنت أهل لعبد أم بدون وأنت أهل لدون

قالت بل زوجتنى كفؤا كريما من أبناء الملوك فاطرق جذيمة فلما رآه عدى قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده فمات هناك وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه حبا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثمانى سنين كان يخرج فى عدة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأة خيارا أكلوها وراحوا بالباقى الى الملك وكان عمرو لايأكل مما يجنى ويأتى به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحلى فاستطير ففقد زمانا فضرب فى الآفاق فلم يوجد وأتى على ذلك ماشاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجهان الى الملك بهدايا وتحف فبينما هما نازلان فى بعض أودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدى وقد عفت أظفاره وشعره فقالا له من أنت قال ابن التنوخية فلهيا عنه وقالا لجارية معهما أطعمينا فأطعمتهما فأشار عمرو الى الجارية أن أطعمينى فأطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقينى فقالت الجارية لاتطعم العبد الكراع فيطمع فى الذراع فأرسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ماشاء من فتى فضمه وقبله وقال لهما حكمكما فسألاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم وبعث عمرا الى أمه فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا وفى مالك وعقيل يقول متمم بن نويرة يرثى أخاه مالك بن نويرة

وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن تتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(قلت) اللام فى لطول اجتماع يجوز أن تتعلق بتفرقنا أى تفرقنا لاجتماعنا يشير الى أن التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على وقال أبو خراش الهذلى يذكرهما

ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا   خليلا صفاء مالك وعقيل

قال ابن الكلبى . يضرب المثل بهما للمتواخيين فيقال هما كندمانى جذيمة قالوا دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة

كالفَاخِرَةِ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا

قال الخليل الحدج مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء العرب . يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شىء كما يحكى عن أبى عبيدة أنه قال أجريت الخيل للرهان يوما فجاء فرس فسبق فجعل رجل من النظارة يكبر ويثب من الفرح فقيل له أكان الفرس لك قال لا ولكن اللجام لى

كَيْفَ بِغُلَامٍ أَعْيَانِى أَبُوهُ

أى انك لم تستقم لى فكيف يستقيم لى ابنك وهو دونك قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده   ومارجاؤك بعد الوالد الولدا

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا

أى لاتحدث نفسك بأنك لاتظفر فان ذلك يثبطك سئل بشار المرعث أى بيت قالته العرب أشعر قال ان تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد ولكن أحسن لبيد فى قوله

أكذب النفس اذا حدثتها   ان صدق النفس يزرى بالأمل

كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ

الكدم العض والمكدم موضع العض . يضرب لمن يطلب شيئا فى غير مطلبه

كَطَالِبِ القَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول ذهب النعام يطلب قرنا فجدعت أذنه ولذلك يقال له مصلم الاذنين وفيه يقول الشاعر

مثل النعامة كانت وهى سائمة   أذناء حتى زهاها الحين والجبن

جاءت لتشرى قرنا أو تعوضه   والدهر فيه رباح البيع والغبن

فقيل أذناك ظلم ثمت اصطلمت الى الصماخ فلا قرن ولا أذن

ويقال طالب القرن الحمار قال الشاعر

كمل حمار كان للقرن طالبا فآب بلا أذن وليس له قرن

يضرب فى طلب الامر يؤدى صاحبه الى تلف النفس

كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ

اليرمع حجارة بيض رخوة ربما يجعل منها خذاريف الصبيان . يضرب للرجل ينزل به الامر يبهظه فيضج ويجلب فلا ينفعه ذلك

كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنتَ راكِبُهُ

أى تتوقى . يضرب لمن يمتنع من أمر لابدله منه وماعبارة عن الدهر أى كيف تحذر جماح الدهر وأنت منه فى حال الظهر يسير بك عن مورد الحياة الى منهل الممات

كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضَاعَ

يضرب لمن يجىء بالعلم لمن هو أعلم منه

كانَ جَوَادًا فَخُصِيَ

يضرب للرجل الجلد يتسكث فيضعف ويقال كان جودا فخصاه الزمان

كالأشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وإنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ

العرب تتشأم من الافراس بالاشقر قالوا كان لقيط بن زرارة يوم جبلة على فرس أشقر فجعل يقول أشقر ان تتقدم تنحر وان تتأخر تعقر وذلك أن العرب تقول شقر الخيل سراعها وكمتها صلابها فهو يقول لفرسه يا أشقر ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك وان أسرعت فتأخرت منهزما أتوك من ورائك فعقروك فاثبت والزم الوقار وانف عنى وعنك العار وكان حميد الارقط عند الحجاج فأتى برجلين لصين من جهرم كانا مع ابن الاشعث فاقيما بين يديه فقال لحميد هل قلت فى هذين شيئا قال نعم قلت ولم يكن قال شيئا فارتجل هذه القصيدة ارتجالا وأنشدها وهى

لما رأى العبدان لصا جهرما صواعق الحجاج يمطرن الدما

وبلا أحايين وسحاديما فأصبحا والحرب تمشى قحما

بموقف الاشقران تقدما باشر منحوض السنان لهزما

والسيف من ورائه ان أحجما

(قلت) الاصل فى المثل ماذكرته من حديث لقيط بن زرارة ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا . يضرب لما يكره من وجهين

أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ

ويروى استكرمت يقال أكرمته أى وجدته كريما . يضرب لمن وجد مراده فيقال له ضن به

كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةِ الْبَكْرِ

ويقال أيضا كراغية السقب يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار بن سالف والراغية الرغاء والتاء فى كانت تعود الى الخصلة أو الفعلة . يضرب فى التشاؤم بالشيء قال علقمة بن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا

رغا فوقهم سقب السماء فداحص   بشكته لم يستلب وسليب

يقال دحص المذبوح أى ركض برجله يدحص دحصا والشكة السلاح وقال الجعدى

رأيت البكر بكر بنى ثمود   وأنت أراك بكر الاشعرينا

أَكْرَمُ نَجْرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

الناجيات المسرعات . يضرب مثلا للكريم الاصل

كَالْمُهَدَّرِ فِى الْعُنَّةِ

المهدر الجمل له هدير والعنة مثل الخطيرة تجعل من الشجر للابل وربما يحبس فيها الفحل عن الضراب ويقال لذلك الفحل المعنى وأصل المعنن من العنة فأبدلت احدى النونين ياء كما قالوا تظنى وتلعى قال الوليد بن عقبة لمعاوية

قطعت الدهر كالسدم المعنى   تهدر فى دمشق فما تريم

والسدم الفحل غير الكريم يكره اهله أن يضرب فى ابلهم فيقيد ولا يسرح فى الابل رغبة عنه فهو يصول ويهدر . يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله

كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ

أى الذى بينهما من الفرق قليل . يضرب للمتقارب بين فى رجولتهما قال المؤرج ان المتوج يدعى فصيلا اذا شرب الماء وأكل الشجر وهو بعد يرضع فاذا أرسل الفحل فى الشول دعيت أمه مخاضا ودعى ابنها ابن مخاض

كفى بِرُغائها مُنَادِيًا

قال أبو عبيد هذا مثل مشهور عند العرب . يضرب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها
ويضرب أيضا للرجل تحتاج الى نصرته أو معونته فلا يحضرك ويعتل بأنه لم يعلم
ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقول ارسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمه
بوقوفى ببابه مستأذنا لى أى قد علم بمكانى فلو أراد أذن لى

كَلاَّ زَعَمْتَ العيرَ لاَ تُقَاتِلُ

يضرب للرجل قد كان أمن أن يكون عنده شيء ثم ظهر منه غير ماظن به

كالحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب لمن يتشبع بمالا يملك ومثله عاط بغير أنواط

الكِلاَبَ عَلَى البَقَرِ

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة يعنى لاضرر عليك فخلهم
ونصب الكلاب على معنى أرسل الكلاب ويقال الكراب على البقر هذا من قولك
كربت الارض اذا قلبتها للزراعة . يضرب فى تخلية المرء وصناعته

كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لمَّا عَافَتِ البَقَرُ

عاف يعاف عيافا اذا كره كانت العرب اذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء
أو لئلا عطش بها ضربوا الثور ليقتحم البقر الماء . قال نهشل بن حرى

أتترك دار بنو عــدى وتغرم عامر وهم براء
كذاك الثور يضرب بالهراوى اذا ماعافت البقر الظماء

وقال أنس بن مدرك

انى وقتلى سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

يعنى ان سليكا كان يستحق القتل فلما قتلته طولبت بدمه وقال بعضهم الثور الطحلب
فاذا كره البقر الماء ضرب ذلك الثور ونحى عن وجه الماء فيشرب البقر يضرب فى
عقوبة الانسان بذنب غيره

كلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةٌ

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولى أمر البيت

بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة عندسوق الخياطين اليوم وجعل فيه أمة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة وجعل فى الصرح سلما فكان يرقاه ويزعم أنه يناجى الله تعالى وكان ينطق بكثير من الخبر وكان علماء العرب يزعمون أن صديق من الصديقين وكان من قوله مرضعة أوفاطمة ووادعة وقاصمة والقطيعة والفجيعة وصلة الرحم وحسن الكلم ومن كلامه زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا وبالشر عقابا ان من فى الارض عبيد لمن فى السماء هلكت جرهم وربلت ايادو كذلك الصلاح والفساد فلما حضرته الوفاء جمع ايادا فقال لهم اسمعوا اوصيتى الكلم كلمتان والامر بعد البيان من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فأرسلها مثلا قال ومات وكيع فنعى على الجبال وفيه يقول بشير بن الحجر الايادى

ونحن اياد عباد الاله ورهط مناجيه فى سلم

ونحن ولاة حجاب العتيق زمان النخاع على جرهم

يقال ان الله سلط على جرهم داء يقال له النخاع فهلك منهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشبان وفيهم قال بعض العرب

هلكت جرهم الكرام فعالا وولاة البنية الحجاب

نخعوا ليلة ثمانون كهلا وشبابا كفى بهم من شباب

كالخَرُوفِ أَيْنَما مالَ اتَّقَى الأَرْضَ بِصُوفٍ

يضرب لمن يجد معتمدا كلما اعتمد

كالكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وزِنادًا

يضرب لمن يتعرض للهلاك وأصله ان كسرى بن قباذ ملك عمرو بن هند الملك الحيرة ومايلى ملك فارس من أرض العرب فكان شديد السلطان والبطش وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداره فى نفسه عليهم ان سنة اشتد على الناس حتى بلغت بهم كل مبلغ من الجهد والشدة فعمد الى كبش فسمنه حتى امتلأ سمنا علق فى عنقه شفرة وزنادا ثم سرحه فى الناس لينظر هل يجترىء أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد حتى مر ببنى يشكر فقال رجل منهم يقال له علباء بن أرقم اليشكرى ما أرانى الا آخذ هذا الكبش فآكله فلامه أصحابه فأبى الا ذبحه فذكروا ذلك لشيخ لهم فقال انك لاتعدم الضار ولكن تعدم النافع فأرسلها مثلا وقال قائل آخر منهم انك كائن كقدار على أرم فأرسلها مثلا ولما كثرت

اللائمة قال فانى أذبحه ثم أتى الملك فواضع يدى فى يده ومعترف له بذنبى فان عفا عنى فأهل ذلك هو وان كانت منه عقوبة كانت بى دونكم فذبحه وأكله ثم أتى الملك عمرو بن هند فقال له أبيت اللعن وأسعدك الهك ياخير الملوك انى اذنبت ذنبا عظيما اليك وعفوك أعظم منه قال وماذنبك قال انك بلوتنا بكبش سرحته ونحن مجهودون فأكلته قال أو فعلت قال نعم قال اذن أقتلك قال مليك شىء حكمه فأرسلها مثلا ثم أنشده قصيدة فى تلك الخطة فخلى عنه فجعلت العرب ذلك الكبش مثلا

كَمُجِيرِ أُمِّ عَامِرٍ

كان من حديثه أن قوما خرجوا الى الصيد فى يوم حار فانهم لكذلك اذا عرضت لهم أم عامر وهى الضبع فطردوها وأتبعتهم حتى ألجؤها الى خباء أعرابى فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابى وقال ماشأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذى نفسى بيده لاتصلون اليها ماثبت قائم سيفى بيدى قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماء فقرب منها فأقبلت تلغ مرة فى هذا ومرة فى هذا حتى عاشت واستراحت فبينا الاعرابى نائم فى جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير فى بيته فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتى والله فأخذ قوسه وكنانته وأتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله ... يلاق الذى لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه ... لها محض ألبان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى اذا ماتكاملت ... فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من ... بدا يصنع المعروف فى غير شاكر

كَرِهَتِ الخَنَازِيرُ الحَمِيمَ المُوغَرَ

وأصله ان النصارى تغلى الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ... ككراهة الخنزير للايغار

قال ابن دريد يغلى الماء للخنزير فيسمط وهو حى قال وهو فعل قوم

كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ

ويروى غير من أسد ربض ويروى خير من أسد ندس أى خفى وعس معناه طلب

كَذَلِكَ النَّجَارُ يَخْتَلِفُ

النجر والنجار ومنه قولهم كل نجار ابل نجارها . يضرب مثلا للمختلفين وأصله ان ثعلبا اطلع فى بئر فاذا فى أسفلها دلو فركب الدلو الآخرى فانحدرت به وعلت الآخرى فشرب وبقى فى البئر فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب انزلى فاشربى فقعدت فى الدلو فانحدرت بها وارتفعت الآخرى بالثعلب فلما رأته مصعدا قالت له أين تذهب قال كذلك النجار يختلف فذهبت مثلا وروى أبو محمد الديمرى كذاك التجار تختلف جمع تاجر بالتاء

كالأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلْ يَنْقِمْ وإِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ

كانوا فى الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجان فربما مات قاتله وربما أصابه خبل وفى حديث عمر رضى الله عنه ان رجلا كسر منه عظم فأتى عمر يطلب القود فأبى أن يقيده فقال الرجل هو كالأرقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم فقال عمر رضى الله عنه هو كذلك يعنى نفسه

كَيْفَ أعَاوِدُكَ وهذَا أثَرُ فَأْسِكَ

أصل هذا المثل على ماحكته العرب على لسان الحية أن أخوين كان فى إبل لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما واد خصيب وفيه حية تحميه من كل احد فقال احدهما للآخر يافلان لو أنى أتيت هذا الوادى المكلىء فرعيت فيه ابلى وأصلحتها فقال له أخوه انى أخاف عليك الحية الاترى أن أحد لايهبط ذلك الوادى الا أهلكته قال فوالله لأفعلن فهبط الوادى ورعى به ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما فى الحياة بعد أخى خير فلأطلبن الحية ولاقتلنها أو لاتبعن أخى فهبط ذلك الوادى وطلب الحية ليقتلها فقالت الحية له ألست ترى انى قتلت أخاك فهل لك فى الصلح فأدعك بهذا الوادى تكون فيه وأعطيك كل يوم دينارا ما بقيت قال أو فاعلة أنت قالت نعم انى أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيق لايضرها وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا ثم انه تذكر أخاه فقال كيف ينفعنى العيش وأنا أنظر الى قاتل أخى فعمد الى فأس فأخذها ثم قعد لها فمرت فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه فلما رأت مافعل قطعت عنه الدينار فخاف الرجل شرها وندم فقال لها هل لك فى أن نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف أعاودك وهذا

أثر فأسك . يضرب لمن لايفى بالعهد وهذا من مشاهير أمثال العرب قال نابغة بنى ذبيان

وانى لالقى من ذوى الغى منهم	وما أصبحت تشكو من الشجو ساهره
كما القيت ذات الصفا من حليفها	وكانت تريه المال غبا وظاهره
فلما رأى أن ثمر الله ماله	واثل موجودا وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها	مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد	ليقتلها أو تخطىء الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه	وللشر عين لاتغمض ناظره
فقال تعالى نجعل الله بيننا	على مالنا أو تنجزى لى آخره
فقالت يمين الله أفعل اننى	رأيتك مشؤما يمينك فاجره
أبى لى قبر لايزال مقابلى	وضربة فأس فوق رأسى فاقره

كلُّ شيءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حتَّى الحبارَى

انما خص الحبارى من جميع الحيوان لأنه يضرب به المثل فى الموق يقول هى على موقها تحب ولدها وتعلمه الطيران

كأنَّ على رُؤسِهِم الطَّيْرَ

يضرب للساكن الوادع وفى صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد أنهم يسكنون ولايتكلمون والطير لاتسقط الا على ساكن وأماقولهم

كأنَّهُمْ كانُوا غُرابًا وَاقِعًا

فلان الغراب اذا وقع لايلبث أن يطير . يضرب فيما ينقضى سريعا

كلَّفَتْنِي بَيْضَ السَّمامِ

هى جمع سمامة ضرب من الطير مثل الخطاف لايقدر على بيضه ويروى بيض السماسم وهى جمع السمسمة وهى النملة الحمراء

كلَّفتَنِي مُخَّ البَعُوضِ

يضرب لمن يكلفك الأمور الشاقة

كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وكلٌ غيرِ خَيْرٍ

قال المفضل أول من قال ذلك أمامة بنت نشبه بن مرة كان تزوجها رجل من غطفان أعور يقال له خلف بن راوحة فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة ثم نشزت عليه ولم تصبر معه فطلقها ثم ان أباها وأخاها خرجا فى سفر لهما فلقيهما رجل من بنى سليم يقال له حارثة بن مرة فخطب أمامة وأحسن العطية فزوجاها منه وكان أعرج مكسور الفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل غير خير فأرسلتها مثلا . يضرب فى الشيء يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة قال الشاعر

أيدخل من يشاء بغير اذن   وكلهم كسير أو عوير
وأبقى من وراء البيت حتى   كانى خصية وسواى أير

«قلت» كسير تصغير كسير يقال شيء كسير أى مكسور وحقه كسير مشدد الياء الا أنه خفف لازدواج عوير وهو تصغير أعور مرخما أرادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة والآخر أعور خلف وكسير مرفوع على تقدير زوجاى كسير وعوير

كانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلى النَّحْرِ

الذبحة وجع يأخذ الحلق . يضرب لمن كنت تخاله صديقا وكان يظهر مودة فلما تبين غشه شكوته فقال الذى تشكوه اليه كان مثل الذبحة على النحر يعنى كان كذلها الداء الذى لا يفارق صاحبه فى الظاهر ويؤذيه فى الباطن

كانَ ذَلكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ

قالوا هو زمن من لم يخلق الناس قال الجرمى سألت أباعبيدة عنه فقال الاعراب ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة وأنشد للعجاج

وقد أتانا زمن الفطحل   والصخر مبتل كطين الوحل

«قلت» روى غيره لرؤبة

لو أننى أوتيت علم الحكل   علم سليمان كلام النمل
أو أننى عمرت عمر الحسل   أوعمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل   كنت رهين هرم أو قتل

يضرب فى شيء قدم عهده

كـأنما أُلْقِمَـهُ الحَجَرَ

يضرب لمن تـكلم فأجيب بمسكتة

كِلاَ جَانِبَيْ هَرْشَى لهُنَّ طَرِيقُ

يضرب فيما سهل اليه الطريق من وجهين وهرشى ثنية فى طريق مكة شرفها الله تعالى الى قرية من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا قال الشاعر

خذى أنف هرشى أوقفاها فانه كلا جانبي هرشى لهن طريق

لهن أى للابل

كَانَ ذَلِكَ كَسَلِّ أَمْصُوخَةٍ

قالواهى شئ يستل من الثمام فيخرج أبيض كانه قضيب دقيق كما تسل البردية

كأنَّهُ النَّـكْعَةُ حُمْرَةً

النـكعة ثمرة الطرثوث قال الخليل الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يضرب الى الحمرة ييبس وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو يجعل فى الأدوية

كَانُوا مُخِلِّينَ فَلاَقَوْا حَمْضاً

وذلك ان الابل تكون فى الخلة وهو مرتع حلو فتأجمه فتنازع الى الحمض فاذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظما . يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الاعداء

كَثُرَ الحَـلَبَةُ وقَلَّ الرِّعاءِ

يضرب للولاة الذين يحتلبون ولايبالون ضياع الرعية

كَمَنِّ الغَيْثِ عَلى العَرْفَجَةِ

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث فاذا أصابها وهى يابسة اخضرت قال أبو زيد يقال ذلك لمن أحسنت اليه فقال لك أتمن على فتقول أنت نعم كمن الغيث على العرفجة تعنى أن أثر نعمتى عليك ظاهر كظهور من الغيث على العرفجة وان أنت جحدتها وكفرتها

كالقَابِضِ عَلى الماءِ

يضرب لمن يرجو مالا يحصل قال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء لا يدرى بما هو قابض

كأنَّها نَارُ الحُبَاحِبِ

قالوا الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر يرى فى الظلمة كشرارة النار يقال نار الحباحب و نار أبى الحباحب قال القطامى

ألا انما نيران قيس اذا اشتوا لطارق ليل مثل نا الحباحب

قال الاصمعى هو رجل كان فى الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان اذا أوقد السراج فأراد انسان أن يأخذ منه أطفأه فضرب به المثل فى البخل

كالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

يضرب فى الخلتين من الاساءة تجمعان على الرجل

كالقَابِسِ العَجْلَانِ

القبس أخذ النار . يضرب لمن عجل فى طلب حاجته

كالمُسْتَتِرِ بِالغَرَضِ

يقوله الرجل يتهدده الرجل ويتوعده فيجيبه أنا اذن جبان كالمستتر بالغرض أى أصحر لك ولا أستتر لأن المستتر بالغرض يصيبه السهم فكأنه لم يستتر

كالمُتَمَرِّغِ فِى دَمِ القَتِيلِ

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمعزل

كالحَوَدِ عَنِ الزُّبْيَةِ

وهى حفرة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها فيفطن الصيد لها فيحيد عنها . يضرب للرجل يحيد عما يخاف عاقبته

كالسَّاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ

يضرب لمن يتردد فى أمرين وليس هو فى واحد منهما

كَمَشَ ذَلاذِلَهُ

يقال لما استرخى من الثوب ذلذل و ذلذل و ذلذل و ذلذل. يضرب لمن تشمر و اجتهد فى أمره

كَلَابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ

قال الأصمعى انه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع

أكثر مما فى قلبه وفى الحديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور وهو الرجل يتكثر بما ليس عنده كالرجل يرى أنه شبعان وليس كذلك

كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ

يضرب للأمر الذى قد انتهى فساده وذلك ان الجلد اذاحلم فليس بعده اصلاح وهذا المثل يروى عن الوليدبن عتبة انه كتب الى معاوية

فأنك والكتاب الى على كدابغة وقدحلم الأديم

وقال المفضل ان المثل لخالد بن معاوية أحد بنى عبد شمس بن سعد حيث قال

قد علمت أحسابنا تميم فى الحرحين بحلم الاديم

كأنما أفرغَ عليهِ ذَنُوبًا

وذلك اذ كلمه بكلام يسكته به ويخجله

كلفتُ إليكَ علقَ القربةِ

ويروى عرق القربة أى كلفت اليك أمرا صعبا شديدا قال الاصمعى لا أدرى مااصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لامعين له وربما افتقر الرجل الكريم الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس «قلت» تقدير المثل كلفت نفسى فى الوصول اليك عرق القربة أى عرقا يحصل من حمل القربة والاصل الراء واللام بدل منه

كلُّ أداةِ الخبزِ عندى غيرهُ

أصله أن رجلا استضافه قوم فلما قعدوا ألقى نطعا ووضع عليه رحا فسوى قطبها وأطبقها فأعجب القوم حضور آلته ثم أخذ هادى الرحا فجعل يديرها بغير شىء فقال له القوم ماتصنع فقال كل أداة الخبز عندى غيره . يضرب مثلا عند أعواز الشىء

أكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى عبس ورجلا من بنى عبدالله بن غطفان صادوا عيرا فأوقدوا نارا وخرج الفزارى لحاجة فاجتمع رأى العبدى والعبسى على أن يقطعا أير الحمار ثم دساه بين الشواء فلما رجع الفزارى جعل العبدى يحرك الجمر بالمسعر ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها ويطعمها صاحبه واذا وقع فى يده شىء من الجوفان وهو ذكر الحمار دفعه الى الفزارى فجعل الفزارى كلما مضغ منه شيئا اشتدق

يده وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقبا فيقول ناولني غيرها فيناوله مثلها فلما فعل ذلك مرارا قال أكل شوائكم هذا جوفان فأرسلها مثلا . يضرب في تساوى الشيء في الشرارة

كَسُؤْرِ العَبْدِ مِنْ لَحمِ الحِوَارِ

يضرب للشيء الذي لايدرك منه شيء وأصله أن عبدا نحر حوارا فأكله كله ولم يستر منه لمولاه شيئا فضرب به المثل لما يفقد البتة

كِفْتٌ إلى وَئِيَّةٍ

الكفت القدر الصغيرة والوئية الكبيرة والكفت من الكفت وهو الضم سمي به لانه يكفت مايلقى فيه والوئية من الوأى وهو الضخم يقال فرس وأى اذا كان ضخما والانثى وآة . يضرب للرجل : ملك البلية ثم يزيدك اليها أخرى صغيرة

كِلَاهُمَا وَتَمْرًا

ويروى كليهما أول من قال ذلك عمرو بن حمران الجعدى وكان حمران رجلا لسنا مارداوانه خطب صدوف وهي امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق وكانت ذات مال كثير وقد أتاماتوم يخطبونها فردتهم وكانت تتعنت خطابها في المسئلة تقول لاأتزوج الا من يعلم ماأسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لايعدوه فلما انتهى اليها حمران قام قائما لايجلس وكان لايأتيها خاطب الا جلس قبل اذنها فقالت مايمنعك من الجلوس قال حتى يؤذن لي قالت وهل عليك أمير قال رب المنزل أحق بفنائه ورب الماء أحق بسقائه وكل له مافي وعائه فقالت اجلس فجلس قالت له ماأردت قال حاجة ولم آتك لحاجة قالت تسرها أم تعلنها قال تسر وتعلن قالت فما حاجتك قال قضاؤها هين وأمرها بين وأنت بها أخبر وبنجحها أبصر قالت فاخبرني بها قال قد عرضت وان شئت بينت قالت من أنت قال أنا بشر وثنت صغيرا ونشأت كبيرا ورأيت كثيرا قالت فما اسمك قال من شاء أحدث اسما وقال ظلما ولم يكن الاسم عليه حتما قالت فمن أبوك قال والدي الذي ولدني ووالده جدي فلم يعش بعدي قالت فما مالك قال بعضه ورثته وأكثره اكتسبته قالت فمن أنت قال من بشر كثير عدده معروف ولده قليل صعده يفنيه أبده قالت ماورثك أبوك عن أوليه قال حسن الهمم قالت فأين تنزل قال على بساط واسع في بلد شاسع قريبة بعيد وبعيده قريب قالت فمن قومك قال الذي أنتمي اليهم وأجني عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك امرأة

قال لو كانت لى لم أطلب غيرها ولم أضيع خيرها قالت كانك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لى حاجة لم أنخ ببابك ولم أتعرض لجوابك وأتعلق بأسبابك قالت انك لحمران بن الاقرع الجعدى قال ان ذلك ليقال فأنكته نفسها وفوضت اليه أمرها ثم انها ولدت له غلاما فسماه عمرا فنشأ ماردا مفوها فلما أدرك جعله أبوه راعيا يرعى له الابل فبينا هو يوما اذ رفع اليه رجل قد أضر به العطش والسغوب وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتمر وتامك فدنا منه الرجل فقال اطعمنى من هذا الزبد والتامك فقال عمرو نعم كلاهما وتمرا فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاه لبنا حتى روى وأقام عنده أياما فذهبت كلمته مثلا ورفع كلاهما أى لك كلاهما ونصب تمرا على معنى أزيدك تمرا ومن روى كليهما فانما نصبه على معنى أطعمك كليهما وتمرا وقال قوم من رفع حكى أن الرجل قال أنلنى مما بين يديك فقال عمرو أيما أحب اليك زبد أم سنام فقال الرجل كلاهما وتمرا أى مطلوبى كلاهما وأزيد معهما تمرا أو وزدنى تمرا

كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ

قال أبو عبيد هـذا من الامثال المبتذلة ومن قديمها وذلك أن هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطىء ويقال أيضا كمستبضع التمر الى خيبر قال النابغة الجعدى

وان امرأ أهدى اليك قصيدة كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا

كلُّ خاطِبٍ عَلى لسانِهِ تَمْرَةٌ

يضرب للذى يلين كلامه اذا طلب حاجة

كل النـداء اذا ناديت يخذلنى الا ندائى اذا ناديت يامالى

هذا من قول أحيحة وبعده

استغن أومت ولا يغررك ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال

انى مقيم على الزوراء أعمرها ان الحبيب الى الاخوان ذو مال

كَسْفًا وإِمْسَاكا

يقال وجه كاسف أى عابس . يضرب للبخيل العبوس أى أتجمع كسفا وامساكا ويجوز أن ينصبا على المصدر أى اتكسف الوجه كسفا وتمسك المال امساكا

كلُّ الطَّعامِ تشتَهِي ربيعَهْ   الخُرْسُ وَالإِعذَارُ والنقيعَهْ

يضرب لمن عرف بالرغب

أكثرْ منَ الصَّديقِ فانكَ على العدُوِّ قَادِر

أول من قال هذا فيما ذكر الكلبى أبجر بن جابر العجلى وكان من خبر ذلك أن حجار ابن أبجر كان نصرانيا فرغب فى الاسلام فأتى أباه فقال ياأبت انى أرى قوما قد دخلوا فى هذا الدين ليس لهم مثل قدمى ولا مثل آبائى فشرفوا فأحب أن تأذن لى فيه فقال يابنى اذ أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك وان كنت لابد فاعلا فخذ منى ما أقول اياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصوى واياك والسآمة فانك ان سئمت قذفتك الرجال خلف أعقابها واذا دخلت مصرا فأكثر من الصديق فانك على العدو قادر واذا حضرت باب السطان فلا تنازعن بوابه على بابه فان أيسر مايلقاك منه أن يعلقك اسما يسبك الناس به واذا وصلت الى أميرك فبوىء لنفسك منزلا تجمل بك واياك أن تجلس مجلسا يقصر بك وان وان أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف هواه فانك ان فعلت ذلك لم آمن عليك وان لم تعجل عقوبتك أن ينفر قلبه عنك فلا يزال منك منقبضا واياك والخطب فانها مشوار كثير العثار ولا تكن حلوا فتزدرد ولا مرا فتلفظ واعلم أن أمثل القوم تقبة الصابر عند نزول الحقائق الذاب عن الحرم

كمَا خلَتْ قِدْرُ بَني سَدُوسٍ

هذا مثل قديم وقدر بنى سدوس كانت قدرا عادية عظيمة تأخذ جزورين وكان الطم بن عياش السدوسى سيد بنى سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم ولم يكن له فى قومه خلف ولا أحد يطعم فى تلك القدر فخلت قدرها طويلا وان رجلا من بنى عامر يقال له ملهاب بن شهاب مر بهم ليلة فلم ينزل ولم يقر فلما ارتحل مر مغاضبا وهو يرتجز ويقول

ياصاح رحل ضامرات العيس   وابك على الطم وحبر القوس
فقد خلت قدر بنى سدوس   وضن فيها بقرى خسيس
وسادهم أنكس ذو تيوس   قبحه المليك من رئيس
ليس بمكمود ولا مرغوس   فما تبالى كنت فى السدوس
أو كنت فى قوم من المجوس   أو فى فلا قفر من الانيس

ثم انه رجع الى قومه فسألوه عن بنى سدوس وقدرهم فحدثهم بأمرها فصار مثلا لكل ماأتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه

كُلُّ امرِئٍ فِيهِ ما يُرْمى بِهِ

هذا مثل قولهم أى الرجال المهذب

كُلُّ امرِئٍ مُصَبَّحٌ فى أهْلِه

ويروى فى رحله أى يفجؤه مالا يتوقعه

كُلُّ يَجُرُّ النَّارَ إلى قُرْصِه

أى كل يريد الخير الى نفسه

كُلُّ حِرْباءٍ إذا أُكْرِه صَلَّ

الحرباء واحدالحرابي وهى مسامير الدروع وصل يصل صليلا اذا صوت . يضرب لمن يؤذى فيشكو يعنى من اشتكى بكى

كعَارِمةٍ إذَا لمْ تَجِدْ عَارِمًا

يعنى كالمرأة اذا لم يكن لها ولد يمص ثديها مصت هى ثديها لئلا يرم . يضرب لمن يولى أمره نفسه اذا لم يجدله من يكفيه

كُلُّ فَحْلٍ يَمْذِي وكُلُّ أُنْثَى تَقْذِي

يقال مذى الرجل يمذى مذيا اذا خرج منه المذى وقذت الشاة تقذى قذيا اذا ألقت بياضا من رحمها فالقذى من الانثى مثل المذى من الذكر ويقال كل ذكر يمذى وكل أنثى تقذى . يضرب فى المباعدة بين الرجال والنساء

كمَا تَدِينُ تُدَانُ

أى كما تجازى تجازى يعنى كما تعمل تجازى ان حسنا فحسن وان سيئا فسيء يعنى ان عملت عملا حسنا فجزاؤك جزاء حسن وان عملت عملا سيئا فجزاؤك جزاء سيء وقوله تدين أراد تصنع فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة وعلى هذا قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ويجوز أن يجرى كلاهما على الجزاء أى كما تجازى أنت الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك والكاف فى كما فى محل النصب نعتا للمصدر أى تدان دينا مثل دينك

كَلاَّ زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرُ

لقى رجلان فارسا فى يوم شات فحملا عليه وقالا ان مابه من الخصر شاغله عنا فلما أهويا اليه حمل فطعن أحدهما فقال المطعون لصاحبه كلا زعمت أنه خصر . يضرب فيما يخالف الظن

كَيْفَ تُبْصِرُ القَذَى فِى عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ فِى عَيْنِكَ

يعنى تعييرك غيرك داء هو جزء من جملة مافيك من الادواء يعنى العيوب

أَكْثَرَ مِنَ الحَمقَى فَأَورِدَ المَاءِ

يضرب لمن اتخذ ناصرا سفيها

كَيْفَ لِى بِأَنْ أَحْمَدَ وَلا ارْزَا شَيْئًا

أى لايحصل الحمد مع وفور المال كما قال أبو فراس . وكيف ينال الحمد والوفر وافر

كَالمُشْتَرِى القَاصِعَاءِ بِاليَرْبُوعِ

يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر ويؤثر مالايبقى على مايبقى

أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ

أى وصلت الى الكدية التى لاتعمل أظفارك فيها . يضرب للرجل يقهره صاحبه أى وجدت رجلا وصادفت من يقاومك

كُفِيتَ الدَّعْوَةَ

أصل هذا المثل أن بعض المجان نزل براهب فى صومعته وساعده على دينه وجعل يقتدى به ويريدعليه فى صلاته وصيامه ثم انه سرق صليب ذهب كان عنده واستأذنه لمفارقته فاذن له وزوده من طعامه ولما ودعه قال له صحبك الصليب على رسم لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير فقال الماجن كفيت الدعوة فصار مثلا لمن يدعو بشىء مفروغ منه

اِكْدَحْ لِى أَكْدَحْ لَكَ

الكدح معناه السعى ولذلك وصل بالى فى قوله تعالى انك كادح الى ربك كدحافملاقيه معناه ساع ومعنى المثل اسع لى أسع لك

كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الوصي اسم يقع على من تكل اليه أمرك بعد الموت ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصي أجرى عليه اسمه وان عدم فيه الموت كانه قال كن من توصي اليه وأصله في اللغة الوصل يقال وصي يصي وصيا اذا وصل فسمي الوصي لما وصل به من أسباب الوصي وهو فعيل بمعنى مفعول

أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المين الكذب وجمعه ميون . يضرب عند الكذب وتزييف الظن

الكَمَرُ أَشْبَاهُ الكَمَرِ

يضرب في مشابهة الشيء الشيء قيل لما قال أبو النجم في أرجوزته

تبقلت في أول التبقل   بين رماحي مالك ونهشل

قال رؤبة أليس نهشل بن مالك قال أبو النجم ياابن أخي ان الكمر تتشابه هو مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيٌّ

قال أبو زيد معناه كل قريب وكل خلصان دونه قريب وخلصان والدنيء ههنا فعيل من ألدنو بمعنى الداني

كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَهْ

(قلت) المباغاة مفاعلة من البغاء وهو الطلب يقال فلان لايباغي أي لا تطلب مباراته ولا ترجى مناصاته ولا يباغه جزم لانه نهي المغايبة وأدخل الهاء السكت كما قيل هه ثمت ولا تنكه قال الشاعر

أما تكرم ان أصبت كريمة   فلقد أراك ولاتباغ لئيما

أراد لاتباغي فاكتفي بالفتحة عن الألف كما يكتفي بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى والليل إذا يسر وذلك ما كنا نبغ ومعنى البيت ان تتكرم الآن اذ أصبت امرأة كريمة فلقد كنت أراك وحالك أنك لاتباري ولاتجاري لئوما وان في قوله ان أصبت بمعنى اذ ويجوز أن تفتح الهمزة أي لأن أصبت

كُنْ وَسَطًا وامْشِ جَانِبًا

أي توسط القوم وزايل أعمالهم كما قيل خالطوا الناس وزايلوهم

كَصَفِيحَةِ المِسَنِّ تَشْحَذُ وَلا تَقْطَعُ

يضرب لمن يخدع ولا يحسن تصرفه

كَدُودَةِ القَزِّ

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره قال أبو الفتح البستى

ألم تر ان المرء طول حياته معنى بأمر مازال يعالجه
كدود غدا للقز ينسج دائبا ويهلك غما وسط ماهو ناسجه

كَذُبَالَةِ السِّرَاجِ تُضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا

كَفَارَةِ المِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُهَا وَيُنْبَذُ جِرْمُهَا

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

كَالبَاحِثِ عَنِ المُدْيَةِ

ويروى عن الشفرة يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه مايذبحه به فبحث الصيد بأظلافه فى الأرض فسقط على شفرة فذبحه بها. يضرب فى طلب الشيء يؤدى صاحبه الى تلف النفس

كَالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يضرب لمن يخاف شره ويشتهى قربه

كَالمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا

قالوا ولج ضب بين رجلى امرأة فضمت رجليها وأخذته فضرب مثلا لكل من أصاب شيئا من غير وجهه وقدر عليه بأهون سعى

كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الأَسَدِ

يضرب مثلا لمن طلب محالا

كَذِي العَرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

قال أبو عبيدة هذا لايكون وقال غيره ان الابل اذا فشا فيها العرو وهو قروح تخرج بمشافر الابل أخذ بعير صحيح وكوى بين أيدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها قال النابغة

حملت على ذنبه وتركته كذى العرى يكوى غيره وهو راتع

يضرب فى أخذ البرىء بذنب صاحب الجناية

كُلُّ امْرِىءٍ بِطَوَالِ العَيْشِ مكذُوب

أى من أوهمته نفسه طول البقاء ودوامه فقد كذبته وطوال الشيء طوله

كَالنَّازِى بَينَ القَرِينَيْنِ

وأصله أن يقرن البعير الى بعير حتى تقل أذيتهما فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه .
يضرب لمن يوقع نفسه فيما لايحتاج اليه حتى يعظم ضرره

كَالمُحْتَاضِ عَلى عَرْضِ السَّرَابِ

يضرب لمن يطمع فى محال واحتاض أى اتخذ حوضا والصحيح حوض وحاض يحوض حوضا اذا اتخذ حوضا

كَرُكْبَتَى البَعِيرِ

للمتساوين

كَفَرَسَىْ رِهَانٍ

للمتناصبين

كُنْ حُلماً كُنْهُ

يضرب للهائل من الخبر أى ليكن حلما من الاحلام ولايتحقق وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عينى امرأة وهى نائمة فاستيقظت فلما رأته فزعت ثم غمضت عينيها وقالت كن حلما كنه

كادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكاً

العرب تقول للرجل عروس وللمرأة أيضا ويراد ههنا الرجل أى كاد يكون ملكا لعزته فى نفسه وأهله

كادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلاءً

الصلاء بالكسر والمد النار وكذلك الصلى بالفتح والقصر . يضرب فى انتفاع الفقراء بحرها دون النار

أَكِبْرًا وَ إمْعَارًا

أى أتجمع عجبا وفقرا يقال أمعر الرجل اذا افتقر وأصله من المعر وهو قلة الشعر والنبات يقال رجل معر وأمعر وأرض معرة قليلة النبات

كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أى أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه وروى الكسائى كفى قوم بالرفع قال المرز وقى كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيرا بصاحبهم ووضع خبيرا موضع خبراء الجمع كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا أى رفقاء ونصب خبيرا على الحال ويجوز على التمييز وقال غيره فاعل كفى محذوف أى كفى قوم علمهم خبيرا بصاحبهم ووجه ماروى الكسائى كفى قوم بعلمهم خبيرا بصاحبهم أى اكتفى قوم بعلمهم خبراء بمن يصحبهم

كُلُّ امْرِئٍ يَغْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يضرب فى الحث على استعداد مايحتاج اليه

كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ المُكَاتَبَ إلاَّ الخَنِقَ

قالها مكاتب سأل امرأة فاعتذرت اليه انها لاتملك الا نفسها فبذلتها له فعند ذلك قال هذا . يضرب عند السكت قل أو كثر

كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ

أم عزمه استه . يضرب للرجل يتوعد ويتهدد

كَالْكَلْبِ يَهَرِّشُ مُؤَلِّفَهُ

يضرب لمن تحسن اليه ويذمك والتهريش كالتحريش وهما الاغراء بين الكلاب وأراد يهرش الكلب بمؤلفه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل

كُنْ مُرِيبًا وَاغْتَرِبْ

أى اذا اجنيت جناية فاهرب لايظهر عليك ولايظفر بك وفى ضده يقال

كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ

كُلٌّ يَأْتِى مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ

أى كل يشبه صنيعه كما قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته . يضرب فى الخير والشر

كلُّ صَعْلُوكٍ جَوَاد

أي من لم يكن له رأس مال يبقى عليه هان عليه ذهاب القليل الذى عنده

كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَمًا

يقال حشمت الرجل أحشمه واحتشمته اذا أغضبته . يضرب فى التحضيض على دفع الظلم وذلك أن رجلا ظلم قوما ثم جعل يمر بهم صاحبا ومساء وأمارات الطريق كثرة اختلافه فيه فيقول قد أحشمكم كثرة ما يمر بكم فاثروا منه ولا تذلوا

كَلاَّ ولكِنْ لا أُعْطَاهُ

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلا مالا بنى سيء الجسم قالت انى لا اطعمه الشحم فيأباه قال الابن كلا ولكن لا أعطاه . يضرب لمن يكذب فى قوله

كالمُخْتَنِقَةِ عَلى آخرِ طَحِينِهَا

وذلك ان امرأة طحنت كرا من حنطة فلما بقى منه مد انكسر قطب الرحا فاختنقت ضجرا منه . يضرب لمن ضجر عند آخر أمره وقد صبر على أوله

كلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ

أى كل ما منعه الانسان كان أحرص عليه

كالغُرَابِ والذِّئْبِ

يضرب للرجل بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب اذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه (قلت) وبينهما مخالفة من وجه وهو أن الغراب لا يواسى الذئب فيما يصيد كما قال الشاعر

يواسى الغراب الذئب فيما يصيده   وما صاده الغربان فى سعف النخل

كارِهًا حَجَّ بَيْطَرُ

بيطر اسم رجل . يضرب للرجل يصنع المعروف كارها لا رغبة له فيه

كالعِلاَوَةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ

يضرب للرجل فى الحرب يكون مع القوم ولا يغنى شيأ

كالمُشْتَرِى عُقُوبَةَ بَنِى كاهِلٍ

وذلك أن رجلا اشترى عقو بتهم من وأل وكان عن ذاك بمعزل فاخذته بنو كاهل فقتلته . يضرب للداخل فيما لا يعنيه

كاللّذْ تَزَ قّى زُبْيَةً فاصْطِيدا

يضرب للرجل يأتى الرجل يسأله شيأ فيأخذمنه ماسأل

كالمُزْدَادِ مِنَ الرُّمْحِ

وهو الرجل يعطش فيستحي أن يفر فيدخل فى الرمح يمشى الى صاحبه . يضرب لمن يركب أمرا يخزى فيه فيلبس على الناس

كَيْفَ تَرَى ابْنَ اُنْسكَ

يعنى كيف ترانى يقوله الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم يقول له الرجل لنفسه اذا مدحها قال ومثله

كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ

أى كيف ترانى ويقال فلان ابن أنس فلان للصفى اشارة الى انه اشتهر بذلك فصار نسباله يعرفه

اكْتُبْ شرُيحًا فَارِسًا مُسْتَمِيتا

وشريح اسم رجل والمستميت الرجل الشجاع الذى كانه يطلب الموت لشدة اقدامه فى الحرب نصب فارسا على الحال وهذا رجل جندى يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب . يضرب للرجل يطلب منك فيلح ويلج حتى يأخذ طلبته

كالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ

قالوا الدمن البعر قال لبيد

راسخ الدمن على أعضاده ثلمته كل ريح وسبيل

يضرب لمن يخفى العداوة ولا يظهرها

كلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القائب الفرخ والقوبة البيضة أى كل فرع يبدومن أصل

كفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا

قال أبو عبيد يقول اذا كنت شاكا فى الحق أنه حق فذلك جهل

كَحِمارَىِ العِبَادِىِّ

قالو العباد قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عدى بن زيد العبادى

قالوا كان لعبادى حماران فقيل له أى حماريك شر قال هذا ثم هذا ويروى أنه قال حين سئل عنهما هذا هذا أى لا فضل لاحدهما على الآخر . يضرب فى خلتين احداهما شر من الاخرى وقال

رجسان مالهما فى الناس من مثل　　الا حمار العبادى الذى وصفا
مجرحان الكلى تدمى نحورهما　　قد لازما محرق انساع والاكفا

كِلاَ البَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بَهِيم

يقال أشبت القوم فأتشبوا أى خلطتهم فاختلطوا وفلان مؤتشب بالفتح أى غير صريح النسب والبهيم المظلم . يضرب للامرين استويا فى الشر

كل نَهْرٍ يُحْسِينِي إلاَّ الجَرِيبَ فَأَنَّهُ يَرْوِينِي

الجريب واد كبير تنصب اليه أودية . يضرب لمن نعمه أسبغ عليك من نعم غيره

كُلُّ صَمْتٍ لاَ فِكْرَةَ فِيهِ فَهُوَ سَهْو

أى غفلة لاخير فيه

كَثْرَةُ العِتَابِ تُورِثُ البَغْضَاء

أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُول تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ

الكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

يعنى بالكفر الكفران والمخبثة المفسدة يعنى أن كفر النعمة يفسد قلب المنعم على المنعم عليه

الكَلاَمُ ذَكَرٌ وَالجَوَابُ أُنْثَى وَلاَ بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الازْدِوَاج

كُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ

ويروى ينضح بما فيه أى يتحلب

كَفَى بِالمَشْرَفِيَةِ وَاعِظًا

المشرفية سيوف تنسب الى مشارف الشأم وهى قراها وهذا قريب من قولهم ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن

كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ

أى كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن . يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس فى واحد منهما

كَادَ النَّعَامُ يَطِير

يضرب لقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض أمارته

كلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يضرب فى تساوى القور عند فساد الباطن

كالجَرَادِ لاَ يُبْقِي وَلَا يَذَرُ

يضرب فى اشتداد الامر واستئصال القوم

كَمَا تَزْرَعُ تحصُدُ

هذا كما يقال كما تدين تدان يضرب فى الحث فعل الخير

كالمَحْظُورِ فِى الطِّوَلِ

المحظور الذى جعل فى الحظيرة والطول الحبل يشد فى احدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى . يضرب للذى يقل حظه مما أوتى من المال وغيره

كالمَرْبُوطِ والمَرْعَى خَصِيب

هذا قريب مما تقدم فى المعنى

كُنْتُ مَرَّةً نشْبَةً فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً

أى كنت اذا نشبت بانسان لقى منى شرا فقدأعقبت اليوم منه وهوأن يقول الرجل لزميله أعقب اى أنزل حتى أركب عقبتى ويروى فقد أعقبت أى رجعت عنه وقوله نشبة كان حقه التحريك يقال رجل نشبة اذا كان علقا فخفف لازدواج عقبة والتقدير ذا عقبة . يضرب لمن ذل بعدالعز

كَذَبَ العَيْرُ وإنْ كَانَ بَرَحَ

برح الصيد اذ جاء من جانب اليسار وهذا من بيت أبى داود

قلت لمن نصلا من قنة كذب العير وان كان برح
وترى خلفهما اذ مضيا من غبار ساطع قوس قزح

قوله نصلا أى خرجا يعنى الكلب والعير والقنة أراد بها الربوة وكذب فتر أى أمكن وان كان بارحا ويجوز أن يكون كذب اغراء أى عليك العير فصدمه وان كان برح . يضرب للشيء يرجى وان استصعب

كَلَأٌ سَيُجْمَعُ مِنْهُ كَبِدُ المُصْرِمِ

يضرب للرجل يغنى ويحسن حاله ثم يصرم فيمر بالروض عندالتفاف النبات وكثرة الخصب فيحزن له ويبجع لغة فى يوجع وكذلك ياجع ويجع والمصرم الفقير يعنى أنه اذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يرعاه وجع كبده

كَلَأٌ حابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ

أى الذى يحبس الابل والذى يرسلها سواء فيه لكثرته

كَلَأٌ لا يَكْتُمُهُ البَغِيضُ

يعنى به الكثرة أيضا وكتمت زيدا الحديث اذا كتمته

كَعَيْنِ الكَلْبِ النّاعِسِ

يضرب للشيء الخفى الذى لايبدو منه الا القليل لأن الناعس لايغمض جفنيه كل التغميض قال الشاعر يصف فلاة

يكون بها دليل القوم نجم كعين الكلب فى هبى قباع

يعنى ان النجم الذى يهتدى به خفى لايبدوا منه الا هذا القدر وهى جمع هاب وهو الذى وقع وطلع فى هبوة وهى الغبار وقباع جمع قابع يقال قبع القنفذ اذا غيب رأسه والتقدير يكون بها أى بالفلاة دليل القوم نجم خفى فيما بين نجوم هى قباع

كُرْهًا تَرْكَبُ الابِلُ السَّفَرَ

يضرب للرجل يركب من الامر مايكرهه ونصب كرها على الحال أى كارهة فهو مصدر قام مقام الحال ومثله بيت الحماسة حملت به فى ليلة مزرودة . كرها

كارِهًا يَطْحَنُ كَيْسانُ

يضرب لمن كلف أمرا وهو فيه مكروه وكيسان اسم رجل

كالبَغْلِ لمَّا شُدَّ فِى الامْهارِ

يضرب لمن لايشا كل خصمه وقبله . يحمى ذمار مقرف خوار . كالبغل الخ يقال لما بعد من الشبه والقياس هو كالبغل لما شد فى الامهار

كأنَّهُ قاعِدٌ عَلى الرَّضفِ

يضرب للمستعجل والرضف الحجارة المحماة الواحدة رضفة

كَيفَ الطَّلاَ وأُمُّهُ

قال الأصمعى يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشأنه وقد ذكرت قصته فى حرف الغين عند قولهم غرثان فاركبوا له

كفاقِىءِ عينَيهِ عَمدًا

يضرب لمن أخطر وغرر بنفسه وروى عن عبيد أبى شفقل راوية الفرذق قال أتتنى النوار فقالت كلم هذا الرجل أن يطلقنى قلت وماتريدين الى ذلك قالت كلمة قال فأتيت الفرذدق فقلت ياأبا فراس ان النوار تطلب الطلاق فقال ماتطيب نفسى حتى أشهد الحسن فأتى الحسن فقال ياأبا سعيد اشهد ان النوار طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار فى بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلا قالت اذن يخزيك الله عز وجل يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم فقال

ندمت ندامة الكسعى لما　　غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها　　كآدم حين أخرجه الضرار
فكنت كفاقىء عنيه عمدا　　فأصبح مايضىء له النهار
ولو أنى ملكت يدى وقلبى　　لكان على للقدر الخيار
وما طلقتها شبعا ولكن　　رأيت الدهر يأخذ مايعار

كالـكَلْبِ عَارُهُ ظُفُرُهُ

أى أهلكه وهو مثل قولهم عير عاره وتده

كُزُمُ الجلاَمِ أعبَرَ الضَّوائِنَا

الكزم جمع أكزم وهو الفرس فى جحفلته غلظ وقصر ومنه يذكر ماء اذا كانت قصيرة الأصابع والجلام جمع جلم وهو الذى يجز به الصوف مثل المقراض العظيم والاعبار أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز والضوائن جمع ضائنة وهى الأنثى من الضأن وكزم الجلام يجوز أن يكون صفة لواحد كقولهم سهم مرط القذاذ جعلوا الجمع صفة لواحد لما بعده من الجمع ومثله . ياليلة خرس الدجاج طويلة . وكذلك رقود عن الفحشاء خرس الجبائر . وجعل جلامه كزما لقصرها وذهاب حدها فلذلك بقى الضوائن معبرة وأعبر فى المثل فى موضع الحال مع اضمار قد وانما لم يؤنث فعل الجلام لانها على لفظ الآحاد وان كانت جمعا كقول زهير قال مزنم . يضرب لمن يرك شره عجزا ثم جعل يتحمد به الى الناس

كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الخباسة الغنيمة ورجل خباس أى غنام . يضرب لمن يجمع المال جاهدا ولا يكون له فيه حظ لافى مطعم ولافى ملبس ولاغير ذلك

كُدَادَةٌ تُعْيِي صَلِيبَ الاصْبَعِ

الكدادة مالزق بأسفل القدر اذا طبخت فلا تقدر الأصبع وان كانت صلبة أن تنزعها وتقلعها . يضرب للوقور الذى لا يستخف ولايزعزع وللبخيل الذى لايستخرج منه شيء الا بكد ومشقة

كلٌّ لياليهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحندس الليل الشديد الظلمة . يضرب لمن لايصل اليك منه الا ماتكره

كِلاَ النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفٌ

النسيم من الريح مايستلذ من هبوبها وهو تنفس سهل والحرور الريح الحارة والحرجف الباردة وثنى النسيم أراد نسيم الغداة ونسيم العشى . يضرب للرجل يرجى عنده خير فيرى ضده منه

كالحانَّةِ فى أُخْرَى الابِلِ

يعنى الناقة المتأخرة تحن الى الاوائل . يضرب لمن يفتخر بمن لايبالى به ولايهتم لأمره

الكَذِبُ دَاءٌ والصِّدْقُ شِفَاءٌ

أى داء للمكذوب فانه يعمى عليه أمره

كالمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

الخدمة السير الذى يشد على رسغ البعير ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيها به وهذه امرأة تحمق لانها طالبت بعلها بالمهر فنزع الرجل احدى خدمتيها ودفعها اليها مهرا فرضيت بذلك فضرب بها المثل فى الحمق

ومثل هذا قولهم

كالمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا

ويروى من نعم أبيها وقد ذكرت المثلين وقصتهما فى الحاء عند قولهم أحمق من الممهورة

كَيفَ يَعُقُّ والِدًا مَنْ قَدْ وَلَدَ

يعنى لاينبغى للولد أن يعق آباه وقد صار أبا لانه قد ذاق طعم العقوق

« ماعلى أفعل من هذا الباب»

أَكْذَبُ مِنَ الاَخِيذِ الصَّبْحَانِ

الاخيذ المأخوذ والصبحان المصطبح وهو الذى شرب الصبوح والمرأة صبحى وأصله أن رجلا خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فأخذوه وسألوه عن الحى فقال انما بت فى القفر ولاعهد لى بقومى فبيناهم يتنازعون اذغلبه البول فبال فعلموا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يبل فطعنه واحد منهم فى بطنهفبدره اللبن فمضو غير بعيد فعثروا على الحى وقال الفراء فى مصادره أكذب من الآخيذ الصبحان يعنى الفصيل يقال أخذ يأخذ أخذا اذ أكثر شرب اللبن بأن يتفلت على أمهفيمتك لبنهافيأخذهأى يتخم منهوكذبهأن التخمة تكسبه جوعا كاذبافهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا

أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السِّنْدِ

وذلك أنه يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم انه ابن الملك

أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ

هو السراب وقيل هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء

أَكْذَبُ مِنَ الْبَهْيَرِ

وهوالسراب أيضا

أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الغَرِيبِ

لانه يتزوج فى غربته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين سنة

أَكْذَبُ مِنْ مُجَرِّبٍ

لانه يخاف أن يطلب من هنائه فيقول أبدا ليس عندى هناء ويقال بل لانه أبدا يحلف أن ابله ليست بجربى لئلا يمنع عن الورود ولذلك قيل لا إلية لمجرب

أَكْذَبُ مِنَ السَّالِئَةِ

لانها اذا سلأت السمن كذبت مخافة العين وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق

والارتجان أن لايخاص سمنها

أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أى أكذب الكبار والصغار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر ويقال بل معناه أكذب الاحياء والأموات فالدبيب الحى والدروج للميت من قولهم درج القوم اذا انقرضوا ومن الاول قد درج الصبى لاول ما يمشى

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ

لان حكاية صوتها هذا أوان الرطب تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد وقال

أكذب من فاختة　　تقول وسط الكرب
والطلع لما يطلع　　هذا أوان الرطب

أَكْذَبُ مِنْ صِنْعٍ

وهو الصناع يقال رجل صنع اليدين وصنيع وامرأة صناع اذا وصفا بالحذق فى الصناعة وهذا كما يقال ده درين سعد القين لانه يرجف كل يوم بالخروج وهو مقيم ليستعمل وأما قولهم

أَكْذَبُ مِنْ حُجَيْنَةَ

فانه كان أكذب من فى العرب ولعله الذى مر ذكره فى باب الحاء

أَكْذَبُ مِنَ المُهَلَّبِ

يعنون ابن أبى صفرة زعم أبو اليقظان أنه كان اذا حدث قيل قدراح يكذب وكان ذاما لمن يكذب

أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

هو رجل من عاد يقال له حمار بن موبلغ وقال الشرقى هو حمار بن مالك بن نصر الازدى كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم فى عوض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لاأعبد من فعل هذا ببنى ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضربت به العرب المثل فى الكفر قال الشاعر

ألم ترأن حارثة بن بدر　　يصلى وهو أكفر من حمار

أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيل

قالوا هي شارخ بنت يسير بن يعقوب عليه الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنة وعشر سنين فلما مضت لها سبعون عادت شابة وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام

أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ وَفَأْرَةٍ وَذِئْبٍ

يقال هؤلاء أكسب الحيوانات وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد بن أبي وقاص فقال خير أمير نبطي في حبوته عربي في نمرته أسد في تامورته يعدل في القضية ويقسم بالسوية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة الى جحرها قال الجاحظ فقال عمر لسر ما تقارضتما الثناء أراد بالتامورة العرينة وأصلها الصومعة

أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال أبو الهيثم هذا من النوادر أن قال للمكتسي كاسي وقال بن جني كسا زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء في بيت الحطيئة

* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي* أراد المكسو وقال هو مثل ماء دافق وسر كاتم فاذا أخذت بقول الفراء كان أكسى أفعل من المفعول وهو قليل شاذ وقد مر قبله مثله

أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزَ

قيل لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه الى مسيلمة وقاتله وفرغ من قتاله أقبل الى ناحية البصرة فلقي هرمز بكاظمة في جمع أعظم من جمع المسلمين ولم يكن أحد من الناس أعدى للعرب والاسلام من هرمز ولذلك ضربت العرب به المثل فقالوا أكفر من هرمز قالوا فخرج اليه خالد فدعاه الى البراز فخرج اليه هومز فقتله خالد وكتب بخبره الى الصديق رضي الله تعالى عنه فنفله سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف درهم وكانت الفرس اذا شرفت الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم

أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر

وأكذب احدوثة من أسير   وأروع يوما من الثعلب

أكذبُ مِنْ صَبى

لأنه لاتمييز له فكل ما يجرى على لسانه يتحدث به

وأما قولهم

أكذبُ مِنْ قَيْسٍ بْنِ عَاصِمٍ

فمن قول زيد الخيل

فلست بفرار اذا الخيل أجمحت ولست بكذاب كقيس بن عاصم

أكسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفهود الهرمة التى تعجز عن الصيد لأنفسها تجتمع على فهد فتى فيصيد لها فى كل يوم شبعها

أكيَسُ مِن قشّة

هى جرو القرد . يضرب مثلا للصغار خاصة

أكمَدُ مِنَ الحُبَارَى

ويقال فى مثل آخر مات فلان كمد الحبارى وذلك أن الحبارى تلقى عشرين ريشة مرة واحدة وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة فليس يلقى واحدة الا بعد نبات الاخرى فاذا أصاب الطير فزع طارت كلها وبقى الحبارى فربما مات من ذلك كمدا

أكبَرُ مِنْ لُبَدٍ

هو نسر لقمان بن عاد السابع وقد كثرت الامثال فيه فقالوا أتى أبد على لبد . وأخنى عليها الذى أخنى على لبد .

وقولهم

أكْثَرُ مِنْ تَقَارِيقِ العَصَا

قد مر تفسيره فى باب الباء عند قولهم أبقى من تفاريق العصا

أكفَرُ مِنْ نَاشِرَةَ

هذا من كفر النعمة وبلغ من كفره أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان كان استنقذه من أمه وهى تريد أن تئده لعجزها عن تربيته فأخذه ورباه فلما ترعرع سعى فى قتل همام

أَكْرَمُ مِنَ العُذَيقِ المُرَجَّبِ

وقال حمزة ان اكثر العرب تقوله بغير ألف ولام والعذيق النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دعامة وتسمى الرجبة ويقولون رجبت النخلة ونخلة مرجبة وعذق مرجب فيقول هو فى الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها وللاعداء اذا احتكوا به بمنزلة الجذيل الذى من احتك به كان دواء من دائه

أَكْرَهُ مِنْ خَصْلَتَى الضَّبُعِ

يضرب مثلا للامرين ما فيهما حظ لمختار وأصل ذلك فيما تزعم العرب أن الضبع صادت مرة ثعلبا فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب منى على أم عامر فقالت الضبع قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال الثعلب وما هما فقالت الضبع اما ان آكلك واما أن أمزقك فقال الثعلب وهو بين فكى الضبع أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر وهو أرض غلبت الجن عليها قالوا وهو يجىء فى أسماء الدواهى كذا أورده حمزة وقال أبو الندى هوت دابر (قلت) وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح فقالت الضبع متى وانفتح فوها فأفلت الثعلب فضربت العرب بخصلتيها المثل فقالوا عرض على خصلتى الضبع لما لا خيار فيه

أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

قالوا انها خنفساء تقصد الابواب العتق فتضربها بأستها يسمع صوتها ولا ترى حتى تثقبها فتدخلها ويقولون أيضا

أَكْمَنُ مِنْ جُدْجُدٍ

هو أيضا ضرب من الخنفساء يصوت فى الصحارى من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره

أَكْذَبُ مِنْ أُخَيذِ الديلَمِ وأَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلِمَةَ

أَكْثَرُ مِنَ الدَّبَى وَمِنَ النَّمْلِ وَمِنَ الغَوْغاءِ وَمِنَ الرَّمْلِ

أَكْتَمُ مِنَ الأَرْضِ

أَكْرَمُ مِنَ الأَسَدِ

أَكْرَهُ مِنَ العَلْقَمِ

أَكْرَمُ مِنْ أَسِيرَىْ عَنَزَةَ

وهما حاتم طيء وكعب بن مامة

المولدون

كُلُّ شَيءٍ وثَمَنَهُ

كُلُّ بُؤْسٍ ونَعِيمٍ زَائِلٌ

كُلُّ ممنُوعٍ متبُوعٌ

كُلُّ ما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحٌ

كُلُّ زَائِدٍ نَاقِص

كُلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَجٍ

كل امرِىءٍ يَحْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ

كُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

كُلُّ كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ

كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيب

كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاع

كُلَّمَا كَثُرَ الجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ

كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ

كُلْ وَاشْبَعْ ثُمَّ أَزِلْ وَارْفَعْ

كُلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفْ

كَثْرَةُ الشكِّ مِنْ صِدْقِ المُحَاماةِ عَلَى اليَقِينِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِيهِ العَبْرَةُ وَسَلَبَتْنِيهِ الحَبْرَة

كأنَّ لِسانَهُ مِخراقُ لاعِبٍ أو سَيفُ ضارِب

كُلِ البَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤتَى بِهِ

كَفٌ بَخْتٍ خيرٌ مِنْ كُرِّ علمٍ

كَيفَ نُوَفِّيكَ وقَدْ جفَّ القَلَمُ

كفَى المرْءَ فَضلاً أنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

كَعْبَةُ اللهِ لا تُكْسَى لإعوَازٍ

كالكَعْبَةِ تُزَارُ ولا تَزورُ

كلُّ إنسَانٍ وَهَمُّهُ وَمَيمُونٌ وَدَنُّهُ

كُتُبُ الوُكلاءِ مفَاتِيحُ الهُمُومِ

كُلُّكُمْ طالِبُ صَيْدٍ للمرائى

كأنَّ الشَّمْسَ تطلُعُ مِنْ حرامِه للتياه

كانَ سِنْدَانًا فَصارَ مِطرَقَةً

يضرب للذليل يعز

كَمَا طارَ قَصُّوا جنَاحَهُ

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته

كشخَانُ بِخَلٍّ وَزَيْتٍ

كالمرْأةِ الثَّكْلى والحبَّةِ على المِقْلى

فى الانقطاع والقلق

كَلامُهُ رِيح فى قَفَصٍ

كُنْ يَهُودِيًا تامًّا وإلاَّ فلا تَلعَبْ بالتَّوراةِ

كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ

أى وسيلة لا تنفع

كالضَّرِيعِ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

قاله السيد الحميرى فى عائشة رضى الله عنها

كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهارُ

كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئْبِ

كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ ويروى زالق أَوْ بَرْقٌ خاطِفٌ

يضرب للسريع السير

كَأَنَّهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الإِزَارِ يضرب للقبيح

كَأَنَّهُ وَقَعَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أى فى نعمة

كَأَنَّهُ أَبْخَرُ نَتَفَ سِبَالَهُ للعبوس

كَالْبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا للساكت

كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِن جُنْدِيٍّ

اذا تحاذق على من هو أحذق منه

كُنْ حالِمًا بِجَاهِلٍ ناطِقٍ

كَلَّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا

كَالذِّئْبِ إِذَا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ

كَذَنَبِ الحِمَارِ

لما لا يزيده ولا ينقص

كَالإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهَا عَارِيَةٌ

كَالعُصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ وَإِنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ مَاتَ

كَلَامُ حِكَمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ

كَالكَمْأَةِ لَا أَصْلٌ ثَابِتٌ وَلَا فَرْعٌ نَابِتٌ

كَصَاحِبِ الفيلِ يَرْكَبُ بِدَانِقٍ وينْزِلُ بِدِرْهَمٍ

كُنْ ذَكُورًا إذا كُنْتَ كَذُوبًا

كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ

كَفَى بالمَوْتِ نَأْيًا واغْتِرَابًا

كلْبٌ مُبَطَّنٌ بِخِنْزِيرٍ

كَثِيرُ الزَّعفَرَانِ

يضرب للمتكلف

كَبَتَ اللهُ كلَّ عدُوٍّ لكَ إلاّ نفْسَكَ

كَمْ فِي ضَميرِ الغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ

كَلامٌ لَيِّنٌ وظُلْمٌ بَيِّنٌ

كأنما فُقِيءَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ

كأنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى المَحَاجِمُ

كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الإنْفَاقِ

كَمْ مِنْ حاسِدٍ أعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةٌ خَرْقِ الأدَمِ

الكَيْسُ نِصفُ العيشِ

الكِبْرُ قائدُ البُغْضِ

الكَدَرُ مِنْ رَأسِ العَيْنِ

الكَيْدُ أبْلَغُ مِنَ الأيْدِ

الكلابُ تَشْبَعُ خُبْزًا

يضرب لمن امتن عليك بالقوت

الكَفَالَةُ نَدَامَةٌ

الكَرَمُ فِطْنَةٌ واللُّؤْمُ تَغَافُلٌ

الكُنَى مُنَبِّهَةٌ وَالأَسامِى مُنَقِّصَةٌ

الكَرِيمُ لا تُحَلِّمُهُ التَّجارِبُ

الكافِرُ مُوَقًّى وَالمُؤْمِنُ مُلَقًّى

الكافِرُ مَرْزُوقٌ

الكَلْبُ لا يَنْبَحُ مَنْ فِى دارِهِ

اكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلى الجَمَدِ

اكْسِرِى عُودًا عَلى أَنْفِكِ

يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايدته

كالزِّنْجِيِّ إِنْ جاعَ سَرَقَ وإِنْ شَبِعَ زَنَى

يضرب للفاسق النكد فى جميع أحواله

كأَنَّهُ سِنَّورُ عَبْدِ اللهِ

يضرب لمن لايزيد سنا الا زاد نقصا وجهلا وفيه قال المحدث

كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

كالخَصِيِّ يَفْتَخِرُ بِزُبِّ مَوْلاه

الباب الثالث والعشرون

فيما أوله لام

لَوْ ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْنِى

أى لو لطمتنى ذات سوار لأن لو طالبة للفعل داخلة عليه والمعنى لو ظلمنى من كان كفؤا لى لهان على ولكن ظلمنى من هو دونى وقيل أراد لو لطمتنى حرة فجعل السوار علامة للحرية لأن العرب قلما تلبس الاماء السوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف على وهذا كما قال الشاعر

فلو أنى بليت بهاشمى　خؤلته بنو عبد المدان
لهان على ماألقى ولكن　تعالوا فانظروا بمن ابتلانى

لَوْ خُيِّرْتِ لَاخْتَرْتِ

قاله بيهس لامه لما قالت له كيف سلمت من بين اخوتك وكانوا أحب اليها منه وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الثاء

لَوْ نُهِيتُ الأُولَى لانْتَهَتْ الثَّانِيَةُ

قاله أنس بن الحجير الايادى لما لطمه الحرث بن أبى شمر لطمة بعد أخرى والمعنى لوعاقبتك بأول ماجنيت لم تجترىء على

لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَ

نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته طائرة فنبهت المرأة زوجها فقال انما هى القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقال المفضل أول من قال لو ترك القطا ليلا لنام حذام بنت الريان وذلك ان عاطس بن خلاج سار الى أبيها فى حمير وخثعم وجعفى وهمدان ولقيهم الريان فى أربعة عشرة حيا من أحياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تحاجزوا وان الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا فأصبح عاطس فغدا لقتالهم فاذا الارض منهم بلاقع فجرد خيله وحث فى الطلب فانتهوا الى عسكر الريان ليلا فلما كانوا قريبا منه أثاروا القطا فمرت بأصحاب الريان فخرجت حذام بنت الريان الى قومها فقالت

ألا ياقومنا ارتحلوا وسيروا　فلو ترك القطا ليلا لناما

أى ان القطا لو ترك ماطار هذه الساعة وقد أتاكم القوم فلم يلتفتوا الى قولها وأخلدوا الى المضاجع لما نالهم من التعب فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عال

اذا قالت حذام فصدقوها　فان القول ماقالت حذام

وثار القوم فلجؤا الى واد كان قريبا منهم فانحازوا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم (قلت) وفى رواية أبى عبيد ان البيت للجيم بن صعب فى امرأته حذام وقد ذكرته فى باب القاف

لَوْلَكَ عَوِيتُ لَمْ أَعْوِهْ

قلت يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر أى لم أعو

العواء ويدل على المصدر الفعل أعنى عويت كقوله تعالى وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه أى الاعادة ويدل على المصدر قوله يعيده ومعنى المثل لم اهتم لك انما اهتمامى لنفسى قاله أبو عبيدة وقيل عوى رجل ليلا فى قفر لتجيبه كلاب فيستدل على الحى فسمع عواءه ذئب فقصده فقال لولك عويت لم أعوه . يضرب لمن طلب خيرا فوقع فى ضده

لَوْ كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ

قاله مرة بن ذهل لابنه همام وقد قطع رجله وذلك أن مرة أصابت رجله أكلة فأمر بقطعها فدعا بنيه ليقطعوها فكلهم كره ذلك فدعا ابنه نقيذا وهو همام بن مرة وكان من أجسرهم فقال أقطعها يا بنى فقطعها همام فلما رآها مرة بانت قال لو كنت منا حذوناك فأرسلها مثلا يقول لو كنت صحيحة جعلنالك حذاء . يضرب لمن أهمل اكرامه لخصلة سوء تكون فيه

لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يقال جلس رجل فى بيت وأوقد فيه نارا فكثر فيه الدخان حتى قتله فقالت امرأته أى فتى قتله الدخان فقال لها رجل لو كان ذا حيلة لتحول أى لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم قال الاصمعى أى تحول فى الامر الذى هو فيه يريد التصرف فيه واستعمل الحيلة

لَوْلَا الوِئَامُ لَهَلَكَ الأَنَامُ

الوئام الموافقة يقال واءمته مواءمة ووئاما وهى أن تفعل مثل ما يفعل أى لولا موافقة الناس بعضهم بعضا فى الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبى عبيد وغيره من العلماء وأما أبو عبيدة فانه يروى لولا الوئام لهلك اللئام وقال الوئام المباهاة قال أن اللئام ليسوا يأتون الجميل من الامور على أنها أخلاقهم وانما يفعلونها مباهاة وتشبيها بأهل الكرم ولولا ذلك لهلكوا ويروى لولا اللئام لهلك الانام من قولهم لاءمت بينهما أى أصلحت من اللأم وهو الاصلاح ويروى اللوام بمعنى الملاومة من اللوم

لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ

الشعفان جبلان والجدود الناقة القليلة اللبن وأصل المثل أن عروة بن الورد وجد

جارية بشعفين فأتى بها أهله ورباها حتى اذا سمنت وبطنت بطرت فقالت يوما لجوار كن يلاعبنها وقد قامت على أربع احلبونى فانى خلفة فقال لها عروة لكن بشعفين أنت جدود يضرب لمن نشأ فى ضرثم يرتفع عنه فيبطر

لَمْ أَذْكُرِ البَقْلَ بأسْمائه

قال يونس بن حبيب استعدى قوم على رجل فقالوا هذا يسبنا ويشتمنا فقال الرجل للوالى أصلحك الله والله لقد اتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه وحتى انى لأتقى أن أذكر البسباس وكان الذين استعدوا عليه يسمون بنى بسباسة أمة سوداء وكانت ترمى بأمر قبيح فعرض بهم وغمزهم وبلغ منهم ماأراد حين ذكر البساس وظن الوالى أنه مظلوم . يضرب لمن يعرض فى كلامه كثيرا

أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَاشِرَهُ

الشراشر البدن ويقال هو ماتذبذب من الثياب قال ذو الرمة

وكائن نرى من رشدة فى كريهة ومن غيه تلقى عليه الشراشر

أى ألقى عليه نفسه من حبه ويقال ألقى عليه بعاعه أى ثقله ومتاعه ويقال أيضا ألقى عليه اجرانه وأجرامه أيضا وهو هواه الذى لايريد أن يدعه من حاجته

لَقِيتُهُ أَوَّلَ عائِنَةٍ

أى أول شىء ويقال أول عائنة عينين وأول عين أى شىء وأراد بقوله أول عائنة أول نفس عائنة أو حدقة عائنة يقال عنته عينا أى أبصرته وأول نصب على الحال من الفاعل ويجوز أن يكون من المفعول وقوله أول عين يجوز أن يراد بالعين الشخص ويجوز أن يراد أول مرئى أى أول ذى عين أى أول مبصر

لأُرِيَنَّكَ لمحًا باصِرًا

أى نظرا بتحديق شديد ومخرج باصر مخرج لابن وتامر أى ذا بصر قال الخليل معناه لأرينه أمرا مفزعا أى أمرا شديدا يبصره واللامح اللامع كانه قال لأرينك أمرا واضحا لايدفع ولايمنع وقال أبوزيد لمحا باصرا أى صادقا يقولها المتهدد

لَيْسَ لِعَيْنٍ ما رَأَتْ ولَكِنْ لِيَدٍ ما أَخَذَتْ

أصله أن رجلا أبصر شيئا مطروحا فلم يأخذه ورآه آخر فأخذه فقال الذى لم يأخذه أنا رأيته قبلك فتحاكما فقال الحكم ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت

لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ

وقال مالما قرت به العينان من هذا ثمن

لَبِسْتُ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِى

أى سكت عليه كالغافل الذى لم يسمعه قدر فى الاذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع وفى ذلك سد طريق السماع واستعار لها اسم اللبس ذهابا الى سعتها وضفوها ويروى لبست بفتح الباء ولبس السماع أن يسكت حتى كانه لم يسمع

لأُنَشِّقَنَّكَ نَشُوقًا مُعَطِّسًا

النشوق اسم لما يجعل فى المنخرين من الأدوية . يضرب لمن يستذل ويرغم أنفه

لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قال أبو عبيد أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها فقال أبو عمرو هى النقرة التى بين الترقوة وحبل العاتق وهما الحاقنتان قال والذاقنة طرف الحلقوم قال أبو عبيد ذكرت ذلك للاصمعى فقال هى الحاقنة والذاقنة ولم أره وقف منهما على حد معلوم (قلت) قال أبو زيد الحواقن ما تحقن الطعام فى بطنه والذواقن أسفل بطنه وقال أبو الهيثم الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق والذاقنة نقرة الذقن والمعنى على هذا لأجعلنك متفكرا لأن المتفكر يطرق فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته . يضرب لمن يهدد بالقهر والغلبة

لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَا كَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ

أى لو وجدت اليه أدنى سبيل قال الاصمعى نرى أن أصل هذا أن قوما طبخوا شاة فى كرشها فضاق فم الكرش عن بعض العظام فقالوا للطباخ أدخله فقال لو وجدت الى ذلك فا كرش لفعلته قال المدائنى خرج النعمان بن ضمرة مع ابن الاشعث ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قال له أنعمان قال نعم قال خرجت مع ابن الاشعث قال نعم قال فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف قال بل شر من ذلك اعطاء الفتنة واتباع الضلالة قال صدقت وقال لو أجد فا كرش الى دمك لسقيته الارض ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فقال ان أبا هذا قدم على وأنا محاصر ابن الزبير فرمى البيت بأحجاره فحفظت لهذا ما كان من أبيه (قلت) قوله من أهل

الرس أراد من أهل الاصلاح بين القوم يقال رسست اذا أصلحت بين القوم والبس الرفق واللين يقال بسست الابل اذا سقتها سوقا لينا وأراد بالدهمسة الدخمسة وهي الختل والخدع يقال دخمس على اذا لبس عليك الامر ويروى الرهمسة بالراء وهي المسارة وقوله المحاشد أراد المحافل يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا وأراد بالمخاطب مواضع الخطب وقوله اعطاء الفتنة يريد الانقياد للفتنة يقال أعطى البعير اذا انقاد بعد استصعاب

لقيتُهُ أوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبوزيد أى لقيته أول شيء وتقديره لقيته أول نفس ذات يدين وكنى باليد عن التصرف كأنه قال لقيته أول متصرف

لأَطأنَّ فُلانًا بأخمَصِ رِجْلى

وهو أمكن الوطء وأشده أى لابلغن منه أمرا شديدا

لأبلُغَنَّ منكَ سُخْنَ القَدَمَيْنِ

أى لآتين اليك أمرا يبلغ حره قدميك قال الكميت

ويبلغ سخنها الاقدام منكم اذا أرتان هيجتا أرينا

ليسَ على أمِّكَ الدَّهْناء تَدلٌ

يضرب لمن يدل فى غير موضع دلال

لِمَ ولِمَهْ عَصَيْتُ أُمِّى الكَلِمَةَ

يقوله الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من نصحائه

لأُلحِقَنَّ قَطُوفَهَا بالمِعْنَاقِ

القطوف الذى يقارب الخطو وهو ضد الوساع والمعناق من الخيل الذى يعنق فى السير وهو أن يسير سيرا مسيطرا يقال له العنق . يضرب به من له قدرة ومسكه يلحق آخر الامر بأوله لشدة نظره فى الامور وبصره بها

اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مالٌ وطَعَامٌ

قال أبوعبيد أصل هذا فى الابل وذلك أن اللقوح هى ذات الدر والربعية هى التى تنتج فى أول النتاج فأرادوا أنها تكون طعاما لاهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها وهى

مع هذا مال . يضرب فى سرعة قضاء الحاجة

لِكُلِّ أُنَاسٍ فِى بَعِيرِهِمْ خَبَرٌ

أى كل قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء قال الجاحظ كلم العلباء بن الهيثم السدوسى عمر رضى الله عنه حين وفد عليه فى حاجة وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان فلما تكلم أحسن فصعد عمر رضى الله عنه بصره فيه وحدره فلما فرغ قال عمر رضى الله عنه لكل اناس فى جملهم خبر

لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِىَ البَعِيرُ

يضرب به المسن حين يعجز عن تسيير المركوب وأول من قاله سعد بن زيد مناة وهو الفزر وكانت تحته امرأة من بنى تغلب فولدت له فيما يزعم الناس صعصعة أبا عامر وولدت له هبيرة بن سعد وكان سعد قد كبرحتى لم يطق ركوب الجمل الا أن يقاد به ولا يملك رأسه فكان صعصعة يوما يقوده على جمله فقال سعد قد كنت لا يقاد بى الجمل فأرسلها مثلا قال المخبل

كما قال سعد اذ يقود به ابنه   كبرت فجنبنى الأرانب صعصعا

قال أبو عبيد وقد قال بعض المعمرين

أصبحت لا أحمل السلاح ولا   أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به   وحدى وأخشى الرياح والمطرا
من بعـــد ماقوة أصيب بها   أصبحت شيخا أعالج الكبرا

لأَضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِى الحُمُرِ

يضرب مثلا فى التهديد يقال حمار آب يأبى المشى وحمر أواب

لَعَنَ اللهُ مِعْزَى خَيْرُهَا خُطَّةُ

قال أبو عبيد خطة اسم عنز كانت عنز سوء أنشد الاصمعى

ياقوم من يحلب شاة ميتة   قد حلبت خطة جنبا مسفته

قال أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبة وهى العلبة والاسفات الدبغ يقال أسفت الزق اذا دبغته بالرب ومتنته به . قال أبو عبيد يضرب لمن له أدنى فضيلة الا أنها خسيسة ويروى قبح الله قال أبو حاتم أى كسر الله يقال قبحه قبح الجوز

لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئْبَ الذِّئْبَ

قال الاصمعى أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف الى أن يخوف بمجىء الذئب

ويروى بمالا أخشى بالذئب أى ان كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب فهذ بدل ما كنت وأناشاب لاأخشى قال بعض العلماء المثل لقباث بن أشيم الكنانى عمر حتى أنكروا عقله وكانوا يقولون له الذئب الذئب فقالوا له يوما وهو غير غائب العقل فقال قد عشت زمانا وما أخشى بالذئب فذهبت مثلا

لَبِسْتُ لهُ جِلْدَ النَّمِرِ

يضرب فى اظهار العداوة وكشفها عن أبى عبيد ويقال للرجل الذى تشمر فى الامر البس جلد النمر وقال معاوية ليزيد عند وفاته تشمر كل التشمر والبس لابن الزبير جلد النمر

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

قيل أصله إن رجلا من العرب كان يعبد صنما فنظر يوما الى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه　　لقد ذل من بالت عليه الثعالب

لَيْسَ قَطًا مِثْلُ قُطَىٍّ

قال الاصمعى يضرب فى خطأ القياس قال أبو قيس بن الاسلت

ليس قطا مثل قطى ولا المرعى فى الاقوام كالراعى

قال اللحيانى قالت القطاة للحجل حجل حجل تفر فى الجبل من خشية الرجل فقال لها الحجل قطا قطا قفاك أمعطا بيضك ثنتان وبيضى مائتا أراد مائتان فحذف النون ونصب معطا على تقدير أرى قفاك أمعطا وهو الذى لاشعر عليه

لاقَيْتُ أُخَيْلا

قال ابن الاعرابى الاخيل الشقراق ويتطيرون منه للطمه ويسمونه مقطع الظهور ويقال اذا وقع على بعير وان كان سالما يئسوا منه واذا لقى المسافر الاخيل تطير وأيقن بالعقر وان لم يكن موت فى الظهر قال الفرذدق

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك　　فلاقيت من طير العراقيب أخيلا

وكل طائر تتطير منه الابل فهو طير العراقيب وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر

لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِي

أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه حق فدعيه يقال درج أى مشى ومضى . يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

لَوْ كانَ دَرْأٌ لَمْ تَئِلْ

قال يونس لو كان الأمر كما قلت لم تنج ولكنه دون ما قلت . الدرء الدفع وكل ما يحتاج الى دفعه يسمى درأ ومنه درء الأعادى أى شرهم والوأل النجاة . يضرب لمن يتهم فى قومه

لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكثم بن صيفى يقول من مات فهو الفائت حقيقة

لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَاب

قالوا أصله ان رجلا رأى سرابا فظنه ماء فلم يتزود الماء فكانت فيه هلكته فضرب به المثل

لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ

الصيح الصياح والنفر التفرق وذلك اذا لقيته قبل طلوع الفجر

لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ

قال اللحيانى هى أشد مايكون من الحر أى حين كاد الحر يعمى من شدته وقال الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم أن عميا الحر بعينه وأنشد

وردت عميا والغزالة برنس   بفتيان صدق فوق خوص عباهم

وقال غير هؤلاء عمى رجل من عدوان كان يفتى فى الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل فى يوم شديد الحر فقال عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا فقيل أتانا صكة عمى اذا جاء فى الهاجرة الحارة قال فى ذلك كرب بن جبلة العدوانى

صك بها نحر الظهيرة غائرا   عمى ولم ينعلن الا ظلالها

وجئن على ذات الصفاح كانها   نعام تبغى بالشطى رئالها

فطوفن بالبيت الحرام وقضيت   مناسكها ولم تحل عقالها

لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

أى كل يوم يأتى بما ينتظر فيه

لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيْم

اذا لقيته ذات المرار فى الأعوام ونصب ذات على الظرف وهى كناية عن المدة أو المرة

لَيسَ الخَبَرُ كالمُعَايَنَة

قال المفضل يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله وكذلك قوله مات حتف أنفه ويا خيل الله اركبى

لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

قال المفضل ان أول من قال ذلك اكثم بن صيفى فى وصية كتب بها الى طيء كتب اليهم أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم وإياكم ونكاح الحمقاء فان نكاحها غرر وولدها ضياع وعليكم بالخيل فاكرموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل فى غير حقها فان فيها ثمن الكريمة ورقوء الدم وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولو ان الابل كلفت الطحن لطحنت ولن يهلك امرؤ عرف قدره والعدم عدم العقل لا عدم المال ولرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر طالت معتبته ومن رضى بالقسم طابت معيشته وآفة الرأى الهوى والعادة أملك والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى والدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن ير يوما يره قبل الرماء تملأ الكنائن الندامة مع السفاهة دعامة العقل الحلم خير الأمور مغبة الصبر بقاء المودة عدل التعاهد من يزر غبا يزدد حبا التغرير مفتاح البؤس من التوانى والعجز نتجت الهلكة لكل شىء ضراوة فضر لسانك بالخير عى الصمت أحسن من عى المنطق الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت كثير التنصح يهجم على كثير الظنة من ألحف فى المسئلة ثقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان الرفق يمن والخرق شؤم خير السخاء ما وافق الحاجة خير العفو ما كان بعد القدرة فهذه خمسة وثلاثون مثلا فى نظام واحد

اللَّيلَ وَأَهضَامَ الوَادِى

الهضم ما اطمأن من الارض . يضرب فى التحذير من الامرين كلاهما مخوف

وأصله أن يسير الرجل ليلا فى بطون الاودية ولعل هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدرى وينصبان على اضمار فعل أى أحذرك الليل وأهضام ويجوز الرفع على تقدير الليل وأهضام الوادى محذوران

اللَّيْلُ أعْوَرُ

قالوا انما قيل ذلك لانه لا يبصر فيه كما قالوا نهار مبصر يبصر فيه

لَمْ أرَ كاليَوْمِ فِى الحَرِيمَةِ

أصل هذا ان رجلا فيما ذكروا انتهى الى أسد فى وهدة فظن أنه وعل فرمى بنفسه عليه ففزع الاسد فنفضه ورمى به ومر هاربا وكان مع الرجل ابن عم له لما نظر الى الاسد عرفه فقال الذى رمى بنفسه عليه لم أر كاليوم فى الحريمة وهى الحرمان فقال ابن عمه لم أر كاليوم واقية أى وقاية . يضرب لمن فاته ما لا خير له فيه فهو يندم عليه

لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الارْضِ وبَصَرِهَا

قال أبو عبيدة قال بعضهم معناه بين طول الارض وعرضها قال وهذا كلام مخرج ولكن الكلام لا يوافقه ولا أدرى ما الطول والعرض من السمع والبصر ولكن وجهه عندى انه لقيه فى مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره الا الارض القفر دون الناس وانما هذا مثل ليس أن الارض تسمع وتبصر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه والجبل ليست له محبة وكقوله تعالى جداراً يريد أن ينقض ولا ارادة هناك ومثل ما تقدم قولهم

لَقِيتُهُ بِوَحْشِ أصْمَتَ

ويروى ببلدة أصمت غير مجرى اذا لقيته بمكان لا أنيس به

الْتَقَى الثَّرَيَانِ

قال أبو عبيد الثرى هو التراب الندى فاذا جاء المطر الكثير رسخ فى الأرض حتى يلتقى نداه والندى الذى يكون فى بطن الارض فهو التقاء الثريين . يضرب فى سرعة الاتفاق بين الرجلين والامرين قال ابن الاعرابى قيل لرجل لبس فلان فروا بلا قميص فقال التقى الثريان يريد شعر الفرو وشعر العانة

لُزَّ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ

أى ضم الى قرن مثله وهذا مثل قولهم رمى فلان بحجره ويروى فى حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى الأشعرى جاء الأحنف ابن قيس الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه فقال له انك قد رميت بحجر الأرض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت عليه اليمانيون الا ان يكون أحد الحكمين منهم فبعث عند ذلك أبا موسى الاشعرى

اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ

يضرب مثلا فى النية والضمير وأصله أن رجلا نذر أن يذبح شاة فى يسوم وهو جبل فرأى فيه راعيا فقال أتبيعنى شاة من غنمك قال نعم فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ثم ولى فذبحها الراعى عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه سمعت الراعى يقول كذا فقال يا بنى الله أعلم ما حطها من رأس يسوم ويروى من حطها

اللَّيْلُ يُوَارِى حَضَنًا

أى يخفى كل شىء حتى الجبل وحضن جبل معروف

لَيسَ سَلَامَانُ كَعَهْدَانَ

أى ليس كما عهدت. يضرب لما تغير عما كان قبل وسلامان مكان ويروى سلامان بكسر النون

لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ

وحوض الثعلب فيما يزعمون واد بشق عمان

لَسْتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الخلاة العشبة والنجاة الاكمة من الارض أى لست من لا يمتنع فيضام يعنى لست ممن يختلى من أرادنى

لَيتَ حَظِّى مِنَ العُشْبِ خُوصُهُ

الخوص ورق النخل والدوم والخزم والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباته نبات النخلة يضرب لمن يعدك الكثير ولا يعجل القليل

لَتَجِدُنِّي بِقَرْنِ الكَلَأ

قرن الكلا منتهى الراعية وعظمها أى حيثما طلبتنى وجدتنى

لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك والله لأقلعنك قلع الصمغة ولأجزرنك جزر الضرب ولأعصبنك عصب السلمة فقال أنس من يعنى الأمير قال اياك أعنى أصم الله صداك فكتب أنس بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت أن أركلك ركلة تهوى منها الى نار جهنم وأضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب واخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك قاتلك الله أخيفش العينين أصك الأذنين أسود الجاعرتين أحمش الساقين

لَطَمَهُ لَطْمَ المُنْتَقِشِ

اذا لطمه لطما متتابعا وذلك أن البعير اذا شاكته الشوكة لا يزال يضرب يده على الأرض يروم انتقاشها

لَيْسَ لَهَا رَاعٍ وَلَكِنْ حَلَبَة

الحلبة جمع حالب . يضرب للرجل يوكل وليس له من يبقى عليه

أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا بِذِي رَمْرَامٍ

أى سكنت الابل واستقرت وقرت عيونها بالكلا والمرتع والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع . يضرب لمن اطمأن وقرت عينه بعيشه

لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ غُصِصْتُ

يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الواثق من قبله ومن هذا قول عدى بن زيد

لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى

أى لو شرق حلقى بشىء غير الماء لاعتصرت بالماء وأقام اسم الفاعل مقام الفعل لاجتماعهما فى أن كلا منهما محتمل للحال والاستقبال

لَتَجِدَنَّ نَبَطَهُ قَرِيبًا

النبط الماء الظاهر من الارض . يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلا عفوا

التقت حلقتا البطان

يقولون البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فاذا التقتا فقد بلغ الشد غايته . يضرب فى الحادثة اذا بلغت النهاية

ليس الهنء بالدس

الهناء القطران والهن مطلى البعير بالهناء وهو ان يهنأ الجسد كله والدس أن يطلى المغابن والارفاغ . يضرب فيمن يقصر فى الطلب ولا يبالغ

لو كنت أنفخ فى فحم

الفحم والفحم لغتان يريد قد علمت لو كنت أعمل فى فائدة وقال . قد قالوا لو ينفخون فى فحم . والعامة تقول انما ينفخ فى رماد

لو كان عنده كنز النطف ما عدا

النطف بن الخيبرى رجل من بنى يربوع كان فقيرا يحمل الماء على ظهره فينطف أى يقطر فأغار على مال بعث به باذان الى كسرى من اليمن فأعطى منه يوما حتى غابت الشمس فضربت العرب به المثل فى كثرة المال

لم أجد لشفرتى محزا

المحز موضع الحز وهو القطع . يضرب عذراً فى تعذر الحاجة أى لم أجد مجالا فى تحصيل ما أردت

لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة

يقال نبا السيف اذا تجافى عن الضريبة وكبا الفرس عثر وهفوة العالم زلته

لكل داخل دهشة أى حيرة

لأطعنن فى حوصهم

الحوص الخياطة بغير رقعة . يضرب فى الوعيد أى أفسد ما أصلحوا

ليت القسى كلها أرجلا

كذا ورد المثل نصبا وهى لغة تميم يعملون ليت اعمال ظن فيقولون ليت زيدا شاخصا كما يقولون ظننت زيدا شاخصا قال ابن الاعرابى أرجل القسى اذا وترت

أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها أشد من أيديها وأنشد (ليت القسي كلها من أرجل)
وقال بعضهم الذين قالوا ليت القسي كلها أرجلا ظنوا ان ذلك ممكن وليس بممكن
لأنه لما كانت أعالي القسي أطول من أسافلها فلو تركت الأسافل على غلظ الاعالي
مع قصرها لم توات النازع فيها ولتخلفت عن الاعالي وخذلتهـــا . يضرب
للمتمنى محالا

لَيْسَ بَعْدَ الإِسَارِ إِلاَّ القَتْلُ

هذا المثل لبعض بني تميم قاله يوم المشقر وهو قصر بناحيـة البحرين وكان كسرى
كتب الى عامله أن يدخلهم الحصن فيقتلهم وذلك لجناية كانوا جنوها عليه فأرسل
اليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالا وطعاما فجعل يدخل واحدا واحداً
فيقتله فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول اليه انما هو أسر
ثم قتل فعندها قال قائلهم ليس بعد الاسار الا القتل فامتنعوا حينئذ من الدخول .
يضرب في الاساءة يركبها الرجل من صاحبه فيستدل بها على اكثر منها قاله أبو عبيد

لَيسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلاَّ الإِسارُ

قاله حمرى بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هوذة بن علي
والمكعبر الضبي ولا يخرجون لانهم كانوا يقتلون وكانوا ياخذون أسـلحتهم قبل
الدخول فقال حمرى ليس بعد السلب الا الاسار يعني بعد سلب الاسلحة وتناول
سيفا وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الاساورة قابض عليها فضرب السلسلة
فقطعها ويد الاسوار فانفتح الباب واذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم فلما عرف
هوذة أنهم نذروا به أمر المكعبر فأطلق مائة من خيارهم وخرج هاربا هو والاساورة
معه وتبعهم سعد والرباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت وكان من قتل يومئذ
أربعة آلاف رجل . يضرب للرجل يمكر مكرا متقدما ثم خاط ليخدع صاحبه

لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرَ زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير وهذا قريب من قولهم زندان في مرقعة . يضرب
للرجل المحتقر

لَيْسَ الدَّلْوُ إِلاَّ بالرِّشاءِ

أى لا يستقى لك الدلو اذا لم يقرن بالحبل . يضرب في تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته

لَيْسَ هٰذَا مِنْ كِيْسِكَ

يضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن يكون هو صاحبه وأصل هذا انمعاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا عمرا فعرض عليه البيعة له فامتنع فتركه معاوية ولم يستقص عليه فلما اعتل معاوية العلة التى توفى فيها دعا يزيد وخلا به وقال له اذا وضعتم سريرى على شفير حفرتى فادخل أنت القبر ومر عمرا يدخل معك فاذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومره فليبايعك فان فعل والا فادفنه قبلى ففعل ذلك يزيد فبايع عمرو وقال ما هذا من كيسك ولكنه من كيس الموضوع فى اللحد فذهبت مثلا ويحكى من دهاء عمرو ان معاوية قال له يوما هب لى الوهط فقال هو لك والوهط ضيعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله وكان معاوية يشتهى أن يكون له بكل ما يملك فلم يقدر على ذلك فلما وهبه له وقدر معاوية أنه صار ملكا له قال عمرو قد وجب أن تسعفنى بحاجة أسألكها قال معاوية أنت بكل ماسألت مسعف قال ترد الى الوهط فوهبه له معاوية ضرورة

اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولٌ

يعنى أن الانسان يقدر على قول الخير والشر فلا يعود لسانه مقالة السوء

أَلْهِ لَهُ كَمَا يُلْهِى لَكَ

الالهاء القاء اللهوة وهو ما يلقيه الطاحن بيده فى فم الرحا ومعنى المثل اصنع به كما يصنع بك . يضرب فى المكافأة والمجازاة

لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِى حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ

يضرب فى ذم الخيلاء والكبر

لِجْ مَالِ وَلَجَتَ الرَّجَمَ

قاله سعد بن زيد لأخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يحمق وكان لا يظهر على عورات النساء ولا يدرى ما يراد منهن فزوجه أخوه فلما بنى بأهله أبى أن يدخل الخباء فقال له أخوه سعد لج مال ولجت الرجم فأرسلها مثلا والرجم القبر

لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا ... اذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ

يضرب فى ترك العتاب لمن لا يعتب

لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ

الهاء كناية عن الحاجة . يضربه المعنى بحاجتك يقول لم أجعل حاجتك وراء ظهرى ولم أغفل عنها بل جعلتها نصب عينى

لأَكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ المُتَلَوِّمِ

أى كيا بليغا والمتلوم الذى يتتبع الداء حتى يعلم مكانه . يضرب فى التهديد الشديد المحقق

لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ

أى رفعتك فوق قدرك . يضرب لمن لا تجده موضع معروفك واحسانك

لَوْ سُئِلَتِ العَارِيَّةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لقالَتْ أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمّاً

هذا من كلام اكثم بن صيفى يعنى انهم يحسنون فى بذلها لمن يستعير ثم يكافئون بالذم اذا طلبوا . يضرب فى سوء الجزاء للمنعم

لأَضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة هى لغة يمانيـة وهى الاصابع الواحدة شنترة وذو شناتر ملك من ملوك اليمن

لَوْلاَ عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ

العتق الكرم أى لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

لَيْتَنِي وَفُلاناً يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ

هذا من قول الاغلب العجلى فى شعر له وهو (ضربا وطعنا أو يموت الاعجل)

لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فاسْحَبْ وَجُرّْ

أى انك لم تنصب فيه فلذلك تفسده

أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاَءِ

قال ابو عبيد يضرب فى اكتساب المال والحث عليه قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها طورا وطورا تجىء بحمأة وقليل ماء

لَقِيتُ مِنهُ عَرَقَ الجَبِين

أى تعبت فى أمره حتى عرق جبينى من الشدة

لَيسَ لِشَبْعَةٍ خَيرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحفِزُها

الصفرة الجوعة وفى الحديث صفرة فى سبيل الله خير من حمر النعم وهى فعلة من الصفورة وهى الخلاء. يقال مكان صفر أى خال والحفز الدفع ومثل هذا فى المعنى قولهم

لَيسَ لِلبِطنَةِ خَيرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتبَعُها

البطنة الكظة والامتلاء والخمصة الجوعة

لَيسَ الرِّىُّ عَنِ التَّشافِّ

الاشتفاف والتشاف أن تشرب جميع ما فى الاناء مأخوذ من الشفافة وهى البقية يقول ليس من لا يشف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك. يضرب فى قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته أى ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع قليلا ولا كثيرا الا نلته فاذا نلت معظمها فاقنع به

لِهذا كُنتُ أحسِيكَ الجرعَ

يروى المجع جمع مجيع وهو اللبن ينقع فيه التمر أى لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شرا او تجلب خيرا قال الاصمعى وأصله ان الرجل يغذو فرسه بالألبان يحسيها اياه ثم يحتاج اليه فى طلب أو هرب فيقول لهذا كنت أفعل بك ماأفعل قال الراجز (لمثلها كنت أحسيك الحسى)

لَيسَ كلَّ حِينٍ أحلُبُ فأشرَبُ

يضرب فى كل شىء يمنع من المال وغيره أى ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لك ما تطلب يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير قال ابو عبيد وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير قاله فى حديث سئل عنه قال الطبرى يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره

لَتَحلُبَنَّها مَصرًا

يقال مصرت الناقة أمصرها مصرا اذا حلبتها بأطراف الاصابع. يضرب لمن

يتوعدك فتقول لا تقدر أن تنال منى شيئا الا بعد عناء طويل ونصب مصرا على تقدير لتحلبنها حلبا بجهد وعناء ويجوز أن يكون نصبا على الحال أى لتحلبنها وأنت ماصر والهاء كناية عن الخطة التى قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها

لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُغارْ

المغارة قلة اللبن يقول لم تحلب هذه الناقة ولم تغار هى وأودى اللبن . يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره

لِلّهِ دَرُّهُ

أى خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه هذا هو الاصل ثم يقال لكل متعجب منه

لَيْسَ الشَّحْمُ باللَّحْمِ ولكِنْ بِقَوَاصيهِ

قواصى الشىء نواحيه . يضرب للمتقاربين فى الشبه وليسا شيئا واحدا فى الحقيقة

لمْ يَضِعْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ

هذا المثل يروى عن اكثم بن صيفى قال المبرد اذا ذهب من مالك شىء فحذرك ان يحل بك مثله فتأديبه اياك عوض من ذهابه

لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سوادٌ

يعنى كثير مال وأراد بالكحل هذا الذى يكتحل به والغالب عليه السواد وأراد بالسواد المال الكثير يعنى أن كثرته تمنع حصره وعده كما أن السواد يمنع من ادراك الشىء وحقيقته قال أبو عبيد وكان الاصمعى يتأول فى سواد العراق انه سمى به للكثرة قال ابو عبيد وأما أنا فأحسبه سمى للخضرة التى فى النخل والشجر والزرع لان العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين مدهامتان قال فى التفسير خضرا وان قال ذو الرمة

قد أطلع النازح المجهود معسفه   فى ظل أخضر يدعو هامه البوم

يريد بالاخضر الليل فسماه بهذا لظلمته وسواده

لَيْسَ أخُو الشرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ

يقول اذا وقعت فى الشر فلا توقه حتى تنجو منه

لعَالَكَ عاليًا

ويقال لعل لك يقال ذلك للعاثر دعاء له قال المحجل بن حزن الحارثى

لنا فحمة زوراء أحمت بلادنا   متى يرها الشارى يلجج به وهل

وأرماحنا ينهز نهم نهز قحمة   يقلن لمن أدركن تعسا ولا لعل

لعَلَّ لهُ عُذْرًا وأنْتَ تلومُ

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم وأوله (تأن ولا تعجل بلومك صاحبا)

لَقيتُ مِنهُ الاَقْوَرِينَ والفَتَكْرِينَ والبرحينَ

اذا لقى منه الامور العظام

لمْ يُحْرَمُ مَنْ فصدَ لهُ

الفصيد دم كان يجعل فى معى من فصد عرق البعير ثم يشوى ويطعمه الضيف فى الازمة يقال من فصد له البعير فهو غير محروم ويقال أيضا من فصد له بتسكين الصاد تخفيفا ويقال فزد له بالزاى . يضرب فى القناعة باليسير

لاَمُدَّنَّ غَضَنَكَ

أى لاطيلن عناءك واذا مد غضنه فقد أطال عناءه والغضن التشنج ويروى لامدن عصبك وهو قريب من الاول وأنشد أبو حاتم عن أبى زيد على الغضن

أريت ان سقت سياقا حسنا   تمد من آباطهن الغضنا

أنازل أنت فخابز لنا

لتَجِدَنَّ فُلانًا ألْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرِّ

ألوى أى شديد الخصومة واستمر استحكم يعنى انه قوى فى الخصومة لا يسأم المراس أنشد أبو عبيد (وجدتنى ألوى بعيد المستمر) أى بعيد شأو المستمر ويجوز أن يريد بعيد المذهب يقال مر واستمر أى ذهب وقوله ألوى أى التوى على خصمى بالحجة وقبله

اذا تخازرت وما بى من خزر   ثم كسرت الطرف من غير عور

وجدتنى ألوى بعيد المستمر   أحمل ما حملت من خير وشر

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر قاله فى خالد بن معاوية السعدى ونازعه رجل عنده فوصفه النعمان بهذه الصفة فذهب مثلا

لَأُقِيمَنَّ قَذْلَكَ

ويروى حدلك أى عوجك والحدل عوج وميل فى أحد المنكبين والقذل الميل والجور ويروى لاقيمن صعرك أى ميلك

لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاقِطَةٌ

قال الاصمعى وغيره الساقطة الكلمة يسقط بها الانسان أى لكل كلمة يخطىء فيها الانسان من يتحفظها فيحملها عنه وأدخل الهاء فى اللاقطة ارادة المبالغة وقيل أدخلت لازدواج الكلام. يضرب فى التحفظ عند النطق وقال ثعلب يعنى لكل قذر قذر وقيل أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة لان أداة لقط الكلام الاذن

اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أى افعل ما تريد ليلا فانه أستر لسرك وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عدى العقيلى وكان سبب ذلك أن توبة بن الحمير شهد بنى خفاجة وبنى عوف وهم يختصمون عند همام بن مطرف العقيلى وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر فضرب ثور بن أبى سمعان بن كعب العقيلى توبة بن الحمير بجرز وعلى توبة درع وبيضة فجرح أنف البيضة وجه توبة فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدى توبة فقال خذ حقك يا توبة فقال توبة ما كان هذا الا عن أمرك وما كان ثور يجترىء على عند غيرك ولم يقتص منه وقال

ان يمكن الدهر فسوف أنتقم أولا فان العفو أولى بالكرم

ثم ان توبة بلغه أن ثورا قد خرج فى نفر من أصحابه يريد ماء لهم يقال له جرين أو جرين بتثليث فتبعهم توبة فى أناس من أصحابه حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بنى عامر يقال له سارية بن عويمر بن أبى عدى وكان صديقا لتوبة فقال توبة لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مصبحين ادرعوا الليل فانه أخفى للويل ولست آمن عليكم توبة فلما أظلموا ركبوا الفلاة وتبعهم توبة فقتل ثورا وجر هذا قتل توبة بن الحمير

لَيْسَ النَّفَّاخُ بِشَرِّ الزُّمْرَةِ

أى ليس المحرض فى الحرب دون المقاتل

لَقِيَ مَا يَلقَى المَنْتُوف بارِكًا

وذلك أن البعير ينتف باركا . يضرب لمن لقى شدة وأذى

لَيستْ بِرَيْشاء ولَا عَمشاء

الريشاء الطويلة هدب العين والعمشاء السيئة البصر . يضرب للشيء الوسط بين الجيد والرديء

لَيْسَ الحَاثُّ باوْرَعَ

أى ليس من يحث على العمل بأورع ممن يعمل وهـــذا كقولهم ليس النفاخ بشر الزمرة

لَقِيَ استَ الكَلْبَةِ

اذا لقى أمرا شديدا قالوا ان ملك الرهاء أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة فهرب قوم لذلك من البلاد

لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بأعْدَاءِ الوَادِي

أى بنواحيه واحدها عدا وهى جمع عدوة مثل قولهم لو ترك القطا ليلا لنام

لَمْ يَعْدَمْ مِنْـهُ خَابِط ورَقًا

يضرب للجواد لا يحرم سائله والخبط ضرب الشجرة بالعصا فيسقط ورقها

لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نوًى

أى لكل أهل بيت نجعة المعنى لكل اجتماع افتراق ولكل امرىء حاجة يطلبها

لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبْلَهُ

قيل نزلت بقوم شدة فقالوا لعجوز عمياء أبشرى فهذا أبو كرب قد قرب منا فقالت هذا القول وأبو كرب تبع من تبابعة اليمن

لَوَى مُغِلٌّ أَصبُعَهُ

ويروى مضل أى لشدة أسفه قال أبو عمرو المغل الغاش يلوى اصبعه فى السلخ فيترك شيأ من اللحم فى الاهاب . يضرب للمبذر ماله

لِتَحْمِلْ عِضَةٌ جَنَاهَا

العضاه شجر طوال ذوات شوك مثل الطلح والسلم والسيال وغيرها ولكل منها جنى وواحدة العضاه عضهة وبعضهم يقول عضوة وهذا مثل قولهم كل اناء يرشح بما فيه

لَافَقْرَ مِنَّا يُهْدَى غَمَامُ أَرْضِنَا

أي يذهب حظنا الى غيرنا ويروى نهدى غمام أي نؤثرهم علينا

لَكَ ما أَبكِي وَلَا عَبْرَةَ بِي

يجوز أن تكون ما صلة أي لك أبكى ويجوز ان تكون مصدرا اى لك بكائى ولا حاجة بى الى أن ابكى أى لأجلك أتحمل النصب . يضرب فى عناية الرجل بأخيه

لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ

كما قيل

انك والله لذو ملة يطرفك الادنى عن الابعد

قال أبو عبيد المثل يروى عن أبى حازم وكان من الحكماء قال ليس لملول صديق ولا لحسود غنى والنظر فى العواقب تلقيح للعقول

لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنًى

لانه لا يكتفى بما أوتى لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالبا فقيرا

لَيْسَ المُتَعَلِّقُ كالمتأنّقِ

المتعلق الذى يكتفى بالعلقة وهى القليل من الشيء أى ليس الراضى بالبلغة من الشيء كالمتخير ذى النيقة يأكل ما يشاء ويختار منه ما يوافقه أى يعجبه

لَيْسَ مِنَ العَدْلِ سُرْعَةُ العَزْلِ

أى لا ينبغى أن تعجل بالعزل قبل أن تعرف العذر

لَيْسَ بِصِلَادِ القَدْحِ

أى ليس بصلد زنده فيما يقدح . يضرب لمن لا يرجع خائبا عما يقصد

لوْ كَرِهَتْنِي يَدِيَ ما صَحِبَتْنِي

قال لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلى ولا ألين لمن لا يبتغى لينى

والله لو كرهت كفى مصاحبتى   لقلت للكف بينى اذ كرهتينى

لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

أى خاليا ليس بينى وبينه حاجز وهما اسمان جعلا اسما واحدا ولا ينون وأصل صحرة من الصحراء وهو الفضاء وأصل بحرة من البحر وهو الشق والسعة ومنه سمى البحر لأنه شق فى الأرض

لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ

أى بعد فراق وذلك اذا كان الرجل يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضا ثم يأتيه قاله ابو زيد

لأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ

أى لا أفسدن أمرهم والشأن ملتقى القبائل من الرأس ومعناه لأصيبن ذلك الموضع منهم كما تقول رأسته اذا أصبت رأسه وهذا لفظ يتضمن الوعيد

لأُلْجِئَنَّكَ إِلَى قُرِّ قَرَارِكَ

أى الى محلك الذى تستحقه قال الاصمعى القر المستقر والقرار مصدر قر يقر أى لاضطرنك اليه ويقال أراد لالجئنك الى مضجعك ومدفنك يعنون القبر

لأَمْرٍ مَّا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ

انما دخلت ما للتأكيد أى لا يسود الرجل قومه الا بالاستحقاق

لأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قالته الزباء لما رأت قصيرا مجدوعا وقد مر ذكره فى باب الخاء

لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ

يقال سوق دارة أى نافقة وغارة أى كاسدة ويقال درت السوق تدر اذا كثر خيرها وغارت تغار غرارا اذا قل خيرها وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة وكان القياس أن يقال سوق دارة ومغارة لكنهم قالوا غارة للازدواج

لٰكِنْ حَمْزَةَ لاَ بَوَاكِيَ لَهُ

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لما وجد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أحد فأمر سعد

ابن معاذ وأسيد بن حضير رضى الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن . يضرب عند فقد من يهتم بشأنك

لَكِنْ خِلاَلِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخا وعجوزا احملا على جمل وخلوا بينهما بخلال فقال الشيخ للعجوز خلالك ثابت قالت نعم فقال لكن خلالى قد سقط وانتزع خلاله فسقط ومات . يضرب لمن يوقع نفسه فى الهلكة

لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شابين كانا يجالسان المستوغر بن ربيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر انى أخالف الى بيت المستوغر فاذا قام من مجلسه فأيقظنى بصوتك ففطن المستوغر لفعله فنعه من الصياح ثم أخذ بيده الى منزله فقال هل ترى بأسا قال لا ثم أخذه الى بيت الفتى فاذا الرجل مع امرأته فقال المستوغر لعلى مضلل كعامر فذهبت مثلا يضرب لمن يطمع فى أن يخدعك كما خدع غيرك

لَجَّ فَحَجَّ

أى نازع خصمه فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة ويقال بل معناه أن رجلا خرج يطوف فى البلاد فاتفق حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه فقيل لج فى الطواف حتى حج قال أبو عبيد يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج الى شىء ليس من شأنه قال وهذا من أمثالهم فى صعوبة الخلق واللجاجة

لَمْ تُفَاتِى فَهَاتِى

أى لم يفتك ما تطلبين فهاتى ما عندك يعنى استقبلى الأمر فانه لم يفتك زعموا أن رجلا خرج من أهله فلما رجع قالت امرأته لو شهدتنا لأخبرناك وحدثناك بما كان فقال الرجل لم تفاتى فهاتى أى لم يفتك ذاك فهاتى ما عندك

لَقِيتُهُ فِى الفَرَطِ

اذا لقيته فى اليومين والثلاثة فصاعدا مرة ولا يكون الفرط فى اكثر من خمس عشرة ليلة قاله الأحمر

لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرٍ

وذلك اذا لقيته بعد الحول وعن بمعنى بعد أى لقيته بعد هجو

لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزعم والزعم والزعم ثلاث لغات والتقدير لكل ذى زعم خصم أى لكل مدع خصم يباريه ويناويه . يضرب عند ادعاء الانسان ما ليس له

لاَضْرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمَارِ وَظَاهِرَةَ الفَرَسِ

غب الحمار أن يشرب يوما ويدع يوما وظاهرة الفرس أن يشرب كل يوم والمعنى لاضربنك كل وقت

لَمْ يَجِدْ لِمَسْحَاتِهِ طِينًا

هذا مثل قولهم لم يجد لشفرته محزا . يضرب لمن حيل بينه وبين مراده

لَنْ يَعْدَمَ المُشَاوِرُ مُرْشِدًا

يضرب فى الحث على المشاورة

لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ الهَوَانِ

يعنى أنك اذا دفعته عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك وان أهنته خافك وأمسك عنك

لَقِيتُهُ نِقَابًا

أى فجأة وهو مصدر ناقبته نقابا اذا فاتحته والنقاب مشتق من النقب نقب الحائط وهو نوع من الفتح او من المنقب وهو الطريق وهو مفتوح أيضا وانتصابه على المصدر ويجوز على الحال

لَقِيتُهُ كِفَاحًا

أى مواجهة ومنه ا . لا كفحها وأنا صائم أى أقبلها ومنه الكفاح فى الحرب وهو أن يقابل العدو مقاتلا وكذلك قولهم

لَقِيتُهُ صِفَاحًا

وهو مشتق من الصفح وهو عرض الشىء وجانبه ويدل على القرب كانك قلت لقيته

وصفحة وجهي الى صفحة وجهه يعني لقيته مواجها

لَقِيتُهُ صِقَابًا

هذا من الصقب وهو القرب ومنه الجار أحق بصقبه كأنه قال لقيته متقاربين

لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْء

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء. وهذا من قولهم برد حقي أي ثبت

لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعا لا يوضع في غيره أنشد ابن الاعرابي

تحنن على هداك المليك فان لكل مقام مقالا

قال معناه أحسن الى حتى أذكرك في كل مقام بحسن فعلك

لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الاهواء

لِحَاجَةٍ نِيكَ الاَصَمُّ

يضرب لمن لج في شيء فلا يقلع عنه

لَيْسَ الْمُجَالاَةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المجالاة المبارزة والمجاهرة قال الاصمعي جاليته بالامر وجالحته اذا جاهرته به والدمس الاخفاء والدفن. يقال دمست عليه الخبر أدمسه دمسا. يضرب في الفرق بين الجلي والخفي

لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسًا

يضرب عند الرضا بالقليل

لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أي أوله. ويقال عند ارتفاعه مأخوذ من سراة الظهر وهي أعلاه

لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أي أوسطه ويقال هو أوله

لَقِيتُهُ رَأْدَ الضُّحَى

هو ارتفاعه

لَيْسَ جِدُّ الجِدِّ لِيُوَلِيْنَةُ لَمِيسَ

قالوا لميس اسم للاست أي ليولينه استه قال وائل بن سليم اليشكرى

فأما ابن دلماء الذى جاء مخطبا   فخصيه زملناهما أمس بالدم
فقرو ولانا لميس وفـــوقها   رشاش كتولبع الكساء المرقم

لِسانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ

يضرب للملاذ الذى لا منفعة عنده

لَكَ مَا بِتُّ أُبْرِدُهَا

نزل برجل ضيف فقراه فاستطاب قراه وأعجبه فقال لقد أطبت فقال لك ما بت أبردها أى لك أعددت هذه الكرامة

لَوْ تُرِكَ الحِرْباءُ مَا صَلَّ

الحرباء مسمار الدرع وصل صوت . يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح

لَكِنْ عَدَاءٌ لا أُمَّ لَهُ

عداء اسم غلام . ويروى عدى . يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره

لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ

اذا عصاه ولم يسمع منه

لَوْ كانَ فى غَضْرَاء لَمْ يَنْشَفْ

الغضراء أرض طينتها حرة يقال أنبط بئره فى غضراء . ونشف الثوب العرق اذا شربه أى لو كان معروفك عند كريم لم يضع ويشكرك

لُبُّ المَرْأَةِ إِلَى حُمْقٍ

يضرب عذرا للمرأة عند الغيرة

لَقِيتُهَا بِأَصْبَارِها

الهاء راجعة الى الخصلة المكروهة أى لقى ما كره وساءه كلاما كان أو غيره وأصبارها نواحيها . يقال أخذ الشيء بأصباره أى بكله الواحد صبر

أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ

قال ابو السمح انما يقال هذا اذا لم يفارقه وقال ابو عمرو اى ثقله (قلت) اللطاة

فى الأصل الجبهة ثم يقال ألقى عليه بلطاته ولطانه أى ثقله قال بن أحمر

فألقى التهامى منهما بلطاته وأحاط هذا لا أريم مكانيا

لأَفُشَّنَّكَ فَشَّ الوَطْبِ

وذلك أن الوطب ينفخ فيوضع فيه الشيء فاذا أخرجت منه الريح فقد فش . يضرب للغضبان الممتلىء

لَوْ كانَ مِنْهُ وَعْلٌ لتَرَكْتُهُ

يقال لا وعل من كذا أى لا بد منه

لَيْسَ أوانَ يُكْرَهُ الخِلاطُ

أى ليس هذا حين ابقائك على هذا الأمر أن تباشره أى باشره

لأُلْجِمَنَّكَ لِجامًا مُعْذِبًا

الاعذاب الترك للشيء والنزوع عنه لازم ومتعد والمعنى لافطمنك عن هذا الامر فطاما تاما

لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أى لا بقاء للباطل وان جال جولة ويضمحل يذهب ويبطل

لَيْسَتِ النّائِحَةُ الثَّكْلى كالمُسْتَأْجَرَةِ

هذا مثل معروف تبتذله العامة

لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ فَلا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر

لَمَّا اسْتَدَّ ساعِدُهُ رَمانِي

يضرب لمن يسيء اليك وقد أحسنت اليه قال الشاعر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافى فلما قال قافية هجانى
أعلمه الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفانى

لَيْسَ لِلأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي العَوَاقِبِ

قال حمزة قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء. وهذا كما يقال النظر في العواقب تلقيح للعقول وقال أبو عبيد قاله الصعب بن عمرو النهدى

لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وعَرَامٌ

أى فساد وشر

لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إلاَّ مَا حَسَدَ

أى لا يحصل على شيء الا على الحسد فقط وما مع الفعل مصدر كانه قيل ليس للحاسد الا حسده

لَمْ أجِدْ لَكَ مَخْتَلاً

أى ختلا يعنى ترفقت بك وختلت بك فلم تمكنى من حاجتى فجاهرتك حتى أدركت ما أردت وهذا كقولهم مجاهرة اذا لم أجد مختلا

لِكُلِّ جابهٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَذَّنُ

يقال جبهت الماء جبها اذا وردته وليس عليه أداته ولا دلاؤه والجوزة السقية ولا فعل منه فى الثلاثى والجواز الماء الذى تسقاه الماشية يقال استجزته فأجازنى اذا سقاك ماء لارضك أو ماشيتك وقولهم ثم يؤذن يقال أذنته تأذينا أى رددته وتلخيص المعنى لكل من ورد علينا سقية ثم يمنع من الماء ويرد. يضرب للنازل يطيل الاقامة

لَئِنِ التَّقَى رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ

يضرب للتهدد والروع القلب أى ان التقى قلبى وقلبك فى تدبير أمر لتندمن على مقارنتى لأنك تجدنى أعدل منك وأقدر على دفع شرك

لأنْ يَشْبَعَ واحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

لَيْسَ المُزَكِّزُكُ بِأنْيَبِهِنَّ

أصله ان بعض الاعراب أصاب فراخ المكاء فدفنها فى رماد سخن وجعل يخرجهن ويأكلهن فنهض واحد منها حيا فعدا خلفه فأخذه وجعل يأكل فقال له صاحبه انه

نيء فقال المزكزك بأنيئهن . يضرب فى تساوى القوم فى الشر والمزكزك من قولهم زك الدراج وهو مثل زاف الحمام وذلك اذا تبختر حول الحامة واستدار عليها ساحبا ذناباه ويقال لحم نيء على وزن نيع بين النبوأة وناء اللحم ينيء نيأ وكذلك نهوأة اللحم ونهيء نهوأة اذا لم ينضج

أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَوْرَاقَهُ

اذا حرص عليه وأحبه حبا شديدا وهذا كما قالوا ألقى عليه شراشره

أُلْقِيَ عَلَيْهِ بِجُبَالَتِهِ وأَوْقِهِ

أى ثقله ويقال أوقته تأويقا أى حملته المشقة والمكروه

اللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَمَ

يضرب فى ذم الارتشاء يعنى نقم الله تعالى ويجوز أن يريد نقم الراشى اذا لم يأت الامر على مراده

لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يضرب فى التوكل على فضل الله عز وجل

لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هذا من قول بعضهم لكل مقام مقال ولكل دهر رجال

لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

المصرع يكون مصدرا ويكون موضع الصرع والمعنى لكل حى موت

لِكُلِّ عُودٍ عُصَارَةٌ

العصارة ما يخرج من الشيء اذا عصر ان حلوا فحلو وان مرا فمر أى لكل ظاهر باطن

لَزَّ القَتَبَ

أى عضه . يضرب لمن لزمته الحجة ومنه فلان لزاز خصم

لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي

يروى الاصمعى المثل على هذا الوجه وذلك أن حاتما الطائى مر ببلاد عنزة فى

بعض الاشهر الحرم فاداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلني الاسار والقمل فقال ويحك أسأت اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال أطلقوه واجعلوا يدي في القيد مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمت وجهه فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني أني لا أقتص من النساء فعرف ففدى نفسه فداء عظيما

لَقِيتُهُ عِدَادَ الثُّرَيا

أي مرة في الشهر وذلك لان القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة والعداد ما يعاد الانسان لوقت من وجع أو غير ذلك

لَقَدْ بُلِدْتَ بِغَيرِ أَعْزَلَ

أي قيض لك قرنك وهذا يقرب من قولهم رميت بحجر الارض

لَمْ يُشْطِطْ مَنِ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل

لَمْ يُخْبَأْ لِلدَّهْرِ شيءٌ إلاَّ أَكَلَهُ

يعني أن الدهر يفني كل شيء ولا يسامح أحدا من بنيه

لَكَ الْعُتْبَى وَلاَ أَعُودُ

العتبى اسم من الاعتاب يقال أعتبه أي أزال عتبه وهو أن يرضيه أي لك مني أن أرضيك ولا أعود الى ما يسخطك يقوله التائب المعتذر

لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ ولِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ

لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ الْقَدَرُ

التنوق النظر في الشيء بنيقة وبعضهم ينكر تنوق ويقال الصبح تأنق . يضرب لمن يولع في ايذائه

لَقَدْ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبَ بَازِلٍ

قاله العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لاهل مكة أي بليتم بامر صعب مشهور

كالبعير الاشهب البازل وهو الابيض القوى والباء فى باشهب زائدة يقال استنبطت الشيء اذا أخفيته

لَكَ العُتْبَى بأن لاَ رَضيت

هذا اذا لم يرد الاعتاب يقول أعتبك بخلاف ما تهوى قال بشر

غضبت تميم أن تقتل عامر ... يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

أى أعتبناهم بالسيف والقتل والباء فى بأن لا رضيت تقديره اعتابى إياك بقولى لك لا رضيت على وجه الدعاء أى أبدا

ألقَى الكَلاَمَ عَلى رُسَيْلاَتِه

يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول ورسيلات جمع رسيلة وهى تصغير رسلة يقال ناقة رسلة اذا كانت سهلة السير تمشى هونا ويجوز أن يكون تصغير رسلة بكسر الراء يقال فى فلان رسلة اى توان وكسل ومنه قولهم على رسلك

لو لاَ جِلاَدِي غُنِمَ تِلاَدِي

أي لولا مدافعتى عن مالى سلب وأخذ

لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجالِ أمِّ عَاصِم

هذا من أمثال أهل المدينة وأصله أن عمر رضى الله عنه مر بسوق الليل وهى من أسواق المدينة فرأى امرأة معها لبن تبيعه ومعها بنت لها شابة وقد همت العجوز أن تمذق لبنها فجعلت الشابة تقول يا أمه لا تمذقيه ولا تغشيه فوقف عليها عمر فقال من هذه منك قالت ابنتى فأمر عاصما فتزوجها فولدت له أم عاصم وحفصة فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم فكانت حسنة العشرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها فولدت له عمر فلما ماتت خلفت على حفصة فكانت سيئة الخلق تؤذى احماءها فسئل مخنث من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم فقال ليت حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلا . يضرب فى تفضيل بعض الخلق على الخلق

لَيْسَ القُدَامَى كالخَوَافِى

القدامى المتقدم من ريش الجناح والخوافى ما خفى خلف القدامى . يضرب عند التفضيل قال رؤبة

خلقت من جناحك الغداف من القدامى لا من الخوافى

وقال آخر

ليس قدامى النسر كالخوافى ولا توالى الخيل كالهوادى

توالى الخيل أعجازها وهواديها أعناقها ويجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادى المتقدمات

لَيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يريد ليغلبن كبرى شبابك وذلك ان رجلا شاخ وله امرأة شابة وكانت تتثاقل عن خدمته فقال

هلم حى ودعى تعديدك ليغلبن خلقى جديدك

يعنى كبرى شبابك فى الباه

لَحَفَنِي فَضْلَ لِحَافِهِ

يضرب لمن يعطيك فضل زاده وعطائه

لَاَضَعَنَّ عَنْكَ دَيْنِي

يضرب عند التخويف بالهجران أنشد ثعلب

أيا بثن رنق الماء لا تطعمنه وللماء رنق يتقى ونقوع

وان غلبتك النفس الا وروده فديني اذا يا بثن عنك وضيع

لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ

يعنى لو عوتبت على ذنب ما امتعضت

لَيْسَ أَمِيرُ القَوْمِ بِالخِبِّ الخَدَّاعِ

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغى له أن يخب على أصحابه ويخدعهم ويروى ليس أمين القوم

لَقِيَ فُلَانٌ وَيْسًا

أى لقى ما يريد قال لقيت من النكاح ويسا أى ما أردت قال الخليل لم يسمع على هذا البناء الا ويح وويس وويه وويل (ملت) وقد قالوا ويب وويك ايضا وكلها

متقارب فى المعنى الا ويح وويس فانهما كلمتا رأفة واستعجاب

لَسْتُ بِعمِّكِ ولا خالِكِ ولكنِّي بَعلُكِ

قالها رجل لامرأته لما دخل عليها وذلك أنها قالت ياعماه أرفق ترده بذلك عن نفسها

لَمْ يَجُرْ سَالِكُ القصدِ ولَمْ يَعمَ قاصِدُ الحَقِّ

أى من سلك سواء السبيل لم يحتج الى أن يجور عنه

لَوَى عَنهُ عِذارَهُ

يضرب لمن يعصيك بعد الطاعة

أَلْحِقِ الحِسَّ بِالإِسِّ

قال ابن الاعرابى الحس الشر والاس الاصل معناه ألحق الشر بأهله قال الازهرى الحس والاس بالفتح وقال الجوهرى بالكسر

لَيسَ لِى حَشَفَةٌ وَلاَ خَدَرَةٌ

الحشفة اليابسة والخدرة التى تقع من النخلة قبل أن تنضج . يضرب فى الانكار لثبوت الشىء ويجوز أن يريد بالخدرة الندية ليكون بإزاء اليابسة يقال يوم خدر وليلة خدرة أى ندى وندية

لَئِنِ انتَحَيتُ عَلَيكَ فإنِّى أراكَ يَتَخَرَّمُ زَندُكَ

وذلك أن الزند اذا تخرم لم يور به القادح وتخرمه أن يظهر فيه خروق ومنه الخورم لصخرة فيها خروق أراد أنه لا خير فيه كالزند المتخرم لا نار فيه

لَقِيَ هِندَ الاَحَامِسِ

أى مات وهذا اسم من أسماء الموت قال سنان بن جابر

وددت لما ألقى بهند من الجوى بأم عبيد زرت هند الاحامس

أم عبيد كنية الارض الخلاء يريد تمنيت أن أزور المنية بأرض خلاء لما ألقى فى حب هذه المرأة ويقال هند الاحامس الداهية قال

طمعت بنا حتى اذا ما لقيتنا لقيت بنا يا عمرو هند الاحامس

يعنى الداهية

لاقنُوَنَّكَ قَنَـاوَتَكَ

يقال قنوت الرجل اذا جازيته أى لاجزينك جزاءك ومثله

لاَ نَجِرُنَّـكَ نَجِيرَتَكَ

النجيرة حساء من دقيق يجعل عليه سمن أى لأفعلن بك ما يوازيك

لاقيمنَّ صَعَرَكَ

أى ميلك قال أبو عبيد الصعر ميل فى العنق فى أحد الشقين ويكون فى الوجه أيضا اذا مال فى أحد شقيه

لَقِيتُـهُ أدنى ظَلَمٍ

يريدون أدنى شبح والشبح الظل والشخص قاله أبو عمرو وقيل أصله من الظلام والظلام يستر عنك الاشياء فكانه قال لقيته أول من ستر عنى ما سواه بوقوع بصرى عليه

لَيْسَ عَلى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشرق اسم للشخص يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والطخاء السحاب المرتفع. يضرب فى الامر المشهور الذى لا يخفى على أحد

لِيَوْمِهَا تَجْرِى مَهَاةٌ بِالْعَنَقِ

المهاة البقرة الوحشية والعنق ضرب من السير. يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك كذا قيل فى معنى هذا المثل (قلت) ويجوز أن يقال ان قوله ليومها أراد ليوم موتها وهلاكها تجرى أى الى يومها فيكون كقولهم أتتك بحائن رجلاه والمعنى الى يوم تهلك فيه تجرى هذه المهاة بعجلة وسرعة

لَيْسَ بَطِيءٌ مِنْ بَنِـي أُمِّ الفَرَسِ

قالوا ان أم الفرس جواد وكانت لا تلد غير جواد. يضرب لبنى الكرام وتقدير الكلام من ولدته الكرام لا يكون لئيما كما أن بنى أم الفرس لا تكون بطاء

لَسْتُ بِالشَّقَّا وَلاَ الضَّيِّقِي حِرًّا

قيل أن جويريتين صغيرتين زوجتا من رجلين فقالت الصغرى ابتنوا علينا أى اضربوا

لنا خيمة نستتر بها من الرجال فقالت الكبرى لا تعجلى حتى تشب فابت الصغرى فلما ألحت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة (قلت) الشقاء تأنيث الاشق من قولك شق الامر يشق شقا والاسم الشق بالكسر والضيقى تأنيث الاضيق والضوقى لغة وكذلك الكيسى والكوسى فى تأنيث الأكيس والاصل فيهما فعلى وانما صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لست بالشقاء أمرا أى ليس أمرى بأشق من أمرك ولا حرى بأضيق من حرك وأنت لا تبالين بهزء الناس منك فكيف ابالى أنا. يضرب للرجل ينصح فلا يقبل فيقول الناصح لست بأرحم عليك منك

لَنْ يُقْلِعَ الجِدُّ النَّكِدُ الاَّ بِجِدِّ ذِى الْابِدِ فى كلِّ ما عامٍ تَلِدِ

الجد النكد القليل الخير والابد الولود يقال أتان وجارية ابد أى ولود ولم يجىء على هذا الوزن الا ابل واطل فى الاسماء وابد وباز فى الصفات ومعنى المثل لن يقلع جد النكد الا وهو مقرون بجسد صاحب الامة التى تلد كل عام وكون الامة ولودا حرمان لصاحبها. يضرب لمن لا يزداد حاله الا شرا

لَوْ كانَ بِجَسَدِى بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قال ابو عبيد هذا من أمثال العامة

لَوْ كنتُ عَنْ نَفْسِى رَاضِيًا لقَلَيْتُكُمْ

هذا من كلام مطرف بن الشخير أو غيره من العلماء يعنى انه لا يعيرهم ذنبا هو مرتكبه قالوا هذا مذهب كثير من السلف فى الامر بالمعروف

لِليَدَيْنِ وَلِلفَمِ

يقال هذا عند الشماتة بسقوط انسان وفى الحديث ان عمر رضى الله عنه أتى بسكران فى شهر رمضان فتعثر بذيله فقال عمر رضى الله عنه لليدين وللفم أولادنا صيام وأنت مفطر ثم أمر به فحد وأراد على اليدين وعلى الفم أى أسقطه الله عليهما

لَيْسَ لِرَجُلٍ لَدَغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ

قالوا ان أول من قال ذلك الحرث بن خزاز وكان من قيس بن ثعلبة وكان أخطب بكرى بالبصرة فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أيها الناس ان الفتنة تقبل بشبهة وتدبر ببيان وليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر فاتقوا عصائب تأتيكم من قبل الشأم كالدلاء انقطعت أوزامها ثم نزل فروى الناس خطبته وصار قوله مثلا

لَسْتَ مِنْ غَيْسانِي

ويروى من غساني قال أبو زيد أى من رجالى

لَبِّدُوا بِالأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ

الجرثومة أصل الشجرة يقول الرقوا بالارض تحسبوها . يضرب فى الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

لَنْ يَزالَ النّاسُ بِخَيرٍ مَا تَبايَنُوا فَاذَا تَساوَوْا هَلَكُوا

أى ما داموا يتفاوتون فى الرتب فيكون أحدهم آمرا والآخر مأمورا فاذا صاروا فى الرتب سواء لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا والجالب للباء فى بخير معنى فعل وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير وقال ابو عبيد أحسب قولهم فاذا تساووا هلكوا لان الغالب على الناس الشر وانما يكون الخير فى النادر من الرجال لعزته فاذا كان التساوى فانما هو فى السوء

لَكِنْ عَلى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

بلدح موضع وانما منع الصرف لأنه منقول عن الفعل من قولهم بلدح الرجل وتبلدح اذا وعد ولم ينجز أو لانه أريد به البقعة ومن صرفه فى غير هذا الموضع أراد به المكان وقد ذكرت هذا المثل فى حديث بيهس فى حرف الثاء عند قوله ثكل أرآمها وأشار بهذا الى ان جبنهم بنسبة لذة هذا الخصب الذى هو فيه . يضرب فى التحزن بالأقارب

لَكِنْ بِالأَثَلاتِ لَحمٌ لا يُظَلَّلُ

هذا ايضا من كلامه وقد ذكرته فى قصته هناك

لَئِن فَعَلْتَ كَذا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةً ما بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويروى بلتة من البلت وهو القطع والبلدة نقاوة ما بين الحاجبين وخلاؤه من

الشعر والبلدة ايضا منزل من منازل القمر وهى فرجة بين النعائم وسعد الذابح يعنى ان فعلت كذا ليكون ما بينى وبينك من الوصلة خلاء أو ليكون فعلك سبب قطع ما بيننا من الود. يضرب فى تخويف الرجل صديقه بالهجران

لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قاله خريم وقد ذكرته عند قوله أن أخاك من آساك وأراد بقوله ليس عبد بأخ لك أى ليس بمواخ لان النسب لا يرتفع بالرق ولكنه يذهب بالاخ الى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلا أو ما له حكم الفعل كقولك زيد أخوك تريد مواخيك أو يواخيك فيجرى مجرى قولك زيد يضرب ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبرا للمبتدا نحو قولك زيد عمرو الا ان تريد به التشبيه أى هو هو فى الصورة أو فى معنى من المعانى

التَقَى البِطَانُ والحَقَبُ

البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذى يتقدم الحقب والحقب الحبل يكون عند ثيل البعير فاذا التقيا دل التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها فجعل مثلا . يضرب لمن أشرف على الهلاك وهذا قريب من قولهم جاوز الحزام الطبيين

لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الوهلة فعلة من وهل اليه اذا فزع قاله ابو زيد. يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك اليه ويجوز أن يكون فعلة من وهلت أهل اذا ذهب وهمك اليه فيكون المعنى لقيته أول ذى وهلة أى أول من ذهب وهمى اليه

لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْكٍ

أى أول شىء باك الحمار الاتان يبوكها بوكا اذا نزا عليها وصاك الطيب يصيك به صيكا اذا لصق صير الصيك صوكا للازدواج والصوك يدل على السكون والبوك على الحركة كانه قال لقيته أول متحرك وساكن

لَقِيتَهُ أَدْنَى دَنِىٍّ

أى أول شىء والدنى فعيل بمعنى فاعل أى أدنى دان وأقرب قريب

لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبالٍ خَذِمٍ

القبال ما يكون بين الاصبعين اذا لبست النعل والخذم السريع الانقطاع واذا انقطع شسع النعل بقى الرجل بغير نعل. يضرب للرجل ينفى عنه الضعف قال الاعشى

أخو الحرب لا ضرع واهن ولم ينتعل بقبال خـــذم

لِيَ الشَّرُّ أَقِمْ سَوَادَكَ

يضرب عند التشجع اذا ظهر الخوف والسواد الشخص أى اصبر فى هذا الامر وقوله لى الشر أراد ليكن الشر مقدرا لى لا لك على سبيل الدعاء

التَّأَمَ جُرْحٌ والأُساةُ غُيَّبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير منة أحد

لَيْسَ بِرِيٍّ وإنَّهُ تَغَمُّر

التغمر الشرب القليل . يضرب فى الحث على القناعة بالقليل

لَوْلَمْ يَتْرُكِ العَاقِلُ الكَذِبَ الاَّ لِلمُرُوءَةِ لَكَانَ حَقِيقًا بِذَلِك

فَكَيْفَ وفيهِ المَأْثَمُ والعَارُ

قاله بعض الحكماء

أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ

أصله الناقة اذا أرادوا إرسالها للرعى ألقوا جدبلها على الغارب ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى . يضرب لمن تكره معاشرته تقول دعه يذهب حيث يشاء

لَوْلاَ الحِسُّ ما بَالَيْتُ بِالدَّسِّ

قالته الخبزة يقال حسست الخبزة اذا رددت النار عليها بالعصى لتنضج . يضربه من تكرر عليه البلاء

لَوْ خَفَّتْ خِصَامُهُمْ وَلَكِنَّها كَالمزَادِ

جواب لو محذوف أى لو خفت خصامهم لظعنوا ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا يضرب لمن منعته الموانع عن قصده

لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظ

يعنى أن أثر الحب والبغض يظهر فى العين فلا يعول على اللسان

اللّهُمَّ هَوْرًا لا أَيًا

يقال هرته بالشيء هورا اتهمته به والاى الجنين والرقة أى اجعلني ممن يظن به الخير واليسار لا ممن يرحم ويؤوى له ونصب هورا على معنى أسألك هورا أو اجعلني ذا هور

لَيْسَ يُلامُ هارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يضرب فى عذر الجبان

لو اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لأَوْرَى نَارًا

النبع شجر يكون فى قلة الجبل والشريان فى سفحه والشوحط فى الحضيض ولا نار فى النبع . يضرب لمن يوصف بجودة رأى وحذق بالأمور

لاَيِنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تُخاشِنُ

هذا قريب من قولهم اذا عز أخوك فهن

ما جاء فيما أوله لا

لاَ مَخْبَا لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروى لا عطر بعد عروس قال المفضل أول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل من غير قومها يقال له نوفل وكان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد أن يظعن بها قالت له لو أذنت لى فرثيت ابن عمى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت أبكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى أهله وأسدا عند الباس مع أشياء ليس يعلمها الناس قال وما تلك الأشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الناس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا ويقال ان رجلا تزوج امرأة فأهديت اليه فوجدها تفلة فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال لها لا مخبأ لعطر بعد عروس فذهبت مثلا . يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس

لَا تَبُلْ فِى قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

يضرب لمن يسيء القول فيمن أحسن اليه

لَا آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ

القارظ الذى يجتنى القرظ وهو ورق السلم يدبغ به ومنابت القرظ اليمن ويقال كبش قرظى منسوب الى بلاد القرظ ويقال هذان القارظان كانا من عنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا قال أبو ذؤيب

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ... وينشر فى القتلى كليب بن وائل

وزعم ابن الاعرابى أن أحد القارظين يذكر بن عنزة ويقال أيضا لا آتيك حتى يؤوب المتنخل وكانت غيبته كغيبة القارظين غير أنهــا لم تكن بسبب القرظ وأما قول أبى الأسود الدؤلى

آليت لا أغدو الى رب لقحة ... أساومه حتى يؤوب المثلم

فانما قتلته الخوارج وغيبته فلم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله

لَا آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ هُبَيْرَةُ بْنُ سَعْدٍ

هو رجل فقد ومعناه لا آتيك أبدا ومثله فى التأبيد قولهم

لَا آتِيكَ مِعْزَى الفِزْرِ

قالوا الفزر لقب سعد بن زيد مناة بن تميم وانما لقب بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخـذ منها فزر وهو الاثنان فأكثر والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهى لا تجتمع أبدا

لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إِلَّا بِجَرْزَةٍ

الجرزة الاستئصال ومنه ناقة جروز وجراز اذا استأصلت النبت ومعنى المثل أن المبغضة لا ترضى الا باستئصال من تبغضه وأصل المثل فى الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل فى المذكر أيضا

لَا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَامًا

الذام والذيم العيب ومثله الرار والرير والعاب والعيب فى الوزن وأول من تكلم بهذا المثل فيما زعم أهل الاخبار حى بنت مالك بن عمرو العدوانية وكانت من أجمل النساء فسمع بجمالها ملك غسان فخطبها الى أبيها وحكمه فى مهرها وسأله تعجيلها

فلما عزم الأمر قالت أمها لتباعها ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردتن ادخالها على زوجها فطيبنها بما فى أصدافها فلما كان الوقت أعجلهن زوجها فأغفلن تطييبها فلما أصبح قيل له كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة فقال مارأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت هى من خلف الستر لاتعدم الحسناء ذاما فأرسلتها مثلا

لاَ تُحْمَدُ أمَةٌ عَامَ اشْتِرائِها ولاَ حُرَّةٌ عامَ بِنَائِها

ويروى هدائها أى انهما يتصنعان لاهلهما لجدة الأمر وان لم يكن ذلك شأنهما .
يضرب لكل من حمد قبل الاختيار قال الشاعر

لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب
فان حمدك من لم تبله صلف وان ذمك بعد الحمد تكذيب

لاَ تَعْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً

الثلة الصوف تغزله المرأة . يضرب للرجل الصنع يعنى اذا عدم عملا أخذ فى آخر لحذقه وبصيرته

لاَ تَعِظِينِى وتَعَظْعَظِى

أى لا توصينى وأوصى نفسك قال الجوهرى وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبيد وأنا أظنه وتعظعظى ضم التاء أى لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدى أنت فى نفسك كما قال

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

فيكون من عظعظ السهم اذا التوى واعوج يقول كيف تأمرينى بالاستقامة وأنت تعوجين قال المؤرج عظعظ الرجل اذا هاب وتابع قال العجاج (وعظعظ الجبان والزئنى) أراد الكلب الصينى

لاَ يُدْرَى أسَعْدُ اللهِ أكْثَرُ أمْ جُذَامُ

قال الاصمعى سعد الله وجذام حيان بينهما فضل بين لا يخفى على الجاهل الذى لا يعرف شيأ قال أبو عبيد يروى عن جابر بن عبد العزيز العامرى وكان من علماء العرب أن هذا المثل قاله حمزة بن الضليل البلوى لروح بن زنباع الجذامى

لقد أفحمت حتى لست تدرى أسعد الله أكثر أم جذام

لاَ يَدْرِى أىُّ طَرَفَيْهِ أطْوَلُ

قال الاصمعى معناه لا يدرى أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه وقال غيره يقال ان

وسط الانسان سرته والطرف الاسفل أطول من الأعلى وهذا يكاد يجهله اكثر الناس حتى يقرر له . يضرب فى نفى العلم وقال ابن الاعرابى طرفاه ذكره ولسانه وينشد

ان القضاة موازين البلاد وقد أعيا علينا بجور الحكم قاضينا
قد صابه طرفاء الدهر فى تعب ضرس يدق وفرج يهدم الدينا

لاَ تَعْدَمُ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ نَصْراً

أى ان حميمك يغضب لك اذا رآك مظلوما وان كنت تعاديه ومثله

لاَ يَمْلِكُ مَوْلًى لِمَوْلًى نَصْراً

قال المفضل ان أول من قاله النعمان بن المنذر وذلك أن العيار بن عبد الله الضبى كان يعادى ضرار بن عمرو وهو من أسرته فاختصم أبو مرحب اليربوعى وضرار بن عمرو عند النعمان فى شىء فنصر العيار ضرارا فقال له النعمان أتفعل هذا بأبى مرحب فى ضرار وهو معاديك فقال العيار آكل لحمى ولا أدعه لآكل فعندها قال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا وتقديره لا يملك مولى ترك نصر أو ادخار نصر لمولاه يعنى أنه يثور به الغضب له فلا يملك نفسه فى ترك نصرته

لاَ أَفْعَلُ ما أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ

الابساس أن يقال للناقة عند الحلب بس بس وهو صويت للراعى يسكن به الناقة عند ما يحلبها جعل علما للتأبيد أى لا أفعله أبدا

لاَ تُفْشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ ولاَ تَبُلْ على أَكَمَةٍ

هذا من قول اكثم بن صيفى وانما قرن بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودعان أى لا تجعل الأمة لسرك محلا كما لا تجعل الاكمة لبولك موضعا ويروى أيضا لا تفاكهن أمة قال ابو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة المفاكهة الممازحة والفكاهة المزح

لاَ يُلْسَعُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

قيل هذا كناية عما يؤثمه أى ان الشرع يمنع المؤمن من الاصرار فلا يأتى ما يستوجب به تضاعف العقوبة . يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى ويقال هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى غرة الشاعر أسره يوم بدر ثم من عليه وأتاه يوم

أحد فأسره فقال من على فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول أى لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا

لا جَدَّ إلاَّ ما أقعصَ عَنْكَ مَا تَـكْرَهُ

يقال ضربه فأقعصه أى قتله مكانه يقول جدك الحقيقى مادفع عنك المكروه وهو أن يقتل عدوك دونك قاله معاوية حين خاف أن يميـل الناس الى عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم فاحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول

لا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرت هذا المثل مع قصته فى حرف التاء وانما أعدته هٰهنا لانه فى أمثال أبى عبيد على هذا الوجه ومعنى المثل فى الموضعين سـواء أى لا آخذ الدية وهى أثر الدم وتبعته وأترك العين يعنى القاتل

لا يَضُرُّ السَّحابَ نُبَاحُ الكِلاَبِ

يضرب لمن ينال من إنسان بما لا يضره

لا تَـكْرَهُ سخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجَوْرُ

أى لا تبال بسخط الظالم فان رضا الله من ورائه

لا أَمرَ لِمَعْصِيّ

أى من عصى فيما أمر فكانه لم يأمر وهذا كقولهم لا رأى لمن لا يطاع

لا تَقَعَنَّ البَحْرَ الاَّ سابِحًا

نصب البحر على الظرف أى لا تقع فى البحر إلا وأنت سابح . يضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه

لاَ يُرَى لِغَوِيٍ غَيًا

يضرب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها

لا تَلُمْ أَخاكَ واحْمَدْ رَبًّا عافَاكَ

لا تُوكِ سِقَاءكَ بِأُنْشُوطَةٍ

يضرب فى الأخذ بالحزم

لا تُمْسِكْ مالاَ يُسْتَمْسَكُ

أى لا تضع المعروف فى غير موضعه

لا تَغْزُ إلاّ بغُلامٍ قَدْ غزا

أى لا يصحبك الا رجل له تجارب دون الغر الجاهل

لا آتيكَ ما حَمَلَتْ عَيْنى المَاء

ويروى وسقت أى جمعت

لاَ يُسْمِعُ أُذُنًا خَمْشًا

الخمش ههنا الصوت ومنه الخموش للبعوض لما يسمع من صوته أو لما يحصل من خدشه ويروى جمشا بالجيم وهو الصوت أيضا وهذا أقرب الى الصواب. يضرب للذى لا يقبل نصحا ويتغافل عنه ولا يسمعك جوابا لما تقول له وقال الكلابى لا تسمع آذان جمشا أى هم فى شىء يصمهم اما نوم واما شغل غيره

لا أُحِبُّ رِئْمانَ أَنْفٍ وأَمْنَعُ الضَّرْعَ

هذا مثل قول الشاعر

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به رئمان أنف اذا ما ضن باللبن

لا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ

أى لا تحمله مالا يطيق وأصل الذرع بسط اليد فاذا قيل ضقت به ذرعا فمعناه ضاق ذرعى به أى مددت يدى اليه فلم تنله ولا تبطر أى لا تدهش ونصب ذرعه على تقدير البدل من الصاحب كأنه قال لا تبطر ذرع صاحبك أى لا تدهش قلبه بأن تسومه ماليس فى طوقه

لا تَجْعَلْ شمَالَكَ جَرْدَبَانًا

وهو الذى يستر الطعام بشماله شرها . يضرب فى ذم الحرص

لاَ يَدَىْ لِوَاحِدٍ بِعَشَرَة

أى لا قدرة قال الشاعر

اعمد لما تعلو فما لك بالذى لا تستطيع من الامور يدان

لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلاّ مُمْسِكًا ساقًا

أصل هذا فى الحرباء يشتد عليه حر الشمس فيلجأ الى ساق الشجرة يستظل بظلها فاذا

زالت عنه تحول الى اخرى أعدها الى نفسه ويقال بخلاف هذا قال بعضهم لا بل
كلما اشتد حر الشمس ازداد نشاطا وحركة يعنى الحرباء فاذا سقط قرص الشمس
سقط الحرباء كانه ميت واذا طلعت تحرك وحيي وانما يتحول من غصن الى آخر
لزوال الشمس عنه . يضرب لمن لا يدع له حاجة الا سأل أخرى وقال

بلت باشوس من حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

لَا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ وَلَا حِرَكِ أَنْقَيْتِ

ويروى ولادرنك أصله أن رجلا كان فى سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فطهرت
وكان معهما ماء يسير فاغتسلت فلم يكفها لغسلها وانفسدت الماء فبقيا عطشانين
فعندها قال لها هذا القول وقال المفضل أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعى
وذلك أنه خرج تاجرا من اليمن الى الشأم فسار أياما ثم حاد عن أصحابه فبقى
مفردا فى تيه من الارض حتى سقط الى قوم لا يدرى من هم فسأل عنهم فاخبر
انهم همدان فنزل بهم وكان طريرا ظريفا وان امرأة منهم يقال لها عمرة بنت سبيع
هويته وهويها فخطبها الضب الى أهل بيتها وكانوا لا يزوجون الا شاعرا أو عائفا
أو عالما بعيون الماء فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيأ فأبوا تزويجه فلم يزل بهم
حتى أجابوه فتزوجها ثم ان حيا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم فتطيروا
بالضب فأخرجوه وامرأته وهى طامث فانطلقا ومع الضب سقاء من ماء فسار
يوما وليلة وأمامهما عين يظنان انهما يصبحانها فقالت له ادفع الى هذا السقاء حتى
أغتسل فقد قاربنا العين فدفع اليها السقاء فاغتسلت بما فيه ولم يكفها ثم صبحا العين
فوجداها ناضبة وأدركهما العطش فقال لها الضب لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت
ثم استظلا بشجرة حيال العين فأنشأ الضب يقول

تالله ماطـــلة أصاب بها بعلا سوى قوارع العطب
وأى مهر يكون أثقل مما طلبوه اذا من الضب
أن يعرف الماء تحت صم الصفا ويخبر الناس منطق الخطب
أخرجنى قومها بان الرحى دارت بشؤم لهم على القطب

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت ارجع الى القوم فانك شاعر فانطلقا راجعين
فلما وصلا خرج القوم اليهما وقصدوا ضربهما وردهما فقال لهم الضب اسمعوا
شعرى ثم اقتلونى فأنشدهم شعره فنجا وصار فيهم آثر من بعضهم قال الفرزدق

وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها ولا هى من ماء العذابة طاهر

لاَ أَبُوكَ نُشِرَ وَلاَ التُّرَابُ نَفِدَ

قال الاحمر اصل هذا ان رجلا قال لو علمت ابن قتل أبى لاخذت من تراب موضعه فجعلت على رأسى فقيل له هذه المقالة أى انك لا تدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب . يضرب فى طلب ما لا يجدى

لاَ يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا وَلاَ بُغْضُكَ تَلَفًا

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال لا تكن فى الاخاء مكثرا ثم تكون فيه مدبرا فيعرف سرفك فى الاكثار بجفائك فى الادبار ومنه الحديث أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك يوما ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ومنه قول النمر بن تولب

احبب حبيبك حبا رويدا فليس يعولك ان تصرما
وابغض بغيضك بغضا رويدا اذا أنت حاولت أن تحكما

وقال النبى صلى الله عليه وسلم انما المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل وقريب منه بيت عدى بن زيد

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدى

لاَ يُدْعَى لِلْجُلَّى إِلاَّ أَخُوهَا

أى لا يندب للامر العظيم الا من يقوم به ويصلح له ويضرب للعاجز أيضا أى ليس مثلك يدعى الى الأمر العظيم

لاَ يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

ويروى مهيرا تربية المهر شديدة ابطء خيره أى لا يعدم الشقى شقاوة . يضرب للرجل يعنى بالامر فيطول نصبه

لاَ تَهْرِفْ بِمَا لاَ تَعْرِفْ

الهرف الاطناب فى المدح . يضرب لمن يتعدى فى مدح الشىء قبل تمام معرفته

لاَ تَنْسُبُوهَا وانْظُرُوا مَا نَارُهَا

يضرب فى شواهد الامور الظاهرة على علم باطنها

لاَ أُحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْثَامَكَ تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلاَنَ الْبَرُوقِ

يقال البروق الناقة التى تشول بذنبها فيظن بها لقح وليس بها ويقال ابرقت الناقة

فهى بروق كما يقال أعقت الفرس فهى عقوق وأنتجت فهى نتوج وأصل هذا ان مجاشع بن دارم وفد على بعض الملوك فكان يسامره وكان أخوه نهشل بن دارم رجلا جميلا ولم يك وفاد الى الملوك فسأله الملك عن نهشل فقال انه مقيم فى ضيعته وليس ممن يفد على الملوك فقال أوفده فلما أوفده اجتهره ونظر الى جماله فقال له حدثنى يا نهشل فلم يجبه فقال له مجاشع حدث الملك فقال انى والله لأحسن تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق . يضرب به من يقل كلامه لمن يكثر

لا يَعْدَمُ الحُوَارُ مِنْ امِّـهِ حَنَّـةً

كذا رواه أبو عبيد أى حنينا وشفقة وقال غيره حنة أى شبها قال ابن الاعرابى هذا مثل قولهم من عضة ما ينبين شكيرها يعنى الشبه وروى بعضهم خنة من الخنين ويراد به انتزاع شبه الأصل والخنة الصوت والحنة فعلة من الحنان وهو الرحمة وهذا أشبه بالصواب

لا اتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ

ومثله ما أطت الابل اى أبدا

لا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجِ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ

يقال للابرة الخياط والمخيط

لا يَضُرُّ الحُوَار مَا وطِئَتْـهُ امُّـهُ

ويروى لا يضير وهما بمعنى واحد . يضرب فى شفقة الام وما وطئته مصدر أى وطأة أمه والوطأة ضارة فى صورتها ولكنها اذا كانت من مشفق خرجت من حد الضرر لان الشفقة تثنيها عن بلوغها حده

لا نَاقتِي فِى هذا ولا جَمَلِي

أصل المثل للحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحرث اعتزلهما قال الراعى

وما هجرتك حتى قلتِ معلنةً ... لا ناقةٌ لِىَ فى هذا ولا جملُ

يضرب عند التبرى من الظلم والاساءة وذكروا ان محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقال لا ناقى فى ذا ولا جملى فلما دخل

بعد ذلك على الحجاج قال أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رحلا فشمت به حجار بن أبجر العجلي وهو عند الحجاج فلما دعا بغدائه جاؤا بفرنية فقال ضعوها بين يدي أبي عبد الله فانه لبني ب اللبن أراد أن يدفع عنه شماتة حجار وقال بعضهم ان أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الاخنس العذري وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها الفارعة وان زيدا عزل ابنته عن امرأته في خباء لها واخدمها خادما وخرج زيد الى الشأم وان رجلا من عذرة يقال له شبث هويها وهوته ولم يزل بها حتى طاوعته فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل ترويح ابله وأن يحلب لها حلبة ابلها قيلا فتشرب اللبن نهارا حتى اذا أمست وهدأ الحي رحل لها جمل كان لأبيها ذلول فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان الى متيهة من الأرض فيكونان بها ليلتهما ثم يقبلان في وجه الصبح فكان ذلك دأبهما فلما فصل أبوها من الشأم مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهله فنظرت له ثم قالت أرى جملك يرحل ليلا وحلبة تحلب ابلك قيلا وأرى نعما وخيلا فلالبث فقدكان حدث بآل شبث فأقبل زيد لا يلوي على شيء حتى أتى أهله ليلا فدخل على امرأته وخرج من عندها مسرعاً حتى دخل خباء ابنته فاذا هي ليست فيه فقال لخادمها أين الفارعة ثكلتك امك قالت خرجت تمشي وهي حرود زائرة تعود لم تر بعدك شمسا ولا شهدت عرسا فانفتل عنها الى امرأته فلما رأته عرفت الشر في وجهه فقالت يا يزيد لا تعجل واقف الاثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل فهي أول من قال ذلك

لا تقسط على أبي حبال

كان حبال بن طليحة بن خويلد لقي ثابت بن الاقرم وعكاشة بن محصن وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثابت وعكاشة حبالا فجاء الخبر الى طليحة فتبعهما وقتلهما وقال

فان تك أزواد أصبن ونسوة فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال

وما ظنكم بالقوم اذ تقتلونه أليسوا وان لم يسلموا برجال

عشية غادرت ابن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عنه بحال

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا لا تسقط على أبي حبال فذهبت مثلا . يضرب لمن يحذر جانبه ويخشى وتره

لاَ يَكْظِمُ عَلى جِرَّتِه

الكظوم السكوت وكظم البعير يكظم كظوما اذا أمسك عن الجرة . يضرب لمن يعجز عن كتمان ما فى نفسه ومثله

لاَ يَخْنُقُ عَلى جِرَتِهِ

يقال خنقه يخنقه خنقا بكسر النون من المصدر

لاَ فِى العِيرِ وَلاَ فِى النَّفِيرِ

قال المفضل أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب وذلك انه أقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشأم فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدى بن عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أنكره الا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدى وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشأم يخبرهم بما يخافه من النبى صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بنى زهرة لا فى العير ولا فى النفير قالوا أنت ارسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفره الله تعالى بهم ولم يشهد بدرا من المشركين من بنى زهرة أحد . قال الأصمعى يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره وروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدا فقال يا أخى لقد هممت اليوم ان افتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئسما هممت به فى ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلى مرت به فعبث بها واصغرها واصغرنى فقال خالد انا اكفيكه فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فعبث بها وأصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا

أعزة أهلها أذلة الى آخر الآية فقال خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الى آخر الآية فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالدا لا فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع ياامير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من فى العير والنفير غيرى جدى ابو سفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى عنيمات وكان يأوى الى حبلة وهى الكرمة وقوله رحم الله عثمان لرده اياه

لاَ أفعَلُ كَذَا مَا أرْزَمَتْ أُمُّ حائِلٍ

أرزمت الناقة اذا حنت والحائل الانثى من أولادها أى لا أفعله أبدا

لاَ تَراهُنَّ على الصَّعْبَةِ ولاَ تُنْشِدِ القَرِيضَ

هذا المثل للحطيئة لما حضرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه فقيل له يا حطىء أوص قال وبم أوصى مالى بين بنى قالوا قد علمنا أن مالك بين بنيك فاوص فقال ويل للشعر من راوية السوء فارسلها مثلا فقالوا أوص فقال اخبروا أهل ضابىء بن الحرث انه كان شاعرا حيث يقول

لكل جديد لذة غير أننى وجدت جديد الموت غير لذيذ

ثم قال لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض فارسلها مثلا . يضرب فى التحذير وفى بعض الروايات أنه قيل له يا ابا مليكة أوصه قال مالى للذكور دون الاناث قالوا ان الله لم يأمر بذا قال فانى آمر قال اوصه قال اخبروا آل الشماخ ان اخاهم اشعر العرب حيث يقول

وظلت باعراف صياما كانها رماح نحاها وجهة الريح راكز

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال أبلغوا كندة ان اخاهم أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كان نجومه بامراس كتان الى صم جندل

يعنى امرأ القيس قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا قال اخبروا الأنصار ان

ان اخاهم أمدح العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم   لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا اوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا قال أوصيكم بالشعر خيرا ثم أنشأ يقول

الشعر صعب وطويل سلمه   اذا ارتقى الى الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه   والشعر لا يطيعه من يظلمه

يريد ان يعربه فيعجمه   ولم يزل من حيث يأتى يخرمه

من يسم الأعداء يبقى ميسمه

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا قال

كنت أحيانا شديد المعتمد   وكنت أحيانا على خصمى ألد

قد وردت نفسى وما كادت ترد

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا قال وا جزعاه على المديح الجيد يمدح به من ليس من أهله قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا فبكى قالوا وما يبكيك قال ابكى الشعر الجيد من راوية السوء قال اوص للمساكين بشىء قال أوصيهم بالمسألة وأوص الناس ان لا يعطوهم قالوا اعتق غلامك فانه قد رعى عليك ثلاثين سنة قال هو عبد ما بقى على الأرض عبسى ثم قال احملونى على حمارى ودوروا بى حول هذا التل فانه لم يمت على الحمار كريم فعسى ربى أن يرحمنى فحمله ابناه وأخذا بضبعيه ثم جعلا يسوقان الحمار حول التل وهو يقول

قد عجل الدهر والاحداث يتمكما   فاستغنيا بوشيك انى عان

ردليانى فى غبراء مظلمة   كما تدلى دلاة بين أشطان

قالوا يا ابا مليكة من اشعر العرب قال هذا الجحير اذا طمع بخير وأشار بيده الى فيه وكان آخر كلامه فمات وكان له عشرون ومائة سنة منها سبعون فى الجاهلية وخمسون فى الاسلام (ويروى) انه أراد سفراً فلما قدم راحلته قالت له امرأته متى ترجع فقال

عدى السنين لغيبتى وتصبرى   ودعى الشهور فانهن قصار

فقالت

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا   وارحم بناتك انهن صغار

قالوا وما مدح قوما الا رفعهم وما هجا قوما الا وضعهم (وقال) يهجو نفسه وقد نظر فى المرآة وكان دميماً

أبت شفتاى اليوم الا تكلما   بسوء فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجها شوه الله خلقه   فقبح من وجه وقبح حامله

لا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ

أى لا تكن أدنى أصحابك من التلف. يضرب فى التحذير

لا يَأْبَى الكَرَامَةَ إِلاَّ حِمَارٌ

قال المفضل أول من قال ذلك أمير المؤمنين على رضى الله عنه وذلك أنه دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين فقعد أحدهما على الوسادة ولم يقعد الآخر فقال على اقعد على الوسادة لا يأبى الكرامة الا حمار فقعد الرجل على الوسادة

لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ

قاله عدى يقال جبح وجبخ بالحاء والخاء وابن الأتان الجحش أى لا أفعل كذا أبداً

لا تَحْبِقُ فِى هٰذَا الأَمْرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَّةٌ

قاله عدى بن حاتم حين قتل عثمان رضى الله عنه فلما كان يوم الجمل فقئت عين عدى وقتل ابنه بصفين فقيل له يا أبا طريف ألم تزعم أنه لا تحبق فى هذا الأمر عناق حولية فقال بلى والله التيس الأعظم قد حبق فيه قالوا ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال ابن الزبير يا أمير المؤمنين هجه فان عنده جوابا فقال معاوية أما أنا فلا ولكن دونك ان شئت فقال له ابن الزبير أى يوم فقئت عينك يا عدى قال فى اليوم الذى قتل فيه أبوك مدبرا وضربت على قفاك موليا فافحمه. يضرب المثل فى أمر لا يعبأ به ولا غير له أى لا يدرك فيه ثأر ومثله قولهم

لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ

أى لا تعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان   ومثلهما

لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ

أى لا يكون له تغيير ولا له نكير   فاما قولهم

لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاء

فانما يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط

لا أفعلُ ذلكَ مَاالألأتِ الفُورُ بأذنابِها

اللألأة لمصع وهو التحريك والفور الظباء لاواحدا لها من لفظها ويروى ماالألأت العفر وهى الظباء أيضا أى أبدا

لا لَعًا لفُلانٍ

يقال للعاثر لعاله اذا دعوا له ولا لعاله اذا دعوا عليه وشمتوا به أى لا أقامه الله من سقطته قال الأخطل

فلا هدى الله قيسا من ضلالتهم ولا لعا لبنى ذكوان اذ عثروا

لا قَرَارَ عَلى زَأْرٍ منَ الأسَدِ

تمثل به الحجاج حين سخط عليه عبد الملك وهو من قول النابغة

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى ولا قرار على زأرٍ من الاسد

لا تقْتَنِ من كَلْبٍ سوءٍ جَرْوًا

وينشد على هذا المعنى

ترجو الوليد وقد أعياك والده وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

لا أفعَلُهُ سِنَّ الحِسْلِ

أى أبدا يقال ان الحسل وهو ولد الضب لا تسقط له سن ويقال أن الضب والحية والقراد والنسر أطول شيء عمرا ولذلك قالوا أحيي من ضب لطول حياته زعموا ان الضب يعيش ثلثمائة سنة والتقدير لا آتيك دوام سن الحسل أى مدة دوامه

لا يَكُونُ كذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِى أثَرِ الابلِ الصَّادِرَةِ

وهذا لا يكون لأن الضب لا يرد ولا حاجة به الى الماء وقد مر فى الكتاب ذكر الضب والضفدع فلا فائدة فى اعادته هنا

لا أدْرِى أىُّ الجَرَادِ عارَهُ

أى ما أدرى من أهلكه ومن دهاه وأتى اليه ما يكره

لا يَلْتاطُ هذا بِصُفْرِى

ويروى لا يليق بصفرى قال الكسائى لاط الشىء بقلبى يلوط ويليط أى لزق به ولا يلتاط بصفرى أى لا يلصق بقلبى وهذا ألوط بقلبى وأليط وأصل الصفر الخلو يقال صفرت يدى أى خلت وصفر الاناء أى خلا كأنه قيل لا يلزق ولا يقر هذا فى خلاء قلبى

لا تأكُلْ حَتَّى تَطيرَ عَصافيرُ نَفْسِكَ

أى حتى تشتهى وتنطلق نفسك للطعام

لا يَعْدَمُ مانِعٌ عِلة

يضرب لمن يعتل فيمنع شحا وابقاء على ما فى يده

لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ هذِهِ أَوْتاد وَأَخِلة

أصل المثل لامرأة خرقاء كانت لا تحسن بناء بيتها وتعتل بانه لا اوتاد لها فأتاها زوجها بالاوتاد والاخلة وقال لها هذا القول . يضرب لمن يعتل عليك بما لا علة فيه

لا يَنامُ مَنْ أثأرَ

أى من طلب الثأر حرم على نفسه الدعة والنوم . يضرب فى الحث على الطلب

لاَ أفعَلهُ ما حيَّ حيٌّ أوْ ماتَ ميِّت

أى أبدا

لاَ عِتابَ بَعْدَ الموْتِ

يضرب فى الحث على الاعتاب

لاَ يَمْلكُ الحائنُ حَيْنَهُ

أى دفع حينه وأراد بالحائن الذى قدر حينه لا الذى حان وهلك

لاَ عِتابَ عَلى الجَنْدَلِ

ذكر بعضهم أن ملكة كانت بسبأ فأتاها قوم يخطبونها فقالت ليصف كل رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز لا تقدم ان تقدمت أو أدع ان تركت على علم فتكلم رجل منهم يقال له مدرك فقال ان أبى كان فى العز الباذخ والحسب الشامخ وأنا شرس الخليقة رعديد عند الحقيقة قالت لا عتاب على الجندل فأرسلتها مثلا . يضرب فى

الامر الذى اذا وقع لا مرد له قاله أبو عمرو ثم تكلم آخر منهم يقال له ضبيس بن شرس فقال أنا فى مال اثيث وخلق غير خبيث وحسب غير عثيث أحذوا النعل بالنعل وأجزى القرض بالقرض فقالت لا يسرك غائبا من لا يسرك شاهدا فارسلتها مثلا ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس بن عباس فقال انا شماس بن عباس معروف بالندا والناس حسن الخلق فى سجية والعدل فى قضية مالى غير محظور على القل والكثر وبابى غير محجوب على العسر واليسر قالت الخير متبع والشر محذور فأرسلتها مثلا ثم قالت اسمع يا مدرك وأنت ياضبيس لن يستقيم معكما معاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عريكة واما أنت ياشماس فقد حللت منى محل الاهزع من الكنانة والواسطة من القلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك ثم اسع تجد أودع فأرسلتها مثلا وتزوجت شماسا

لا أفعَلُ كذَا ما أنَّ السَّمَاءَ سَمَاءٌ

أى ما كان السماء سماء وكذلك

لاَ أفعَلُهُ مَا أنَّ فِى السَّمَاءِ نَجْمًا

ويروى ماعن فى السماء نجم أى ظهر و يجوز ما عن فى السماء نجما على لغة تميم فانهم يجعلون مكان الهمزة عينا

لاَ آتِيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ

أى مكان السمر والقمر قال الاصمعى السمر عندهم الظلمة والاصل فى هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون فى الظلمة ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سمرا وانشد فى ان السمر الظلمة

لا تسقنى ان لم أزر سمرا   غطفان موكب جحفل ضخم
تدعى هوزان فى طوائفه   يتوقدون توقد النجم

لاَ أفعَلُهُ ما جمَرَ ابنُ جُمَيْرٍ

قال اللحيانى الجمير المظلم (قلت) جمر معناه جمع والظلام يجمع كل شىء ومنه جمرت المرأة شعرها اذا جمعته وعقدته فى قفاها ولم ترسله وابن جمير الليل المظلم وابن سمير الليل المقمر وينشد

نهارهم ظمآن ضاح وليلهم   وان كان بدرا ظلمة ابن جمير

وكذلك لا افعله ما سمر ابن سمير قالوا السمير والجمير الدهر أجمر القوم على الشيء أي اجتمعوا وابناجمير الليل والنهار سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابن سمير لانه يسمر فيهما

لاَ أفْعَلُ كذَا سَجِيسَ الأوْجَسِ

وهو الدهر وسجيسه آخره ويقال طوله قال قيس بن زهير يرثى حملا

ولولا ظلمــه مازلت أبكى   سجيس الدهر ماطلع النجوم

ويقال

لاَ آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ

وانما سمى عجيسا لانه يتعجس أي يبطىء فلا يذهب أبدا قال

ووالله لا آتى ابن ماطئة استها   سجيس عجيس ما أبان لسانى

أى ابدا يقال مطا اذا ضرب فقوله ماطئة استها معناه ضاربة استها يقـال سجيس عجيس وسجيس عجيس مصغرا وسجيس الاوجس والاوجس ومعنى كله الدهر قال ابن فارس هذا من الكلام المشكل

لاَ أفعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ

قال الخليل الدهارير أول يوم من الزمان المـاضى ولا يفرد منه دهرير قال والدهر هو النازلة تقول دهر هم أمر أى نزل بهم مكروه ويقال أيضا لا أفعله دهر الداهرين وأبد الآبدين وعوض العائضين كله بمعنى ابدا

لاَ يَلْبَثُ المَرْءُ اختِلاَفُ الأحْوَالْ   مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ وَبَعْدَ شَوَّالْ

يُفْنِيهِ مِثْلَ فَنَاءِ السِّرْبَالْ

لاَ تُبْسِ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ

يضرب فى تخويف الرجل صاحبه بالهجر ويروى لا توبس وينشد

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى   فان الذى بيني وبينكم مثرى

لاَ يَبَضُّ حَجَرُهُ

البض أدنى ما يكون من السيلان . يضرب للبخيل الذى لا خير فيه

لاَ هُلْكَ بِوَادٍ خَبِرٍ

الخبر من الخبر أي بواد ذى شجر من النبق وغيره ومنافع الماء التى تبقى فى الصيف

يقال خبر الموضع يخبر خبرا اذا صار ذا سـدر فهو خبر . يضرب مثلا للرجل الكريم ذى المعروف أى من نزل به فلا يخاف عليه الهلك

لاَ حِصْنُهَا حِصْنٌ ولاَ الزّنَاءِ زِنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة لا فى الخير ولا فى الشر

لاَ يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءِ وَإِنْ كَانَ فِى أَلماءِ

قاله اعرابى تناول قرعا مطبوخا فأحرق فمه فقال لايغرنك الدباء وان كان نشوه فى الماء . يضرب مثلا للرجل الساكن الكثير الغائلة

لاَ يُنْبِتُ البَقْلَةَ الاّ الحَقْلَةُ

يقال الحقلة القراح أى لا يلد الوالد الا مثله وقال الازهرى يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس حكاه عن ابن الاعرابى

لاَ تَجْنِ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبَ

أى اذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

لا تَنْقش الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَانَّ ضِلْعَهَا مَعَهَا

اى لا تستعن فى حاجتك بمن هو المطلوب منه الحاجة انصح منه لك ويروى فان ابتهالها وروى أبو عمر فان ضلعها لها أى ميلها لها

لا ذَنْبَ لِى قَدْ قُلْتُ لِلقَوْمِ اسْتَقُوا

وينشد معه

ان ترد الماء بماء أرفق لاذنب لى قد قلت للقوم استقوا
ثم قال وهم الى جنب غدير يفهق

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

لا أَفعَلُ كَذَا ما بَلَّ البَحْرُ صُوفَةً وَمَا أَنَّ فِى الفُرَاتِ قَطْرَةً

أى أبدا

لا تَرَاءى نَاراهُمَا

قاله صلى الله عليه وسلم يعنى نارا المسلم والمشرك اى لايحل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون معهم بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه فجعل الرؤية للنار والمعنى أن

تدنو هذه من هذه وأراد لاتترايى فحذف احدى التاءين وهو نفي يرد به النهي

لا قَدْحَ إنْ لمْ تُورِ نارًا بِهَجَرَ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر يقول ان قدحت في كل موضع فليس بشيء حتى تورى بهجر . يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

لاَ يَفُلُّ الحَدِيدَ إلاَّ الحَدِيد

هذا مثل قولهم الحديد بالحديد يفلح وقال

قومنا بعضهم يقتل بعضا لايفل الحديد الا الحديد

لاَ يُجْمَعُ سَيْفانِ فِي غِمْدٍ

قال ابو ذؤيب

تريدين كيما تضمديني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

لا تأمَنِ الأحمقَ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ

يضرب لمن يتهددك وفيه موق

لا تَعْجَلْ بِالانْباضِ قَبْلَ التَّوتِيرِ

الانباض أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا قال اللحياني هذا مثل في الاستعجال بالامر قبل بلوغ اناه

لا تَرْفَعْ عَصاكَ عَنْ أهْلِكَ

قال ابو عبيد قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا انما هو الادب أراد لا ترفع أدبك عنهم وقيل أراد لاتغب ولا تبعد عنهم من قولهم انشقت عصاهم اذا تباعدوا وتفرقوا وهذا تأويل حسن

لا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا ولَحائِهَا

يضرب في المتخالين المتصافين وقال لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها

لا يحزنْكَ دَمٌ هَرَقَهُ أهْلُهُ

قاله جذيمة وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء . يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

لا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وانْظُرْ مَالَهُ

يضرب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها

لا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ

يضرب لمن يمتهن جديده فيؤمر بالتوقى عليه بالخلق ويروى ان عائشة رضى الله عنها وهبت مالا كثيرا ثم أمرت بثوب لها أن يرقع وتمثلت بهذا المثل

لا يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ

قال ابو عبيد يضرب هذا فى الذى يكتم لؤمه وهو يظهر

لا تَحْقِنُهَا مِنِّى فِى سِقَاءٍ أَوْفَرَ

يقال سقاء أوفر وقربة وفراء التى لم ينقص من أديمها شىء . يضرب هذا للرجل يظلم فيقول أما والله لاتحقنها منى فى سقاء أوفر أى لا تذهب بها منى حتى يستفاد منك ومنه قول أوس

ان كان ظنى يا ابن هند صادقا لم يحقنوها فى السقاء الاوفر
حتى يلف نخيلهم وزروعهم لهب كناصية الحصان الاشقر

لا أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَّبَأَ لِبَأَهُ

يقال البأت الشاة ولدها أى أرضعته اللبأ البأها ولدها واصل المثل أن حكيم بن معية ابن ربيعة الجدع كانت عنده امرأة من بنى سليط وكان حكيم راجزا وكان جرير يهجو بنى سليط فقالت بنو سليط الحكيم قبحك الله من صهر قوم هذا الغلام يقطع أعراضنا يعنون جريرا وأنت راجز بنى تميم لاتعين أبا بنتك فخرج حكيم نحوه وأقبل مع بنى سليط ودون الموقف الذى به جرير والجماعة نجفة وهى ماارتفع من الأرض كالاكمة قال حكيم فلما وافيتها سمعته يقول

لاتحسبنى عن سليط غافلا ان تغش ليلا بسليط نازلا
لاتلق أفراسا ولا صواهلا ولا قرى للنازلين عاجلا
لايتقى حولا ولا حواملا يترك أصفان الخصى جلاجلا

فنكصت على عقبى فقالت لى بنو سليط أين تريد فقلت والله لقد جلجل الخصى جلجلة لا اكون أول من التبا لبأه فعرفت أنه بحر لاينكش ولا ينشج فنكصت وانصرفت عنه وقلت ايم الله لا جلجلتنى اليوم فأرسلها مثلا ومعنى لاأكون أول من التبألبأه أى

لا أعرض نفسي لهجائه ولا اتحلك به

لا أفْعَلُ كَذَ ما اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالجِرَّةُ

وذلك ان الدرة تسفل والجرة تعلو فهما مختلفان

لا حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ

أى لا احتراز ولا امتناع من بيع وهو ان القوم اذا انفضوا فلم يكن عندهم شيء قالوا أخرجوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعونهن

لا يَلْبِثُ الحَلَبَ الحَوالِبُ

أى لايلبثونه أن يأتوا عليه اذا اجتمعوا له وقيل معناه يأخذ الحالب حاجته من اللبن قبل صاحب الابل

لا تَكُنْ حُلْوًا فَتُسْتَرَطَ ولا مُرًّا فَتُعْقِيَ

الاستراط الابتلاع والاعقاء أن تشتد مرارة الشيء حتى يلفظ لمرارته وبعضهم يروى فتقعى بوزن فتسترط والصواب كسر القاف يقال أعقى الشيء والمعنى لاتتجاوز الحد فى المرارة فترمى ولا فى الحلاء فتبتبع اى كن متوسطا فى الحالين

لا تَسْأَل عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أمْوالُهُمْ

أى انهم يتفرقون فيموتون بكل أوب

لا رَأْى لِمَكْذُوبٍ

قد مرت قصتها قاتامة فى باب الحاء

لا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أهْلَهُ

وهو الذى يقدمونه ليرتاد لهم منزلا أو ماء أو موضع حرز يلجؤن اليه من عدو يطلبهم فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيه هلكتهم أى انه وان كان كذابا فانه لا يكذب اهله . ضرب فيما يخاف من غب الكذب قال ابن الاعرابى بعث قوم رائدا لهم فلما أتاهم قالوا ما وراءك قال رأيت عشبا يشبع منه الجمل البروك وتشكت منه النساء وهم الرجل بأخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكت منه النساء أى من قلته تحلب الغنم فى شكوة وقوله

وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه ويصله من قلة العشب

لا آتِيكَ مادَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلقِيًا

قيل لاعرابى كره البادية هل لك فى البادية قال اما مادام السعدان مستلقيا فلا قالوا وكذا ينبت السعدان

لا أفعَله حَتَّى ترجِعَ ضَالَّتهُ غَطفَانَ

يعنون سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لاأرانى يؤخذ على يدى فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فصار مثلا

لاحِسَاسَ من ابْنَىْ مُوقِدِ النَّار

يقال ان رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار كانا يوقدان على الطريق فاذا مر بهما قوم أضافاهم فمضيا ومر بهما قوم فلم يروهما فقيل لاحساس من ابنى موقد النار والحساس مايحس أى يرى يعنى لاأثر منهما يبصر. يضرب فى ذهاب الشىء البتة حتى لا يرى منه عين ولاأثر

لا تَجعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الأسِدَّةَ

(قلت) هذا مثل يقع فيه التصحيف فقد روى بعض الناس لا تحفلن بجنبك الاشد وتمحل له معنى يبعد عن سنن الصواب وقد تمثل به أبو مسلم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشد شعره ثم قال له أبو مسلم انك أتيتنا والاموال مشفوهة والنوائب كثيرة ولك علينا معول والينا عودة وأنت لنا عادر وقد أمرنا لك بشىء وهو وتح فلا تجعلن بجنبك الاسدة هكذا اورده السلامى فى تاريخه فان الدهر أطرق مستذب ثم دعا بكيس فيه الف دينار فدفعه اليه قال رؤبة فوالله ماأدرى كيف أجيبه قال الجوهرى السد بالفتح واحد الاسدة وهى العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وكان قياسه سدودا ومنه قولهم لاتجعلن بجنبك الاسدة أى لايضيقن صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صمم أو بكم قال الكميت

وما بجنبى من صفح وعائدة عند الاسدة ان العى كالعضب

يقول ليس بى عى ولا بكم عن جواب الكاشح ولكنى أصفح عنه لأن العى عن الجواب كالعضب وهو قطع يد او ذهاب عضو والعائدة العطف هذا كلامه واما قول أبى

مسلم فان الدهر أطرق مستتب فالطرق استرخاء وضعف فى الركبتين والاستتاب الاستقامة يريد أن الدهر تارة يعوج وتارة يستقيم وهذا كالاعتذار منه الى رؤبة

لا أبقَى اللهُ عليكَ إنْ أبقَيْتَ عليَّ

يقال أبقيت الشيء أى جعلته باقيا وأبقيت على الشيء اذا تركته عطفا عليه ورحمة له يقال هذا للتوعد ومعناه لا بقيت ان أبقيتني يعني لا تأل جهدا فى الاساءة إلى ان قدرت

لا فِي أسفَلِ القِدْرِ ولا فِي أعلاَها

هذا قريب من قولهم لا فى العير ولا فى النفير

لا تَدَعَنَّ فتَاةً ولا مَرْعَاةً فإنَّ لِكُلٍّ بُغَاة

يضرب لمن يؤمر بانتهاز الفرصة وأخذ الأمر بالحزم

لا أَلِيَّةَ لِمُجرِبٍ

الالية القسم والمجرب صاحب الابل الجربى وهذا مثل قولهم أكذب من مجرب لأنه يسأل الهناء فيحلف أنه لا هناء عنده لاحتياجه اليه

لا يَخفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ برْكٍ وإنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ

برك ونعام موضعان بناحية اليمن . يضرب لمن له علم بأمر وان كان خارجا منه

لا يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقًا

أى من انتجع لا يعدم عشبا

لا يَدْرِي المَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ

أى كيف يمتثل الامر ويتبعه

لا تَنفَعُ حِيلَة مَعَ غِيلَةٍ

يضرب للذى تأتمنه وهو يغشك ويغتالك والغيلة اسم من الاغتيال

لا تَرْتَدُّ عَلى قَرْوَاهَا

القروى فعلى من القرو وهو التتبع يقال قروت البلاد اذ تتبعتها بأن تخرج من أرض الى أرض . يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردها والتاء فى ترتد كناية عن

الكلمة أى لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فهت بها

لا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الحَرَائِمِ

البقيا الابقاء والحريمة مافات من كل مطموع فيه ويراد بها الحرم هنا ويروى عن محكم اليمامة انه كان يقول فيما يحض به قومه يوم مسيلمة الكذاب الآن تستخف الحرائم غير حظيات وينكحن غير رضيات فما كان عندكم من حسب فأخرجوه يعنى لا بقيا بعد هذا اليوم لشىء

لا يَنْفَعُكَ مِنْ جارِ سُوءٍ تَوَقٍ

التوقى الاتقاء. يضرب فى سوء المجاورة ومثله ما روى عن داود النبى عليه السلام اللهم انى أعوذ بك من جار عينه ترانى وقلبه يرعانى ان رأى حسنة كتمها وان رأى سيئة نشرها

لا يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلاَّ ثَلْبًا

يعنى أنه سفيه يصرح بمشاتمة الناس من غير كناية ولا تعريض والثلب الطعن فى الأسباب وغيرها ونصب على الأستثناء من غير الجنس

لا تَبَرْقَلْ علينا

هذا مأخوذ من البرق بلا مطر ومعناه الكلام بلا فعل . يضرب للمتصلف يقال أخذنا فى البرقلة أى صرنا فى لاشىء

لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ

قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت اذا اقتصرت فتقول لا دريت ولا قصرت فى الطلب ليكون أشقى لك وأنشد لامرىء القيس

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آلى

لا تُعَلِّمِ اليَتِيمَ البُكَاء

أول ماقال ذلك زهير بن جناب الكلبى وكان من حديثه أن علقمة بن جذل الطعان ابن فراس بن غنم بن ثعلبة أغار على بنى عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان فقتل عبد الله بن هبل وعبيدة بن هبل ومالك بن عبيدة وصريم بن قيس بن هبل

وأسر مالك بن عبد الله بن هبل فلما أصيبوا وافلت من أفلت أقبلت جارية من بنى عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الوقعة ياعماه ماترى فعل أبى قال وعلى أى شيء كان أبوك قالت على شقاء نقاء طويلة الانقاء تمطق بالعرق تمطق الشيخ بالمرق قال نجا أبوك ثم اتته أخرى فقالت ياعماه وماترى فعل أبى قال وعلى أى شيء كان أبوك قالت على طويل بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها يكبها خصرها قال نجا أبوك ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت يا عماه وماترى فعل ابى قال وعلى اى شيء كان ابوك قالت على الكزة الانوح التى يكفيها لبن اللقوح قال هلك أبوك قال فبكت فقال رجل ماأسوأ بكاءها فقال زهير لا تعلم اليتيم البكاء

لا حُرَّ بِوادِي عَوْفٍ

هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وذلك ان بعض الملوك وهو عمرو بن هند طلب منه رجلا وهو مروان القرظ وكان قد أجاره فمنعه عوف وابى أن يسلمه فقال الملك لاحر بوادى عوف أى انه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم اياه وقال بعضهم انما قيل ذلك لانه كان يقتل الاسارى وقد ذكرت قصة مروان مع عوف فى حرف الواو عند قولهم أوفى من عوف بن محلم وقال أبو عبيد كان المفضل يخبر ان المثل للمنذر بن ماء السماء قاله فى عوف بن محلم وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيبانى بذحل فمنعه عوف فعندها قال المنذر لاحر بوادى عوف وكان أبو عبيدة يقول هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

لا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحُورَ بِكَ

أى يعود عليك قال عمرو بن شرحبيل لو عيرت رجلا برضاع الغنم لخشيت أن أرضعها وقوله يحور معناه يرجع أى يرجع بك ماسخرت منه فتبتلى به

لا يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

أى لا تستعن الا باهل ثقتك ويروى لايرحل رحلك على وجه النفى أى لا يعينك من لا يكون صفوه معك

لا تَبْرُكُ الابِلُ عَلى هذَا

يضرب لما لا يصبر عليه لشدته

لا يَبُرُّكَ مِثْلُ مالِكَ

قالوا هو اسم رجل مرغوب فى محبته

لا حَاء ولا ساء

أى لم يأمر ولم ينه قال أبو عمرو يقال حاء بضأنك أى أدعها ويقال سأسأت بالحمار اذا دعوته يشرب . يضرب للرجل اذا بلغ النهاية فى السن

لا بِىَّ عَلَيْكَ ولا هَىَّ

أى لا بأس عليك

لا يَغُرَّنَّكَ شَمَطٌ بِهِ دَبَّ شَيْخٌ فى الجَحِيمِ

لا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ

لان الجهول يربى عليه والحليم لا يضع نفسه لمسافهته

لا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ

أى من حان حينه لا يقدر على حقن دمه

لا يَقُومُ لَهَا الاَّ ابْنُ أَجْدَاها

أي لا يقوم لدفع العظيمة الا الرجل العظيم. يضرب لمن يغنى غناء عظيما كانهم قالوا الا كريم الآباء والامهات من الرجال والابل قاله ابو زيد

لا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ

ويروى لاينفعك من ردىء حذر

لاَ يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقٍ

التبقى الابقاء . يضرب فى الحث على أكل مايفسد ان ابقى

لا يَعْدَمُ عائِشٌ وَصَلاَتٍ

.ى مادام للمرء أجل فهو لا يعدم مايتوصل به . يضرب للرجل يرمل من الزاد فيلقى آخر فينال منه مايبلغه اهله

لاَ تُمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ ولاَ الدَّنِىءَ فَيَجْتَرِىءَ عَلَيْكَ

قاله سعيد بن العاصى أخو عمرو

لا تَكْذِبَنَّ ولا تَشَبَّهَنَّ

من التشبه أى لا تكذب على غيرك ولا تشبه بالكذب ويروى ولا تشبهن من التشبيه

أى لا تكذب ولا تلبس على غيرك بأن تكذبه فيلتبس عليه الأمر

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

ينشد فى هذا المعنى

اذا عبت أمرا فلا تأته فذو اللب مجتنب مايعيب

وقيل أيضا

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

لا تَبْقِ إلاَّ على نَفْسِكَ

أي أنك إن أسرفت أسرف عليك ومعناه ان أبقيت على أحد فما أبقيت الا على نفسك وقال ابو عبيد يقال للمتوعد لا تبق الا على نفسك ومعناه اجهد جهدك فكانه يقول لا تعطف الا على نفسك فاما أنا فافعل بى ما تقدر عليه فلست ممن يبالى وعيدك وتهديدك ومثله لا أبقى الله عليك ان ابقيت على

لا تَعْقِرْها لا أَبَالَكَ إمَّا لَنا وإمَّا لَكَ

قاله مالك بن المنتفق لبسطام بن قيس حين اغار على ابله فكان يسوقها فاذا تفرقت طعنها لتجتمع وتسرع

لا تَطْعَنِي فَتُهَيِّجِي القَوْمَ لِلظَّعْنِ

يضرب لمن يتبع فيما ينهج يعنى أنك متبوع فلا تفعل مالا يليق بك

لا يُطاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرُهُ

مضى ذكره فى قصة الزباء فى حرف الخاء

لا يُلْبِثُ الغَوِيانِ الصِّرْمَةَ

يريد بالغوى الذئب أي اذا كانا اثنين أسرعا فى تمزيقها .يضرب لمن يفسد ماله وهو قليل والصرمة القطعة من الغنم أو الابل القليلة والتقدير لا يلبث ولا يمهل الذئبان الغويان القطعة القليلة ان يفرقاها ويهلكاها

لا فَتَى إلاَّ عَمْرُو بنُ تِقْنٍ

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله احدى حظيات لقمان

لا أفعَلُ كذَا ما غَبا غُبَيْس

(قلت) لم أجد فى معنى هذا المثل مايوافق لفظه الا ماحكاه اللحيانى قال يقال للظلام غبس وغبيس أيضا ورأيت فى أمالى الخوارزمى معنى غبا أظلم والغبيس من أسماء الليل وقال ابن الاعرابى ما أدرى ماأصله وقال بعضهم غبيس تصغير أغبس مرخما وهو الذئب وغبا أصله غب فأبدل من أحد حرفى التضعيف الالف مثل تقضى وتظنى فى تقضض وتظنن أى ما دام الذئب يأتى الغنم غبا أنشد الاموى

وفى بنى أم زبير كيس على الطعام ماغبا غبيس

أى فيهم كياسة على بذل الطعام يصفهم بالجود وتكون على بمعنى فى وروى الازهرى عن ابن الاعرابى أن معناه مابقى الدهر هذا حكاية اقوالهم واذا صح ماقاله اللحيانى فالأولى ان يحمل غبيس على انه الليل ويحمل غبا على غبي فى لغة طىء فانهم يقولون فى بقى وفى بقا وفنا ويصح أن يقال غبى الليل وان كان صاحبه يغبى كما قال أبو كبير نام ليل الهوجل والغباوة ان يخفى الامر على الرجل فلا يفطن له وابدال السين من السين لا ينكر نحو قولهم جعسوس وجعشوش وتسميت العاطس وتشميت العاطس

لا يَلِدُ الوَقْبانُ إلاَّ وَقْبًا

الوقب الأحمق هذا يتكلم به عند التشاتم

لا مَحَالَةَ منْ جِلزٍ بعِلْباء

يضرب عند انقطاع الرجاء أى صرت الى الغاية القصوى من الامر قاله أبو عمرو ويروى لابد والجلز شدة عصب العقب على شىء أى لا بد من النهوض فى هذا الامر وقال

ضربت بالسيف حتى ارفض قائمه ولا محـــالة من جلز بعلبـــاء

لا تَحْيِ البَيْضَ وتَقْتُلِ الفِرَاخَ

أى لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير

لا حَمَّ ولا رَمَّ أنْ أفعَلَ كذَا

أى لابد من ذلك

لا تَحْسُدِ الضبَّ على ما فى جُحْرِه

ى لا تحسد فلانا على ما رزق من خير

لا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ

قال يونس تزعم العرب أن الثعلب رأى حجرا أبيض بين لصبين فأراد أن يحتال به الاسد فأتاه ذات يوم فقال يا أبا الحرث الغنيمة الباردة شحمة رأيتها بين لصبين فكرهت أن أدنو منها وأحببت أن تولى ذلك أنت فهلم لاريكها قال فانطلق به حتى قام به عليه فقال دونك يا أبا الحرث فذهب الاسد ليدخل فضاق به المكان فقال له الثعلب اردس برأسك اى ادفع برأسك قال فاقبل الاسد يردس برأسه حتى نشب فلم يقدر ان يتقدم ولا ان يتأخر ثم اقبل الثعلب يخوره اى يخدش خورانه من قبل دبره فقال الاسد ما تصنع يا ثعالة قال اريد لاستنقذك قال فمن قبل الرأس أذن فقال الثعلب لا احب تخديش وجه الصاحب . يضرب للرجل يريك من نفسه النصيحة ثم يغدر

لا تُدْرِهِ بِعِرْضِكَ فَيَلْذَمَ

الادراء الاغراء ولذم لزم وضرى أى لا تجرئه فيجترىء عليك

لا تَرى العَكْلِيَّ إلاَّ حَيْثُ يَسُوءُكَ

يضرب لمن لا تزال تراه فى امر تكرهه

لاَ يُسَاغُ طَعَامُكَ يا وَحْوَحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمن ووحوح اسم رجل

وَلا جِنَّ بِالبَغْضاءِ والنَّظَرِ الشَّزْرِ

أى لا يخف نظر المبغض ولا جن معناه لاخفاء والبغضاء البغض والنظر الشزر نظر الغضبان بمؤخر العينين والشعر لابى جندل الهذلى واوله (تحدثنى عيناك ما القلب كاتم)

لاَ اخالُكَ بالعَبْدِ اذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يضرب لمن يصطنع المعروف الى من ليس له باهل وهذا كقولهم ليس العبد باخ لك وقد ذكر

لاَ يَشقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيس

يقال هذا القعقاع بن عمرو والصحيح قعقاع بن شور وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن المجاورة فضرب به المثل وكان اذا جاوره رجل او جالسه فعرفه

بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله وأعانه على عدوه وشفع له فى حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا له فقال فيه الشاعر

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس

لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قاله أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى خطبته التى يعاتب فيها أصحابه

لا حَيٌّ فَيُرْجَى وَلا مَيْتٌ فَيُنْسَى

مكتوبة قصته عند قوله قد حيل بين العير والنزوان من كلام صخر بن عمرو بن الشريد فى حرف القاف

لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَين اللهِ وَالنَّاسِ

العرف والمعروف الاحسان

لَا سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلَا هَرْجُكَ هَرْجٌ

الهرج الحديث الذى لا يدرى ماهو . يضرب للذى يكثر الكلام أى لا يحسن يسير ولا يحسن يتكلم

لَا بدَّ لِلْمَصْدُورِ أنْ يَنفُثَ

المصدور الذى يشتكى صدره وهو يستريح ويشفى بالنفث

لَا زِيالَ لِزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ

الزيال المذايلة يضرب للشيء يلزم فلا يرجى الخلاص منه

لَا يرْأَمُ بوَّ الْهَوَانِ

أى لا ينقاد له والرئمان أن تعطف الناقة على ولدها والبو جلد حوار يسلخ فيحشى ويعلق عليها فتظنه ولدها فتدر عليه والمعنى فى المثل أنه لا يقبل الضيم

لَا عَيْشَ لِمَنْ يُضاجِعُ الخَوْفَ

يضرب فى مدح الامن

لا تُقْرَعُ لهُ العصا ولا تُقَلْقَلُ لهُ الحصا

يضرب للمحنك المجرب

لا أَكُونُ كالضَّبُعِ تَسمَعُ اللَّدْمَ فَتَخرُجُ حَتَّى تُصَادَ

اى لا أغفل عما يجب التيقظ فيه قاله أمير المؤمنين على رضى الله عنه

لاَ تأمَنْ شقِيًّا أُوحِشَتْ أهلُهُ

لاَ يُخْدَعُ الأَعرابىُّ إلا واحِدَةً

قاله أعرابى خدع مرة ثم سئم الخداع أخرى

لاَ يَطْحَنُ بكَ العِزُّ الفَطِيرُ

يعنى أن العز الحادث لامعول عليه

لاَ أصلَ لَهُ وَلاَ فَصْلَ

قال الكسائى الاصل الحسب والفصل اللسان يعنى النطق

لاَ تَزَالُ تَقرُصُنِى مِنكَ قارِصَةٌ

أى كلمة مؤذية

لا يُصَدِقْ أثَرُهُ

يضرب للكاذب يعنى لايصدق أثر رحله لانه اذا كذب هو كذب أثره فى الارض أيضا مثله أى أنه اذا قيل له من أين جئت قال من ثم وانما جاء من ههنا

لا أُمَّ لك

قال أبو الهيثم لا أم لك عندنا فى مذهب ليس لك أم حرة وهذا هو الشتم الصحيح لان بنى الاماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر فأما اذا قال لاأبا لك فلم يترك له من الشتيمة شيأ حكى جميع هذا عن أبى سعيد الضرير

لاَ خَيرَ فى رَزَمَةٍ لا دِرَّةَ مَعَهَا

الرزمة صوت حنين الناقة والفعل أرزمت ترزم ارزاما والدرة اللبن أى لاخير فى قول لافعل معه

لاَ يُثَنِّى ولاَ يُثَلِّثُ

أى هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر فى أول مرة ولا فى الثانية ولا فى الثالثة

لا تَرَكَ اللهُ لَهُ فِي الأَرْضِ مَقْعَدًا وَلَا فِي السماء مَصْعَدًا

قالته امرأة دعت على ولدها

لا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقًا

يضرب لمن يكظم الغيظ ونصب رفيقا على الحال وأراد بالريق ريق الغضب

لا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يَكْدَرُ

يقال شرى اذا باع وشرى اذا اشترى ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس * يضرب لمن يستبدل خيرا بشر

لا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ

أى لا يسع فقيرا مكان ولا تحمله أرض لذلته وقلته فى أعين الناس ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وأرضه لفقره بل يحتاج أن يرحل عنها كما قيل

وترمى النوى بالمقترين المراميا

لَا مَالَ لِمَنْ لا رِفْقَ لَهُ

يعنى أن المال يكسبه الرفق لا الخرق

لا جَعَلَ اللهُ فِيهِ أَمَرَةَ

أى بركة ونماء وهذا كما يقال تعرف فى وجه المال أمرته ويروى أمرته بسكون الميم أى زيادته من قولهم أمر مال فلان اذا كثر

لا غَرْوَ وَلَا هَيْمَ

يضرب للامر اذا أشكل قال

أعيتنى كل العيا　　فلا أغرو ولا اهيم

لا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيق

يضرب فى التحذير لمن ترك الطريق الواضح الى المبهم وظلمه وضعه السير فى غير موضعه

لا تَلْبِسَنَّ بِيَقِينٍ شَكًّا

أى لا تخلطن بما ايقنته شكا فيضعف بصائرك وعزيمتك

لا يُوجَدُ العَجُولُ مَحْمُوداً

روى ثعلب عن ابن الاعرابى قال كان يقال لايوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول ذا اخوان ولا الحر حريصا ولا الشره غنيا

لا تَبعَثِ المُهْرَ عَلى وَجَاهُ

يقال وجى الفرس يوجى وجى اذا حفى وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير . يضرب لمن يوجه فى أمره من يكرهه أو به ضعف عنه

لا عَبَابَ وَلا أَبَابَ

يقال ان الظباء اذا أصابت الماء لم تعب فيه وان لم تصبه لم تأبب له أى لم تتهيأ لطلبه يقال أب يأب أبا وأبابا اذا قصد وتهيأ كما قال . أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا قالوا وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء الا أن يرى الماء قريبا منه فيرده وان تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير . يضرب للرجل يعرض عن الشيء استغناء

لا يَحسُنُ العَبدُ الكَرَّ الاَّ الحَلْبَ و الصَّرَّ

يقال ان شداد العبسى قال لابنه عنترة فى يوم لقاء ورآه يتقاعس عن الحرب وقد حميت فقال كر عنتر فقال عنترة لايحسن العبد الكر الا الحلب والصر وكانت أمه حبشية فكان أبوه كانه يستخف به لذلك فلما قال عنترة لا يحسن العبد الكر قال له كر وقد زوجتك عبلة فكر وأبلى ووفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة والصر شد الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل أمه ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كانه قال لايحسن العبد الكر لكن الحلب والصر يحسنهما . يضرب لمن يكلف مالا يطيق

لا أُعَلِّقُ الجُلجُلَ مِنْ عُنُقِى

أى لاأشهر نفسى ولا أخاطر بها بين القوم قال أبو النجم يصف فحلا

يرعدان توعد قلب الاعزل الا امرأ يعقد خيط الجلجل

قيل فى معنى هذا البيت انه كان فى بنى عجل رجل يحمق وكان الاسد يغشى بيوت بنى عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل كيف لنا بهذا الاسد فقد أضر بأموالنا فقال الذى كان يحمق فيهم علقوا فى عنق هذا الاسد جلجلا فاذا جاء على غفلة منكم وغرة تحرك الجلجل فى عنقه فنذرتم به فضربه أبو

النجم مثلا فقال يرعد من فرق هذا الفحل من رآه من هو له وابعاده الا من كان بمنزلة هذا الاحمق فانه لا يخافه لعدم عقله

لا تُهْدِي إلى حَماتكَ الكَتِف

يضرب لمن يباسط اخوانه بالحقير الردىء وأصله أن امرأة وصت بنتها فقالت لا تهدى الى حماتك الكتف فان الماء يجرى بين أللبها قال أبو عبد الله الا للان هما اللمحتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره وقال أبو الهيثم لان بينهما رجرجة أى ماء غليظا

لا تركَبَنَّ مِنْ بنَانٍ نَيْسَبًا

بنان اسم أرض والنيسب الطريق . يضرب فى النهى عن ارتكاب الباطل وان جر اليك منفعة

لا تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أجَدَّ الحَضْرُ

يضرب للمتأنى وقد جد الامر واحتاج الى العجلة

لا تَشِمِ الغَيْثَ فَقَدْ أوْدَى النَّقَدُ

أودى هلك والنقد صغار الغنم . يضرب لمن حزن على ما فات

لاَ حَجْرَةَ أمشِي ولا حَوْطَ القَصَا

الحجرة الناحية والقصا البعد يقال قصا فلان عن جوارنا يقصى قصا أى بعد قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا قريبا حيث يستمع السرار

والتقدير لا أمشى حجرة أى فى حجرة ولا أحوطك حوط القصا أى لا أتباعد عنك . يضرب لمن يتهددك فتقول له ها أناذا لاأتباعد ولا أتنحى عنك فهلم الى مبارزتى ومقارعتى

لا غَزْوَ الا التَّعْقِيبُ

يقال عقب الرجل وهو أن يغزو مرة ثم يثنى من سنته قال طفيل يصف الخيل

طوال الهوادى والمتون صليبة مغاوير فيها للاريب معقب

وأول من قال ذلك حجر بن الحرث بن عمرو آكل المرار وذلك أن الحرث بن مندلة ملك الشأم وكان من ملوك سليح من ملوك الضجاعم وهو الذى ذكره مالك

بن جوين الطائى فى شعره فقال

هنالك لاأعطى رئيسا مقادة ولا ملكا حتى يؤب ابن مندله

وكان قد أغار على أرض نجد وهى أرض حجر بن الحرث هذا وذلك على عهد بهرام جور وكان بها أهل حجر فوجد القوم خلوفا ووجد حجرا قد غزا أهل نجران فاستاق ابن مندلة مال حجر وأخذ امرأته هند الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكل المرار شيخا كبيرا وابن مندلة شابا جميلا فقالت له النجاء النجاء فان وراءك طالبا حثيثا وجمعا كثيرا ورأيا اصليبا وحزما وكيدا فخرج ابن مندلة مغذا الى الشأم وجعل يقسم المرباع نهاره أجمع فاذا كان الليل أسرجت له السرج يقسم عليها فلما رجع حجر وجد ماله قد استيق ووجد هندا قد أخذت فقال من أغار عليكم قالوا ابن مندلة قال مذ كم فقالوا مذ ثمانى ليال فقال حجر ثمان فى ثمان لا غزو الا التعقب فأرسلها مثلا يعنى غزوة الاول والثانى (قلت) قوله ثمان فى ثمان يعنى ثمان ليال أدخلت فى ثمان أخرى اذ كانت غزوة نجران كذا فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر أو أراد ثمان ليال فى اثر ثمان ليال يعنى أنه سبقه بثمان ليال حين أغار على قومه وسيلحقه فى ثمان ليال ثم أقبل مجدا فى طلب ابن مندلة حتى دفع الى واددون منزل ابن مندلة فكمن فيه وبعث سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكان من مناكير العرب فقال له حجر اذهب متنكرا الى القوم حتى تعلم لنا علمهم فانطلق سدوس حتى انتهى الى ابن مندلة وقد نزل فى سفح الجبل وأوقد نارا وأقبل يقسم المرباع ونثر تمرا وقال من جاء بحزمة حطب فذهب سدوس فأتى بحزمة حطب وألقاها على النار وأخذ قبضة من تمر فألقاها فى كنانته وجلس مع القوم يستمع الى ما يقولون وهند خلف ابن مندلة تحدثه فقال ابن مندلة ياهند ماظنك الآن بحجر قالت أراه ضاربا بجوشنة على واسطة رحله وهو يقول سيروا سيروا لاغزو الا التعقيب وذلك مثل ما قال زوجها سواء ثم قالت هند لابن مندلة والله مانام حجر قط الا وعضو منه حى قال ابن مندلة وما علمك بذلك واتهرها قالت بلى كنت له فاركا فبينما هو ذات يوم فى منزل له قد أخرج اليه رابعا فضربت له قبة من قبابه ثم أمر بجزر فنحرت وبشاه فذبحت فصنع ذلك ثم أرسل للناس فدعام فأطعمهم فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه وأنا جالسة عند باب القبة فأقبلت حية وهو نائم باسط رجله فذهبت الحية لتنهشه فقبض رجله ثم تحولت من قبل يده لتنهشه فقبض يده اليه ثم تحولت من قبل رأسه فلما دنت منه وهو يغط قعد جالسا فنظر الى الحية فقال ما هذه ياهند فقلت ما فطنت لها حتى جلست قال لا والله وذلك كله بسمع سدوس فلما سمع الحديث

رجع الى حجر فنثر التمر من الكنانة بين يديه وقال

أتاك المرجفون بأمر غيب ... على دهش وجئتك باليقين

فلما حدثه بحديث امرأته مع ابن مندلة عرف أنه قد صدقه فضرب بيده على المرار وهى شجرة مرة اذا أكلت منها الابل قلصت مشافرها فأكل منها من الغضب فلم يضره فسمته العرب آكل المرار ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه ووقف فقال له آكل المرار هل لك فى المبارزة فأينا قتل صاحبه انقاد له جند المقتول قال له ابن مندلة أنصفت وذلك بعين هند فاختلفا بينهما بطعنتين فطعنه آكل المرار طعنة جندله بها عن فرسه فوثبت هند الى ابن مندلة تفديه وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه فظفر آكل المرار بجنده واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده وأخذ هندا فقتلها مكانه وأنشأ يقول

لمن النار أوقدت بحفير ... لم ينم غير مصطل مقرور

ان من يأمن النساء بشىء ... بعد هند لجاهل مغرور

كل أنثى وان تبينت منها ... آية الحب حبها خيتعور

لا يَيْأسنَّ نائمٌ أنْ يَغْنَما

قال المفضل بلغنا أن رجلا كان يسير بابل له حتى اذا كان بارض فل اذا هو برجل نائم فأتاه يستجيره فقال انى جائرك من الناس كلهم الا من عامر بن جوين فقال الرجل نعم وما عسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد وكان هو عامر ابن جوين فسار به حتى توسط قومه فأخذ ابله وقال أنا عامر بن جوين وقد أجرتك من الناس كلهم الا منى فقال الرجل عند ذلك لا ييأسن نائم أن يغنما فذهب مثلا

لا تجزَعَنَّ من سُنةٍ أنتَ سِرتَهَا

قالوا ان أول من قال ذلك خالد ابن أخت أبى ذؤيب الهذلى وذلك ان أبا ذؤيب كان قد نزل فى بنى عامر بن صعصعة على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر فعشقته امرأة عبد عمرو وعشقها فخبها على زوجها وحملها وهرب بها الى قومه فلما قدم منزله تخوف أهله فأسرها منهم فى موضع لا يعلم وكان يختلف اليها اذا أمكنه وكان الرسول بينها وبينه ابن أخت له يقال له خالد وكان غلاما حدثا له منظر وصباحة فمكث بذلك برهة من دهر وشب خالد وأدرك فعشقته المرأة ودعته الى نفسها فأجابها وهو يهائم انه حملها من مكانها ذلك فأتى بها مكانا غيره وجعل يختلف اليها فيه ومنع أبا ذؤيب عنها فانشأ أبو ذؤيب يقول

ما حمل البختي عام عياره　　عليه الوسوق برها وشعيرها
بأعظم مما كنت حملت خالدا　　وبعض أمانات الرجال غرورها
فلما تراماه الشباب وغيه　　وتبع منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عنا ومال بوده　　أغانيج خود كان فيها يزورها

فلما بلغ ذلك ابن أخته خالدا أنشأ يقول

فهل أنت اما أم عمرو تبدلت　　سواك خليلا دائبا تستجيرها
فررت بها من عند عمرو بن عامر　　وهى همها فى نفسه وسجيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها　　فأول راض سنة من يسيرها
ولا تك كالثور الذى دفنت له　　حديدة حتف دائبا يستثيرها

لا يَعْلَمُ ما فِى الخُفِّ إلا اللهُ والإسْكافُ

أصله أن اسكافا رمى كلبا بخف فيه قالب فأوجعه جدا فجعل الكلب يصيح ويجزع فقال له أصحابه من الكلاب أكل هذا من خف فقال لايعلم مافى الخف الاالله والاسكاف . يضرب فى الامر يخفى على الناظر فيه علمه وحقيقته

لا تَصْحَبْ مَنْ لا يَرَى لَكَ مِنَ الحَقِّ مِثْلَ ما تَرَى لَهُ

أى لا تصاحب من لايشا كلك ولا يعتقد حقك يقال فلان يرى رأى ابى حنيفة اى يعتقد اعتقاده وليس من روية البصر

لا يَكْسِبُ الحَمْدَ فَتًى شَحِيح

يضرب فى ذم البخل

لا أعرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبِنِى
وفِى حَيَاتِى ما زَوَّدْتَنِى زادِى

يضرب لمن يضيع أخاه فى حياته ثم بكاه بعد موته قاله أبو عبيد

ما جاء على أفعل من هذا الباب

ألْهَفُ مِنْ قَضِيبٍ

هذا رجل من العرب كان تمارا بالبحرين وكان يأتى تاجرا فيشترى منه التمر ولم يكن يعامل غيره وان ذلك التاجر اجتمع عنده حشف كثير من التمر الذى كان

يبيعه قد خل يوما ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة فطرحه بين ذلك الخشف وأنسى رفعه من هناك وأتاه الاعرابى كما كان يأتيه يشترى منه التمر فقال فى نفسه هذا أعرابى وليس يدرى ما أعطيه فلاصيرن هذا الخشف فيما يبتاعه فلما ابتاع منه التمر عد عليه قوصرة الخشف التى فيها الدنانير ومضى قضيب بما اشترى من التمر فباع جميع مامعه من التمر غير الخشف فانه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد وتذكر التمار كيسه وعلم أنه باع القوصرة غلطا فأخذ سكينا وتبع الاعرابى فاحقه وقال انك صديق لى وقد أعطيتك تمرا غير جيد فرده على لاعوضك الجيد فأخرج الجلدة اليه فنثرها وأخرج منها دنانيره وقال للاعرابى أتدرى لم حملت هذا السكين معى قال لا قال لاشق بها بطنى ان لم أجد الدنانير فتنفس الاعرابى وقال أرنى السكين ناولنيه فناوله اياه فشق به بطن نفسه تلهفا فضربت به العرب المثل فقالوا ألهف من قضيب وهو أفعل من لهف يلهف لهفا وليس من التلهف لان أفعل لا يبنى من المنشعبة الاشاذا وفى هذا الرجل يقول عروة بن حزام

ألا لاتلوما ليس فى اللوم راحة فقد لمت نفسى مثل لوم قضيب

آلَامُ مِنْ أَسْلَمَ

هو أسلم بن ذرعة ومن لؤمه أنه جبى أهل خراسان حين وليها مالم يجبه أحد قبله ثم بلغه أن الفرس كانت تضع فى فم كل من مات درهما فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيه صهبان الجرمى

تعوذ بنجم واجعل القبر فى صفا من الطود لا ينبش عظامك أسلم
هو النابش الموتى المحيل عظامهم لينظر هل تحت السقائف درهم

أَلْزَقُ مِنْ بُرَامٍ وأَلْزَقُ مِنْ عَلٍّ

وهما القراد قال الشاعر

فصادفن ذا قترة لاصقا لصوق البرام يظن الظنونا

والقراد يعرض لاست الجمل فيلزق بها كما يلزق النمل بالخصاء وكذلك يقال فى مثل آخر منى مكان القراد من است الجمل

أَلْزَقُ مِنَ الكَشُوثِ

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرق فى الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نمر ولا ظل ولا شجر

أَلْزَقُ مِن رِيشٍ على غِراءٍ ومِنْ قارٍ ومِنْ دِبْقٍ ومِنْ حُمَّى الرِبْعِ
أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ وأَلْزَقُ مِنْ قَرَنْبَى

والقرنبى دويبة فوق الخنفساء وهو الجعل يتبعان الرجل اذا أراد الغائط ولذلك يقال فى المثل سدك به جعله قال الشاعر

اذا أتيت سليمى شد لى جعل ان الشقى الذى يغرى به الجعل

روى أبو الندى شب لى أى أتيح وعنى بالجعل الواشى ويروى شب بفتح الشين أى ارتفع وظهر يضرب هـذا المثل للرجل اذا لزق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه وأصل هذا المثـل انما هو ملازمة الجعل لمن بات بالصحراء وكلما قام لغائط تبعه الجعل وفى القرنبى يقول الشاعر

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى أخلفته محاجره

أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ القَصِّ

لانها لا يمكن أن تزال وذلك أنها كلما حلقت نبتت والمعنى أنه لايفارقك

أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لانه لا يزال ملازم صاحبه ولذلك يقال لزمنى فلان لزوم ظلى ولزوم ذنبى والعامة تقول أنزم من الذنب بفتح النون

أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ وَمِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ
وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ احدَى طَبَائِعِهِ

أَلَحُّ مِنَ الْحُمَّى وَمِنَ الْخُنْفَسَاءِ وَمِنَ الذُّبَابِ وَمِن كَلْبٍ

لان الكلب يلح بالهرير على الناس .

أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَمِنْ خِرْنِقٍ

الخرنق ولد الارنب

أَلْيَنُ مِن خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء فأما الحاء فمن الحمر يقال حمرت السير أحمره بالضم اذا سحوت قشره ويقال لذلك السير الحمير والحميرة وهو سير أبيض مقشور الظاهر يؤكد به السروج ويسهل به الخرز للينه ويقال له الاشكز أيضا والتمرين التليين وأم

الخاء فمن الخمير والخمرة ما يجعل فى العجين من الخميرة (قلت) وهذا الحرف كان مهملا فى كتاب حمزة رحمه الله وكان يحتاج الى تفسير وشرح ففعلت حينئذ

أَلأَمُ مِنَ ابنِ قَرْصَعٍ

وروى اليمارى قوصع وكذلك فى النسخة الاخيرة من هذا الكتاب وفى تكملة الخارزنجى قرصع رجل من أهل اليمن كان متعالما باللؤم

أَلأَمُ مِنْ جَدْرَةَ وأَلأَم مِنْ ضَبَارَةَ

زعم ابن بحر فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمه العرب أن هذين الرجلين يعنى جدرة وضبارة ألأم من ضربت العرب به المثل قال وسأل بعض ملوك العرب عن ألأم من فى العرب ليمثل به فدل على جدرة وهو رجل من بنى الحرث بن عدى بن جندب ابن العنبر ومنزلهم بعاوية وعلى ضبارة فجاؤه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقى ما لقى فقالوا فى المثل نجاضبارة لما جدع الجدوة

أَلأَمُ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها مخافة أن يسمع وقع الحلب فى الاناء فيطلب منه فمن ههنا قالوا لئيم راضع قال رجل يصف ابن عم له بالبعد من الانسانية والمبالغة فى التوحش والافراط فى البخل

أحب شىء اليه أن يكون له   حلقوم وادله فى جوفه غار

لا تعرف الريح ممساه ومصبحه   ولا يشب اذا أمسى له نار

لايحلب الضرع لؤمافى الاناءولا   يرى له فى تواحى الصحن آثار

أَلأَمُ مِنْ رَاضِعٍ

قال المفضل بن سلمة فى كتابه الموسوم بالفاخر أن الطائى قال الراضع الذى يأخذ الخلالة من الخلال فيأكلها من اللؤم لئلا يفوته شىء وقال أبو عمرو الراضع الذى يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجشع والشره واللؤم قال الفراء الراضع هو الذى يكون راعيا ولا يمسك معه محلبا فاذا جاء معتر فسأله القرى اعتل بأن ليس معه محلب واذا رام هو الشرب رضع من الناقة والشاة وقال أبو على اليمامى الراضع الذى رضع اللؤم من ثدى أمه يرى أبو على أنه الذى يولد فى اللؤم

أَلأَمُ مِنَ البَرَمِ

هو الذى لا يدخل مع الايسار فى الميسر وهو موسر ولا يسمى برما اذا كان الذى

يمنعه غير البخل وهذا الاسم قد سقط استعماله لزوال سببه قال متمم بن نويرة في أخيه مالك

لقد كفن المهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشيات أروعا

ولا برما تهدى النساء لعرسه اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

أَلأَمُ مِنْ البَرَمِ القَرُونِ

كان هو رجلا من الابرام فدفع الى امرأته قدرا لتستطعم من بيوت الايسار لان بذلك كانت تجرى عادة البرم فرجعت بالقدر فيها لحم وسنام فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الاولاد فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة أبرما قرونا فصار قولها مثلا فى كل بخيل يجر المنفعة الى نفسه

أَلأَمُ مِنْ سَقْبٍ رَيَّانَ

لانه اذا دنا من أمه لم يدرها ولذلك قيل فى مثل اخر شر مرغوب اليه فصيل ريان ومعناه أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو بوفر بما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلا آخر لغيرها ليمريها بلسانه فاذا درت عليه نحوه عنها وحلبوها واذا كان الفصيل ريان غير جائع لم يمرها وهذا الفعل يسمى القلبين

أَلَذُّ مِنْ الغَنِيمَةِ البَارِدَةِ

تقول العرب هذه غنيمة باردة اذا لم يكن فيها حرب مثل قول الشاعر

قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد

أى لا مكروه فيه ويقال بل معنى قولهم غنيمة باردة أى حاصلة من قولهم برد حقى على فلان وجمد أى ثبت ومن ذلك قول أبى يزيد يرثى رجلا

خارجا ناجذاه قد برد المو ت على مصطلاه أى برود

وللجاحظ فى ذلك قول ثالث زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد فى مشاربهم وملابسهم الا اذا هبت الشمال سموا الماء النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما غنموه البارد تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد

أَلَذُّ مِنَ المُنَى

هذا من قول الشاعر

متى ان تكن حقا تكن أطيب المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال آخر

اذا ازدحمت همومى فى فؤادى طلبت لها المخارج بالتمنى

وقيل لبنت الخس أى شىء أطول امتاعا قالت التمنى وقال بشار الشاعر الانسان لا ينفك من أمل فان فاته الامل عول على المنى الا أن الامل يقع بسبب وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه وقال بن المقفع كثرة المنى تخلق العقل وتطرد القناعة وتفسد الحس وقال ابراهيم النظام كنا نلهو بالامانى ونطيب أنفسنا بالمواعيد فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى وقال الشاعر

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا ان المنى رأس أموال المفاليس

وقال آخر ان المنى طرف من الوسواس قلت وقال على بن الحسن الباخرزى فى ذم التمنى

تركت الاتكال على التمنى وبت أضاجع اليأس المريحا
وذلك أننى من قبل هذا أكلت منيا فخريت ريحا

أَلَذُّ مِنْ إِغفَاءةِ الفَجْرْ

هذا من قول الشاعر وهو مجنون بنى عامر

فلو كنت ماء كنت ماء غمامة ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر
ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة ولو كنت درا كنت من درة بكسر

ويروى ولو كنت درا كنت من بكرة بكر

أَلَذُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصَّدْرِ

هذا من قول الشاعر أنشده ابن الاعرابى

لو كنت ليلا من ليالى الدهر كنت من البيض وفاء البدر
قمراء لا يشفى بها من يسرى أو كنت ماء كنت غير كدر
ماء سحاب فى صفا ذى صخر أظله الله بغيض سدر

فهو شفاء لغليل الصدر

قال حمزة وأما قولهم

أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزبٍّ وَأَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنرِ يشيَانٍ

فالمثل بصرى والثانى كوفى وأما النرسيان فتمر من تمور الكوفة وأما الزب فتمر من تمور البصرة ويسمى هذا التمر أيضا زب رباح ذكر ذلك ابن دريد وحكى ان أبا الشمقمق دخل على الهادى وعنده سعيد بن سلم فأنشد

شفيعي الى موسى سماح يمينه   وحسب امرىء من شافع بسماح
وشعري شعر يشتهي الناس أكله   كما يشتهى زبد بزب رباح

وعلى رأس الهادي خادم اسمه رباح فقال له الهادي ما عنيت بزب رباح قال تمر عندنا بالبصرة اذا أكله الانسان وجد طعمه فى كعبه قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك قال أهكذا هو يا سعيد قال نعم فأمر له بألفى درهم

ألْوَطُ مِنْ دُبٍّ

قالوا هو رجل من العرب كان متعالما بذلك وأما قولهم

ألْوَطُ مِنْ ثُغَرٍ

فانما قالوا ذلك لانه لايفارق دبر الدابة وقولهم

ألْوَطُ مِنْ راهِبٍ

هذا من قول الشاعر

وألوط من راهب يدعى   بأن النساء عليه حرام

ألْهَفُ مِنْ أبِي غَبْشانَ

تقدم ذكره فى باب الحاء عند قولهم أحمق من أبى غبشان

ألْهَفُ مِنْ مُغْرِقِ الدُّرِّ

كان هذا رجلا من تميم رأى فى النوم أنه ظفر من البحر بعدل من الدر فأغرقه فاستيقظ من نومه ومات تلهفا عليه

ألْهَفُ مِنَ ابْنِ السَّوءِ

لانه لا يطيع أبويه فى حياته فاذا ماتا تلهف عليهما

ألْهَفُ مِنَ قالِبِ الصَّخْرَةِ

قد مرت قصته فى باب الطاء عند قولهم أطمع من قالب الصخرة

ألْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ

يعنون به لحن الغناء والمثل من أمثال أهل الشأم ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك ابن مروان وقينتاه حبابة وسلامة وكانتا ألحن من رؤى فى الاسلام من قيان النساء واستهتر يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل أمر الامة وتخلى بها ومن استهتاره بها أن غنته يوما

لعمرك انى لأحب سلعا لرؤيتها ومن أضحى بسلع
تقر بقربها عينى وانى لأخشى أن تكون تريد فجعى
حلفت برب مكة والمصلى وأيدى السابحات غداة جمع
لانت على التنائى فاعلمنه أحب الى من بصرى وسمعى

ثم تنفست فقال يزيد ان شئت أن أنقل اليك سلعا حجرا حجرا أمرت فقالت وما أصنع بسلع ليس اياه أردت ثم غنته

بين التراقى واللهاة حرارة ماتطمئن ولا تسوغ فتبردا

فأهوى يزيد ليطير فقالت كما أنت على من تخلف الامة فقال عليك قال حمزة وأما لحن الغناء فيجمع على لحون وألحان فيقال لحن فى قراءته اذا طرب فيها وغرد وقال سمعت أبا بكر بن دريد يقول أصل اللحن فى الكلام الفطنة وفى الحديث ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أى أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن معنى اللحن فى الكلام أن تريد الشىء فتورى عنه بقول آخر وقيل لمعاوية ان عبيد الله بن زياد يلحن فقال أوليس بظريف لابن أخى أن يتكلم بالفارسية اذ كان التكلم بها معدولا عن جهة العربية وقال الفزارى

وحديث ألذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق رائع وتلحن أحيا نا وخير الحديث ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشىء وهى تريد غيره وتعرض فى حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكما قال الله عز وجل ولتعرفنهم فى لحن القول وكما قال القتال الكلابى

ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا ولحنت لحنا ليس بالمرتاب

واللحن فى العربية راجع الى هذا لانه العدول عن الصواب لانك اذا قلت ضرب عبد الله يزيد لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب فكأنك قد عدلت عن جهته فاذا أعربت عن معناك فهم عنك فسمى اللحن فى الكلام لحنا لانه يخرج على نحوين وتحته معنيان ويسمى الاعراب نحوا لان صاحبه ينحو الصواب أى يقصده قال أبو بكر وقد غلط بعض الكبار من العلماء فى تفسير بيت الفزارى وهو عمر وبن بحر الجاحظ وأودعه كتاب البيان فقال معنى قوله وخير الحديث ما كان لحنا هو أنه تعجب من الجارية أن تكون غير فصيحة وأن يعترى كلامها لحن فهذه عثرة منه لاتقال وقد استدركت عليه عثر أخرى وهو أنه قال حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت يونس النحوى يقول ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبى

صلى الله عليه وسلم وهذه الحكاية تجمع الى التصحيف الذى فيها قلة الفائدة فأما قلة الفائدة فلان أحدا ممن أسلم أو عاند قط لم يشك فى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أفصح الخلق وأما التصحيف فلان أبا حاتم حدثنى عن الاصمعى عن يونس قال ما جاءنا عن احد من روائع الكلام ماجاءنا عن البستى بعد النبى صلى الله عليه وسلم يعنى عثمان البستى فأما قولهم

أَلحَنُ مِنْ جرَادَتَينِ

فالمثل عادى قديم والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقى سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة فى قديم الدهر واسمهما يعاد وبماد وبهما ضرب المثل الآخر فى سالف الدهر فقيل صار فلان حديث الجرادتين اذا اشتهر أمره

أَلأمُ مِنْ كَلْبٍ عَلىَ عِرْقٍ

أَلأمُ مِنْ ذِئْبٍ

أَلأمُ مِنْ صَبيٍّ

أَلأمُ مِن الجَوْزِ

أَلأمُ مِنْ ماءِ عَادِيَةٍ وَمِنْ مَذاقِ الخمْرِ

وَمِنْ نوْمَةِ الضُّحى وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلى عَجَلٍ

أَلصُّ مِنْ شِظَاظٍ وِمِنْ سِرْحَان

أَلصُّ مِنْ فَأْرَةٍ

أَلصُّ مِنْ عَقْعَقٍ

المولدون

لَمْ يحمِلْ خاتَمى مِثْلُ خِنصَرى

لَيسَ الفَرَسُ بِجُلِّه وبُرْقعه

ليسَ فِى الحُبِّ مَشُورَةٌ

لَيسَ فِى الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ

لَيسَ بِصِيَاحِ الغُرَابِ يَجِيءُ المَطَرُ

لَيسَ الجَمَالُ بِالثِّيَابِ

لَيسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ

لَيسَ لِلبَاطِلِ أَسَاسٌ

لَيسَ عَلَى الانْسَانِ الاَّ مَامَلَكَ

لَيسَ الحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِى رِزْقِهِ

لَيسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ

لَيسَ لِلعَبدِ مِنَ الاُمُورِ الخَبَرُ

لَيْسَ الشَّامِىُّ لِلْعِرَاقِىِّ بِرَفِيقٍ

لَيْسَ المُشِيرُ كَالخَبِيرِ

لِلْمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيُمْهَلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ

لَيْسَ فِى التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلاَ مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ

لَيْسَتْ يَدِى مَخْضُوبَةً بِالحِنَّاءِ

يضرب فى امكان المكافأة

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ ابْرَاهِيمَ

صلوات الله على نبينا وعليه أى ليس بهين

لَيتَهُ بِسَاهِرَةِ العُلَيَاءَ وَبِالسُّوسِ الاَ بْعَدِ وفِى البَحْرِ الاَخْضَرِ

لَيْتَهُ فِى سَقَرَ حَيْثُ لا مَاءَ وَلاَ شَجَرَ

لَيتَ الفُجلَ يهضِمُ نفسَهُ

لَيسَ في العَصَاسِيرُ

يضرب لا يقدر على مايريد

لَيسَ في البَيتِ سوى البَيتِ

لو ألقَمتُهُ عسَلا عضَّ أصبُعي

لو وقعَتَ منَ السَّمَاء صَفعَةٌ مَا سقطَتْ الا عَلى قَفَاهُ

لو كانَ في البومَة خيرٌ ماتركها الصَّيَّادُ

لَولا القيدُ عدا

لَيسَ كلُّ من سوَّدَ وجههُ قَال انا حدَّاد

لَيسَ مَعَ السَّيفِ بُقيا

لو عيَّرتَ كَلبًا خشيتِ محَارهُ

لو بلغَ رأسهُ السَّمَاءَ ما زادَ

لَو سدَّ مَحسَاهُ لَنبَسَ مَفساهُ

لامرٍ مَّاقيلَ دَعِ الكلامَ للجَوابِ

لحَظٌ أصدَقُ منْ لَفظ

لَزِمهُ منَ الكَوكَبِ الى الكَوكَب

لَقيهُ بذِهنِ أبي أيُوب

يضرب فى التمكن من صاحبه

لِكُلِ عمَلِ ثواب

لِكُلِ كلامٍ جوابٌ

لسانُ التَّجربَة أصدَقُ

لَولا الخبزُ لمَا عُبدَ اللهُ

لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فاهُ لتَوَلّاه قَفاهُ

يضرب للمحروم

لتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلْقاء لا القَصْعَةُ

لَيْسَ يَوْمِي بِواحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ

لِسانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤادِ

لِسانُ الباطِلِ عِيٌّ الظّاهِرِ والباطِنِ

لَنا الَيْه حاجَة كَحاجَة الدِّيكِ إِلى الدُّجاجَةِ

لَيْسَ فِي البَرْقِ اللّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ

يضرب لمن يخوض فى الظلمة

لَوْ اسعطت بِكَ مادَمَعَتْ عَيْنِي

لَوْ اتجَّرْتُ فِي الْاكْفانِ ماماتَ أَحدٌ

لحِافٌ ومُضَرَّبَةٌ

لمن يعلو ويعلى

لَن يَتَلَمَّظَ بِه شِدْقاكَ وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كَفّاك

يضرب فى التعجيب

لَيْس هَذا الْامْرُ زُورًا ولا احتِجاجا بالكِعابِ

لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ

لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ

لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ

الزَمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ العَمَلُ

التِماسُ الزِّيادَة عَلى الغَايَة مُحَال

اللَّذّاتُ بِالْمُؤَنات

الأقابُ تنزلُ منَ السماءِ

الليلُ جُنَّةُ الهاربِ

لا خيرَ في وُدٍّ يكونُ بشافعٍ

لا يَصبرُ علَى الخلِّ الاَّ دودُهُ

لا تُحسنِ الثقةَ بالفيلِ

لا عتابَ بعدَ الموتِ

لا تطمعْ في كلِّ ما تسمعْ

لا تجرِ فيما لا تدرى

لا تُرِ الصبيَّ بياضَ سنِّكَ فيُريكَ سوادَ استِهِ

لا تُنكحْ خاطبَ سرِّكَ

لا تمدَّنَّ الى المعالي يدًا قصُرتْ عنِ المعروفِ

لا تدلَّنَّ بحالةٍ بلغتَها بغيرِ آلةٍ

لا بدَّ للحديثِ منْ أبازيرَ

لا أُحبُّ دمي في طستِ ذهبٍ

لا تُرسلِ البازيَ في الضبابِ

لا تُعنِّفْ طالبًا لرزقه

لا خيرَ في أربٍ ألقاكَ في لهبٍ

لا تكنْ رطبًا فتُعصرْ ولا يابسًا فتُكسرْ

لا يجيءُ منْ خلفِهِ عصيدُهُ

لا يرَى وراءهُ خضرةً

يضرب للمعجب

لا يملأُ قلبَهُ شيءٌ

يضرب للرجل الشجاع

لا يفرّج عن انسان برمص عينه

يضرب للبخيل النكد

لا تعلّمْ الشرطيّ التفحّص ولا الزطيّ التلصص

لا تُكال الرجال بالقفزان

لا تسبّ امي اللئيمة فأسبّ أمك الكريمة

لا يعرف محسّاه من مفساه

لا تأكل خبزك على مائدة غيرك

لا يميّز بين التين والسرقين

لا يقرأ الا آية العذاب وكتب الصواعق

يضرب للمهول

لا يجد في السماء مصعدًا ولا في الارض مقعدًا

يضرب للخائف

لا يقوم عطره بفسائه

لا تسقط من كفّه خردلة

يضرب للبخيل

لا يطن عليه الذباب ولا يهبّ عليه الريح ولا يراه الشمس والقمر

يضرب للمصون

لا يطوّل حياته ولا يقصّر جاريتها

لا تؤخر عمل اليوم لغد

لا تحرّكن ساكنا

لا يمسك ضراطه خوفًا

لا تأمن الامير اذا غشّك الوزير

لا تلد الفأرة الا الفأرة ولا الحيّة الا الحيّة

لا تحرِ على ما دَهاكَ أعمَى أصَمّ

لا يَشكُرُ الله مَن لا يَشكُرُ النّاس

لا تقَعُ علَيْه قِيمَةٌ

يضرب للرجل النذل

لا تَجنى يَمينُكَ علَى شِمالكَ

لا قَليلٌ منَ العَداوَةِ والأحنِ والمرَضِ

لا تدْخُلْ بينَ البَصلةِ وقشْرِها

لا يَذهَبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والنّاسِ

لا جُرْمَ بَعْدَ النّدامَةِ

لا يَستمتِعُ بالجوْزةِ إلاّ كاسِرُها

لا عندَ رَبِي ولا عِندَ استاذى

لا تَسخرْ بِكوْسجٍ مالَمْ تلتَحِ

لا يَفزَعُ البازِى منْ صياحِ الكُرْكِي

لا تبِعْ نَقدًا بدَيْنٍ

لا يُبْصرُ الدّينارَ غيرُ النّاقِدِ

لا رَسولَ كالدّرْهَمِ

لا يَعقدُ الحبْلَ ولا يَركُضُ الحجرَ

يضرب للضعيف

لا يَصبِرُ علَى طَعامٍ واحدٍ

لا يَشربُ الماءَ إلاّ بِدمٍ

يضرب للشجاع

لا تُلهج بالمَقادِيرِ فانها مَضراةٌ على الاساءة مدعاةٌ الى التقصير
لا تُؤدِّبْ مَنْ لا يُؤاتيكَ ولا تَسْرِعْ فيما لا يَعْنيكَ

الباب الرابع والعشرون

فيما أوله ميم

ما تَنْفَعُ الشَّعْفَةُ في الوادِي الرُّغُبِ

الشعفة المطرة الهينة والوادى الرغب الواسع . يضرب للذي يعطيك قليلا لا يقع منك موقعا ويروى ما ترتفع

مَا يَجعَلُ قَدَّكَ إلى أديمِكَ

القد مسك السخلة والاديم الجلد العظيم أى ما يحملك على أن تقيس الصغير من الامر العظيم منه والى من صلة المعنى أي ما يضم قدك الى أديمك . يضرب فى اخطاء القياس

مَاحلَلْتَ بَطْنَ تَبالَه لِتَحْرِمَ الاَضْياف

تبالة بلد مخصبة باليمن ويروى لم تحلى بطن تبالة لتحرمى بالتأنيث . يضرب لمن عود الناس احسانه ثم يريد أن يقطعه عنهم

مَا عَلى الارضِ شَيءٌ أحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنَ لِسانٍ

يروى أحق نصبا على لغة أهل الحجاز ورفعا على لغة تميم وهذا المثل يروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . يضرب فى الحث على حفظ اللسان عما يجر الى صاحبه شرا

مَاصَدَقَةٌ أفضَلَ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ

يعنى من قول يكون بالحق . يضرب فى حفظ اللسان أيضا

مَا بَلَلْتُ مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ

البل الظفر والفعل منه بل يبل مثل عض يعض ومنه قول الشاعر

وبلى ان بللت باريحى　　من الفتيان لا يضحى بطينا

والا فوق السهم الذى انكسر فوقه والناصل الذى خرج نصله وسقط. يضرب لمن له غناء فيما يفوض اليه من أمر وقال بعضهم يضرب لمن ينال منه شيء لبخله وأصل النصول المفارقة يقال نصل الخضاب اذا ذهب وفارق

مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ

القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهو القربة البالية وهم يحركونها اذا أرادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع قال النابغة

كأنك من جمال بنى أقيش　　يقعقع خلف رجليه بشن

يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما حقيقة له

مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزيز منيع لا يوصل اليه ولا يتعرض لمراسه قال الانصارى

أنا الذى ما يصطلى بناره　　ولا ينام الجار من سعاره

السعار الجوع يريد أنا الذى لا ينام جاره جائعا ويجوز أن تكون النار كناية عن الجود أى لا يطلب قراه لبخله ويدل على هذا المعنى قوله ولا ينام الجار أى جاره فيكون البيتان هجوا

مَا تقرَنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةٌ

أصله أن الناقة الصعبة تقترن بالجمل الذلول ليروضها ويذللها أى انه أكرم وأجل من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل. يضرب لمن يذل من ناواه قاله أبو عبيد وقال الباهلى الذى أعرفه تقرن بفلان الصعبة أى هو الذى يصلح لاصلاح الأمر يفوض اليه ويهاج له لا غيره

مَا بَلَلْتُ مِنْهُ بِأَعْزَلَ

الاعزل الذى لا سلاح معه أى ما ظفرت منه برجل ليس معه أداة لامر يوكل اليه بل هو معد لما يعول فيه عليه

مَا يَحْسُنُ القَلْبَانِ فى يَدَىْ حَالِبَةِ الضَّأْنِ

القلب السوار ويراد بحالبة الضأن الامة الراعية. يضرب لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل

ماوَرَاءك يَاعِصَام

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محلم الشيبانى وكما لها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وبيان وقال لها اذهى حتى تعلمى لى علم ابنة عوف فمضت حتى انتهت الى أمها وهى أمامة ابنة الحرث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت أمامة الى ابنتها وقالت أى بنية هذه خالتك أتتك لتنظر اليك فلا تسترى عنها شيأ ان أرادت النظر من وجه أو خلق وناطقيها ان استنطقتك فدخلت اليها فنظرت الى مالم ترقط مثله فخرجت من عندها وهى تقول ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها مثلا ثم انطلقت الى الحرث فلما رآها مقبلة قال لها ماوراءك ياعصام قالت صرح المخض عن الزبد رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كاذناب الخيل ان أرسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل وحاجبين كأنما خطا بقلم أو سودا بحمم تقوسا على مثل عين ظبية عبهرة بينهما أنف كحد السيف الصنيع حفت به وجنتان كالارجوان فى بياض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنانا غرذات أشر تقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان بعقل وافر وجواب حاضر تلتقى فيه شفتان حمراوان تحلبان ريقا كالشهد اذا دلك فى رقبة بيضاء كالفضة ركبت فى صدر كصدر تمثال دمية وعضدان مدمجان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمس ولا عرق يجس ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عصبهما تعقد ان شئت منها الانامل نتأ فى ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها تحت ذلك بطن طوى طى القباطى المدمجة كسر عكنا كالقراطيس المدرجة تحيط بتلك العكن سرة كالمدهن المجلو خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهى الى خصر لولا رحمة الله لانبتر لها كفل يقعدها إذا نهضت وينهضها اذا قعدت كانه دعص الرمل لبده سقوط الطل يحمله فخذان لفا كأنما قلبا على نضد جمان تحتهما ساقان خدلتان كالبرديتين وشيتا بشعر أسود كانه حلق الزرد يحمل ذلك قدمان كحذو اللسان فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل مافوقهما فأرسل الملك الى أبيها فخطبها فزوجها اياه وبعث بصداقها فجهزت فلما أراد أن يحملوها الى زوجها قالت لها أمها أى بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما اليها كنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال أى بنية انك فارقت الجو الذى منه خرجت

وخلفت العش الذى فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا فكونى له أمة يكن لك عبدا وشيكا يابنية احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك الا طيب ريح والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدو عنه عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير ولا تفشى له سرا ولا تعصى له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت أمره أو غرت صدره ثم اتقى مع ذلك الفرح ان كان ترحا والاكتئاب عنده ان كان فرحا فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير وكونى أشد ماتكونين له اعظاما يكن أشد ما يكون لك اكراما وأشد ما تكونين لهموافقة يكن أطول ماتكونين له مرافقة واعلمى انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك فحملت فسلمت اليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن وروى أبو عبيد ماوراءك على التذكير وقال يقال ان المتكلم به النابغة الذبيانى قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان وكان مريضا وقد أرجف بموته فسأله النابغة عن حال النعمان فقال ما وراءك ياعصام ومعناه ماخلفت من أمر العليل أو ماأمامك من حاله ووراء من الاضداد (قلت) يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت ثم اتفق الاسمان فخوطب كل بما استحق من التذكير والتأنيث

مَالِى ذَنْبٌ الاَّ ذَنْبُ صَخْرٍ

ويجوز ذنب صخر يصرف ولا يصرف كجمل ودعد وهى صخر بنت لقمان كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا ابلا كثيرة فسبق لقيم الى منزله فعمدت صخر الى جزور مما قدم بها لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لابيها لقمان اذا قدم تتحفه به وقد كان لقمان حسد لقيما لتبريزه كان عليه فلما قدم لقمان وقدمت صخر اليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لطمة قضت عليها فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ويضرب لمن يجزى بالاحسان سوأ قال خفاف بن ندبة

وعباس يدب لى المنــــايا   وما أذنبت الاذنب صخر

وبروى ساوعس يدب لى المنايا

مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي

أصله ان امرأة كانت تفرغ طعاما من وعاء رجل فى وعائها فجاء الرجـل فدهشت فأقبلت تفرغ من وعائها فى وعائه فقال لها ما تصنعين قالت أهيـل من هذا فى هذا فقال لهـا محسنة أى أنت محسنة فهيلى ويروى محسنة بالنصب على الحال اى هيلى محسنة ويجوز أن ينصب على معنى أراك محسنة . يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيبا

مِنْ حَظِّكَ تَفاقُ أَيِّمِكَ

أي مما وهب الله لك من الجد أن لا تبور عليك أيمك ويروى هذا فى الحديث

مُصِّى مَصِيصًا

أصله أن غلاما خادع جارية عن نفسها بتمرات فطاوعته على أن تدعه فى معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر فجعل يعمل عمله وهى تأكل فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها ويحك مصى مصيصا . يضرب فى الامر بالتوانى

مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الامَـةِ المُعَارَةِ

يضرب لمن يهون عليك

ما يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

القطاة الردف واللطاة الجبهة . يضرب للاحمق

مابِالدارِ شَفْرٌ

أى أحد وقال اللحيانى شفر بضم الشين لغة أى ذو شفر ولا يقال الا مع حرف الجحد لايقال فى الدار شفر وقد يقال قال ذو الرمة من غير نفى

تمر لنا الايام مالمحت لنا   بصيرة عين من سوانا الى شفر

أى ما نظرت عين منا الى انسان سوانا

ما بِها دُعْوِى

أى من يدعى

ما بها دُبِّيٌّ

أى من يدب ومثل هذا كثيرو كله لا يتكلم به الا فى الجحد والنفى خاصة

مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ

المقتل القتل وموضع القتل أيضا ويجوز أن يجعل اللسان قتلا مبالغة فى وصفه بالافضاء اليه قال انما هى اقبال وادبار . ويجوز أن يجعل موضع القتل أى بسببه يحصل القتل ويجوز أن يكون بمعنى القاتل فالمصدر ينوب عن الفاعل كانه قال قاتل الرجل بين فكيه قال المفضل أول من قال ذلك أكثم بن صيفى فى وصية لبنيه وكان جمعهم فقال تباروا فان البر يبقى عليه العدد وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكية ان قول الحق لم يدع لى صديقا الصدق منجاة لاينفع التوقى مما هو واقع فى طلب المعالى يكون العناء الاقتصاد فى السعى أبقى للجمام من لم يأس على مافاته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم أصبح عند رأس الأمر أحب الى من أن أصبح عد ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمر من جاهله يتشابه الامر اذا أقبل واذا أدبر عرفه الكيس والاحمق البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء أمن لاتغضبوا من اليسير فانه يجنى الكثير لاتجيبوا فيما لاتسئلوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناؤا فى الديار ولا تباغضوا فانه من يجتمع يقعقع عنده ألزموا النساء المهانة نعم لهو الغرة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش تر مالم تره المكثار كحاطب ليل من أكثر أسقط لاتجعلوا سرا الى امة فهذه تسعة وعشرون مثلا منها قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب ومنها مايأتى ان شاء الله تعالى وقد أحسن من قال رحم الله امرأ أطلق مابين كفيه وأمسك مابين فكيه ولله در أبى الفتح البستى حيث يقول فى هذا المثل

تكلم وسدد ماستطعت فانما ... كلامك حى والسكوت جماد

فان لم تجد قولا سديدا تقوله ... فصمتك عن غير السداد سداد

واحتذاه القاضى أبو أحمد منصور بن محمد الهروى فقال

اذا كنت ذا علم وماراك جاهل ... فاعرض ففى ترك الجواب جواب

وان لم تصب فى القول فاسكت فانما ... سكوتك عن غير الصواب صواب

وضمن الشيخ أبو سهل النيلى شرائط الكلام قوله

أوصيك فى نظم الكلام بخمسة ... ان كنت للموصى الشفيق مطيعا

لا تغفلن سبب الكلام ووقته ... والكيف والكم والمكان جميعا

مات َحتْـفَ َأنفه

ويروى حتف أنفيه وحتف فيه أي مات ولم يقتل وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه قال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا ومافي جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا ذا اموت حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء

مُثْقَلٌ استعانَ بِذَقنه

ويروى بدفيه أي بجنبيه . يضرب للذي يستعين بمالا دفع عنده

مالـهُ نَسُولَـةٌ ولا قَتُوبَـةٌ ولاجَزُوزَةٌ

أي ماينخذ للنسل ولا ما يعمل عليه ولا شاة يجز صوفها أي ماله شيء

مَثَلُ جَلِيسِ السُّوء كالقَيْنِ الاَّ يَحرِقْ ثَوْبَكَ بِشرَرِه أو يُؤْذِيكَ بدُخانه

ومثل هذا قول مصعب بن سعد بن أبي وقاص لا تجالس مفتونا فانه لا يخطئك منه احدى خلتين اما أن يفتنك فتتابعه او يؤذيك قبل أن تفارقه

ماأطْوَلَ سَلَى فُلان

اذا كان مطولا عسر الامر يشبه بسلى الناقة فانه اذا طال عسر خروجه وامتد زمانه

ما أضيفَ شَيءٌ إلَى شَيءٍ أحسَنَ مِنْ عِلمٍ الى حِلمٍ

ما غَضَبِي عَلىَ مَنْ أملكُ وما غَضَبي عَلىَ مالا أملكُ

أي اذا كنت مالكا له فأنت قادر على الانتقام منه فلا أغضب وان كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي يريد انى لا أغضب أبدا يروى هذا عن معاوية رضى الله عنه

ما يُحْجَرُ فُلانٌ فِى العِــكْمِ

أي ليس ممن يخفى مكانه والعكم الجوالق والحجر المنع ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفى انه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضى الله عنه فقال له خرجت مع الحسين فظاهرت علينا فقال له ابن الحر لو كنت معه ماخفى مكاني . يضرب للرجل النابه الذكر

ماتَبلُّ احدى يَدَيْــهِ الاخرَى

يضرب للرجل البخيل

ما لي بهذا الامر يَدَانِ

أي لا أستطيعه ولا أقدر عليه

مَا أُبَالِي عَلى أيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعَ

ويروى قطريه . يضرب لمن لا يشفق عليه ويشمت به

ما أبالي ما نَهِيءَ من ضَبِّك

يقال نهيء ينهيء نهوأ ونهاء اذا لم ينضج ويقال نهؤ فهو نهيء

ما في بَطْنِها نُعَرَةٌ

اصل النعرة الذباب ويشبه ماأجنت الحمر في بطنها بها يعني ليس في بطنها حمل . يضرب لمن قلت ذات يده قال . والشدنيات يساقطن النعر

ماتَ فُــلانٌ بِبِطْنَتِــهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ منها شيء

أي لم ينقص يقال غضغضه فتغضغض أي نقصه فنقص من الغضاضة وهي النقصان يقال غض من قدره اذا نقصه وهذا المثل لعمرو بن العاص قاله بعضهم قال أبو عبيدة وقد يضرب هذا المثل في أمر الدين يقال انك خرجت من الدنيا سليما لم يثلم دينك ولم يكلم قال ولعل عمرا رضي الله عنه أراد هذا المعنى

ماتَ وَهوَ عَرِيضُ البِطان

البطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته يضرب لمن مات وماله جم لم يذهب منه شيء

ماأعرَفَني كيفَ يُجَزُّ الظَهْرُ

يضرب للرجل يعيبك وسط قوم وانت تعرف منه أخبث ما عابك به أي لو شئت عبتك بمثل ذلك أو أشد

ما حَــكَّ ظَهْرِي مثْلُ يَدِي

يضرب في ترك الاتكال على الناس

مِنْ كلِّ شَيءٍ تَحفَظُ أخاكَ الاّ مِــنْ نَفسِــه

يراد أنك تحفظ من الناس فاذا كان مسيأ الى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها

مُذكِيَةٌ تُقاسُ بِالجِذاعِ

يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير

أَمْهِلْنِي فُوَاقَ نَاقَةٍ

الفواق والفواق قدر ماتجتمع الفيقة وهى اللبن ينتظر اجتماعه بين الحلبتين يضرب فى سرعة الوقت

ما أَرْخَصَ الجَمَلَ لَوْلا الهِرَّةُ

وذلك ان رجلا ضل له بعير فأقسم لئن وجده ليبيعه بدرهم فأصابه فقرن به سنورا وقال أبيع الجمل بدرهم وأبيع السنور بألف درهم ولا أبيعهما الا معا فقيــل له ما أرخص الجمل لولا الهرة فجرت مثلا . يضرب فى النفيس والخسيس يقترنان

مَا بَقِيَ مِنْـهُ إِلاَّ قَدْرُ ظِمْءِ الحِمار

وهو أقصر الظمء لقلة صبره عن الماء قال ابو عبيد وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قال فى الفتنة الآن حين نفد عمرى فلم يبق الا قدر ظمء الحمار صرت أضرب الجيوش بعضها ببعض

مَا بِالعَيْرِ مِنْ قُمَاصٍ

يروى بالضم والكسر والصحيح الفصيح الـكسر . يضرب لمن لم يبق من جلده شىء

مالهُ عافِطَـةٌ ولاَ نافِطَـةٌ

العافطة النعجة والنافطة العنز وقال بعضهم العافطة الامة والنافطة الشاة لان الامة تعفط فى كلامها أى لا تفصح يقال فلان يعفط فى كلامه ويعفت فى كلامه ويقال العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز تفط وتنفط والعفيط الحبق والنفيط صوت يخرج من الانف أى ماله شىء

المِعْزَى تُبْهِي ولاَ تُبْنِي

الابهاء الخرق والابناء أن تجعله بانيا قال ابو عبيد أصل هذا أن المعزى لا يكون منها الا بنية وهى بيوت الاعراب وانما تكون أخبيتهم من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر والمعزى مع هذا ربما صعدت الخباء فخرقته . يضرب لمن يفسد ولا يصلح

مِلْحُهُ عَلى رُكْبَتِهِ

هذا مثل يضرب للذى يغضب من كل شىء سريعا ويكون سىء الخلق أى أدنى شىء يبدده أى ينفره كما ان الملح اذا كان على الركبة أدنى شىء يبدده ويفرقه ويقال الملح

ههنا اللبن والملح الرضاع أى لا يحافظ على حرمة ولا يرعى حقا كما ان واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه وهذا أجود الوجوه قال مسكين الدارمى فى امرأته

لا تلمـــها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب

كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها هاب وهب

أراد بالشغب القتال والخروج عن الطاعة وهاب وهب ضربان من زجر الخيل ويروى هال باللام وأصله مقلوب هلا وهو زجر الخيل أيضا وقال ابن فارس العرب تسمى الشحم ملحا ايضا وتقول املحت القدر اذا جعلت فيها شيأ من شحم ثم قال وعليه فسر قوله لا تلمها البيت يعنى ان همها السمن والشحم (قلت) يضرب المثل على ماقاله لمن لا يطمح الى معالى الامور بل يسف على سفسافها قال ابن الاعرابى يقال فلان ملحه على ركبته اذا كان قليل الوفاء وقال أبو سعيد هذا كقولهم أنما ملحه مادام معك جالسا فاذا قام نفضها فذهبت

ما يَعْرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ

القبيل ما أقبل به على الصدر من القبل والدبير ما أدبر عنه وقال الاصمعى هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة التى شق أذنها الى قدام والمدابرة التى شق أذنها الى الخلف

ما يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ

قال ابن الاعرابى الهر دعاء الغنم والبر سوقها ويقال الهراثم من هررته أى أكرهته والبراسم من بررت به أى لا يعرف من يكرهه ممن يبره وقال خالد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال أبو عبيدة الهر من الهرهرة وهى صوت الضأن والبر من البربرة وهى صوت المعزى . يضرب لمن يتناهى فى جهله

مَالَهُ هِلَّعٌ ولا هِلَّعَةٌ

قال أبو زيد هما الجدى والعناق أى ماله شىء ومثله

مالَهُ هارِبٌ ولا قارِبٌ

قال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا ومعنى المثل

ماله صادر عن الماء ولاوارد أي شيء قال الاصمعي يريد ليس أحد يهرب منه ولا أحد يقرب اليه أي فليس له شيء

مَا لهُ سُمٌّ ولا حُمٌ

بالضم ويفتحان أيضا أي ماله هم غيرك قال الفراء هما الرجاء يقال ماله سم ولا حم اى ليس احد يرجوه قلت أصل هذا من قولهم حممت حمك وسممت سمك اى قصدت قصدك فالسم والحم بالفتح المصدر وبالضم الاسم والمعنى ماله قاصد يقصده اى لاخير فيه يقصد له

مَا لهُ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ

قال أبو عمرو الحبض الصوت والنبض اضطراب العرق وقال الاصمعي لا أدرى ما الحبض ويروى مابه حبض ولا نبض ومعناهما الحركة يقال حبض السهم إذا وقع بين يدى الرامى ونبض العرق ينبض نبضا ونبضانا اذا تحرك

مَالهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ

اى ناقة ولا شاة

ما لهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ

السبد الشعر واللبد الصوف ومثل هذا قولهم

مالهُ قُذْعمِلَةٌ ولاَ قِرطَعْبَةٌ

قال أبو عبيد أحسب أصول هذه الاشياء كلها كانت على ماذكرنا ثم صارت أمثالا لكل من لا شيء له فاما القذعملة والقرطعبة والسعنة والمعنة فما وجدنا أحدا يدرى ما اصولها هذا كلامه (قلت) قال أبو عمرو ورجل قذعل مثال سبحل أي هين خسيس وقال ابو زيد والقذعملة المرأة القصيرة الخسيسة وقال زائدة هى الشيء الحقير مثل الحبة يقال لانعط فلانا قذعملة ومعنى المثل ماله شيء يسير مما كان والقرطعبة مثله فى المعنى وقال

فما عليه من لباس طحربه وماله من نشب قرطعبه

أى شيء ومثله قوله

ما لهُ سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ

قال الحيانى السعنة الودك وقال ابن الاعرابى السعنة الكثرة من الطعام وغيره والمعنى القلة من الطعام وغيره والمعن الشىء اليسير وقال. فان هلاك مالك غير معن ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

ما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَرْوَى والنَّعامِ

الاروى فى رؤس الجبال والنعام فى السهولة من الارض أى أى شىء يجمع بينهما يضرب فى الشيئين يختلفان جدا ويروى مايجمع الاروى والنعام أى كيف يأتلف الخير والشر

ما نهىء الضَّبُّ وما نضَجَ

يضرب لمن لا يبرم الامر ولا يتركه فهو متردد

مَا هُوَ إلاّ ضَبّ كُدْيَةٍ

ويروى ضب كلدة وهما الصلب من الارض. يضرب لمن لايقدر عليه وانما نسب الضب اليها لانه لا يحفره الا فى صلابة خوفا من انهيار الجحر عليه

ما ماتَ فُلانٌ كَمَدَ الحُبَارَى

قد مر الكلام عليه فى باب الكاف عند قولهم أكمد من الحبارى.

مررْتُ بِهِمْ الجمَّاء الغفِيرَ

قال سيبويه هو اسم جعل مصدرا فانتصب كانتصابه فى قوله. فأوردها العراك ولم يذدها. وقال بعضهم الجماء بيضة الرأس لاستوائها وهى جماء لا حيود لها والغفير لانها تغفر الرأس أى تغطيه ويقال هم فى هذا الامر الجماء الغفير وجماء الغفير أنشد ابن الاعرابى

صغيرهم وكهلهم سواء هم الجماء فى اللؤم الغفير

ما بِهِ قَلَبَةٌ

أى عيب وأصله من القلاب وهو داء يصيب الابل قال الاصمعى داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه

ما جُعِلَ العَبْدُ كَرَبَهِ

قالوا ان أول من قال ذلك ربيعة بن جراد الاسلمي وذلك أن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وخالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل تنافرا الى أكثم بن صيفي أيهما أكرم وجعلا بينهما مائة من الابل لمن كان أكرمهما فقال أكثم بن صيفي سفيهان يريدان الشر وطلب اليهما أن يرجعا عما جاآ له فأبيا فبعث معهما رجلا الى ربيعة بن جراد وحبس ابلهما التي تنافرا عليها مائة ومائة وقال انطلقا مع رسولي هذا فانه قتل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها فأرسلها مثلا فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما جاآله قال ربيعة للقعقاع ما عندك ياقعقاع قال أنا ابن معبد بن زرارة وأمي معاذة بنت ضرار رأس من أعمامي عشرة ومن أخوالي عشرة وهذه قوس عمي رهنها عن العرب وجدي زرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعض فانوا وفي ذلك يقول الفرزدق

منا الذي جمع الملوك وبينهم حرب يشب سعيرها بضرام

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك ماعندك ياخالد قال أنا ابن مالك قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن ربعي قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن سلم قال الان فمن أمك قال فرعه قال ابنه من قال ابنه مندوس قال ربيعة للقعقاع قد نفرتك ياأبن الضبنة فقال خالد أتجعل معبد بن زرارة كمثل سلم بن جندل فقال ربيعة ماجعل العبد كربه فارسلها مثلا

ما نلتقي إلاّ عَنْ عُفْرٍ

أي بعد شهر او شهرين والحين بعد الحين

مَا يَوْمُ حليمةَ بسرٍ

هي بنت الحرث بن ابي شمر وكان ابوها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبا من مركن فطيبتهم وقال المبرد هو أشهر ايام العرب يقال ارتفع في هذا اليوم من العجاج ماغطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب يضرب مثلا في كل أمر متعالم مشهور قال النابغة يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

تقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قال لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التى قتل فيها وكان الحرث بن جبله الا كبر ملك غسان بخاف وكان فى جيش المنذر رجل من بنى حنيفة يقال له شمر بن عمرو وكانت أمه من غسان فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحرث فلما تدانوا سار حتى لحق بالحرث فقال أتاك مالا تطيق فلما رأى ذلك الحرث ندب من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلا رجلا فقال انطلقوا الى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه ثم أمر ابنته حليمة فأخرجت لهم مركنافيه خلوق فقال خلقيهم فخرجت اليهم وهى من أجمل مايكون من النساء فجعلت تخلقهم حتى مر عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت منه قبلها فلطمته وبكت وأتت أباها فأخبرته الخبر فقال لها ويلك اسكتى عنه فهو أرجاهم عندى ذكاء فؤاد ومضى القوم ومعهم شمر بن عمرو الحنفى حتى أتوا المنذر فقالوا له أتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض غفلة فحملوا على المنذر فقتلوه فقيل ليس يوم حليمة بسر فذهبت مثلا قال أبو الهيثم يقال ان العرب تسمى بلقيس حليمة

ما أرْزَمَتْ أُمُّ حائلٍ

يضرب فى التأييد والحائل الانثى من ولد الناقة حين تنتج والسكسب الذكر والرزمة صوت الناقة

مَا يَلْقَى الشَّجِيُّ مِنَ الخَلِيِّ

الياء من الشجى مخففة ومن الخلى مشددة يقال شجى يشجى شجى فهو شج ومن شدد الياء منه فيجوز أن يقول هو فعيل بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا أحزنه ويجوز أن يقول شدد للازدواج وما استفهام ومعناه أى شىء الذى يلقاه الشجى من الخلى من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به قال أبو عبيد معناه أنه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله (قلت) وقد ذكرت لهذا المثل قصة فى باب الواو عند قولهم ويل للشجى من الخلى

ما أمرُ العَذْراءِ فى نَوَى القَوْمِ

يضرب فى ترك مشاورة النساء فى الامور

مَا يُبْدِى الوَتَرُ

مثل قولهم ماتبدى الرضفة وما تندى صفاته . تضرب كلها للبخيل

مَافى سَنَامِهَا هُنَانَـةٌ

بالضم أى شحم وسمن . يضرب لمن لا يوجد عنده خير

مَا كلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العورة الخلل الذى يظهر للطالب من المطلوب أى ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك

ما أَنْتَ نَجِيَّـةٌ ولا سَبِيَّةٌ

هذا مثل قولهم فلان لا حاء ولاساء اى لا محسن ولا مسىء ويجوز ان يكو من حاء وهوزجر للمعز ومن ساء وهو زجر للحمار أى لا يمكنه زجرهما لهمومه وذهاب قوته

ما أَنْتَ بِعِلْقِ مضَنَّةٍ

يضرب لما لا يعلق به القلب ولا يضن به لخساسته

ما يَرْوِى غُـلَّتَـهُ بِالمَضِيحِ المَحْلُوبِ

المضيح والضيح والضياح اللبن الكثير الماء أى لا يجبر كسره بالشىء القليل

ما كلُّ رامِي غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب فى التأسية عن الفائت

ما هٰذَا البِرُّ الطَّارِقُ

يقال طرق اذا أتى ليلا يضرب فى الاحسان يستبعد من الانسان ويروي الطارف أى الجديد

مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِـهُ العَبْدُ الاَمَـةَ

أى لا يكون بينهما كثير فرق . يضرب فى المتقار بين فى الشبه

مِنْ قِدَمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعنى أن الكذب قديما يستعمل ليس ببدع محدث

مالهُ رَواءٌ ولا شاهِدٌ

الرواء المنظر والشاهد اللسان أى ماله منظر ولا منطق

منْ حَدَّثَ نفسَهُ بِطُولِ البَقاءِ فَليُوَطِّنْ نَفسَهُ على المَصائِبِ

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما

مَنْ لَمْ يَأسَ على ما فَاتَهُ أراحَ نَفْسَهُ

قال أكثم بن صيفى . يضرب فى التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها

ما أشْبَهَ اللَّيلَةَ بالبَارِحَهْ

أى ماأشبه بعض القوم ببعض . يضرب فى تساوى الناس فى الشر والخديعة وتمثل به الحسن رضى الله عنه فى بعض كلامه للناس وهو من بيت اوله

كلهم أروغ من ثعلب ماأشبه الليلة بالبارحة

وانما خص البارحة لقربها منها فكانه قال ماأشبه الليلة بالليلة يعنى أنهم فى اللؤم من نصاب واحد والباء فى بالبارحة من صلة المعنى كانه فى التقدير شىء شبه الليلة بالبارحة يقال شبهته كذا وبكذا يضرب عند تشابه الشيئين

المرْءُ بِخَلِيلِه أى مقيس بخليله فَلْيَنْظُرِ امْرُؤ مَنْ يُخَالِلُ

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

مَلِكُ ذا أمْرٍ أمْرَهُ

اى كل الامور الى اربابها وولِّ المال ربه أى هو المعنى به دون غيره . يضرب فى عناية الرجل بماله

ماعِنْدَهُ ما يُنَدِّى الرَّضَفَةَ

قال الاصمعى أصل ذلك أنهم كانوا اذ أعوزهم قدر يطبخون فيها عملوا شيأ كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن وماأرادوا من ودك ثم القوا فيها الرضف وهى الحجارة المحماة لتنضج مافى ذلك الوعاء أى ليس عند هذا من الخير ماينَدى تلك الرضفة يضرب للبخيل لا يخرج من يده شىء

أمْرَعَ وادِيهِ وأجْنَى حُلَّبُهُ

الحلب نبت ينبسط على وجه الارض يقال تيس حلب كما يقال قنفذ برقة والحلب

سهل تدوم خضرته . يضرب لمن حسنت حاله واجنى أى جاء بالجنى وهو مايجتنى ومعناه اثمر

مرْعى ولا كالسَّعْدَان

قال بعض الرواة السعدان أخثر العشب لبنا واذا خثر لبن الراعية كان افضل مايكون واطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من انجع المراعى فى المال ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها   سعدان توضح فى أوبارها اللبد

يضرب مثلا للشيء يفضل على اقرانه وأشكاله قالوا واول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو بن الشريد وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهى تنشدهم مراثى فى أهل بيتها فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكى سادة مضوا قالت فانشدينى بعض ماقلت فقالت هند

أبكى عمود الابطحين كليهما   ومانعها من كل باغ يريدها
أبو عتبة الفياض ويحك فاعلمى   وشيبة والحامى الذمار وليدها
أولئك أهل العز من آل غالب   وللمجد يوم حين عديدها

قالت الخنساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلا ثم انشأت تقول

أبكى أبا عمرو بعين غزيرة   قليل اذا تغفى العيون رقودها
وصخراومن ذامثل صخراذ ابدا   بساحة الأبطال قبايقودها

حتى فرغت من ذلك فهى اول من قالت مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدأ محذوف وتقديره هذا مرعى جيد وليس فى الجودة مثل السعدان وقال ابو عبيد حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيء كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندى وكان مفركافقال لها أين أنا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان أى انك وان كنت رضا فلست كفلان

المالُ بَيْنى وبَيْنَكَ شِقَّ الأُبْلُمَة

ويروى الابلمة بالفتح قال أبو زياد هى بقلة تخرج لها قرون كالباقلا فاذا شققتها طولا انشقت نصفين سواء من اولها الى آخرها . يضرب فى المساواة والمشاركة فى الامر وشق نصب على المصدر من معنى قوله المال بينى وبينك أى مشقوق بينى وبينك

مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَهُنا وَمَرَّةً هَهُنا ومَثَلُ الكَافِرِ مَثَلُ الارْزَةِ المُجْذِيَةِ عَلى الأرْضِ حتَّى يَكُونُ انْجِعافُهَا مَرَّةً واحِدَةً

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد شبه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لأنه مرزأ فى نفسه وأهله وولده وماله وأما الكافر فمثل الأرزة التي لا تميلها الريح والكافر لا يرزأ شيأ حتى يموت وان رزىء لم يؤجر عليه فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه

مَرْعًى ولا أكُولَةَ

الاكولة الشاة التي تعزل للاكل وتسمن يضرب للمتمول لا آكل لماله

أمْرَعْتَ فأنْزِلْ

يقال أمرع الوادى ومرع بالضم أى كثر كلؤه وأمرع الرجل اذا وجد مكانا مريعا يضرب لمن وقع فى خصب وسعة ومثله أعشبت فانزل

مَا ضَرَّنَا بِي شَوْلُهَا المُعَلَّقُ   إنْ تَرِدِ المَاءَ بِماءٍ أوْثَقُ

الشول القليل من الماء . يضرب فى حمل مالا يضرك ان كان معك وينفعك ان احتجت اليه وهذا مثل قولهم ان ترد الماء بماء اكيس

ماءٌ وَلا كَصَدَّاء

قال المفضل صداء ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدى

وانى وتهيامى بزينب كالذى   تطلب من أحواض صداء مشربا

يريد انه لا يصل اليه الا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذى يرد هذا الماء فانه يزاحم عليه لفرط عذوبته قال المبرد يروى عن ابنة هانىء بن قبيصة أنه لما قتل لقيط بن زرارة من درام فتزوجها رجل من اهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط قالت كل اموره حسن ولكنى احدثك أنه خرج الى الصيد مرة وقد ابتنى بى فرجع الى وبقميصه نضح من دماء صيد والمسك يضوع من أعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمنى ضمة وشمنى شمة فليتنى مت ثمة قال ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها وقال لها اين أنا من لقيط قالت ماء ولا كصداء

ويروى على وزن حمراء قال الجوهرى سألت أبا على يعنى الفسوى فقلت أهو فعلاء من المضاعف قال نعم وانشدنى قول ضرار بن عتبة السعدى

كانى من وجـد بزينب هـاشم يخالس من احواض صداء مشربا
يرى دون برد المـاء هولا وذادة اذا اشتد صاحوا قبـل أن يتجنبا

المَاءُ مِلْكُ أمْرٍ

ويروى ملك الامر أى هو ملاك الاشيا . يضرب للشىء الذى يكون ملاك الامر عن ابى زيد

مَا أقُومُ بِسَيْلِ تَلعَاتِكَ

أى ماأطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما

مَا أنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلا سَنَاةٍ

الستاة والسداة واحد وهما ضد اللحمة يضرب لمن لا ينتفع منه بشىء ولا يصلح لأمر

مَا أنْتَ بِنَيْرَةٍ ولا حَفَّةٍ

النيرة الخشبة المعترضة والحفة القصبات الثلاث يضرب لمن لا ينفع ولا يضر

مَا عِقَالُكَ بِأنْشُوطَةٍ

العقال ما يعتقل به البعير والانشوطة عقدة يسهل انحلالها أى مامودتك بواهية وتقديره ماعقد عقالك بعقد انشوطة فحذف عقد قال ذو الرمة

وقد علقت مى بقلبي عـلاقة بطيئا على مر الشهور انحلالهـا

مَا بِهَا نَافِخُ ضَرْمَةٍ

بها اى بالدار والضرمة ماأضرمت فيه النار كائنا ما كان ويعنى بالمثل مافى الدار أحد وفى حديث على رضى الله عنه يود معاوية أنه مابقى من بنى هاشم نافخ ضرمة الا طعن فى نيطه أى فى نياط قلبه

ما عَلَيْهَا خَضَاضٌ

الخضاض الشىء اليسير من الحلى قال الشاعر

ولو أشرفت من كفة الستر عاطلا لقلت غزال ماعليه خضـاض

يضرب فى نفى الحلى عن المرأة

ما كَفَى حَرْبًا جانِيهَا

أى انما يكون صلاحها باهل الاناة والحلم لابمن جناها وأوقد لظاها وقال

لكن فررت حذار الموت منكفئا   وليس مغنى حرب عنك جانيهـا

قال أبو الهيثم أى من افسد أمرا لم يتوقع منه اصلاحه

مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

ابن دارة هو سالم بن دارة أحد بنى عبد الله بن غطفان ودارة أمه وكان هجا بعض بنى فزارة فقال

أبلغ فزارة انى لن أصالحها   حتى ينيك زميل أم دينار

فاغتاله زميل فقتله وقال

أنا زميل قـاتل ابن داره   وراحض المخزاه عن فراره

وفيه يقول الكميت

أبت أم دينار فاصبح فرجها   حصـانا وقلدتم قلائد قوزعا

خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم   وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا

ولا تكثروا فيه الضجاج فانه   محا السيف ماقال ابن دارة أجمعا

قال المفسرون أراد بقوله قلائد قوزع الداهية والعار

مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْفَ

قال الاصمعى اصل ذلك أن رجلا يقال له مازن أسر رجلا وكان رجل يطلب المأسور بذحل فقال له ماز أى يامازن رأسك والسيف فنحى رأسه فضرب الرجل عنق الاسير (قلت) قال الليث اذا اراد الرجل ان يضرب عنق آخر يقول اخرج رأسك فقد اخطىء حتى يقول ماز رأسك أو يقول ماز ويسكت ومعناه مد رأسك قال الازهرى لا اعرف ماز رأسك بهذا المعنى الا ان يكون بمعنى مايز فأخر الياء فقال ماز واسقطت الياء فى الامر

مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ

المخشوب المقطوع من الشجر قبل ان يصلح ويقال سيف خشيب للذى لم يتم عمله ويقال ايضا الصقيل خشيب وهو من الاضداد يضرب للشىء يبتدأ به ولم يهذب بعد

مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ

ويروى ما تقوم رابطته وهى الصيد يرميه الرجل فيقتل اربعين فيقتل وأكثرما يقال فى العين يضرب للعالم بامره

ما أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْذًا ولا مَرِيشًا

الاقذ السهم الذى لا ريش عليه والمريش الذى عليه الريش أى لم اظفر منه بخير قليل ولا كثير

مَالَهُ لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ

قال أبو عبيد هذادعاء فى موضع المدح نحو قولهم قاتله الله ما أفصحه قال امرؤ القيس

فهو لا تنمى رميته　　ماله لاعد من نفره

قوله لا تنمى رميته اى لاترتفع من مكانها الذى اصابها فيه السهم لحذق الرامى ثم قال لاعد من نفره اى أماته الله حتى لا بعد منهم كما يقال قاتله الله ومعناه لكان له غير الله قاتلا أى انه لاقرن له يقدر على قتله غير الله تعالى قال ابو الهيثم خرج هذا وامثاله مخرج الدعاء ومعنـاه التعجب والنفر واحدهم رجل ولا امرأة فى النفر ولا فى القوم

مِنَ الخَوَاطِىءِ سَهْمٌ صَائِبٌ

يضرب للذى يخطىء مرارا اويصيب مرة والخواطىء التى تخطىء القرطاس وهى من خطئت أى أخطأت قال ابو الهيثم وهى لغة رديئة قال ومثل العامة فى هذا رب رمية من غير رام وانشد محمد بن حبيب

رمتنى يوم ذات العمر سلمى　　بسهم مطعم للصيـــد لام
فقلت لها أصبت حصاة قلبى　　وربة رميـــة من غير رام

وقال أبوعبيد يضرب قوله من الخواطىء للبخيل يعطى احيانا على بخله

مِنْ أَنَّى تَرْمِي الأَقْرَعَ تَشُجُّهُ

يضرب لمن عرض اغراضه للغائب فلا يستتر من ذلك بشىء

مَا قُرِعَتْ عَصًا عَلَى عَصًا إِلاَّ حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخَرُونَ

قال ابو عبيد معنا لا يحدث فى الدنيا حادث فيجتمع الناس على امر واحد من سرور وأحزان ولكنهم فيه مختلفون (قلت) وانما وصله بعلى وحقه ماقرعت عصا بعصا

على معنى ماألقيت او أسقطت عصا على عصا

مَامِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلى

ويروى صيحة الحبلى أى صيحة شديدة عند المصيبة او غيرها

مَا كانُوا عِنْدَنا إلاَّ كَكُفَّةِ الثَّوْبِ

اى من هوانهم علينا

مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ

أى شيء من لباس

وكذلك مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَةٌ وطِحْرِبَةٌ وطُحْرُبَةٌ

قال ابو عبيد وفى الحديث يحشر الناس يوم القيامة وليس عليهم طحربة

مَا ذُقْتُ عَضَاضًا ولا لمَاجاً ولا أكالاً ولا ذَواقاً ولا قَضَاما

أى شيأ يعض ويلمج ويؤكل ويذاق ويقضم ومثل هذا أكثر مثل قولهم

مَا ذُقْتُ عَلُوساً وَلا عَذُوفاً ولا عُذَافاً

بالذال والدال وكلها بمعنى

مَهْلاً فُوَاقَ نَاقَةٍ

اى امهلنى قدر ما يجتمع اللبن فى ضرع الناقة وهو مقدار مابين الحلبتين والفيقة اسم ذلك اللبن

مَا يَدْرِى أَيُخْثِرُ أمْ يُذِيبُ

قال الاصمعى أصل هذا ان المرأة تسلأ السمن فيرتجن أى يختلط خاثره برقيقه فلا يصفو فتبرم بامرها فلا تدرى أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى ان أوقدت أن يحترق فلا تدرى أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو وانشد ابن السكيت

تفرقت المخاض على ابن بو فما يدرى أيخثر ام يذيب

وقال بشر

وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت أتنزلها مذمومة أم تذيبها

ب فى اختلاط الامر

مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَلا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً

وحديثه انه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة فولدت له ذهل بن مالك فكان عامر وشيبان مع امهما فى بنى ضبة فلما هلك مالك بن بكر انصرفا الى قومهما وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة فوجداه قد أتواه فوثب عامر بن ذهل فجعل يخنقه فقال قيس ياابن اخى دعنى فان الشيخ متأوه فذهب قوله مثلا ثم قال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة يعنى أنه وان أشبه أباه خلقا فلم يشبهه خلقا فذهب قوله مثلا يضرب فى موضع التهمة

مَا أَصْفَيْتُ لَكَ إِنَاءً وَلاَ أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً

ى ماتعرضت لامر تكرهه يعنى لم آخذ ابلك فيبقى اناؤك مكبوبا لا تجد لبنا تحلبه فيه ويبقى فناؤك خاليا لا تجد بعيرا يبرك فيه وذكر عن على رضى الله عنه أنه قال اللهم انى أستعديك على قريش فانهم اصفوا انائى واصفروا عظم منزلتى وقدرى

ما أَنْتَ بِخَلٍّ وَلاَ خَمْرٍ

قال ابو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيرا والخل لحموضته شرا وانه لا يقدر على شربه وبعضهم يجعل الخمر شرا والخل خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خل ولا خمر أى لست منه فى خير ولا شر

مَا بِها طَلٌّ وَلا نَاطِلٌ

الطلا اللبن والناطل الخمر ويقال مكيال من مكاييل الخمر وقال الاحمر الناطل الفضلة تبقى من الشراب فى المكيال والهاء فى بها راجعة الى الدار

مَتَى كَانَ حُكْمُ اللهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ

كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف قال ابو عبيدة وهذا المثل لجرير بن الخطفى يقوله لرجل من عبد قيس شاعر (قلت) اسمه الصلتان العبدى كان قال لجرير

أرى شاعر الاشاعر اليوم مثله   جرير ولكن فى كليب تواضع

فقال جرير

أقول ولم املك بوادر دمعتى   متى كان حكم الله فى كرب النخل

وذلك ان بلاد عبد القيس بلاد النخل فلهذا قاله. يضرب فيمن يضع نفسه حيث لا يستأهل

مَا ظَلَمتُهُ نَقِيرًا ولا فَتِيلاً

النقير النقرة التى فى ظهر النواة والفتيل ما يكون فى شق النواة أى ما ظلمته شيأ

ما الخَوافى كالقِلَبَةِ ولا الخُنَّازُ كالثُّعَبَةِ

الخوافى سعف النخل الذى دون القلبة وهى جمع قلب وقلب وقلب وكلها قلب النخلة ولبها أى لا يكون القشر كاللب وأما الخناز فهو الوزغة والثعبة دابة أغلظ من الوزغة تلسع وربما قتلت قاله ابن دريد قال وهذا مثل من أمثالهم . يضرب فى الأمر بعضه أسهل من بعض والأول فى تفضيل الشىء بعضه على بعض

ما نَقَصَ مِنْ مالِكَ ما زادَ فى عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم لم يضع من مالك ما وعظك

المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن اكثم بن صيفى فى كلام له وفى الحديث المرفوع المسئلة كدوح أو خموش فى وجه صاحبها يعنى اذا كان له غنى كما فى حديث آخر من سأل عن ظهر غنى جاء يوم القيامة وفى وجهه كذا وكذا

ماله أحالَ وأجْرَبَ

المحيل الذى حالت ابله فلم تحمل قال الشاعر

فما طلبت منى أحالت وأجربت ومدت يديها لاحتلاب وصرت

دعا عليها أن تحيل وتجرب وتصير أمة تصر وتحلب

مَثَلُ العَالِمِ كالحَمَّةِ يأتِيهَا البُعَدَاءُ ويَزْهَدُ فيها القُرَباءُ

الحمة العين الحارة الماء وهذا مثل قولهم أزهد الناس فى العالم أهله وجيرانه

مَلَكْتَ فأَسْجِحْ

الاسجاح حسن العفو أى ملكت الأمر على فاحسن العفو عنى وأصله السهولة والرفق يقال مشية سجح أى سهلة قال ابو عبيد يروى عن عائشة انها قالت لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته ملكت فاسجح أى ملكت فاحسن فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعث معها أربعين امرأة وقال بعضهم سبعين امرأة حتى قدمت المدينة

المَلَسَى لا عُهْدَةَ

يقال ناقة ملسى للتى تملس ولا يعلق بها شيء لسرعتها فى سيرها ويقال فى البيع ملسى لا عهدة وأبيعك الملسى أى البيعة الملسى وفعلى يكون نعتا يقال ناقة وكرى اى قصيرة وحمار حيدى كثير الحيود عن الشيء وكذلك جمزى وشمخى فى النعوت والعهدة التبعة فى العيب ومعنى لا عهدة أى تتلمس وتنفلت فلا ترجع الى. يضرب لمن يخرج من الأمر سالما لا له ولا عليه قال أبو عبيد يضرب فى كراهة المعايب

ما أُبَالِيهِ عَبَكَةً

قالوا العبكة والحبكة الحبة من السويق. يضرب فى استهانة الرجل بصاحبه قال الأصمعى ومثله

مَا اُبَالِيه بَالَةً

قال أبو عبيد ومثل هذا المثل قد يضرب فى غير الناس ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسئل عن الوضوء من اللبن فقال ما أباليه بالة اسمح يسمح لك قال ابو عبيد العبكة الوذحة وهى ما يتعلق بأذناب الشاء من البعر

ويقال اللبكة فى قولهم

مَا نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً وَلاَ لَبَكَةً

القطعة من الثريد ويقال العبكة شيء قليل من السمن تبقى فى النحى ونصب عبكة فى قوله ما اباليه عبكة على المصدر كانه أراد أن يقول ما أباليه بالة فأقام عبكة مقامه

المَرْءُ تَوَّاقٌ إلَى مالَمْ يَنَلْ

يقال تاق الرجل يتوق توقانا اذا اشتاق يعنى أن الرجل حريص على مايمنع منه كما قيل أحب شيء الى الانسان ما أمتنعا

المَدْحُ الذَّبْحُ

أى من مدح وهو يغتر بذلك فكانه ذبح جعل ضرره كالذبح له

ما يَمْعَنُ بِحَقِّى وَلاَ يُذْعِنُ

يقال أمعن بحقه اذا ذهب به وأذعن اذا أقر. يضرب للغريم لا ينكر حقك ولا يقربه ولكل من عوق فى أمر

مِنْ شَرٍّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلُكَ

يقول لو كان فيك خير ما تحاماك الناس ويروى من شر ما طرحك . يضرب للبخيل يزهد فيه الناس

مَالَهُ ثَاغِيَةٌ ولاَ راغِيَةٌ

الثاغية النعجة والراغية الناقة أى ماله شيء

ومثله مَا لَهُ دَقِيقَةٌ ولاَ جَلِيلَةٌ

فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة

مَالَهُ دَارٌ وَلا عقَارٌ

يقال العقار النخل ويقال هو متاع البيت

مَافى الدَّارِ صَافِرٌ

قال ابو عبيد والأصمعى معناه مافى الدار أحد يصفر به وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر

مَا حَجَّ ولَكِنَّهُ دَجَّ

يقال هم الحاج والداج قالوا الداج الاعوان والمكارون ويقال الداج الذى خرج للتجارة وهو من دج يدج دجيجا اى دب

مَا انُكِرُكَ مِنْ سُوءٍ

أي ليس انكارى اياك من سوء بك لكنى لاثبتك

مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلا نَائِلٌ

الطائل من الطول وهو الفضل والنائل من النوال وهو العطية والمعنى ما عنده فضل ولا جود

مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلا مَيْرٌ

الخير كل ما رزقه الناس من متاع الدنيا والمير ما جلب من الميرة وهو ما يتقوت فيتزود أي ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير

مَالى فى هذَا الأمْرِ دَرَكٌ

أى منزلة ومرتقى وأصل الدرك حبل يشد فى العراقى ويشد فيه الرشاء لئلا يبتل

الرشا. والمعنى مالى فيه منفعة ولا مدفع عن مضرة

استَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْذُوٌّ بِكَ

يضرب فى موضع التحذير فان المقادير تسوقك الى ما حم لك ومنه قول الحسن من كان الليل والنهار مطيته فانه يساوى به وان كان مقيما وقول شريح فى الذين فروا من الطاعون انا وإياهم من طالب لقريب

أَمَرُّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَذَمُ

أى أحكم والوذم سير يشد به أذن الدلو . يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يشهدونه

مَا تَئِطُّ لَهُ مِنِّى جَاسَّةٌ

أى ليس له عندى عطف ولا رقة

مَا هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبَّى

الشفق الشفقة والطارف الحادث وحبى اسم امرأة

مَا الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَتُهُ

يضرب فى احتقار الشىء وتصغيره

لاَ يَدْرِى مَا أَبِى مِنْ بَنِىِّ

أى لا يعرف هذا من هذا ويروى ما يدرى أى من أى قاله أبو عمرو

مَا يَعْرِفُ الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

قال بعضهم أى الحق من الباطل وقال بعضهم الحو سوق الابل واللوحبسها ويروى الحى من اللى وقال شمر الحو نعم واللولو أى لا يعرف هذا من هذا

مَا طَافَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلُ

يعنى بالناعل ذا النعل نحو لابن وتامر

مَا يُعْوَى وَلاَ يُنْبَحُ

أى لا يعتد به فى خير ولا شر لضعفه يقال نبح الكلب فلانا ونبح عليه ولما كان النباح متعديا أجرى عليه العواء فقيل ما يعوى ولا ينبح ازدواجا أى لا يكلم بخير ولا بشر لاحتقاره ويروى ما يعوى ولا ينبح على معنى لا يبشر ولا ينذر لأن

نباح الكلب يبشر بمجيء الضيف وعواء الذئب يؤذن بهجوم شره على الغنم وغيرها

ما جَعَلَ البُؤْسَ كالأذَى

أى أى شيء جعل البرد فى الشتاء كالاذى والحر فى الصيف

ما اكْتَحَلْتُ غِماضاً ولا حِثاثاً

أى ما ذقت نوما

ما لَهُ سِتْرٌ ولا عَقْلٌ

أى ما له حياء ذهبوا الى معنى قوله تعالى ولباس التقوى يعنون الحياء لانه يستر العيوب وذلك أنه لا يصنع ما يستحي منه فلا يعاب

ما فى كِنانَتِه أهْزَعُ

وهو آخر ما يبقى من السهام فى الجعبة. يضرب لمن لم يبق من ماله شيء

ما زالَ مِنْها بِعَلْياء

الهاء راجعة الى الفعلة أى لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن

أمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ

أى فضل القول قاله شريح بن الحرث القاضى لرجل سمعه يتكلم قال أبو عبيد جعل النفقة التى يخرجها من ماله مثلا لكلامه

المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ

هذا كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

المُزَاحَةُ تُذْهِبُ المَهابَةَ

المزاح والمزاحة المزح والمزاح الممازحة والمهابة الهيبة أى اذا عرف بها الرجل قلت هيبته وهذا من كلام اكثم بن صيفى ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه قال اياك والمزاح فانه يجر الى القبيحة ويورث الضغينة قال ابو عبيد وجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عرض على رجل حلتين يختار احداهما فقال الرجل كلتاهما وتمراً فغضب عليه وقال أعندى تمزح فلم يوله شيئاً

المزاحُ سِبَابُ النَّوْكَى

هذا من الممازحة والسباب المسابة واذا مازحت الاحمق فقد شاكلته ومشاكلة الاحمق سبة

مَا زَالَ يَنظُرُ فِى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب وهذا مثل قولهم ما زال منها بعلياء وقد مر

ما ظَنُّكَ بِجارِكَ فَقالَ ظَنِّى بِنَفْسِي

اى أن الرجل يظن بالناس ما يعلم من نفسه ان خيراً فخير وان شرا فشر

مِثْلُ الماءِ خَيْرٌ مِنَ الماءِ

قاله رجل عرض عليه مزقة لبن فقيل له انها كالماء فقال مثل الماء خير من الماء فذهبت مثلا . يضرب للقنوع بالقليل

أَملَكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ

يضرب فى مدح كتمان السر

مَا فِى الحَجَرِ مَبْغًى ولا عِنْدَ فُلانٍ

يضرب فى تأكيد اللؤم وقلة الخير

مَا الأَوَّلُ حَسَنُ حَسَنَ الآخِرُ

أى اذا حسن الاول حسن الآخر . يضرب لمن يحسن فيتمم احسانه

ما مأمَنَيْكَ تُؤْتَيْنَ ما كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيْكِ

أى اللذين أمنتهما من قرابة أو صديق

مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة ترك العجلة أى ما ثقفك عاقل فلذلك جهلت قال

فلا تعجل بأمرك واستدمه فما صلى عصاك كمستديم

يقال صليت العصا اذا لينتها وقومتها بالنار

ويقال **مَا صَلَّيْتُ عَصًا مِثْلَهُ**

أى ما جربت أحزم منه

ما ضَفَا ولا صَفَا عطاؤُهُ

الضافى الكثير والصافى النقى أى لم يضف وفق الظن ولم يصف من كدر المن

ما هُوَ إلاّ سَحَابةٌ نَاصِحَةٌ

أى لا يسيل منها شىء يقال سقاء ناصح لا ينذى بشىء . يضرب للبخيل جدا

ما أساء مَنْ أعتَبَ

يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر أنه سيعتب

ما يَخنُقُ عَلى جِرَّته

يضرب لمن لا يحفظ ما فى صدره بل يتكلم ولا يهاب.

مَا أسكَتَ الصَّبِيَّ أهوَنُ مِمَّا أبكاهُ

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيرا فاذا رضخت له بشىء يسير أرضاه وقنع به

ما لَكَ لا تَنبَحُ يا كلبَ الدَّوم ِ قَدْ كُنْتَ نَبَّاحًا فَمَا لكَ اليَوْم

يضرب لمن كبر وضعف أصل المثل أن رجلا كان له كلب وكان له عير فكان كلبه كلما جاءت نبح فأبطأت العير فقال مالك لا تنبح يا كلب الدوم أى ما للعير لا تأتى

ما ينفُضُ أذُنيهِ مِنْ ذَلكَ

يضرب لمن يقر بالأمر ولا يغيره

ما دُونَهُ شَوْكَةٌ ولا ذُبَّاحٌ

الذباح شق يكون فى باطن الاصبع شديد خبيث قاله أبو السمج . يضرب للآمر يسهل الوصول اليه

ما دُونَهُ شقَذٌ ولا نقَذٌ

أى ما دونه شىء يخاف ويكره (قلت) لم يزد على هذا ولعل الشقذ من قولهم أشقذه فشقذ أى طرده فذهب كانه قيل ما دونه بعد والنقذ اتباع له واذا قيل ما به شقذ ولا نقذ فان ابن الأعرابى قال ما به حراك ولعله يجعل الشقذ من الشقذان من قوله

لقد غضبوا على وأشقذونى فصرت كأنى فرأ مشار

أى أزعجونى وحركونى ويجعل القذ من الانقاذ أى لا يمكنه انقاذ شيء من يد العدو

ما لكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر أى لا يصلح أن يكلف الا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه

ما تُحْسِنُ تَعْجُوهُ ولاَ تَنْجُوهُ

أى تسقيه اللبن وتنجوه من النجو يقال للدواء اذا أمشى الانسان قد أنجاه . يضرب للمرأة الحمقاء والهاء راجعة للولد

ما نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ

الهاء راجعة الى الفعلة أى فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن نزع عنها . يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر القبيح فلا ينزع عنه وأراد ما نزع عليها فحذف عن وأوصل الفعل وقوله من ليت اى لم يترك تلك الفعلة من الندم وهو قول النادم ليتنى لم أفعل يريد لم يندم على ما فعل

ما هَلَكَ امْرُؤٌ مِنْ مَشُورَةٍ

المشورة والمشورة لغتان والأصل المشورة على وزن الجهورة والمعتبة ثم خففت فقيل المشورة على وزن المثوبة وقرأ بعضهم لمثوبة من عند الله خير على الأصل . يضرب فى الحث على المشاورة فى الأمور

ما للرِّجَالِ مَعَ القَضَاءِ مَحَالَةٌ

المحالة الحيلة ومنه قولهم المرء يعجز لا المحالة

ما النَّاسُ إلاَّ أَكْمَهُ وَبَصِيرٌ

يضرب فى التفاوت بين الخلق

المَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ

يضرب فى العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه أى انه لا يقدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم

المَنَاكِحُ الكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ

قاله اكثم بن صيفى

المُشَاوَرَةُ قَبْلَ المُسَاوَرَةِ

هذا كقولهم المحاجزة قبل المناجزة والتقدم قبل التندم

المُدَاراةُ قِوَامُ المُعَاشَرَةِ وَمِلاَكُ المُعَاشَرَةِ

مَا أَحْلَى فِى هذَا الأَمْرِ وَلا أَمَرَّ

أى لم يصنع شيأ

مالِى فِى هذَا الأَمْرِ يَدٌ وَلا أُصْبُعٌ

أى أثر

مَا رَأَيْتُ صَقْرًا يَرْصُدُهُ خَرَبٌ

يضرب للشريف يقهره الوضيع

مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدٍ

يضرب فى البون بين كل شيئين لا يقاس أحدهما بالآخر ذكره اللحيانى

مَا لَهُ حابِلٌ وَلا نابِلٌ

فالحابل السدى والنابل اللحمة أى ماله شىء

مَا اسْتَبْقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلاسَدِ

يضرب لمن يحملك على ما تكره عاقبته

مِثْلُ النَّعَامَةِ لا طَيرٌ ولا جَمَلَ

يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر

مَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ

يضرب لمن لا يبالى بوعيده

مَا سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ

أى لا تتكل على غيرك فيما ينوبك

ما قلّ سُفَهاء قَوْم إلا ذَلّوا

هذا مثل قولهم لا بد للفقيه من سفيه يناضل عنه

ما النّارُ في الفَتِيلَةِ بأحْرَق مِنَ التعَادى للقَبِيلةِ

مالهُ حلَبَ قاعدًا وَاصطَبَحَ بَارِدًا

يقال معناه حلب شاة وشرب من غير ثقل وهذا فى الدعاء عليه

مُقَنَّعٌ واستُهُ بَادِيَة

يضرب لمن لا سر عنده

ما تُسالِمُ خَيلاءُ كَذِبًا وما تُسايرُ خَيلاءُ كذبًا

يضربان للكذاب قال الشاعر

فما تسالم خيــلاء اذا التقتا ولا يعرج عن باب اذا وقفا

قال الفراء فلان لا يردعن باب ولا يعرج عنه قال بن الاعرابى يقال كذاب لا تساير خيلاء ولا تسالم خيلاء أى لا يصدق فيقبل منه والخيل اذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضا قال وأنشد لرجل من محارب

ولا تساير خيلاء اذا التقتا ولا يروع عن باب اذا وردا

ما عِنْدَهُ شَوْبٌ ولا رَوْب

قال ابن الاعرابى الشوب العسل المشوب والروب اللبن الرائب ويقال لا شوب ولا روب عند البيع والشراء فى السلعة تبيعها أى انك برىء عن عيوبها

ما الإنسانُ لَوْلاَ اللّسانُ إلاّ صُورَةٌ مُمَثّلة أوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلة

يضرب فى مدح القدرة على الكلام

مَا تَرَكَ اللهُ لهُ شُفْرًا ولاَ ظُفْرًا ولاَ أقذًا ولاَ مَرِيشًا

أى ما ترك له شيأ

مالهُ لا سُقِيَ ساعِدَ الدَّرّ

السواعد عروق الضرع الذى يخرج منها اللبن دعاء عليه بان تجف ضروع ابله والتقدير لا سقى در ساعد الدر فحذف المضاف

ما يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ

ويروى بروبة أمره أى بجميعه وأصل الروبة الخميرة يروب بها اللبن ويقال الروبة الحـاجة يقول ما يقوم فلان بروبة أهله أي بما أسندوا له من حوائجهم وقال ابن الاعرابى روبة الرجل عقله تقول كان فلان يحدثنى وأنا اذ ذاك غلام ليست لى روبة

ما لهُ جُولٌ ولاَ مَعْقُولٌ

فالجول عرض البئر من اسفله الى اعلاه فاذا صلب لم يحتج الى طى والمعقول العقل ومثله المعسور والميسور والمجلود وأشباهها والمعنى ما له عزيمة قوية كجول البئر الذى يؤمن انهياره لصلابته ولا عقل يمنعه ويكفه عما لا يليق بأمثاله

ما يُنْضِجُ كُرَاعًا وَلا يَرُدُّ راوِيَـةً

يضرب للضعيف الذليل قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو سمعت أبى ينشد فى الليلة التى مات فى صبيحتها وينظر الينا حوله

يا ويح صبيتى الذين تركتـهم من ضعفهم ما ينضجون كراعا

ما أملِكُ شَدًّا وَلاَ إِرْخاءً

يقوله الذي كلف أمرا أو عملا أى لا أقدر على شىء منه

ما يُساوِى مَتْكَ ذُبَاب

يضرب للشىء الحقير قال نصير المتك العرق الذى فى باطن الذكر وهو كالخيط فى باطنه على حلقة العجان

ما فَجَرَ غَيُورٌ قَـطُّ

قاله بعض الحكماء من العرب يعنى أن الغيور هو الذى يغار على كل أنثى

ما بِها دِبِّيحٌ بالحاء ويروى بالجيم وَما بِهَا وَابِرٌ

أى أحد (قلت) يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامر ويجوز أن يكون من قولهم وبر فى الأرض اذا مشى أو من قولهـم وبر فى منزله اذا أقام فيه فلم يبرح قال الشاعر

فأبت الى الحى الذين وراءهم جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

أى أحد ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا فى الجحد خاصة

ما نَحْنُ مِنَاخَ العَلُوقِ

قال المنذرى هذا مثل للعرب سائر فيمن يرائى وينافق فيعطى من نفسه فى الظاهر غير مافى قلبه والعلوق الناقة ترأم ولد غيرها وقال ابن السكيت ناقة علوق ترأم بأنفها وتمنع درها قال الجعدى

ومانحن كمناح العلو ق ما ترب غرة تضرب

ما سقانى من سُوَيْدٍ قَطْرَةً

سويد تصغير أسود مرخما يريد الماء وقال

ألا اننى سقيت أسود حالكا ألذ من الشرب الرحيق المبجل

أراد بالاسود الحالك الماء يقال للماء والتمر الأسودان. يضرب لمن لا يواسيك بشىء

مَهْما تَعِشْ تَرَهْ

مهما حرف فى الشرط بمنزلة ما والهاء فى تره للسكت ومفعول تر محذوف والتقدير ما تعش تر أشياء عجيبة أى ما دمت تعيش ترى شيأ عجيبا

ما حَوَيْتُ وَلاَ لَوَيْتُ وما حَوَاهُ ولاَ لَوَاهُ

الحوية كل شىء ضممته اليك واللوية كل شىء خبأته . يضرب لمن يطلب المال والمعنى ما جمعت ولا خبأت أى لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلا

ما جاء بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إلى يَدٍ وَمَا جاء بمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إلى جُحْرِهَا

يضرب فى تأكيد الاخفاق

ما هُوَ إلاَّ غَرَقٌ أوْ شَرَقٌ

فالغرق ان يدخل الماء فى مجرى النفس فيسده فيموت ومنه قيل غرقت القابلة المولود وذلك أن المولود اذا سقط مسحت القابلة منخريه ليخرج ما فيهما فيتسع متنفس المولود فان لم تفعل ذلك دخل فيه الماء الذى فى السابياء فغرق قال الأعشى . ألا ليت قيسا غرقته القوابل . والشرق أن يدخل الماء فى الحنجرة وهى مجرى التنفس أيضا فاذا شرق ولم يتدارك بما يحلل ذلك هلك فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين

يضرب فى الأمر يتعذر من وجهين

ما أغنَى عنهُ زِبلةً ولا زِبَالٌ

وهما ما تحمله النملة بفمها . يضرب لمن لا يغني عنك شيأ (قلت) لم أر الزبلة بهذا المعنى ولا غيره وانما المذكور قولهم ماقى الاناء زبالة بالضم أي شيء وما رزأته زبالا بالكسر أى شيأ ولا يبعد أن تكون لزبلة واحدة زبال نحو رقبة ورقاب وحرجة وحراج ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ووجدت في الجامع زبلة بضم الزاى ويجوز ان يحمل هذا على انها مقصورة من زبالة وهذا وجه جيد

مَالهُ نُـقرٌ ولاَ مُـلكٌ

يريد بئرا وماء النقر جمع نقرة وهو الموضع يستنقع فيه الماء والملك الماء قال

ولم يكن ملك القوم ينزلهم الا صلاصل لا تلوى على حسب

مَا أدرِي أغارَ أمْ مَارَ

يقال غار أى أتي الغور ومار أنجد أي أتي نجدا

ما لهُ لاعِي قَرْوٍ

قال الأصمعي القرو ميلغة ويقال هو حوض صغير يتخذ بجنب حوض كبير ترده البهم للسقى قالوا واللاعى يحتمل أن يكون اشتقاقه من قولهم كلبة لعوة وامرأة لعوة أي حريصة على الاكل والشرب ويقال رجل لعو ولعاء أى شهوان حريص ويقال ان القرو قدح من خشب وما بها لاعى قرو أى ما بها من يلحس عسا أي ما بهـا أحد وهذا القول يروي عن ابن الاعرابي ولا أرى لقولهم لاعي فعلا يتصرف منه

مالهُ هابِلٌ ولاَ آبِلٌ

الهابل المحتال والآبل الحسن الرعية يقال ذئب هبل أي محتال قال ذو الرمة

ومطعم الصيد هبال لبغيته ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب

واهتبل الصائد أى اغتنم غفلة الصيد . يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

مَا كانَ لِيَلِي عَنْ صَباحٍ يَنجَلِي

يضرب لمن طلب أمرا لا يكاد يناله ثم ناله بعد طول مدة

مَاؤُكَ لا يَنَالُ قَادِحُهُ

يقال قدحت الماء أى غرفته والماء اذا قل تعذر قدحه أى ماؤك قليل لا يبرد الغلة لقلته . يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه

مَا يَشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال

خفت مواقع وطئه فلو انه　　يجرى برملة عالج لم يرهج

وقال النابغة

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتنى　　تحت العجاج فما شققت غبارى

يضرب لمن لا يجارى لأن مجاريك يكون معك فى الغبار فكأنه قال لا قرن له يجاريه وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة وقد مر ذكره فى باب الخاء عند قصة الزباء

المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ

يعنى بهما القلب واللسان وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما ويجوز أن يسميا الاصغرين ذهابا الى أنهما اكبر ما فى الانسان معنى وفضلا كما قيل أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والجالب للباء القيام كأنه قيل المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما

ما كَلَّمْتُهُ إِلاّ كَحَسْوِ الدِّيكِ

يريدون السرعة وقال

ويوم كحسو الديك قد بات صحبتى　　ينالونه فوق القلاص العباهل

يعنى قلته

مَا يَخْفَى هَذَا عَلى الضَّبُعِ

يضرب للشيء يتعالمه الناس والضبع أحمق الدواب

مَسِّى سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِي

سخيل جارية كانت لعامر بن الظرب العدوانى وكان عامر حكم العرب وكانت سخيل ترعى عليه غنمه فكان عامر يعاتبها فى رعيتها اذا سرحت قال أصبحت يا سخيل واذا راحت قال أمسيت يا سخيل وكان عامر عى فى فتوى قوم اختلفوا

اليه فى خنثى يحكم فيه فسهر فى جوابهم ليالى فقالت الجارية أتبعه المبال فيأتيهما بال فهو هو ففرج عنه وحكم به وقال مسى سخيل أى بعد جواب هذه المسئلة أى لا سبيل لاحد عليك بعد ما أخرجتنى من هذه الورطة. يضرب لمن يباشر أمرا لا اعتراض لاحد عليه فيه

مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أى ما عنده طائل قال أبو زيد اىما تقول هذا اذا ذممته وكذلك انه لغير أبعد (قلت) يمكن أن يحمل ما ههنا على معنى الذى أى ما عنده من المطالب أبعد مما عند غيره ويجوز أن يحمل على النفى أى ليس عنده شىء يبعد فى طلبه أى شىء له قيمة أو محل قال ابن اعرابى اذا قيل انه لغير أبعد كان معناه لا غور له فى شىء

ماله بَذْمٌ

يقال البذيم الذى يغضب له الكريم والبذم مصدر البذيم وأصله القوة والاحتمال للشىء يقال ثوب ذو بذم أى كثير الغزل وذلك أقوى له

ما لَكَ استٌ مَعَ استِكَ

قال ابو زيد يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عدة من رجال

مِنَ الرَّفْشِ إِلَى العَرْشِ

الرفش والرفش مجرفة برفش بها البر ويجوز أن يكون الرفش مصدر رفش يرفش وهو الرفع أى كان نازلا فصار مرتفعا ومن من صلة الفعل المضمر وهو ارتقى أو ارتفع

مخَايِلُ أَغزَرُها السَّرابُ

المخيلة السحابة الخليقة بالمطر وأغزرها اكثرها ماء. يضرب للذى يكثر الكلام وأكثره ليس بشىء

مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ تَرُومُ النَّبْضَ

النبض اسم من الانباض وهو صوت يخرج من القوس اذا نزع فيها. يضرب لمن يروم الأمر قبل وقته

ما مِنْ عِزَّةٍ إلا وَإلى جَنْبِهَا غِرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللئام

مَنْ تَرَكَ المِراءَ سَلِمَتْ لهُ المُرُوءَةُ

مَنْ عاشَرَ النَّاسَ بالمَكْرِ كافَؤُهُ بالغَدْرِ

المَعاذِرُ مَكاذِبُ

المعاذر جمع معذرة وهى العذر والمكاذب جمع الكذب كالمحاسن جمع حسن والمقابح جمع قبح وهذا من قول مطرف بن الشخير وهو مثل قولهم

المَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوبُهَا الكَذِبُ

مَعَ المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ

أى اذا استقصى الأمر حصل المراد

ما عَدَا مِمَّا بَدَا

أى ما منعك مما ظهر لك أولا قاله على بن أبى طالب للزبير بن العوام رضى الله عنهما يوم الجمل يريد ما الذى صرفك عما كنت عليه من البيعة وهذا متصل بقوله عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا

مَنْ صَدَقَ اللهَ نَجَا

روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان ثلاثة نفر انطلقوا الى الصحراء فمطرتهم السماء فلجؤا الى كهف فى جبل ينتظرون اقلاع المطر فبينما كذلك اذ هبطت صخرة من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فقال أحدهم لينظر كل واحد منكم الى أفضل عمل عمله فليذكره ثم ليدع الله تعالى عسى أن يرحمنا وينجينا فقال أحدهم اللهم ان كنت تعلم أنى كنت باراً بوالدى وكنت آتيهما بغبوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلة بغبوقهما فوجدتهما قد ناما وكرهت أن اوقظهما وكرهت الرجوع فلم يزل ذاك دأبى حتى طلع الفجر فان كنت عملت ذلك لوجهك فافرج عنا فالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء وقال الآخر اللهم انك تعلم أنى هويت امرأة ولقيت فى شأنها أهوالا حتى ظفرت بها وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قالت انه لا يحل لك أن تفض خاتمى الا

بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم أنه ما حملني على ذلك إلا مخافتك فافرج عنا فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا وقال الثالث اللهم انك تعلم أني استأجرت أجراء فعملوا لي فوفيتهم اجورهم الا رجلا واحدا ترك أجره عندي وخرج مغاضبا فربيت أجره حتى نما وبلغ مبلغا ثم جاء الاجير فطلب أجرته فقلت هاك ما ترى من المال فان كنت عملت ذلك لك فافرج عنا فزالت الصخرة وانطلقوا سالمين فقال صلى الله عليه وسلم من صدق الله نجا ومعنى صدق الله لقى الله بالصدق وهو أن يحقق قوله فعله

مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الاهجار الافحاش وهو أن يأتي في كلامه بالفحش والهجر الاسم من الاهجار كالفحش من الافحاش سمى هجرا لهجر العقلاء اياه . يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه

مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

الغيبة اسم من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء والمعنى من اغتاب خرق ستر الله فاذا استغفر رقع ما خرق

مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا

قال شمر المغواة بئر تحفر وتغطى للضبع والذئب ويجعل فيها جدي والجمع المغويات ويقال لكل مهلكة مغواة بالتشديد ويروى عن عمر رضي الله عنه ان قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله أي مهلكة له

مَنْ يُطِعْ عَرِيبًا يُمْسِ غَرِيبًا

يعنى عريب بن عمليق وقال عملوق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان مبذرا للمال ومثله قولهم

مَنْ يُطِعْ عِكَبًّا يُمْسِ مُنْكَبًّا

ومثله

مَنْ يُطِعْ ثَمَرَةً يَفْقِدْ ثَمَرَهُ

مِنْكَ رَبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا

أى منك قريبك وان كان ردياً والسمار اللبن الكثير الماء الرقيق ويقال لقوت الانسان الذى يقيمه ويكفيه من اللبن ربض ويقال ربض والربض الاهل ومثله فى هذا المعنى قولهم

مِنْكَ أَنْفُكَ وإِنْ كانَ أَجْدَع

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وان كان ليس بمستحكم القرب وأول من قال ذلك قنفذ بن جعونة المازنى للربيع بن كعب المازنى وذلك ان الربيع دفع فرسا كان قد أبر على الخيل كرما وجودة الى أخيه كميش ليأتى به أهله وكان كميش أنوك مشهورا بالحمق وكان رجل من بنى مالك يقال له قراد بن جرم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غرة فيأخذها وكان داهية فمكث فيهم مقيما لا يعرفون نسبه ولا يظهره هو فلما نظر الى كميش راكبا الفرس ركب ناقته ثم عارضه فقال يا كميش هل لك فى عانة لم أر مثلها سمنا ولا عظما وعير معها من ذهب فاما الاتن فتروح بها الى أهلك فتملأ قدورهم وتفرح صدورهم وأما العير فلا افتقار بعده قال له كميش وكيف لنا به قال أنا لك به وليس يدرك الا على فرسك هذا ولا يرى الا بليل ولا يراه غيرى قال كميش فدونكه قال نعم وامسك أنت راحلتى فركب قراد الفرس وقال انتظرنى فى هذا المكان الى هذه الساعة من غد قال نعم ومضى قراد فلما توارى أنشأ يقول

ضيعت فى العير ضلالا مهركا لتطعم الحى جميعـــا عيركا
فسوف تأتى بالهوان أهلكا وقبل هـذا ما خدعت الانوكا

فلم يزل كميش ينتظره حتى أمسى من غده وجاع فلما لم ير له أثرا انصرف الى أهله وقال فى نفسه ان سألنى أخى عن الفرس قلت تحول ناقة فلما رآه أخوه الربيع عرف أنه خدع عن الفرس فقال له اين الفرس قال تحول ناقة قال فما فعل السرج قال لم أذكر السرج فاطلب له علة فصرعه الربيع ليقتله فقال له قنفذ بن جعونة اله عما ءاتك فان انفك منك وان كان أجدع فذهبت مثلا وقدم قراد بن جرم على أهله بالفرس وقال فى ذلك

رأيت كميشا نوكه لى نافع ولم أر نوكا قبل ذلك ينفع
يؤمل عيرا من نضار وعسجد فهل كان لى فى غير ذلك مطمع
وقلت له أمسك قلوصى ولا ترم خداعا له اذ ذو المسكاية يخدع

فأصبح يرمى الخافقين بطرفه   وأصبح تحتى ذو أفانين جرشع
أبر على الجود العناجيج كلها   فليس ولو أقحمته الوعر يكسع

ما أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرْقَةً

المرقة النفس وأنجى من النجاة . يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا

مَنْ نَجَا بِرأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

يضرب فى ابطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة منها قال ابو عبيد وهذا الشعر أراه قيل فى ليالى صفين

الليل داج والكباش تنتطح   نطاح أسد ما أراها تصطلح
فمن نجا برأسه فقد ربح

مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فِيكَ

أى متى أثغرت . يضرب للامر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف وقال ابن الاعرابى يضرب للذى يطلب مالا يناله ويعنى القائل به أسنانه اذا كان صغيرا قال وهذا مثل قولهم هيهات طار غرابها بجر ذلك وقال فى موضع آخر يضرب للامر قد فات ولا يطمع فيه قال ومثله عهدك بالغابات قديم وقال أبو زيد من أمثالهم متى عهدك بأسفل فيك وذلك اذا سألته عن أمر قديم لا عهد له به وقال ابو عمر وتقول اذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته متى عهدك بأسفل فيك فيقول المجيب زمن السلام رطاب وربما قيل زمن الفطحل يريدون به قدم العهد

مَنْ وُقِىَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِىَ

اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج . يضرب لمن يكثر

مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

يقال خلت اخال بالكسر وهو الافصح وبنو أسد يقولون أخال بالفتح وهو القياس المعنى من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع فى نفسه عليهم المكروه

مَنْ كِلاَ جَنْبَيْكَ لاَ لَبَّيْكَ

ويروى جانبيك وهما سواء . يضرب للمخذول

مَنْ يَطُلْ هَنُ أبيه يَنْتَطِقْ بِهِ

يريد من كثر اخوته اشتد ظهره وعز بهم قال الشاعر

فلو شاء ربى كان ايرُ أبيكم طويلا كاير الحرث بن سدوس

قال الاصمعى كان للحرث بن سدوس أحد وعشرون ذكرا وأما المثل الآخر فى قولهم

مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الاصمعى أنه قال اراد من وجد سعة وضعها فى غير موضعها ويروى من يطل ذيله يطأ فيه . يضرب للغنى المسرف

مَنْ يَنْكِحِ الحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أى من طلب حاجة اهتم بها وبذل ماله فيها . يضرب فى المصانعة بالمال

مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضرار بن عمرو الضبى وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلا كلهم قد غزا ورأس فرآهم يوما معا وأولادهم فعلم انهم لم يبلغوا هذه الاسنان الا مع كبر سنه فقال من سره بنوه ساءته نفسه فأرسلها مثلا

مَثَلُ ابْنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ

يضرب للامعة يتبع كل انسان على ما يقول

مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أى لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه ويجوز أن يراد فما ظلم الأب أى لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى اليه الشبه وكلا القولين حسن وكتب الشيخ على أبو الحسن الى الأديب البارع وقد وفد اليه ابنه الربيع ابن البارع فقال مرحبا بولده بل بولدى الظريف الربيع الوارد فى الخريف

كانك قد قابلت منه سجنجلا فجاءك منه بالخيال المماثل

وما ظلم اذا أشبه أباه وانما ظلمه أن لو كان أباه

مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَاءً تُجَدْ نَعْلاهُ

يقول من كان ذا جدة جد متاعه . يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

مَنْ لَكَ بِاخِيكَ كلّه

أى من يكفل ويضمن لك بأخ كله لك أى كل ما فعله مرضى يعنى لا بدأن يكون فيه ما تكره وهـذا يروى عن قول أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه . يضرب فى عز الاخاء .

مِنَ العَناءِ رِياضَةُ الهَرِمِ

دخل بعض الشراة على المنصور فقال له شيأ فى توبيخه فقال الشارى

أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضـــة الهرم

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته فقال للربيع ما يقول الشيخ قال يقول العبدعبدكم والمال مالكم فهل عـــذابك عنى اليوم مصروف فأمر باطلاقه واستحسن من الربيع هذا الفعل

ما استَتَرَ مَنْ قادَ الجَمَلَ

قال الفلاخ

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أخو خناثير أقود الجمـــلا

مالهُ سَارِحةٌ وَلا رائِحَةٌ

سرحت الماشية أرسلتها فى المرعى فسرحت هى والمعنى ماله ما تسرح وتروح أى شىء ومثله كثير

مَعْيُوراءُ تُكادِمُ

المعيوراء جمع الاعيار جمع غريب والتكادم التعاض . يضرب مثلا للسفهاء تتهارش

مَنْ لِى بِالسَّانِحِ بَعْدَ البَارِحِ

السانح من الصـيد ماجاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولاك مياسره والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وأصل المثل أن رجلا مرت به ظباء بارحة والعرب تتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمر بك سانحة فعندها قال من لى بالسانح بعد البارح . يضرب مثلا فى اليأس عن الشىء

مَنِ استَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ

اى ظلم الغنم ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس فى طبعه . يضرب لمن

يولى غير الأمين قالوا ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفي وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صعبة بنت صيفي اخت اكثم فولدت له بنين ذئبا وكلبا وسبعا فتزوج كلب امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب وأغار على الأقياس وهم قيس بن نوفل وقيس بن وهبان وقيس بن جابر فأخذ أموالهم وأغار بنو اسد على بني كلب وهم بنو أختهم فأخذوهم بالأقياس فوفد كلب بن عامر على خاله اكثم فقال ادفع الى الاقياس أموالهم حتى افتدي بها بني من بني أسد فاراد اكثم أن يفعل ذلك فقال أبوه صيفي يا بني لا تفعل فان الكلب انسان زهيد ان دفعت اليه أموالهم امسكها وان دفعت اليه الاقياس أخذ منهم الفداء ولكن تجعل الاموال على يد الذئب فانه أمثل اخوته وأنبلهم وتدفع الاقياس الى الكلب فاذا أطلقهم فمر الذئب أن يدفع اليهم أموالهم فجعل اكثم الاموال على يد الذئب والاقياس على يد الكلب فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ثم قال لهم ان شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم وذهبت بأموالكم وخليتم سبيل أولادي وذهبتم بأموالهم وبلغ ذلك اكثم فقال من استرعى الذئب ظلم وأطمع الكلب في الفداء فطول على الأقياس فأتاه اكثم فقال انك لفي اموال بني أسد وأهلك في الهوان ثم قال نعم كلب في هوان أهله فأرسلها مثلا

مَنْ حَبَّ طَبَّ

قالوا معناه من أحب فطن واحتال لمن يحب والطب الحذق

مِنْ ثَطَاتِهِ لا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

الثطاة الحمق ويروى من رطاته وهي الحمق أيضا واصله الهمز يقال رطىء بين الرطاءة لكنه ترك الهمز والقطاة الردف واللطاة الجبهة

مَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الكَلْبِ

وذلك ان نعاس الكلب دائم متصل وقال . لاقيت مطلا كنعاس الكلب

المَنَايَا عَلَى السَّوَايَا

ويروى على الحوايا يقال ان المثل لعبيد بن الأبرص قاله حين استنشده النعمان بن المنذر يوم بؤسه قال ابو عبيد يقال ان الحوايا في هذا الوضع مركب من مراكب

النساء واحدتها حوية قال وأحسب أن اصلها قوم قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا . يضرب عند الشدائد والمخاوف والسوايا مثل الحوايا

المَنِيَّةَ ولاَ الدَّنِيَّةُ

أى اختار المنية على العار ويجوز الرفع أى المنية أحب الى ولا الدنيـة أى وليست الدنية مما أحب وأختار قيل المثل لأوس بن حارثة

المَوْتُ الأَحْمَرُ

قال أبو عبيد يقال ذلك فى الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن قال ومنه قول على رضى الله عنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن منا احد اقرب الى العدو منه قال الأصمعى فى هذا قولان قال الموت الأحمر والأسود شبه بلون الأسد كأنه أسد يهوى الى صاحبه قال ويكون من قولهم وطأة حمراء اذا كانت طرية فكان معناه الموت الجديد وقال أبو عبيد الموت الأحمر معناه أن يسمدر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا فى عينه حمراء اوسمراء كما قال قال ابو زبيد الطائى فى صفة الأسد

اذا علقت قرنا خطاطيف كفه   رأى الموت بالعينين اسود أحمرا

وفى الحديث أسرع الأرض خرابا البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر

المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ

السجاحة السهولة واللين ومنه وجه أسجح وخلق سجيح أى لين

مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

أى عتبه وهذا من كلام اكثم بن صيفى وهو الغضب أى من غضب على الدهر طال غضبه لأن الدهر لا يخلو من أذى

المِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ

هذا من كلام أكثم بن صيفى قال ابو عبيد وانما شبهه بحاطب الليل لانه ربما نهشته الحية ولدغته العقرب فى احتطابه ليلا فكذلك المكثار وربما يتكلم بما فيه هلاكه . يضرب للذى يتكلم بكل ما يهجس فى خاطره قال الشاعر

احفظ لسانك أيها الانسان   لا يقتلنك انه ثعبان

كم فى المقابر من قتيل لسانه   كانت تخاف لقاءه الأقران

مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرَ بِهِ

قال المفضل أول من قال ذلك كلحب بن شؤبوب الاسدى وكان يغير على طيء وحده فدعا حارثة بن لام الطائى رجلا من قومه يقال له عترم وكان بطلا شجاعا فقال له أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث فقال بلى ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه وانطلق اليه الرجل فى جماعة فوجدوه نائما فى ظل أراكة وفرسه مشدودة عنده فنزل عنده الرجل ومعه آخر اليه فأخذ كل واحد منهما باحدى يديه فانتبه فنزع يده اليمنى من ممسكها وقبض على حلق الآخر فقتله وبادر الباقون اليه فأخذوه وشدوه وثاقا فقال لهم ابن المقتول وهو حوذة بن عترم دعونى أقتله كما قتل أبى قالوا حتى نأتى به حارثة فأبى فقالوا له والله لئن قتلته لنقتلنك وأتوا به حارثة بن لام فقال له حارثة يا كلحب ان كنت أسيرا فطالما أسرت فقال كلحب من ير يوما ير به فارسلها مثلا وقال حوذة لحارثة أعطنيه أقتله كما قتل أبى قال دونكه وجعلوا يكلمونه وهو يعالج كتافه حتى انحل ثم وثب على رجليه يحاريهم وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم فقال حوذة فى ذلك

الى الله أشكو أن أؤوب وقد ثوى قتيلا فأودى سيد القوم عترم
فمات ضياعا هكذا بيد امرىء لئيم فلولا قيل ذو الوتر معلم

فأجابه كلحب

أحوذة ان تفخر وتزعم أننى لئيم فمتى عترم اللؤم ألأم
فأقسم بالبيت المحرم من منى الية بر صادق حين يقسم
لضب بقفر من قفار وضبة خدوع ويربوع الفلا منك أكرم
فهل أنت الا خنفساء لئيمة وخالك يربوع وجدك شيهم
أتوعدنى بالمنكرات واننى صبور على ماناب جلد صلخدم
فان أفن أو أعمر الى وقت هذه فانى ابن شؤبوب جسور غشمشم

مَنْ يَنِكِ العَيْرَ يَنِكْ نَيَّاكًا

أول من قال ذلك خضر بن شبل الخثعمى وكانت امرأته صديقة لرجل يقال له هشيم وان خضرا أخذ ماله ذهبا وفضة فدفنه فى أصل شجرة ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن فأرسلت وليدتها الى هشيم تخبره بمكان المكان وتأمره بأخذه فجاءت الوليدة الى سيدها فقالت ان امرأتك مواتية لهشيم ولم يمنعنى أن اعلمك ذلك قبل هذا

اليوم الا رهبة أن لا تؤمن به وآية ذلك أنها أرسلتنى الى هشيم تخبره بالمكان الذى دفنت فيه المال فما تأمرنى قال انطلقى الى هشيم برسالتها فانطلقت اليه وركب خضر فرسه وانطلق وانشأ يقول

يا سلم قد لاح لى ما كان يبلغنى ... عنكم فأيقنت انى كنت مأكولا

وقد حبوتك اكراما ومنزلة ... لو كان عندك اكراميك مقبولا

فقد أتانى بما قدكنت أحذره ... من سرها ان أمرى كان تضليلا

فسوف أبدل سلمى من جنايتها ... هلكا وأتبعه منها عقابيلا

وسوف أبعث ان مد النقاء لنا ... على هشيم مرنات مثاكيلا

فلما انتهى الى ذلك المكان وجد هشيما قد سبقه وأخذ المال فأسف ورجع يؤامر نفسه فى قتل امرأته وجعل يكاد يتهم الجارية ثم عزم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته فرجع الى منزله كانه لا يعلم بشىء مما كان ومكث أياما ثم قال لامرأته انى مستودعك سرا قالت انى اذا ارعاه قال انى لقيت غوصا جانبا من جنبات البحر ومعه درتان فقتلته وأخذتهما منه ودفنتهما فى موضع كذا وكذا وقال للوليدة اذا أرسلتك الى هشيم فابدئى بى ولم يعلمها ما قال لامرأته فأرسلت امرأته الوليدة الى هشيم فأتت الوليدة خضرا فأخبرته فعرف أنها صادقة وقال لها انطلقى فعليه وركب هو وأخ له يقال له صيد وخرج هشيم وقد سبقاه فكمنا له حيث لا يراهما فأقبل يتغنى

سلبتك يا ابن شبل وصل سلمى ... ومالك ثم تسلب درتاكا

فأنت اليوم مغبون ذليل ... تسام العارقينا والهلاكا

اذا ما جئت تطلب فضل مالى ... ضربت مليحة خوضا ضناكا

وترجع خائبا كمدا حزينا ... تحك جليذ قحمتك احتكاكا

فشد عليه خضر وهو يقول من ينك العير ينك نياكا ثم أخذه وكتفه وقال أين مالى فأخبره بموضعه فضرب عنقه وذهب الى ماله فأخذه وانصرف الى امرأته فقتلها واحتبس وليدتها مكانها . يضرب مثلا لمن يغالب الغلاب

مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ

الجدد الارض المستوية . يضرب فى طلب العافية

ومثله مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَارَ أَمِنَ العِثَارَ

الخبار الأرض الهملة فيها حجارة وخافيق

مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ

ظفار قرية باليمن يكون فيها المغرة وحمر تكلم بالحميرية ويقال معناه صبغ ثوبه بالحمرة لأن بها تعمل المغرة وهو أعنى ظفار مبنى على الكسر مثل قطام وحذام . يضرب للرجل يدخل فى القوم فيأخذ بزيهم

مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ

أدراج السيل طرقه ومجاريه . يضرب لما لا يقدر عليه

مَنْ يَشْتَرِى سَيْفِى وهٰذا أَثَرُهُ

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن ظالم المرى وذلك أن خالد بن جعفر بن كلاب لما قتل زهير بن جذيمة العبسى ضاقت به الأرض وعلم أن غطفان غير تاركيه فخرج حتى أتى النعمان فاستجار به فأجاره ومعه أخوه عتبة بن جعفر ونهض قيس بن زهير فاستعد لمحاربة بنى عامر وهجم الشتاء فقال الحرث بن ظالم يا قيس أنتم أعلم وحربكم وأنا راحل الى خالد حتى أقتله قال قيس قد أجاره النعمان قال الحرث لأقتلنه ولو كان فى جحره وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قبة وأمرهما بحضور طعامه ومدامه فأقبل الحرث ومعه تابع له من بنى محارب فأتى باب النعمان فاستأذن فأذن له النعمان وفرح به فدخل الحرث وكان من أحسن الناس وجها وحديثا وأعلم الناس بأيام العرب فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه وبين أيديهم تمر يأكلونه فلما رأى خالد اقبال النعمان على الحرث غاظه فقال يا أبا ليلى ألا تشكرنى قال فماذا قال قتلت زهيرا فصرت بعده سيد غطفان وفى يد الحرث تمرة فاضطربت يده وجعل يرعد ويقول أنت قتلته والتمر يسقط من يده ونظر النعمان الى ما به من الزمع فنخس خالدا بقضيبه وقال هذا يقتلك وافترق القوم وبقى الحرث عند النعمان وأشرج خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما وانصرف الحرث الى رحله فلما هدأت العيون خرج الحرث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالد فهتك شرجها بسيفه ودخل فرأى خالدا نائما وأخوه الى جنبه فأيقظ خالدا فاستوى قائما فقال له الحرث يا خالد أظننت أن دم زهير كان سائغا لك وعلاه بسيفه حتى قتله وانتبه عتبة فقال

له الحرث لئن نبست لألحقنك به وانصرف الحرث وركب فرسه ومضى على وجهه وخرج عتبة صارخا حتى أتى باب النعمان فنادى يا سوء جواراه فاجيب لا روع عليك فقال دخل الحرث على خالد فقتله وأخفر الملك فوجه النعمان فوارس فى طلبه فلحقوه سحرا فعطف عليهم فقتل منهم جماعة وكثروا عليه فجعل لا يقصد لجماعة الا فرقها ولا لفارس الا قتله وهو يرتجز ويقول

أنا أبو ليلى وسيفى المغلوب من يشترى سيفى وهذا اثره

وارتدع القوم عنه وانصرفوا الى النعمان . يضرب فى المحاذرة من شىء قد ابتلى بمثله مرة قال الأغلب العجلى

قالت له فى بعض ما تسطره من يشترى سيفى وهذا أثره

مَنْ عَزَّ بَزَّ

أى من غلب سلب قالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى اذا الناس اذ ذاك من عزبزا

قال المفضل وأول من قال من عز بز رجل من طىء يقال له جابر بن رألان أحد بنى ثعل وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى أحدا الا قتله فلقى فى ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالسوية فاتى بهم المنذر فقال اقترعوا فايكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر بن رألان فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان ليقتلا قال من عز بز فارسلها مثلا

مَنْ يأكلُ خَضَمًا لا يأكلُ قَضمًا ومَنْ لا يأكلُ قَضمًا يأكلُ خَضمًا

الخضام الأكل بجميع الفم والقضم الأكل بأطراف الاسنان . يضرب فى تدبير المعيشة قال الشاعر

لقد رابنى من أهل أرضى أننى أرى الناس حولى يخضمون وأقضم
وما ذاك من عجز وسوء جبلة أخاك ولكنى امرؤ أتكرم

مَنْ يَرَى الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لبنٍ

أصل هذا ان رجلا سأل امرأة فقال هل لبنت غنمك فقالت لا وهو يرى عندها زبدا فقال من يرى الزبد يخله من لبن . يضرب للرجل يريد أن يخفى مالا يخفى

وقال أبو الهيثم من يرى الزبد بفتح الزاى والباء والصحيح ما تقدم

مَن اشتَرَى اشتَوَى

قال أبو عبيد اشتوى بمعنى شوى وهذا المثل عن الاحمر . يضرب فى المصانعة بالمال فى طلب الحاجة

مَنْ فازَ بِفُلانٍ فَقَدْ فازَ بالسَّهْمِ الأَخْيَبِ

وفى كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال لاصحابه من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب . يضرب فى خيبة الرجل من مطلوبه

مِنْ مالِ جَعْدٍ وجَعْدٌ غيرُ مَحْمُودٍ

أول من قاله جعد بن الحصين الخضرى أبو صخر بن جعيد الشاعر وكان قد أسن فتفرق عنه بنوه وأهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه فعشقت فتى فى الحى يقال له عرابة فجعلت تنقل اليه مافى بيت جعد ففطن لها جعد فقال

أبلغ لديك بنى عمرو مغلغلة ... عمرا وعوفا وما قولى بمردود
بأن بيتى أمسى وفق داهية ... سوداء قد وعدتنى شر موعود
تعطى عرابة بالكفين مجتنحا ... من الخلوق وتعطينى على العود
أمسى عرابة ذا مال يسر به ... من مال جعد وجعد غير محمود

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم

مَنْ قَنَعَ فَنِعَ

الفنع زيادة المال وكثرته قال الشاعر

أظل بيتى أم حسناء ناعمة ... حدتنى أم عطاء الله ذا الفنع

مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جازَ كَذِبُهُ وَمَنْ عُرِفَ بِالكَذِبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ

مَنْ خاصَمَ بالباطِلِ أُنْجِحَ بِهِ

أى من طلب الباطل قصدت به حجته وغلب قال أبو عبيد معناه ان نجح الباطل عليه لا له يقال أنجح اذا صار ذا نجح بمعنى من خاصم بالباطل صار الباطل منجحا أى ظافرا به

مُخْرَنبِقٌ لِيَنْبَاعَ

الاخرنباق الاطراق والسكوت والانبياع الامتداد والوثب أى انا أطرق ليثب ويروى لينباق اى يأتى بالباتقة وهى الداهية

أَمَكْرًا وأنتَ فى الحَدِيدِ

قال أبو عبيد هذا المثل لعبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مكبلاً فلما أراد قتله قال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن لا تفضحنى بأن تخرجنى للناس فتقتلنى بحضرتهم فافعل وانما أراد سعيد بهذه المقالة أن يخالفه عبد الملك فيما أراد فيخرجه فاذا أظهره منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله فقال ياأبا أمية أمكراً وأنت فى الحديد . يضرب لمن اراد أن يمكر وهو مقهور

مُجاهَرَةً إذَا لمْ أجِدْ مُخْتَلاً

المجاهرة بالعداوة المباداة بها والختل الختر يقول آخذ حقى مجاهرة أى علانية قهرا اذا لم أختل اليه فى العافية واستر ونصب مجاهرة على تقدير أجاهر مجاهرة وقوله مختلا أى موضع ختل ويجوز مختل بفتح التاء بجعله مصدرا والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة اذا لم أجده ختلا أى بالختل

المرْءُ يعجزُ لا مَحالَةَ

أى لا تضيق الحيل ومخارج الامور الا على العاجز والمحالة الحيلة

مَنْ نَجلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ

النجل أن تضرب الرجل بمقدم رجلك فيتدحرج ومعنى المثل من شار الناس شاوروه ويجوز أن يكون من نجل اذا رمى أو من نجل اذا طعن أى من رماهم بشتم رموه بمثله

مَنْ يَبْغِ فى الدِّينِ يَصْلَفُ

أى من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها وقال الاصمعى يعنى انه لا يحظى عند الناس ولا يرزق منهم المحبة والبغى التعدى أى من يتعد الحق فى دينه لم يحب لفرط غلوه

مَنْ حَفَّنَا أوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِد

يجوز أن يكون حفنا من حفت المرأة وجهها اذا أزالت ما عليه من الشعر تزيينا وتحسينا ورفنا من رف الغزال ... الأراك أى تناوله يريد من تناولنا بالاطراء أو زاننا به فليقتصد قال ابو عبيد يقول من مدحنا فلا يغلون فى ذلك ولكن ليتكلم بالحق فيه ويقال من حفنا أى خدمنا أو تعطف علينا ورفنا أى حاطنا ويقال مالفلان حاف ولا راف وذهب من كان يحفه ويرفه أى يخدمه ويحوطه وروى من حفنا أو رفنا فليترك وهذا قول امرأة زعموا أن قوما كانوا يعطفون عليها وينفعونها فانتهت يوما الى نعامة قد عصت بصعرورة والصعرورة صمغة دقيقة طويلة ملتوية فألقت عليها ثوبها وغطت به رأسها ثم انطلقت الى أولئك القوم فقالت من كان يحفنا أو يرفنا فليترك لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصعرورة وذهب بالثوب . يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة

مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ فَلَّ

قاله أوس بن حارثة أمر أى كثر يعنى من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه.

مِنَ اللجاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قال ذلك الاسعر بن أبى حمران الجعفى وكان راهن على مهر له كريم فعطب فقال

أهلكت مهرى فى الرهان لجاجة   ومن اللجاجة ما يضر وينفع

مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يقال انه كان رجل قبيح الوجه فأتى على محلة قوم قد انتقلوا عنها فوجد مرآة فأخذها فنظر فيها الى وجهه فلما رأى قبحه فيها طرحها وقال من غير خير طرحك أهلك فذهبت مثلا.

مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الحَذِرُ

هذا المثل يروى عن اكثم بن صيفى التميمى أى ان الحذر لا يدفع عنه ما لا بد له منه وان جهد جهده ومنه الحديث لا ينفع حذر من قدر

المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ

أول من قال ذلك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العاص بن أمية وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز

أنا ابن عتاب وسيفى ولول والموت دون الجمل المجلل

يعنى جمل عائشة وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت يده بخاتمه ويقال ان عليا رضى الله عنه وقف عليه وقد قتل فقال هذا يعسوب قريش جدعت انفى وشفيت نفسى

المُلْكُ عَقِيمٌ

يعنى اذا تنازع قوم فى ملك انقطعت بينهم الارحام فلم يبق فيه والد على ولده فصار كأنه عقيم لم يولد له

المَحْقُ الخَفِيُّ أذْكَارُ الابِلِ

يعنى اذا نتجت الابل ذكوراً محق مال الرجل ولا يعلمه كل أحد

مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِى

أى ما نفرك عنى . يضرب لمن نفر بعد السكون

مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إلاَّ أهْلُهَا

يضرب فى اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم قيل لاعرابى ما اكثر ما تمدح نفسك قال فالى من أكل مدحها وهل يمدح العروس الا أهلها

مَنْ يَأْتِى الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحُ

لانه لا يكون معه من يكذبه

مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

قال ابو عبيد هو رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما زهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط أخاه شيأ فصار مثلا فى الخلف وفيه يقول الاشجعى

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

ويروى بيترب وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ويترب بالتاء وفتح الراء موضع قريب من اليمامة وقال آخر

وأكذب من عرقوب يترب وأبين شؤما فى الحوائج من زحل

مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ

اى لا بد من افتراق بعد اجتماع ويقال فى معناه اذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا

مَتَى يأتى غَوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ

يضرب فى استبطاء الغوث والرجل يعد ثم يمطل يقال غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء لم يأت فى الاصوات شيء بالفتح غيره وانما يأتى بالضم كالبكاء والدعاء او بالكسر كالنداء والصياح

مَنْ يَعِشْ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ

يضرب للذى يضطر الى ما كان يرغب عنه

مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلاَ اجْتَبَرْ

يقال جبر فجبر وانجبر واجتبر وعال اى افتقر يعيل عيلة وهذا من قول عمرو بن كلثوم

من عال منا بعدها فلا اجتبر ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

مَنْ لاَحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللحى واللحو القشر أي من تعرض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة والمثل من قول اكثم بن صيفى وفى الحديث ان اول ما نهانى ربى عنه بعد عبادة الاوثان شرب الخمور وملاحاة الرجال

مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يقال حقرته وأحقرته واستحقرته اذا عددته حقيرا أى من حقر يسيرا مما يقدر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق وفى الحديث لا تردوا السائل ولو بظلف محرق

مَنْ صَانَعَ الحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ

أى من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسط عليه وروى ابو عبيد من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة . يضرب فى بذل المال عند طلب المراد

مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ

قاله عقيل بن علقمة المرى وقد رماه عملس ابنه بسهم فحل فخذه وهى أبيات منها

ان بنى زملونى بالدم شنشنة أعرفها من أخزم
من يلق أبطال الرجال يكلم

مَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

أى من لم يدفع عن نفسه بظلم و يهضم

مِنَ العَجْزِ والتَّوَانِى نُتِجَتِ الفَاقَةُ

أى هما سبب الفقر وهذا من كلام اكثم بن صيفى حيث يقول المعيشة أن لاتى فى استصلاح المال والتقدير واحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى وكذلك الملوك وان التغرير مفتاح البؤس ومن التوانى والعجز نتجت الفاقة ويروى الهلكة قوله التغرير مفتاح البؤس يريد أن من كان فى شدة وفقر اذا غرر بنفسه بأن يوقعها فى الاخطار ويحمل عليها أعباء الاسفار يوشك أن يفتح عنه أقفال البؤس ويرفل فى حسن الحال فى أضفى اللبوس ومثل ما حكى من كلام أكثم بن صيفى ما حكاه المؤرج بن عمرو السدوسى قال سأل الحجاج رجلا من العرب عن عشيرته قال أى عشيرتك أفضل قال أتقاهم لله بالرغبة فى الآخرة والزهد فى الدنيا قال فأيهم أسود قال أرزنهم حلما حين يستجهل وأسخاهم حين يسئل قال فأيهم أدهى قال من كتم سره عن أحب عاقة أن يشار اليه يوما قال فايهم اكيس قال من صلح ماله ويقتصد فى معيشته قال فايهم ارفق قال من يعطى بشر وجهه أصدقاءه ويتلطف فى مسئلته ويتعاهد حقوق اخوانه فى اجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشى مع جنائزهم والنصح لهم بالغيب قال فايهم أفطن قال من عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم قال فايهم أصلب قال من اشتدت عارضته فى اليقين وحزم فى التوكل ومنع جاره من الظلم

مَوْتٌ لا يَجُرُّ إلى عارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فِي رِمَاقٍ

يقال ماق عيش فلان رمقة ورماق أى بلغة والمعنى مت كريما ولا ترض بعيش يمسك الرمق

مَأْرُبَةٌ لا حَفَاوَةٌ

أى انما يكرمك لأرب له فيك لا لمحبته لك يقال مأربة ومأربة وهما الحاجة وحفى به يحفى حفاوة اذا اهتم بشأنه وبالغ فى السؤال عن حاله ورفع مأربة على تقدير هذه مأربة ومن نصب أراد فعلت هذا مأربة أى للأربة لا للحفاوة

مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نَهَابِرُ

قال أبو عمرو النهابر ما تجهم لك من الليل من واد أو عقبة أو حزونة . يضرب فى الأمر يشتد الوصول اليه

مَوْلاكَ وإِنْ عَنَاكَ

أى هو وان جهل عليك فانت أحق من تحمل عنه أى استبق أرحامك ومولاك فى موضع النصب على تقدير احفظ أو راع مولاك

مَنْ لَكَ بِذَنَابَةِ لَوْ

أى من لك بان يكون لو حقا وقال

تعلقت من أذناب لو بليتنى ۔ وليت كلو خيبة ليس تنفع

مَنْ سَبَّكَ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِي

أى الذى بلغك ما تكره هو الذى قاله لك لانه لو سكت لم تعلم

مَشَى الَيْهِ المَلاَ والبَرَاحَ

هما بمعنى واحد أى مشى اليه ظاهرا

وهذا قريب من مضادة قولهم

مَشَى إِلَيْهِ الخَمَرَ وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءَ

مُعَاوِدُ السَّقْيِ سُقِيَ صَبِيًّا

يضرب لمن جرب الامور وعمل الاعمال ونصب صبيا على الحال أى عاود هذا

الامر وعالجه مذ كان صبيا

مَنْ قَنَعَ بِما هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ
وَمَنْ لَبِسَ يَأْساً عَلى ما فاتَهُ وَدَعَ بَدَنَهُ
وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طابَتْ مَعِيشَتُهُ
وَمَنْ عَتَبَ عَلى الدَّهْرِ طالَتْ مَعْتَبَتُهُ

هذا من كلام أكثم بن صيفي

مَنْ يَرِدِ الفُراتَ عَنْ دِراجِهِ

ويروى عن أدراجه وهما جمع درج أى عن وجهه الذى توجه له يروى أن زيد بن صوحان العبدى حين أتاه رسول عائشة رضى الله عنها بكتاب فيه من عائشة أم المؤمنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان تأمره بتثبيط أهل الكوفة عن المسارعة الى على رضى الله عنه فقال زيد بن صوحان أمرت بامر وأمرنا بامر أمرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة وأمرت أن تقعد فى بيتها فامرتنا بما أمرت ونهتنا عما أمرنا به ثم دخل مسجد الكوفة فرفع يده اليسرى وكانت قد قطعت يوم اليرموك ثم قال فيما يقول من يرد الفرات عن دراجه يعنى أن الامر خرج من يده وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهو لا يقدر أن يردهم من فورهم هذا

مُذْقَتِي أَحَبُّ الَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ

هذا الكلام مثل قولهم غثك خير من سمين غيرك

مَنْ عَضَّ عَلى شِبْذِعِهِ أَمِنَ الآثامَ

أى من عض على لسانه أمن عقوبة الاثم وجزاءه

مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثَنًّا بالِيًا

الثن يبيس الحشيش والمنجل ما يحصد به وينجل أى يرمى . يضرب لمن يحمد من لا يبالى بحمده اياه

مِنْ غَيْرِ ما شَخَصٍ ظَلِيمٌ نافِرٌ

ما صلة والظليم ذكر النعام وهو أشد الدواب نفورا . يضرب لمن يشكو صاحبه من غير ان يكون له ذنب

مَظْلُومٍ وَطْبٍ يَشْرَبُ المُحَبَّبُ

المظلوم والظليم اللبن الذى يحقن ثم يشرب قبل ان يروب والمحبب الممتلىء ربا يقال شربت الابل حتى تحببت اى تملأت من الماء . يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجة به اليه كمن يشرب اللبن وهو ريان

مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ

المقناة والمقنوة يهمزان ولا يهمزان وهما المكان لا تطلع عليه الشمس والسموم الريح الحارة تقول ظل فى ضمنه سموم . يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يرجى عنده الخير فاذا أوى اليه لا يكون له حسن معونة ونظر

مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ

النسر نتف البازى اللحم بمنسره اى منقاره والاعزل الذى لا سلاح معه والطائر الاعزل الذى لا قدرة له على الطيران ومنه قول لبيد

لما رأى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعزل

الفقير المكسور والفقار . يضرب لمن يظلم من دونه

مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثٌ

المشيمة ما يكون فيه الولد فى الرحم والمئناث التى من عادتها ان تلد الاناث . يضرب للرجل لا يسر به أحد ولا يرجى منه خير

مَشَامٌ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المشام الموضع ينظر فيه الى البرق والمربع الذى تنتج ابله فى الربيع والمصيف الذى تنتج ابله فى آخر زمان النتاج . يضرب لمن انتفع بشىء تعنى فيه غيره

مُجِيلُ القَدْحِ وَالجَزُورُ تُرْتَعُ

الاجالة ادارة القدح فى الميسر ولا يجال القدح الا بعد ما تنحر الجزور ويقسم أجزاؤها . يضرب لمن تعجل فى امر لم يحن بعد

مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الخَائِلِ

المخيلة الخيلاء والخائل المختال يقال خال يخال خالا وجمع الخائل خالة مثل بائع وباعة يضرب لمن يورد نفسه موارد الهلكة طلباً للترؤس

مَسُّ الثَّرَى خيرٌ منَ السَّرابِ

أي اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك

مُمَالحانِ يَشْحَذَانِ المُنْصُلَ

يضرب للمتصافيين ظاهراً المتعاديين باطنا

مَنْ خَشِيَ الذِّئبَ أعدَّ كَلْبًا

يضرب عند الحث على الاستعداد للاعداء

مَنْ سَئِمَ الحَرْبَ اقتَوَى للسَّلْمِ

الاقتواء الانعطاف وأصله من التقاوى بين الشركاء وهو أن يشتروا شيئا رخيصا ثم انعطفوا عليه فتزايدوا فى ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم . يضرب فى التحذير لمن خاف شيئا فتركه ورجع الى ما هو أسلم له منه

أمْـهِ لكَ الوَيلُ فقدْ ضَـلَّ الجملُ

يقال أمهى الفرس اذا أجراه وأحماه فى جريه يقول أعد فرسك فقد ضل جملك . يضرب لمن وقع فى أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو

مُفوِّزٌ علَّقَ شنًّا باليًا

فوز الرجل اذا ركب المفازة والشن القربة البالية . يضرب للرجل يحتمل أمورا عظيمة بلا عدة لها منه

مَنْ أنفَقَ مالهُ على نَفْسهِ فلاَ يتَحَمَّدُ بهِ على النَّاسِ

ويروى الى الناس فمن وصله بعلى أراد فلا يمتن به على الناس ومن وصله بالى أراد فلا يخطبن اليهم حمده

مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كانَ كَمَنْ غصَّ بِالماءِ

البطانة ضد الظهارة جعلت لقربها من الملابس مثلا لمن يخص مداخلة ومعاملة وهذا من كلام اكثم بن صيفى يريد اذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له لأن الغاص بالطعام يلجأ الى الماء فاذا كان الماء هو الذى يغصه فلا حيلة له فكذلك بطانة الرجل وأهل دخلته كما قال

لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى

مُعاتَبَةُ الاخوَانِ خيرٌ مِنْ فقدِهِم

هذا مثل قولهم (وفى العتاب حياة بين أقوام)

مِنْ حُسْنِ إسلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مالاَ يَعنيهِ

هذا المثل يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ويروى عن لقمان الحكيم أنه سئل أي عملك أوثق فقال تركى مالا يعنيني وقال رجل للاحنف بم سـدت قومك وأراد عيه فقـال الاحنف بتركى من أمرك مالا يعنيني كما عناك من أمرى مالا يعنيك وقال أيضـا ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلانى فى أمرهما ولا أقمت عن مجلس قط ولا حجبت عن باب يرد لا اجاس الا مجلسا أعلم انى لاأقام عن مثله ولا أقف على باب أخاف ان احجب عن صاحبه

مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ بِهِ العِنَبَا

لا يقال حصدت العنب وانما يقال قطفت ولـكنه وضع الحصد بازاء الزرع وقوله به أراد بيذله ويجوز أن يريد بزرعه أى لا يحصد العنب بزرعه الشوك والمعنى من أساء الى انسان فليتوقع مثله

مُكْرَهٌ أخُوكَ لاَ بَطَلٌ

هذا من كلام أبى جشر خال بيهس الملقب بنعامة وقد ذكرت قصته فى باب الثاء عند قوله ثكل أرأمها ولدا يريد انه محمول على ذلك لا أن فى طبعه شجاعة . يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه

مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

قال ابو زيد أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ومرة فى جيش غزاة وارتفع عيش وجيش لأنه فى تقدير خبر الابتداء كانه قال الدهر عيش مرة وجيش أخرى أى ذو عيش عبر عن البقاء بالعيش وعن الفناء بالجيش لان من قاد الجيش ولابس الحرب عرض نفسه للفناء

مَنْ ضَاقَ عَنهُ الأقرَبُ أتَاحَ اللهُ لهُ الأبعَدَ

مَنْ يَرَنَا يَقُلْ سَوَادُ رَكْبٍ

يضرب فى التوافق والاجتماع

المَرْءُ يُعْرَفُ لاَ ثَوْبَاهُ

يضرب لذى الفضل تزدريه العين لتقشفه

مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ

يضرب فى مدح القناعة

مَوْتٌ فِى قُوتٍ وعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِى ذُلٍّ وعجزٍ

مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يقال محضته الود وأمحضته اذا اخلصت له المودة

مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الجَشَعُ دِثَارَهُ

مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أى من الامور الصغار تنتج الكبار

مَنْ يُعَالِجُ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسأَمُ

هذا مثل قولهم ما حك ظهرى مثل ظفرى

مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ

يضرب لمن رجع الى ما كاده فى شأن غيره

مَنْ جَزِعَ اليَوْمِ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده أى لا شر يجزع منه اليوم

مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيبًا أَرَاحَ قَلْبَهُ

يعنى ان الرجل اذا رأى من أخيه اعراضا أو تغيرا فحمله منه على وجه حسن وطلب له المخارج والحذر خفف ذلك عن قلبه وقل منه غيظه وهذا من قول اكثم بن صيفى يضرب فى حسن الظن بالاخ عند ظهور الجفاء منه

مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلى أَهْلِهِ

يضرب فى اكرام الملىء ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مر به رجل من أرباب الاموال فتحرك له وأكرمه وادناه فقيل له بعد ذلك أكانت لك الى هذا حاجة

قال لا والله ولكنى رأيت المال مهيبا ويروى ذا المال مهيبا

مَنْ نَهشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الاَبْلَقَ

قال ابو عبيد هذا من أمثال العامة قال الشاعر

ان اللسيع لحاذر متوجس يخشى ويرهب كل حبل أبلق

المَرْأَةُ مِنَ المَرْءِ وَكُلُّ أَدْماءِ مِنْ آدَمَ

يقال هذا أول مثل جرى للعرب

مَنْ نامَ لاَ يَشْعُرُ بِشَجْوِ الاَرِقِ

يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبه من المشقة

مُحَلِّيءٌ يَمْشِي لِحَوْضٍ لائِطًا

يقال حلأت الابل عن الماء اذا منعتها الورود واللوط أن تصلح الحوض وترمه . يضرب لمن يتعنى فى أمر لا يستمتع به

مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ

أول من قال ذلك عامر بن الظرب وكان سيد قومه فلما كبر وخشى عليه قومه أن يموت اجتمعوا اليه وقالوا انك سيدنا وقائلنا وشريفنا فاجعل لنا شريفا وسيدا وقائلا بعدك فقال يا معشر عدوان كلفتمونى بغيا ان كنتم شرفتمونى فانى أريتكم ذلك من نفسى فأنى لكم مثلى افهموا ما أقول لكم انه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل أولى به وان الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق يا معشر عدوان لا تشمتوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغنى ومن ير يوما ير به وأعدوا لكل امرىء جوابه ان مع السفاهة الندامة والعقوبة نكال وفيها ذمامة ولليد العليا العاقبة والقود راحة لا لك ولا عليك واذا شئت وجدت مثلك ان عليك كما أن لك وللكثرة الرعب وللصبر الغلبة ومن طلب شيأ وجده وان لم يجده يوشك ان يقع قريبا منه

مِنْ أَبْعَدِ أَدْوائِهَا تُكْوَى الابِلُ

يضرب للذى يذهب فى الباطل تائها ويدع ما يعنيه

مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءُ غَيْرِكَ

يضرب عند اليأس مما فى يد الناس

مَنْ مَلَكَ اسْتأثَرَ

يضرب لمن بلى أمرا فيفضل على نفسه واهله فيعاب عليه فعله

مَنْ لكَ بأخٍ مَنيــعٍ حَرَجُهُ

اى حريمه . يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه احد

مَنْ لا يُدَارِي عَيْشَــهُ يُضَلَّلُ

اى من لم يحسن تدبير عيشه ضلل وحمق

مَأتِيٌّ أنتَ أيُّهَا السَّوادُ

يصرب لمن يتوعد أى سألقاك ولا أبالى بك

مَرْحَى مَراحِ

مثل قولك صمى صمام يريد به الداهية قال الشاعر

فاسمع صوته عمرا فولى   وأيقن أنها مرحى مراح

ما كانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ

النضح مثل الرشح يعنى اذا كان السقاء مربوبا لم يرشح بما فيه اى اذا كان سرك عند رجل حصيف لم يظهر منه شيء

أمعنَـا أنْتَ أمْ فِي الجَيْش

أى أعلينا أنت أم معنا بنصرتك

مِنْكِ الحَيْضُ فاغْسليهِ

أى هذا منك فاعتذرى وهذا مثل قولهم يداك أوكتافوك نفخ

مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنن شوط الدابة وأول الكلام

مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حارِسٌ

أى الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس وهذا كما تقول العامة اللهم احفظنا من حافظنا وانما أورد أبو عبيد هذا المثل من قولهم عير بجير بجرة لأن الحارس

يبرىء نفسه من السرقة وينسبها الى غيره قال الأصمعي يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه

مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويروى موقع أى وقوع حقك نتيجة حظك يريد أن وجوده منه وبسببه ويجوز ان يريد من حظك وبختك أن يكون حامل حقك مليا يقوم بأدائه ولا يعجز عن قضائه وهذا معنى قول أبى عبيد فانه قال ان معناه أن مما وهب الله تعالى لعباده من الحظوظ ان يعرف للرجل حقه ولا يبخسه (قلت) وتقدير المثل حسن موضع حقك معدود عليك من حظك

مَنْ كانَ مُحَاسِينَا أوْ مُوَاسِينَا فَلْيَتَّفِرْ

يضرب هذا فى موضع من كان يحفنا أو يرفنا فليترك وقد مر ذكره وقوله فليتفر من الوفر

مَنْ أجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب للمحتاج فيقال اطلب حاجتك من وجه كذا يقال تغدى صعصعة بن صوحان عند معاوية رضى الله عنه فتناول من بين يدى معاوية شيأ فقال يا ابن صوحان انتجعت من بعد فقال من اجدب انتجع

مَنْ باعَ بِعِرْضِهِ انْفَقَ

أى من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم له حاضرا ومعنى أنفق وجد نفاقا

مَنْ يأكُلْ بِيدَيْنِ يَنْفَدْ

أى من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعا

مَنِ اعْتَمَدَ عَلى عَيْرِ جارِهِ أصْبَحَ عَيْرُهُ فِى النَّدَى

يعنى المطر والحير الاصطبل وأصله حظيرة الابل

مَنْ أكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطان احْتَرَقَتْ شَفَتاهُ ولَوْ بَعْدَ حِين

مَرَرْتُ بِهِمْ بِقَطًا

أى متفرقين وذهبوا فى الأرض بقطا قال الشاعر

رأيت تميما قد أضاعت أمورها فهم بقط فى الأرض فرث طوائف

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم ومنه المثل بقطبه يطبك وقد مر ذكره

مَنْ غَرْبَلَ النَّاس نَخَلُوهُ

اى من فتش عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نخالة

مُساعَدَةُ الخَاطِلِ تُعَدُّ منَ البَاطِلِ

الخاطل الجاهل وأصله من الخطل وهو الاضطراب فى الكلام وغيره وهذا من كلام الأفعى الجرهمى النجرانى حكم العرب

مرَّ لهُ غُرابُ شِمَالِ

اى لقى ما يكره

مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسانُهُ وَيَدُهُ

يضرب للخائف الفزع

مِنْ شُؤْمِها رُغَاؤها

يضرب عند الأمر يعسر ويكثر الاختلاف فيه

مَنْ يَكُ ذَا وفْرٍ منَ الصِّبْيَان فأنَّهُ منْ كمْأةٍ شَبْعَانْ

ومِنْ بَنَاتِ أوْبَرَ المكَانِ

أى من كثر صبيانه شبع من الكمأة لأنهم يجنونها وبنات أوبر جنس ردىء منها كبعر البعير اسم الواحد ابن أوبر وانما قيل بنات اوبر فى الجمع لتأنيث الجماعة وكذلك ما أشبهه مثل بنات نعش وبنات مخاض. يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له

مَنْ ساعَ رِيقَ الصبْرِ لَمْ يَحْقَلْ

ساغ الشراب يسوغ اذا سهل مدخله فى الحلق وسغته أنا يتعدى ولا يتعدى والحقل داء من أدواء البطن والصبر هنا الدواء. يضرب فى الحث على احتمال أذى الناس

ما على افعل من هذا الباب

أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

قال الأصمعى هى امرأة فزارية وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسا كلهم لها محرم

أَمْنَعُ مِنْ استِ النَّمِرِ

وذلك أن النمر لا يتعرض له لأنه مكروه فى القتال . يضرب للرجل المنيع

أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الجَوِّ

قاله عمرو بن عدى لقصير بن سعد فى قصته مع الزباء وقد ذكرتها

أَمْوَقُ مِنَ الرَّخَمَةِ

قالوا انما خصت من بين الطير لأنها ألأم الطير وأظهرها موقا وأقذرها طعما لأنها تأكل العذرة قال الشاعر

يارخما قاظ على مطلوب يعجل كف الخارىء المطيب

وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا أو من الطير لكانوا رخما وهى تسمى الرخمة والأنوق قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهى كيسة الحويل

أى الحيلة

أَمْوَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هى فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها واياها أراد بن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقَانِبِ

هو سليك بن سلكة السعدى وقد مر ذكره فى باب العين قال قران الاسدى يذكره وكان عرقب امرأته فطلبه بنو عمها فبلغه انهم يتحدثون اليها فقال

لزوار ليلى منكم آل برثن على الهول أمضى من سليك المقانب

أَمْرَقُ مِنَ السَّهْم

مروقه مضيه وذهابه وفى الحديث كما يمرق السهم من الرمية

أَمْخَطُ مِنَ السَّهْم

قال حمزة امخاطه خروجه من الرمية (قلت) الصواب مخطه خروجه يقال مخط السهم يمخط اذا مرق وأفعل يبنى من الثلاثى

أَمَرُّ مِنَ الخُطْبَانِ وأَمَرُّ مِنَ المَقِرِ

الخطبان الحنظل حين يأخذ فيه الاصفرار والمقر الصبر بعينه

أَمَرُّ مِنَ الآلاء

هو شجر والواحدة الاءة وهى من أشجار العرب قال

فانكم ومدحكم بجيرا أبا لجا كما امتدح الالاء

يراه الناس أخضر من بعيد ويمنعه المرارة والاباء

أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الحُوَارِ وأَمْلَخُ مِن لحمِ الحُوَارِ

المسيخ والمليخ الذى لا طعم له قال الاشعر الزفيان

تجانف رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان عنى النذر

بحسبك فى القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى مضر

وقد علم المعشر الطارقون بانك للضيف جوع وقر

مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر

كانك ذاك الذى فى الضرو ع قدام ضرتها المنتشر

اذا ما انتدى القوم لم تأتهم كانك قد ولدتك الحمر

قال حمزة قوله تجانف اى انحرف وتنحى والمضر الذى تروح عليه ضرة من المال وهو المال الكثير الذى تولده من ضرة الضرع وقوله كانك ذاك الذى فى الضروع يعنى ثقلا يكون زائدا فى أخلاف الناقة والشاة ويقال بل المعنى ان الحالب قبل أن يحلب فى العلبة يستحلب شخبا أو شخبين فى الارض لان الخارج فى الشخب الاول والثانى يكون ماء أصفر تزعم العرب انه داء وسم فمن ذهب الى هذا التفسير رواه قدام درتها ومن ذهب الى التفسير الاول رواه قدام ضرتها قال وكان من حديث رضوان انه كان مكثرا بخيلا فنزل به ضيف فاساء قراه فسأله الضيف عن اسمه

فقال انا اسمي الاشعر الزفيان فغدا الضيف من عنده ذاما له فنزل على الاشعر الزفيان فاحسن قراه فقال الضيف اذا احسن الله جزاءك فلا أحسن جزاء الاشعر الزفيان فانى بت به البارحة فاساء قراى فقال أنا الاشعر الزفيان فيمن بت فوصف له الرجل وكان ابن عمه فهجاه وكلاهما من بنى اسد

أَمْنَعُ مِن صَبِيٍّ

هذا من المنع

وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنعة وأما قولهم

أَمْنَعُ مِنْ لِهَاةِ اللَّيْثِ

فمن قول أبى حية النميرى

وأصبحت كلهاة الليث من فمه ... ومن يحاول شيأ من فم الاسد

أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ

هو رجل من عاد ومن حديثه فيما رواه اسحق بن ابراهيم الموصلى عن ابن الكلبى انه امنع عادى كان فى زمانه وكان له راع يقال له عبيد ان يرعى الف بقرة وكان اذا أورد بقره لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ فعاش بذلك دهرا حتى ادرك لقمان بن عاد فخرج لقمان من اشد ضد بن عاد كلها واهيبها وكان بيت عاد وعددهم يومئذ فى بنى ضد بن عاد فوردت بقر لقمان فنهنها عبيدان فرجع راعى لقمان اليه فاخبره فاتى لقمان فضربه وصده عن الماء فرجع عبيدان الى عنز فشكا ذلك اليه فخرج عنز فى بنى ابيه ولقمان فى بنى ابيه فاقتتلوا فهزمهم بنو ضد وحلؤهم عن الماء وكان عبيدان بعد ذلك لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره فان اقبل راعى لقمان وعبيدان على الماء ناداه فقال اى عبيدان حلىء بقرك حتى اورد بقرى فيحلؤها ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز وانتجع لقمان فنزل فى العماليق ففى ذلك يقول جزء ابن اساف بن قطن بن القطران ويصف تهضم لقمان

قد كان عنز بنى عاد واسرته ... فى الناس امنع من يمشى على قدم

وعاش دهرا اذا اثواره وردت ... لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسم

ازمان كان عبيد ان تناذره ... رعاة عاد وورد الماء مقتسم

اشص عنه اخو ضد كتائبه　　من بعد ما زملوا فرسانه بدم
لا تركبونا بظلم يا بنى هبل　　فتندموا ان غب الظلم متخم

وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعى العادى

وهل كنت الا نائبا اذ دعوتم　　مندى عبيدان المحلأ نقره

وخالفه ابن الاعرابى وزعم ان عبيد ان ماء باقصى اليمن لا يرده أحد ولا السباع لبعده وقال النابغة الذبيانى

ليهنأ لكم ان قد نفيتم بيوتنا　　مكان عبيدان المحلأ باقره

وقال غير هؤلاء عبيدان هو وادى الحية التى يضرب بها المثل فيقال كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ولها حديث طويل وقد ذكرته فى حرف الكاف

أَمْحَلُ مِنْ تَعَقَادِ الرَّتَمِ

كان من عادة العرب اذا أراد الواحد منهم سفرا ان يعتمد خيطا بشجرة ويعتقد فيه انه ان أحدثت امرأته حدثا انحل ذلك الخيط وكانو يسمونه الرتم والرتمة وذكر ابن الاعرابى ان رجلا من العرب أراد سفرا فاخذ يوصى امرأته ويقول اياك ان تفعلى واياك ان تفعلى فانى عاقدلك رتمة بشجرة فان احدثت حدثا انحلت فقال الشاعر

هل ينفعنك اليوم ان هممت بهم　　كثرة ما توصى وتعقاد الرتم

وأما قولهم

أَمْحَلُ مِنَ تَسْلِيمٍ على طَلَلٍ

فهو من قول الشاعر

قالوا السلام عليك يا اطلال　　قلت السلام على المحيل محال

اطلال الديار عماد خيامها وحجارة نؤيها وقيام أثافيها وتراكم كرسها ورسوم الديار آثارها مع الارض من حفر نؤى أو حفر وتد أخرج منها او رماد أو بعر او ابوال او اثر لعب صبيان فاذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارسة فهو الماثل

أَمْحَلُ مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةَ

هو رجل من العرب زعم انه كان من عذرة فاستهوته الجن فلبث فيهم زمانا ثم رجع الى قومه وأخذ يحدثهم بالاعاجيب فضرب به المثل وزعم بعضهم ان خرافة اسم مشتق من اختراف السمر اى استظرافه

أَمْحَلُ مِنَ التُّرَّهاتِ

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم أهون من ترهات البسابس

أَمْضَى مِنَ الرِّيحِ وَمِنَ السَّيْفِ ومنَ السَّهْمِ ومنَ النَّصْلِ

ومنَ السِّنَانِ ومنَ الشَّفْرَةِ فِي الوَتينِ ومنَ السَّيْلِ تحتَ اللَّيْلِ

ومنَ القَدَرِ المُتاحِ ومنَ الأجلِ ومنَ الدِّرْهَمِ

أَمْضَى من قُرْحَةٍ بَعْدَ قُرْحَةٍ

أَمْهَنُ مِنْ ذُبابٍ

أَمَرّ مِنَ العَلْقَمِ ومِنَ الحَنْظَلِ ومِنَ الدِّفْلَى ومنَ الصَّبْرِ ومِنَ الصَّبِرِ

أَمْنَعُ مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ

أَمْحَلُ مِنْ بُكاءٍ عَلى رَسْمِ مَنْزِلٍ

المولدون

مَنْ ثَقُلَ عَلى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلى عَدُوِّهِ

مَنْ أَهانَ مالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

مَا أَبْعَدَ ما فَاتَ وَمَا أَقْرَبَ ما هُوَ آتٍ

مَنْ أَدَّبَ أَوْلادَهُ أَرْغَمَ حُسَّادَهُ

مَنْ يَشْنَؤُكَ كانَ وزيرًا

مَنْ كانَ لكَ كُلُّهُ كانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ

ما نَظَرَ لامْرِئٍ مِثْلُ نَفْسِهِ

ما كُلُّ بارِقَةٍ تَجُودُ بمائِهَا

ما وَعَظَ امرأً كتجاربه

ما يُدَاوَى الأحمقُ بمثلِ الإعراضِ عنه

مَنْ أطاعَ غضبَهُ أضاعَ أدبَهُ

مَنْ وطَّنَ نفسَهُ على أمرٍ هانَ عليه

مَنْ دارَى الحُسَّادَ أسَفَهم

مَنْ تركَ قولَ لا أدري أُصيبتْ مقاتلُهُ

مَنْ هابَ الرِّجالَ تهيَّبوهُ

مَنْ لمْ يتغدَّ بدانقٍ تعشَّ بأربعةِ دوانقٍ

مَنْ دقَّ نظرُهُ جلَّ ضررُهُ

مَنْ لمْ يرضَ بحُكمِ موسَى رضيَ بحُكمِ فرعونَ

مَنْ أكلَ القلايا صبرَ على البلايا

مَنْ بلغَ السَّبعينَ اشتكَى مِنْ غيرِ علَّةٍ

مَنْ لا ذكرَ لهُ فلا ذكرَ لهُ

مَنْ سلَّ سيفَ البغيِ قُتلَ به

مَنْ أعجبَ برأيهِ ضلَّ ومَنِ استغنَى بعلمهِ زلَّ

مَنْ لمْ يكُنْ ذِئبًا أكلتهُ الذِّئابُ

مَنْ جعلَ نفسهُ عظمًا أكلتهُ الكلابُ

مَنْ طلى نفسهُ بالنُّخالةِ أكلتهُ البقرُ

مَنْ دخلَ مداخلَ السُّوءِ اتُّهِمَ

مَنْ عادَى مَجذُوداً فقدْ عادَى اللهَ

مَنْ أفشَى سِرَّهُ كَثُرَ المُستأمِرُونَ عليهِ

ما بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إلاّ ما يَشِفُّ على ما دُونَهُ

ما هُوَ إلاّ نارُ المَجُوسِ

يضرب لمن لا يحترم أحدا لانها تحرقهم وان كانوا يعبدونها

مَنْ سابَقَ الدَّهرَ عَثَرَ

مَنْ غَضِبَ مِنْ لا شَيءٍ رَضِيَ بِلا شَيءٍ

مَنِ استَحيَا مِنْ بِنتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لهُ وَلَدٌ

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْماً أعجَبَتْهُ الرِّئَةُ

مَنْ عَيَّرَ عُيِّرَ

مَنْ أكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ

مَنِ اعتادَ البِطالةَ لَمْ يُفلِحْ

مَنِ اشتَرَى الحَمْدَ لَمْ يُغْبَنْ

مَنِ اشتَرَى الدُّونَ بالدُّونِ رجَعَ إلى بَيتِهِ وَهُوَ مَغبُونٌ

مَنْ تأنّى أدرَكَ ما تَمَنَّى

مَنْ أعطَى بَصَلةً أخَذَ ثُومَةً

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ ما يَكْرَهُ

مَنْ رآنِي فقدْ رآنِي وَرَحْلِي

مَنْ أكثَرَ مِنْ شَيءٍ عُرِفَ بهِ

مَن تَرَكَ الشَّهَواتِ عاشَ حُرًّا

مَنْ مَرِضَتْ سرِيرَتُه ماتتْ علانِيَتُهُ

مَن لَمْ يُصْلِحْهُ الطِّلاءُ أصْلَحَهُ الكَيُّ

ماذَاقَ أحَدٌ من لَحْمِهِ إلاَّ انطَوَى على طوًى

مِنْكَ فاستَقْرِضْ

مِنَ السُّرورِ بُكَاءٌ

مَنْ أنفَقَ ولمْ يَحْسِبْ هَلكَ ولمْ يَدْرِ

مَنْ طَفَرَ منْ وَتَدٍ إلى وَتَدٍ دَخَلَ أحَدُهُما فى استِه

مَنْ أَكَلَ على مائدَتَيْنِ اختَنَقَ

مَا بَقِيَ مِنَ اللِّصِّ أخَذَهُ العَرَّافُ

مَنْ كانَ طبَّاخَهُ أبُو جُعْرانَ ما عَسَى أنْ تكُونَ الألْوَانُ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ

مَنْ بكَى مِنْ زَمانٍ بكَى عَليْهِ

مَن أحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ

مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ

مَنْ يُدارِ المِشْطَ يَنْتِفْ لِحيَتَهُ

مَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ وَمَنْ يَسْغَبْ يَشْغَبْ

مَنْ أَكَلَ للسُّلطانِ زَبيبةً رَدَّها تَمْرةً

مَنْ أنتَ فى الرُّقْعَةِ

مَنْ لَمْ تَنفَعْكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ

مَنْ سَعَى رَعَى

مَنْ جَالَ نَالَ

مَنِ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ

مَنْ نَامَ رَأَى الأَحلامَ

مَنْ زَرَعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ

مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلى زَادِ غَيْرِهِ

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ

مَنْ عَلى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلا عُذْرَ لَهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ

مَنْ تَعَدَّ الحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ

مَن جَرَّبَ المُجَرَّبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ

مَنْ هَانَتْ عَلَيهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلى غَيْرِهِ أَهْوَنُ

مَنْ لَمْ يُحْسِنْ الى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ الى غَيْرِهِ

مَنْ أَحَبَّ شَيأً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ

مَنِ اشْتَرَى مالا يَحْتَاجُ الَيهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ الَيهِ

مَنْ طَلَبَ الغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً

مَنْ لَمْ يَسُرِدْكَ فَلا تَرِدْهُ

مَنْ عَبدُ اللهِ في خَلْقِ اللهِ

مِنَ الكَيْسِ خَتمُ الكِيس

مُصارَمةُ الجاهلِ مُواصلَةُ العَاقِلِ

مَنْ لانَتْ كَلِمَتُهُ وجبَتْ مَحبَّتُهُ

مَنِ استَغْنَى كَرُمَ على أهلِهِ

مِنْ تَلَذُّذِ الحجِّ ضَرْبُ الجِمالِ

قاله الأعمش

من اصطَنَعهُ السُّلطانُ صبَغهُ الشَّيْطانُ

مَنْ يَقدِرُ على رَدِّ أمْسِ وتَطْيينِ عَيْنِ الشَّمْسِ

مَنْ لَمْ تَخُنْهُ نِساؤهُ تَكَلَّمَ بِملءِ فيهِ

مَنْ رفَقَ رتَقَ ومَنْ خرَقَ حرَقَ

مِنْ كَثْرَةِ المَلاَّحينَ غَرِقَتْ السَّفينَةُ

مِنْ سَعادَةِ المرءِ أنْ يكونَ خَصْمهُ عاقلاً

مِن عادَةِ السَّيْفِ أنْ يَستَخْدِمَ القَلَمَ

مِنْ دُونِ ذا قَتْلُ الوَليدِ

مِن نَكَدِ الدُّنيا مَنفَعةُ الهَليجِ ومَضَرَّةُ اللَّوْزِيجِ

مَنْ أحَبَّ ولَدَهُ رَحِمَ الأيتامَ

مَنْ تَغذَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعشَّى بِزوالِ القُدْرَةِ

مَنْ فعَلَ ماشاءَ لَقِيَ ما شاءَ

مَنْ نَامَ عنْ عدُوِّهِ نبَّهتْهُ المكايدَ

مِنَ العَجائبِ أعمَشُ كحَّالٌ

مِنْ فُرَصِ اللّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ

ما يَنفَعُ الكَبِدَ يضرُّ الطِّحالَ

ما أهوَنَ الحَرْبَ على النَّظّارَةِ

ما صِدْنا شيئًا والذي كانَ مَعَنا أُفلِتَ

ما تركَ الأوّلُ للآخِرِ شيئًا

ما أحسَنَ الموْتَ اذَا حانَ الأجَلُ

ما كلُّ قوْلٍ لهُ جوَابٌ

ما الحُبُّ الا للحَبيبِ الأوّلِ

ما أشبَهَ السَّفينَةَ بِالملاّحِ

ما صَنَعَ اللهُ فهُوَ خيْرٌ

ما فيهِ حَبَّةُ مِلحٍ لِلبَغيضِ

ما جمَشَ الوَرْدُ بمِثْلِ العُنّابِ

ما أطيَبَ الخَمْرَ لوْلا الخَمّارُ

ما حيلةُ الرّيحِ اذا هبّتْ مِنْ داخلٍ

ما عدَا الفَرَسُ فلا حاجةُ لكَ إلى السَّوْطِ

مَع كُفْرِهِ قَدَرِيٌّ

ما بِي دُخُولُ النّارِ وما بِي طنزُ مالكٍ

ما هُوَ إلاَّ بُسْتانٌ للظَّرِيفِ

ما تَحْمِلُهُ الأَرْضُ للثقيل

مِلْحٌ على جَرْحٍ

مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأنمَا جَهِلَهُ

مَا أصْنَعُ بِشَمْسٍ لاَ تُدْفِيني

مَا المَرْءُ إلاَّ بِدَرهَمَيْهِ

مَا خَيرُ لَذَّةٍ فِيهَا وَزْنُها مِنَ المكرُوهِ

مَشَيْنَا شَوْطَ بَاطِلٍ

وهو الضوء الذي يدخل البيت من الكوة

مَوَدَّةُ الآبَاء فى الابْناء

مَتَى فَرْزَنْتَ يا بَيْذَقُ

مَطَرَةٌ فى نَيْسانَ خيرٌ مِنْ ألفِ سَاقٍ

مُدَوَّرُ الكَعْبِ

يضرب فى الشؤم

مِنَ الأدَبِ تَرْكُ الأدَبِ

يعنى بين الاخوان

المحْبُوبُ مَسْبُوبٌ

المَوْتُ فى الجَمَاعة طَيِّبٌ

المَذْبُوحَةُ لا تألَمُ السَّلْخَ

المُعْجِبُ أبدًا مُغْضِبٌ

المُسْتَقرِضُ منْ كَسْبِهِ يأكُلُ

المَرءُ يسعَى بِجِدِّه

الموْتُ حَوْضٌ مَوْرُودٌ

المَـالُ مَيَّالٌ

المَرْأةُ فِراشٌ فاستَوْثِرُوهُ

المَرأةُ السوءُ غُـلٌّ مِنْ حَدِيدٍ

المَرءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسهُ

المَمْلُوكَةُ مِنْ أُذُنِها تسمَنُ

يضرب لمن يخدع بالكلام الطيب

ما يَوْمِي مِنكَ بواحِدٍ

أى ما الشر على من جهة واحدة

منْ كانَ ذا دُهْنٍ طلاَ استَهُ

منَ الحِيلةِ تَرْكُ الحِيلةِ

المَرْكوبُ خيرٌ منَ الرَّاكِبِ

منْ غابَ خابَ

ويروى من غاب خاب حظه

منَ المِجْذَاعِ سَبَقُ القُزَحِ

منْ أكلَ مَرقةَ السُلْطانِ احتَرقتْ شفتَاهُ ولوْ بعَدَ حينٍ

منَ الظَّفَرِ بالبُغْيَةِ تعْجِيلُ اليأسِ

منْ شَهْوَةِ التَّمْرِ مُصُّ النَّوَى

منْ كثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيتَوَقَّعِ الصَّرْعةَ

مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِم

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنتَفِعْ بِيَقِينِهِ

مَنْ أَيْقَنَ بالخَلَفِ جادَ بالعَطِيَّةِ

مَن لَمْ يَصْبِرَ على كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِماتٍ

مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولاً فقد صَغَّرَ قاتِلَهُ

مَنْ جَهِلَ أَبَاهُ فقد جَهِلَ

مَن لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذَلَهُ غيرُهُ

مَن لَمْ يَرْكَبْ الأَهوَالَ لَمْ يَنَلِ الآمالَ

مَنْ لَجَأَ إِلى الزَّمانِ أَسْلَمَهُ

مَنْ لا يُكْرِمُ نفسهُ لا يُكْرَمُ

مَنْ غالَبَ الايّامَ غُلِبَ

مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا

مَنْ تَلَذَّذَ بالكَلامِ تَنَغَّصَ بالجَوَابِ

الباب الخامس والعشرون

فيما أوله نون

نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصامًا

قيل انه عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر الذى قال له النابغة الذبيانى حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له

فانى لا ألومك فى دخـول ولكن ما وراءك ياعصام

يضرب فى نباهة الرجل من غير قديم وهو الذى تسميه العرب الخارجى يعنى انه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير

أبا مروان لست بخارجى وليس قديم مجدك بانتحال

وفى المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا وقيل

نفس عصام سودت عصاما وعلمته المكر والاقداما
وصـــيرته ملكا هماما

يقال انه وصف عند الحجاج رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال فى نفسه لاختبرنه ثم قال له حين دخل عليه أعصاميا انت أم عظاميا يريد أشرفت أنت بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال الرجل أنا عصامى وعظامى فقال الحجاج هذا أفضل الناس وقضى حاجته وزاده ومكث عنده مدة ثم فاتشه فوجده أجهل الناس فقال له تصدقنى والا قتلتك قال له قل مابدا لك وأصدقك قال كيف أجبتنى بما أجبت لما سألتك عما سألت قال له والله لم أعلم أعصامى خير أم عظامى فخشيت أن أقول أحدهما فاخطىء فقلت أقول كليهما فان ضرنى أحدهما نفعنى الآخر وكان الحجاج ظن انه أراد أفتخر بنفسى لفضلى وبآبائى لشرفهم فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العى خطيبا فذهبت مثلا

نَفْسِي تَعْلَمُ أَنِّي خاسِرٌ

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يلام عليه ويعرف من صفته مالا يعرفه الناس

نَفْسُكَ بِما تُحَجْحِجُ أَعْلَمُ

اى انت بمافى قلبك أعلم من غيرك يقال حجحج الرجل اذا أراد أن يقول مافى نفسه ثم امسك وهو مثل المجمجة

نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلْقَةٍ

أى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه . يضرب لمن ينظر بود

نَعِمَ عَوْفُكَ

العوف البال والشأن قاله الشيبانى وقيل العوف الذكر قال الراجز

جارية ذات حر كالنوف ململم تسـتره بحوف

يشفى غليل العزب الملوف   ياليتنى قرمشت فيها عوفى

يضرب للبانى باهله

أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

يقال نجز الوعد ينجز وقال الازهرى نجز الوعد وأنجزته أنا وكذلك نجزت بهوانما قال حر ولم يقل الحر لانه حذر أن يسمى نفسه حرا فكان ذلك تمدحا قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو آكل المرار الكندى لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل أدلك على غنيمة على ان لى خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من اليمن فاغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا فلما انصرفوا قال له الحرث أنجز حر ما وعد فارسلها مثلا فراود صخر قومه على ان يعطوا الحرث ما كان ضمن له فأبوا عليه وكان فى طريقهم ثنية متضايقة يقال لها شجعات فلما دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم اليها ووقف على رأس الثنية وقال ازمت شجعات بما فيهن فقال جعفر بن ثعلبة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه شيأ من غنيمتنا ثم مضى فى الثنية فحمل عليه صخر فطعنه فقتله فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس فدفعه الى الحرث فقال فى ذلك نهشل بن حرى

ونحن منعنا الجيش ان يتأوبوا   على شجعات والجياد بنا تجرى

حبسناهم حتى أقرو بحكمنا   وأدى أنفال الخميس الى صخر

النَّفْسُ أعْلَمُ مَنْ أَخُوها النَّافِعُ

يضرب فيمن تحمده أو تذمه عند الحاجة

النَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ العاجِلِ

هذا المثل لجرير بن الخطفى حيث يقول

انى لارجو منك شيئا عاجلا   والنفس مولعة بحب العاجل

النَّفْسُ عَرُوفٌ

أى صبور اذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعترت فصبرت والعارف الصابر قال عنترة يذكر حربا

فصبرت عارفة لذلك مرة   ترسو اذا نفس الجبان تطلع

صبرت أى حبست

نَظَرتَ اليْـهِ عَرَضَ عينٍ

أى اعترضته عينه من غير تعمد ونصب عرض على المصدر أى نظر اليه نظرا بعين

نَزَتْ بِهِ البِطْنَـةُ

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر وينشد

فلا تكونين كالنـازى ببطنتـه بين القرينين حتى ظل مقرونا

أنـكِحينى وَانظُرى

أى ان لى مخبرا محمودا وان لم يكن لى منظر ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج فقال الحجاج انك لمنظرانى قال نعم أيها الامير ومخبرانى

النَّاسُ إخوانٌ وشتَّى فى الشّيَمِ

قوله اخوان اى اشباه وأشكال وشتى فعلى من الشت وهو التفرق والشيم الاخلاق الـكريمة اذا أتى بها غير مقيـدة كما ان جعدا اذا اطلق كان مدحا يقال رجل جعد فاذا قيد كان ذما نحو قولهم جعد اليدين او جعد البنان اى انهم وان كانوا مجتمعين بالاشخاص فشيمهم مختلفة

انصُرْ أخاكَ ظالمـًا أو مَظلُومًا

يروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا فقيل يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فـكيف ننصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم ترده عن الظلم قال ابو عبيد اما الحديث فهكذا واما العرب فـكان مذهبها فى المثل نصرته على كل حال قال المفضل اول من قال ذلك جندب العنبر بن تميم بن عمرو وكان رجلا دميما فاحشا وكان شجاعا وانه جلس هو وسعد بن زيد مناة يشربان فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه يا سـعد لشرب لبن اللقاح وطول النـكاح وحسن المزاح أحب اليك من الـكفاح ودعس الرماح وركض الوقاح قال سعد كذبت والله انى لاعمل العامل وأنحر البازل واسكت القائل قال جندب انك لتعلم انك لو فزعت دعوتنى عجلا وما ابتغيت بى بدلا ولرأيتنى بطلا أركب العزيمة وأمنع الـكريمة وأحمى الحريمة فغضب سعد وانشأ يقول

هل يسود الفتى اذا قبح الوجـــه وامسى قراه غـير عتيـد

واذا الناس فى الندى رأوه ناطقا قال قـول غير سـديد

فاجاب جندب

ليس زين الفتى الجمال ولكن زينه الضرب بالحسام التليد
ان ينلك الفتى فزين والا ربما ضن باليسير العتيد

قال سعد وكان عائفا أما والذى أحلف به لتأسرنك ظعينة بين العرينة والدهينة ولقد أخبرنى طيرى انه لا يفكك غيرى فقال جندب كلا انك لجبان تكره الطعان وتحب القيان فتفرقا على ذلك فغبرا حينا ثم ان جندبا خرج على فرس له يطلب القنص فاتى على أمة لبنى تميم يقال ان اصلها من جرهم فقال لها لتمكننى مسرورة او تقهرين مجبورة قالت مهلا فان المرء من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه فنزل اليها عن فرسه مدلا فلما دنا منها قبضت على يده بيد واحدة فمازالت تعصرهما حتى صار لا يستطيع أن يحركهما ثم كتفه بعنان فرسه وراحت به مع غنمها وهى تحدو به وتقول

لا تأمنن بعدها الولائدا فسوف تلقى باسلا موارداً
وحية تضحى لحى راصدا

قال فمر بسعد فى ابله فقال يا سعد أغثنى قال سعد ان الجبان لا يغيث فقال جندب

يا ايها المرء الكريم المشكوم انصر أخاك ظالما أو مظلوم

فاقبل اليه سعد فاطلقه ثم قال لولا ان يقال قتل امرأة لقتلتك قال كلا لم يكن ليكذب طيرك ويصدق غيرك قال صدقت (قوله) انصر أخاك ظالما يجوز ان يكون ظالما او مظلوما حالين من قوله أخاك ويجوز ان يكون حالين من الضمير المستكن فى الأمر يعنى انصره ظالما ان كنت خصمه او مظلوما من جهة خصمه أى لا تسلمه فى اى حال كنت

نابٌ وقد تقطعُ الدَّوِيَّةُ

يضرب للمسن وقد بقيت منه بقية يصلح ان يعول عليها

نَزْوُ الفُرارِ استَجْهَلَ الفُرارَ

يقال فرير وفرار لولد البقر الوحشى وقال بعضهم الفرار جمع فرير وهو نادر ولم يأت فعال فى أبنية الجمع الا فى أحرف يسيرة مثل عرق وعراق وظئر وظؤار ورخل ورخال وتوأم وتؤام واذا شب الفرار أخذ فى النزوان فتى رآه غيره نزا لنزوه . يضرب لمن تتقى مصاحبته أى انك اذا صحبته فعلت فعله ويروى نزو بالنصب على المصدر أى نزا نزو الفرار وقد استجهل فرارا مثله والرفع على الابتداء اى نزو الفرار وحمل مثله على النزو

أنكَحَنَا الفَرا فسَنَرى

قاله رجل لامرأته حين خطب اليه ابنته رجل وأبى أن يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأب حتى زوجها منه بكره وقال أنكحنا الفرا فسنرى ثم أساء الزوج العشرة فطلقها . يضرب فى التحذير من سوء العاقبة

نَجَّى عَيْرًا سِمَنُهُ

قال أبو زيد زعموا أن حمرا كانت هزالا فهلكت فى جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الأمر أى انج قبل أن لا تقدر على ذلك . ويضرب لمن خلصه ماله من مكروه

نَعِمَ كَلْبٌ فى بُؤْس أهلِهِ

ويروى نعم الكلب فى بؤس أهله ونعم الكلب فى بؤسى أهله وذلك ان الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف وذلك نعيم الكلب . يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم قال الشاعر

تراه اذا ما الكلب أنكر أهله يفدى وحين الكلب جذلان ناعم

يقول يفدى هذا الرجل اذا انكر الكلب أهله وذلك اذا لبسوا السلاح فى الحرب وانما يفدى فى ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها ويفدى ايضا فى حال الجدب لافضاله واحسانه الى الناس ولنحره الجزر فينعم الكلب فى ذلك ويجذل

النَّبحُ مِنْ بَعيدٍ أهوَنُ مِنَ الهَريرِ مِنْ قَريبٍ

أى لا تدن من الذى تخشى ولكن احتل له من بعيد

أنطِقى يا رخَمُ إنّكِ مِنْ طَيرِ الله

يقال ان أصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقى . يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه وليس من الطير شىء الا وهو يرجر الرخم قال الكميت يهجو رجلا

أنشأت تنطق فى الامو ر كوافد الرخم الدوائر

اذ قيل يا رخم انطقى فى الطير انك شر طائر

فأنت بما هى أهله والعى من مثل المحاور

نامَ نَوْمَةَ عبُّودٍ

قال الشرقى أصل ذلك ان عبودا هذا كان تماوت على أهله وقال اندبونى لأعلم كيف تندبونى ميتا فندبته ومات على تلك الحال وقال المفضل قال ابو سليم بن أبى شعيب الحرانى انه عبد أسود يقال له عبود وكان من حديثه فيما يرفعه عن محمد بن كعب القرظى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول الناس دخولا الجنة لعبد أسود يقال له عبود وذلك ان الله تعالى بعث نبينا الى اهل قرية فلم يؤمن به أحد الا ذلك الاسود وان قومه احتفروا له بئرا فصيروه فيها وأطبقوا عليها صخرة فكان ذلك الاسود يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشترى به طعاما وشرابا ثم يأتى تلك الحفرة فيعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويدلى اليه ذلك الطعام والشراب وان الاسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الارض بشقه الايسر فنام سبع سنين ثم هب من نومته وهو يرى انه ما نام الا ساعة من نهار فاحتمل حزمته فألقى القرية فباع حطبه ثم أتى الحفرة فلم يجد النبى فيها وقد كان بدا لقومه فيه وأخرجوه فكان يسأل عن الاسود فيقولون لا ندرى أين هو فضرب به المثل لكل من نام نوما طويلا حتى يقال أنوم من عبود

النَّقْدُ عندَ الحافرَةِ

قال ابن الانبارى قال ثعلب معناه النقدَ عند السبق وذلك أن الفرس اذا سبق أخذ الرهن والحافرة الارض التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس وأصل المثل فى الخيل ثم أستعمل فى غيرها وقال الاصمعى النقد عند الحافر هو النقد الحاضر فى البيع قال وبعضهم يقول فى البيع بالهاء أى عند الحافرة وقال غيره النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة يقال رجع فلان فى حافرته أى فى أمره الاول

أنجدَ من رأى حَضَنًا

أنجد أى بلغ نجدا من رأى هذا الجبل يضرب فى الدليل على الشىء أى قد ظهر حصول المراد وقربه

النَّبْعُ يَقْرَعَ بعضُه بعضًا

النبع من شجر الجبل وهو من أكرم العيدان وهذا المثل يروى لزياد قاله فى نفسه وفى معاوية وذلك أن زيادا كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفى بها فخاف زياد أن يولى مكانه عبدالله بن عامر وكان زياد لذلك كارها فكتب الى معاوية

يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه ففطن له معاوية فكتب اليه قد فهمت كتابك فليفرخ روعك بالمغيرة لسنا نستعمل بن عامر على الكوفة وقد ضممناها اليك مع البصرة فلما ورد على زياد كتابه قال النبع يقرع بعضه بعضا فذهبت كلمتاهما مثلين قوله النبع يضرب للمتكافئين فى الدهاء والمكر وقوله فليفرخ روعك فسرته فى باب الفاء والقاف

نُجارها نارُها

النار السمة يقال ما نار هذه الناقة أى ما سمتها فاذا رأيت نارها عرفت نجارها وهو الاصل قال

لا تنسبوها وانظروا ما نارها

وقال آخر

قد سقيت آبالهم بالنار والنار قد تشفى من الاوار

أى لما رأى أصحاب الماء سمتها علموا لمن هى فسقوها لعزهم ومنعتهم * يضرب فى شواهد الامور الظاهرة التى تدل على علم باطنها

نَبلُ العَبْدِ اكثَرُها المَرامِي

المرماة سهام الهدف والمعنى أن الحر يغالى بالسهام فيشترى المعبلة والمشقص لانه صاحب صيد وحرب والعبد انما يكون راعيا تقنعه المرامى لانها أرخص يعنى ان العبد يحوم حول الخساسة لا همة له

ناقرَةٌ لا خيرَ فِى سَهْمٍ زَلَجٍ

الناقرة المقرطة وزلج السهم يزلج اذا تزلج عن القوس * يضرب للرجل يصيب فى حجته ويظفر بخصمه وناقرة رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة ويجوز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة *

النَّفاضُ يقطِّرُ الجَلَبَ

النفاض بفتح النون وضمها فناء الزاد والجلَب المجلوب للبيع أى اذا جاء الجدب جلبت الابل قطارا قطارا للبيع مخافة أن تهلك يقال أنفض القوم اذا هلكت أموالهم * يضرب لمن يؤمر باصلاح ماله قبل أن يتطرق اليه الفساد

انجُ ولا إخالُكَ نَاجِيًا

قالته الهيجمانة لابيها حين أخبرته باغارة مقروع عليهم وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله حنت ولا هنت

النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ

كذا قال الاصمعي قال ومعناه اشرح لي أمري فان ذلك مما ينجح حاجتي وعلى ما قال الشراح التشريح

النَّاقَةُ جِنُّ ضِرَاسِهَا

يقال ناقة ضروس اذا كانت سيئة الخلق عند النتاج واذا كانت كذلك حامت على ولدها وجن كل شيء أوله وقرب عهده * يضرب للرجل الذي ساء خلقه عند المحاماة

النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِيفُ الْمَطِيِّ

النقب الطريق في الجبل أي هناك تزلق وتزحف المطايا يعني ان الامور بعواقبها تتبين

أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَئِمَ

أي أدام وأعد كما ينقع الدواء في الماء

نَشَطَتْهُ شَعُوبُ

أي أقتعلته المنية وأصله من قولهم نشطته الحية اذا عضته بنابها

نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّادِ

يضرب مثلا لمضطر ينظر الى محب

نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانَى الاقبَرِ

قاله ضبي صاد هامة فظنها اسماني فأكلها فأصابه القيء * يضرب مثلا في استقذار الشيء

نَاوِصَ الْجِرَّةَ ثُمَّ سَالِمْهَا

الجرة خشبة يصاد بها الوحش أي اضطرب ثم سكن وناوص من النويص وهي الحركة يقال ما به نويص أي قوة وحراك والجرة حبالة واذا نشب الظبي فيها ناوصها ساعة واضطرب فاذا غلبته استقر فيها كانه سالمها * يضرب لمن خالف ثم اضطر الى الوفاق

نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر الى عدوه

أَنَجَّ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد وتمثل به الحجاج وقد ذكرت القصة في باب الحاء

انباضٌ بغيرِ توْتيرِ

أى ينبض القوس من غير أن يوترها أى يتوعد من غير أن يقدر عليه ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل لان الانباض ثان للتوتير فاذا لم كن توتير فكيف انباض

النَّاسُ كاسْنَانِ المُشْطِ

أى متساوون فى النسب أى كلهم بنو آدم

النَّاسُ بِخيرٍ ما تبايَنُوا

أى مادام فيهم الرئيس والمرؤس فاذا تساووا هلكوا

الناسُ كابِلٍ ماَئةٍ لا تَجِدُ فِيهَا وَاحِلةً

أى انهم كثير ولكن قل منهم من يكون فيه خير

النِّساءُ حبَائِلُ الشَّيْطانِ

قاله ابن مسعود رضى الله عنه

نَقطُ عرُوسٍ وأبْعارُ ظِباءٍ

يقال ان جريرا مر بذى الرمة وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه فقال هذا المثل أى ان هذا الشعر مثل بعر الظبى من شمه وجد له رائحة طيبة فاذا فتّه وجده بخلاف ذلك

نَقِّى نِقيقَكِ فَمَا أنتِ إلاَّ حُبارَى

قاله رجل اصطاد هامة فنقت فى يده قال أبو عمر ويضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب

نَجا فُلانٌ جَرِيضًا

أى نجا وقد نيل منه ولم يؤت على نفسه وقال

وأفلتهن علباء جريضا ولو أدركنه صفر الوطاب

أنَسَبٌ أمْ مِعْرِفَة

أى أن النسب والمعرفة سواء فى لزوم الحق والمنفعة

نِعْمَ مَأوَى المِعزَى ثرْمَدَاءُ

هذا مكان خصيب ، يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بأتيانه ولزومه وثرمداء بناء غريب لا أعلم له نظيرا

نَشَرَ لِذَلِكَ الأمْرِ اذُنَيْهِ فرأى عِثْيَرَ عينَيْهِ

يضرب لمن طمع فى أمر فرأى ما كرهه منه

نَعُوذُ بِاللهِ منَ القُلِّ بعْدَ الكُثْرِ

يريدون بالقل القليل وبالكثر الكثير

النَّوْمُ فَرْخُ الغَضَبِ

الفرخ اسم من الافراخ فى قولهم أفرخ روعك أى ذهب خوفك ومعنى هذا المثل ان الغضبان اذا نام ذهب غضبه

نَجا مِنْهُ بأفْوَقِ ناصِلِ

أى بعد ما أصابه بشر

نَشَبَ فِى حِبَالِ غَىٍ

ويروى فى حبالة غى اذا وقع فى مكروه لاتخلص له منه

نقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المرة القوة ويراد ههنا ان الزمان أثر فيه

نَطَحَ بقَرْنِ أرُومُهُ نَقِدٌ

النقد الذى وقع فيه الدود * يضرب لمن ناوأك ولا أهبة له

النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأعْمالِهِمْ إنْ خيرٌ فخيرٌ وإنْ شَرٌّ فشَرٌّ

أى ان عملوا خيرا يجزون خيرا وان عملوا شرا يجزون شرا

أنفِقْ بلالُ ولا تخْشَ منْ ذِى العَرْشِ إقلالا

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لبلال * يضرب فى التوسع وترك البخل

النَّارُ خَيْرٌ للنَّاسِ منْ حَلَقَة

زعموا أن الضبع رأت سنا نار من بعيد فقابلتها ثم أقعت ورفعت يديها فعل المصطلى وبهأت بالنار ثم قالت عند ذلك النار خير للناس من حلقة * يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير

النَّاسُ نَقائِعُ المَوْتِ

النقيعة من الابل مايجزر من النهب قبل القسم يعنى ان الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نقيعته

النَّفسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يقال عزفت نفسى عن الشيء تعزف وتعزف عزوفا أى زهدت فيه وانصرفت عنه ومعنى المثل أن النفس تعتادما عودت ان زهدتها فى شيء زهدت وان رغبتها رغبت

نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتأْخِرٌ

هذا يروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه

نِعْمَ الدَّواءُ الأَزْمُ

يعنى الحمية يقال أزم يأزم أزما اذا عض سأل عمر رضى الله عنه الحرث بن كلدة عن خير الادوية فقال نعم الدواء الازم وهو مثل قولهم ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها

ناصِحْ أَخاكَ الخَبَرَ

أى أصدقه النصوع الخلوص أى خالصه فيما تخبره به ولا تغشه

نَزِقُ الحِقاقِ

الحقاق المحاقة وهى المخاصمة والنزق والطيش والخفة يضرب لمن له طيش عند المخاصمة

نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُهُمْ مالِكاً

هذا من قول عبد الله بن همام السلولى

فلما خشيت اظافرهم نجوت وأرهنتهم مالكا

قال ثعلب الرواة كلهم على أرهنتهم على انه يجوز رهنته الا الاصمعى فانه رواه وأرهنهم مالكا على أن الواو للحال نحو قولهم قمت وأصك وجهه أى قمت صاكا وجهه يضرب لمن ينجو من هلكة نشب فيها شركاؤه وأصحابه

نَكْءُ القَرْحِ بِالقَرْحِ أَوْجَعُ

يعنى أن القرح اذا جلب ثم نكىء كان أشد ايجاعا لانه يقرح ثانيا كانه قيل نكء القرح مع القرح أى مع مابقى منه أوجع

ناجزًا بناجزٍ

كقولك يدابيدأى تعجيلا بتعجيل وفى الحديث لاتبيعوا الاحاضرا بناجزأى حاضرا
اضر يعنى فى الصرف ويقال ناجزا بنا جزأى نقدا بنقد وناجزا فى المثل منصوب
بفعل مضمر أى أبيعك ناجزاوهو نصب على الفعل

نعمَ معْلَقُ الشَّرْبَةِ هذَا

وقال الاصمعى المعلق قدح يعلقه الراكب وقوله هذا اشارة الى القدح أى يكتفى
الشارب به الى منزله الذى يريده بشربة واحدة لايحتاج الى غيرها * يضرب لمن يكتفى
فى الامور برأيه ولا يحتاج الى رأى غيره

النَّزائعَ لا القَرائبَ

ويقال الغرائب لاالقرائب قال ابن السكيت النزيعة الغريبة يعنى ان الغريبة أنجب
ويقال اغتربوا لاتضووا أى انكحوا فى الاباعد لايولد لكم ضاوى والقرائب جمع
قريبة ونصب النزائع على تقدير تزوجوا النزائع ولاتزوجوا القرائب وقال

فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوى وقد يضوى رديد القرائب

النَّاسُ يمامةٌ

اليمامة طائر مثل الحمامة وهى التى تألف البيوت يعنى أرفق بهم ولاتنفرهم

انتِزاعُ العَادَةِ شَدِيدٌ

ويروى انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب وهذا كما يقال الفطام شديد وكما قال

وشديد عادة منتزعه ويقال العادة طبيعة خامسة

النِّدَاءُ بعْدَ النَّجاء

يضرب فى التحذير والنجاء المناجاة يعنى يظهر الامر بعد الاسرار أى بعد ماأسر

نَوْآنِ شالا مُحْقَبٌ وبارِحٌ

النوء فى اللغة النهوض بجهد ومشقة يقال ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا والنوء أيضا السقوط
فهذا الحرف من الاضداد والنوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع
رقيبه من المشرق يقابله من ساعته وكانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا اذا كان المطر
يأتى فى ذلك الوقت فأبطل الاسلام ذلك ونزل قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون

أى تجعلون شكر ماترزقون به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون سقينا بنوء كذا ومطرنا بنوء كذا والشول فى الاصل الارتفاع والشول النوق التى خف لبنها لان اللبن اذا خف ارتفع الضرع والاحقاب الوقوع والحصول فى الحقب وهو احتباس المطر والبارح الريح الحارة فى الصيف وتقدير المثل هما نوآن ارتفعا أحدهما محقب والآخر بارح * يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ولكنهما متساويان فى قلة الخير

نَشِيطَةٌ لِلرَّأسِ فِيهَا مأكَلٌ

النشيط مايصيبه الجيش من شىء دونه بيضة الحى والرأس الرئيس ومنه برأس من بنى جشم بن بكر . والمأكل الكسب كل شىء قليل ثم يطمع فيه . يضرب لمن استعان فى طلب حقه بمن يطمع فى احتواء ماله

نامَ عِصامٌ ساعَةَ الرَّحِيل

يضرب لمن طلب الامر بعدما ولى

نامَ بِعَيْنِ الآمِنِ المُشَبَّع

يضرب للرجل الضعيف يروم الامور ولا يروم مثلها الا البطل والمشبع القوى القلب

نَعلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفاكَ فاتْرِكْ

يضرب لمن استعان بمن لايعينه ولا يهتم بشأنه

نَحنُ بأرْضٍ ماؤُها مَسُوسٌ

الماء المسوس الذى لايعدله ولا يعدل به ماء عذوبة وبعده . لوعقاب صيدها النسوس يقال ان النسوس طائر يأوى الجبل وهو اضخم من العصفور ودون الحجل له هامة كبيرة يضرب فى موضع يطيب العيش فيه ولكنه لايخلو من ظالم يظلم الضعيف

نُفُورَ ظَبْيٍ مالهُ زُوَيْرٌ

يقال زوير القوم زعيمهم وأصله شىء يلقى فى الحرب فيقول الجيش لا نفر ولا نبرح حتى يفرو يبرح هذا ويقال ان رجلا من بنى هند من كندة يقال له علقمة وكان شيخا قد خرف قال لقومه فى حرب كان لهم يابنى إنى قد كبرت واقترب أجلى فما أنا مورثكم شيئاً هو خير من مجد تباؤن به على قومكم أنا زويركم اليوم يقول ألقونى فقاتلوا على ففعلوا فسمى ذلك اليوم الزوير لانهم كانوا يرجعون اليه ويزورونه فصار اسما للرئيس والزعيم ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزور يقال ما للفلان زور ولا صيور أى رأى

يرجع اليه ويصير اليه وبعضهم يرويه بالفتح فيقول ماله زور وهو القوة فمعنى المثل وتقديره نفر نفور ظبي ماله معقل يلجأ ويرجع اليه . يضرب في شدة النفار ممن ساء خلقه أو ساء قوله

النَّسءُ خيرٌ مِنْ خيرِ أمارَاتِ الرَّبْغ

النسء بدو السمن والربغ أن ترد الابل كلما شاءت يقال له أربغ وهي ابل همل مربغة يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية

نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضَرُوسٌ

الضرس المطرة القليلة قال الاصمعي يقال وقعت في الأرض ضروس من مطر اذا وقعت فيها قطع متفرقة . يضرب لمن يقل خيره وان وقع لم يعم

نَفْطٌ وقُطْنٌ أسْرَعُ احتِراقًا

يقال نفط ونفط ويروى أسرعا . يضرب للشرين اختلطا

النَّاسُ أخْيافٌ

أي مختلفون والاخيف الذي اختلفت عيناه فتكون احداها سوداء والاخرى زرقاء والخيف جمع أخيف وخيفاء والاخياف جمع الخيف أو الخيف الذي هو المصدر وهو اختلاف العينين والتقدير الناس أولو أخياف أي اختلافات وان كان المصادر لا تثنى ولا تجمع ولكنها اذا اختلفت أنواعها جمعت كالاشغال والعلوم . يضرب في اختلاف الاخلاق

النَّاسُ شَجَرَةُ بَغْيٍ

البغي الظلم وانما جعلهم شجرة البغي اشارة إلى أنهم ينبتون ويشمون عليه

نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع ومثله صاحت عصافير بطنه

النَّميمَةُ ارْثَةُ العَدَاوَةِ

الارثة والاراث اسم لما تورث به النار أي النميمة وقود نار العداوة

نارُ الحَرْبِ أسْعَرُ

كانت العرب اذا أرادت حربا أوقدت نار التصير اعلاما للناهضين فيها قال الله عز وجل كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله

النَّدَمُ على السُّكُوتِ خيرٌ مِنَ النَّدمِ على القَوْلِ

يضرب فى ذم الاكثار

النَّخسُ يَكفِيكَ البَطِيء المُثقِلِ

ويروى المخل يعنى ان الحث يحرك البطيء الضعيف ويحمله على السرعة

نِصفُ العَقلِ بَعدَ الايمانِ باللهِ مُدارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى فى حديث مرفوع

نَجا ضَبارَةُ لمَّا جُدِعَ جَدَرَةُ

ضبارة وجدرة رجلان معروفان باللؤم يقال انهما ألام من فى العرب ولهما قصة ذكرتها فى حرف اللام فى باب أفعل منه

نابِلٌ وابنُ نابِلِ

أى حاذق وابن حاذق وأصله من الحذق بالنبالة وهى صناعة النبل ومنه

أنبل عدوان كلها صنعا

ماجاء على أفعل من هذا الباب

أنسَبُ من دَغفَلَ

هو رجل من بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة كان أعلم أهل زمانه بالانساب زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤل وقلب عقول على أن للعلم آفة وأضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان وأضاعته أن تحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع قال القتيبى هو دغفل بن حنظلة السدوسى أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً ووفد على معاوية وعنده قدامة بن جراد القريعى فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذى ولده فقال وولد جراد رجلين اما أحدهما فشاعر سفيه والآخر ناسك فأيهما أنت فقال أنا الشاعر السفيه وقد أصبت فى نسبتى وكل أمرى فأخبرنى بأبى أنت متى أموت قال دغفل أما هذا فليس عندى وقتله الازارقة

أَنْسَبُ مِنَ ابْنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ

هو أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى أبا الكلاب وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا وأماقولهم

أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرٍ

فهو من النسيب أخذا من قول الشاعر

وكان قساقى عكاظ يخطب وابن المقنع فى النميمة يسهب

وكان ليلى الاخيليه تندب وكثير عزة يوم بين ينسب

أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

هو من النسبة وذلك أنها اذا صوتت فانها تنسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا

أَنْكَحُ مِنَ ابْنِ أَلْغَزَ

هو رجل اختلفوا فى اسمه فقال أبو اليقظان هو سعد بن الغز الايادى وقال ابن الكلبى هو الحرث بن الغز وقال حمزة هو عروة بن أشيم الايادى وكان أوفر الناس متاعا وأشدهم نكاحا زعموا أن عروسة زفت اليه فأصاب رأس ايره جنبها فقالت له أتهددنى بالركبة ويقال انه كان يستلقى على قفاه ثم ينعظ فيجىء الفصيل فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذى ينصب فى المعاطن ليحتك به الجربى وهو القائل

ألا رب ما أنعظت حتى أخاله سينقد للانعاظ أو يتمزق

فأعمله حتى اذا قلت قدونى أبى وتمطى جامحا يتمطق

أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتٍ

يعنون خوات بن جبير صاحب ذات النحيين وقد مر ذكره فى باب الشين وقالوا

أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ

هو رجل من بنى عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو وكان فى طريق ابن الغز ووفور كمرته حتى لقد قيل أعظم ايرا من حوثرة وحضر يوما سوق عكاظ فرام شراء عس من امرأة فأسامت سيمة غالية فقال لها لماذا تغالين بثمن أناء أملؤه بحوثرتى فكشف عن حوثرته فملأ بها عس المرأة فنادت المرأة بالقلقة وجمعت عليه الناس فسمى حوثرة باسم هذا العضو والحوثرة فى اللغة الكمرة قالت عمرة بنت الحارس لهند العذافر

حوثرة من أعظم الحواثر نبطت بحقوى صميان عاهر

أهديتها الى ابنة العذافر

أَنْدَمُ مِنَ الكُسَعِيِّ

قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بنى كسع ثم من بنى محارب واسمه غامد بن الحرث ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له بواد معشب فبينما هو كذلك اذ أبصر نبعة فى صخرة فأعجبته فقال ينبغى أن تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرصدها حتى اذا أدركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وأنشأ يقول

يارب وفقنى لنحت قوسى فانها من لذتى لنفسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى أنحتها صفراء مثل الورس
صفراء ليست كقسى النكس

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان برايتها فجعل منها خمسة أسهم وجعل يقلبها فى كفه ويقول

هن وربى أسهم حسان . تلذ للرامى بها البنان . كانما قوامها ميزان
فأبشروا بالخصب ياصبيان ان لم يعقنى الشوم والحرمان

ثم خرج حتى أتى قترة على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا منها فأمخطه السهم أى أنفذه فيه وجازه وأصاب الجبل فأورى نارا فظن انه أخطأه فانشأ يقول

أعوذ بالله العزيز الرحمن من نكد الجد معا والحرمان
مالى رأيت السهم بين الصوان يورى شرارا مثل لون العقيان
فأخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى منها عيرا فأمخطه السهم وصنع صنيع الأول فأنشأ يقول

لا بارك الرحمن فى رمى القتر أعوذ بالخالق من سوء القدر
أأمخط السهم لارهاق البصر أم ذاك من سوء احتيال ونظر

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى منها عيراً فأمخطه السهم فصنع صنيع الثانى فأنشأ يقول

ما بال سهمى يوقد الحباحبا قد كنت أرجو أن يكون صائبا
وأمكن العير وولى جانبا فصار رأيى فيه رأيا خائبا

ثم مكث مكانه فمر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فأنشأ يقول

يا أسفى للشوم والجد النكد أخلف ما أرجو لاهل وولد

ثم مر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الرابع فأنشأ يقول

أبعد خمس قد حفظت عدها أحمل قوسى وأريد وردها

أخزى الاله لينها وشدها

والله لا تسلم عندى بعدها ولا أرجى ما حييت رفدها

ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطروحة حوله مصرعة واسهمه بالدم مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشأ يقول

ندمت ندامة لو أن نفسى تطاوعنى اذا لقطعت خمسى

تبين لى سفاه الرأى منى لعمر أبيك حين كسرت قوسى

وقال الفرزدق حين أبان النوار زوجته وقصته مشهورة

ندمت ندامة الكسعى لما غدت منى مطلقة نوار

وكانت جنتى فخرجت منها كآدم حين لج به الضرار

ولوضنت بها نفسى وكفى لكان على للقدر اختيار

أَنْجَبُ مِنْ مارِيَةَ

هى مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم وقال حمزة هى ردامية ولدت حاجبا ولقيطا ومعبدا بنى زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم

أَنْجَبُ مِنْ فاطمَةَ بِنْتِ الخُرْشُبِ الانمارِيَّةِ

انمار بغيض بن ريث بن غطفان وذلك انها ولدت الكملة لزياد العبسى وهم ربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس وقيل لفاطمة أى بنيك أفضل فقالت الربيع لا بل قيس لا بل عمارة لا بل أنس ثكلتهم ان كنت أدرى أيهم أفضل ولا يقولون منجبة حتى تنجب ثلاثة وقال أبو اليقظان قيل لابنة الخرشب أى بنيك أفضل فقالت وعيشهم ما أدرى أنى ما حملت واحداً منهم تضعا ولا ولدته نيا ولا أرضعته غيلا ولا منعته قيلا ولا أنمته ثئدا ولا سقيته هدبدا ولا أطعمته قبل رئة كبدا ولا أبته على مأقة قال حمزة قولها ثئدا أى مقرورا والهدبد الرثيئة من اللبن والمأقة البكاء

أَنْجَبُ مِنْ أُمِّ البَنِينَ

هى ابنة عمرو بن عامر فارس الضحياء ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب أبا براء وملاعب الاسنة عامراو فارس قرزل طفيل الخيل والد عامر بن الطفيل وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيف سلمى ومعوذ الحكماء معاوية قال لبيد يفتخر بها . نحو بنو أم البنين الاربعة . وانما قال الاربعة لوزن الشعر والافهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا

أَنْجَبُ مِن خَبِيئَة

هى خبيئة بنت رياح بن الاشل الغنوية أتاها آت فى منامها فقال أعشرة هدرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك فى الليلة الثانية فقصت رؤياها على زوجها فقال ان عاد ثالثة فقولى ثلاثة كعشرة فعاد بمثله فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم بكل واحد علامة ولدت لجعفر بن كلاب خالدا الاصبغ ومالكا الطيان وربيعة الاحوص فاما خالد فسمى الاصبغ لشامة بيضاء كانت فى مقدم رأسه وأما مالك فسمى الطيان لانه كان طاوى البطن وأما ربيعة فسمى الاحوص لصغر عينيه كانهما مخيطتان

أَنْجَبُ من عَاتِكَةَ

بنت هلال بن فالج بن مرة بن ذكوان السلمية ولدت لعبد مناف بن قصى هاشما وعبد شمس والمطلب

أَنْتَنُ مِنْ مَرَقَاتِ الغَنَمِ

الواحدة مرقة وهى صوف العجاف المرضى منها ينتف يقال كانه ريح مرق

أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ

هو مولى لبنى تيم وكان جبيهاء الاشجعى منحه غزالة فحبسها عنه فقال جبيهاء

أمولى بنى تيم ألست مؤديا منيحتنا فيما تؤدى المنائح

فى أبيات عدة فقال التيمى

بلى سنؤديها اليك ذميمة فتنكحها اذ أعوزتك المناكح

فقال جبيهاء

ذكرت نكاح العنز حينا ولم يكن باعراضنا من منكح العنز فادح

فلو كنت شيخا من سواه نكحته تهانكاح يسار عنزها وهو سارح

[وبنو سواة بن سليم من أشجع يعيرون بنكاح العنز

أَنَمّ مِنَ الصُّبْحِ

لانه يهتك كل ستر ولا يكتم شيئا

أَنَمُّ مِنَ التُّرَابِ

انما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار
وأما قولهم

أَنَمُّ مِنْ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر

فانكما باابنى جناب وجدتما كمن دب يستخفى وفى العنق جلجل

أَنَمُّ مِنْ زُجاجَةٍ عَلى ما فِيها

لان الزجاج جوهر لاينكتم فيه شىء لما فى جرمه من الضياء وقد تعاطى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فاما ذمه فان النظام أخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وأما مدحه فان سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضر فيه شداد الحارثى فأخذ يعدد خصال طباع الذهب وقد قال شداد الذهب أبقى الجواهر على الدفن واصبرها على الماء وأقلها نقصانا على النار وهو أوزن من كل ذى وزن اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الأرض والفلز كله اذا وضع على ظهر الزئبق فى آنائه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت على الزئبق قيراطا من الذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولايجوز ولا يصلح أن تشد الاسنان المقتلعة بغيره وأن يوضع فى مكان الانوف المصطلمة سواه وميله أجود الاميال والهند تمره فى العين بلا كحل ولاذرور لصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين ولهما حسنه ومنه الزرياب والصفائح التى تكون فى سقوف الملوك وعليه مدار الطبائع وثمن لكل شىء ثم هو فوق الفضة مع حسن الفطنة وكرمها وحظها فى الصدور وأنها ثمن لكل مبيع باضعاف وأضعاف أضعاف وله المرجوع وقلة النقصان والارض التى تنبته ويسلم عليها تحيل الفضة الى جوهرها فى السنين اليسيرة وتقلب الحديد الى طبعها فى الأيام القليلة والطبيخ الذى يكون فى قدوره أغذى وأمرى وأصح فى الجوف وأطيب وسئل على بن أبى طالب رضى الله عنه عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن لى طلاع

الأرض ذهبا فأجراه فى ضرب الامثال كل مجرى فحسده سهل بن هرون على ماحاضره من الخطابة والبلاغة فقال يعترض عليه يعيب الذهب ويفضل عليه الزجاج الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضل الذهب بالصلابة وفضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق والزجاج مجلو نوري والذهب مناع ساتر والشراب فى الزجاج أحسن منه فى كل معدن ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع فى السوم واسم الذهب يتطير منه ولا يتفاءل به وان سقط عليك قتلك وان سقطت عليه عقرك ومن لؤمه سرعته الى بيوت اللئام وملكهم وابطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم وهو فاتن وقاتل لمن صانه وهو أيضا من مصايد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الأحمران وأهلك النساء الا حامرة وقدور الزجاج أطيب من قدور الذهب وهى لاتصدأ ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر وأوساخ الوضر وان اتسخت فالماء وحده لها جلاء ومتى غسلت بالماء عادت جددا ولها مرجوع حسن وهو أشبه شيء بالماء وصنعته عجيبة وصنعته أعجب وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام اذا عب فى الاناء كلحت فى وجهه مردة الجن والشياطين فعلمه الله صنعة القوارير فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة وذلك التهجين ومن كرع فيه شارب ماء فكانه كرع فى اناء من ماء وهواء وضياء ومرآته المركبة فى الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ والصور فيها أبين وقد تقدح النار من قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس لان طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد وليس فى كل مايدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لايفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه ومتى سقط عليه ضياء أنفذه الى الجانب الآخر من الهواء وأعاره لونه وان كان الجام ذا ألوان أراك أرض البيت أحسن من وشى صنعاء ومن تستر ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب اجمع لما يريدون من الشراب منه قال الله تعالى قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وقال تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير قواريرمن فضة فاشتق للفضة اسما من أسمائها وقال النبى صلى الله عليه وسلم للحادى وقد عنف فى سياق ظعنه ياأنيس أرفق بالقوارير فاشتق للنساء اسما من أسمائها ويقولون مافلان الاقارورة على انه اقطع من السيف وأحد من الموسى واذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحا واحدا اورد الضياء كل منهما على صاحبه واعتبروا ذلك بالشعاع الذى يسقط فى وجه المرآة على وجه الماء وعلى

الزجاج ثم انظروا كيف يتضاعف نوره وان كان سقوطه على عين انسان أعشاه وربما أعماه قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فللزيت فى الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف فلم يبق فى ذلك المجلس أحد الا تحير فيه وشق عليه مانال من نفسه بهذه المعارضة وأيقنوا انه ليس دون اللسان حاجز وانه مخراق يذهب فى كل فن يخيل مرة ويكذب مرة ويهجو مرة ويهذى مرة واذا صح تهذيب العقل صح تقويم اللسان

أَنْقَى من لَيْلَةِ القَدْرِ

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء

أَنْقَى منْ مِرْآةِ الغَرِيبَةِ

يعنون التى تتزوج من غير قومها فهى تجلو مرآتها أبدا لئلا يخفى عليها من وجهها شىء قال ذو الرمة

لها أذن حشرى وذفرى أسيلة ... وخد كمرآة الغريبة اسجح

أَنْكَدُ مِنْ تالى النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا وتاليه الدبران قال الأخطل

فهلا زجرت الطير اذ جاء خاطبا ... بضيقة بين النجم والدبران

وقال الأسود بن يعفر يصف رفعة منزلته

نزلت بحادى النجم يحدو قرينه ... وبالقلب قلب العقرب المتوقد

والعرب تقول ان الدبران خطب الثريا وأراد القمر ان يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما أصنع بهذا السبروت الذى لا مال له فجمع الدبران قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدامه يعنون القلاص وان الجدى قتل نعشا فبناته تدور به تريده وأن سهيلا ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأت الشعرى الشامية فراقها اياها بكت عليها حتى غمصت عينها فسميت الشعرى الغميصاء

أَنْتَنُ منْ رِيحِ الجَوْرَبِ

هو من قول الشاعر

أثنى على بما علمت فاننى ... مثن عليك بمثل ريح الجورب

وقال اخر

بعثوا الى صحيفة مطوية مختومة بختامها كالعقرب
فعرفت فيها الشر حين رأيتها ففضضتها عن مثل ريح الجورب

زعم الأصمعى أن معنى قوله فعرفت فيها الشر حين رأيتها هو أن عنوانها كان من كهمس قال الأصمعى وليس شىء أشبه بالعقرب من كهمس

أَنْتَنُ مِنَ العَذِرَةِ

هى كناية عن الخرء قال الأصمعى أصل العذرة فناء الدار وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم ثم كثر حتى سمى الخرء بعينه عذرة

أَنْشَطُ مِنْ ظَبْىٍ مُقْمِرٍ

لانه يأخذ النشاط فى القمر فيلعب

أَنْفَرُ مِنْ أَزَبَّ

هذا مثل قولهم كل أزب نفور وذلك أن البعير الازب يرى طول الشعر على عينه فيحسبه شخصا فهو نافر أبدا وقال ابن الاعرابى الازب من الابل شر الابل وأنفرها نفارا وابطؤها سيرا واخبها خبارا ولا يقطع الارض

أَنْبَشُ مِنْ جَيْأَلَ

هذا اسم للضبع وهى تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأكلها قال الاصمعى أنشدنى ابو عمرو بن العلاء لرجل من بنى عامر يقال له مشعب

تمتع يا مشعب ان شيأ سبقت به الوفاة هو المتاع
باصر يتركنك الحى يوما رهينة دارم وهم سراع
وجاءت جيأل وبنو أبيها أحم المأقيين بهم خماع
فظلا ينبشان الترب عنى وأنا ماذنب غيرك والسباع

أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من قول رؤبة

لاقيت مطلا كنعاس الكلب وعدة هاج عليها صحبى
كالشهد بالماء الزلال العذب

قال حمزة هذا من قول الاعراب فى نعاس الكلب وقد خالفهم صاحب المنطق فقال أيقظ من الكلب وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا فانه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة فذلك ساعة وساعة وهو فى ذلك كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقعق قال والاعراب انما أرادوا بما قالوا المطل فى المواعيد

أَنْوَمُ مِنَ الفَهْدِ

لان الفهد أنوم الخلق وليس نومه كنوم الكلب لان الكلب نومه نعاس والفهد نومه مصمت وليس شىء فى جسم الفهد أى فى حجم الفهد الا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة وقالت امرأة من العرب زوجى اذا دخل فهد واذا خرج أسد يأكل ما وجد ولا يسأل عما عهد وأما قولهم

أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ

فلانه اذا رضع أمه فروى امتلأ نوما وأما قولهم

أَنْوَمُ مِنْ عَبُّودٍ

فقد مر ذكره

أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ

هو خريم بن خليفة بن فلان بن سنان بن أبى حارثة المرى وكان متنعما فسمى خريما الناعم وسأله الحجاج عن تنعمه قال لم ألبس خلقا فى شتاء ولا جديدا فى صيف فقال له فما النعمة قال الامن لانى رأيت الخائف لا ينتفع بشىء قال زدنى قال الصحة فانى رأيت السقيم لا ينتفع بعيش فقال زدنى قال الغنى فانى رأيت الفقير لا ينتفع بعيش فقال زدنى لا أجد مزيدا

أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جابِرٍ

قالوا انه كان رجلا من العرب فى رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الأعشى

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر

يقول أنا فى السير والشقاء وحيان فى الدعة والرخاء

أَنْزَى مِنْ هِجْرِسٍ

قالوا انه هنا الدب

وقالوا فى قولهم

أَنزَى مِنْ ضَيْوَن

هو السنور قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته　　كضيون دب الى قرنب

أَنزَى مِنْ ظَبْيٍ وَأَنزَى مِنْ جَرَادٍ

هذا من النزوان لا من النزو كذا قال حمزة وليس كما ذهب اليه بل النزوان والنزو واحد وهما الوثب واما المعنى الآخر فهو النزاء بكسر النون هذا هو الوجه

أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ

هى كانت خادما فى دار من دور الكوفة كانت ترسل فى كل يوم تشترى بدرهم سمنا فبينما هى ذاهبة الى السوق وجدت درهما فأضافته الى الدرهم الذى كان معها واشترت بهما سمنا وزدته الى مواليها فضربوها وقالوا أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه فضرب بها المثل فقيل لها شولة الناصحة

أَنْدَمُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ　وَمِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ　وَمِنْ قَضِيب

قد مر ذكرهم قبل

أَنْخَبُ مِنْ يَرَاعَةَ

معناه أجبن وأضعف قلبا واليراعة القصب ويقال النعامة ويراد باليراعة المزمار لانه أجوف قال الشاعر

رأيت اليراع ناطقا عن فخاركم　　اذا هزمت اناجه وتعيسا

أَنَدُّ مِنْ نَعَامَةَ

أى أنفر يقال ند البعير يند ندودا اذا نفر

أَنَمُّ مِنْ ذُكَاءٍ ومِنْ جَرَسٍ ومِنْ جَوْزٍ فِى جُوَالِق

أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ ومِنَ الرَّاحَةِ ومِنْ طَسْتِ العَرُوسِ

أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجَصَّ وَمِنْ أَحْمَرِ عادٍ

أَنْخَى مِنْ دِيك

هذا من النخوة

أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ وَمِنْ وَضَحِ النَّهَارِ

أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ

أَنْدَى مِنَ البَحْرِ وَمِنَ القَطْرِ ومِنَ الذُّبابِ وَمِنَ اللَّيْلَةِ الماطِرَةِ

أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ ومِنْ خارِقٍ ومِنْ خَيَّاطٍ ومِنْ إِبْرَةٍ ومِنَ الدِّرْهَم

أَنْأَى مِنَ الكَوْكَبِ

أَنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ ومِنْ عَيْرِ الفَلاَةِ

هذا من قولهم نشط من بلد الى آخر ومن أرض الى أخرى اذا ذهب ومنه ثور ناشط اذا كان بهذه الصفة

أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ ومِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ

أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى

أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ وَمِنْ تَيْسِ بَنِى حِمَّانَ

أَنْهَمُ مِنْ كَلْبٍ

أَنْفَسُ مِنْ قُرْطَىْ مارِيَةَ

يعنون قولهم خذه ولو بقرطى مارية

أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانٍ

قال بعضهم معناه أنتن وقال الطبرى هذا من الندس الذى هو الفطن وذلك ان الظربان يأتى جحر الضب فيفعل ما قد مر ذكره ويدخل بين الابل فيفرقها وهذا فطنة

المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيْمٍ

نَحنُ على صَيْحَةِ الحُبْلى

يضرب فى الخطر

نِكْ وَاطْرَحْ وَانكِ ولا تَبْرَحْ

نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ البَصَرِ

نِعْمَ المَشْىُ الهَدِيَّةُ أَمَامَ الحاجَةِ

نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فى السَّفِينَةِ

نِعْمَ العَوْنُ على المُرُوءةِ المَالُ

نِفاقُ المَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ

نَزَلْتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيرِ ذِى زَرْعٍ

نَظَرَ الشَّحِيحُ إلَى الغَرِيمِ المُفْلِسِ

نَظِيفُ القِدْرِ

يضرب للبخيل

نَعُوذُ باللهِ مِنْ حِسَابٍ يَزِيدُ

نِعْمَ الثَّوْبُ العَافِيَةُ إِذَا انْسَدَلَ على الكَفَافِ

نُطَفُ السَّكارَى فى أَرْحَامِ القِيانِ

النُّقْلَةُ مُثْلَةٌ

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ

النِّكاحُ يُفْسِدُ الحُبَّ

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ

النَّقْدُ صابُونُ القُلوبِ

النُّصْحُ بَيْنَ المَلاءِ تَقْرِيعٌ

النَّاسُ على دِينِ المُلوكِ

النَّسِيئَةُ نِسْيانٌ

النِّكَايةُ على قَدْرِ الجِنايةِ

النَّاسُ أَحَادِيثُ

النَّاسُ بِالنَّاسِ

النَّاىُ فى كُمِّى وَالرِّيحُ فى فَمِى

قاله زنام للمتوكل وقد أراده على الخروج معه

النَّاسُ عَبِيدُ الاحسانِ

أنفقتُ مالى وَحَجَّ الجَمَلُ

أنجَسُ ما يكُونُ الكَلْبُ إذا اغْتَسَلَ

نِعْمَ المُؤَدِّبُ الدَّهْرُ

الباب السادس والعشرون

فيما أوله واو

وافقَ شَنٌّ طَبَقَةَ

قال الشرقى بن القطامى كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلى أتزوجها فبينما هو فى بعض مسيره اذ وافقه رجل

فى الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا يريد القرية التى يقصدها شن فوافقه حتى أخذا فى مسيرهما قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل ياجاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملنى فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا فقال له الرجل ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حى فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل ان يتركه حتى يصير به الى منزله فمضى معه فكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أتحملنى أم أحملك فأراد أتحدثنى أم احدثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله أترى هذا الزرع أكل ام لا فأراد هل باعه أهله فاكلوا ثمنه ام لا واما قوله فى الجنازة فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره ام لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال أتحب ان افسر لك ما سألتنى عنه قال نعم فسره قال شن ما هذا من كلامك فاخبرنى عن صاحبه قال ابنة لى فخطبها اليه فزوجه إياها وحملها الى اهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا . يضرب للمتوافقين وقال الاصمعى هم قوم وكان لهم وعاء من ادم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه فقيل وافق شن طبقه وهكذا رواه أبو عبيد فى كتابه وفسره وقال بن الكلبى طبقة قبيلة من اياد كانت لاتطاق فوقع بها شن بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فانتصف منها وأصابت منه فصار مثلا للمتفقين فى الشدة وغيرها قال الشاعر

لقيت شن ايادا بالقنا طبقا وافق شن طبقه

وزاد المتأخرون فيه وافقه فاعتنقه

وَقَعَ القَوْمُ فى سَلى جَمَلٍ

السلى ما تلقيه الناقة اذا وضعت وهى جليلة رقيقة يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد واذا انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولد يضرب فى بلوغ الشدة منتهى غايتها وذلك ان الجمل لا يكون له سلى فأرادوا انهم وقعوا فى شر لا مثل له

وَقَعُوا فى أُمِّ جُنْدُبٍ

قال أبو عبيد كأنه اسم من أسماء الاساءة . يضرب لمن وقع فى ظلم وشر وروى غيره وقعوا بأم جندب اذا ظلموا وقتلوا غير قاتل صاحبهم وأنشد

قتلنا به القوم الذين اصطلوا به ‏ ‏ ‏ نهارا ولم تظلم به أم جندب

أى لم نقتل غير القاتل وقيل جندب اسم للجراد وأمه الرمل لانه يربى بيضه فيه والماشى فى الرمل واقع فى الشدة وقيل هو فنعل من الجدب أى وقعوا فى القحط

وَقَعُوا فى وَادِى جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرواية فى هذا المثل فبعضهم قال جدبان جمع جدبة وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم جذب الصبى اذا فطمه وذلك يصعب عليه ويشتد وربما يكون فيه هلاكه والصواب ما أورده الازهرى رحمه الله فى التهذيب عن الاصمعى جدبات جمع جدبة وهى فعلة من الجدب يقال جدبته الحية اذا نهشته . يضرب لمن وقع فى هلكة ولمن جار عن القصد أيضا

وَقَعُوا فى تَحُوطٍ

أى سنة جدبة قال أوس

والحافظ الناس فى تَحُوطَ اذا ‏ ‏ ‏ لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

وقال الفراء يقال وقعوا فى تحوط وتحيط وتحيط بكسر التاء اتباعا لكسرة الحاء قال أخذت من أحاط به الامر

وَقَعُوا فى دُوكَةٍ وَبُوخٍ

يروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء وهما الاختلاط ومنه الحديث فباتوا يدوكون أى باتوا فى اختلاط ودوران . يضرب لمن وقع فى شر وخصومة

وَقَعُوا فى وادى تُضُلِّلَ وَتُخُيِّبَ

وكذلك تهلك كلها على وزن تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف ومعنى كلها الباطل قاله الكسائى ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف ويروى تضلل بفتح الضاد وكذلك أخواته والصحيح الضم كذلك أورده الجوهرى فى كتابه

وقَعُوا فى الأهْيَعَيْنِ

يقال عام أهيع اذا كان مخضبا كثير العشب . يضرب لمن حسنت حاله قالوا ومعنى التثنية الاكل والشرب وقال الازهرى الاكل والنكاح

وَقَعَ فُلَانٌ فى سِيِّ رَأسِهِ وفى سَوَاءِ رأسِهِ

اذا وقع فى النعمة قال ابو عبيد وقد يفسر سى رأسه عدد شعر رأسه من الخير وقال ابن الاعرابى أى غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه . يضرب لمن وقع فى خصب ويروى فى سن رأسه وهو تصحيف

وَقَعُوا فى أُمِّ حَبَوْكَرٍ وأُمِّ حَبَوْكَرَى وَأُمِّ حَبَوْكَرَانَ

وتحذف أم فيقال وقعوا فى حبوكر وأصل الحبوكر الرمل يضل فيه . يضرب لمن وقع فى داهية عظيمة

وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتُهُ

الرخمة قريب من الرحمة يقال رخمه ورحمه قال . مستودع خمرا لوعاء مرخوم . يضرب لمن يحب ويؤلف

وَدَقَ العَيْرُ إِلَى الماءِ

يقال ودق يدق ودقا أى قرب ودنا . يضرب لمن خضع بعد الاباء

وجْهَ الحَجَرَ وِجْهَةً مالَهُ

وجهة ما له ووجها ما له ويروى وجهة وجهة ووجه بالرفع وما صلة فى الوجهين والنصب على معنى وجه الحجر جهته والرفع على معنى وجه الحجر فله وجهة وجهة يعنى ان للحجر وجهة ما فان لم يقع موقعا ملائما فأدره الى جهة أخرى فان له على حال وجهه ملائمة الا انك تخطئها . يضرب فى حسن التدبير أى لكل أمر وجه لكن الانسان ربما عجز ولم يهتد اليه

واهًا مَا أبْرَدَها على الفؤادِ

واها كلمة يقولها المسرور يحكى أن معاوية لما بلغه موت الاشتر قال واها ما أبردها على الفؤاد وروى واها لها من نعية أى صوت وزعموا أنه لما أتاه قتل توبة بن الحمير العقيلى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الشام ان الله تعالى قتل الحمار بن الحمير وكفى المسلمين درأه فاحمدوا الله فانها نعية كالشهد بل هى أنقع

لذى الغليل من الشهد انه كان خارجيا تخشى بوائقه فقال همام بن قبيصة يا أمير المسلمين انه كفاك عمله ولم يود حتى استكمل رزقه وأجله كان والله لزاز حروب يكره القوم درأه كما قالت ليلى الاخيلية

لزاز حروب يكره القوم درأه ويمشى الى الأقران بالسيف يخطر

مطل على أعدائه يحذرونه كما يحذر الليث الهزبر الغضنفر

فقال معاوية اسكت يا ابن قبيصة وأنشأ أو أنشد

فلا رقأت عين بكته ولا رأت سرورا ولا زالت تهان وتحقر

وجَدَ تَمْرَةَ الغُرابِ

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه

وجدَتِ الدابّةُ ظِلفَها

يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل طلبته ويروي وجدت الدابة طلقها أى شوطها أو حضرها

وُلدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيكِ

الولد لغة فى الولد حكى المفضل ان امرأة الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهى امرأة من بلقين ولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب فقدم عقيل على أمه يوما فضربته فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت ابنى ابنى فقالت القينية ولدك ويروى ابنك من دمى عقبيك يعنى الذى نفست به فادمى النفاس عقبيك أى من ولدته فهو ابنك لا هذا فرجعت كبشة وقد ساءها ما سمعت ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل

وجدْتُ النّاسَ أخبُرْ تَقْلُهْ

ويجوز وجدت الناس بالرفع على وجه الحكاية للجملة كقول ذى الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

أى سمعت هذا القول ومن نصب الناس نصبه بالأمر أى اخبر الناس تقل وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل والهاء فى تقله للسكت بعد حذف العائد أعنى أن اصله أخبر الناس تقلهم ثم حذف الهاء والميم ثم ادخل هاء الوقف وتكون الجملة فى موضع النصب بوجدت أى وجدت الامر كذلك قال ابو عبيد جاءنا الحديث عن

أبى الدرداء الانصاري رضي الله عنه قال أخرج الكلام على لفظ الامر ومعناه الخبر يريد أنك اذا خبرتهم قليتهم . يضرب فى ذم الناس وسوء معاشرتهم

وَحمَى ولاَ حَبَلَ

أى انه لايذكر له شيء الا اشتهاه . يضرب للشره والحريص على الطعام وللذي يطلب مالا حاجة به اليه

وجهُ المُحَرِّشِ أقبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم أى وجه المبلغ أقبح

أَوْسَعتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالابِلِ

يقال وسعه الشيء أى حاط به أوسعته الشيء اذا جعلته يسعه والمعنى كثرته حتى وسعه فهو يقول كثرت سبهم فلم أدع منه شيأ وحديثه أن رجلا من العرب أغير على ابله فأخذت فلما تواروا صعد أكمة وجعل يشتمهم فلما رجع الى قومه سألوه عن ماله فقال أوسعتهم سبا وأودوا بالابل قال الشاعر

وصرت كراعى الابل تقسمت فأودوى بها غيرى وأوسعتهم سبا

ويقال ان أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبى سلمى وذلك أن الحرث بن ورقاء الصيداوى أغار على بنى عبدالله بن غطفان واستاق ابل زهير وراعيه فقال زهير فى ذلك قصيدته التى أولها

ناء الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلكوا

وبعث بها الى الحرث فلم يرد الابل عليه فهجاه فقال كعب أوسعتهم سبا وأودوا بالابل فذهبت مثلا . يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام

أَوْدَى العَيرُ الاّ ضَرِطًا

يضرب للذليل أى لم توثق من قربه الا هذا ويضرب للشيخ أيضا ونصب ضرطا على الاستثناء من غير الجنس

أَوْرَدَها سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلُ

هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذى يقال له ابل ابن مالك ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل   ماهكذا ياسعد تورد الابل

ويروى . ياسعد لاتروى بهذاك الابل . فقال سعد مجيبا له .

يظل يوم وردها مزعفرا   وهى حناظيل وس الخضرا

قالوا يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب وللصواب أن يقال يضرب لمن قصر فى الامر وهذا ضد قولهم بيدين ماأوردها زائدة

وَقَعَا كَعِكْمَىْ عَيْرٍ

العير يقع على الحمار الوحشى والأهلى لانهما بعيران أى يسير انوأراد بالوقوع الحصول يعنى أنهما حصلا فى التوازن والتعادل سواء ويجوز أن يكون بمعنى السقوط لان العكمين فى الاكثر اذا حلا سقطا معا والعكم العدل ويقال أيضاهما عكما عير وكلاهما يضرب للمتساويين

وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الْكِلَابِ

الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة أى وقاية كوقاية الكلاب على ولدها وهى أشد الحيونات وقاية لاولادها وفى الحديث اللهم وقاية كواقية الوليد قالوا عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام

وَعِيدُ الْحُبَارَى الصَّقْرُ

وذلك أن الحبارى تقف للصقر وتحاربه ولا سلاح لها وربما ذرقته ولذلك قيل سلاحه سلاحه قال الكلبي لقد غنى عنك ايعاد بارق * وعيد الحبارى الصقر من شدة الرعب

أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشَ

ويروى مياه عطيش أى هلكوا والسراب يسمى مياه عطيش وأنشد

وهل أنا الا كالقطامى فيكم   أجلى كما جلى وأغضى كما يغضى

قفوا حمرات الجهل لايوردنكم   مياه عطيش غب ثالثة يفضى

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبى حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتابا طويلا فصدقه الشعبى عن نفسه وأغلظ له فى القول فقال الحجاج واصدقاه وعفا عنه وأطلقه

الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ

اسم الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين والعاهر الزانى والمرأة عاهرة والحجر

كناية عن الخيبة كما يقال بفيه الاثلب وبفيه البرى ويجوز أن يكون كناية عن الرجم يعنى أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يرجم * يضرب لمن يرجع خائبا باستحقاق

أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ

قال أبو عبيدة يقال ذلك فى الواحد والجمع قال ابن دريد عقاب ملاع سريعة وأنشد عقاب ملاع لا عقاب القواعل . والمليع والملاع المفازة التى لا نبات بها ويجوز أن تكون منسوبة اليها لسكونها المفازة ويجوز أن يقال نسبت الى السرعة لانها أسرع الطير اختطافا والملع السير السريع الخفيف يقال ناقة ملوع ومليع وقال ثعلب يقال أنت أخف من عقيب ملاع وهى عقيب تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكثر من ذلك يضرب فى هلاك القوم بالحوادث

وَقَعَ القَوْمُ فِى وَرْطَةٍ

قال أبو عبيد أصل الورطة الأرض التى تطمئن لا طريق فيها وورطه وأورطه اذا أوقعه فى الورطة . يضرب فى وقوع القوم فى الهلكة

وَجَدْتُ النَّاسَ انْ قَارَضْتَهُمْ قَارَضُوكَ

هذا من كلام أبى الدرداء رضى الله عنه وتمامه وان تركتهم لم يتركوك المقارضة يجوز أن تكون من القرض الذى هو الدين جعل استعارة للافعال المقتضية للمجازاة أى ان أحسنت اليهم أحسنوا اليك وان أسأت فكذلك ومعنى قوله وان تركتهم لم يتركوك أى ان عودتهم الاحسان ثم قطعتهم لم يتركوك يعنى أنهم يلحون حتى تعود اليهم بالاحسان ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذى هو القطع أى ان نلت من أعراضهم نالوا من عرضك وان تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضا السوء دخلتهم وخبث طباعهم وسمى النيل من العرض قطعا لانه سبب القطع والمثل فى الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهى عن مخالطتهم وينشد فى هذا المعنى

وما أنت الا ظالم وابن ظالم   لانك من أولاد حوا وآدم
فان كنت مثل النصل لقيت قائلا   الا ما لهذا النصل ليس بصارم
وان كنت مثل القدح ألفيت قائلا   ألا ما لهذا القدح ليس بقائم

وَأَمٌّ بِشِقٍّ أَهْلُـهُ جِياعٌ

الوأم البيت الثخين من شعر أو وبر وشق موضع . يضرب للكثير المال لا ينتفع به

الوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ

قال أبو عبيد هذا من أمثالهم السائرة فى القديم والحديث

أَوْدَى بِهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ

يقال الازلم اسم للدهر والجذع صفة له لانه لا يهرم أبدا بل يتجدد شبابه . يضرب مثلا لما ولى ويئس منه لان الدهر أهلكه قال لقيط بن يعمر الايادى

يا قوم بيضتكم لا تفضحن بها   انى أخاف عليها الازلم الجذعا

وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ

يضرب لمن وقع فى خصب ودعة

أَوْضِـعْ بِنَا وَأَمِلَّ

الوضيعة الحمض بعينه وقوله أوضع بنا أى أرعنا الحمض وأمل من الاملال وهو الرعى فى الخلة يعنى خذ بنا تارة فى هذا وتارة فى ذاك . يضرب فى التوسط حتى لا يسأم

وَرَيَتْ بِكَ زِنَادِي   وَزَهَرَتْ بِكَ نَارِي

يضربان عند لقاء النجع أى رأيت منك ما أحب

وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أَفَنَ الأَفِينِ

الرقة الورق والافن الحمق والافين المأفون وهو الاحمق والافن بالتحريك ضعف الرأى وقد أفن الرجل وأفنه الله يأفنه افنا وأصله النقص يقال أفن الفصيل ما فى ضرع أمه اذا شربه كله يضرب فى فضل الغنى والجدة

وَشْكَانَ ذَا إِذَابَةً وَحَقْنًا

أى ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن ونصب اذابة وحقنا على الحال وان كانا مصدرين كما يقال سرع هذا مذابا ومحقونا ويجوز أن يحمل على التميز كما يقال حسن زيد وجها وتصبب عرقا . يضرب فى سرعة وقوع الامر لمن يخبر بالشىء قبل أوانه

وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرُّقَّى

و يروى الركى وهو الشحم الذى يذوب سريعا يقال الشحمة الركى على فعلى والعامه تقول الرقى

يضرب لمن لايعينك فى قضاء الحاجات

وَقَعُوا فى عَاثُورِ شَرٍّ وعَافُورِ شَرٍّ

أى وقعوا فى شر لامخلص لهم منه

أوْهَيْتَ وَهْيًا فارْقَعْهُ

أى أفسدت أمرا فاصلحه

أوْدَتْ أرْضٌ وأوْدَى عَامِرُهَا

يضرب للشىء يذهب ويذهب من كان يصلحه

وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ

ذكرت قصته فى حرف الصادعندقولهم صغراهاشراهاوهذه رواية أخرى قال المدائنى ومحمدبن سلام الجمحى أول قال ذلك أكثم بن صيفى التميمى وكان من حديثه أنه لما ظهر النبى عليه الصلاة والسلام بمكة ودعا الناس الى الاسلام بعث أكثم بن صيفى ابنه حبيشا فأتاه بخبره فجمع بنى تميم وقال يابنى تميم لاتحضرونى سفيها فانه من يسمع يخل ان السفيه يوهن من فوقه ويثبت من دونه لاخير فيمن لاعقل له كبرت سنى ودخلتنى ذلة فاذا رأيتم منى حسنا فاقبلوه وان رأيتم منى غير ذلك فقوموني أستقم ان ابنى شافه هذا الرجل مشافهة وأتانى بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيدالله تعالى وخلع الاوثان وترك الحلف بالنيران وقدعرف ذو والرأى منكم أن الفضل فيما يدعو اليه وأن الرأى ترك ما ينهى عنه ان أحق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم فان يكن الذى يدعو اليه حقا فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم أحق الناس بالكف عنه وبالستر عليه وقدكان أسقف نجران يحدث بصفته وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدفكونوا فى أمره أولا ولا تكونوا آخرا ائتوا طائعين قبل أن تؤتوا كارهين ان الذى يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينا كان فى أخلاق الناس حسنا أطيعونى واتبعوا أمرى أسأل لكم أشياء لاتنزع منكم أبدا وأصبحتم أعز حى فى العرب وأكثرهم عددا وأوسعهم دارا فانى أرى أمرا لايجتنبه عزيز الاذل ولا يلزمه ذليل الاعز ان الاول لم يدع للآخر شيأ وهذا أمر له ما بعده من سبق اليه غمر المعالى واقتدى به التالى والعزيمة حزم والاختلاف عجز فقال مالك بن نويرة قدخرف شيخكم فقال أكثم ويل للشجى من الخلى والهفى على

أمر لم أشهده ولم يسعنى

وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ

أى ماتوا قال الازهرى الغتيم الموت (قلت) لعله أخذ من الغتم وهو الاخذ بالنفس من شدة الحر ومنه. وغتم نجم غير مستقل وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغتمة وهى العجمة ومن مات انسدت مسامه وانغلقت متصرفاته وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث ولا أدرى ماصحته

وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رقاع اسم رجل كان شريرا يقول أوفرنا شرا قال المؤرج وربما قيلت فى الخير وهى فى الشر أكثر وانما يقال ذلك للجانى على قومه

وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرقوب التى لايعيش لها ولد فهى أرأف بابن أخيها

وَقَعُوا فِى تُغُلِّسَ

بضم التاء والغين وكسر اللام أى وقعوا فى داهية قاله أبو زيد (قلت) هذا اللفظ فى أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تفعل وكذلك قرىء على القاضى أبى سعيد الا أنه قال أنا لا أحفظ الا تغلس كما أثبته أنا ههنا

وَلِّ حَارَّهَا مَنْ وَلِىَ قَارَّهَا

ويروى من تولى قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعتبة بن غزوان أو لابى مسعود الانصارى رضى الله عنه أى احمل ثقلك على من انتفع بك

وَاحَبَّذَا وَطْأَةُ الْمَيْلِ

قاله رجل راكب دابة وقد مال على أحد جانبيه فقيل له اعتدل فاستطاب ركبته فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابته . يضرب لمن خالف نصيحة

وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ

قالوا هو عمرو بن الاحوص بن جعفر بن كلاب قاله أبوه لما قتل عمرو فلم يرجع اليه والمثل هكذا يضرب مع الواو فى وأهل لما أهلكه صاحبه بيده

أَوْدَى دَرِمٌ

هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان قال أبو عمرو كان النعمان بن المنذر يطلب درما

وجعل فيه جعلا لمن جاء به أو دل عليه فأصابه قوم فأقبلوا به اليه فمات فى أيديهم قبل ان يبلغوا به اليه فقيل أودى درم . يضرب لمن لم يدرك بثأره

وَلْغُ جَرِىٍّ كانَ مَحْشُومًا

قال ابن الاعرابى حشمته أى أخجلته ويروى ولغ جرى كان محسوما بالسين هكذا رواه ابن كثوة . يضرب فى استكثار الحريص من الشىء قدر عليه بعد أن لم يكن قادرا

وَجَدَتْنِى الشَّحْمَةَ الرُّقَّى طَرَفًا

أى رقيقة الطرف أى وجدتنى لا امتناع بى عليك

وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشَىْءٍ يَرِدُ

أى هو حريص على ما منع ولا يرد عليه شىء مما يريد

وَقَعُوا فى أُمِّ خَنُّورٍ

مثال تنور وسنور أى فى نعمة كذا قاله أبو عمرو وقال آخرون أى فى داهية

وَيشْرَبُ جَمَلُها مِنَ المَاءِ

أصله رجلا تزوج امرأة فمقتها فطلقها ثم لبث زمانا فاستسقاه ظعن مررن به فسقاهن فرأى جملها وهى عليه فعرفها فقال ويشرب جملها من الماء . يضرب عند التهكم بالممقوت

وَعَدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بِالقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان فى كل شهر مرة

أَوْرَدْتَ مالَمْ تَصْدُرْ

أى نطقت بما لم تقدر على ردها من كلمة عوراء أو جنيت جناية شنعاء

وَابَطِينَا بَطِنْ

أصله أن رجلا من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم فدفع أبوها اليهم ذراعا مع العضد وقال من فصل بينهما فهى له فعالجوا فلم يصلوا اليها حتى وقعت فى يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فقالت وابطينا بطن أى حز باطنا تصادف المفصل أى لا تقطعه الا من باطنه فلما أمرته طبق المفصل فقال أبوها وا بطنك وهوانك يعنى سترين سغب بطنك واهانتك . يضرب فى حسن الفهم والظفر

وَلَدَتْ رَأْسًا على رَأْسٍ

يضرب للمرأة تلد كل عام ولدا

وَيْلٌ أهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ

هذا مثل قولهم بعض الشر أهون من بعض

وَيْلٌ لِعالِمٍ أمْرٍ مِنْ جاهِلِهِ

قاله اكثم بن صيفى فى كلام له ويروى ويل عالم أمر من جاهله

وَرَاءكَ أوْسَعُ لَكَ

أى تأخر تجد مكانا أوسع لك ويقال فى ضده أمامك أى تقدم

وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

وَهَلْ يُغْنِى مِنَ الحَدَثانِ لَيْتُ

هذا قريب من قولهم (ان لوا وان ليتا عناء

أوْسَعُ القَوْمِ ثَوْبًا

أى اكثرهم معروفاً وأطولهم يدا كما يقال عمرو طويل الرداء اذا كان سخيا

الوَفَاءُ مِنَ اللهِ بِمَكانٍ

أى للوفاء عند الله محل ومنزلة وهذا كما يقال لى من قلب فلان مكان . يضرب فى مدح الوفاء بالوعد وروى عن عبد الله بن عمر أنه كان وعد رجلا من قريش ان يزوجه ابنته فلما كان عند موته أرسل اليه فزوجه وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النفاق

الوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعنى الوقاية وهي الحفظ أى حفظ الله اياك خير لك من ان تبتلى فترقى والراقية يجوز ان تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية يضرب فى اغتنام الصحة

أوْدَى عَتِيب

قال ابن الكلبي هو عتيب بن أسلم بن مالك بن شنوأة بن قديل وهو أبو حي من

العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبي الرجال فكانوا يقولون اذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلا وقالت أودى عتيب كما قالوا أودى درم قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر كما ترجو أصاغرها عتيب

وَقَعُوا فى أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحَ حَيَّاتُهَا

اى اذا وقعوا فى داهية وأم عبيد كنية الفلاة

وَلُودُ الوَعْدِ عاقِرُ الانْجاز

يضرب لمن يكثر وعده ويقل نقده

وَجَدْتُهُ لابِسًا أُذُنَيْهِ

أى متغافلا قال الشاعر

لبست لغالب أذنى حتى أراد برهطه ان يأكلونى

أى تغافلت حتى أرادوا أن يأكلونى والباء فى برهطه بمعنى مع أى حتى أراد هو مع رهطه ان يأكلونى يريد حلمت عنهم حتى استولوا

وَصلَ رَبِيعُهُ بِضُرِّهِ

ويقال وصل الضرة بالهزال وسوء الحال اى غير عيشه عليه ووصل خيره بشره وينشد للاعشى (ثم وصلت ضره بربيع)

وَقَعْتِ فى مَرْتَعَةٍ فَعِيثى

المرتعة الخصيب يقال ظلوا فى مرتعة من العيش وعيثى أى أفسدى. يضرب للذى لا يحسن ايالة ماله اذا قدر على كثرة مال قال الفراء يقال كانت لنا البارحة مرتعة وهى الاصوات واللعب وقال غيره يقال للدابة اذا طردت الذباب برأسها رتعت قال مصاد بن زهير

سما بالراتعات من المطايا قوى لا يضل ولا يجور

الوَحْشَةُ ذَهابُ الأعْلامِ

يعنى ان الوحشة كل الوحشة ذهاب العظماء اما فى الدين واما فى أمر الدنيا

وَدَّعَ مالاً مُودِعُهُ

لانه اذا استودعه غيره فقد ودعه وغرر به ولعله لا يرجع اليه أبدا

الوَقْسُ يُعْدِي فتَعدّ الوَقْسا ۞ مَنْ يَدْنُ للوَقْسِ يُلاقِي تَعْسًا

الوقس الجرب يقول تجنب الشرار فان شرهم يعدى كما تدنوا الصحاح من الجربى فتعديها

وَقَعُوا فى هُوَّةٍ تَتَرامَى بِهِم أرْجاؤُها

أى نواحيها أنشد ابن الأعرابى

وأشعث قد طارت فنازع رأسه ۞ دعوت على طول الكرى ودعانى

مطوت به فى الأرض حتى كأنه ۞ أخو سبب يرمى به الرجوان

أى كانه فى بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس

وَرْيًا يَقطَعُ العِظامَ بَرْيًا

أى وراه الله وربا هو أن يأكل القيح جوفه . ضرب فى الدعاء على الانسان

وَقَعُوا فى صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ

يضرب لمن وقع فى مكروه وكذلك

وقعُوا فى حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ

يقال حرة رجلاء ورجيلة اذا كانت كثيرة الحجارة يشتد المشى فيها

وَشيعَةٌ فيهَا ذِئَابٌ ونَقَدٌ

الوشيعة مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء والنقد صغار الغنم . يضرب لمكان فيه الظلمة والضعفة ولا مجير ولا مغيث

أودَى بِلُبٍّ الحَازِمِ المَطْرُوقُ

يقال أودى به اذا أهلكه والحازم العاقل والمطروق الضعيف الرأى . يضرب للعاقل يخدعه جاهل

وَموْرِدُ الجَهْلِ وَبِئُ المَنْهَلِ

المورد والمنهل واحد ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نهلا ومنهلا والوبى الذى لا يستمرىء ولا يسمن عليه المال . يضرب فى النهى عن استعمال الجهل

اُورِدَتْ مَا نَامَ عَنْهُ الفارِطُ

يقال للذى يتقدم الواردة فارط وفرط لانه يتقدم فيهيء الارشية والدلاء . يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

أَوَدُّ مِنْ عَيشكَ شَوْكُ العُرْفُطِ

أودأفعل من المفعول وهو المودود ومثل هذا يشذ يعنى أن يبنى أفعل من المفعول والعرفط من العضاه يريد شوك العرفط ألين وألذ من عيشك . يضرب لمن هو فى تعب ونصب من العيش

أَوْقَدَ فِى ظَلَفَةٍ لا تُسْلَكُ

الظلفة والظليف من الأرض التى لا تؤدى أثرا لصلابها زعم أنه لو أوقد فى أرض لا يأتيه أحد طلبا للقرى لشدة بخله . يضرب للواجد البخيل

واحِدَةٌ جاءتْ مِنَ السَّبْعِ المعَرِ

الامر العارى من الشعر الذى يغطى الجسد أى داهية واحدة جاءت من الدواهى السبع الظاهرة لمن حذر فلم يحذر ثم نكب بما خيف عليه

وَحْىٌ فِى حَجَرٍ

الوحى الكتابة . يضرب عند كتمان السرأى سرك وحى فى حجر لان الحجر لا يخبر أحدا بشىء أى أنا مثله

وَقَعَ الكَلْبُ على الذِّئبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهم وذلك أنه سئل عن رجل غصب رجلا مالا ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منه مثل ما أخذ فقال عكرمة وقع الكلب على الذئب ليأخذ منه مثل ما أخذ يضرب فى الانتصار من الظالم

ما على أفعل من هذا الباب

أَوْلَى الأُمُورِ بالنَّجاحِ المُوَاظَبَةُ والإلحاحُ

يضرب فى الحث على المداومة فان فيها النجح والظفر بالمراد

أَوْفَى مِنَ السَّمَوْأَلِ

هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودى وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحيحة بن الجلاح أيضا دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشأم فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابنا له وكان

خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فاشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدى وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمى ومن عشيرتى وأنا أحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجلنى فأجله فجمع أهل بيته ونساءه فشاوروهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ماأنت صانع فذبح الملك ابنه وهومشرف ينظراليه ثم انصرف الملك بالخيبة فوافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرىء القيس وقال فى ذلك

وفيت بأدرع الكندى انى ... اذا ما خان أقوام وفيت
وقالوا انه كنز رغيب ... ولا والله أغدر ما مشيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا ... وبئرا كلما شئت استقيت
طمرا تزلق العقبان عنه ... اذا ما نابنى ظلم أبيت

ويروى (اذا ما سامنى ضيم أبيت) وقال الاعشى فى ذلك

شريح لا تتركنى بعد ما علقت ... حبالك اليوم بعد القد أظفارى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به ... فى جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله ... حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتى خسف فقال له ... مهما تقله فانى سامع جارى
فقال غدر وثكل أنت بينهما ... فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له ... اذبح أسيرك انى مانع جارى
هذا له خلف ان كنت قاتله ... وان قتلت كريما غير خوار
فقال تقدمة اذ قام يقتله ... أشرف سموأل فانظر للدم الجارى
أأقتل ابنك صبرا أو تجىء به ... طوعا فأنكر هذا أى انكار
فشك أوداجه والصدر فى مضض ... عليه منطويا كاللذع بالنار
واختار أدراعه أن لا يسب بها ... ولم يكن عهده فى غير مختار
وقال لا أشترى عارا بمكرمة ... فاختار مكرمة الدنيا على العار
والصبر منه قديما شيمة خلق ... وزنده فى الوفاء الثاقب الوارى

أَوْفَى مِنْ عوفِ بْنِ مُحَلَّم

كان من وفائه ان مروان القرظ بن زنباع غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشه فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به أمه فلما دخل عليها قالت له أمه انك لتختال بأسيرك كانك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترتجين من مروان

قالت عظم فدائه قال وكم ترتجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان ذاك لك على أن تؤدينى الى خماعة بنت عوف بن محلم وكان السبب فى ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمنزوف ضرطا لما مات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا الى خبائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته خماعة بنت عوف بن محلم وكان الذى أصابها عمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء فسألها مروان القرظ من أنت فقالت أنا خماعة بنت عوف بن محلم فانتزعها عمرو وذؤاب لانه كان رئيس القوم وقال لها غطى وجهك والله لا ينظر اليه عربى حتى أردك الى أبيك ووقع بينه وبين بنى عبس شر بسببها وقال ان مروان قال لعمرو وذؤاب حكمانى فى خماعة قال قد حكمناك يا أبا صهبان قال فانى اشتريتها منكما بمائة من الابل وضمها الى أهله حتى اذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها الى عكاظ فلما انتهى بها الى منازل بنى شيبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فقالت هذه منازل قومى وهذه قبة أبى قال فانطلقى الى أبيك فانطلقت فخبرت بصنيع مروان فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه فى أمر خماعة وردها الى أبيها

رددت على عوف خماعة بعدما خلاها ذؤاب غير خلوة خاطب
ولو غيرها كانت سبية رهطه لجاء بها مقرونة بالنوائب
ولكنه ألقى عليها حجابه رجاء الثواب أو حذار العواقب
فدافعت عنها ناشبا وقبيله وفارس يعبوب وعمرو بن قارب
ففاديتها لما تبين نصفها بكوم المتالى والعشار الضوارب
صهابية حمر العثانين والذرى مهاريس أمثال الصخور مصاعب

فى أبيات مع هذه فكانت هذه يد لمروان عند خماعة فلهذا قال ذاك لك على أن تؤدينى الى خماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة ومن لى بمائة من الابل فأخذ عودا من الأرض فقال هذا لك بها فمضت به الى عوف بن محلم فبعث اليه عمرو بن هند أن يأتية به وكان عمرو وجد على مروان فى أمر فآلى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده فى يده فقال عوف حين جاءه الرسول قد أجارته ابنتى وليس اليه سبيل فقال عمرو بن هند قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده فى يدى قال عوف يضع يده فى يدك على أن تكون يدى بينهما فأجابه عمرو بن هند الى ذلك فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده فى يده ووضع يده بين أيديهما فعفا عنه وقال عمرو لا حر بوادى عوف فأرسلها مثلا أى لا سيد به يناويه وانما سمى مروان القرظ لانه كان يغزو اليمن وهى منابت القرظ

أوفى من الحرث بن ظالم

وكان من وفائه أن عياض بن ديهث مر برعاء الحرث وهم يسقون فسقى فقصر رشاؤه فاستعار من أرشية الحرث فوصل رشاءه فأروى ابله فأغار عليه بعض حشم النعمان فاطردوا ابله فصاح عياض ياجاراه ياجاراه فقال له الحرث متى كنت جارك فقال وصلت رشائي برشائك فسقيت ابلي فأغير عليها وذلك الماء في بطونها قال جوار ورب الكعبة فأتى النعمان فقال أبيت اللعن أغار حشمك على جاري عياض بن ديهث فأخذوا أبله وماله فاردد عليه فقال له النعمان أفلا تشدوا وهي من أديمك يريد أن الحرث قتل خالد بن جعفر كلاب في جوار بن الاسود بن المنذر فقال الحرث هل تعدون الحلبة الى نفسي ويروى هل تعدون الحلبة من الاعداء يعني تركضون ويروى تعدون من التعدي أي تعدون أي تتجاوزون فأرسلها مثلا أي أنك لا تملك الا نفسي ان قتلتها فتدبر النعمان كلمته فرد على عياض أهله وماله قال الفرزدق يضرب المثل لسليمان بن عبدالملك حين وفى ليزيد بن المهلب

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه	على كل جار جار آل المهلب
كما كان أوفى اذ ينادي ابن ديهث	وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم	وكان متى يسلل السيف يضرب

أوفى من أم جميل

هي من رهط أبي هريرة رضي الله عنه من دوس وهم من أهل السراة وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا زهير الزهراني من أزد شنوأة وكان صهر أبي سفيان بن حرب فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فسعى حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها فضربه رجل منهم فوقع ذباب السيف على الباب وقامت في وجوههم فذبتهم ونادت قومها فمنعوه لها فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنت أنه أخوه فأتته بالمدينة وقد عرف عمر القصة فقال اني لست بأخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفنا منتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل

أوفى من أبي حنبل

هو أبو حنبل الطائي ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ولابي حنبل امرأتان جدلية وتغلبية فقالت الجدلية رزق أتاك الله به ولا ذمة له عليك ولا عقد ولا جوار فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك وقالت التغلبية رجل تحرم بك واستجارك واختارك فأرى لك أن تحفظه وتفي له فقام أبو حنبل الى جذعة من

الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحجل ثم قال

لقد آليت أغدر فى جذاع وان منيت أمات الرباع

لان الغدر فى الاقوام عار وان الحر يجزى بالكراع

فقالت الجدلية وقد رأت ساقيه خميشتين تالله ما رأيت كاليوم ساقى واف فقال أبو حنبل هما ساقا غادر شر فذهبت مثلا

أوفى منَ الحَرِثِ بنِ عبّادِ

يقال انه كان أسر عدى بن ربيعة فى يوم قضة ولم يعرفه فقال له دلنى على عدى بن ربيعة فقال له ان أنا دللتك على عدى أتؤمننى قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عوف بن محلم فأمره الحرث بن عباد فضمن له عوف أن يؤمنه الحرث اذا دله على عدى فقال عدى أنا عدى فخلاه وقال الحرث فى ذلك

لهف نفسى على عدى وقد أشـ ـعب للموت واحتوته اليدان

أوْفى منْ خُماعَةَ

هى خماعة بنت عوف بن محلم التى أجارت مروان القرظ وقد مر ذكرها عند ذكر أبيها

أوْفى منْ فُكَيْهَةَ

هى امرأة من بنى قيس بن ثعلبة قال حمزة هى فكيهة بنت قتادة بن مشنوء خالة طرفة لان ام طرفة وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السليك بن سلكة غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم يجد غفلة يلتمسها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا له وأمهلوه حتى ورد وشرب فامتلاء فهاجوا به فعدا فأثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاستجارها فأدخلته تحت درعها فجاؤا فى أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه وكان سليك يقول بعد ذلك كانى أجد خشونة استها على ظهرى حين أدخلتنى تحت درعها وفيها قال سليك

لعمر أبيك والانباء تنمى لنعم الجار أخت بنى عوارا

عنيت بها فكيهة حين قامت كنصل السيف فانتزعوا الخمارا

من الخفرات لم تفضح أخاها ولم ترفع لوالدها شنارا

أوْفَدُ منَ المُجْبِرِينَ

قالوا هم أولاد عبد مناف بن قصى كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك وقد مرت

قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب فى باب القاف عند قولهم أفرش من المجبرين

أَوْفَقُ للشَّيءِ من شَنٍّ لِطَبَقَة

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا فى قولهم وافق شن طبقة قال وخالف ابن الكلبى الشرقى بن القطامى فى الرواية والتفسير فرواه أوفق من طبق لشن ويروى لشنة وزعم أن طبقا بطن من اياد وشن من ربيعة وهو شن بن أقصى بن عبد القيس فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها فقيل وافق شن طبقه وأنشد

لقيت شن ايادا بالقنا ولقد وافق شن طبقه

أَوْلَمُ مِنَ الأَشْعَثِ

هو الاشعث بن قيس بن معد يكرب الكندى وكان من حديثه أنه ارتد فى جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضى الله عنه أسيراً فأطلقه وزوجه أخته فروة بنت أبى قحافة رغبة منه فى شرفه فخرج من عند أبى بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع الا عرقبها من بعير وفرس وبقر ومضى فدخل داراً من دور الانصار فصار الناس حشدا الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا هذا الاشعث قد ارتد ثانية فبعث ابو بكر رضى الله عنه اليه فأشرف من السطح وقال يا أهل المدينة انى غريب ببلدكم وقد أولمت بما عرقبت فليأكل كل انسان ما وجد وليغد على من كان له قبلى حق فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من ذلك اللحم ولا رؤى يوم أشبه بيوم الاضحى من ذلك اليوم فضرب اهل المدينة به المثل فقالوا أولم من الاشعث وقال فيه الشاعر

لقد أولم الكندى يوم ملاكه وليمة حمال لثقل العظائم

لقد سل سيفا منه قد كان مغمدا لدى الحرب منه فى الطلا والجماجم

فأغمده فى كل بكر وسابح وعير وثور فى الحشا والقوائم

فقل للفتى الكندى يوم لقائه ذهبت باسنى ذكر أولاد دارم

وقال الاصبغ بن حرملة الليثى متسخطا لهذه المصاهرة

أتيت بكندى قد ارتد وانتهى الى غاية من نكث ميثاقه كفرا

فكان ثواب النكث احياء نفسه وكان ثواب الكفر تزويجه البكرا

ولو أنه يأبى عليك نكاحها وتزويجها منه لامهرته مهرا

ولو أنه رام الزيادة مثلها لانكحته عشرا واتبعته عشرا

فقل لأبى بكر لقد شنت بعدها قريشا وأخملت النباهة والذكرا
أما كان فى نسيم بن مرة واحد تزوجه لولا أردت به الفخرا
ولو كنت لما أن أتاك قتلته لاحرزتها ذكرا وقدمتها ذخرا
فاضحى يرى ما قد فعلت فريضة عليك فلا حمدا حويت ولا أجرا

أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الاشْعَثِ

وذلك ان مذحجا أسرته ففدى نفسه بما لم يفد به عربى قط لاملك ولا سوقة بثلاثة آلاف بعير وانما كان فداء الملك الف بعير وفى ذلك يقول عمرو بن معد يكرب

أتانا ثائرا بابيه قيس فاهلك جيش ذلكم السمفد
وكان فداؤه ألفى قلوص وألفا من طريفات وتلد

أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الفُجَاءَةِ

أوحى اى أسرع واعجل من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل والفجاءة رجل من بنى سليم كان يقطع الطريق فى زمن أبى بكر رضى الله عنه فاتى به ابو بكر رضى الله عنه مع رجل من بنى أسد يقال له شجاع بن زرقاء كان ينكح فى دبره نكاح المرأة فتقدم ابو بكر فى ان تؤجج لهما نار عظيمة ثم زج الفجاءة فيها مشدودا فكلما مسته النار سال فيها وصار فحمة ثم زج شجاع فيها غير مشدود فكلما اشتعلت النار فى بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقال الناس بالمدينة أوحى من عقوبة الفجاءة فذهبت مثلا

أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم ابو عبيدة انه كان رجلا من أهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بنى عبد الله بن غطفان وكان يأتى الولائم من غير أن يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان أول رجل لابس هذا العمل فى الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدى به فيقال طفيلى فاما العرب بالبادية فانها كانت تقول لمن يذهب الى طعام لم يدع اليه وارش وتقول لمن فعل ذلك على الشراب واغل وأهل الامصار يسمون من فعل ذلك على الطعام واغلا قال شاعرهم

أوغل فى التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان فى السحاب لطار فى الجو بلا حجاب

وقال آخر

أوغل فى التطفيل من مشمود　　ألزم للشواء من سفود
يعمل فى الشواء والقديد　　أصابعا امضى من الحديد

وزعم الاصمعى أن الطفيلى هو الذى يدخل على القوم من غير ان يدعى قال وهو مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته وقال ابو عمرو الطفل الظلمة بعينها وقال ابن الاعرابى يقال للطفيلى اللعمظى والجمع اللعظامة وانشد

لعامظة بين العصا ولحائها　　أدفاء أكالون من سقط السفر

أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الولوغ فى الاناء وأما قولهم

أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع لانه يولع بحكاية كل ما يراه وأما قولهم

أَوضَحُ مِن مِرآةِ الغَرِيبَةِ

فلان المرأة اذا كانت هديا فى غير أهلها تكون مرآتها أبدا جلية تتعهد بها أمر وجهها

أَوْطَا مِنَ الرِّياءِ

هذا مثل حكاه وفسره المبرد وزعم ان اهل كل صناعة ومقالة أحذق بها من غيرهم من ذلك ما يروى عن محمد بن واسع انه قال الانقاء على العمل أشد من العمل أى يتقى عليه من أن يشوبه حب الرياء والسمعة ومنه ما يحكى عن أبى قرة الجائع أنه قال الحمية أشد من العلة وذلك انه يتعجل الاذى فى ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

أَوْحَى مِنْ صَدًى وَمِنْ طَرَفِ البُوق

أَوْضَعُ مِنَ ابْنِ قَوْضَعٍ

أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ زُجٍّ

أَوْقَلُ مِنْ وَعِلٍ وَمِنْ غُفْرٍ

أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ

أَوْقَحُ مِنْ ذِئْبٍ

أَوْقَى لِدَمِهِ مِنْ عَيْرٍ

أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

أَوْجَدُ مِنَ المَاءِ وَمِنَ التُّرَابِ

أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَّانَةِ

أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ وَمِنَ اللَّوْحِ

أَوْثَقُ مِنَ الأَرْضِ وَأَوْطَأُ مِنَ الأَرْضِ

أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ العَنْكَبُوتِ

أَوْهَى مِنَ الأَعْرَجِ

المولدون

وَعَظْتَ لَوِ اتَّعَظْتَ

وَفِّرْ نَفْسَكَ تَهَبْ

وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِبْحٍ بَطِيءٍ

وَقَعَ اللِّصُّ عَلَى اللِّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ

وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيفٍ

وَجْهٌ مَدْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدُ أُمِّهِ

يضرب ذلك للشيء العزيز

وَقَعَتْ اجُرَةٌ وَلَبِنَةٌ فى المَاءِ فقالتِ الاجُرَّةُ وَابتِلاَلاَهُ فقالتِ اللَّبِنَةُ فماذَا أقُولُ أنَا

وَعدُ الكَرِيمِ ألزَمُ مِنْ دَيْنِ الغَرِيم

أولَدُ ثَمَرَةُ الفُؤَادِ

الوَجهُ الطَرِىُّ سَفنجَةٌ

الوَثبَةُ على قَدْرِ الإمكانِ

الوَثِيقَةُ فى نَصِّ الحَدِيثِ على أهلِهِ

الباب السابع والعشرون

فيما أوله هاء

هُدْنَةٌ على دَخَنٍ

الهدنة فى كلام العرب اللين والسكون ومنه قيل للمصالحة المهادنة لانها ملاينة أحد الفريقين الآخر ومنه قول الطهوى

ولا يرعون اكناف الهواء   اذا حلوا ولا أرض الهدون

والدخن تغير الطعام وغيره مما يصيبه من الدخان يقال منه دخن الطعام يدخن دخنا اذا غيره الدخان عن طعمه الذى كان عليه فاستعير الدخن لفساد الضمائر والنيات

هَلْ بِالرَّمْلِ أوْشَالٌ

الوشل الماء المنحدر من الجبل يقال جبل واشل يقطر منه الماء ولا يكون بالرمل وشل يضرب عند قلة الخير والشىء لا يوثق به وللبخيل لا يجود بشىء

هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إلاَّ لمَنْ لَقحَتْ لَهُ

يقال نتجت الناقة على مالم يسم فاعله وأنتجتها أنا اذا أعنتها على ذلك والناتج للنوق كالقابلة للانسان ولقحت تلقح لقحا ولقاحا والناقة لاقح ولقوح ومعنى المثل هل

يكون الولد الا لمن يلون له الماء . يضرب فى التشبيه ويروى لما القحت له أى للقاحها أى لقبول رحمها ماء الفحل يشير الى صدق الشبه وما مع لقحت للمصدر

هَيْنٌ لَيْنٌ وأودَتِ العَيْنُ

يقال ان المثل سار من قول دغة وذلك أن صواحبها حسدنها على انساع كن لها جدد جعلت تئط اذا ركبت فقلن لها ويحك يادغة ان انساعك تئط واذا سمع أطيطها الرجال قالوا هذا ضراط دغة لو أنك دهنتها فهو ألين لها وأبقى فيذهب عنك هذا الذى تخافين عاره قالت فانى فاعلة فلما نزلت حملت النساء اليها السمن فى الاقداح فلما صار السمن بيدها أخذت نسعا من أنساعها فقطرت على بعض نواحيه من السمن فاسود ولان فعند ذلك قالت دغة هين لين وأودت العين تعنى بالعين حسن النسع . يضرب لمن هم باصلاح شىء فافسده بل أهلك عينه وقال أبو عمرو يضرب لمن نزل به أمر فيقال له صبرا فقد كنت عرضة لاعظم مما نزل بك

هُوَ العَبدُ زَلَمةً

أى قده قد العبد يقال هو العبد زلمة وزلمة وزلمة وزلمة والنون تعاقب اللزم فى جميع الوجوه يقال زلمت القدح وزنمته أى سويته ونحته يقال قدح مزلم وزليم فكأنه قال هو العبد مزلوما أى خلقه الله على خلقة العبد حتى أن من نظر اليه رأى آثار العبيد عليه . يضرب للئيم ويحكى ان الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهلى أخبرنى عن قتيبة بن مسلم فانى قد أردت التزويج اليه فقال أصلح الله الأمير هو والله فى صبابة الحى قال الحجاج انى والله ما ادرى ماصبابة الحى لكنى أعطى الله عهدا لئن أصبت فيه ثلبا لاقطعن منك طابقا فقال هو والله العبد زلمة أى لا شك فى لؤمه

ماجَت زَبراءُ

أصله انه كان للاحنف بن قيس خادم سليطة تسمى زبراء وكانت اذا غضبت قال الاحنف قد هاجت زبراء فذهبت مثلا فى الناس حتى يقال لكل انسان اذا هاج غضبه قد هاج زبراؤه والازبر الاسد الضخم الزبرة وهى موضع الكاهل واللبوة زبراء

هَجَمَ عَلَيْهِ نِقابًا

قال الاصمعى أى اهتدى اليه بنفسه ولم يدعه ونصب نقابا على المصدر أى فجأة فجأة

هُوَ فى مَلاَ رأسِهِ

يضرب للرجل يشغل عنك بمهم يحدث له

هُوَ قَفا غادِرٍ شَرٌّ

أصله أن رجلا من تميم أجار رجلا فأراد قومه أن يأ كلوه فنعهم فقالت الجارية لابيها أرنى هذا الوافى وكان دميم الوجه فأراها اياه فلما ابصرت دمامته قالت له لم أر كاليوم قفا واف فسمعها الرجل فقال هو قفا غادر شر (قوله) قفا غادر فى موضع النصب على الحال أى هو شر اذا كان قفا غادر والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادر كان أقبح اذ جمع بين الغدر والدمامة وهذا كما يقال هو راكب جمل أطول ويجوز أن يكون هو ضمير الشأن والامر وقفا فى موضع الرفع بالابتدا أى الامر والشأن قفا غادر وشر من دمامتى . يضرب لمن لا ينظر له وفيه خصال محمودة وقد يقال هى قفا غادر بالتأنيث على ان تكون هى ضمير القصة أو لان القفا يذكر ويؤنث

هُوَ أَلْزَمُ لكَ مِنْ شَعَرات قصِّكَ

يريد أنه لا يفارقك ولا تستطيع أن تلقيه عنك . يضرب لمن ينتفى من قريبه ويضرب أيضا لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق والقص والقصص عظام الصدر وشعره لا تحلق ويجوز أن يراد بالقص مصدر قصصت الشعر بالمقص يقول لا يفارقك ما تنتفى منه وان قصدت ازالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وان قصدها قصك

هُوَ أزْرَقُ العَينِ

يضرب فى الاستشهاد على البغض قال الاصمعى هو من صفات الاعداء وكذلك هو أسود الكبد وهم سود الاكباد وصهب السبال قال معنى كله العداوة وليس يراد به نعوت الرجال ولا أدرى لعل أصله من النعت

هُوَ على حُنْدَرِ عَينِهِ

الحندر والحندورة الحدقة . يضرب لمن يستثقل حتى لا يقدر أن ينظر اليه

هَمُّهُ فى مثْلِ حدَقَةِ البَعِيرِ

يضرب لمن هو فى خصب ونعمة وذلك أن حدقة البعير أخصب ما فيه لان بها

يعرفون مقدار سمنها وفيها يبقى آخر النقى وفى السلامى قال الراجز يذكر ابلا

ما تشتكين عملا ما أنقين   مادام مخ فى سلامى أو عين

و مثله

هُمْ فى مِثْلِ حَوْلاءِ النَّاقَةِ

قال اللحيانى الحولاء والحولاء من الناقة هو قائد السلى أى يخرج قبله ويراد به كثرة العشب لان ماء الحولاء أشد ماء خضرة قال الشاعر

باغن كالحولاء زان جنابه   نور الدكادك سوقه تتخضض

وقال رائد تركت الارض مخضرة كانها حولاء بها قصيصة رقصاء وعرفجة خاضبة حمراء وعوسج كانه النعام من سواده

هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نادِمِ

ويروى سن الندم قال جرير

اذا ركبت قيس بخيل مغيرة   على العين يقرع سن خزيان نادم

أَهْدِ لجَارِكَ أَشَدُّ لمَضْغَكَ

يعنى انك اذا أهديت لجارك أهدى اليك فيكون اهداؤه أشد لمضغك

هُوَ يَحُطُّ فى هَوَاهُ

أى يعتمد فى منفعته وهو مثل قولهم

هُوَ يَحْطِبُ فى حَبْلِهِ

هذَا أمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ ولا ذَبَاحٌ

النكبة أن ينكبك الحجر والذباح شق يكون فى باطن أصابع الرجل . يضرب فى الامر يسهل من وجهين لانه الطريق اذا لم يكن فيه حجارة تنكب ولم يكن فى رجل الراجل شقوق سهل عليه أن يسير

هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فى حَدِيدٍ بارِدٍ

هيهات معناه بعد وفيه لغات الفتح والكسر والضم بغير تنوين وبالتنوين أيضا ويجوز ايهات بالتاء وايهان بالنون . يضرب لمن لا مطمع فيه وأوله

يا خادع البخلاء عن أموالهم   هيهات تضرب فى حديد بارد

هَا أنَا ذا وَلاَ أنا ذَا

يقوله الرجل يقال له أين انت فيقول ها أنا ذا ولا أنا ذا أى ولا اغنى عنك غناء

الهَابِي شَرٌ مِنَ الكابِي

يقال هبا الجمر يهبو هبوأ اذا خمد وصار رمادا هابيا أى صار كالهباء فى الدقة وكبا الجمر اذا صار فحما وهو ان تخمد ناره . يضرب للفاسدين يريد فساد أحدهما على الآخر

هُرِيقَ صَبُوحُهُم على غَبُوقِهِمْ

يضرب للقوم ندموا على ما ظهر منهم وقال بعضهم أى ذهبا جميعا فلا صبوح ولا غبوق

هَيْهَاتَ طارَ غِرْبانُهَا بِجِرْذَانِكَ

يضرب للامر الذى فات فلا مطمع فى تلافيه ومثله متى عهدك باسفل فيك

هؤُلاَءِ عِيالُ ابْنُ جُوبِ

يضرب لمن أصبح فى جهد ومشقة والحوب الشدة

هَذَا الَّذِى كُنْتِ تَخبَئِينَ

يخاطب امرأة ظن بها جمالا تستره فلما رآها خاب ظنه وقال هذا الذى كنت تكتمين يضرب لمن خالف ظنك فيما كنت راجيا له

هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ الحَنِينُ

الرغاء الضجيج والحنين تشوف الى ولد أو وطن يقول بعد الحنين من الرغاء يعنى أن بينهما فرقا . يضرب للمختلفين فى أحوالهما

هَيْهاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ الرِّجْلِ كَذِبٌ

التطريق أن تخرج يد الولد مع الرأس فاذا خرج الرجل قبل اليد فهو اليتن وهو المذموم وربما يموت الولد والام اذا ولد كذلك . يضرب لمن ركب طريقا لا يفضى به الى الحق والخير

هَيْهَاتَ مَحفًى دُونَهُ ومَرْمَضٌ

المحفى موضع يحفى منه لخشونته والمرمض موضع يرمض فيه أى يحترق لحرارة

رمله . يضرب لما لا يوصل اليه الا بشدة وتعب ومقاساة عناء ونصب

هُوَ ابنُ شَفٍ فَدَعِ العِتَابا

الشف الفضل والنقصان أيضاوهو من الاضداد يقال هو صاحب نقصان فى المروءة وفى المودة وان أظهر لك الوداد والميل فدع عتابه ولا تسكن اليه . يضرب للواهى حبل الوداد

هَنيئًا مَرِيئًا غَيرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ

سمع الشعبى قوما ينتقصونه فقال هنيئا مريئا البيت قالوا كان كثير فى حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها زوجها أحضيه فاستحيت من ذلك فقال لها لتحضينه أو لاضربنك فدنت من تلك الحلقة فأحضته و ذلك انها قالت كذا وكذا بفم الشاعر فعرفها كثير فقال

يكلفها الخنزير شتمى وما بها   هوانى ولكن للمليك استذلت

هنيأ مريا غير داء مخامر   لعزة من أعراضنا ما استحلت

الهَوى الهَوانُ

أول من قال ذلك رجل من بنى ضبة يقال له أسعد بن قيس وصف الحب فقال هوأظهر من أن يخفى وأخفى من أن يرى فهو كامن كمون النار فى الحجرات قدحته أورى وان تركته توارى وان الهوى الهوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف ماأقول من أبكته المنازل والطلول فذهب قوله مثلا

هذَا أَحقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يضرب لكل شيء قد استحق أى يترك من رجل أو جوار أو غيره وقال أبو عوسجة

هذا أحق منزل بترك   الذئب يعوى والغراب يبكى

هُوَ مكانُ القُرَادِ منَ استِ الجَمَلِ

يضرب لمن يلازم شيئا لا يفارقه البتة

هذَا أوَانُ شدِّكُمْ فشدُّوا

مثل قولهم

هذَا أوَانُ الشدِّ فَاشْتَدّى زِيَمُ

مثل قولهم:

هُوَ لَكَ على ظَهْرِ العَصا

لما يوصل اليه من غير مشقة

هُوَ على طَرَفِ الثُّمَام

هُوَ كَدَاءِ البِطْنِ لا يُدْرَى أنَّى يُؤْتَى

يضرب لما لا يخلص منه

هُمُ المِعَى والكَرِشُ

يضرب فى اصلاح الامر بين القوم وقال

يا ابـــا النائم المفـــترش   لست على شىء فقم وانكمش
لست كقوم أصلحوا أمرهم   فاصبحوا مثل المعى والكرش

هُوَ حياءُ مارِخَةَ

مارخة امرأة كانت تتخفر فعثر عليها تنبش قبرا . يضرب فى فرط الوقاحة

هادِيَةُ الشَّاةِ أبْعَدُ مِنَ الأذَى

الهادية الرقبة والكتف والذراع وبعدها من الاذى تنحيها من الكرش والحوايا والاعفاج والجواعر وفى قبائل قضاعة قبيلة يقال لها بلى فهم لا يأكلون الا لية لقربها من الجواعر ولانها طبق الاست

هَدَمَةُ الثَّعْلَبِ

يعنون حجره المهدوم .يضرب للقوم يقع بينهم الشر وقد كانوا من قبل على صلح

هُوَ دَرَجَ يَدِكَ

وهى وهما وهم درج يدك المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاثنان سواء ومعناه طوع يدك قاله الشرقى وكذلك قال أبو عمرو ونصب درج على الظرف كما يقال أنفذته درج كتابى وروى المنـــذرى درج بنصب الراء كما يقال ذهب دمه درج الرياح اذا بطل وهدر

هُوَ على حَبْلِ ذِراعِكَ

أى الامر فيه اليك . يضرب فى قرب المتناول قال الاصمعى يضرب للاخ لا يخالف

أخاه فى شىء باخائه واشفاقا عليه أى هو كما تريد طاعة وانقيادا لك وحبل الذراع عرق فى اليد

هٰذه يَدِى لكَ

كلمة يقولها المنقاد الخاضع أى أنا بين يديك فاصنع ما شئت

هُوَ عِنْدِى بِالْيَمِينِ

أى بالمنزلة الشريفة ويقال فى ضده

هُوَ عِنْدِى بِالشِّمالِ

أى بالمنزلة الخسيسة قال أبو خراش

رأيت بنى العلات لما تصافروا يجرون سهمى دونهم فى الشمائل

أى يجعلون سهمى وحظى فى المنزلة الخسيسة

هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أى مجتمعون ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم

هَلَكُوا على رِجْلِ فُلاَنٍ

أى على عهده ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال ماهلك على رجل أحد من الانبياء ما هلك على رجل موسى عليه الصلاة والسلام

هَذا حِرٌ مَعْرُوفٌ

أول من قال ذلك لقمان بن عاد بن عوض بن ارم وذلك أن أخته كانت تحت رجل ضعيف وأرادت أن يكون لها ابن كاخيها لقمان فى عقله ودهائه فقالت لامرأة أخيها ان بعلى ضعيف وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيرينى فراش أخى الليلة ففعلت فجاء لقمان وقد ثمل فبطش بأخته فعلقت منه على لقيم فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقال هذا حر معروف وقد ذكره النمر بن تولب فى شعره فقال

لقيم بن لقمان من أخته فكان ابن أخت له وابنما

ليالى حمق فما استحقبت اليه فغر بها مظلما

فأحبلها رجل نابه فجاءت به رجلا محكما

هُنِئْتَ ولاَ تُنْكَهْ

قال ابو عبيد أى أصبت خيرا ولا أصابك الضر قال الازهرى هنئت أى ظفرت ولا تنك بغير هاء. فاذا وقف على الكاف اجتمع ساكنان فحرك الكاف وزيدت الهاء للسكوت عليها ولا تنك أى لا نكيت أى لا جعلك الله منهزما منكيا ويجوز ولا تنكه بفتح التاء. يقال نكيت فى العدو أى هزمته فنكى ينكى نكاء. هذا كله حكاه عن أبى الهيثم وقال أبو عمرو هنيت ولم تبكه أى وجدت ميراث من لم تبكه ويروى هنئت من الهن وهو العطاء. أى أعطيت ولا تنكه أى لا تنك فيك ثم حذف فيك وقال ولا تنك ثم أدخل هاء السكت.

هُمْ فى أمْرٍ لاَ يُنَادَى وليدُهُ

قال ابو عبيد معناه أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار وانما يدعى فيه الكهول والكبار. وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية فى الخير والشر وأنشد فيه الاصمعى:

فانصرت عن ذكر الغوانى بتوبة الى الله منى لا ينادى وليدها

وقال آخر

ومنهن فسق لا ينادى وليده

وينشد.

لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد شرائع جود لا ينادى وليدها

وقال الكلابى هذا مثل يقوله القوم اذا خصبوا وكثرت أموالهم فاذا أهوى الصبى الى شيء ليأخذه لم ينه عن أخذه ولم يصح به لكثرته عندهم وقال أصحاب المعانى أى ليس فيه وليد فيدعى وأنشد:

سبقت صياح فراريجها وصوت نواقيس لم تضرب

أى ليست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها

هَوَتْ أُمُّهُ

أى سقطت وهذا دعاء لا يراد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح قال الشاعر

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدى الليل حين يؤوب

معناه التعجب يقال العرب تدعو على الانسان والمراد الدعاء له كما يقال للديغ سليم وللمهلكة مفازة على سبيل التفاؤل ومعنى ما يبعث الصبح امعانه فى وصفه بالجلد

حين يصبح أي ما يبعث الصبح منه وكذلك ماذا يؤدى الليل منه حين يمسى فحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم أى منوان منه بدرهم

هَلْ لَكَ فى أُمِّكَ مَهْزُولةً قالَ إنَّ مَعهَا احلابَةً

الاحلابة أن يحلب الرجل ويبعث به الى أهله من المرعى يريد هل لك طمع فى أمك فى حال فقرها أى لا تطمع فيها فليس بشىء قال ان معها احلابة . يضرب فى بقاء طمع الولد فى احسان الام

هَذا التَّصَافى لا تَصافى المحْلَبِ

قال أبو عمرو بن العلاء خرج رجلان من هذيل بن مدركة ليغيرا على فهم على أرجلهما فاتيا بلاد فهم فأغارا فقتلا رجلا من فهم ونذر بهما فأخذ عليهما الطريق فاسرا جميعا فقيل لهما أيكما قتل صاحبنا فقال الشيخ أنا قتلته وأنا الثأر المنيم وقال الشاب أنا قتلته دون هذا الشيخ الهمّ الفانى وأنا الشاب المقتبل الشباب وأنا لكم الثأر المنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا فى فداء الشاب فقال رجل من فهم هذا التصافى لا تصافى المحلب ويروى المشعل وهو اناء ينبذ فيه أى هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة. يضرب فى كرم الاخاء

هَذَا أوَانُ الشَّدِّ فاشتَدِّى زِيَمُ

زعم الاصمعى أن زيم فى الموضع اسم فرس وشدوا اشتد اذا عدا . يضرب للرجل يؤمر بالجد فى أمره وتمثل به الحجاج على منبره حين أزعج الناس لقتال الخوارج وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم ليس هذا بعشك فادرجى . يضرب للمتشبع بما ليس عنده يؤمر نفسه منه ولا نسبة بينهما الا أن يقال أراد هذا ليس وقت الجمام بل هذا وقت العدو حتى يكون بازاء قوله هذا بعشك فادرجى

هُما كفَرَسَىْ رِهانٍ

يضرب للاثنين الى غاية يستبقان فيستويان وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لا فى الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق أحدهما لا محالة ومثله قولهم

هُما كَرُكبَتَى البَعيرِ

قال ابن الكلبى ان المثل لهرم بن قطنة الفزارى تمثل به لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين حين تنافرا اليه فقال أنتما كركبتى البعير بابنى جعفر تقعان معا

ولم ينفر أحدهما على الآخر وذلك أنهما انتهيا اليه مساء فأمر لكل واحد منهما بقبة وأمر لهما بالانزال وما يحتاجان اليه فلما هدأت الرجل أتى عامرا فقال له لماذا جئتني قال جئتك لتنفرني على علقمة فقال بئس الرأى رأيت وساء ماسولت لك نفسك أفضلك على علقمة ومن أمره كذا وكذا يعدد مفاخره وما ثره وقديمه وحديثه والله لئن رأيتك غدا معه متحاكمين الى لانفرته عليك ولا يطاق القلم منى به وبك غيره ثم تركه ومضى الى علقمة فقال ماجاء بك قال جئتك لتنفرني على عامر فقال أين غاب عنك حلمك أعلى عامر أفضلك وقديم عامر كذا وكذا وحسبه كذا والله لئن نافرته الى لاحكمن له فاقدم على ماتريد اواحجم عنه عنه ثم فارقه ورجع الى بيته فلما أصبحا قالا لا نرجع ولا حاجة بنا الى التنافر ولا يدرى كل واحد منهما ماعند صاحبه فلما كانا فى بعض الطريق تلقاهما الاعشى فسألهما عما خرجا له فأخبراه بقصتهما فقال الاعشى لعلقمة مالى عندك ان نفرتك على عامر قال مائة من الابل قال وتجيرنى من العرب قال أجيرك من قومى فقال لعامر فان أنا نفرتك على علقمة فمالى عندك قال مائة من الابل قال وتجيرنى من أهل الارض قال أجيرك من أهل السماء والارض قال الاعشى تجيرنى من أهل الارض فكيف تجيرنى من أهل السماء قال ان مات احد من ولدك أو أهلك وديته وان ماتت لك ماشية فعلى عوضها قال نعم فمدح عامرا وهجا علقمة فقال من قصيدته فى هجائه

أعلقم قد حكمتنى فوجدتنى	بكم عالما عند الحكومة غائصا
كلا أبويكم كان فرعى دعامة	ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم	وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
فماذنبنا ان حاش بحر ابن عمكم	وبحرك ساج مايوارى الدعامصا

وكان يقال من مدحه الاعشى رفعه ومن هجاه وضعه وكان يتقى لسانه وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عامر فلا

هٰذَا الذى كُنْتِ تَحْيَيْنَ

يقال حييت حياء أى استحييت وأصل المثل أن امرأة سترت وجهها فظهر منها هنها فقيل لها هذا الذى كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف يضرب لمن رام اصلاح شىء فافسده

هٰذَا أمرٌ لا يَـفِى لهُ قَدْرِى

أى أمر لاأقربه ولا أقبله

أَهْنَى المعْروفِ أَوْحَاهُ

أى أعجله من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل.

هٰذِهِ خَيرُ الشّاتَيْنِ جزَّةً

يضرب للشيئين يفضل أحدهما على الآخر بقليل ونصب جزة على التمييز

هانَ على الأَمْلَسِ مالاقَى الدَّبِرُ

يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

هٰذَا أَمرٌ لا تبرُكُ عَلَيْهِ الابِلُ

يضرب للامر العظيم الذى لايصبر عليه

هُوَ أذَلُّ مِنْ حِمارٍ مُقَيَّدِ

قال المتلمس

وما يقيم بدار الذل يعرفها   الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته   وذا يشج فما يبكى له أحد

هُوَ يَبْعَثُ الكِلاَبَ عَنْ مَرابِضها

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه فتنبحه الكلاب فذلك بعثه اياها عن مرابضها ويقال بل يثير الكلاب يطلب تحتها شيأ لشرهه وحرصه على مافضل من طعامها

هَلْ أَوْفَيْتَ قالَ نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ

الايفاء الاشراف والتقلى تجاوز الحد . يضرب لمن بلغ النهاية وزاد على مارسم له

هُمَا يَتماشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبانِ

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

هُوَ بينَ حَاذِفٍ وقاذِفٍ

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا قالوا المعنى فى الارنب لانها تحذف بالعصا وتقذف بالحجر يضرب لمن هو بين شرين قال اللحيانى يقال قال الوبر للارنب آذان آذان عجز وكتفان وسائرك أكلتان فقال الارنب وبر وبر عجز وصدر وسائرك حقر نقر

هُمْ فى خيرٍ لاَ يَطيرُ غُرابُهُ

أصله أن الغراب اذا وقع فى موضع لم يحتج أن يتحول الى غيره . قيل هذا يضرب فى كثرة الخصب والخير عن أبى عبيدة وقد يضرب فى الشدة أيضا عن أبى عبيدة وقال ومنه قول الذبيانى

ولرهط حراب وقد سورة   فى المجد ليس غرابها بمطار

هُوَ واقِعُ الغُرابِ

كما يقال ساكن الريح أى هو وقور ودوع قال الشاعر

ومازلت مذقام ابن مروان وابنه   كأن غرابا بين عينى واقع

هُوَ غُرابُ ابْنِ دَأْيَةَ

يكنى به عن الكاذب فى نسبه

هُوَ احذَى الاَثافِى

يضرب للذى يعين عليك عدوك

هُوَ ابنَةُ الجَبَلِ

ومعناه الصدى يجيب المتكلم . يضرب لمن يكون مع كل أحد

هَيْهاتَ هَيْهاتَ الجَنابُ الأَخْضَرَ

قال الشرقى هذا من أمثالهم القديمة وأصل ذلك أنه لما نقل ضبة بن اداغتم فقال له ولده لو قد اتهينا الى الجناب الاخضر لقد انحل عنك ماتجد فقال هيها هيهات الجناب الاخضر أى لاأدركه فكان كذلك . يضرب لما لايمكن تلافيه

هَلْ عادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِى

لذكوان قيل انه كان رجلا شحيحا يضرب للرجل يعد من نفسه مالم يعهد منه فيقال له هل غيرك بعدى مغير أى أنت على ماعهدتك ومثله

هَلْ صاغَكَ بَعْدِى صائِغٌ

يوضع فى الخير والشر قاله أبو عمرو

هَكَذا قَصْدِى

قيل ان أول من تكلم به كعب بن مامة وذلك أنه كان أسيرا فى عنزة فأمرته أم منزله

أن يفصد لها ناقة فنحرها فلامته على نحره اياها فقال هكذا فصدى يريد أنه لا يصنع الا ماتصنع الكرام

هُوَ أعلى النَّاسِ ذَا فُوق

أى أعلى الناس سهما ويقولون هو أعلى القوم كعبا وقال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه لاهل الكوفة ان المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يألوا ان يبايعوا أعلاهم ذافوق أى أفضلهم

هُوَ أصْبَرُ على السَّوافِي منْ ثالِثَةِ الاثافِي

يضرب لمن تعود هلاك ماله

هُوَ امَّعَه

وكذلك امرأة وهما الرجل الضعيف الرأى الذى يقول لكل أنا معك وفى الحديث اذا وقع الناس فى الشر فلا تكن امعة قالوا هو أن يقول ان هلك الناس هلكت لاأنور فى الشر يقال رجل امع وامعة قال ابن السراج هو فعل لانه لا يكون افعل صفة قال وقول من قال امرأة امعة غلط لا يقال للنساء ذلك وقد حكى عن أبى عبيد ويروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه بيتان فى هذا المعنى وهما

ولست بامعة فى الخطوب   أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكننى مدره الاصغرين   جلاب خير وفراج شر

هنيئًا لِسُحامٍ ما أكلَ

سحام اسم كلب قال لبيد

فتقصدت منها كساب فضرجت   بدم وغودر فى المكر سحامها

ويروى سخامها بالخاء . يضرب فى الشماتة بهلاك مال العدو

هَيْهاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعان

هذا الجبل بمكة وبالاهواز أيضا جبل يقال له قعيقعان (قلت) ولا أدرى أيهما المعنى فى المثل . يضرب فى اليأس من نيل ماتريد

هَذْرًا هَذْرِيانُ

أى اكثر من كلامك وتخليطك ياهذريان وهو المهذار

هُوَ الضَّلَالُ بْنُ بَهْلَلَ

وثهلل وفهلل وكلها من اسماء الباطل لا تصرف ومعناه باطل بن باطل وروى اللحيانى بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين أى كما ان هذه الالفاظ لا تقوم بافادة كذلك هو (قلت) والسبب فى ترك صرف هذه الاسماء انها أعجمية فى الاصل فاجتمع فيها التعريف والعجمة ولو كان لها مدخل فى العربية لكان وجهها الصرف كما لو سمى رجل بدحرج لصرف لانه زنة لا تختص بالفعل

هُوَ قَرِيبُ الْمَنْزَعَةِ

أى قريب الهمة وقريب غور الرأى ومنه قولهم لتعلمن اينا أضعف منزعة ومنزعة الرجل رأيه

هَذِهِ مِنْ مُقَدَّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أى من أوائل شرك

هُوَ الْفَحْلُ لا يُقْدَحُ أَنْفُهُ

القدح الكف . يضرب للشريف لا يرد عن مصاهرة ومواصلة

هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يضرب للرجل يكذب فى حديثه وينشد لمحلم

اذا ما اجتمع الجزلى والكوفى والاعلم
فكم من سىء يثنى وكم من حسن يكتم
وكم عـــين لمهران اذا ما اجتمعوا تلطم

هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ

قال ثعلب انما تقول هذا اذا أردت تنسب أخاك الى الكذب

هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ

أى يزيد فى حديثه الصدق ما ليس منه

أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَبْحَبَةً

أى مهازيل ضعيفة قال ابن الاعرابى ومن الحبحبة نار أبى حباحب لضعفها وقال غيره الحبحبة السوق الشديد ونصبه على المصدر ويجوز على الحال

هُوَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

يضرب للرجل الشرير الخبيث أنشد ابن الاعرابى

لنا عز ومر مانا قريب ومولى لا يدب مع القراد

وأصل هذا أن رجلا كان يأتى بشنة فيها قردان فيشدها فى ذنب البعير فاذا عضه منها قراد نفر فنفرت الابل فاذا نفرت الابل استل منها بعيرا فذهب به

هُنَاكَ وَهَهُنَاكَ عنْ جَمالٍ وَعَوْعَةٍ

العرب اذا أرادت البعد قالت هناك وههناك واذا أرادت القرب قالت هنا وههنا كانه يأمره بالبعد عن جمال وعوعة وهى مكان ويقال أراد اذا سلمت لم أكترث لغيرك قالوا وهذا كما تقول كل شىء ولاوجع الرأس وكل شىء ولا سيف فراشة وقال أبو زيد وعوعة رجل من بنى قيس بن حنظلة قال وهذا نحو قول الرجل . كل شىء ماخلا الله جلل

هُوَ أهوَنُ على من طلبه

يقال هى الربذة والثملة وهما الخرقة التى يهنأ بها البعير وقال

ياعقيد اللؤم لولا نعمتى كنت كالربذة ملقى بالقنا

يضرب للرجل الذليل

هُوَ اسكُ الأمَةِ

ويقال اسك الاماء . يضرب للحقير المنتن الذليل والاسك جانب الفرج

هُمْ كنَعَمِ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين وهذا كقولهم

هُمْ كَبَيْتِ الادَمِ

يعنى أن فيهم الشريف والوضيع

هُمْ كالحلقةِ المُفْرَغَةِ

وهى التى لايدرى أين طرفها . يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

أهدِ لجارِكَ الادْنَى لا يَقلكَ الاقْصَى

ويروى ولا يقلك أى انك اذا أهديت للادنى يعذرك الاقصى لبعده عنك ومن روى ولا يقلك أى لاتفعل مايؤذى الاقصى فكانه يأمره بالاحسان اليهما

هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ

يضرب للذى يطعم فيها ويدفا ويروى قاتل السنوات أى الجدوب بان يحسن الى الناس فيها

هُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جائِرَةٌ

ويروى هم . يضرب للرجل يميل عليه صاحبه

هَذَا جَنَايَ وَخِيارُهُ فِيهِ

الجنى المجنى ويروى هذا جناى وهجانه فيه والهجان البيض وهو أحسن البياض وأعتقه يقال ناقة هجان وجمل هجان وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى بن أخت جذيمة وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده فى سنة مكلئة وضربت أبنية فى زهر وروضة فاقبل ولده يجتنون الكمأة فاذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها واذا أصابها عمرو خبأها فى حجزته فأقبلوا يتعادون الى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فضمه جذيمة اليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عربى طوق وكان يقال له عمرو ذو الطوق وهو الذى قيل فيه المثل المشهور كبر عمرو عن الطوق وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسى خير ما فيه اذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله

هذَا عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه فاذا غاب عنه لا يهتم بأمره وكذلك يقال فلان أخو عين وصديق عين اذا كان يرائى فيرضيك ظاهره

هذَا وَلَمَّا تَرَى تِهامَةَ

يضرب لمن جزع من الامر قبل وقت الجزع قاله رجل وهو ينجد بناقته وهو يريد تهامه فحسرت ناقته وضجرت

هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ المُصَعَةِ

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة

هُوَ على طَرَفِ الثمَامِ

وهو نبت ضعيف سهل التناول يسد به خصاص البيوت وقالوا انه ينبت على قدر قامة المرء يضرب فى تسهيل الحاجة وقرب النجاح

هُوَ حُوَّاءَةٌ

قال أبو زيد الحواءة من الاحرار ولها زهرة بيضاء وكان ورقها ورق الهند بايتسطح على الأرض. يضرب مثلا للرجل الذى لايبرح مكانه

هٰذَا الجَنَى لا أَنْ يُكَدَّ المُغْفُرُ

وروى أبو عمرو لا أن تكد المغفر قال لانه لايجتمع منه فى سنة الا القليل قال أبو زياد المغافير تكون فى الرمث والعش والثمام والمغفر والمغفور والمغثور لغات. يضرب فى تفضيل الشىء على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير

هُوَ يَرْقُمُ فى الماءِ

يضرب للحاذق فى صنعته أى من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم قال الشاعر

سأرقم فى الماء القراح اليكم على نأيكم ان كان فى الماء راقم

هٰذَا بَرْضٌ مِنْ عِدٍ

البرض والبراض القليل والعد الماء الدائم لا انقطاع له. يضرب لمن يعطى قليلا من كثير

هُوَ يَحْطِبُ فى حَبْلِهِ

اذا كان يجىء ويذهب فى منفعته ويكون هواه معه

هُوَ ثَاقِبُ الزَّنْدِ

وكذلك وارى الزند يضرب لمن يطلب منه الخير فيوجد

وفى ضده يقال

هُوَ كَابِى الزِّنَادِ وَصَلُودُ الزِّنَادِ

اذا كان نكد قليل الخير يقال كبا الزند يكبو وأكبوته أنا وفى الحديث ان أم سلمة قالت لعثمان رضى الله عنهما وهى تعظه يا بنى مالى أرى رعيتك عنك نافرين وعن جناحك نافرين لاتعف طريقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ولا تقتدح بزند كان عليه السلام أكباه وتوخ حيث توخى صاحباك فانهما ثكما الامر ثكما ولم يظلما هذا حق أمومتى قضيته اليك وان عليك حق الطاعة فقال عثمان رضى الله عنه أما بعد فقد قلت فوعيت وأوصيت فقبلت ولى عليك حق النصتة ان هؤلاء النفر رعاع ثغر طأطأت لهم طأطؤا لدلامو تلددت لهم تلدد المضطرب فأرانيهم الحق اخوانا وأراهمونى الباطل

شيطاناأجررت المرسون رسنه وأبلغت الراتع مسقاته فتفرقوا على فرقا ثلاثافصامت صمته أنفذ من صول غيره وساع أعطانى شاهده ومنعنى غائبه فأنا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذرنى الله منهم أن لاينهى عالم منهم جاهلا ولا يردع أو ينذر حليم سفيها والله حسبى وحسبهم يوم لاينطقون ولايؤذن لهم فيعتذرون

هَرِقْ على جَمْرِكَ ماءً

يضرب للغضبان أى اصبب ماء على نار غضبك قال رؤبة

يا أيها الكاسر عين الاغضن والقائل والاقوال مالم تلقنى

هرق على جمرك أو تبين بأى دلو اذ غرفنا تستنى

هُوَ أوْثَقُ سَهْمٍ فى كِنَانَتِى

يضرب لمن تعتمده فيما ينوبك قاله مالك بن مسمع لعبيدالله بن زياد بن طبيان التيمى من بنى تيم الله بن ثعلبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيدالله فلما علم أتاه فقال ياأعور اجتمعت ربيعة ولم تعلمنى فقال له مالك ياأبا مطر والله انك لاوثق سهم فى كنانتى عندى فقال عبيد الله وأيضا فانى لسهم فى كنانتك أما والله لئن قمت فيها لاطولنها ولئن قعدت فيها لاخرقنها فقال مالك وأعجبه أكثر الله فى العشيرة مثلك فقال لقد سألت ربك شططا فقال مقاتل بن مسمع ماأخطلك فقال له أسكت ليس مثلك يرادنى فقال مقاتل ياابن الكماء لعن الله عشا درجت منه وبيضة تقوبت عن رأسك قال ياابن اللقيطة انما قتلنا أباك بكلب لنا يوم جؤاثى وكان عمرو بن الاسود التيمى قتل مسمعا يوم جؤاثى مرتدا عن الاسلام وعبيدالله هذا أحد فتاك العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير

هُما فى بُرْدَةٍ أخْماسٍ

الخمس ضرب من برود اليمن قال أبو عمرو وأول من عمله ملك باليمن يقال له خمس قال الاعشى يصف الارض

يوما تراها كشبه أردية الخمس ويوما أديمها نغلا

وقال بعضهم

بردة اخماس بردة تكون خمسة أشبار يضرب للرجلين تحابا وتقاربا وفعلا فعالا وحدا ويشبه أحدهما الآخر حتى كانهما فى ثوب واحد

هوَ الشّعارُ دونَ الدّثارة

الشعار من الثياب ما يلى الجسد والدثار ما يلبس فوقه . يضرب المختص بك العالم بدخلة أمرك

هُوَ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ

أصل هذا فى الاديم اذا صنع منه شيء فجعلت أدمته هى الظاهرة يطلب بذلك لينه يقال آدم يؤدم ايداما فهو مؤدم وان جعلت بشرته هى الظاهرة قيل أبشر يبشر . يضرب للكامل فى كل شيء أى قد جمع بين لين الادمة وخشونة البشرة

هٰذ حَظٌ جَدٍّ من المَبْناة

جد اسم رجل من عاد كان لبيبا حازما دخل على رجل من عاد ضيفا وهو مسافر فبات عنده ووجد فى بيته أضيافا قاله قد أكثروا من الطعام والشراب قبله واعماطرقهم جد طروقا فبات عندهم وهو يريد لدلجة من عندهم ففرش لهم رب المنزل مبناة له والمبناة النطع فناموا عليها جميعا فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون فخاف جد أن يدلج فيظن رب المنزل انه هو الذى سلح فقطع حظه الذى نام عليه من من النطع ثم دعا رب المنزل وقد طواه فقال هذا حظ جد من المبناة فأرسلها مثلا . يضرب فى براءة الساحة وقد ذكرته العرب فى أشعارها قال مالك بن نويرة

ولما أتيتم ماتمنى عدوكم عزلت فراشى عنكم ووسادى
وكنت كجد حين قد بسهمه حذار انخلاط حظه بسواط

وقال خراش بن سمير المحاربى

كما اختار جد حظه من فراشه ببراته أو أمره اذ يزاوله

هَرِقْ لهَا فى قَرْقَرٍ ذَنُوبًا

القرقر حوض الركية يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يعينه وينجيه مما هو فيه

هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ

الشوب الخلط والرأب الاصلاح وأصله يرؤب ولكن قالوا يروب لمكان يشوب يضرب للذى يخطى ويصيب قال أبو عبيد الضرير يشوب يدفع من قولهم فلان يشوب على أصحابه أى يدافع ويروب من قولهم راب يروب اذا اختلط رأيه ورجل رائب وروبان وقوم روبى . يضرب للرجل يروب احيانا فلا يتحرك وأحيانا ينبعث فيقاتل ويدافع عن

نفسه وغيره ويروى هو يشوب ولا يروب قاله الاصمعى ومعناه يخلط الماء باللبن أي يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لانه اذا خالط اللبن الماء لم يرب اللبن

هُوَ السَّمْنُ لاَ يَخِمُ

يقال خم اللحم يخم خموما اذا أنتن شواء كان أو طبيخا . وهذا المثل يضرب للرجل يثنى عليه بالخير أى انه حسن السجية لاغائلة عنده ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه قالت ابنة الخس ووصفت رجلا لاأريده أخا فلان ولا ابن عم فلان ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمن لايخم ولكن أريده حلوا امرا كما قال

أمروا حلولى وتلك سجيتى ولا خير فيمن لايمر ولايحلى

هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطِّلاء

يضرب للامر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

هٰذه بِتِلْكَ والبَادِى أظلمُ

قالوا ان أول من قال ذلك الفرزدق وذلك أنه كان ذات يوم جالسا فى نادى قومه ينشدهم اذ مر به جرير بن الخطفى على راحلة وهو لايعرفه فقال الفرزدق من ذلك الرجل فقالوا جرير بن الخطفى فقال لفتى ائت أبا حزرة فقل له ان الفرزدق يقول

مافى حرامك اسكة معروفة للناظرين وماله شفتان

قال فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق فقال جرير ارجع اليه فقل له

لكن حرامك وشفاه جمة مخضرة كغباغب الثيران

قال فرجع الفتى فأنشده بيت جرير فضحك الفرزدق ثم قال هذه بتلك والبادى أظلم والجالب للباء فى قوله بتلك معنى الاستحقاق أى هذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة ويجوز أن تسمى باء البدل كما يقال هذا بذاك أى بدله وقوله والبادى أظلم جعله أظلم لانه سبب الابتداء والجزاء ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قال . بيتا دعائمه أعز وأطول . أى عزيزة طويلة

الهَيْبَةُ مِنَ الخَيْبَةِ

ويروى الهيبة خيبة يعنى اذا هبت شيئا رجعت منه بالخيبة وقال

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

هٰذه بِتِلْكَ فهلْ جَزَيْتُكَ

رأى عمرو بن الاحوص يزيد بن المنذر وهما من بنى نهشل يداعب امرأته فطلقها عمرو ولم يتنكر ليزيد وكان يزيد يستحى منه مدة ثم انهما خرجا فى غزاة فاعتور قوم عمرا فطعنوه وأخذوا فرسه فحمل عليهم يزيد واستنقذه ورد عليه فرسه فلما ركب ونجا قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتك

هَمُّكَ ما هَمَّكَ

ويقال همك ما أهمك يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه انما اهتمامه بغير ذلك هذا عن أبى عبيد يقال أهمنى الامر اذا أقلقك وحزنك ويقال همك أهمك أى آذاك ماأقلقك وروى همك بالرفع فمعناه شأنك الذى يجب أن تهتم به هو الذى أقلقك وأوقعك فى الهم أى الحزن والمهموم المحزون

هَلُمَّ جَرًّا

قال المفضل أى تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم وأصل ذلك من الجر فى السوق وهو أن تترك الابل والغنم ترعى فى سيرها قال الراجز

لطالما جررتكن جرا — حتى الاعجف واستمرا

فاليوم لا آلو الركاب شرا

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن حمران الجعدى زبدا وتامكا حتى قال له عمرو كلاهما وتمرا وقد مر ذكرها فى حرف الكاف واسم ذلك الرجل عائذ وكان له أخ يسمى جندلة وهما ابنا يزيد اليشكرى ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة

أعائذ ليت شعرى أى أرض — رمت بك بعد ما قد غبت دهرا

فلم يك يرتجى لكم اياب — ولم نعرف لدارك مستقرا

فقد كان الفراق أذاب جسمى — وكان العيش بعد الصفو كدرا

وكم قاسيت عائذ من قطيع — وكم جاوزت أملس مقشعرا

اذا جاوزتها استقبلت أخرى — وأقود مشمخرا النيق وعرا

فأجابه عائذ فقال

أجندل كم قطعت اليك أرضا — يموت بها أبو الاشبال ذعرا

قطعت ولامعات الآل تجرى — وقد أوترت فى الموماة كدرا

وطامسة المتون ذعرت فيها — خواضب ذات أرآل وغبرا

وان جاوزت مقفرة رمت بى الى أخرى كتلك هلم جرا
فلما لاح لى سعب ولوح وقد متع النهار لقيت عمرا
فقلت فهات زبدا أو سناما فقال كلاهما وتزاد تمرا
فقدم للقرى شطبا وزبدا وظلت لديه عشرا ثم عشرا

فذهب قوله مثلا

الهَوَى مِنَ النَّوَى

يعنى أن البعد يورث الحب ومنه يتولد فان الانسان اذا كان يرى كل يوم استحقر ومل ولذلك قيل اغترب تتجدد ومنه رب ثاو يمل منه الثواء

الهَيْدَانُ والرَّيْدَانُ

يقال للجبان هيدان من هدته وهيدته اذا زجرته فكان الجبان زجر عن حضور الحرب والريدان من ريد الجبل وهو الحرف الناتىء منه شبه به الشجاع . يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وقال أبو عمرو فلان يعطى الهيدان والريدان أى من يعرف ومن لايعرف

هُوَ حَمِيرُ الحاجَاتِ

أى ممن يستخدم . يضرب للحقير الذليل

هَيَّجْ على غَيٍّ وَذَرْ

يضرب للمتسرع الى الشر أى هيج بينهم حتى اذا التحمت الحرب كف عن المعونة

هلاَّ بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ

يضرب للناظر الى الناس شزرا

هَلْ مِنْ مُغْرِبَةَ خَبَرٍ

ويروى هل من جابية خير أى هل من خبر غريب أوخبر يجوب البلاد

هَلْ يَخفَى على النَّاسِ القَمَرُ

يضرب للامر المشهور قال ذو الرمة

وقد بهرت فما تخفى على أحد الا على أحد لايعرف القمرا

هلْ يَنْهَضُ البازِي بِغَيرِ جنَاحِ

يضرب فى الحث على التعاون والوفاق

هَوِّن عَلَيكَ ولاَ تُولَعْ بِاشفَاقِ

أى لاتكثر الحزن على مافاتك من الدنيا فانك تاركه ومخالفه على الورثة وتمام البيت قوله فانما مالنا للوارث الباقى .

هُمُ السَهُ السُفْلَى

السه أصله سته فحذف التاء حذفا شاذا فبقى سه وهى تونث فلذلك قيل السفلى يضرب للقوم لاخير فيهم ولا غناء عندهم قال الشاعر

شأتك قعين غثها وسمينها   وأنت السه السفلى اذا دعيت نصر

هَلْ يَجْهَلُ فُلاَنًا إلاَّ مَنْ يَجهَلُ القَمرُ

هذا مثل قول ذى الرمة . وقد بهرت فما تخفى على أحد . البيت

الهَمُّ مادَعوْتَهُ أجَابَ

يضرب فى اغتنام السرور أى كلما دعوت الحزن أجابك أى الحزن فى اليد فانتهز فرصة الانس

هَنِيئًا لكَ النافِجَةُ

كانت العرب فى الجاهلية تقول اذا ولد لاحدهم بنت هنيأ لك النافجة أى المعظمة لمالك لانك تأخذ مهرها فتضمه الى مالك فينتفج

هامَةُ اليَوْمِ أوْ غَدِ

أى هو ميت اليوم أو غدو قائله شتير بن خالد بن نفيل لضرار بن عمرو الضبى وقد أسره فقال اختر خلة من ثلاث قال أعرضهن على قال ترد على ابن الحصين وهو بن صرار قتله عتبة ابن شتير قال قد علمت أبا قبيصة أنى لا أحيي الموتى قال فتدفع الى ابنك أقتله قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا الى فارسا مقتبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد قال فاقتلك قال أما هذه فنعم قال فأمر ضرار ابنه أن يقتله فنادى بشتير يا آل عامر صبرا وبضبى أى أقتل صبرا ثم بسبب ضبى وقد مر هذا فى باب الضاد

هَبَلَتْهُ امهُ

أى ثكلته هذا يتكلم به عند الدعاء على الانسان والهبل مثل الثكل .

اهْتَبِلْ هَبَلَكَ

ى اشتغل بشانك ودعنى . يضرب لمن يشاجر خصمه قال أبو زيد لا يقال الا عند الغضب

هُوَ على خَلِّ خَيْدَبِهِ

الخيدب الطريق الواضح والخل الطريق فى الرمل . يضرب لمن ركب أمرا فلزمه ولا ينتهى عنه

هَلْ تَرَى البَرْقَ بِفِيْ شانِئِكَ

البرق جبل قالوا وهو مثل قولك حجر فى شانئك

هَلَكُوا فَصَارُوا حُثًّا بَثًّا

الحث الذى قد يبس والبث الذى قد ذهب

هُوَ كَزِيادَةِ الظَّلِيمِ

وهى التى تنبت فى منسمه مثل الأصبع . يضرب لمن يضر ولا ينفع

هُوَ أَبُوهُ على ظَهْرِ الإِنَاءِ

وذلك ان شبه الرجل بالرجل يراد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ما على ظهر الاناء ويروى هو أبوه على ظهر الثمة اذا كان يشبهه وبعضهم يقول الثمة بفتح الثاء وهما الثمام اذا نزع فجعل تحت الاسقية هذا قول أبى الهيثم وقال غيره ثممت السقاء اذا جعلته تحت الثمة

ماجاء على أفعل من هذا الباب

أَهْوَنُ مَرْزِئَةً لِسانٌ مُمِخٌّ

أمخ العظم اذا صار فيه المخ والمرزئة النقصان ومعنى المثل أهون معونة على الانسان أن يعين بلسانه دون المال أى بكلام حسن

أَهْوَنُ هالِكٍ عَجُوزٌ فى عامِ سَنَةٍ

يضرب للشىء يستخف به وبهلاكه قال الشاعر

وأهون مفقود اذا الموت نابه على المرء من أصحابه من تقنعا

أهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يضرب لمن لا يعتد به لضعفه وعجزه يقال أعقم الله رحمها فعقمت على مالم يسم فاعله اذا لم تقبل الولد قال الازهرى عقمت تعقم عقما وعقمت عقما وعقمت عقما ثلاث لغات تقول من احداها امرأة معقومة ومن الباقى امرأة عقيم

أهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ بِالحَرَّةِ

يقال عفطت العنز تعفط عفطا اذا حبقت

أهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ

المروب مالم يمخض وفيه خميرة والرائب المخيض الذى أخذ زبده وظلم السقاء أن يشرب قبل ادراكه قال الشاعر

وقائله ظلمت لكم سقائى   وهل يخفى على العكد الظليم

هذا فعيل بمعنى مفعول وهذا المثل فى المعنى كقولهم أهون من عجوز معقومة جعلا مثلا لمن سيم خسفا ولا نكير عنده

أهْوَنُ السَّقْىِ التَّشْرِيعُ

أهون ههنا من الهون والهوينا بمعنى السهولة والتشريع أن تورد الابل ماء لايحتاج الى متحه بل تشرع فيه الابل شروعا . يضرب لمن يأخذ الأمر بالهوينا ولا يستقصى يقال فقد رجل فاتهم أهله أصحابه فرفع الى شريح فسألهم البينة على قتله فارتفعوا الى على رضى الله عنه وأخبروه بقول شريح فقال على

أوردها سعد وسعد مشتمل   يا سعد لا تروى على هذا الابل

ثم قال أهون السقى التشريع ثم فرق بينهم وسألهم فاختلفوا ثم أقروا بقتله

أهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلى عَمَّتِهِ

قال بعضهم انه كان رجلا من أهل الكوفة دخل دار عمته فاصابهم مطر وقر وكان بيتها ضيقا فأدخلت كلبها البيت وأبرزت قعيسا الى المطر فمات من البرد وقال الشرقى بن القطامى انه قعيس بن مقاعس بن عمرو من بنى تميم مات أبوه فحملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر فغلق رهنا لانها لم تفكه فاستعبده الحناط فخرج عبدا

أَهْوَنُ مِنْ نُغَلَةٍ

النغل ما يقع فى جلود الماشية والعرب تقول قالت النغلة لا أكون وحدى وذلك ان الضائنة ينتف صوفها وهى حية فاذا دبغوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه ومعنى هذا المثل ان الرجل اذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصال أخر من الشر

أَهْوَنُ مِنْ دِحِنْدِحٍ

قال حمزة ان العرب تقول ذلك فاذا سئلوا ما هو قالوا لا شيء قال وقال بعض أهل اللغة فى دحندح انه لعبة من لعب صبيان الاعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها فمن أخطأها قام على رجله وحجل على إحدى رجليه سبع مرات

أَهْوَنُ مِنْ ضَرْطَةِ العَنْزِ

هذا من قول الشاعر

فسيان عندى قتل الزبير　　وضرطة عنز بذى الجحفة

أَهْوَنُ مِنْ ثَمْلَةٍ وَمِنْ طَلْيَاءَ ومِنْ رِبْذَةٍ

هذه كلها أسماء خرقة يطلى بها الابل الجربى

أَهْوَنُ مِنْ مِعْبَأَةٍ

هى خرقة الحائض التى تعبى بها والاعتباء الاحتشاء

أَهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ

اللقعة الحذفة والرمية وزعموا ان هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجا فدخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر فقال له كم تعد يا سالم فقال ثلاثا وستين قال تالله ما رأيت فى ذوى أسنانك أحسن كدنة منك فما غذاؤك قال الخبز والزيت قال أفلا تأجمه قال اذا أجمته تركته حتى أشتهيه فانصرف سالم الى بيته وحم فجعل يقول لقعنى الاحول بعينه حتى مات واجتاز هشام بجنازته راجلا فصلى عليها

أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ عَلَى الحَجَّاجِ

يعنى الحجاج بن يوسف وتبالة بلدة صغيرة من بلدان اليمن وهذا مثل من أمثال أهل الطائف زعم أبو اليقظان ان أول عمل وليه الحجاج عمل تبالة فسار اليها

فلما قرب منها قال للدليل أين هى قال سترتها عنك هذه الاكمة فقال أهون على بعمل بلدة تسترها عنى أكمة ورجع من مكانه فقالت العرب أهون من تبالة على الحجاج

أهْوَنُ منَ النُّباحِ على السَّحابِ

وذلك أن الكلب بالبادية اذا ألحت عليه السحاب بالامطار لقى جهدا لان مبيته أبدا تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيما نبحته لانها قد عرفت ما تلقى من مثله ولذلك يقال فى مثل آخر لا يضر السحاب نباح الكلاب ولا الصخرة تفليل الزجاج وقال بعض بلغاء أهل الزمان وما عسى أن يكون قرص النملة ولسع النحلة ووقوع البقة على النخلة ونباح الكلاب على السحاب وما الذباب وما مرقته ولذلك قال شاعرهم

ومالى لاأغزو وللدهر كرة وقد نبحت تحت السماء كلابها

وقال آخر

ياجابر بن عدى أنت مع زفر كالكلب ينبح من بعد على القمر

وذلك أن القمر اذا طلع من الشرق يكون مثل قطعة غيم و أما قولهم

أهْلَكُ منْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مثل من أمثال بنى تميم وذلك أن لغتهم أن يقولوا هلكت الشىء بمعنى أهلكته يدل على قول العجاج وهو تميمى (ومهمه هالك من تعرجا) أى مهلك من تعرج وذكر الاصمعى أن الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم والبسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التى لا شىء فيها فيقال لها بسبس وسبسب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ فى ترهات البسابس وجاء بالترهات ومعنى المثل انه اخذ فى غير القصد وسلك فى الطريق الذى لا ينتفع به كقولهم ركب فلان بنيات الطريق وأخذ يتعالى بالاباطيل

أهْدَى منْ دُعَيْمِيص الرَّمْلِ

قالوا انه كان رجلا دليلا خريتا غلب عليه هذا الاسم ويقال هو دعيميص هذا الامر أى العالم به قال الشاعر

دعموص أبواب الملو ك وجانب للخرق فاتح

ويروى راتق للخرق فاتق قالوا ولم يدخل بلاد وبار أحد غيره فلما انصرف قام للموسم فجعل يقول

ومن يعطى تسعا وتسعين بكرة هجانا وأدما أهده لو بار

فقام رجل من مهرة وأعطاه ماسأل وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك مع من معه فى تلك الرمال ففى ذلك يقول الفرزدق

كهلاك ملتمس طريق وبار.

أهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطَفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم لو كان عنده كنز النطف ماعدا

أَهْوَنُ مِنْ تِبْنَةٍ على لَبِنَـةٍ

أهْوَنُ مِنْ ذُبَابٍ ومن ضَوَاةٍ ومنْ حُنْدُجٍ ومنَ الشَعْرِ السَّاقِطِ ومِنْ قُرَادَةِ الجَلَمِ ومنْ حُثَالةِ القَرَظِ ومنْ ضَرطَةِ الجَمَلِ ومِنْ ذَنَبِ الحِمَارِ على البَيْطَارِ ومن تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ

أهْوَلُ مِنَ السيْلِ ومِنَ الحَرِيقِ

أهْرَمُ مِنْ لُبَدٍ ومنْ قَشْعَمٍ

أهْدَى مِنَ اليَدِ إلى الفَمِ ومنَ النَّجْمِ ومِنْ قَطَاةٍ ومِنْ حَمَامَةٍ ومِنْ جَمَلٍ

﴿ المولدون ﴾

هَلاَّ التَّقَدُّمُ وَالقُلوبُ صِحاحٌ

هَدُّ الأرْكانِ فَقْدُ الإخْوَانِ

هَانَ مَنْ لاحَى

هَانَ على النَّظَّارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ المَجْلُودِ

هذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هذِهِ البَاقَةِ

هٰذَ الميّتُ لا يُساوِى البُكاء

هَهُنا تُسكَبُ العَبَراتُ

هُوَ أَضرَطُ النّاسِ فى دارٍ فارِغَةٍ

هبّتْ رِيحُهُ

اذا قامت دولته

هُوَ إِحدَى الآياتِ للمُنْتَصِحِ

هُوَ من كلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ ومن كُلِّ قِدْرٍ مِغْرَفَةٌ

ومِن كُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ

هٰذا حتّى تعلَمَ أنّ الميِّتَ يَضرَطُ

هُوَ لِىَ كالطَّبِيبِ لا كالمُغَنِّى

هُوَ منْ أهْلِ الجَنّةِ

يعنون الابله

هُوَ عَلَيْنا بِجُرْعةِ الثَّكْلى

يضرب للمغتاظ

هَمُّهُ لا يُجاوِزُ طَرَفَىْ رِدائِهِ

هذا بِناءٌ قَدْ تغَنَّتْ علَيْهِ الإِماءُ الحَواطِبُ

هُو ورَبِّ الكَعْبَةِ آخِرُ مافى الجُعْبَةِ

هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَواهُ

الهوَى إِلٰهٌ مَعْبُودٌ

هُوَ الدَّهرُ وعِلاجُهُ الصَّبرُ

هُوَ أَنَسُ خِدْمَتِهِ وَبِلَالُ دَعْوَتِهِ وَعُكَاشَةُ مُوَالَاتِهِ

اهْتِكْ سُتُورَ الشَّكِّ بِالسُّؤَالِ

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ

الباب الثامن والعشرون

فيما أوله ياء

يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضًا

قال أبو عبيد قال ابن الكلبي أول من قاله زرارة بن عدس التميمي وذلك ان ابنته كانت امرأة سويد بن ربيعة ولها منه تسعة بنين وان سويدا قتل أخا لعمرو بن هند الملك وهو صغير ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند فأرسل الى زرارة فقال ائتنى بولده من ابنتك فجاء بهم فأمر عمرو بن هند بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضى دع بعضا فذهبت مثلا . يضرب فى تعاطف ذوى الارحام وأراد بقوله يا بعضى أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه وأراد بقوله بعضا نفسه أى دعوا بعضا مما أشرف على الهلاك يعنى أنه معرض لمثل حالهم

يَاعَاقِدُ اذْكُرْ حَلًّا

ويروى ياحامل فاذا قلت ياعاقد فقولك حلا يكون نقيض العقد واذا رويت ياحامل فالحل بمعنى الحلول يقال حل بالمكان يحل حلا وحلولا ومحلا وأصله فى الرجل يشد حمله فيسرف فى الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول . يضرب مثلا للنظر فى العواقب ومن هذا فعل الطائى الذى نزل به امرؤ القيس بن حجر فهم بأن يغدر به فأتى الجبل فقال ألاان فلانا غادر فأجابه الصدى بمثل ماقال فقال ماأقبح ذا ثم قال الا ان فلانا وفى فأجابه به بمثل ذلك فقال ماأحسن ذا ثم وفى لامرىء القيس ولم يغدر به وفى حديث مرفوع ماأحببت أن تسمعه أذناك فأته وما كرهت أن تسمعه اذناك فاجتنبه

يَا طَبِيبُ طِبَّ لِنَفْسِكَ

يقال ما كنت طبيبا ولقد طببت تطب طبا فأنت طب وطبيب . يضرب لمن يدعى

علما لا يحسنه وكان حقه أن يقول طب نفسك أى عالجها وانما أدخل اللام على تقدير طب لنفسك داءها ويجوز أن يقال أراد علم هذا النوع من العلم لنفسك ان كنت ذا علم وعقل فعلى هذا تكون اللام فى موضعها

يا ماءُ لَوْ بِغَيرِكَ غُصِصْتُ

يضرب لمن دهى من حيث ينتظر الخلاص والمعونة

يا عَبْرَى مُقْبِلَةً وسَهْرَى مُدْبِرَةً

قال أبو عبيد هذا من أمثال النساء الا أن أبا عبيدة حكاه . يضرب للامر يكره من وجهين وعبرى تأنيث عبران وهو الباكى وكذلك سهرى تأنيث سهران وهو الارق يخاطب امرأة

يا ضُلَّ ماتَجْرِى بهِ العَصا

قاله عمرو بن عدى لما رأى العصا وهى فرس جذيمة وعليها قصير والمنادى فى قوله يا محذوف التقدير ياقوم ضل أراد ضلل بالضم وهى من أبنية التعجب كقولهم حب بفلان أى حبب ومعناه ماأحبه الى ثم يجوز أن تخفف العين وتنقل الضمة الى الفاء فيقال حب ومنه قوله وحب من يتجنب ويجوز أن لاتنقل والضلال الهلاك يقال ضل اللبن فى الماء وأهلكه ومعنى المثل ياقوم ماأضل أى ماأهلك ماتجرى به العصا يريد هلاك جزيمة

يا للأَفِيكَةِ

هى فعيلة من الافك وهو الكذب وكذلك

يا للبَهِيتَةِ

وهى البهتان و

يا للعَضِيهَةِ

مثلهما فى المعنى يضرب عند المقابلة يرمى صاحبها بالكذب واللام فى كلها للتعجب وهى مفتوحة فاذا كسرت فهى للاستغاثة

يا مُهْدِىَ المالِ كلْ ما أهدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه أى انما تهدى مالك الى نفسك فلا تمن على الناس بذلك

يَا جُنْدُبُ ما يُضِرُّكَ أى ما يحملك على الضرير

قَالَ أَصَرُّ مِنْ حَرِّ غَدٍ

يضرب لمن يخاف مالم يقع بعد فيه

يُهَيِّجُ لِيَ السَّقَامَ شَوْلاَنُ البَرُوقِ فى كُلِّ عَامٍ

البروق الناقة تشول بذنبها فيظن بها لقح وليس بها . يضرب فى الامر يريده الرجل ولا يناله ولكن يناله غيره

يَسَارُ الكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبدا أسو يرعى لاهله ابلاوكان معه عبدا يراعيه وكان لمولى يسار بنت قرت يوما بابله وهى ترتع فى روض معشب فجاء يسار بعلبة لبن فسقاها وكان أفحج الرجلين فنظرت الى فحجه فتبسمت ثم شربت وجزته خيرا فانطلق فرخا حتى أتى العبد المراعى وقص عليه القصة وذكر له فرحها وتبسمها فقال له صاحبه يا يسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار واياك وبنات الاحرار فقال دحكت الى دحكة لاأخيبها يقول ضحكت ضحكة ثم قام الى علبة فملأها وآ . بها ابنة مولاه فنبهها فشربت ثم اضطجعت وجلس العبد حذاءها فقالت ماجاء بك فقال ماخفى عليك ماجاء بى فقالت وأى شىء هو قال دحكك الذى دحكت الى فقالت حياك الله وقامت الى سفط لها فأخرجت منه بخورا ودهنا وتعمدت الى موسى ودعت بمجمرة وقالت له ان ريحك ريح الابل وهذا دهن طيب فوضعت البخور تحته وطأطأت كانها تصلح البخور وأخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ثم شمته الدهن فسانت أنفه وأنيه وتركته فصار مثلا لكل جان على نفسه ومتعد طوره قال الفرزدق لجرير

وانى لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذى لاقى يسار الكواعب

ويقال ايضا يسار النساء وكان من العبيد الشعراء وله ابن شاعر يقال له اسمعيل بن يسار النساء وكان مفلقا

يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْزٌ

قال المفضل هما ابنا أفصى بن عبد القيس وكانا مع امهما فى سفر وهى ليلى بنت قران ابن بلى حتى نزلت ذا طوى فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى اذا كانوا فى الثنية رمى بها عن بعيرها فماتت فقال يحمل

شن ويفدى لـكنز فأرسلها مثلا ثم قال عليك بجعرات امك بالكيز فأرسلها مثلا ومثل هذا قول الشاعر

واذا تكون كريهة أدعى لها   واذا يحاس الحيس يدعى جندب

يَا جَهِيزَةُ

قال الخليل جهيزه امرأة رعناء . يضرب مثلا لكل أحمق وحمقاء

يا شَنُّ أَثْخِنِي قاسطًا

أصله أنه لما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لاولادقاسط فقال رجل ياشن اثخنى قاسطا فذهبت مثلا فقالت محار سوء فذهبت مثلا ومعنى أثخن أو هن يريد أكثرى قتلهم حتى توهنيهم والمحار المرجع كانها كرهت قتالهم فقالت مرجع سوء ترجعنى اليه أى الرجوع الى قتلهم يسوءنى . يضرب فيما يكره الخوض فيه

ياعَبْدَ مَنْ لا عَبْدَ لهُ

يقال ذلك للشاب يكون مع ذى الاسنان فيكفيهم الخدمة

يَعْتَلُّ بالاَعْسَارِ وكانَ فى اليَسَارِ مَانِعًا

يضرب للبخيل طبعا يعتل بالعسر

يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قال المفضل أصله أن رجلا كان فى جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له يداك أوكتا وفوك نفخ : يضرب لمن يجنى على نفسه الحين

اليَدُ العُلْيا خَيرٌ منَ اليَدِ السُّفلى

هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة

يَعُودُ لِما أَبْنِى فَيَهْدِمُهُ حِسلٌ

يضرب لمن يفسد مايصلحه وحسل ابن القائل للمثل

يَحْلُبُ بُنَيَّ وأَشُدُّ على يَدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه الى غيره وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت الى لبن ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو ناقتها والنساء لايحلبن بالبادية لانه عار عندهن

انما يحلب الرجال فدعت بنيا لها فاقبضته على الخلف وجعلت هى كفها فوق كفه فقالت يحلب بنى وأشد على يديه ويروى وأضب على يديه والضب الحلب بالاربع أصابع قال الفرزدق

كم عمة لك ياجرير وخالة   فدعاء قد حلبت على عشارى
شغارة تقذ الفصيل برجلها   فطارة لقوادم الابكار

شغارة تشغر ببولها وتقذ من الوقذ وهو الضرب وفطارة من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى وقوادم يعنى قوادم الضرع والابكار هى الابكار من النوق

يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

بليق اسم فرس كان يسبق ومع ذاك يعاب . يضرب فى ذم المحسن

يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاء

يضرب للذى يعرض عن الامر كانه لم يشعر به ويضرب للمتهافت فى الشيء

يَا اِبِلِى عُودِى إلَى مَبْرَكِك

ويقال الى مباركك يقال لمن نفر من شيء له فيه خير قال أبو عمرو وذلك أن رجلا عقر ناقة فنفرت الابل فقال عودى فان هذا لك ماعشت . يضرب لمن ينفر من شيء لا بد له منه

يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفَضِ المُجَوَّرِ

الحفض الخباء بأسره مع مافيه من كساء وعمود ويقال للبعير الذى يحمل عليه هذه الامتعة حفض أيضا والمجور الساقط يقال طعنه فجوره . يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن على رضى الله عنهما صرخت نساء بنى هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص فقال يوم بيوم الحفض المجور يعنى هذا بيوم عثمان حين قتل ثم تمثل بقول القائل

عجت نساء بنى زياد عجة   كعجيج نسوتنا غداة الارنب

وأصل المثل كما ذكره أبو حاتم فى كتاب الابل أن رجلا كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت ابن عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنو أخوات له فكانوا يفعلون ما كان يفعله بعمه فقال يوم بيوم الحفض المجور أى هذا بما فعلت أنا بعمى فذهبت مثلا

يا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ قَالَتْ أُجَزُّ مَعَ المجزُورِينَ

يضرب للاحمق ينطلق مع القوم وهو لايدرى ماهم فيه والى مايصير أمرهم

يَشُجُّ ويأسُوا

يضرب لمن يصيب فى التدبير مرة ويخطىء مرة قال الشاعر

انى لاكثر مما سمتنى عجبا ‏ ‏ يد تشج وأخرى منك تاسونى

يَرْبِضُ حُجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطًا

ويروى يأكل خضرة ويربض حجرة أى يأكل من الروضة ويربض ناحية. يضرب لمن يساعدك ما دمت فى خير كما قال

موالينا اذا افتقروا الينا ‏ ‏ وان اثروا فليس لنا موالى

يَذْهَبُ يَوْمُ الغَيْمِ ولاَ يُشْعَرُ بهِ

قال أبو عبيد يضرب للساهى عن حاجته حتى تفوته

يُرْعِدُ وَيبرِقُ

يقال رعد الرجل وبرق اذا تهدد ويروى يبرق ويرعد وينشد

أبرق وأرعد يايزيـ ‏ ‏ ـد فما وعيدك لى بضائر

وأنكر الاصمعى هذه اللغة

يَأتيكَ كُلُّ غدٍ بما فِيهِ

أى بما قضى فيه من خير أو شر

يَوْمَ النَّازِلِينَ يُنْبِتُ سُوقُ ثَمانين

يعنى بالنازلين نوحا نبينا عليه الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين انسانا مع ولده وكنائنه وبنوا قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين بقرب الموصل . يضرب لمن قد أسن ولقى الناس والايام وفيما لم يذكر وقد قدم

اليومُ ظُلَمَ

أى وضع الشىء فى غير موضعه. قالوا يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئا قد كان يأباه ثم يذل له قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك واليوم ظلم أى ضعفت بعد القوة فاليوم أفعل مالم أكن أفعله قبل اليوم وأنشد الفراء

قلت لها بيني فقالت لاجرم ان الفراق اليوم واليوم ظلم

ويروى بلى واليوم ظلم أى حقا قال أبوزيد يقوله الرجل يقال له افعل كذا وكذا فيقول بلى واليوم ظلم وانما أضيف الظلم الى اليوم لأنه يقع فيه كما يقال ليل نائم ويوم فاجر

يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَايِه

يجوز ان يريد بالرأى المرئى والباء من صلة المعنى أى يظفرك بما يريك فيه من تنقل الاحوال وتغيرها والمصدر يوضع موضع المفعول وقال بعضهم يريك كل يوم رأيه أى كل يوم يظهر لك ما ينبغى أن ترى فيه

يُوهِي الاَدِيمَ ولا يَرْقَعُ

يضرب لمن يفسد ولا يصلح

يَحُثُّ وهُوَ الآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

يا رُبما خانَ النَّصِيحُ المُؤْتَمَنُ

يضرب فى ترك الاعتماد على أبناء الزمن

يُخبِرُ عَنْ مَجْهولِهِ مِرْآتُهُ

مثل قولهم ان الجواد عينه فراره

يَدِبُّ لهُ الضَّرَاء ويمشى لهُ الخَمَرَ

الضراء الشجر الملتف فى الوادى والخمر ما واراك من جرف أو حبل رمل. يضرب للرجل يختل صاحبه وقال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض

يَحْسِبُ المَمْطُورُ أنَّ كُلاًّ مُطِرُ

يضرب للغنى الذى يظن كل الناس فى مثل حاله

يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فى خَرَزَةٍ

يضرب لمن يجمع حاجتين فى وجه واحد

يلقَمُ لَقمًا ويُفَدِّى زَادَهُ

أى يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله

يُسِرُّ حَسْوًا فى ارْتِقاءٍ وَيَرْمِي بأَمْثالِ القَطا فُؤادَهُ

الارتغا شرب الرغوة قال أبو زيد والاصمعى أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو فى ذلك ينال من اللبن ، يضرب لمن يريك أنه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه قال الكميت

فانى قد رأيت لكم صدودا وتحساء بعلة مرتغينا

يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع قال أبو عمرو وذلك ان ناقة وطئت ولدها فمات وكان له ظئر معها فمنعت درها ودر غيرها هذا هو الاصل

يَرْوَى على الضَّيْحِ المَحْلُوبِ

الضيح اللبن الخاثر رقق بالماء يصب عليه وهو أسرع اللبن ريا . يضرب لمن لا يشتفى موعده بشىء وذلك أن الرى الحاصل من الضيح لا يكون متينا وان كان سريعا

يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْم

أى ان استغنيت بما فى يدك كفاك مسئلة الناس

اليَوْمَ خَمْرٌ وغَدًا أَمْرٌ

أى يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعنى أمر الحرب وهذا المثل لامرىء القيس ابن حجر الكندى الشاعر ومعناه اليوم خفض ودعة وغدا جد واجتهاد وكان أبو امرىء القيس حجر طرد امرأ القيس للشعر والغزل وكانت الملوك تأنف من الشعر فلحق امرؤ القيس بدمون من أرض اليمن فلم يزل بها حتى قتل أبوه قتله بنو أسد بن خزيمة فجاءه الاعور العجلى فاخبره بقتل أبيه فقال امرؤ القيس

تطاول الليل علينا دمون دمون انا معشر يمانون

وانا لقومنا محبون

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لاصحو اليوم ولا شرب غدا اليوم خمر وغدا أمر فذهب قوله مثلا . يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب سبعة أيام ثم قال

أتانى وأصحابى على رأس صيلع حديث أطار النوم عنى وأنعما

وقلت لعجلى بعيد مآبه نبين وبين لى الحديث المعجما

فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل أباحوا حمى حجر فأصبح مسلما

يَا حبَّذَا الإمارَةُ ولَوْ على الحِجارَةِ

قال مصعب بن عبد الله بن الزبير انما قال ذلك عبد الله بن خالد بن آسيد حين قال لابنه ابن لى دارا بمكة واتخذ فيها منزلا لنفسك ففعل فدخل عبد الله الدار فاذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المنقوشة فقال لمن هذا المنزل قال المنزل الذى أعطيتنى فقال عبد الله ياحبذا الامارة ولو على الحجارة

ياحَبَّذَا التَرَاثُ لَوْلاَ الذِلَّةُ

هذا من كلام بيهس وقد ذكرته فى باب الثاء عند قولهم ثكل أرأمها ولدا

يَأتِيكَ بِالأمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أى يأتيك بالامر من مفصله مأخوذ من نصوص العظام وهى مفاصلها واحدها فص قال عبد الله بن جعفر

وربّ امرىء تزدريه العيون ويأتيك بالامر من فصه

يضرب للواقف على الحقائق

يَشُجُّ النَّاسَ قَبَلاً

أى يعترض الناس شرا

يَدِى مِنْ يَدِهِ

قال اليزيد يقال يدى فلان من يده اذا ذهبت ويبست. يضرب لمن تجنى عليه نفسه

بِاحْرَازٍ أوْ أبْتَغِى النَّوَافِلاَ

ويروى واحرزا قالوا يريد واحرزاه فحذف وأصله الخطر. يضرب لمن طمع فى الربح حتى فاته رأس المال هذا قول بعضهم وقال أبو عبيد يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة قال يضرب فى اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه قالوا والحرز بمعنى المحرز كأنه أراد ياقوم أبصروا ما أحرزت من مرادى ثم أبتغى الزيادة وحرزا يريد به حرزى الا أنه فر من الكسرة الى الفتحة لخفتها كقولهم ياغلاما فى موضع يا غلامى

يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لاَ ذَلُولَ لهُ

أى يحمل المرء نفسه على الشدة اذا لم ينل طلبته بالهوينا. يضرب فى القناعة بنيل بعض الحاجات

يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةٌ

يضرب لمن يحسن الى الناس ويسيء الى نفسه

يَاوَيْلِي رَآنِي رَبِيعَةُ

قالته امرأة مر بها رجل فأحبت أن يراها ولا يعلم أنها تعرضت له فلما سمع قولها التفت اليها فأبصرها. يضرب للذى يحب أن يعلم مكانه وهو يرى أنه يخفى

يا لَيْتَنِى المُحْثَى عليه

قالها رجل كان قاعدا الى امرأة وأقبل وصيل لها فلما رأته حثت التراب فى وجهه لئلا يدنو منها فيطلع جليسها على أمرها فقال الرجل ياليتنى المحثى عليه فذهبت مثلا يضرب عند تمنى منزلة من يخفى له الكرامة ويظهر له الابعاد

يا عمَّاهُ هَلْ كنتَ أعوَرَ قَطُّ

قالها صبى كان لامه خليل وكان يختلف اليها فكان اذا أتاها غمض احدى عينيه لئلا يعرفه الصبى بغير ذلك المكان اذا رآه فرفع الصبى ذلك الى ابيه فقال أبوه هل تعرفه يا بنى اذا رأيته قال نعم فانطلق به الى مجلس الحى فقال انظر أى من تراه فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه فدنا منه فقال يا عماه هل كنت أعور قط فذهبت مثلا . يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

يَضْرِبُنِي وَيَصْأَى

يقال صأى يصاى ويغلب فيقال صاء يصيء وهذا كقولهم تلدغ العقرب وتصيء

يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ

يضرب عند اجتماع الشمل

يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ

يضرب فى استقلال الشيء والازدياد منه

يَشْتَهِى وَيُجِيعُ

يضرب لمن أراد أن ياخذ ويكره أن يعطى

يُخبِرُكَ أدْنَى الأرْضِ عن أقصاها

أى اذا كان فى أولها خير كان فى آخرها مثله

يأكُلُهُ بِضِرْسٍ ويَطَؤهُ بِظِلْفٍ

يضرب لمن يكفر صنيعة المحسن اليه

يُشَجِّنى ويَبكِى

يضرب لمن يغشك ويزعم أنه لك ناصح

يا لَهَا دَعَةً لَوْ أنَّ لى سِعَةً

أى أنا فى دعة ولكن ليس لى مال فاتهنى بدعتى

يَعيشُ المَرْءُ بأصغَرَيْهِ

ويروى يستمتع أى أملك مافى الانسان قلبه ولسانه قاله شقة بن ضمرة للمنذر بن ماء السماء حين أحضره مجلسه وازدراه وقال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه

يا ابْنَ اسْتِها اذَا أحْمَضَتْ حِمَارَها

الحمار لايحمض وانما هذا شتم تقذف به أم الانسان يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث حلت تحمض الحمار

يا نَعامُ إنِّى رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوما حبلوا نعامة على بيضها وأمكنوا الحبل رجلا وقالوا لا ترينك ولا تعلمن بك واذا رأيتها فلا نعجلها حتى تجتمع على بيضها فاذا تمكنت فمد الحبل واياك أن تراك فنظرها حتى اذا جاءت قام فتصدى لها فقال يانعام انى رجل فنفرت فذهبت مثلا يضرب عند الهزء بالانسان لايحذر ماحذر

يَمْشِى رُوَيْدًا ويَكُونُ أوَّلاً

يضرب للرجل يدرك حاجته فى تؤدة ودعة وينشد

تسألنى أم الوليد جملا يمشى رويدا ويكون أولا

اليَمينُ حِنْثٌ أوْ مَنْدَمَةٌ

أى ان كانت صادقة ندم وان كانت كاذبة حنث يضرب للمكروه من وجهين

اليَوْمَ قِحَافٌ وَغَدًا نِقَافٌ

القحاف جمع قحف وهو اناء يشرب فيه والنقاف المناقفة يقال نقف ينقف نقفا اذا شق الهامة عن الدماغ وكذلك نقف الحنظل عن الهبيد وقال امرؤا لقيس

كانى غداة البين يوم تحملوا   لدى سمرات الحى ناقف حنظل

وهذا المثل مثل قوله اليوم خمر وغدا أمر وكلا المثلين يروى لامرىء القيس حين قيل له قتل أبوك فقال اليوم قحاف يعنى مشاربة بالقحف ويقال القحف شدة الشرب

يَدُكَ منْكَ وإنْ كانَتْ شَلاَّءَ

هذامثل قولهم انفك منك وان كان أجدع

يا رُبَّ هَيْجَاءِ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دِعَةٍ

الهيجاء يمد ويقصر وهو الحرب والدعة السكون والراحة . يضرب للرجل اذا وقع فى خصومة فاعتذر

يا مُتَنَوَّراهُ

زعموا أن رجلا علق امرأة فجعل يتنورها والتنور التضوى والتضوى هنا من الضوء فقيل لها ان فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها الاحسنا فلما سمت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت يامتنوراه فأبصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسه عنها . يضرب لكل من لايتقى قبيحا ولا يرعوى لحسن

يُصْبِحُ ظمآنَ وفى البَحْرِ فَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلا مثريا

يمينٌ طَلَعَتْ فى المَحارِمِ

وهى اليمين جعلت مخرجا وقال جرير

ولا خير فى مال عليه الية   ولا فى يمين غير ذات محارم

يَمْلأُ الدَّلْوَ الَى عقدِ الكَرَبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب حيث يقول

يامن يؤجلنى يؤجل ماجدا   ويملأ الدلوالى عقد الكرب

وهو الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير . يضر لمن يبالغ فيما يلى من الامر

يُعْقَدُ فى مِثْلِ الصَّوابِ وَفى عينَيْهِ مِثْلُ الجَرَّةِ

يضرب لمن يلومك فى قليل ما كثر منه من العيوب أنشد الرياشى

ألا أيهذا اللائمى فى خليقتى هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى فى عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

يَدُقُّ دَقَّ الإبِلِ الخامسَةِ

قال ابن الاعرابى الخمس أشد الاظماء لانه فى القيظ يكون ولا تصبر الابل فى القيظ أكثر من الخمس فاذا خرج القيظ وطلع سهيل برد الزمان وزاد فى الظمء واذا وردت فى القيظ خمسا اشتدشربها فاذا صدرت لم تدع شيئا الاأتت عليه من شدة أكلها وطول عشائها فضرب به المثل فقالوا يدقون دق الابل الخامسة

يَا قِرْفَ القَمْعِ

القرف القشر والقمع قمع الوطب يصب فيه اللبن فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن وأراد بالقرف مايعلوه من الوسخ

يا مُهْدِرَ الرَّخَمَةِ

يضرب للاحمق وذلك أن الرخمة لاهدير لها وهذا يكلفها الهدير

يامَنْ عارَضَ النَّعامَةَ بالمَصَاحِفِ

أصل هذا ان قوما من العرب لم يكونوا رأوا النعامه فلما رأوها ظنوها داهية فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينك كتاب الله لاتهلكينا

يَوْمٌ ذَنُوبٌ

أى طويل الشر لايكاد ينقضى وينشد

أن يكن يومى تولى سعده وتداعى له بنحس ونكد
فلعل الله يقضى فرجا فى غد من عنده أو بعد غد

يا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كَما يَتَمَطَّطُ لَبَنُنا

يضرب لمن صلح حاله بعد الفساد وأصله أن صبيا قال لعمه وقد صار فقيرا والصبى قد تمول ياعما هل يتمطط أى يتمدد يعنى امتداد اللبن من الضروع عند الحلب وهذا كالمثل الآخر كلكم فليحتلب صعودا

يُحْفَظُ المَرْءُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ إلا مِنْ نَفْسِهِ

يضرب فى عتاب المخطىء من نفسه

يَطلُبُ الدُّرَّاجَ فى خِيسِ الأسَدِ

يضرب لمن يطلب مايتعذر وجوده

يَطرُقُ أعمى وَالبَصير جاهِلٌ

الطرق الضرب بالحصى وهو نوع من الكهانة . يضرب لمن يتصرف فى أمر ولا يعلم مصالحه فيخبره بالمصلحة غيره من خارج

يَحمِلُ حالاً ولهُ حِمارٌ

الحال الكارة وهى مايحمله القصار على ظهره من الثياب . يضرب لمن يرضى بالدون من العيش على أن له ثروة ومقدرة

يَكرُفُ عُونًا نَجِفٌ مَمعُولُ

العون جمع عانة وهى الجماعة من حمر الوحش والنجف الفحل عليه النجاف وهو شىء يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضراب والممعول الحمار سلت خصيتاه . يضرب لمن يتقرب الى من يمنعه خيره ويقصيه

يَصُبُّ فُوهُ بَعدَ ما اكتَظَّ الحشى

الصب السيلان واكتظ من الكظة وهى الامتلاء يقال للحريص تصب لثاته ومعنى يصب فوه يتحلب من شدة الاشتهاء . يضرب لمن وجد بغيته ويطمح ببصره الى ماوراءه لفرط شرهه

يأكلُ قُوَيبَنٍ قابًا يرتقِبُ

يقال القوب الفرخ وكذلك القابة والقاب يقال تقوبت القابة من قوبها وقال بعضهم القوبة البيضة وقال بعضهم القائبة البيضة والصواب أن يكون القوب والقاب الفرخ والقائبة والقابة بسقوط الياء البيضة فاعلة بمعنى مفعولة لان الطائر يقوب البيضة وأصل القوب القطع يقال قبت البلاد أى جبتها فالقائبة هى البيضة تقوب أى تنشق وتنفلق عن الفرخ . يضرب لمن يسأل حاجتين ويعد الثالثة حرصا كقولهم لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

يَركَبُ قَينَيهِ وإن ضَبًّا دَمًا

القينان الرسغان وهما موضع الشكال من الدابة وضب وبض سال . يضرب للصبور على الشدائد ودما نصب على التمييز

يَوْمُ الشقَاءِ نَحْسُهُ لا يأفُلُ

يضرب للطالب شيئا يتعذر نيله فاذا ناله كان فيه عطبه

يُكْوَى البَعيرُ مِنْ يَسيرِ الدَّاءِ

يضرب فى حسم الامر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم

يَبكِي إِليَه شِبعًا وَجُوعًا

يضرب لمن عادته الشكاية ساءت حاله أو حسنت

يَمأى سقاءً لَيْسَ فيهِ مخرَزٌ

يقال مأى الجلد يمأى مأيا ومأوا اذا بله ثم يمده حتى يتسع ثم يقور فيخرز سقاء يعنى جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خرز لانه فاسد حلم . يضرب لمن رغب فى غير مرغوب فيه وطمع فى غير مطمع

يَضوِى إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَال

يقال ضوى اليه يضوى اذا أوى ولجأ . يضرب لمن يستعين بمضطر

يَمْتَحُ لِلهِيمِ الدَّوِى المَحْرُوقُ

يقال دوى جوفه فهو دوودوى أيضا وهو وصف بالمصدر والمحروق الذى أصيب حارقته وهى رأس الفخذ فى الورك ويقال الحارقتان عصبتان فى الورك ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليه . يضرب للضعيف يستعان به فى أمر عظيم

يَحُشُّ قِدْرَ الغَيِّ بالتَّحَوُّبِ

الحش الايقاد والتحوب التوجع . يضرب لمن يظهر الشفقة ويضرم عليك نار الهلاك والضلال

يَمُدُّ حَبْلاً اسنُهُ مُفَكَّكٌ

الاسن واحد آسان الحبل والنسع وهى الطاقات التى منها يفتل والمفكك المحلل يقال فككت الشىء فانفك . يضرب لمن لا يعتمد كلامه ولا يحصل منه على خير

يَلَذُّ ضَيحًا وَيشتَهِى دَخيسًا

يقال لذذت الشىء وتلذذته واستلذذته أى وجدته لذيذا والضيح والضياح اللبن الكثير الماء والدخيس لبن الضأن يحلب عليه لبن المعز . يضرب لمن طلب القليل ويطمع الى الكثير أيضا

يغرِفُ مِنْ حِسًى إِلَى خريصٍ

الحسى بئر تحفر فى الرمل قريبة القعر والخريص الخليج من البحر ويقال انما هو الحريص بالحاء المهملة . يضرب لمن يأخذ من المقل فيدفعه الى المكثر

يَعُودُ إِلى الأذنِ مَناتيفُ الزّبَبِ

المناتيف جمع المنتوف والزبب طول الشعر وكثرته يقول شعر الاذن اذا نتف عاد فنبت . يضرب للرجل يترك شيئا تصنعا ثم يعود الى طبعه

يَرْضَى بِعَقْدِ الاسْرِ مَنْ أوْفَى الثَّلَلَ

يقال أوفيت على الشىء اذا أشرفت عليه ثم يحذف حرف الجر فيوصل الفعل الى المفعول فيقال أوفيت الشىء قال الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما   يوفى الحرائم يرقبان سوادى

والثلل الهلاك يقال ثله يثله ثلا وثللا . يضرب لمن ابتلى بأمر عظيم فرضى بما دونه وان كان هو أيضا شرا

اليمينُ الغَمُوسُ تدَعُ الدّارَ بلاَقِعَ

اليمين الغموس التى تغمس صاحبها فى الاثم فهو فعول بمعنى فاعل قال الخليل الغموس اليمين التى لم توصل بالاستثناء والبلقع المكان الخالى

يَعُودُ على المرْءِ مَا ياتَمِرُ

ويروى يعدو والائتمار مطاوعة الامر يقال أمرته بكذا فأتمر أى جرى على ما أمرته وقبل ذلك يعنى يعود على الرجل ما تأمره به نفسه فيأتمر هو أى يمتثله ظنا منه أنه رشد وربما كان هلاكه فيه ومنه قول امرىء القيس

أحار بن عمرو كانى خمر   ويعدو على المرء ما يأتمر

يا كُلُّ بِالضِّرْسِ الذِى لَمْ يخلَقْ

يضرب لمن يحب أن يحمد من غير احسان

يَفْنَى الكَبَاثُ وَنَتَعَارَفُ

قال ابن الاعرابى الكباث النضيج من ثمر الاراك قال وأصله انهم كانوا يجنون الكباث أيام الربيع وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خلته فقال الصديق

جاء زمان الكباث مقتبلا فلا خليل لحله يقف
فقل لعمرو مقال معتبر اذا تولى الكباث نعترف
كانما ربعه الملاصق لى ربع غريب محله سرف

يضرب لمن يضرب عن الاحباب مشتغلا بما لا بأس به من الاسباب

يُقَلِّبُ كفَّيْه

يضرب للنادم على مافاته قال الله تعالى فأصبح يقلب كفيه على ماأنفق فيها

يَغْلِبْنَ الكِرامَ ويَغْلِبُهُنَّ اللِّئامُ

يعنون النساء

يومٌ لنا ويومٌ علينا

يضرب فى انقلاب الدول والتسلى عنها

يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يستر الحق الجلى الواضح

يكفيكَ مِمَّا لا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يضرب فى الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما لا يرى

يَسْقِي من كُلِّ يَدٍ بِكاسٍ

يضرب للكثير التلون

يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَؤُوبَ

يضرب فى التوديع

يُمْسِي على حَرٍّ ويُصْبِحُ على بارِدٍ

يضرب لمن ـد فى أمر ثم يفتر عنه

يُكايِلُ الشرَّ ويُحاسِبُهُ

أي يفعل مايفعل به صاحبه .يضرب فى المجازاة

يَحَرُّ لهُ ويَبْرُدُ

أى يشتد عليه مرة ويلين أخرى

يَأتِيكَ بالأخْبار مَنْ لمْ تزَوِّدِ

أى لاحاجة بك الى الاختبار فان الخبر يأتيك لا محالة

الأيَّامُ عُوجٌ رواجِعُ

العوج جمع أعوج يقال الدهر تارة يعوج عليك وتارة يرجع اليك

اليَسيرُ يجني الكثيرَ

هذا من كلام أكثم بن صيفى وهو مثل قولهم الشر يبدؤه صغاره

يَدَعُ العَيْنَ وَيَطْلُبُ الأثَرَ

قد ذكرت قصته فى باب التاء عند قولهم تطلب اثرا بعد عين

يا أُمهُ اثكليه

يضرب عند الدعاء على الانسان وهو فى كلام على رضى الله عنه

ما على أفعل من هذا الباب

أيقَظُ مِنْ ذِئبِ

أيبَسُ مِنْ صَخْرِ

أيأسُ مِنْ غَرِيقِ

أيسَرُ مِنْ لُقمانَ

قال حمزة قولهم أيسر من لقمان هو لقمان بن عاد وزعم المفضل أنه كان من العمالقة وأنه كان أضرب الناس بالقداح فضربوا به المثل فى ذلك وكان له ايسار يضربون معه بالقداح وهم ثمانية بيض وحممة وطفيل وزفافة ومالك وفرعة وثميل وعمار فضربت العرب بهؤلاء الايسار المثل كما ضربوه بلقمان فيقولون للايسار اذا شرفوهم كايسار لقمان وقال طرفة

وهم أيسار لقمان اذا أغلت الشتوة ابداء الجزر

قالوا وواحد الايسار يسر وواحد الابداء بدء وهو العضو

﴿ المولدون ﴾

يَفْنى مافى القُدُورِ ويَبقَى مافى الصُّدُورِ

يَحْمِلُ التَّمْرَ إلى البَصْرَةِ

يضرب لمن يهدى الى انسان ماهو من عنده

يَدْهُنُ مِنْ قارُورَةٍ فارِغة

يضرب لمن يعد ولا يفى

يَجْعَلُ العَظْمَ إداماً

يضرب لمن يفسد ماله فى لاشىء

يُحَدِّثُكَ مِنَ الخُفِّ إلى المِقْنَعَةِ

يضرب للعارف بحقيقة الشىء

يَصِيدُ مابينَ الكُرْكِيِّ إلى العَنْدَليبِ

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير

يَسْتَفُّ التُّرابَ ولا يَخْضَعُ لأحَدٍ على بابٍ

يضرب للابى

يَهُبُّ مَعَ كلِّ رِيحٍ ويسعَى مَعَ كلِّ قَوْمٍ ويَدْرُجُ فى كلِّ وكْرٍ

يضرب للامعة

يابِسُ الطِّينةِ صُلْبُ الجُبْنَةِ

يضرب للبخيل

يُحْبِلُ بِنَظَرِهِ ويَنيكُ بِعَيْنِهِ

يضرب للمولع بالاناث

يغسِلُ دَماً بِدَمٍ

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دين

يَبْنِي قَصْراً ويَهْدِمُ مِصْراً

ضرب لمن شره أكثر من خيره

يَنْصَحُ نَصيحَةَ السَّنَّورِ للفارِ والشيْطانِ للإنسانِ

يأكلُ أكلَ الشصِّ في بيْتِ اللصِّ

يا وجْهَ الشيْطان

يضرب لكريه المنظر

يُقدِّمُ رِجْلاً ويُؤخِّرُ أخرى

يضرب لمن يتردد فى أمره

يَجمَعُ مالا تجمَعُهُ أمُّ أبانَ

يضرب لمن يرمى بالحذق فى القيادة

يُدْخِلُ شعْبانَ في رَمضانَ

يضرب للمخلط

يضْرِبُ الماشَ بالدّرْماش

يضرب لمن يخلط فى القول أو الفعل

يَنيكُ حُمُرَ الحاجِّ

يضرب للفارغ

يضْرِبُ بينَ الشاةِ والعَلَفِ والدّابةِ والشعيرِ

يُلْجِمُ الفأرُ في بيْتِهِ

يضرب للبخيل

يكفيكَ منْ قضاءِ حقِّ الخلِّ ذوْقُهُ

يضرب فى ترك الامعان فى الامور

يكفيكَ منَ الحاسدِ أنّهُ يغتَمُّ عندَ سرُورِكَ

يَبِسَ بينَهمُ الثّرى

أى فسد ما بينهم

يقولُ للسّارِقِ اسرَقْ ولِصاحِبِ المنْزِلِ احفَظْ متاعَكَ

يضرب لذى الوجهين

يأكُلُ الفيلَ ويَغتَصُّ بِالبَقَّةِ

يضرب لمن يتحرج كذبا

يَقشِرُ لى عَصا العَداوَةِ

يضرب لمن يكاشف بالبغضاء

يُظَنُّ بالمرءِ مِثْلُ ما يُظَنُّ بِقَرينِهِ

مثل قولهم . عن المرء لاتسأل وأبصر قرينه .

يَغرِفُ مِنْ بَحرٍ

يضرب لمن ينفق من ثروة

يَضرَطُ مِنَ استٍ وَاسِعَةٍ

يضرب للصلف

يَحُجُّ والنّاسُ راجِعُونَ

يضرب لمن يخالف الناس

يَتَمَضمَضُ بِذِكرِ الاَعراضِ ويتَفكّهُ بِها

يُخرِجُ الحَقَّ مِنْ خاصِرَةِ البَاطِلِ

يضرب لمن يفرق بينهما

يالكَ مِنْ ضِرسٍ للخَبِيثَاتِ يَخضِمُ

يضرب للفحاش العياب

يَنبُو الوعظُ عَنهُ نُبُوَّ السَّيفِ عنِ الصفَا

يضرب لمن لايقبل الموعظة

يَومُ السفَرِ نِصفُ السفَرِ

لتزاحم الاشغال

يضرب لمن لايقصر فى الذب والدفع

يَومٌ كأيَّامٍ

يضرب فى اليوم الشديد

يَحْسُدُ أنْ يُفَضَّلَ وَيَزْهَدُ أنْ يُفضِّلَ
يَلْطُمَ وجْهي ويقُولُ لِمَ يبكي
يَرى الشَاهِدُ مالا يَرى الغَائِبُ
يُعْنَى بالشرِّ منْ جنَاهُ

أى من أذنب ذنبا أخذ به

الباب التاسع والعشرون

فى أسماء أيام العرب

يَوْمُ النِّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بنى ضبة وبنى تميم والنسار جبال صغار كانت الوقعة عندها وقال بعضهم هو ماء لبنى عامر

يومُ الجِفارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء كان بعد النسار بحول وكان بين بنى بكر وتميم وهو ماء لبنى تميم بنجد قال بشر

ويوم النسار ويوم الجفا   ركانا عذابا وكانا غراما

أى هلاكا

يَوْمُ السِّتَارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها كان بين بنى بكر بن وائل وبنى تميم قتل فيه قيس بن عاصم وقتادة بن سلمة الحنفى فارس بكر قال

قتلنا قتادة يوم الستار   وزيدا أسرنا لذى معتق

والستار جبل وهو فى شعر امرىء القيس . على الستار فيذبل

يَوْمُ الفِجارِ

قال أيام الفجار أربعة أفجرة الاول بين كنانة وعجز هوازن والثانى بين قريش وكنانة والثالث بين كنانةوبنى نصر بن معاوية ولم يكن فيه كبير قتال والرابعوهو

الاكبر بين قريش وهوازن وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة وشهدة عليه السلام وله أربع عشرة سنة والسبب فى ذلك ان البراض بن قيس الكنانى قتل عروة الرحال فهاجت الحرب وسمت قريش هذه الحرب فجارا لانها كانت فى الاشهر الحرم فقالوا قدفجرنا اذ قاتلنا فيها أى فسقنا

يَوْمُ نَخْلَةَ

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة يوم من أيام الفجار وهو موضع بين مكة والطائف وفى ذلك اليوم يقول خداش بن زهير

ياشدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفوا وسخينة لقب يعير بها قريش وهى فى الاصل ما يتخذ عند شدة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكلها قال عبدالله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

يَوْمُ شَمْظَةَ

هذا أيضا من أيام الفجار وكان بين بنى هاشم وبين عبد شمس وفيه يقول خداش بن زهير

ألا أبلغ ان عرضت بنا هشاما وعبد الله أبلغ والوليدا
بأنا يوم شمطة قد أقمنا عمود المجد ان له عمودا
جلبنا الخيل ساهمة اليهم عوابس يدرعن النقع قودا

يَوْمُ العَبْلاء

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء الى جنب عكاظ وفى ذلك يقول خداش

ألم يبلغكم أنا جدعنا لدى العبلاء خندف بالقياد

يَوْمُ عُكَاظَ

وهو أيضا من أيام الفجار وعكاظ اسم ماء وهو سوق من اسواق العرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها فى كل سنة ويقيمون بها شهرا ويتبايعون ويتناشدون وقال دريد

تغيبت عن يومى عكاظ كليهما وان يك يوم ثالث أتغيب

يَوْمُ الحُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين وهى تصغير حرة الى جنب عكاظ فى مهب جنوبها وفيه يقول خداش

وقد بلوتم فابلوكم بلاء همو يوم الحريرة ضربا غير تكذيب

يَوْمُ ذِي قَارٍ

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها فى توهين أمر الاعاجم وهو يوم لبنى شيبان وكان ابرويز أغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وفيه يقول بكير بن الاصم أحد بنى قيس بن ثعلبة

هم يوم ذى قار وقد حمس الوغى خلطوا لها ماجحفلا بلهام
ضربوا بنى الاحرار يوم لقوهم بالمشرق على صميم الهام

يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها بواحدة هى هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ماآن الشريف لبنى نمير والشرف لبنى كلاب ويقال لهذا الموضع أيضا شعب جبلة وكان اليوم بين بنى عبس وذبيان ابنى بغيض وفيه يقول بعض رجازهم

لم أر يوما مثل يوم جبله يوم أتتنا أسد وحنظله
وغطفان والملوك أرفله تضربهم بقضب منتحله
لم تعد ان أفرش عنهم الصله

يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الرا آن غير معجمتين وكذلك الحا آن وهو على وزن زعفران أرض قريبة من عكاظ قالوا وهما يومان الاول كان بين بنى دارم وبنى عامر بن صعصعة والثانى بين بنى تميم وبنى عامر قال النابغة الجعدى

هلا سالت بيومى رحرحان وقد ظنت هوازن أن العز قد زالا

يَوْمُ الفَلْجِ

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان والفلج قرية من قرى بنى عامر بن صعصعة وهودون العتيق الى حجر بنوم على طريق صنعاء فالفلج الاول لبنى عامر ابن صعصعة على بنى حنيفة والفلج الآخر لبنى حنيفة على بنى عامر

يَوْمُ النشّاشِ

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض وكان هذا اليوم بعد الفلج بين بنى عامر وبين أهل اليمامة وقال

وبالنشاش مقتلة ستبقى   على النشاش مابقى الليالى
فاذللنا اليمامة بعد عز   كما ذلت لو اطئها النعال

يَوْمُ اللِّهَابَةِ

بكسر اللام قالوا انه خبراء بالشاجنة وحولها القرعاء والرمادة ووج ولصاف وطويلع كان بين بنى كعب والعبشميين وقال

منع اللهابة حمضها ونجيلها   ومنابت الضمران ضربة أسفع

يَوْمُ خَزَازَى

ويقال خزاز وهو جبل كانت به رفعة بين نزار واليمن وقال

ونحن غداة أو قدفى خزازى   هدين كتائبا متحيرات

يَوْمُ الكُلابِ

بالضم والتخفيف ماء عن يمين جبلة وشمام وقال

انا كلابا ماؤنا فخلوا

وللعرب مشهور ان يقال لهما الكلاب الاول والكلاب الثانى فى أيام أكثم بن صيفى

يَوْمُ الصَّفْقَةِ

قالوا انه أول الكلاب وهو يوم المشقر وسمى الصفقة لان عامل كسرى دعاقوما كانوا يغيرون على لطائمه فأدخلهم الحصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيه جرى المثلان ليس بعد الاسار الا القتل وليس بعد السلب الا الاسار

يَوْمُ المُشَقَّرِ

هو حصن قديم من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم أيضا يوم الصفقة وقدمر ذكره

يَوْمُ طِخْفَةَ

بكسر الطاء والخاء المعجمة موضع لبنى يربوع على قابوس بن المنذر ماء السماء وفيه يقول شريح اليربوعى

علا جدهم جد الملوك فأطلقوا   بطخفة أبناء الملوك على الحكم

يَوْمُ الوَقِيطِ

بالقاف والطاء المعطل يوم كان فى الاسلام بين بنى تميم وبكر بن وائل وفيه يقول يزيد بن حنظلة

ونجاه من قتل الوقيط مقلص آقب على فأس اللجام أزوم

يَوْمُ المَرُّوت

بفتح الميم وتشديد الراء وهو اسم واد كانت به وقعة بين تميم وبنى قشير يقول الشاعر

فان تك هامة بهراة تزقو فقد أزقيت بالمروت هاما

يَوْمُ الشَّقِيقَة

ويقال له أيضا يوم النقا والسقيقة فى اللغة الفرجة بين الجبلين من حبال الرمل ويقال أيضا لهذا اليوم يوم الحسن وهو رمل وفيه يقول ابن الاخضر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالا قصارا

قتل فيه أبو الصهباء بسطام بن قيس الشيبانى قالوا وهما حبلان يقال لاحدهما الحسن وللآخر الحسين ولذلك قال ويوم شقيقة الحسنين وكان اليوم من بنى شيبان

يَوْمُ قشاوَة

بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على سليط بن يربوع ويقال له يوم نعف سويقة وفيه يقول جرير

بئس الفوارس يوم نعف سويقة والخيل عادية على بسطام

يَوْمُ اِرابِ

بكسر الهمزة كان لتغلب على يربوع قالوا هو ماء لبلعنبر وقالوا موضع

يَوْمُ ذِي طُلوحِ

ويقال له أيضا يوم الصمد بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة وهو ماء للضباب وكان اليوم لبنى يربوع خاصة وقال الفرزدق

هل تعلمون غداة نطرد سبيكم بالصمد بين زروية وطحال

يَوْمُ ذِي أُراطي

بضم الهمزة ويقال يوم اراطى وهو يوم بين بنى حنيفة وحلفائها من بنى جعدة وبنى تميم وقال عمرو بن كلثوم

ونحن الحابسون بذى أراطى تسف الجلة الخور الدرينا

يَوْمُ ذي بهْدَى

على وزن سكرى بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والدال المهملة كان بين تغلب وبنى سعد بن تميم وكان على تغلب

يَوْمُ ذِي نَجَبٍ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبنى تميم على عامر بن صعصعة

يَوْمُ اللّوَى

زعموا أنه يوم واردات لبنى تغلب عل يربوع قال جرير

كسونا ذباب السيف هامة عارض　　غداة اللوى والخيل تدمى كلومها

عارض اسم رجل

يَوْمُ أعشاشٍ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بنى شيبان ومالك

يَوْمُ عاقِلٍ

عاقل هو جبل بعينه وكان بين بنى خثعم وبنى حنظلة

يَوْمُ الهُيَيْماءِ

ويروى مقصورا وهو اسم ماء وكان لبنى تيم اللات على بنى مجاشع

يَوْمُ سفَارِ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان بجازا لجيوش وهو فى الاصل اسم بئر مبنى على الكسر مثل قطام وحزام وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم قال الفرزدق

متى ماترد يوما سفار تجد بها　　أديهم يروى المجيز المغوزا

يَوْمُ البِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة هو جبل ويقال له يوم الحجاف قال الاخطل

لقد أوقع الحجاف بالبشر وقعة　　الى الله منها المشتكى والمعول

يَوْم مُخَاشِنٍ

بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدهما نون هو كالبشر للحجاف وهو جبل وفيه يقول جرير

لو أن جمعهم غداة مخاشن　　يرمى به جبل لـكاد يزول

يَوْمُ الخَابُورِ

بالخاء المعجمة موضع بالشأم وهو يوم قتل فيه عمير بن الحباب وفى ذلك يقول نفيع بن سالم

ولوقعة الخابور ان تك خلتها خلقت فان سماعها لم يخلق

يَوْمُ دُرْنَى

على وزن حبلى موضع كانت به وقعة لبنى طهية على تيم اللات وقال الاعشى

حل أهلى مابين درنى فبادوا لى وحلت علوية بالسخال

يَومُ العُظالَى

بضم العين والظاء المعجمة سمى بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم بعضا ويقال سمى لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك وقيل بل لانه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وتميم فى الجاهلية وقال الشاعر

فان يك فى يوم العظالى ملامة فيوم الغبيط كان أخزى وألوما

يَومُ الغَبِيطِ

بالغين المعجمة المفتوحة وهو يوم اعشاش لبنى يربوع دون مجاشع قال جرير

ولا شهدت يوم الغبيط مجاشع ولا نقلان الخيل من قلتى نسر

يَومُ الغَبِيطَين

هذا أيضا يوم لهم أسر فيه وديعة بن أوس هانىء بن قبيصة الشيبانى

يَومُ الضَّرِيَّة

قالوا هى قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة واجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو ابن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا وفى ذلك قال الفرزق يفتخر

ونحن كففنا الحرب يوم ضربة ونحن منعنا يوم عينين منقرا

يَومُ الكُحَيْلِ

على وزن هزيل يوم لبنى سعد وبنى عمرو بن حنظلة وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازى

والخيل يوم كحيل رجلة اذغدت من كل فاتحة تجبن رعالا

يَومُ الكُفَافَة

بالضم وهو اسم ماء بين بنى فرارة وبنى عمرو بن تميم وفيه يقول الحادرة

كحبسنا يوم الكفافة خيلنا لنورد أخرى الخيل أذكره الورد

يَوْمُ القَرْنِ

هو جبل كانت بهوقعة بين خثعم وبنى عامر فكانت لبنى عامر

يَوْمُ بَسْيَانَ

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين هذا موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر وفيه يقول الشاعر

وكم غادرت خيلى بيسيان منكم　　أرامل مغزى أو أسد مكفرا

يَوْمُ الوَقَبَى

هى خبراءفيهاحياض وسدروكانلهم بهاومان بين مازن وبكروقال حريث بن محفض المازنى

حبيتم الى الوقبى تدمى لباتكم

يَوْمُ الصَّمَّتَيْنِ

قالوا الصمتان الصمة الجشمى أبو دريد والجعد بن الشماخ وهذا كقولهم العمران والقمران وانما قرن الاسمان لان الصمة قتل الجعد ثم بعد ذلك بزمان قتل الصمة به فهاجت الحرب بين بنى مالك ويربوع بسببهما فقيل يو الصمتين لذلك اليوم بهذا لا أنه اسم مكان

يَوْمُ قُرَاقِرَ

بضم القاف الاولى وكسر الثانية يوم لمجاشع على بكر بن وائل

يَوْمُ بَلْقَاء

هى أرض من الحزن وفيه يقون جرير

أخيلك أم خيلى ببلقاء أحرزت　　دعائم عرش الحى أن يتضعضعا

يَوْمُ عَيْنَيْنِ

قال أبو عبيدة عينان بهجر وكان بها بين بنى صقر وعبد القيس وقعة وفيها يقول الفرزدق

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية　　ونحن منعنا يوم عينين منقرا

يَوْمُ الحِنْوِ

لبكر على تغلب وفيه يقول الاعشى . بعمرك يوم الحنواذ ماصبحتهم

يَوْمُ السُّوبَانِ

وهى أرض كان بها حرب بين بنى عبس وبنى حنظلة وفيه يقول أوس

كأنهم بين الشميط وصارة   وجرثم والسوبان خشب مصرع

يَوْمُ الفَسَادِ

كان بين الغوث وجديلة وهما من طيء وفيه يقول جابر بن الحريش الطائى

اذ لا تخاف حدوجنا قذف النوى   قبل الفساد اقامة وتدبرا

ويقال زمن الفساد وعام الفساد أيضا

يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خثعم وبنى عامر وفيه يقول عبد عمرو . طلقت ان تسألنى أى فارس . البيت من الحماسة

يَوْمُ أُوَارَةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبنى تميم وهمزة أوارة مضمومة

يَوْمُ البَيْدَاءِ

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حمير وكلب ولهم فيه أشعار كثيرة

يَوْمُ غَوْلٍ

بفتح الغين المعجمة موضع وكان لضبة على كلاب قال أوس بن غلفاء

وقد قالت أمامة يوم غول   تقطع يا ابن غلفاء الحبال

يَوْمُ السُّلاَّنِ

بالسين غير المعجمة وباللا المشددة هى أرض تهامة مما يلى اليمن لربيعة على مذحج وفى هذا اليوم سمى عامر ملاعب الاسنة قال زهير بن جناب

شهدت الموقدين على خزاز   وبالسلان جمعا ذا زهاء

يَوْمُ ضُبَيْعَات

هى ماء نهشت حية عنده ابنا صغيرا للحرث بن عمرو وكان مسترضعا فى بنى تميم وبنو تميم وبكر يومئذ فى مكان واحد فاتهمهما الحرث فى ابنه فاتاه منهما قوم يعتذرون اليه فقتلهم جميعا ولهذا اليوم اتصال بيوم الكلاب

يَوْمَ جَوٌّ نَطاعِ

بكسر العين هكذا أورده الازهرى فانه قال هو نطاع على وزن قطام قال وهو ماء لبنى تميم وقد وردته وهى رَكيّة عذبة الماء وكانت الوقعة بين بنى سعد وهوذة بن على وهذا اليوم جر يوم المشقر وهو حصن هجر من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم يوم الصفقة وقد مر ذكره

يَوْمُ ذُرَحْرَح

بين بنى سعد وغسان

يَوْمُ وَج

وهو الطائف كان بين بنى ثقيف وخالد بن هوذة

يَوْمُ البَسُوس

هى خالة جساس بن مرة الشيبانى كانت لها ناقة يقال لها سراب فرآها كليب وائل فى حماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابنى وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب بشومها المثل

يَوْمُ التحَالُقِ

ويقال أيضا تحلاق اللمم سمى بذلك لانهم حلقوا رؤسهم أعنى أحد الفريقين ليكون علامة لهم وكان اليوم بين بكر وتغلب

يَوْمُ داحِسٍ والغَبْراءِ

وهو لعبس على فزارة وذبيان وبقيت الحرب مدة مديدة بسبب هذين الفرسين وقصتهما مشهورة

يَوْمُ الصلَيْبِ

بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم

يَوْمُ ظَهْرٍ

بين بنى عمرو بن تميم وبنى حنيفة

يَوْمُ ذِى ذَرَائِح

والذريحة الهضبة وجمعها ذرائح وكان بين بنى تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا

يَوْمُ الدَّثِينَةَ

وكان يقال لها فى الجاهلية الدفينة بالفاء ثم تطيروا منها فسموها الدثينة وهى ماء لبنى سيار بن عمرو قال النابغة الذبيانى

وعلى الدمينة من سكين حاضر   وعلى الدثينة من بنى سيار

وكان ذلك اليوم لبنى مازن على سليم

يَوْمُ ذَاتِ الرَّمْرَمِ

لبنى عامر على بنى عبس والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع ولعل الرمرم مقصور منه

يَوْمُ جَدُودِ

للحوفزان بن شريك على بنى سعد وزرقه قيس بن عاصم فى جوفه فافلت ثم انفضت عليه الطعنة فمات

يَوْمُ القَرْعاءِ

هى بقعة فيها ركايا لبنى غدانة وكانت الوقعة بها بين بنى مالك وبنى يربوع

يَوْمُ مَلْهَمِ

بفتح الميم والهاء بين تميم وبنى حنيفة وملهم موضع كثير النخل قال جرير

كان حمول الحى زلن بيانع   من الوارد البطحاء من نخل ملهما

يَوْمُ قُحُقُحِ

القافان مضمومتان والحاآن غير معجمتين وهى أرض بها قتل مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل قال

ونحن قتلنا ابن القريم بقحقح   صريعا ومولاه المجبه للفم

يَوْمُ مَنْعَجِ

بالفتح موضع وعند بعضهم بكسر العين لبنى يربوع على بنى كلاب

يَوْمُ زَرُودِ

وهو موضع وكانت الوقعة بين تغلب وبنى يربوع

يَوْمُ الفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بنى خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر فى ذلك اليوم بعد مقتلة غظيمة

يَوْمُ الرَّقَمِ

بفتح القاف ماء لبنى مرة وهو يوم بين بنى فزارة وبنى عامر وفى ذلك اليوم عقر قرزل فرس عامر بن الطفيل

يَوْمُ طُوَالَةَ

بين بنى عامر وغطفان وطوالة ماء

يَوْمُ خُوَىّ

وهو تصغير خو يوم بين تميم وبكر بن وائل وهو اليوم الذى قتل فيه يزيد بن القحارية فارس تميم

يَوْمُ خَوّ

بالخاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة موضع وفى هذا اليوم قتل قتيبة بن الحرث ابن شهاب الذى يقال صياد الفوارس قتله ذؤاب الأسدى

يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة يوم بين الاوس والخزرج فى الجاهلية

يَوْمُ الدَّرْكِ

بسكون الراء يوم بين الاوس والخزرج أيضا

يَوْمُ ذِى أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث يوم بين تميم وبكر بن وائل أسر فيه الحوفزان بن شريك قاتل الملوك

يَوْمُ ثَبْرَةَ

وهى موضع كانت لهم به وقعة والثبرة الارض السهلة

يَوْمُ الثَّنِيَّةِ

يوم قتل فيه مفروق بن عمرو سيد بنى شيبان قتله قعنب بن عصمة وفيه يقول شاعرهم

وفاظ أسيرا هانىء وكأنما مفارق مفروق تغشين عندما

يَوْمُ النِّبَاحِ

بكسر النون يوم لتميم على شيبان وهى قرية بالبادية أحياها عبدالله بن عامر بن كريز

يَوْمُ حَلِيمَةَ

يوم بين ملك الشأم وملك الحيرة وقد مر ذكر حليمة عند قولهم مايوم حليمة بسر

يَوْمُ الوَتدَةِ

ويقال الوتدات على الجمع ويقال أيضا ليلة الوتدة لبنى تميم على عامر بن صعصعة

يَوْمُ النُّجَيْرِ

بضم النون وفتح الجيم يوم على كندة

يَوْمُ الهَزَبْرِ

بين بكر وبنى تميم قتل فيه الحرث بن بيبة المجاشعى

يَوْمُ حَرَابِيبَ

وهى ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها

يَوْمُ الأَلِيلِ

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء النعام

يَوْمُ الأَمِيل

على وزن الامير يقال له يوم الحسن ويقال له يوم فلك الاميل أيضا وهو اليوم الذى قتل فيه بسطام بن قيس

يَوْمُ الهَبَاءَةِ

وهو لعبس على فزارة وذبيان

يَوْمُ الخَوْعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة يوم أسر فيه شيبان بن شهاب وهو فارس مودون ومودون فرسه وكان سيدهم فى زمانه قال شاعرهم

ونحن غداة بطن الخوع أبنا بمودون وفارسه جهارا

يَوْمُ كَنَفَىْ عُرُوشٍ

جمع عرش يوم أسر فيه الخنخام بن حمل حاجب بن زرارة

يَوْمُ مُبَايِضَ

مثال مبايع والضاد معجمة قتل فيه حيضة بن جندل طريف بن تميم قال الشاعر

خاض العداة الى طريف فى الوغى   حيضة المغوار فى الهيجاء

يَوْمُ تِرْجٍ

بفتح التاء وسكون الراء وهى مأسدة كانت بالقرب منها وقعة

يَوْمُ نَجْرَانَ

لبنى تميم على الحرث بن كعب

يَوْمُ الذِّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها يوم لبنى عامر

يومُ وَارِدَاتٍ

بين بكر وتغلب

يَوْمُ بنات قَيْنٍ

اسم مكان كانت به وقعة فى زمن عبدالملك بن مروان قال عويف القوافى

صبحناهم غداة بنات قين   ململة لهاجب طحونا

يَوْمُ ذِى الأَثْلِ والارْطَى

لجشم على عبس

يَوْمُ الذَّنَائِبِ

بين بكر وتغلب

يَوْمُ الحُسَيْنِ

لتغلب على لخم وعمرو بن هند

يَوْمُ أباغ

بالغين المعجمة لغسان على لخم ونزار

يَوْمُ قَارَةِ أَهْوَى

هو لعامر بن صعصعة

يَوْمُ سَفَوَانَ

بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولخم

يَوْمُ قُبَاءٍ

هو بين الاوس والخزرج

يَوْمُ القُصَيْبَةِ

ويقال القضيبة يوم لعمرو بن هند على تميم

يَوْمُ سَحْبَلٍ

وهو للحرث بن كعب

يَوْمُ حارِثِ الجَوْلانِ

وهو يوم لغسان والجولان من أرض الشام

يَوْمُ المَضِيحِ والصَّحْصَحانِ

لقيس على اليمن

يَوْمُ جُحُرٍ

هو يوم قتلت بنو أسد حجر بن الحرث الكندى وكان ملكهم

يَوْمُ الزُّوَيْرَيْنِ

لشيبان على تميم

يَوْمُ سِنْجارٍ

لتغلب على قيس

يَوْمُ دارةِ مَأْسَلٍ

لضبة على كلام

يَوْمُ مَزَلَقٍ

لسعد تميم على عامر بن صعصعة

يَوْمُ قَارِبٍ

لضبة على كلاب

يَوْمُ الفُرُوقِ

لعبس على سعد تميم

يَوْمُ دَأبٍ

لهم كذلك عليهم

يَوْمُ الزَّخيخِ

بالزاى والخاءين المعجمتين لتميم على اليمن

يَوْمُ دَارَةَ جُلْجُلٍ

من أيام العرب المشهورة

يَوْمُ بَلَدَحٍ ما يَنْحَدُ

يَوْمُ تِعْشارٍ

بكسر التاء

يَوْمُ الحُفْرَةَ

يَوْمُ الدَّهْنَاءِ يَوْمُ ثِيلٍ يَوْمُ القَاعِ يَوْمُ الآفَاقِ

وهذا الفن لايتقصاه الاحصاء فاقتصرت على ماذكرت

وهذا ذكر أيام الاسلام خاصة

يَوْمُ العُشَيْرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسين والاول أصح وهو موضع من بطن ينبع أول ماغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يَوْمُ بَدْرٍ

قال الشعبي بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرا (قلت) وهو يذكر ويؤنث فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل ومن أنثه جعله بئرا أو اسم البقعة

يَوْمُ أُحُدٍ　　يَوْمُ سَرِيَّةَ الرَّجِيعِ　　يَوْمُ بِئْرَ مَعُونَةَ

يَوْمُ النَّضِيرِ　　يَوْمُ ذاتِ الرِّقَاعِ

سميت ذات الرقاع لان أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخِرق

يومُ الخندَقِ　　يومُ بنى قُرَيظة　　يَوم بنِي المصطَلقِ

ويقال له أيضا يوم المريسيع

يَومُ الحُدَيبِيَةِ　　يَومُ خَيبَرَ　　يَوم مُؤتَةَ

بالهمز وهى من أرض الشأم قتل بها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه

يَومُ الفَتح

فتح مكة ويقال له أيضا يوم الخندمة

يَومُ حُنَينٍ　　يَومُ أُوطاسٍ　　يَومُ الطَائِف　　يَومُ ذاتِ السَّلَاسِلِ

وهى ماء بأرض جذام

يَومُ تَبُوكَ

وانما سميت تبوك لانه صلى الله عليه وسلم رأى قوما من أصحابه يبوكون عين تبوك أى يدخلون القدح ويحركونه ليخرجوا الماء فقال مازلتم تبوكونها بوكا فسميت تلك الغزوة تبوك وهى تفعل من البوك وهى آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

يَومُ الأبوَاءِ　　يَومُ قَينُقَاع　　يَومُ دُومَةَ

يَومُ السَّقِيفَةِ　　يومُ بُزَاخَةَ

هى موضع كانت به وقعة لابى بكر رضى الله عنه على أسد وغطفان

يومُ اليَمامَةِ

على بنى حنيفة

يَومُ عَينِ التَّمرِ

كان على تغلب

يَومُ جُوَاثَى

بالجيم المضمومة والثاء المنقوطة ثلاثا حصين بالبحرين وكان اليوم على الازد

يَوْمُ صَنْعَاء

على زبيد ومذحج

يَوْمُ الحِيرَةِ

لخالد على بنى نفيلة

يَوْمُ اليَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشأم

يَوْمُ أَجْنَادَيْنِ

وهو يوم معروف كان بالشأم أيام عمر رضى الله عنه

يَوْمُ مَرْجِ الصفرِ

يَوْمُ جَلُولَاءَ والمَدَائِنِ والقادسيَّةِ ونَهَاوَنْدَ

على الفرس لسعد والنعمان بن مقرن وأبى عبيدة وغيرهم

يَوْمُ اللِّبْسِ يَوْمَ قُسِّ النَّاطِفِ

على الفرس

يوم تُستَر

كان لابى موسى الاشعرى

يَوْمُ قُدَيس

على الفرس

يَوْمُ أَرْمَاثٍ ويَوْمُ أَغْوَاثٍ يَوْمُ الزَّحْفِ

للاحنف بن قيس

يَوْمُ العَرِيش

لعمرو بن العاص

يَوْمُ قُبْرُس

لمعاوية رضى الله عنه

يَوْمُ قَيْسَارِيَّةَ

كان له أيضا

يَوْمُ الحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

يَوْمُ مَرْجِ عِذَارٍ يَومُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وأصْحَابَهُ

يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ

موضع بالشأم لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهرى

يَوْمُ البِشْرِ

لقيس على تغلب

يَوْمُ البَلِيخِ

الباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء المعجمة يوم بين قيس وتغلب

يَوْمُ ضَوَادٍ

بالضاد المعجمة بين مجاشع ويربوع وفى المعاقرة خاصة بين غالب بن صعصعة وسحيم ابن وثيل الرياحى

يَوْمُ الحَشَّاكِ ويَوْمُ الثَّرْثَارِ

وهما نهران وكانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب

يَوْمُ البَحْرَيْنِ

لعمرو بن عبيدالله بن معمر على أبى فديك الخارجى

يَوْمُ سُولافَ يَوْمُ دُولابِ يَوْمُ دُجَيْلٍ

بين أهل البصرة والخوارج وللحجاج على أهل العراق

يَوْمُ سِلَّى وَسِلَّبْرَى

وهو بين المهلب والازارقة

يَوْمُ سَكِنٍ

بكسر الكاف لعبد الملك على مصعب بن الزبير

يَوْمُ خَازِرٍ

لاهل العراق وابراهيم بن الاشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشأم وفى ذلك اليوم قتل ابن زياد

يَوْم حُبَابَةِ السُّبَيْعِ

للمختار على أهل الكوفة

يَوْمُ شِعْبِ بَوَّانٍ

للمهلب على الازارقة

يَوْم الزَّبَذَة

للحنتف بن السجف وأهل العراق على حبيش دلجة القينى وأهل الشأم

يَوْمُ تَلٍّ مَجْرَى

بين قيس وتغلب

يَوْمُ قَصْرِ قَرَنْبَى

بخراسان وفى بعض النسخ بمرو لعبدالله بن خازم على تميم

يَوْمُ الخَنْدَقَيْنِ

له على ربيعة

يَوْمُ العَقْرِ

وهو موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب وفيه قتل يزيد

يَوْمُ قَنْدَابِيلَ

لهلال بن أحور المازنى على آل المهلب

يَوْمُ المَذَارِ

لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلى

يَوْمُ القَصْرِ

على المختار وأصحابه

يَوْمُ قَرْقِيسَا

لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحرث الكلابى

يَوْمُ بَلَنْجَرَ

بين سلمان بن ربيعة والخزر

يَوْمُ الكُنَاسَةِ

ليوسف بن عمر على زيد بن على رضى الله عنه

يَوْمُ قَدِيدٍ

لابى حمزة الخارجى على أهل المدينة

يَوْمُ وَادِى القُرَى

لمروان الحمار على الخوارج

يَوْمُ دَشْلَبَى

للخوارج على حوشب بن رويم وأهل الرى

يَوْمُ الزَّاوِيَةِ وَيَوْمُ رُسْتُقْبَاذَ وَيَوْمُ دَيْرِ الجَمَاجِمِ وَيَوْمُ الاهْوَازِ

للحجاج على أهل العراق الايوم الاهواز فانه لعبد الرحمن بن الاشعث

يَوْمُ النَّجْرَاءِ

ليزيد قتله فيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك

يَوْمُ الزَّابِ

لمروان بن محمد على الخوارج

يَوْمُ المَاجَوَانِ

للمسودة على نصر بن سيار

يَوْمُ جُرَيْجَانَ

لقحطبة على أهل الشأم وتميم بن نصر بن سيار

يَوْمُ زِبَطْرَةَ

للروم فى أيام المعتصم

يَوْمُ فَخٍّ

بالفاء والخاء المعجمة للعباسيين على آل أبى طالب ومن روى بالجيم فقد صحف

وَيَوْمُ جَوْخَى وَيَوْمُ الطَّفّ وَيَوْمُ الدَّارِ وَيَوْمُ الجَمَلِ
وَيَوْمُ صِفِّينَ وَيَوْمُ النَّهْرَوانِ

أيام معروفات (قلت) وهذه أيضا كثيرة فاقتصرت على هذا القدر والله حسبنا ونعم الوكيل

الباب الثلاثون

﴿ فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ﴾

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . كلكم راع ومسؤل عن رعيته . أول ماتفقدون من دينكم الامانة وآخر ماتفقدون الصلاة . الرزق أشد طلبا للعبد من أجله . النظر فى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى المرأة الحسناء كذلك . الشؤم فى المرأة والفرس والدار . نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ . أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة . السلطان ظل الله فى أرضه يأوى اليه كل مظلوم . السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله . خصلتان لايكونان فى منافق حسن سمت وفقه فى الدين . الشيخ شاب فى حب اثنتين فى حب طول الحياة وكثرة المال . فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة . كانت الارواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف . الرغبة فى الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسى القلب . الزنا يورث الفقر . رأس الحكمة مخافة الله . صنائع المعروف تقى مصارع السوء . صلة الرحم تزيد فى العمر . الرجل فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس . العلماء أمناء الله على خلقه . المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . ماوقى به المرء عرضه كتب له به صدقة . الناس معادن كمعادن الذهب والفضة . لكل شىء عماد وعماد الدين الفقه . المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايشتمه . الويل كل الويل لمن ترك عيالة بخير وقدم على ربه بشر . من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . من يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا . من أصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها . رحم

الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم . جبلت النفوس على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها . دع ما يريبك الى ما لا يريبك . التمسوا الرزق فى خبايا الارض اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتى تعيشوا فى أكنافهم . ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار . اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عزوجل وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين . لايفلح قوم تملكهم امرأة . لايبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . لايشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة . لايعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله . إن الله اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه . ان الله يحب الرفق فى الامر كله . ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن . ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله . ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت . الخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله . كفى بالسلامة داء . رب مبلغ أوعى من سامع . جمال الرجل فصاحة لسانه . الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة . الخير معقود بنواصى الخيل . التاجر الجبان محروم . السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا . العالم والمتعلم شريكان فى الخير . من صمت نجا . من تواضع لله رفعه الله

﴿ ومن كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه ﴾

ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا . ليست مع العزاء مصيبة . الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله ثلاثة من كن فيه كن عليه البغى والنكث والمكر . ذل قوم أسندوا أمرهم الى امرأة . لايكونن قولك لغوا فى عفو ولا عقوبة ولا تجعل وعدك ضجاجا فى كل شىء . اذا فاتك خير فأدركه وأن أدركك شر فاسبقه . ان عليك من الله عيونا تراك . احرص على الموت توهب لك الحياة . قاله لخالد بن الوليد بعثه الى أهل الردة . رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه . ياهادى الطريق جرت فالفجر أو البحر . أطوع الناس لله أشدهم بغضا لمعصيته . ان الله يرى من باطنك ما يرى من

ظاهرك . ان أولى الناس بالله أشدهم توليا له . اياك وغيبة الجاهلية فان الله أبغضها وأبغض أهلها . كثير القول ينسى بعضه بعضا وانما لك ماوعى عنك . لاتكتم المستشار خيرا فتوق من قبل نفسك . أصلح نفسك يصلح لك الناس . لاتجعل سرك مع علانيتك فيمرح أمرك . خير الخصلتين لك أبغضهما اليك (وقال عند موته) لعمر رضى الله عنهما والله مانمت فحلمت وما شبعت فتوهمت وانى لعلى السبيل مازغت ولم آل جهدا وانى أوصيك بتقوى الله وأحذرك ياعمر نفسك فان لكل نفس شهوة اذا اعطيتها تمادت فيها ورغبت فيها (وقدم وفد من اليمن) فقرأ عليهم القرآن فبكوا فقال هكذا كنا حتى قست القلوب (وقال له عمر رضى الله عنهما) استخلف غيرى قال ماحبوناك بها انما حبوناها بك (ومر) بابنه عبدالرحمن وهو يماظ جاره فقال لاتماظ جارك فان العرف يبقى ويذهب الناس (قال) لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة استمسك بغرزه فانه على الحق (وقال فى خطبة له) ان أكيس الكيس التقى وان أعجز العجز الفجور وان أقواكم عندى الضعيف حتى أعطيه حقه وان أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق فانكم فى مهل وراءه أجل فبادروا فى مهل آجالكم قبل أن تقطع آمالكم فتردكم الى سوء أعمالكم ان الله لايقبل نافلة حتى تؤدى فريضة . ومر به رجل ومعه ثوب فقال أتبيع الثوب فقال الرجل لاعافاك الله فقال رضى الله عنه قد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله . وقال أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله من فرح بالتائب واستغفر للمذنب ودعا المدبر وأعان المحسن . وقال حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا

﴿ ومن كلام الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾

من كتم سره كان الخيار فى يده . أشقى الولاة من شقيت به رعيته . اتقوا من تبغضه قلوبكم . أعقل الناس أعذرهم للناس . لا تؤخر عمل يومك غدك . اجعلوا الرأس رأسين . أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم . لى على كل خائن أمينان الماء والطين . أكثروا من العيال فانكم لاتدرون بمن ترزقون . لوأن الشكر والصبر بعيران لما باليت بأيهما

ركبت . من لم يعرف الشركان جديرا أن يقع فيه . ماالخرصرفا بأذهب للعقولمن الطمع . فلما أدبر شيء فأقبل . الى الله أشكو ضعف الامين وخيانة القوى . مرذوى القرابات .أن يتزاوروا ولا يتجاوروا . غمض عن الدنيا عينك وول عنها قلبك واياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك فقد رأيت مصارعها وعاينت سوء آثارها على أهلها وكيف عرى من كست وجاع من أطعمت وما من أحيت اياكم والقحم التى من هوى فيها أتت على نفسه أو ألمت به . احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لهى أخوفهما عندى عليك أن تستدرجك وتخدعك (وكتب الى ابنه عبدالله)أما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده فلتكن التقوى عماد بصرك وجلاء قلبك واعلم أنه لاعمل لمن لانية له ولاأجر لمن لاحسنة له ولامال لمن لارفق له ولاجديد لمن خلق له والسلام ليس لاحد عذر فى تعمد ضلالة حسبها هدى ولاترك حق حسبه ضلالة . شرار الامور محدثاتها واقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى بدعة .لاينفع تكلم بحق لانفاذ له لاتسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعرى وعودوهن لا فان نعم تجرؤهن . وسأل رجلا عن شيء فقال الله أعلم فقال رضى الله عنه لقد شقينا ان كنا لانعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن شيء لايعلمه فليقل لاأدرى وكان يقول اذا لم اعلم أنا فلا علمت مارأيت . الدنيا أمل مخترم وأجل منتقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تصريج فرحم الله امرأ فكر فى أمره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه . اذا تناجى القوم فى دينهم دون العامة فانهم تأسيس ضلالة . اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجوف مؤدية الى السقم . من يئس من شيء استغنى عنه . الدين ميسم الكرام رحم الله امرأ أهدى الى عيوبى . السيد هو الجواد حين يسئل الحليم حين يستجهل البار بمن يعاشره . أفلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه

﴿ ومن كلام ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴾

ان لكل شيء آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذا الدين وعاهة هذه النعمة عيابون .

طعانون يرونكم ماتحبون ويسرون ماتكرهون طعام مثل النعام يتبعون أول ناعق مايزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن . الهدية من العامل اذ عزل مثلها منه اذا عمل . يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك . خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى ونظر الى قبر فبكى وقال هو أول منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا فمن شدد عليه فما بعده أشد ومن هون عليه فما بعده أهون . أنتم الى امام فعال أحوج منكم الى امام قوال قاله يوم صعد المنبر فأرتج عليه . وقال يوم حصر لان أقتل قبل الدماء أحب الى من ان أقتل بعد الدماء .

﴿ ومن كلام المرتضى على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ﴾

من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الاقرب أتيح له الابعد . ومن بالغ فى الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم . من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته . ألا حر يدع هذه اللماظة لاهلها . انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها . من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها . الولايات مضامير الرجال . ليس بلد أحق بك من بلد . خير البلاد ما حملك . اذا كان فى رجل خلة رائعة فانتظر أخواتها . للعبد جهد العاجز . رب مفتون يحسن القول فيه مالابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه . الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان أهل الدنيا كركب بينما هم حلوا اذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا . من صارع الحق صرعه . القلب مصحف البصر . التقى رئيس الاخلاق . ماأحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله . كل مقتصر عليه كاف . من لم يعط قاعدا لم يعط قائما . الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر . من طلب شيئا ناله أو بعضه الركون الى الدنيا مع ماتعاين منها جهل والتقصير فى حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار وعجز والبخل جامع لمساوى الاخلاق من كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن يقم عرضها للزوال والفناء . الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية

التعب . الخرق المعالجة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة . من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه . من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه . صواب الرأى بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها . العفاف زينة الفقر . والشكر زينة الغنى . المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه . الجاهل المتعلم شبيه بالعالم والعالم المتعسف شبيه بالجاهل . ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب . الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه . رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ماينطق عنك . الحظ يأتى من لايأتيه . الطمع ضامن غير وفى . الامانى تعمى أعين البصائر . لاتجارة كالعمل الصالح . ولاربح كالثواب . ولافائدة كالتوفيق ولا حسب كالتواضع . ولا شرف كالعلم . ولاورع كالوقوف عند الشبهة . ولاقربة كحسن الخلق . ولا عبادة كاداء الفرض . ولا عقل كالتدبير . ولا وحدة أوحش من العجب . من أطال الامل أساء العمل (وسمع) رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة على شك . نفس المرء خطاه الى أجله . اذا تم العقل نقص الكلام . قدر الرجل على قدر همته . قيمة كل امرىء مايحسنه . المال مادة الشهوات الحرمان خير من الامتنان . الناس أعداء ماجهلوا

﴿ ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما ﴾

صاحب المعروف لايقع فان وقع وجد متكأ . الحرمان خير من الامتنان . ملاك أمركم الدين وزينتكم العلم وحصون أعراضكم الادب وعزكم الحلم وحليتكم الوفاء القرابة تقطع والمعروف يكفر ولم ير كالمودة (وتكلم) عنده رجل فخلط فقال بكلام مثلك رزق الصمت المحبة . وقال لاتمار سفيها ولا حليما فان السفيه يؤذيك والحليم يقليك . واعمل عمل من يعلم أنه مجزى بالحسنات مأخوذ بالسيآت (واستشاره) عمر رضى الله عنهما فى تولية حمص رجلا فقال لايصلح الا أن يكون رجلا منك قال فكنه قال لاتنتفع بى قال لم قال السوء ظنى فى سوء ظنك بى

﴿ ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنهما ﴾

شر الامور محدثاتها . حب الكفاية مفتاح المعجزة . ماالدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب . من كان كلامه لايوافق فعله فانما يوبخ نفسه . كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل . جدد القلوب خلقان الثياب . الدنيا كلها غموم فما كان منها فى سرور فهو ربح

﴿ ومن كلام المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ﴾

من أخر حاجة رجل فقد ضمنها . ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤل فكيف بالرجل الكريم

﴿ ومن كلام أبى الدرداء رضى الله عنه ﴾

السؤدد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة والشرف كف الاذى وبذى الندى والغنى قلة التمنى والفقر شره النفس

﴿ ومن كلام أبى ذر رضى الله عنه ﴾

ان لك فى مالك شريكين الحدثان والوارث فان قدرت أن لاتكون أخس الشركاء حظا فافعل وكان يقول متعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا

(ومن كلام عمر بن العزيز رضى الله عنه)

ما الجزع مما لابد منه . وما الطمع فيما لايرجى . وما الحيلة فيما سيزول . من يزرع خيرا يوشك أن يحصد غبطة . ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة (وقال له رجل) جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا (وأتى برجل) كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا أنى غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله

(ومن كلام الحسن البصري رضي الله عنه)

مارأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه (قيل) له من شر الناس قال الذى يرى انه خيرهم (حدث) بحديث فقال له رجل عمن فقال له وماتصنع بعمن أما أنت فقد نالتك عظته وقامت عليك حجته (وقيل له) كثر الوباء فقال أنفق بمسك وأقلع مذنب ولم يغلط باحد (قال رجل) لابن سيرين انى وقعت فيك فاجعلنى فى حل فقال ماأحب أن أحلك ماحرم الله عليك . وسمع الشعبي رجلا يقع فيه فما ترك شيأ فلما فرغ قال الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك . قال ابن السماك خف الله حتى كأنك لم تطعه وارج الله حتى كأنك لم تعصه (قال منصور بن عمار) من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من الدنيا (قيل للخليل بن أحمد) من الزاهد فى الدنيا قال الذى لايطلب المفقود حتى يفقد الموجود (وقال) بعض السلف الايادى ثلاثة يد بيضاء وهى الابتداء ويد خضراء وهى المكافأة ويد سوداء وهى المن (وقيل) لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة مالم يكن بما قد كان . تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وحده

﴿ وهذه زيادة قد تقدم بعضها ﴾

أتى عمر بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا أنى غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله ولم يضربه . عن بعض الصحابة أن مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن ظلمك . قال صعصعة بن صوحان لزيد أنا كنت أكرم على أبيك منك وأنت أكرم على من أبى اذا لقيت المؤمن فخالصه واذا لقيت الكافر فخالفه ودينك فلا تكلمنه . وقال صالح المرى لرجل يعزيه ان لم تكن مصيبتك أحدثت لك فى نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم . وقال صومعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره قال قاله أبو الدرداء وقال الحسن مارأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم . وقال منصور بن عمار من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس

التقوى لم يستتر بشىء من الدنيا ومن رضى برزق الله لم يحزن على مافاته ومن نسى زلله استعظم زلل غيره ومن اقتحم اللجج غرق ومن أعجب برأيه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تهاون بالدين ضل ومن اغتنم أموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة صبر ومن صارع الحق صرع ومن أبصر أجله قصر عمله. وقال عمر بن العزيز ما الجزع مما لابد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول . وقال الاحنف لاصحاب على عليه السلام اغبوا الرأى فان اغباءه يكشف لكم عن محضه . علامة الاحمق ثلاث سرعة الجواب وكثرة الالتفات والثقة بكل أحد . سأل معاوية الاحنف عن الزمان فقال أنت الزمان فان صلحت صلح وان فسدت فسد . قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة من عندنا خرج العلم قال نعم ولكن لم يعد اليكم . قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام يابنى ان الله خبأ ثلاثة أشياء فى ثلاثة خبأ رضاه فى طاعته فلا تحقرن شيأ من الطاعة فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه فى معصيته فلا تحقرن شيأ من المعاصى فلعل سخطه فيه وخبأ أولياءه فى خلقه فلا تحقرن أحدا من خلقه فلعله فى ذلك . سمع الحسن رجلا يشكو به علة الى آخر قال انك تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك . قال بعض الاكاسرة لبعض مرازبته ماأطيب الملك لودام قال لودام لم يصل اليك . قيل لحكيم مابال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا مالم تذقه الشباب . قال عبدالملك للهيثم بن الاسود مابالك فقال القوام من العيش والغنى عن الناس فقيل له لم اخترته قال ان كان كثيرا حسدونى وان كان قليلا ازدرونى . قال رجل لعمر بن عبدالعزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا . تكلم رجل فى مجلس ابن عباس فخلط فقال ابن عباس بكلام مثلك رزق الصمت المحبة . سئل الاحنف عن مسيلمة فقال ماهو بنبى صادق ولا بمتنب حاذق . قيل لابراهيم النخعى أى رجل أنت لولا حدة فيك فقال أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف اليه حديثا فقيل له تكتب عن هذا الحديث حديثا قال أما انى غنى عما كتبته عنه ولكنى أردت أن أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك الى ازدياد من العلم . قيل استأذن العقل على الحظ فلم يأذن له فقال له لم لاتأذنلى فقال لانك تحتاج الى ولا أحتاج اليك . قال أبو ميادة لابى العيناء وقد شاخ كيف أصبحت ياأبا العيناء قال فى

داء يتمناه الناس . قيل للمغيرة من أحسن الناس قال من حسن فى عيشه عيش غيره . قال عمر لكعب الاحبار مايفسد الدين ويصلحه قال يفسده الطمع ويصلحه الورع رأى رجل على أبى الاسود ثوبين فقال له أما حان لهذين أن يملا فقال أبو الاسود رب مملول لايستطاع فراقه فبعث اليه الرجل بعشرة أثواب فقال أبو الاسود

كساك ولم تستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكرا بشكرك من أعطاك والعرض وافر

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى فقال أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك فقال يابنى ان نفسى مطيتى وان حملت عليها قطعتها قال بعض المتقدمين قلما أطلب حاجة الا أدركتها وذلك أنى لم أطلبها الى غيرها وأطلبها فى حينها ولا أطلب الا ماأستحق . قال لقمان لابنه اذا احتجت الى السلطان فلا تلح عليه ولا تطلبها الا عند الرضا وطيب النفس ولا تستعن بمن يغشك ولا تطلب الى لئيم فانه ان ردك كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك كان قضاؤه عليك منة . الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج الى الناس من علامات السفهاء . لاتعتذر الى مالا تحب أن يرى لك ولا تستعن بما لايحب أن تظفر بحاجتك . من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم . أحسن الناس مروءة وأدبا من اذا احتاج نأى واذا احتيج اليه دنا . ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه مايغلبك . من كتم سره كان الخيار بيده . اعتزل عدوك واحذر صديقك ولا تعترض لما لايعنيك . لاتحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك . من حدث لمن لايستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه الى أهل القبور . لاتمنع العلم أهله فتأثم ولا تحدث غير أهله فتجهل . قال بعضهم لاتمار جاهلا ولا عالما فان العالم يحاجك فيغلبك والجاهل يلاحك فيغضبك . وقال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق بضده . الصمت عون للفهم ودين للعالم وستر للجاهل . ثلاثة تبغضهم الناس من غير ذنب اليهم الشحيح والمتكبر والاكول . قال بعض الحكماء لاينبغى للعاقل أن يرضى لنفسه الا باحدى منزلتين اما بأن يكون فى الغاية القصوى من طلب الدنيا أو يكون فى الغاية القصوى من الترك لها . قيل لبعضهم

ماالعقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة مالم يكن بما قد كان . قال أكثم بن صيفى الامور تتشابه مقبلة فلا يعرفها الا ذو الرأى فاذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل . قال رجل لعائشة رضى الله ياأم المؤمنين متى أعلم أنى مسىء قالت اذا علمت أنك محسن . وقال حكيم وددت أن أكون عند الله من أرفع الناس وعند الناس من أوسطهم وعند نفسى من أسفلهم : قيل لحكيم أيسرك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم قال لاقيل لم قال لان يسر الجاهل شين وعسر العاقل زين وما افتقر رجل صح عقله : قيل للفضيل بن عياض ماأزهدك قال فأنتم أزهد منى قيل كيف قال لانى أزهد فى الدنيا وهى فانيــة وأنتم تزهدون فى الآخرة وهى باقية : أصيب فى حكمة لداود عليه السلام لاينبغى للعاقل أن يخلى نفسه مرة واحدة من أربع عدة الى غد أو اصلاح لمعــاش أو فكر يقف به على مايصلحه مما يفسده أو لذة فى غير محرم يستعين بها على الحالات : من لم يهزه قليل الاشارة لم ينفعه كثير العبارة : العفو عن المجرم من موجبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم غاية كل متحول سكون ونهاية كل متكون لايكون : اقتناء المناقب باحتمال المتاعب : اكفف عن لحم يكسبك بشما وفعل يعقبك ندما : من طالت يده بالمواهب . امتدت اليه ألسنة المطالب : الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق : قد يبلغ الكلام حيث تقصر عنه السهام : الشكول أقارب ان بعدت المناسب التقوى أقوى ظهير وأوفى معين وخير عتاد وأكرم زاد لامر المعاد . المحبة ثمن كل شىء وان غلا وسلم الى كل شىء وان علا . الدهر غريم ربما يفى بما يعد وحبلى ربما تعقم بما تلد . ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح جهد المقل خير من عذر المخل . الانقياد لاوامر الهم المنيفة من نتائج الاخلاق الشريفة

وهذا آخر ما انضم عليه دفتر مجمع الامثال للميدانى بعون الله ذى الجلال
والحمد لله على كل حال

﴿ فهرست الجزء الثانى من مجمع الامثال ﴾

صحيفة

صحيفة


Bibliotheca Alexandrina
0410564